حديث النفس



العلامة المحقق
الشيخ محمد باقر علم الهدى

حديث النفس

اشاره

سرشناسه : علم الهدی، محمدباقر، 1331 - 1388.

عنوان و نام پدیدآور : حدیث النفس/ محمدباقر علم الهدی.

مشخصات نشر : قم: باقیات، 1432 ق.= 1390.

مشخصات ظاهری : 896 ص.

شابک : 978-600-213-007-5

وضعیت فهرست نویسی : فیپا

یادداشت : عربی.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : نفس -- جنبه های مذهبی -- اسلام

موضوع : نفس -- احادیث

موضوع : احادیث اخلاقی -- قرن 14

موضوع : احادیث شیعه -- قرن 14

رده بندی کنگره : BP216/5/ع76ح4 1390

رده بندی دیویی : 297/42

شماره کتابشناسی ملی : 2349392

ص: 1

اشاره

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحیمِ ﴿1﴾

الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعالَمینَ ﴿2﴾ الرَّحْمنِ الرَّحیمِ ﴿3﴾

مالِکِ یَوْمِ الدِّینِ﴿4﴾ إِیَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاکَ نَسْتَعینُ﴿5﴾

اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقیمَ ﴿6﴾ صِراطَ الَّذینَ أَنْعَمْتَ

عَلَیْهِمْ غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لاَ الضَّالِّینَ ﴿7﴾

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحیمِ

قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ ﴿1﴾ اللّهُ الصَّمَدُ﴿2﴾

لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ ﴿3﴾ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ ﴿4﴾

صَدَقَ الله العلیُّ العَظیم

ص: 3

حَدِيثُ النَّفسِ

العلّامه المحقّق الشيخ

محمّد باقر علم الهدى (قدّس سرّه)

>علماء شیعتنا مرابطون بالثغر الذی یلی إبلیس وعفاریته، یمنعونهم عن الخروج علی ضعفاء شیعتنا وعن أن یتسلّط علیهم إبلیس وشیعته النواصب. ألا فمَن انتصَبَ لذلک مِن شیعتنا کان أفضل ممّن جاهد الرّوم والترک والخزر ألف ألف مرّه لأنَّه یدفع عن أدیان محبیّنا وذلک یدفع عن أبدانهم.. ((1))

لقد کان شیخنا المؤلّف من المرابطین الأشدّاء بالثغر الذی یلی منه أبالسه الضلال، ومِن الذابّین المحامین عن حریم الوحی ومعقل الدین، والمجنَّد المدَجَّج عند باب مدینه العلم، والمحیی لأمر أهل البیت: بقلبه ولسانه ویده.

إنه المحقق الخبیر والناقد البصیر العلامه الشیخ محمّد باقر علم الهدی قدس سرّه الذی کان حقّاً ممن نذر نفسه للدفاع عن القرآن وحملتِه وبَذَل قصاری جهده فی تعلّم علوم آل محمّد علیهم السلام وتعلیمها خالیه من شوائب الشرق والغرب، وصَرَف سنیّه فی ردّ مدارس الضلال التی فُتحت لدفن مدرسه الوحی فألّفَ ودرّسَ وحاضرَ فی کشف أفکار المسالک المناوءه لمسلک الأنبیاء ولا سیّما نسائج الفکر الیونانی المستورد وسفاسف الفلسفه الإغریقیه المدسوسه مصرّاً علی ضروره الإستقاء مِن منبع الدین العذب ومعینه الصافی، کما قال الصادق علیه السلام : >أما إنه شرّ علیکم أن تقولوا بشیء ما لم تسمعوه منا.. (2) وقال : >فلیُشرّق الحَکَم ولیغرِّب ، أما والله لا یصیب العلمَ إلا من أهل بیت نزل علیهم

1- تفسیرالإمام: 343 ح221، عنه البحار: 2/5 ح8، وأورده فی الإحتجاج: 1/17 و2/385 مع بعضالتفاوت.

2- الکافی: 2/401 ح1.

جبرئيل.. (1) وكما قال الباقر عليه السلام للذين أرادا الإنتهال من غير معينهم الثرّ: >شرِّقا وغرِّبا فلا تجدانِ علماً صحيحاً إلّا شيئاً خرج من عندنا أهل البيت.. (2))

فكان الشيخ علم الهدى قدس سرّه قد أخذ على نفسه كفاله بعض أيتام آل محمّد عليهم السلام المنقطعين عن آبائهم وهم أئمتهم ليلقي عليهم علومهم: صافيه من نظريات المبطلين، فلم تكن له عُلقه بالدنيا إلّا بمقدار مدارسه كلام الله تعالى وكلام تراجمته، أعنى محمّداً وأوصياءه المعصومين:.

ولذلک عندما دنا وعدُ الله فی حقّه واشتاق إلی لقائه أقسم علیه بحقّ ولیّه وأخی نبیّه علیّ بن أبی طالب علیه السلام فی قبض روحه، فاستجاب له دعاءه ففاضت إلی بارئها فی لیله السادس من شهر رمضان المبارک ودفن حسب وصیّته فی کربلاء المقدسه سنه 1431 ه، فإنا لله وإنا إلیه راجعون.

إلّا أنّ ما یسکّن الفؤاد أنّه ترک تراثاً خصباً لطلبه علوم أهل البیت: ومن جملتها الکتاب الذی بین یدیک. وقد انتهی من تصحیحه قبل حوالی شهر من وفاته وأوصی فی مرضه الذی توفی فیه بإتقانه وإیصاله مرحله الإیناع.

1- الکافی: 1/400 ح4، عنه البحار: 46/335 ح22، ورواه فی بصائر الدرجات: 9-10 ح2، عنه البحار:2/91 ح18، الوسائل: 27/69 ح33225.

2- الکافی: 1/399 ح3، عنه البحار: 46/335 ح21، وعنه أیضاً الوسائل:21/477 ح27632، 27/69 ح33224، 27/43 ح33166 وقال فی ذیله : (وروی الصفار فی بصائرالدرجات أحادیث کثیره بهذا المعنی).لاحظ بصائر الدرجات: 10 ح4، عنه البحار: 2/92ح29، رجال الکشی: 209.

المقدمّه

نحمده على ما أنعم علينا من النعم السابغات والمنن المتواليات حمداً لا يعدله حمد الحامدين ونشكره على جميع آلائه شكراً يزيد على شكر الشاكرين.

ونصلّى ونسلّم على أوليائه وأصفيائه البرره، حبيبه المنتجب محمّد ووليّه المرتضى أمير المؤمنين وحبيبته الصدّيقه الطاهره وأولادهم المعصومين الهداه المهديّين، لا سيّما ذخيرته وبقيّته فى العالمين الحجّه بن الحسن العسكرىّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف الذى به يملأ اللّه الأرض عدلاً وقسطاً ونوراً كما مُلئت ظلماً وجوراً وظلمه، واللعن الدائم السرمد على أعدائهم ومخالفيهم ومنكرى فضائلهم لا سيّما مَن فتح باب الظلم على العتره الطاهره وأحرق بيت الوحى والعلم والنور والهدايه، لعناً دائماً لا نفاد له.

أما بعد، لا ريب فى فضل العلم وشرفه فإنّه مما لا يرتاب فيه عاقل ولا يشكّ فيه ذو مسكه، قال الله تعالى: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ }((1))، وقال تعالى: {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ }((2)).

وهو نور يبرهن به الحقّ ويظهر به الباطل وبه ينجو الإنسان من كلّ معصيه ورذيله ويرتقى إلى كلّ كمال وفضيله وبه يُعبَد الله ويطاع وحثَّ عليه الكتاب العزيز والقرآن المجيد.

ومن الواضح أنّه لا يحصل إلا بالتعلّم من ذوى العلم وأولى الألباب الذين حمّلهم الله تعالى العلم ونوّرَ قلوبهم بنوره وأرسلهم لتعليم خلقه ونَصَبهم لأن يتعلّم منهم

1- . الزمر: 9.
2- .المجادله: 11.

العلمَ كلُ مَن يطلبه، ولا يوجد العلم الصحيح إلا عندهم((1))، فإنّهم العلماء((2)) وهم عيش العلم وموت الجهل((3))، وأصول العلم وموادّه فى بيوتهم((4))، فيجب على كلّ عاقل الرجوع إلى كلماتهم وما وصل إلينا من آثارهم والإستضاءه بأنوار أحاديثهم حتى يخرج من ظلمات الأوهام التى نسجتها النفوس البشريّه وسُميّت زوراً وكذباً بالعلوم والحِكم المتعاليه والبراهين العقليه، ويجب على المتعلّمين مِن حمله العلم نشر كلماتهم وتعليم غيرهم، فإنّ الناس لو علموا محاسنَ كلامهم لاتّبعوهم((5)).

1- . فى الكافى مسنداً، قال أبو جعفر عليه السلاملسَلَمه بن كهيل والحَكَم بن عتيبه: (شرِّقا وغرِّبا فلا تجدانِ علماً صحيحاً إلاشيئاً خرج من عندنا أهلِ البيت.) الكافى: 1/399 ح3، عنه البحار: 46/335 ح21، وعنهأيضاً الوسائل: 21/477 ح27632، 27/69 ح33224، 27/43 ح33166 وقال فى ذيله: (ورويالصفار فى بصائر الدرجات أحاديث كثيره بهذا المعنى).لاحظ بصائر الدرجات: 10 ح4،عنه البحار: 2/92 ح29، رجال الكشى: 209.
2- .عن الصادق عليه السلام فى حديث: (نحن العلماء وشيعتنا المتعلّمون وسائر الناس غثاء). بصائرالدرجات: 8 9 ح1 وح2 وح3 وح4 وح5، عنه البحار: 1/194ح8، وعنه أيضاً المستدرك:17/274 ح21320 19، ورواه فى الكافى:1/34ح4، عنه الوسائل: 27/18ح33094، 27/68ح33220، إعلام الورى: 284، أعلام الدين: 132، الخصال: 1/123 ح115، عنه البحار:1/186 187 ح1.
3- .قال أميرالمؤمنين عليه السلام فى خطبه له : (..إنّ علم القرآن ليس يعلمما هو إلا مَن ذاق طعمه.. إلى أن قال عليه السلام: فاطلبوا ذلک من عند أهلهخاصّه، فإنّهم خاصّه نور يستضاء له وأئمه يُقتدى بهم وهم عيش العلم وموت الجهل..الحديث.) الكافى: 8/391 ح586، عنه البحار: 74/372 ح34، وعنه أيضا الوسائل: 27/185ح335557، ولاحظ نهج البلاغه: الخطبه 147، عنه البحار: 26/266 ح55، 34/233، تحفالعقول: 227، عنه البحار: 75/105 ح3.
4- . لاحظ بصائر الدرجات: 299 باب14فى الأئمه: أنّ عندهم أصول العلم..وفى ص363 ح6 عن أبيعبد الله عليه السلام فى حديث: (..وعندنا أهل البيت أصول العلموعراه وضياؤه وأواخيه). وأورده أيضا فى الإختصاص: 308، وفى حديث المعراجفى محادثه النبى مع الملائكه فى السماء الثانيه: (..فقلت: ملائكةَ ربّى هلتعرفوننا حقّ معرفتنا؟ قالوا: ولِمَ لا نعرفكم وأنتم

صفوه الله من خلقه وخزّانعلمه والعروهالوثقى والحجّهالعظمى وأنتم الجنب والجانب وأنتم الكراسى وأصولالعلم..) تأويل الآيات الظاهره: 833، عنه البحار: 40/57 ح90، تفسير فرات: 372 ح370 503.

5- . عيون الأخبار بالإسناد إليالهروى قال : سمعتُ أبا الحسن علىّ بن موسى الرضا عليهما السلام يقول:(رحم الله عبداً أحيا أمرنا). فقلتُ: وكيف يُحيى أمركم؟ قال عليه السلام : (يتعلّم علومنا ويعلّمها الناس، فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنالاتبعونا). عيون أخبار الرضا عليه السلام : 1/307 308 ح69، وأورده فيمعانى الأخبار: 180 ح1، عنهما البحار: 2/30 ح13، ولاحظ الوسائل: 27/92 ح33297.

وزكاه العلم نشرُه((1)).

ثم أنّه قد التمس منّى بعض الأعزّه من أحفاد آيه اللّه السيّد محمّد كاظم المدرّسى الذى هو من أعاظم تلامذه شيخ مشايخنا العظام العلامه الفهّامه فقيه أهل البيت: آيه الله الميرزا مهدىّ الإصفهانى أعلى اللّه تعالى مقامهما ورفع فى الجنان درجتهما أن أرسم لهم سبيلاً يقتفونه للإقتباس مِن المشكاه النبويّه والمصابيح العلويّه وطريقاً إلى الإقتطاف مِن ثمار الشجره المباركه الطيّبه الباقريّه والصادقيّه والإستضاءه بالأنوار الولويّه عليهم أفضل الصلوات والتحيّات، فمهّدتُ لهم بفضل الله ومنِّه طريقاً مخضلّاً بقطرات من بحار أنوار أهل البيت: ومشرباً رويّاً سائغاً من معينهم الصافى، وذلک فى مسأله «حديث النفس»، فجمعوا الأحاديث الصادره عن هداه الخلق وأئمتهم، وتمَّ بحمد الله على نسق جيّد وتبويب رائق وتفصيل بديع ينفع أهلَ العلم وروّاد الفضيله ويسهل على الطالب فهمه، فجزاهم الله تعالى عن خزّان العلم وأبواب الهدايه: خير الجزاء.

وقد هدانى إلى هذا الموضوع وساقنى إليه ما أفرغ عنه فؤاد العباس عليه السلام يوم عاشوراء ولهج به لسانه، وملأ الخافقين صداه ودويّه، عندما اغترف من ماء الفرات غرفه ليشرب وقد كظّه الظما لكنه أراقه قائلاً لنفسه: «يا نفس من بعد الحسين هونى».((2))

وارتجز 7 بعد ما قطعت يده اليسرى بقوله:

يا نفس لا تخشى من الكفار قد قطعوا ببغيهم يسارى

وأبشرى برحمه الجبار فأصلهم يا ربّ حرّ النار

فإن تلقينه لنفسه فى ذلک الوقت العصيب أنبأ عن ضروره فهم هذا الأمر، أعنى حديث النفس وما يتعلق به من أسباب وآثارٍ وتوابع ومقدّمات ومؤخّرات، فكان تجميع ما ورد عن أئمه الحق: وما ذَكَره الله تعالى فى كتابه فى هذا الشأن يراودنى زماناً ويشغل

1- . غرر الحكم: 44 ح131، ولاحظسائر الأخبار فى الباب. وفى الكافى عن أبى جعفر عليه السلام قال:(زكاه العلم أن تعلّمه عبادَ الله). الكافى: 1/41

ح3، وفى عدّه الداعى عن النبىّ صلى الله عليه وآله :(لكلّ شىء زكاه العلم أن يعلمه أهله). عدّه الداعى: 72، عنه البحار: 2/24 25، 93/136 ح68، مشكاه الأنوار: 139، تحف العقول: 364، عنه البحار: 75/247 ضمنح108.

2- .مقتل أبى مخنفالأزدى: 133، و مقتل المقرَّم: 268.

ص: 10

فكرى حيناً حتى سهّل الله طريقه وأعان عليه بتوفيقه، ويرجع الفضل إلى صاحب لواء أبى عبد الله عليهما السلام، فإليه أهدى هذا المجهود المتواضع، ومن الله تعالى أسأل الرضا والقبول وإيّاه أشكر على ما وفّق وأنعم.

محمّد باقر علم الهدى

غرّه جمادى الآخره سنه 1431ه

تمهید

لما کانت بعثه الأنبیاء والرسل بصوره عامه، وبعثه نبیّنا الأعظم محمّد صلی الله علیه و آله والأوصیاء مِن بعده بشکل خاص لتزکیه العباد فی الظاهر والباطن وتطهیرهم من دنس الشرک بالله العظیم ووضع الإغلال عنهم وفکّ قیود الأهواء والمطامع والشهوات، وتحریرهم من عبودیه غیر الله وإخراجهم من ظلمات الوهم إلی نور الفهم ومن درن الجهل إلی هدی العلم، وإثاره دفائن العقول فیهم، من هنا کانت إحدی أنظارهم تدور فی رحی خطاب الإنسان مع نفسه وحدیثه فی قلبه، و قد یبدو لأول وهله أنّه أمر لا یستحقّ کلّ تلک العنایه، ولکن سرعان ما یجد المتأمل أهمیه ما راموا إلیه من تحدیده وعلاجه وتأطیره وتقییده، و یتجلی غوره العمیق وأثره الوسیع، إنْ خیراً فخیر وإن شرّاً فشر، لأنّه هو الخطوه الأولی التی تأتی علی إثرها بقیه الخطوات نحو الکمال أو نحو الهلاک، فإنّ مَن یحثّ نفسه ویحدّثها بالذنب سوف یخطو إلیه، ومن یشغل باله بالطاعه سیقوده إلی العمل بها، ومَن یطول فکره فی شیء ینجّر نحوه، کما قال أمیر المؤمنین علیه السلام: >فکرُک فی الطاعه یدعوک إلی العمل بها. غررالحکم: 61 ح698.

((1))

بل حتی إذا لم یُستتبع حدیث النفس بعمل فإنّ له وقعاً عظیماً وآثاراً دنیویّه وأخری أخرویّه وأحیاناًتترتّب علیه أحکام شرعیه ووضعیّه کماستقف علی شواهده عن قریب .

وفی الحدیث: >ما من عبد یسرّ خیراً إلّا لم تذهب الأیّام حتّی یظهر الله تعالی له خیراً، و ما مِن عبد یسرّ شرّاً إلّا لم تذهب الأیّام حتّی یظهر]الله[له شرّا. الکافی:2/295 ح12، عنه البحار: 69/289 ح12، وأورد نحوه فی المستدرک: 1/97 ح2 عن کتابجعفر بن محمّد بن شریح، مشکاه الأنوار: 72.

1-) و >الفکر فی الخیر یدعو إلی العمل به. غررالحکم: 56 ح540.

وعن الصادق علیه السلام عن أبیه عن جدّه علیّ بن الحسین عن أبیه عن علیّ بن أبی طالب: قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: >مَن أسرَّ سریره ألبسه الله رِداها، إنْ خیراً فخیر و إنْ شرّاً فشرّ. الجعفریّات:158، عنه المستدرک: 1/97 ح3، وفی الکافی مسنداً عن عمر بن یزید قال : إنّی لأتعشّیمع أبی عبد الله علیه السلام إذ تلی هذه الآیه: ﴿بَلِالإِنْسَانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَهٌ، وَلَوْ أَلْقَی مَعَاذِیرَهُ﴾ یا أباحفص، ما یصنع الإنسان أن یتقرّب إلیالله عزّ وجلّ بخلاف ما یعلم الله تعالی، إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله کانیقول: (مَن أسرَّ سریره ردّاه الله رداءَها، إنْ خیرا فخیر وإن شرّا فشرّ).الکافی: 2/294 ح4 وح15.

((1))

و >مَن لم یکن له واعظٌ مِن قلبه وزاجرٌ مِن نفسه ولم یکن له قرینٌ مرشد استمکن عدوُّه مِن عنقه. أمالیالصدوق: 441 ح2، عنه البحار: 71/187 ح8، وعنه أیضا الوسائل: 12/41 ح15590، 15/162ح20213، وأورده فی روضه الواعظین: 2/420، مشکاه الأنوار: 85.

(2). قدیتعدّد حدیث النفس فی خبر واحد وفی عده مواضیع، وفی مثل هذه الحاله یُغمَّق محلّالشاهد المرتبط بخصوص العنوان دون غیره. ویُذکر أن الآیات قد غُمّقت أیضا وتمتمییزها عن غیرها.

1-) فیجدر بمن یرنو ویروم إلی نیل المکارم ویسعی فی تحصیل المحاسن والمغانم ویشتغل فی مراقبه نفسه أن یقف هاهنا ملیّاً، لأنه ذو خطر جلیل وأهمیه بالغه. و>إنک قد جُعلت طبیبَ نفسِک، وبُیّن لک الداء، وعُرّفت آیه الصحه، ودُللتَ علی الدواء فانظر کیف قیامک علی نفسک. الکافی:2/454 ح6، عنه الوسائل: 15/162 ح20210، ولاحظ تحف العقول: 305، عنه البحار: 75/283ح1، وأورده فی مشکاه الأنوار: 244.
2-) ثم نسترعی الإنتباه إلی الملاحظات التالیه: 1 تعمّدنا إیراد النصوص بتمامها، فلم نقتصر علی محل الشاهد من حدیث النفس، إلا أننا أشرنا إلیه باللون الغامق لیسهل تناوله لطالبه. (

الشاهد فقط فى الموضع المكرر، ثم الإشاره إلى محلّ تمامه فى الهامش، مع الأخذ بعين الإعتبار أنّ ذكر تمام الخبر يكون فى الباب الأنسب له حتى إذا لم يكن فى الأبواب المتقدمه.

2 قد يتكرّر الخبر مرتين أو أكثر بحسب العناوين التى يجب ضمّه إليها، وذلک تيسيراً للبحث.

3 إذا كان فى الخبر الواحد موردان لحديث النفس وكان أحدهما لا يندرج إلا فى متفرقات باب النوادر والثانى فى باب من الأبواب الموجوده فإننا نكتفى بالباب ونعرض عن سرده فى المتفرقات.

4 الوسوسه-كما ستعرف- تعنى حديث النفس، من هنا سعينا فى ضمّ أخبار الوساوس إلى الأبواب والفصول والأقسام، وأما الوساوس الشيطانيه بالتحديد فإننا أعرضنا عنها إلا ما احتمل فيها الوجهان من كونها حديثاً للنفس أو وسوسه الشيطان. ومع ذلک ففى فصل (علاج حديث النفس) ألحقنا علاج الوساوس الشيطانيه أيضاً.

ثم ما جمعناه من أحاديث النفس على أنحاء:

حديث النفس مع النفس (كمحاسبه النفس وحثّها على الطاعات والإزراء عليها).

حديث النفس عن النفس (كأن يوجس: أنا أفضل من الآخرين ولم يقصد مخاطبه نفسه ولا غيره).

حديث النفس مع الجسد (كما فى حديث عيسى عليه السلام: يا جسد انصب تَسترح).

حديث النفس مع أحد الأعضاء أو حديث العضو مع النفس ، نحو: وَ قَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللّهُ الَّذى أَنْطَقَ كُلَّ شَىْ ءٍ ((1))

حديث النفس مع الغير مع قصد عدم الإسماع (كما إذا خاطب ما لا حياه له أو البعيد النائى، أو كمخاطبه الفقر والغِنى والمِوت والدهر وما إلى ذلک).

حديث النفس عن الغير سواء شخصاً كان أو شيئاً (كحديث النفس حول مسأله

1- .فصّلت: 21.

معینه أو آیه أو حکم)

وینضمّ أیضاً حدیث النفس مع الشیطان (کما فی الخبر: و أمّا أعداؤک مِن الجنّ فإبلیس و جنوده، فإذا أتاک فقال: مات ابنک. فقل: إنّما خُلق الأحیاء لیموتوا...)

وأدرجنا فی الخاتمه الأذکار القلبیه والدعاء فی النفس للمقاربه بینها وبین حدیث النفس.

5 أعرضنا عن معظم الأسانید اختصاراً، ولإمکان مراجعتها من مصادرها المشار إلیها فی الهوامش.

6 وینبغی الإشاره إلی أنّ للأحادیث والأخبار الموجوده فی الفصول والأبواب والأقسام ارتباطاً بعضها مع بعض فلا یمکن الإلمام بباب خاص والإحاطه به دون النظر فی باقی الأبواب.

الفصل الأول : تعريف حديث النفس

1 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن محمّد بن أبی حمزه، عمّن ذکره، قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: یجزئک من القراءه معهم مثل حدیث النّفس. ((1))

أقول: لما کان حدیث النفس فعلاً لا یسمعه غیر صاحبه، وهو من فعل القلب، فالقراءه هنا خلف مَن لا یأتم به مثلها لعدم سماع الآخرین لها.

ثمّ اعلم أنّ حدیث النفس هو من الأفعال الجوانحیه القلبیه التی تقابلها الأفعال الجوارحیه الجسدیه، وهی تختلف عن الحالات النفسیه التی قد لا یکون للإنسان تجاهها تأثیر مستقیم ولا یتمکن أن یسیّرها أو یغیّرها إلا بواسطه فعل قلبی أو جسدی((2))، فإنّ أفعال القلب هی طوع إراده الإنسان بالمباشره ولذا قد یَرِد علیها التکلیف ویصحّ تجاهها الأمر والنهی، فیقال: حدِّث نفسک بکذا ولا تحدّث نفسک بکذا، و لا یختلف عما إذا قیل: اعتقِد بالله وأولیائه واکفر بأعدائهم، من جهه کون کلیهما من أفعال الروح التی یکون زمامها وخطامها تحت إختیار العبد نفسه، ولذلک کانت تلک الأفعال منسوبه إلیه.

وعلیه یکون العبد مسؤولاً تجاه کلّ ما یقوم به من أفعال قلبه کما أنّه مسؤول تجاه

1- .الکافی: 3/315 ح16، وأورده الشیخ فی التهذیب:2/97 98 ح134 والإستبصار: 1/321 ح4ومَن لا یحضره الفقیه: 1/399 400 ح1186 (نحوه) ، وذکره عن محمد بن یعقوب والشیخفی الوسائل: 6/128 ح7525، أدرجه فی باب: أنه یجزی فی القراءه خلف مَن لا یقتدی بهأن یُسمع نفسه بل یقرأ مثل حدیث النفس ولو فی الجهریه.

2- . لایخفی أن تغییر الحالات النفسیه وکبحها وتبدیلها ممکن عبر تکرار الأفعال المسانخه لمایخالف تلک الحالات، فإذا کانت سجیه الإنسان البخل فإنه بتکریر الإنفاق الذی هو من طبع المتصف بصفه الکرم سوفیتغیّر طبعه، أو من کان طبعه الجبن یمکنه الإنسلاخ من تلک الحاله بالمثول فی مواطن مهولهوبواسطه إعاده الفعل یحول طبعه إلی الشجاعه، والعکس کذلک، فإن من کانت سجیته الجودلو صدرت منه أفعال البخیل وتکررت فإنه یوشک ان یغیر سجیته. عن أمیر المؤمنین علیه السلام : (أفضل رداء یُرتدی به الحلم، فإنْ لم تکن حلیما فتحلّم فإنّه قلَّ مَنتشبّه بقوم إلا أوشک أن یکون منهم.)

نهج البلاغه: الحكمه: 207، خصائص الأئمه: 115،البحار: 68/404، 68/427.

بطش یده وسماع أذنه وإبصار عینه، قال عزّ مِن قائل : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً ﴾ ((1)).

إذا عرفتَ ذلک، فیجدر الإمعان فی النقاط التالیه:

النقطه الأولی : لا ینثلم عنوان حدیث النفس بمجرد تلّفظ صاحبه به، فإنّ الإنسان إذا حاسب نفسَه وحرّکَ شفتیه وتفوّه بالکلام بل وحتی إذا سمعه الآخرون، کما فی قول العباس علیه السلام: (یا نفسُ لا تخشی من الکفار وأبشِری برحمه الجبّار..) فإنّه خاطب نفسه وأصغت إلیه أسماع مناوئیه، أو إذا قال القائل: (ألا یا عین بدمعکِ فاسعدینی) وأسمَعَ غیره فهو فی تلک الصوره أیضاً مشغول بحدیث النفس.

النقطه الثانیه : ورد عن أبی عبد الله علیه السلام أنّه قال: ثلاثه لم یَنجُ منها نبیٌّ فمَن دونه: التّفکّر فی الوسوسه فی الخلق..الحدیث.((2))

وفی فقه الرضا علیه السلام أنّه : سُئِل العالم علیه السلام عن حدیث النفس، فقال علیه السلام: مَن یطیق ألّا تُحدَّث نفسُه [یحدّث نفسَه]؟. ((3))

وسرعان ما قد یبدو للناظر فی هاذین الحدیثین ونظائرهما أنّ أمر حدیث النفس خارج من ید العبد، وهو ینافی النهی عنه أو الأمر به فی أخبار کثیره، ولکن الجواب عن ذلک یتضح بأمور:

أولاً: قد یطلق حدیث النفس ویراد منه الأعمّ منه و من الوساوس الشیطانیه، أو قد یطلق علی خصوص الوساوس الشیطانیه، یشهد علیه بیان المحدّث الکبیر والمتضلع الخبیر والمدقّق البصیر العلامه المجلسی قدس سرّه بعد أن ذکر حدیث الصادق علیه السلام: (لیس مَن مؤمن یمرّ علیه أربعون صباحاً إلّا حدّث نفسه، فلیصلّ رکعتین و لیستعذ بالله من ذلک).

قال;: بیان: المراد بحدیث النفس الوساوس الشیطانیه فی العقائد و القضاء و القدر و الخطورات التی یوجب التکلّم بها الکفر.((4))

أقول: ودلالته علی هذا المعنی غیر بعیده لا سیما إذا قرئ (ألا تُحدَّث) علی المجهول

1- . الإسراء:36، أقول: سیوافیک تفصیل الکلام عن حکم حدیث النفس بخصوصه.
2- .الکافی: 8/108 ح86، عنه البحار: 55/323 ح12، وعنه أیضاً الوسائل: 15/366 ح20761
3- . فقهالرضا علیه السلام: 385، عنه البحار: 69/128 ح13، ولاحظ الفقره الأخیره فی: 7/255، 69/281(نحوه).
4- . البحار: 88/354 ح17.

و(نفسُه) بالرفع على نائب الفاعل، فيكون الشيطان هو المحدِّث للنفس وتكون النفس محدَّثه.

وبناءاً على هذا يكون حديث النفس بالمعنى المذكور خارجاً عن دائره التكليف، لأنّ الشيطان يوسوس فى قلب ابن آدم ويؤذيه بالهمز واللمز وليس للعبد إلا الإستعاذه بالله منه والإستعانه به تعالى عليه، ولا ينافى هذا كون حديث النفس أى: فعل الإنسان بيده وتحت كامل اختياره وفى النتيجه يجوز تكليفه فيه.

ثم إنّ إطلاق حديث النفس على وساوس الشيطان هو إما على نحو المشابهه وهو واضح، أو السببيّه فإنّ الوسوسه الشيطانيه غالباً ما تكون سبباً لحديث النفس، شاهده ما ورد من الإستعاذه من الشيطان لمن خاف حديث النفس فى الصلاه، فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا خفتَ حديثَ النّفس في الصّلاه فاطعن فخذک اليسرى بيدک اليمنى، ثمّ قل: بسم الله و بالله، توكّلت على الله، أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم.((1))

وفى النبوىّ: إذا ركب الرجل الدابه فسمّى، رَدِفه ملَک يحفظه حتى ينزل، وإذا ركب ولم يسمّ رَدِفه شيطان فيقول له: تَغَنَّ، فإنْ قال له: (لا أُحسن) قال له: (تمنَّ) فلا يزال يتمنى حتى ينزل.((2))

فإنّ حديث النفس بالأمانى يكون بعد استيلاء الشيطان وتمكنه من الوسوسه.

مع أنا نقول أنّ وسوسه الشيطان فى الخاطر وإن لم يكن بيد العبد لأنه ليس فعله إلا أنه مسبوق بمقدمات أختياريّه صدرت منه، كما هو واضح من الخبر الآنف الذكر، وكذا من الحديث الوارد فى مصباح الشريعه:

عن الصّادق عليه السلام قال: لا يتمكّن الشّيطان بالوسوسه مِن العبد إلّا و قد أعَرَضَ عن ذكر الله و استهانَ بأمره و سكن إلى نهيه و نسى اطّلاعه على سرّه، فالوسوسه ما يكون مِن خارج القلب بإشاره معرفه العقل و مجاوره الطّبع، و أمّا إذا تمكّن فى القلب فذلک غىٌّ و ضلاله و كفر..الحديث. ((3))

وفی الدعاء: (..فأوصلتَ إلى قلوب المؤمنين مِن معرفتک ما آنسها مِن وحشه الفكر

1- . مشكاه الأنوار: 247، عنه البحار: 85/236ح38
2- . الكافی: 6/540 ح17
3- . مصباح الشريعه:79 80، عنه المستدرک: 1/178 ح295 3، ولاحظ البحار: 69/125 ح2.

ووسوسه الصدر..).(1)

وفی الحدیث النبویّ: أنّ الشیطان اثنان: شیطان الجنّ، ویبعد ب(لا حول ولا قوّه إلا بالله العلیّ العظیم)، وشیطان الإنس ویبعد بالصلاه علی النبیّ وآله صلی الله علیه و آله.((2))

فإنّ مَن یکون دائمَ الذکر یبقی الشیطان بعیداً عنه ویعجز عن وسوسته. ولعلّ هذا هو معنی الحدیث الذی رواه عبد العظیم عن أبی الحسن الرضا علیه السلام حیث قال: یا عبد العظیم، أبلِغ عنی أولیائی السلام و قل لهم أن لا یجعلوا للشیطان علی أنفسهم سبیلاً..الحدیث. ((3))

أی: لا یفتحوا السبیل لوسوسه الشیطان بالغفله والإعراض عن ذکر الله تعالی ذکره، ذلک أنّ القلب الذی یجد الشیطان إلیه سبیلاً هو القلب الذی غلب علیه المیل إلی متاع الدنیا واتباع الهوی، وأما إذا کان مشغولاً بذکر الله وطاعاته وامتثال أوامره، ومعرضاً عن حبّ الدنیا لم یتمکن الشیطان منه، وإنما یترصّد لحظه غفله عن ذکر الله ویتحیّن ساعه زلّه حتی یلقی وساوسه ویبثها فی القلب، وفی الخبر : أنّ الشیطان واضع خطمه علی قلب ابن آدم فإذا ذَکَر الله خنس، و إنْ نسی الله التقم قلبه. ((4))

وفی النبویّ : إنّ الشیطان لیجری من ابن آدم مجری الدم، فضیّقوا مجاریه بالجوع.((5))

والشیطان یحوم حول قلب بنی آدم ویطوف للإقتحام فی أوقات الفلتات، قال الله تعالی : إِنَّ الَّذینَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّیْطانِ تَذَکَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ ((6)).

ولذلک فالقلب العامر بذکر الله منطقه ممنوعه علی الشیاطین، کما قال سبحانه وتعالی: إِنَّ عِبادی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ ((7)) لأنّ قوت الشیطان الذی یتقوّی به هو

1- مصباح المتهجّد: 33 (عن فلاح السائل) مما یقال قبلالشروع فی نوافل الزوال، وعنه البحار: 84/59 ح13.
2- .البحار: 92/136 137

3- . الإختصاص:247، عنه البحار: 71/230 ح27، وعنه أيضاً مستدرک الوسائل: 9/102 ح8-10349، 9/140 ح4-10491

4- . لاحظالبحار: 67/42، وخنس الشيطان : تراجعه وتأخره.

5- . عواليااللآلى: 1/273 ح97، 1/325 ح66، وذكره فى أعلام الدين: 121 وفيه : (بالجوعوالعطش). و مجموعه ورّام: 1/101، ولاحظ البحار: 60/332 ، 67/42.

6- .الأعراف: 201

7- .الحجر: 42،الإسراء: 65

الشهوات وحبّ الدنيا والجنوح إليها فإذا دام ذكر العبد فى خلاف أمور الدنيا -أعنى ذكر الله واليوم الآخر- يكون الشيطان عاجزاً عن الوسوسه فيه ويكون صاغراً ذليلا أمام ذلک القلب الذاکر لله العلى العظيم، وبناءاً على ذلک فلا يكبح الوسوسه إلا ضدّها وهو ذكر الله واستعاذه العبد به تعالى منها، فلاحظ الحديث التالى:

عن أبى عبد الله عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، أنّ النبى صلى الله عليه وآله قال: إذا أتى الشيطانُ أحدَكم و هو فى صلاته فقال: إنک مراءٍ، فليطل صلاته ما بدا له ما لم يَفُته وقتُ الفريضه، وإن كان على شىء مِن أمر الآخره فليتمكّث ما بدا له، وإنْ كان على شىء من أمر الدنيا فليبرح (فليرجع)..الحديث. ((1))

وسوف يأتى مزيد من البيان فى الفصل السادس من هذا الكتاب (علاج حديث النفس والوساوس) تحت عنوان : حقيقه الإستعاذه بالله سبحانه وتعالى، فراجع.

ثانياً: إذا كان قوله عليه السلام: (مَن يطيق ألا يحدّث نفسه) فى أصل حديث النفس لا خصوص القبيح منه فهو بمعنى عدم إمكان تعطيل الفكر جمله وتفصيلاً، أى: لا يستطيع الإنسان أن يمتنع من إخطار أىّ شىء فى ذهنه، واستحاله ذلک واضحه، ولذلک تكلّم الإمام عليه السلام على هيئه الإستفهام، ولكن هذا المعنى لا ينافى إمكان تحويل القلب مِن مكان إلى مكان وصرفه من شىء إلى شىء، ولا ينافيه أيضاً ما ورد من المنع من حديث النفس فى بعض المجالات، كما قال النبى صلى الله عليه وآله: (لا تحدّثوا أنفسكم بطول العمر) فإن العبد يستطيع أن يحدّث نفسه بقصر العمر أو بالموت أو غير ذلک، كما أن الإنسان يستطيع أيضاً أن يكرر حديث نفسه بشىء معيّن دائماً، كما جاء فى الحديث عن الدّقه فى مسأله التوحيد والشرک : (فالزم ما حدّثت به نفسک..).((2))

و إذا كان قوله عليه السلام: (من يطيق ألا يحدّث نفسه) فى خصوص حديث النفس بما لا ينبغى ولعله هو الأظهر ، فهو إشاره إلى شدّه الأمر وصعوبته، وإلا كان العبد عاجزا حتى عن صرف حديث النفس لحظه واحده وهو إضافه إلى أنّه خلاف الوجدان ، ينافيه ما ورد من النهى عن بعض أحاديث النفس.

1- . قربالإسناد: 41، عنه البحار: 69/295 ح20، وأورده فى وسائل الشيعه: 5/479 ح7112.
2- .الغيبه: 207، المناقب: 4/439، عنهما البحار: 50/250 ح4، 70/359 ح78، وأورده فيإعلام الورى: 374، كشف الغمّه: 2/420، الخرائج: 2/688 إلى قوله: (الليله الظلماء).

ومما يؤيد ما ذكرنا أيضاً:

1 الحديث المزبور من أنه: >ليس من مؤمن يمرّ عليه أربعون صباحا إلّا حدّث نفسه. فقد تمرّ مدّ ه من دون حديث النفس بالوساوس أو التشكيكات، منتهى الأمر أنها لن تدوم طويلا لشدّتها.

٢ الحديث القدسىّ فى خبر المعراج: يا أحمد، و عزّتى و جلالى، ما مِن عبد مؤمن ضمن لى بأربع خصال إلّا أدخلته الجنّه إلى أن قال سبحانه: .. و يحفظ قلبَه من الوسواس..((1)) فكيف يُعلّق الثواب على محال؟

3 ما روى فى الكافى عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لقى الحسنُ بن علىّ عليهما السلام عبدَ الله بن جعفر، فقال عليه السلام: يا عبد الله، كيف يكون المؤمن مؤمناً و هو يُسخط قسمَه و يحقّر منزلتَه و الحاكم عليه الله؟ و أنا الضّامن لمن لم يهجس فى قلبه إلّا الرّضا أن يدعو الله فيستجاب له. ((2))

وبقيت مسأله، وهى أن سرّ عدم طاقه الناس وشدّه كبح النفس فى وساوسها هو لأجل كونها بطبيعتها وثّابه على المعاصى وتوّاقه إلى الذنوب وأمّاره بالسوء إلا ما رحم ربّى، فيجب العمل المستمرّ الدؤوب على مخالفتها والعزم الدائم المكرر على عصيانها وحبسها عن هواها. كما قال أمير المؤمنين عليه السلام : أكرِه نفسَک على الفضائل، فإنّ الرذائل أنت مطبوع عليها.(3)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام فى وصيّته:..والله الله فى الجهاد للنفس فهى أعدى العدوّ لكم، إنّه تبارک و تعالى قال: إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّى((4)) وإنّ أوّل المعاصى تصديق النفس والركون إلى الهوى. ((5))

1- إرشادالقلوب: 1/200 عنه البحار: 74/21 باب 2 ح6.
2- .الكافى: 2/62 ح 11، عنه البحار: 43/351 ح25، 69/335 ح23، وأورده فى مشكاه الأنوار:301، والوسائل: 3/251 ح3549، قال المجلسى قدس سرّه فيذيل الخبر: (وفى القاموس: هجَسَ الشى ء فى صدره يهجس

: خطر بباله، أو هو أن يحدّثنفسه فی صدره مثل الوسواس، و يدل علی أنّ الرضا بالقضاء موجب لاستجابه الدعاء.)

3- .غرر الحكم: ح7314

4- .يوسف: 53.

5- .المستدرک:11/138 ح12644 6 عن دعائم الإسلام.

النقطه الثالثه : النيّه والتفكر والتوهّم والتخيّل والتصوّر والوسوسه كلّها أفعال قلبيّه أدّت العنايه إلى التغاير فى التعابير عن كلّ واحد منها، وهى كلّها من مصاديق أحاديث النفس، فتاره يراد المحصَّل من دون ملاحظه المنشأ أو الفعل، وأخرى يكون التوجه إليه بما أنه فعل للقلب فيكون التعبير عنه بحديث النفس لذلک. ولأجل ما ذكرنا يكون عنوان حديث النفس متعلّقاً بعناوين أخرى عديده، منها:

حديث النفس والنيه: كلّ نيّه تعتبر حديثا للنفس، وليس العكس، ذلک أن النيه هى العزم والتصميم الذى هو حديث النفس، كما أنّ النيّه تتعلّق بخصوص الفعل أو الترک، فإذا نوى الناوى فعل شىء فهو فى الواقع حدّث نفسه بفعله، ولكن حديث النفس أعمّ من امتثال عمل أو تركه، بل قد لا يرتبط بفعل الشخص نفسه وإنما حول الآخرين، كما أنّه قد يكون حول قضيه لا تتصل بالحاضر أو المستقبل وإنما بالزمان الغابر، أو قد لا يرتبط بالزمان أصلاً كحديث النفس فى موضوع من المواضيع.

ولا يخفى أنّ أفعال القلب لها مراحل ودرجات، فهنالک كلام النفس والمشيئه والتقدير والقضاء والإبرام، كما أنّ منها أيضاً الإعتقاد والتصديق والإقرار والإذعان، وكذا الكفر والجحود والإنكار، نعم إطلاق حديث النفس غالباً وعاده يكون على المرحله الأولى.

حديث النفس والتفكر: إذا توجه القلب إلى حقيقه معينه سواء معلومه أو مجهوله يقال: فَكر وتَفكر، فحقيقه الفكر ليست إلا الإلتفات والتوجه وليست هى حركه النفس من المبادى إلى المراد كما قيل ، وأما حديث النفس فلأن فيه عنايه الخطاب والحديث لذا فالتفكر وإن كان ينطوى تحت حديث النفس، ويصح أن يقال لمن حدّث نفسه: أنه فكر فى نفسه، ولكن الجهه مختلفه.((1))

حديث النفس والوهم: الخيالات والأوهام هى مما يقع عليها حديث النفس، فيقال: حدَّث نفسه بموهوم، أى: أنّ ما فى الذهن هو وهم.

حديث النفس والوسوسه: أما الوسوسه الشيطانيه فقد تطلق على حديث النفس

1- . لاحظالحديث التالی: الکافی، عن الحسن الصّیقل قال : (سألتُ أبا عبد الله علیه السلام عمّا یروی النّاس أنّ تفکّر ساعه خیر من قیام لیله، قلتُ : کیف یتفکّر؟قال علیه السلام : یمرّ بالخربه أو بالدّار فیقول : أین ساکنوکِ؟ أین بانوکِ؟ ما بالکِلا تتکلّمین؟.) الکافی: 2/54 ح 2، عنه البحار: 68/320 ح2.

لأجل المماثله بینهما والشباهه لخفاء صوت کلیهما ووقوعهما فی الروع، وأما الوسوسه النفسیه أعنی الخواطر التی ترتبط بالمعاصی والتشکیکات الدینیه فهی القسم المذموم من حدیث النفس.

حدیث النفس وأذکار القلب: حدیث النفس لیس هو الأذکار القلبیه ولکنه مثلها من جهه عدم سماع الآخرین لها ولکون کلیهما فعلاً قلبیّاً.

حدیث النفس وحقیقه العلم: ینبغی هنا التنبیه علی نحو الإختصار الشدید أنّ العلم هو <ما به الإدراک والکشف> وهو ما یمکّن الشخص من التصور والتخیل والتوهم، فهو النور المظهِر للإنسان الأشیاء -التی من ضمنها الإنسان نفسه -، وحدیث النفس وإن کان من الأفعال الإختیاریّه النفسیه، لکن العبد لا یستطیع ذلک إلا ببرکه نور العلم الذی یمنحه القدره علی الحدیث مع نفسه والتصور والخیال وکذا علی المشیئه والإراده والتقدیر والقضاء.

ولذلک یقع حدیث النفس من جمله المعلومات بالعلم والمدرکات به ویصح أن یقال: أعلمُ بحدیث النفس.

وبهذا یتضح لک أن حقیقه العلم مباینه مع حقیقه حدیث النفس، ولیست هی هی کما ذهب إلی ذلک أبناء العلم البشری لما قالوا أنّ العلم الحصولی هو انطباع صورها فی الذهن، فإنّ حدیث النفس بمعنی اسم المصدر أی: المحدَّث هو مفاهیم وأمور وصور ذهنیه، وتلک الأمور هی بالبداهه مما کشفه العلم وأظهره لا أنها هی العلم، فالمفاهیم مکشوفات لا کاشفات، و العلم هو الکاشف لجمیع المکشوفات التی من جملتها الصور الذهنیه والمفاهیم والصور، و القدره علی إیجاد الصور فی الذهن لا تکون إلا بنور العلم المباین بإنیته للصور(1).

1-) للمزیدمن التفصیل فیما یتعلّق بمبحث العلم راجع کتاب (تنبیهاتٌ حول المبدء والمعاد)لشیخنا الأستاذ آیه الله المیرزا حسنعلی المروارید قدس سرّه، وکتاب (توحید الإمامیه)لشیخنا المحقّق آیه الله محمد باقر الملکی قدس سرّه .

الفصل الثانی: تنزیه الباری تعالی عن حدیث النفس

1 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن صفوان بن یحیی قال: قلتُ لأبی الحسن علیه السلام: أخبِرنی عن الإراده مِن الله عزّ و جلّ و مِن الخلق.

فقال علیه السلام: الإراده مِن المخلوق الضّمیر و ما یبدو له بعد ذلک مِن الفعل، و أمّا من الله عزّ و جلّ فإرادته إحداثه لا غیر ذلک، لأنّه لا یروّی و لا یهمّ و لا یتفکّر، و هذه الصّفات منفیّه عنه و هی مِن صفات الخلق، فإراده الله هی الفعل لا غیر ذلک، یقول له: (کن) فیکون، بلا لفظ و لا نطق بلسان و لا همّه و لا تفکّر، و لا کیف لذلک کما أنّه بلا کیف.((1))

2]الرضیّ فی نهج البلاغه[، و من کلام له علیه السلام و قد سأله ذعلب الیمانی فقال: هل رأیتَ ربَّک یا أمیر المؤمنین؟ فقال علیه السلام: أفأعبدُ ما لا أری؟ فقال: و کیف تراه؟ فقال علیه السلام: لا تدرکه العیون بمشاهده العیان و لکن تدرکه القلوب بحقائق الإیمان، قریب من الأشیاء غیر ملابس، بعید منها غیر مباین، متکلّم لا برویّه، مرید لا بهمّه، صانع لا بجارحه، لطیف لایوصف بالخفاء، کبیر لا یوصف بالجفاء، بصیر لا یوصف بالحاسّه، رحیم لا یوصف بالرّقّه، تعنو الوجوه لعظمته، و تجب القلوب من مخافته.((2))

3 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن محمّد بن یحیی بن عمر بن علیّ بن أبی طالب قال: سمعتُ أبا الحسن الرّضا علیه السلام یتکلّم بهذا الکلام عند المأمون فی التّوحید إلی أن قال علیه السلام : مقدِّرٌ لا بجول فکره، مدبّر لا بحرکه، مرید لا بهمامه..الحدیث.((3))

1- .التوحید: 147ح 17، عیون أخبار الرضا علیه السلام: 1/119 ح 11، عنهما البحار:4/137ح 4.

2- .نهج البلاغه:الخطبه 179، وأورده فی أعلام الدین: 65 وفیه بدل: (تجب القلوب) : توجل القلوب.

3- .عیون أخبارالرضا علیه السلام: 1/150 ح51، التوحید: 37 ح2، عنهما البحار: 4/299 ح3، وفی المصدرین: (لابحول فکره) بدل : (لا بجول فکره)، وأورده فی الإحتجاج: 2/399، أعلام الدین: 59،ولاحظ نهج البلاغه: الخطبه: 186، عنه البحار: 74/312 ح 14، تحف العقول: 61، أقول:قال المجلسی قدس سرّه : بیان قوله علیه السلام : (لابجول فکره) أی لیس فی تقدیره

للأشياء محتاجاً إلى جولان الفكر و حركته، و فى النهجبعد ذلک : (غنىّ لا باستفاده). قوله عليه السلام : (لا بحركه) أى حركه ذهنيهأو بدنيه. قوله عليه السلام : (لا بهمامه) أى عزم و اهتمام.

4]محمّد بن يعقوب فى الكافى[، عن هشام بن الحكم فى حديث الزّنديق الّذى سأل أبا عبد اللّه عليه السلام فكان من سؤاله أن قال له : فله رضا و سخط؟ فقال أبو عبد اللّه عليه السلام: نعم، و لكن ليس ذلک على ما يوجَد من المخلوقين، و ذلک أنّ الرّضا حالٌ تدخل عليه فتنقله من حالٍ إلى حالٍ لأنّ المخلوق أجوف معتملٌ مركّبٌ للأشياء فيه مدخلٌ، و خالقناً لا مدخل للأشياء فيه لأنّه واحدٌ واحدیّ الذّات واحدیّ المعنى، فرضاه ثوابه و سخطه عقابه من غير شى ءٍ يتداخله فيهيّجه و ينقله من حالٍ إلى حالٍ، لأنّ ذلک من صفه المخلوقين العاجزين المحتاجين. ((1))

أقول: مما ثبت بالعقل ودلّ عليه قطعیّ النقل أنّ الله سبحانه لا يشبه مخلوقاته فى شىء من الصفات والأفعال، ومن جملتها المشيّئه و الإراده، فإنّ مشيئه الله تعالى لا يمكن أن تكون بمعنى الضمير والفعل القلبى لأنّ ذلک من فعل العباد وخصوصياتهم، وما جاز على المخلوق امتنع فى الخالق كما أن ما جاز فى الخالق امتنع فى المخلوق، بل حقيقه المشيئه فى الخالق كما بيّنته النصوص و الأحاديث هى إبتداء الفعل.

فى الكافى، عن علیّ بن إبراهيم الهاشمیّ قال: سمعتُ أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام يقول: لا يكون شى ءٌ إلّا ما شاء الله و أراد و قدّر و قضى. قلت: ما معنى شاء؟ قال عليه السلام: ابتداء الفعل..الحديث.((2))

والظاهر أنّه ما يكتب فى اللوح المحفوظ، وهو المعبّر عنه فى بعض الأخبار بالذكر الأوّل((3)).

وأما قوله تعالى على لسان عيسى بن مريم: تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلّامُ الْغُيُوبِ ((4))

فإنّ معناه واضح وهو أنه لا سبيل إلى معرفه ما استأثر الله به لنفسه ولم يظهر عليه

1- .الكافى: 1/110ح6 ولاحظ قريبا منه: التوحيد 170 169، معانى الأخبار: 20 ح3، عنهما البحار: 4/66ح7، ولاحظ: 3/225 ذيل ح15.
2- .الكافى: 1/150ح1، وأورده فى المحاسن: 1/244 ح 237، عنه البحار: 5/122 ح 68.

3- .فى الكافيمسنداً إلى يونس بن عبد الرحمن، قال: (قال لى أبو الحسن الرضا عليه السلام إلى أن قال عليه السلام : يا يونس، تعلم ماالمشيئه؟ قلت: لا. قال عليه السلام : هى الذكر الأول..الحديث.)الكافى: 1/158 ح5، وأورده على بن إبراهيم القمى فى تفسيره: 1/24، عنه البحار:5/117 ح49.

4- .المائده: 116.

عباده. قال الطبرسی فی تفسیره: أی: تعلم غیبی وسرّی ولا أعلم غیبَک وسرّک، وإنما ذکر النفس لمزاوجه الکلام والعاده جاریه بأنّ الإنسان یسرّ فی نفسه فصار قوله: مَا فِی نَفْسِی عباره عن الإخفاء، ثم قال: مَا فِی نَفْسِکَ على جهه المقابله، وإلا فالله منّزه عن أن یکون له نفس أو قلب تحلّ فیه المعانی.((1))

1- .مجمع البیان:3/414، عنه البحار: 14/237.

ص: 31

الفصل الثالث : حدیث النفس بالمعاصی والتشکیک فی العقائد الدینیه وعدم المؤاخذه علیه

اشاره

1 [فقه الرضا علیه السلام]، أروی: أنّه سُئل العالم علیه السلام عن حدیث النفس، فقال علیه السلام: مَن یطیق ألّا تحدّث نفسه [یحدّث نفسه]؟

وسألتُ العالم علیه السلام عن الوسوسه إنْ کثرتْ، قال علیه السلام:لا شی ء فیها، یقول:لا إله إلّا الله.

و أروی أنّ رجلاً قال للعالم علیه السلام: یقعُ فی نفسی أمرٌ عظیم. فقال علیه السلام: قل:لا إله إلّا الله.

و فی خبر آخر: لا حول و لا قوّه إلّا بالله.

و نروی: أنّ الله تبارک و تعالی عفا لأمّتی عن وساوس الصّدر.

و نروی عنه صلی الله علیه و آله: أنّ الله تجاوز لأمّتی عمّا تحدّث به أنفسها إلّا ما کان یعقد علیه.((1))

أقول: أشرنا فیما سبق فی بیان تعریف حدیث النفس أنّ قوله علیه السلام: (مَن یستطیع..) یحتمل فیه إراده الوساوس الشیطانیه التی لیست بید الإنسان، لا سیما إذا قُرئ (تحدَّث) علی المجهول و(نفسُه) بالرفع علی نائب الفاعل، فیکون الشیطان هو المحدّث للنفس.

2 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: اجتمع الحواریّون إلی عیسی علیه السلام، فقالوا له: یا معلّم الخیر، أرشِدنا. فقال علیه السلام لهم: إنّ موسی کلیم الله علیه السلام أمرکم أن لا تحلفوا بالله تبارک و تعالی کاذبین، و أنا آمرکم أن لا تحلفوا بالله کاذبین و لا صادقین.

قالوا: یا روحَ الله، زدنا. فقال علیه السلام: إنّ موسی نبیّ الله علیه السلام أمرکم أن لا تزنوا و أنا آمرکم أن لا تحدّثوا أنفسکم بالزّنا فضلاً عن أن تزنوا، فإنّ مَن حدّثَ نفسَه بالزّنا کان کمن أوقد فی بیت مُزَوَّق((2))، فأفسَدَ التّزاویقَ الدّخانُ، و إن لم یحترق البیت. ((3))

1- . فقهالرضا علیه السلام: 385، عنه البحار: 69/128 ح13، ولاحظ قریباً من الفقره الأخیرهِ فی:7/255، 69/281، و أیضا: 66/38.

2- . زَوَّقتُهتزويقاً مثل: زيّنتُه تزيينا وزناً و معنى، و هو حسنته. (مجمع البحرين)

3- .الكافى: 5/532 ح7، عنه البحار: 14/331 ح70، الوسائل: 20/318 319 ح25719، وأوردهفى عوالى اللئالى: 3/546 547 ح8.

3 [المجلسیّ فی البحار]، صحّ عنه صلی الله علیه و آله قوله: وُضع عن أمّتی ما حدّثت به نفسها ما لم یعمل به أو یتکلّم. ((1))

4 [محمّد بن محمّد بن الأشعث فی الجعفریّات]، أخبرنا محمّد علیهم السلام حدّثنی موسی: حدّثنا أبی، عن أبیه، عن جدّه جعفر بن محمد ، عن أبیه، عن جدّه علیّ بن الحسین، عن أبیه، عن علی بن أبی طالب: قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: لکلّ قلب وسوسه، فإذا فَتَقَ الوسواس حجابَ القلب و نطق به اللسان أُخذ به العبد، و إذا لم یفتق الحجابَ و لم ینطق به اللسانُ فلا حرج.((2))

5 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، بعض أصحابنا، عن عبید بن زراره، قال: حدّثنی حمزه بن حمران قال: سألتُ أبا عبد الله علیه السلام عن الاستطاعه فلم یجبنی، فدخلتُ علیه دخله أخری فقلت: أصلحک الله، إنّه قد وقع فی قلبی منها شی ء لا یخرجه إلّا شی ء أسمعه منک. قال علیه السلام: فإنّه لا یضرّک ما کان فی قلبک.

قلت: أصلحک الله، إنّی أقول: إنّ الله تبارک وتعالی لم یکلِّفِ العبادَ ما لا یستطیعون، و لم یکلّفهم إلّا ما یطیقون، و أنّهم لا یصنعون شیئاً مِن ذلک إلّا بإراده الله ومشیّئته وقضائه وقَدَره، قال: فقال علیه السلام: هذا دین الله الّذی أنا علیه وآبائی. أو کما قال.((3))

فائده: فی وجه عدم التکلیف والعقاب وفی ثبوت الإستحقاق والخذلان الإلهی

وردتْ طائفه من الأخبار بمضمون و معنی واحد هی کالتالی:

[الآمدی فی غررالحکم]، قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: مَن کثُرَ فکرُه فی المعاصی دعته إلیها.((4))

وقال علیه السلام: خوضُ الناس فی الشیء مقدّمه الکائن. ((5))

وقال علیه السلام: صیامُ القلب عن الفکر فی الآثام أفضل من صیام البطن عن الطعام. ((6))

1- . البحار:17/54.

2- .الجعفریات: 168، عنه المستدرک: 5/431 ح6274 1.

3- . الکافی:1/162 ح4، وأورده فی التوحید بإسناده: 346 ح3 (نحوه)، عنه البحار: 5/36 ح52، أقول:قال الصدوق فی ذیله : مشیّه الله وإرادته فی الطاعات الأمر بها والرضا، وفیالمعاصی النهی عنها والمنع منها بالزجر والتحذیر.

4- . غررالحکم: 186 ح3543.

5- . غررالحکم: 480 ح11042.

6- . غررالحکم: 176 ح3365.

وقال علیه السلام: فکرُک]ذکرک[فی المعصیه یحدوک علی الوقوع فیها.((1))

وقال علیه السلام: فکرُک]ذکرک[فی الطاعه یدعوک إلی العمل بها.((2))

وقال علیه السلام: الفکرُ فی الخیر یدعو إلی العمل به. ((3))

وقال علیه السلام: طهِّروا قلوبَکم مِن درن السیئات تضاعف لکم الحسنات.((4))

فهنا ملاحظه هامّه

وتمهیداً لها نقول أنه قد وردت الأحادیث الکثیره التی تدلّ علی أن نیّه الطاعه وقصدها توجب الأجر والحسنه الواحده، ومع العمل بعشره أضعاف، وأن نیّه المعصیه والقصد إلیها لا مؤاخذه فیها، ومع العمل تکون فیها المؤاخذه الواحده.

ولکن یستفاد من مجموع الروایات الوارده فی الباب أن نیّه المعصیه والقصد إلیها توجب استحقاق العقوبه الأخرویه لکنها مرفوعه تفضّلاً وامتناناً علی هذه الأمّه ببرکه النبیّ الأعظم وأهل بیته الطاهرین صلوات الله علیهم أجمعین ، ففی فقه الرضا علیه السلام : و نروی عنه علیه السلام: أنّ الله تجاوز لأمّتی عمّا تحدّث به أنفسَها، إلّا ما کان یعقد علیه. ((5))

ثم یشهد علی ما ذکرنا -مِن أنّ النیّه توجب استحقاق المؤاخذه- أنها جرأه علی المولی عقلاً وفی حدّ الطغیان والتجاوز عن حدّ العبودیه، و أیضاً ما ورد فی الصحیفه المبارکه السجادیه عن مولانا زین العابدین علیه السلام:

«هذا یا إلهی حالُ مَن أطاعک، وسبیلُ مَن تعبَّد لک، فأمّا العاصی أمرَک والمواقِع نهیَک، فلم تعاجِله بنقمتک لکی یستبدل بحاله فی معصیتک حالَ الإنابه إلی طاعتک، ولقد کان یستحقّ فی أوّل ما هَمَّ بعصیانک کلَّ ما أعددتَ لجمیع خلقک من عقوبتک، فجمیع ما أخّرتَ عنه من العذاب، وأبطأتَ به علیه من سطوات النقمه والعقاب ترکٌ مِن حقِّک ورضیً بدون واجبک، فمَن أکرم یا إلهی منک.. » ((6)) فإنّ قصد مخالفه المولی فعل له قبح

1- . غررالحكم: 57 ح558.
2- . غررالحكم: 61 ح698.
3- . غررالحكم: 56 ح540.
4- . غررالحكم: 67 ح905.
5- . فقه الرضا عليه السلام: 385، عنه البحار:69/128 ح13.
6- .الصحيفه السجاديّه: الدعاء 37، (وكان من دعاءه عليه السلام إذااعترف بالتقصير عن تأديه الشكر)، الفقره 15 16 17، ولاحظ مصباح الكفعمى: 414.

عقلی ویُعتبر خروجا عن الإنقیاد التام الذی تکشف العقول ضرورته ولزومه.

مضافاً إلی أنّ أمر الأئمه: بالإستغفار أحیاناً من حدیث النفس بما لا ینبغی تاره و تقریرهم لاستغفار أصحابهم تاره أخری أوتعوّذهم منه ومما جری فی قلوب بعض أصحابهم بما سیأتیک عن قریب شاهد آخر علی ما ذکرنا.

ثم إنّ الحکم برفع العقوبه دلیل آخر علی ثبوت الإستحقاق وإلّا فلا معنی للرفع، وإلیک هذان الحدیثان:

[محمّد بن یعقوب فی الکافی]، علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن جمیل بن درّاج، عن ابن بکیر، عن أبی عبد الله أو عن أبی جعفر علیهما السلام قال: إنّ آدم علیه السلام قال: یا ربّ، سلّطتَ علیَّ الشّیطانَ و أجریتَه منّی مجری الدّم، فاجعل لی شیئاً. فقال: یا آدم، جعلتُ لک أنّ مَن هَمّ من ذرّیّتک بسیّئه لم تُکتب علیه، فإنْ عملها کُتبت علیه سیئه، و مَن هَمَّ منهم بحسنه فإنْ لم یعملها کتبت له حسنه فإن هو عملها کتبت له عشره. قال: یا ربّ زدنی. قال: جعلتُ لک أنّ مَن عمل منهم سیئه ثم استغفر له غفرتُ له. قال: یا ربّ زدنی. قال: جعلتُ لهم التوبه أو قال: بسطتُ لهم التوبه حتی تبلغ النفْس هذه. قال: یا ربّ حسبی. ((1))

[البحار عن کتاب المسلسلات لجعفر بن أحمد القمّی]، عبد الله بن المنصور عن أبیه قال: سألتُ مولانا أبا الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام عن قوله عزّ و جلّ: یَعلمُ السّرَّ و أخفَی((2)) قال: فقال علیه السلام لی: سألتُ أبی علیه السلام، قال: سألتُ جدّی علیه السلام، قال: سألتُ أبی علیّ بن الحسین علیهما السلام ، قال: سألتُ أبی الحسین بن علیّ علیهما السلام ، قال: سألتُ النّبیّ صلی الله علیه وآله عن قول الله عزّ و جلّ: یَعْلمُ السّرَّ و أخفَی قال صلی الله علیه وآله: سألتُ الله عزّ و جلّ، فأوحی إلیّ: أنّی خلقتُ فی قلب آدم عرقین یتحرّکان بشی ء مِن الهواء، فإنْ یکن فی طاعتی کتبتُ له حسنات و إن یکن فی معصیتی لم أکتب علیه شیئاً حتّی یواقع الخطیئه، فاذکروا الله علی ما أعطاکم أیّها المؤمنون.((3))

1- . الکافی: 2/440 ح1، عنه البحار: 6/18 ح2، وعنهأیضاً الوسائل: 1/51 ح110، وأورده الحسین بن سعید فی کتاب الزهد: 75 ح201 (نحوه)،عنه

البحار: 68/248 ح11، وعنه أيضا المستدرک: 1/95 ح16.
2- . طه: 7.
3- .البحار: 68/250 ح13، أقول: قال المجلسی قدس سرّه بعد الحدیث المذکور: قال الشهید -رفع الله درجته- فی القواعد : لا یؤثرنیه المعصیه عقاباً و لا ذمّاً ما لم یتلبّس بها، و هو مما ثبت فی الأخبار العفوعنه.. و قال شیخنا البهائی -قدس الله روحه- فی بعض تعلیقاته علی الکتاب المذکورقوله: (لا یؤثر نیه المعصیه عقابا و لا ذما.. إلخ) غرضه -طاب ثراه- أن نیّهالمعصیه و إن کانت معصیه إلا أنّه لما وردت الأخبار بالعفو عنها لم یترتب علیفعلها عقاب و لا ذمّ و إن ترتب استحقاقهما، و لم یرد أن قصد المعصیه و العزم علیفعلها غیر محرم کما یتبادر إلی بعض الأوهام حتی لو قصد الإفطار مثلاً فی شهر رمضانو لم یفطر لم یکن آثما، کیف و المصنّف مصرّح فی کتب الفروع بتأثیمه، و الحاصل أنتحریم العزم علی المعصیه مما لا ریب فیه عندنا و کذا عند العامه، و کتب الفریقینمن التفاسیر و غیرها مشحونه بذلک بل هو من ضروریات الدین، و لا بأس بنقل شی ء منکلام الخاصه و العامه فی هذا الکتاب لیرتفع به جلباب الإرتیاب، فی الجوامع عندتفسیر قوله تعالی : إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤادَکُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلاً یقال للإنسان : لِمَ سمعتَ مالا یحلّ لک سماعه؟ و لِمَ نظرتَ إلی ما لا یحلّ لک النظر إلیه؟ و لِمَ عزمتَ علیما یحلّ لک العزم علیه؟ انتهی. و کلامه -رحمه الله- فی مجمع البیان قریب من کلامههذا. و قال البیضاوی و غیره من علماء العامه عند تفسیر هذه الآیه : فیها دلیل علیأن العبد مؤاخذ بعزمه علی المعصیه. انتهی. و عباره الکشاف موافقه لعباره الطبرسی قدس سرّه و کذا عباره التفسیر الکبیر للفخری. و قال السید المرتضی علم الهدی -أنارالله برهانه- فی کتاب تنزیه الأنبیاء: عند ذکر قوله تعالی : إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْکُمْ أَنْ تَفْشَلا وَ اللّهُ وَلِیُّهُما : إنما أراد تعالی أن الفشل خطر ببالهم و لو کان الهمّ فی هذا المکانعزماً لما کان الله ولیَّهما، ثم قال : و إراده المعصیه و العزم علیها معصیه، و قدتجاوز قوم حتی قالوا : العزم علی الکبیره کبیره و علی الکفر کفر. انتهی کلامه نوَّرَالله مرقده، و کلام صاحب الکشاف فی تفسیر هذه الآیه مطابق لکلامه -طاب ثراه- و کذاکلام البیضاوی و غیره، و أیضا فقد صرّح الفقهاء بأن الإصرار علی الصغائر الذی هومعدود من الکبائر إما فعلیّ و هو المداومه علی الصغائر بلا توبه و إما حکمی و هوالعزم علی فعل الصغائر متی تمکن منها. و بالجمله فتصریحات المفسرین و الفقهاء والأصولیین بهذا المطلب أزید من أن تحصی و الخوض فیه من قبیل توضیح الواضحات، و مَنتصفّح کتبَ الخاصه و العامّه لا یعتریه ریب فیما تلوناه. فإن قلت : قد ورد عن أئمتنا: أخبار کثیره تشعر بأن العزم علی المعصیه لیس بمعصیه کما رواه ثقه الإسلامفی الکافی عن زراره عن أحدهما علیهما السلام أنّه قال : إنّ الله تعالی جعل لآدم فی

ذرّيّته مَن هَمّ بِحسنهٍ و لميعملها كتبتْ له حسنه، و مَن هَمّ بحسنهٍ و عملَها كتبت له عشراً، و مَن هَمّبسيّئهٍ لم تكتب عليه، و مَن هَمّ بها و عملها كتبت عليه سيّئه. و كما رواه عنأبى بصيرٍ عن أبى عبد الله عليه السلام أنّه قال: إنّ المؤمن ليهمّبالسّيّئه أن يعملها فلا تُكتب عليه. و الأحاديث الوارده فى الكافى و غيره بهذاالمضمون كثيره. قلت : لا دلاله فى تلك الأحاديث على ما ظننتَمِن أنّ العزم على المعصيه ليس معصيه، و إنّما دلّتْ على أنّ مَن عزم على معصيهٍ -كشربالخمر و الزّنا مثلاً- و لم يعملها لم يكتب عليه تلك المعصيه الّتى عزم عليها، وأين هذا عن المعنى الّذى ظننته؟. (البحار: 68/250251 ح14).

ص: 37

إذا عرفتَ هذا فاعلم وتنبّه إلى أنّه وإن كانت العقوبه مرفوعه عن قصد المعصيه إلا أنّها

تکون سبباً لسلب التوفیقات والخذلان الإلهیّ، وبسبب ذلک یقع العبد فی المعصیه. یشهد علی هذا المعنی ما ذکرنا من الأخبار عن غرر الحکم والتی تصرّح بأنّ فکر العبد فی المعصیه یحدو به إلی الوقوع فیها. ویدلّ علیه أیضاً ما رواه:

]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: اجتمع الحواریّون إلی عیسی علیه السلام، فقالوا له: یا معلّم الخیر، أرشِدنا. فقال علیه السلام لهم: إنّ موسی کلیم الله علیه السلام أمرکم أن لا تحلفوا بالله تبارک و تعالی کاذبین، و أنا آمرکم أن لا تحلفوا بالله کاذبین و لا صادقین.

قالوا: یا روحَ الله، زِدنا. فقال علیه السلام: إنّ موسی نبیّ الله علیه السلام أمرکم أن لا تزنوا، و أنا آمرکم أن لا تحدّثوا أنفسکم بالزّنا فضلاً عن أن تزنوا، فإنّ مَن حدّثَ نفسَه بالزّنا کان کمَن أوقَدَ فی بیت مُزوَّق((1))، فأفسد التّزاویقَ الدّخانُ، و إن لم یحترق البیت. ((2))

أضف إلی ما ذکرنا : الأخبار الکثیره التی ستوافیک فی فصل (آثار حدیث النفس بما لا ینبغی) حول تبعات حدیث النفس بالمعصیه من زوال البرکات وذهاب التوفیقات والعواقب المردیه والنتائج المهلکه والآثار الغیر محموده، بل العقوبات لبعض الناس فی الأمم السابقه، ومع ذلک فإنّ أثر حدیث النفس قد یشتدّ بالنسبه إلی من منحه الله علماً أو حباه جاهاً أو خوّله منصباً بل ویزداد وَقعاً فی أزمنه وظروف معینه وأماکن وحالات خاصّه کما یقف علی ذلک التتبع.

بعد أن عرفت ما تلوناه علیک تأمّل جیّداً فی حال القلب المغمور بالدنیا والمولع بزخارفها والمشغوف بزینتها فضلاً عن المفتون بطلب الذنوب والآثام منها هل یستحقّ العنایات الإلهیه والألطاف الربانیّه أم أنّه یستحق الخذلان والإیکال إلی النفس؟ فإنّ مثله مَثل المیته التی لا یلیق کتابه رسم القرآن الطاهر علیها لأنها لیست له أهلاً لکون القرآن أقدس وأطهر من أن تمسّ النجاسه، والعبد الذی شغل فکره بطلب المعاصی ودام علی حدیث النفس بالخطایا هو عبد مخذول وبعید عن رحمه الله تعالی، ولیس حَریّاً لأن یصیر موضعاً لنور الله ووکراً لحکمته. إنّ القلب المشغول بالدنیا یمسی مظلماً موحشاً ویبیت

1- . قال فى مجمع البحرين :)زوّقتُه تزويقاَ(مثل :)زيّنتُهتزيينا(، وزناَ و معنى، و هو حسنته.

2- .الكافى: 5/532 ح7، عنه البحار: 14/331 ح70، الوسائل: 20/318 319 ح25719، وأوردهفى عوالى اللئالى: 3/546 547 ح8.

مَسكناً ومأویً للوسواس الخنّاس، وأما القلب المدیم علی التفکیر فی طاعه الله وامتثال أمره یبدله نوراً وضیاءاً ویرزقه بصیرهً وعلماً وهدایهً، ومِن ثمَّ یوفقه للأعمال الصالحات فإن (الفکر فی الخیر یدعو إلی العمل به). وإلیک فی هذا الصدد الحدیث التالی:

عن جابر قال : دخلتُ علی أبی جعفر علیه السلام فقال : یا جابر و اللّه إنّی لمحزونٌ و إنّی لمشغول القلب. قلتُ: جُعلتُ فداک و ما شغلک و ما حزن قلبک؟

فقال علیه السلام : یا جابر إنّه من دخل قلبه صافی خالص دین اللّه شغل قلبه عمّا سواه، یا جابر ما الدّنیا و ما عسی أن تکون الدّنیا؟ هل هی إلّا طعامٌ أکلته أو ثوبٌ لبسته أو امرأهٌ أصبتها؟ یا جابر إنّ المؤمنین لم یطمئنّوا إلی الدّنیا ببقائهم فیها و لم یأمنوا قدومهم الآخره. یا جابر، الآخره دار قرار و الدّنیا دار فناء و زوال و لکن أهل الدّنیا أهل غفله، و کأنّ المؤمنین هم الفقهاء أهل فکره و عبره لم یصمّهم عن ذکر اللّه جلّ اسمه ما سمعوا بآذانهم و لم یعمهم عن ذکر اللّه ما رأوا من الزّینه بأعینهم ففازوا بثواب الآخره کما فازوا بذلک العلم. و اعلم یا جابر أنّ أهل التّقوی أیسر أهل الدّنیا مئونهً و أکثرهم لک معونهً تذکر فیعینونک و إن نسیت ذکّروک قوّالون بأمر اللّه قوّامون علی أمر اللّه قطعوا محبّتهم بمحبّه ربّهم و وحشوا الدّنیا لطاعه ملیکهم و نظروا إلی اللّه عزّ و جلّ و إلی محبّته بقلوبهم و علموا أنّ ذلک هو المنظور إلیه لعظیم شأنه. فأنزِل الدّنیا کمنزلٍ نزلتَه ثمّ ارتحلتَ عنه أو کمالٍ وجدتَه فی منامک فاستیقظت و لیس معک منه شی ءٌ. إنّی [إنّما] ضربتُ لک هذا مَثلاً لأنّها عند أهل اللّبّ و العلم باللّه کفی ء الظّلال. یا جابر فاحفظ ما استرعاک اللّه جلّ و عزّ من دینه و حکمته و لا تسألنّ عمّا لک عنده إلّا ما له عند نفسک فإن تکن الدّنیا علی غیر ما وصفتُ لک فتحوّل إلی دار المستعتب، فلعمری لرُبّ حریص علی أمر قد شقی به حین أتاه و لرُبّ کاره لأمر قد سعد به حین أتاه و ذلک قول اللّه عزّ و جلّ : وَ لِیُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَمْحَقَ الکَافِرِینَ.((1))

1- .الکافی: 2/12-14 ح16، عنه البحار: 70/36-37 ح17، ولاحظ تحف العقول فی حدیث مشابهعن سفیان الثوری والإمام الصادق علیه السلام :

377، عنه البحار: 75/262ضمن ح108 .

الفصل الرابع : عدم خلوّ المؤمن من حديث النفس بما لا ينبغى

1 [الصدوق فی الخصال]، عن أبی عبد الله علیه السلام قال : ثلاث لم یَعْرَ منها نبیٌّ فمَن دونه: الطِّیره و الحسد و التّفکّر فی الوسوسه فی الخلق.((1))

2]الطبرسی فی مکارم الأخلاق[، عن الصّادق علیه السلام قال: لیس مِن مؤمن یمرّ علیه أربعون صباحاً إلّا حدّث نفسه، فلیُصلّ رکعتین و لیستعذ بالله من ذلک.((2))

1- .الخصال: 1/89 ح27، عنه البحار: 11/75 ح2، 55/323 ح13، 70/254 ح21، وأورده عنه أیضاًالسید الجزائری قدس سرّه فی القصص: 19، أقول: قالالصدوق قدس سرّه بعد ذکر الخبر : معنی (الطیره) فی هذاالموضع هو أن یَتطّیر منهم قومهم، فأمّا هم: فلایتطیّرون، وذلک کما قال الله عزّ وجل عن قوم صالح7 : قالُوا اطَّیَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُکُمْ عِنْدَ اللَّه وکما قال آخرون لأنبیائهم:: إِنَّا تَطَیَّرْنا بِکُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوالَنَرْجُمَنَّکُم الآیه. وأما الحسد فإنّه فی هذا الموضع هو أن یُحسَدوا لا أنّهم یَحسدونغیرهم، وذلک کما قال الله عزّ وجلّ : أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَوَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظیما. وأما التفکّر فی الوسوسه فیالخَلق فهو بلواهم: بأهل الوسوسه لا غیر، وذلک کما حکی اللهعزّ وجلّ عنهم عن الولید بن المغیره المخزومی أنّه فَکَّرَ وَ قَدَّرَ،فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ، ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ یعنی قال للقرآن : فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌیُؤْثَرُ ، إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ . انتهی کلامه رُفع مقامه. وقال المجلسی قدس سرّه بعد أن ذکر الحدیث وکلام الصدوق قدس سرّه :بیان : ما ذکره رحمه الله توجیه وجیه لکن فی الکافی وغیره ورد فیه تتمّه تأبی عنهوهی : (لکنّ المؤمن لا یُظهر الحسد)، ویمکن أن یکون المراد بالحسد أعمّ من الغبطه،أو یقال القلیل منه مع عدم إظهاره لیس بمعصیه. و(الطیره) هی التشؤم بالشیء وانفعالالنفس بما یراه أو یسمعه مما یتشأم به، ولا دلیل علی أنّه لا یجوز ذلک علیالأنبیاء:. والمراد ب(التفکّر فی الوسوسه فی الخلق)التفکّر فیما یحصل فی نفس الإنسان من الوساوس فی خالق الأشیاء وکیفیه خلقها وخلقأعمال العباد والتفکّر فی الحکمه فی خلق بعض الشرور فی العالم من غیر استقرار فیالنفس وحصول شکّ بسببها. ویحتمل أن یکون المراد ب(الخلق) المخلوقات، وب(التفکرفی الوساوس) التفکر وحدیث النفس بعیوبهم وتفتیش أحوالهم، ویؤیّد کلّا من الوجِهینبعض الأخبار کما سیأتی فی أبواب المکارم، وبعض أفراد هذا الأخیر

أیضاَ على الوجهینلا یُستبعَد عروضها لهم:. انتهى كلامه رُفع مقامه(البحار: 11/77 ذیل ح2). أقول: ولا یفوتک أیضا كلامه فی ذیل الحدیث فی : 55/323 325، أعرضنا عنه مخافه الإطناب.

2- . مكارمالأخلاق: 328، عنه البحار: 88/354 ح17، وعنه أیضا المستدرک: 6/383 ح7044 2، قالالمجلسی قدس سرّه فی بیانه: المراد بحدیث النفسالوساوس الشیطانیه فی العقائد والقضاء والقدر والخطورات التی یوجب التكلم بها الكفر.

3 [محمّد بن يعقوب فی الكافی]، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: ثلاثه لم يَنجُ منها نبیٌّ فمَن دونه: التّفكّر فی الوسوسه فی الخلق، والطّيره، والحسد، إلّا أنّ المؤمن لا يستعمل حسدَه.((1))

4 [فقه الرضا علیه السلام]، أروی: أنّه سُئل العالم علیه السلام عن حديث النفس، فقال علیه السلام: مَن يطيق إلّا تحدّث نفسه [يحدّث نفسه]؟.((2))

5 [سعيد بن هبه الله الراوندی فی فقه القرآن]، عن يونس بن عمّار: سألتُ أبا عبد الله علیه السلام عن قوله تعالی: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِم سَاهونَ((3)) أ هی وسوسه الشيطان؟ قال علیه السلام : لا، كلّ أحد يصيبه هذا، ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلّی فی أوّل وقتها. ((4))

1- .الكافی: 8/108 ح86، عنه البحار: 55/323 ح12، وعنه أيضاً الوسائل: 15/366 ح20761.
2- . فقهالرضا علیه السلام: 385، عنه البحار: 69/128 ح13، وقريبٌ من الفقره الأخيره: 69/281،7/255، ولاحظ أيضا: 66/38.
3- . الماعون:5.
4- . فقه القرآن:1/117، وأورده فی البحار: 80/7 عن تفسير العياشی، وعنه أيضاً الوسائل: 4/114ح4658، المستدرک: 3/103 ح3129-8.

الفصل الخامس: العقد على حديث النفس وترتيب الأثر عليه والعمل به

اشاره

الباب 1: العقد على ما حدّث به العبد نفسه يوجب المؤاخذه

البقره: {للهِ مَا فِى السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِى الأرْضِ وَ إنْ تُبْدُوا مَا فِى أنفُسِكُم أوْ تُخفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَى ءٍ قَدِيرٌ} (284)

1 [محمّد بن محمّد بن الأشعث فى الجعفريّات]، أخبرنا محمّد: حدّثنى موسى: حدّثنا أبى، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علىّ بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لكلّ قلب وسوسه، فإذا فَتَقَ الوسواس حجابَ القلب و نطق به اللسان أُخذ به العبد، و إذا لم يفتق الحجابَ و لم ينطق به اللسانُ فلا حرج. ((1))

2 [فقه الرضا عليه السلام]، و نروى عنه صلى الله عليه و آله: أنّ الله تجاوز لأمّتى عمّا تحدّث به أنفسها إلّا ما كان يعقد عليه. ((2))

3 [مصباح الشريعه]، عن الصّادق عليه السلام قال: لا يتمكّن الشّيطان بالوسوسه مِن العبد إلّا و قد أعَرَضَ عن ذكر الله و استهانَ بأمره و سكن إلى نهيه و نسى اطّلاعه على سرّه، فالوسوسه ما يكون مِن خارج القلب((3)) بإشاره معرفه العقل و مجاوره الطّبع، و أمّا إذا تمكّن فى القلب فذلک غىٌّ و ضلاله و كفر..الحديث. ((4))

1- .الجعفريات: 168، عنه المستدرک: 5/431 ح6274 1.
2- . فقهالرضا عليه السلام: 385، عنه البحار: 69/128 ح13، ولاحظ 7/255، 69/281 (نحوه).
3- .هكذا فيالمصدر ونسخه المستدرک، وفى البحار: (من خارج البدن).
4- . مصباح الشريعه: 79 80، عنه البحار:69/125ح2، وعنه أيضاً المستدرک:1/178 ح295 3. أقول : ولشيخنا المحقق الملكى (أعلىالله مقامه) كلام فى خصوص ما نحن فيه نذكره بتفصيله لتعميم الفائده:
قال1 :(قوله تعالى : وَإنْ تُبْدُوا مَا فِيأنْفُسِكُمْ أوْ تُخْفُوه ُيُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ تهديد وتحذير منه سبحانه فيذكّرهم بمراقبهجلال الله وكبريائه بأن لا يواجهوه بما يوجب الإستخفاف به تعالى جهلاً منهم بنفوذعلمه وغفلةً منهم عن أنّه تعالى مهيمن على عباده، لا يخفى عليه خائنه الأعين وماتخفى

الصدور. فأوّل الآيه تمجيد لله سبحانه بالمالكيه، وهذه الفقره تهديد وتذكرهبأنّ الله تعالى يعلم ما تكنّ القلوب وتخفى الصدور، وأنّه تعالى يؤاخذ بها إن شاء.   وجمله القول فى ذلک أنّ ما فى النفس منالخطرات ونفخ الشيطان مما يرد على النفس من غير اختيار من الإنسان فلا إشكال فيعدم المؤاخذه عليها، فإنّ الخبيث يؤذى الإنسان بالنفخه والهمز واللمز، إلا المؤمنفالله تعالى يؤيده بروح منه، وبإبطال ما يلقى الشيطان من تلک الوساوس والهواجس.فالآيه الشريفه ليست شامله بهذا النحو من الخطورات، إذ العنايه فى الآيه هواستقرارها فى النفس وإضمارها فيها، وليست هذه الخطورات مستقرّه فيها. نعم،الخطورات التى ترد على النفس من غير اختيار، وكانت مسبوقه بأمور اختياريّه فلابدمن التخلّص منها بترک مقدماتها.   فالتحذير والتهديد منه تعالى على ما أبطنهالإنسان وأضمره فى السرائر والضمائر سواء أظهرها أو أخفاها. وليس سياق الآيهوالغرض المسوقه له الآيه بيان أن تلک المضمرات منشأ لأعمال الجواراح، ولا بيان أنّإبداءها وإبرازها يكون بواسطه أعمال الجوارح، وأنّ أعمال الجوارح دالّه عليها، بلالآيه سيقت لبيان أخذه تعالى على ما تخفى الصدور وتكنّ القلوب، سواء أكانت خافيهأم ظاهره. والقلب أوسع ساحه وأفسح مكاناً للطاعات والمعاصى، فطاعات القلب ومعاصيهأمور مستقلّه فى قبال أعمال الجوارح الظاهريه، سواءاً لوحظت أنّها منشأ للأمورالخارجيه أم لا، مثل الإيمان والإنقياد، والولايه والبراءه، والكفر والنفاق،وإضمار السوء لله ولأوليائه، وإضمار الفسوق والمعاصى، والإستكبار فى قبال الحقوأهله واحتقاره. ولا يخفى على أولى الألباب أنّ بعض هذه الأفعال عزائم وفرائضمطلوبه بذاتها لا باعتبار أنّها منشأ للآثار الخارجيه، وبعضها محرّمات كذلک.   فتحصّل أنّ الأعمال القلبيه لابدّ من أنتكون محكومه بالأحكام الخمسه مثل أعمال الجوارح، مع ما فى الأفعال القلبيه منالأهميه بنسبه أهميه القلب والروح إلى البدن. قال تعالى: إنَّ الذِينَ يُحِبّونَ أنْ تَشِيعَالفَاحِشَةُ فِى الذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أليمٌ فِى الدُنيَا وَالآخِرَهِوَاللّهُ يَعْلَمُ وَأنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وزُيِّنَ لِلّنَاسِ حُبُّ الشَهَوَاتِ مِنَالنِسَاءِ وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ المقَنْطَرَهِ مِنَ الذَهَبِ وَالفِضَّهوَالخَيلِ المسَوَّمَهِ وَالأنْعَامِ وَالحَرْثِ ذَلِکَ مَتَاعُ الحيَوهِالدُنيَا وَاللّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ المآبِ وألَا إنَّهُمْ يَثْنُونَصُدُورَهُمْ لِيَسْتَخفُوا مِنْهُ ألا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُم يَعْلَمُمَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إنَّه عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُدورِ .وما اكثر الآيات القرآنيه التى وردت فى مؤاخذه الإنسان بما كسب قلبه وتوبيخ ما فيقلبه أو مدحه، وقسوه القلب ومرضه وطهارته وتقواه.) انتهى كلامه رُفع مقامه. تفسيرمناهج البيان: 3/120-122.

الباب 2: لا يجوز ترتيب الأثر على حديث النفس قبل استئمار النبى أو الإمام وتعلّم الحكم

1 [نعمان بن محمّد فى دعائم الإسلام]، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: جاء عثمانُ بن مظعون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسولَ الله، قد غلبَنى حديثُ النّفس، و لم أحدث

شيئاً حتّى أستأمرک. قال صلى الله عليه وآله: بِمَ حدّثتک نفسُک يا عثمان؟ قال: هممتُ أن أسيح فى الأرض.

قال صلى الله عليه وآله: فلا تسح فيها، فإنّ سياحه أمّتى المساجد. قال: هممتُ أن أحرّم اللّحم على نفسى. فقال: فلا تفعل، فإنّى لأشتهيه و آكله، و لو سألتُ الله أن يطعمنيه كلَّ يوم لفعل.

قال: و هممتُ أن أجبّ نفسي. قال صلى الله عليه وآله: يا عثمان، ليس منّا مَن فعل ذلک بنفسه و لا بأحد، إنّ وجاء أمّتى الصّيام. قال: و هممتُ أن أحرّم خوله على نفسى يعنى امرأته . قال صلى الله عليه وآله: لا تفعل يا عثمان. ((1))

أقول، و يناسب أيضا:

2 [ابن شهرآشوب فى المناقب]، روى عن أحمد بن عمر الحلّال، قال: سمعتُ الأخرس يذكر موسى بن جعفر عليه السلام بسوء. فاشتريتُ سكّيناً و قلت فى نفسى: و الله لأقتلنّه إذا خرج للمسجد. فأقمتُ على ذلک و جلست، فما شعرتُ إلّا برقعه أبى الحسن عليه السلام قد طلعتْ علىّ فيها: (بحقّى عليک لمّا كففتَ عن الأخرس فإنّ الله يغنى و هو حسبى.) فما بقى أيام [أيّاما] إلّا و مات. ((2))

الباب 3: لا يجوز ترتيب الأثر على حديث النفس بما لا ينبغى فعله

1 [ابن أبى جمهور فى عوالى اللآلى]، جاء فى الحديث: كان عثمان بن مظعون مِن زهّاد الصحابه و أعيانها. حُكى أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله أمر بوضع جنازته عن أكتاف المشيّعين و قبّله مراراً و نزل إلى قبره و ألحده بيده، ثم سوّى قبرَه بيده. فجاء يوماً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله قد غلبنى حديثُ النفس و لم أحدث شيئاً حتى أستأمرک. فقال صلى الله عليه وآله: بِمَ حدّثتک نفسُک يا عثمان؟ قال: هممتُ أن أسيح فى الأرض. قال صلى الله عليه وآله: فلا تسح فيها، فإنّ سياحه أمتى فى المساجد.

قال : هممتُ أن أحرّم اللحمَ على نفسى. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فلا تفعل، فإنى أشتهيه

1- . دعائمالإسلام: 2/190 ح688.

2- .المناقب: 4/289، الخرائج: 2/649، عنهما البحار: 48/59 ح69، وأورده فی البصائر: 252ح2 وفیه بدل (موسی بن جعفر) : (الرضا) ، وبدل (یغنی) : (ثقتی)، عنه البحار: 49/47ح44، 49/274 ح22.

و آكله، و لو سألتُ الله أن يطعمنيه كلَّ يوم لفعل. قال: و هممتُ أن أجبّ نفسى. قال صلى الله عليه وآله: يا عثمان، مَن فعل ذلک ليس منا أعنى بنفسه أحد، لا تفعل. إنّ وجاء أمتى الصيام.

قال: و هممتُ أن أحرّم خوله على نفسى يعنى امرأته . قال صلى الله عليه وآله: لا تفعل، فإنّ العبد المؤمن إذا أخذ بيد زوجته كُتب له عشر حسنات و محى عنه عشر سيئات، فإنْ قبّلها كتب الله له مائه حسنه و محى عنه عشر سيئات، فإنْ ألمَّ بها كتب الله له ألف حسنه و محى عنه ألف سيئه، و حضرتهما الملائكه، فإنْ اغتسلا لم يمرّ الماء على شعره منهما إلا كتب الله لهما مائه حسنه و محى عنهما مائه سيئه، فإنْ كان ذلک فى ليله بارده قال الله عزّ و جل لملائكته: انظروا إلى عبدىَّ هذين يغتسلان فى هذه الليله البارده علماً أنى ربهما، أشهدكم أنى قد غفرتُ لهما. فإنْ كان لهما فى مواقعتهما تلک ولد كان لهما وصيف فى الجنه.

ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله بيده على صدر عثمان و قال: يا عثمان، لا ترغب عن سنّتى، فإنّ مَن رغب عن سنتى عرضت له الملائكه يوم القيامه، و صرفت وجهه عن حوضى.((1))

أقول، ويناسب أيضا:

2]الشيخ فى التهذيب[، عن فضل مولى محمّد بن راشد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قلت: إنّى تزوّجتُ امرأه متعه، فوقع فى نفسى أنّ لها زوجاً، ففتّشتُ عن ذلک فوجدتُ لها زوجا. قال عليه السلام: و لِمَ فتّشتَ؟ ((2))

1- .عوالى اللآلى: 3/291 ح53.
2- .تهذيب الأحكام: 7/253 ح17، عنه الوسائل: 21/31 ح26444.

الفصل السادس : علاج حديث النفس و الوساوس

اشاره

1]الطبرسی فی مکارم الأخلاق[عن الصّادق علیه السلام قال: لیس مِن مؤمن یمرّ علیه أربعون صباحاً إلّا حدّث نفسَه، فلیُصلّ رکعتین و لیستعذ بالله من ذلک.((1))

2]الطبرسی فی مکارم الأخلاق[عن الصادق علیه السلام قال: شکا آدم إلی الله عزّ وجلّ حدیثَ النفس، فنزل علیه جبرئیل علیه السلام فقال: قل: (لا حول ولا قوه إلا بالله)، فقالها فذهب عنه. قال علیه السلام: فهذا أصل (لا حول ولا قوه إلا بالله).((2))

3]البرقی فی المحاسن[عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنّ آدم علیه السلام شکا إلی ربِّه حدیثَ النفس، فقال: أکثِر مِن قول: (لا حول ولا قوه إلا بالله).((3))

4]الطبرسی فی مکارم الأخلاق[، عن الباقر علیه السلام قال: جاء رجلٌ إلی النبیّ صلی الله علیه وآله فشکا إلیه الوسوسه و حدیثَ النفس و دَیناً قد فَدَحه((4)) و العیله. فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله: قل: (توکلّتُ علی الحیّ الذی لا یموت، و الحمد لله الذی لم یتّخذ وَلداً و لم یکن له شریکٌ فی المُلک و لم یکن له ولیٌّ مِن الذلّ و کبِّره تکبیراً) و کرّرها مراراً. فما لبث أن عاد إلی النبیّ صلی الله علیه وآله فقال: یا رسول الله قد أذهب الله عنّی الوسوسه و أدّی عنی الدَّین و أغنانی مِن العَیله.((5))

5 [فقه الرضا علیه السلام]، سألتُ العالم علیه السلام عن الوسوسه إنْ کثرتْ، قال علیه السلام: لا شی ء فیها، یقول: (لا إله إلّا الله).

1- . مکارمالأخلاق: 328، عنه البحار: 88/354 ح17، وعنه أیضا المستدرک: 6/383 ح7044 2، قالالمجلسی قدس سرّه فی بیانه: (المراد بحدیث النفس الوساوسالشیطانیّه فی العقائد و القضاء و القدر و الخطورات التی یوجب التکلّم بها الکفر.)

2- . مکارمالأخلاق: 329، وأورده فی مهج الدعوات: 303 من کتاب الدعاء لسعد بن عبد الله.

3- .المحاسن: 1/41 ح52، عنه البحار: 90/189 ح20، وعنه أیضاً الوسائل: 7/217 ح9154.

4- . أى نزلبه، والأمر الفادح: الثقيل الباهض. والعيله: الفاقه والفقر.(مجمع البحرين)

5- .مكارم الأخلاق: 328.

وأروى أنّ رجلاً قال للعالِم عليه السلام:يقع فی نفسی أمرٌ عظیم.فقال علیه السلام:قل:(لا إله إلّا الله).

و فی خبر آخر: (لا حول و لا قوّه إلّا بالله).((1))

6 [فقه الرضا علیه السلام]، أروی: إذا خَطَر ببالک فی عظمته و جبروته أو بعض صفاته شی ء مِن الأشیاء فقل: (لا إله إلّا الله، محمّد صلی الله علیه و آله رسول الله، و علیّ علیه السلام أمیر المؤمنین)، إذا قلتَ ذلک عُدتَ إلی محض الإیمان. ((2))

7]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن النّوفلیّ، عن السّکونیّ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: أتی رجلٌ النّبیَّ9 فقال: یا رسول الله، أشکو إلیک ما ألقی من الوسوسه فی صلاتی، حتّی لا أدری ما صلّیتُ من زیاده أو نقصان. فقال صلی الله علیه وآله: إذا دخلتَ فی صلاتک، فاطعن فخذَک الأیسر بإصبعک الیمنی المسبّحه((3))، ثمّ قل: (بسم الله و بالله، توکّلت علی الله، أعوذ بالله السّمیع العلیم من الشّیطان الرّجیم)، فإنّک تنحره و تطرده.((4))

8 [الصدوق فی الخصال]، عن أبی بصیر ومحمّد بن مسلم، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: حدّثنی أبی عن جدّی عن آبائه:: أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام علَّمَ أصحابه فی مجلس واحد أربعمائه باب ممّا یصلح للمؤمن فی دینه ودنیاه، قال إلی أن قال علیه السلام: صوم ثلاثه أیّام من کلّ شهر أربعاء بین خمیسین، وصوم شعبان یذهب بوسواس الصدر وبلابل القلب. ((5))

9]علی بن الحسن فی مشکاه الأنوار[، عن السّکونیّ، قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: إذا خفتَ حدیثَ النّفس فی الصّلاه فاطعن فخذک الیسری بیدک الیمنی، ثمّ قل: (بسم الله و

1- . فقهالرضا علیه السلام: 385، عنه البحار: 69/128 ح13، ولاحظ قریباً من الفقره الأخیره فی:7/255، 69/281، ولاحظ أیضا: 66/38.
2- . فقهالرضا علیه السلام : 385، عنه البحار: 69/128 ضمن ح13، وعنه أیضا المستدرک: 5/431 ح6275 2، 5/303 ح5924 2.

3- .المسبِّحه: إصبع تلى الإبهام لأنّها تشاركها عند التسبيح. (مجمع البحرين)

4- .الكافى: 3/358 ح 4، من لايحضره الفقيه: 1/338 ح 984، وأورده فى الجعفريات: 37(نحوه)، دعائم الإسلام: 1/190، وذكره فى الوسائل عن الكلينى: 8/249 250 ح 10560.

5- .الخصال: 2/612، عنه البحار: 10/94 ح1، ولاحظ: 94/72 ح15، 94/96 ح12، وعنه أيضاالوسائل: 10/422 ح13748، وأورده بتمامه فى تحف العقول: 106، و بلبله الصدر :وسوسته. (مجمعالبحرين)

بالله، توکّلتُ علی الله، أعوذ بالله السّمیع العلیم من الشّیطان الرّجیم). ((1))

10]المحدّث النوری فی المستدرک[، عن الشیخ حسین بن عبد الصمد فی العَقد الحسینیّ، قال: رویتُ عن رسول الله صلی الله علیه وآله، أنّ بعض الصحابه شکا إلیه صلی الله علیه و آله الوسوسه، فقال: یا رسول الله، إنّ الشیطان قد حال بینی و بین صلواتی یلبّسها علَیَّ. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: ذلک شیطان یقال له: (خَنزَب)، فإذا أحسستَ به فتعوَّذ بالله منه واتفل عن یسارک ثلاثاً. قال: ففعلتُ ذلک فأذهبَ الله عنی.

قال: و رویتُ عن ابن عبّاس أنّه شکا إلیه بعضهم الوسوسه، فقال: إذا وجدتَ فی قلبک شیئاً فقل: هُوَ الأوَّلُ وَ الآخِرُ و الظَّاهِرُ وَ البَاطِنُ وَ هُوَ بِکُلِّ شَی ءٍ عَلِیمٌ.((2))

11]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن بکر بن صالح، عن سلیمان الجعفریّ، عن أبی الحسن موسی علیه السلام قال: الشّؤم للمسافر فی طریقه خمسه أشیاء: الغراب النّاعق عن یمینه و النّاشر لذَنَبه، و الذّئب العاوی الّذی یعوی فی وجه الرّجل و هو مقعٍ علی ذَنَبه یعوی ثمّ یرتفع ثمّ ینخفض ثلاثاً، و الظّبی السّانح من یمین إلی شمال، و البومه الصّارخه، و المرأه الشّمطاء تلقاء فرجها، و الأتان العضباء یعنی الجدعاء، فمَن أوجس فی نفسه منهنّ شیئاً فلیقل: (اعتصمتُ بک یا ربِّ مِن شرّ ما أجد فی نفسی).

قال علیه السلام: فیُعصم مِن ذلک. ((3))

1- . مشکاهالأنوار: 247، عنه البحار: 85/236 ح38.

2- .المستدرک: 6/425 ح7140 3، والآیه: الحدید: 3.

3- .الکافی: 8/314، عنه البحار: 55/325 326 ح15، وأورده بإسناده فی الفقیه: 2/268ح2403، عنه الوسائل: 11263 ح15024، المحاسن: 2/348 ح21، مکارم الأخلاق: 242، قالالمجلسی قدس سرّه فی بیانه : (الشؤم للمسافر) أی ما یتشأم به الناس، و ربما تؤثر بتأثرالنفس بها و یدفع ضررها بالتوکّل و الدعاء المذکور فی الخبر و غیره کما مر فیالطیره..-إلی أن قال1- قوله علیه السلام : (و هو مقع) یقال : أقعی الکلب، إذا جلس

على استه مفترشاَ رجليه وناصباَ يديه، و الظاهر رجوع ضميري (يرتفع) و (ينخفض) إلى الذئب، و يقال إنّ هذادأبه غالباً إذا لقى إنساناً يفعل ذلک لإثاره الغبار فى وجهه.. قوله عليه السلام : (و الظبى السانح) قال فى النهايه : البارح ضد السانح، فالسانح ما مرّمن الطير و الوحش بين يديک من جهه يسارک إلى يمينک و العرب تتيمّن بذلک لأنّهأمكنُ للرمى و الصيد، و البارح ما مرّ مِن يمينک إلى يسارک، و العرب تتطيّر بهلأنه لا يمكنک أن ترميه حتى تنحرف. و نحوه قال الجوهرى و غيره فالمراد بالسانحهنا المعنى اللغوى مِن قولهم : (سنح له) أى عرض له و ظهر، و قال الكفعمى قدس سرّه : منهم مَن يتيمن بالبارح و يتشأم بالسانح كأهل الحجاز و أما النجديّونفهم على العكس من ذلک. (و المرأه الشمطاء) قال الجوهرى : (الشمط) بياض شعر الرأسيخالط سواده و الرجل أشمط و المرأه شمطاء. و قوله : (تلقى فرجها) الظاهر عندى أنهكنايه عن استقبالها إياک و مجيئها مِن قِبَل وجهک فإنّ فرجها من قدامها، و قالالفاضل أمين الدين الأسترآبادى قدس سرّه : الظاهر أن المراد من قوله عليه السلام : (تلقاء فرجها) أن تستقبلک بفرج خمارها فتعرف أنها شمطاء... (و الأتانالعضباء) المقطوعه الأذن، و لذا فسّرها بالجدعاء لئلا يتوهّم أن المراد المشقوقهالأذن، قال الجوهرى : (ناقه عضباء) أى مشقوقه الأذن، و قال الفيروزآبادى :(العضباء) الناقه المشقوقه الأذن و من آذان الخيل الذى جاوز القطع ربعها و قال : (الجدع) كالمنع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفه.

12]محمّد بن يعقوب فى الكافى[عن علىّ بن مهزيار قال: كتبَ رجلٌ إلى أبى جعفر عليه السلام يشكو إليه لَمَماً يخطر على باله، فأجابه عليه السلام فى بعض كلامه: إنّ الله عزّ و جلّ إنْ شاء ثبّتک فلا يجعل لإبليس عليک طريقاً، قد شكا قوم إلى النّبىّ صلى الله عليه وآله لمماً يعرض لهم لأن تَهوى بهم الرّيح أو يُقطّعوا أحبّ إليهم مِن أن يتكلّموا به، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتجدون ذلک؟ قالوا: نعم. فقال صلى الله عليه وآله: و الّذى نفسى بيده إنّ ذلک لصريح الإيمان، فإذا وجدتموه فقولوا: (آمنّا بالله و رسوله و لا حول و لا قوّه إلّا بالله). ((1))

13]محمّد بن يعقوب فى الكافى[عن حمران، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: إنّ رجلاً أتى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، إنّنى نافقتُ. فقال صلى الله عليه وآله: و الله ما نافقتَ، و لو نافقتَ ما أتيتنى تُعلمنى ما الّذى رابَک، أظنّ العدوّ الحاضر أتاک، فقال لک: مَن خلَقَک؟ فقلتَ: الله خلقنى، فقال لک: مَن خَلقَ الله؟ قال: إى و الّذى بعثک بالحقّ لَكان كذا.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الشّيطان أتاكم مِن قِبَل الأعمال فلم يقْوَ عليكم، فأتاكم مِن هذا الوجه لكى يستزلّكم، فإذا كان كذلک فليذكر أحدُكم اللهَ وحده.((2))

14]المجلسى فى البحار[فى الروايه: يأتى الشيطانُ أحدَكم فيقول: مَن خَلَق كذا و

1- .الكافى: 2/425 ح4 وأورد عنه بعضه فى الوسائل: 7/168 ح9027.

2- .الكافى: 2/452 ح5، عنه الوسائل: 7/168 ح9027، أقول: وفى الكافى عن ابن أبى عمير،عن محمّد بن مسلم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : (جاء رجل إلى النّبىّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، هلكتُ! فقال له صلى الله عليه و آله: أتاک الخبيث، فقال لک : مَنخَلَقَک؟ فقلتَ : الله، فقال لک : الله مَن خَلَقَه؟ فقال : إى و الّذى بعثكبالحقّ لكان كذا. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ذاک و الله محض الإيمان).قال ابن أبى عمير : فحدّثتُ بذلک عبد الرّحمن بن الحجّاج فقال : حدّثنى أبو عبدالله عليه السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما عنى بقوله :

(هذا والله محض الإيمان) خوفه أن يكون قد هلک حيث عرض له ذلک فی قلبه. الکافی: 2/425 ح3،عنه البحار: 55/324 ذيل ح13.

كذا، حتى يقول: مَن خَلَق ربَّک؟ فإذا بلغ ذلک فليستعذ بالله ولينتَه.((1))

15]المجلسی فی البحار[، نُقل من خطّ الشهيد;، عن النبیّ صلی الله عليه وآله: أن الشيطان اثنان: شيطان الجنّ، ويبعد ب(لا حول ولا قوّه إلا بالله العلیّ العظيم)، وشيطان الإنس ويبعد بالصلاه على النبیّ وآله صلى الله عليه و آله.((2))

16 [حسين بن بسطام فی طب الأئمه:]، عن عبد الله بن سنان قال: شكا رجلٌ إلى أبی عبد الله عليه السلام كثره التّمنّی و الوسوسه، فقال عليه السلام: أمِرَّ يدَک على صدرک ثمّ قل: (بسم الله و بالله، محمّدٌ صلی الله عليه وآله رسول الله و لا حول و لا قوّه إلّا بالله العلیّ العظيم، اللّهمّ امسح عنّی ما أحذر)، ثمّ أمِرَّ يدک على بطنک و قل ثلاث مرّات، فإنّ الله تعالى يمسح عنک و يصرف.

قال الرّجل: فكنتُ كثيراً ما أقطع صلاتی ممّا يفسد علیّ التّمنّی و الوسوسه، ففعلتُ ما أمرنی به سيّدی و مولای عليه السلام ثلاث مرّات فصَرَفَ الله عنّی و عوفيت منه، فلم أحسّ به بعد ذلک. ((3))

17]الحميری فی قرب الإسناد[، عن هارون، عن ابن زياد، عن جعفر عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، أنّ النبی صلى الله عليه وآله قال: إذا أتى الشيطانُ أحدَكم و هو فی صلاته فقال: إنک مراءٍ، فليطل صلاته ما بدا له ما لم يَفُته وقتُ الفريضه، وإن كان على شیء مِن أمر الآخره فليتمكّث ما بدا له، وإنْ كان على شیء من أمر الدنيا فليبرح (فليرجع)..الحديث. ((4))

18 [محمّد بن محمّد بن الأشعث فی الجعفريّات]، أخبرنا محمّد: حدّثنی موسى: حدّثنا أبی، عن أبيه، عن جدّه جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه علیّ بن الحسين، عن أبيه، عن علیّ بن أبی طالب: : أنّ رجلاً أتى النّبیّ صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، إنْ يكن لأحد قلبان فإنّ لی قلبين، قلب يأمرنی بأن أتابعک، و قلب يأمرنی أن لا أتابعک.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أعلّمک شيئاً إنْ أنت قلتَه أذهب الله عنک؟ قال: بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله: قل: (اللّهمّ أنت الرّبّ و أنت الله و أنت الرّحمن و أنت الرّحيم، أستعينک

1- .البحار: 55/325 ذيل ح13.
2- .البحار: 92/136 137.
3- .طب الأئمه: : 117، عنه البحار: 92/138 ح3.
4- . قربالإسناد: 41، عنه البحار: 69/295 ح20، وأورده فى وسائل الشيعه: 5/479 ح7112.

على عدوّى فاحبسه عنّى بما شئت). ((1))

19 [ابن شعبه فى تحف العقول]، قال النّبىّ صلى الله عليه وآله فى جواب شمعون بن لاوى بن يهودا من حواريّى عيسى عليه السلام حيث قال: أخبِرنى عن العقل، ما هو؟ و كيف هو؟ و ما يتشعّب منه؟ و ما لا يتشعّب؟ و صِف لى طوائفه كلّها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ العقل عقال مِن الجهل، و النّفس مثل أخبث الدّوابّ، فإن لم تعقل حارت، فالعقل عقال مِن الجهل إلى أن قال: فقال شمعون: لقد شفيتَنى و بصّرتنى مِن عماى، فعلّمنى طرائق أهتدى بها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا شمعون، إنّ لک أعداءً يطلبونک و يقاتلونک ليسلبوا دينَک مِن الجنّ و الإنس، فأمّا الّذين مِن الإنس فقوم لا خلاقَ لهم فى الآخره و لا رغبه لهم فيما عند الله، إنّما همّهم تعيير النّاس بأعمالهم، لا يعيّرون أنفسهم و لا يحاذِرون أعمالهم، إنْ رأوک صالحاً حسدوک و قالوا: مُراء، و إنْ رأوک فاسداً قالوا: لا خير فيه، و أمّا أعداؤک مِن الجنّ فإبليس و جنوده، فإذا أتاک فقال: مات ابنک. فقل: إنّما خُلق الأحياء ليموتوا و تدخل بضعه منّى الجنّه إنّه ليسرى، فإذا أتاک و قال: قد ذهب مالُک. فقل: الحمد لله الّذى أعطى و أخذ و أذهب عنّى الزّكاه فلا زكاه علَىَّ. و إذا أتاک و قال لک: النّاس يظلمونک و أنت لا تَظلم. فقل: إنّما السّبيل يوم القيامه على الّذين يَظلمون النّاس و ما على المحسنين من سبيل. و إذا أتاک و قال لک: ما أكثرَ إحسانک، يريد أن يدخلک العُجب، فقل: إساءتى أكثر مِن إحسانى. و إذا أتاک فقال لک: ما أكثرَ صلاتک. فقل: غفلتى أكثر مِن صلاتى. و إذا قال لک: كم تعطى النّاس؟ فقل: ما آخذ أكثر ممّا أعطى. و إذا قال لک: ما أكثر مَن يظلمک. فقل: مَن ظلمتُه أكثر. و إذا أتاک فقال لک: كم تعمل؟ فقل: طال ما عصيتُ.

إنّ الله تبارک و تعالى لمّا خَلَقَ السّفلى فَخَرتْ و زخرت و قالت: أىّ شى ء يغلبنى؟ فخَلَقَ الأرضَ فسطحها على ظهرها فذلّت. ثمّ إنّ الأرض فَخَرت و قالت: أىّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الله الجبال فأثبتها على ظهرها أوتاداً مِن أن تميد بها عليها، فذلّتْ الأرض و استقرّت. ثمّ إنّ الجبال فَخَرت على الأرض فشمخت و استطالت و قالت: أىّ شى ء يغلبنى؟ فَخَلق الحديد فقطعها فذلّت. ثمّ إنّ الحديد فَخَر على الجبال و قال: أىُّ شى ء

1- . الجعفريّات: 227، عنه المستدرک: 5/302 303 ح5923 1.

يغلبنى؟ فخلق النّار، فأذابت الحديد فذلّ الحديد. ثمّ إنّ النّار زَفَرت و شهقتْ و فخرتْ و قالت: أىّ شى ء يغلبنى؟ فخَلَق الماء فأطفأها فذلّت. ثمّ الماء فخر و زخر و قال: أىّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الرّيح، فحرّكت أمواجه و أثارت ما فى قعره و حبسته عن مجاريه فذلّ الماء. ثمّ إنّ الرّيح فَخَرت و عصفت و قالت: أىّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الإنسان فبنى و احتال ما يستتر به مِن الرّيح و غيرها فذلّت الرّيح.

ثمّ إنّ الإنسان طغى و قال: مَن أشدّ منّى قوّه؟ فخلق الموت فقهره فذلّ الإنسان. ثمّ إنّ الموت فَخَر فى نفسه، فقال الله عزّ و جلّ: لا تفخر، فإنّى ذابحک بين الفريقين: أهل الجنّه و أهل النّار، ثمّ لا أحييک أبدا. فخاف. ثمّ قال: و الحلم يغلب الغضب، و الرّحمه تغلب السّخط، و الصّدقه تغلب الخطيئه.((1))

20 [تفسير الإمام العسكرى عليه السلام]، قال محمّد بن علىّ الباقر عليهما السلام: دخل محمّد بن علىّ بن مسلم بن شهاب الزّهرىّ على علىّ بن الحسين زين العابدين عليهما السلام و هو كئيب حزين، فقال له زين العابدين عليه السلام: ما بالک مهموماً مغموماً؟ قال: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، هموم و غموم تتوالى علىَّ لِما امتُحنتُ به مِن جهه حُسّاد نعمتى و الطّامعين فىَّ و ممّن أرجوه و ممّن أحسنتُ إليه فيُخلف ظنّى.

فقال له علىّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام: احفظ لسانک تَملِک به إخوانک. قال الزّهرىّ: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّى أحسن إليهم بما يبدر من كلامى. قال علىّ بن الحسين عليهما السلام: هيهات هيهات، إيّاک و أن تُعجَب مِن نفسک بذلک، و إيّاک أن تتكلّم بما يسبق إلى القلوب إنكارُه و إن كان عندک اعتذاره، فليس كلّ مَن تسمعه نُكراً يمكنک لأن توسّعه عذراً.

ثمّ قال عليه السلام: يا زهرىّ، مَن لم يكن عقلُه أكملَ ما فيه كان هلاكه مِن أيسر ما فيه. ثمّ قال عليه السلام: يا زهرىّ، و ما عليک أن تجعل المسلمين منک بمنزله أهل بيتک، فتجعل كبيرَهم بمنزله والدک، و تجعل صغيرَهم بمنزله وَلدک، و تجعل تِربَک منهم بمنزله أخيک، فأىّ هؤلاء تحبّ أن تظلم؟ و أىّ هؤلاء تحبّ أن تدعو عليه؟ و أىّ هؤلاء تحبّ أن تهتک ستَره؟ و إنْ عرض لک إبليس لعنه الله بأنّ لک فضلاً على أحد مِن أهل القبله فانظر إنْ

كان أكبر منک فقل: قد سبقنی بالإيمان و العمل الصّالح فهو خير منّی، و إن كان أصغر منک فقل:

1- . تحفالعقول: 21، عنه البحار: 1/123 ح11، أقول: الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجه.

قد سبقتُه بالمعاصی و الذّنوب فهو خیر منّی، و إن کان تِربک فقل: أنا علی یقین مِن ذنبی و فی شکّ مِن أمره، فما لی أدع یقینی بشکّی.

و إن رأیتَ المسلمین یعظّمونک و یوقّرونک و یبجّلونک فقل: هذا فضل أخذوا به، و إن رأیتَ منهم جفاءً و انقباضاً عنک فقل: هذا لِذنب أحدثتُه، فإنّک إن فعلتَ ذلک سهّلَ الله علیک عیشَک و کثُرَ أصدقاؤک و قَلّ أعداؤک و فرحتَ بما یکون مِن برّهم، و لم تأسف علی ما یکون مِن جفائهم. و اعلم أنّ أکرم النّاس علی النّاس مَن کان خیرُه فائضاً علیهم و کان عنهم مستغنیاً متعفّفاً، و أکرم النّاس بعده علیهم مَن کان عنهم متعفّفاً و إن کان إلیهم محتاجاً، فإنّما أهل الدّنیا یعشقون الأموال فمَن لم یزاحمهم فیما یعشقونه کرم علیهم و من لم یزاحمهم فیها و مکّنهم منها أو مِن بعضها کان أعزّ و أکرم. ((1))

أقول، ویناسب الحدیث التالی:

21 [تفسیر الإمام العسکری علیه السلام]، قال علیه السلام: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: ألا فاذکروا یا أمّةَ محمّد صلی الله علیه و آله محمّداً وآله: عند نوائبکم و شدائدکم لینصر الله بهم ملائکتکم علی الشّیاطین الّذین یقصدونکم، فإنّ کلّ واحد منکم معه مَلَک عن یمینه یکتب حسناته ومَلَک عن یساره یکتب سیّئاته، و معه شیطانان من عند إبلیس یغویانه. فإذا وسوسا فی قلبه ذکر الله و قال: (لا حول و لا قوّه إلّا بالله العلیّ العظیم و صلّی الله علی محمّد و آله)، حُبس الشّیطانان ثمّ صارا إلی إبلیس فشکواه و قالا له: قد أعیانا أمرُه فأمدِدنا بالمرَدَه، فلا یزال یمدّهما حتّی یمدّهما بألف مارد فیأتونه، فکلّما راموه ذَکَرَ الله و صلّی علی محمّد و آله الطّیّبین: لم یجدوا علیه طریقاً و لا منفذاً، قالوا لإبلیس: لیس له غیرک تباشره بجنودک فتغلبه و تغویه. فیقصده إبلیس بجنوده، فیقول الله تعالی للملائکه: هذا إبلیس قد قَصَدَ عبدی فلاناً أو أمتی فلانه بجنوده، ألا فقاتلوه. فیقاتلهم بإزاء کلّ شیطان رجیم منهم مائه ألف مَلَک و هم علی أفراس مِن نار بأیدیهم سیوف مِن نار و رماح مِن نار و قسیّ ونُشاشیب ((2)) وسکاکین وأسلحتهم من نار، فلا یزالون یخرجونهم ویقتلونهم بها ویأسرون إبلیس فیضعون علیه تلک الأسلحه، فیقول: یا ربّ، وَعدَک وَعدَک قد أجّلتَنی

1- . تفسيرالإمام عليه السلام: 25، عنه البحار: 68/229 ح6، وذكره فى الإحتجاج: 2/319، عنه البحار:71/155 ح1 مع بعض التفاوت.

2- .النشاشيب جمع النشاب بالضم و التشديد و هو النبل (عن البحار).

إلی یوم الوقت المعلوم. فیقول الله تعالی للملائکه: وعدتُه أن لا أمیته و لم أعِدْه أن لا أسلّط علیه السّلاح و العذاب و الآلام، اشتفوا منه ضرباً بأسلحتکم فإنّی لا أمیته. فیثخنونه بالجراحات ثمّ یَدَعونه فلا یزال سخینَ العین ((1)) علی نفسه و أولاده المقتولین المقتلین((2)) و لا یندمل شی ء مِن جراحاته إلّا بسماعه أصواتَ المشرکین بکفرهم، فإنْ بقی هذا المؤمن علی طاعه الله و ذکرِه و الصّلاه علی محمّد و آله: بقی إبلیس علی تلک الجراحات و إنْ زال العبدُ عن ذلک و انهمک فی مخالفه الله عزّ و جلّ و معاصیه اندملتْ جراحات إبلیس ثمّ قوی علی ذلک العبد حتّی یلجِمه و یسرج علی ظهره و یرکبه، ثمّ ینزل عنه و یُرکب علی ظهرِه شیطاناً مِن شیاطینه و یقول لأصحابه: أما تذکرون ما أصابنا مِن شأن هذا؟ ذَلّ و انقاد لنا الآن حتّی صار یرکبه هذا.

ثمّ قال رسول الله صلی الله علیه وآله: فإنْ أردتم أن تدیموا علی إبلیس سخنهَ عینه و ألم جراحاته فداوموا علی طاعه الله و ذکرِه و الصّلاه علی محمّد و آله: ، و إنْ زلتم عن ذلک کنتم أسراء فیرکب أقفیتَکم بعضُ مردته. ((3))

أقول: المتحصّل والمستفاد من الأحادیث الشریفه أن ترتیب الأثر علی حدیث النفس فی مقام العمل وعقد القلب یکون سبباً لتقویه حدیث النفس ورسوخه واشتداده، کما وأنّ مخالفته فی المقامین العقد والعمل توجب ضعفه وفی النهایه زواله.

وبناءاً علیه، ففی مقام تثبیت حدیث النفس بما ینبغی وترسیخه یجب علی العبد العمل بالطاعات والعقد والعزم والقرارعلی امتثالها والتصمیم علی القیام بها وإرادتها وطلبها، وفی مقام حدیث النفس بما لا ینبغی أن یعزم علی ترک المعاصی والرذائل والعمل علی خلافها لتنمحی وتزول من قلبه الوساوس، ویجب علیه إضافه إلی ذلک دوام التضرّع والإلتجاء والإستعانه بالله العلی العظیم فإنه لا حول ولا قوّه إلا به، ولا طاعه إلا بعونه ولا نجاه إلا بتوفیقه.((4))

1- . قالالجوهری : سخنه العین نقیض قرتها و قد سَخِنت عینه -بالکسر- فهو سخین العین، و أسخن الله عینه أی أبکاه (عن البحار).

2- . (المقتلِين) على بناء المفعول من باب الإفعال أيالمعرضين للقتل أو التفعيل تأكيداً لبيان كثره مقتوليهم. قال الجوهرى أقتلت فلاناًعرّضته للقتل و قتّلوا تقتيلاً شدّد للكثره (البحار).

3- . تفسيرالإمام عليه السلام: 396 368 ح270، عنه البحار: 60/271 272 ح158.

4- . بل إنّ أصل (لا حول ولا قوه إلا بالله) كانلأجل علاج حديث النفس، ففى مكارم الأخلاق عن الصادق عليه السلام قال :شكا آدم إلى الله عزّ وجلّ حديثَ النفس، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال: قل : (لا حول ولا قوه إلا بالله)، فقالها فذهب عنه. قال عليه السلام : فهذاأصل (لا حول ولا قوه إلا بالله). مكارم الأخلاق: 329، ومهج الدعوات: 303 من كتاب الدعاءلسعد بن عبد الله.

يدلّ على ما ذكرنا الحديث النبوىّ فى جواب أسئله شمعون بن لاوى مثل قوله صلى الله عليه و آله: (..و إذا أتاک أى الشيطان و قال لک: ما أكثرَ إحسانک، يريد أن يدخلک العُجب، فقل: إساءتى أكثر مِن إحسانى. و إذا أتاک فقال لک: ما أكثرَ صلاتک. فقل: غفلتى أكثر مِن صلاتى. و إذا قال لک: كم تعطى النّاس؟ فقل: ما آخذُ أكثر ممّا أعطى. و إذا قال لک: ما أكثر مَن يظلمک. فقل: مَن ظلمتُه أكثر. و إذا أتاک فقال لک: كم تعمل؟ فقل: طال ما عصيتُ..الحديث).

فإنّ ما يبتغيه الشيطان وراء وسوسته ويقصده من إلقاءاته أن يجرّ بالعبد إلى القبائح والمآثم كالعجب والجزع، وبتوجّه الإنسان إلى واقعه وحقيقه حاله من جانب، والقرار والعزم على عدم الركون إلى وساوسه وطلب خلافها لعلمه أنه لا يريد له إلا الشر والهلكه ، يزيل من القلب حديث النفس بالقبائح.

تتميم الفصل: الإستعاذه من الوسوسه و حديث النفس و الحرز للوساوس

الناس: { بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} (1) { مَلِكِ النَّاسِ } (2) { إِلهِ النَّاسِ } (3) { مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ } (4) { الَّذى يُوَسْوِسُ فى صُدُورِ النَّاسِ } (5) { مِنَ الْجِنَّهِ وَ النَّاسِ } (6)

فصلت: {وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّميعُ الْعَلى }(36)

الأعراف: {وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَميعٌ عَليمٌ }(200)((1))

1]على بن إبراهيم فى تفسيره]، فى قوله تعالى: {وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ} قال: إنْ عرض فى قلبک منه شى ء و وسوسه. ((2))

2 [الطبرسى فى مكارم الأخلاق]، لوسوسه القلب يقول: {فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ

1- . قالالطبرسى قدس سرّه : (معناه: يا محمّد صلى الله عليه و آله ، إنْ نالک من الشيطان وسوسهفى القلب.) عنه البحار: 60/157.

2- . تفسيرالقمّی: 1/253، عنه البحار: 17/82 ح4.

فَاسْتَعِذْ بِاللّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيم } ((1)) و يقرأ المعوّذتين. ((2))

3 [الطبرسی فی مكارم الأخلاق]، قال أمير المؤمنين عليه السلام: إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوّذ بالله وليقل بلسانه وقلبه: (آمنتُ بالله ورسوله صلى الله عليه و آله، مخلصاً له الدين).((3))

4 [عماد الدين الطبری فی بشاره المصطفی]، سعيد بن زيد بن أرطاه، عن كميل بن زياد /فی وصيّه أمير المؤمنين عليه السلام له إلى أن قال: يا كميل، إذا وسوس الشّيطانُ فی صدرک فقل: أعوذ بالله القویّ مِن الشّيطان الغویّ، و أعوذ بمحمّد الرّضیّ صلى الله عليه و آله مِن شرّ ما قُدّر و قُضی، و أعوذ بإله النّاس مِن شرّ الجِنّه و النّاس أجمعين و سلّم تُكفَ مؤونهَ إبليس و الشّياطين معه و لو أنّهم كلّهم أبالسه مثله. ((4))

5 [حسين بن بسطام فی طب الأئمه:]، عن حريز بن عبد الله السّجستانیّ، عن أبی عبد الله الصّادق عليه السلام قال: قلت: يا ابن رسول الله صلی الله عليه وآله، إنّی أجد بلابل فی صدری و وساوس فی فؤادی حتّی لربّما قطع صلاتی و شوّش علیَّ قراءتی.

قال عليه السلام: و أين أنت مِن عوذهِ أمير المؤمنين عليه السلام؟ قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله علّمنی.

قال عليه السلام: إذا أحسستَ بشی ء مِن ذلک فضع يدک عليه((5)) و قل: (بسم الله و بالله، اللّهمّ مننتَ علیَّ بالإيمان و أودَعتنی القرآن و رزقتنی صيام شهر رمضان فامنُن علیّ بالرّحمه و الرّضوان و الرّأفه و الغفران و تمام ما أوليتنی من النّعم و الإحسان، يا حنّان يا منّان يا دائم يا رحمان سبحانک و ليس لی أحدٌ سواک سبحانک أعوذ بک بعد هذه الكرامات من الهوان، و أسألک أن تجلی عن قلبی الأحزان).

تقولها ثلاثاً فإنّک تعافی منها بعون الله تعالی، ثمّ تصلّی علی النّبیّ صلى الله عليه وآله و السّلام عليهم و رحمه الله.((6))

6-]السيد ابن طاووس فی مهج الدعوات[، من أدعيه أمير المؤمنين عليه السلام: دعاؤه يوم

1- . النحل:98.
2- . مکارمالأخلاق: 377، عنه البحار: 92/136 ح3.
3- . مکارمالأخلاق: 377، عنه البحار: 92/136 ضمن ح3.
4- . بشارهالمصطفی: 27، عنه البحار: 74/273 ح1، وعنه أیضا المستدرک: 6/426 ح7141 4.
5- . قالالمجلسی قدس سرّه : بیان قوله علیه السلام : (فضع یدک علیه) أی علیالفؤاد کما یظهر من الخبر الآتی أیضاً، و لما کان الصدر محلاً للفؤاد فینبغی وضعالید علی الصدر. أقول: ذکرنا الحدیث المشار إلیه سابقاً فراجع.
6- .طب الأئمه: : 27، عنه البحار: 92/137 138 ح1.

الهرير بصفين إلى أن قال : (..وأعوذ بک من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وأعوذ بک من وسوسه الأنفس مما لا تحبّ من القول والفعل والعمل..) ((1))

7]الشيخ فی مصباح المتهجد[، أخبَرنی جماعه عن ابن عياش قال : مما خرج على يد الشيخ الكبير أبی جعفر محمّد بن عثمان بن سعيد/ من الناحيه المقدسه : ما حدّثنی به جبيربن عبد الله قال: كتبته من التوقيع الخارج إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، ادع فی كلّ يوم من أيام رجب: (اللهم إنی أسألک بمعانی جميع ما يدعوک به ولاه أمرک إلى أن قال: و أصلِح لنا خبيئه أسرارنا و أعطنا منک الأمان و استعملنا بحسن الإيمان وبلغنا شهرالصيام وما بعده من الأيام والأعوام يا ذا الجلال والإكرام).((2))

أقول، ومما يلحق بالباب أيضاً:

8 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روى سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسن بن شمّون عن داود بن القاسم الجعفریّ قال: سُئل أبو محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ((3)) و السّائل رجل من قم و أنا حاضر، فقال عليه السلام: ما سرق يوسف، إنّما كان ليعقوب عليه السلام منطقه ورثها من إبراهيم عليه السلام، و كانت تلک المنطقه لا يسرقها أحد إلّا استُعبد، فكان إذا سرقها إنسان نزل جبرائيل عليه السلامفأخبره بذلک، فأُخذ [فأخذت] منه و أُخذ عبداً. و إنّ المنطقه كانت عند ساره بنت إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام، و كانت سمّيت أمّ إسحاق، و إنّ ساره أحبّت يوسف عليه السلام و أرادت أن تتّخذه ولداً لها، و إنّها أخذت المنطقه فربطتها على وسطه ثمّ سدلت عليه سرباله و قالت ليعقوب عليه السلام: إنّ المنطقه سُرقت.

فأتاه جبرائيل عليهما السلام فقال: يا يعقوب، إنّ المنطقه مع يوسف عليه السلام، ولم يخبره بخبر ما صنعتْ ساره لما أراد الله. فقام يعقوب إلى يوسف عليه السلام ففتّشه وهو يومئذ غلام يافع، واستخرج المنطقه. فقالت ساره بنت إسحاق: متى [منّی] سرقها يوسف 7فأنا أحقّ

1- . مهجالدعوات: 101، عنه البحار: 91/240 138 ضمن ح9، قال الإمام الصادق عليه السلام بعد ذكر الدعاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: (هذا

الدعاء هو لكلّ أمر مهمّشديد وكرب، وهو دعاء لا يُردّ مَن دعا به إن شاء الله تعالى).

2- .مصباحالمتهجد: 803 804، البلد الأمين: 179، وأورده فى إقبال الأعمال عن الشيخ: 646،عنه البحار: 95/393 392 ضمن ح1.

3- . يوسف:77.

به. فقال لها يعقوب 7: فإنّه عبدکِ على أن لا تبيعيه و لا تهبيه. قالت: فأنا أقبله على أن لا تأخذه منّى و أنا أعتقه السّاعه، فأعطاها فأعتقته. فلذلک قال إخوه يوسف: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾.

قال أبو هاشم: فجعلتُ أُجيل هذا فى نفسى أفكّر و أتعجّبُ من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف8 و حزن يعقوب عليه حتّى ابيضّت عيناه من الحزن و هو كظيم و المسافه قريبه، فأقبل علَىَّ أبو محمّد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم، نعوذ بالله ممّا جرى فى نفسک من ذلک، فإنّ الله لو شاء أن يرفع السّنام الأعلى بين يعقوب و يوسف حتّى كانا يتراءان فعل، و لكن له أجلٌ هو بالغه و معلوم ينتهى إليه ما كان من ذلک، فالخيار من الله لأوليائه. ((1))

أقول: مع أن الإستعاذه من الوساوس وحديث النفس بما لا ينبغى مما لا شک فى ضرورته فى جميع الحالات والأوقات، لكنها تتأكد فى أماكن معيّنه وضروف خاصه، كما ورد عند تسريح اللحيه((2))، و تلاوه القرآن((3))، وافتتاح الصلاه ،((4)) وفى يوم عرفه((5)).

1- .الخرائج: 2/738 عنه البحار: 12/298 ح86 باختلاف يسير مع المصدر. أقول: ولاحظ الحرزالذى كتبه أمير المؤمنين عليه السلام بإملاء من رسول الله صلى الله عليه وآله لأبيدجانه ولمن بعده من أمته صلى الله عليه و آله مَن يخاف العوارض والتوابع،وفيه : (و أُعيذُ صاحب كتابى هذا..-إلى أن قال :-مِن شرّ مَن يوسوس فى صدور النّاسويسترق السمع والبصر، وأُعيذ صاحب كتابى هذا من النظره واللمحه والخطوه والكرّهوالنفخه وأعين الإنس والجنّ المتمرّده، ومن شرّ الطائف والطارق والغاسق والواقب،وأعيذه من شرّ كل عَقدٍ أو سحر أو استيحاش أو همّ أو حزن أو فكر أو وسواس..) إلىآخره. راجع البحار: 91/223 ح19 قال فى أوّله : (من الأحراز المشهوره المرويّه عنالنبى صلى الله عليه وآله..) ثم أورده عن بعض الكتب مسنداً.

2- . فى فقهالرضا عليه السلام قال: (ثمّ تسرّح لحيتک من فوقوقل: اللهم سرّح عنى الغموم والهموم ووسوسه الصدور) فقه الرضا عليه السلام: ص397. عنه المستدرک: 1/442 ضمن ح1111-17.وفى مكارم الأخلاق: 71، عن الصادق عليه السلام: (..ثم يسرِّح الشعر من فوق ثم يمرّ المشطعلى صدره ويقول فى الحالين معاً : اللهم سرِّح عنى الغموم

والهموم ووحشه الصدورووسوسه الشيطان..الحديث.) عنه البحار: 73/114 ضمن ح15 ولاحظ سائر الأحاديث فيالباب .

3- . قالالطبرسی فی مجمع البیان فی قوله تعالی فَإِذَاقَرَأتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَيْطانِ الرَّجِيمِ : (..وتأويله استعذ بالله من وسوسه الشيطانعند قراءتک لتسلم فی التلاوه من الزلل وفی التأويل من الخطل..) عنه البحار: 82/1.

4- . لاحظ ماذکرنا فی الفصل 10، الباب 45 (ما يعالج ويدفع به حديث النفس فی الصلاه).

5- . تهذيبالأحکام: 5/184 ح16 عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد الله عليه السلام قال:قال رسول الله صلی الله عليه وآله لعلیّ عليه السلام : (ألا أعلمّک دعاء يوم عرفه، وهو دعاء مَن کان قبلی من الأنبياء، قال صلی الله عليه وآله : تقول-إلی أن قال صلی الله عليه وآله : - اللهم إنی أعوذ بک منالفقر ومن وساوس الصدور ومن شتات الأمر ومن عذاب القبر..الدعاء.)

ثم من جمله الأمور التى تنفع للوسوسه وتزيلها كما جاء فى الأخبار الشريفه: الخضاب((1))، وأكل الرمّان((2))، وغسل الرأس بورق السدر((3))، والسواک((4))، وقراءه سوره يس، فإنّ قارئها لا يصيبه الوسواس((5)).

1- . روضه الواعظين: 2/474، وفى الكافى: 6/482 ح12 عن النبى صلى الله عليه وآله قالفى حديث: (إنّ فيه أربع عشره خصله: -إلى أن قال-: ويقلّ وسوسه الشيطان وتفرح بهالملائكه..الحديث.) الحديث. عنه الوسائل: 2/85 ح1560، ولاحظ الفقيه: 1/123 ح285.
2- . ففى حديث الأربعمأهلأمير المؤمنين عليه السلام : (و فى كلّ حبّه من الرّمان إذا استقرّت فيالمعده حياهٌ للقلب و إنارهٌ للنفس و تمرض وسواس الشيطان أربعين ليله.) راجعالخصال: 2/636 ح10، عنه البحار: 10/114 ح1، وأورده فى تحف العقول: 124، وفى الكافيعن أبى الحسن الأول عليه السلام قال: (مَن أكل رمّانه يوم الجمعه علیالرّيق نوّرَتْ قلبه أربعين صباحاً، فإنْ أكل رمّانتين فثمانين يوماً، فإنْ أكلثلاثاً فمأه وعشرين يوماً وطردت عنه وسوسه الشيطان ومَن طردتْ عنه وسوسه الشيطانلم يعص الله عزّ وجلّ، ومَن لم يعص الله أدخله الله الجنّه.) الكافى: 6/355 ح7.وأورده فى المحاسن: 2/544 ح851، عنه البحار: 63/162 ح39، 86/360 ح39، وفى الكافيأيضا مسنداً عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (عليكم بالرمان الحلوفكلوه فإنه ليست من حبّه تقع فى معده مؤمن إلا أبادت داءً وأطفأتْ شيطانً الوسوسهعنه.) الكافى: :6/354 ح10، عنه الوسائل: 25/153 ح31490 ولاحظ سائر الأحاديث فى الباب.أقول: وفيبعض الأخبار ورد أكل الرمان على الريق كما فى الحديث المذكور عن أبى الحسن الأول عليه السلام ، وفى المحاسن أيضاً: عن أبى عبد الله عليه السلام قال:(مَن أكل رمانه على الريق أنارت قلبه فطردت شيطان الوسوسه أربعين صباحاً.)المحاسن: 2/543.
3- . ففى الحديث عنالصادق عليه السلام قال : (اغسلوا رؤوسكم بورق السِّدر فإنه قَدَّسه كلُّ مَلَک مقرَّب وكلّنبىّ مرسَل، ومَن غسل رأسه بورق السدر صَرَف الله عنه وسوسه الشيطان سبعين يوماً،ومَن صرف الله عنه وسوسه الشيطان سبعين يوماً لم يعص الله، ومَن لم يعص الله دخلالجنّه). من لا يحضره الفقيه: 1/125 ح296، عنه الوسائل: 2/63 ح1491، وأورد قريباًمنه فى ثواب الأعمال: 20، عنه البحار: 73/87 ح6.

4- .ففی أمالی الشیخ عنالإمام الصادق علیه السلام قال فی حدیث: (..وعلیکم بالسواک فإنّهیُذهِب وسوسه الصدر..) الأمالی: 667، عنه البحار: 73 /139 ح52، وعنه أیضا الوسائل:5/61 ح5915، المستدرک: 1/363 ح861-14.

5- .ففی ثوابالأعمال بالإسناد عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر علیه السلام قال :(مَن قرأ یس فی عمره مرّه واحده کتب الله له بکلّ خلق فی الدنیا و بکلّ خلق فیالآخره و فی السماء و بکلّ واحد ألفی ألف حسنه و محا عنه مثل ذلک و لم یصبه فقر ولا غرم و لا هدم و لا نصب و لا جنون و لا جذام و لا وسواس و لا داء یضرّه،و خفّف الله عنه سکرات الموت و أهواله، و ولی قبض روحه و کان ممن یضمن الله له السعهفی معیشته و الفرج عند لقائه و الرضا بالثواب فی آخرته و قال الله تعالی لملائکتهأجمعین من فی السموات و من فی الأرض : قد رضیتُ عن فلان فاستغفروا له). ثوابالأعمال: 111، عنه البحار: 89/289 ح2، وعنه أیضا وسائل الشیعه: 6/248 ح7856،وأورده الشعیری فی جامع الأخبار: 46.

وصیام ثلاثه أیّام فی الشهر((1)).

فائده: فی حقیقه الإستعاذه بالله سبحانه وتعالی

تتقوّم حقیقه الإستعاذه علی أربعه أسس:

أولّها: أن یعرف العبد بأنّ شیطانه عدوّه اللدود الذی لا یرید له خیراً أبداً، تلک الحقیقه الذی صرّح بها القرآن الکریم: إِنَّ الشَّیْطانَ لَکُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً.((2))

ثانیها: أن یری ضعفَ نفسه فی مقابل مکائده وخدائعه وأسالیبه، فإنّ الشیطان یجری مجری الدم ویحتال ویکید ویمکر.

ثالثها: أن یعلم بأنّ الله تعالی هو القادر علی ردّ وساوسه وقطع حبائله مهما جدَّ وسعی فی إضلاله.

رابعها: أن یعلم بأنّ الله تعالی لا یرید له إلا الخیر کما أنّ الشیطان لا یرید له سوی الشرّ ، فإنّه سبحانه خلق العباد لیعرفوه ویعبدوه وبذلک یرحمهم ویدخلهم جنانه التی

1- .فی الکافی بالإسنادعن حماد بن عثمان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: (صام رسول الله صلی الله علیه وآله حتیقیل : ما یفطر، ثم أفطر صلی الله علیه و آله حتی قیل: ما یصوم، ثم صام صومداود علیه السلام یوماً ویوماً لا، ثم قُبض9 علی صیام ثلاثه أیّام فیالشهر. قال علیه السلام: إنهنّ یَعدلن صوم الشهر ویَذهبن بوَحَرالصدر والوحر الوسوسه). قال حمّاد: فقلتُ: وأیّ الأیّام هی؟ قال علیه السلام: (أوّل خمیس فی الشهر وأول أربعاء بعد العشر منه وآخر خمیس فیه). فقلت :کیف صارت هذه الأیّام التی تُصام؟ فقال علیه السلام : (إنّ مَن قبلنا من الأممکان إذا نزل علی أحدهم العذاب نزل فی هذه الأیّام فصام رسول الله صلی الله علیه وآله هذهالأیّام المخوفه). الکافی: 4/89-90 ح1، عنه التهذیب: 4/302 ح1، والإستبصار: 2/136ح1، ولاحظ الفقیه: 2/82 ح1786، ثواب الأعمال: 80، عنه البحار: 94/101 ح27،الوسائل: 10/415 ح13735، ولاحظ أیضاً المحاسن: 2/301، عنه البحار: 94/102 ح34.أقول: وفی البحار عن المجازات النبویّه قال صلی الله علیه وآله :(مَن سرّه أن یذهب کثیرٌ من

وَحَر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثه أيّام من كلّشهر).94/108 ح48، وفى بعض الأحاديث: صوم شعبان، ففى حديث الأربعمأه عن أميرالمؤمنين عليه السلام قال: (..وصوم ثلاثه أيّام من كلّ شهرأربعاء بين خميسين وصوم شعبان يذهب بوسوسه الصدور وبلابل القلب..) الوسائل: 10/422ح13749.

2- . فاطر: 6.

حشوها البركه وعُمّارها الملائكه.

ومع الإبتعاد من الشيطان، والتوجّه إلى الله عزّ وجلّ، يستعين العبد به تعالى ويلجأ إليه ليتغلب على عدوّه ويبعد نفسه من خطره.

فالإنسان مكلَّف فى مقابل وعود إبليس ووعيده أن يحسبه عدوّاً مترصّداً لا يحسن الظنّ به طرفه عين، ولا يطمأن إلى ما يقوله ويوسوسه إليه أبداً ولا يصغى إلى كلامه إطلاقاً، وأن يكون تلقّيه لأوامر الله تعالى تلقى عبد يعلم أنّ مولاه لا يريد له سوى صلاح شأنه وحاله، فيجعل رضى الله أمام عينيه ويسعى فى طلبه ويتوجّه إلى أنّ الله يدافع عنه.

ففى الحديث فيما أوحى إلى موسى عليه السلام فى مناجاته: واعلم أنى أدعوک دعاءَ السيّد مملوکَه ليبلغ به شرف المنازل..((1))

و بناءاً على ذلک، فى کلّ قضيه يوسوس فيها إبليس، على العبد أن يتمسک بالوسيله التى جعلها الله لتلک القضيّه، فمثلاً: عند ابتلاء العبد بالفقر يريد الشيطان أن يوقعه في الحرام عبر کسب المال من غير حلّه و حسد الأغنياء و سوء الظنّ بالله، أو فى مسأله إشباع اللذات يريد منه أن يدنو من الفواحش ويرتکب المحرمات ويروّى غرائزه بالوسائل الممنوعه، وعلى هذا الإنسان فى الصوره الأولى أن يعرف ويتوجه إلى أن الرزق بيد الله سبحانه وأنه تعالى عليم حکيم، وهو الرزّاق الذى لا مانع لما أعطى ولا معطى لما منع، وهو الذى ما مِن دابّه فى الأرض إلا عليه رزقُها وأنّ خزائنه لا تفنى وبابه لا يُغلق، وأن يتلفت فى الصوره الثانيه ويتذکّر أنّ الرب المتعال هو المؤمّن لما يحتاج إليه على جميع الأنحاء وکافّه الأبعاد، وأنّه تعالى لا يسدّ على عبده بابَ الحلال فهو المنّان بالعطيّات على أهل مملکته، ويتوجّه إلى أنّ مَن يتقى الله يجعل له من أمره مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، ونظائر ذلک مما لا ينبغى الغفله عنه ويطلب من الله أن يعينه على ذلک.

وهذه هى حقيقه الإستعاذه التى ترتبط بالقلب فى مقابل حديث النفس بالمعصيه. فجوهر الإستعاذه بالتوجّه والإلتجاء والمعرفه والإعتصام بالله، ويظهر أثرها على اللسان. يرشدک إلى ما ذکرنا:

..

ما ورد فی مصباح الشریعه، عن الصّادق علیه السلام قال: لا یتمکّن الشّیطان بالوسوسه مِن

1- .الکافی: 8/45ح8، عنه البحار: 74/34 ح7، ولاحظ: تحف العقول: 492 493، عنه البحار: 13/334 ح13،أعلام الدین: 219 220، مجموعه ورام: 2/44.

العبد إلّا و قد أعَرَضَ عن ذكر الله و استهانَ بأمره و سكن إلى نهيه و نسى اطّلاعه على سرّه، فالوسوسه ما يكون مِن خارج القلب((1)) بإشاره معرفه العقل و مجاوره الطّبع، و أمّا إذا تمكّن فى القلب فذلک غیٌّ و ضلاله و كفر، و الله عزّ و جلّ دعا عباده باللّطف دعوه و عرّفهم عداوته فقال عزّ مِن قائل: إنّ الشّيطان لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ((2)) و قال: إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً الآيه((3))، فكن معه كالغريب مع كلب الرّاعى يفزع إلى صاحبه فى صرفه عنه. و كذلک إذا أتاک الشّيطان موسوساً ليصدّک عن سبيل الحقّ و ينسيک ذكرَ الله فاستعذ بربّک و ربّه منه، فإنّه يؤيّد الحقّ على الباطل و ينصر المظلوم لقوله عزّ و جلّ: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ((4))، و لن تقدر على هذا و معرفه إتيانه و مذهب وسوسته إلّا بدوام المراقبه و الاستقامه على بساط الخدمه و هيبه المطّلع و كثره الذّكر، و أمّا المُهمِل لأوقاته فهو صيدُ الشّيطان لا محاله. و اعتبر بما فعل بنفسه مِن الإغراء و الاستكبار مِن حيث غرّه و أعجبه عمله و عبادته و بصيرته و رأيه، قد أورثه عملُه و معرفته و استدلاله بمعقوله عليه اللّعنه إلى الأبد، فما ظنّک بنصيحته و دعوته غيرَه؟ فاعتصِم بحبل الله الأوثق و هو الإلتجاء و الإضطرار بصحّه الإفتقار إلى الله فى كلّ نفس، و لا يغرّنّک تزيينُه الطّاعات عليک، فإنّه يفتح لک تسعه و تسعين باباً من الخير ليظفر بک عند تمام المائه، فقابِله بالخلاف و الصّدّ عن سبيله و المضادّه باستهزائه.((5))

أقول: عرفت بما مضى أنّ الأرضيه التى يحاول إبليس أن يفسدها بالوسوسه يجب أن تُحرث قبله بالخير حتى تفوّت عليه فرصته، ومن هنا كان تلقين النفس بالطاعات على كل حال خصوصا عند الإنتقال من حال إلى حال ذا أهميه بالغه، فإذا أصبح العبد فقيراً مثلاً فإنّ عليه أن يحدّث نفسه بأنّ الفقر للمؤمن صلاح وكفّاره لما سبق من الذنوب وأنّ فى الصبر على الفقر خير ومثوبه، وذلک حتى لا يستطيع إبليس أن يستغلّ فقره لإغوائه، ويلزم عليه أن يستمر على ذلک التلقين ريثما يتحول إلى حال آخر، وهكذا.

1- .هكذا فيالمصدر ونسخه المستدرک، وفى البحار: (من خارج البدن.)
2- . البقره:168، البقره: 208، الأنعام: 142، يس: 60، الزخرف: 62.
3- . فاطر:6.
4- . النحل:99.

5- . مصباح الشريعه:79 80، عنه البحار: 69/125ح2، وعنه أيضاً المستدرک: 1/178 ح295 3.

ولعلّ هذا هو سرّ تلقين أبی الفضل العباس علیه السلام نفسه عند المواقف الصعبه، فعندما قطع الأعداء شماله قال: (یا نفس لا تخشی من الکفّارِ وأبشری برحمه الجبّارِ) ، فإنه قال ذلک بحقیقه إیمانه وکلّ وجوده وعمیق قلبه بصوت سمعه الأعداء لئلا یدع شائبه شک تهدّ عزمه وقواه، لأنه وجد ضرفه العصیب أنّ علیه أن یرغّب نفسه بالآخره ویحرّضها علی الثبات والإستقامه لینال رحمه الله ویلقّنها لکیلا تزلّ فی الشدائد نفسه أو تُثبّط فی المحن إرادته، وکذا عندما بلغ ماء الفرات لقّنها علی التصبّر، بید أن النفوس إذا لاقت ما لاقی علیه السلام ومرّت بما مرّ به لما تنآت عن الشرب، ولکنه علیه السلام رآی أن علیه أن یذبّ عن حجّه الله وألّا یسبقه فی سدّ ظماه، فقال مخاطباً وملقّناً ومؤدّباً ومذکّراً نفسه الأبیّه: (یا نفسُ من بعد الحسین هونی)!(1) لینال المنزله التی یغطبه بها جمیع الشهداء إلی یوم القیامه(2)

هذا وعلیک بملاحظه ما ذکرنا فی هذا المجال فی النقطه الثانیه فی ذیل الحدیث الأوّل من الفصل الأوّل فراجع.

1- . مقتل الحسین علیه السلام لأبی مخنف الأزدی: 133، وأورده المقّرم فی مقتله: 268.

2- . الأمالی للصدوق: 462 ح10، عن الإمام زین العابدین علیه السلام فی حدیث: (..رحم الله العباس فلقد آثر و أبلی و فدی أخاه بنفسه حتی قطعتیداه فأبدله الله عز و جل بهما جناحین یطیر بهما مع الملائکه فی الجنه کما جعل لجعفربن أبی طالب و إن للعباس عند الله تبارک و تعالی منزله یغبطه بها جمیع الشهداء یومالقیامه.) ولاحظ الخصال: 1/68 ح101، عنه وعن الأمالی: البحار: 44/298 ح4، 22/274ح21

الفصل السابع : الإستغفار من حديث النفس بما لا ينبغى والميل إلى الباطل والإنحراف عن الحق

1 [السید ابن طاووس فی إقبال الأعمال]، بإسناده إلی هارون بن موسی التّلّعکبریّ، مسنداً عن أبی عبد الله علیه السلام: (..اللّهمّ إنّی أستغفرک و أتوب إلیک من کلّ ذنب تبتُ إلیک منه ثمّ عدتُ فیه، و ممّا ضیّعتُ من فرائضک و أداءِ حقّک مِن الصّلاه و الزّکاه و الصّیام و الجهاد و الحجّ و العمره أو إسباغ الوضوء و الغُسل من الجنابه و قیام اللّیل و کثره الذّکر و کفّاره الیمین و الإسترجاع فی المعصیه و الصّدود مِن کلّ شی ء قصّرتُ فیه من فریضه أو سنّه، فإنّی أستغفرک و أتوب إلیک منه.. و ما رآه بصری و سمعه سمعی و نطق به لسانی و بسطتُ إلیه یدی و نقلتُ إلیه قدمی و باشره جلدی و حدّثتُ به نفسی ممّا هو لک معصیه، و کلّ یمین زور، و مِن کلّ فاحشه و ذنب و خطیئه عملتها فی سواد اللّیل و بیاض النّهار فی ملاء أو خلاء ممّا علمتُه أو لم أعلمه، ذکرتُه أو لم أذکره، سمعته أو لم أسمعه، عصیتک فیه ربّی طرفه عین، و فیما سواها من حلّ أو حرام تعدّیتُ فیه أو قصّرتُ عنه، منذ یوم خلقنی إلی یوم جلستُ مجلسی هذا، فإنّی أتوب إلیک منه و أنت یا کریم توّاب رحیم.. الدعاء). ((1))

2]محمّد بن یعقوب فی الکافی[سیف بن عمیره، عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعتُ العبدَ الصّالح7 ینعی إلی رجل نفسَه، فقلتُ فی نفسی: و إنّه لیعلم مَتی یموتُ الرّجل مِن شیعته؟

فالتفت7 إلیّ شبه المغضب، فقال: یا إسحاق، قد کان رُشید الهجریّ یعلم علمَ المنایا و البلایا، و الإمام أولی بعلم ذلک. ثمّ قال علیه السلام: یا إسحاق، اصنع ما أنت صانع، فإنّ عمرَک قد فنی، و إنّک تموت إلی سنتین و إخوتک و أهل بیتک لا یلبثون بعدک إلّا یسیراً حتّی تتفرّق کلمتُهم و یخون بعضهُم بعضاً، حتّی یشمت بهم عدوّهم، فکان هذا فی نفسک؟ فقلتُ: فإنّی أستغفر الله بما عرض فی صدری.

1- .الإقبال: 49، عنه البحار: 94/329 ح1، أقول: الدعاء طویل أخذنا منه موضع الحاجه.

فلم يلبث إسحاق بعدَ هذا المجلس إلّا يسيراً حتّى مات، فما أتى عليهم إلّا قليل حتّى قام بنو عمّار بأموال النّاس فأفلسوا. ((1))

3 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى بكر بن صالح، عن محمّد بن فضيل الصّيرفىّ، قال: كتبتُ إلى أبى جعفر عليه السلام كتاباً و فى آخره: هل عندک سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ و نسيتُ أن أبعث بالكتاب. فكتَبَ7 إلىّ بحوائج، و فى آخر كتابه: عندى سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، و هو فينا بمنزله التّابوت فى بنى إسرائيل، يدور معنا حيث درنا، و هو مع كلّ إمام.

و كنتُ بمكّه، فأضمرتُ فى نفسى شيئاً لا يعلمه إلّا الله، فلمّا صرتُ إلى المدينه و دخلتُ عليه عليه السلام، نظر إلىّ فقال: استغفِر الله لما أضمرتَ و لا تعد.

قال بكر: فقلت لمحمّد: أىّ شى ء هذا؟ قال: لا أخبر به أحداً..الخبر.((2))

4 [المجلسى فى البحار، من بعض تأليفات أصحابنا]، عن الحسين بن حمدان عن أبى محمّد عيسى بن مهدىّ الجوهرىّ قال: خرجتُ فى سنه ثمان و ستّين و مائتين إلى الحجّ، و كان قصدى المدينه حيث صحّ عندنا أنّ صاحب الزّمان عليه السلام قد ظهر. فاعتللتُ و قد خرجنا من فَيد، فتعلّقتْ نفسى بشهوه السّمک و التّمر. فلمّا وردتُ المدينه و لقيتُ بها إخواننا بشّرونى بظهوره عليه السلام بصابر، فصرت إلى صابر، فلمّا أشرفتُ على الوادى رأيتُ عُنيزات عجافاً، فدخلتُ القصر فوقفتُ أرقب الأمر إلى أن صلّيت العشاءين و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل. فإذا أنا ببدر الخادم يصيح بى: يا عيسى بن مهدىّ الجوهرىّ ادخل. فكبّرتُ و هلّلت و أكثرت من حمد الله عزّ و جلّ و الثّناء عليه. فلمّا صرتُ فى صحن القصر رأيتُ مائدةً منصوبه، فمرّ بى الخادم إليها فأجلسنى عليها و قال لى: مولاک يأمرک أن تأكل ما اشتهيتَ فى علّتک و أنت خارج من فيد. فقلت: حسبى بهذا برهاناً، فكيف آكل و لم أر سيّدى و مولاى؟ فصاح: يا عيسى، كلْ مِن طعامک فإنّک ترانى. فجلستُ على المائده فنظرت فإذا عليها سمک حارّ يفور و تمر إلى جانبه أشبه التّمور بتمورنا

1- .الكافی: 1/484 ح7، عنه البحار: 48/68 ح91، وقریب منه إلی قوله : (والإمام أولییبذلک) فی بصائر الدرجات: 264 ح9، عنه البحار: 42/123 ح4، 48/54 ح53، وأورده أیضافی دلائل الإمامه: 160، وکشف الغمّه: 2/242.

2- .الخرائج: 1/387 388، عنه البحار: 50/53 ح31، أقول: وأورده فی طب الأئمه::17 عن عبد الله بن سنان(نحوه).

وبجانب التّمر لبن، فقلت فی نفسی: علیل و سمک و تمر و لبن !

فصاح بی: یا عیسی أتشکّ فی أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ینفعک و یضرّک؟ فبکیتُ و استغفرتُ الله تعالی و أکلتُ من الجمیع. و کلّما رفعتُ یدی منه لم یتبیّن موضعها فیه، فوجدته أطیب ما ذقته فی الدّنیا فأکلت منه کثیراً حتّی استحییت، فصاح7 بی: لا تستحی یا عیسی فإنّه من طعام الجنّه، لم تصنعه ید مخلوق. فأکلتُ فرأیتُ نفسی لا ینتهی عنه مِن أکله فقلت: یا مولای حسبی. فصاح7 بی: أقبِل إلیّ. فقلت فی نفسی: آتی مولای و لم أغسل یدی؟

فصاح7 بی: یا عیسی، و هل لِما أکلتَ غمر؟ فشممتُ یدی و إذا هی أعطر مِن المسک و الکافور. فدنوت منه علیه السلام فبدا لی نورٌ غشی بصری، و رهبت حتّی ظننت أنّ عقلی قد اختلط، فقال لی: یا عیسی، ما کان لک أن ترانی لولا المکذّبون القائلون ب(أین هو) و (متی کان) و(أین وُلد) و (مَن رآه) و (ما الّذی خرج إلیکم منه)و(بأیّ شی ء نبّأکم) و(أیّ معجز أتاکم). أما و الله لقد دفعوا أمیرَ المؤمنین علیه السلام مع ما رووه و قدّموا علیه و کادوه و قتلوه، و کذلک آبائی: و لم یصدّقوهم و نسبوهم إلی السّحر و خدمه الجنّ إلی ما تبیّن یا عیسی فخبّر أولیاءنا ما رأیت، و إیّاک أن تخبر عدوّنا فتسلبه.

فقلت: یا مولای ادع لی بالثّبات. فقال علیه السلام: لو لم یثبّتک الله ما رأیتنی و امض بنجحک راشداً. فخرجت أکثر حمداً لله و شکراً.((1))

5 [الطبری فی دلائل الإمامه]، بإسناده إلی أبی خالد الکابلیّ قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام فقال لی: یا با خالد، خذ رقعتی فأتِ غَیضه قد سمّاها فانشرها فأیُّ سَبُع جاء معک فجئنی به. قال: قلت: أعفنی جعلت فداک. قال فقال علیه السلام لی: اذهب یا با خالد.

قال: فقلت فی نفسی: یا با خالد، لو أمَرَک جبّارٌ عنیف ثمّ خالفتَه إذاً کیف یکون حالک؟ قال: ففعلتُ ذلک حتّی إذا صرتُ إلی الغیضه و نشرتُ الرّقعه جاء معی واحد منها، فلمّا صار بین یدی أبی عبد الله علیه السلام نظرتُ إلیه واقفاً ما یحرّک مِن شعره شعرهً. فأومأ بکلام لم أفهمه قال: فلبثتُ عنده و أنا متعجّب مِن سکون السَّبُع بین یدیه علیه السلام.

فقال علیه السلام لی: یا با خالد، ما لک تتفکّر؟ قال: قلت: أفکّر فی إعظام السّبع.

قال: ثمّ مضی السّبع، فما لبثتُ إلّا وقتاً قلیلاً حتّی طلع السّبع و معه کیس فی فیه. قال:

1- .البحار: 52/68 ح54.

قلت: جعلت فداک إنّ هذا لشی ء عجیب! قال علیه السلام: یا با خالد هذا کیس وَجّه به إلیّ فلانٌ مع المفضّل بن عمر، و احتجت إلی ما فیه، و کان الطّریق مخوفاً فبعثتُ هذا السّبع فجاء به.

قال: فقلت فی نفسی: و الله لا أبرح حتّی یقدم المفضّل بن عمر و أعلم ذلک. قال: فضحک أبو عبد الله علیه السلام ثمّ قال لی: نعم یا با خالد، لا تبرح حتّی یأتی المفضّل. قال فتداخلنی و الله مِن ذلک حیره. ثمّ قلت: أقلنی جعلت فداک. و أقمت أیّاماً، ثمّ قدم المفضّل و بعث إلیّ أبو عبد الله علیه السلام فقال المفضّل: جعلنی الله فداک، إنّ فلاناً بَعَث معی کیساً فیه مال، فلمّا صرتُ فی موضع کذا و کذا جاء سبعٌ و حال بیننا و بین رحالنا، فلمّا مضی السّبع طلبتُ الکیس فی الرّحل فلم أجده.

قال أبو عبد الله علیه السلام: یا مفضّل، أتعرف الکیس؟ قال: نعم جعلنی الله فداک. فقال أبو عبد الله علیه السلام: یا جاریه، هاتی الکیس. فأتت به الجاریه، فلمّا نظر إلیه المفضّل قال: نعم هذا هو الکیس.

ثمّ قال علیه السلام: یا مفضّل تعرف السّبع؟ قال: جعلنی الله فداک کان فی قلبی فی ذلک الوقت رعب. فقال علیه السلام له: ادن منّی. فدنا منه ثمّ وضع یده علیه، ثمّ قال لأبی خالد: امض برقعتی إلی الغیضه، فأتنا بالسّبع. فلمّا صرتُ إلی الغیضه، ففعلت مثل الفعل الأوّل جاء السّبع معی. فلمّا صار بین یدی أبی عبد الله علیه السلام نظرتُ إلی إعظامه إیّاه، فاستغفرت فی نفسی. ثمّ قال علیه السلام: یا مفضّل هذا هو؟ قال: نعم جعلنی الله فداک. فقال علیه السلام: یا مفضّل أبشِر فأنت معنا. ((1))

أقول: ذکرنا فیما سبق أنّ أمر الأئمه: بالإستغفار من حدیث النفس تاره وتقریرهم لإستغفار أصحابهم من حدیث النفس تاره أخری شاهد آخر علی أنّ حدیث النفس بالمعاصی وبما یوجب التکلم به الکفر، یورث استحقاق العقوبه والخذلان الإلهیّ، أعاذنا الله وجمیع المؤمنین من ذلک.

1- . دلائلالإمامه: 128، عنه البحار: 62/74 ح6.

الفصل الثامن : حديث النفس بالآيات

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عن سفيان بن محمّد الضّبعىّ قال: كتبتُ إلى أبى محمّد عليه السلام أسأله عن الوليجه و هو قول الله: ﴿وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُوْنِ اللهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا المُؤْمِنِينَ وَلِيْجَةً﴾((1))، فقلت فى نفسى لا فى الكتاب : مَن ترى المؤمنين هاهنا! فرجع الجواب: الوليجه الّذى يقام دون ولىّ الأمر، و حدّثَتَک نفسُک عن المؤمنين مَن هم فى هذا الموضع، فهم الأئمه: الّذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم.((2))

2 [ابن شهر آشوب فى المناقب]، فى حديث الحلبىّ أنّه دخل أناس على أبى جعفر عليه السلام و سألوا علامةً، فأخبرهم بأسمائهم و أخبرهم عمّا أرادوا يسألون عنه، و قال عليه السلام: أردتم أن تسألوا عن هذه الآيه من كتاب الله: ﴿كشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِى السَّمَاءِ تُؤْتِى أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾((3)) قالوا: صدقتَ، هذه الآيه أردنا أن نسألک. قال عليه السلام: نحن الشّجره الّتى قال الله تعالى، أصلها ثابت و فرعها فى السّماء، و نحن نعطى شيعتنا ما نشاء مِن أمر علمنا. ((4))

3 [الإربلى فى كشف الغمّه]، عن داود بن أعين قال: تفكّرتُ فى قول الله تعالى: ﴿وَ مَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَ الإنْسَ إلّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ((5)) قلت: خُلقوا للعباده و يعصون و يعبدون غيره؟ و الله لأسألنّ جعفراً7 عن هذه الآيه. فأتيتُ البابَ فجلست أريد الدّخول عليه عليه السلام، إذ رفع صوته فقرأ: ﴿وَ مَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَ الإنْسَ إلّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ثمّ قرأ: ﴿لَا

1- . التوبه:16.
2- .الكافى: 1/508 ح9، عنه البحار: 24/245 ح2، وعنه أيضا تأويل الآيات الظاهره: 204 205، وأورده فى المناقب: 4/432، عنه البحار: 50/285 ضمن ح60 مع الإختلاف فى النسخ.
3- . إبراهيم:24-25 .
4- . مناقبآل أبى طالب: 4/193، عنه البحار: 46/266 ضمن ح65.
5- .الذاريات: 56.

تَدْرِیْ لَعَلَّ اللهَ یُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِکَ أَمْرَاً(1)) فعرفتُ أنّها منسوخه. ((2))

4 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن البزنطیّ قال: کنتُ شاکّاً فی أبی الحسن الرّضا صلوات الله و سلامه علیه، فکتبتُ إلیه کتاباً أسأله فیه الإذن علیه و قد أضمرت فی نفسی أن أسأله إذا دخلتُ علیه عن ثلاث آیات قد عقدتُ قلبی علیها.

قال: فأتانی جواب ما کتبتُ به إلیه علیه السلام: عافانا الله و إیّاک، أمّا ما طلبتَ مِن الإذن علیَّ فإنّ الدّخول علیَّ صعب و هؤلاء قد ضیّقوا علیَّ ذلک، فلستَ تقدر علیه الآن و سیکون إن شاء الله. و کتَبَ7 بجواب ما أردتُ أن أسأله عن الآیات الثّلاث فی الکتاب، و لا و الله ما ذکرتُ له منهنّ شیئاً، و لقد بقیتُ متعجّباً لما ذکر ما فی الکتاب و لم أدر أنّه جوابی إلّا بعد ذلک فوقفت علی معنی ما کتب به علیه السلام. ((3))

5 [الشیخ فی الغیبه]، ابن أبی عمیر، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر و هو من آل مهران و کانوا یقولون بالوقف و کان علی رأیهم فکاتبِ أبا الحسن الرّضا علیه السلام و تعنّتَ فی المسائل، فقال: کتبتُ إلیه کتاباً و أضمرت فی نفسی أنّی متی دخلتُ علیه أسأله عن ثلاث مسائل مِن القرآن و هی قوله: أفَأنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أوْ تَهْدِی العُمْی((4)) و قوله: فمَن یُرِدِ اللّٰهُ أنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإسْلَامِ((5)) و قوله: إنَّکَ لَا تَهْدَی مَنْ أحبَبْتَ وَ لَکِنَّ اللّٰهَ یَهْدِی مَنْ یَشَاءُ((6))، قال أحمد: فأجابنی علیه السلام عن کتابی، و کتب فی آخره الآیات الّتی أضمرتُها فی نفسی أن أسأله عنها و لم أذکرها فی کتابی إلیه علیه السلام. فلمّا وصل الجواب نسیتُ ما کنتُ أضمرته، فقلت: أیّ شی ء هذا من جوابی؟ ثمّ ذکرتُ أنّه ما أضمرته. ((7))

6 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: سأل محمّدُ بن صالح أبا محمّد علیه السلام عن قوله تعالی: لِلّٰهِ الأمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ((8))، فقال علیه السلام: له الأمر مِن قبل

1- .الطلاق: 1.

2- . کشفالغمّه: 2/199، عنه البحار: 47/148 ضمن ح203، 5/318 ح18، أقول: ولاحظ بیان المجلسی قدس سرّه فی ذیله.

3- . عیونأخبار الرضا علیه السلام: 2/212 ح18، عنه البحار: 49/36 ح17.

4- .الزخرف: 40.
5- .الأنعام: 125.
6- .القصص: 56.
7- .الغيبه: 71 72، عنه البحار: 49/48 ح46، وأورده مختصراً فى المناقب: 4/336.
8- . الروم:4.

أن يأمر به، و له الأمر مِن بعد أن يأمر به بما يشاء.

فقلت فی نفسی: هذا قول الله: ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَ الأمْرُ تَبَارَکَ اللهُ رَبُّ العَالمَینَ﴾((1)). فأقبل علیه السلام علَیَّ فقال: هو کما أسررتَ فی نفسک، ﴿أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَ الأمْرُ تَبَارَکَ اللهُ رَبُّ العَالمَینَ﴾. قلت: أشهد أنّک حجّه الله و ابن حجّته فی خلقه. ((2))

1- .الأعراف: 54.
2- .الخرائج: 2/686، عنه البحار: 4/115 ح41، 50/257 ح13.

الفصل التاسع : حديث النفس بالأحكام الشرعيه

اشاره

1 [الإربلى فى كشف الغمه]، من كتاب الدّلائل للحميرىّ، عن الحسن بن علىّ الوشّاء قال: كتب إليه أى: أبى الحسن الهادى عليه السلام محمّد بن الحسين بن مصعب المدائنىّ يسأله عن السّجود على الزّجاج، قال: فلمّا نفذ الكتاب حدّثت نفسى أنّه ممّا أنبتت الأرض وأنّهم عليه السلام قالوا: لا بأس بالسّجود على ما أنبتت الأرض. قال: فجاء الجواب: لا تسجد عليه وإن حدّثت نفسک أنّه ممّا تنبت الأرض فإنّه مِن الرّمل والملح، والملح سبخ. ((1))

2]الصدوق فى علل الشرائع[، أبى، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن أحمد الأشعرىّ، عن السّيّارىّ: أنّ بعض أهل المدائن كتب إلى أبى الحسن الماضى عليه السلام يسأله عن الصّلاه على الزّجاج قال: فلمّا نفذ كتابى إليه فكّرت فقلت: هو ممّا أنبتت الأرض وما كان لى أن أسأل عنه.

قال: فكتب عليه السلام: لا تُصلِّ على الزّجاج، فإنْ حدّثتک نفسک أنّه ممّا أنبتت الأرض فإنّه ممّا أنبتت الأرض، و لكنّه من الرّمل و الملح و هما ممسوخان. ((2))

3 [الإربلى فى كشف الغمه]، عن الحسن بن ظريف قال: كتبتُ إلى أبى محمّد عليه السلام و قد تركتُ التّمتّع ثلاثين سنه و قد نشطت لذلک، و كان فى الحىّ امرأه وُصفتْ لى بالجمال فمال

1- . كشفالغمّه: 2/384، عنه البحار: 50/176 ضمن ح55، وعنه أيضاً الوسائل: 5/360 ضمن ح6792،وأورده فى دلائل الإمامه: 218 (نحوه) وفى آخره: فإنّه من الرمل والملح سبخ والرملالمسبخ بلد ممسوخ.

2- . عللالشرائع: 2/342 ح5، عنه البحار: 82/147 ح2، وأورده فى الكافى: 3/332 ح14(نحوه)وليس فيه: (فإنه مما أنبتت الأرض)، عنه البحار: 48/37 ح12، ولاحظ التهذيب: 2/304ح87، أقول: قال الصدوق قدس سرّه فى ذيل الحديث : ليس كل رمل ممسوخاً و لاكلّ ملح و لكن الرمل و الملح الذي يتخذ منه الزجاج ممسوخان، وذكر المجلسى قدس سرّه كلامالشيخ ثم أورد الحديث الثانى ثم قال: (إيضاح: لعلّ السائل زعم أنّ المراد بماأنبتت الأرض كل ما حصل منها. قوله عليه السلام : (ممسوخان) أى: مستحيلانخارجان عن اسم الأرض، ويدلّ على عدم جواز السجود على الرمل ولم أر به قائلاً.ويمكن أن يقال: الرمل مؤيد للمنع

ومناط التحريم الملح، أو المعنى انهما استحيلاحتى صارا زجاجاً، فلو كان أصله من الأرض أيضاً لم يصحّ السجود عليه، ولعلّ هذامراد الصدوق رحمه الله وإن كان بعيداً من عبارته، وإلا فلا يُعرف محصّلاً، وعلى مافى روايه الحميرى يرتفع الإشكال رأساً.)

إليها قلبى وكانت عاهراً لا تمنع يد لامس فكرهتها، ثمّ قلت: قد قال عليه السلام: تمتّع بالفاجره فإنّک تخرجها من حرام إلى حلال، فكتبتُ إلى أبى محمّد عليه السلام أشاوره فى المتعه و قلت: أيجوز بعد هذه السّنين أن أتمتّع؟

فكتبَ7: إنّما تحيى سنّه و تميت بدعه و لا بأس، و إيّاک و جارتک المعروفه بالعهر، و إن حدّثتک نفسُک أنّ آبائى قالوا: تمتّع بالفاجره فإنّک تخرجها من حرام إلى حلال، فهذه امرأه معروفه بالهتک و هى جاره و أخاف عليک استفاضه الخبر فيها. فتركتُها و لم أتمتّع بها و تمتّع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا و جيراننا فاشتهر بها حتّى علا أمرُه و صار إلى السّلطان و غرّم بسببها مالاً نفيساً و أعاذنى الله من ذلک ببركه سيّدى. ((1))

4 [الشيخ فى التهذيب]، عن أبى أيّوب قال: سأل محمّد بن مسلم أبا جعفر عليه السلام و أنا أسمع عن المسافر إنْ حدّث نفسه بإقامه عشره أيّام؟ قال عليه السلام: فليتمّ الصّلاه، فإنْ لم يدر ما يقيم يوماً أو أكثر فليعُدّ ثلاثين يوماً ثمّ ليتمّ، و إنْ أقام يوماً أو صلاه واحده. فقال له محمّد بن مسلم: بلغنى أنّک قلت خمساً؟ قال عليه السلام: قد قلتُ ذلک.

قال أبو أيّوب: فقلتُ أنا: جُعلت فداک يكون أقلّ من خمسه أيّام؟ قال: لا. ((2))

5 [الشيخ فى الإستبصار]، عن علىّ بن يقطين، عن أبى الحسن موسى عليه السلام، فى الرّجل يسافر فى شهر رمضان أيفطر فى منزله؟ قال عليه السلام: إذا حدّث نفسه باللّيل فى السّفر أفطر إذا خرج مِن منزله، و إن لم يحدّث نفسه مِن اللّيل ثمّ بدا له فى السّفر مِن يومه أتمَّ صومَه. ((3))

6 [الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام والخصال]، تميم القرشى، عن أحمد بن على الأنصاري، عن الهروىّ، قال: سمعتُ على بن موسى الرّضا عليه السلام يقول: أوحى الله عزّ و جلّ إلى نبىّ من أنبيائه: إذا أصبحتَ فأوّل شى ء يستقبلک فكله، و الثّانى فاكتمه، و الثّالث

1- . كشفالغمه: 2/423، عنه البحار: 50/291 292 ضمن ح65، 100/319 320 ح44.

2- .التهذيب: 3/219 220 ح57، عنه البحار: 86/39 ذيل ح13، الإستبصار: 1/238 ح3،وأورده فى الكافى: 3/436 ح3، عنه وعن التهذيب الوسائل: 8/501 ح11286، قال فيالوسائل بعد ذكر الحديث: (أقول: حمل الشيخ1 حكم الخمسه على من كان بمكه أوالمدينه لما يأتى، وجوّز حمله على الإستحباب، والأقرب الحمل على التقيّه لموافقتهلكثير من العامه).

3- .الإستبصار: 2/98 ح3، وأورده فى التهذيب: 4/228 ح33، قال الشيخ1 فيالتهذيب: ومتى خرج الإنسان إلى السفر بعدما أصبح، فإن كان قد نوى السفر من الليللزمه الإفطار وإن لم يكن نواه من الليل وجب عليه صوم ذلک اليوم، وإن خرج قبل طلوعالفجر وجب عليه أيضا الإفطار وإن لم يكن قد نوى السفر من الليل والذى يدلّ على ماذكرناه (ثم ذكر عده أحاديث منها ما ذكرناه).

فاقبله، و الرّابع فلا تؤيسه، و الخامس فاهرب منه.

قال عليه السلام: فلمّا أصبحَ مضى فاستقبله جبلٌ أسود عظيم، فوقف و قال: أمرنى ربّى أن آكل هذا. و بقى متحيّرا، ثمّ رجع إلى نفسه، فقال: إنّ ربّى جلّ جلاله لا يأمرنى إلّا بما أطيق. فمشى إليه ليأكله، فكلّما دنا منه صغر حتّى انتهى إليه فوجده لقمه فأكلها فوجدها أطيب شى ء أكله. ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب، فقال: أمرَنى ربّى أن أكتم هذا. فحفر له و جعله فيه و ألقى عليه التّراب ثمّ مضى، فالتفتَ فإذا الطّست قد ظهَرَ، فقال: قد فعلتُ ما أمرنى ربّى عزّ و جلّ.

فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازىّ، فطاف الطّير حوله، فقال: أمرنى ربّى أن أقبل هذا. ففَتَحَ كُمَّه فدخل الطّير فيه. فقال له البازىّ: أخذتَ صيدى وأنا خلفه منذ أيّام. فقال: إنّ الله عزّوجلّ أمرنى أن لا أؤيس هذا. فقَطَعَ مِن فخذه قطعه فألقاها إليه. ثمّ مضى فلمّا مضى إذا هو بلحم ميته منتن مدوَّد، فقال: أمرنى ربّى عزّ وجلّ أن أهرب مِن هذا. فهَربَ منه ورجع. ورأى فى المنام كأنّه قد قيل له: إنّك قد فعلتَ ما أُمرتَ به، فهل تدرى ماذا كان؟

قال: لا. قال له: أمّا الجبل، فهو الغضب، إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره مِن عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللّقمه الطّيّبه الّتى أكلتَها. و أمّا الطّست، فهو العمل الصّالح إذا كتمه العبد و أخفاه أبى الله عزّ و جلّ إلّا أن يُظهره ليزيّنه به مع ما يدّخر له من ثواب الآخره. و أمّا الطّير، فهو الرّجل الّذى يأتيک بنصيحه فاقبله و اقبل نصيحته. و أمّا البازىّ فهو الرّجل الّذى يأتيک فى حاجه فلا تؤيسه. و أمّا اللّحم المنتن فهى الغيبه فاهرب منها. ((1))

7 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى أنّ داود الرّقّىّ قال: كنتُ عند أبى عبد الله عليه السلام فقال لى: ما لى أرى لونک متغيّراً؟ قلتُ: غيّرَه دَين فاضح عظيم، و قد هممتُ بركوب البحر إلى السّند لإتيان أخى فلان. قال: إذا شئتَ. قلت: يروّعنى عنه أهوال البحر و زلازله. قال: إنّ الّذى يحفظ فى البرّ هو حافظ لک فى البحر، يا داود، لولا اسمى و روحى لما اطّردتْ الأنهار و لا أينعت الثّمار و لا اخضرّت الأشجار.

1- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 1/275 276 ح12، الخصال: 1/267 ح2،عنهما البحار: 14/456 و 457 ح9، 68/418 ح48، 72/250 ح23، 74/18 ح1، 75/444 ح1،وعنه أيضا مشكاه الأنوار: 308.

قال داود: فركبتُ البحر حتّى إذا كنتُ بحيث ما شاء الله مِن ساحل البحر بَعد مسيره مائه و عشرين يوماً خرجت قبل الزّوال يوم الجمعه، فإذا السّماء متغيّمه و إذا نور ساطع مِن قرن السّماء إلى جُدَد الأرض، و إذا صوت خفىّ: يا داود، هذا أوان قضاء دينک، فارفع رأسَک قد سلمتَ. قال: فرفعتُ رأسى و نوديتُ: عليک بما وراء الأكمه الحمراء. فأتيتها فإذا صفائح مِن ذهب أحمر ممسوح أحد جانبيه و فى الجانب الآخر مكتوب: ﴿هَذَا عَطَاؤنَا فَامْنُنْ أو أمْسِکْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ((1))، فقبضتُها و لها قيمه لا تحصى. فقلت: لا أُحدث فيها حتّى آتى المدينه.((2)) فقدمتُها فدخلتُ عليه عليه السلام، فقال لى: يا داود، إنّما عطاؤنا لک النّور الّذى سَطَع لک لا ما ذهبتَ إليه مِن الذّهب و الفضّه، و لكن هو لک هنيئاً مريئاً عطاء مِن ربّ كريم فاحمِد الله.

قال داود: فسألتُ معتّباً خادمَه: فقال: كان عليه السلام فى ذلک الوقت يحدّث أصحابَه منهم خيثمه و حمران و عبد الأعلى مقبلاً عليهم بوجهه عليه السلام يحدّثهم بمثل ما ذكرت، فلمّا حضرت الصّلاه قام فصلّى بهم. فسألت هؤلاء جميعاً فحكوا لى الحكايه. ((3))

8 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، الحسن بن علىّ بن يحيى، قال: زوّدتنى جاريه لى ثوبين مُلحمين و سألتنى أن أحرم فيهما فأمرتُ الغلام فوضعهما فى العيبه، فلمّا انتهيتُ إلى الوقت الّذى ينبغى أن أحرم فيه دعوتُ بالثّوبين لألبسهما، ثمّ اختلج فى صدرى فقلت: ما أظنّه ينبغى لى أن ألبس مُلحماً و أنا محرم. فتركتُها و لبستُ غيرهما. فلمّا صرت بمكّه كتبتُ كتاباً إلى أبى الحسن عليه السلام و بعثت إليه بأشياء كانت عندى و نسيت أن أكتب إليه أسأله عن المُحرم هل يجوز له لبس المُلحم، فلم ألبث أن جاء الجواب بكلّ ما سألته عنه و فى أسفل الكتاب: لا بأس بالملحم أن يلبسه المحرم.((4))

1- . ص: 39.

2- .أقول: لمّا لم يكن حكم المال بيّناً وواضحاً للرقىّ فإنّه لم ير نفسه مجازاً ومخوّلاً فى التصرّف بها ولذلک قال: (لا أحدث فيها حتى آتى المدينه) ليسأل الإمام عليه السلام عن حاله وحكمه، ولذلک أدرجنا الخبر هنا.

3- .الخرائج والجرائح: 2/622، 623، عنه البحار: 47/100 101 ح120 (نحوه).

4- .الخرائج والجرائح: 1/357 358، عنه البحار: 49/50 51 ح52، 96/141142ح1، كشفالغمّه: 2304 305، ولاحظ وسائل الشيعه: 12/284 ح16840، الصراط المستقيم: 2/196 197 ح8.

9]ابن شهرآشوب فی المناقب[، نقلاً من کتاب المعتمد فی الأصول، عن علیّ بن مهزیار، قال: وردتُ العسکر و أنا شاکّ فی الإمامه، فرأیتُ السّلطان قد خرج إلی الصّید فی یوم من الرّبیع إلّا أنّه صائف و النّاس علیهم ثیاب الصّیف، و علی أبی الحسن علیه السلام لبّاد، وعلی فرسه تجفاف لبود و قد عقد ذَنَبَ الفرسه و النّاس یتعجّبون منه و یقولون: ألا ترون إلی هذا المدنیّ و ما قد فعل بنفسه؟

فقلت فی نفسی: لو کان إماماً ما فعل هذا. فلمّا خرج النّاس إلی الصّحراء لم یلبثوا أن ارتفعتْ سحابهٌ عظیمه هطلت فلم یبق أحد إلّا ابتلّ حتّی غرق بالمطر. و عاد علیه السلام و هو سالم مِن جمیعه. فقلت فی نفسی: یوشَک أن یکون هو الإمام. ثمّ قلت: أرید أن أسأله عن الجُنُب إذا عرق فی الثّوب. فقلت فی نفسی: إنْ کشَفَ7 وجهَه فهو الإمام. فلمّا قرب منّی کشفَ وجهَه ثمّ قال: إنْ کان عرق الجنب فی الثّوب و جنابته مِن حرام لا تجوز الصّلاه فیه، و إنْ کان جنابته مِن حلال فلا بأس. فلم یبق فی نفسی بعد ذلک شبهه. ((1))

10]النعمان بن محمّد فی دعائم الإسلام[، عن جعفر بن محمّد علیه السلام أنّه قال فی الأختین المملوکتین: لیس لمولاهما أن یجمعهما بالوطء، فإنْ وطأ واحده منهما فلا یطأ الأخری حتّی تخرج الأولی مِن ملکه فإن وطئ الثّانیه و هما جمیعاً فی ملکه حرمتْ علیه الأولی حتّی تخرج الّتی وطئ ببیع حاجه لا علی أن یخطر فی قلبه من الأولی شی ء. ((2))

نوادر الباب:

11]الراوندي فی النوادر[، الإمام جعفر الصادق، عن أبیه، عن علیّ: قال: مَن أسرَّ الطّلاق و أسرَّ الاستثناء فلا بأس، و إن أعلن الطّلاق و أسرّ الاستثناء فی نفسه أخذناه بعلانیته و ألقینا السّرّ. ((3))

1- .المناقب:4/413، عنه البحار: 50/173 ذیل ح53، و77/117 ح5.
2- . دعائم الإسلام:1/130، عنه المستدرک: 14/409 ح 17118 ح5.
3- . نوادرالراوندی: 52، عنه البحار: 101/159 ح84، وأورده فی الجعفریات بإسناده: 111 (نحوه)،عنه المستدرک: 15/314 315 ح18356 .1

الفصل العاشر : حديث النفس بما لا ینبغی

اشاره

« یا أحمد، و عزّتی و جلالی، ما مِن عبد مؤمن ضمن لی بأربع خصال إلّا

أدخلتُه الجنّه: یطوی لسانَه فلا یفتحه إلّا بما یعنیه، و یحفظ قلبَه من الوسواس،

و یحفظ علمی و نظری إلیه، و تکون قرّه عینه الجوع.. » ((1))

ملاحظه: إنّ المناهی الوارده فی هذا الفصل تشمل المحرّمه و المکروهه

و تروک الأولی، فإنّ ما ورد فی شأن الأنبیاء: هو من مصادیق القسم

الثالث بالضروره، وذلک لأنهم لا یقترفون المآثم ولا یرتکبون المنکرات

علی ما هو ثابت فی محلّه.

1- . إرشادالقلوب: 1/200 عنه البحار: 74/21 باب 2 ح6.

الباب 1: حديث النفس بما لا ينبغى لله سبحانه وتعالى وبعدم علمه وبما ينافى التوحيد

الفجر: {فأَمّا الإنْسَانُ إذا مَا ابتلاهُ رَبُّهُ فَأكرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ} (15) {وَ أَمّا إذَا مَا ابتَلاهُ فَقَدَرَ عَليه رَزقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أهَانَنِ} (16)

1]ابن شهر آشوب فى متشابه القرآن]: رآى رجلٌ تناثر الأوراق، فهجس فى خاطره: هل يعلم الله عددها؟ فنزل: {ألَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَطِيفُ الخَبِيرُ}.((1))

2]الصدوق فى إكمال الدين]، عن ماجيلويه، بإسناده إلى مجاهد، قال: قال ابن عبّاس: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ لله تبارک و تعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ستّه عشر ألف جناح ما بين الجناح إلى الجناح هواء، و الهواء كما بين السّماء و الأرض، فجعل يوماً يقول فى نفسه: أفَوقَ ربّنا جلّ جلاله شى ء؟((2))

فعلم اللهُ تبارک وتعالى ما قال، فزاده أجنحةً مثلها فصار له إثنان وثلاثون ألف جناح. ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إليه أن طِر فطار مقدار خمسمائه عام فلم ينل رأسه قائمه من قوائم العرش، فلمّا عِلِمَ الله عزّ وجلّ إتعابه أوحى إليه: أيّها الملک عد إلى مكانک فأنا عظيم فوق كلّ عظيم وليس فوقى شى ء ولا أوصف بمكان. فسَلَبَه الله أجنحتَه ومقامه من صفوف الملائكه.

1- . متشابهالقرآن: 1/54، والآيه : الملک : 14.
2- . قالالمجلسى قدس سرّه بيان : (لعل هذا على تقدير صحه الخبر كان بمحض خطور البال من غير اعتقاد بكون البارئتعالى ذا مكان، أو المراد بقوله : (فوق ربنا شىء) فوق عرش ربّنا، إما مكاناً أورتبه، فيكون ذلک منه تقصيراً فى معرفه عظمته وجلاله فيكون على هذا ذكر نفى المكان لوفع ما ربمايتوهم والله يعلم..)

فلمّا ولد الحسين بن علىّ (صلوات الله علیهما) و کان مولده عشیّه الخمیس لیله الجمعه أوحی الله إلی ملک [مالک] خازن النّیران أن أخمد النّیران علی أهلها لکرامه مولود ولد لمحمّد صلی الله علیه و آله، و أوحی إلی رضوان خازن الجنان أن زخرف الجنانَ و طیّبها لکرامه مولد ولد لمحمّد صلی الله علیه و آله فی دار الدّنیا، و أوحی إلی حور العین أن تزیّنّ و تزاورن لکرامه مولود ولد لمحمّد صلی الله علیه و آله فی دار الدّنیا، و أوحی الله إلی الملائکه أن قوموا صفوفاً بالتّسبیح و التّحمید و التّمجید و التّکبیر لکرامه مولود ولد لمحمّد صلی الله علیه و آله فی دار الدّنیا، و أوحی الله عزّ و جلّ إلی جبرئیل علیه السلام أن اهبط إلی نبیّی محمّد صلی الله علیه و آله فی ألف قبیل، فی القبیل ألف ألف ملک علی خیول بلق مسرجه ملجمه علیها قباب الدّرّ و الیاقوت معهم ملائکه یقال لهم: الرّوحانیّون، بأیدیهم حراب من نور أن هنّئوا محمّداً9 بمولوده و أخبِره یا جبرئیل إنّی قد سمّیتُه: الحسین علیه السلام و عزِّه و قل له: یا محمّد یقتله شرار أمّتک علی شرار الدّوابّ فویل للقاتل و ویل للسّائق و ویل للقائد، قاتل الحسین أنا منه بری ء و هو منّی بری ء لأنّه لا یأتی أحَد یوم القیامه إلّا و قاتل الحسین أعظم جرماً منه. قاتلُ الحسین یدخل النّار یومَ القیامه مع الّذین یزعمون أنّ مع الله إلهاً آخر، و النّار أشوق إلی قاتل الحسین ممّن أطاع الله إلی الجنّه.

قال: فبینا جبرئیل یهبط من السّماء إلی الأرض إذ مرّ ب(دردائیل) فقال له دردائیل: یا جبرئیل، ما هذه اللّیله فی السّماء؟ هل قامت القیامه علی أهل الدّنیا؟

قال: لا، و لکن ولد لمحمّد صلی الله علیه و آله مولود فی دار الدّنیا، و قد بَعثنی الله عزّ و جلّ إلیه لأهنّئه بمولوده.

فقال الملک له: یا جبرئیل، بالّذی خَلقک و خَلقنی إن هبطتَ إلی محمّد صلی الله علیه و آله فأقرئه منّی السّلام و قل له: بحقّ هذا المولود علیک إلّا ما سألتَ الله ربّک أن یرضی عنّی و یردّ علیّ أجنحتی و مقامی من صفوف الملائکه.

فهبط جبرئیل علی النّبیّ صلی الله علیه وآله و هنّأه کما أمره الله عزّ و جلّ و عزّاه.

فقال النّبىّ صلى الله عليه وآله: تقتله أمّتى؟ قال: نعم. فقال النبىّ صلى الله عليه وآله: ما هؤلاء بأمّتى أنا برى ء منهم، و اللهُ برى ء منهم. قال جبرئيل: و أنا برى ء منهم يا محمّد. فدخل النّبىّ صلى الله عليه وآله على فاطمه و هنّأها و عزّاها فبكت فاطمه عليها السلامو قالت: يا ليتنى لم ألده، قاتلُ الحسين فى النّار. و قال النّبىّ صلى الله عليه وآله: أنا أشهد بذلک يا فاطمه و لكنّه لا يُقتل حتّى يكون منه إمام تكون منه

الأئمّه الهادیه بعده. ثمّ قال صلی الله علیه وآله: الأئمّه بعدی: الهادی علیّ، المهتدی الحسن، النّاصر الحسین، المنصور علیّ بن الحسین، الشّافع محمّد بن علیّ، النفّاع جعفر بن محمّد، الأمین موسی بن جعفر، الرّضا علیّ بن موسی، الفعّال محمّد بن علیّ، المؤتَمن علیّ بن محمّد، العلّام الحسن بن علیّ، و مَن یصلّی خلفه عیسی بنُ مریم. فسکنت فاطمه علیها السلاممن البکاء.

ثمّ أخبر جبرئیل النّبیّ صلی الله علیه وآله بقضیّه الملَک و ما أصیب به، قال ابن عبّاس: فأخذ النّبیّ صلی الله علیه وآله الحسین و هو ملفوف فی خرق من صوف فأشار به إلی السّماء ثمّ قال: اللّهمّ بحقّ هذا المولود علیک، لا بل بحقّک علیه وعلی جدّه محمّد وإبراهیم وإسماعیل وإسحاق و یعقوب إن کان للحسین بن علیّ ابن فاطمه: عندک قدر فارضَ عن دردائیل و رُدّ علیه أجنحتَه و مقامَه مِن صفوف الملائکه. فاستجاب الله دعاءه و غفر للملَک، و الملَک لا یُعرَف فی الجنّه إلّا بأن یقال: هذا مولی الحسین بن علیّ ابن رسول الله صلی الله علیه وآله.((1))

3 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن أبی هاشم الجعفریّ قال: سأل محمّدُ بن صالح الأرمنیّ أبا محمّد 7عن قوله تعالی: یَمْحُواْ اللهُ مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِندَهُ أمُّ الکِتَابِ((2)) فقال علیه السلام: هل یمحو إلّا ما کان و هل یثبت إلّا ما لم یکن؟

فقلت فی نفسی: هذا خلاف قول هشام بن الحکم إنّه لا یعلم بالشّی ء حتّی یکون. فنظر علیه السلام إلیّ، فقال: تعالی الجبّار الحاکم العالم بالأشیاء قبل کونها. قلت: أشهد أنّک حجّه الله((3))

4 [الکشی فی رجاله]، عن بعض أصحابنا، رفعه إلی أبی عبد الله علیه السلام قال: ذکر جعفر ابن واقد و نفر من أصحاب أبی الخطّاب فقیل إنّه صار إلیّ یتردّد و قال فیهم: وَهُوَ الّذِی فِی السَّمَاءِ إلهٌ وَ فِی الأرْضِ إلهٌ ((4)) قال: هو الإمام. فقال أبو عبد الله علیه السلام: لا و الله لا یؤوینی و إیّاه سقف بیت أبداً، هم شرٌّ من الیهود و النّصاری و المجوس و الّذین أشرکوا. و الله ما صغّر عظمه الله تصغیرهم شی ء قطّ، و إنّ عُزیراً جال فی صدره ما قالت الیهود فمحی اسمه من النّبوّه. و الله لو أنّ عیسی أقرّ بما قالت النّصاری لأورثه الله صمماً إلی یوم

1- . كمالالدين: 1/284 ح36 ، عنه البحار:43/248 ح24 .
2- .الرعد: 39.
3- .الخرائج: 2/687، عنه البحار:4/90 ح33 ، 50/253 ح14.
4- .الزخرف: 84.

القیامه. و الله لو أقررتُ بما یقول فیَّ أهلُ الکوفه لأخذتنی الأرض. و ما أنا إلّا عبد مملوک لا أقدر علی ضرّ شی ء و لا نفع. ((1))

الباب 2: حدیث النفس بالإستغناء فی الأفعال عن الله تعالی

1 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن علی بن محمّد، عن صالح بن أبی حمّاد، عن بعض أصحابه، عن عبد الصمد بن بشیر، عن أبی عبد الله علیه السلام، قال: إنّ الحوت الّذی یحمل الأرض أسَرَّ فی نفسه أنّه إنّما یحمل الأرض بقوّته، فأرسَلَ اللهُ تعالی إلیه حوتاً أصغر مِن شبر و أکبر من فِتر((2)) فدخلتْ فی خیاشیمه، فصعق. فمکث بذلک أربعین یوماً، ثمّ إنّ الله عزّ و جلّ رأفَ به و رحمه و خرج، فإذا أراد الله جلّ و عزّ بأرض زلزله بعث ذلک الحوت إلی ذلک الحوت، فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض. ((3))

الباب 3: حدیث النفس بمخالفه أمر النبی أو الإمام علیهما السلام والتدلیس علیه والتشکیک فی أخباره وکلامه وبما ینافی التسلیم له

اشاره

النساء: {فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ ثُمَّ لا یَجِدُوا فی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ وَ یُسَلِّمُوا تَسْلیماً } (65)

1 [الصدوق فی إکمال الدین]، بإسناده إلی الثمالی قال: قال علیّ بن الحسین علیه السلام: إنّ دینَ الله لا یُصاب بالعقول النّاقصه و الآراء الباطله و المقاییس الفاسده، و لا یُصاب إلّا بالتّسلیم، فمَن سَلّم لنا سلِم، و مَن اهتدی بنا هُدی، و مَن دان بالقیاس و الرّأی هَلک، و مَن وَجَد فی نفسه شیئاً ممّا نقوله أو نَقضی به حَرَجاً کفَرَ بالّذی أنزَل السّبعَ المثانی و القرآنَ

1- . رجالالکشی:300 ح538، عنه البحار: 25/294 ح53.
2- . قال فیلسان العرب عن الجوهری: الفِتر ما بین طرف السبابه والإبهام إذا فتحهما. أقول:وأما الشِبر فهو کما عن مجمع البحرین المساحه بین طرفی الخنصر والإبهام.
3- .الکافی: 8/255 ح365، عنه البحار: 57/30 ح25.

العظیم و هو لا یعلم. ((1))

2 [الصفّار فی البصائر]، بإسناده إلی عبد الله بن یحیی الکاهلی عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعته یقول: و الله لو أن قوماً عَبدوا الله وحدَه لا شریک له، و أقاموا الصلاه و آتوا الزکاه و حجّوا البیت، و صاموا شهر رمضان [ثم لم یسلّموا إلینا لکانوا بذلک مشرکین، فعلیهم بالتسلیم، و لو أن قوماً عبدوا الله و أقاموا الصلاه و آتوا الزکاه و حجّوا البیت و صاموا رمضان ثم قالوا لشی ء صنعه رسول الله: لو صنع کذا و کذا خلاف الذی صنع لکانوا بذلک مشرکین، و لو أنّ قوماً عبدوا الله و وحّدوه] ثم قالوا لشی ء صنعه رسول الله 9: لِمَ صَنَع کذا و کذا و وجدوا ذلک فی أنفسهم لکانوا بذلک مشرکین، ثم قرأ فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیمَا شَجَرَ بَیْنَهُمْ -إلی قوله- یُسَلِّمُوا تَسْلِیمَاً. ((2))

3 [الصدوق فی إکمال الدین]، بإسناده إلی الحسن بن الفضل الیمانیّ قال: قصدتُ سُرّ مَن رأی فخرج إلیّ صرّه فیها دنانیر و ثوبان فرددتُها، و قلت فی نفسی: أنا عندهم بهذه المنزله؟ فأخذتنی العزّه، ثمّ ندمتُ بعد ذلک و کتبتُ رقعه أعتذر و أستغفر، و دخلت الخلاء و أنا أحدّث نفسی و أقول: و الله لئن ردّت الصّرّه لم أحلّها و لم أنفقها حتّی أحملها إلی والدی فهو أعلم منّی.

فخرج إلی الرّسول: أخطأتَ إذ لم تعلمه أنّا ربّما فعلنا ذلک بموالینا و ربّما سألونا ذلک یتبرّکون به. و خرج إلیّ: أخطأتَ بردّک بِرّنا، و إذا استغفرتَ الله فالله یغفر لک، و إذا کان عزیمتک و عقد نیّتک أن لا تحدث فیها حدثاً و لا تنفقها فی طریقک فقد صرفناها عنک، و أمّا الثّوبان فلا بدّ منهما لتحرم فیهما..الخبر((3))

4 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی داود القطان عن إبراهیم رفعه إلی أمیر المؤمنین علیه السلام قال: لو وجدتُ رجلاً ثقه لبعثتُ معه هذا المال إلی المدائن إلی شیعه.

فقال رجل من أصحابه فی نفسه: لآتینَّ أمیرَ المؤمنین علیه السلام و لأقولنّ له: أنا أذهبُ به، فهو یثق بی، فإذا أنا أخذتُه أخذتُ طریقَ الکرخه. فقال: یا أمیر المؤمنین أنا أذهب بهذا

1- . كمالالدين: 1/324 ح9، عنه البحار: 2/303 باب34 ح40.

2- . بصائرالدرجات: 520 ح3، وعنه البحار: 2/199 ح61، وأورده العياشى فى تفسيره: 1/256 ح184،والكلينى فى الكافى: 1/390 ح2(نحوه).

3- . كمالالدين: 2/490 ح13، عنه البحار: 51/328 ح52.

المال إلى المدائن. قال: فرفع7 إلىّ رأسَه ثم قال: إليک عنّى، خذ طريقَ الكرخه.((1))

5 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال يوماً: لو وجدتُ رجلا ثقةً لبعثتُ معه بمال إلى المدائن إلى شيعتى. فقال رجل فى نفسه: لآتينّه و لأقولنّ: أنا أذهب بالمال فهو يثق بى فإذا أنا أخذته أخذت طريقَ الشّام إلى معاويه. فجاء إلى علىّ عليه السلام فقال: أنا أذهب بالمال. فرفع7 رأسَه فقال: إليک عنّى، تأخذ طريق الشّام إلى معاويه.((2))

6 [الإربلى فى كشف الغمّه]، عن جرير بن مرازم قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: إنّى أريد العمرةَ فأوصنى. فقال عليه السلام: اتّق الله و لا تعجل. فقلت: أوصنى. فلم يزدنى عليه السلام على هذا.

فخرجت مِن عنده عليه السلام من المدينه، فلقينى رجل شامىّ يريد مكّه فصحبنى و كان معى سفره فأخرجتُها و أخرَج سفرتَه و جعلنا نأكل فذكر أهلَ البصره فشتمَهم ثمّ ذكر أهلَ الكوفه فشتمَهم، ثمّ ذكرَ الصّادقَ7 فوقع فيه، فأردتُ أن أرفع يدى فأهشم أنفَه و أحدّث نفسى بقتله أحياناً فجعلت أتذكّر قوله عليه السلام: (اتّقِ الله و لا تعجل) و أنا أسمع شتمه فلم أعدُ ما أمرنى. ((3))

7 [الطبرسى فى مجمع البيان]، عن محمد بن كعب قال: قال حذيفه اليمانى: و الله لقد رأينا يوم الخندق و بنا من الجهد و الجوع و الخوف ما لا يعلمه إلا الله، و قام رسول الله صلى الله عليه وآله فصلّى ما شاء الله من الليل ثم قال: ألا رجل يأتينا بخبر القوم يجعله الله رفيقى فى الجنه؟

قال حذيفه: فو الله ما قام منا أحد مما بنا من الخوف و الجهد و الجوع. فلما لم يقم أحد دعانى صلى الله عليه وآله فلم أجد بُدّاً من إجابته، قلت: لبيک. قال صلى الله عليه وآله: اذهب فجئنى بخبر القوم و لا تُحدثنّ شيئاً حتى ترجع.

قال: و أتيت القومَ فإذا ريح الله و جنوده يفعل بهم ما يفعل، ما يستمسک لهم بناء و لا يثبت لهم نار و لا يطمئن لهم قدر. فإنّى لكذلک إذ خرج أبو سفيان من رَحله، ثم قال: يا معشر قريش لينظر أحدكم مَن جليسه.

1- .بصائرالدرجات: 240 ح20، عنه البحار:41/287 ح10 ، وأورده أيضاً فی المناقب:2/258.

2- .الخرائج:1/195، عنه البحار:41/297 ح23، 34/310 ذیل ح1074.

3- .کشف الغمه: 2/188، عنه البحار: 47/34 ذیل ح30.

قال حذیفه: فبدأتُ بالذی عن یمینی فقلت: مَن أنت؟ قال: أنا فلان. قال: ثم عاد أبو سفیان براحلته فقال: یا معشر قریش، و الله ما أنتم بدار مقام، هلک الخفّ و الحافر و أخلفتنا بنو قریظه و هذه الریح لا یستمسک لنا معها شی ء. ثم عجَّل فرکب راحلتَه و إنها لمعقوله ما حلّ عقالها إلا بعد ما رکبها. قال: قلت فی نفسی: لو رمیتُ عدوَّ الله فقتلتُه کنتُ قد صنعتُ شیئاً. فوترتُ قوسی ثم وضعتُ السهمَ فی کبد القوس و أنا أرید أن أرمیه فأقتلَه، فذکرتُ قولَ رسول الله صلی الله علیه وآله: (لا تُحدثنّ شیئاً حتی ترجع). قال: فحططتُ القوسَ ثم رجعت إلی رسول الله صلی الله علیه وآله و هو یصلّی، فلما سمع حسّی فرج بین رجلیه، فدخلت تحته و أرسل علی طائفه من مرطه، فرکع و سجد، ثم قال صلی الله علیه وآله: ما الخبر؟ فأخبرتُه. ((1))

8 [السید ابن طاووس فی جمال الأسبوع]، عن حریز قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: جُعلت فداک، کیف الصّلاه علی النّبیّ صلی الله علیه وآله؟

فقال علیه السلام: قل: (اللّهمّ صلِّ علی محمّدٍ و أهلِ بیته الّذین أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهیراً).

قال: فقلت فی نفسی: اللّهمّ صلّ علی محمّد و أهل بیته.

فقال علیه السلام لی: لیس هکذا قلت لک، قل: اللّهمّ صلّ علی محمّد و أهل بیته. قال: فقلت: اللّهمّ صلّ علی محمّد و أهل بیته. قال: فقال علیه السلام لی: إنّک لحافظ یا حریز، فقل کما أقول لک: (اللّهمّ صلّ علی محمّد و أهل بیته الّذین أذهبت عنهم الرّجس و طهّرتهم تطهیراً).

قال: فقلت کما قال، فقال علیه السلام لی: قل: (اللّهمّ صلّ علی محمّد و أهل بیته الّذین ألهمتهم علمک و استحفظتهم کتابک و استرعیتهم عبادک، اللّهمّ صلّ علی محمّد و أهل بیته الّذین أمرتَ بطاعتهم و أوجبتَ حبّهم و مودّتهم، اللّهمّ صلّ علی محمّد و أهل بیته الّذین جعلتهم ولاهَ أمرک بعد نبیّک صلی الله علیه وآله). ((2))

9 [الطوسی فی الغیبه]، عن سعد بن عبد الله عن أبی هاشم الجعفریّ قال: کنت عند أبی محمّد علیه السلام فقال: إذا خرج القائم علیه السلام

أمر بهدم المناره و المقاصير الّتى فى المسجد. فقلت فى نفسى لأىّ معنى هذا؟ فأقبل عليه السلام علىّ و قال: معنى هذا أنّها محدثه مبتدعه لم يبنها نبىّ و

1- . مجمعالبيان: 8/125 136، عنه البحار: 20/208.
2- . جمالالأسبوع: 240، عنه البحار: 91/67 ح55 ومستدرک الوسائل: 5/343 ح2.

لا حجّه. ((1))

10 [محمّد بن مسعود العيّاشىّ فى تفسيره]، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام مبتدئاً: مَن ظَلم سلّط اللهُ عليه مَن يظلمه أو على عقبه أو على عقب عقبه.

قال: فذكرت فى نفسى فقلت: يظلم هو فيسلّط الله على عقبه أو على عقب عقبه؟

فقال عليه السلام لى قبل أن أتكلّم: إنّ الله يقول: ﴿وَليَخشَ الّذينَ لو تَرَكُوا مِنْ خَلفِهِم ذرّيّةً ضِعافاً خَافُوا عَلَيْهِم فَليَتَّقُوا اللهَ وَ ليقُولُوا قَوْلاً سَدِيدَاً﴾. ((2))

11 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسن بن شمّون عن داود بن القاسم الجعفرىّ قال: سُئل أبو محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿إنْ يَسرَقْ فَقَدْ سَرَقَ أخٌ لَهُ مِن قَبْل﴾((3)) و السّائل رجل من قم و أنا حاضر، فقال عليه السلام: ما سرق يوسف، إنّما كان ليعقوب منطقه ورثها من إبراهيم، و كانت تلك المنطقه لا يسرقها أحد إلّا استُعبد، فكان إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل فأخبره بذلک، فأخذ [فأخذت] منه و أخذ عبداً. و إنّ المنطقه كانت عند ساره بنت إسحاق بن إبراهيم، و كانت سمّيت أمّ إسحاق، و إنّ ساره أحبّت يوسف و أرادت أن تتّخذه ولداً لها، و إنّها أخذت المنطقه فربطتها على وسطه ثمّ سدلت عليه سرباله و قالت ليعقوب: إنّ المنطقه سُرقت.

فأتاه جبرئيل فقال: يا يعقوب، إنّ المنطقه مع يوسف، و لم يخبره بخبر ما صنعتْ ساره لما أراد الله. فقام يعقوب إلى يوسف ففتّشه و هو يومئذ غلام يافع، و استخرج المنطقه. فقالت ساره بنت إسحاق: متى [منّى] سرقها يوسف فأنا أحقّ به. فقال لها يعقوب: فإنّه عبدکِ على أن لا تبيعيه و لا تهبيه.

قالت: فأنا أقبله على أن لا تأخذه منّى و أنا أعتقه السّاعه، فأعطاها فأعتقته. فلذلک قال إخوه يوسف: ﴿إنْ يَسرَقْ فَقَدْ سَرَقَ أخٌ لَهُ مِن قَبْل﴾.

قال أبو هاشم: فجعلتُ أجيل هذا فی نفسی أفکّر و أتعجّب من هذا الأمر مع قرب یعقوب من یوسف و حزن یعقوب علیه حتّی ابیضّت عیناه من الحزن و هو کظیم و

1- .الغیبه: 206، المناقب: 4/437، عنهما البحار: 50/250 ح3، 52/323 ح32، 80/376 ح44،وأورده فی الخرائج: 1/450، وإعلام الوری: 373.

2- .الکافی: 2/332 ح13، تفسیر العیاشی: 1/223 ح37، عنهما البحار: 72/315 ح35، 72/325ح56، لکن لیس فی الکافی : (فذکرت فی نفسی) و (فقال لی قبل أن أتکلّم). الآیه:النساء: 9.

3- . یوسف:77.

المسافه قریبه، فأقبل علَیَّ أبو محمّد علیه السلام فقال: یا أبا هاشم، نعوذ بالله ممّا جری فی نفسک من ذلک، فإنّ الله لو شاء أن یرفع السّنام الأعلی بین یعقوب و یوسف حتّی کانا یتراءان فعل، و لکن له أجلٌ هو بالغه و معلوم ینتهی إلیه ما کان من ذلک، فالخیار من الله لأولیائه. ((1))

12 [المعتزلی فی شرح النهج]، عن ابن عبّاس، قال: خرجتُ مع عمر إلی الشّام، فانفردَ یوماً یسیر علی بعیر فاتّبعتُه، فقال لی: یا ابن عبّاس، أشکو إلیک ابنَ عمّک، سألتُه أن یَخرج معی فلم یفعل، و لا أزال أراه واجداً، فیما تظنّ موجدته؟

قلت: یا أمیر المؤمنین إنّک لتعلم. قال: أظنّه لا یزال کئیباً لفوت الخلافه. قلت: هو ذاک، إنّه یزعم أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله أراد الأمر له.

فقال: یا ابن عبّاس، و أراد رسول الله صلّی الله علیه [و آله] الأمر له فکان ماذا إذا لم یرد الله تعالی ذلک؟ إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله أراد أمراً و أراد اللهُ غیره، فنفذ مرادُ الله و لم ینفذ مرادُ رسول الله. أوَ کلّما أراد رسول الله صلی الله علیه وآله کان؟ إنّه أراد إسلام عمّه و لم یرده الله تعالی فلم یسلم.

قال: و قد روی معنی هذا الخبر بغیر هذا اللّفظ، و هو قوله: إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله أراد أن یذکّره للأمر فی مرضه، فصددتُه عنه خوفاً من الفتنه و انتشار أمر الإسلام، فعلم رسول الله صلی الله علیه وآله ما فی نفسی و أمسک، و أبی الله إلّا إمضاء ما حتم. ((2))

13 [المفید فی الإرشاد]، روی أصحاب السیره عن جندب بن عبد الله الأزدیّ، قال: شهدتُ مع علیّ علیه السلام الجمل و صفّین لا أشکّ فی قتال مَن قاتله، حتّی نزلتُ النّهروان، فداخلنی شکّ فی قتال القوم، و قلت: قرّاؤنا و خیارُنا نقتلهم؟ إنّ هذا الأمر عظیم!

فخرجتُ غدوهً أمشی و معی إداوه ماء حتّی برزتُ من الصّفوف، فرکزتُ رمحی، و وضعتُ ترسی إلیه، و استترتُ من الشّمس. فإنّی لجالسٌ حتّی ورد علَیَّ أمیرُالمؤمنین علیه السلام فقال: یا أخا الأزد، أمَعک طهور؟

قلت: نعم. فناولتُه علیه السلام الإداوه، فمضی حتّی لم أره، ثمّ أقبل و قد تطهّر، فجلس فی ظلّ التّرس فإذا فارس یسأل عنه، فقلت: یا أمیرَ المؤمنین، هذا فارسٌ یریدک. قال علیه السلام: فأشِر إلیه. فأشرتُ إلیه، فجاء فقال: یا أمیر المؤمنین، قد عَبَرَ القوم إلیهم، و قد قطعوا

1- .الخرائج و الجرائح: 2/738 عنه البحار: 12/298 ح86 باختلاف یسیر مع المصدر.

2- . شرحنهج البلاغه: 12/78، عنه البحار: 30/554، 29/638.

النّهر. فقال علیه السلام: کلّا ما عبروا. فقال: بلی و الله لقد فعلوا. قال علیه السلام: کلّا ما فعلوا.

قال: و إنّه کذلک إذ جاء آخر، فقال: یا أمیر المؤمنین، عبروا القوم. قال علیه السلام: کلّا ما عبروا. قال: و الله ما جئتُک حتّی رأیتُ الرّایات فی ذلک الجانب و الأثقال.

قال علیه السلام: و الله ما فعلوا، و إنّه لمصرعهم و مهراق دمائهم. ثمّ نهَضَ7 و نهضتُ معه، و قلت فی نفسی: الحمد لله الّذی بصّرنی هذا الرّجل و عرّفنی أمرَه، هذا أحد الرّجلین:إمّا رجلٌ کذّاب جری ء، أو علی بیّنه مِن ربّه وعهد من نبیّه، اللّهمّ إنّی أعطیک عهداً تسألنی عنه یوم القیامه إنْ أنا وجدتُ القومَ قد عبروا أنْ أکون أوّل مَن یقاتله و أوّلَ مَن یطعن بالرّمح فی عینه، و إنْ کان القوم لم یعبروا أن أتمَّ علی المناجزه و القتال.

فدفعنا إلی الصّفوف فوجدنا الرّایات و الأثقال کما هو علیه السلام قال، فأخذ7 بقفای و دفعنی، ثمّ قال: یا أخا الأزد أتبیّنَ لک الأمر؟

قلت: أجل یا أمیر المؤمنین، فقال علیه السلام: شأنک بعدوّک. فقتلت رجلاً من القوم، ثمّ قَتلت آخر، ثمّ اختلفتُ أنا و رجلٌ آخر أضربه و یضربنی فوقعنا جمیعاً، فاحتملنی أصحابی، و أفقت حین أفقت و قد فرغ من القوم. ((1))

14 [الکشی فی رجاله]، قال: روی عن أبی الحسن الرّضا علیه السلام، عن أبیه علیه السلام، عن آبائه صلوات الله علیهم، قال: أتی میثم التّمّار دارَ أمیر المؤمنین علیه السلام، فقیل له: إنّه نائم. فنادی بأعلی صوته: انتبه أیّها النّائم، فو الله لتخضِبنّ لحیتُک مِن رأسک. فانتبه أمیر المؤمنین علیه السلام، فقال: أدخلوا مَیثماً، فقال: أیّها النّائم، و الله لتخضبنَّ لحیتُک مِن رأسِک.

فقال علیه السلام: صدقتَ، و أنت و الله لیقطعنَّ یداک و رجلاک و لسانُک، و لتقطعنّ النّخلهُ الّتی فی الکناسه، فتشقّ أربع قطع، فتصلب أنت علی ربعها، و حجر بن عدیّ علی ربعها، و محمّد بن أکتم علی ربعها، و خالد بن مسعود علی ربعها. قال میثم: فشککتُ فی نفسی، و قلت: إنّ علیّا لیخبرنا بالغیب! فقلت له: أوَکائنٌ ذاک یا أمیر المؤمنین؟

فقال علیه السلام: إی و ربِّ الکعبه، کذا عهدَه إلیّ النّبیّ صلی الله علیه وآله. قال: فقلت: لِم یُفعَل ذلک بی یا أمیر المؤمنین؟ فقال: لیأخذنّک العتلّ الزّنیم ابن الأمَه الفاجره عبیدُ الله بن زیاد. قال: و کان علیه السلام یخرج إلی الجبّانه و أنا معه، فیمرّ بالنّخله فیقول لی: یا میثم، إنّ لک و لها شأناً مِن الشّأن.

1- .الإرشاد: 1/317، عنه البحار: 41/284 ح3، وأورده الطبرسی فی إعلام الوری: 170

قال: فلمّا ولى عبيدُ الله بن زياد الكوفه و دخلها، تعلّق علمه بالنّخله الّتى بالكناسه فتخرّق فتطيّر مِن ذلک فأمر بقَطعها. فاشتراها رجل مِن النّجّارين فشقّها أربع قطع. قال ميثم: فقلتُ لصالح ابنى: فخذ مسماراً مِن حديد فانقش عليه اسمى و اسمَ أبى، و دقّه فى بعض تلک الأجذاع. قال: فلمّا مضى بعد ذلک أيّام أتونى قوم مِن أهل السّوق، فقالوا: يا ميثم، انهض معنا إلى الأمير نشتكى إليه عاملَ السّوق فنسأله أن يعزله عنّا ويولّى علينا غيره.

قال: و كنتُ خطيبَ القوم، فنصَتَ لى و أعجبه منطقى، فقال له عمرو بن حريث: أصلحَ الله الأمير، تعرف هذا المتكلّم؟ قال: و مَن هو؟ قال: ميثم التّمّار الكذّاب مولى الكذّاب علىّ بن أبى طالب عليهما السلام. قال: فاستوى جالساً فقال لى: ما تقول؟

فقلت: كذِبَ أصلح الله الأمير، بل أنا الصّادق مولى الصّادق علىّ بن أبى طالب أمير المؤمنين عليه السلام حقّاً. فقال لى: لتبرأنّ من علىّ عليه السلام و لتذكرنّ مساويه، و تتولّى عثمان و تذكر محاسنَه أو لأقطّعنّ يديک و رجليک و لأصلّبنّک. فبكيتُ فقال لى: بكيتَ مِن القول دون الفعل؟ فقلتُ: و الله ما بكيتُ مِن القول و لا مِن الفعل، و لكنّى بكيت مِن شکّ كان دخلنى يوم أخبرَنى سيّدى و مولاى، فقال لى: وما قال لک؟ قال: فقلت: أتيته الباب، فقيل لى: إنّه نائم. فناديتُ: انتبه أيّها النّائم، فو الله لتخضبنّ لحيتُک مِن رأسک. فقال عليه السلام: صدقت و أنت و الله ليقطعنّ يداک و رجلاک و لسانک و لتصلبنّ. فقلتُ: ومَن يفعل ذلک بى يا أمير المؤمنين؟

فقال عليه السلام: يأخذک العتلّ الزّنيم ابن الأمَه الفاجره عبيد الله بن زياد. قال: فامتلأ غيظا، ثمّ قال لى: و الله لأقطّعنّ يديک و رجليک و لأدعنّ لسانک حتّى أكذّبک و أكذّب مولاک.

فأمر به فقُطعت يداه و رجلاه، ثمّ أخرج و أمر به أن يُصلب. فنادى بأعلى صوته: أيّها النّاس، مَن أراد أن يسمع الحديث المكنون عن علىّ بن أبى طالب عليهما السلام. قال: فاجتمع النّاس، و أقبل يحدّثهم بالعجائب. قال: و خرج عمرو بن حريث و هو يريد منزلَه فقال: ما هذه الجماعه؟ قال: ميثم التّمّار يحدّث النّاس عن علىّ بن أبى طالب عليهما السلام. قال: فانصرف مسرعاً، فقال: أصلح الله الأمير، بادِر فابعث إلى هذا مَن يقطع لسانَه، فإنّى لست آمن أن يتغيّر قلوبُ أهل الكوفه فيخرجوا عليک. قال: فالتفت إلى حرسىّ فوق رأسه، فقال: اذهب فاقطع لسانه.

قال: فأتاه الحرسىّ، و قال له: یا میثم قال: ما تشاء؟ قال: أخرِج لسانَک فقد أمرنی الأمیر بقطعه. قال میثم: ألا زعم ابن الأمه الفاجره أنّه یکذّبنی و یکذّب مولای؟ هاک لسانی. قال: فقطع لسانَه و تشحّط ساعه فی دمه ثمّ مات، و أُمر به فصُلب. قال صالح: فمضیتُ بعد ذلک أیام [بأیّام] فإذا هو قد صلب علی الرّبع الّذی کتبتُ و دققت فیه المسمار. ((1))

فائده: فی معنی علم الغیب

أقول: إنّ لعلم الغیب فی النصوص والأخبار إطلاقات عدیده، فمنها ما نفاه الأئمه: عن أنفسهم ومنها ما أثبتوه، وإسناد بعضها إلیهم: شرک وبعضها بخلاف ذلک، وتوضیحه علی نحو الإیجاز هو کالتالی:

1) قد یطلق الغیب ویراد منه العلم الذاتی . فبالنسبه إلی مثل هذا کانوا: ینکرونه وینفونه عن أنفسهم ویقولون: (إنما هو تعلّم من ذی علم)((2)) وذلک أنهم مهما یعرفون فهو بتعلیم من الله تعالی وإفاضته، ویبقون فقراء إلیه ومحتاجین إلی نیله فی علمهم کما فی سائر کمالاتهم، ویبقی هو المالک لما ملّکهم وهو وحده مَن ذاته العلم والکمال. و المراد من الآیات التی وردت فی اختصاص الغیب به تعالی هو ما ذکرنا من توحّده وتفرّده سبحانه بالعلم به کما فی أمثاله من الشفاعه وغیرها، فمن أراد أن یطّلع علی الغیب فلابدّ أن یَعلمه بإعطائه وإذنه تعالی، فإنه المالک المتوحّد بجمیع ذلک.

2) وقد یطلق علم الغیب علی علم الساعه، وهو من العلم الذی استأثر الله به لنفسه، قال تعالی: ﴿قُلْ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّی﴾((3)).

3) وقد یطلق <الغائب> علی الله سبحانه، فهو غائب عن الحواس الظاهریه والباطنیه

1- . رجالالکشی:85 ح140 ، عنه البحار: 42/131 ح14.
2- .البحار: 26/103 ح6، 32/250، 41/335 عن النهج قال: لمّا أخبر علیه السلام بأخبار التُّرک و بعض الأخبار الآتیه قال لهُ بعضُ أصحابه : لقد أُعطیتیا أمیر المُؤمنین علم الغیب. فضحک7 و قال للرّجُل و کانکلبیّاً : یا أخا کلب، لیس هُو بعلم غیب و إنّما هُو تعلُّم من ذی علم. نهجالبلاغه، الخطبه: 128.
3- .الأعراف: 187، طه: 52.

والعقول والأوهام والأفهام، فلا يمكن الإحاطه به مطلقاً لأنّه تعالى هو المحيط بكلّ شىء ولا يقع محاطاً أبداً، فكنهه تعالى غيب عمّا سواه، فى الكافى: (وأنت الله لا إله إلا أنت الغائب الشاهد)((1)) وفى البحار: (الغائب عن الحواس)((2)). ولذلک فمعرفه المخلوق للخالق لا تتجاوز الخروج عن الحدّين، حدّ التعطيل وحدّ التشبيه.((3))

4) قد يطلق الغيب على الغيبيات التى يمكن الإحاطه بها من طريق الأسباب والعلل العاديه، مثل ما يحدث فى مكان بالنسبه إلى غير القاطن فيه، فإنه شهاده عند أهله وغيب عند غيرهم، أو مثل ما كان يُعدّ غيباً فى الماضى وأحاط به العلماء اليوم من أمور الطبيعه فى الأجرام والأفلاک، فلا يستحيل الوقوف على هذه ونظائرها لمن يسلک أسبابها. وعليه فالغيب بهذا المعنى نسبىّ لأنه معلوم لبعض دون بعض، فالماضى بالنسبه إلى من يعيشه شهاده، أما لمن يعيش الحاضر غيب وكذا العكس، و ما يجرى فى كل بلد شهود للشاهد وغيب للغائب، أو أن ما يخطره زيد فى هاجسه هو معلوم له وغائب عن عمرو.

5) و قد يطلق الغيب على ما ضرب الله عليه الحجاب العمدى ولم يجعل الله له سبباً فى نيله، ولا يحيط به أحد، فينحصر الإطلاع عليه بإفاضته تعالى لمن يشاء وإظهاره لبعض خاصته على نحو الإعجاز وخرق العاده، وهذا الإطلاق هو الذى جاز إسناده إلى أهل البيت: دون المعانى الثلاثه الأولى، فهم يحيطون علماً بكلّ ما يمكن أن يكون معلوماً وإن كان غائباً، يعرفونه بإفاضه وتعليم منه سبحانه، فما هو غائب عن غيرهم فهو شهود لهم، يضاف إلى ذلک جميع الغيبيات النسبيه أيضاً.

قال تعالى: ﴿ذَلِکَ مِنْ أَنْبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْکَ﴾((4)).

1- .الكافى: 2/583.
2- .البحار: 3/221.
3- .أقول: إن منأسماء الله تعالى أنه : (هو) وهو إشاره إلى مقامه الغيبىّ، الذى لا ينال بالوهمولا بالفكر ولا بالعقل فضلاً عن الحواس الخمس. وقد ورد أنه هو الإسم الأعظم، فعنالصدوق فى كتاب التوحيد بإسناده عن الصادق، عن أبيه، عنأمير المؤمنين: قال: (رأيتُ الخضر عليه السلام فى المنام قبلبدر بليله، فقلتُ له: علّمنى شيئاً أُنصر به على الأعداء. فقال: قل:

(يا هو يا منلا هو إلا هو) فلمّا أصبحتُ قصصتُها على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لى: يا علىّ، عُلِّمتَ الإسم الأعظم، وكانعلى لسانى يوم بدر..الحديث). التوحيد: 89 ح2، عنه البحار: 3/221 222 ضمن ح12،19/310 ح58، 58/242 ح11، 90/232 ح3.

4- . آلعمران: 44، يوسف: 102.

وقال سبحانه: عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أحَدَاً إلا مَن ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ((1)).

وروى ابن شهر آشوب فى المناقب، عن أبى عبد الله علیه السلام قال: واللهِ لقد أُعطينا علمَ الأولين والآخرين. فقال له رجل من أصحابه: جُعلتُ فداك، أعندكم علمُ الغيب؟ فقال علیه السلام له: ويحک، إنى أعلم ما فى أصلاب الرجال وأرحام النساء، ويحكم وسّعوا صدوركم ولتبصر أعينكم ولتعِ قلوبكم، فنحن حجّه الله تعالى فى خلقه، ولن يسع ذلک إلا صدر كلّ مؤمن قوىّ قوّته كقوّه جبل تهامه إلا بإذن الله، والله لو أردتُ أن أحصى كلَّ حصاه عليها لأخبرتكم.((2))

وقال رسول الله صلی الله علیه وآله لعلى علیه السلام: إنّ الله أطلعنى على ما شاء مِن غيبه وحياً وتنزيلاً، وأطلعک عليه إلهاماً.((3))

وفى البحار عن الخرائج: رُوى أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله لقى فى غزوه ذات الرقاع رجلاً من مُحارِب يقال له: (عاصِم)، فقال له: يا محمّد، أتعلم الغيب؟ قال صلی الله علیه وآله: لا يعلم الغيب إلا الله. قال: والله لَجَملى هذا أحبّ إلىّ مِن إلهک. قال صلی الله علیه وآله: لكنّ الله أخبرنى من علم غيبه أنّه تعالى يبعث عليک قرحه فى مسبل لحيتک حتى تصل إلى دماغک فتموت واللهِ إلى النار. فرجع فبَعَثَ الله قرحه فأخذتْ فى لحيته حتى وصلتْ إلى دماغه فجعل يقول: لله دَرُّ القُرَشىّ إن قال بعلم أو زجْر أصاب.((4))

فتبين إنهم: يعلمون بكل ما يمكن العلم به بتعريف الله تعالى وتعليمه وإفاضته.

وفى نهج البلاغه عن أمير المؤمنين علیه السلام: والله لو شئتُ أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت، ولكن أخاف أن تكفروا فىَّ برسول الله صلی الله علیه وآله، ألا

1- . الجن:26 27 قال ابن شهر آشوب فى المناقب بعد ذكر مجموعه من إخبارات أمير المؤمنينصلوات الله عليه بأمور غيبيه، وأوردهاعنه فى البحار: 41/327 ذيل ح47 : (و هذه كلها إخبار بالغيب أفضى إليه النبى صلى الله

عليه وآله بالسرّمما أطلعه الله عزّ و جلّ عليه كما قال الله تعالى : عَالِمُ الغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهأحَدَاً إلا مَن ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فإنَّه يَسلُکُ مِنْ بَينِ يَدَيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدَاً لِيعلَمَ أنْ قَدْ أبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ وَ أحَاطبِما لَدَيهِم وَ أحْصَى كُلَّ شَی ءٍ عَدَدَاً و لم يشح النبی صلی الله عليه وآله عليوصيّه بذلک كما قال تعالى: وَ مَاهُوَ عَلَى الغَيْبِ بِضَنِين و لا ضنّ على عليه السلام على الأئمه من ولده: ، و أيضا لا يجوز أن يخبر بمثل هذا إلا من أقامه رسول الله صلى الله عليه وآله مقامهمن بعده.) انتهى. المناقب: 2/279.

2- . مناقبآل أبی طالب: 3/374، عنه البحار: 26/28 ح28.

3- . مشارقأنوار اليقين: 135 136.

4- .البحار: 18/118 ح28، والخرائج: 1/103

وإنّى مفضيه إلى الخاصه.((1))

15 [ابن شهرآشوب فى المناقب]، عن بيان بن نافع التّفليسىّ قال: خلّفتُ والدى مع الحَرَم فى الموسم، و قصدتُ موسى بن جعفر عليهما السلام، فلمّا أن قربتُ منه، هممتُ بالسّلام عليه، فأقبل علىّ بوجهه وقال: بُرَّ حجُّک، يا ابن نافع آجرک الله فى أبيک، فإنّه قد قبضه إليه فى هذه السّاعه، فارجع فخذ فى جهازه. فبقيت متحيّراً عند قوله، و قد كنت خلّفتُه و ما به علّه.

فقال عليه السلام: يا ابن نافع أفَلا تؤمن؟ فرجعتُ فإذا أنا بالجوارى يلطمن خدودهنّ. فقلت: ما وراكنّ؟ قلن: أبوک فارق الدّنيا. قال ابن نافع: فجئت إليه أسأله عمّا أخفاه و أرانى، فقال لى: أبد ما أخفاه و أراک. ثمّ قال عليه السلام: يا ابن نافع، إن كان فى أمنيّتک كذا و كذا أن تسأل عنه فأنا جنبُ الله و كلمته الباقيه و حجّته البالغه. ((2))

16 [الراوندى فى الخرائج]، روى عن محمّد بن الفرج أنّه قال: إنّ أبا الحسن عليه السلام كتب إلىّ: أجمع أمرک و خذ حذرَک. قال: فأنا فى جمع أمرى لستُ أدرى ما الّذى أراد فيما كتب به إلىّ حتّى ورد علىّ رسول حملنى من مصر مقيّداً مصفّداً بالحديد، و ضرب على كلّ ما أملک فمكثت فى السّجن ثمانى سنين. ثمّ ورد علىّ كتاب من أبى الحسن عليه السلام و أنا فى الحبس: لا تنزل فى ناحيه الجانب الغربىّ. فقرأتُ الكتاب فقلتُ فى نفسى: يكتب إلىّ أبو الحسن عليه السلام بهذا و أنا فى الحبس إنّ هذا لعجيب !.

فما مكثت إلّا أيّاماً يسيره حتّى أُفرج عنّى و حُلّت قيودى و خُلّى سبيلى. و لمّا رجع إلى العراق لم يقف ببغداد لما أمره أبو الحسن عليه السلام، و خرج إلى سرّ مَن رأى. قال: فكتبت إليه عليه السلام بعد خروجى أسأله أن يسأل الله ليردّ علىّ ضياعى، فكتب عليه السلام إلىّ: سوف يردّ عليک و ما يضرّک أن لا تردّ عليک.

قال علىّ بن محمّد النّوفلىّ: فلمّا شخص محمّد بن الفرج إلى العسكر كُتب له بردّ ضياعه، فلم يصل الكتاب إليه حتّى مات.((3))

17 [المجلسی فی البحار، عن بعض تألیفات أصحابنا]، عن الحسین بن حمدان عن

1- . نهجالبلاغه: الخطبه 175، عنه البحار: 40/190 ح75، 34/217.
2- .المناقب: 4/287، عنه البحار: 48/72 ح99.
3- .الخرائج: 2/677، عنه البحار: 50/140 ح25 بتفاوت مع المصدر.

أبی محمّد عیسی بن مهدیّ الجوهریّ قال: خرجتُ فی سنه ثمان و ستّین و مائتین إلی الحجّ، و کان قصدی المدینه حیث صحّ عندنا أنّ صاحب الزّمان عج قد ظهر. فاعتللت و قد خرجنا من فَید، فتعلّقتْ نفسی بشهوه السّمک و التّمر. فلمّا وردتُ المدینه و لقیتُ بها إخواننا بشّرونی بظهوره علیه السلام بصابر، فصرت إلی صابر، فلمّا أشرفتُ علی الوادی رأیتُ عُنیزات عجافاً، فدخلتُ القصر فوقفتُ أرقب الأمر إلی أن صلّیت العشاءین و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل. فإذا أنا ببدر الخادم یصیح بی: یا عیسی بن مهدیّ الجوهریّ ادخل. فکبّرتُ وهلّلت وأکثرت من حمد الله عزّ وجلّ والثّناء علیه.

فلمّا صرتُ فی صحن القصر رأیتُ مائدهً منصوبه، فمرّ بی الخادم إلیها فأجلسنی علیها و قال لی: مولاک یأمرک أن تأکل ما اشتهیتَ فی علّتک و أنت خارج من فید. فقلت: حسبی بهذا برهاناً، فکیف آکل و لم أر سیّدی و مولای؟

فصاح: یا عیسی، کلْ مِن طعامک فإنّک ترانی. فجلستُ علی المائده فنظرت فإذا علیها سمک حارّ یفور و تمر إلی جانبه أشبه التّمور بتمورنا و بجانب التّمر لبن، فقلت فی نفسی: علیل و سمک و تمر و لبن!

فصاح بی: یا عیسی أتشکّ فی أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ینفعک و یضرّک؟ فبکیتُ و استغفرتُ الله تعالی و أکلتُ من الجمیع. و کلّما رفعتُ یدی منه لم یتبیّن موضعها فیه، فوجدته أطیب ما ذقته فی الدّنیا فأکلت منه کثیراً حتّی استحییت، فصاح7 بی: لا تستحی یا عیسی فإنّه من طعام الجنّه، لم تصنعه ید مخلوق.

فأکلتُ فرأیتُ نفسی لا ینتهی عنه مِن أکله فقلت: یا مولای حسبی. فصاح7 بی: أقبِل إلیّ. فقلت فی نفسی: آتی مولای و لم أغسل یدی؟

فصاح7 بی: یا عیسی، و هل لِما أکلتَ غمر؟ فشممتُ یدی و إذا هی أعطر مِن المسک و الکافور. فدنوت منه علیه السلام فبدا لی نورٌ غشی بصری، و رهبت حتّی ظننت أنّ عقلی قد اختلط، فقال لی: یا عیسی، ما کان لک أن ترانی لولا المکذّبون القائلون ب(أین هو؟) و (متی کان؟) و(أین وُلد؟) و (مَن رآه؟) و (ما الّذی خرج إلیکم منه علیه السلام؟) و(بأیّ شی ء نبّأکم؟) و(أیّ معجز أتاکم؟) أما و الله لقد دفعوا أمیرَ المؤمنین علیه السلام مع ما رووه و قدّموا علیه و کادوه و قتلوه، و کذلک آبائی: و لم یصدّقوهم و

نسبوهم إلى السِّحر و خدمه الجنّ إلى ما تبيّن، يا عيسى فخبِّر أولياءنا ما رأيت، و إيّاک أن تخبر عدوّنا فتسلبه.

فقلت: یا مولای ادع لی بالثّبات. فقال علیه السلام: لو لم یثبّتک الله ما رأیتنی و امض بنجحک راشداً. فخرجتُ أکثر حمداً لله و شکراً.((1))

الباب 4: حدیث النفس بالطعن علی النبی أو الإمام علیهما السلام والإزراء علیه وخطأه وبزوال قدرته ودولته وإنکار معجزته

اشاره

1 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی أدیم بن الحرّ، قال أدیم: سأله موسی بن أشیم یعنی أبا عبد الله علیه السلام عن آیه من کتاب الله، فخبّره بها. فلم یبرح حتّی دخل رجل فسأله عن تلک الآیه بعینها، فأخبره بخلاف ما أخبره.

قال ابن أشیم: فدخلنی من ذلک ما شاء الله، حتّی کنت کاد قلبی یشرح بالسّکاکین، و قلتُ: ترکت أبا قتاده بالشّام لا یخطئ فی الحرف الواحد الواو و شبهها، و جئتُ إلی مَن یخطئ هذا الخطاء کلّه!. فبینا أنا کذلک إذ دخل علیه آخر، فسأله عن تلک بعینها فأخبره بخلاف ما أخبرنی و الّذی سأله بعدی، فتجلّی عنّی و علمتُ أنّ ذلک تعمّد منه. فحدّثتُ نفسی بشی ء، فالتفت إلیّ أبو عبد الله علیه السلام فقال: یا ابن أشیم، لا تفعل کذا و کذا، فحدّثنی علیه السلام عن الأمر الّذی حدّثتُ به نفسی.

ثمّ قال: یا ابن أشیم، إنّ الله فوّض إلی سلیمان بن داود علیه السلام فقال: هَذَا عَطَاؤنَا فَامْنُنْ أو أمْسِکْ بِغَیْرِ حِسَابٍ ((2)) و فوّض إلی نبیّه صلی الله علیه و آله فقال: مَا آتَاکُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاکُم عَنْهُ فَانْتَهُوا ((3))، فما فوّض إلی نبیّه صلی الله علیه و آله فقد فوّض إلینا. یا ابن أشیم، فَمَن یُرِدِ اللهُ أنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإسْلَامِ و َمَنْ یُرِدْ أنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجَاً ((4)) أتدری ما الحرَج؟ قلت: لا. فقال بیده و ضمّ أصابعه : الشّی ء المصمت الّذی لا یخرج منه شی ء و لا یدخل فیه شی ء. ((5))

1- .البحار: 52/68 ح54.
2- . ص:39.
3- . الحسر:7.
4- .الأنعام: 125.

5- . بصائرالدرجات: 386 ح11، عنه البحار: 25/332 333 ح10، وأورده فى الإختصاص: 330 331.

2]على بن يونس فى كتاب الصراط المستقيم]: دخل حسين المكارى عليه أى: على الجواد عليه السلام ببغداد فلما رأى طيب حاله قال فى نفسه: لا يرجع أبداً إلى موطنه. فقال عليه السلام: خبز شعير و ملح جريش و حرم الرسول صلى الله عليه و آله أحبّ إلىّ مما ترى. ((1))

3 [الصفّار فى بصائر الدرجات]، عن عمر بن يزيد، قال: كنت عند أبى الحسن عليه السلام فذكر محمّد، فقال عليه السلام: إنى جَعلت على نفسى أن لا يظلّنى و إيّاه سقف بيت. فقلت فى نفسى: هذا يأمر بالبرّ و الصله، و يقول هذا لعمّه ! قال: فنظر عليه السلام إلى فقال: هذا مِن البرّ و الصله، إنّه متى يأتينى و يدخل علىّ فيقول و يصدّقه الناس، و إذا لم يدخل علىَّ لم يُقبَل قولُه إذا قال. ((2))

4 [الصفّار فى بصائر الدرجات]، عن أحمد بن محمّد، عن على بن الحكم، عن بعض أصحابنا، قال: دخلت على أبى الحسن الماضى عليه السلام و هو محمومٌ و وجهه إلى الحائط، فتناول بعض أهل بيته يذكر. فقلتُ فى نفسى: هذا خير خلق الله فى زمانه يوصينا بالبر و يقول فى رجل من أهل بيته هذا القول؟! قال: فحوّل عليه السلام وجهَه، فقال: إنّ الذى سمعتَ مِن البرّ، إنّى إذا قلتُ هذا لم يصدّقوا قولَه، و إن لم أقلْ هذا صدّقوا قولَه علىّ. ((3))

5 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، بإسناده إلى الحسين بن عمر بن يزيد، قال: دخلتُ على الرّضا عليه السلام و أنا يومئذٍ واقف، و قد كان أبى سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه فى ستّ و أمسک عن السّابعه. فقلتُ: و الله لأسألنّه عمّا سأل أبى أباه، فإنْ أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلاله. فسألته فأجاب عليه السلام بمثل جواب أبيه أبى فى المسائل السّتّ، فلم يزد فى الجواب واواً و لا ياءً و أمسک عن السّابعه، و قد كان أبى قال لأبيه: إنّى أحتجّ عليک عند الله يوم القيامه أنّک زعمتَ أنّ عبدَ الله لم يكن إماماً، فوضع7 يده على عنقه ثمّ قال له: نعم، احتجّ علىّ بذلک عند الله عزّ و جلّ، فما كان فيه من إثم فهو فى رقبتى.

1- . الصراطالمستقيم: 2/200 ح7.

2- .بصائرالدرجات: 237، عنه البحار: 48/160 ح5 ، وأورده عن عيون الأخبار فى: 47/ 246ح4 ، وفى قرب الإسناد عن إبراهيم بن المفضّل بن

قیس قال : (سمعتُ أبا الحسن الأوّل علیه السلام و هو یحلف أن لا یکلّم محمّد بن عبد الله الأرقط أبداً، فقلت فی نفسی :هذا یأمر بالبرّ و الصّله و یحلف أن لا یکلّم ابن عمّه أبداً ! قال : فقال علیه السلام : هذا من برّی به، هو لا یصبر أن یذکرنی و یعیبنی، فإذا علم النّاس إلّاأکلّمه لم یقبلوا منه و أمسک عن ذکری فکان خیراً له). قرب الأسناد:124، عنهالبحار: 48/159.

3- .بصائرالدرجات: 238 ح11، عنه البحار: 48/50 ح43.

فلمّا ودّعتُه علیه السلام قال: إنّه لیس أحد من شیعتنا یبتلی ببلیّه أو یشتکی فیصبر علی ذلک إلّا کَتَب الله له أجر ألف شهید.

فقلت فی نفسی: و الله ما کان لهذا ذکر. فلمّا مضیتُ و کنت فی بعض الطّریق خرج بی عرق المدینیّ، فلقیتُ منه شدّه. فلمّا کان مِن قابل حججتُ فدخلتُ علیه علیه السلام و قد بقی مِن وجعی بقیّه، فشکوت إلیه و قلت له: جُعلت فداک، عوِّذ رجلی، و بسطتُها بین یدیه. فقال علیه السلام لی: لیس علی رجلک هذه بأس، و لکن أرنی رجلک الصّحیحه. فبسطتُها بین یدیه فعوَّذها. فلمّا خرجتُ لم ألبث إلّا یسیراً حتّی خرج بی العرق و کان وجعه یسیراً. ((1))

6 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج عن زراره قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام: یدخل النّار مؤمن؟ قال علیه السلام: لا و الله. قلت: فما یدخلها إلّا کافر؟ قال: لا إلّا مَن شاء الله. فلمّا رددتُ علیه مراراً قال لی: أی زراره، إنّی أقول: لا، و أقول: إلّا مَن شاء الله. و أنت تقول: لا، و لا تقول: إلّا مَن شاء الله.

قال: فحدّثنی هشام بن الحکم و حمّاد عن زراره قال: قلت فی نفسی: شیخٌ لا عِلم له بالخصومه. قال: فقال علیه السلام لی: یا زراره، ما تقول فیمن أقرَّ لک بالحکم أتقتله؟ ما تقول فی خَدَمکم و أهلیکم أتقتلهم؟ قال: فقلت: أنا و الله الّذی لا علم لی بالخصومه.((2))

7 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنّ محمّد بن المنکدر کان یقول: ما کنتُ أری أنّ علیّ بن الحسین علیه السلام یدَع خلفاً أفضل منه حتّی رأیت ابنَه محمّد بن علیّ علیه السلام فأردتُ أن أعظه فوعظنی. فقال له أصحابه: بأیّ شی ء وعَظک؟

قال: خرجتُ إلی بعض نواحی المدینه فی ساعه حارّه، فلقینی أبو جعفر محمّد بن علیّ علیهما السلام و کان رجلاً بادناً ثقیلاً و هو متّکئ علی غلامین أسودین أو مولیین، فقلت فی نفسی: سبحان الله! شیخٌ مِن أشیاخ قریش فی هذه السّاعه علی هذه الحال فی طلب الدّنیا؟! أما لأعظنّه.

فدنوتُ منه علیه السلام فسلّمتُ علیه، فردّ علَیَّ السّلامَ بنهر و هو یتصابّ عرقاً. فقلتُ: أصلحَک الله، شیخٌ مِن أشیاخ قریش فی هذه السّاعه علی هذه الحال فی طلب الدّنیا،

1- .الکافی: 1/354 ح10، عند البحار: 49/67 ح88.

2- .الکافی: 2/385 ح7.

أرأيتَ لو جاء أجلُک و أنت علی هذه الحال ما کنتَ تصنع؟ فقال علیه السلام: لو جاءنی الموت و أنا علی هذه الحال، جاءنی و أنا فی [طاعه من] طاعه الله عزّ و جلّ أکفّ بها نفسی وعیالی عنک وعن النّاس، و إنّما کنت أخاف أن لو جاءنی الموت و أنا علی معصیه مِن معاصی الله.

فقلتُ: صدقتَ یرحمک الله، أردتُ أن أعظک فوعظتنی. ((1))

8]ابن شهرآشوب فی المناقب]، نقلاً من کتاب المعتمد فی الأصول، عن علیّ بن مهزیار، قال: وردتُ العسکر و أنا شاکّ فی الإمامه، فرأیتُ السّلطان قد خرج إلی الصّید فی یوم من الرّبیع إلّا أنّه صائف و النّاس علیهم ثیاب الصّیف، و علی أبی الحسن علیه السلام لبّاد، وعلی فرسه تجفاف لبود و قد عقد ذَنَبَ الفرسه و النّاس یتعجّبون منه و یقولون: ألا ترون إلی هذا المدنیّ و ما قد فعل بنفسه؟

فقلت فی نفسی: لو کان إماماً ما فعل هذا. فلمّا خرج النّاس إلی الصّحراء لم یلبثوا أن ارتفعت سحابهٌ عظیمه هطلت فلم یبق أحد إلّا ابتلّ حتّی غرق بالمطر. و عاد علیه السلام و هو سالم مِن جمیعه. فقلت فی نفسی: یوشَک أن یکون هو الإمام. ثمّ قلت: أرید أن أسأله عن الجُنُب إذا عرق فی الثّوب. فقلت فی نفسی: إنْ کشَف علیه السلام وجهَه فهو الإمام. فلمّا قرب منّی کشفَ وجهَه ثمّ قال: إنْ کان عرق الجنب فی الثّوب و جنابته مِن حرام لا تجوز الصّلاه فیه، و إنْ کان جنابته مِن حلال فلا بأس. فلم یبق فی نفسی بعد ذلک شبهه.((2))

9 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن أبی هاشم الجعفری قال: أدخلت الحجّاجَ بن سفیان العبدیّ علی أبی محمّد علیه السلام فسأله المبایعه، قال: ربّما بایعت النّاس فتوضّعتهم المواضعه إلی الأصل. قال علیه السلام: لا بأس الدّینار بالدّینارین بینهما خرزه. فقلت فی نفسی: هذا شبه ما یفعله المُربیون. فالتَفَتَ7 إلیّ فقال: إنّما الرّبا الحرام ما قُصد به الحرام، فإذا جاوز حدود الرّبا و زوی عنه فلا بأس الدّینار بالدّینارین یداً بید، و یکره أن لا یکون بینهما شی ء یوقع علیه البیع.((3))

10 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی خالد الجوّاز، قال: دخلتُ علی أبی

1- .الكافى: 5/73 ح1، عنه البحار: 46/350 ح3، وأورده فى الإرشاد:2/161، عنه البحار:100/8 ح34، 46/287 ح5، والتهذيب عن الكلينى: 6/325 ح15.

2- .المناقب:4/413، عنه البحار: 50/173 ذيل ح53، 77/117 ح5.

3- .الخرائج: 2/689، عنه البحار: 50/258 ح17، 100/121 ح32.

الحسن علیه السلام و هو فی عرصه داره، و هو یومئذٍ بالرّمیله، فلمّا نظرتُ إلیه قلت: بأبی أنت و أمّی یا سیّدی مظلوم مغصوب مضطهد فی نفسی. ثمّ دنوتُ منه، فقبّلتُ بین عینیه و جلستُ بین یدیه. فالتفتَ7 إلیّ، فقال: یا خالد، نحن أعلم بهذا الأمر، فلا تتصوّر هذا فی نفسک.

قال: قلت: جُعلت فداک و الله ما أردتُ بهذا شیئاً. قال: فقال علیه السلام: نحن أعلم بهذا الأمر مِن غیرنا. لو أردنا أزف إلینا، وإنّ لهؤلاء القوم مدّه وغایه لا بدّ من الإنتهاء إلیها.

قال: فقلت: لا أعود و أصیّر فی نفسی شیئاً أبداً. قال: فقال علیه السلام: لا تعد أبداً.((1))

11 [الدیلمی فی إرشاد القلوب]، بحذف الإسناد مرفوعاً إلی عبد الرّحمن بن غنم الأزدیّ خِتن معاذ بن جبل و حین مات کانت ابنته تحت معاذ بن جبل، و کان أفقه أهل الشّام وأشدّهم اجتهاداً ، قال: مات معاذ بن جبل بالطّاعون، فشهدتُ یومَ مات والنّاس متشاغلون بالطّاعون. قال: وسمعتُه حین احتضر ولیس فی البیت غیری وذلک فی خلافه عمر بن الخطّاب ، فسمعتُه یقول: ویلٌ لی ویلٌ لی. فقلت فی نفسی: أصحابُ الطّاعون یهذون و یقولون الأعاجیب. فقلت له: أتهذی؟ قال: لا، رحمک الله.

قلت: فلِمَ تدعو بالویل و الثّبور؟ قال: لموالاتی عدوَّ الله علی ولیّ الله. فقلت له: مَن هم؟

قال: موالاتی عتیقاً و [رمع] علی خلیفه رسول الله صلی الله علیه وآله و وصیّه علیّ بن أبی طالب علیهما السلام.

فقلت: إنّک لتهجر. فقال: یا ابن غنم، و الله ما أهجر. هذان رسول الله صلی الله علیه وآله و علیّ ابن أبی طالب علیهما السلام یقولان لی: یا معاذ، أبشِر بالنّار أنت و أصحابک. أفلیس قلتم: إن مات رسول الله صلی الله علیه وآله أو قُتل زَوینا الخلافه عن علیّ بن أبی طالب علیهما السلامفلن تصل إلیه. فاجتمعتُ أنا و [عتیق و رمع] و أبو عبیده و سالم.

قال: قلت: متی یا معاذ؟

قال: فی حجّه الوداع، قلنا نتظاهر علی علیّ علیه السلام فلا ینال الخلافه ما حیینا، فلمّا قبض رسول اللّه صلی الله علیه وآله قلت لهم: أنا أکفیکم قومی الأنصار فاکفونی قریشاً، ثمّ دعوتُ علی عهد

1- . بصائر الدرجات: 126 ح7، عنه البحار: 26/139 ح9 ،48/49 ح40، وأورده فی الخرائج عن المعلّی: 2/869.

رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذا الّذى تعاهدنا عليه بشر بن سعيد و أسيد بن حصين فبايعانى على ذلک. فقلت: يا معاذ إنّک لتهجر. فألصَقَ خدَّه بالأرض، فما زال يدعو بالويل و الثّبور حتّى مات.

فقال ابن غنم: ما حَدّثتُ بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال أحداً إلّا ابنتى امرأه معاذ و رجلاً آخر، فإنّى فزعت ممّا رأيت و سمعت من معاذ.

قال: فحججتُ و لقيت الّذى غمَّضَ أبا عبيده و سالماً فأخبرانى أنّه حصل لهما ذلک عند موتهما، لم يزد فيه حرفاً و لم ينقص حرفا، كأنّهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل. فقلت: أوَلم يُقتل سالم يوم التّهامه؟ قال: بلى، و لكنّا احتملناه و به رمق. قال سليم: فحدّثت بحديث ابن غنم هذا كلّه محمّدَ بنَ أبى بكر، فقال لى: اكتم علَىَّ و أشهد أنّ أبى قد قال عند موته مثل مقالتهم، فقالت عائشه: إنّ أبى يهجر.

قال محمّد: فلقيتُ عبدَ الله بن عمر فى خلافه عثمان، و حدّثته بما سمعت من أبى عند موته فأخذتُ عليه العهد و الميثاق إلّا يكتم علَىَّ. فقال لى ابن عمر: اكتم علىّ، فو الله لقد قال أبى مثلَ ما قال أبوک و ما زاد و لا نقص، ثمّ تداركها ابنُ عمر بعدُ و تخوّف أن أخبر بذلک علىَّ بنَ أبى طالب عليهما السلام لما علم من حبّى له و انقطاعى إليه، فقال: إنّما كان يهجر.

فأتيتُ أميرَ المؤمنين عليه السلام فأخبرتُه بما سمعتُه مِن أبى و ما حدّثنى به ابنُ عمر. فقال علىّ عليه السلام: قد حدّثني بذلک عن أبيک و عن أبيه و عن أبى عبيده و سالم و عن معاذ مَن هو أصدقُ منک و مِن ابن عمر. فقلت: و مَن ذاک يا أمير المؤمنين؟

فقال: بعضُ مَن حدّثنى. فعرفتُ ما عنى، فقلت: صدقت، إنّما ظننتُ إنساناً حدّثک، و ما شهد أبى و هو يقول ذلک غيرى.

قال سليم: قلت لابن غنم: مات معاذ بالطّاعون، فبما مات أبو عبيده؟ قال مات بالدّبيله((1))، فلقيتُ محمّدَ بنَ أبى بكر فقلتُ: هل شهد موتَ أبيک غيرُک و أخيک عبدِ الرّحمن و عائشه و عمر؟ قال: لا. قلت: و هل سمعوا منه ما سمعتَ؟. قال: سمعوا منه طرفاً فبكوا. و قال [قالوا]: هو يهجر، فأمّا كلّ ما سمعت أنا فلا. قلت: فالّذى سمعوا ما هو؟ قال: دعا بالويل و الثّبور، فقال له عمر: يا خليفه رسول الله، لِمَ تدعو بالويل و

1- .الدبیله داء یجتمع فی الجوف (لسان العرب). وفی مجمع البحرین: الدبیله مصغّره -کجهینه- : الطاعون وخُرَاج ودمل یظهر فی الجوف ویقتل صاحبَه غالباً.

الثّبور؟ قال: هذا رسول الله صلى الله عليه وآله و معه علىّ بن أبى طالب عليهما السلام يبشّرانّى بالنّار، و معه الصّحيفه الّتى تعاهدنا عليها فى الكعبه، و هو يقول: قد وفيتَ بها و ظاهرتَ على ولىّ الله، فأبشِر أنت و صاحبک بالنّار فى أسفل السّافلين. فلمّا سمعها عمر خرج و هو يقول: إنّه ليهجر. قال: لا و الله لا أهجر، أين تذهب؟ قال عمر: كيف لا تهجر و أنت ﴿ثَانِیَ اثْنَینِ إِذْ هُمَا فِیْ الْغَارِ﴾((1)) قال: الآن أيضاً، أوَلم أحدّثک أنّ محمّداً و لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى و أنا معه فى الغار: إنّى أرى سفينةَ جعفر/ و أصحابه تعوم فى البحر، فقلت: أرنيها، فمسح9 يده على وجهه فنظرت إليها، و أضمرتُ عند ذلک أنّه ساحر، و ذكرت لک ذلک بالمدينه، فأجمع رأيى و رأيک أنّه ساحر.

فقال عمر: يا هؤلاء، إنّ أباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون عنه لئلّا يشمت بكم أهل هذا البيت. ثمّ خرج و خرج أخى و خرجتْ عائشه ليتوضّأوا للصّلاه، فأسمعنى مِن قوله ما لم يسمعوا، فقلت له لمّا خلوت به: يا أبت قل: لا إله إلّا الله. قال: لا أقولها و لا أقدر عليها أبداً حتّى أرد النّار فأدخل التّابوت. فلمّا ذكر التّابوت ظننتُ أنّه يهجر، فقلت له: أىّ تابوت؟

فقال: تابوت من نار مقفّل بقفل من نار، فيه اثنا عشر رجلاً، أنا و صاحبى هذا. قلت: عمر؟ قال: نعم، و عشره فى جُبّ من جهنّم عليه صخره، إذا أراد الله أن يسعّر جهنّم رفع الصّخره. قلت: أتهذى؟ قال: لا و الله ما أهذى، و لعن الله ابنَ صهّاک هو الّذى ﴿أَضَلَّنِی عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِی﴾ ((2)) فبئس القرين، ألصق خدّى بالأرض. فألصقتُ خدّه بالأرض، فما زال يدعو بالويل و الثّبور حتّى غمّضتُه، ثمّ دخل عمر علَىّ، فقال: هل قال بعدنا شيئاً؟ فحدّثتُه. فقال: يرحم الله خليفهَ رسول الله صلى الله عليه وآله، اكتم هذا كلّه هذيان، و أنتم أهل بيت يُعرف لكم الهذيان فى موتكم. قالت عائشه: صدقتَ. ثمّ قال لى عمر: إيّاک أن يخرج منک شى ء ممّا سمعتَ به إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام و أهل بيته.

قال: قال سليم: قلت لمحمّد: مَن تراه حَدّثَ أميرَ المؤمنين عليه السلام عن هؤلاء الخمسه بما قالوا؟

فقال: رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّه يراه فى كلّ ليله فى المنام، و حديثه إيّاه فى المنام مثل حديثه

1- .التوبه: 40.
2- .الفرقان: 29.

إیّاه فی الیقظه و الحیاه. و قد قال رسول الله صلی الله علیه وآله : مَن رآنی فی المنام فقد رآنی، فإنّ الشّیطان لا یتمثّل بی فی نوم و لا یقظه و لا بأحد من أوصیائی إلی یوم القیامه.

قال سلیم: فقلت لمحمّد: فمَن حدّثک بهذا؟ قال: علیّ. فقلت: قد سمعتُ أنا أیضاً منه کما سمعتَ أنت. قلت لمحمّد: فلعلّ ملکاً من الملائکه حدّثَه. قال: أو ذاک. قلت: فهل تحدّث الملائکه إلّا الأنبیاء؟ قال: أما تقرأ کتابَ الله وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبیٍّ ((1)) و لا مُحدَّث. قلت أنا: أمیر المؤمنین محدَّث؟ قال: نعم، و فاطمه علیها السلاممحدّثه، و لم تکن نبیّه، و مریم محدّثه و لم تکن نبیّه، و أمّ موسی محدّثه و لم تکن نبیّه، و ساره امرأه إبراهیم قد عاینت الملائکه و لم تکن نبیّه، فبشّروها بإسحاق و مِن وراء إسحاق یعقوب. قال سلیم: فلمّا قُتل محمّد بن أبی بکر بمصر و عزّینا أمیرَ المؤمنین علیه السلام، جئتُ إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، و خلوتُ به فحدّثتُه بما أخبرنی به محمّد بن أبی بکر و بما حدّثنی به ابن غنم.

قال علیه السلام: صدق محمّد;، أما إنّه شهیدٌ حیّ مرزوق، یا سلیم إنّی و أوصیائی أحد عشر رجلاً من ولدی أئمّه هدی مهدیّون محدَّثون. قلت: یا أمیر المؤمنین، ومَن هم؟

قال علیه السلام: ابنی [ابنای] الحسن و الحسین، ثمّ ابنی هذا و أخذ بید علیّ بن الحسین علیه السلام و هو رضیع ثمّ ثمانیه مِن ولده واحداً بعد واحد، و هم الّذین أقسم الله بهم فقال: وَوَالِدٍ وَ مَا وَلَدَ ((2))، فالوالد رسول الله صلی الله علیه وآله و أنا، و ما وَلد یعنی هؤلاء الأحد عشر وصیّاً صلوات الله علیهم. قلت: یا أمیر المؤمنین یجتمع إمامان؟ قال علیه السلام: لا، إلّا و أحدهما صامت لا ینطق حتّی یهلک الأوّل. ((3))

12 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی خالد بن نجیح قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: جُعلت فداک، سَمّی رسولُ الله صلی الله علیه وآله أبا بکر الصّدّیق؟ قال علیه السلام: نعم. قال: فکیف؟ قال علیه السلام: حین کان معه فی الغار، قال رسول الله صلی الله علیه وآله: إنّی لأری سفینهَ جعفر بن أبی طالب تضطرب فی البحر ضالّه. قال: یا رسولَ الله، و إنّک لتراها؟ قال صلی الله علیه وآله: نعم. قال: فتقدر أن ترینیها؟ قال صلی الله علیه وآله: ادن منّی. قال علیه السلام: فدنا منه فمسح9 علی

عينيه، ثمّ قال: انظر. فنظَرَ أبو بكر فرأى السّفينه و هى تضطرب فى البحر، ثمّ نظر إلى قصور أهل

1- . الحج: 52.

2- . البلد:3.

3- . إرشادالقلوب: 2/391، عنه البحار: 30/127 ح7، وكتاب سليم بن قيس الهلالى: 816.

المدینه، فقال فی نفسه: الآن صدّقتُ أنّک ساحر. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: الصّدّیق أنت. ((1))

أقول: معنی قوله: الآن صدّقتُ أنک ساحر، أی إنْ کنتُ شاکّاً فیما مضی بسحرک، فقد أیقنتُ الآن وما رأیتُ یصدّقه قلبی بأنه سحر وأنّک لستَ بنبیّ. وأما قول رسول الله صلی الله علیه وآله: الصدّیق أنت، فإنّه صلی الله علیه و آله صدّقه بأنّ قلبه لم یؤمن.

13 [المجلسی فی البحار، من منتخب البصائر]، عن خالد بن یحیی، قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: سَمّی رسولُ الله صلی الله علیه وآله أبا بکر صدّیقاً؟ فقال علیه السلام: نعم، إنّه حیث کان معه أبو بکر فی الغار، قال رسول الله صلی الله علیه وآله: إنّی لأری سفینةَ بنی عبد المطّلب تضطرب فی البحر ضالّه. فقال له أبو بکر: و إنّک لتراها؟ قال صلی الله علیه وآله: نعم. فقال: یا رسول الله، تقدر أن ترینیها؟ فقال صلی الله علیه وآله: ادن منّی. فدنا منه فمسح9 یده علی عینیه، ثمّ قال له: انظر. فنظر أبو بکر فرأی السّفینه تضطرب فی البحر، ثمّ نظر إلی قصور أهل المدینه فقال فی نفسه: الآن صدّقتُ أنّک ساحر. فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله: صدّیق أنت. فقلتُ: لِمَ سمّی عمر الفاروق؟ قال علیه السلام: نعم، ألا تری أنّه قد فَرّق بین الحقّ و الباطل، و أخذ النّاس بالباطل. فقلتُ: فلِم سمّی سالماً الأمین؟ قال علیه السلام: لمّا أن کتبوا الکتبَ و وضعوها علی ید سالم فصار الأمین.قلت: فقال صلی الله علیه وآله: اتّقوا دعوه سعد؟ قال علیه السلام: نعم. قلت: و کیف ذلک؟ قال علیه السلام: إنّ سعداً یکرّ فیقاتل علیّاً علیه السلام. ((2))

14 [المعتزلی فی شرح النهج]، عن ابن عبّاس، قال: خرجتُ مع عمر إلی الشّام، فانفردَ یوماً یسیر علی بعیر فاتّبعتُه، فقال لی: یا ابن عبّاس، أشکو إلیک ابنَ عمّک، سألتُه أن یَخرج معی فلم یفعل، و لا أزال أراه واجداً، فیما تظنّ موجدته؟

قلت: یا أمیر المؤمنین إنّک لتعلم. قال: أظنّه لا یزال کئیباً لفوت الخلافه. قلت: هو

1- . بصائرالدرجات:422 ح14، عنه البحار:18/109 ح10، ولاحظ 19/71 ح23، 30/194 ح55، و فی 19/53ح10عن تفسیر القمی عن أبیه عن بعض رجاله مرفوعاً إلی أبی عبد الله علیه السلام قال: (لمّا کان رسول الله: فی الغار، قال لأبی بکر: کأنیأنظر إلی سفینه جعفرفی أصحابه یعوم فی البحر، وأنظر إلی الأنصار محتبین فیأفنیتهم. فقال أبو بکر: وتراهم یا رسول الله؟ قال:: نعم.قال : فأرنیهم. فمسح: علی عینیه فرآهم، فقال فی نفسه : الآنصدّقتُ أنّک ساحر، فقال له رسول الله:: أنت الصدّیق.) تفسیر القمی:1/290. أقول: قال المجلسی قدس سرّه بعد ذکر الخبر: بیان قوله صلی الله علیه و آله:(الصدیق أنت..)علی التهکّم، أو علی الإستفهام الإنکاری..الخ. البحار:30/195.

2- .البحار: 53/75 ح76، 30/194 ح56.

ذاک، إنّه يزعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد الأمر له.

فقال: يا ابن عبّاس، و أراد رسول الله صلّى الله عليه [و آله] الأمر له فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى ذلک؟ إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أمراً و أراد اللهُ غيره، فنفذ مرادُ الله و لم ينفذ مرادُ رسول الله. أوَ كلّما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله كان؟ إنّه أراد إسلام عمّه و لم يرده الله تعالى فلم يسلم.

قال: و قد روى معنى هذا الخبر بغير هذا اللّفظ، و هو قوله: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يذكّره للأمر فى مرضه، فصددتُه عنه خوفاً من الفتنه و انتشار أمر الإسلام، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله ما فى نفسى و أمسک، و أبى الله إلّا إمضاء ما حتم. ((1))

15 [الطبرسى فى إعلام الورى]، من مقاتل الطالبيين بخطّ أبى الفرج، بإسناده أنّ جماعه من بنى هاشم اجتمعوا بالأبواء و فيهم إبراهيم بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس، و أبو جعفر المنصور، و صالح بن علىّ، و عبد الله بن الحسن، و ابناه محمّد و إبراهيم، و محمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان. فقال صالح بن علىّ: قد علمتم أنّكم الّذين تَمدّ النّاس إليهم أعينهم، و قد جمعكم الله فى هذا الموضع، فاعقدوا بيعةً لرجل منكم تعطونه إيّاها مِن أنفسكم و تواثقوا على ذلک حتّى يفتح الله و هو خير الفاتحين.

فحمد الله عبدُ الله بن الحسن و أثنى عليه ثمّ قال: قد علمتم أنّ ابنى هذا هو المهدىّ، فهلمّ لنبايعه. و قال أبو جعفر: لأىّ شى ء تخدعون أنفسكم، و الله لقد علمتم ما النّاس إلى أحد أصور أعناقاً و لا أسرع إجابه منهم إلى هذا الفتى يريد به محمّد بن عبد الله .

قالوا: قد والله صدقت،إنّ هذا الّذى نعلم. فبايعوا محمّداً جميعاً، ومسحوا على يده.

قال عيسى: و جاء رسول عبد الله بن حسن إلى أبى أن ائتنا فإنّا مجتمعون لأمر، و أرسل بذلک إلى جعفر بن محمّد عليهما السلام. و قال غير عيسى إنّ عبد الله بن الحسن قال لمن حضر: لا تريدوا جعفراً 7فإنّا نخاف أن يفسد عليكم أمركم.

قال عیسی بن عبد الله بن محمّد: فأرسلنی أبی أنظر ما اجتمعوا له، فجئتهم و محمّد ابن عبد الله یصلّی علی طنفسه رحل مثنیّه. فقلت لهم: أرسَلنی أبی إلیکم أسألکم لأیّ شی ء اجتمعتم؟

فقال عبد الله: اجتمعنا لنبایع المهدیّ محمّد بن عبد الله. قال: و جاء جعفر بن

1- . شرحنهج البلاغه: 12/78، عنه البحار: 30/554، 29/638.

محمّد علیهما السلام، فأوسع له عبدُ الله بن الحسن إلی جنبه، فتکلّم بمثل کلامه فقال جعفر علیه السلام: لا تفعلوا، فإنّ هذا الأمر لم یأت بعد. إن کنتَ تری یعنی عبد الله أنّ ابنک هذا هو المهدیّ فلیس به ولا هذا أوانه، وإن کنتَ إنّما ترید أن تخرجه غضباً لله ولیأمر بالمعروف و ینهی عن المنکر، فإنّا و الله لا ندعک و أنت شیخنا و نبایع ابنک فی هذا الأمر.

فغضب عبد الله بن الحسن و قال: لقد علمت خلاف ما تقول، و الله ما اطلعک علی غیبه و لکن یحملک علی هذا الحسد لابنی. فقال علیه السلام: و الله ما ذاک یحملنی و لکن هذا و إخوته و أبناؤهم دونکم و ضرب بیده علی ظهر أبی العبّاس ثمّ ضرب بیده علی کتف عبد الله بن الحسن و قال: إنّها و الله ما هی إلیک و لا إلی ابنیک و لکنّها لهم، و إنّ ابنیک لمقتولان. ثمّ نهض7 فتوکّأ علی ید عبد العزیز بن عمران الزّهریّ فقال: أرأیت صاحب الرّداء الأصفر یعنی أبا جعفر ؟((1)) فقال له: نعم. قال: قال: إنّا و الله نجده یقتله. قال له عبد العزیز: أیقتل محمّداً؟ قال علیه السلام: نعم. فقلت فی نفسی: حَسَده و ربّ الکعبه. ثمّ قال: و الله ما خرجتُ من الدّنیا حتّی رأیتُه قتلهما.

قال: فلمّا قال جعفر علیه السلام ذلک و نهض القوم و افترقوا، تبعه عبد الصّمد و أبو جعفر، فقالا: یا أبا عبد الله أتقول هذا؟ قال علیه السلام: نعم أقوله و الله و أعلمه. ((2))

16 [المفید فی الإختصاص]، جابر، عن أبی جعفر علیه السلام قال: دخلتُ علیه فشکوت إلیه الحاجه. قال: فقال علیه السلام: یا جابر، ما عندنا درهم. فلم ألبث أن دخل علیه الکمیت، فقال له: جُعلت فداک إن رأیتَ أن تأذن لی حتّی أنشدک قصیده.

قال: فقال علیه السلام: أِنشد. فأنشَده قصیدهً، فقال علیه السلام: یا غلام، أخرِج من ذلک البیت بدرهً فادفعها إلی الکمیت. قال: فقال له: جعلت فداک إن رأیتَ أن تأذن لی أنشدک قصیدهً أخری. قال علیه السلام: أنشِد. فأنشَده أخری، فقال علیه السلام: یا غلام أخرِج من ذلک البیت بدره فادفعها إلی الکمیت. قال: فأخرَج بدره فدفعها إلیه. قال: فقال له: جُعلت فداک إن رأیتَ أن تأذن لی أنشدک ثالثه. قال علیه السلام له: أنشِد. فأنشَده، فقال علیه السلام: یا غلام أخرج من ذلک البیت بدره فادفعها إلیه. قال: فأخرج بدره فدفعها إلیه، فقال الکمیت: جُعلت فداک، و

1- . أبوجعفر أی المنصور الدوانيقی.
2- .الإرشاد:2/190، إعلام الوری:277، عنهما البحار:46/187 ح53، وأورده علی بن عيسی قدس سرّه فی كشفالغمه: 2/171.

الله ما أحبّكم لغرض الدّنيا، و ما أردت بذلک إلّا صله رسول الله صلی الله علیه وآله، و ما أوجب الله علیّ من الحقّ.

قال: فدعا له أبو جعفر علیه السلام، ثمّ قال: یا غلام، ردّها مکانها. قال: فوجدتُ فی نفسی و قلت: قال علیه السلام: لیس عندی درهم، و أمَر للکمیت بثلاثین ألف درهم!. قال: فقام الکمیت و خرج. قلت له علیه السلام: جعلت فداک، قلتَ لیس عندی درهم و أمرتَ للکمیت بثلاثین ألف درهم. فقال علیه السلام لی: یا جابر، قم و ادخل البیت. قال: فقمتُ و دخلتُ البیت فلم أجد منه شیئاً. قال: فخرجتُ إلیه فقال علیه السلام لی: یا جابر ما سترنا عنکم أکثر ممّا أظهرنا لکم. فقام و أخذ بیدی و أدخلنی البیت، ثمّ قال و ضرب برجله الأرض فإذا شبیه بعنق البعیر قد خرجت من ذهب، ثمّ قال لی: یا جابر انظر إلی هذا و لا تخبر به أحداً إلّا مَن تثق به من إخوانک، إنّ الله أقدرنا علی ما نرید، و لو شئنا أن نسوق الأرض بأزمّتها لسقناها. ((1))

17 [السید ابن طاووس فی مهج الدعوات]، من کتاب عتیق أسند الخبر إلی الحسن بن علی بن یقطین عن أبیه، قال: حدّثنی محمّد بن الربیع الحاجب (وذکر خبر استدعاء المنصور للصادق علیه السلام وإدخاله علیه، إلی أن قال:) قال الربیع : فلمّا وجدتُ منه أی من المنصور خلوه و طیّب نفسی، قلت: یا أمیر المؤمنین رأیتُ منک عجباً. قال: ما هو؟

قلت: یا أمیر المؤمنین، رأیتُ غضبَک علی جعفر علیه السلام غضباً لم أرک غضبتَه علی أحد قطّ، و لا علی عبد الله بن الحسن، و لا علی غیره من کلّ النّاس، حتّی بلغ بک الأمر أن تقتله بالسّیف، و حتّی إنّک أخرجتَ مِن سیفک شبراً ثمّ أغمدتَه ثمّ عاتبتَه، ثمّ أخرجتَ منه ذراعاً ثمّ عاتبتَه، ثمّ أخرجتَه کلّه إلّا شیئاً یسیراً، فلم أشکّ فی قتلک له، ثمّ انجلی ذلک کلّه فعاد رضی حتّی أمرتنی فسوّدت لحیتَه بالغالیه الّتی لا یتغلّف منها إلّا أنت، و لا یغلف منها ولدک المهدیّ و لا مَن ولّیتَه عهدک و لا عمومتک، و أجزتَه و حملتَه، و أمرتنی بتشییعه مکرّماً.

فقال: ویحک یا ربیع لیس هو کما ینبغی أن تحدّث به و ستره أولی، و لا أحبّ أن یبلغ ولد فاطمه علیها السلام فیفتخرون و یتیهون بذلک علینا، حسبنا ما نحن فیه، و لکن لا أکتمک

1- .الإختصاص:271، بصائر الدرجات: 375 ح5، عنهما البحار: 46/240 ح23، وأورده الطبرى فيدلائل الإمامه: 99.

شیئاً، انظر مَن فی الدّار فنحِّهم.

قال: فنحّیتُ کلّ مَن فی الدّار، ثمّ قال لی: ارجع و لا تبق أحداً، ففعلت. ثمّ قال لی: لیس إلّا أنا و أنت و الله، لئن سمعتُ ما ألقیتُه إلیک مِن أحد لأقتلنّک و ولدک و أهلک أجمعین، و لآخذنّ مالَک. قال: قلت: یا أمیر المؤمنین أعیذک بالله. قال: یا ربیع، قد کنتُ مصرّاً علی قَتل جعفر علیه السلام، و أن لا أسمع له قولاً و لا أقبل له عذراً، و کان أمره و إن کان ممّن لا یخرج بسیف أغلظ عندی و أهمّ علیّ من أمر عبد الله بن الحسن، فقد کنتُ أعلم هذا منه و مِن آبائه علی عهد بنی أمیّه. فلمّا هممتُ به فی المرّه الأولی، تمثّلَ لی رسول الله صلی الله علیه وآله، فإذا هو حائل بینی و بینه، باسطٌ کفّیه، حاسر عن ذراعیه، قد عَبس و قطّب فی وجهی عنه، ثمّ هممتُ به فی المرّه الثّانیه و انتضیت مِن السّیف أکثر ممّا انتضیت منه فی المرّه الأولی، فإذا أنا برسول الله صلی الله علیه وآله قد قرب منّی و دنا شدیداً، و هَمّ لی أن لو فعلتُ لفعل، فأمسکتُ. ثمّ تجاسرتُ و قلتُ: هذا بعض أفعال الرّئیّ ((1))، ثمّ انتضیتُ السّیفَ فی الثّالثه، فتمثّل لی رسول الله صلی الله علیه وآله باسطٌ ذراعیه، قد تشمّر و احمرّ و عبس و قطّب حتّی کاد أن یضع یده علیّ، فخفتُ و الله لو فعلتُ لفعل، و کان منّی ما رأیتَ. و هؤلاء من بنی فاطمه صلوات الله علیهم لا یَجهل حقَّهم إلّا جاهل لا حظّ له فی الشّریعه، فإیّاک أن یَسمع هذا منک أحد.

قال محمّد بن الرّبیع: فما حدّثنی به أبی حتّی مات المنصور، و ما حدّثتُ أنا به حتّی مات المهدیّ و موسی و هارون و قُتل محمّد. ((2))

18 [علی بن عیسی الإربلی فی کشف الغمّه]، عن محمّد بن طلحه، قال: قال خشنام بن حاتم الأصمّ: قال لی أبی حاتم: قال لی شقیق البلخیّ: خرجتُ حاجّاً فی سنه تسع و أربعین و مائه فنزلتُ القادسیّه، فبینا أنا أنظر إلی النّاس فی زینتهم و کثرتهم، فنظرتُ إلی فتی حَسن الوجه شدید السّمره ضعیف، فوق ثیابه ثوب مِن صوف، مشتمل بشمله، فی رجلیه نعلان، و قد جَلس منفرداً. فقلت فی نفسی: هذا الفتی من الصّوفیّه یرید أن یکون کلّاً علی النّاس فی طریقهم، و الله لأمضینَّ إلیه و لأوبّخنَّه. فدنوتُ منه، فلمّا رآنی مقبلاً

1- . قال المجلسی قدس سرّه : الرئی علی فعیل، التابع من الجنّ.

2- . مهجالدعوات: 197 دعاء لمولانا الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرّهخامسه، عنه البحار: 47/195 199 ح40، 91/293 أقول: الخبر طويل أخذنا منه موضعالحاجه.

قال: يا شقيق، اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِن الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ (1) ثمّ تركنى و مضى.

فقلت فى نفسى: إنّ هذا الأمر عظيم، قد تكلّم بما فى نفسى و نطق باسمى، و ما هذا إلّا عبدٌ صالح، لألحقنّه و لأسألنّه أن يحلّلنى. فأسرعت فى أثره فلم ألحقه و غاب من عينى. فلمّا نزلنا واقصه و إذا به يصلّى و أعضاؤه تضطرب، و دموعه تجرى، فقلت: هذا صاحبى، أمضى إليه و أستحلّه. فصبرت حتّى جلس، و أقبلت نحوه، فلمّا رآنى مقبلاً قال: يا شقيق اتل: وَ إنِّى لَغَفَّارٌ لِمنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَملَ صَالحِاً ثُمَّ اهْتَدَى(2) ثمّ تركنى و مضى. فقلت: إنّ هذا الفتى لمِن الأبدال، لقد تكلّم على سرّى مرّتين إلى أن قال: فقلت لبعض مَن رأيته يقرب منه: مَن هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر ابن محمّد بن علىّ ابن الحسين بن علىّ بن أبى طالب:. فقلت: قد عجبتُ أن يكون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السّيّد. (3)

19 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، عن أبى محمّد الرّقّىّ قال: دخلتُ على الرّضا عليه السلام فسلّمتُ عليه، فأقبلَ يحدّثنى و يسألنى إذ قال لى: يا أبا محمّد، ما ابتلى الله عبداً مؤمناً ببليّهٍ فصبر عليها إلّا كان له مثل أجر شهيد.

قال: و لم يكن قبل ذلک فىّ شى ء مِن ذكر العلل و المرض و الوجع، فأنكرتُ ذلک مِن قوله عليه السلام، و قلت: ما أخجل هذا فيما بينى و بين نفسى ، رجلٌ أنا معه فى حديث قد عنيت به إذ حَدّثنى بالوجع فى غير موضعه، فودّعتُه و خرجتُ من عنده عليه السلام. فلحقتُ بأصحابى و قد رحلوا، فاشتكيت رجلى من ليلتى، فقلت: هذا ممّا عبت، فلمّا كان مِن الغد تورَّمت، ثمّ أصبحتُ و قد اشتدّ الورم، فذكرت قوله عليه السلام، فلمّا وصلتُ إلى المدينه جرى فيها القيح و صار جرحاً عظيماً لا أنام و لا أنتم [أنيم]، فعلمت أنّه حدّث بهذا الحديث لهذا المعنى، و بقيتُ بضعه عشر شهراً صاحب فراش. قال الرّاوى: ثمّ أفاق ثمّ نكس منها و مات. (4)

20 [الشيخ فى الغيبه]، روى محمّد بن عبد الله بن الحسن الأفطس، قال: كنت عند

1- .الحجرات:12.

2- . طه:82.
3- . کشفالغمّه: 2/212، عنه البحار: 48/80 ح102 أقول: تمام الخبر فی الفصل 13، الباب 6،القسم الثامن: إخبارات الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیه السلام، ح9.
4- .الخرائج والجرائح: 1/360، عنه البحار: 49/51 ح54، وأورده الطبری فی الدلائل: 188.

المأمون يوماً ونحن على شراب حتّى إذا أخذ منه الشّرابُ مأخذَه صرف ندماءه و احتبسنى، ثمّ أخرج جواريه و ضربن و تغنّين -إلى أن قال: - فجعل يبكى حتّى أبكانى، ثمّ قال: ويلک يا محمّد، أيلومنى أهلُ بيتى و أهلُ بيتک أن أنصب أبا الحسن عليه السلام عَلَماً؟ و الله أن لو بقى لخرجتُ من هذا الأمر و لأجلستُه مجلسى، غير أنّه عوجل فلعن الله عبيد الله و حمزه ابنى الحسن فإنّهما قتلاه.

ثمّ قال لى: يا محمّد بن عبد الله، و الله لأحدّثنّک بحديث عجيب فاكتمه. قلت: ما ذاک يا أمير المؤمنين؟ قال: لمّا حملتْ زاهريّه ببدر أتيتُه عليه السلام، فقلت له: جُعلت فداک، بلغنى أنّ أبا الحسن موسى بن جعفر، و جعفر بن محمّد، و محمّد بن علىّ، و علىّ بن الحسين، و الحسين: كانوا يزجرون الطّير و لا يخطئون، و أنت وصىّ القوم و عندک علمُ ما كان عندهم، و زاهريّه حظيتى و مَن لا أقدّم عليها أحداً من جوارىّ، و قد حملتْ غير مرّه كلّ ذلک تسقط، فهل عندک فى ذلک شى ء ننتفع به؟

فقال عليه السلام: لا تَخش مِن سقطها فستسلم و تلد غلاماً صحيحاً مسلماً، أشبه النّاس بأمّه، قد زاده الله فى خلقه مزيدتين فى يده اليمنى خنصر و فى رجله اليمنى خنصر. فقلت فى نفسى: هذه و الله فرصه، إن لم يكن الأمر على ما ذَكر خلعتُه. فلم أزل أتوقّع أمرَها حتّى أدركها المخاض، فقلت للقيّمه: إذا وضعتْ فجيئينى بولدها ذكراً كان أم أنثى. فما شعرتُ إلّا بالقيّمه و قد أتتنى بالغلام كما وصفَه زائد اليد و الرّجل، كأنّه كوكب درّىّ. فأردتُ أن أخرج مِن الأمر يومئذ و أسلّم ما فى يدى إليه، فلم تطاوعنى نفسى، لكن رفعتُ إليه الخاتم فقلت: دبِّر الأمرَ فليس عليک منّى خلاف، وأنت المقدّم وبالله أن لو فعل لفعلت.((1))

1- . غيبهالطوسى: 74، عنه البحار: 49/306 ح16. وعن عيون أخبار الرضا عليه السلام بالإسناد إلى عبد الله بن محمّد الهاشمىّ قال : (دخلتُ على المأمونيوماً، فأجلسنى و أخرج مَن كان عنده ثمّ دعا بالطّعام فطعمنا ثمّ طيّبنا -إلى أنقال: - فقال لى : يا عبد الله، أيلومنى أهلُ بيتى و أهلُ بيتک أن نصبتُ أبا الحسنالرّضا عليه السلام عَلَماً؟ فو الله لأحدّثنّک بحديث تتعجّب منه. جئتُه يوماً فقلت له :جُعلت فداک، إنّ آباءک موسى و جعفراً و محمّداً و علىّ بن الحسين عليه السلام كان عندهم علم ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامه، و أنت وصىّ القوم ووارثهم، وعندک علمهم و قد بدت لى إليک

حاجه. قال علیه السلام :هاتها. فقلت : هذه الزّاهریّه حظیّتی و لا أقدّم علیها أحداً من جواریّ، و قدحملتْ غیر مرّه و أسقطتْ، و هی الآن حامل، فدلّنی علی ما تتعالج به فتسلم. فقال علیه السلام : لا تخف من إسقاطها، فإنّها تسلم و تلد غلاماً أشبه النّاس بأمّه، وتکون له خنصر زائده فی یده الیمنی، لیست بالمدلّاه. و فی رجله الیسری خنصر زائدهلیست بالمدلّاه. فقلت فی نفسی: أشهد أنّ الله علی کلّ شی ء قدیر. فولدتْالزّاهریّه غلاماً أشبه النّاس بأمّه فی یده الیمنی خنصر زائده لیست بالمدلّاه وفی رجله الیسری خنصر زائده لیست بالمدلّاه، علی ما کان وَصَفه لی الرّضا علیه السلام. فمَن یلومنی علی نصبی إیّاه عَلماً؟.) عیون أخبار الرضا:2/223 ح44، عنهالبحار: 49/30 ح2.

21 [الإربلى فى كشف الغمّه]، عن قاسم بن عبد الرّحمن و كان زيديّاً، قال: خرجتُ إلى بغداد، فبينا أنا بها إذ رأيتُ النّاس يتعادون و يتشرّفون و يقفون. فقلت: ما هذا؟ فقالوا: ابن الرّضا، ابن الرّضا. فقلت: و الله لأنظرنّ إليه. فطلَع7 على بغل أو بغله، فقلتُ: لعن الله أصحابَ الإمامه حيث يقولون إنّ الله افترض طاعهَ هذا. فعدل عليه السلام إلىّ و قال: يا قاسم بن عبد الرّحمن، أبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعهُ إنّا إذاً لَفِى ضَلَالٍ وَ سُعُرٍ((1)).

فقلت فى نفسى: ساحر و الله. فعدل عليه السلام إلىّ فقال: أَأُلقِىَ الذِّكْرُ عَلَيهِ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أشِر ((2)).

قال: فانصرفتُ و قلتُ بالإمامه، و شهدت أنّه عليه السلام حجّه الله على خلقه و اعتقدت. ((3))

22 [الراوندى فى الخرائج والجرائح]، رواه مرسلاً عن يحيى بن هرثمه، قال: دعانى المتوكّل قال: اختر ثلاثمائه رجل ممّن تريد و اخرجوا إلى الكوفه، فخلّفوا أثقالكم فيها و اخرجوا إلى طريق الباديه إلى المدينه، فأحضروا علىّ بن محمّد بن الرّضا عليه السلام إلى عندى مكرّماً معظّماً مبجّلاً.

قال: ففعلت، و خرجنا و كان فى أصحابى قائد مِن الشّراه، و كان لى كاتب يتشيّع و أنا على مذهب الحشويّه((4)) و كان ذلك الشّارى يناظر ذلك الكاتب و كنت أستريح إلى مناظرتهما لقطع الطّريق. فلمّا صرنا إلى وسط الطّريق قال الشّارى للكاتب: أليس مِن قول صاحبكم علىّ بن أبى طالب عليهما السلام أنّه ليس من الأرض بقعه إلّا وهى قبر أو سيكون قبراً؟ فانظر إلى هذه التّربه أين من يموت فيها حتّى يملأها الله قبوراً كما يزعمون؟

قال: فقلت للكاتب: هذا من قولكم؟ قال: نعم. قلت: صَدَق، أين يموت فى هذه التّربه العظيمه حتّى يمتلئ قبوراً؟ و تضاحكنا ساعه إذ انخذل الكاتب فى أيدينا. قال: و

1- .القمر:24.
2- .القمر:25.
3- . كشفالغمّه: 2/363، عنه البحار: 50/64 ضمن ح44.

4- . قال فيالإرشاد: 2/23: وأما الحشويه فإنها تدين بإمامه بنى أميّه، ولا ترى لوُلد رسولالله صلى الله عليه وآله إمامةً على حال. عنه البحار: 44/165.

سرنا حتّى دخلنا المدينه، فقصدتُ باب أبى الحسن علىّ بن محمّد بن الرّضا:، فدخلتُ عليه فقرأ كتابَ المتوكّل فقال عليه السلام: انزلوا و ليس مِن جهتى خلاف. قال فلمّا صرتُ إليه من الغد، و كنّا فى تمّوز أشدّ ما يكون من الحرّ، فإذا بين يديه خَيّاط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له و لغلمانه، ثمّ قال عليه السلام للخيّاط: اجمع عليها جماعه من الخيّاطين و اعمد على الفراغ منها يومك هذا، و بكّر بها إلىّ فى هذا الوقت. ثمّ نظر عليه السلام إلىّ و قال: يا يحيى، اقضوا وطركم من المدينه فى هذا اليوم، و اعمد على الرّحيل غداً فى هذا الوقت.

قال: فخرجت مِن عنده و أنا أتعجّب من الخفاتين وأقول فى نفسى: نحن فى تمّوز و حرّ الحجاز، و إنّما بيننا و بين العراق مسيره عشره أيّام، فما يصنع بهذه الثّياب؟ ثمّ قلت فى نفسى: هذا رجل لم يسافر و هو يقدّر أنّ كلّ سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثّياب، والعجب من الرّافضه حيث يقولون بإمامه هذا مع فهمه هذا. فعدتُ إليه فى الغد فى ذلک الوقت فإذا الثّياب قد أحضرتْ، فقال عليه السلام لغلمانه: ادخلوا و خذوا لنا معكم لبابيد و برانس، ثمّ قال عليه السلام: ارحل يا يحيى. فقلت فى نفسى: هذا أعجب من الأوّل! أيخاف أن يَلحقنا الشّتاء فى الطّريق حتّى أخذ معه اللّبابيد و البرانس؟ فخرجتُ و أنا أستصغر فهمَه، فعبرنا حتّى إذا وصلنا ذلک الموضع الّذى وقعت المناظره فى القبور، ارتفعت سحابه و اسودّتْ و أرعدتْ و أبرقت، حتّى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا بَرَداً مثل الصّخور، و قد شدّ7 على نفسه و على غلمانه الخفاتين و لبسوا اللّبابيد و البرانس. قال عليه السلام لغلمانه: ادفعوا إلى يحيى لبّاده و إلى الكاتب برنساً. و تجمّعنا و البَرَد يأخذنا حتّى قَتل من أصحابى ثمانين رجلاً و زالت، و رجع الحرّ كما كان.

فقال عليه السلام لى: يا يحيى، أَنزِل مَن بقى مِن أصحابک ليدفن مَن قد مات مِن أصحابک، فهكذا يملأ الله البريّه قبوراً. قال: فرميتُ نفسى عن دابّتى و عدوتُ إليه، و قبّلتُ ركابه و رجلَه و قلت: أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً9 عبدُه و رسوله، و أنّكم خلفاء الله فى أرضه، و قد كنت كافراً و إنّنى الآن قد أسلمت على يديک يا مولاى. قال يحيى: و تشيّعت و لزمت خدمته إلى أن مضى. ((1))

23 [المجلسی فی البحار، من کتاب النجوم[، محمد بن جریر الطبری، بإسناده عن

1- .الخرائج والجرائح: 1/393 396، عنه البحار: 50/142 144 ح27، وأورده فی کشفالغمّه: 2/390 392.

محمّد بن إسماعيل بن أحمد القهقلى الكاتب بسرّ من رأى سنه ثمان و ثلاثين و ثلاثمائه، قال: حدّثنى أبى، قال: كنتُ بسرّ من رأى أسير فى درب الحصا، فرأيت يزداد الطّبيب النّصرانىّ تلميذ بختيشوع و هو منصرف من دار موسى بن بغا، فسايرنى و أفضى الحديث، إلى أن قال لى: أترى هذا الجدار، تدرى من صاحبه؟

قلت: و مَن صاحبه؟ قال: هذا الفتى العلوىّ الحجازىّ يعنى علىّ بن محمّد بن الرّضا: و كنّا نسير فى فناء داره. قلت ليزداد: نعم، فما شأنه؟ قال: إن كان مخلوق يعلم الغيب فهو. قلت: فكيف ذلک؟

قال: أخبرک عنه بأعجوبه لن تسمع بمثلها أبداً و لا غيرک من النّاس، و لکن لى الله عليک كفيل وراع أن لا تحدّث به أحداً فإنّى رجل طبيب و لى معيشه أرعاها عند السّلطان، و بلغنى أنّ الخليفه استقدمه مِن الحجاز فَرَقاً منه لئلّا ينصرف إليه وجوه النّاس فيخرج هذا الأمر عنهم يعنى بنى العبّاس .

قلت: لک علىّ ذلک فحدِّثنى به و ليس عليک بأس، إنّما أنت رجل نصرانىّ لا يتّهمک أحد فيما تحدّث به عن هؤلاء القوم. قال: نعم، أعلمک أنّى لقيته منذ أيّام و هو على فرس أدهم و عليه ثياب سود و عمامه سوداء و هو أسود اللّون، فلمّا بصرتُ به وقفت إعظاماً له و قلت فى نفسى لا وحقّ المسيح ما خرجت من فمى إلى أحد من النّاس قلت فى نفسى: ثيابٌ سوداء و دابّهٌ سوداء و رَجلٌ أسود! سوادٌ فى سوادٍ فى سواد.

فلمّا بلغ7 إلىّ نظر إلىّ، و أحدّ النّظر و قال: قلبُک أسود ممّا ترى عيناک مِن سواد فى سواد فى سواد. قال أبى;: فقلت له: أجل فلا تحدّث به أحداً. فما صنعتَ و ما قلت له؟ قال: أسقطت فى يدى فلم أحر جواباً، قلت له: فما أبيض قلبک لما شاهدت. قال: الله أعلم. قال أبى: فلمّا اعتلّ يزداد بعث إلىّ فحضرتُ عنده فقال: إنّ قلبى قد ابيضّ بعد سواد، فأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريک له، و أنّ محمّداً9 رسول الله، و أنّ علىّ بن محمّد عليهما السلام حجّه الله على خلقه و ناموسُه الأعظم. ثمّ مات فى مرضه ذلک و حضرتُ الصّلاه عليه;. ((1))

24 [المجلسى فى البحار، من بعض مؤلّفات أصحابنا]، عن الحسين بن حمدان، قال: حدّثنى مَن أثق إليه من المشايخ، عن حكيمه بنت محمّد بن علىّ الرّضا عليهما السلام ، قال: كانت

1- .البحار: 50/161 ح50.

تدخل على أبی محمّد علیه السلام فتدعو له أن یرزقه الله ولداً، و أنّها قالت: دخلتُ علیه فقلتُ له کما أقول و دعوتُ کما أدعو، فقال علیه السلام: یا عمّه، أما إنّ الّذی تدعین الله أن یرزقنیه یولد فی هذه اللّیله، و کانت لیله الجمعه لثلاث خلون من شعبان سنه سبع و خمسین و مائتین فاجعلی إفطارک معنا.

فقلت: یا سیّدی، ممّن یکون هذا الولد العظیم؟ فقال لی علیه السلام: مِن نرجس یا عمّه. قال: فقالت له: یا سیّدی ما فی جواریک أحبّ إلیّ منها. و قمتُ و دخلتُ إلیها، و کنتُ إذا دخلت فعلت بی کما تفعل،فانکببتُ علی یدیها،فقبّلتُهما ومنعتُهاممّاکانت تفعله، فخاطبتنی بالسّیاده فخاطبتُها بمثلها. فقالت لی: فدیتُک. فقلت لها: أنا فداک وجمیعُ العالمین. فأنکرتْ ذلک، فقلتُ لها: لا تنکرین ما فعلتُ، فإنّ الله سیهبُ لکِ فی هذه اللّیله غلاماً سیّداً فی الدّنیا والآخره، وهو فرجُ المؤمنین. فاستحییتْ فتأمّلتُها فلم أر فیها أثرَالحَمل.فقلتُ لسیّدی أبی محمّد علیه السلام: ماأری بهاحملاً.فتبسَّمَ7ثمّ قال:إنّا معاشر الأوصیاء لسنا نُحمل فی البطون و إنّما نُحمل فی الجنب، و لا نخرج من الأرحام و إنّما نخرج من الفخذ الأیمن مِن أمّهاتنا، لأنّنا نورُ الله الّذی لا تناله الدّانسات.

فقلت له: یاسیّدی،قدأخبرتَنی أنّه یولد فی هذه اللّیله، ففی أیّ وقت منها؟ قال علیه السلام لی: فی طلوع الفجر یولد الکریم علی الله إن شاء الله. قالت حکیمه: فأقمتُ فأفطرتُ ونمتُ بقربٍ مِن نرجس، وبات أبو محمّد علیه السلام فی صفّه فی تلک الدّار الّتی نحن فیها. فلمّا ورد وقتُ صلاه اللّیل قمتُ ونرجس نائمه ما بها أثر ولاده، فأخذتُ فی صلاتی، ثمّ أوترتُ، فأنا فی الوتر حتّی وقع فی نفسی أنّ الفجر قد طلعَ و دخل قلبی شی ءٌ، فصاح أبو محمّد علیه السلام مِن الصّفّه: لم یطلع الفجر یا عمّه. فأسرعتُ الصّلاه وتحرّکتْ نرجس، فدنوت منها و ضممتُها إلیّ و سمّیتُ علیها، ثمّ قلتُ لها: هل تحسّین بشی ء؟ قالت: نعم. فوقع علیَّ سبات لم أتمالک معه أن نمتُ، و وقع علی نرجس مثل ذلک ونامت، فلم أنتبه إلّا بحسّ سیّدی المهدیّ علیه السلام وصیحه أبی محمّد علیه السلام یقول: یا عمّه، هاتی ابنی إلیّ فقد قبلتُه. فکشفتُ عن سیّدی علیه السلام فإذا أنا به ساجداً یبلغ الأرض بمساجده، و علی ذراعه الأیمن مکتوب: جَاءَ الحقُّ وَ زَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ کَانَ زَهُوقَاً. ((1))

25 [ابن فهد الحلّی فی عدّه الدّاعی]، مرسلاً: قال جویریه بن مسهر: خرجتُ مع أمیر

1- .البحار: 51/25 ضمن ح37، أقول: أخذنا منه موضع الحاجه. الآیه : الإسراء:81.

المؤمنین علیه السلام نحوَ بابل لا ثالث لنا، فمضی علیه السلام و أنا أسایره فی السّبخه، فإذا نحن بالأسد جاثماً فی الطّریق و لبوته خلفه و أشبال لبوته خلفها. فکبحتُ دابّتی لأتأخّر، فقال علیه السلام: أقدِم یا جویریه، فإنّما هو کلب الله، و ما مِن دابّه إلّا الله آخذ بناصیتها لا یکفی شرّها إلّا هو. و إذا أنا بالأسد قد أقبل نحوه یبصبص له بذَنَبه، فدنا منه فجعل یمسح قدمه بوجهه.ثمّ أنطقه الله عزّوجلّ فنطق بلسان طلق ذلق، فقال: السّلام علیک یا أمیرالمؤمنین ووصیَّ خاتم النّبیّین. قال علیه السلام: وعلیک السّلام یا حیدره، ما تسبیحُک؟

قال: أقول: سبحان ربّی، سبحان إلهی، سبحان مَن أوقع المهابه و المخافه فی قلوب عباده منّی، سبحانه سبحانه. فمضی أمیر المؤمنین علیه السلام و أنا معه، و استمرّت بنا السّبخه ووافت العصر، فأهوی فوتها، ثم قلتُ فی نفسی مستخفیاً: ویلک یا جویریه أأنت أظنّ أم أحرص من أمیر المؤمنین علیه السلام و قد رأیتَ مِن أمر الأسد ما رأیت؟! فمضی علیه السلام و أنا معه حتّی قطع السّبخه، فثنی رجله و نزل عن دابّته، و توجّه علیه السلام فأذّن مثنی مثنی و أقام مثنی مثنی، ثمّ همس بشفتیه و أشار بیده، فإذا الشّمس قد طلعتْ فی موضعها من وقت العصر، و إذا لها صریر عند سیرها فی السّماء، فصلّی علیه السلام بنا العصر. فلمّا انفتل رفعتُ رأسی فإذا الشّمس بحالها، فما کان إلّا کلمح البصر فإذا النّجوم قد طلعت، فأذّن علیه السلام و أقام و صلّی المغرب ثمّ رکب و أقبل علیَّ فقال: یا جویریه أقلتَ هذا ساحر مفتر؟ و قلت ما [لمّا] رأیت طلوع الشّمس و غروبها: أفسحر هذا أم زاغ بصری؟ سأصرف ما ألقی الشّیطان فی قلبک ما رأیت من أمر الأسد و ما سمعتَ من منطقه، ألم تعلم أنّ الله عزّ و جلّ یقول: ﴿وَ لِلَّهِ الأسْمَاءِ الحُسْنَی فَادْعُوهُ بِهَا﴾؟((1)) یا جویریه، إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله کان یوحی إلیه، و کان رأسه صلی الله علیه و آله فی حجری، فغربتْ الشّمس و لم أکن صلّیتُ العصر، فقال صلی الله علیه وآله لی: صلّیتَ العصر؟ قلت: لا. قال: اللّهمّ إنّ علیّاً علیه السلام فی طاعتک و حاجه نبیّک، و دعا بالاسم الأعظم فردّتْ إلیّ الشّمس فصلّیتُ مطمئنّاً ثمّ غربتْ بعد ما طلعتْ، فعلّمنی صلی الله علیه وآله بأبی هو و أمّی ذلک الاسم الّذی دعا به، فدعوتُ الآن به. یا جویریه، إنّ الحقّ أوضح فی قلوب المؤمنین مِن قذف الشّیطان، فإنّی قد دعوتُ الله عزّ و جلّ بنسخ ذلک مِن قلبک، فما ذا تجد؟ فقلت: یا سیّدی قد محی ذلک من قلبی. ((2))

1- .الأعراف: 180.
2- . عدّهالداعى: 97، عنه البحار: 80/324 ح25.

26 [الطبرسی فی مکارم الأخلاق]، عن عبد الله بن مسکان، عن الحسن الزّیّات، قال: کان یجلس إلیّ رجلٌ من أهل البصره، فلم أزل به حتّی دخل فی هذا الأمر. قال: و کنتُ أصف له أبا جعفر علیه السلام، ثمّ إنّا خرجنا إلی مکّه، فلمّا قضینا النّسک أخذنا إلی المدینه، فاستأذنّا علی أبی جعفر علیه السلام فأذن لنا، فدخلنا علیه علیه السلام فی بیت منجّد و علیه ملحفه وردیّه، و قد اختضب و اکتحل و حفّ لحیته.

فجعل صاحبی ینظر إلیه و ینظر إلی البیت و یعرض علی قلبه، فلمّا قمنا قال علیه السلام: یا حسن، إذا کان غداً إن شاء الله فعُد أنت و صاحبک إلیّ. فلمّا کان من الغد، قلتُ لصاحبی: اذهب بنا إلی أبی جعفر علیه السلام. فقال: اذهب و دعنی.

قلت: سبحان الله! ألیس قد قال علیه السلام: عد أنت و صاحبک؟ قال: اذهب أنت و دعنی. فو الله إن زلتُ به حتّی أمضیتُ به، فدخلنا علیه فإذا هو علیه السلام فی بیت لیس فیه إلّا حصی، فبرز و علیه قمیص غلیظ و هو شعث، فمال علینا فقال: دخلتم علَیّ أمس فی البیت الّذی رأیتم و هو بیت المرأه، و لیس هو بیتی و کان أمس یومها، فتزیّنتُ و کان علیَّ أن أتزیّن لها کما تزیّنت لی، و هذا بیتی، فلا یعرض فی قلبک یا أخا البصره. فقال: جعلت فداک، قد کان عرض، فأمّا الآن فقد أذهب الله به. ((1))

27 [الشیخ فی التهذیب]، عن علیّ بن الحسن بن فضّال، بإسناده إلی أبی خالد الکابلیّ، قال: قال علیه السلام: إنْ رأیتَ صاحبَ هذا الأمر یعطی کلَّ ما فی بیت المال رجلاً واحداً فلا یَدخلنَّ فی قلبک شی ءٌ، فإنّه إنّما یعمل بأمر الله. ((2))

28 [المعتزلی فی شرح النهج]، روی أنّ مالک الأشتر قال لمّا ولّی علیّ علیه السلام بنی العبّاس علی الحجاز و الیمن و العراق : فلماذا قَتلنا الشّیخ بالأمس؟ وإنّ علیّاً علیه السلام لمّا بلغته هذه الکلمه أحضَره و لاطفه و اعتذر إلیه، و قال له: فهل ولّیتُ حَسَناً أو حُسَیناً8 أو أحداً مِن ولد جعفر أخی، أو عقیلاً أو أحداً مِن ولده؟ و إنّما ولّیتُ وُلد عمّی العبّاس لأنّی سمعتُ العبّاسَ یطلب مِن رسول الله صلی الله علیه وآله الإماره مراراً فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله: یا عمّ، إنّ الإماره إنْ طلبتَها وُکلتَ إلیها، و إن طَلَبَتْک أُعنتَ علیها. و رأیتُ بنیه فی أیّام عمر و عثمان یجِدون فی أنفسهم إنْ ولّی غیرهم مِن أبناء الطّلقاء و لم یولّ أحدٌ منهم،

1- . مكارمالأخلاق: 80، عنه البحار: 73/101 ضمن ح9.
2- . تهذيب الأحكام: 4/148 ح34.

فأحببتُ أن أصِل رحمهم و أزيل ما كان فی أنفسهم، و بعد فإن علمتَ أحداً هو خیر منهم فأتنی به. فخرج الأشتر و قد زال ما فی نفسه. ((1))

29]الصدوق فی الأمالی]، بإسناده إلی سفیان بن عیینه، عن الزّهریّ قال: کنتُ عند علیّ بن الحسین علیهما السلام فجاءَه رجلٌ مِن أصحابه، فقال له علیّ بن الحسین علیهما السلام: ما خبرُک أیّها الرّجل؟ فقال الرّجل: خبری یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله أنّی أصبحتُ و علیَّ أربعمائه دینار دَین لا قضاء عندی لها، و لی عیال ثقال لیس لی ما أعود علیهم به.

قال: فبکی علیّ بن الحسین علیهما السلام بکاءً شدیداً، فقلتُ له: ما یبکیک یا ابن رسول الله؟ فقال علیه السلام: و هل یعدّ البکاء إلّا للمصائب و المحن الکبار؟ قالوا: کذلک یا ابن رسول الله. قال علیه السلام: فأیّه محنه و مصیبه أعظمُ علی حرٍّ مؤمنٍ مِن أن یری بأخیه المؤمن خلّهً فلا یمکنه سدّها، و یشاهده علی فاقهٍ فلا یطیق رفعها.

قال: فتفرّقوا عن مجلسهم ذلک، فقال بعض المخالفین و هو یطعن علی علیّ بن الحسین علیهما السلام : عجباً لهؤلاء! یدّعون مرّه أنّ السّماء و الأرض و کلّ شی ء یطیعهم، و أنّ الله لا یردّهم عن شی ء من طلباتهم، ثمّ یعترفون أخری بالعجز عن إصلاح حال خواصّ إخوانهم! فاتّصل ذلک بالرّجل صاحب القصّه، فجاء إلی علیّ بن الحسین علیهما السلام فقال له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، بلغنی عن فلان کذا و کذا، و کان ذلک أغلاظ علیّ من محنتی. فقال علیّ بن الحسین علیهما السلام: فقد أذن الله فی فرجک، یا فلانه احملی سحوری و فطوری. فحملتْ قرصتین، فقال علیّ بن الحسین علیهما السلام للرّجل: خذهما فلیس عندنا غیرهما، فإنّ الله یکشف عنک بهما و ینیلک خیراً واسعاً منهما.

فأخذهما الرّجل و دخل السّوق لا یدری ما یصنع بهما، یتفکّر فی ثقل دَینه و سوء حال عیاله، و یوسوس إلیه الشّیطان: أین موقع هاتین مِن حاجتک؟ فمَرَّ بسمّاک قد بارت [أی کسدت] علیه سمکه قد أراحت، فقال له: سمکتُک هذه بائره علیک، و إحدی قرصتیّ هاتین بائره علیَّ، فهل لک أن تعطینی سمکتَک البائره و تأخذ قرصتی هذه البائره؟ فقال: نعم. فأعطاه السّمکه و أخذ القرصه، ثمّ مَرّ برجل معه ملح قلیل مزهود فیه، فقال: هل لک أن تعطینی ملحَک هذا المزهود فیه بقرصتی هذه المزهود فیها؟ قال:

ِ

نعم. ففعل، فجاء الرّجل بالسّمكه و الملح، فقال: أصلح هذه بهذا، فلمّا شقّ بطنَ السّمكه وَجَد فيه لؤلؤتين

1- . شرحنهج البلاغه لابن أبى الحديد: 15/99، عنه البحار: 42/176 ذيل ح35.

فاخرتين، فحمد الله عليهما. فبينما هو فى سروره ذلک إذ قُرع بابُه، فخرج ينظر مَن بالباب، فإذا صاحب السّمكه و صاحب الملح قد جاءا، يقول كلّ واحد منهما له: يا عبدَ الله، جهدنا أن نأكل نحن أو أحد مِن عيالنا هذا القرص فلم تعمل فيه أسناننا، و ما نظنّک إلّا و قد تناهيتَ فى سوء الحال و مرنت على الشّقاء، قد رددنا إليک هذا الخبز و طيّبنا لک ما أخذتَه منّا.

فأخذ القرصتين منهما، فلمّا استقرّ بعد انصرافهما عنه، قُرع بابه، فإذا رسول علىّ بن الحسين عليهما السلام فدخل فقال: إنّه عليه السلام يقول لک: إنّ الله قد أتاک بالفرج فاردد إلينا طعامنا، فإنّه لا يأكله غيرنا. و باع الرّجل اللّؤلؤتين بمال عظيم، قضى منه دَينه و حسنتْ بعد ذلک حاله، فقال بعض المخالفين: ما أشدّ هذا التّفاوت، بينا علىّ بن الحسين عليهما السلام لا يقدر أن يسدّ منه فاقه إذ أغناه هذا الغناء العظيم ! كيف يكون هذا و كيف يعجز عن سدّ الفاقه مَن يقدر على هذا الغناء العظيم ؟

فقال علىّ بن الحسين عليهما السلام: هكذا قالت قريش للنّبىّ صلى الله عليه و آله: كيف يمضى إلى بيت المقدس و يشاهد ما فيه من آثار الأنبياء مِن مكّه و يرجع إليها فى ليله واحده مَن لا يقدر أن يبلغ من مكّه إلى المدينه إلّا فى اثنى عشر يوماً و ذلک حين هاجر منها. ثمّ قال علىّ بن الحسين عليهما السلام: جهلوا و الله أمرَ الله و أمرَ أوليائه معه، إنّ المراتب الرّفيعه لا تُنال إلّا بالتّسليم لله جلّ ثناؤه، و ترک الإقتراح عليه، و الرّضا بما يدبّرهم به. إنّ أولياء الله صَبروا على المحن و المكاره صبراً لم يساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عزّ و جلّ بأنْ أوجب لهم نُجحَ جميع طلباتهم، لكنّهم مع ذلک لا يريدون منه إلّا ما يريده لهم. ((1))

تتميم الباب: ما قاله الإمام عليه السلام عن نفسه تحرّزاً مِن أن يقول النّاس فى أنفسهم طعناً فيه

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، بإسناده إلى جابر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: خطب أميرُ المؤمنين عليه السلام النّاسَ بصفّين، فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على محمّد صلى الله عليه و آله، ثمّ قال: أمّا بعد -إلى أن قال عليه السلام:- و ليس امرؤ و إنْ عظمتْ فى الحقّ منزلتُه و جسمتْ فى الحقّ فضيلتُه بمستغنٍ عن أن يعاوَن على ما حمَّله اللهُ عزّ و جلّ مِن حقّه، و لا امرؤ مع ذلک

1- .الأمالی للصدوق: 453 ح3، عنه البحار: 46/20 ح1 بتفاوت مع النسخه المطبوعه، وأوردهالنیشابوری فی روضه الواعظین: 1/196 مرسلاً عن الزهری.

خسأت به الأمور و اقتحمته العيون بدون ما أن يعين على ذلک و يعان عليه، و أهل الفضيله فى الحال و أهل النّعم العظام أكثر مِن ذلک حاجه، و كلٌّ فى الحاجه إلى الله عزّ و جلّ شرعٌ سواء.

فأجابه رجلٌ مِن عسكره لا يُدرى مَن هو، و يقال إنّه لم يُر فى عسكره قبل ذلک اليوم و لا بعده، فقام و أحسَن الثّناءَ على الله عزّ و جلّ بما أبلاهم و أعطاهم مِن واجب حقّه عليه السلام عليهم، و الإقرار [له] بكل ما ذَكَر مِن تصرّف الحالات به و بهم. ثمّ قال: أنت أميرنا و نحن رعيّتک، بک أخرَجنا اللهُ عزّ و جلّ من الذّلّ، و بإعزازک أطلق عبادَه من الغلّ، فاختر علينا فأمض اختيارک، و ائتمر فأمض ائتمارک. فإنّک القائد المصدَّق، و الحاكمُ الموفّق، و الملِک المخوَّل. لا نستحلّ فى شى ء معصيتَک، و لا نقيس عِلماً بعِلمک، يعظم عندنا فى ذلک خطرُک، و يجلّ عنه فى أنفسنا فضلک.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام [فقال]: إنّ مِن حقّ مَن عظم جلالُ الله فى نفسه، و جَلَّ موضعُه من قلبه، أن يصغُرَ عنده لعِظَم ذلک كلُّ ما سواه، و إنّ أحقّ مَن كان كذلک لَمن عظمتْ نِعم الله عليه و لطف إحسانُه إليه، فإنّه لم تعظم نعمُ الله على أحد إلّا زادَ حقُّ الله عليه عظماً. و إنّ مَن أسخفَّ حالات الولاه عند صالح النّاس أن يُظنّ بهم حُبُّ الفخر، و يوضع أمرُهم على الكبر. وقد كرهتُ أن يكون جالَ فى ظنّكم أنّى أحبّ الإطراء و استماعَ الثّناء، و لست بحمد الله كذلک، و لو كنتُ أحِبّ أن يقال ذلک [لى] لتركتُه انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ما هو أحقّ به من العظمه و الكبرياء، و ربّما استحلى الناس الثّناء بعد البلاء، فلا تثنوا علَىَّ بجميل ثناء لإخراجى نفسى إلى الله و إليكم من البقيّه في حقوق لم أفرغ من أدائها، و فرائض لا بدّ من إمضائها، فلا تكلّمونى بما تكلّم به الجبابره، و لا تتحفّظوا منّى بما يتحفّظ به عند أهل البادره، و لا تخالطونى بالمصانعه، و لا تظنّوا بى استثقالاً فى حقّ قيل لى، و لا التماس إعظام لنفسى، فإنّه مَن استثقلَ الحقّ أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه، كان العمل بهما أثقل عليه. فلا تكفّوا عن مقالهٍ بحقّ أو مشورهٍ بعدل، فإنّى لستُ فى نفسى بفوق أن أخطئ، و لا آمن ذلک مِن فعلى، إلّا أن يكفى الله من نفسى ما هو أملک به منّى، فإنّما أنا و أنتم عبيدٌ مملوكون لربٍّ لا ربّ غيره، يملک منّا ما لا نملک مِن أنفسنا، و أخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضّلاله بالهدى و أعطانا البصيره بعد العمى.

فأجابه الرّجلُ الّذى أجابه من قبل، فقال: أنت أهلُ ما قلتَ، و الله فوق ما قلتَه، فبلاؤه عندنا ما لا يُكفَر، و قد حمّلک الله تبارک و تعالى رعايتنا، و ولّاک سياسةَ أمورنا، فأصبحتَ عَلَمنا الّذى نهتدى به، و إمامَنا الّذى نَقتدى به، و أمرُک کلّه رشد، و قولُک کلّه أدَب. قد قرّت بک فى الحياه أعينُنا، و امتلأت من سرورٍ بک قلوبُنا، و تحيّرتْ من صفه ما فيک مِن بارع الفضل عقولُنا، و لسنا نقولُ لک أيّها الإمام الصّالح تزکيةً لک، و لا نجاوز القصدَ فى الثّناء عليک، ولن يکنّ فى أنفسنا طعنٌ على يقينک، أو غشّ فى دينک، فنتخوّف أن تکون أحدثتَ بنعمه الله تبارک و تعالى تجبّراً، أو دَخَلک کبر، و لکنّا نقول لک ما قلنا تقرّباً إلى الله عزّ و جلّ بتوقيرک، و توسّعاً بتفضيلک، و شکراً بإعظام أمرک، فانظر لنفسک و لنا و آثر أمر الله على نفسک و علينا، فنحن طُوّع فيما أمرتنا، ننقاد من الأمور مع ذلک فيما ينفعنا.

فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: و أنا أستشهدکم عند الله على نفسى لعِلمکم فيما ولّيتُ به من أمورکم، و عمّا قليل يجمعنى و إيّاکم الموقفُ بين يديه، و السّؤال عمّا کنّا فيه، ثمّ يشهد بعضنا على بعض، فلا تشهدوا اليوم بخلاف ما أنتم شاهدون غداً، فإنّ الله عزّ و جلّ لا يخفى عليه خافيه، و لا يجوز عنده إلّا مناصحه الصّدور فى جميع الأمور..الخبر. ((1))

الباب 5: حديث النفس بتساوى الحجج: مع سائر الخلق بالفضائل والصفات وإنکار فضائلهم وفضائل أوليائهم

1 [الصدوق فى إکمال الدين]، عن محمّد بن محمّد الخزاعى/، قال: حدّثنا أبو علىّ بن أبى الحسين الأسدىّ، عن أبيه قال: ورد علىّ توقيع مِن الشيخ أبى جعفر، محمّد ابن عثمان العمرىّ قدّس الله روحه ابتداءً لم يتقدّمه سؤال: (بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، لعنه الله و الملائکه و النّاس أجمعين على مَن استحلّ من مالنا درهماً.» قال أبو الحسن الأسدى/: فوقع فى نفسى أنّ ذلک فيمن استحلّ من مال الناحيه درهماً دون مَن أکل منه غير مستحلّ له، فقلت فى نفسى: إنّ ذلک فى کلّ مَن استحلّ محرّماً، فأىُّ فضل فى ذلک

1- .الکافى: 8/352 359 ح 550، عنه البحار: 34/183 188 مع تفاوت يسير، 74/355 365ح32، ولاحظ خطبته عليه السلام أيضا فى: 27/251، و41/152 عن النهج،الخطبه: 216

للحجّه7 على غيره؟ قال: فوالذى بعث محمّداً بالحق بشيراً لقد نظرتُ بعد ذلک فى التّوقيع فوجدتُه قد انقلب إلى ما وقع فى نفسى: (بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ لعنه الله و الملائكه و النّاس أجمعين على مَن أكلَ مِن مالنا درهماً حراماً) .

قال أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعىّ: أخرج إلينا أبو علىّ بن أبى الحسين الأسدىّ هذا التّوقيع حتّى نظرنا إليه و قرأناه. ((1))

2 [المجلسى فى البحار، عن الشّافعىّ ابن المغازلىّ فى كتابه]، من نحو أكثر من ثلاثين طريقاً، قال بإسناده عن الزّبير بن عدىّ، عن أنس قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله طير مشوىّ، فلمّا وُضع بين يديه، قال صلى الله عليه وآله: اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقک إليک حتّى يأكل معى من هذا الطّير.

قال: فقلت فى نفسى: اللّهمّ اجعله رجلاً مِن الأنصار. قال: فجاء علىّ عليه السلام فقرع الباب قرعاً خفيفاً، فقلتُ: مَن هذا؟ فقال عليه السلام: علىّ. فقلت: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجه. فانصرَفَ7. قال: فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يقول الثّانيه: اللّهمّ ائتنى بأحبِّ خلقک إليک يأكل معى مِن هذا الطّير، فقلتُ فى نفسى: اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار.

قال: فجاء علىّ عليه السلام، فقَرَعَ الباب، فقلتُ: ألم أخبرک أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله على حاجه؟ فانصَرَف عليه السلام. فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول الثّالثه: اللّهمّ ائتنى بأحبّ خلقک إليک، يأكل معى مِن هذا الطّير. قال: فجاء علىّ عليه السلام فضرَبَ الباب ضرباً شديداً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افتح افتح افتح. قال: فلمّا نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اللّهمّ و إلىّ، اللّهمّ و إلىّ، اللّهمّ و إلىّ. قال: فجلس مع رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل معه من الطّير.

قال المجلسى قدس سرّه : و فى بعض روايات ابن المغازلىّ أنّ النّبىّ صلى الله عليه وآله قال لعلىّ عليه السلام: ما أبطأک؟ قال عليه السلام: هذه ثالثه، و يردّنى أنَس. قال النّبىّ صلى الله عليه وآله: يا أنس، ما حملک على ما صنعت؟ قال: رجوتُ أن يكون رجلاً مِن الأنصار. فقال صلى الله

علیه وآله لی: یا أنس، أوَفی الأنصار خیرٌ مِن علیّ، أوَفی الأنصار أفضل مِن علیّ ؟. ((2))

1- . کمالالدین: 2/522 ح51، عنه البحار: 53/183 ح12، و93/185 ح3، وأورده فی الخرائج عنالصدوق قدس سرّه: 3/1118، والإحتجاج:2/480، والوسائل:9/541ح12671.

2- .البحار: 38/355 ذیل ح 8، وأورده ابن طاوس فی الطرائف: 1/72 ح88. أقول: قال المجلسی قدس سرّه فی المحلّ المذکور بعد ذکر جمله من الأخبار فی قصّه الطائر المشوی: أنهذا المعنی قد تکرّر من النبی صلی الله علیه وآله فی عدّه أطیار وعدّه مجالس،واستدلّ بأخبار عدیده. وقال ابن شهر آشوب1 فیالمناقب: 2/282 وعنه فی البحار: 38/351 352 ح4 : روی حدیث الطیر جماعه، منهم :الترمذی فی جامعه، و أبو نعیم فی حلیه الأولیاء، و البلاذری فی تاریخه، و الخرکوشیفی شرف المصطفی صلی الله علیه وآله، و السمعانی فی فضائل الصحابه، و الطبریفی الولایه، و ابن البیع فی الصحیح، و أبو یعلی فی المسند، و أحمد فی الفضائل، والنطنزی فی الاختصاص، و قد رواه محمد بن إسحاق، و محمد ابن یحیی الأزدی، و سعید، والمازنی، و ابن شاهین، و السدی، و أبو بکر البیهقی، و مالک، و إسحاق بن عبد اللهبن أبی طلحه، و عبد الملک بن عمیر، و مسعر بن کدام، و داود بن علی بن عبد الله بنعباس، و أبو حاتم الرازی، بأسانیدهم عن أنس و ابن عباس و أم أیمن، و رواه ابن بطهفی الإبانه من طریقین، و الخطیب أبو بکر فی تاریخ بغداد من سبعه طرق، و قد صنفأحمد بن محمد بن سعید کتاب الطیر، و قال القاضی أحمد : قد صحّ عندی حدیث الطیر وما لی لفظه، و قال أبو عبد الله البصری : إن طریقه أبی عبد الله الجبائی فی تصحیحالأخبار یقتضی القول بصحه هذا الخبر لإیراده علیه السلام یوم الشوریفلم ینکر، قال الشیخ : قد استدل به أمیر المؤمنین علیه السلام علیفضله فی قصه الشوری بمحضر مِن أهلها فما کان فیهم إلا مَن عرفه و أقرّ به، و العلمبذلک کالعلم بالشوری نفسها فصار متواتراً و لیس فی الأمه علی اختلافها مَن دفع هذاالخبر. و حدثنی أبو العزیز کادش العکبری، عن أبی طالب الحربی العشاری، عن ابنشاهین الواعظ فی کتابه ما قرب سنده، قال : حدثنا نضر بن أبی القاسم الفرائضی قال :قال محمد بن عیسی الجوهری قال : قال نعیم بن سالم بن قنبر قال : قال أنس بن مالکالخبر، و قد أخرجه علی بن إبراهیم فی کتاب قرب الإسناد، و قد رواه خمسه و ثلاثونرجلاً من الصحابه عن أنس، و عشره عن رسول الله صلی الله علیه وآله ، فقدصحّ أن الله تعالی و النبی یحبّانه، و ما صحّ ذلک لغیره، فیجب الاقتداء به، و منعزا خبر الطائر إلیه قصر الإمامه علیه. أقول: سوف

یوافیک إن شاء اللهحدیث الطیر فی مجلس آخر کانت عائشه هی المانعه دون ورود أمیر المؤمنین علیه السلام علی النبی صلی الله علیه وآله، راجع باب: (حدیث النفس بالإنکار علی أهل الباطل) فی فصل: (حدیث النفسبالطاعه وبما ینبغی).

3 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، أنه أثنی علی أمیر المؤمنین علیه السلام رجلٌ منهم، فقال علیه السلام: أنا دون ما تقول، و فوق ما تظنّ فی نفسک. ((1))

4 [الرضی فی نهج البلاغه]، قال (أمیر المؤمنین علیه السلام) لرجل أفرط فی الثّناء علیه، و کان له متّهماً: أنا دون ما تقول، و فوق ما فی نفسک. ((2))

5]الصدوق فی إکمال الدین وعلل الشرائع]، عن محمّد بن إبراهیم بن إسحاق الطّالقانیّ، قال: کنت عند الشّیخ أبی القاسم الحسین بن روح قدّس الله روحه مع جماعه فیهم: علیّ بن عیسی القصریّ، فقام إلیه رجل، فقال له: أرید أن أسألک عن شی ء. فقال

1- .المناقب: 2/269، عنه البحار: 41/327 ضمن ح47.

2- . نهجالبلاغه: 482، حکمه: 83، عنه البحار: 34/343 ضمن ح1161، وأورده ابن أبی الحدید، عنسفیان الثوری عن عمرو بن مُرّه، عن أبی البختری، قال: أثنی علی علی بن أبی طالب علیهما السلام فی وجهه، وکنا یبغضه، قال علیه السلام : (أنا دون ما تقول، وفوق مافی نفسک). شرح النهج: 4/104.

له: سل عمّا بدا لک.

فقال الرّجل: أخبرنی عن الحسین بن علیّ علیهما السلام، أهو ولیّ الله؟ قال: نعم. قال: أخبرنی عن قاتله، أهو عدوّ الله؟ قال: نعم. قال الرّجل: فهل یجوز أن یسلّط الله عدوَّه علی ولیّه؟ فقال له أبو القاسم قدّس الله روحه : افهم عنّی ما أقول لک، اعلم أنّ الله عزّ و جلّ لا یخاطب النّاس بشهاده العیان، و لا یشافههم بالکلام، و لکنّه عزّ و جلَّ بَعَث إلیهم رسولاً من أجناسهم و أصنافهم، بشراً مثلهم، فلو بعث إلیهم رسلاً مِن غیر صنفهم و صورهم لنفروا عنهم و لم یقبلوا منهم، فلمّا جاءوهم و کانوا مِن جنسهم یأکلون الطّعام و یمشون فی الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منکم حتّی تأتونا بشی ء نعجز أن نأتی بمثله فنعلم أنّکم مخصوصون دوننا بما لا نقدر علیه. فجعل الله عزّ و جلّ لهم المعجزات الّتی یعجز الخلقُ عنها، فمنهم مَن جاء بالطّوفان بعد الإنذار و الإعذار، فغرق جمیعُ مَن طغی و تمرّد، و منهم مَن ألقی فی النّار فکانت علیه برداً و سلاماً، و منهم مَن أخرج مِن الحجر الصّلد ناقهً و أجری فی ضرعها لبناً، و منهم مَن فُلق له البحر و فجّر له مِن الحَجَر العیون، و جعل له العصا الیابسه ثعباناً ف﴿تَلْقَفُ مَا یَأفِکُونَ﴾([1])، و منهم من أبرأ الأکمه و الأبرص و أحیا الموتی بإذن الله عزّ و جلّ، و أنبأهم بما یأکلون و ما یدّخرون فی بیوتهم، و منهم مَن انشقّ له القمر و کلّمه البهائم مثل البعیر و الذّئب و غیر ذلک، فلمّا أتوا بمثل هذه المعجزات و عَجز الخلقُ مِن أممهم عن أن یأتوا بمثله، کان مِن تقدیر الله عزّ و جلّ و لطفه بعباده و حکمته أن جعل أنبیاءه مع هذه المعجزات فی حالٍ غالبین و فی أخری مغلوبین، و فی حالٍ قاهرین و فی حالٍ مقهورین، و لو جَعلهم عزّ و جلّ فی جمیع أحوالهم غالبین و قاهرین و لم یبتلهم و لم یمتحنهم لاتّخذهم النّاس آلههً مِن دون الله عزّ و جلّ، و لما عُرف فضل صبرهم علی البلاء و المحن و الاختبار، و لکنّه عزّ و جلّ جَعَل أحوالهم فی ذلک کأحوال غیرهم لیکونوا فی حال المحنه و البلوی صابرین، و فی حال العافیه و الظّهور علی الأعداء شاکرین، و یکونوا فی جمیع أحوالهم متواضعین غیر شامخین و لا متجبّرین، و لیعلم العبادُ أنّ لهم: إلهاً هو خالقُهم و مدبّرهم فیعبدوه و یطیعوا رسلَه، و تکون حجّهُ الله تعالی ثابتهً علی مَن تجاوز الحدَّ فیهم و ادّعی لهم الرّبوبیّه أو عاند و خالف و عصی و جحد بما أتت به الأنبیاء و الرّسل، و ﴿لِیَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَیِّنَهٍ وَ یَحیَی

1- .الأعراف: 117، والشعراء: 45.

مَنْ حَیَّ عَنْ بَیِّنَهٍ﴾((1)).

قال محمّد بن إبراهیم بن إسحاق: فعدتُ إلی الشّیخ أبی القاسم بن الحسین بن روح قدّس الله روحه من الغد، و أنا أقول فی نفسی: أتراه ذَکر ما ذکر لنا یوم أمس مِن عند نفسه؟ فابتدأنی فقال لی: یا محمّد بن إبراهیم، لأن أخرَّ من السّماء فتخطفنی الطّیر أو تهوی بی الرّیح فی مکان سحیق((2)) أحبّ إلیّ مِن أن أقول فی دین الله تعالی ذکرُه برأیی ومِن عند نفسی، بل ذلک عن الأصل و مسموع عن الحجّه صلوات الله علیه. ((3))

6 [المجلسی فی البحار، عن بعض مؤلّفات أصحابنا]، قال: حکی عن رجل أسدیّ، قال: کنتُ زارعاً علی نهر العلقمیّ بعد ارتحال العسکر عسکر بنی أمیّه ، فرأیتُ عجائبَ لا أقدِر أحکی إلّا بعضها، منها: أنّه إذا هبّت الرّیاح تمرُّ علیَّ نفحاتٌ کنفحاتِ المِسک و العنبر، إذا سکنتْ أری نجوماً تنزل مِن السّماء إلی الأرض و یرقی مِن الأرض إلی السّماء مثلُها، و أنا منفرد مع عیالی و لا أری أحداً أسأله عن ذلک. و عند غروب الشّمس یُقبل أسدٌ مِن القبله، فأولّی عنه إلی منزلی، فإذا أصبح و طلعت الشّمس و ذهبتُ مِن منزلی أراه مستقبلَ القبله ذاهباً.

فقلت فی نفسی: إنّ هؤلاء خوارج، قد خرجوا علی عُبید الله بن زیاد فأمَرَ بقتلهم، و أری منهم ما لم أره مِن سائر القتلی! فو الله هذه اللّیله لا بدّ مِن المساهره لأبصر هذا الأسد یأکل مِن هذه الجثث أم لا؟ فلمّا صار عند غروب الشّمس و إذا به أقبل فحقّقتُه، و إذا هو هائلُ المنظر، فارتعدتُ منه، و خطر ببالی: إن کان مرادُه لحومَ بنی آدم فهو یقصدنی، و أنا أحاکی نفسی بهذا فمثّلته و هو یتخطّی القتلی، حتّی وقف علی جسد کأنّه الشّمس إذا طلعت، فبرک علیه. فقلتُ: یأکل منه. و إذا به یمرّغ وجهَه علیه و هو یهمهم و یدمدم. فقلتُ: الله أکبر! ما هذه إلّا أعجوبه. فجعلتُ أحرسه حتّی اعتکر الظّلام، و إذا بشموع معلّقه ملأتْ الأرضَ، و إذا ببکاءٍ و نحیبٍ و لَطمٍ مفجِع، فقصدتُ تلک الأصوات فإذا هی تحت الأرض، ففهمتُ مِن ناعٍ فیهم یقول: وا حسیناه، وا إماماه. فاقشعرّ جلدی،

1- .الأنفال: 42.

2- . قالالمجلسی قدس سرّه : بیان (فتخطفنی) أی تأخذنی بسرعه، و (السحیق) البعید.
3- . عللالشرائع: 1/241 ح1، کمال الدین: 2/507 ح3، الإحتجاج: 2/471، عنهم البحار: 44/273ح1، وأورده الشیخ فی الغیبه: 323.

فقربت مِن الباکی و أقسمتُ علیه بالله و برسوله صلی الله علیه و آله مَن تکون؟

فقال: إنّا نساء مِن الجنّ. فقلتُ: و ما شأنکنّ؟ فقلن: فی کلّ یوم و لیله هذا عزاؤنا علی الحسین علیه السلام الذّبیح العطشان. فقلت: هذا الحسین الّذی یجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم، أتعرف هذا الأسد؟ قلت: لا. قلن: هذا أبوه علیّ بن أبی طالب علیهما السلام، فرجعت و دموعی تجری علی خدّی. ((1))

7]الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن سلیمان بن خالد قال: کنتُ عند أبی عبد الله علیه السلام و هو یکتب کتباً إلی بغداد، و أنا أرید أن أودّعه، فقال علیه السلام: تجی ء إلی بغداد؟ قلت: بلی. قال علیه السلام: تعین مولای هذا بدفع کتبه. ففکّرت و أنا فی صحن الدّار أمشی، فقلت: هذا حجّه الله علی خلقه، یکتب إلی أبی أیّوب الجزریّ و فلان و فلان یسألهم حوائجَه! فلمّا صرنا إلی باب الدّار، صاح7 بی: یا سلیمان ارجع أنت وحدک. فرجعت، فقال علیه السلام: کتبتُ إلیهم لأخبرهم أنّی عبدٌ و لی إلیهم حاجه. ((2))

8 [المجلسی فی البحار، عن محمّد بن المشهدیّ فی المزار الکبیر]، بإسناده عن سفیان الثّوریّ، قال: سمعتُ الصّادق جعفر بن محمّد علیهما السلام و هو بعرفه یقول: اللّهمّ اجعل خطواتی هذه الّتی خطوتها فی طاعتک کفّارهً لما خطوتها فی معصیتک (و ساق الدّعاء إلی قوله:) و أنا ضیفک فاجعل قرای الجنّه، و أطعمنی عنباً و رطباً.

قال سفیان: فو الله لقد هممتُ أن أنزل و أشتری له تمراً و موزاً، و أقول له: هذا عوض العنب و الرّطب، و إذا أنا بسلّتین مملوّتین قد وُضعتا بین یدیه، إحداهما رطب و الأخری عنب.((3))

9]الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، بالإسناد عن ابن أبی کثیر، قال: لمّا توفّی موسی علیه السلام، وَقَف النّاس فی أمره، فحججتُ فی تلک السّنه، فإذا أنا بالرّضا علیه السلام، فأضمرتُ فی قلبی أمراً، فقلت: أبَشَرَاً مِنّا وَاحِدَاً نَتَّبِعهُ الآیه((4))، فمرّ7 کالبرق الخاطف علیَّ، فقال: أنا و الله البشر الّذی یجب علیک أن تتّبعنی. فقلتُ:معذره إلی الله و

1- .البحار: 45/193 ضمن ح36.
2- .الخرائج: 2/638، عنه البحار: 47/107 ح137.
3- .البحار: 47/161 ذيل ح227.
4- . القمر:24.

إلیک. فقال علیه السلام: مغفور لک.((1))

10]ابن شهرآشوب فی المناقب[، قال عسکر مولی أبی جعفر علیه السلام: دخلتُ علیه، فقلتُ فی نفسی: یا سبحانَ الله! ما أشدّ سمره مولای و أضوأ جسده.

قال: فو الله ما استتممتُ الکلامَ فی نفسی حتّی تطاول و عرض جسده علیه السلام، و امتلأ به الإیوان إلی سقفه و مع جوانب حیطانه، ثمّ رأیتُ لونَه علیه السلام و قد أظلم حتّی صار کاللّیل المظلم، ثمّ ابیضّ7 حتّی صار کأبیض ما یکون من الثّلج، ثمّ احمرّ حتّی صار کالعلق المحمرّ، ثمّ اخضرّ7 حتّی صار کأخضر ما یکون مِن الأغصان الورقه الخضره، ثمّ تناقص7 جسمه حتّی صار فی صورته الأوّله، و عاد لونه الأوّل و سقطتُ لوجهی ممّا رأیت. فصاح7 بی: یا عسکر، تشکّون فننبّئکم، و تضعفون فنقوّیکم، والله لاوصل إلی حقیقه معرفتنا إلّا مَن مَنَّ اللهُ علیه بنا وارتضاه لنا ولیّاً.((2))

11 [الإربلی فی کشف الغمّه]، عن قاسم بن عبد الرّحمن وکان زیدیّاً، قال: خرجتُ إلی بغداد، فبینا أنا بها إذ رأیتُ النّاس یتعادون و یتشرّفون و یقفون. فقلت: ما هذا؟ فقالوا: ابن الرّضا، ابن الرّضا. فقلت: و الله لأنظرنّ إلیه. فطلَع7 علی بغل أو بغله، فقلتُ: لعن الله أصحابَ الإمامه حیث یقولون إنّ الله افترض طاعةَ هذا. فعدل علیه السلام إلیّ و قال: یا قاسم بن عبد الرّحمن، أَبَشَراً مِنَّا وَاحِدَاً نَتَّبِعهُ إنّا إذاً لَفِی ضَلَالٍ وَ سُعُرٍ((3)).

فقلت فی نفسی: ساحر و الله. فعدل علیه السلام إلیّ فقال: أَأُلقِیَ الذِّکْرُ عَلَیهِ مِنْ بَیْنِنَا بَلْ هُوَ کَذَّابٌ أشِر ((4)).

قال: فانصرفتُ و قلتُ بالإمامه، و شهدت أنّه حجّه الله علی خلقه و اعتقدت. ((5))

12]ابن شهرآشوب فی المناقب[، روی عن أبی حمزه نصیر الخادم، قال: سمعتُ أبا محمّد علیه السلام غیر مرّه یکلّم غلمانه و غیرهم بلغاتهم، و فیهم روم و ترک و صقالبه، فتعجّبتُ مِن ذلک و قلت: هذا وُلد بالمدینه و لم یظهر لأحد حتّی قضی أبو الحسن و لا رآه أحد،

1- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 2/217 ح27، عنه البحار: 49/38 ح21، قالالصدوق قدس سرّه فى ذيل الخبر: وحدّثنى غير واحد من المشايخعن محمّد بن أبى عبد الله الكوفى بهذا الإسناد.
2- .المناقب: 4/387 ح35، عنه البحار: 50/55 ح35، وأورده الطبرى فى دلائل الإمامه: 214.
3- .القمر:24.
4- .القمر:25.
5- . كشفالغمّه: 2/363، عنه البحار: 50/64 ضمن ح44.

فکیف هذا؟ أحدّث بهذا نفسی فأقبل علیه السلام علیَّ، و قال: إنّ الله بیّن حجّتَه مِن بین سائر خلقه، و أعطاه معرفةَ کلّ شی ء، فهو یعرف اللّغات و الأنساب و الحوادث، و لولا ذلک لم یکن بین الحجّه و المحجوج فرق. ((1))

13 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن إسحاق عن أحمد بن محمّد بن الأقرع، قال: حدّثنی أبو حمزه نصیر الخادم قال: سمعت أبا محمّد علیه السلام غیر مرّه یکلّم غلمانه بلغاتهم ترک و روم و صقالبه، فتعجّبتُ مِن ذلک و قلت: هذا وُلد بالمدینه، و لم یَظهر لأحد حتّی مضی أبوالحسن علیه السلام، ولا رآه أحد، فکیف هذا؟ أحدّث نفسی بذلک، فأقبل علیه السلام علیّ فقال: إنّ الله تبارک وتعالی بیّن حجّته مِن سائر خلقه بکلّ شی ء، ویعطیه اللّغات ومعرفه الأنساب والآجال والحوادث، ولولا ذلک لم یکن بین الحجّه والمحجوج فرق.((2))

14 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن علی بن حسّان، عن جعفر بن هارون الزیات، قال: کنت أطوفُ بالکعبه، فرأیتُ أبا عبد الله علیه السلام، فقلت فی نفسی: هذا هو الذی یُتَّبع و الذی هو الإمام و هو کذا و کذا. قال: فما علمتُ به علیه السلام حتی ضَرَبَ یدَه علی منکبی، ثم أقبل علَیَّ و قال: أبَشَراً مِنَّا وَاحِدَاً نَتَّبِعهُ إنّا إذاً لَفِی ضَلَالٍ وَ سُعُرٍ.((3))

الباب 6: حدیث النفس بالغلوّ فی الأئمه: أو بأنهم أنبیاء

اشاره

1 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی الحسین بن برده، عن أبی عبدالله علیه السلام، و عن جعفر بن بشیر الخزاز، عن إسماعیل بن عبد العزیز، قال: قال أبو عبدالله علیه السلام: یا إسماعیل، ضع لی فی المتوضأ ماء. قال: فقمتُ فوضعتُ له. قال: فدخل. قال: فقلتُ فی نفسی: أنا أقول فیه کذا و کذا و یدخل المتوضأ]یتوضأ[. قال: فلم یلبث7 أن خرج،

1- .الخرائج: 1/435، المناقب: 4/428، عنهما البحار: 50/268 ح 28، وأورده فی الکافیبإسناده: 1/509 (نحوه) وفیه بعد قوله علیه السلام : (بیّن حجته من سائر خلقه)قال علیه السلام : (من کلّ شیء)، الإرشاد: 2/330، إعلام الوری: 375، روضه الواعظین:1/248.

2- .الکافی: 1/509 ح11، عنه إعلام الوری: 375، الخرائج: 1/435، الإرشاد: 2/330 331،عنهم البحار: 50/268 ح28.
3- .بصائرالدرجات: 241 ح21، عنه البحار: 47/70 ح25، وأورده الطبری فی الدلائل: 139،والراوندی فی الخرائج: 2/734، والآیه: القمر: 24 تحکی تکذیب قوم ثمود بالنذر

فقال: يا إسماعيل، لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم. اجعلونا مخلوقين، و قولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا. فقال إسماعيل: و كنت أقول]فيه[إنه و أقول و أقول. ((1))

2 [الصفّار فى بصائر الدرجات]، عن خالد بن نجيح الجوّار، قال: كنا عند أبى عبد الله عليه السلام و أنا أقول فى نفسى: ليس يدرون هؤلاء بين يدى من هم. قال: فأدنانى عليه السلام حتى جلستُ بين يديه، ثم قال لى: يا هذا إنّ لى ربّاً أعبده ثلاث مرات.((2))

3 [الصفّار فى بصائر الدرجات]، عن خالد بن نجيح الجوّار، قال: دخلتُ على أبى عبد الله عليه السلام و عنده خلقٌ، فقنّعتُ رأسى فجلستُ فى ناحيه، و قلتُ فى نفسى: ويحكم ما أغفلكم عند مَن تكلّمون؟ عند رب العالمين. قال: فنادانى عليه السلام: ويحک يا خالد، إنى و الله عبد مخلوق، لى ربّ أعبده، إن لم أعبده و الله عذّبنى بالنار. فقلت: لا و الله لا أقول فيک أبداً إلا قولک فى نفسک.((3))

4 [علىّ بن عيسى فى كشف الغمّه، من كتاب الدلائل للحميرى]، عن مالک الجهنىّ، قال: كنّا بالمدينه حين أُجليتْ الشّيعه و صاروا فرقاً، فتنحّينا عن المدينه ناحيه، ثمّ خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم، و ما قالت الشّيعه، إلى أن خطر ببالنا الرّبوبيّه، فما شعرنا بشى ء إذا نحن بأبى عبد الله عليه السلام واقف على حمار، فلم ندر مِن أين جاء، فقال عليه السلام: يا مالک و يا خالد، متى أحدثتما الكلام فى الرّبوبيّه؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلّا السّاعه. فقال عليه السلام: اعلما أنّ لنا ربّاً يكلؤنا باللّيل و النّهار نعبده، يا مالک و يا خالد، قولوا فينا ما شئتم، واجعلونا مخلوقين. فكرّرها علينا مراراً وهو عليه السلام واقف على حماره.((4))

5]ابن شهرآشوب فى المناقب]، عن سليمان الجعفرىّ، قال: كنتُ عند أبى الحسن الرّضا عليه السلام، و البيت مملوء مِن النّاس يسألونه، و هو يجيبهم، فقلت فى نفسى: ينبغى أن يكونوا أنبياء، فترک7 النّاسَ، ثمّ التفت إلىّ فقال: يا سليمان، إنّ الأئمّه: حلماءٌ علماء، يحسبهم الجاهل أنبياء، و ليسوا أنبياء.((5))

1- .بصائرالدرجات: 241 ح22، 236 ح5، عنه البحار: 25/279 ح22، 47/68 ح15 مع بعضالتفاوت.

2- .بصائرالدرجات: 241 ح24، عنه البحار: 47/71 ح26.

3- .بصائرالدرجات: 241 242 ح25، عنه البحار: 47/341 ح25.

4- . كشفالغمّه: 2/197، عنه البحار: 25/289 ح45، 47/148 ضمن ح203.

5- .المناقب: 4/334، عنه البحار: 49/57 ح73، وأورده الشيخ فى الأمالى: 600 ح1244

6 [علیّ بن عیسی فی کشف الغمّه، من کتاب الدلائل للحمیری]، عن أیّوب قال: قال فتح بن یزید الجرجانیّ: ضمّنی و أبا الحسن علیه السلام الطّریقُ منصرفی مِن مکّه إلی خراسان و هو صائر إلی العراق، فسمعتُه و هو یقول: مَن اتّقی الله یتّقی، و مَن أطاع الله یُطاع.

قال: فتلطّفتُ فی الوصول إلیه علیه السلام، فسلّمتُ علیه، فرَدَّ علَیَّ السّلام، و أمرنی بالجلوس، و أوّل ما ابتدأنی به أن قال: یا فتح، مَن أطاع الخالقَ لم یبال بسخط المخلوق، و مَن أسخط الخالق فأیقن أن یُحلّ به الخالقُ سخطَ المخلوق. و إنّ الخالق لا یوصف إلّا بما وصف به نفسَه، و أنّی یوصف الخالقُ الّذی یعجز الحواسّ أن تدرکه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحدّه و الأبصار عن الإحاطه به، جلّ عمّا یصفه الواصفون، و تعالی عمّا ینعته النّاعتون، نأی فی قربه و قَرُبَ فی نأیه، فهو فی نأیه قریبٌ و فی قربه بعیدٌ، کیّفَ الکیفَ فلا یقال: (کیف؟)، و أیَّنَ الأینَ فلا یقال: (أین؟)، إذ هو منقطع الکیفیّه و الأینیّه، هو الواحد الصَّمَدُ، لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَم یَکُنْ لَهُ کُفُواً أحَد، فجلّ جلاله. بل کیف یوصَف بکنهه محمّدٌ صلی الله علیه وآله و قد قرنه الجلیلُ باسمه و شرکه فی عطائه و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، إذ یقول: وَ مَا نَقمُوا إلّا أنْ أغْنَاهُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ((1)) و قال یحکی قولَ مَن ترک طاعته و هو یعذّبه بین أطباق نیرانها و سرابیل قطرانها: یَا لَیْتَنَا أطَعْنَا اللهَ وَ أطَعْنَا الرَّسُولاْ((2))، أم کیف یوصَف بکنهه مَن قَرَنَ الجلیل طاعتهم بطاعه رسوله صلی الله علیه و آله، حیث قال: أطِیعُوا اللهَ وَ أطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أولِی الأمْرِ مِنْکُم، و قال: وَ لَوْ رَدّوهُ إلی الرَّسُولِ وَ إلی أولی الأمْرِ مِنْهُم)، و قال: إنَّ اللهَ یَأمُرُکُم أنْ تُؤدُّوا الأمَانَاتِ إلی أهْلِهَا و قال: فَسْألوا أهْلَ الذِّکرِ إنْ کُنْتُم لا تَعْلَمُونَ. یا فتح، کما لا یوصف الجلیل جلّ جلاله و الرّسول صلی الله علیه و آله و الخلیل و ولد البتول3، فکذلک لا یوصف المؤمن المسلّم لأمرنا. فنبیُّنا أفضل الأنبیاء، و خلیلُنا أفضلُ الأخلّاء، و وصیُّنا أکرمُ الأوصیاء، و اسمهُما أفضلُ الأسماء، و کنیتهما أفضل الکنی و أحلاها. لو لم یجالسنا إلّا کفو لم یجالسنا أحد، و لو لم یزوّجنا إلّا کفو لم یزوّجنا أحد. أشدُّ النّاس تواضعاً أعظمهم حلماً و أنداهم کفّاً و أمنعهم کنفاً، ورث عنهما أوصیاؤهما علمهما، فاردد إلیهما الأمر و سلّم إلیهم، أماتک الله مماتهم و أحیاک حیاتهم إذا شئت رحمک الله.

1- . التوبه:74.
2- . الأحزاب:66.

قال فتح: فخرجتُ، فلمّا کان الغد تلطّفت فی الوصول إلیه علیه السلام، فسلّمتُ علیه فردَّ السّلام، فقلتُ: یا ابن رسول الله، أتأذن فی مسأله اختلج فی صدری أمرها لیلتی؟

قال علیه السلام: سل و إن شرحتها فلی و إن أمسکتها فلی، فصحّح نظرک و تثبّت فی مسألتک و أصغ إلی جوابها سمعک، و لا تسأل مسأله تعنیت و اعتن بما تعتنی به، فإنّ العالم و المتعلّم شریکان فی الرّشد، مأموران بالنّصیحه، منهیّان عن الغشّ. و أمّا الّذی اختلج فی صدرک، فإن شاء العالِم أنبأک، إنّ الله لم یُظهر علی غیبه أحداً ﴿إلّا مَنْ ارْتَضَی مِنْ رَسُولٍ﴾((1))، فکلّ ما کان عند الرّسول کان عند العالم، و کلّ ما اطّلع علیه الرّسول صلی الله علیه و آله فقد اطّلع أوصیاؤه: علیه، کیلا تخلو أرضه مِن حجّهٍ یکون معه علم یدلّ علی صدق مقالته و جواز عدالته. یا فتح، عسی الشّیطان أراد اللّبس علیک فأوهمک فی بعض ما أودعتک و شکّک فی بعض ما أنبأتک، حتّی أراد إزالتک عن طریق الله و صراطه المستقیم، فقلتَ: متی أیقنت أنّهم کذا فهم أرباب. معاذ الله، إنّهم مخلوقون مربوبون مطیعون لله داخرون راغبون، فإذا جاءک الشّیطان مِن قبل ما جاءک فاقمعه بما أنبأتک به.

فقلت له: جُعلتُ فداک، فرّجتَ عنّی وکشفتَ ما لبس الملعون علَیَّ بشرحک، فقد کان أوقع فی خَلَدی أنّکم أرباب. قال: فسجد أبو الحسن علیه السلام وهو یقول فی سجوده: راغماً لک یا خالقی، داخراً خاضعاً. قال: فلم یزل کذلک حتّی ذهب لیلی،ثمّ قال علیه السلام:یا فتح، کدتَ أن تَهلک و تُهلک، وما ضرّ عیسی علیه السلام إذا هلک مَن هلک. انصرف إذا شئتَ رحمک الله.

قال: فخرجتُ و أنا فرِح بما کشَفَ الله عنّی مِن اللّبس بأنّهم هم، و حمدتُ اللهَ علی ما قدرتُ علیه. فلمّا کان فی المنزل الآخر دخلت علیه و هو متّکئ و بین یدیه حنطه مقلوّه یعبث بها، و قد کان أوقع الشّیطانُ فی خَلَدی أنّه لا ینبغی أن یأکلوا و یشربوا، إذ کان ذلک آفه، و الإمام غیر ذی آفه. فقال علیه السلام: اجلس یا فتح فإنّ لنا بالرّسل أسوه، کانوا یأکلون و یشربون ﴿وَ یَمْشُونَ فِی الأسْوَاقِ﴾((2))، و کلّ جسم مغذوّ بهذا إلّا الخالق الرّازق، لأنّه جَسَّم الأجسام و هو لم یجسَّم و لم یجزَّأ بتناه و لم یتزاید و لم یتناقص، مبرّأ مِن ذاته ما رُکّب فی ذات مَن جسّمه الواحد الأحد الصّمد الّذی ﴿لَمْ یَلِدْ وَ

لَمْ يُولَدْ وَ لَم يَكُنْ لَهُ كُفُواً أحَد، منشئ الأشياء، مجسّم الأجسام، و هو السّميع العليم اللّطيف الخبير

1- . الجن:26 27.
2- . الفرقان:20.

الرّؤوف الرّحيم، تبارک و تعالی عمّا یقول الظّالمون علوّاً کبیراً، لو کان کما یوصف لم یُعرف الرّبّ من المربوب و لا الخالق من المخلوق و لا المنشئ من المنشأ لکنّه فرّق بینه و بین مَن جسّمه و شیّأ الأشیاء إذ کان لا یشبهه شی ء یری و لا یشبه شیئاً. ((1))

تتمیم الباب: حدیث النفس أنه یغالی فیما لیس بغلوّ

1]الصدوق فی فضائل الشّیعه[، عن محمّد بن موسی بن المتوکّل، عن أبی عبد الله علیه السلام، قال مالک: بینما أنا عنده علیه السلام ذات یوم جالس و أنا أحدّث نفسی بشی ء من فضلهم، فقال لی: أنتم و الله شیعتنا، لا تظنّنّ أنّک مفرط فی أمرنا. یا مالک، إنّه لا یُقدَر علی صفه الله، فکما لا یُقدَر علی صفه الله کذلک لا یُقدر علی صفه الرّسول صلی الله علیه و آله، و کما لا یُقدَر علی صفه الرّسول صلی الله علیه و آله فکذلک لا یُقدَر علی صفتنا، و کما لا یُقدَر علی صفتنا فکذلک لا یُقدَر علی صفه المؤمن.

یا مالک، إنّ المؤمن لیلقی أخاه فیصافحه فلا یزال الله ینظر إلیهما و الذّنوب تتحاتّ عن وجوههما حتّی یتفرّقا، و إنّه لن یُقدر علی صفه مَن هو هکذا. و قال: إنّ أبی علیه السلام کان یقول: لن تطعم النّار مَن یصف هذا الأمر.((2))

2]الإربلی فی کشف الغمّه من کتاب الدلائل[، عن مالک الجهنیّ، قال: إنّی یوماً عند أبی عبد الله علیه السلام و أنا أحدّث نفسی بفضل الأئمّه من أهل البیت: إذ أقبل علیَّ أبو عبد الله علیه السلام فقال: یا مالک، أنتم و الله شیعتنا حقّاً، لا تری أنّک أفرطتَ فی القول فی فضلنا، یا مالک إنّه لیس یُقدر علی صفه الله و کنه قدرته و عظمته و لله المثل الأعلی، و کذلک لا یقدر أحد أن یصف حقّ المؤمن و یقوم به کما أوجب الله له علی أخیه المؤمن، یا مالک إنّ المؤمنَین لیلتقیان فیصافح کلّ واحد منهما صاحبه فلا یزال الله ناظراً إلیهما بالمحبّه و المغفره، و إنّ الذّنوب لتتحاتّ عن وجوههما حتّی یفترقا، فمَن یقدر علی صفه مَن هو هکذا عند الله؟.((3))

1- . کشفالغمّه: 2/386 388، عنه البحار: 50/ 177 180 ح56، 75/366 368 ح2.

2- . فضائلالشیعه: 38 ح37، البحار: 65/69 ح124 مع التفاوت، وأورده الحسین بن سعید فی کتابالمؤمن: 30 ح56.
3- . کشفالغمّه: 2/192، عنه البحار: 47/145 ضمن ح199، 73/41 ح42.

الباب 7: حديث النفس بالإنحراف عن الإمام عليه السلام وعدم اتباعه وإنكار الإمامه

1 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن علی بن حسان، عن جعفر بن هارون الزيات، قال: كنتُ أطوف بالكعبه، فرأيتُ أبا عبد الله عليه السلام، فقلتُ فی نفسی: هذا هو الذی يُتَّبَع و الذی هو الإمام و هو كذا و كذا، قال: فما علمتُ به عليه السلام حتی ضَرَب يدَه علی منكبی ثم أقبل علیّ و قال: أبَشَراً مِنَّا وَاحِداً نَتَّبِعهُ إنّا إذاً لَفِی ضَلَالٍ وَ سُعُرٍ.((1))

2 [الصفّار فی بصائر الدرجات]،عن يعقوب بن يزيد، بإسناده إلی هشام بن سالم، قال: لما دخلتُ إلی عبد الله بن أبی عبد الله، فسألتُه فلم أر عنده شيئاً فدخلنی مِن ذلک ما الله به عليم، وخفتُ أن لا يكون أبوعبدالله عليه السلام ترک خلفاً.فأتيتُ قبرَ النبی صلی الله عليه وآله، فجلستُ عند رأسه أدعو الله و أستغيث به، ثم فكرتُ، فقلت: أصير علی الزنادقه، ثم فكرتُ فيما يدخل عليهم، و رأيتُ قولهم يفسد، ثم قلت: لا، بل قول الخوارج فآمر بالمعروف و أنهی عن المنكر و أضرب بسيفی حتی أموت، ثم فكرتُ فی قولهم و ما يدخل عليهم، فوجدته يفسد. ثم قلتُ: إلی المرجئه، ثم فكرتُ فيما يدخل عليهم فإذا قولهم يفسد. فبينا أنا أفكر فی نفسی و أمشی إذا مرَّ بعضُ موالی أبی عبد الله عليه السلام، فقال لی: يجب أن أستأذن لک علی أبی الحسن عليه السلام. فقلت: نعم. فذهب فلم يلبث أن عاد إلیّ فقال: قم و ادخل عليه.

فلما نظر إلیّ أبو الحسن عليه السلام فقال لی مبتدئاً: يا هشام، لا إلی الزنادقه، و لا إلی الخوارج، و لا إلی المرجئه، و لا إلی القدريه، و لكن إلينا. قلت: أنت صاحبی. ثم سألتُه فأجابنی عمّا أردتُ. ((2))

1- .بصائرالدرجات: 241 ح21، عنه البحار: 47/70 ح25، وأورده الطبری فی دلائل الإمامه:139، والراوندی فی الخرائج: 2/734 ، والآيه: القمر: 24.

2- .بصائرالدرجات:251 252 ح4، عنه البحار: 48/51 52 ح47، أقول: و فی بصائر الدرجاتعن هشام بن سالم قال : (دخلتُ علی عبد الله بن جعفر، و أبو الحسن عليه السلام فی المجلس قدّامه مرآه و آلتها مُردّیً بالرّداء موزّراً، فأقبلتُ عليعبد الله فلم أسأله حتی جری ذكر الزكاه فسألتُه، قال : تسألنی عن الزكاه، مَن كانتعنده أربعون درهماً ففيها درهم. قال :

فاستشعرته و تعجبتُ منه، فقلت له : أصلحكالله، قد عرفتَ مودّتی لأبیک7 و انقطاعی إلیه و قد سمعت منهکتباً، أفتحبّ أن آتیک بها؟ قال : نعم بنو أخ ائتنا. فقمتُ مستغیثاًبرسول الله صلی الله علیه وآله ، فأتیتُ القبرَ فقلت : یا رسول الله ،إلی مَن؟ إلی القدریه؟ إلی الحروریه؟ إلی المرجئه؟ إلی الزیدیه؟ قال : فإنی کذلکإذ أتانی غلام صغیر دون الخَمس فجذب ثوبی فقال لی : أجِب. قلتُ : مَن؟ قال : قال :سیّدی موسی بن جعفر علیه السلام. فدخلتُ إلی صحن الدار فإذا هو علیه السلام فی بیتٍ و علیه کله فقال علیه السلام : یا هشام، قلتُ : لبیک. فقاللی : لا إلی المرجئه، و لا إلی القدریّه، و لکن إلینا. ثم دخلت علیه.) بصائرالدرجات:250 251 ح1، عنه البحار: 47/250 ح20، 48/50 51 ح44.

3]ابن شهرآشوب فی المناقب]، نقلاً من کتاب المعتمد فی الأصول، عن علیّ بن مهزیار، قال: وردتُ العسکر و أنا شاکّ فی الإمامه، فرأیتُ السّلطان قد خرج إلی الصّید فی یوم من الرّبیع إلّا أنّه صائف و النّاس علیهم ثیاب الصّیف، و علی أبی الحسن علیه السلام لبّاد، وعلی فرسه تجفاف لبود و قد عقد ذَنَبَ الفرسه و النّاس یتعجّبون منه و یقولون: ألا ترون إلی هذا المدنیّ و ما قد فعل بنفسه؟

فقلت فی نفسی: لو کان إماماً ما فعل هذا. فلمّا خرج النّاس إلی الصّحراء لم یلبثوا أن ارتفعت سحابهٌ عظیمه هطلت فلم یبق أحد إلّا ابتلّ حتّی غرق بالمطر. و عاد علیه السلام و هو سالم مِن جمیعه. فقلت فی نفسی: یوشَک أن یکون هو الإمام. ثمّ قلت: أرید أن أسأله عن الجُنُب إذا عرق فی الثّوب. فقلت فی نفسی: إنْ کشَف علیه السلام وجهَه فهو الإمام. فلمّا قرب منّی کشفَ وجهَه ثمّ قال: إنْ کان عرق الجنب فی الثّوب و جنابته مِن حرام لا تجوز الصّلاه فیه، و إنْ کان جنابته مِن حلال فلا بأس. فلم یبق فی نفسی بعد ذلک شبهه.((1))

4 [المعتزلی فی شرح النهج]، عن ابن عبّاس، قال: خرجتُ مع عمر إلی الشّام، فانفردَ یوماً یسیر علی بعیر فاتّبعتُه، فقال لی: یا ابن عبّاس، أشکو إلیک ابنَ عمّک، سألتُه أن یَخرج معی فلم یفعل، و لا أزال أراه واجداً، فیما تظنّ موجدته؟

قلت: یا أمیر المؤمنین إنّک لتعلم. قال: أظنّه لا یزال کئیباً لفوت الخلافه. قلت: هو ذاک، إنّه یزعم أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله أراد الأمر له. فقال: یا ابن عبّاس، و أراد رسول الله صلّی الله علیه [و آله] الأمر له فکان ماذا إذا لم یرد الله تعالی ذلک؟ إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله أراد أمراً و أراد اللهُ غیره، فنفذ مرادُ الله و لم ینفذ مرادُ رسول الله. أوَ کلّما أراد رسول الله صلی الله علیه وآله کان؟ إنّه أراد إسلام عمّه و لم یرده الله تعالی فلم یسلم.

قال: و قد روی معنی هذا الخبر بغیر هذا اللّفظ، و هو قوله: إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله أراد أن یذکّره للأمر فی مرضه، فصددتُه عنه خوفاً من الفتنه و انتشار أمر الإسلام، فعلم رسول

1- .المناقب:4/413، عنه البحار: 50/173 ذيل ح53، 77/117 ح5.

الله صلی الله علیه وآله ما فی نفسی و أمسک، و أبی الله إلّا إمضاء ما حتم. ((1))

5 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن أبی الصّیرفیّ، عن رجل من مراد، قال: کنت واقفاً علی رأس أمیر المؤمنین علیه السلام یوم البصره إذا أتاه ابن عبّاس بعد القتال، فقال: إنّ لی حاجه. فقال علیه السلام: ما أعرفنی بالحاجه الّتی جئتَ فیها تطلب الأمان لابن الحکم. قال: نعم، أرید أن تؤمنه. قال علیه السلام: آمنته، و لکن اذهب و جئنی به، و لا تجئنی به إلّا ردیفاً فإنّه أذلّ له. فجاء به ابن عبّاس مردفاً خلفه کأنّه قرد.

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: أتبایع؟ قال: نعم و فی النّفس ما فیها. قال علیه السلام: الله أعلم بما فی القلوب. فلمّا بسَطَ یدَه لیبایعه أخذ7 کفّه عن کفّ مروان فنترها، فقال: لا حاجه لی فیها، إنّها کفّ یهودیّه، لو بایعنی بیده عشرین مرّه لنکث باسته. ثمّ قال: هیه یا ابن الحکم، خفتَ علی رأسک أن تقع فی هذه المعمعه، کلّا و الله حتّی یخرج مِن صلبک فلان و فلان یسومون هذه الأمّه خسفاً و یسقونه کأساً مصبّره. ((2))

6 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، بالإسناد عن ابن أبی کثیر، قال: لمّا توفّی موسی علیه السلام وقف النّاس فی أمره، فحججتُ فی تلک السّنه فإذا أنا بالرّضا علیه السلام، فأضمرت فی قلبی أمراً فقلت: أَبَشَرَاً مِنّا وَاحِدَاً نَتَّبِعهُ الآیه((3)) ، فمرّ7 کالبرق الخاطف علیّ، فقال: أنا و الله البشر الّذی یجب علیک أن تتّبعنی. فقلت: معذره إلی الله و إلیک. فقال علیه السلام: مغفور لک. ((4))

7 [الراوندی فی الخرائج والجرائح]، مرسلاً عن یحیی بن هرثمه، قال: دعانی المتوکّل قال: اختر ثلاثمائه رجل ممّن ترید و اخرجوا إلی الکوفه، فخلِّفوا أثقالکم فیها و اخرجوا إلی طریق البادیه إلی المدینه، فأحضِروا علیّ بن محمّد بن الرّضا: إلی عندی مکرّماً معظّماً مبجّلاً.

قال: ففعلت، و خرجنا و کان فی أصحابی قائد مِن الشّراه، و کان لی کاتب یتشیّع و أنا علی مذهب الحشویّه((5)) و کان ذلک الشّاری یناظر ذلک الکاتب و کنت أستریح إلی

1- . شرحنهج البلاغه: 12/78، عنه البحار: 30/554، 29/638.
2- .الخرائج: 1/197، عنه البحار: 32/229 ح181، 41/298 ح26 مع بعض التفاوت.
3- . القمر:24.
4- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 2/217 ح27، عنه البحار: 49/38 ح21.
5- . قال فيالإرشاد: 2/23: وأما الحشويه فإنها تدين بإمامه بنى أميّه، ولا ترى لوُلد رسولالله صلى الله عليه وآله إمامةً على حال. عنه البحار: 44/165.

مناظرتهما لقطع الطّريق. فلمّا صرنا إلى وسط الطّريق قال الشّارى للكاتب: أليس مِن قول صاحبكم علىّ بن أبى طالب أنّه ليس من الأرض بقعه إلّا و هى قبر أو سيكون قبراً؟ فانظر إلى هذه التّربه أين من يموت فيها حتّى يملأها الله قبوراً كما يزعمون؟

قال: فقلت للكاتب: هذا من قولكم؟ قال: نعم. قلت: صَدَق، أين يموت فى هذه التّربه العظيمه حتّى يمتلئ قبوراً؟ و تضاحكنا ساعه إذاً انخذل الكاتب فى أيدينا. قال: و سرنا حتّى دخلنا المدينه، فقصدتُ باب أبى الحسن علىّ بن محمّد بن الرّضا:، فدخلتُ عليه فقرأ كتابَ المتوكّل فقال عليه السلام: انزلوا و ليس مِن جهتى خلاف. قال فلمّا صرتُ إليه من الغد، و كنّا فى تمّوز أشدّ ما يكون من الحرّ، فإذا بين يديه خَيّاط و هو يقطع من ثياب غلاظ خفاتين له و لغلمانه، ثمّ قال عليه السلام للخيّاط: اجمع عليها جماعه من الخيّاطين و اعمد على الفراغ منها يومک هذا، و بكّر بها إلىّ فى هذا الوقت. ثمّ نظر عليه السلام إلىّ و قال: يا يحيى، اقضوا وطركم من المدينه فى هذا اليوم، و اعمد على الرّحيل غداً فى هذا الوقت.

قال: فخرجتُ مِن عنده و أنا أتعجّب من الخفاتين وأقول فى نفسى: نحن فى تمّوز و حرّ الحجاز، و إنّما بيننا و بين العراق مسيره عشره أيّام، فما يصنع بهذه الثّياب؟ ثمّ قلت فى نفسى: هذا رجل لم يسافر و هو يقدّر أنّ كلّ سفر يحتاج فيه إلى مثل هذه الثّياب، والعجب من الرّافضه حيث يقولون بإمامه هذا مع فهمه هذا. فعدتُ إليه فى الغد فى ذلک الوقت فإذا الثّياب قد أحضرتْ، فقال عليه السلام لغلمانه: ادخلوا و خذوا لنا معكم لبابيد و برانس، ثمّ قال عليه السلام: ارحل يا يحيى.

فقلت فى نفسى: هذا أعجب من الأوّل! أيخاف أن يَلحقنا الشّتاء فى الطّريق حتّى أخذ معه اللّبابيد و البرانس؟ فخرجتُ و أنا أستصغر فهمَه، فعبرنا حتّى إذا وصلنا ذلک الموضع الّذى وقعت المناظره فى القبور، ارتفعت سحابه و اسودّتْ و أرعدتْ و أبرقت، حتّى إذا صارت على رؤوسنا أرسلت علينا بَرَداً مثل الصّخور، و قد شدّ7 على نفسه و على غلمانه الخفاتين و لبسوا اللّبابيد و البرانس. قال عليه السلام لغلمانه: ادفعوا إلى يحيى لبّاده و إلى الكاتب برنساً. و تجمّعنا و البَرَد يأخذنا حتّى قَتل من أصحابى ثمانين رجلاً و زالت، و رجع الحرّ كما كان.

فقال علیه السلام لی: یا یحیی، أنزِل مَن بقی مِن أصحابک لیدفن مَن قد مات مِن أصحابک،

فهكذا يملأ الله البريّه قبوراً. قال: فرميتُ نفسى عن دابّتى و عدوتُ إليه، و قبّلتُ ركابه و رجلَه و قلت: أنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً9 عبدُه و رسوله، و أنّكم خلفاء الله فى أرضه، و قد كنت كافراً و إنّنى الآن قد أسلمت على يديک يا مولاى. قال يحيى: و تشيّعت و لزمت خدمته إلى أن مضى. ((1))

8 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى عن غلال بن أحمد عن أبى الرّجاء المصرىّ، و كان أحد الصّالحين ، قال: خرجتُ فى الطّلب بعد مضىّ أبى محمّد عليه السلام، فقلتُ فى نفسى: لو كان شى ءٌ لظهَرَ بعد ثلاث سنين. فسمعتُ صوتاً و لم أر شخصاً: يا نصر بن عبد ربّه، قل لأهل مصر: هل رأيتم رسول الله صلى الله عليه وآله فآمنتم به؟ قال أبو رجاء: لم أعلم أنّ اسم أبى (عبد ربّه)، و ذلک أنّى وُلدتُ بالمدائن فحملنى أبو عبد الله النّوفلىّ إلى مصر فنشأتُ بها، فلمّا سمعتُ الصّوت لم أعرج على شى ء و خرجت. ((2))

أقول، ويناسب الباب أيضاً:

9 [الشيخ فى الأمالى]، عن المفيد، بإسناده إلى جابر الأنصارىّ، قال: خطبنا النّبىّ صلى الله عليه وآله فقال فى خطبته: مَن آمن بى و صدّقنى فليتولّ عليّاً عليه السلام بعدى، فإنّ ولايتَه ولايتى و ولايتى ولايه الله. أمرٌ عهدَه إلىَّ ربّى و أمَرَنى أن أبلّغكموه، ألا هل بلّغت؟

فقالوا: نشهد أنّک قد بلّغت. قال صلى الله عليه وآله: أما إنّكم تقولون: (نشهد أنّک قد بلّغت) و إنّ منكم لمَن ينازعُه حقَّه و يحمل النّاسَ على كتفه.

قالوا: يا رسول الله صلّى الله عليک سمِّهم لنا. قال صلى الله عليه وآله: أُمرتُ بالإعراض عنهم، و

1- .الخرائج والجرائح: 1/393 396، عنه البحار: 50/142 144 ح27، وأورده فى كشفالغمّه: 2/390 392.
2- .الخرائج والجرائح: 2/699، عنه البحار: 51/295 ح10، وأورده على بن يونس فى الصراطالمستقيم: 2/213 ح18، وذكره الصدوق قدس سرّه أيضا فى كمال الدين مسنداًإلى أبى رجاء هكذا: (خرجتُ فى الطلب بعد

مضىّ أبى محمّد عليه السلامبسنتين لم أقف فيهما على شىء، فلما كان في الثالثه كنتُ بالمدينه فى طلب وَلَدلأبى محمّد عليه السلام بصرياء، وقد سألنى أبو غانم أن أتعشّيعنده وأنا قاعد مفكّر فى نفسي وأقول: لو كان شىءٌ لظهر بعد ثلاث سنين، فإذا هاتفأسمع صوتَه ولا أرى شخصه وهو يقول: يا نصر بن عبد ربّه، قل لأهل مصر: آمنتم برسولالله صلى الله عليه وآله حيث رأيتموه؟ قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبى وذلک أنى وُلدت بالمدائنفحملنى النوفلى وقد مات أبى، فنشأتُ بها. فلما سمعتُ الصوتَ قمتُ مبادراً ولمأنصرف إلى أبى غانم، وأخذتُ طريق مصر.) كمال الدين: 2/491، عنه البحار: 51/330ح54.

كفى بالمرء منكم ما يجد لعلىّ فى نفسه. ((1))

10 [على بن عيسى فى كشف الغمّه]، و من مناقب أحمد بن مردويه، عن ابن أبى اليسر الأنصارىّ [عن] أبيه قال: دخلتُ على أمّ المؤمنين عائشه، قال: فقالت: مَن قتل الخارجيّه؟ قال: قلتُ: قتلهم علىّ. قالت: ما يمنعنى الّذى فى نفسى على علىّ أن أقول الحقّ، سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: يقتلهم خير أمّتى مِن بعدى. و سمعته صلى الله عليه و آله يقول: علىّ عليه السلام مع الحقّ، والحقّ مع علىّ. ((2))

11]ابن نما فى مثير الأحزان[، قال: رويت بإسنادى أنه أى الحرّ الرياحى/ قال للحسين عليه السلام: لما وجّهنى عبيدُ الله إليک خرجتُ مِن القصر فنوديت مِن خلفي: أبشِر يا حرّ بخير. فالتفتُّ فلم أر أحداً، فقلتُ: و الله ما هذه بشاره و أنا أسير إلى الحسين عليه السلام و ما أحدّث نفسى باتّباعک. فقال عليه السلام: لقد أصبتَ أجراً و خيراً.((3))

الباب 8: حديث النفس بعدم علم الإمام عليه السلام

1]محمّد بن يعقوب فى الكافى [، بإسناده إلى سماعه بن مهران، قال: أخبرنى الكلبى النسابه (فى خبر ذهابه إلى عبد الله بن الحسن ثم مجئيه إلى الإمام الصادق عليه السلام فى خبر طويل، إلى أن قال:)..فقرعتُ الباب، فخرج غلام له، فقال: ادخل يا أخا كلب. فو الله لقد أدهشنى. فدخلتُ و أنا مضطرب، و نظرت فإذا شيخ على مصلّى بلا مرفقه و لا بردعه، فابتدأنى عليه السلام بعد أن سلّمتُ عليه، فقال لى: مَن أنت؟

فقلت فى نفسى: يا سبحان الله، غلامه يقول لى بالباب: (ادخل يا أخا كلب) و يسألنى المولى: (مَن أنت؟) فقلت له: أنا الكلبىّ النّسّابه. فضَرَبَ7 بيده على جبهته و قال: كذب العادلون بالله و ضلّوا ضلالاً بعيداً و خسروا خسراناً مبيناً. يا أخا كلب، إنّ الله عزّ

1- .الأمالى: 418 ح60، عنه البحار: 38/118 ح60.
2- . كشفالغمّه: 1/158، عنه البحار: 33/331 ح577، وفى33/340 عن مسروق، أن عائشه قالت له لما عرفتْ أن علياً7 قتل ذا الثديه : لعن الله عمرو بنَالعاص، فإنّه كتب إلىّ يخبرنى أنه قتله بالإسكندريه، إلا أنّه ليس

يمنعنى ما فينفسي أن أقول ما سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: (يقتله خير أمتى منبعدى).
3- . مثيرالأحزان: 59، عنه البحار: 45/15.

و جلّ یقول: وَ عَادَاً وَ ثَمُودَ وَ أصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُونَاً بَینَ ذَلِکَ کَثِیرَاً((1))، أفتنسبها أنت؟ فقلت: لا، جعلت فداک. فقال لی: أفتنسب نفسَک؟ قلت: نعم، أنا فلان بن فلان بن فلان، حتّی ارتفعت. فقال لی: قف، لیس حیث تذهب. ویحک أتدری مَن فلان بن فلان؟ قلتُ: نعم، فلان بن فلان. قال: إنّ فلان بن فلان ابن فلان الرّاعی الکردیّ، إنّما کان فلان الرّاعی الکردیّ علی جبل آل فلان، فنزل إلی فلانه امرأه فلانٍ مِن جبله الّذی کان یرعی غنمه علیه، فأطعمها شیئاً و غشیها فولدت فلاناً، و فلان بن فلان من فلانه و فلان بن فلان. ثمّ قال: أتعرف هذه الأسامی؟ قلت: لا و الله، جعلت فداک، فإن رأیتَ أن تکفّ عن هذا فعلت. فقال علیه السلام: إنّما قلت فقلت. فقلت: إنّی لا أعود. قال علیه السلام: لا نعود إذاً، و اسأل عمّا جئت له..الخبر.((2))

2]محمّد بن یعقوب فی الکافی[سیف بن عمیره، عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعتُ العبدَ الصّالح7 ینعی إلی رجل نفسَه، فقلتُ فی نفسی: و إنّه لیعلم مَتی یموتُ الرّجل مِن شیعته؟

فالتفت7 إلیّ شبه المغضب، فقال: یا إسحاق، قد کان رُشید الهجریّ یعلم علمَ المنایا و البلایا، و الإمام أولی بعلم ذلک. ثمّ قال علیه السلام: یا إسحاق، اصنع ما أنت صانع، فإنّ عمرَک قد فنی، و إنّک تموت إلی سنتین و إخوتک و أهل بیتک لا یلبثون بعدک إلّا یسیرا حتّی تتفرّق کلمتُهم و یخون بعضهُم بعضاً، حتّی یشمت بهم عدوّهم، فکان هذا فی نفسک؟ فقلتُ: فإنّی أستغفر الله بما عرض فی صدری. فلم یلبث إسحاق بعدَ هذا المجلس إلّا یسیراً حتّی مات، فما أتی علیهم إلّا قلیل حتّی قام بنو عمّار بأموال النّاس فأفلسوا.((3))

أقول، ویناسب الباب أیضاً:

3 [الصدوق فی الأمالی وعیون أخبار الرضا علیه السلام]، عبد الله بن سنان، عن الفضیل، قال: انتهیتُ إلی زید بن علیّ علیه السلام صبیحةَ خرج بالکوفه، فسمعته یقول: مَن یُعیننی منکم علی قتال أنباط أهل الشّام؟ فو الّذی بعَثَ محمّداً بالحقّ بشیراً لا یعیننی منکم علی قتالهم

1- .الفرقان: 38.

2- . الکافی: 1/348 349 ح6، عنه البحار: 47/228 ح19.

3- .الکافی: 1/484 ح7، عنه البحار: 48/68 ح91، ونحوه منه فی بصائر الدرجات: 264 ح9 إليقوله : (والإمام أولی بذلک) ، عنه البحار: 42/123 ح4، 48/54 ح53، وأورده أیضاً فیدلائل الإمامه: 160، وکشف الغمّه: 2/242.

أحدٌ إلّا أخذت بيده يوم القيامه فأدخلته الجنّهَ بإذن الله.

قال: فلمّا قُتل اكتريت راحلهً و توجّهتُ نحو المدينه، فدخلتُ على الصّادق جعفر ابن محمّد عليهما السلام، فقلتُ فى نفسى: لا أخبرته بقتل زيد بن علىّ فيجزع عليه. فلمّا دخلت، قال عليه السلام لى: يا فضيل، ما فعل عمّى زيد؟ قال: فخنقتنى العبره. فقال لى: قتلوه؟ قلت: إى و الله قتلوه. قال: فصلبوه؟ قلت: إى و الله صلبوه. فأقبل عليه السلام يبكى و دموعه تنحدر على ديباجتَى خدّه كأنّها الجمان، ثمّ قال: يا فضيل، شهدتَ مع عمّى قتالَ أهل الشّام؟ قلت: نعم. قال: فكم قتلتَ منهم؟ قلتُ: ستّه. قال فلعلّك شاكٌّ فى دمائهم؟ قال: فقلت: لو كنتُ شاكّاً ما قتلتهم. قال: فسمعته و هو يقول: أشركنى الله فى تلك الدّماء، مضى و الله زيدٌ عمّى و أصحابه شهداء مثل ما مضى عليه علىّ بن أبى طالب عليهما السلامو أصحابه. ((1))

الباب 9: حديث النفس بتضييع الإمام عليه السلام للحقوق

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال و عمرو بن عثمان، عن رجل مِن أهل المدينه، عن المطرّفىّ قال: مضى أبو الحسن الرّضا عليه السلام و لى عليه أربعه آلاف درهم، فقلتُ فى نفسى: ذَهَبَ مالى. فأرسل إلىّ أبو جعفر عليه السلام: إذا كان غداً فأتنى، و ليكن معك ميزانٌ و أوزان. فدخلتُ على أبى جعفر عليه السلام، فقال لى: مضى أبو الحسن عليه السلام و لك عليه أربعه آلاف درهم. فقلت: نعم. فرفع7 المصلّى الّذى كان تحته، فإذا تحته دنانير فدفعها إلىّ. ((2))

الباب 10: حديث النفس بمحاوله إرشاد الإمام عليه السلام ووعظه أو بإتحافه بآلات اللعب

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عبد الرّحمن بن الحجّاج، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ محمّد بن المنكدر كان يقول: ما كنتُ أرى أنّ علىّ بن الحسين عليهما السلام يدَع خَلَفاً أفضل منه

1- .الأمالى: 349 ح1، عيون الأخبار: 1/252 ح7، عنهما البحار: 46/171 ح20.
2- .الكافى: 1/497 ح11.

حتّی رأیت ابنَه محمّد بن علیّ علیهما السلام فأردتُ أن أعظه فوعظنی. فقال له أصحابه: بأیّ شی ء وعَظک؟

قال: خرجتُ إلی بعض نواحی المدینه فی ساعه حارّه، فلقینی أبو جعفر محمّد بن علیّ علیهما السلام وکان رجلاً بادناً ثقیلاً وهو متّکئ علی غلامین أسودین أو مولیین، فقلت فی نفسی: سبحان الله! شیخٌ مِن أشیاخ قریش فی هذه السّاعه علی هذه الحال فی طلب الدّنیا؟! أما لأعظنّه.

فدنوتُ منه علیه السلام فسلّمتُ علیه، فردّ علَیَّ السّلامَ بنهر و هو یتصابّ عرقاً. فقلتُ: أصلحَک الله، شیخٌ مِن أشیاخ قریش فی هذه السّاعه علی هذه الحال فی طلب الدّنیا، أرأیتَ لو جاء أجلُک و أنت علی هذه الحال ما کنتَ تصنع؟ فقال علیه السلام: لو جاءنی الموت و أنا علی هذه الحال، جاءنی و أنا فی [طاعه من] طاعه الله عزّ و جلّ أکفّ بها نفسی وعیالی عنک وعن النّاس، و إنّما کنت أخاف أن لو جاءنی الموت و أنا علی معصیه مِن معاصی الله. فقلتُ: صدقتَ یرحمک الله، أردتُ أن أعظک فوعظتنی. ((1))

2 [الطبری فی دلائل الإمامه]، علیّ بن حسّان الواسطیّ المعروف بالعَمَش ، قال: حملتُ معی إلیه أی إلی أبی جعفر الثانی علیه السلام مِن الآله الّتی للصّبیان، بعضاً من فضّه، و قلت: أُتحف مولای أبا جعفر علیه السلام بها، فلمّا تفرّق النّاس عنه عن جواب لجمیعهم، قام فمضی إلی صریا و اتّبعته، فلقیت موفّقاً، فقلت: استأذن لی علی أبی جعفر علیه السلام. فدخلتُ و سلّمتُ، فرَدَّ علَیّ السّلامَ و فی وجهه الکراهه و لم یأمرنی بالجلوس، فدنوتُ منه و فرغتُ ما کان فی کمّی بین یدیه، فنظر إلیّ نظر مغضب، ثمّ رمی یمیناً و شمالاً ثمّ قال: ما لهذا خَلقنی الله، ما أنا و اللّعب. فاستعفیتُه فعفا عنّی، فخرجتُ. ((2))

1- .الکافی: 5/73 ح1، عنه البحار: 46/350 ح3، الإرشاد: 2/161، عنه البحار: 100/8 ح46/287،34 ح5، وأورده الشیخ فی التهذیب عن الکلینی: 6/325 ح15.

2- . دلائلالإمامه: 212، عنه البحار: 50/58 ضمن ح38.

الباب 11: حديث النفس بعدم مواساه الإمام عليه السلام للإخوان

1 [الشيخ فی الغیبه]، عن أبی نعیم محمّد بن أحمد الأنصاریّ، قال: وجّهَ قوم من المفوّضه و المقصّره کاملَ بنَ إبراهیم المدنیّ إلی أبی محمّد ، قال کامل: فقلت فی نفسی: أسأله لا یدخل الجنّه إلّا مَن عرف معرفتی و قال بمقالتی؟ قال: فلمّا دخلتُ علی سیّدی أبی محمّد علیه السلام نظرتُ إلی ثیاب بیاض ناعمه علیه، فقلت فی نفسی: ولیّ الله و حجّته یلبس النّاعمَ من الثّیاب و یأمرنا نحن بمواساه الإخوان و ینهانا عن لبس مثله!

فقال علیه السلام متبسّماً: یا کامل، و حسر ذراعیه فإذا مسح أسود خشن علی جلده علیه السلام، فقال: هذا لله و هذا لکم. فسلّمتُ و جلست إلی باب علیه ستر مرخی، فجاءت الرّیح فکشفت طرفَه فإذا أنا بفتی کأنّه فلقه قمر مِن أبناء أربع سنین أو مثلها، فقال علیه السلام لی: یا کامل بن إبراهیم، فاقشعررُت من ذلک و ألهمت أن قلت: لبّیک یا سیّدی. فقال: جئتَ إلی ولیّ الله و حجّته و بابه تسأله: هل یدخل الجنّه إلّا مَن عرف معرفتک و قال بمقالتک؟ فقلت: إی و الله. قال: إذن و الله یقلّ داخلها، و الله إنّه لیدخلها قوم یقال لهم: (الحقّیّه). قلت: یا سیّدی، و مَن هم؟

قال: قوم من حبّهم لعلیّ علیه السلام یحلفون بحقّه ولا یدرون ما حقّه و فضله. ثمّ سکت صلوات الله علیه عنّی ساعه ثمّ قال: و جئت تسأله عن مقاله المفوّضه، کذبوا، بل قلوبنا أوعیه لمشیّه الله، فإذا شاء شئنا و الله یقول: ﴿وَ مَا تَشَاؤنَ إلّا أنْ یَشَاءَ اللهُ﴾ ((1))، ثمّ رجع السّتر إلی حالته فلم أستطع کشفه، فنظر إلیّ أبو محمّد علیه السلام متبسّماً فقال: یا کامل ما جلوسک؟ قد أنبأک بحاجتک الحجّهُ مِن بعدی. فقمتُ و خرجتُ و لم أعاینه بعد ذلک.

قال أبو نعیم: فلقیتُ کاملاً، فسألته عن هذا الحدیث فحدّثنی به.((2))

1- .الإنسان: 30، التکویر: 29.
2- .الغیبه: 246، عنه البحار: 25/336ح16، و52/50 ولاحظ بعض فقراته فی: 50/253 ح35،65/117 ح5، 69/163 ح20، 76/302 ح12، وأورده فی دلائل الإمامه: 273 باب معرفه مَنشاهده عج فی حیاه أبیه، والوسائل: 5/21 ح5779.

الباب 12: حديث النفس بالإمتنان على الإمام عليه السلام بالعطاء أو غير العطاء

1 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى عن بعض أصحابنا، قال: حملتُ مالاً لأبى عبد الله عليه السلام فاستكثرتُه فى نفسى، فلمّا دخلتُ عليه عليه السلام دعا بغلام، و إذا طشتٌ فى آخر الدّار، فأمره أن يأتى به. ثمّ تكلّم عليه السلام بكلام لمّا أتى بالطّشت فانحدرت الدّنانير مِن الطّشت حتّى حالت بينى و بين الغلام. ثمّ التفت7 إلىّ و قال: أترى نحتاج إلى ما فى أيديكم؟ إنّما نأخذ منكم ما نأخذ لنطهّركم.((1))

الباب 13: حديث النفس بنوم الإمام عليه السلام فى السجود ونحوه

الباب 13: حديث النفس بنوم الإمام عليه السلام فى السجود ونحوه ((2))
1]المجلسى فى البحار، من الكتاب العتيق[، الشعبى، عن عدىّ بن حاتم، أنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام صلّى ركعتين أوجزهما و أكملهما، ثمّ سلّم ثمّ سجد سجده أطالها، قال:

1- .الخرائج: 2/613، عنه البحار: 47/101 ح122.

2- . أقول:أكدّت الأحاديث عنهم: أنهم تنامعيونهم بينما تبقى قلوبهم يقضه منتبهه، بل عُدّ ذلک من علامات الإمام عليه السلام. فعن علىّ بن الحسن بن فضّال، عن أبيه، عن أبى الحسن علىّ بن موسى الرّضا عليهما السلام، قال : (للإمام علامات : يكون أعلمَ النّاس، و أحكمَ النّاس، و أتقيالنّاس، و أحلم النّاس، و أشجع النّاس، و أسخى النّاس، و أعبد النّاس، و يولدمختوناً، و يكون مطهّراً، و يرى من خلفه كما يرى من بين يديه، و لا يكون له ظلّ، وإذا وقع على الأرض من بطن أمّه وقع على راحتيه رافعاً صوته بالشّهادتين، و لايحتلم، و تنام عينه و لا ينام قلبه، و يكون محدّثاً..الحديث). وعن سليمان بن مهران، عن أبيعبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام، قال : (عشر خصال من صفاتالإمام : العصمه، و النصوص، و أن يكون أعلم الناس، و أتقاهم لله، و أعلمهم بكتابالله، و أن يكون صاحب الوصيّه الظاهره، و يكون له المعجز و الدليل، و تنام عينُه ولا ينام قلبُه، و لا يكون له فى ء، و يَرى من خلفه كما يرى من بين يديه). وعن ابن أبى عمير، عن حريز، عنزراره، عن أبى جعفر عليه السلام، قال : (للإمام عشر علامات : يولد مطهّراًمختوناً، و إذا وَقَع على الأرض وَقَع على راحته رافعاً صوته بالشّهادتين، و لايجنب، و تنام عيناه و لا ينام قلبه، و لا يتثاءب، و لا يتمطّى، و يرى من خلفه كمايرى

من أمامه، و نجوه کرائحه المسک، و الأرض موکّله بستره و ابتلاعه، و إذا لبسدرع رسول الله صلی الله علیه وآله علیه کانت علیه وفقاً، و إذا لبسها غیرُه منالنّاس طویلهم و قصیرهم زادت علیه شبراً، و هو محدَّث إلی أن تنقضی أیّامه).

فقلت فی نفسی: نامَ و الله. فرفع7 رأسَه ثمّ قال:

لا إله إلّا الله حقّاً حقّاً، لا إله إلّا الله إیماناً و صدقاً، لا إله إلّا الله تعبّداً و رقّاً، یا مُعزّ المؤمنین بسلطانه، یا مذلّ الجبّارین بعظمته، أنت کهفی حین تعیینی المذاهب عند حلول النّوائب فتضیق علَیَّ الأرض برحبها، أنت خلقتنی یا سیّدی رحمةً منک لی، و لولا رحمتک لکنتُ من الهالکین، و أنت مؤیّدی بالنّصر علی أعدائی، و لولا نصرُک لکنتُ من المغلوبین، یا منشئ البرکات مِن مواضعها، و مرسلَ الرّحمه مِن معادنها، فیا مَن خَصّ نفسَه بالعزّ و الرّفعه، فأولیاؤه بعزّه یعتزّون، و یا مَن وَضَع له الملوک نیرَ المذلّه علی أعناقهم فهم مِن سطوته خائفون، أسألک بکبریائک الّتی شققتها مِن عظمتک، و بعظمتک الّتی استویتَ بها علی عرشک و علوتَ بها فی خلقک، فکلّهم خاضعٌ ذلیل لعزّتک، صلّ علی محمّد و آل محمّد و افعل بی أولی الأمرین بک، تبارکت یا أرحم الرّاحمین.

قال عدیّ بن حاتم الطّائیّ: ثمّ التفتَ إلیّ أمیرُ المؤمنین علیه السلام بکلّه، فقال: یا عدیّ، أسمعتَ ما قلتُ أنا؟ قلتُ: نعم یا أمیر المؤمنین. قال: و الّذی فلق الحبّه و برأ النّسمه ما دعا به مکروبٌ و لا توَسَّل به إلی الله محروب و لا مسلوب إلّا نفّس الله خناقه و حَلّ وثاقه و فرّجَ همَّه و یسَّر غمّه، و حقیقٌ علی مَن بلغه أن یتحفّظه.

قال عدیّ: فما ترکتُ الدّعاءَ منذ سمعتُه مِن أمیر المؤمنین علیه السلام حتّی الآن. ((1))

1- . بحارالأنوار ج 83 ص 225 ح45، أقول: وروی السید فی الإقبال عن أبی عبد الله علیه السلام أنه قال : دخل عدی بن ثابت الأنصاری علی أمیر المؤمنین علیه السلام فی یوم النصف من رجب و هو یصلی، فلما سمع حسّه أومی بیده إلی خلفه أنقِف. قال عدی : فوقفت فصلی أربع رکعات لم نر أحداً صلاها قبله و لا بعده، فلماسلّم علیه السلام، بسط یده و قال : (اللهم یا مذل کل جبار و یا معز المؤمنین، أنت کهفیحین تعیینی المذاهب و أنت بارئ خلقی رحمه بی و قد کنتَ عن خلقی غنیاً و لولا رحمتکلکنتُ من الهالکین، و أنت مؤیدی بالنصر علی أعدائی و لولا نصرک إیای لکنت منالمفضوحین. یا مرسل الرحمه من معادنها و منشئ البرکه من مواضعها، یا مَن خص نفسهبالشموخ و الرفعه فأولیاؤه بعزه یتعززون، ویا مَن وضعت

له الملوک نیر المذله علیأعناقهم [أعناقها] فهم من سطواته خائفون، أسألک بکینونتک التی اشتققتها منکبریائک، و أسألک بکبریائک التی اشتققتها مِن عزتک، و أسألک بعزتک التی استویت بهاعلی عرشک، فخلقت بها جمیع خلقک فهم لک مذعنون، أن تصلی علی محمّد و أهل بیته.) قال: ثمَّ تکلَّمَ7 بشی ء خفی عنی، ثم التفت إلی فقال : یاعدی أسمعت؟ قلت : نعم. قال : أحفظت؟ قلت : نعم. قال : ویحک احفظه و أعربه، فو الذیفلق الحب و نصب الکعبه و برأ النسمه ما هو عند أحد من أهل الأرض، و لا دعا بهمکروب إلا نفس الله کربته. إقبال الأعمال: 658.

2]الصدوق فی الأمالی[، بإسناده إلی هشام بن عروه، عن أبیه عروه بن الزّبیر، قال: کنّا جلوساً فی مجلس فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله، فتذاکرنا أعمالَ أهل بدر و بیعه الرّضوان، فقال أبو الدّرداء: یا قوم، ألا أخبرکم بأقلّ القوم مالاً و أکثرهم ورعاً، و أشدّهم اجتهاداً فی العباده؟ قالوا: مَن؟ قال: أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیهما السلام.

قال: فو الله إن کان فی جماعه أهل المجلس إلّا مُعرضٌ عنه بوجهه. ثمّ انتدب له رجلٌ مِن الأنصار، فقال له: یا عویمر، لقد تکلّمتَ بکلمه ما وافقک علیها أحدٌ منذ أتیتَ بها. فقال أبو الدّرداء: یا قوم إنّی قائل ما رأیتُ و لیقل کلّ قوم منکم ما رأوا. شهدتُ علیَّ بن أبی طالب علیهما السلام بشویحطات النّجّار، و قد اعتزل عن موالیه و اختفی ممّن یلیه و استتر بمغیّلات النّخل، فافتقدتُه و بَعُد علیَّ مکانُه، فقلت: لحق بمنزله. فإذا أنا بصوتٍ حزینٍ و نغمه شجیّ، و هو یقول: إلهی کم مِن موبقهٍ حلُمتَ عن مقابلتها بنقمتک، و کم مِن جریرهٍ تکرّمتَ عن کشفها بکرمک، إلهی إن طال فی عصیانک عمری، و عظم فی الصّحف ذنبی، فما أنا مؤمّل غیر غفرانک، و لا أنا براجٍ غیرَ رضوانک.

فشغلنی الصّوت و اقتفیت الأثر، فإذا هو علیّ بن أبی طالب علیهما السلام بعینه، فاستترتُ له و أخملتُ الحرکه، فرکع8 رکعات فی جوف اللّیل الغابر، ثمّ فرغ إلی الدّعاء و البکاء و البثّ و الشّکوی، فکان ممّا به الله ناجاه أن قال: إلهی أفکّر فی عفوک فتهون علیّ خطیئتی، ثمّ أذکر العظیم مِن أخذک فتعظم علیّ بلیّتی. ثمّ قال علیه السلام: آهٍ إن أنا قرأتُ فی الصّحف سیّئهً أنا ناسیها و أنت محصیها فتقول: خذوه، فیا له من مأخوذٍ لا تنجیه عشیرته، و لا تنفعه قبیلتُه، یرحمه الملأ إذا أذن فیه بالنّداء. ثمّ قال علیه السلام: آهٍ مِن نارٍ تنضج الأکباد و الکلی، آهٍ مِن نارٍ نزّاعه للشّوی، آهٍ مِن غمرهٍ مِن ملهبات لظًی.

قال: ثمّ أنعَمَ7 فی البکاء، فلم أسمع له حسّاً و لا حرکه، فقلتُ: غلب علیه النّوم لطول السّهر، أوقظه لصلاه الفجر. قال أبو الدّرداء: فأتیته فإذا هو کالخشبه الملقاه، فحرّکتُه فلم یتحرّک و زویتُه فلم ینزو، فقلت: إنّا لله و إنّا إلیه راجعون، مات و الله علیّ بن أبی طالب علیهما السلام!. قال: فأتیتُ منزله مبادراً أنعاه إلیهم، فقالت فاطمه علیها السلام: یا أبا الدّرداء، ما کان مِن شأنه و مِن قصّته؟ فأخبرتُها الخبر، فقالت: هی و الله یا أبا الدّرداء

الغشيه الّتی تأخذه مِن خشيه الله. ثمّ أتوه بماء فنضحوه علی وجهه، فأفاق و نظر إلیّ و أنا أبكی فقال: ممّا بكاؤک یا أبا الدّرداء؟ فقلت: ممّا أراه تنزله بنفسک. فقال: یا أبا الدّرداء، فكیف و لو

رأیتنی و دُعی بی إلی الحساب، و أیقن أهلُ الجرائم بالعذاب، و احتوشتنی ملائکهٌ غلاظ و زبانیه فظاظ، فوقفتُ بین یدی الملک الجبّار قد أسلمنی الأحبّاء و رحمنی أهل الدّنیا، لکنتَ أشدَّ رحمهً لی بین یدی مَن لا تخفی علیه خافیه.

فقال أبو الدّرداء: فو الله ما رأیتُ ذلک لأحدٍ من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله. ((1))

الباب 14: حدیث النفس بموت الإمام

7 1 [الصفار فی بصائر الدرجات]، محمّد بن عیسی، عن محمّد بن سنان، عن عمّار ابن مروان، عن سماعه، قال: دخلتُ علی أبی عبد الله علیه السلام و أنا أحدّث نفسی، فرآنی فقال: ما لک تحدّث نفسک؟ تشتهی أن تری أبا جعفر؟ قلت: نعم. قال علیه السلام: قم، فادخل البیت. فدخلتُ فإذا هو أبو جعفر علیه السلام.

و قال: أتی قوم من الشّیعه الحسنَ بن علیّ علیه السلام بعد قتل أمیر المؤمنین علیه السلام، فسألوه، فقال: تعرفون أمیرَ المؤمنین إذا رأیتموه؟ قالوا: نعم. قال: فارفعوا السّتر. فرفعوه فإذا هم بأمیر المؤمنین علیه السلام لا ینکرونه. و قال أمیر المؤمنین علیه السلام: یموت مَن مات منّا و لیس بمیّت، و یبقی مَن بقی منّا حجّه علیکم.((2))

2 [الصفار فی بصائر الدرجات]، أحمد بن محمّد بإسناده إلی عمر بن یزید، قال: کنتُ عند أبی عبد الله علیه السلام و هو وجِع فولّانی علیه السلام ظهرَه و وجهه إلی الحائط، فقلتُ فی نفسی: ما أدری ما یصیبه علیه السلام فی مرضه و ما سألته عن الإمام بعده، فأنا أفکّر فی ذلک إذ حوّل علیه السلام وجهَه إلیّ فقال: إنّ الأمر لیس کما تظنّ، لیس علیَّ مِن وجعی هذا بأس.((3))

3]الصدوق فی الأمالی[، بإسناده إلی هشام بن عروه، عن أبیه عروه بن الزّبیر، قال:

1- .الأمالی: 77 ح9، عنه البحار: 41/11 12 ح1، 48/194 ح2.

2- . بصائر الدرجات: 274 ح4، عنه البحار: 27/304 ح4،وأورده فى الخرائج عن الصفار: 2/818 إلى قوله: (فإذا هو أبو جعفر)، وفيه إضافه: (فدخلتُفإذا أبو جعفر عليه السلام ومعه قوم من الشيعه ممن مات قبله عليه السلام وبعده.)

3- .بصائرالدرجات: 239 ح14، عنه البحار: 47/70 ح21، و فى المناقب: 4/219 (نحوه)، وفيكشف الغمّه: 2/194عنه قال: (اشتكى أبو عبد الله عليه السلام شكاهشديده خفتُ عليه، قلت فى نفسى: أسأله عن الإمام بعده، قال عليه السلام ليمبتدئاً : ليس علىَّ مِن وجعى هذا بأس).

كنّا جلوساً فى مجلس فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فتذاكرنا أعمالَ أهل بدر و بيعه الرّضوان، فقال أبو الدّرداء: يا قوم، ألا أخبركم بأقلّ القوم مالاً و أكثرهم ورعاً، و أشدّهم اجتهاداً فى العباده؟ قالوا: مَن؟ قال: أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليهما السلام.

قال: فو الله إن كان فى جماعه أهل المجلس إلّا مُعرضٌ عنه بوجهه. ثمّ انتدب له رجلٌ مِن الأنصار، فقال له: يا عويمر، لقد تكلّمتَ بكلمهٍ ما وافقک عليها أحدٌ منذ أتيتَ بها. فقال أبو الدّرداء: يا قوم إنّى قائل ما رأيتُ و ليقل كلّ قومٍ منكم ما رأوا. شهدتُ علىَّ بن أبى طالب عليهما السلام بشويحطات النّجّار، و قد اعتزل عن مواليه و اختفى ممّن يليه و استتر بمغيّلات النّخل، فافتقدتُه و بَعُد علىَّ مكانُه، فقلت: لحق بمنزله. فإذا أنا بصوت حزين و نغمه شجىّ، و هو يقول: إلهى كم مِن موبقهٍ حلُمتَ عن مقابلتها بنقمتک، و كم مِن جريرهٍ تكرّمتَ عن كشفها بكرمک، إلهى إن طال فى عصيانک عمرى، و عظم فى الصّحف ذنبى، فما أنا مؤمّل غير غفرانک، و لا أنا براجٍ غيرَ رضوانک.

فشغلنى الصّوت و اقتفيت الأثر، فإذا هو علىّ بن أبى طالب عليهما السلام بعينه، فاستترتُ له و أخملتُ الحركه، فركع ركعات فى جوف اللّيل الغابر، ثمّ فرغ إلى الدّعاء و البكاء و البثّ و الشّكوى، فكان ممّا به الله ناجاه أن قال: إلهى أفكّر فى عفوک فتهون علىَّ خطيئتى، ثمّ أذكر العظيم مِن أخذک فتعظم علىّ بليّتى. ثمّ قال عليه السلام: آه إن أنا قرأت فى الصّحف سيّئةً أنا ناسيها و أنت محصيها فتقول: خذوه، فيا له من مأخوذٍ لا تنجيه عشيرته، و لا تنفعه قبيلتُه، يرحمه الملأ إذا أذن فيه بالنّداء. ثمّ قال عليه السلام: آهٍ مِن نارٍ تنضج الأكباد و الكلى، آهٍ مِن نارٍ نزّاعهٍ للشّوى، آهٍ مِن غمرهٍ مِن ملهبات لظًى.

قال: ثمّ أنعَمَ7 فى البكاء، فلم أسمع له حسّاً و لا حركةً، فقلت: غلب عليه النّوم لطول السّهر، أوقظه لصلاه الفجر. قال أبو الدّرداء: فأتيته فإذا هو كالخشبه الملقاه، فحرّكتُه فلم يتحرّک و زويتُه فلم ينزو، فقلت: إنّا لله و إنّا إليه راجعون، مات و الله علىّ بن أبى طالب!. قال: فأتيتُ منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمه عليها السلام: يا أبا الدّرداء، ما كان مِن شأنه و مِن قصّته؟ فأخبرتُها الخبر، فقالت: هى و الله يا أبا الدّرداء الغشيه الّتى تأخذه مِن خشيه الله. ثمّ أتوه بماءٍ فنضحوه على وجهه، فأفاق و نظر إلىّ و

أنا أبکی فقال: ممّا بکاؤک یا أبا الدّرداء؟ فقلت: ممّا أراه تنزله بنفسک. فقال: یا أبا الدّرداء، فکیف و لو رأیتنی و دُعی بی إلی الحساب، و أیقن أهلُ الجرائم بالعذاب، و احتوشتنی ملائکهٌ غلاظٌ

و زبانيهٌ فظاظ، فوقفتُ بين يدى الملک الجبّار، قد أسلمنى الأحبّاء و رحمنى أهل الدّنيا، لكنتَ أشدَّ رحمهً لى بين يدى مَن لا تخفى عليه خافيه.

فقال أبو الدّرداء: فو الله ما رأيتُ ذلک لأحدٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله. ((1))

4]مهج الدعوات، من كتاب عتيق[، بسند متصل إلى محمد بن الربيع حاجب المنصور، قال (فى خبر استدعاء المنصور لمولانا الصادق عليه السلام وإدخاله عليه) قال محمد ابن الربيع: ثمّ أطرق المنصور و ضرب يده إلى السّيف، فسلّ منه مقدار شبر و أخذ بمقبضه، فقلتُ: إنّا لله ! ذهب و الله الرّجل، ثمّ ردّ السّيف و قال: يا جعفر، أما تستحى مع هذه الشّيبه و مع هذا النّسب أن تنطق بالباطل و تشقّ عصا المسلمين، تريد أن تريق الدّماء و تطرح الفتنه بين الرّعيّه و الأولياء ؟

فقال عليه السلام: لا والله يا أمير المؤمنين ما فعلتُ، ولا هذه كتبى ولا خطّى ولا خاتمى.

فانتضى من السّيف ذراعاً، فقلتُ: إنّا لله، مضى الرّجل، و جعلت فى نفسى إن أمرنى فيه بأمرٍ أن أعصيه لأنّنى ظننتُ أنّه يأمرنى أن آخذ السّيف فأضرب به جعفراً7، فقلت: إن أمرنى ضربتُ المنصور و إن أتى ذلک علَىَّ و على ولدى و تبت إلى الله عزّ و جلّ ممّا كنتُ نويت فيه أوّلاً، فأقبل يعاتبه و جعفر عليه السلام يعتذر. ثمّ انتضى السّيفَ إلّا شيئاً يسيراً منه، فقلتُ: إنّا لله، مضى و الله الرّجل. ثمّ أغمد السّيفَ و أطرق ساعه ثمّ رفع رأسَه و قال: أظنّک صادقاً، يا ربيع هات العيبه مِن موضع كانت فيه فى القبّه. فأتيتُه بها فقال: أدخل يدک فيها فكانت مملوءه غاليه وضعها فى لحيته و كانت بيضاء فاسودّت، و قال لى: احمله على فاره مِن دوابّى الّتى أركبها و أعطه عشره آلاف درهم، و شيّعه إلى منزله مكرّماً، و خيّره إذا أتيتَ به إلى المنزل بين المقام عندنا فنكرمه و الانصراف إلى مدينه جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله.

فخرجنا مِن عنده و أنا مسرور فرح بسلامه جعفر عليه السلام، و متعجّب ممّا أراد المنصور و ما صار إليه من أمره، فلمّا صرنا فى الصّحن قلت له: يا ابن رسول الله إنّى لأعجب ممّا عمد إليه هذا فى بابک و ما أصارک الله إليه مِن كفايته و دفاعه، و لا عجب مِن أمر الله عزّ و جلّ، و قد سمعتک

تدعو فی عقیب الرّکعتین بدعاء لم أدر ما هو إلّا أنّه طویل، و رأیتک قد حرّکت شفتیک هاهنا أعنی الصّحن بشی ء لم أدر ما هو. فقال علیه السلام لی: أمّا الأوّل فدعاء

1- . الأمالی:77 ح9، عنه البحار: 41/11 12 ح1، 48/194 ح2.

الکرب و الشّدائد، لم أدع به علی أحدٍ قبل یومئذ، جعلته عوضاً من دعاءٍ کثیر أدعو به إذا قضیتُ صلاتی، لأنّی لم أترک أن أدعو ما کنتُ أدعو به، و أمّا الّذی حرّکتُ به شفتی فهو دعاء رسول الله صلی الله علیه وآله یوم الأحزاب..الخبر. ((1))

5 [المفید فی الإرشاد]، بالإسناد عن محمّد بن حمزه، عن محمّد بن علیّ الهاشمیّ، قال: دخلت علی أبی جعفر علیه السلام صبیحةَ عرسه ببنت المأمون، و کنت تناولتُ من أوّل اللّیل دواءً، فأوّل مَن دخل فی صبیحته أنا و قد أصابنی العطش، و کرهت أن أدعو بالماء، فنظر أبو جعفر علیه السلام فی وجهی و قال: أراک عطشاناً. قلت: أجل.

قال علیه السلام: یا غلام، اسقنا ماءً. فقلت فی نفسی: السّاعه یأتونه بماء مسموم، و اغتممتُ لذلک، فأقبَلَ الغلام و معه الماء، فتبسّمَ7 فی وجهی، ثمّ قال: یا غلام ناولنی الماء. فتناول علیه السلام و شرب، ثمّ ناولنی و شربت و أطلت عنده، و عطشت فدعا بالماء ففعل کما فعل بالمرّه الأولی فشرب ثمّ ناولنی و تبسّم علیه السلام.

قال محمّد بن حمزه: قال لی محمّد بن علیّ الهاشمیّ: و الله إنّی أظنّ أنّ أبا جعفر علیه السلام یعلم ما فی النّفوس کما تقول الرّافضه. ((2))

الباب 15: حدیث النفس بعدم عفو الإمام علیه السلام ومؤاخذه المجرم

1]الطبرسی فی مشکاه الأنوار، نقلاً من کتاب المحاسن[، عن حمّاد اللّحّام، قال:أتی رجل أبا عبد الله علیه السلام فقال: إنّ فلاناً ابن عمّک ذکرک، فما ترک شیئاً من الوقیعه و الشّتیمه إلّا قاله فیک.

فقال أبو عبد الله علیه السلام للجاریه: ائتینی بوضوء. فتوضّأ7 و دخل. فقلت فی نفسی: یدعو علیه. فصلّی علیه السلام رکعتین، فقال: یا ربّ، هو حقّی قد وهبتُه له، و أنت أجود منّی و

1- . مهجالدعوات: 195، عنه البحار: 47/195 199 ح40، 91/288 294 ضمن ح2. أقول: أعرضناعن ذکر الخبر بتمامه وفیه مشاهده المنصور للنبی صلی الله علیه وآله وهویهدّده بالعذاب إن حاول قتل الإمام ببرکه الدعاء الذی دعاه علیه السلام.

2- .الإرشاد: 2/291، عنه البحار: 50/54 ح32، وأورده الکلینی فی الکافی مع بعضالإختلاف: 1/495 496 ح7، وذکره أیضا فی روضه الواعظین: 1/243، وکشف الغمه:2/360، والمناقب: 4/390.

أکرم، فهبه لی و لا تؤاخذه بی و لا تقایسه. ثمّ رقّ فلم یزل یدعو، فجعلت أتعجّب.((1))

الباب 16: حدیث النفس بما ینافی التسلیم التام للحق

1]المجلسی فی البحار، من کتاب فتح الأبواب، نقلاً من کتاب الدعاء لسعد بن عبد الله[، أنه کان یقول أبو عبد الله علیه السلام: مَن استخار الله فی أمره فعمل أحد الأمرین، فعرض فی قلبه شیءٌ فقد اتّهم الله فی قضائه. ((2))

2]التمیمی فی دعائم الإسلام[،عن أبی جعفر محمّد بن علیّ علیهما السلام أنّه قال: کان فی بنی إسرائیل قاضٍ و کان یقضی بینهم بالحقّ، فلمّا حضره الموت قال لامرأته: إذا أنا متّ و دلیّتُ فی لحدی فانزلی إلیّ و انظری إلی وجهی فإنّک ترین ما یسرّک إن شاء الله.

ففعلتْ، فرأتْ دودةً عظیمه تعترض فی منخره، ففزعت مِن ذلک. فلمّا کان اللّیل رأته فی منامها، فقال لها: أفزعک ما رأیت منّی؟

قالت: أجل لقد فزعت! قال: ما کان الّذی رأیتِ إلّا مِن أجلک، خاصم إلیّ أخوک رجلاً، فلمّا جلسا إلیّ قلتُ فی نفسی: اللّهمّ اجعل الحقَّ له و وجِّه القضاءَ علی صاحبه، فلمّا اختصما کان الحقُّ کما أحببتُ، فوجّهت القضاء، فأصابنی من ذلک ما رأیتِ. ((3))

3]الکشّی فی رجاله[، عن الحکم بن علی، عن سیف بن عمیره، عن أبی بکر الحضرمی، قال: قال أبو جعفر علیه السلام: ارتدّ النّاس إلّا ثلاثه نفر: سلمان و أبو ذرّ و المقداد. قال: قلت: فعمّار؟

قال علیه السلام: قد کان جاض جیضه ((4)) ثمّ رجع.

ثمّ قال علیه السلام: إنْ أردتَ الّذی لم یشکّ و لم یدخله شی ء فالمقداد، فأمّا سلمان فإنّه عرض فی قلبه]عارض[أنّ عند أمیر المؤمنین علیه السلام اسم الله الأعظم لو تکلّم به لأخذَتهم الأرض، و هو هکذا فلبّب ووجئتْ عنقُه حتی تُرکتْ کالسلعه، فمَرَّ به أمیر المؤمنین علیه السلام، فقال له:

1- . مشكاهالأنوار: 217، عنه البحار: 88/385 ضمن ح16.
2- .البحار: 88/225 ضمن ح14.
3- . دعائمالإسلام: 2/533 ح1894.
4- . قال المجلسی قدس سرّه : بیان: (جاض عنه) حاد و مال و فی بعض النسخ بالحاء و الصاد المهملتینبمعناه و حاصوا عن العدو انهزموا.

یا أبا عبد الله، هذا من ذلک، بایِع. فبایَعَ. و أمّا أبو ذرّ فأمرَه أمیر المؤمنین علیه السلام بالسّکوت و لم یکن یأخذه فی الله لومه لائم فأبی إلّا أن یتکلّم، فمرَّ به عثمان فأمر به. ثم أنابَ الناسُ بعدُ، وکان أوّل مَن أناب: أبو ساسان الأنصاری وأبو عبیده وشُتیره، وکانوا سبعه، فلم یکن یَعرف حقّ أمیر المؤمنین علیه السلام إلّا هؤلاء السبعه. ((1))

4 [المجلسیّ فی البحار، عن المزار الکبیر للسید فخّار أو بعض من عاصره من الأفاضل الکبار]، بإسناد الأخیر إلی علیّ بن میثم، عن میثم/قال: أصحر بی مولای أمیر المؤمنین علیه السلام لیلهً من اللّیالی قد خَرج من الکوفه، و انتهی إلی مسجد جعفیّ، توجّه علیه السلام إلی القبله و صلّی أربع رکعات. فلمّا سلّم و سبّح بسط کفّیه و قال: إلهی کیف أدعوک و قد عصیتک (الدّعاء)، ثمّ قام و خرج.

فاتّبعتُه حتّی خرج إلی الصّحراء، و خطّ لی خطّه و قال: إیّاک أن تجاوز هذه الخطّه. و مضی عنّی و کانت لیله مدلهمّه، فقلت: یا نفسی، أسلمتِ مولاکِ و له أعداء کثیره! أیُّ عذر یکون لک عند الله و عند رسوله صلی الله علیه و آله؟ و الله لأقفونّ أثرَه و لأعلمنَّ خبرَه و إن کنتُ قد خالفتُ أمرَه، و جعلت أتّبع أثره، فوجدته علیه السلام مطلعاً فی البئر إلی نصفه یخاطب البئر و البئر تخاطبه، فحسّ7 بی و التفت وقال علیه السلام: مَن؟

قلت: میثم.

قال علیه السلام: یا میثم، ألم آمرک أن لا تجاوز الخطّه؟

قلت: یا مولای خشیتُ علیک من الأعداء فلم یصبر لذلک قلبی.

فقال علیه السلام: أسَمعتَ ممّا قلتُ شیئاً؟ قلت: لا یا مولای.

فقال علیه السلام: یا میثم،

وفی الصّدر لبانات

إذا ضاق لها صدری

نکتُّ الأرض بالکفّ

و أبديتُ لها سرّی

فمهما تنبت الأرض

فذاک النّبتُ مِن

1- . رجالالکشی: 11 ح24، عنه البحار: 22/440 ح9، 28/239 ح26، وراجع: 64/165 ذیل ح8، وأوردهالمفید بإسناده فی الإختصاص: 10.

بذری((1))

5-]المجلسی فی البحار، عن بعض تألیفات أصحابنا[، عن الحسین بن حمدان عن أبی محمّد عیسی بن مهدیّ الجوهریّ قال: خرجتُ فی سنه ثمان و ستّین و مائتین إلی الحجّ، و کان قصدی المدینه حیث صحّ عندنا أنّ صاحب الزّمان عج قد ظهر. فاعتللت و قد خرجنا من فَید، فتعلّقتْ نفسی بشهوه السّمک و التّمر. فلمّا وردتُ المدینه و لقیتُ بها إخواننا بشّرونی بظهوره علیه السلام بصابر، فصرت إلی صابر، فلمّا أشرفتُ علی الوادی رأیتُ عُنیزات عجافاً، فدخلتُ القصر فوقفتُ أرقب الأمر إلی أن صلّیت العشاءین و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل. فإذا أنا ببدر الخادم یصیح بی: یا عیسی بن مهدیّ الجوهریّ ادخل. فکبّرتُ و هلّلت و أکثرت من حمد الله عزّوجلّ والثّناء علیه.

فلمّا صرتُ فی صحن القصر رأیتُ مائدةً منصوبه، فمرّ بی الخادم إلیها فأجلسنی علیها و قال لی: مولاک یأمرک أن تأکل ما اشتهیتَ فی علّتک و أنت خارج من فید. فقلت: حسبی بهذا برهاناً، فکیف آکل و لم أر سیّدی و مولای؟

فصاح: یا عیسی، کلْ مِن طعامک فإنّک ترانی. فجلستُ علی المائده فنظرت فإذا علیها سمک حارّ یفور و تمر إلی جانبه أشبه التّمور بتمورنا و بجانب التّمر لبن، فقلت فی نفسی: علیل و سمک و تمر و لبن!

فصاح بی: یا عیسی أتشکّ فی أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ینفعک و یضرّک؟ فبکیتُ و استغفرتُ الله تعالی و أکلتُ من الجمیع. و کلّما رفعتُ یدی منه لم یتبیّن موضعها فیه، فوجدته أطیب ما ذقته فی الدّنیا فأکلت منه کثیراً حتّی استحییت، فصاح7 بی: لا تستحی یا عیسی فإنّه من طعام الجنّه، لم تصنعه ید مخلوق. فأکلتُ فرأیتُ نفسی لا ینتهی عنه مِن أکله فقلت: یا مولای حسبی. فصاح7 بی: أقبِل إلیّ. فقلت فی نفسی: آتی مولای و لم أغسل یدی؟ فصاح7 بی: یا عیسی، و هل لِما أکلتَ غمر؟ فشممتُ یدی و إذا هی أعطر مِن المسک و الکافور. فدنوت منه علیه السلام فبدا لی نورٌ غشی بصری، و رهبت حتّی ظننت أنّ عقلی قد اختلط، فقال لی: یا عیسی، ما کان لک أن ترانی لولا المکذّبون القائلون ب(أین هو؟) و (متی کان؟) و (أین وُلد) و (مَن رآه؟) و (ما الّذی خرج إلیکم منه؟) و (بأیّ شی ء نبّأکم؟) و (أیّ معجز أتاکم؟). أما و الله لقد دفعوا أمیرَ المؤمنین علیه السلام

1- . البحار:40/199 200، وتمامه فی: 97/499 452 ح26.

مع ما رووه و قدّموا علیه و کادوه و قتلوه، و کذلک آبائی: و لم یصدّقوهم و نسبوهم إلی السّحر و خدمه الجنّ إلی ما تبیّن، یا عیسی فخبّر أولیاءنا ما رأیت، و إیّاک أن تخبر عدوّنا فتسلبه.

فقلت: یا مولای ادع لی بالثّبات. فقال علیه السلام: لو لم یثبّتک الله ما رأیتنی و امض بنجحک راشداً. فخرجت أکثر حمداً لله و شکراً.((1))

أقول، ویناسب الباب أیضاً:

6-[الشیخ فی الأمالی]، فی خروج طلحه والزبیر علی أمیر المؤمنین علیه السلام وتوقف جماعه عن نصرته علیه السلام، إلی أن قال: و کتبت أمّ الفضل بنت الحارث إلی علیّ علیه السلام تخبره بمسیر عائشه و طلحه و الزّبیر، فأزمع7 المسیر [أی عزم علیه] فبلغه تثاقل سعد و أسامه بن زید و محمّد بن مسلمه، فقال سعد: لا أشهر سیفاً حتّی یُعرَف المؤمن مِن الکافر. و قال أسامه: لا أقاتل رجلاً یقول: (لا إله إلّا الله)، و لو کنت فی زبیه الأسد لدخلت فیه معک. و قال محمّد بن مسلمه: أعطانی رسول الله صلی الله علیه وآله سیفاً و قال: إذا اختلف المسلمون فاضرب به عَرض أُحُد و الزم بیتک.

و تخلّف عنه عبد الله بن عمر، فقال عمّار بن یاسر: دع القوم. أمّا عبد الله فضعیف، و أمّا سعد فحسود، و أمّا محمّد بن مسلمه فذنبک إلیه أنّک قتلتَ بأخیه مرحباً. ثمّ قال عمّار لمحمّد بن مسلمه: أما تقاتل المحاربین؟ فو الله لو مال علیّ علیه السلام جانباً لملتُ مع علیّ..إلی أن قال: و قام الأشتر إلی علیّ علیه السلام فکلّمه بکلام یحضّه علی أهل الوقوف، فکره ذلک علیّ علیه السلام حتّی شکاه و کان مِن رأی علیّ علیه السلام أن لا یذکرهم بشی ء، فقال الأشتر: یا أمیر المؤمنین، إنّا و إن لم نکن من المهاجرین و الأنصار، فإنّا فیهم و هذه بیعه عامّه و الخارج منها عاص و المبطئ عنها مقصّر، و إنّ أدبهم الیوم باللّسان و غداً بالسّیف، و ما مَن ثقل عنک کمَن خَفّ معک، و إنّما أرادک القوم لأنفسهم فأردهم لنفسک. فقال علیّ علیه السلام: یا مالک، دعنی. و أقبل علیّ علیه السلام علیهم فقال: أرأیتم لو أنّ مَن بایع أبا بکر أو عمر أو عثمان ثمّ نکث بیعتَه أکنتم تستحلّون قتالهم؟ قالوا: نعم. قال علیه السلام: و کیف تحرّجون مِن القتال معی و قد بایعتمونی؟

1- .البحار: 52/68 ح54

قالوا: إنّا لا نزعم أنّک مخطئ و أنّه لا یحلّ لک قتال مَن بایعک ثمّ نکث بیعتک، و لکن نشکّ فی قتال أهل الصّلاه. فقال الأشتر: دعنی یا أمیر المؤمنین أوقع بهؤلاء الّذین یتخلّفون عنک. فقال علیه السلام له: کُفَّ عنّی. فانصرف الأشتر و هو مغضب.

ثمّ إنّ قیس بن سعد لقی مالکاً الأشتر فی نفر من المهاجرین و الأنصار، فقال قیس للأشتر: یا مالک، کلّما ضاق صدرک بشی ء أخرجتَه، و کلّما استبطأتَ أمراً استعجلته ! إنّ أدب الصّبر التّسلیم و أدب العجله الأناه، و إنّ شرّ القول ما ضاهی العیب و شرّ الرّأی ما ضاهی التّهمه، فإذا ابتلیتَ فاسأل و إذا أُمرت فأطِع، و لا تسأل قبل البلاء و لا تکلّف قبل أن ینزل الأمر، فإنّ فی أنفسنا ما فی نفسک، فلا تشقّ علی صاحبک. فغضب الأشتر، ثمّ إنّ الأنصار مشوا إلی الأشتر فی ذلک فرضّوه من غضبه فرضی..الخبر. ((1))

الباب 17: حدیث النفس بالظلم

1]المجلسی فی البحار، نقلاً من کتاب الترغیب و الترهیب، و عن البیهقی فی الشعب[، عن ابن عباس: أنّ ملِکاً من الملوک خرج یتصیّد فی مملکته مختفیاً من الناس. فنزل علی رجل له بقره فراحت علیه تلک البقره فحلبت مقدار ثلاثین بقره، فحدّث الملکُ نفسَه أن یأخذها. فلمّا کان مِن الغد غدتْ البقره إلی مرعاها، ثم راحت فحلبت نصف ذلک. فدعا الملک صاحبها فقال: أخبرنی عن بقرتک هذه، لم نقص حلابها؟ ألم یکن مرعاها الیوم مرعاها بالأمس؟ قال: بلی، و لکن أری الملک أضمَرَ لبعض الرعیّه سوءً، فنقص لبنها. فإنّ الملک إذا ظلم أو همَّ بظلم، ذهبت البرکه.

قال: فعاهَدَ الملکُ ربَّه أن لا یأخذها و لا یظلم أحداً. قال: فغدتْ ثم راحت فحلبت حلابها فی الیوم الأول، فاعتبر الملک بذلک و عدل و قال: إن الملک إذا ظلم أو همَّ بظلم ذهبت البرکه، لا جرم لأعدلنّ و لأکوننّ علی أفضل الحالات. ((2))

الباب 18: حدیث النفس باستحقار الذنوب

1- .الأمالی: 716 ح1518 2، عنه البحار: 32/68 71 ح48.
2- .البحار: 61/113 .

1 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، عن سعد، عن أبی هاشم الجعفریّ، قال: سمعتُ أبا محمّد علیه السلام یقول: مِن الذّنوب الّتی لا تُغفَر: قولُ الرّجل: (لیتنی لا أؤاخذ إلّا بهذا).

فقلت فی نفسی: إنّ هذا لهو الدّقیق! ینبغی للرّجل أن یتفقّد مِن أمره و مِن نفسه کلَّ شی ء. فأقبَلَ علَیَّ أبو محمّد علیه السلام فقال: یا أبا هاشم صدقتَ، فالزم ما حدّثت به نفسک، فإنّ الإشراک فی النّاس أخفی مِن دبیب الذّرّ علی الصّفا فی اللّیله الظّلماء، و مِن دبیب الذّرّ علی المسح الأسود. ((1))

الباب 19: ارتکاب السیئه مع حدیث النفس بالتوبه

1]ابن شعبه فی تحف العقول[، من الوصیه الجامعه لأمیر المؤمنین إلی ولده الإمام المجتبی صلوات الله وسلامه علیهما إلی أن قال علیه السلام: و اعلم أنّک خُلقت للآخره لا للدّنیا، و للفناء لا للبقاء، و للموت لا للحیاه، و أنّک فی منزل قلعه و دار بلغه و طریقٍ إلی الآخره، أنّک طرید الموت الّذی لا ینجو منه هاربه و لا بدّ أنّه یدرکک یوماً فکن منه علی حذر أن یدرکک علی حال سیّئه قد کنت تحدّث نفسَک فیها بالتّوبه فتحول بینک و بین ذلک، فإذا أنت قد أهلکتَ نفسَک إلی أن قال علیه السلام: ولا تأمن خدع الشیطان وتقول: متی أری ما أُنکر نزعتُ، فإنّه کذا هلک من کان قبلک من أهل القبله((2)) وقد أیقنوا بالمعاد..الحدیث.((3))

الباب 20: حدیث النفس بترک أکل اللحم

1 [النعمان بن محمّد فی دعائم الإسلام]، عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه قال: جاء عثمانُ ابن مظعون/ إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، فقال: یا رسولَ الله، قد غلبَنی حدیثُ النّفس، و لم

1- .الغیبه: 207، المناقب: 4/439، عنهما البحار: 50/250 ح4، 70/359 ح78، وأورده فیإعلام الوری: 374، کشف الغمّه: 2/420، الخرائج: 2/688 إلی قوله: (اللیله الظلماء).
2- . هکذافی المصدر وفی بعض النسخ کما فی آخرکتاب الوصایا لابن طاوس : (فإنه هکذا هلک مَن کان قبلک،إن أهل القبله قدأیقنوابالمعاد..الخ)، أورده عنه البحار:74/215 ح1.

3- . تحفالعقول: 76، عنه البحار: 74/227 ح2.

أحدث شيئا حتّى أستأمرک. قال صلى الله علیه وآله: بِمَ حدّثتک نفسُک یا عثمان؟ قال: هممتُ أن أسیح فی الأرض.

قال صلى الله علیه وآله: فلا تسح فیها، فإنّ سیاحه أمّتی المساجد. قال: هممتُ أن أحرّم اللّحم على نفسی. فقال صلى الله علیه وآله: فلا تفعل، فإنّی لأشتهیه و آکله، و لو سألتُ الله أن یطعمنیه کلَّ یوم لفعل.

قال: و هممتُ أن أجبّ نفسی. قال صلى الله علیه وآله: یا عثمان، لیس منّا مَن فعل ذلک بنفسه و لا بأحدٍ، إنّ وجاء أمّتی الصّیام.

قال: و هممتُ أن أحرّم خوله على نفسی یعنی امرأته . قال صلى الله علیه وآله: لا تفعل یا عثمان.((1))

2 [ابن أبی جمهور فی عوالی اللآلی]، جاء فی الحدیث: کان عثمان بن مظعون/ مِن زهاد الصحابه و أعیانها. حُکی أنَّ رسولَ الله صلى الله علیه وآله أمر بوضع جنازته عن أکتاف المشیّعین و قبّله مراراً و نزل إلى قبره و ألحده بیده، ثم سوّى قبرَه بیده. فجاء یوماً إلى رسول الله صلى الله علیه وآله، فقال: یا رسول الله قد غلبنی حدیثُ النفس و لم أحدث شیئاً حتى أستأمرک.

فقال صلى الله علیه وآله: بِمَ حدثتک نفسُک یا عثمان؟

قال: هممتُ أن أسیح فی الأرض. قال صلى الله علیه وآله: فلا تسح فیها، فإنّ سیاحه أمتی فی المساجد.

قال هممتُ أن أحرّم اللحمَ على نفسی. فقال رسول الله صلى الله علیه وآله: فلا تفعل، فإنی أشتهیه و آکله، و لو سألتُ الله أن یطعمنیه کلَّ یوم لفعل.

قال: و هممتُ أن أجبّ نفسی. قال: یا عثمان، مَن فعل ذلک لیس منا أعنی بنفسه أحد، لا تفعل. إن وجاء أمتی الصیام.

قال: و هممتُ أن أحرّم خوله على نفسی یعنی امرأته . قال صلى الله علیه وآله: لا تفعل، فإنّ العبد المؤمن إذا أخذ بید زوجته کُتب له عشر حسنات و

محی عنه عشر سیئات، فإن قبّلها کتب الله له مائه حسنه و محا عنه عشر سیئات، فإن ألمَّ بها کتب الله له ألف حسنه و محا عنه ألف سیئه، و حضرتهما الملائکه، فإن اغتسلا لم یمرّ الماء علی شعره منهما إلا کتب الله لهما مائه حسنه و محا عنهما مائه سیئه، فإن کان ذلک فی لیله بارده قال الله عز و جل لملائکته: انظروا

1- . دعائمالإسلام: 2/190 ح688.

إلی عبدیَّ هذین یغتسلان فی هذه اللیله البارده علماً أنی ربهما، أشهدکم أنی قدغفرت لهما.فإن کان لهما فی مواقعتهما تلک ولدکان لهما وصیف فی الجنه.

ثم ضرب رسول الله صلی الله علیه وآله بیده علی صدرعثمان وقال: یا عثمان، لا ترغب عن سنّتی، فإنّ مَن رغب عن سنتی عرضت له الملائکه یوم القیامه، وصرفت وجهه عن حوضی.((1))

الباب 21: حدیث النفس بجبّ النفس

1 [نعمان بن محمّد فی دعائم الإسلام]، عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه قال: جاء عثمانُ ابن مظعون/ إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، فقال: یا رسولَ الله، قد غلبَنی حدیثُ النّفس، و لم أحدث شیئاً حتّی أستأمرک. قال صلی الله علیه وآله: بِمَ حدّثتک نفسُک یا عثمان؟ قال -إلی أن قال:- و هممتُ أن أجبّ نفسی. قال صلی الله علیه وآله: یا عثمان، لیس منّا مَن فعل ذلک بنفسه و لا بأحد. إنّ وجاء أمّتی الصّیام..الحدیث.((2))

2 [ابن أبی جمهور فی عوالی اللآلی]، جاء فی الحدیث: کان عثمان بن مظعون/ مِن زهاد الصحابه و أعیانها. حُکی أنَّ رسولَ الله صلی الله علیه وآله أمر بوضع جنازته عن أکتاف المشیّعین و قبّله مراراً و نزل إلی قبره و ألحده بیده، ثم سوّی قبرَه بیده. فجاء یوماً إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، فقال: یا رسول الله قد غلبنی حدیثُ النفس و لم أحدث شیئاً حتی أستأمرک. فقال صلی الله علیه وآله: بِمَ حدثتک نفسُک یا عثمان؟ قال -إلی أن قال: - و هممتُ أن أجبّ نفسی. قال صلی الله علیه وآله: یا عثمان، مَن فعل ذلک لیس منا أعنی بنفسه أحد لا تفعل، إنّ وجاء أمتی الصیام..الحدیث.((3))

الباب 22: حدیث النفس بتحریم الزوجه علی نفسه

1 [النعمان بن محمّد فی دعائم الإسلام]، عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه قال: جاء عثمانُ ابن مظعون/ إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، فقال: یا رسولَ الله، قد غلبَنی حدیثُ النّفس، و لم

1- .عوالی اللآلی: 3/291 ح53.

2- . دعائمالإسلام: 2/190 ح688.
3- .عوالى اللآلى: 3/291 ح53.

أحدث شيئاً حتّى أستأمرک. قال صلی الله علیه وآله: بِمَ حدّثتک نفسُک یا عثمان؟ قال إلی أن قال: و هممتُ أن أحرّم خوله علی نفسی یعنی امرأته قال صلی الله علیه وآله: لا تفعل یا عثمان. ((1))

2 [ابن أبی جمهور فی عوالی اللآلی]، جاء فی الحدیث: کان عثمان بن مظعون مِن زهاد الصحابه و أعیانها. حُکی أنَّ رسولَ الله صلی الله علیه وآله أمر بوضع جنازته عن أکتاف المشیّعین و قبّله مراراً و نزل إلی قبره و ألحده بیده، ثم سوّی قبرَه بیده. فجاء یوماً إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، فقال: یا رسول الله قد غلبنی حدیثُ النفس و لم أحدث شیئاً حتی أستأمرک. فقال صلی الله علیه وآله: بِمَ حدثتک نفسُک یا عثمان؟ قال إلی أن قال: وهممتُ أن أحرّم خوله علی نفسی یعنی امرأته . قال صلی الله علیه وآله: لا تفعل، فإنّ العبد المؤمن إذا أخذ بید زوجته کُتب له عشر حسنات و مُحی عنه عشر سیئات، فإنْ قبَّلها کتب الله له مائةَ حسنه ومحا عنه عشر سیئات، فإنْ ألمَّ بها کتب الله له ألف حسنه ومحا عنه ألف سیئه وحضرتهما الملائکه، فإن اغتسلا لم یمرّ الماء علی شعره منهما إلا کتب الله لهما مائه حسنه ومحا عنهما مائه سیئه، فإنْ کان ذلک فی لیله بارده قال الله عز و جل لملائکته: انظروا إلی عبدیَّ هذین یغتسلان فی هذه اللیله البارده علماً أنی ربهما، أشهدکم أنی قد غفرتُ لهما. فإن کان لهما فی مواقعتهما تلک وَلَد کان لهما وصیفٌ فی الجنه.

ثم ضرب رسول الله صلی الله علیه وآله بیده علی صدر عثمان و قال: یا عثمان، لا ترغب عن سنّتی، فإنّ مَن رغب عن سنّتی عرضت له الملائکه یوم القیامه، و صرفت وجهه عن حوضی.((2))

الباب 23: حدیث النفس بأن لزوجته زوجاً غیره وتکذیبها فی ذلک

1]الشیخ فی التهذیب[، عن فضل مولی محمّد بن راشد، عن أبی عبدالله علیه السلام، قال: قلت: إنّی تزوّجتُ امرأه متعه، فوقع فی نفسی أنّ لها زوجاً، ففتّشتُ عن ذلک فوجدتُ لها زوجاً. قال علیه السلام: و لِمَ فتّشتَ؟. ((3))

1- . دعائمالإسلام: 2/190 ح688.
2- .عوالی اللآلی: 3/291 ح53.

3- .تهذيب الأحكام: 7/253 ح17، عنه الوسائل: 21/31 ح26444.

الباب 24: حديث النفس بتكذيب المؤمن

1]محمّد بن يعقوب فی الكافی[، عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، بإسناده إلی سعيد بن عمرو الجعفیّ، قال: خرجتُ إلی مكّه و أنا مِن أشدّ النّاس حالاً، فشكوتُ إلی أبی عبد الله عليه السلام، فلمّا خرجتُ من عنده عليه السلام وجدتُ علی بابه كيساً فيه سبعمائه دينار، فرجعتُ إليه مِن فوری ذلک فأخبرته، فقال عليه السلام: يا سعيد، اتّق الله عزّ و جلّ و عرِّفه فی المشاهد. و كنت رجوتُ أن يرخّصَ لی فيه، فخرجت و أنا مغتمّ، فأتيتُ منی و تنحّيتُ عن النّاس و تقصّيتُ حتّی أتيتُ الموقوفه، فنزلتُ فی بيت متنحّياً عن النّاس، ثمّ قلت: مَن يعرف الكيس؟

قال: فأوّل صوت صوّتّه فإذا رجل علی رأسی يقول: أنا صاحب الكيس. قال: فقلت فی نفسی: أنت فلا كنتَ. قلتُ: ما علامه الكيس؟ فأخبَرَنی بعلامته، فدفعتُه إليه. قال: فتنحّی ناحيه فعدّها فإذا الدّنانير علی حالها، ثمّ عَدَّ منها سبعين ديناراً فقال: خذها حلالاً خيرٌ مِن سبعمائه حراماً. فأخذتُها ثمّ دخلتُ علی أبی عبد الله عليه السلام فأخبرتُه كيف تنحّيتُ و كيف صنعتُ.

فقال عليه السلام: أما إنّک حين شكوتَ إلیّ أمَرنا لک بثلاثين ديناراً، يا جاريه، هاتيها. فأخذتُها و أنا مِن أحسن قومی حالاً. ((1))

الباب 25: حديث النفس بالسؤال فی غير محلّه

1 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی ابن أسلم، عن عمر بن يزيد، قال: دخلتُ إلی أبی عبد الله عليه السلام و هو مضطجع، ووجهه إلی الحائط، فقال عليه السلام لی حين دخلتُ عليه: يا عمر، اغمز رجلی. فقعدتُ أغمز رجله، فقلت فی نفسی: الساعه أسأله عن عبد الله وموسی أيّهما الإمام؟ قال: فحوَّل عليه السلام وجهَه إلیَّ وقال: إذن والله لا أجيبک. ((2))

1- .الكافی: 5/138 ح6، عنه البحار: 47/385 ح108، وأورده الشيخ فی التهذيب: 6/390 ح10،عنه عوالی اللآلی: 3/489 ح19، الوسائل عن الكافی: 25/449 ح32330.

2- .بصائرالدرجات: 235 ح2، عنه البحار: 26/139 ح10.

أقول، ویناسب أیضاً:

2 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی عمر بن یزید، قال: کنتُ عند أبی عبد الله علیه السلام لیلةً من اللیالی، و لم یکن عنده علیه السلام أحد غیری. فمدَّ رجلَه فی حجری. فقال: اغمزها یا عمر. فغمزتُ رجلَه، فنظرتُ إلی اضطراب فی عضله ساقیه، فأردتُ أن أسأله: إلی مَن الأمر مِن بعده، فأشار علیه السلام إلیّ فقال: لا تسألنی فی هذه اللیله عن شی ء، فإنی لستُ أجیبک. ((1))

3 [الإربلی فی کشف الغمّه، من کتاب الدلائل للحمیری]، حدّث محمّد بن شرف، قال: کنتُ مع أبی الحسن علیه السلام أمشی بالمدینه، فقال لی: ألست ابن شرف؟ قلتُ: بلی. فأردتُ أن أسأله عن مسأله، فابتدأنی مِن غیر أن أسأله، فقال: نحن علی قارعه الطّریق، و لیس هذا موضع مسأله. ((2))

الباب 26: حدیث النفس بالریاء

1]المجلسی فی البحار، عن أسرار الصّلاه[، روی أنّ رجلاً من بنی إسرائیل قال: و الله لأعبدنّ الله عباده أُذکر بها. فکان أوّلَ داخل فی المسجد و آخرَ خارج منه، لا یراه أحد حین الصّلاه إلّا قائماً یصلّی، و صائماً لا یفطر، و یجلس إلی حلق الذِّکر. فمکث بذلک مدّه طویله، و کان لا یمرّ بقوم إلّا قالوا: فعل الله بهذا المرائی و صنع.

فأقبل علی نفسه و قال: أرانی فی غیر شی ء، لأجعلنّ عملی کلّه لله. فلم یزد علی عمله الّذی کان یعمل قبل ذلک إلّا أنّه تغیّرت نیّته إلی الخیر، فکان ذلک الرّجل یمرّ بعد ذلک بالنّاس فیقولون: رحم الله فلاناً، الآن أقبل علی الخیر. ((3))

أقول، ویناسب أیضا:

2]الحمیری فی قرب الإسناد[، عن هارون، عن ابن زیاد، عن جعفر علیه السلام، عن أبیه علیه السلام، أن النبیّ صلی الله علیه وآله قال: إذا أتی الشیطانُ أحدکم و هو فی صلاته فقال: إنک مراء،

1- .بصائرالدرجات: 235/ ح1، عنه البحار: 47/67 ح11، 71/146 ح1، وأورده فى الخرائج:2/731، ودلائل الإمامه: 133.

2- . كشفالغمّه: 2/385، عنه البحار: 50/176 ضمن ح55.

3- .البحار: 68/369 ح20.

فليطل صلاته ما بدا له ما لم يَفُته وقتُ الفريضه، وإن كان على شىء من أمر الآخره فليتمكّث ما بدا له، وإن كان على شىء من أمر الدنيا فليبرح (فليرجع)..الحديث. ((1))

الباب 27: حديث النفس بالحرمان من غفران الله بعد الوقوف بالموقفين

1]محمّد بن يعقوب فى الكافى[، علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل فى المسجد الحرام: مَن أعظم النّاس وزراً؟

فقال عليه السلام: مَن يقف بهذين الموقفين عرفه و المزدلفه، و سعى بين هذين الجبلين، ثمّ طاف بهذا البيت، و صلّى خلف مقام إبراهيم عليه السلام، ثمّ قال فى نفسه، أو ظنّ أنّ الله لم يغفر له، فهو مِن أعظم النّاس وزراً. ((2))

الباب 28: حديث النفس بالقتل

القسم الأول: حديث النفس بقتل النبى صلى الله عليه وآله ومحاربته وخيانته وتوليه أعدائه

المائده: {فَتَرَى الّذِينَ فِي قُلُوبهم مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أنْ تُصِيبَنَا دَائِرَهٌ فَعَسَى اللهُ أنْ يَأتىَ بِالفَتْحِ أوْ أمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أسَرُّوا فِى أنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ } (52) ((3))

1 [أمين الإسلام فى إعلام الورى]، ..ثمّ كانت غزوه بنى النّضير، وذلك أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مشى إلى كعب بن الأشرف يستقرضه فقال: مرحباً بک يا أبا القاسم و أهلاً، فجلس رسولُ الله صلى الله عليه وآله و أصحابه، فقام كأنّه يصنع لهم طعاماً، وحدّث نفسه أن يقتل

1- . قربالإسناد: 41، عنه البحار: 69/295 ح20، وأورده فى وسائل الشيعه: 5/479 ح7112.

2- .الكافى: 4/451 ح7، وأورده عن على بن إبراهيم فى الوسائل: 11/96 ح14333.

3- . قال فيمجمع البيان 3/354: (أسرّوا من النفاق وتوليه اليهود ودسّ الأخبار إليهم.) عنه البحار: 19/151.

رسول الله صلی الله علیه وآله، فنزل جبرئیل علیه السلام فأخبره بما هَمّ به القوم مِن الغدر، فقام صلی الله علیه وآله کأنّه یقضی حاجه و عرف أنّهم لا یقتلون أصحابه و هو حیّ. فأخذ9 الطّریق نحو المدینه، فاستقبله بعضُ أصحاب کعب الّذین کان أرسل إلیهم یستعین بهم علی رسول الله صلی الله علیه وآله، فأخبر کعباً بذلک، فسار المسلمون راجعین.

فقال عبد الله بن صوریا و کان أعلم الیهود : إنّ ربّه أطلعه علی ما أردتموه مِن الغدر، و لا یأتیکم و الله أوّل ما یأتیکم إلّا رسول محمّد صلی الله علیه و آله یأمرکم عنه بالجلاء، فأطیعونی فی خصلتین لا خیر فی الثّالثه: أن تسلموا فتأمنوا علی دیارکم و أموالکم، و إلّا فإنّه یأتیکم مَن یقول لکم: اخرجوا من دیارکم، فقالوا: هذه أحبّ إلینا.

قال: أما إنّ الأولی خیرٌ لکم منها، و لولا أنّی أفضحکم لأسلمتُ. ثمّ بعث محمّد ابن مسلمه إلیهم یأمرهم بالرّحیل و الجلاء عن دیارهم و أموالهم، و أمره أن یؤجّلهم فی الجلاء ثلاث لیال. ((1))

2 [القمّی فی تفسیره]، أنه کان بالمدینه ثلاثه أبطن من الیهود: بنی النّضیر و قریظه و قینقاع، و کان بینهم و بین رسول الله صلی الله علیه وآله عهد و مدّه، فنقضوا عهدهم، و کان سبب ذلک فی بنی النّضیر فی نقض عهدهم أنّه أتاهم رسول الله صلی الله علیه وآله یستسلفهم دیه رجلین قتلهما رجل من أصحابه غیله، یعنی یستقرض، و کان قصد کعب بن الأشرف. فلمّا دخل علی کعب قال: مرحباً یا أبا القاسم و أهلاً. و قام کأنّه یصنع له الطّعام، و حدّث نفسه أن یقتل رسول الله صلی الله علیه وآله و یتبع أصحابه، فنزل جبرئیل فأخبره بذلک، فرجع رسول الله صلی الله علیه وآله إلی المدینه، و قال لمحمّد بن مسلمه الأنصاریّ: اذهب إلی بنی النّضیر فأخبرهم أنّ الله عزّ و جلّ قد أخبرنی بما هممتم به مِن الغدر، فإمّا أن تخرجوا مِن بلدنا و إمّا أن تأذنوا بحرب..الخبر. ((2))

3 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أنّ شیبه بن عثمان بن أبی طلحه قال: ما کان أحدٌ أبغضَ إلیّ مِن محمّد صلی الله علیه و آله، و کیف لا یکون و قد قَتل منّا ثمانیه، کلّ منهم یحمل

1- . إعلامالوری: 88، عنه البحار: 20/163 ح1.

2- . تفسیرالقمی: 2/358، عنه البحار: 20/169 ح4 فی سبب نزول قوله تعالی: هُوَ الَذِی أخَرَجَ الذِینَ کَفَرُوا مِنْأهْلِ الکِتَابِ مِنْ دِیَارِهِمْ لأوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أنْ یَخرُجُوا الحشر:2، أقول: تمام الحدیث فی فصل (آثار حدیث النفسبالمعصیه)، باب (أثر حدیث النفس بقتل النبی صلی الله علیه وآله..).

اللّواء. فلمّا فتح مكّه آیستُ ممّا کنتُ أتمنّاه مِن قتله، و قلت فی نفسی: قد دخلتْ العربُ فی دینه، فمتی أدرک ثاری منه؟ فلمّا اجتمعتْ هوازن بحنین قصدتُهم لآخذ منه صلی الله علیه و آله غرّه فأقتله، و دبّرتُ فی نفسی کیف أصنع، فلمّا انهزم النّاس و بقی محمّد صلی الله علیه و آله وحده و النّفر الّذین معه، جئتُ مِن ورائه و رفعتُ السّیفَ حتّی إذا کدتُ أحطّه غشی فؤادی، فلم أطق ذلک، فعلمت أنّه ممنوع.

و رُوی أنّه قال: رُفع إلیّ شواظ مِن نار حتّی کاد أن یمحینی، ثمّ التفت إلیّ محمّد صلی الله علیه و آله فقال لی: ادن یا شیبه فقاتِل. و وَضَع9 یده فی صدری فصار أحبَّ النّاس إلیّ، و تقدّمتُ و قاتلتُ بین یدیه، فلو عرض لی أبی لقتلتُه فی نصره رسول الله صلی الله علیه وآله. فلمّا انقضی القتال دخلنا علی رسول الله صلی الله علیه وآله، فقال لی: الّذی أراد الله بک خیرٌ ممّا أردتَه لنفسک. وحدّثنی بجمیع ما رویتُه فی نفسی. فقلتُ: ما اطّلع علی هذا إلّا الله، وأسلمت. ((1))

4 [الطبرسی فی مجمع البیان]، قال الزهری: بلغنی أن شیبه بن عثمان قال: استدبرتُ رسول الله صلی الله علیه وآله یوم حنین و أنا أرید أن أقتله بطلحه بن عثمان و عثمان بن طلحه، و کانا قد قُتلا یوم أُحُد فأطلع الله رسوله علی ما فی نفسی، فالتفتَ9 إلیّ و ضَرَب فی صدری و قال: أعیذک بالله یا شیبه. فأرعدت فرائصی فنظرت إلیه و هو أحبّ إلیّ مِن سمعی و بصری، فقلتُ أشهد أنک رسول الله، و أنّ الله أطلعک علی ما فی نفسی. ((2))

5 [ابن شهر آشوب فی المناقب عن ربیع الأبرار]، أنه دخل أبو سفیان علی النبی صلی الله علیه وآله و هو یقاد، فأحسّ بتکاثر الناس، فقال فی نفسه: و اللات و العزّی یا ابن أبی کبشه((3))،

1- .الخرائج: 1/117، عنه البحار: 21/154 ح4، وفی المناقب عن عکرمه، أنه : (لما غزا یومحنین قصد إلیه شیبه بن عثمان بن أبی طلحه عن یمینه، فوجد عبّاساً، فأتی عن یسارهفوجد أبا سفیان بن الحارث، فأتی مِن خلفه فوقعت بینهما شواظ من نار، فرجع القهقری،فرجع النبی صلی الله علیه وآله إلیه وقال: یا شیب، یا شیب ادن منّی،اللهم أذهب عنه الشیطان. قال: فنظرتُ إلیه ولهو أحبّ إلیّ من سمعی وبصری. فقال صلی الله علیه وآله:

يا شيب،قاتِل الكفار. فلما انقضى القتال، دخلت عليه فقال: الذى أراد الله بک خير مماأردته لنفسک. وحدّثه بجميع ما زوى فى نفسه، فأسلم.)
المناقب: 1/72، عنه البحار:18/61 ضمن ح19.
2- . مجمعالبيان: 5/ 33، عنه البحار: 21/181.
3- . قالالفيروزآبادى: كان المشركون يقولون للنبى صلى الله عليه وآله: ابنأبى كبشه، شبّهوه بابن أبى كبشه رجل من خزاعه خالَفَ قريشاً فى عباده الأوثان، أوهى كنيه وهَب بن عبد مناف جدّه صلى الله عليه و آله مِن قِبَل أمّه، لأنّه كاننزع إليه فى الشَبَه، أو كنيه زوج حليمه السعديه. (عن البحار: 37/154 ذيل ح38).

لأملأنّها عليک خيلاً و رجِلاً، و إنى لأرجو أن أرقى هذه الأعواد.

فقال النبى صلى الله عليه وآله: أوَيكفينا الله شرَّک يا أبا سفيان؟. ((1))

القسم الثانى: حديث النفس بقتل الإمام عليه السلام ومحاربته وخيانته

1]المجلسى فى البحار من بعض الكتب القديمه[، فيما جرى بين ابن ملجم وقطام واشتراطها قتل أمير المؤمنين عليه السلام، إلى أن قال: (..فمدّ ابن ملجم عينيه إليها فحار عقله و هوى لحينه مغشيّاً عليه ساعه. فلمّا أفاق قال: يا مُنيه النّفس، ما شرطک فاذکريه لى، فإنّى سأفعله و لو کان دونه قطع القفار و خوض البحار و قطع الرّءوس و اختلاس النّفوس؟

قالت له الملعونه: شرطى عليک أن تقتل علىّ بن أبى طالب عليهما السلام بضربه واحده بهذا السّيف فى مفرق رأسه، يأخذ منه ما يأخذ، و يبقى ما يبقى. فلمّا سمع ابن ملجم کلامها استرجع و رجع إلى عقله و أغاظه و أقلقه، ثمّ صاح بأعلى صوته: ويحکِ ما هذا الّذى واجهتنى به! بئس ما حدّثتک به نفسُک مِن المحال. ثمّ طأطأ رأسه يسيل عرَقاً، و هو متفکّر فى أمره..الخبر).((2)

2]الطبرسى فى الإحتجاج[، عن ابن عبّاس أنّه قال: کنتُ قاعداً عند علىّ عليه السلام حين دخل عليه طلحه و الزّبير، فاستأذناه فى العمره، فأبى عليه السلام أن يأذن لهما و قد قال: قد اعتمرتما. فأعادا عليه الکلام فأذن لهما. ثمّ التفت7 إلىّ، فقال: و الله ما يريدان العمره. قلت: فلا تأذن لهما. فردّهما، ثمّ قال عليه السلام: و الله ما تريدان العمره، و ما تريدان إلّا نکثاً لبيعتکما و إلّا فرقه لأمّتکما. فحلفا له، فأذن لهما.

ثمّ التفت7 إلىّ، فقال: و الله ما يريدان العمره. قلت: فلِمَ أذنتَ لهما؟ قال عليه السلام: حلفا لى بالله. قال: فخرجا إلى مکّه، فدخلا على عائشه، فلم يزالا بها حتّى أخرجاها.((3))

وعن مسند العشره عن أحمد بن حنبل: قال عليه السلام لطلحه و الزّبير و قد استأذناه فى

1- .المناقب:1/124، عنه البحار: 16/175 ضمن ح19، ولاحظ أيضاََ: 3/297، وأورده أحمد ابنموسى بن طاووس فى عين العبره عن ربيع الأبرار: 55.

2- .البحار: 42/265 أقول: تمام الخبر فى الفصل 12، القسم الثانى، الباب الأول، ح2.

3- .الإحتجاج: 1/161، عنه البحار: 32/97 98 ح 68، وراجع كتاب الجمل للمفيد: 166،وإعلام الورى: 169، والإرشاد: 1/315.

الخروج إلی العمره : و الله ما تریدان العمره، و إنّما تریدان البصره. و فی روایه: إنّما تریدان الفتنه.

و قال علیه السلام: لقد دخلا بوجه فاجر و خرجا بوجه غادر، و لا ألقاهما إلّا فی کتیبه و أخلق [أخاف] بهما أن یقتلا. ((1))

وقال علیه السلام لابن عبّاس وهو علیه السلام یخبره عن استیذانهما فی العمره: إنی أذنت لهما مع علمی بما انطویا علیه من الغدر، فاستظهرتُ بالله علیهما، وإنّ الله سیردّ کیدهما ویُظفرنی بهما. وکان کما قال علیه السلام.((2))

3 [السید ابن طاووس فی مهج الدعوات]، بإسناد صحیح عن عبد الله بن مالک الخزاعیّ، قال:

دعانی هارون الرّشید، فقال: یا أبا عبد الله، کیف أنت و موضع السّرّ منک؟ فقلت: یا أمیر المؤمنین، ما أنا إلّا عبد مِن عبیدک. فقال: امض إلی تلک الحجره و خذ مَن فیها و احتفظ به إلی أن أسألک عنه.

قال: فدخلتُ فوجدتُ موسی بن جعفر علیهما السلام ، فلمّا رآنی سلّمتُ علیه و حملته علی دابّتی إلی منزلی فأدخلته داری و جعلته مع حرمی و قفّلت علیه و المفتاح معی، و کنت أتولّی خدمته. و مضتْ الأیّام فلم أشعر إلّا برسول الرّشید یقول: أجب أمیرَ المؤمنین. فنهضتُ و دخلتُ علیه و هو جالس و عن یمینه فراش و عن یساره فراش، فسلّمتُ علیه فلم یردّ غیر أنّه قال: ما فعلتَ بالودیعه؟ فکأنّی لم أفهم ما قال، فقال: ما فعل صاحبک؟

فقلت: صالح. فقال: امض إلیه و ادفع إلیه ثلاثه آلاف درهم و اصرفه إلی منزله و أهله. فقمتُ و هممتُ بالانصراف، فقال لی: أتدری ما السّبب فی ذلک و ما هو؟ قلت: لا یا أمیر المؤمنین. قال: نمتُ علی الفراش الّذی عن یمینی فرأیتُ فی منامی قائلاً یقول لی: یا هارون، أطلِق موسی بن جعفر علیهما السلام فانتبهتُ، فقلت: لعلّها لما فی نفسی منه. فقمتُ إلی هذا الفراش الآخر، فرأیتُ ذلک الشّخص بعینه و هو یقول: یا هارون، أمرتُک أن تطلق موسی بن جعفر علیهما السلام فلم تفعل، فانتبهتُ و تعوّذتُ مِن الشّیطان، ثمّ قمت إلی هذا الفراش الّذی أنا علیه و إذا بذلک الشّخص بعینه و بیده حربه کان أوّلها بالمشرق و آخرها

1- .المناقب: 2/262، عنه البحار: 41/310 ضمن ح310.
2- .الخرائج والجرائح: 1/199، عنه البحار: 41/299.

بالمغرب، و قد أومأ إلیّ و هو یقول: و الله یا هارون، لئن لم تطلق موسی بن جعفر علیهما السلام لأضعنّ هذه الحربه فی صدرک و أطلعها مِن ظهرک. فأرسلتُ إلیک، فامض فیما أمرتُک به و لا تظهره إلی أحد فأقتلک، فانظر لنفسک.

قال: فرجعتُ إلی منزلی و فتحتُ الحجره و دخلتُ علی موسی بن جعفر علیهما السلام ، فوجدته قد نام فی سجوده. فجلست حتّی استیقظ و رفع رأسَه، و قال: یا أبا عبد الله، افعل ما أُمرت به. فقلت له: یا مولای، سألتک بالله و بحقّ جدّک رسول الله صلی الله علیه وآله، هل دعوتَ الله عزّ و جلّ فی یومک هذا بالفرج؟ فقال علیه السلام: أجل، إنّی صلّیت المفروضه و سجدتُ و غفوتُ فی سجودی فرأیت رسولَ الله صلی الله علیه وآله، فقال: یا موسی، أتحبّ أن تُطلَق؟ فقلت: نعم یا رسول الله صلی الله علیه وآله. فقال: ادع بهذه الدّعاء: یا سابغ النعم، یا دافع النقم، یا بارئ النسم، یا مجلّی الهمم، یا مغشی الظلَم، یا کاشف الضرّ والألم، یا ذا الجود والکرم، یا سامع کلّ صوت، یا مدرک کلّ فوت، یا محیی العظام وهی رمیم، یا منشئها بعد الموت، صلّ علی محمّد وآل محمّد واجعل لی من أمری فرجاً ومخرجاً یا ذا الجلال والإکرام. فلقد دعوت به و رسول الله یلقّنّیه حتّی سمعته یقول: قد استجاب الله فیک. ثمّ قلت له ما أمرنی به الرّشید، و أعطیته ذلک. ((1))

4]الراوندی فی الخرائج والجرائح[، روی أنّ علیّاً علیه السلام امتنع من البیعه علی أبی بکر، فأمر أبو بکر خالدَ بن الولید أن یقتل علیّاً علیه السلام إذا سلّم من صلاه الفجر بالنّاس. فأتی خالد و جلس إلی جنب علیّ علیه السلام و معه سیف، فتفکّر أبو بکر فی صلاته فی عاقبته ذلک، فخطر بباله: أنّ بنی هاشم یقتلوننی إن قُتل علیّ علیه السلام، فلمّا فرغ من التّشهّد، التفت إلی خالد قبل أن یسلّم و قال: لا تفعل ما أمرتک به، ثمّ قال: السّلام علیکم.

فقال علیّ علیه السلام لخالد: أوَکنت ترید أن تفعل ذلک؟ قال: نعم. فمدّ7 یده إلی عنقه و خنقه بإصبعه و کادت عیناه تسقطان، و ناشده بالله أن یترکه، و شفع إلیه النّاس، فخلّاه.

ثمّ کان خالد بعد ذلک یرصد الفرصه و الفجأه لعلّه یقتل علیّاً علیه السلام غرّه، فبعث بعد ذِلک عسکراً مع خالد إلی موضِع، فلمّا خرجوا مِن المدینه و

كان خالد مدجّجاَ و حوله شجعان قد أمروا أن يفعلوا كلّ ما أمرهم خالد، فرأى عليّاً عليه السلام يجى ء مِن ضيعه له منفرداً

1- . مهجالدعوات: 245، عنه البحار: 91/331 332 ح4، وذكره بدون الدعاء فى: 48/245 ح52.

بلا سلاح، فقال خالد فی نفسه: الآن وقت ذلک. فلمّا دنا منه، فکان فی ید خالد عمود من حدید، فرفعه لیضربه علی رأس علیّ علیه السلام، فانتزعه علیه السلام من یده و جعله فی عنقه و فتله کالقلاده.

فرجع خالد إلی أبی بکر، و احتال القوم فی کسره فلم یتهیّأ لهم، فأحضروا جماعه من الحدّادین، فقالوا: لا یمکن انتزاعه إلّا بعد حلّه فی النّار، و فی ذلک هلاکه، و لمّا علموا بکیفیّه حاله، قالوا: إنّ علیّاً علیه السلام هو الّذی یخلّصه من ذلک کما جعله فی جیده، و قد ألان الله له الحدید کما ألانه لداود علیه السلام، فشفع أبو بکر إلی علیّ علیه السلام، فأخذ العمود و فکّ بعضه مِن بعض بإصبعه. ((1))

أقول، ویناسب الباب أیضاً:

5- [ابن شهر آشوب فی المناقب]، عن الأصبغ، قال: صلّینا مع أمیر المؤمنین علیه السلام الغداه، فإذا رجل علیه ثیاب السّفر قد أقبل فقال علیه السلام: مِن أین؟ قال: مِن الشّام. قال علیه السلام: ما أقدمک؟ قال: لی حاجه. قال علیه السلام: أخبرنی و إلّا أخبرتک بقضیّتک. قال: أخبرنی بها یا أمیر المؤمنین. قال: نادی معاویه یوم کذا و کذا، مِن شهر کذا و کذا، من سنه کذا و کذا: مَن یقتل علیّاً علیه السلام فله عشره آلاف دینار، فوثب فلان و قال: أنا. قال: أنت. فلمّا انصرف إلی منزله ندم و قال: أسیر إلی ابن عمّ رسول الله صلی الله علیه وآله و أبی ولدیه فأقتله؟ ثمّ نادی منادیه الیوم الثّانی: مَن یقتل علیّاً علیه السلام فله عشرون ألف دینار. فوثب آخر فقال: أنا. فقال: أنت. ثمّ إنّه ندم و استقال معاویه فأقاله. ثمّ نادی منادیه الیوم الثّالث: مَن یقتل علیّاً علیه السلام فله ثلاثون ألف دینار، فوثبتَ أنت، و أنت رجل مِن حِمیَر. قال: صدقتَ. قال علیه السلام: فما رأیک، تمضی إلی ما أمرت به، أو ما ذا؟ قال: لا، و لکن أنصرف. قال علیه السلام: یا قنبر، أصلِح له راحلتَه، و هیّئ له زاده و أعطه نفقته.((2))

القسم الثالث: حدیث النفس بقتل الناس ظلماً

1 [ابن فهد الحلی فی عده الداعی]، فیما أوحی الله إلی داود علیه السلام: مَن انقطع إلیّ کفیتُه، و مَن سألنی أعطیتُه، و مَن دعانی أجبتُه، و إنّما أؤخّر دعوتَه و هی معلّقه و قد استجبتها

1- . الخرائج:2/757، عنه البحار: 29/159.
2- .المناقب: 2/260، عنه البحار: 41/306 ضمن ح38.

حتّی یتمّ قضائی، فإذا تمّ قضائی أنفذتُ ما سأل. قل للمظلوم إنّما أؤخّر دعوتَک و قد استجبتها لک علی مَن ظلمک لضروب کثیره غابت عنک و أنا أحکم الحاکمین، إمّا أن تکون قد ظلمتَ رجلاً فدعا علیک فتکون هذه بهذه لا لک و لا علیک، و إمّا أن تکون لک درجه فی الجنّه لا تبلغها عندی إلّا بظلمه لک لأنّی أختبر عبادی فی أموالهم و أنفسهم. و ربّما أمرضت العبد فقلَّتْ صلاته و خدمته، و لَصوته إذا دعانی فی کربته أحبّ إلیّ من صلاه المصلّین، و لربّما صلّی العبد فأضرب بها وجهه و أحجب عنّی صوته، أتدری مَن ذلک یا داود؟ ذلک الّذی یکثر الإلتفات إلی حرم المؤمنین بعین الفسق، و ذلک الّذی حدّثته نفسه: لو ولی أمراً لضرب فیه الأعناق ظلماً.

یا داود، نُح علی خطیئتک کالمرأه الثّکلی علی ولدها، لو رأیت الّذین یأکلون النّاس بألسنتهم و قد بسطتها بسط الأدیم و ضربت نواحی ألسنتهم بمقامع من نار، ثمّ سلّطتُ علیهم موبّخاً لهم یقول: یا أهل النّار، هذا فلان السّلیط فاعرفوه. کم رکعه طویله فیها بکاء بخشیه قد صلّاها صاحبها لا تساوی عندی فتیلاً حین نظرت فی قلبه فوجدته إن سلّم مِن الصّلاه و برزت له امرأه و عرضت علیه نفسها أجابها، و إن عامله مؤمن خانه.((1))

القسم الرابع: حدیث النفس بالقتل بعد ورود النهی

1 [الإربلی فی کشف الغمّه]، عن جریر بن مرازم قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: إنّی أرید العمرهَ فأوصنی.

فقال علیه السلام: اتّق الله و لا تعجل. فقلت: أوصنی. فلم یزدنی علیه السلام علی هذا. فخرجتُ مِن عنده علیه السلام من المدینه، فلقینی رجل شامیّ یرید مکّه فصحبنی و کان معی سفره فأخرجتُها و أخرَج سفرتَه و جعلنا نأکل فذکر أهلَ البصره فشتمَهم ثمّ ذکر أهلَ الکوفه فشتمَهم، ثمّ ذکرَ الصّادِقَ7 فوقع فیه، فأردتُ أن أرفع یدی فأهشم أنفَه و أحدّث نفسی بقتله أحیاناً فجعلت أتذکّر قوله علیه السلام: (اتّق الله و لا تعجل) و أنا أسمع شتمه، فلم أعدُ ما أمرنی. ((2))

1- . عدّهالداعی: 38، عنه البحار: 14/42 43 ح33، وأورده الدیلمی فی إرشاد القلوب: 1/153.
2- .کشف الغمه: 2/188، عنه البحار: 47/34 ذیل ح30.

الباب 29: حديث النفس بما يخالف التقيّه

1 [ابن شهرآشوب فى المناقب]، روى عن أحمد بن عمر الحلّال، قال: سمعتُ الأخرس يذكر موسى بن جعفر عليهما السلام بسوء. فاشتريتُ سكّيناً و قلت فى نفسى: و الله لأقتلنّه إذا خرج للمسجد. فأقمتُ على ذلک، و جلست فما شعرت إلّا برقعه أبى الحسن عليه السلام قد طلعتْ علىّ فيها: (بحقّى عليک لمّا كففت عن الأخرس فإنّ الله يغنى و هو حسبى.) فما بقى أيام [أيّاما] إلّا و مات. ((1))

2 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، عن محمّد بن عبد العزيز البلخىّ، قال: أصبحت يوماً فجلستُ فى شارع الغنم، فإذا بأبى محمّد عليه السلام قد أقبل مِن منزله يريد دار العامّه. فقلت فى نفسى: ترى إنْ صحتُ: (أيّها النّاس هذا حجّه الله عليكم فاعرفوه) يقتلونى. فلمّا دنا عليه السلام منّى أومأ بإصبعه السّبّابه على فيه أن: اسكت، و رأيتُه عليه السلام تلک اللّيله يقول: إنّه هو الكتمان أو القتل، فاتّق الله على نفسک. ((2))

الباب 30: حديث النفس بالهلاک فيما لا يوجب الهلاک

1 [الصفّار فى بصائر الدرجات]، عن الحسين بن على، عن عيسى عن مروان، عن الحسين بن موسى الخياط، قال: خرجت أنا و جميل بن دراج و عائذ الأحمسى حاجّين. قال: وكان يقول عائذ لنا: إنّ لى حاجه إلى أبى عبدالله عليه السلام أريد أن أسأله عنها.

قال: فدخلنا عليه عليه السلام، فلما جلسنا، قال عليه السلام لنا مبتدئاً: مَن أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عماسوى ذلک. قال: فغمزنا عائذ، فلماقمنا قلنا: ماحاجتک؟قال:الذى سمعنا منه إنى رجل لا أطيق القيام بالليل، فخفت أن أكون مأثوماً مأخوذاً به فأهلک.((3))

1- .المناقب: 4/289، الخرائج: 2/649، عنهما البحار: 48/59 ح69، وأورده فى البصائر: 252ح2 وفيه بدل (موسى بن جعفر) : (الرضا) ، وبدل (يغنى) : (ثقتى)، عنه البحار: 49/47ح44، و49/274 ح22.
2- .الخرائج: 1/445، كشف الغمّه: 2/422، عنهما البحار: 50/290 ضمن ح63.

3- .بصائرالدرجات: 239، عنه البحار: 47/70 ح22، و84/33 ح17، وأورده فی الخرائج: 2/731،ورواه الشیخ بإسناده إلی الحسن بن موسی الحنّاط، هکذا، قال: (خرجنا أنا و جمیل بندرّاج و عائذ الأحمسیّ حجّاجاً فکان عائذ کثیراً ما یقول لنا فی الطّریق إنّ لیإلی أبی عبد الله علیه السلام حاجه أرید أن أسأله عنها فأقول له حتّینلقاه، فلمّا دخلنا علیه سلّمنا و جلسنا فأقبل علینا بوجهه مبتدئاً فقال من أتیالله بما افترض علیه لم یسأله عمّا سوی ذلک، فغمزنا عائذ فلمّا قمنا قلنا ما کانتحاجتک قال: الّذی سمعتم، قلنا: کیف کانت هذه حاجتک؟ فقال أنا رجل لا أطیق القیامباللّیل فخفت أن أکون مأخوذاً به فأهلک). تهذیب الأحکام: 2/10ح20.

الباب 31: حديث النفس بالخيانه فی الأموال والسرقه، وبأکل المال حراماً وصرفه فی اللهو

1 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی داود القطان عن إبراهیم رفعه إلی أمیر المؤمنین علیه السلام قال: لو وجدتُ رجلاً ثقه لبعثتُ معه هذا المال إلی المدائن إلی شیعه.

فقال رجل من أصحابه فی نفسه: لآتینَّ أمیرَ المؤمنین علیه السلام و لأقولنّ له: أنا أذهبُ به، فهو یثق بی، فإذا أنا أخذتُه أخذتُ طریقَ الکرخه. فقال: یا أمیر المؤمنین أنا أذهب بهذاالمال إلی المدائن.قال: فرفع7 إلیّ رأسَه ثم قال:إلیک عنی،خذ طریقَ الکرخه.((1))

2 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام قال یوماً: لو وجدتُ رجلا ثقهً لبعثتُ معه بمال إلی المدائن إلی شیعتی. فقال رجل فی نفسه: لآتینّه و لأقولنّ: أنا أذهب بالمال فهو یثق بی فإذا أنا أخذته أخذت طریقَ الشّام إلی معاویه. فجاء إلی علیّ علیه السلام فقال: أنا أذهب بالمال. فرفع7 رأسَه فقال: إلیک عنّی، تأخذ طریق الشّام إلی معاویه.((2))

3 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]عن محمّد بن إبراهیم بن مهزیار قال:

شککتُ عند مضیّ أبی محمّد علیه السلام، و اجتمع عند أبی مال جلیل فحمله و رکب السّفینه، و خرجتُ معه مشیّعاً، فوعک وعکاً شدیداً فقال: یا بُنیّ، ردّنی فهو الموت. و قال: لی اتّق الله فی هذا المال، و أوصی إلیّ فمات.

فقلت فی نفسی: لم یکن أبی لیوصی بشی ء غیر صحیح، أحملُ هذا المال إلی العراق و أکتری داراً علی الشّطّ و لا أخبر أحداً بشی ء و إنْ وضح لی شی ء کوضوحه فی أیّام أبی محمّد علیه السلام أنفذته و إلّا قصفت به.((3))

فقدمت العراق و اکتریتُ داراً علی الشّطّ و بقیتُ أیّاماً، فإذا أنا برقعه مع رسول فیها:

1- .بصائرالدرجات: 240 ح20، عنه البحار:41/287 ح10 ، وأورده أيضاَ فی المناقب:2/258.
2- .الخرائج:1/195، عنه البحار:41/297 ح23 و34/310 ذیل ح1074.
3- . قالالمجلسی قدس سرّه بیان: القصف: اللهو واللعب ، وفی الإرشاد : (وإلا أنفقته فی ملاذی وشهواتی)وکأنه نقل بالمعنی. ج 51 ص311. وفی الغیبه للشیخ بدل: (قصفت به) : (تصدّقت به).

يا محمّد، معک کذا و کذا فی جوف کذا و کذا، حتّی قَصَّ علیَّ جمیع ما معی ممّا لم أحط به علماً، فسلّمته إلی الرّسول و بقیت أیّاماً لا یرفع لی رأس((1)) و اغتممتُ، فخرج إلیّ: قد أقمناک مکان أبیک، فاحمِد الله.((2))

أقول، ویلحق بالباب أیضاً:

4 [الصدوق فی الأمالی وثواب الأعمال]، حفص بن غیاث، عن الصّادق جعفر ابن محمّد، عن آبائه عن علیّ: قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: أربعه یؤذون أهلَ النّار علی ما بهم مِن الأذی، یُسقون من الحمیم فی الجحیم، ینادون بالویل و الثّبور. یقول أهل النّار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعه قد آذونا علی ما بنا من الأذی؟ فرجل معلّق فی تابوت من جمر، و رجل یجرّ أمعاءه، و رجل یسیل فوه قیحاً و دماً، و رجل یأکل لحمه.

فقیل لصاحب التّابوت: ما بال الأبعد قد آذانا علی ما بنا من الأذی؟ فیقول: إنّ الأبعد قد مات و فی عنقه أموال النّاس، لم یجد لها فی نفسه أداء و لا وفاء. ثمّ یقال للّذی یجرّ أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا علی ما بنا من الأذی؟ فیقول: إنّ الأبعد کان لا یبالی أین أصاب البول من جسده. ثمّ یقال للّذی یسیل فوه قیحاً و دماً: ما بال الأبعد قد آذانا علی ما بنا من الأذی؟ فیقول: إنّ الأبعد کان یحاکی فینظر إلی کلّ کلمه خبیثه فیسندها و یحاکی بها. ثمّ یقال للّذی کان یأکل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا علی ما بنا من الأذی؟ فیقول: إنّ الأبعد کان یأکل لحوم النّاس بالغیبه و یمشی بالنّمیمه.((3))

5 [الصدوق فی الفقیه]، عن أبی عبد الله علیه السلام أنّه سُئل عن الرّجل یبتاع الثّوب مِن السّوق لأهله، و یأخذه بشرط فیعطی الرّبح فی أهله. قال علیه السلام: إنْ رغب فی الرّبح فلیوجب الثّوب علی نفسه، و لا یجعل فی نفسه أن یردّ الثّوب علی صاحبه إن ردّ علیه.((4))

1- . قال المجلسی قدس سرّه : قوله:(لا یرفع لی رأس) کنایه عن عدم التوجه والإستخبار فإن من یتوجه إلی أحد یرفع إلیهرأسه.

2- .الکافی: 1/518 ح5، وأورده فی الإرشاد: 2/355، إعلام الوری عن الکلینی: 445، غیبهالطوسی: 281، عنه البحار51/310 ح31، کشف الغمه: 2/451 مع تفاوت یسیر.

3- .الأمالى: 581 ح20، ثواب الأعمال: 247 248، عنهما البحار: 8/280 281 ح2، 72/249ح20، 101/294 ح7، وذكره فى الوسائل عن ثواب الأعمال أيضاً: 12/307 308 ح16373،وأورده محمد بن الفتال النيشابورى فى روضه الواعظين: 2/470 والشهيد الثانى قدس سرّه فى كشفالريبه: 9.

4- .من لايحضره الفقيه: 3/214، عنه الوسائل: 18/25 ح23060، أقول: قال المجلسى قدس سرّه فيروضه المتقين باب بيع المتاع: (بشرط) أى بشرط الردّ إن لم يرد أهله (قال إن رغب فيالربح) بأن يبيعه مرابحه (فليوجب الثوب على نفسه) بأن يعقد حتى يصير ملكه (ولايجعل فى نفسه أن يرد الثوب الخ) بأن لا يوقع العقد، وهو ظاهر أو يوقعه بشرط الخيارفى الرد، وحينئذ يكون النهى لكراهه (شرح من لا يحضره الفقيه: 7/87). وقال المحققعلى أكبر غفارى قدس سرّه :(بشرط) : أى بشرط أن يردّه إن لم يقبله أهله (فليوجب الثوب على نفسه) أى: إن أرادأن يبيعه مرابحه فعليه أن يوجب البيع على نفسه (لا يجعل فى نفسه) يعنى : لا ينويفى نفسه إن لم يجد له المشترى أن يفسخ البيع ويردّه على صاحبه، لأنه بعرضه عليالبيع قد أسقط خياره.

الباب 32: حديث النفس بالطمع الكاذب والأمانی وتمنّی الحیاه الدنیا

القصص: {فَخَرَجَ عَلَی قَوْمِهِ فِی زِینَتِهِ قَالَ الّذِینَ یُرِیدُونَ الحَیَاهَ الدُّنیَا یَا لَیْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتی قَارُونُ إنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِیمٍ} (79)

1 [الآمدی فی غرر الحکم]، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: مَن حدّث نفسه بکاذب الطمع کذّبته العطیّه.((1))

2 [الإربلی فی کشف الغمّه]، أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام کان قد ولّی علی عکبرا رجلاً من ثقیف. قال: قال له علیّ علیه السلام: إذا صلّیت الظّهر غداً فعد إلیّ، فعدتُ إلیه علیه السلام فی الوقت المعیّن فلم أجد عنده حاجباً یحبسنی دونه. فوجدته جالساً و عنده قدح و کوز ماء، فدعا بوعاء مشدود مختوم، فقلت فی نفسی: لقد أمننی حتّی یخرج إلیّ جوهراً، فکسر علیه السلام الختم و حلّه، فإذا فیه سویق((2)) فأخرج منه، فصبّه فی القدح و صبّ علیه ماء فشرب و سقانی، فلم أصبر، فقلت: یا أمیر المؤمنین، أتصنع هذا فی العراق و طعامه کما تری فی کثرته؟

فقال علیه السلام: أما و الله ما أختم علیه بُخلاً به، و لکنّی أبتاع قدر ما یکفینی، فأخاف أن ینقص فیوضع فیه مِن غیره، و أنا أکره أن أدخل بطنی إلّا طیّباً فلذلک أحترز علیه کما تری، فإیّاک و تناول ما لا تعلم حلّه. ((3))

3]ابن شعبه الحرانی فی تحف العقول[، موعظه أمیر المؤمنین علیه السلام ووصفه المقصّرین:

1- . غررالحکم: 297 ح6698.
2- .السویق: دقیق مقلوّ یعمل من الحنطه أو الشعیر. (مجمع البحرین)
3- . کشفالغمّه: 1/175، عنه البحار: 40/334 ضمن ح15.

لا تکن ممّن یرجو الآخرهَ بغیر عمل، و یرجو التّوبه بطول الأمل، یقول فی الدّنیا قولَ الزّاهدین و یعمل فیها عمل الرّاغبین، إنْ أُعطی منها لم یَشبع، و إن مُنع لم یقنع. یعجز عن شکر ما أوتی ویبغی الزیادهَ فیما بقی، ویأمر بما لا یأتی. یحبّ الصّالحین و لا یعمل بأعمالهم، و یبغض المسیئین و هو منهم، و یکره الموت لکثره سیّئاته و لا یدعها فی حیاته. یقول: کم أعمل فأتعنّی، ألا أجلس فأتمنّی. فهو یتمنّی المغفره و یدأب فی المعصیه، و قد عمّر ما یتذکّر فیه مَن تذکّر. یقول فیما ذهب: لو کنتُ عملتُ و نصبت لکان خیراً لی، و یضیّعه غیر مکترث لاهیاً. إن سقم ندم علی التّفریط فی العمل، و إنْ صحّ أمن مغترّاً. یؤخّر العمل، تعجبه نفسه ما عوفی، و یقنط إذا ابتلی. تغلبه نفسُه علی ما یظنّ و لا یغلبها علی ما یستیقن، لا یثق مِن الرزق بما قد ضُمن له، ولا یقنع بما قُسم له..الحدیث. ((1))

4 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی إسماعیل بن أبی الحسن، قال: کنتُ مع الرّضا علیه السلام و قد مال بیده إلی الأرض کأنّه یکشف شیئاً، فظهرت سبائک ذهب، ثمّ مَسَح7 بیده علی الأرض فغابت. فقلت فی نفسی: لو أعطانی واحده منها. قال علیه السلام: لا، إنّ هذا الأمر لم یأت وقته. ((2))

قال المجلسی قدس سرّه فی بیان الحدیث: یعنی خروج خزائن الأرض و تصرفنا فیها إنما هو فی زمن القائم عجّل الله فرجه

5]ابن فهد الحلّی فی عدّه الدّاعی[، روی أنّ سلیمان بن داود علیهما السلام کان معسکره مائه فرسخ فی مائه فرسخ، و قد نسجت الجنّ له بساطاً من ذهب و إبریسم، فرسخان فی فرسخ، فکان یوضع منبرُه فی وسطه وهو من ذهب، فیقعد علیه و حوله ستّمائه ألف کرسیّ من ذهب و فضّه، فیقعد الأنبیاء علی کراسیّ الذّهب، و العلماء علی کراسیّ الفضّه، و حولهم النّاس، و حول النّاس الجنّ و الشّیاطین، و تظلّله الطّیر بأجنحتها، و کان یأمر الرّیح العاصف یسیره، و الرّخاء یحمله، فیحکی أنّه مَرّ بحرّاث فقال: لقد أوتی ابن داود ملکاً عظیماً ! فألقاه الرّیح فی أذنه، فنزل و مشی إلی الحرّاث و قال: إنّما مشیتُ إلیک لئلّا تتمنّی ما لا تقدر علیه. ثمّ قال: لتسبیحه واحده یقبلها الله تعالی خیرٌ ممّا أوتی آل داود.

1- .تحف العقول/157، البحار: 74/412 ح37 وقريب منه: 75/448 عن أمالى المفيد: 329 ح2وأمالى الشيخ: 111 ح170 124.
2- .الخرائج والجرائح: 1/339 عنه البحار: 49/50 ح50، وعنه أيضا: كشف الغمّه: 2/304.

و فی حدیث آخر: لأنّ ثواب التّسبیحه یبقی و ملک سلیمان علیه السلام یفنی. ((1))

الباب 33: حدیث النفس بالفقر

1 [ابن شعبه الحرّانی فی تحف العقول]، قال ابن عبّاس: سأل رجل أمیرالمؤمنین علیه السلام، فقال: أوصنی. فقال علیه السلام: لا تحدّث نفسک بفقر و لا بطول عمر. ((2))

2 [الدیلمی فی إعلام الدین]، قال رجل للصّادق علیه السلام: عِظنی. فقال علیه السلام: لا تحدّث نفسَک بفقر.((3))

3]ابن شعبه الحرانی فی تحف العقول[، قال موسی بن جعفر علیهما السلام فی حدیث: لا تحدّثوا أنفسکم بفقر و لا بطول عمر، فإنّه مَن حَدّثَ نفسَه بالفقر بخل، و مَن حدّثها بطول العمر یحرص. اجعلوا لأنفسکم حظّاً من الدّنیا بإعطائها ما تشتهی مِن الحلال و ما لا یثلم المروّه و ما لا سرف فیه، و استعینوا بذلک علی أمور الدّین، فإنّه روی: لیس منّا مَن ترک دنیاه لدینه، أو ترک دینه لدنیاه.((4))

4 [فقه الرضا علیه السلام]، باب حقّ النفوس: سلوا ربّکم العافیه فی الدّنیا و الآخره، فإنّه أروی عن العالم علیه السلام أنّه قال: إنّه الملک الخفیّ، إذا حضرت لم یؤبه لها و إن غابت عرف فضلها. و اجتهدوا أن یکون زمانکم أربع ساعات: ساعه لله لمناجاته، و ساعه لأمر المعاش، و ساعه لمعاشره الإخوان الثّقات، و الّذین یعرّفونکم عیوبکم و یخلصون لکم فی الباطن، و ساعه تخلون فیها للذّاتکم، و بهذه السّاعه تقدرون علی الثّلاث السّاعات. لا تحدّثوا أنفسکم بالفقر و لا بطول العمر، فإنّه مَن حدّث نفسَه بالفقر بخل و مَن حدّثها بطول العمر حرص. اجعلوا لأنفسکم حظّاً مِن الدّنیا بإعطائها ما تشتهی مِن الحلال و ما لم یثلم المروّه و لا سرف فیه، و استعینوا بذلک علی أمور الدّنیا، فإنّه نروی: لیس منّا مَن ترک دنیاه لدینه، و دینه لدنیاه..الحدیث.((5))

1- . عدّهالداعی: 261، عنه البحار: 14/80 ذیل ح23، 90/184 ح26.
2- . تحفالعقول: 211، البحار: 75/77 ح48، 75/49 ح71.
3- . إعلامالدین: 159، البحار: 100/21 ح11، کنز الفوائد: 2/194.

4- . تحفالعقول: 409، عنه البحار: 75/321 ضمن ح3.
5- . فقهالرضا عليه السلام: 337، عنه البحار: 75/346 ح4 .

5]الکراجکی فی معدن الجواهر[، قال رجل لأحدهم:: عظنی یابن رسول الله صلی الله علیه وآله. فقال علیه السلام: لا تحدّث نفسک بشیئین: بفقر ولا بطول عمر، فإنّه مَن حدّث نفسه بالفقر بخل، ومَن حدّث نفسه بطول العمر حرص.((1))

الباب 34: حدیث النفس ببقاء النعم والعافیه

1]المجلسی فی البحار من کتاب العتیق الغروی[، ومن مناجاه مولانا زین العابدین صلوات الله علیه: (..ربِّ حسّنتَ خَلقی و عظّمتَ عافیتی و وسّعتَ علَیَّ فی رزقی و لم تزل تنقلنی مِن نعمه إلی کرامه، و مِن کرامه إلی فضل، تجدّد لی ذلک فی لیلی و نهاری، لا أعرف غیر ما أنا فیه، حتّی ظننتُ أنّ ذلک واجب علیک لی، و أنّه لا ینبغی لی أن أکون فی غیر مرتبتی، لأنّی لم أدر ما عظیم البلاء فأجد لذّه الرّخاء، و لم یذلّنی الفقر فأعرف فضلَ الأمن، فأصبحتُ و أمسیتُ فی غفله ممّا فیه غیری ممّن هو دونی، فکفرت و لم أشکر بلاءَک، و لم أشکّ أنّ الّذی أنا فیه دائم غیر زائل عنّی، لا أحدّث نفسی بانتقال عافیه و تحویل فقر و لا خوف و لا حزن، فی عاجل دنیای و آجل آخرتی، فیحول ذلک بینی و بین التّضرّع إلیک فی دوام ذلک لی، مع ما أمرتنی به مِن شکرک، و وعدتنی علیه مِن المزید من لدنک، فسهوتُ و لهوتُ و غفلتُ و أمِنتُ و أشرتُ و بطرتُ و تهاونتُ، حتّی جاء التّغییر مکان العافیه بحلول البلاء..الدعاء).((2))

الباب 35: حدیث النفس بالبقاء فی الدنیا وطول العمر والتسویف

1 [الشیخ فی الأمالی]، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: کن فی الدّنیا کأنّک غریب، أو کأنّک عابر سبیل، و عدَّ نفسَک فی أصحاب القبور.

قال مجاهد: و قال لعبد الله بن عمر: و أنت یا عبد الله، إذا أمسیتَ فلا تحدّث نفسَک أن تصبح، و إذا أصبحتَ فلا تحدّث نفسک أن تُمسی، و خذ مِن حیاتک لموتک، و مِن

1- . معدنالجواهر: 27.
2- .البحار: 91/136 137، وأورده الراوندی فی الدعوات: 175.

صحّتک لسقمک، فإنّک لا تدری ما اسمک غداً. ((1))

2]الطبرسی فی مکارم الأخلاق[، عن أبیه بإسناده إلی أبی حرب بن أبی الأسود الدّؤلیّ، عن أبی الأسود، قال: قدمتُ الرّبذه، فدخلت علی أبی ذرّ جندب بن جناده/ فحدّثنی أبو ذرّ، قال: دخلتُ ذات یوم فی صدر نهاره علی رسول الله صلی الله علیه وآله فی مسجده، فلم أر فی المسجد أحداً من النّاس إلّا رسول الله صلی الله علیه وآله و علیّ علیه السلام إلی جانبه جالس، فاغتنمت خلوهَ المسجد، فقلت: یا رسول الله، بأبی أنت و أمّی، أوصنی بوصیّه ینفعنی الله بها.

فقال صلی الله علیه وآله: نعم و أکرِم بک یا أبا ذرّ، إنّک منّا أهل البیت، و إنّی موصیک بوصیّه فاحفظها، فإنّها جامعه لطرق الخیر و سبله، فإنّک إن حفظتها کان لک بها کفلان. إلی أن قال صلی الله علیه وآله:

یا أبا ذرّ، إذا أصبحتَ فلا تحدّث نفسَک بالمساء، و إذا أمسیتَ فلا تحدّث نفسک بالصّباح، و خذ مِن صحّتک قبل سقمک و حیاتک قبل موتک، فإنّک لا تدری ما اسمک غداً..الحدیث.((2))

3 [الشیخ فی الأمالی]، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: کن فی الدّنیا کأنّک غریب، أو کأنّک عابر سبیل، و عدّ نفسک فی أصحاب القبور.

قال مجاهد: و قال لعبد الله بن عمر: و أنت یا عبد الله، إذا أمسیتَ فلا تحدّث نفسَک أن تصبح، و إذا أصبحتَ فلا تحدّث نفسک أن تُمسی، و خذ مِن حیاتک لموتک، و مِن صحّتک لسقمک، فإنّک لا تدری ما اسمک غداً.((3))

4]ابن فهد الحلّی فی عدّه الدّاعی[، قال رسول الله صلی الله علیه وآله لبعض أصحابه: کیف بک إذا بقیتَ فی قوم یجبون رزق سنتهم لضعف الیقین؟ فإذا أصبحتَ فلا تحدّث نفسَک بالمساء، و إذا أمسیتَ فلا تحدّث نفسک بالصّباح، فإنّک لا تدری ما اسمک غداً. ((4))

5]ابن شعبه الحرانی فی تحف العقول[، قال موسی بن جعفر علیهما السلام فی حدیث: لا تحدّثوا أنفسکم بفقر و لا بطول عمر، فإنّه مَن حَدّثَ نفسَه بالفقر بخل، و مَن حدّثها

1- .الأمالی: 381 ح819 70، عنه البحار: 70/99 ضمن ح86، 74/124 ح24.

2- . مکارمالأخلاق: 458، عنه البحار: 74/77 ح3.

3- . الأمالی:381 ح819 70، عنه البحار: 70/99 ضمن ح86، 74/124 ح24.

4- . عدّهالداعی: 84، عنه البحار: 100/21 ح19.

بطول العمر يحرص. اجعلوا لأنفسكم حظّاً من الدّنيا بإعطائها ما تشتهى مِن الحلال و ما لا يثلم المروّه و ما لا سرف فيه، و استعينوا بذلک على أمور الدّين، فإنّه روى: ليس منّا مَن ترک دنياه لدينه، أو ترک دينه لدنياه.((1))

6 [ابن شعبه الحرّانى فى تحف العقول]، قال ابن عبّاس: سأل رجل أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أوصنى. فقال عليه السلام: لا تحدّث نفسک بفقر و لا بطول عمر.((2))

7 [فقه الرضا عليه السلام]، باب حقّ النفوس: سلوا ربّکم العافيه فى الدّنيا و الآخره، فإنّه أروى عن العالم عليه السلام أنّه قال: الملک الخفىّ إذا حضرت لم يؤبه لها و إن غابت عرف فضلها. و اجتهدوا أن يکون زمانکم أربع ساعات: ساعه لله لمناجاته، و ساعه لأمر المعاش، و ساعه لمعاشره الإخوان الثّقات، و الّذين يعرّفونکم عيوبکم و يخلصون لکم فى الباطن، و ساعه تخلون فيها للذّاتکم، و بهذه السّاعه تقدرون على الثّلاث السّاعات. لا تحدّثوا أنفسکم بالفقر و لا بطول العمر، فإنّه مَن حدّث نفسَه بالفقر بخل و مَن حدّثها بطول العمر حرص. اجعلوا لأنفسکم حظّاً مِن الدّنيا بإعطائها ما تشتهى مِن الحلال و ما لم يثلم المروّه و لا سرف فيه، و استعينوا بذلک على أمور الدّنيا، فإنّه نروى: ليس منّا مَن ترک دنياه لدينه، ودينه لدنياه، و تفقّهوا فى دين الله فإنّه أروى: مَن لم يتفقّه فى دينه ما يخطئ أکثر ممّا يصيب، فإنّ الفقه مفتاح البصيره و تمام العباده و السّبب إلى المنازل الرّفيعه وحاز المرء المرتبه الجليله فى الدّين و الدّنيا، فضل الفقيه على العبادکفضل الشّمس على الکواکب، ومن لم يتفقّه فى دينه لم يزکّ الله له عملاً. ((3))

الباب 36: حديث النفس بالعزّه والرفعه والرياسه والفخر والعجب والکبر

1 [الصدوق فى إکمال الدين]، بإسناده إلى الحسن بن الفضل اليمانىّ قال: قصدتُ سرّ مَن رأى فخرج إلىّ صرّه فيها دنانير و ثوبان فرددتُها، و قلت فى نفسى: أنا عندهم بهذه

1- . تحفالعقول: 409، عنه البحار: 75/321 ضمن ح3.
2- . تحفالعقول: 211، البحار: 75/77 ح48، 75/49 ح71.
3- . فقهالرضا عليه السلام: 337، عنه البحار: 75/346 ح4.

المنزله؟ فأخذتنی العزّه، ثمّ ندمتُ بعد ذلک و کتبتُ رقعه أعتذر و أستغفر، و دخلت الخلاء و أنا أحدّث نفسی و أقول: و الله لئن ردّت الصّرّه لم أحلّها و لم أنفقها حتّی أحملها إلی والدی فهو أعلم منّی.

فخرج إلی الرّسول: أخطأتَ إذ لم تعلمه أنّا ربّما فعلنا ذلک بموالینا و ربّما سألونا ذلک یتبرّکون به. و خرج إلیّ: أخطأتَ بردّک بِرّنا، و إذا استغفرتَ الله فالله یغفر لک، و إذا کان عزیمتک و عقد نیّتک أن لا تحدث فیها حدثاً، و لا تنفقها فی طریقک فقد صرفناها عنک، و أمّا الثّوبان فلا بدّ منهما لتحرم فیهما..الخبر.((1))

2 [الصدوق فی الخصال]، عن أبیه، عن سعد عن الأصفهانیّ، عن المنقریّ، عن حمّاد بن عیسی، عن أبی عبد الله علیه السلام فی حدیث -إلی أن قال علیه السلام :- فإنْ أردتَ أن تقرّ عینک و تنال خیرَ الدّنیا و الآخره فاقطع الطّمعَ ممّا فی أیدی النّاس، و عُدَّ نفسک فی الموتی، ولا تحدّث لنفسک أنّک فوق أحد من النّاس، و اخزن لسانک کما تخزن مالک.((2))

3 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن محمّد بن یحیی، عن محمّد بن إسماعیل بن بزیع، و غیره رفعوه، قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: ملعون مَن ترأّس، ملعون مَن هَمَّ بها، ملعون کلُّ مَن حدّث بها نفسه. ((3))

4 [الصدوق في علل الشرائع]، ابن عماره، عن أبیه، عن جعفر بن محمّد علیهما السلام أنّه قال: إنّ الخضر کان نبیّاً مرسلاً، بعثه الله تبارک و تعالی إلی قومه فدعاهم إلی توحیده، و الإقرار بأنبیائه و رسله و کتبه. و کانت آیته أنّه کان لا یجلس علی خشبه یابسه و لا أرض بیضاء إلّا أزهرت خضراء، و إنّما سمّی (خضراً) لذلک، و کان اسمه: تالیا بن ملکان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح7.

و إنّ موسی علیه السلام لمّا کلّمه الله تکلیماً، و أنزل علیه التّوراه و کتب له فی الألواح مِن کلّ شی ء موعظه و تفصیلاً لکلّ شی ء، و جعل آیته فی یده و عصاه و فی الطّوفان و الجراد و

1- . کمالالدین: 2/490 ح13، عنه البحار: 51/328 ح52.

2- .الخصال: 1/121 ح113، عنه البحار: 13/416 ح8، 69/206 ح7، 70/168 ح3، 68/280 ح21، وفيبعض النسخ: (تحدّثن).

3- .الكافی: 2/298 ح4، عنه البحار: 70/151 ح5، وأورده فی الوسائل عن الکلینی: 15/351ح20712، و قال المجلسی قدس سرّه في بیانه: (مَن ترأس) أی :ادّعی الرئاسه بغیر حقّ، فإنّ التفعّل غالباً یکون للتکلّف.

القمّل و الضّفادع و الدّم و فلق البحر و غرق الله عزّ و جلّ فرعون و جنوده عملت البشريّه فيه، حتّى قال فى نفسه: ما أرى أنّ الله عزّ و جلّ خلقَ خلقاً أعلم منّى.

فأوحى الله عزّ و جلّ إلى جبرئيل: يا جبرئيل، أدرِک عبدى موسى قبل أن يهلک، و قُل له: إنّ عند ملتقى البحرين رجلاً عابداً فاتّبعه، و تعلّم منه.

فهبط جبرئيل عليه السلام على موسى عليه السلام، بما أمره به ربّه عزّ و جلّ، فعلم موسى عليه السلام أنّ ذلک لما حدّثت به نفسه، فمضى هو و فتاه يوشع بن نون حتّى انتهيا إلى ملتقى البحرين، فوجدا هناک الخضر عليه السلام يتعبّد الله عزّ و جلّ كما قال الله عزّ و جلّ: ﴿فَوَجَدَا عَبْدَاً مِنْ عِبَادِنا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمَا﴾.((1))

قال له موسى: ﴿هَلْ أتَّبِعُکَ عَلَى أنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْدَاً، قَالَ﴾ له الخضر ﴿إنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرَاً﴾ لأنّى وُكّلتُ بعلم لا تطيقه، و وكّلتَ أنت بعلم لا أطيقه.

قال موسى عليه السلام: بل أستطيع معک صبراً. فقال له الخضر عليه السلام: إنّ القياس لا مجال له فى علم الله و أمرِه، ﴿وَ كَيفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرَاً﴾ قال موسى: ﴿سَتَجِدُنِى إنْ شَاءَ اللهُ صَابِرَاً وَ لَا أعْصِى لَکَ أمْرَاً﴾.

فلمّا استثنى المشيّه قبله. قال: ﴿فَإن اتَّبَعْتَنِى فَلَا تَسْئَلْنِى عَنْ شَى ءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِكْرَاً﴾. فقال موسى عليه السلام: لک ذلک علىّ. ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إذَا رَكِبَا فِى السَّفِينَهِ خَرَقَهَا﴾ الخضر عليه السلام، فقال له موسى عليه السلام: ﴿أخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أهْلَهَا لَقَدْ جِئتَ شَيئاً إمْرَاً، قَالَ:أ لَمْ أقُلْ لَکَ إنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرَاً، قَالَ﴾ موسى ﴿لَا تُؤاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ﴾ أى: بما تركتُ مِن أمرک، ﴿وَ لَا تُرْهِقْنِى مِنْ أمْرِى عُسْرَاً، فَانْطَلَقَا حَتَّى إذا لَقِيَا غُلَامَاً فَقَتَلَهُ﴾ الخضر عليه السلام، فغضب موسى، و أخذ بتلبيبه، و قال له: ﴿أقَتَلْتَ نَفْسَاً زَكِيَّةً بِغَيرِ نِفْسٍ لَقَدْ جِئتَ شَيئاً نُكْرَاً﴾.

قال له الخضر عليه السلام: إنّ العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكرُه، بل أمرُ الله يحكم عليها، فسلِّم لما ترى منّى و اصبر عليه، فقد كنتُ علمتُ أنّک ﴿لَنْ تَستَطيعَ مَعِىَ صَبْرَاً﴾.

قال موسى عليه السلام: إنْ سَأَلتُکَ عَنْ شَی ءٍ بَعْدَهَا فَلا تُصَاحِبْنِی قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْرَاً، فَانْطَلَقَا حَتَّی إذَا أتَیَا أهلَ قَرْیَهٍ و هی النّاصره، و إلیها تُنسب النّصاری، اسْتَطْعَمَا أهْلَهَا فَأَبَوا أنْ یُضَیِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِیهَا جِدَارَاً یُرِیدُ أنْ یَنْقَضَّ فوضع الخضر علیه السلام یدَه علیه

1- . الآیهوما بعدها من سوره الکهف: 65 82.

فَأقَامَه، فقال له موسى علیه السلام: لَو شِئتَ لَاتّخذْتَ عَلَیهِ أجْرَاً.

قال له الخضر علیه السلام: هَذَا فِرَاق بَینِی وَ بَیْنکَ سَأنَبِّئُکَ بِتَأوِیلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَیهِ صَبْرَاً. فقال: أمَّا السَّفِینَهُ فَکَانَتْ لِمسَاکِینَ یَعْمَلُونَ فِی البَحْرِ فَأرَدْتُ أنْ أعِیبَهَا وَ کَانَ وَرَاءَهُم مَلِکٌ یَأخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ صالحه غَصْبَاً، فَأرَدْتُ بما فعلتُ أن تبقی لهم و لا یغصبهم الملک علیها. فنَسَب الإبانه فی هذا الفعل إلی نفسه لعلّه ذکر التّعییب، لأنّه أراد أن یعیّبها عند الملک إذا شاهدها فلا یغصب المساکین علیها، و أراد الله عزّ و جلّ صلاحهم بما أمره به من ذلک.

ثمّ قال: و أمَّا الغُلَامُ فَکَانَ أبَواهُ مُؤمِنَینِ و طلع کافراً، و علم الله تعالی ذکره أنّه إن بقی کفر أبواه و افتتنا به و ضلّا بإضلاله إیّاهما، فأمرنی الله تعالی ذکره بقتله و أراد بذلک نقلهم إلی محلّ کرامته فی العاقبه، فاشترک بالإبانه بقوله: فَخَشِینَا أنْ یُرْهِقَهُمَا طُغیَانَاً وَ کُفْرَاً، فَأرَدْنَا أنْ یُبْدِلَهما رَبُّهمَا خَیراً مَنْه زَکَاهً وَ أقرَبَ رُحْمَاً. و إنّما اشترک فی الإبانه لأنّه خشی و الله لا یخشی لأنّه لا یفوته شی ء و لا یمتنع علیه أحد أراده، و إنّما خشی الخضر علیه السلام مِن أن یحال بینه و بین ما أمر فیه فلا یدرک ثواب الإمضاء فیه، ووقع فی نفسه أنّ الله تعالی ذکره جعله سبباً لرحمه أبوی الغلام فعمل فیه وسط الأمر مِن البشریّه مثل ما کان عمل فی موسی علیه السلام، لأنّه صار فی الوقت مخبراً و کلیم الله موسی علیه السلام مخبراً، و لم یکن ذلک باستحقاق للخضر علیه السلام للرّتبه علی موسی علیه السلام و هو أفضل من الخضر، بل کان لاستحقاق موسی للتّبیین.

ثمّ قال: و أمَّا الجِدَارُ فَکانَ لِغُلَامَینِ یَتِیمَینِ فِی المدَینهِ وَ کَانَ تَحتَه کنزٌ لَهُمَا وَ کَانَ أبُوهُمَا صَالِحَاً و لم یکن ذلک الکنز بذهب و لا فضّه، و لکن کان لوحاً مِن ذهب فیه مکتوب: «عجبٌ لمن أیقن بالموت کیف یفرح، عجبٌ لمن أیقن بالقدر کیف یحزن، عجبٌ لمن أیقن أنّ البعث حقّ کیف یظلم، عجب لمن یری الدّنیا و تصرّف أهلها حالاً بعد حال کیف یطمئنّ إلیها». وَ کَانَ أبُوهُمَا صَالِحاً کان بینهما و بین هذا الأب الصّالح سبعون أباً، فحفظهما الله بصلاحه، ثمّ قال: فَأرَادَ رَبُّک أنْ یَبْلُغَا أشُدَّهُمَا وَ یَسْتَخْرِجَا کَنْزَهُمَا فتبرّأ من الإبانه فی آخر القصص، و نسب الإراده کلّها إلی الله تعالی ذکره فی ذلک، لأنّه لم یکن بقی شی ء ممّا فعله فیخبر به بعد، و یصیّر موسی علیه

السلام به مخبراَ و مصغياَ إلی کلامه تابعاَ له، فتجرّد من الإبانه و الإراده تجرّد العبد المخلص، ثمّ صار متّصلاً ممّا أتاه من نسبه الإبانه فی

أوّل القصّه، و من ادّعاء الاشتراک فی ثانی القصّه، فقال: رَحْمةً مِنْ رَبِّکَ، وَ مَا فَعَلْتُه عَنْ أمْرِی ذَلِکَ تَأْوِیلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَیْهِ صَبْرَاً.

ثمّ قال جعفر بن محمّد علیهما السلام: إنّ أمرَ الله تعالی ذکره لا یُحمل علی المقاییس، و مَن حمل أمر الله علی المقاییس هلک و أهلک. إنّ أوّل معصیه ظهرت: الإبانه من إبلیس اللّعین حین أمر الله تعالی ذکره ملائکته بالسّجود لآدم فسجدوا و أبی إبلیس اللّعین أن یسجد، فقال عزّ و جلّ: مَا مَنَعَکَ أَلّا تَسْجُدَ إذْ أمَرْتُکَ قَالَ أنَا خَیرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ ((1))، فکان أوّل کفره قوله: أنَا خَیرٌ مِنْهُ ثمّ قیاسه بقوله: خَلَقْتَنِی مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ، فطرده الله عزّ و جلّ عن جواره و لعَنَه، و سمّاه: رجیما، و أقسم بعزّته لا یقیس أحدٌ فی دینه إلّا قرنه مع عدوّه إبلیس فی أسفل درک من النّار. ((2))

5 [العیاشی فی تفسیره]، عن عبد الرحمن بن سیابه، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنّ موسی علیه السلام صعد المنبر و کان منبره ثلاث مراق، فحدّث نفسه: أنّ الله لم یَخلق خلقاً أعلم منه، فأتاه جبرئیل علیه السلام فقال له: إنّک قد ابتُلیت، فانزل فإنّ فی الأرض مَن هو أعلم منک، فاطلبه فأرسل إلی یوشع أنّی قد ابتلیت فاصنع لنا زاداً و انطلق بنا. فاشتری حوتاً فخرج بأذربیجان، ثمّ شواه ثمّ حمله فی مکتل. ثمّ انطلقا یمشیان فی ساحل البحر، و النّبیّ إذا مَرّ فی مکان لم یعی أبداً حتّی یجوز ذلک الوقت.

قال علیه السلام: فبینما هما یمشیان حتّی انتهیا إلی شیخ مستلقی معه عصاه موضوعه إلی جانبه، و علیه کساء إذا قنّع رأسه خرجت رجلاه، و إذا غطّی رجلیه خرج رأسه، قال: فقام موسی علیه السلام یصلّی، و قال لیوشع: احفظ علیّ. قال: فقطرت قطره من السّماء فی المکتل، فاضطرب الحوت، ثمّ جعل یجرّ المکتل إلی البحر، قال: و هو قوله: فَاتَّخذَ سَبیلَه فِی البَحْرِ سَرَبَاً ((3)).

قال علیه السلام: ثمّ إنّه جاء طیر فوقع علی ساحل البحر، ثمّ أدخل منقاره فقال: یا موسی، ما أخذتَ مِن علم ربّک ما حمل ظهر منقاری مِن جمیع البحر. قال: ثمّ قام فمشی فتبعه یوشع، فقال موسی لمّا أعیی حیث جاز الوقت فیه: آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِینَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا

1- .الأعراف: 12.
2- . البحار: 13/286 ح4.
3- . الكهف:61.

نَصَباً إلى قوله : فِی البَحْرِ عَجَباً((1)).

قال علیه السلام: فرجع موسی یقتصّ أثره، حتّی انتهی إلیه و هو علی حاله مستلق، فقال له موسی: السّلام علیک. فقال: و علیک السّلام یا عالم بنی إسرائیل. قال: ثمّ وثب فأخذ عصاه بیده، قال: فقال له موسی علیه السلام: إنّی قد أُمرتُ أن أتّبعک علی أن تعلّمن ممّا علّمت رشداً. فقال کما قصّ علیکم: إنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْرَاً ((2)). قال: فانطلقا حتّی انتهیا إلی معبر، فلمّا نظر إلیهم أهلُ المعبر فقالوا: و الله لا نأخذ مِن هؤلاء أجراً الیوم نحملهم. فلمّا ذهبت السّفینه وسط الماء خرقها، قال له موسی علیه السلام کما أخبرتم، ثمّ قال: أَ لَمْ أَقُلْ إنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْرَاً، قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِی بِمَا نَسِیتُ وَ لَا تُرْهِقْنِی مِنْ أَمْرِی عُسْرَاً. قال علیه السلام: و خرجا علی ساحل البحر، فإذا غلام یلعب مع غلمان، علیه قمیص حریر أخضر، فی أذنیه درّتان، فتورّکه العالم ((3)) فذبحه، قال له موسی: أَقَتَلْتَ نَفْسَاً زَکِیَّهً بِغَیرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئتَ شَیئاً نُکْرَاً قال: فَانْطَلَقَا حَتَّی إذَا أَتَیَا أهْلَ قَرْیَهٍ اسْتَطْعَمَا أهْلَهَا فَأَبَوا أنْ یُضَیِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِیهَا جِدَارَاً یُرِیدُ أنْ یَنْقَضَّ فَأَقَامَه، قَال: لَوْ شِئتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أجْرَاً خبزاً نأکله، فقد جِعنا. قال: و هی قریه علی ساحل البحر یقال لها: ناصره و بها تسمّی النّصاری، فلم یضیّفوهما و لا یضیّفون بعدهما أحداً حتّی تقوم السّاعه، و کان مثل السّفینه فیکم و فینا: ترک الحسین البیعه لمعاویه((4))، و کان مثل الغلام فیکم: قول الحسن بن علیّ علیهما السلام لعبد الله بن علیّ: لعنک الله مِن کافر، فقال له: قد قتلته یا أبا محمّد((5))، و کان

1- . الکهف:62 63.

2- . الآیهوما بعدها: الکهف: 67 77.

3- . تورّکفلانُ الصبیَ: جعله علی ورکه معتمداً علیها، ذکره الفیروزآبادی.

4- . قالالمجلسی قدس سرّه : (و أما کون ترک الحسین علیه السلام البیعه لمعاویه شبیهاً بخرق السفینه، لأنه علیه السلام بترکالبیعه مهّد لنفسه المقدّسه الشهاده، و بها انکسرت سفینه أهل البیت صلوات اللهعلیهم، و کان فیها مصالح عظیمه، منها : ظهور کفر بنی أمیه و جورهم علی الناس، وخروج الخلق عن طاعتهم، و منها : ظهور حقیّه أهل البیت: وإمامتهم، إذ لو بایعه الحسین علیه السلام أیضاً لظنّ أکثر الناس وجوبَمتابعه خلفاء الجور و عدم کونهم علیه السلام ولاه الأمر. و منها : أن بسببذلک صار مَن بعده من الأئمه: آمنین مطمئنین، ینشرون العلومبین الناس، إلی غیر ذلک من

المصالح التی لا یعلمها غیرهم. و لو کان ما ذکرهالمؤرخون مِن بیعته علیه السلام له أخیراً حقّاً کان المراد ترک البیعهابتداء، و لا یبعد أن یکون فی الأصل : یزید بن معاویه، فسقط الساقط الملعون هو وأبوه).

5- . قال المجلسی قدس سرّه : (وأما ما تضمّن من قول الحسن علیه السلام لعبد الله بن علی، فیشکلتوجیهه لأنه کان مِن السعداء الذین استشهدوا مع الحسین صلوات الله علیه علی ماذکره المفید و غیره، و القول بأنه علیه السلام علم أنه لو بقی بعد ذلک و لمیستشهد لکفر بعیدٌ. و الظاهر أن یکون عبید الله مصغراً بِناء علی ما ذکره ابن إدریسأنه لم یستشهد مع الحسین علیه السلام، ردّاً علی المفید. و ذکرصاحب المقاتل و غیره أنه صار إلی المختار فسأله أن یدعو إلیه و یجعل الأمر له فلمیفعل، فخرج و لحق بمصعب بن الزبیر فقتل فی الوقعه و هو لا یعرف. أقول: ثم قالالمجلسی: قوله: (فقال له) أی أمیر المؤمنین علیه السلام (قدقتلته) أی سیقتل بسبب لعنک، أو هذا إخبار بأنه سیقتل کما قتل الخضر الغلام لکفره).

مثل الجدار فیکم: علیّ و الحسن و الحسین:. ((1))

6]ابن شهر آشوب فی المناقب[، عن مسند أبی یعلی الموصلیّ، و إبانه ابن بطّه العکبریّ، و عقد ابن عبد ربّه الأندلسیّ، و حلیه أبی نعیم الأصفهانیّ، و زینه أبی حاتم الرّازیّ، و کتاب أبی بکر الشّیرازیّ، أنّه: ذُکر رجل بین یدی النّبیّ بکثره العباده. فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: لا أعرفه. فإذا هو قد طلع، فقالوا: هو هذا.

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: أما إنّی أری بین عینیه سَفعه من الشّیطان((2))، فلمّا رآه قال له: هل حدّثتک نفسُک إذ طلعتَ علینا أنّه لیس فی القوم أحد مثلک؟ قال: نعم. ثمّ دخل المسجد فوقف یصلّی، فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: ألا رجل یقتله؟ فحسر أبو بکر عن ذراعیه و صمد نحوه، فرآه راکعاً فرجع. فقال: أقتل رجلاً یرکع و یقول لا إله إلّا الله؟

فقال صلی الله علیه وآله: اجلس فلستَ بصاحبه. ثمّ قال صلی الله علیه وآله: ألا رجل یقتله؟ فقام عمر فرآه ساجداً فقال: أقتل رجلاً یسجد و یقول لا إله إلّا الله؟

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: اجلس فلستَ بصاحبه، قم یا علیّ فإنّک أنت قاتله إن أدرکته. فمضی علیه السلام و انصرف و قال له: ما رأیته.

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: لو قتل لکان أوّل فتنه و آخرها.

و فی روایه: هذا أوّل قرن یطلع فی أمّتی، لو قتلتموه ما اختلف بعدی اثنان.

1- . تفسیرالعیاشی: 2/332 ح47، عنه البحار: 13/306 ح33 ، قال المجلسی قدس سرّه : (و أما مثل الجدار فلعل المراد أن الله تعالی کما حفظ العلم تحتالجدار للغلامین لصلاح أبیهما فکذلک حفظ العلم لصلاح علی و الحسن و الحسین: فی أولادهم إلی أن یظهره القائم علیه السلام للخلقأو حفظ الله علم الرسول صلی الله علیه و آله بأمیر المؤمنین للحسنین صلواتالله علیهم فأقام علیا علیه السلام للخلافه بعد أن أصابه ماأصابه من المخالفین و الله یعلم).

2- . قالالمجلسی قدس سرّه فی ذیل الخبر، بیان : قال فی النهایه : (السَفعه) نوع من السواد مع لونآخر، و منه حدیث أبی الیسر : أری فی وجهک سفعه من غضب أی تغیراً إلی السواد، وفیحدیث أم سلمه : أنه صلی الله علیه و آله دخل علیها وعندها جاریه بها سفعه، فقال صلی الله علیه وآله: (إتّبها نظره فاسترقوا لها، أی علامه من الشیطان). البحار: 33/329 .

و قال أبیّ و أنس بن مالک: فأنزل الله تعالی: ثَانِیَ عطْفِهِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبیلِ اللهِ لَهُ فِی الدُّنیَا خِزْیٌ وهو القتل وَ نُذِیقُهُ یَومَ القِیَامَهِ عَذَابَ الحَرِیقِ بقتاله علیّ بن أبی طالب علیه السلام.((1))

7]الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام[، بإسناده إلی البزنطی، قال: بعث الرضا علیه السلام إلیّ بحمار فرکبته و أتیتُه فأقمتُ عنده باللیل، إلی أن مضی منه ما شاء الله، فلما أراد علیه السلام أن ینهض، قال لی: لا أراک تقدر علی الرجوع إلی المدینه. قلت: أجل، جعلت فداک. قال علیه السلام: فبت عندنا اللیله، و اغد علی برکه الله عز و جل. قلت: أفعل، جعلت فداک. قال علیه السلام: یا جاریه، افرشی له فراشی و اطرحی علیه ملحفتی التی أنام فیها، و ضعی تحت رأسه مخدّتی.

قال: فقلت فی نفسی: مَن أصاب ما أصبتُ فی لیلتی هذه، لقد جعل الله لی مِن المنزله عنده علیه السلام، و أعطانی مِن الفخر ما لم یعطه أحداً من أصحابنا، بعث إلیّ بحماره فرکبتُه، و فرش لی فراشَه و بتّ فی ملحفته، و وُضعتْ لی مخدّتُه، ما أصاب مثل هذا أحدٌ مِن أصحابنا.

قال: و هو علیه السلام قاعد معی و أنا أحدّث نفسی، فقال علیه السلام لی: یا أحمد، إن أمیر المؤمنین علیه السلام أتی زیدَ بن صوحان فی مرضه یعود، فافتخر علی الناس بذلک، فلا تذهبنّ نفسُک إلی الفخر، و تذلَّل لله عز و جل. و اعتَمَد علی یده علیه السلام فقام.((2))

8]الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام ومعانی الأخبار[، بإسناده إلی الهرویّ، قال قلت للرّضا علیه السلام: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، أخبرنی عن الشّجره الّتی أکل منها آدم و حوّاء، ما کانت؟ فقد اختلف النّاس فیها، فمنهم مَن یروی أنّها الحنطه، و منهم مَن یروی أنّها العنب، و منهم مَن یروی أنّها شجره الحسد.

فقال علیه السلام: کلّ ذلک حقّ. قلت: فما معنی هذه الوجوه علی اختلافها؟

فقال علیه السلام: یا أبا الصّلت، إنّ شجر الجنّه تحمل أنواعاً، فکانت شجره الحنطه، و فیها عنب، و لیست کشجر الدّنیا. و إنّ آدم علیه السلام لمّا

أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له، و بإدخاله الجنّه، قال فى نفسه: هل خَلَق الله بشراً أفضل منّى؟ فعلم الله عزّ و جلّ ما وقع فى

1- .المناقب: 3/378، عنه البحار: 33/327.

2- . عيون أخبارالرضا عليه السلام : 2/212 213 ح19، عنه البحار: 49/36 37 ح18.

نفسه، فناداه: ارفع رأسک یا آدم، فانظر إلی ساق عرشی. فرفع آدم علیه السلام رأسَه، فنظر إلی ساق العرش، فوجد علیه مکتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد صلی الله علیه و آله رسول الله، علیّ بن أبی طالب علیه السلام أمیر المؤمنین، و زوجه [زوجته] فاطمه علیها السلامسیّده نساء العالمین، و الحسن و الحسین علیهما السلام سیّدا شباب أهل الجنّه.

فقال آدم علیه السلام: یا ربّ، مَن هؤلاء؟ فقال عزّ و جلّ: مِن ذرّیّتک، و هم خیرٌ منک و مِن جمیع خلقی، و لولاهم ما خلقتُک و لا خلقتُ الجنّهَ و النّار، و لا السّماء و الأرض. فإیّاک أن تنظر إلیهم: بعین الحسد فأُخرجک عن جواری. فنَظَرَ إلیهم بعین الحسد((1))، و تمنّی منزلتهم، فتسلّط الشّیطان علیه حتّی أکل من الشّجره الّتی نهی عنها، و تسلّط علی حوّاء لنظرها إلی فاطمه علیها السلام بعین الحسد، حتّی أکلت مِن الشّجره کما أکل آدم، فأخرجهما الله عزّ و جلّ عن جنّته، و أهبطهما عن جواره إلی الأرض.((2))

9 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن البزنطیّ أنه قال: إنّی کنتُ من الواقفه علی موسی بن جعفر علیهما السلام، و أشکّ فی الرّضا علیه السلام، فکتبتُ أسأله علیه السلام عن مسائل، و نسیتُ ما کان أهمّ المسائل إلیّ. فجاء الجوابُ مِن جمیعها، ثمّ قال علیه السلام: و قد نسیتَ ما کان أهمّ المسائل عندک. فاستبصرتُ، ثمّ قلت له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، أشتهی أن تدعونی إلی دارک فی أوقات تعلم أنّه لا مفسده لنا من الدّخول علیکم من أیدی الأعداء.

قال: ثمّ إنّه علیه السلام بعث إلیّ مرکوباً فی آخر یوم، فخرجت و صلّیتُ معه العشاءین، و قعد علیه السلام یملی علیَّ العلومَ ابتداءً و أسأله فیجیبنی، إلی أن مضی کثیر من اللّیل. ثمّ قال للغلام: هات الثّیاب الّتی أنام فیها لینام أحمد البزنطیّ فیها.

قال: فخطر ببالی: لیس فی الدّنیا مَن هو أحسن حالاً منّی، بعث الإمامُ علیه السلام مرکوبَه إلیَّ، و جاء و قعد إلیّ، ثمّ أمر لی بهذا الإکرام. و کان قد اتّکأ7 علی یدیه لینهض، فجلس و قال: یا أحمد، لا تفخر علی أصحابک بذلک، فإنّ صعصعه بن صوحان مرض، فعاده

1- . قالالمجلسی قدس سرّه : (لعلّ المراد بنظر الحسد تمنّی أحوالهم والوصول إلی منازلهم، وکان ذلکمنهما ترک الأولی، لأنه مع العلم بأنّ الله تعالی فضّلهم علیهما، کان ینبغی أنیکونا فی مقام الرضا والتسلیم، وأن لا یتمنّیا درجاتهم صلوات الله علیهم). وقال فیموضع آخر : المراد بالحسد : الغبطه التی لم تکن تنبغی له علیه السلام،ویؤیّده قوله علیه السلام : (وتمنّی منزلتهم).

2- . معانیالأخبار: 124 125 ح1، عیون الأخبار: 1/306 307 ح67، عنهما البحار: 11/164 ح9،16/362 ح62، 26/273 ح15، وأورده عن الصدوق أیضاً: الجزائری فی القصص: 39.

أمير المؤمنين علیه السلام و أكرمه و وضع يده على جبهته و جعل يلاطفه، فلمّا أراد علیه السلام النّهوض قال: يا صعصعه، لا تفخر على إخوانک بما فعلتُ، فإنّی إنّما فعلت جميع ذلک لأنّه كان تكليفاً لی. ((1))

10 [محمّد بن يعقوب فی الكافی]، بالإسناد، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال النّبیّ صلی الله علیه وآله: ما خلق الله جلّ و عزّ خلقاً إلّا و قد أمّر عليه آخر يغلبه فيه، و ذلک أنّ الله تبارک و تعالى لمّا خلق البحار السّفلى فخرتْ و زخرتْ و قالت: أیُّ شی ء يغلبنی؟ فخلق الأرضَ فسطحها على ظهرها، فذلّت. ثمّ قال صلی الله علیه وآله: إنّ الأرض فخرتْ و قالت: أیُّ شی ء يغلبنی؟ فخلق الجبالَ فأثبتها على ظهرها أوتاداً مِن أن تميد بما عليها، فذلّت الأرض و استقرّت.

ثمّ إنّ الجبال فخرتْ على الأرض، فشمختْ و استطالت، و قالت: أیّ شی ء يغلبنی؟ فخلق الحديدَ فقطعها، فقرّت الجبال و ذلّت. ثمّ إنّ الحديد فخر على الجبال و قال: أیُّ شی ء يغلبنی؟ فخلق النّار فأذابت الحديد فذلّ الحديد.

ثمّ إنّ النّار زفرت و شهقت و فخرت، و قالت: أیُّ شی ء يغلبنی؟ فخلق الماءَ فأطفأها، فذلّت. ثمّ إنّ الماء فخر و زخر، و قال: أیُّ شی ء يغلبنی؟ فخلق الرّيح فحرّكت أمواجه و أثارت ما فی قعره و حبسته عن مجاريه، فذلّ الماء. ثمّ إنّ الرّيح فخرت و عصفت و أرخت أذيالها، و قالت: أیّ شی ء يغلبنی؟ فخلق الإنسانَ فبنى و احتال و اتّخذ ما يستتر به من الرّيح و غيرها، فذلّت الرّيح.

ثمّ إنّ الإنسان طغى و قال: مَن أشدُّ منّی قوّه؟ فخلق الله له الموت فقهره، فذلّ الإنسان.

ثمّ إنّ الموت فخر فی نفسه، فقال الله عزّ و جلّ: لا تفخر، فإنّی ذابحک بين الفريقين: أهل الجنّه و أهل النّار، ثمّ لا أحييک أبداً فترجى أو تخاف.

و قال صلی الله علیه وآله أيضاً: و الحلم يغلب الغضب، و الرّحمه تغلب السّخط، و الصّدقه تغلب الخطيئه.

ثمّ قال أبو عبد الله علیه السلام: ما أشبه هذا ممّا قد يغلب غيره. ((2))

1- .الخرائج والجرائح: 2/662، عنه البحار:49/49 ح48.

2- .الكافی: 8/148 149 ح129، عنه البحار: 54/99 100 ح84، و فی: 57/198 199 ح1(نحوه)، عن الخصال: 2/442 ح34، ولاحظ حدیث النبی صلی الله علیه وآلهلشمعون بن لاوی فی تحف العقول: 24، عنه البحار: 1/123 ح11.

11 [البرقی فی المحاسن]، عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمّا خرج مِلِک القبط یرید هدم بیت المقدس، اجتمع النّاس إلی حزقیل النّبیّ علیه السلام، فشکوا ذلک إلیه، فقال: لعلّی أناجی ربّی اللّیله. فلمّا جنّه اللّیل ناجی ربَّه، فأوحی الله إلیه: أنّی قد کفیتکهم، و کانوا قد مضوا،((1)) فأوحی الله إلی ملک الهواء أن: أمسک علیهم أنفاسهم، فماتوا کلّهم. فأصبح حزقیل النّبیّ صلی الله علیه وآله و أخبر قومه بذلک، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا. و دخل حزقیل النّبیّ العجب، فقال فی نفسه: ما فضلُ سلیمان النّبیّ علیه السلام علَیَّ و قد أُعطیت مثل هذا؟

قال علیه السلام: فخرجتْ قرحه علی کبده فآذته، فخشع لله و تذلّل و قعد علی الرّماد، فأوحی الله إلیه أن خذ لبن التّین فحکّه علی صدرک مِن خارج. ففعل فسکن عنه ذلک.((2))

12 [المجلسی فی البحار]، روی أنّ رجلاً فی بنی إسرائیل یقال له: خلیع بنی إسرائیل لکثره فساده مَرَّ برجل یقال له: عابد بنی إسرائیل، و کانت علی رأس العابد غمامه تظلّه. لمّا مرّ الخلیع به، فقال الخلیع فی نفسه: أنا خلیع بنی إسرائیل، کیف أجلس بجنبه؟ و قال العابد: هو خلیع بنی إسرائیل، کیف یجلس إلیّ؟ فأنفَ منه، و قال له: قم عنّی.

فأوحی الله إلی نبیّ ذلک الزّمان: مُرهما فلیستأنفا العمل، فقد غفرتُ للخلیع، و أحبطتُ عملَ العابد.

و فی حدیث آخر: فتحوّلت الغمامه إلی رأس الخلیع. ((3))

13 [البرقی فی المحاسن]، خالد الصّیقل، عن أبی جعفر علیه السلام قال: إنّ الله فوّض الأمر إلی ملَک مِن الملائکه، فخلق سبع سماوات و سبع أرضین، فلمّا رأی أنّ الأشیاء قد انقادت له، قال: مَن مثلی؟ فأرسل الله علیه نویره من النّار.

قلت: و ما النّویره؟ قال علیه السلام: نار مثل الأنمله، فاستقبلها بجمیع ما خلق، فیحکّ

1- . قالالمجلسی قدس سرّه : (وکانوا قد مضوا)، أی: حزقیل وأصحابه خوفاً من الملِک، أو الملکوأصحابه بقدره الله، فیکون موتهم بعد المضیّ فی الطریق. وکون المضیّ بمعنی إتیانهمبیت المقدس بعید. البحار: 63/185 ذیل ح1.

2- .المحاسن: 2/553 554 ح902، عنه البحار: 13/383 ح5، 63/184 185 ح1، وأوردهالجزائری فی القصص عن المحاسن: 314 315، وفی بعض النسخ بدل: (کفیتکهم) :(کفیتکم) وفی بعضها: (کفیتهم).

3- .البحار: 70/198 ذیل ح1، مرآه العقول: 10/190.

(فتحلّلت) لذلک، حتّی وصلت إلی نفسه، لمّا أن دخله العجب. ((1))

14 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن داود الرّقّیّ، قال: سمعتُ أبا عبد الله علیه السلام یقول: اتّقوا الله، و لا یحسد بعضکم بعضاً. إنّ عیسی ابن مریم علیهما السلام کان مِن شرائعه السّیح فی البلاد، فخرج فی بعض سیحه و معه رجل من أصحابه قصیر، و کان کثیر اللّزوم لعیسی علیه السلام، فلمّا انتهی عیسی إلی البحر، قال: (بسم الله) بصحّهِ یقین منه، فمشی علی ظهر الماء. فقال الرّجل القصیر حین نظر إلی عیسی علیه السلام جازه: (بسم الله) بصحّه یقین منه، فمشی علی الماء و لحق بعیسی علیه السلام، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عیسی روح الله یمشی علی الماء و أنا أمشی علی الماء، فما فضله علیّ؟

قال علیه السلام: فرمس فی الماء، فاستغاث بعیسی علیه السلام فتناوله من الماء فأخرجه، ثمّ قال له: ما قلت یا قصیر؟ قال: قلت: هذا روح الله یمشی علی الماء، و أنا أمشی علی الماء، فدخلنی من ذلک عجب. فقال له عیسی: لقد وضعتَ نفسک فی غیر الموضع الّذی وضعک الله فیه، فمقتک الله علی ما قلت، فتب إلی الله عزّ و جلّ ممّا قلت. قال: فتاب الرّجل وعاد إلی مرتبته الّتی وضعه الله فیها، فاتّقوا الله، ولا یحسدنّ بعضکم بعضاً. ((2))

15 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، حفص بن غیاث، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال علیه السلام: مَن ذهب أنّ له علی الآخر فضلاً فهو من المستکبرین.

فقلت: إنّما یری أنّ له علیه فضلاً بالعافیه إذا رآه مرتکباً للمعاصی. فقال علیه السلام: هیهات هیهات، فلعلّه أن یکون غفر له ما أتی، و أنت موقوف محاسب، أما تلوت قصّه سحره موسی علیه السلام..الحدیث. ((3))

16 [ابن فهد الحلّی فی عدّه الداعی]، عن بعض أصحابنا: إنّ الله سبحانه أوحی إلی موسی علیه السلام: إذا جئت للمناجاه فاصحب معک مَن تکون خیراً منه. فجعل موسی لا

1- .المحاسن: 1/123 ح139، عنه البحار: 68/229 ح5، وفى ثواب الأعمال: 251 (نحوه)، عنهالبحار: 4/150 ح5، 54/85 86 ح69، 69/317 ح27، وأورده فى الوسائل عن البرقى:1/102 ح244.

2- .الكافى: 2/306 ح3، عنه البحار: 14/254 255 ح49، 70/244 245 ح3، وعنه أيضاً:قصص الجزائرى: 411.

3- .الكافى: 8/128 ح98، عنه البحار: 70/226 ح18، 75/224 225 ح95، وأورده فى مجموعهورّام: 2/137.

يعترض [يعرض] أحداً إلا و هو لا يجسر [يجترئ] أن يقول: إنى خيرٌ منه.

فنزل عن الناس، و شرع فى أصناف الحيوانات، حتى مرّ بكلب أجرب، فقال: أصحب هذا، فجَعَل فى عنقه حبلاً. ثم مرّ [جر] به، فلما كان فى بعض الطريق شمر الكلب مِن الحبل و أرسله، فلما جاء إلى مناجاه الربّ سبحانه قال: يا موسى أين ما أمرتک به؟ قال: يا ربّ لم أجده. فقال الله تعالى: و عزتى و جلالى، لو أتيتنى بأحد لمحوتک مِن ديوان النبوّه. ((1))

أقول، ويناسب الباب أيضاً:

17 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، بإسناده إلى داود بن فرقد، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الملائكه كانوا يحسبون أنّ إبليس منهم، و كان فى علم الله أنّه ليس منهم، فاستخرج ما فى نفسه بالحميّه و الغضب، فقال: خَلَقْتَنى مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ.((2))

الباب 37: حديث النفس بتسويه عمار مع سلمان وأبى ذر والمقداد (رضوان الله عليهم أجمعين)

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، بإسناده إلى حمران بن أعين، قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: جُعلت فداک، ما أقلّنا، لو اجتمعنا على شاه ما أفنيناها. فقال عليه السلام: ألا أحدّثک بأعجب مِن ذلک؟ المهاجرون و الأنصار ذهبوا إلّا و أشار بيده : ثلاثه.

قال حمران: فقلت: جُعلت فداک، ما حال عمّار؟ قال عليه السلام: رحم الله عمّاراً أبا اليقظان،

1- .عدهالداعى: 218.
2- .الكافى: 2/308 ح6، عنه البحار: 60/279 ح133، 70/287 ح5، قال المجلسى قدس سرّه فى بيان الخبر: (بيان : (كانوا يحسبون أن إبليس منهم) أى فى طاعه الله وعدم العصيان لمواظبته على عباده الله تعالى فى أزمنه متطاوله، و لم يكونوا يجوزونأنه يعصى الله و يخالفه فى أمره لبعد عدم علم الملائكه بأنه ليس منهم بعد أن أسروهمن بين الجن و رفعوه إلى السماء، فهو من قبيل قولهم: :(سلمان منا أهل البيت). و يمكن أن يكون المراد كونه مِن جنسهم و يكون ذلک الحسبانلمشاهدتهم تباين أخلاقه ظاهراً للجن، و تكريم الله تعالى له و جعله بينهم بل رئيساًعلى بعضهم كما قيل،

فظنوا أنه كان منهم وقع بين الجن، أو يقال : كان الظان جمع منالملائكه لم يطلعوا على بدو أمره. (فاستخرج ما فى نفسه) أى : أظهر إبليس ما فينفسه، أى : أخذته الحميه و الأنفه و العصبيه و افتخر و تكبر على آدم بأن أصل آدممن طين و أصله من نار..الخ) 70/287 ذيل ح5.

بایَع و قتل شهیداً. فقلت فی نفسی: ما شی ء أفضل مِن الشّهاده. فنظر علیه السلام إلیّ، فقال: لعلّک تری أنّه مثل الثّلاثه؟ أیهات أیهات !. ((1))

الباب 38: حدیث النفس بأن الشهاده خیر من التسلیم التام للإمام

1 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، بإسناده إلی حمران بن أعین، قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام: جُعلت فداک، ما أقلّنا لو اجتمعنا علی شاه ما أفنیناها. فقال علیه السلام: ألا أحدّثک بأعجب مِن ذلک؟ المهاجرون و الأنصار ذهبوا إلّا و أشار بیده : ثلاثه.

قال حمران: فقلت: جُعلت فداک، ما حال عمّار؟ قال علیه السلام: رحم الله عمّاراً أبا الیقظان، بایَع و قتل شهیداً. فقلت فی نفسی: ما شی ء أفضل مِن الشّهاده. فنظر علیه السلام إلیّ، فقال: لعلّک تری أنّه مثل الثّلاثه؟ أیهات أیهات !. ((2))

الباب 39: حدیث النفس باختصاص الجنّه لمن قال بمقالته وعرف کمال معرفته

1 [الشیخ الطوسی فی کتاب الغیبه]، جعفر الفزاریّ، عن محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن أبی نعیم محمّد بن أحمد الأنصاریّ، قال: وجّه قوم من المفوّضه و المقصّره کاملَ بنَ إبراهیم المدنیّ إلی أبی محمّد علیه السلام، قال کامل: فقلت فی نفسی: أسأله لا یدخل الجنّه إلّا مَن عرف معرفتی و قال بمقالتی؟ قال: فلمّا دخلتُ علی سیّدی أبی محمّد علیه السلام نظرتُ إلی ثیاب بیاض ناعمه علیه، فقلت فی نفسی: ولیّ الله و حجّته یلبس النّاعمَ من الثّیاب و یأمرنا نحن بمواساه الإخوان و ینهانا عن لبس مثله !

1- .الکافی: 2/244 ح6، عنه البحار: 22/344 ح54، 64/164 ح8، قال المجلسی قدس سرّه فی بیانه: (ما أقلّنا) صیغه تعجّب. (ما أفنیناها) أی: ما نقدر علی أکلجمیعها، و (أشار) کلام الراوی، والمراد به الإشاره بثلاثه أصابع من یده علیه السلام ، و (ثلاثه) کلام الإمام، والمراد بالثلاثه: سلمان وأبو ذر والمقداد کماروی الکشّی عن الباقر علیه السلام أنّه قال : (ارتدّ النّاس إلاثلاثه نفر سلمان و أبو ذرّ و المقداد، قال الرّاوی : فقلتُ : فعمّار؟ قال علیه السلام : کان جاض جیضه ثمّ رجع..) جاض أی عدل عن الحق و مال. و قال الجوهری :(هیهات) کلمه تبعید، و التاء مفتوحه مثل (کیف).
2- .الکافی: 2/244 ح6، عنه البحار: 22/344 ح54، 64/164 ح8.

فقال علیه السلام متبسّماً: یا کامل، و حسر ذراعیه فإذا مسح أسود خشن علی جلده، فقال: هذا لله و هذا لکم. فسلّمت و جلست إلی باب علیه ستر مرخی، فجاءت الرّیح فکشفت طرفَه فإذا أنا بفتی کأنّه فلقه قمر مِن أبناء أربع سنین أو مثلها، فقال علیه السلام لی: یا کامل بن إبراهیم، فاقشعررُت من ذلک و ألهمت أن قلت: لبّیک یا سیّدی. فقال: جئتَ إلی ولیّ الله و حجّته و بابه تسأله: هل یدخل الجنّه إلّا مَن عرف معرفتک و قال بمقالتک؟ فقلت: إی و الله. قال: إذن و الله یقلّ داخلها، و الله إنّه لیدخلها قوم یقال لهم: (الحقّیّه). قلت: یا سیّدی، و مَن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعلیّ علیه السلام یحلفون بحقّه ولا یدرون ما حقّه و فضله. ثمّ سکت صلوات الله علیه عنّی ساعه ثمّ قال: و جئت تسأله عن مقاله المفوّضه، کذبوا، بل قلوبنا أوعیه لمشیّه الله، فإذا شاء شئنا و الله یقول: ﴿وَ مَا تَشَاؤنَ إلّا أنْ یَشَاءَ اللهُ﴾((1))، ثمّ رجع السّتر إلی حالته فلم أستطع کشفه، فنظر إلیّ أبو محمّد علیه السلام متبسّماً فقال: یا کامل ما جلوسک؟ قد أنبأک بحاجتک الحجّهُ مِن بعدی. فقمتُ و خرجتُ و لم أعاینه بعد ذلک.

قال أبو نعیم: فلقیتُ کاملاً، فسألته عن هذا الحدیث فحدّثنی به.((2))

الباب 40: حدیث النفس بالمعصیه والباطل

یوسف: ﴿إنَّ النَّفْسَ لَأمَّارَهٌ بِالسُوءِ إِلّا مَا رَحِمَ رَبِّی إِنَّ رَبِّی غَفُورٌ رَحِیمٌ} (53)

1 [السید ابن طاووس فی إقبال الأعمال]، بإسناده إلی هارون بن موسی التّلّعکبریّ، بإسناده إلی أبی عبد الله علیه السلام، قال: تقول عند حضور شهر رمضان:

(اللّهمّ هذا شهر رمضان المبارک الّذی أنزلتَ فیه القرآن و جعلته هدی للنّاس و بیّنات من الهدی و الفرقان قد حضر، فسلّمنا فیه و سلّمه لنا و تسلّمه منّا فی یسرٍ منک و عافیه.

و أسألک اللّهمّ أن تغفر لی فی شهری هذا و ترحمنی فیه و تعتق رقبتی من النّار..اللّهمّ

1- .الإنسان: 30، التکویر: 29.

2- .الغيبه: 246، عنه البحار: 25/336ح16، و52/50 ولاحظ بعض فقراته في: 50/253 ح35،و65/117 ح5، و69/163 ح20، و76/302 ح12، وأورده في دلائل الإمامه: 273 باب معرفه منشاهده صلوات الله عليه في حياه أبيه عليه السلام.

إنّی أستغفرک و أتوب إلیک من کلّ ذنب تبت إلیک منه ثمّ عدتُ فیه، و ممّا.. حدّثتُ به نفسی ممّا هو لک معصیه، و کلّ یمین زور، و مِن کلّ فاحشه و ذنب و خطیئه عملتها فی سواد اللّیل و بیاض النّهار فی ملاء أو خلاء ممّا علمتُه أو لم أعلمه، ذکرتُه أو لم أذکره، سمعته أو لم أسمعه، عصیتک فیه ربّی طرفه عین، و فیما سواها من حلّ أو حرام تعدّیتُ فیه أو قصّرتُ عنه، منذ یوم خلقتنی إلی یوم جلستُ مجلسی هذا، فإنّی أتوب إلیک منه و أنت یا کریم توّاب رحیم..الدعاء.) ((1))

2 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی بکر بن صالح، عن محمّد بن فضیل الصّیرفیّ، قال: کتبتُ إلی أبی جعفر علیه السلام کتاباً و فی آخره: هل عندک سلاح رسول الله صلی الله علیه وآله؟ و نسیتُ أن أبعث بالکتاب. فکتب علیه السلام إلیّ بحوائج، و فی آخر کتابه: عندی سلاح رسول الله صلی الله علیه وآله، و هو فینا بمنزله التّابوت فی بنی إسرائیل، یدور معنا حیث درنا، و هو مع کلّ إمام.

و کنتُ بمکّه، فأضمرتُ فی نفسی شیئاً لا یعلمه إلّا الله، فلمّا صرتُ إلی المدینه و دخلتُ علیه علیه السلام، نظر إلیّ فقال: استغفِر الله لما أضمرتَ و لا تعد.

قال بکر: فقلت لمحمّد: أیّ شی ء هذا؟ قال: لا أخبر به أحداً. قال: و خرج بإحدی رجلی العِرق المدنیّ، و قد قال لی قبل أن خرج العرق فی رجلی، و قد عاهدته فکان آخر ما قال: إنّه ستصیب وجعاً فاصبر، فأیّما رجل من شیعتنا اشتکی فصبر و احتسب کتب الله له أجر ألف شهید.

فلمّا صرتُ فی بطن مرّ ضرب علی رجلی و خرج بی العرق، فما زلتُ شاکیاً أشهراً. و حججتُ فی السّنه الثّانیه، فدخلت علیه فقلت: جعلنی الله فداک، عوّذ رجلی، و أخبرتُه أنّ هذه الّتی توجعنی. فقال علیه السلام: لا بأس علی هذه، أرنی رجلَک الأخری الصّحیحه. فبسطتُها بین یدیه و عوّذها، فلمّا قمتُ من عنده خرج فی الرّجل الصّحیحه فرجعتُ إلی نفسی فعلمتُ أنّه عوّذها قبل من الوجع، فعافانی الله من بعد. ((2))

1- .الإقبال: 49، عنه البحار: 94/329 ح1، أقول: الدعاء طویل أخذنا منه موضع الحاجه.

2- .الخرائج: 1/387 388، عنه البحار: 50/53 ح31، أقول: وأورد الخبر عبد الله وحسينابنا بسطام فی طب الأئمه: عن عبد الله بن سنان وذکر قریباً منه، إلیأن قال: (ثم إن الله عافانی ونفعتنی العوذه، بسم الله الرحمن الرحیم، اللهم إنیأسألک بإسمک الطاهر المطهّر القدوّس المبارک الذی مَن سألک به أعطیته ومَن دعاک بهأجبته، أن تصلّی علی محمّد وآله، وأن تعافینی مما أجد فی رأسی وفی سمعی وفی بصریوفی بطنی وفی ظهری وفی یدی وفی رجلی وفی جسدی وفی جمیع أعضائی وجوارحی، إنک لطیفلما تشاء، وأنت علی کلّ شیء قدیر). طب الأئمه:: 17.

الباب 41: حدیث النفس بالسیاحه فی الأرض

1 [النعمان بن محمّد فی دعائم الإسلام]، عن أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه قال: جاء عثمانُ ابن مظعون إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، فقال: یا رسولَ الله، قد غلبَنی حدیثُ النّفس، و لم أحدث شیئاً حتّی أستأمرک. قال صلی الله علیه وآله: بِمَ حدّثتک نفسُک یا عثمان؟ قال: هممتُ أن أسیح فی الأرض. قال صلی الله علیه وآله: فلا تسح فیها فإنّ سیاحه أمّتی المساجد..الحدیث. ((1))

2 [ابن أبی جمهور فی عوالی اللآلی]، جاء فی الحدیث: کان عثمان بن مظعون مِن زهاد الصحابه و أعیانها. حُکی أنَّ رسولَ الله صلی الله علیه وآله أمر بوضع جنازته عن أکتاف المشیّعین و قبّله مراراً و نزل إلی قبره و ألحده بیده، ثم سوّی قبرَه بیده. فجاء یوماً إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، فقال: یا رسول الله قد غلبنی حدیثُ النفس و لم أحدث شیئاً حتی أستأمرک. فقال صلی الله علیه وآله: بِمَ حدثتک نفسُک یا عثمان؟ قال: هممتُ أن أسیح فی الأرض. قال صلی الله علیه وآله: فلا تسح فیها، فإنّ سیاحه أمّتی فی المساجد..الحدیث.((2))

الباب 42: حدیث النفس بهدم الکعبه وقتل أهل مکه وسبی ذرّیّتهم

1 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، علیّ عن أبیه بإسناده إلی إسماعیل بن جابر، قال: کنتُ فیما بین مکّه و المدینه أنا و صاحبٌ لی، فتذاکرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نُزّاعٌ من قبائل. و قال أحدنا: هم من أهل الیمن. قال: فانتهینا إلی أبی عبد الله علیه السلام و هو جالس فی ظلّ شجره، فابتدأ الحدیث و لم نسأله فقال: إنّ تُبّعاً لمّا أن جاء مِن قبل العراق جاء معه العلماء و أبناء الأنبیاء، فلمّا انتهی إلی هذا الوادی لهُذَیل، أتاه ناس من بعض القبائل فقالوا: إنّک تأتی أهلَ بلده قد لعبوا بالنّاس زماناً طویلاً حتّی اتّخذوا بلادهم حرماً و بنیّتهم ربّاً أو ربّه. فقال: إن کان کما تقولون قتلتُ مقاتلیهم و سبیتُ ذرّیّتهم و هدمتُ بَنیّتهم.

قال: فسالت عیناه حتّی وقعتا علی خدّیه. قال: فدعا العلماء و أبناء الأنبیاء، فقال:

1- . دعائمالإسلام: 2/190 ح688.

2- .عوالی اللآلی: 3/291 ح53.

انظرونی فأخبرونی لما أصابنی هذا؟ قال: فأبوا أن یخبروه حتّی عزم علیهم. قالوا: حدِّثنا بأیّ شی ء حدّثتَ نفسَک؟ قال: حدّثتُ نفسی أن أقتل مقاتلیهم و أسبی ذرّیّتهم و أهدم بنیّتهم. فقالوا: إنّا لا نری الّذی أصابک إلّا لذلک. قال: و لِمَ هذا؟ قالوا: لأنّ البلد حرمُ الله و البیت بیتُ الله و سکّانه ذرّیّه إبراهیم خلیل الرّحمن علیه السلام. فقال: صدقتم، فما مخرجی ممّا وقعتُ فیه؟ قالوا: تحدّث نفسَک بغیر ذلک، فعسی الله أن یردّ علیک.

قال: فحدّثَ نفسَه بخیر، فرجعت حدقتاه حتّی ثبتتا مکانهما. قال: فدعا بالقوم الّذین أشاروا علیه بهدمها فقتلهم، ثمّ أتی البیت و کساه و أطعم الطّعام ثلاثین یوماً کلّ یوم مائه جزور حتّی حُملت الجفان إلی السّباع فی رؤوس الجبال، و نثرت الأعلاف فی الأودیه للوحش، ثمّ انصرف من مکّه إلی المدینه، فأنزل بها قوماً من أهل الیمن مِن غسّان، و هم الأنصار.((1))

2 [الطبرسی فی مجمع البیان]، عن محمد بن إسحاق قال: أقبل تُبّع حتی نزل علی المدینه فنزل بوادی قباء، فحفر بها بئراً تدعی الیوم ببئر الملک، قال: و بالمدینه إذ ذاک الیهود و الأوس و الخزرج، فقاتلوه و جعلوا یقاتلونه بالنهار، فإذا أمسی أرسلوا إلیه بالضیافه، فاستحیا و أراد صلحهم فخرج إلیه رجل من الأوس یقال له أحیحه بن الجلاح، و خرج إلیه من الیهود بنیامین القرطی، فقال له أحیحه: أیها الملک، نحن قومک، و قال بنیامین: هذه بلده لا تقدر أن تدخلها و لو جهدت.

قال: و لِم؟ قال: لأنها منزل نبیّ من الأنبیاء یبعثه الله من قریش. قال: ثم خرج یسیر حتی إذا کان مِن مکه علی لیلتین بعث الله علیه ریحاً قصفت یدیه و رجلیه، و شنّجت جسده، فأرسل إلی مَن معه من الیهود فقال: ویحکم ما هذا الذی أصابنی؟

قالوا: حدّثتَ نفسَک بشی ء؟ قال: نعم. و ذکَر ما أجمع علیه مِن هدم البیت و أصابه ما فیه. قالوا: ذاک بیت الله الحرام، ومن أراده هلک. قال: ویحکم، وما المَخرج ممادخلتُ فیه؟

قالوا: تحدّث نفسَک بأن تطوف به و تکسوه و تهدی له. فحدّثَ نفسَه بذلک فأطلقه الله، ثم سار حتی دخل مکه فطاف بالبیت و سعی بین الصفا و المروه و کسا البیت..الخبر.((2))

1- .الکافی: 4/215 ح1، عنه البحار: 14/522 ح6.
2- . مجمعالبیان: 10/396، عنه البحار: 15/133 ذیل ح71، مرآه العقول: 5/241.

الباب 43: حديث النفس بارتكاب الزنا

1 [محمّد بن يعقوب فی الکافی]، عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: اجتمع الحواریّون إلی عیسی علیه السلام، فقالوا له: یا معلّم الخیر، أرشِدنا. فقال علیه السلام لهم: إنّ موسی کلیم الله علیه السلام أمرکم أن لا تحلفوا بالله تبارک و تعالی کاذبین، و أنا آمرکم أن لا تحلفوا بالله کاذبین و لا صادقین.

قالوا: یا روحَ الله، زدنا. فقال علیه السلام: إنّ موسی نبیّ الله علیه السلام أمرکم أن لا تزنوا و أنا آمرکم أن لا تحدّثوا أنفسکم بالزّنا فضلاً عن أن تزنوا، فإنّ مَن حدّثَ نفسَه بالزّنا کان کمن أوقد فی بیت مزوَّق، فأفسد التّزاویقَ الدّخانُ، و إن لم یحترق البیت. ((1))

2 [المجلسی فی البحار، عن بعض مؤلفات أصحابنا]، قال: حُکی عن زید النّسّاج، قال: کان لی جار و هو شیخ کبیر علیه آثار النّسک و الصّلاح، و کان یدخل إلی بیته و یعتزل عن النّاس و لا یخرج إلّا یوم الجمعه.

قال زید النّسّاج: فمضیتُ یوم الجمعه إلی زیاره زین العابدین، فدخلت إلی مشهده و إذا أنا بالشّیخ الّذی هو جاری قد أخذ من البئر ماءً و هو یرید أن یغتسل غسل الجمعه و الزّیاره، فلمّا نزع ثیابه و إذا فی ظهره ضربه عظیمه فتحتُها أکثر من شبر و هی تسیل قیحاً و مِدّه، فاشمأزّ قلبی منها فحانت منه التفاته فرآنی فخجل، فقال لی: أنت زید النّسّاج؟ فقلت: نعم. فقال لی: یا بُنیّ عاونّی علی غُسلی. فقلت: لا و الله لا أعاونک حتّی تخبرنی بقصّه هذه الضّربه الّتی بین کتفیک، و مِن کفِّ مَن خرجت، و أیُّ شی ء کان سببها؟

فقال لی: یا زید أخبرک بها بشرط أن لا تحدِّث بها أحداً من النّاس إلّا بعد موتی. فقلت: لک ذلک. فقال: عاونِّی علی غسلی فإذا لبستُ أطماری حدّثتُک بقصّتی. قال زید: فساعدتُه فاغتسل ولبس ثیابه وجلس فی الشّمس وجلستُ إلی جانبه، وقلتُ له:حدّثنی یرحمک الله.

فقال لی: إعلم أنّا کنّا عشره أنفس قد تواخینا علی الباطل، و توافقنا علی قطع الطّریق وارتکاب الآثام. و کانت بیننا نوبه ندیرها فی کلّ لیله علی واحد منّا، لیصنع لنا طعاماً

1- .الكافى: 5/532 ح7، عنه البحار: 14/331 ح70، الوسائل: 20/318 319 ح25719، وأورده‌فى عوالى اللئالى: 3/546 547 ح8، أقول: قال الطريحى فى مجمع البحرين :)زوّقتُه تزويقاً(مثل :)زيّنتُه‌تزييناً(، وزناً و معنى، و هو حسنته.

نفیساً و خمراً عتیقاً و غیر ذلک. فلمّا کانت اللّیله التّاسعه و کنّا قد تعشّینا عند واحد من أصحابنا و شربنا الخمر ثمّ تفرّقنا و جئتُ إلی منزلی و نمتُ أیقظتنی زوجتی و قالت لی: إنّ اللّیله الآتیه نوبتها علیک، و لا عندنا فی البیت حبّه من الحنطه. قال: فانتبهتُ و قد طار السّکر مِن رأسی و قلتُ: کیف أعمل؟ و ما الحیله؟ و إلی أین أتوجّه؟ فقالت لی زوجتی: اللّیله لیله الجمعه و لا یخلو مَشهد مولانا علیّ بن أبی طالب علیه السلام مِن زوّارٍ یأتون إلیه یزورونه، فقم و امض و اکمن علی الطّریق فلا بدّ أن تری أحداً فتأخذ ثیابه فتبیعها و تشتری شیئاً مِن الطّعام لتتمّ مروءتک عند أصحابک و تکافئهم علی صنیعهم.

قال: فقمتُ و أخذتُ سیفی و حجفتی، و مضیتُ مبادراً و کمنتُ فی الخندق الّذی فی ظَهر الکوفه، و کانت لیله مظلمه ذات رعد و برق، فأبرقتْ برقه فإذا أنا بشخصین مقبلین من ناحیه الکوفه. فلمّا قرُبَا منّی برقت برقه أخری فإذا هما امرأتان، فقلتُ فی نفسی: فی مثل هذه السّاعه أتانی امرأتان. ففرحتُ و وثبتُ إلیهما، و قلت لهما انزعا الحلیّ الّذی علیکما سریعاً. فطرحاه، فأبرقت السّماء برقه أخری، فإذا إحداهما عجوز و الأخری شابّه مِن أحسن النّساء وجهاً، کأنّها ظبیه قنّاص أو درّه غوّاص، فوسوس لی الشّیطان علی أن أفعل بها القبیح، و قلت فی نفسی: مثل هذه الشّابّه الّتی لا یوجد مثلها حصلت عندی فی هذا الموضع و أخلّیها؟ فراودتها عن نفسها، فقالت العجوز: یا هذا، أنت فی حلّ ممّا أخذته منّا من الثّیاب و الحلیّ، فخلّنا نمضی إلی أهلنا، فو الله إنّها بنت یتیمه مِن أمّها و أبیها و أنا خالتها، و فی هذه اللّیله القابله تُزفّ إلی بعلها، و إنّها قالت لی: یا خاله إنّ اللّیله القابله أزفّ إلی ابن عمّی، و أنا و الله راغبه فی زیاره سیّدی علیّ بن أبی طالب علیه السلام، و إنّی إذا مضیتُ عند بعلی ربّما لا یأذن لی بزیارته علیه السلام، فلمّا کانت هذه اللّیله الجمعه خرجتُ بها لأزوّرها مولاها و سیّدها أمیر المؤمنین علیه السلام، فبالله علیک لا تهتک سترها و لا تفضّ ختمها و لا تفضحها بین قومها.

فقلت لها: إلیک عنّی. و ضربتُها و جعلتُ أدور حول الصّبیّه و هی تلوذ بالعجوز و هی عریانه ما علیها غیر السّروال و هی فی تلک الحال تعقد تکّتها و توثقها عقداً فدفعتُ العجوز عن الجاریه و صرعتُها إلی الأرض و جلستُ علی صدرها و مسکت یدیها بید واحده و جعلت أحلّ عقد التّکّه بالید الأخری

و هی تضطرب تحتی کالسّمکه فی ید الصّیّاد و هی تقول: المستغاث بک یا الله، المستغاث بک یا علیّ بن أبی طالب علیه السلام، خلّصنی

من يد هذا الظّالم.

قال: فو الله، ما استتمّ كلامُها إلّا و حسستُ حافر فرس خلفى، فقلتُ فى نفسى: هذا فارسٍ واحد و أنا أقوى منه، و كانت لى قوّه زائده، و كنتُ لا أهاب الرّجال قليلاً أو كثيراً، فلمّا دنا منّى فإذا عليه ثياب بيض و تحته فرس أشهب تفوح منه رائحه المسک. فقال لى: يا ويلک، خلّ المرأه. فقلت له: اذهب لشأنک فأنت نجوت و تريد تنجى غيرک. قال: فغضب من قولى، و نقفنى بذبال سيفه بشى ء قليل فوقعتُ مغشيّاً علَىَّ، لا أدرى أنا فى الأرض أو فى غيرها، و انعقد لسانى و ذهبتْ قوّتى، لكنّى أسمع الصّوت و أعى الكلام، فقال لهما: قوما البسا ثيابكما و خذا حليّكما و انصرفا لشأنكما. فقالت العجوز: فمَن أنت يرحمک الله، و قد مَنّ الله علينا بک، و إنّى أريد منک أن توصلنا إلى زياره سيّدنا و مولانا علىّ بن أبى طالب عليه السلام.

قال: فتبسّم فى وجوههما، و قال لهما: أنا علىّ بن أبى طالب. ارجعا إلى أهلكما فقد قبلت زيارتكما. قال: فقامت العجوز والصّبيّه وقبّلتا يديه ورجليه وانصرفتا فى سرور وعافيه.

قال الرّجل: فأفقت من غشوتى و انطلق لسانى، فقلت له: يا سيّدى أنا تائب إلى الله على يدک، و إنّى لا عدت أدخل فى معصيته أبداً. فقال: إن تبتَ تاب الله عليک. فقلتُ له: تبتُ، و الله على ما أقول شهيد. ثمّ قلت له: يا سيّدى إن تركتنى و فىَّ هذه الضّربه هلكتُ بلا شکّ. قال: فرجع إلىّ و أخذ بيده قبضه مِن تراب ثمّ وضعها على الضّربه، و مسح بيده الشّريفه عليها، فالتحمت بقدره الله تعالى.

قال زيد النّسّاج: فقلت له: كيف التحمتْ و هذه حالها؟ فقال لى: و الله إنّها كانت ضربه مهوله أعظم ممّا تراها الآن، و لكنّها بقيتْ موعظه لمن يسمع و يرى. ((1))

الباب 44: حديث النفس بحنث النذر

1 [الشّيخ فى كتاب الغيبه]، عن الحسين بن محمّد بن عامر الأشعرىّ القمّىّ، قال: حدّثنى يعقوب بن يوسف الضّرّاب الغسّانىّ فى منصرفه من أصبهان، قال:

حججتُ فی سنه إحدی و ثمانین و مائتین، و ذکر دخوله فی مکّه و نزوله فی بیت یُعرف

1- .البحار: 42/335 ح22 باب ما ظهر عند الضریح المقدّس من المعجزات والکرامات.

بدار الرّضا عليه السلام، و فيها عجوز مِن خدّام أبى محمّد الحسن عليه السلام، و كانت تلقى الحجّه7 و كانت واسطه بينه عليه السلام و بين يعقوب إلى أن قال:

فأخذتُ عشره دراهم صحاحاً فيها ستّه رضويّه مِن ضرب الرّضا عليه السلام قد كنت خبأتها لألقيها فى مقام إبراهيم عليه السلام، و كنت نذرتُ و نويت ذلک، فدفعتها إليها و قلت فى نفسى: أدفعها إلى قومٍ مِن ولد فاطمه عليها السلام أفضل ممّا ألقيها فى المقام و أعظم ثواباً، فقلت لها: ادفعى هذه الدّراهم إلى من يستحقّها مِن ولد فاطمه عليها السلام، و كان فى نيّتى أنّ الّذى رأيتُه هو الرّجل، و إنّما تدفعها إليه، فأخذتُ الدّراهم و صعدتُ و بقيت ساعه ثمّ نزلتُ فقالت: يقول عليه السلام لک: ليس لنا فيها حقّ، اجعلها فى الموضع الّذى نويتَ، و لکن هذه الرّضويّه خذ منّا بدلها و ألقها فى الموضع الّذى نويت، ففعلتُ.. الخبر.((1))

الباب 45: حديث النفس فى الصلاه بأمور الدنيا

اشاره

1]ابن شهر آشوب فى المناقب[، فى تأويل قوله تعالى: ﴿إنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکرَی لِمَن کَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ ((2))، عن تفسير وكيع، والسدى، وعطاء، عن ابن عبّاس أنّه قال: أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ناقتان عظيمتان سمينتان، فقال صلى الله عليه وآله للصّحابه: هل فيكم أحد يصلّى ركعتين بقيامهما و ركوعهما و سجودهما ووضوئهما و خشوعهما، لا يهتمّ فيهما من أمر الدّنيا بشىء، و لا يحدّث قلبَه بفكر الدّنيا، أهدى إليه إحدى هاتين النّاقتين؟ فقالها صلى الله عليه وآله مرّه و مرّتين و ثلاثاً، لم يجبه أحد من أصحابه. فقام أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أنا يا رسول الله أصلّى ركعتين، أكبّر التّكبيره الأولى إلى أن أسلّم منهما، لا أحدّث نفسى بشى ء من أمور الدّنيا، فقال صلى الله عليه وآله: يا على، صلِّ صلّى الله عليک.

قال: فكبّر أميرُ المؤمنين عليه السلام و دخل فى الصّلاه، فلمّا سلّمَ مِن الرّكعتين هبَط جبرئيلُ عليه السلام على النّبىّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرئک السّلام و يقول لک: أعطه إحدى النّاقتين.

1- .الغیبه: 276، عنه البحار: 52/19 ح14، وأورده فی جمال الأسبوع: 498، ولاحظ دلائلالإمامه: 301 302.

2- . ق: 37.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا شارطتُه أن يصلّى ركعتين لا يحدّث فيهما نفسَه بشى ء مِن أمور الدّنيا أن أعطيه إحدى النّاقتين، و إنّه جلس فى التّشهّد فتفكّر فى نفسه أيّهما يأخذ.

فقال جبرئيل: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السّلام و يقول لك: تفكّرَ7 أيّهما يأخذ أسمنهما فينحرها فيتصدّق بها لوجه الله تعالى، فكان تفكّره لله تعالى لا لنفسه و لا للدّنيا. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله و أعطاه كلتيهما فنحرهما و تصدّق بهما، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآيه يعنى به أمير المؤمنين عليه السلام أنّه خاطب نفسَه فى صلاته لله تعالى لم يتفكّر فيهما بشى ء مِن أمور الدّنيا. ((1))

2]فقه الرّضا عليه السلام [، باب الصلوات المفروضه، قال صلوات الله عليه: إذا أردتَ أن تقوم إلى الصّلاه، فلا تقم إليها متكاسلاً و لا متناعساً و لا مستعجلاً و لا متلاهياً، و لكن تأتيها على السّكون و الوقار و التّؤده، إلى أن قال عليه السلام:

و اعلم أنّك بين يدى الجبّار، و لا تعبث بشى ء من الأشياء، و لا تحدّث لنفسك، و أفرِغ قلبَك، و ليكن شغلُك فى صلاتك، و أرسل يديك، ألصقهما بفخذيك، فإذا افتتحتَ الصّلاه فكبّر و ارفع يديك بحذاء أذنيك، و لا تجاوز بإبهاميك حذاء أذنيك، و لا ترفع يديك بالدّعاء فى المكتوبه حتّى تجاوز بهما رأسك، و لا بأس بذلك فى النّافله و الوتر، فإذا ركعتَ فألقم ركبتيك براحتيك، و تفرّج بين أصابعك، و اقبض عليهما..الخبر.((2))

3]الصدوق فى علل الشرائع[، بإسناده إلى حريز، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام قال: عليك بالإقبال على صلاتك، فإنّما يُحسب لك منها ما أقبلتَ عليه منها بقلبك، و لا تعبث فيها بيديك و لا برأسك و لا بلحيتك، و لا تحدّث نفسَك، و لا تتثاءب و لا تتمطّ و لا تكفّر فإنّما يفعل ذلك المجوس، و لا تقولنّ إذا فرغتَ من قراءتك: (آمين)، فإن شئتَ قلت: (الحمد لله ربّ العالمين)..الخبر.((3))

4]المجلسى فى البحار، عن الشّيخ محمّد بن علىّ الجبعىّ;، نقلاً من جامع البزنطىّ[بإسناده عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إذا قمتَ فى صلاتك فاخشع فيها، و لا تحدّث نفسَك

1- .المناقب: 2/20، عنه الأسترابادی فی تأویل الآیات: 593، عنه البحار: 36/161 ح142.
2- . فقهالرضا علیه السلام: 99، عنه البحار: 81/205 ح3 مع بعض التفاوت مع النسخه المطبوعه.
3- . عللالشرائع: 2/358، عنه البحار: 81/201 ح2، وأورده فی الکافی: 3/299 ح1، وفی أوّله: (إذاقمتَ فی الصلاه فعلیک بالإقبال..)، وذکره فی الوسائل عن الصدوق والکلینی: 5/463ح7081.

إن قدرتَ علی ذلک، و اخضع برقبتک، و لا تلتفت فیها، و لا یجز طرفُک موضعَ سجودک، و صفّ قدمیک و أثبتهما، و أرخ یدیک، و لا تکفّر، و لا تورّک. ((1))

5]الشیخ فی المصباح والسید ابن طاووس فی جمال الأسبوع[، صلاه أخری لعلی علیه السلام: تصلّی یوم الجمعه، فأول ما تبدأ به أن تقول عند وضوئک: (بسم الله..الدعاء، ثم امض إلی المسجد وقل حین تدخله قبل أن تستفتح الصلاه وذکر دعاءاً ، ثم أمکن قدمیک من الأرض، و ألصق إحداهما بالأخری، وإیّاک والإلتفات و حدیث النفس، واقرأ فی الرکعه الأولی: الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَلَمِینَ و قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ..)الخبر.((2))

6 [الصدوق فی الخصال]، أبو بصیر ومحمّد بن مسلم، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: حدّثنی أبی، عن جدّی، عن آبائه: ، أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام علّمَ أصحابَه فی مجلس واحد أربعمائه باب ممّا یصلح للمؤمن فی دینه و دنیاه، إلی أن قال علیه السلام: و لا یقومنّ أحدکم فی الصّلاه متکاسلاً و لا ناعساً، و لا یفکّرنّ فی نفسه، فإنّه بین یدی ربّه عزّ و جلّ، و إنّما للعبد مِن صلاته ما أقبَلَ علیه منها بقلبه..الحدیث. ((3))

7]الراوندی فی الخرائج والجرائح[، روی أنّ علیّاً علیه السلام امتنع من البیعه علی أبی بکر، فأمر أبو بکر خالدَ بن الولید أن یقتل علیّاً إذا سلّم من صلاه الفجر بالنّاس. فأتی خالد و جلس إلی جنب علیّ علیه السلام و معه سیف، فتفکّر أبو بکر فی صلاته فی عاقبته ذلک، فخطر بباله: أنّ بنی هاشم یقتلوننی إن قتل علیّ علیه السلام، فلمّا فرغ من التّشهّد، التفت إلی خالد قبل أن یسلّم و قال: لا تفعل ما أمرتک به، ثمّ قال: السّلام علیکم.

فقال علیّ علیه السلام لخالد: أوَکنت ترید أن تفعل ذلک؟ قال: نعم. فمدّ7 یده إلی عنقه و خنقه بإصبعه و کادت عیناه تسقطان، و ناشده بالله أن یترکه، و شفع إلیه النّاس، فخلّاه..الخبر((4))

1- .البحار: 81/222 ح6، أقول: ذکر المجلسی قدس سرّه فی المصدر المذکور أقوالالعلماء فی معنی التورّک، ومن جملتها قول الشهید فی النفلیه، وهو أن التورک هوالإعتماد علی إحدی الرجلین تاره وعلی الأخری أخری، وقال العلّامه فی المنتهی أنالتورک هو أن یعتمد بیدیه علی ورکیه.

2- . مصباحالمتهجّد: 298، جمال الأسبوع: 258، عنهما البحار: 88/178 ح6
3- .الخصال: 2/612 ح10، عنه البحار: 10/89 ح1، 81/239 ح21 من قوله عليه السلام : (لا يقومنّ أحدكم..الحديث.) و الخصال: 5/476 ح7107.
4- .الخرائج والجرائح:2/757، عنه البحار:29/159،أقول:تمام الخبر فى الباب 28،القسمالثانى، ح4.

تمیم الباب: ما یعالج ویدفع به حدیث النفس فی الصلاه

1]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن النّوفلیّ، عن السّکونیّ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: أتی رجلٌ النّبیَّ9 فقال: یا رسول الله، أشکو إلیک ما ألقی من الوسوسه فی صلاتی، حتّی لا أدری ما صلّیت من زیاده أو نقصان.

فقال صلی الله علیه وآله: إذا دخلتَ فی صلاتک، فاطعن فخذَک الأیسر بإصبعک الیمنی المسبّحه((1))، ثمّ قل: بسم الله و بالله، توکّلتُ علی الله، أعوذ بالله السّمیع العلیم من الشّیطان الرّجیم، فإنّک تنحره و تطرده.((2))

2]علی بن الحسن فی مشکاه الأنوار[، عن السّکونیّ قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: إذا خفتَ حدیثَ النّفس فی الصّلاه فاطعن فخذک الیسری بیدک الیمنی، ثمّ قل: بسم الله و بالله، توکّلت علی الله، أعوذ بالله السّمیع العلیم من الشّیطان الرّجیم.((3))

3]الحمیری فی قرب الإسناد[، عن هارون، عن ابن زیاد، عن جعفر علیه السلام، عن أبیه علیه السلام، أنّ النبی صلی الله علیه وآله قال: إذا أتی الشیطانُ أحدَکم و هو فی صلاته فقال: إنّک مراء، فلیطل صلاته ما بدا له ما لم یَفُته وقتُ الفریضه، وإنْ کان علی شیء من أمر الآخره فلیتمکّث ما بدا له، وإن کان علی شیء من أمر الدنیا فلیبرح (فلیرجع)..الحدیث. ((4))

4]المحدّث النوری فی المستدرک[، الشیخ حسین بن عبد الصمد فی العَقد الحسینیّ، قال: رویتُ عن رسول الله صلی الله علیه وآله، أنّ بعض الصحابه شکا إلیه صلی الله علیه و آله الوسوسه، فقال: یا رسول الله، إنّ الشیطان قد حال بینی وبین صلواتی یلبّسها علَیَّ. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: ذلک شیطانٍ یقال له: (خَنزَب)، فإذا أحسستَ به فتعوَّذ بالله منه واتفل عن یسارک ثلاثاً. قال: ففعلتُ ذلک فأذهبَ الله عنی.

قال: و رویت عن ابن عبّاس أنّه شکا إلیه بعضهم الوسوسه، فقال: إذا وجدتَ فی قلبک شیئاً فقل: ﴿هُوَ الأوَّلُ وَ الآخِرُ و الظّاهِرُ وَ البَاطِنُ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیءٍ عَلِیمٌ﴾.((5))

1- .المسبِّحه: إصبع تلی الإبهام لأنّها تشارکها عند التسبیح (مجمع البحرین).

2- .الكافى: 3/358 ح 4، من لا يحضره الفقيه: 1/338 ح 984، وأورده فى الجعفريّات بتفاوت:37، دعائم الإسلام: 1/190، وذكره فى الوسائل عن الكلينى: 8/249 250 ح 10560.

3- . مشكاهالأنوار: 247، عنه البحار: 85/236 ح38.

4- . قربالإسناد: 41، عنه البحار: 69/295 ح20، وأورده فى وسائل الشيعه: 5/479 ح7112.

5- . مستدركالوسائل: 6/425 ح7140 3، والآيه: الحديد: 3.

5 [حسین بن بسطام فی طب الأئمه:]، حریز بن عبد الله السّجستانیّ، عن أبی عبد الله الصّادق علیه السلام قال: قلت: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، إنّی أجد بلابل فی صدری و وساوس فی فؤادی حتّی لربّما قطع صلاتی و شوّش علیّ قراءتی.

قال علیه السلام: وأین أنت مِن عوذه أمیرالمؤمنین علیه السلام؟ قلت: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله علّمنی.

قال علیه السلام: إذا أحسستَ بشی ء مِن ذلک فضع یدک علیه((1)) و قل: بسم الله و بالله، اللّهمّ مننتَ علیَّ بالإیمان و أودَعتنی القرآن و رزقتنی صیام شهر رمضان فامنُن علیّ بالرّحمه و الرّضوان و الرّأفه و الغفران و تمام ما أولیتنی من النّعم و الإحسان، یا حنّان یا منّان یا دائم یا رحمان سبحانک و لیس لی أحدٌ سواک سبحانک أعوذ بک بعد هذه الکرامات من الهوان، و أسألک أن تجلی عن قلبی الأحزان.

تقولها ثلاثاً فإنّک تعافی منها بعون الله تعالی، ثمّ تصلّی علی النّبیّ صلی الله علیه وآله و السّلام علیهم و رحمه الله.((2))

6 [حسین بن بسطام فی طب الأئمه:]، عن عبد الله بن سنان قال: شکا رجلٌ إلی أبی عبد الله علیه السلام کثره التّمنّی و الوسوسه، فقال علیه السلام: أمِرَّ یدَک علی صدرک ثمّ قل: بسم الله و بالله، محمّدٌ صلی الله علیه وآله رسول الله و لا حول و لا قوّه إلّا بالله العلیّ العظیم، اللّهمّ امسح عنّی ما أحذر. ثمّ أمِرَّ یدک علی بطنک و قل ثلاث مرّات، فإنّ الله تعالی یمسح عنک و یصرف.

قال الرّجل: فکنت کثیراً ما أقطع صلاتی ممّا یفسد علیّ التّمنّی و الوسوسه، ففعلتُ ما أمرنی به سیّدی و مولای ثلاث مرّات فصرف الله عنّی و عوفیت منه فلم أحسّ به بعد ذلک. ((3))

الباب 46: حدیث النفس بنفی الحکمه من الخلقه

1 [المجلسی فی البحار، من کتاب الحسین بن سعید و النوادر]، الحسن بن محمّد، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: سمعتُه علیه السلام یقول: إنّ داود النّبیّ صلوات الله علیه کان

1- . قالالمجلسى قدس سرّه : بيان قوله عليه السلام : (فضع يدک عليه) أى عليالفؤاد كما يظهر من الخبر الآتى أيضاً، و لما كان الصدر محلاً للفؤاد فينبغى وضعاليد على الصدر.

2- .طب الأئمه: : 27، عنه البحار: 92/137 138 ح1.

3- .طب الأئمه: : 117، عنه البحار: 92/138 ح3.

ذات یوم فی محرابه إذ مرّت به دوده حمراء صغیره تدبّ حتّی انتهت إلی موضع سجوده، فنظر إلیها داود، و حدّث فی نفسَه: لِمَ خُلقت هذه الدّوده؟ فأوحی الله إلیها: تکلّمی. فقالت له: یا داود، هل سمعتَ حسّی، أو استبنتَ علی الصّفا أثری؟ فقال لها داود: لا.

قالت: فإنّ الله یسمع دبیبی ونَفَسی وحسّی، ویری أثر مشیی، فاخفض مِن صوتک.((1))

الباب 47: حدیث النفس بالشکوی من الله تبارک وتعالی

1 [الصدوق فی الأمالی]، بالإسناد أبی هاشم الجعفریّ، قال: أصابتنی ضیقه شدیده، فصرتُ إلی أبی الحسن علیّ بن محمّد علیهما السلام فأذن لی، فلمّا جلستُ قال علیه السلام: یا أبا هاشم، أیُّ نِعَم الله عزّ و جلّ علیک ترید أن تؤدّی شکرها؟ قال أبو هاشم: فوَجَمتُ((2)) فلم أدر ما أقول له علیه السلام.

فابتدأ7، فقال: رَزَقک الإیمان، فحرّمَ بدنک علی النّار، و رَزَقک العافیه، فأعانتک علی الطّاعه، و رَزَقک القنوع، فصانک عن التّبذّل. یا أبا هاشم، إنّما ابتدأتُک بهذا لأنّی ظننت أنّک ترید أن تشکو لی مَن فعل بک هذا، و قد أمرتُ لک بمائه دینار فخذها. ((3))

الباب 48: حدیث النفس بما لا یرید إظهاره للآخرین

1]العیّاشی فی تفسیره[، عن بکر بن محمّد الأزدیّ عن عمّه عبد السّلام عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال علیه السلام: یا عبد السّلام، احذر النّاس و نفسَک. فقلت: بأبی أنت و أمّی، أمّا النّاس فقد أقدر علی أن أحذرهم، و أمّا نفسی فکیف؟

قال علیه السلام: إنّ الخبیث یسترق السّمع یجیئک فیسترق ثمّ یخرج فی صوره آدمیّ فیقول: قال عبدالسّلام. فقلت: بأبی أنت وأمّی هذاما لاحیله له! قال علیه السلام: هو ذاک.((4))

1- . البحار:90/311ح15، 14/17 ح29، وأورده الحسین بن سعید فی کتاب الزهد:64 ح170.

2- . قال فيلسان العرب: الواجم: الذی اشتدّ حزنه حتی أمسک عن الکلام.
3- .الأمالی:412 ح11،عنه البحار:50/129ح7،69/326ح7، وأورده فی الفقیه:4/401 ح5863.
4- . تفسیرالعیاشی: 2/239 ح3، عنه البحار: 60/220 221 ح62، وعنه أیضاً تفسیر نور الثقلینللحویزی : 3/4، وفی المصدر: (إنّ الخبیث المسترق السمع).

قال المجلسی قدس سرّه بیان: الظاهر أنّ المراد به ما تلفّظ به من معایب الناس و غیرها من الأمور التی یرید إخفاءها فیکون مبالغه فی التقیّه، و یحتمل شموله لما یخطر بالبال فیکون الغرض رفع الإستبعاد عما یخفیه الإنسان عن غیره ثم یسمعه من الناس و هذا کثیر و المراد بالخبیث الشیطان. ((1))

1- .البحار: 60/220 221 ذیل ح62، أقول : لما کان ما ذکره1ثانیاً محتملاً ذکرنا الخبر هنا، ولعلّ الإحتمال الأوّل یکون أظهر، والله هوالعالم.

الفصل الحادی عشر: حدیث النفس بالطاعه وبما ینبغی

اشاره

الباب 1: حديث النفس بعدم ألوهيه غير الله تبارک وتعالی

1 [الراوندی فی قصص الأنبیاء:]، عن ابن عباس، فی جواب أمیر المؤمنین علیه السلام عن سؤال الیهودی الذی سأله عن قصّه أصحاب الکهف وأسمائهم وعددهم واسم کلبهم واسم کهفهم واسم ملکهم واسم مدینتهم، فقال علی علیه السلام: لا حول ولا قوّه إلا بالله العلی العظیم، یا أخا الیهود، إلی أن قال علیه السلام: فبینا هم ذات یوم فی عید و البطارقه عن یمینه و الهراقله عن یساره إذ أتاه بطریق فأخبره أن عساکر الفُرس قد غشیه، فاغتمّ لذلک حتّی سقط التّاج عن رأسه، فنظر إلیه أحد الثّلاثه الّذین کانوا عن یمینه یقال له: (تملیخا)، و کان غلاماً، فقال فی نفسه: لو کان دقیانوس إلهاً کما یزعم إذاً ما کان یغتمّ و لا یفزع، و ما کان یبول و لا یتغوّط، و ما کان ینام، و لیس هذه من فعل الإله.

قال علیه السلام: و کان الفتیه السّتّه کلّ یوم عند أحدهم، و کانوا ذلک الیوم عند تملیخا، فاتّخذ لهم مِن طیّب الطّعام، ثمّ قال لهم: یا إخوتاه، قد وقع فی قلبی شی ء منعنی الطّعام و الشّراب و المنام. قالوا: و ما ذاک یا تملیخا؟ قال : أطلتُ فکری فی هذه السّماء، فقلتُ: مَن رَفَع سقفها محفوظه بلا عمَد و لا علاقه مِن فوقها؟ و مَن أجری فیها شمساً و قَمَراً آیتان مبصرتان [آیتین مبصرتین]؟ و مَن زیّنها بالنّجوم؟ ثمّ أطلتُ الفکر فی الأرض، فقلتُ: مَن سطحها علی ظهر الیمّ الزّاخر؟ و مَن حبَسَها بالجبال أن تمید علی کلّ شی ء؟ و أطلتُ فکری فی نفسی: مَن أخرجنی جنیناً مِن بطن أمّی، و مَن غذّانی؟ و مَن ربّانی؟ إنّ لها صانعاً و مدبّراً غیر دقیوس الملک، و ما هو إلّا ملک الملوک، و جبّار السّماوات.

فانکبّت الفتیه علی رجلیه یقبّلونها و قالوا: بک هدانا الله مِن الضّلاله إلی الهدی فأشر علینا..الخبر.((1))

1- . قصصالأنبیاء: 258 ح300، عنه البحار: 14/414ح1، وأورده الجزائری عنه أیضاً: 443،والدیلمی فی إرشاد القلوب بحذف الإسناد: 2/361.

الباب 2: حديث النفس بربوبیّه الله تعالی وقدرته وعلمه وسائر کمالاته ونفی النقائص عنه

1 [الصدوق فی علل الشرائع]، عن صالح بن سعید الترمذی، عن عبد المنعم بن إدریس، عن أبیه، عن وهب بن منبّه: أنّ إدریس علیه السلام کان رجلاً طویلاً ضخم البطن، عریض الصّدر، قلیلاً شعر الجسد، کثیراً شعر الرّأس، و کانت إحدی أذنیه أعظم من الأخری، و کان دقیق الصّدر، دقیق المنطق، قریب الخُطا إذا مشی، و إنّما سمّی (إدریس) لکثره ما کان یدرس مِن حکم الله عزّ و جلّ و سنن الإسلام و هو بین أظهر قومه.

ثمّ إنّه فکّر فی عظمه الله و جلاله، فقال: إنّ لهذه السّماوات و لهذه الأرضین و لهذا الخلق العظیم و الشّمس و القمر و النّجوم و السّحاب و المطر و هذه الأشیاء الّتی تکون لَربّاً یدبّرها و یصلحها بقدرته، فکیف لی بهذا الرّبّ فأعبده حقّ عبادته؟

فجلا بطائفه مِن قومه فجعل یعظهم و یذکّرهم و یخوّفهم و یدعوهم إلی عباده خالق هذه الأشیاء، فلا یزال یجیبه واحد بعد واحد حتّی صاروا سبعه، ثمّ سبعین، إلی أن صاروا سبعمائه. ثمّ بلغوا ألفاً، فلمّا بلغوا ألفاً قال لهم: تعالوا نختر مِن خیارنا مائه رجل. فاختاروا مِن خیارهم مائه رجل، و اختاروا مِن المائه سبعین رجلاً، ثمّ اختاروا مِن السّبعین عشره، ثمّ اختاروا مِن العشره سبعه، ثمّ قال لهم: تعالوا فلیدعُ هؤلاء السّبعه و لیؤمّن بقیّتنا، فلعلّ هذا الرّبّ جلّ جلاله یدلّنا علی عبادته.

فوضعوا أیدیهم علی الأرض و دعوا طویلاً، فلم یتبیّن لهم شی ء، ثمّ رفعوا أیدیهم إلی السّماء فأوحی الله عزّ و جلّ إلی إدریس علیه السلام و نبّأه و دلّه علی عبادته و مَن آمن معه، فلم یزالوا یَعبدون الله عزّ و جلّ لا یشرکون به شیئاً حتّی رَفَع الله عزّ و جلّ إدریس علیه السلام إلی السّماء و انقرض مَن تابعه علی دینه إلّا قلیلاً. ثمّ إنّهم اختلفوا بعد ذلک و أحدثوا الأحداث و أبدعوا البدع حتّی کان زمان نوح7. ((1))

2 [تفسیر الإمام العسکری علیه السلام]، قال الله تعالی فی قصّه یحیی علیه السلام إلی أن قال علیه السلام :

1- . عللالشرائع: 1/27 ح1، عنه البحار: 11/270 ح1، وأورده الجزائری أیضاً فی قصصه عنالعلل: 60.

هُنَالِکَ دَعَا زَکَرِیَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّةً طَیِّبَةً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعَاءِ((1)) یعنی لمّا رأی زکریّا علیه السلام عند مریم فاکهه الشّتاء فی الصّیف و فاکهه الصّیف فی الشّتاء، و قال لها: یَا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشَاءُ بِغَیرِ حِسَابٍ((2))، و أیقن زکریّا أنّه مِن عند الله إذ کان لا یدخل علیها أحدٌ غیره، قال عند ذلک فی نفسه: إنّ الّذی یقدر أن یأتی مریم بفاکهه الشّتاء فی الصّیف و فاکهه الصّیف فی الشّتاء لقادرٌ أن یهَبَ لی وَلداً و إن کنتُ شیخاً و کانت امرأتی عاقراً، فهُنَالِکَ دَعَا زَکَرِیَّا رَبَّهُ فقال: رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّةً طَیِّبَةً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعَاءِ.

قال الله عزّ و جلّ: فَنَادَتْهُ الملائِکَةُ یعنی نادت زکریّا علیه السلام،وَ هُوَ قَائِمٌ یُصَلِّی فِی المِحْرَابِ أَنَّ اللهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیَی مُصَدِّقَاً بِکَلِمِهٍ مِن اللهِ قال: مُصدِّقَاً بعیسی علیه السلام، یصدّق یحیی بعیسی،وَ سیِّدَاً، یعنی رئیساً فی طاعه الله علی أهل طاعته، و َحَصُورَاً و هو الّذی لا یأتی النّساء، وَ نَبِیّاً مِن الصَّالحِینَ ((3)) الحدیث.((4))

3 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن رجاء بن أبی الضّحّاک، عن الرّضا علیه السلام فی حدیث أنّه علیه السلام کان یبدأ فی دعائه بالصّلاه علی محمّد و آله، و یکثر من ذلک فی الصّلاه و غیرها، و کان إذا قرأ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، قال علیه السلام سرّاً: (هو الله أحد)، فإذا فرغ منها قال: (کذلک الله ربُّنا) ثلاثاً..الخبر.((5))

4 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: سأل محمّدُ بن صالح أبا محمّد علیه السلام عن قوله تعالی: لِلهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ((6))، فقال علیه السلام: له الأمر مِن قبل أن یأمر به، و له الأمر مِن بعد أن یأمر به بما یشاء.

فقلت فی نفسی: هذا قول الله: أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَ الأمْرُ تَبَارَکَ اللهُ رَبُّ العَالمَینَ ((7)).

1- . آلعمران: 38.
2- . آلعمران: 37.
3- . آلعمران: 39.

4- . تفسيرالإمام: 659، عنه البحار: 14/185 187 ح36.
5- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 2/182 ح5، عنه البحار:49/91 ح7، 82/32ح23، 89/217 ح2، وأورده فى الوسائل: 6/73ح7380.
6- . الروم:4.
7- .الأعراف: 54.

فأقبل علیه السلام علَیَّ فقال: هو کما أسررتَ فی نفسک، أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَ الأمْرُ تَبَارَکَ اللهُ رَبُّ العَالمَینَ. قلت: أشهد أنّک حجّه الله و ابن حجّته فی خلقه. ((1))

5 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام و الخصال]، تمیم القرشی، عن أحمد بن علی الأنصاری، عن الهرویّ، قال: سمعتُ علی بن موسی الرّضا علیهما السلام یقول: أوحی الله عزّ و جلّ إلی نبیّ من أنبیائه: إذا أصبحتَ فأوّل شی ء یستقبلک فکله إلی أن قال علیه السلام: فلمّا أصبحَ مضی فاستقبله جبلٌ أسود عظیم، فوقف و قال: أمرنی ربّی أن آکل هذا! و بقی متحیّرا، ثمّ رجع إلی نفسه، فقال: إنّ ربّی جلّ جلاله لا یأمرنی إلّا بما أطیق. فمشی إلیه لیأکله، فکلّما دنا منه صغر حتّی انتهی إلیه فوجده لقمه فأکلها فوجدها أطیب شی ء أکله..الحدیث. ((2))

6 [الراوندی فی قصص الأنبیاء:]، عن عبد الله بن عباس قال: لمّا کان فی عهد خلافه عمر أتاه قومٌ من أحبار الیهود، فسألوه عن أقفال السّماوات ما هی؟ و عن مفاتیح السّماوات ما هی؟ و عن قبرٍ سار بصاحبه ما هو؟ و عمّن أنذر قومَه لیس من الجنّ و لا من الإنس؟ و عن خمسه أشیاء مَشَت علی وجه الأرض لن یُخلقوا فی الأرحام؟ و ما یقول الدّرّاج فی صیاحه؟ و ما یقول الدّیک و الفرس و الحمار و الضّفدع و القنبر؟

فنکس عمر رأسَه و قال: یا أبا الحسن، ما أری جوابهم إلّا عندک.

فقال لهم علیّ علیه السلام: إنّ لی علیکم شریطه إذا أنا أخبرتُکم بما فی التّوراه دخلتم فی دیننا. قالوا: نعم. وأسرد الخبر إلی أن قال:

و کانت الأحبار ثلاثه، فوثب اثنان و قالا: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شریک له، و أنّ محمّداً9 عبدُه و رسولُه. قال: فوقف الحبر الآخر و قال: یا علیّ، لقد وقع فی قلبی ما وقع فی قلوب أصحابی، و لکن بقیتْ خصله أسألک عنها.

فقال علیّ علیه السلام: سل. قال: أخبِرنی عن قوم کانوا فی أوّل الزّمان فماتوا ثلاثمائه و تسع سنین، ثمّ أحیاهم الله، ما کان قصّتهم؟

1- .الخرائج والجرائح: 2/686، عنه البحار: 4/115 ح41، 50/257 ح13.
2- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 1/275 276 ح12، الخصال: 1/267 ح2،عنهما البحار: 14/456 457 ح9، 68/418 ح48، 72/250 ح23، 74/18 ح1، 75/444 ح1،مشكاه الأنوار: 308، أقول: تمام الخبر فى الباب: 22، ح2 من هذا الفصل، وكذا فيالفصل: 13، الباب: 6، القسم التاسع، ح7.

فابتدأ علىّ عليه السلام و أراد أن يقرأ سوره الكهف، فقال الحبر: ما أكثر ما سمعنا قرآنكم، فإن كنتَ عالماً بهم أخبرنا بقصّه هؤلاء، و بأسمائهم و عددهم و اسم كلبهم و اسم كهفهم و اسم ملكهم و اسم مدينتهم.

فقال علىّ عليه السلام: لا حول و لا قوّه إلّا بالله العلىّ العظيم، يا أخا اليهود، حدَّثنى محمّد صلى الله عليه و آله أنّه كان بأرض الرّوم مدينه يقال لها: أقسوس [أفسوس]، و كان لها ملِک صالح فمات ملكهم، فاختلفت كلمتهم فسمع بهم ملک من ملوک فارس يقال له: دقيانوس، فأقبَل فى مائه ألف حتّى دخل مدينه أقسوس [أفسوس] فاتّخذها دار مملكته و اتّخذ فيها قصراً طوله فرسخ فى عرض فرسخ، و اتّخذ فى ذلک القصر مجلساً طوله ألف ذراع فى عرض مثل ذلک، من الرّخام الممرّد، و اتّخذ فى ذلک المجلس أربعه آلاف أسطوانه مِن ذهب، و اتّخذ ألف قنديل من ذهب، لها سلاسل من اللّجين((1)) تسرج بأطيب الأدهان، إلى أن قال عليه السلام:

فبينا هم ذات يوم فى عيد و البطارقه عن يمينه و الهراقله عن يساره إذ أتاه بطريق فأخبره أن عساكر الفُرس قد غشيه، فاغتمّ لذلک حتّى سقط التّاج عن رأسه، فنظر إليه أحد الثّلاثه الّذين كانوا عن يمينه يقال له: (تمليخا)، و كان غلاماً، فقال فى نفسه: لو كان دقيانوس إلهاً كما يزعم إذاً ما كان يغتمّ و لا يفزع، و ما كان يبول و لا يتغوّط، و ما كان ينام، و ليس هذه من فعل الإله.

قال: و كان الفتيه السّتّه كلّ يوم عند أحدهم، و كانوا ذلک اليوم عند تمليخا، فاتّخذ لهم مِن طيّب الطّعام، ثمّ قال لهم: يا إخوتاه، قد وقع فى قلبى شى ء منعنى الطّعام و الشّراب و المنام. قالوا: و ما ذاک يا تمليخا؟ قال : أطلتُ فكرى فى هذه السّماء، فقلتُ: مَن رَفَع سقفها محفوظه بلا عمَد و لا علاقه مِن فوقها؟ ومَن أجرى فيها شمساً وقَمَراً آيتان مبصرتان [آيتين مبصرتين]؟ ومَن زيّنها بالنّجوم؟ ثمّ أطلتُ الفكر فى الأرض، فقلتُ: مَن سطحها على ظهر اليمّ الزّاخر؟ و مَن حبَسَها بالجبال أن تميد على كلّ شى ء؟ و أطلتُ فكرى فى نفسى: مَن أخرجنى جنيناً مِن بطن أمّى، و مَن غذّانى؟ و مَن ربّانى؟ إنّ لها صانعاً و مدبّراً غير دقيوس الملک، و ما هو إلّا ملک الملوک، و جبّار السّماوات.

فانكبّت الفتيه على رجليه يقبّلونها وقالوا: بک هداناالله مِن الضّلاله إلى الهدى فأشر

1- .اللُجين: الفضّه، جاء مصغّراً (لسان العرب).

علينا.

قال: فوثب تمليخا فباع تمراً من حائط له بثلاثه آلاف درهم، و صرّها فی ردنه و رکبوا خيولهم و خرجوا من المدينه، فلمّا ساروا ثلاثه أميال قال لهم تمليخا: يا إخوتاه، جاءت مسکنه الآخره و ذهب مُلک الدّنيا، انزلوا عن خيولکم و امشوا علی أرجلکم لعلّ الله أن يجعل لکم من أمرکم فرجاً و مخرجاً.

فنزلوا عن خيولهم و مشوا علی أرجلهم سبعه فراسخ فی ذلک اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دماً. قال عليه السلام: فاستقبلهم راع فقالوا: يا أيّها الرّاعی هل من شربه لبن أو ماء؟ فقال الرّاعی: عندی ما تحبّون، و لکن أری وجوهکم وجوه الملوک و ما أظنّکم إلّا هرّاباً من دقيوس الملک.

قالوا: يا أيّها الرّاعی لا يحلّ لنا الکذب، أفينجينا منک الصّدق؟ فأخبروه بقصّتهم فانکبّ الرّاعی علی أرجلهم يقبّلها و يقول: يا قوم لقد وقع فی قلبی ما وقع فی قلوبکم، و لکن أمهلونی حتّی أردّ الأغنام علی أربابها و ألحق بکم. فتوقّفوا له فردّ الأغنام و أقبل يسعی يتبعه الکلب له..الخبر. ((1))

الباب 3: حديث النفس فی الدقه فی مسأله الشرک والتحرز من استحقار الذنوب

1 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، عن سعد، عن أبی هاشم الجعفریّ، قال: سمعتُ أبا محمّد عليه السلام يقول: مِن الذّنوب الّتی لا تُغفَر: قولُ الرّجل: (ليتنی لا أؤاخذ إلّا بهذا). فقلت فی نفسی:إنّ هذا لهو الدّقيق! ينبغی للرّجل أن يتفقّد مِن أمرِه ومِن نفسه کلَّ شی ء.

فأقبَلَ علَیَّ أبو محمّد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم صدقتَ، فالزم ما حدّثت به نفسک، فإنّ الإشراک فی النّاس أخفی مِن دبيب الذّرّ علی الصّفا فی اللّيله الظّلماء، و مِن دبيب الذّرّ علی المسح الأسود. ((2))

1- . قصصالأنبياء للراوندی: 258 ح300، عنه البحار: 14/414 ح1، وأورده الجزائری عنه أيضا فی القصص:443، والديلمی فی إرشاد القلوب بحذف الإسناد: 2/361.

2- .المناقب: 4/439، الغيبه: 207، عنهما البحار: 50/250ح4، و70/359ح78، وأورده فيإعلام الورى: 374، كشف الغمّه: 2/420، الخرائج والجرائح: 2/688إلى قوله: (الليلهالظلماء).

الباب 4: حديث النفس بالتوكّل على الله تعالى والتفويض إليه والرضا بقضائه

1 [الصدوق فى إكمال الدين]، سمعنا شيخاً من أصحاب الحديث يقال له: أحمد ابن فارس الأديب يقول: سمعتُ ب(همذان) حكايه حكيتُها كما سمعتُها لبعض إخوانى، فسألنى أن أثبتها له بخطّى و لم أجد إلى مخالفته سبيلاً، و قد كتبتها و عهدتها إلى من حكاها، و ذلک أنّ بهمذان ناساً يُعرفون ب(بنى راشد) و هم كلّهم يتشيّعون و مذهبهم مذهب أهل الإمامه، فسألت عن سبب تشيّعهم مِن بين أهل همذان، فقال لى شيخٌ منهم رأيت فيه صلاحاً و سمتاً: إنّ سبب ذلک أنّ جدّنا الّذى نُنسب إليه خرج حاجّاً فقال: إنّه لمّا صدر من الحجّ و ساروا منازل فى الباديه قال: فنشطت فى النّزول و المشى، فمشيت طويلاً حتّى أعييت و تعبت، و قلت فى نفسى: أنام نومه تريحنى، فإذا جاء أواخر القافله قمت.

قال: فما انتبهت إلّا بحرّ الشّمس، و لم أر أحداً، فتوحّشت و لم أر طريقاً و لا أثراً، فتوكّلت على الله عزّ و جلّ، و قلتُ: أسير حيث وجّهنى. و مشيتُ غير طويل فوقعت فى أرض خضراء نضره كأنّها قريبه عهد بغيث، و إذا تربتها أطيب تربه و نظرت فى سواء تلک الأرض إلى قصر يلوح كأنّه سيف، فقلت: يا ليت شعرى ما هذا القصر الّذى لم أعهده و لم أسمع به؟

فقصدته فلمّا بلغتُ الباب رأيتُ خادمين أبيضين، فسلّمت عليهما فردّا علىّ ردّاً جميلاً و قالا: اجلس فقد أراد الله بک خيراً. و قام أحدهما فدخل و احتبس غير بعيد، ثمّ خرج فقال: قم فادخل. فدخلت قصراً لم أر بناء أحسن من بنائه و لا أضوأ منه، و تقدّم الخادم إلى ستر على بيت فرفعه، ثمّ قال لى: ادخل. فدخلتُ البيت فإذا فتى جالس فى وسط البيت و قد علّق على رأسه من السّقف سيف طويل تكاد ظبته تمسّ رأسه، و الفتى بدر يلوح فى ظلام، فسلّمتُ فرَدّ السّلام بألطف الكلام و أحسنه، ثمّ قال لى: أتدرى مَن أنا؟

فقلت: لا و الله. فقال: أنا القائم من آل محمّد صلى الله عليه و آله، أنا الّذى أخرج فى آخر الزّمان بهذا السّيف و أشار إليه ، فأملأ الأرض عدلاً و قسطاً كما مُلئتْ جوراً و ظلماً. فسقطت على وجهى و تعفّرتُ، فقال: لا تفعل، ارفع رأسک أنت فلان من مدينه بالجبل يقال لها: همذان.

قلت: صدقت يا سيّدى و مولاى. قال: فتحبّ أن تؤوب إلى أهلك؟ قلت: نعم يا سيّدى، و أبشّرهم بما أتاح الله عزّ و جلّ لى. فأومأ إلى الخادم، فأخذ بيدى و ناولنى صرّه و خرج و مشى معى خطوات، فنظرت إلى ظلال و أشجار و مناره مسجد، فقال: أتعرف هذا البلد؟ قلت: إنّ بقرب بلدنا بلده تعرف بأستاباد و هى تشبهها. قال: فقال: هذه أستاباد، امض راشداً.

فالتفتّ فلم أره و دخلت أستاباد و إذا فى الصّرّه أربعون أو خمسون ديناراً، فوردتُ همذان و جمعتُ أهلى و بشّرتهم بما أتاح الله لى و يسَّرَه عزّ و جلّ، و لم نزل بخير ما بقى معنا من تلك الدّنانير.((1))

2 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، على بن أسباط، عمّن ذكره، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لقى الحسنُ بن علىّ عليهما السلام عبدَ الله بن جعفر/، فقال عليه السلام: يا عبد الله، كيف يكون المؤمن مؤمناً و هو يُسخط قسمَه و يحقّر منزلتَه و الحاكم عليه الله؟ و أنا الضّامن لمن لم يهجس فى قلبه إلّا الرّضا أن يدعو الله فيستجاب له. ((2))

قال المجلسى قدس سرّه : فى القاموس: هَجَسَ الشى ء فى صدره يهجس: خطر بباله، أو هو أن يحدّث نفسه فى صدره مثل الوسواس، و يدلّ على أن الرضا بالقضاء موجب لاستجابه الدعاء.

الباب 5: حديث النفس فيما بدا لله عزّ وجلّ

1 [الشيخ فى الغيبه]، سعد بن عبد الله، عن أبى هاشم الجعفرىّ، قال: كنت عند أبى الحسن العسكرىّ عليه السلام وقت وفاه ابنه أبى جعفر، و قد كان أشار إليه و دلّ عليه، و إنّى لأفكّر فى نفسى و أقول: هذه قصّه أبى إبراهيم عليه السلام و قصّه إسماعيل.

فأقبل علَىّ أبو الحسن عليه السلام و قال: نعم يا أبا هاشم، بدا لله فى أبى جعفر، و صيَّر مكانه أبا محمّد عليه السلام، كما بدا له فى إسماعيل بعد ما دَلّ عليه أبو عبد الله عليه السلام و نصبه، و هو كما

1- . كمالالدين: 2/453 454 ح20، عنه البحار: 52/40 42 ح30، وقال المجلسى قدس سرّه فى ذيله: روى الراوندى مثل هذه القصه عن جماعه سمعوها منهم.

2- .الكافی: 2/62 ح 11، عنه البحار: 43/351 ح25، 69/335 ح23، وأورده فی مشکاه الأنوار:301، والوسائل: 3/251 ح3549.

حدّثتک نفسک و إنْ کره المبطلون. أبو محمّد علیه السلام ابنی، الخَلَف مِن بعدی، عنده ما تحتاجون إلیه، و معه آله الإمامه و الحمد لله.((1))

2 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، علیّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبی هاشم الجعفریّ، قال: کنت عند أبی الحسن علیه السلام بعد ما مضی ابنه أبو جعفر، و إنّی لأفکّر فی نفسی أرید أن أقول: کأنّهما أعنی أبا جعفر و أبا محمّد علیه السلام فی هذا الوقت کأبی الحسن موسی علیه السلام و إسماعیل ابنَی جعفر بن محمّد علیهما السلام ، و إنّ قصّتهما کقصّتهما، إذ کان أبو محمّد علیه السلام المُرجی بعد أبی جعفر، فأقبل علَیَّ أبو الحسن علیه السلام قبل أن أنطق، فقال: نعم یا أبا هاشم، بدا لله فی أبی محمّد علیه السلام بعد أبی جعفر ما لم یکن یُعرَف له، کما بدا له فی موسی علیه السلام بعد مضیّ إسماعیل ما کشف به عن حاله، و هو کما حدّثتک نفسُک و إن کره المبطلون، و أبو محمّد علیه السلام ابنی الخَلَف مِن بعدی، عنده علمُ ما یُحتاج إلیه، و معه آله الإمامه. ((2))

الباب 6: حدیث النفس بالإخلاص

1]المجلسی فی البحار، عن أسرار الصّلاه[، رُوی : أنّ رجلاً من بنی إسرائیل قال: و الله لأعبدنّ الله عباده أُذکر بها. فکان أوّلَ داخل فی المسجد و آخرَ خارج منه، لا یراه أحد حین الصّلاه إلّا قائماً یصلّی، و صائماً لا یفطر، و یجلس إلی حلق الذّکر. فمکث بذلک مدّه طویله، و کان لا یمرّ بقوم إلّا قالوا: فَعَل الله بهذا المرائی و صنع.

فأقبَلَ علی نفسه و قال: أرانی فی غیر شی ء، لأجعلنّ عملی کلّه لله. فلم یزد علی عمله الّذی کان یعمل قبل ذلک إلّا أنّه تغیّرت نیّته إلی الخیر، فکان ذلک الرّجل یمرّ بعد ذلک بالنّاس فیقولون: رحم الله فلاناً، الآن أقبل علی الخیر. ((3))

1- .الغیبه: 82 83، و200، عنه البحار: 50/241 ح6.
2- .الکافی: 1/327 ح10، وأورده فی الإرشاد: 2/318 عن أبی القاسم محمّد بن یعقوب،وکشف الغمه: 2/406.
3- .البحار: 68/369 ح20.

الباب 7: حدیث النفس بترک الإلمام بالاصنام وعبادتها

1 [الطبرسی فی مجمع البیان]، فی قوله تعالی: ﴿وَ إنْ کَادُوا لَیَفْتِنُونَکَ﴾ ((1)) قال الطبرسی;: فی سبب نزوله أقوال:

أحدها: أن قریشاً قالت للنبی صلی الله علیه وآله: لا ندعک تستلم الحجر حتی تلمّ بآلهتنا. فحدَّثَ نفسَه و قال: ما علیَّ فی أن ألمّ بها و الله یعلم أنی لها لکاره و یدعوننی أستلم الحجر، فنزلتْ. عن ابن جبیر..الخ.((2))

الباب 8: حدیث النفس بنبوّه النبی وإمامه الإمام علیهما السلام والإعتقاد الصحیح، وفیه ما یتعلّق بدلاله الإمامه وعلامات الإمام

1 [الصدوق فی إکمال الدین]، علیّ بن مهزیار، عمّن ذکره،عن موسی بن جعفر علیهما السلام قال: قلتُ: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، ألا تخبرنا کیف کان سبب إسلام سلمان الفارسیّ/؟

قال علیه السلام: نعم، حَدَّثنی أبی صلوات الله علیه أنّ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب صلوات الله علیه و آله و سلمان الفارسیّ و أبا ذرّ و جماعه من قریش کانوا مجتمعین عند قبر النّبیّ صلی الله علیه وآله، فقال أمیر المؤمنین علیه السلام لسلمان: یا با عبد الله، ألا تخبرنا بمبدأ أمرک؟

فقال سلمان: و الله یا أمیر المؤمنین لو أنّ غیرک سألنی ما أخبرتُه وساق الخبر إلی أن قال: فبینما أنا ذات یوم فی الحائط إذا أنا بسبعه رهط قد أقبلوا تظلّهم غمامه، فقلتُ فی نفسی: و الله ما هؤلاء کلّهم أنبیاء، و إنّ فیهم نبیّاً. قال: فأقبَلوا حتّی دخلوا الحائط و الغمامه تسیر معهم، فلمّا دخلوا إذا فیهم رسول الله صلی الله علیه وآله و أمیر المؤمنین علیه السلام و أبو ذرّ و المقداد و عقیل بن أبی طالب و حمزه بن عبد المطّلب و زید بن حارثه، فدخلوا الحائط فجعلوا یتناولون من حشف النّخل، و رسول الله صلی الله علیه وآله یقول لهم: کلوا الحشف و لا تفسدوا علی القوم شیئاً. فدخلتُ علی مولاتی فقلت لها: یا مولاتی، هبی لی طبقاً مِن رطب. فقالت: لک ستّه أطباق.

1- . الإسراء:73.
2- . مجمعالبیان: 6/277، عنه البحار: 17/53.

قال: فجئتُ فحملتُ طبقاً مِن رطب، فقلت فی نفسی: إنْ کان فیهم نبیّ فإنّه لا یأکل الصّدقه و یأکل الهدیّه، فوضعتُه بین یدیه فقلت: هذه صدقه. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: کلوا و أمسَکَ رسولُ الله صلی الله علیه وآله و أمیرُ المؤمنین علیه السلام و عقیل بن أبی طالب و حمزه بن عبد المطّلب، و قال لزید: مُدَّ یَدَک و کُل. فأکلوا و قلتُ فی نفسی: هذه علامه. فدخلتُ إلی مولاتی، فقلتُ لها: هبی طبقاً آخر. فقالت: لک ستّه أطباق. قال: جئتُ فحملتُ طبقاً مِن رطب فوضعتُه بین یدیه فقلتُ: هذه هدیّه. فمَدَّ9 یدَه قال: بسم الله، کُلوا فمدّ القوم جمیعاً أیدیهم و أکلوا. فقلت فی نفسی: هذه أیضاً علامه. قال: فبینا أنا أدور خلفه إذ حانت من النّبیّ صلی الله علیه وآلهالتفاته، فقال صلی الله علیه وآله: یا روزبه،تطلب خاتم النّبوّه؟

فقلت: نعم، فکَشَف عن کتفیه فإذا أنا بخاتم النّبوّه معجون بین کتفیه، علیه شعرات. قال: فسقطتُ علی قدم رسول الله صلی الله علیه وآله أقبّلها..الخبر. ((1))

2]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، سَلَمه اللؤلؤی، عن رجل، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: ألا أخبرکم کیف کان إسلام سلمان و أبی ذرّ؟

فقال الرّجل و أخطأ : أمّا إسلام سلمان فقد عرفتُه، فأخبِرنی بإسلام أبی ذرّ. فقال علیه السلام: إنّ أبا ذرّ کان فی بطن مرّ یَرعی غنماً له، فأتی ذئب عن یمین غنمه فهشَّ بعصاه علی الذّئب، فجاء الذّئبُ عن شماله فهشَّ علیه أبو ذرّ، ثمّ قال له أبو ذرّ: ما رأیتُ ذئباً أخبث منک و لا شرّاً.

فقال له الذّئب: شَرّ و الله منّی أهلُ مکّه، بَعَثَ الله عزّ و جلّ إلیهم نبیّاً فکذّبوه و شتموه. فوقع فی أذن أبی ذرّ، فقال لامرأته: هَلُمّی مِزودی و إداوتی و عصای ثمّ خرج علی رجلیه یرید مکّه لیعلم خبرَ الذّئب و ما أتاه به، حتّی بلغ مکّه فدخلها فی ساعه حارّه و قد تعب و نصب، فأتی زمزم و قد عطش، فاغترف دلواً فخرج لبن، فقال فی نفسه: هذا و الله یدلّنی علی أنّ ما خبّرنی الذّئب و ما جئتُ له حقّ. فشرب و جاء إلی جانب من جوانب المسجد، فإذا حلقه من قریش، فجلس إلیهم فرآهم یشتمون النّبیّ صلی الله علیه وآله کما قال الذّئب، فما زالوا فی ذلک مِن ذکر النّبیّ صلی الله علیه وآله و الشّتم له حتّی جاء أبو طالب مِن آخر النّهار، فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض: کفّوا فقد جاء عمّه..

1- . كمالالدين: 1/161 165 ح21، عنه البحار: 22/355 359 ح2، وأورده فى روضه الواعظين:2/275 278.

إلى أن قال فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا حديث أبى ذرّ و إسلامه/، و أمّا حديث سلمان فقد سمعتَه. فقال: جعلت فداک، حدِّثنى بحديث سلمان.

فقال عليه السلام: قد سمعتَه. و لم يحدِّثه لسوء أدبه. ((1))

3]محمّد بن يعقوب فى الكافى[، بإسناده إلى الحسين بن عمر بن يزيد، قال: دخلتُ على الرّضا عليه السلام و أنا يومئذٍ واقف، و قد كان أبى سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه فى ستّ و أمسک عن السّابعه. فقلتُ: و الله لأسألنّه عمّا سأل أبى أباه، فإنْ أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلاله. فسألته فأجاب عليه السلام بمثل جواب أبيه أبى فى المسائل السّتّ، فلم يزد فى الجواب واواً و لا ياءً و أمسک عن السّابعه، و قد كان أبى قال لأبيه: إنّى أحتجّ عليک عند الله يوم القيامه أنّک زعمتَ أنّ عبدَ الله لم يكن إماماً، فوضع7 يده على عنقه ثمّ قال له: نعم، احتجّ علىّ بذلک عند الله عزّ و جلّ، فما كان فيه من إثم فهو فى رقبتى.

فلمّا ودّعتُه عليه السلام قال: إنّه ليس أحد من شيعتنا يبتلى ببليّه أو يشتكى فيصبر على ذلک إلّا كَتَب الله له أجر ألف شهيد. فقلتُ فى نفسى: و الله ما كان لهذا ذكر. فلمّا مضيتُ و كنت فى بعض الطّريق خرج بى عرق المدينىّ، فلقيتُ منه شدّه. فلمّا كان مِن قابل حججتُ فدخلتُ عليه عليه السلام و قد بقى مِن وجعى بقيّه، فشكوت إليه و قلت له: جُعلت فداک، عوِّذ رجلى، و بسطتُها بين يديه.

فقال عليه السلام لى: ليس على رجلک هذه بأس، و لكن أرنى رجلک الصّحيحه. فبسطتُها بين يديه فعوَّذها. فلمّا خرجتُ لم ألبث إلّا يسيراً حتّى خرج بى العرق و كان وجعه يسيراً. ((2))

4 [المجلسى فى البحار من كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمّد بن عيّاش]، بطريقين إلى سلمان و البراء، قالا:قالت أمّ سليم: كنتُ امرأه قد قرأت التّوراه و الإنجيل فعرفتُ أوصياء الأنبياء و أحببت أن أعلم وصىّ محمّد صلى الله عليه و آله فلمّا قدمت ركابنا المدينه أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله و خلّفت الرّكاب مع الحىّ فقلت: يا رسول الله إلى أن قال: قد نظرتُ فى الكتب الأولى فما وجدتُ لک إلّا وصيّاً واحداً فى حياتک و بعد وفاتک، فبيِّن لى بنفسى

1- .الکافی: 8/297 299 ح457، وأورده الصدوق فی الأمالی مسنداً عن أبی بصیر (نحوه)،وقال فی أوله: (قال أبو عبد الله الصادق علیه السلام لرجل من أصحابه) وأسرد الخبر،ولیس فیه قوله علیه السلام فی آخره: (هذا حدیث أبی ذر..وأما حدیثسلمان فقد سمعته.. الخ). راجع الأمالی: 479 482، عنه البحار: 22/421 423،أقول: تمام الخبر فی الفصل: 13، الباب 6، القسم السابع، ح3.

2- .الکافی: 1/354 ح10، عنه البحار: 49/67 ح88.

أنت یا رسول الله مَن وصیّک؟ فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: إنّ لی وصیّاً واحداً فی حیاتی و بعد وفاتی. قلت له: مَن هو؟

فقال صلی الله علیه وآله: ایتینی بحصاه. فرفعتُ إلیه حصاهً مَن الأرض فوضعها بین کفّیه، ثمّ فرکها بیده کسحیق الدّقیق ثمّ عجنها فجعلها یاقوته حمراء ختمها بخاتمه صلی الله علیه و آله، فبدا النّقش فیها للنّاظرین، ثمّ أعطانیها و قال: یا أمّ سلیم، مَن استطاع مثل هذا فهو وصیّی. قالت: ثمّ قال لی: یا أمّ سلیم، وصیّی مَن یستغنی بنفسه فی جمیع حالاته کما أنا مستغنٍ. فنظرتُ إلی رسول الله صلی الله علیه وآله و قد ضَرَبَ بیده الیمنی ٍ إلی السّقف و بیده الیسری إلی الأرض قائماً لا ینحنی فی حاله واحده إلی الأرض و لا یرفع نفسه بطرف قدمیه.

قالت: فخرجتُ فرأیت سلمان یکنف علیّاً علیه السلام و یلوذ بِعَقوتِه((1)) دون مَن سواه مِن أسره محمّد صلی الله علیه و آله و صحابته علی حداثهٍ مِن سنّه. فقلت فی نفسی: هذا سلمان صاحب الکتب الأولی قَبلی، صاحب الأوصیاء و عنده مِن العلم ما لم یبلغنی، فیوشک أن یکون صاحبی.

فأتیتُ علیّاً علیه السلام فقلتُ: أنت وصیُّ محمّد صلی الله علیه و آله؟ قال علیه السلام: نعم، ما تریدین؟ قلت: و ما علامه ذلک؟ فقال علیه السلام: ایتینی بحصاه. قالت: فرفعتُ إلیه حصاه مِن الأرض فوضَعَها بین کفّیه ثمّ فَرَکها بیده فجعلها کسحیق الدّقیق ثمّ عجنها فجعلها یاقوته حمراء ثمّ ختمها فبدا النّقش فیها للنّاظرین. ثمّ مشی علیه السلام نحو بیته فاتّبعته لأسأله عن الّذی صَنَع رسول الله صلی الله علیه وآله، فالتفت7 إلیّ ففعل مثل الّذی فعله صلی الله علیه و آله، فقلت: مَن وصیّک یا أبا الحسن؟ فقال علیه السلام: مَن یفعل مثل هذا..الخبر.((2))

5 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، نقلاً من کتاب المعتمد فی الأصول، عن علیّ بن مهزیار، قال: وردتُ العسکر و أنا شاکّ فی الإمامه، فرأیتُ السّلطان قد خرج إلی الصّید فی یوم من الرّبیع إلّا أنّه صائف و النّاس علیهم ثیاب الصّیف، و علی أبی الحسن علیه السلام لبّاد، وعلی فرسه تجفاف لبود و قد عقد ذَنَبَ الفرسه و النّاس یتعجّبون منه و یقولون: ألا ترون إلی هذا المدنیّ و ما قد فعل بنفسه؟ فقلت فی نفسی: لو کان إماماً ما فعل هذا. فلمّا خرج النّاس إلی الصّحراء لم یلبثوا أن ارتفعت سحابهٌ عظیمه هطلت فلم یبق أحد إلّا ابتلّ حتّی

1- . قالالجوهری:العقوه:الساحه وماحول الدار،یقال:مایطوربعقوته أحدأی:مایقربها(عن البحار).

2- .البحار: 25/185 ح6.

غرق بالمطر. و عاد علیه السلام و هو سالم مِن جمیعه. فقلت فی نفسی: یوشَک أن یکون هو الإمام. ثمّ قلت: أرید أن أسأله عن الجُنُب إذا عرق فی الثّوب. فقلت فی نفسی: إنْ کشَف علیه السلام وجهَه فهو الإمام. فلمّا قرب منّی کشفَ وجهَه ثمّ قال: إنْ کان عرق الجنب فی الثّوب و جنابته مِن حرام لا تجوز الصّلاه فیه، و إنْ کان جنابته مِن حلال فلا بأس. فلم یبق فی نفسی بعد ذلک شبهه. ((1))

6]المجلسیّ فی البحار من کتاب مجموع الدعوات للتلعکبری[، عن علیّ بن یقطین ابن موسی الأهوازیّ، قال: کنتُ رجلاً أذهبُ مذاهبَ المعتزله، و کان یبلغنی من أمر أبی الحسن علیّ بن محمّد علیهما السلام ما أستهزئ به و لا أقبله. فدعتنی الحال إلی دخول سرّ مَن رأی للقاء السّلطان فدخلتها، فلمّا کان یوم وعد السّلطان النّاس أن یرکبوا إلی المیدان رکب النّاس فی غلائل القصب بأیدیهم المراوح، و رکب أبو الحسن علیه السلام فی زیّ الشّتاء و علیه لبّاده برنس و علی سرجه تجفاف طویل، و قد عقد ذَنَب دابّته و النّاس یهزأون به و هو یقول: ألا إنَّ مَوعِدَهُم الصُّبْحُ أَلَیْسَ الصُّبْحُ بِقَرِیبٍ ((2)).

فلمّا توسّطوا الصّحراء و جازوا بین الحائطین ارتفعت سحابه و أرخت السّماء عزالیها و خاضت الدّوابّ إلی رکبها فی الطّین و لوّثتهم ذنابُها، فرجعوا فی أقبح زیّ و رجع أبو الحسن علیه السلام فی أحسن زیّ و لم یصبه شی ء ممّا أصابهم. فقلتُ: إن کان الله عزّ و جلّ أطلعه علی هذا السّرّ فهو حجّه، و جعلت فی نفسی أن أسأله عن عَرَق الجُنب، فقلت: إن هو علیه السلام أخذ البرنس عن رأسه و جعله علی قربوس سرجه ثلاثاً فهو حجّه. ثمّ إنّه علیه السلام لجأ إلی بعض السّقائف فلمّا قرب نحّی البرنس و جعله علی قربوس سرجه ثلاث مرّات، ثمّ التفت7 إلیّ و قال: إن کان مِن حلال فالصّلاه فی الثّوب حلال و إن کان مِن حرام فالصّلاه فی الثّوب حرام. فصدّقته علیه السلام و قلتُ بفضله و لزمته..الخبر. ((3))

7 [الخرائج و الجرائح]، قال یحیی بن المرزبان: التقیتُ مع رجل من أهل السّیب سیماه الخیر فأخبرنی أنّه کان له ابن عمّ ینازعه فی الإمامه و القول فی أبی محمّد علیه السلام و غیره، فقلتُ: لا أقول به أو أری منه علامه. فوردتُ العسکر فی حاجه، فأقبَلَ أبو محمّد علیه السلام،

1- .المناقب:4/413، عنه البحار: 50/173 ذيل ح53، 77/117 ح5.
2- . هود:81.
3- . عنهالبحار: 87/142 143.

فقلتُ فی نفسی متعنّتاً: إنْ مَدَّ7یده إلی رأسه فکشفه،ثمّ نظر وردّه قلتُ به.

فلمّا حاذانی، مَدّ یده إلی رأسه فکشفه ثمّ برق عینیه فیَّ ثمّ ردّهما، ثمّ قال علیه السلام: یا یحیی، ما فعل ابن عمّک الّذی تنازعه فی الإمامه؟ قلتُ: خلّفتُه صالحاً. قال علیه السلام: لا تنازعه. ثمّ مضی. ((1))

8 [الصدوق فی إکمال الدین]، قال أبو الحسن علی بن محمّد بن حُباب: حدّثنا أبو الأدیان، قال: کنتُ أخدم الحسن بن علیّ بن محمّد بن علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب: و أحمل کتبه إلی الأمصار، فدخلتُ إلیه فی علّته الّتی توفّی فیها صلوات الله علیه، فکتب معی کتباً و قال: تمضی بها إلی المدائن، فإنّک ستغیب خمسه عشر یوماً فتدخل إلی سرّ من رأی یوم الخامس عشر، و تسمع الواعیه فی داری و تجدنی علی المغتسل.

قال أبو الأدیان: فقلت: یا سیّدی، فإذا کان ذلک، فمَن؟ قال علیه السلام: مَن طالبک بجوابات کتبی فهو القائم بعدی.

فقلتُ: زدنی. فقال علیه السلام: مَن یصلّی علیَّ فهو القائم بعدی. فقلت: زدنی.

فقال علیه السلام: مَن أخبر بما فی الهمیان فهو القائم بعدی. ثمّ منعتنی هیبته علیه السلام أن أسأله ما فی الهمیان. و خرجت بالکتب إلی المدائن و أخذتُ جواباتها، و دخلت سرّ مَن رأی یوم الخامس عشر کما قال لی علیه السلام، فإذا أنا بالواعیه فی داره و إذا أنا بجعفر بن علیّ أخیه بباب الدّار و الشّیعه حوله یعزّونه و یهنّئونه، فقلت فی نفسی: إن یکن هذا الإمام فقد حالت الإمامه لأنّی کنتُ أعرفه بشرب النّبیذ و یقامر فی الجوسق((2))، و یلعب بالطّنبور. فتقدّمتُ فعزّیتُ و هنّیت، فلم یسألنی عن شی ء، ثمّ خرج عقید فقال: یا سیّدی قد کُفّن أخوک فقم للصّلاه علیه.

فدخل جعفر بن علیّ و الشّیعه مِن حوله یقدمهم السّمّان و الحسن بن علیّ قتیل المعتصم المعروف بسَلَمَه، فلمّا صرنا فی الدّار إذا نحن بالحسن بن علیّ صلوات الله علیه علی نعشه مکفّناً، فتقدّم جعفر بن علیّ لیصلّی علی أخیه، فلمّا همّ بالتّکبیر خرج صبیٌّ

1- .الخرائج والجرائح: 1/435، عنه البحار: 50/270 ح35، وأورده فى كشف الغمّه: 2/428.

2- .الجوسق: القصر (البحار).

بوجهه سُمره، بشعره قَطَط، بأسنانه تفليج، فجبذ((1)) رداء جعفر بن علیّ و قال: تأخّر یا عمّ، فأنا أحقُّ بالصّلاه علی أبی.

فتأخّر جعفر و قد اربدّ وجهه، فتقدّم الصّبیّ فصلّی علیه علیه السلام، و دُفن إلی جانب قبر أبیه علیه السلام. ثمّ قال: یا بصریّ، هات جوابات الکتب الّتی معک. فدفعتُها إلیه و قلتُ فی نفسی: هذه اثنتان بقی الهمیان.

ثمّ خرجتُ إلی جعفر بن علیّ و هو یزفر فقال له حاجز الوشّاء: یا سیّدی مَن الصّبیّ؟ لیقیم علیه الحجّه، فقال: والله مارأیته قطّ و لا عرفتُه. فنحن جلوس إذ قدم نفر مِن قم، فسألوا عن الحسن بن علیّ صلوات الله علیه فعرفوا موته، فقالوا: فمَن نعزّی؟

فأشارالنّاس إلی جعفربن علیّ، فسلّمواعلیه وعزّوه وهنّأوه وقالوا:معنا کتب ومال فتقول ممّن الکتب وکم المال؟فقام ینفض أثوابه ویقول:یریدون منّا أن نعلم الغیب.

قال: فخرج الخادم فقال: معکم کتب فلان و فلان و همیان فیه ألف دینار، عشره دنانیر منها مطلّسه. فدفعوا الکتب و المال و قالوا: الّذی وجّه بک لأجل ذلک هو الإمام. فدخل جعفر بن علیّ علی المعتمد و کشف له ذلک فوجّه المعتمد خدمه فقبضوا علی صقیل الجاریه و طالبوها بالصّبیّ فأنکرته و ادّعت حملاً بها لتغطّی علی حال الصّبیّ، فسُلّمت إلی ابن أبی الشّوارب القاضی، و بَغَتَهم موت عبید الله بن یحیی بن خاقان فجأه و خروج صاحب الزّنج بالبصره، فشغلوا بذلک عن الجاریه فخرجتْ عن أیدیهم و الحمد لله ربّ العالمین لا شریک له. ((2))

9 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أبو محمّد البصریّ، عن أبی العبّاس خال شبل کاتب إبراهیم بن محمّد قال: کنّا أجرینا ذکر أبی الحسن علیه السلام فقال لی: یا أبا محمّد، لم أکن فی شی ء مِن هذا الأمر و کنتُ أعیب علی أخی و علی أهل هذا القول عیباً شدیداً بالذّمّ و الشّتم، إلی أن کنتُ فی الوفد الّذین أوفد المتوکّل إلی المدینه فی إحضار أبی الحسن علیه السلام، فخرجنا إلی المدینه. فلمّا خرج7 و صرنا فی بعض الطّریق و طوینا المنزل و کان منزلاً صائفاً شدید الحرّ ، فسألناه علیه السلام أن ینزل، فقال علیه السلام: لا.

1- . جبذ أيجذب (البحار).
2- . كمالالدين: 2/475 476، عنه البحار: 50/332 333 ح5، 52/67 68 ح53 ، وأورده فيالخرائج: 3/1101 1104.

فخرجنا و لم نطعم و لم نشرب، فلمّا اشتدّ الحرّ و الجوع و العطش فبينما و نحن إذ ذلک فی أرض ملساء لا نری شیئاً و لا ظلّ و لا ماء نستریح، فجعلنا نشخص بأبصارنا نحوه، قال علیه السلام: و ما لکم؟ أحسبکم جیاعاً و قد عطشتم.

فقلنا: إی و الله یا سیّدنا قد عیینا. قال علیه السلام: عرِّسوا و کلوا و اشربوا. فتعجّبتُ مِن قوله و نحن فی صحراء ملساء لا نری فیها شیئاً نستریح إلیه و لا نری ماءً و لا ظلّاً.

فقال علیه السلام: ما لکم عرِّسوا. فابتدرت إلی القطار لأنیخ، ثمّ التفتّ و إذا أنا بشجرتین عظیمتین تستظلّ تحتهما عالم من النّاس، و إنّی لأعرف موضعهما إنّه أرض براح قفراء، و إذا بعین تسیح علی وجه الأرض أعذب ماء و أبرده، فنزلنا و أکلنا و شربنا و استرحنا، و إنّ فینا مَن سلک ذلک الطّریق مراراً، فوقع فی قلبی ذلک الوقت أعاجیب، و جعلت أحدّ النّظر إلیه أتأمّله طویلاً، و إذا نظرتُ إلیه تبسّم و زوی وجهه عنّی. فقلت فی نفسی: و الله لأعرفنّ هذا کیف هو، فأتیتُ مِن وراء الشّجره فدفنتُ سیفی و وضعتُ علیه حجرین و تغوّطتُ فی ذلک الموضع و تهیّأت للصّلاه. فقال أبو الحسن علیه السلام: استرحتم؟ قلنا: نعم. قال: فارتحلوا علی اسم الله. فارتحلنا، فلمّا أن سِرنا ساعه رجعتُ علی الأثر فأتیتُ الموضع فوجدتُ الأثر و السّیف کما وضعت و العلامه، و کأنّ الله لم یَخلق ثَمّ شجره و لا ماء و لا ظلالاً و لا بللاً، فتعجّبت مِن ذلک، و رفعت یدی إلی السّماء، فسألت الله الثّبات علی المحبّه و الإیمان به و المعرفه منه، و أخذت الأثر، فلحقت القوم.

فالتفت إلیّ أبو الحسن علیه السلام و قال: یا أبا العبّاس، فعلتَها؟ قلت: نعم یا سیّدی، لقد کنتُ شاکّا و أصبحتُ أنا عند نفسی مِن أغنی النّاس فی الدّنیا و الآخره. فقال علیه السلام: هو کذلک، هم معدودون معلومون، لا یزید رجل و لا ینقص.((1))

10]حسین بن عبد الوهاب فی عیون المعجزات[، روی عن الحسن بن علیّ الوشّاء، قال: شخصتُ إلی خراسان و معی حلل وشی للتّجاره، فوردتُ مدینهَ مَروْ لیلاً، و کنتُ أقول بالوقف علی موسی بن جعفر علیهما السلام ، فوافَقَ موضع نزولی غلام أسود کأنّه مِن أهل المدینه، فقال لی: یقول لک سیّدی: وجِّه إلیّ بالحبره الّتی معک لأکفِّن بها مولیً لنا قد توفّی.

فقلت له: و مَن سیّدُک؟ قال: علیّ بن موسی الرّضا علیهما السلام. فقلت: ما معی حبره و لا حلّه إلّا و قد بعتُها فی الطّریق. فمضی، ثمّ عاد إلیّ فقال لی: بلی قد بقیتْ الحبره قِبَلک.

1- .الخرائج والجرائح: 1/413، عنه البحار: 50/156 ح45.

فقلت له: إنّی ما أعلمها معی. فمضی و عاد الثّالثه فقال: هی فی عرض السَّفَط الفلانیّ.

فقلت فی نفسی: إنْ صَحّ قوله فهی دلاله، و کانت ابنتی قد دفعتْ إلیّ حبره((1)) و قال [قالت]: ابتع لی بثمنها شیئاً من الفیروزج و السّبج من خراسان((2)) و نسیتُها، فقلتُ لغلامی: هات هذا السّفط الّذی ذکره فأخرجه إلیّ و فتحه فوجدتُ الحبره فی عرض ثیاب فیه، فدفعتها إلیه و قلت: لا آخذ لها ثمناً.

فعاد إلیّ و قال: تهدی ما لیس لک، دفعَتها إلیک ابنتُک فلانه و سألتک بیعها و أن تبتاع لها بثمنها فیروزجاً و سبجاً فابتع لها بهذا ما سألتْ، و وجَّهَ مع الغلام الثّمن الّذی یساوی الحبره بخراسان، فعجبت ممّا ورد علیَّ..الخبر.((3))

11]البرسیّ فی مشارق الأنوار[، أنّ رجلاً مِن الواقفه جمع مسائل مشکله فی طومار، و قال فی نفسه: إنْ عَرَف الرّضا علیه السلام معناه فهو ولیُّ الأمر. فلمّا أتی الباب وقف لیخفّ المجلس، فخرج إلیه الخادم و بیده رقعه فیها جواب مسائله بخطّ الإمام علیه السلام، فقال له الخادم: أین الطّومار فأخرجه، فقال له: یقول لک ولیُّ الله علیه السلام: هذا جواب ما فیه. فأخَذَه و مضی. ((4))

12 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی هبه الله بن أبی منصور الموصلیّ أنّه کان بدیار ربیعه کاتبٌ نصرانیّ، و کان مِن أهل کفرتوثا، یسمّی: یوسف بن یعقوب. و کان بینه و بین والدی صداقه، قال:

فوافی فنزل عند والدی، فقال له: ما شأنُک قدمتَ فی هذا الوقت؟ قال: دُعیت إلی حضره المتوکّل، و لا أدری ما یراد منّی، إلّا أنّی اشتریتُ نفسی مِن الله بمائه دینار، و قد حملتها لعلیّ بن محمّد بن الرّضا: معی.

فقال له والدی: قد وُفّقت فی هذا. قال: و خرج إلی حضره المتوکّل و انصرف إلینا بعد أیّام قلائل فرِحاً مستبشراً، فقال له والدی: حدِّثنی حدیثَک. قال: صِرتُ إلی سرّ مَن رأی

1- .الحبره: ثوب یُصنع بالیمن (مجمع البحرین).

2- . قالالخليل فى العين: السُبجه: ثوب مِن بعض ما يلبسه الطيّانون، له جيب. وفى دلائلالإمامه فى الموضعين: (وشيح) بدل (السبج)، وهو من حلىّ النساء.

3- . عيونالمعجزات: 111، عنه البحار: 49/69 ح93. أقول: تمام الخبر فى الفصل: 13، الباب: 4،ح9.

4- . مشارقأنوار اليقين: 148 ط1 بيروت، عنه البحار: 49/71 ح95.

و ما دخلتُها قطّ، فنزلتُ فی دارٍ و قلتُ: أُحبّ أن أوصل المائه إلی ابن الرّضا علیه السلام قبل مصیری إلی باب المتوکّل و قبل أن یَعرف أحدٌ قدومی. قال: فعرفتُ أنّ المتوکّل قد منعه من الرّکوب، و أنّه ملازم لداره. فقلتُ: کیف أصنع؟ رجل نصرانیّ یسأل عن دار ابن الرّضا لا آمن أن یبدر بی فیکون ذلک زیاده فیما أحاذره. قال: ففکّرت ساعه فی ذلک، فوقع فی قلبی أن أرکب حماری و أخرج فی البلد و لا أمنعه مِن حیث یذهب لعلّی أقف علی معرفه داره علیه السلام مِن غیر أن أسأل أحداً.

قال: فجعلتُ الدّنانیر فی کاغذه و جعلتها فی کمّی و رکبتُ، فکان الحمار یتخرّق الشّوارع و الأسواق یمرُّ حیث یشاء، إلی أن صرتُ إلی باب دارٍ، فوقف الحمار، فجهدتُ أن یزول فلم یزل فقلت للغلام: سَل لِمَن هذه الدّار؟

فقیل: هذه دار ابن الرّضا علیهما السلام. فقلت: الله أکبر! دلاله و الله مقنعه. قال: و إذا خادم أسود قد خَرَج فقال: أنت یوسف بن یعقوب؟ قلتُ: نعم. قال: انزِل. فنزلتُ فأقعَدَنی فی الدّهلیز فدخل، فقلت فی نفسی: هذه دلاله أخری، مِن أین عرف هذا الغلام اسمی و لیس فی هذا البلد مَن یعرفنی و لا دخلتُه قطّ؟

قال: فخرج الخادم، فقال: مائه دینار الّتی فی کمّک فی الکاغذ هاتها. فناولتُه إیّاها، قلت: و هذه ثالثه.

ثمّ رجع إلیَّ و قال: ادخل. فدخلتُ إلیه علیه السلام و هو فی مجلسه وحده، فقال: یا یوسف، ما آن لک؟ فقلت: یا مولای قد بان لی من البرهان ما فیه کفایه لِمَن اکتفی. فقال علیه السلام: هیهات، إنّک لا تسلم و لکن سیسلم وَلَدک فلان و هو مِن شیعتنا.

یا یوسف، إنّ أقواماً یزعمون أنّ ولایتنا لا تنفع أمثالکم، کذبوا و الله، إنّها لتنفع أمثالک، امضِ فیما وافیتَ له فإنّک ستری ما تحبّ. قال: فمضیتُ إلی باب المتوکّل فقلتُ کلَّ ما أردت فانصرفت. قال هبه الله: فلقیت ابنَه بعد هذا یعنی بعد موت والده و الله و هو مسلم حَسَن التّشیّع، فأخبَرَنی أنّ أباه مات علی النّصرانیّه و أنّه أسلم بعد موت أبیه و کان یقول: أنا بشاره مولای علیه السلام. ((1))

1- .الخرائج والجرائح: 1/398، عنه البحار: 50/144 145 ح28، وأورده فی كشف الغمه:2/392.

أقول، ويناسب الباب أيضاً:

13]الصفّار فی بصائر الدرجات[، عن الهیثم النهدی، عن محمد بن الفضیل الصیرفی، قال: دخلتُ علی أبی الحسن الرضا علیه السلام فسألتُه عن أشیاء و أردتُ أن أسأله عن السلاح فأغفلته، فخرجتُ و دخلتُ علی أبی الحسن بن بشیر، فإذا غلامه علیه السلام و معه رقعته، و فیها: (بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحیمِ، أنا بمنزله أبی علیه السلام و وارثه، و عندی ما کان عنده). ((1))

الباب 9: حدیث النفس بالدفاع عن رسول الله صلی الله علیه وآله

1 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، عن عکرمه قال: سمعتُ علیّاً علیه السلام یقول: لمّا انهزم النّاس یوم أحُد عن رسول الله صلی الله علیه وآله لحقنی من الجزع علیه صلی الله علیه و آله ما لم یلحقنی قطّ و لم أملک نفسی، و کنت أمامه أضرب بسیفی بین یدیه، فرجعتُ أطلبه فلم أره، فقلت: ما کان رسول الله صلی الله علیه وآله لیفرّ، و ما رأیته فی القتلی و أظنّه رُفع من بیننا إلی السّماء فکسرتُ جفن سیفی و قلت فی نفسی: لأقاتلنّ به عنه حتّی أُقتل. و حملتُ علی القوم فأفرجوا عنّی و إذا أنا برسول الله صلی الله علیه وآله قد وقع علی الأرض مغشیّاً علیه فقمتُ علی رأسه صلی الله علیه و آله فنظرَ إلیّ فقال: ما صنع النّاس یا علیّ؟

فقلت: کفروا یا رسول الله و ولّوا الدّبر من العدوّ و أسلموک. فنظر النّبیّ صلی الله علیه وآله إلی کتیبه قد أقبلتْ إلیه فقال لی: ردّ عنّی یا علیّ هذه الکتیبه. فحملت علیها أضربها بسیفی یمیناً و شمالاً حتّی ولّوا الأدبار فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: أما تسمع یا علیّ مَدیحَک فی السّماء؟ إنّ مَلَکاً یقال له: رضوان، ینادی: (لا سیفَ إلّا ذو الفقار و لا فتیً إلّا علیّ علیه السلام). فبکیتُ سروراً و حمدتُ الله سبحانه و تعالی علی نعمته..الخبر. ((2))

1- .بصائرالدرجات: 252 ح5، عنه البحار: 49/47 ح43.

2- .المناقب: 3/124، عنه البحار: 41/83 ضمن ح10، أورده فی الإرشاد: 1/86، عنه البحار:20/85 ضمن ح17، ولاحظ إرشاد القلوب: 2/242، إعلام الوری: 193، کشف الغمّه: 1/194مع التفاوت.

الباب 10: حديث النفس بالدفاع عن الإمام عليه السلام والإمامه وإفحام المخالفين وبالإنكار على أهل الباطل

1 [المحدّث النورى فى المستدرک من کتاب عبد الملک بن حکیم]، عن بشیر النّبّال قال: کنتُ علی الصّفا و أبو عبد الله علیه السلام قائم علیها إذ انحدر و انحدرت فی أثره.

قال: و أقبل [أبو] الدّوانیق علی جمّازته و معه جنده علی خیل و علی إبل، فزحموا أبا عبد الله علیه السلام حتّی خفتُ علیه علیه السلام من خیلهم فأقبلتُ أقیه بنفسی و أکون بینهم و بینه بیدی. قال: فقلت فی نفسی: یا ربِّ، عبدک و خیر خلقک فی أرضک، و هؤلاء شرٌّ من الکلاب قد کانوا یتعبونه.

قال: فالتَفَتَ7 إلیّ و قال: یا بشیر. قلت: لبّیک. قال علیه السلام: ارفع طرفک لتنظر. قال: فإذا و الله وافیه أعظم ممّا عسیتُ أن أصفه. قال: فقال علیه السلام: یا بشیر، إنّا أُعطینا ما تری، و لکنّا أُمرنا أن نصبر فصبَرنا. ((1))

2 [الصدوق فی علل الشرائع]، عنه أبیه، و ابن الولید معاً، عن سعد، عن البرقیّ، عن شعیب بن أنس، عن بعض أصحاب أبی عبد الله علیه السلام قال: کنتُ عند أبی عبد الله علیه السلام إذ دخل علیه غلام کنده، فاستفتاه فی مسأله فأفتاه علیه السلام فیها. فعرفتُ الغلام و المسأله، فقدمتُ الکوفه، فدخلتُ علی أبی حنیفه فإذا ذاک الغلام بعینه یستفتیه فی تلک المسأله بعینها، فأفتاه فیها بخلاف ما أفتاه أبو عبد الله علیه السلام.

فقمتُ إلیه فقلتُ: ویلک یا أبا حنیفه، إنّی کنت العام حاجّاً فأتیتُ أبا عبد الله علیه السلام مسلِّماً علیه فوجدتُ هذا الغلام یستفتیه فی هذه المسأله بعینها فأفتاه بخلاف ما أفتیتَه.

فقال: و ما یَعلم جعفر بن محمّد؟ أنا أعلم منه، أنا لقیتُ الرّجال و سمعتُ مِن أفواههم، و جعفر بن محمّد صحفیّ. فقلتُ فی نفسی: و الله لأحجّنَّ و لو حَبواً.((2))

قال: فکنتُ فی طلب حجّه فجاءتنی حجّه، فحججتُ فأتیتُ أبا عبد الله علیه السلام، فحکیتُ له الکلام، فضحک 7، ثمّ قال: علیه لعنه الله، أمّا فی قوله:

إنّی رجل صحفیّ، فقد

1- . مستدرک الوسائل: 9/452 ح11316 2.

2- .أقول: إنالراوی أقسم للحج لقصد الإمام علیه السلام وإخباره بمقاله أبی حنیفهوسماع الرد علیه فإنه کان فی صدد الإنکار علیه ولکنه لما لم یکن یعرف الإجابه حدّثنفسه بالذهاب والسؤال والسماع من الإمام علیه السلام، ولهذه الجهه أدرجنا الخبر فی هذا الباب.

صَدَقَ، قرأتُ صُحُفَ إبراهيم و موسى.

فقلت له عليه السلام: ومَن له بمثل تلک الصّحف؟ قال: فما لبثتُ أن طَرَق الباب طارقٌ و کان عنده جماعه من أصحابه. فقال عليه السلام للغلام: انظر مَن ذا. فرجع الغلام فقال: أبو حنيفه. قال عليه السلام: أدخِله. فدخل فسلّم على أبي عبد الله عليه السلام فردَّ، ثمّ قال: أصلحک الله، أتأذن لی فی القعود؟ فأقبل عليه السلام على أصحابه يحدّثهم ولم يلتفت إليه، ثمّ قال الثّانيه و الثّالثه، فلم يلتفت إليه. فجلس أبو حنيفه مِن غير إذنه. فلمّا علم عليه السلام أنّه قد جلس التفت إليه فقال: أين أبو حنيفه؟ فقال: هو ذا أصلحک الله. فقال عليه السلام: أنت فقيهُ أهل العراق؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فبِما تفتيهم؟ قال: بكتاب الله وسنّه نبيّه صلی الله علیه و آله. قال عليه السلام:يا أبا حنيفه، تعرف كتابَ الله حقَّ معرفته؟ وتعرف النّاسخ والمنسوخ؟ قال: نعم. قال عليه السلام: يا أبا حنيفه، ولقد ادّعيتَ عِلماً! ويلک ما جعل الله ذلک إلّاعند أهل الكتاب الّذين أنزل عليهم. ويلک، ولا هو إلّا عِند الخاصّ من ذرّيّه نبيّنا صلی الله علیه وآله، وما ورّثَک الله مِن كتابه حرفاً، فإن كنتَ كما تقول ولستَ كما تقول فأخبرنی عن قول الله عزّوجلّ: سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَ أَيَّامَاً آمِنِينَ ((1))، أين ذلک من الأرض؟ قال: أحسبُه ما بين مكّه والمدينه.

فالتفت أبو عبد الله عليه السلام إلى أصحابه فقال: تعلمون أنّ النّاس يُقطع عليهم بين المدينه و مكّه، فتؤخذ أموالهم و لا يأمنون على أنفسهم و يقتلون؟ قالوا: نعم. قال: فسكت أبو حنيفه. فقال عليه السلام: يا أبا حنيفه، أخبرنی عن قول الله عزّ و جلّ : مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنَاً ((2))، أين ذلک مِن الأرض؟ قال: الكعبه. قال عليه السلام: أفتعلم أنّ الحَجّاج بن يوسف حين وَضَع المنجنيق على ابن الزّبير فی الكعبه فقتله كان آمناً فيها؟ قال: فسكت. ثمّ قال عليه السلام: يا أبا حنيفه، إذا ورد عليک شی ء ليس فی كتاب الله و لم تأت به الآثار و السُّنّه كيف تَصنع؟ فقال: أصلحک الله أقيس و أعمل فيه برأيی.

قال عليه السلام: يا أبا حنيفه، إنّ أوّل مَن قاس إبليس الملعون، قاس على ربّنا تبارک و تعالی، فقال: أنَا خَيرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنی مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ((3)) فسكت أبو حنيفه.

فقال علیه السلام: یا أبا حنیفه، أیّما أرجس البول أو الجنابه؟ فقال: البول.
فقال علیه السلام: النّاس

1- . سبأ:18.
2- . آلعمران: 97.
3- .الأعراف: 12، و ص: 76.

یغتسلون مِن الجنابه و لا یغتسلون مِن البول. فسکت. فقال علیه السلام: یا أبا حنیفه، أیّما أفضل الصّلاه أم الصّوم؟

قال: الصّلاه. فقال علیه السلام: فما بال الحائض تقضی صومها و لا تقضی صلاتها؟ فسکت. قال علیه السلام: یا أبا حنیفه، أخبرنی عن رجل کانت له أمّ ولد و له منها ابنه، و کانت له حرّه لا تلد، فزارت الصّبیّه بنت أمّ الولد أباها، فقام الرّجل بعد فراغه مِن صلاه الفجر فواقع أهله الّتی لا تلد و خرج إلی الحمّام، فأرادت الحرّه أن تکید أمّ الولد و ابنتها عند الرّجل فقامت إلیها بحراره ذلک الماء فوقعت إلیها و هی نائمه فعالجتها کما یعالج الرّجل المرأه، فعلقتْ أیُّ شی ء عندک فیها؟

قال: لا و الله ما عندی فیها شی ء. فقال علیه السلام: یا أبا حنیفه، أخبرنی عن رجل کانت له جاریه فزوّجها مِن مملوک له و غاب المملوک فولد له مِن أهله مولود، و ولد للمملوک مولود من أمّ ولد له فسقط البیت علی الجاریتین و مات المولی، مَن الوارث؟ فقال: جُعلتُ فداک، لا و الله ما عندی فیها شی ء. فقال أبو حنیفه: أصلحک الله، إنّ عندنا قوماً بالکوفه یزعمون أنّک تأمرهم بالبراءه مِن فلان و فلان.

فقال علیه السلام: ویلک یا أبا حنیفه لم یکن هذا معاذ الله. فقال: أصلحک الله، إنّهم یعظّمون الأمر فیهما.قال علیه السلام:فما تأمرنی؟قال:تکتب إلیهم.قال علیه السلام:بماذا؟قال:تسألهم الکفّ عنهما. قال علیه السلام: لایطیعونی. قال: بلی أصلحک الله،إذا کنتَ أنت الکاتب وأنا الرّسول أطاعونی.

قال علیه السلام: یا أبا حنیفه، أبیتَ إلّا جهلاً، کم بینی و بین الکوفه مِن الفراسخ؟ قال: أصلحک الله، ما لا یُحصی. فقال علیه السلام: کم بینی و بینک؟ قال: لا شی ء. قال علیه السلام: أنتَ دخلتَ علیَّ فی منزلی فاستأذنتَ فی الجلوس ثلاث مرّات فلم آذن لک، فجلستَ بغیر إذنی خلافاً علیَّ، کیف یطیعونی أولئک و هم ثمّ و أنا هاهنا؟ قال: فقنَّعَ رأسَه و خرج و هو یقول: أعلم النّاس، و لم نره عند عالم.

فقال أبوبکر الحضرمیّ: جُعلتُ فداک، الجواب فی المسألتین الأوّلتین؟ فقال علیه السلام: یا أبابکر، سِیرُوا فِیهَا لَیَالِیَ وَأَیَّامَاً آمِنِینَ(1) فقال:

مع قائمنا أهل البيت، وأمّا قوله: مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنَاً((2))، فمَن بايعه ودخل معه ومسح على يده ودخل فى عقد أصحابه

1- . سبأ:18.
2- . آلعمران: 97.

كان آمناً.((1))

3 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، بأسنايد متعدده، عن سلام الهاشمى، قال محمّد ابن على، وقد سمعتُه عنه عن أبى عبد الله عليه السلام قال: بَعَث طلحهُ و الزّبيرُ رجلاً من عبد القيس يقال له: (خِداش) إلى أمير المؤمنين عليه السلام و قالا له: إنّا نبعثک إلى رجل طال ما كنّا نعرفه و أهلَ بيته بالسّحر و الكهانه، و أنت أوثق مَن بحضرتنا مِن أنفسنا مِن أن تمتنع مِن ذلک و أن تحاجّه لنا حتّى تقفه على أمر معلوم، و اعلم أنّه أعظم النّاس دعوى فلا يكسرنّک ذلک عنه، و من الأبواب الّتى يخدع النّاس بها الطّعام و الشّراب و العسل و الدّهن و أن يخالى الرّجل، فلا تأكل له طعاماً و لا تشرب له شراباً و لا تمسّ له عسَلاً و لا دهناً و لا تخلُ معه، و احذر هذا كلّه منه و انطلق على بركه الله، فإذا رأيتَه فاقرأ آيه السّخره، و تعوّذ بالله مِن كيده و كيد الشّيطان، فإذا جلستَ إليه فلا تمكّنه مِن بصرک كلّه((2)) و لا تستأنس به، ثمّ قل له: إنّ أخويک فى الدّين و ابنى عمّک فى القرابه يناشدانک القطيعه((3)) و يقولان لک: أما تعلم أنّا تركنا النّاسَ لک و خالفنا عشائرنا فيک منذ قَبَضَ الله عزّ و جلّ محمّداً9، فلمّا نِلتَ أدنى منالٍ ضيّعتَ حُرمتنا و قَطعتَ رجاءنا، ثمّ قد رأيتَ أفعالنا فيک و قدرتنا على النّأى عنک و سعه البلاد دونک، و أنّ مَن كان يصرفک عنّا و عن صلتنا كان أقلَّ لک نفعاً و أضعفَ عنک دفعاً منّا، و قد وضح الصّبح لذى عينين و قد بَلَغَنا عنک انتهاکٌ لنا و دعاءٌ علينا، فما الّذى يحملک على ذلک؟ فقد كنّا نرى أنّک أشجعَ فرسان العرب، أتتّخذ اللّعن لنا ديناً و ترى أنّ ذلک يكسرنا عنک؟.

فلمّا أتى خداشُ أميرَ المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه، فلمّا نظر إليه علىّ عليه السلام و هو يناجى نفسَه ضحک و قال: هاهنا يا أخا عبد قيس و أشار له إلى مجلس قريب منه .

فقال: ما أوسع المكان، أريد أن أؤدّى إليک رساله. قال عليه السلام: بل تطعم و تشرب و تحلّ ثيابک و تدّهن ثمّ تؤدّى رسالتک، قُم يا قنبر فأنزله. قال: ما بى إلى شى ء ممّا ذكرتَ حاجه. قال عليه السلام: فأخلو بک. قال: كلّ سرّ لى علانيه. قال عليه السلام: فأنشدک بالله الّذى هو أقرب إليک

1- . عللالشرائع: 1/89 91 ح5، عنه البحار: 2/292 294 ح12.

2- . أی: لاتنظر إلیه کثیراَ، وإنما نهیاه عن ذلک لئلا یری محاسن أخلاقه علیه السلام وآدابه فیمیل إلی الحق (البحار: 32/131).
3- . أی:یقسمان علیک أن لا تقطع الرحم (البحار).

من نفسِک، الحائل بینک و بین قلبک، الّذی یعلم خائنه الأعین و ما تخفی الصّدور، أتقدَّمَ إلیک الزّبیر بما عرضتُ علیک؟

قال: اللّهمّ نعم. قال علیه السلام: لو کتمتَ بعد ما سألتُک ما ارتَدَّ إلیک طرفُک((1))، فأُنشدِکَ الله هل علّمَک کلاماً تقوله إذا أتیتَنی؟

قال: اللّهمّ نعم. قال علیّ علیه السلام: آیه السّخره؟ قال: نعم. قال علیه السلام: فاقرأها. فقَرَأها و جعل علیٌّ7 یکرّرها و یردّدها و یفتح علیه إذا أخطأ حتّی إذا قرأها سبعین مرّه، قال الرّجل: ما یری أمیر المؤمنین علیه السلام أمره بتردّدها سبعین مرّه((2))!

ثمّ قال علیه السلام له: أتجد قلبَک اطمأنّ؟ قال: إی و الّذی نفسی بیده. قال علیه السلام: فما قالا لک؟ فأخَبَره، فقال علیه السلام: قل لهما: کفی بمنطقکما حجّه علیکما و لکنّ الله لا یهدی القوم الظّالمین، زعمتما أنّکما أخوای فی الدّین و ابنا عمّی فی النّسب، فأمّا النّسب فلا أنکره و إن کان النّسب مقطوعاً إلا ما وصله الله بالإسلام، و أمّا قولکما إنّکما أخوای فی الدّین فإن کنتما صادقَین فقد فارقتما کتاب الله عزّ و جلّ و عصیتما أمره بأفعالکما فی أخیکما فی الدّین، و إلّا فقد کذبتما و افتریتما بادّعائکما أنّکما أخوای فی الدّین.

و أمّا مفارقتکما النّاس منذ قَبَضَ الله محمّداً9 فإن کنتما فارقتماهم بحقّ فقد نقضتما ذلک الحقّ بفراقکما إیّای أخیراً و إن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلک الباطل علیکما مع الحدث الّذی أحدثتما((3)) مع أنّ صفقتکما بمفارقتکما النّاس لم تکن إلّا لطمع الدّنیا زعمتما، و ذلک قولکما: (فقطعتَ رجاءنا) لا تعیبان بحمد الله مِن دینی شیئاً، و أمّا الّذی صرفنی عن صلتکما فالّذی صرفکما عن الحقّ و حملکما علی خلعه مِن رقابکما کما یخلع الحرون لجامه((4)) و هو الله ربّی لا أشرک به شیئاً فلا تقولا أقلّ نفعاً و أضعف دفعاً فتستحقّا اسم الشّرک مع النّفاق.

1- . کنایهعن الموت (البحار).
2- . قالالمجلسی قدس سرّه : (قال الرجل) أی: فی نفسه متعجّباً من أمره علیه السلامبتکریره الآیه، وکان ذلک لرفع سحرهما وشبههما عن قلبه وتنویر قلبه بالإیمان.

3- . أی: منإبراز زوجه النبی صلی الله علیه وآله من بیتها وإحداث الفتنه بین المسلمین، أوالمعنی أنکم تعلمون أنی علی الحق وأن ما أردتم بی باطل فلزمکم الإثم من جهتینمتناقضتین، أو المراد نصرتهما له علیه السلام مع علمهما بکونه علی الباطل،ولعلّ الأول أظهر (البحار).

4- . قالالجوهری : فرس حرون: لا ینقاد، وإذا شتدّ به الجری وقف (عن البحار).

و أمّا قولكما إنّى أشجع فرسان العرب و هربكما من لعنى و دعائى فإنّ لكلّ موقف عملا إذا اختلفت الأسنّه و ماجت لبود الخيل((1)) و ملأ سحراكما أجوافكما((2)) فثمّ يكفينى الله بكمال القلب، و أمّا إذا أبيتما بأنّى أدعو الله فلا تجزعا من أن يدعو عليكما رجل ساحر من قوم سحَره زعمتما.

ثم قال عليه السلام: اللّهمّ أقعص الزّبير بشرّ قتله((3)) و اسفک دمه على ضلاله، و عرّف طلحه المذلّه و ادّخر لهما فى الآخره شرّاً من ذلک إن كانا ظلمانى و افتريا علىّ و كتما شهادتهما و عصياک و عصيا رسولک صلى الله عليه وآله فىَّ، قل: آمين. قال خداش: آمين. ثمّ قال خِداش لنفسه: و الله ما رأيتُ لحيه قطّ أبينَ خطأً منک((4)) حامل حجّه ينقض بعضهُا بعضاً لم يجعل الله لها مساكاً، أنا أبرأ إلى الله منهما.((5))

قال علىّ عليه السلام: ارجع إليهما و أعلمهما ما قلتُ. قال: لا و الله حتّى تسأل الله أن يردّنى إليک عاجلاً و أن يوفّقنى لرضاه فيک. ففعل عليه السلام، فلم يلبث أن انصرف و قُتل معه يوم الجمل;. ((6))

4 [السيد ابن طاووس فى اليقين]، كتاب المناقب لأحمد بن مردويه، بالإسناد إلى ابن عبّاس، قال: كنت أسير مع عمر بن الخطّاب فى ليله و عمر على بغل و أنا على فرس، فقرأ آيه فيها ذكر علىّ بن أبى طالب عليهما السلام، فقال: أم و الله يا بنى عبد المطّلب لقد كان صاحبكم أولى بهذا الأمر منّى و من أبى بكر.

فقلت فى نفسى: لا أقالنى الله إن أقلتُک، فقلت: أنت تقول ذلک يا أمير المؤمنين، و أنت و صاحبک اللّذان وثبتما و انتزعتم منّا الأمر دون النّاس !.

فقال: إليكم يا بنى عبد المطّلب، أما إنّكم أصحاب عمر بن الخطّاب((7))، فتأخّرتُ و

1- . اللبودجمع اللبد وهو الشعر المتراكم بين كتفى الفرس (البحار).
2- . قالالجوهرى: السحر بالضم والتحريک : الرئه، ويقال للجبان: قد انتفخ سَحرُه. (عنالبحار).
3- . قال الجوهرى: ضربه فأقعصه أى: قتله مكانه (عنالبحار).

4- . أی: ذالحیه، أو المراد بقوله (منک) أی: من لحیتک (البحار).
5- .أقول: لماأنکر خداش علی مقالتهما وتبرأ منهما فی نفسه أدرجنا الخبر فی هذا الباب.
6- .الکافی: 1/343 345 ح1، عنه البحار : 32/128 130 ح105.
7- . قال المجلسی قدس سرّه بیان : قوله (أما إنّکم..) لعلّه قال ذلک علیسبیل التهدید.. أی إنّکم تخاصمونی، إمّا إخباراً، و إمّا استفهاماً إنکاریّاً.

تقدّم هنيئه، فقال: سِر.. لا سِرتَ، فقال: أعِد علىَّ كلامک. فقلت: إنّما ذكرت شيئاً فرددت جوابه، و لو سكتّ سكتنا. فقال: و الله إنّا ما فعلنا ما فعلنا عداوه، و لكن استصغرناه و خشينا أن لا تجتمع عليه العرب و قريش لما قد وترها، فأردت أن أقول كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يبعثه فى الكتيبه فينطح كبشها فلم يستصغره فتستصغره أنت و صاحبک، فقام لا جرم، فكيف ترى و الله ما نقطع أمراً دونه، و لا نعمل شيئاً حتّى نستأذنه. ((1))

5 [الإربلى فى كشف الغمّه]، من كتاب الموفّقيّات للزّبير بن بكّار الزّبيرىّ عن رجاله عن ابن عبّاس قال: إنّى لأماشى عمرَ بن الخطّاب فى سكّه مِن سكک المدينه إذ قال لى: يا ابن عبّاس ما أظنّ صاحبک إلّا مظلوماً.

قلت فى نفسى: و الله لا يسبقنى بها، فقلت: يا عمر فاردد ظلامتَه. فانتزَعَ يده مِن يدى و مضى و هو يهمهم ساعه، ثمّ وقف فلحقتُه فقال: يا ابن عبّاس، ما أظنّهم منعهم منه إلّا استصغروه. فقلت فى نفسى: هذه و الله شرّ من الأولى. فقلتُ: و الله ما استصغره الله حين أمره أن يأخذ سوره براءه من صاحبک. قال: فأعرَضَ عنّى. ((2))

6 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى عن داود بن كثير الرّقّىّ قال: وفَدَ من خراسان وافدٌ يكنّى: أبا جعفر، و اجتمع إليه جماعه من أهل خراسان فسألوه أن يحمل لهم أموالاً و متاعاً و مسائلهم فى الفتاوى و المشاوره، فورد الكوفه و نزل و زار أمير المؤمنين عليه السلام و رأى فى ناحيه رجلاً حوله جماعه، فلمّا فرغ من زيارته عليه السلام قصدهم فوجدهم شيعه فقهاء يسمعون من الشّيخ، فقالوا: هو أبو حمزه الثّمالىّ.

قال: فبينما نحن جلوس إذ أقبل أعرابىّ فقال: جئتُ من المدينه وقد مات جعفر بن محمّد عليه السلام، فشهق أبو حمزه ثمّ ضرب بيده الأرض ثمّ سأل الأعرابىَّ: هل سمعتَ له بوصيّه؟

قال: أوصى إلى ابنه عبد الله و إلى ابنه موسى عليه السلام و إلى المنصور. فقال: الحمد لله الّذى

1- . اليقينفی إمره أمیر المؤمنین علیه السلام : 532، البحار: 30/212 ح70.
2- . كشفالغمّه: 1/419، عنه البحار: 40/125 ضمن ح14، وأورده العلامه1 فی كشف الیقین : 471.

لم يضلّنا، دلّ على الصّغير و بيّن على الكبير و سرّ الأمر العظيم.((1)) و وثب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام فصلّى و صلّينا ثمّ أقبلتُ عليه و قلتُ له: فسِّر لى ما قلتَه.

قال: بيَّنَ أنّ الكبير ذو عاهه((2)) و دَلَّ على الصّغير أن أدخل يده مع الكبير و سرَّ الأمر العظيم بالمنصور حتّى إذا سأل المنصورُ مَن وصيّه؟ قيل: أنت. قال الخراسانىّ: فلم أفهم جواب ما قاله، و وردتُ المدينه و معى المال و الثّياب و المسائل و كان فيما معى درهم دفعته إلىّ امرأه تسمّى شطيطه و منديل فقلت لها: أنا أحمل عنكِ مائه درهم، فقالت: إنّ الله لا يستحيى من الحقّ، فعوّجت الدّرهم و طرحته فى بعض الأكياس((3))، فلمّا حصلت بالمدينه سألت عن الوصىّ فقيل: عبد الله ابنه، فقصدتُه فوجدتُ باباً مرشوشاً مكنوساً عليه بوّاب، فأنكرتُ ذلک فى نفسى و استأذنتُ و دخلتُ بعد الإذن فإذا هو جالس فى منصبه فأنكرتُ ذلک أيضاً، فقلتُ: أنت وصىُّ الصّادق عليه السلام الإمام المفترض الطّاعه؟

قال: نعم. قلت: كم فى المائتين من الدّراهم الزّكاه؟ قال: خمسه دراهم. فقلت: و كم فى المائه؟ قال: درهمان و نصف. قلت: و رجل قال لامرأته: أنتِ طالق بعدد نجوم السّماء، تطلّق بغير شهود؟ قال: نعم و يكفى من النّجوم رأس الجوزاء ثلاثاً.

فتعجّبتُ مِن جواباته و مجلسه فقال: احمل إلىّ ما معک. قلتُ: ما معى شى ء. و جئتُ إلى قبر النّبىّ صلى الله عليه وآله، فلمّا رجعت إلى بيتى إذا أنا بغلام أسود واقف فقال: سلام عليک. فرددتُ عليه السلام، قال: أجِب مَن تريد. فنهضتُ معه فجاء بى إلى باب دار مهجوره و دخل فأدخلنى، فرأيت موسى بن جعفر عليهما السلام على حصير الصّلاه، فقال عليه السلام إلىّ: يا أبا جعفر، و أجلسَنى قريباً، فرأيت دلائله أدباً و علماً و منطقاً، و قال لى: احمل ما معک، فحملته إلى حضْرتِه، فأومأ7 بيده إلى الكيس، فقال لى: افتحه. ففتحتُه و قال لى: اقلبه. فقلبتُه فظهر درهم شطيطه المعوجّ، فأخذه عليه السلام و قال: افتح تلک الرّزمه ففتحتها و أخذ المنديل منها بيده و قال و هومقبل علىَّ : إنّ الله لا يستحيى من الحقّ، يا أبا جعفر اقرأ على شطيطه السّلام منّى و ادفع إليها هذه الصّرّه، و قال لى: اردد ما معک إلى من حمله و ادفعه إلى أهله

1- . هكذافی البحار، وفی الخرائج: (ومنّ علی الکبیر وستر الأمر العظیم).
2- . قالالمجلسی قدس سرّه : أی لو لم یکن الکبیر ذا عاهه لأفرده فی الوصیّه، فلما أشرک معه الصغیرأعلَمَ أنه غیر صالح للإمامه.
3- . قالالمجلسی قدس سرّه : وإنما عوج الدرهم لئلا یلتبس بغیره.

و قل: قد قبله و وصلکم به. و أقمتُ عنده علیه السلام و حادثنی و علّمنی و قال: ألَم یقل لک أبو حمزه الثّمالیّ بظهر الکوفه و أنتم زوّار أمیر المؤمنین علیه السلام کذا و کذا؟ قلت: نعم. قال علیه السلام: کذلک یکون المؤمن إذا نوَّرَ الله قلبَه، کان علمُه بالوجه.((1)) ثمّ قال علیه السلام: قم إلی ثقات أصحاب الماضی علیه السلام فسلهم عن نصّه. قال أبو جعفر الخراسانی: فلقیت جماعه کثیره منهم شهدوا بالنص علی موسی علیه السلام..الخبر((2))

7 [الطبرسی فی الإحتجاج]، عن جعفر بن محمّد الصّادق علیهما السلام، عن آبائه: عن علیّ علیه السلام قال: کنتُ أنا و رسول الله صلی الله علیه وآله فی المسجد بعد أن صلّی صلی الله علیه وآله الفجر، ثمّ نهض و نهضتُ معه و کان إذا أراد أن یتّجه إلی موضع أعلَمَنی بذلک فکان إذا أبطأ فی الموضع صِرتُ إلیه لأعرف خبرَه لأنّه لا یتقارّ قلبی علی فراقه ساعه، فقال صلی الله علیه وآله لی: أنا متّجه إلی بیت عائشه فمضی و مضیت إلی بیت فاطمه علیها السلام، فلم أزل مع الحسن و الحسین علیهما السلام و هی و أنّا مسروران بهما، ثمّ إنّی نهضتُ و صرتُ إلی باب عائشه، فطرقتُ الباب فقالت لی عائشه: مَن هذا؟

فقلت لها: أنا علیّ، فقالت: إنّ النّبیّ صلی الله علیه وآله راقد. فانصرفتُ، ثمّ قلت: النّبیّ راقد و عائشه فی الدّار! فرجعتُ و طرقتُ الباب، فقالت لی عائشه: مَن هذا؟ فقلتُ: أنا علیّ. فقالت: إنّ النّبیّ علی حاجه، فانثنیت مستحییاً من دقّی الباب و وجدتُ فی صدری ما لاأستطیع علیه صبراً، فرجعتُ مسرعاً فدققت الباب دقّاً عنیفاً فقالت لی عائشه:مَن هذا؟ فقلتُ: أنا علیّ. فسمعتُ رسولَ الله صلی الله علیه وآله یقول لها: یا عائشه افتحی له الباب. ففتحتُ فدخلتُ فقال صلی الله علیه وآله لی: اقعد یا أبا الحسن أحدّثک بما أنا فیه أو تحدّثنی بإبطائک عنّی؟

فقلتُ: یا رسول الله حدِّثنی فإنّ حدیثک أحسن. فقال صلی الله علیه وآله: یا أبا الحسن، کنتُ فی أمر کتمتُه مِن ألم الجوع فلمّا دخلت بیتَ عائشه و أطلتُ القعود لیس عندها شی ء تأتی به مددتُ یدی و سألتُ الله القریب المجیب، فهبط علیَّ حبیبی جبرئیل علیه السلام و معه هذا الطّیر و وضع إصبعه علی طائر بین یدیه فقال: إنّ الله عزّ و جل أوحی إلیّ أن آخذ هذا الطّیر

1- . قالالمجلسى قدس سرّه : قوله عليه السلام : كان علمه بالوجه، أى بالوجه الذى ينبغيأن يعلم به، أو بوجه الكلام وإيمائه من غير تصريح كما ورد ان القرآن ذو وجوه، أوإذا نظر إلى وجه الرجل علم ما فى ضميره فيكون ذكره على التنظير.

2- .الخرائج والجرائح: عنه البحار: 47/251 253 ح23.

و هو أطيب طعامٍ فی الجنّه فأتيتک به يا محمّد صلی الله عليه و آله. فحمدتُ الله كثيراً و عرج جبرئيل فرفعتُ يدی إلی السّماء فقلتُ: اللّهمّ يسِّر عبداً يحبّک و يحبّنی يأكل معی هذا الطّائر، فمكثتُ مليّاً فلم أر أحداً يطرق الباب، فرفعتُ يدی ثمّ قلتُ: اللّهمّ يسِّر عبداً يحبّک و يحبّنی و تحبّه و أحبّه يأكل معی هذا الطّائر، فسمعتُ طرقَک للباب و ارتفاع صوتک فقلتُ لعائشه: أدخلی عليّاً فدخلتَ فلم أزل حامداً لله حتّی بلغتَ إلیّ إذ كنتَ تحبّ الله و تحبّنی و يحبّک الله و أحبّک، فكُل يا علیّ. فلمّا أكلتُ أنا و النّبیّ صلی الله عليه وآله الطّائر قال لی: يا علیّ، حدِّثنی. فقلتُ يا رسول الله: لم أزل منذ فارقتک أنا و فاطمه و الحسن و الحسين: مسرورين جميعاً ثمّ نهضتُ أريدک، فجئت فطرقتُ الباب فقالت لی عائشه: مَن هذا؟ فقلتُ لها: أنا علیّ. فقالت: إنّ النّبیّ صلی الله عليه وآله راقد، فانصرفت، فلمّا صرت إلی الطّريق الّذی سلكتُه رجعت فقلت: النّبیّ راقد و عائشه فی الدّار! لا يكون هذا. فجئتُ فطرقتُ الباب فقالت لی: مَن هذا؟ فقلتُ: أنا علیّ. فقالت: إنّ النّبیّ علی حاجه فانصرفت مستحيياً. فلمّا انتهيتُ إلی الموضع الّذی رجعت منه أوّل مرّه وجدتُ فی قلبی ما لم أستطع عليه صبراً و قلت: النّبیّ علی حاجه و عائشه فی الدّار! فرجعتُ فدققتُ الباب الدّقّ الّذی سمعتَه يا رسول الله فسمعتک يا رسول الله أنت تقول لها: أدخلی عليّاً عليه السلام.

فقال النّبیّ صلی الله عليه وآله: أبيت إلّا أن يكون الأمر هكذا يا حميراء! ما حملک علی هذا؟ فقالت: يا رسول الله اشتهيتُ أن يكون أبی يأكل مِن الطّير. فقال لها: ما هو بأوّل ضغن بينکِ و بين علیّ عليه السلام و قد وقفتُ علی ما فی قلبکِ لعلیّ، إنّکِ لتقاتلينه. فقالت: يا رسول الله و تكون النّساء يقاتلن الرّجال؟

فقال صلی الله عليه وآله لها: يا عائشه، إنّک لتقاتلين عليّاً عليه السلام ويصحبک ويدعوک إلی هذا نفرٌ من أصحابی فيحملونک عليه وليكوننّ فی قتالک له أمرٌ تتحدّث به الأوّلون والآخرون و علامه ذلک أنّک تركبين الشّيطان ثمّ تبتلين قبل أن تبلغی إلی الموضع الّذی يقصد بک إليه فتنبح عليک كلاب الحوأب فتسألين الرّجوع فيشهد عندک قسامه أربعين رجلاً ما هی كلاب الحوأب فتصيرين إلی بلد أهلُه أنصارک، هو أبعد بلاد علی الأرض إلی السّماء و أقربها إلی الماء و لترجعين و أنت صاغره غير بالغه إلی ما تريدين ويكون هذا الّذی يردّک مع من يثق به من أصحابه إنّه لک خير منک

له و لینذرنّک ما یکون الفراق بینی و بینک فی الآخره و کلّ من فرّق علیّ بینی و بینه بعد وفاتی ففراقه جائز.

فقالت: یا رسول الله، لیتنی مِتُّ قبل أن یکون ما تَعدُنی. فقال صلی الله علیه وآله لها: هیهات هیهات، و الّذی نفسی بیده لیکوننّ ما قلتُ حتّی کأنّی أراه. ثمّ قال صلی الله علیه وآله لی: قم یا علیّ فقد وجبت صلاه الظّهر حتّی آمر بلالاً بالأذان، فأذَّنَ بلال و أقام الصّلاه و صلّی صلی الله علیه وآله و صلّیتُ معه و لم نزل فی المسجد. ((1))

الباب 11: حدیث النفس بالتسلیم والتصدیق للحجج: والطاعه لهم

1 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن أحمد بن محمد، عن أبیه محمد بن علی القمی، قال: بعث إلیّ أبو جعفر علیه السلام و معه کتابه، فأمرنی أن أصیر إلیه فأتیته و هو بالمدینه نازل فی دار بزیع، فدخلتُ علیه علیه السلام و سلّمتُ و ذَکَر صفوان و ابن سنان و غیرهما ما قد سمعه غیر واحد. فقلتُ فی نفسی: أستعطفه علی زکریا بن آدم لعله یسلم مما قال فی هؤلاء، ثم رجعتُ إلی نفسی فقلتُ: مَن أنا حتی أتعرّض فی هذا و شبهه لمولی هو أعلم بما یصنع؟!

فقال علیه السلام: یا أبا علی، لیس علی مثل أبی یحیی تعجل و قد کان لأبی من خدمته صلی الله علیه.((2))

2 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: سأل محمّدُ بن صالح أبا محمّد علیه السلام عن قوله تعالی: لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ((3))، فقال علیه السلام: له الأمر مِن قبل أن یأمر به، و له الأمر مِن بعد أن یأمر به بما یشاء.

فقلت فی نفسی: هذا قول الله: أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَ الأمْرُ تَبَارَکَ اللهُ رَبُّ العَالَمِینَ. ((4)) فأقبل علیه السلام علَیَّ فقال: هو کما أسررتَ فی نفسک، أَلَا لَهُ الخَلْقُ وَ الأمْرُ تَبَارَکَ اللهُ رَبُّ العَالَمِینَ.

قلت: أشهد أنّک حجّه الله و ابن حجّته فی خلقه.((5))

1- . الإحتجاج:1/197، عنه البحار38/348 350 ح1.
2- .بصائرالدرجات: 237 ح9، عنه البحار: 49/273 274 ح21.
3- . الروم:4.
4- .الأعراف: 54.

5- .الخرائج والجرائح: 2/686، عنه البحار: 4/115 ح41، 50/257 ح13.

3 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عدّه من أصحابنا مسنداً إلی القاسم بن سلیمان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سمعت أبی علیه السلام یقول: أتی رسولَ الله صلی الله علیه وآله رجلٌ بدویّ فقال: إنّی أسکن البادیه، فعلِّمنی جوامعَ الکلام ((1)) فقال صلی الله علیه وآله: آمرک أن لا تغضب. فأعادَ علیه الأعرابیّ المسأله ثلاث مرّات((2))، حتّی رجع الرّجل إلی نفسه((3))، فقال: لا أسأل عن شی ء بعد هذا، ما أمرنی رسول الله صلی الله علیه وآله إلّا بالخیر..الخبر.((4))

4 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، مهزم، عن أبی برده قال: دخلتُ علی أبی عبد الله علیه السلام، قال علیه السلام: ما فعل زید؟ قلت: صُلبَ فی کناسه بنی أسد. فبکی علیه السلام حتّی بکت النّساء من خلف السّتور. ثمّ قال علیه السلام: أما و الله لقد بقی لهم عنده طلبه ما أخذوها منه. فکنتُ أتفکّر مِن قوله علیه السلام حتّی رأیتُ جماعه قد أنزلوه یریدون أن یحرقوه، فقلت: هذه الطّلبه الّتی قال علیه السلام لی. ((5))

5 [الکشی فی رجاله]، الحسین بن بشّار، قال: لمّا مات موسی بن جعفر علیهما السلام خرجتُ

1- . قال المجلسی قدس سرّه : قال فی النهایه فیه (أوتیت جوامع الکلم) یعنی القرآن جمع الله بلطفه فیالألفاظ الیسیره منه معانی کثیره واحدها جامعه أی کلمه جامعه و منه حدیث فی صفتهأنه کان یتکلم بجوامع الکلم أی أنه کان کثیر المعانی قلیل الألفاظ.
2- . قالالمجلسی قدس سرّه : (فأعاد علیه الأعرابیالمسأله ثلاث مرات) کأنّ أصل السؤال کان ثلاث مرات فالإعاده مرتان أطلقت علیالثلاث تغلیباً و المعنی أنه صلی الله علیه و آله فی کل ذلک یجیبه بمثل الجوابالأول.
3- . قالالمجلسی قدس سرّه : (حتی رجع الرجل) أی تفکر فی أن تکرار السؤال بعد اکتفائه صلی الله علیه و آله بجوابواحد غیر مستحسن فأمسک و علم أنه صلی الله علیه و آله لم یجبه بما أجابه إلا لعلمهبفوائد هذه النصیحه و أنها تکفیه، أو تفکر فی مفاسد الغضب فعلم أن تخصیصه صلی الله علیه و آله الغضببالذکر لتلک الأمور.
4- .البحار: 70/274 ح25، قال المجلسی قدس سرّه : (فیقتل النفس) أی إحدی ثمراتالغضب قتل النفس مثلاً و هو یوجب القصاص فی الدنیا و

العذاب الشدید فی الآخره، والأخری (قذف المحصنه) و هی العفیفه و هو یوجب الحد فی الدنیا و العقاب العظیم فیالآخره.
5- .المناقب: 4/236، عنه البحار: 47/137 ح187، وفی 46/201 ح76 عن أمالی الشیخ : 672ح1418 25 مسنداً إلی أبی برده الأسدیّ قال : (دخلتُ المدینه حِدثان صلب زید رضیالله عنه، قال : فدخلتُ علی أبی عبد الله علیه السلام فساعهرآنی قال علیه السلام : یا مهزم ما فعل زید؟ قال : قلت : صُلِب.قال علیه السلام : أین؟ قال : قلت : فی کناسه بنی أسد. قال علیه السلام :أنتَ رأیتَه مصلوباً فی کناسه بنی أسد؟ قال : قلت : نعم. قال : فبکی علیه السلام حتّی بکت النّساء خلف السّتور. ثمّ قال علیه السلام : أماو الله لقد بقی لهم عنده طلبه ما أخذوها منه بعد. قال : فجعلتُ أفکّر و أقول :أیُّ شی ء طلبتهم بعد القتل و الصّلب؟ قال : فودّعتُه و انصرفتُ حتّی انتهیت إلیالکناسه، فإذا أنا بجماعه فأشرفتُ علیهم فإذا زید قد أنزلوه مِن خشبته یریدون أنیحرقوه، قال : قلت : هذه الطّلبه الّتی قال علیه السلام لی).

إلى علىّ بن موسى عليهما السلام غير مؤمن بموت موسى عليه السلام((1))، و لا مقرّاً بإمامه علىّ عليه السلام، إلّا أنّ فى نفسى أن أسأله و أصدّقه، فلمّا صرتُ إلى المدينه انتهيتُ إليه عليه السلام و هو بالصّؤار فاستأذنتُ عليه و دخلتُ فأدنانى و ألطفنى، و أردتُ أن أسأله عن أبيه عليه السلام فبادرنى فقال لى: يا حسين، إنْ أردتَ أن ينظر الله إليک من غير حجاب و تنظر إلى الله من غير حجاب فوالِ آلَ محمّد صلى الله عليه و آله و والِ ولىَّ الأمر منهم. قال: قلتُ أنظر إلى الله عزّ و جلّ؟ قال عليه السلام: إى و الله. قال حسين: فجزمتُ على موت أبيه عليه السلام و إمامته.

ثمّ قال عليه السلام لى: ما أردتُ أن آذن لک لشدّه الأمر و ضيقه و لكنّى علمتُ الأمر الّذى أنت عليه. ثمّ سَكت7 قليلاً ثمّ قال: خبّرتُ بأمرک؟ قال: قلت له: أجل.((2))

6 [الشيخ فى الغيبه]، أيوب بن نوح عن ابن فضّال قال: سمعتُ علىَّ بن جعفر يقول: كنتُ عند أخى موسى بن جعفر عليهما السلام فكان و الله حجّه فى الأرض بعد أبى عليه السلام إذ طلع ابنه علىّ عليه السلام فقال عليه السلام لى: يا علىّ، هذا صاحبک و هو منّى بمنزلتى من أبى فثبّتک الله على دينه. فبكيتُ و قلت فى نفسى: نعى عليه السلام و الله إلىَّ نفسَه. فقال عليه السلام: يا علىّ، لا بدّ مِن أن يمضى مقادير الله فىّ، و لى برسول الله صلى الله عليه وآله أسوه و بأمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين:. و كان هذا قبل أن يحمله هارون الرّشيد فى المرّه الثّانيه بثلاثه أيّام.((3))

7 [الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام]، الهيثم النهدى، عن محمّد بن الفضيل قال: نزلتُ ببطن مرّ فأصابنى العرق المدينىّ فى جنبى و فى رجلى، فدخلتُ على الرّضا عليه السلام بالمدينه فقال عليه السلام: ما لى أراک متوجّعاً؟

فقلت: إنّى لمّا أتيتُ بطن مرّ أصابنى العرق المدينىّ فى جنبى و فى رجلى. فأشار عليه السلام إلى الّذى فى جنبى تحت الإبط فتكلّم بكلام و تفل عليه ثمّ قال عليه السلام: ليس عليک بأس من هذا و نظر إلى الّذى فى رجلى فقال: قال: أبو جعفر عليه السلام مَن بلى من شيعتنا ببلاء فصبر كتب الله

عزّ و جلّ له مثل أجر ألف شهيد. فقلت فی نفسی: لا أبرأ و الله من رجلی أبداً. قال الهیثم:

1- . أقول: کان الراوی من الواقفیّه الذین توقفواعند إمامه الإمام موسی بن جعفر علیهما السلام، وزعموا أنه علیه السلام لم یمت بل رفعه الله إلیه کما فعل بعیسی بن مریم علیه السلام ولذلک قال بعد استبصاره: (جزمت علی موت أبیه علیه السلام).

2- . رجالالکشی : 449، عنه البحار 48/262 ح17.

3- . الغیبهللطوسی: 42، عنه البحار: 49/26 ح45، مسائل علی بن جعفر : 347 ح856.

فما زال يعرج منها حتّى مات. ((1))

8 [الصدوق فى عيون أخبار الرضا علیه السلام]، عن أبى الحسن بن راشد قال: قدمتْ علىَّ أحمال فأتانى رسول الرّضا علیه السلام قبل أن أنظر فى الكتب أو أوجّه بها إليه فقال لى: يقول الرّضا علیه السلام: سرِّح إلىّ بدفتر، و لم يكن لى فى منزلى دفتر أصلاً. قال: فقلت: و أطلب ما لا أعرف بالتّصديق له، فلم أجد شيئاً و لم أقع على شى ء. فلمّا ولّى الرّسول قلت: مكانک، فحللت بعض الأحمال فتلقّانى دفتر لم أكن علمتُ به إلّا أنّى علمت أنّه علیه السلام لم يطلب إلّا الحقّ فوجّهتُ به إليه. ((2))

9 [الشيخ فى الغيبه]، عن جماعه عن التّلّعكبرىّ; قال: كنتُ فى دهليز أبى علىّ محمّد بن همّام; على دكّه إذ مرّ بنا شيخ كبير عليه درّاعه، فسلّم على أبى علىّ بن همّام فردّ عليه السلام و مضى فقال لى: أتدرى من هو هذا؟ فقلت: لا. فقال لى: هذا شاكرىّ((3)) لسيّدنا أبى محمّد علیه السلام، أفتشتهى أن تسمع من أحاديثه عنه شيئاً؟ قلت: نعم. فقال لى: معک شى ء تعطيه؟ فقلت له: معى درهمان صحيحان. فقال: هما يكفيانه. فمضيت خلفه فلحقته فقلت له: أبو علىّ يقول لک: تنشط للمصير إلينا؟ فقال: نعم. فجئنا إلى أبى علىّ بن همّام فجلس إليه فغمزنى أبو علىّ أن أسلّم إليه الدّرهمين فقال لى: ما يحتاج إلى هذا. ثمّ أخذهما فقال له أبو علىّ بن همّام: يا با عبد الله محمّد حدّثنا عن أبى محمّد علیه السلام بما رأيت.

فقال: كان أستاذى صالحاً من بين العلويّين لم أر قطّ مثله و كان يركب بسرج صفّته بزيون مسكىّ و أزرق، قال: و كان يركب إلى دار الخلافه بسرّ من رأى فى كلّ اثنين و خميس، قال: و كان يوم النّوبه يحضر من النّاس شى ء عظيم و يغصّ الشّارع بالدّوابّ و البغال و الحمير و الضّجّه فلا يكون لأحد موضع يمشى و لا يدخل بينهم، قال: فإذا جاء أستاذى سكنتْ الضّجّه وهدأ صهيل الخيل ونهاق الحمير، قال: وتفرّقت البهائم حتّى يصير الطّريق واسعاً لا يحتاج أن يتوقّى من الدّوابّ نحفّه ليزحمها ثمّ يدخل فيجلس فى مرتبته الّتى جعلت له فإذا أراد الخروج و صاح البوّابون: هاتوا دابّه أبى محمّد علیه السلام سكن صياح النّاس و صهيل الخيل و تفرّقت الدّوابّ حتّى يركب و يمضى.

1- . عيونأخبار الرضا علیه السلام : 2/221 ح29، عنه البحار: 49/42 ح31.

2- . عيونأخبار الرضا عليه السلام : 2/221 ح40، عنه البحار: 49/42 ح32.
3- .الشاكرى:الأجير والمستخدَم.

و قال الشّاكرىّ: و استدعاه يوماً الخليفه و شقّ ذلک عليه و خاف أن يکون قد سعى به إليه بعض مَن يحسده على مرتبته من العلويّين و الهاشميّين فرکب و مضى إليه، فلمّا حصل فى الدّار قيل له: إنّ الخليفه قد قام و لکن اجلس فى مرتبتک أو انصرف قال: فانصرف، و جاء إلى سوق الدّوابّ و فيها من الضّجّه و المصادمه و اختلاف النّاس شى ء کثير، فلمّا دخل إليها سکن النّاس و هدأت الدّوابّ، قال: و جلس إلى نخّاس کان يشترى له الدّوابّ قال: فجى ء له بفرس کبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه قال: فباعوه إيّاه بوکس، فقال لى: يا محمّد قم فاطرح السّرج عليه.

قال: فقلت: إنّه لا يقول لى ما يؤذينى. فحللتُ الحزام و طرحت السّرج فهدأ و لم يتحرّک و جئتُ به لأمضى به، فجاء النّخّاس فقال لى: ليس يباع فقال لى: سلّمه إليهم، قال: فجاء النّخّاس ليأخذه فالتفت إليه التفاته ذهب منه منهزماً. قال: و رکب و مضينا فلحقنا النّخّاس فقال: صاحبه يقول: أشفقت أن يردّ فإن کان علم ما فيه من الکبس فليشتره، فقال له أستاذى: قد علمت فقال: قد بعتک. فقال لى: خذه. فأخذته فجئت به إلى الإصطبل فما تحرّک و لا آذانى ببرکه أستاذى، فلمّا نزل جاء إليه و أخذ أذنه اليمنى فرقاه ثمّ أخذ أذنه اليسرى فرقاه فو الله لقد کنت أطرح الشّعير له فأفرّقه بين يديه فلا يتحرّک، هذا ببرکه أستاذى.

قال أبو محمّد: قال أبو علىّ بن همّام: هذا الفرس يقال له: الصؤول قال يرجم بصاحبه حتّى يرجم به الحيطان و يقوم على رجليه و يلطم صاحبه. قال محمّد الشّاکرىّ: کان أستاذى أصلح مَن رأيت من العلويّين و الهاشميّين ما کان يشرب هذا النّبيذ، کان يجلس فى المحراب و يسجد فأنام و أنتبه و أنام و هو ساجد، و کان قليل الأکل کان يحضره التّين و العنب و الخوخ و ما شاکله فيأکل منه الواحده و الثّنتين و يقول: شِل هذا يا محمّد إلى صبيانک. فأقول: هذا کلّه! فيقول عليه السلام: خذه. ما رأيت قطّ أسدى منه. ((1))

10 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى عن منصور الصّيقل، قال: حججتُ فمررت بالمدينه فأتيتُ قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فسلّمتُ عليه، ثمّ التفتّ فإذا أنا بأبى عبد الله عليه السلام ساجداً، فجلستُ حتّى مللت، ثمّ قلت: لأسبّحنّ ما دام عليه السلام ساجداً. فقلت: سبحان

ربّی العظیم و بحمده أستغفر الله ربّی و أتوب إلیه. ثلاثمائه مرّه و نیّفاً و ستّین مرّه.

1- . الغیبهللطوسی: 215، عنه البحار50/251 ح6.

فرفع7 رأسه ثمّ نهض، فاتّبعته و أنا أقول فی نفسی: إن أذن لی دخلتُ علیه ثمّ قلتُ له: جُعلت فداک أنتم تصنعون هکذا فکیف ینبغی لنا أن نصنع؟

فلمّا أن وقفت علی الباب خرج إلیّ مصادف فقال: ادخل یا منصور. فدخلتُ، فقال علیه السلام لی مبتدئاً: یا منصور، إنّکم إن أکثرتم أو أقللتم فو الله ما یقبل إلّا منکم. ((1))

11 [الإربلی فی کشف الغمه]، عن محمّد بن الحسن بن میمون قال: کتبت إلیه أی إلی أبی محمّد علیه السلام أشکو الفقر، ثمّ قلت فی نفسی: ألیس قد قال أبو عبد الله علیه السلام: الفقر معنا خیر من الغنی مع غیرنا و القتل معنا خیر من الحیاه مع عدوّنا.

فرجع الجواب: إنّ الله عزّ و جلّ یخصّ أولیاءنا إذا تکاثفت ذنوبهم بالفقر و قد یعفو عن کثیر منهم کما حدّثتک نفسُک الفقر معنا خیر من الغنی مع عدوّنا، و نحن کهف لمن التجأ إلینا و نور لمن استبصر بنا و عصمه لمن اعتصم بنا، مَن أحبّنا کان معنا فی السّنام الأعلی و مَن انحرف عنّا فإلی النّار. ((2))

أقول: وتقدّم ما یتعلّق بذلک فی الباب الثامن، ویأتی أیضاً.

الباب 12: حدیث النفس بإسترشاد الإمام علیه السلام فیما یرید فعله

1 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن أبی بکر الفهفکیّ قال: أردتُ الخروج بسرّ من رأی لبعض الأمور و قد طال مقامی بها فغدوتُ یوم الموکب و جلست فی شارع أبی قطیعه بن داود إذ طلع أبو محمّد علیه السلام یرید دار العامّه فلمّا رأیته قلت فی نفسی: أقول له: یا سیّدی إنْ کان الخروج عن سُرّ مَن رأی خیراً فأظهِر التّبسّم فی وجهی.

فلمّا دنا علیه السلام منّی تبسّم تبسّماً جیّداً، فخرجتُ من یومی فأخبرنی أصحابنا أنّ غریماً کان له عندی مال قدم یطلبنی و لو ظفر بی یهتکنی لأنّ ماله لم یکن عندی شاهداً. ((3))

1- .الخرائج والجرائح: 2/726، عنه البحار: 47/120 ح165، 82/165 ح15.

2- . كشفالغمّه: 2/421، عنه البحار: 50/299 ضمن ح72، وأورده فی المناقب: 4/435، رجالالكشی: 533، الخرائج والجرائح: 2/739، عنه البحار: 69/44 ح53 وفی بعض المصادر بدلمحمد بن الحسن بن ميمون: (بن شمّون).

3- .الخرائج والجرائح: 1/445، عنه البحار: 50/273 ح42.

الباب 13: حديث النفس بالتبرّک بالإمام علیه السلام وأخذ العوذه والإستعطاء وطلب الدعاء والدواء منه

1 [الشعیری فی جامع الأخبار]، من کتاب فی مقتل آل الرّسول صلی الله علیه و آله لأخطب خوارزم بأسانیده أنّ أعرابیّاً جاء إلی الحسین بن علیّ علیه السلام فقال: یا ابن رسول الله، قد ضمنتُ دیهً کامله و عجزتُ عن أدائه، فقلت فی نفسی: أسأل أکرمَ النّاس و ما رأیتُ أکرمَ من أهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله.

فقال الحسین علیه السلام: یا أخا العرب، أسألک عن ثلاث مسائل، فإن أجبتَ عن واحده أعطیتک ثلث المال و إن أجبت عن اثنتین أعطیتک ثلثی المال و إن أجبت عن الکلّ أعطیتک الکلّ. فقال الأعرابیّ: یا ابن رسول الله أمثلک یسأل عن مثلی و أنت من أهل العلم و الشّرف؟!

فقال الحسین علیه السلام: بلی سمعتُ جدّی رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: المعروف بقدر المعرفه. فقال الأعرابیّ: سل عمّا بدا لک فإن أجبت و إلّا تعلّمت منک و لا قوّه إلّا بالله. فقال الحسین علیه السلام: أیّ الأعمال أفضل؟ فقال الأعرابیّ: الإیمان بالله. فقال الحسین علیه السلام: فما النّجاه من المهلکه؟ فقال الأعرابیّ: الثّقه بالله. فقال الحسین علیه السلام: فما یزیّن الرّجل؟ فقال الأعرابیّ: علم معه حلم.

فقال علیه السلام: فإن أخطأه ذلک؟ فقال: مال معه مروءه. فقال علیه السلام: فإن أخطأه ذلک؟ فقال: فقر معه صبر. فقال الحسین علیه السلام: فإنْ أخطأه ذلک؟ فقال الأعرابیّ: فصاعقه تنزل من السّماء و تحرقه فإنّه أهل لذلک. فضحک الحسین علیه السلام و رمی بصرّه إلیه فیه ألف دینار و أعطاه خاتمه و فیه فصّ قیمته مائتا درهم، و قال علیه السلام: یا أعرابیّ أعط الذّهب إلی غرمائک و اصرف الخاتم فی نفقتک. فأَخَذَ الأعرابیّ و قال: اللهُ أعْلَمُ حَیثُ یَجْعَلُ رِسَالَتَهُ الآیه. ((1))

2 [الإربلی فی کشف الغمّه]، عن هشام بن أحمر قال: کتب أبو عبد الله علیه السلام رقعه فی حوائج لأشتریها و کنتُ إذا قرأتُ الرّقعه خرقتُها فاشتریتُ الحوائج و أخذتُ الرّقعه

1- . جامعالأخبار: 137، عنه البحار: 44/196 ح11، والآیه: الأنعام: 124.

فأدخلتها فی زنفیلجتی((1)) و قلتُ: أتبرّک بها.

قال: و قدمتُ علیه علیه السلام فقال: یا هشام، اشتریتَ الحوائج؟ قلت: نعم. قال: و خرقتَ الرّقعه؟ قلت: أدخلتها زنفیلجتی و أقفلت علیها الباب أطلبُ البرکه و هو ذا المفتاح فی تکّتی. قال: فرفع7 جانب مصلّاه و طرحها إلیّ فقال: خرِّقها فخرّقتها و رجعت ففتّشت الزّنفیلجه فلم أجد فیها شیئاً. ((2))

3 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، الهمدانی عن علی بن إبراهیم، عن الرّیّان بن الصّلت قال: لمّا أردتُ الخروج إلی العراق عزمت علی تودیع الرّضا علیه السلام فقلت فی نفسی: إذا ودّعته سألته قمیصاً من ثیاب جسده لأُکفَّن به و دراهم من ماله أصوغ بها لبناتی خواتیم. فلمّا ودّعته علیه السلام شغلنی البکاء و الأسی علی فراقه عن مسألته ذلک، فلمّا خرجت، قول: تمام الخبر فی الباب السابق من بین یدیه علیه السلام صاح بی: یا ریّان ارجع. فرجعت فقال لی: أما تحبّ أن أدفع إلیک قمیصاً من ثیاب جسدی تکفّن فیه إذا فنی أجلک، أوَما تحبّ أن أدفع إلیک دراهم تصوغ بها لبناتک خواتیم؟

فقلت: یا سیّدی قد کان فی نفسی أن أسألک ذلک فمنعنی الغمّ بفراقک. فرَفَع7 الوساده و أخرج قمیصاً فدفعه إلیَّ و رفع جانب المصلّی فأخرج دراهم فدفعها إلیَّ فعددتُها فکانت ثلاثین درهماً. ((3))

4 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، بالإسناد عن أبی محمّد الغفاریّ قال: لزمنی دینٌ ثقیل فقلتُ: ما للقضاء غیر سیّدی و مولای أبی الحسن علیّ بن موسی الرّضا علیهما السلام. فلمّا أصبحتُ أتیتُ منزله علیه السلام فاستأذنت فأذن لی، فلمّا دخلتُ قال علیه السلام لی ابتداء: یا با محمّد، قد عرفنا حاجتک و علینا قضاء دینک. فلمّا أمسینا أتی بطعام للإفطار فأکلنا فقال علیه السلام: یا با محمّد تبیت أو تنصرف؟

فقلت: یا سیّدی إن قضیتَ حاجتی فالانصراف أحبّ إلیّ. قال: فتناول علیه السلام من تحت البساط قبضه فدفعها إلیَّ فخرجتُ فدنوت من السّراج فإذا هی دنانیر حمر و صفر فأوّل دینار وقع بیدی و رأیت نقشه کان علیه: یا با محمّد الدّنانیر خمسون، ستّه و عشرون منها

1- .الزنفيلجه: وعاء تكون فيه الأدوات والأمتعه.
2- . كشفالغمّه: 2/195، عنه البحار: 47/148 ضمن ح203.
3- . عيونأخبار الرضا عليه السلام : 2/211 ح17، عنه البحار: 49/35 ح16.

لقضاء دینک و أربعه و عشرون لنفقه عیالک. فلمّا أصبحت فتّشتُ الدّنانیر فلم أجد ذلک الدّینار و إذا هی لا ینقص شیئاً.((1))

5 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن ریّان بن الصّلت قال: دخلتُ علی الرّضا علیه السلام بخراسان و قلت فی نفسی: أسأله علیه السلام عن هذه الدّنانیر المضروبه باسمه. فلمّا دخلت علیه قال علیه السلام: لغلامه إنّ أبا محمّد یشتهی من هذه الدّنانیر الّتی علیها اسمی فهلمّ بثلاثین منها فجاء بها الغلام فأخذتها. ثمّ قلت فی نفسی: لیته علیه السلام کسانی من بعض ما علیه، فالتفت7 إلی غلامه و قال: قل لهم: لا تغسلوا ثیابی و تأتون بها کما هی فأتوا بقمیص و سروال و نعل فدفعوها إلیّ. ((2))

6 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمّد بن سهل بن الیسع قال: کنت مجاوراً بمکّه فصرتُ إلی المدینه، فدخلت علی أبی جعفر الثّانی علیه السلام و أردتُ أن أسأله عن کسوه یکسونیها فلم یتّفق أن أسأله حتّی ودّعته و أردت الخروج، فقلت: أکتب إلیه علیه السلام و أسأله.

قال: فکتبتُ إلیه علیه السلام الکتاب فصرتُ إلی المسجد علی أن أصلّی رکعتین و أستخیر الله مائه مرّه، فإن وقع فی قلبی أن أبعث و الله بالکتاب بعثتُ و إلّا خرقته، ففعلتُ فوقع فی قلبی أن لا أبعث، فخرقتُ الکتاب و خرجت من المدینه. فبینما أنا کذلک إذ رأیتُ رسولاً و معه ثیاب فی مندیل یتخلّل القطار و یسأل عن محمّد بن سهل القمّیّ حتّی انتهی إلیّ فقال: مولاک بَعَثَ إلیک بهذا و إذا ملاءتان ((3)). قال أحمد بن محمّد: فقضی الله أنّی غسلته حین مات فکفّنته فیهما. ((4))

7 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن الحسن بن علیّ الوشّاء قال: کنت بالمدینه بالصّریا فی المشربه مع أبی جعفر علیه السلام فقام و قال: لا تبرح. فقلت فی نفسی: کنتُ أردتُ أن أسأل أبا الحسن الرّضا علیه السلام قمیصاً من ثیابه فلم أفعل فإذا عاد إلیّ أبوجعفر علیه السلام فأسأله. فأرسل إلیّ من قبل أن أسأله ومن قبل أن یعود إلیّ و أنا فی المشربه بقمیص و قال

1- . عیونأخبار الرضا علیه السلام : 2/218 ح29، عنه البحار: 49/38 ح22.

2- .الخرائج والجرائح: 2/767، عنه البحار: 49/56 ح68.
3- .المُلاءه بالضم : الثوب الليّن الرقيق.
4- .الخرائج والجرائح: 2/668،عنه البحار: 50/44 ح13، وأورده السيد ابن طاووس فى فتحالأبواب: 243، عنه البحار: 88/279 ضمن ح28.

الرّسول: يقول عليه السلام لک: هذا من ثياب أبی الحسن عليه السلام الّتی کان يصلّی فيها.((1))

8 [الطبری فی دلائل الإمامه]، عن محمّد بن علیّ الشّلمغانیّ قال: حجَّ إسحاق بن إسماعيل فی السّنه الّتی خرجت الجماعه إلی أبی جعفر عليه السلام، قال إسحاق: فأعددتُ له عليه السلام فی رقعه عشره مسائل لأسأله عنها و کان لی حمل، فقلت: إذا أجابنی عن مسائلی سألتُه أن يدعو الله لی أن يجعله ذکراً، فلمّا سألته النّاس قمتُ و الرّقعه معی لأسأله عن مسائلی، فلمّا نظر إلیّ قال لی: يا أبا يعقوب سمّه أحمد. فوُلد لی ذکر فسمّيته أحمد فعاش مدّه و مات..الخبر.((2))

9 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، أحمد بن إسحاق قال: دخلتُ إلی أبی محمّد عليه السلام فسألته أن يکتب لأنظر إلی خطّه فأعرفه إذا وَرَدَ، فقال عليه السلام: نعم، ثمّ قال: يا أحمد، إنّ الخطّ سيختلف عليک ما بين القلم الغليظ و القلم الدّقيق فلا تشکّنّ. ثمّ دعا بالدّواه، فقلت فی نفسی: أستوهبه القلم الّذی کتب به، فلمّا فرغ7 من الکتابه أقبل يحدّثنی و هو يمسح القلم بمنديل الدّواه ساعه ثمّ قال عليه السلام: هاک يا أحمد. فناولنيه [فتناولته]. الخبر ((3))

10 [الکشی فی رجاله]، قال محمّد بن الحسن: لقيتُ مِن علّه عينی شدّه، فکتبت إلی أبی محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لی، فلمّا نفذ الکتاب قلت فی نفسی: ليتنی کنت سألته عليه السلام أن يصف لی کحلاً أکحلها. فوقّع7 بخطّه يدعو لی بسلامتها إذ کانت إحداهما ذاهبه، و کتب بعده: أردتَ أن أصف لک کحلاً عليک بصبّر مع الإثمد کافوراً و توتياء، فإنّه يجلو ما فيها من الغشاء و ييبس الرّطوبه. قال: فاستعملتُ ما أمرنی عليه السلام به فصحّتْ و الحمد لله. ((4))

11 [الشيخ فی الغيبه]، عن أبی غالب الزّراریّ قال: قدمت من الکوفه و أنا شابّ إحدی قدماتی و معی رجل من إخواننا قد ذهب علی أبی عبد الله اسمه و ذلک فی أيّام الشّيخ أبی القاسم الحسين بن روح; و استتاره و نصبه أبا جعفر محمّد بن علیّ المعروف بالشّلمغانیّ و کان مستقيماً لم يظهر منه ما ظهر منه من الکفر و الإلحاد و کان النّاس

1- .الخرائج والجرائح: 1/381، عنه البحار: 50/52 ح29.
2- . دلائلالإمامه: 212، عنه البحار: 50/58 ح38.
3- .المناقب:4/433، عنه البحار: 50/286 ضمن ح60، وأورده بتمامه فی الکافی: 1/513ح27.
4- . رجالالکشی: 533، عنه البحار: 50/299 ضمن ح73.

یقصدونه و یلقونه لأنّه کان صاحب الشّیخ أبی القاسم الحسین بن روح سفیراً بینهم و بینه فی حوائجهم و مهمّاتهم.

فقال لی صاحبی: هل لک أن تلقی أبا جعفر و تحدث به عهداً فإنّه المنصوب الیوم لهذه الطّائفه فإنّی أرید أن أسأله شیئاً من الدّعاء یکتب به إلی النّاحیه. قال: فقلت: نعم. فدخلنا إلیه فرأینا عنده جماعه من أصحابنا فسلّمنا علیه و جلسنا، فأقبل علی صاحبی فقال: مَن هذا الفتی معک؟

فقال له: رجل من آل زراره بن أعین. فأقبل علیّ فقال: مِن أیّ زراره أنت؟ فقلت: یا سیّدی أنا من ولد بکیر بن أعین أخی زراره. فقال: أهل بیت جلیل عظیم القدر فی هذا الأمر فأقبل علیه صاحبی فقال له: یا سیّدنا أرید المکاتبه فی شی ء من الدّعاء فقال: نعم. قال: فلمّا سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أیضاً مثل ذلک و کنت اعتقدت فی نفسی ما لم أبده لأحد من خلق الله حال والده أبی العبّاس ابنی و کانت کثیره الخلاف و الغضب علیّ و کانت منّی بمنزله، فقلت فی نفسی: أسأل الدّعاء لی من أمر قد أهمّنی و لا أسمّیه.

فقلت: أطال الله بقاء سیّدنا و أنا أسأل حاجه. قال: و ما هی؟ قلت: الدّعاء لی بالفرج مِن أمر قد أهمّنی. قال: فأخذ درجاً بین یدیه کان أثبت فیه حاجه الرّجل فکتب: و الزّراریّ یسأل الدّعاء فی أمر قد أهمّه.

قال: ثمّ طواه فقمنا و انصرفنا، فلمّا کان بعد أیّام قال لی صاحبی: ألا نعود إلی أبی جعفر فنسأله عن حوائجنا الّتی کنّا سألناه؟ فمضیت معه و دخلنا علیه فحین جلسنا عنده أخرج الدّرج و فیه مسائل کثیره قد أجیبت فی تضاعیفها، فأقبل علی صاحبی فقرأ علیه جواب ما سأل ثمّ أقبل علیَّ و هو یقرأ فقال: و أمّا الزّراریّ و حال الزّوج و الزّوجه فأصلح الله ذات بینهما. قال فورد علیّ أمر عظیم و قمنا، فانصرفنا فقال لی: قد ورد علیک هذا الأمر، فقلت: أعجب منه. قال: مثل أیّ شی ء؟ فقلت: لأنّه سرّ لم یعلمه إلّا الله تعالی و غیری، فقد أخبرنی به. فقال: أتشکّ فی أمر النّاحیه؟ أخبِرنی الآن ما هو. فأخبرتُه فعجب منه ثمّ قضی أن عدنا إلی الکوفه فدخلتُ داری و کانت أمّ أبی العبّاس مغاضبه لی فی منزل أهلها فجاءت إلیّ فاسترضتنی و اعتذرت و وافقتنی و لم تخالفنی حتّی فرّق الموت بیننا. ((1))

1- .الغيبه: 302 304، عنه البحار: 51/320 322 ح42.

12 [الصدوق فی الأمالی]، بالإسناد عن طاوس الیمانیّ قال: مررتُ بالحِجر فإذا أنا بشخص راکع و ساجد، فتأمّلته فإذا هو علیّ بن الحسین علیهما السلام، فقلت: یا نفس، رجل صالح من أهل بیت النّبوّه، و الله لأغتنمنّ دعاءه. فجعلتُ أرقبه علیه السلام حتّی فرغ من صلاته و رفع باطن کفّیه إلی السّماء و جعل یقول: سیّدی سیّدی هذه یدای قد مددتهما إلیک بالذّنوب مملوءه و عینای بالرّجاء ممدوده، و حقّ لمن دعاک بالنّدم تذلّلاً أن تجیبه بالکرم تفضّلاً، سیّدی أمِن أهل الشّقاء فأطیل بکائی أم من أهل السّعاده خلقتنی فأبشّر رجائی؟ سیّدی ألِضرب المقامع خلقتَ أعضائی أم لشرب الحمیم خلقتَ أمعائی؟ سیّدی لو أنّ عبداً استطاع الهرب من مولاه لکنتُ أوّلَ الهاربین منک لکنّی أعلم أنّی لا أفوتک. سیّدی لو أنّ عذابی ممّا یزید فی ملکک لسألتُک الصّبر علیه غیر أنّی أعلم أنّه لا یزید فی ملکک طاعه المطیعین و لا ینقص منه معصیه العاصین، سیّدی ما أنا و ما خطری هب لی بفضلک و جلّلنی بسترک و اعف عن توبیخی بکرم وجهک، إلهی و سیّدی ارحمنی مصروعاً علی الفراش تقلّبنی أیدی أحبّتی و ارحمنی مطروحاً علی المغتسل یغسّلنی صالح جیرتی و ارحمنی محمولاً قد تناول الأقرباء أطرافَ جنازتی و ارحم فی ذلک البیت المظلم وحشتی و غربتی و وحدتی.

قال طاوس: فبکیتُ حتّی علا نحیبی. فالتفتَ7 إلیّ فقال: ما یبکیک یا یمانیّ، أوَلیس هذا مقام المذنبین؟ فقلتُ: حبیبی حقیق علی الله أن لا یردّک و جدّک محمّد صلی الله علیه و آله.

قال: فبینا نحن کذلک إذ أقبل نفر من أصحابه علیه السلام فالتفتَ إلیهم فقال: معاشرَ أصحابی أوصیکم بالآخره و لستُ أوصیکم بالدّنیا، فإنّکم بها مستوصون و علیها حریصون و بها مستمسکون، معاشرَ أصحابی إنّ الدّنیا دار ممرّ و الآخره دار مقرّ، فخذوا من ممرّکم لمقرّکم و لا تهتکوا أستارکم عند من لا یَخفی علیه أسرارکم و أخرجوا من الدّنیا قلوبکم قبل أن تخرج منها أبدانکم، أمَا رأیتم و سمعتم ما اَستدرج به مَن کان قبلکم مِن الأمم السّالفه و القرون الماضیه، لم تروا کیف فضح مستورهم و أمطر مواطر الهوان علیهم بتبدیل سرورهم بعد خفض عیشهم و لین رفاهیتهم صاروا حصائد النّقم و مدارج المثلات، أقول قولی هذا و أستغفر الله لی و لکم. ((1))

1- . أماليالصدوق: 219 220 ح5، عنه البحار: 91/ 89 90، 75/146 147 ح7

أقول، ويلحق بهذا الباب أيضاً:

13 [ابن شهرآشوب فى المناقب]، عن أبى هاشم قال: ما دخلتُ قطّ على أبى الحسن عليه السلام و أبى محمّد عليه السلام إلّا رأيت منهما دلاله و برهاناً، فدخلت على أبى محمّد عليه السلام و أنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرّک به، فجلستُ و أُنسيتُ ما جئتُ له، فلمّا أردتُ النّهوض، رمى عليه السلام إلىّ بخاتم و قال: أردتَ فضّه فأعطيناک خاتماً و ربحتَ الفصّ و الكرى [الكراء] هنّأک الله. ((1))

14 [الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن هشام العبّاسىّ قال: دخلتُ على أبى الحسن الرّضا عليه السلام و أنا أريد أن أسأله أن يعوّذنى لصداع أصابنى و أن يهبَ لى ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلمّا دخلتُ سألتُ عن مسائل فأجابنى عليه السلام و نسيتُ حوائجى، فلمّا قمت لأخرج و أردت أن أودّعه قال عليه السلام لى: اجلس. فجلستُ بين يديه فوضع يده على رأسى و عوّذنى ثمّ دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إلىّ و قال عليه السلام لى: أحرم فيهما.

قال العبّاسىّ: و طلبت بمكّه ثوبين سعيديّين أهديهما لابنى فلم أصب بمكّه فيها شيئاً على ما أردت، فمررتُ بالمدينه فى منصرفى فدخلت على أبى الحسن الرّضا عليه السلام فلمّا ودّعته و أردتُ الخروج، دعا عليه السلام بثوبين سعيديّين على عمل الوشى الّذى كنتُ طلبته فدفعهما إلىّ وقال: احرم فيهما. ((2))

15 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى أبو هاشم الجعفرىّ قال: شكوت إلى أبى محمّد عليه السلام ضيق الحبس و شدّه القيد، فكتب عليه السلام إلىّ: أنت تصلّى الظّهر فى منزلک. فأخرجت عن السّجن وقت الظّهر فصلّيتُ فى منزلى و كنتُ مضيّقاً، فأردتُ أن أطلب منه عليه السلام معونه فى الكتاب الّذى كتبته فاستحييت، فلمّا صرتُ إلى منزلى وجَّه عليه السلام إلىّ بمائه دينار وكتب إلىّ: إذا كانت لک حاجه فلا تستحى و اطلبها تأتيک على ما تحبّ أن تأتيک.((3))

1- .المناقب: 4/437، عنه البحار: 50/254 ح8، وأورده فى الخرائج والجرائح: 2/684، ولاحظإعلام الورى: 375، كشف الغمه: 2/421، الكافى

1/512 ح21، وفی آخره هکذا: (فقلت: یاسیدی، أشهد أنک ولی الله وإمامی الذی أدین الله بطاعته، فقال علیه السلام : غفر الله لک یا أبا هاشم.)

2- . عیونأخبار الرضا علیه السلام : 2/220 ح36، عنه البحار: 49/40 ح28.

3- .الخرائج والجرائح: 1/435، عنه البحار: 50/267 ح27، وأورده فی الکافی: 1/508 ح10،الإرشاد: 2/330 (نحوه)، وکذا فی إعلام الوری: 372، کشف الغمّه: 2/412.

الباب 14: حديث النفس بفضائل أهل البيت: وعصمتهم

1]الصدوق فی فضائل الشّیعه[، عن محمّد بن موسی بن المتوکّل، عن أبی عبد الله علیه السلام، قال مالک: بینما أنا عنده علیه السلام ذات یوم جالس و أنا أحدّث نفسی بشی ء من فضلهم:، فقال لی: أنتم و الله شیعتنا، لا تظنّنّ أنّک مفرط فی أمرنا. یا مالک، إنّه لا یُقدَر علی صفه الله، فکما لا یُقدَر علی صفه الله کذلک لا یُقدر علی صفه الرّسول صلی الله علیه و آله، و کما لا یُقدَر علی صفه الرّسول صلی الله علیه و آله فکذلک لا یُقدَر علی صفتنا، و کما لا یُقدَر علی صفتنا فکذلک لا یُقدَر علی صفه المؤمن.

یا مالک، إنّ المؤمن لیلقی أخاه فیصافحه فلا یزال الله ینظر إلیهما و الذّنوب تتحاتّ عن وجوههما حتّی یتفرّقا، و إنّه لن یُقدر علی صفه مَن هو هکذا. و قال: إنّ أبی علیه السلام کان یقول: لن تطعم النّار مَن یصف هذا الأمر.((1))

2 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن أبی هاشم أنّه سأله أی أبا محمّد علیه السلام عن قوله تعالی: ثُمَّ أورَثْنَا الکِتَابَ الّذِینَ اصْطَفَینَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَیْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ((2)) قال علیه السلام: کلّهم من آل محمّد صلی الله علیه و آله، الظّالم لنفسه: الّذی لایقرّ بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسّابق بالخیرات: الإمام.

فجعلتُ أفکّر فی نفسی عظم ما أعطی الله آل محمّد صلی الله علیه و آله وبکیتُ،فنظر علیه السلام إلیّ وقال: الأمر أعظم ممّا حدّثتَ به نفسَک مِن عظم شأن آل محمّد صلی الله علیه و آله، فاحمد الله أن جعلک متمسّکاً بحبلهم تُدعی یوم القیامه بهم إذادعی کلّ أناس بإمامهم،إنّک علی خیر. ((3))

3 [الإربلی فی کشف الغمه]، من کتاب الدّلائل للحمیریّ، عن محمّد بن الأقرع قال: کتبت إلی أبی محمّد علیه السلام أسأله عن الإمام هل یحتلم، و قلت فی نفسی بعد ما فصل الکتاب : الإحتلام شیطنه و قد أعاذ الله أولیاءه مِن ذلک.

فردّ الجواب: الأئمه: حالهم فی المنام حالهم فی الیقظه لا یغیّر النّوم منهم شیئاً، قد

1- . فضائلالشیعه: 38 ح37، البحار: 65/69 ح124 مع الإختلاف، وأورده الحسین بن سعید فی کتابالمؤمن: 30 ح56.
2- .فاطر:32.
3- .الخرائج والجرائح: 2/687، عنه البحار: 50/258 ح18، ونحوه فی کشف الغمّه: 2/418 منکتاب الدلائل للحمیری، ونقله عنه فی البحار: 23/218 ح18.

أعاذ الله أولياءه من لمّه الشّيطان كما حدّثتک نفسُک. ((1))

4 [الإربلى فى کشف الغمه]، عن محمّد بن الحسن بن ميمون قال: کتبت إليه أى إلى أبى محمّد عليه السلام أشکو الفقر، ثمّ قلت فى نفسى: أليس قد قال أبو عبد الله عليه السلام: الفقر معنا خير من الغنى مع غيرنا و القتل معنا خير من الحياه مع عدوّنا.

فرجع الجواب: إنّ الله عزّ و جلّ يخصّ أولياءنا إذا تکاثفت ذنوبهم بالفقر و قد يعفو عن کثير منهم کما حدّثتک نفسک الفقر معنا خير من الغنى مع عدوّنا، و نحن کهف لمن التجأ إلينا و نور لمن استبصر بنا و عصمه لمن اعتصم بنا، مَن أحبّنا کان معنا فى السّنام الأعلى و مَن انحرف عنّا فإلى النّار. ((2))

5 [الصفّار فى بصائر الدرجات]، عن مالک الجهنى قال: کنتُ بين يدى أبى عبد الله عليه السلام فوضعتُ يدى على خدّى و قلتُ فى نفسى: لقد عظّمک [عصمک] الله و شرّفک. فقال عليه السلام: يا مالک، الأمر أعظم مما تذهب إليه. ((3))

6 [ابن فهد الحلّى فى عدّه الدّاعى]، مرسلاً: قال جويريه بن مسهر: خرجتُ مع أمير المؤمنين عليه السلام نحوَ بابل لا ثالث لنا، فمضى عليه السلام و أنا أسايره فى السّبخه، فإذا نحن بالأسد جاثماً فى الطّريق و لبوته خلفه و أشبال لبوته خلفها. فکبحتُ دابّتى لأتأخّر، فقال عليه السلام: أقدِم يا جويريه، فإنّما هو کلب الله، و ما مِن دابّه إلّا الله آخذ بناصيتها لا يکفى شرّها إلّا هو. و إذا أنا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص له بذَنَبه، فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه. ثمّ أنطقه الله عزّ وجلّ فنطق بلسان طلق ذلق، فقال: السّلام عليک يا أمير المؤمنين و وصىَّ خاتم النّبيّين. قال عليه السلام: و عليک السّلام يا حيدره، ما تسبيحُک؟

قال: أقول: (سبحانَ ربّى، سبحانَ إلهى، سبحان مَن أوقع المهابه و المخافه فى قلوب

1- . کشفالغمّه: 2/423، عنه البحار: 25/157 ح29، 50/290 ح64، وأورده فى الکافى: 1/503 ح12،الخرائج والجرائح: 1/445، الصراط

المستقیم: 2/208 ح20.
2- . کشفالغمّه: 2/421، عنه البحار: 50/299 ضمن ح72، وأورده فی المناقب: 4/435، رجالالکشی: 533، الخرائج والجرائح: 2/739، عنه البحار: 69/44 ح53 وفی بعض النسخ بدلمحمد بن الحسن بن میمون: (بن شمّون).
3- .بصائرالدرجات: 240 ح18، عنه البحار: 25/145 ح19، وأورده فی دلائل الإمامه: 134،ولاحظ نحوه فی کشف الغمه: 2/140، عنه البحار: 46/270 ح73، قال المجلسی قدس سرّه فی بیانه: أی: لیس محض العصمه والتشریف کما زعمتَ بل هی الخلافه الکبریوفرض الطاعه علی کافه الوری وغیر ذلک مما سیأتی ومضی.

عباده منّی، سبحانه سبحانه.) فمضی أمیر المؤمنین علیه السلام و أنا معه، و استمرّت بنا السّبخه ووافت العصر، فأهوی فوتها، ثم قلتُ فی نفسی مستخفیاً: ویلک یا جویریه، أأنت أظنّ أم أحرص من أمیر المؤمنین علیه السلام، و قد رأیتَ مِن أمر الأسد ما رأیت؟! فمضی علیه السلام و أنا معه حتّی قطع السّبخه، فثنی رجله و نزل عن دابّته، و توجّه علیه السلام فأذّن مثنی مثنی و أقام مثنی مثنی، ثمّ همس بشفتیه و أشار بیده، فإذا الشّمس قد طلعتْ فی موضعها من وقت العصر، و إذا لها صریر عند سیرها فی السّماء، فصلّی علیه السلام بنا العصر. فلمّا انفتل رفعتُ رأسی فإذا الشّمس بحالها، فما کان إلّا کلمح البصر فإذا النّجوم قد طلعت فأذّن علیه السلام و أقام و صلّی المغرب ثمّ رکب و أقبل علیَّ فقال: یا جویریه أقلت هذا ساحر مفتر؟ و قلتَ ما [لمّا] رأیت طلوع الشّمس و غروبها: أفسحر هذا أم زاغ بصری؟ سأصرف ما ألقی الشّیطان فی قلبک ما رأیت من أمر الأسد و ما سمعتَ من منطقه، ألم تعلم أنّ الله عزّ و جلّ یقول: ﴿وَ لِلَّهِ الأسْمَاءِ الحُسْنَی فَادْعُوهُ بِهَا﴾؟((1)) یا جویریه، إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله کان یوحی إلیه، و کان رأسه صلی الله علیه و آله فی حجری، فغربتْ الشّمس و لم أکن صلّیتُ العصر، فقال صلی الله علیه وآله لی: صلّیتَ العصر؟ قلت: لا. قال: اللّهمّ إنّ علیّاً فی طاعتک و حاجهِ نبیّک، و دعا بالاسم الأعظم فردّتْ إلیّ الشّمس فصلّیتُ مطمئنّاً ثمّ غربتْ بعد ما طلعتْ، فعلّمنی صلی الله علیه وآله بأبی هو و أمّی ذلک الاسم الّذی دعا به، فدعوتُ الآن به. یا جویریه، إنّ الحقّ أوضح فی قلوب المؤمنین مِن قذف الشّیطان، فإنّی قد دعوتُ الله عزّ و جلّ بنسخ ذلک مِن قلبک، فما ذا تجد؟ فقلت: یا سیّدی قد محی ذلک من قلبی. ((2))

7 [المجلسی فی البحار عن المفید فی الإرشاد]، عن علیّ بن سعید، عن محمّد بن کرامه، عن أبی حمزه الثّمالیّ قال: کانت لابن ابنتی حَمامات فذبحتُهنّ غضباً ثمّ خرجتُ إلی مکّه فدخلتُ علی أبی جعفر محمّد الباقر علیه السلام قبل طلوع الشّمس فلمّا طلعت رأیت فیها حَماماً کثیراً قال: قلت: أسأله علیه السلام مسائل و أکتب ما یجیبنی عنها و قلبی متفکّر فیما صنعتُ بالکوفه وذبحی لتلک الحمامات من غیر معنی وقلت فی نفسی: لو لم یکن فی الحَمام خیر لما أمسکهنّ.

فقال لی أبو جعفر علیه السلام: ما لک یا أبا حمزه؟ قلت: یا ابن رسول الله خیر. قال علیه السلام: کأنّ

1- .الأعراف: 180.
2- . عدّهالداعی: 97، عنه البحار: 80/324 ح25.

قلبک فی مکان آخر. قلت: إی و الله، و قصصتُ علیه القصّه و حدّثته و أنّی ذبحتهنّ فالآن أنا أعجب بکثره ما عندک منها. قال: فقال الباقر علیه السلام: بئس ما صنعتَ یا أبا حمزه، أما علمتَ أنّه إذا کان من أهل الأرض عبث بصبیاننا ندفع عنهم الضّرر بانتفاض الحمام((1)) و أنّهنّ یؤذنّ بالصّلاه فی آخر اللّیل. ((2))

8 [الصفار فی بصائر الدرجات]، عبد الله عن اللّؤلؤیّ عن ابن سنان عن علیّ بن أبی حمزه قال: دخلت أنا و أبو بصیر علی أبی عبد الله علیه السلام فبینا نحن قعود إذ تکلّم أبو عبد الله علیه السلام بحرف، فقلت أنا فی نفسی: هذا ممّا أحمله إلی الشّیعه، هذا و الله حدیث لم أسمع مثله قطّ. قال: فنظر علیه السلام فی وجهی ثمّ قال: إنّی لأتکلّم بالحرف الواحد لی فیه سبعون وجهاً، إن شئت أخذت کذا و إن شئت أخذت کذا. ((3))

9 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، عن عکرمه قال: سمعتُ علیّاً علیه السلام یقول: لمّا انهزم النّاس یوم أُحُد عن رسول الله صلی الله علیه وآله لحقنی من الجزع علیه صلی الله علیه و آله ما لم یلحقنی قطّ و لم أملک نفسی و کنت أمامه أضرب بسیفی بین یدیه، فرجعتُ أطلبه فلم أره، فقلت: ما کان رسول الله صلی الله علیه وآله لیفرّ، و ما رأیته فی القتلی و أظنّه رُفع من بیننا إلی السّماء فکسرتُ جفن سیفی و قلت فی نفسی: لأقاتلنّ به عنه حتّی أُقتل و حملتُ علی القوم فأفرجوا عنّی و إذا أنا برسول الله صلی الله علیه وآله قد وقع علی الأرض مغشیّاً علیه فقمتُ علی رأسه صلی الله علیه و آله فنظرَ إلیّ فقال: ما صنع النّاس یا علیّ؟

فقلت: کفروا یا رسول الله و ولّوا الدّبر من العدوّ و أسلموک. فنظر النّبیّ صلی الله علیه وآله إلی کتیبه قد أقبلتْ إلیه فقال لی: ردّ عنّی یا علیّ هذه الکتیبه. فحملت علیها أضربها بسیفی یمیناً و شمالاً حتّی ولّوا الأدبار فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: أما تسمع یا علیّ مدیحَک فی السّماء؟ إنّ ملَکاً یقال له: رضوان، ینادی: لا سیف إلّا ذو الفقار و لا فتی إلّا علیّ. فبکیتُ سروراً و حمدتُ الله سبحانه و تعالی علی نعمته.الخبر((4))

1- . قال المجلسی قدس سرّه : انتفاض الحمام: تحرّکها ونفض أجنحتها.

2- .البحار:62/15ح9، ولم نجده فی النسخه التی عندنا،وأورده فی مستدرک الوسائل:8/283 ح1.

3- . بصائرالدرجات: 329 ح3، عنه البحار: 2/198 ح51، ونحوه فی الخرائج والجرائح، وفی آخرهقوله علیه السلام : (إنْ شئتُ أحدّث کذا وإن شئت أحدّث کذا). الخرائج والجرائح: 2/761،عنه البحار: 47/119 ح164.

4- .المناقب: 3/124، عنه البحار: 41/83 ضمن ح10، أورده فی الإرشاد: 1/86، عنه البحار:20/85 ضمن ح17، ولاحظ إرشاد القلوب: 2/242، إعلام الوری: 193، کشف الغمّه: 1/194مع بعض التفاوت فی النسخ.

10 [الصدوق فی إکمال الدین]، عن محمّد بن علیّ بن مهزیار عن أبیه عمّن ذکره عن موسی بن جعفر علیهما السلام قال: قلت: یا ابن رسول الله، ألا تخبرنا کیف کان سبب إسلام سلمان الفارسیّ/؟

قال علیه السلام: نعم، حدّثنی أبی صلوات الله علیه أنّ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب صلوات الله علیه و آله و سلمان الفارسیّ و أبا ذرّ و جماعه من قریش کانوا مجتمعین عند قبر النّبیّ صلی الله علیه وآله فقال أمیر المؤمنین علیه السلام لسلمان: یا با عبد الله، ألا تخبرنا بمبدأ أمرک؟

فقال سلمان: و الله یا أمیر المؤمنین لو أنّ غیرک سألنی ما أخبرته إلی أن قال: ..فبینما أنا ذات یوم فی الحائط إذا أنا بسبعه رهط قد أقبلوا تظلّهم غمامه، فقلت فی نفسی: و الله ما هؤلاء کلّهم أنبیاء و إنّ فیهم نبیّاً. قال: فأقبلوا حتّی دخلوا الحائط و الغمامه تسیر معهم فلمّا دخلوا إذا فیهم رسول الله صلی الله علیه وآله و أمیر المؤمنین و أبو ذرّ و المقداد و عقیل بن أبی طالب و حمزه بن عبد المطّلب و زید بن حارثه فدخلوا الحائط فجعلوا یتناولون من حشف النّخل و رسول الله صلی الله علیه وآله یقول لهم: کلوا الحشف و لا تفسدوا علی القوم شیئاً. فدخلتُ علی مولاتی فقلت لها: یا مولاتی هبی لی طبقاً من رطب فقالت: لک ستّه أطباق.

قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب فقلت فی نفسی: إنْ کان فیهم نبیّ فإنّه لا یأکل الصّدقه و یأکل الهدیّه، فوضعته بین یدیه صلی الله علیه و آله فقلت: هذه صدقه. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: کلوا، و أمسک رسول الله صلی الله علیه وآله و أمیر المؤمنین علیه السلام و عقیل بن أبی طالب و حمزه بن عبد المطّلب و قال لزید: مدّ یدک و کل. فأکلوا و قلت فی نفسی: هذه علامه. فدخلت إلی مولاتی فقلت لها: هبی طبقاً آخر فقالت: لک ستّه أطباق. قال: جئت فحملت طبقاً من رطب فوضعته بین یدیه فقلت: هذه هدیّه فمدّ9 یده قال: بسم الله کلوا فمدّ القوم جمیعاً أیدیهم و أکلوا. فقلت فی نفسی: هذه أیضاً علامه.

قال: فبینا أنا أدور خلفه إذ حانت من النّبیّ صلی الله علیه وآله التفاته فقال صلی الله علیه وآله: یا روزبه تطلب خاتم النّبوّه؟ فقلت: نعم. فکشف صلی الله علیه وآله عن کتفیه فإذا أنا بخاتم النّبوّه معجون بین کتفیه علیه شعرات، قال فسقطت علی قدم رسول الله صلی الله علیه وآله أقبّلها..الخبر. ((1))

1- . إكمالالدين: 1/164 ح21، عنه البحار: 22/356 ح2، ولاحظ المناقب: 1/17 18، روضهالواعظين: 2/277، العدد القويه: 117.

11 [الصدوق فی الأمالی]، عن أبی سلمه، عن أبی هریره أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله جاءه رجل فقال: یا رسول الله، أما رأیت فلاناً رکب البحر ببضاعه یسیره وخرج إلی الصّین فأسرع الکرّه و أعظم الغنیمه حتّی قد حسده أهل ودّه و أوسع قراباته و جیرانه؟

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: إنّ مال الدّنیا کلّما ازداد کثره و عظماً ازداد صاحبه بلاءً، فلا تغتبطوا أصحاب الأموال إلّا بمن جاد بماله فی سبیل الله، و لکن ألا أخبرکم بمن هو أقلّ من صاحبکم بضاعه و أسرع منه کرّه و أعظم منه غنیمه و ما أعدّ له من الخیرات محفوظ له فی خزائن عرش الرّحمن؟

قالوا: بلی یا رسول الله. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: انظروا إلی هذا المُقبِل إلیکم. فنظَرنا فإذا رجل من الأنصار رثّ الهیئه، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: إنّ هذا لقد صعد له فی هذا الیوم إلی العلوّ من الخیرات و الطّاعات ما لو قُسّم علی جمیع أهل السّماوات و الأرض لکان نصیب أقلّهم منه غفران ذنوبه و وجوب الجنّه له. قالوا: بما ذا یا رسول الله؟ فقال صلی الله علیه وآله: سلوه یخبرکم عمّا صنع فی هذا الیوم.

فأقبل علیه أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله و قالوا له: هنیئاً لک ما بشّرک به رسول الله صلی الله علیه وآله، فما ذا صنعتَ فی یومک هذا حتّی کُتب لک ما کتب؟ فقال الرّجل: ما أعلم أنّی صنعتُ شیئاً غیر أنّی خرجتُ من بیتی و أردت حاجه کنت أبطأت عنها فخشیت أن تکون فاتتنی، فقلت فی نفسی: لأعتاضنّ منها النّظر إلی وجه علیّ بن أبی طالب علیهما السلام فقد سمعتُ رسولَ الله صلی الله علیه وآله یقول: (النّظر إلی وجه علیّ علیه السلام عباده).

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: إی و الله عباده و أیّ عباده! إنّک یا عبد الله ذهبتَ تبتغی أن تکتسب دیناراً لقوت عیالک ففاتک ذلک فاعتضتَ منه النّظر إلی وجه علیّ علیه السلام و أنت له مُحبّ و لفضله معتقد و ذلک خیر لک من أن لو کانت الدّنیا کلّها لک ذهبه حمراء فأنفقتَها فی سبیل الله، و لتشفعنّ بعدد کلّ نفس تنفّستَه فی مصیرک إلیه فی ألف رقبه یعتقهم الله من النّار بشفاعتک. ((1))

12 [سلیم بن قیس فی کتابه]، عن أبان بن أبی عیّاش عن سلیم قال: سمعت ابن

1- .الأمالی: 361 362 ح1، عنه البحار: 38/197 198 ح5، وأورده فی بشاره المصطفی صلی الله علیه وآله: 57،تأویل الآیات الظاهره: 827 828.

عبّاس يقول: سمعتُ من علیّ علیه السلام حدیثاً لم أدر ما وجهه، سمعته علیه السلام یقول: (إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله أسرَّ إلیّ فی مرضه و علّمنی مفتاح ألف باب من العلم یفتح کلّ باب ألف باب). و إنّی لجالس بذی قار فی فسطاط علیّ علیه السلام و قد بَعَث الحسنَ7 و عمّاراً یستفزّان النّاس إذ أقبل علیّ علیه السلام فقال: یا ابن عبّاس، یقدم علیک الحسن علیه السلام و معه أحد عشر ألف رجل غیر رجل أو رجلین. فقلت فی نفسی: إن کان کما قال علیه السلام فهو من تلک الألف باب. فلمّا أظلّنا الحسن علیه السلام بذلک الحدّ استقبلت الحسن علیه السلام فقلتُ لکاتب الجیش الّذی معه أسماؤهم: کم رجل معکم؟ فقال: أحد عشر ألف رجل غیر رجل أو رجلین. ((1))

13 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن دعبل الخزاعیّ قال: حدّثنا الرّضا علیه السلام عن أبیه، عن جدّه علیهما السلام قال: کنت عند أبی الباقر علیه السلام إذ دخل علیه جماعه من الشّیعه و فیهم جابر بن یزید فقالوا: هل رضی أبوک علیّ علیه السلام بإمامه الأوّل و الثّانی؟

قال علیه السلام: اللّهمّ لا.

قالوا: فلِمَ نکح من سبیهم خوله الحنفیّه إذا لم یرض بإمامتهم؟ فقال الباقر علیه السلام: امض یا جابر بن یزید إلی منزل جابر بن عبد الله الأنصاریّ فقل له: إنّ محمّد بن علیّ علیهما السلام یدعوک. قال جابر بن یزید: فأتیتُ منزله و طرقت علیه الباب، فنادانی جابر ابن عبد الله الأنصاریّ من داخل الدّار: اصبر یا جابر بن یزید. فقلت فی نفسی: أین عَلِم جابر الأنصاریّ أنّی جابر بن یزید و لا یعرف الدّلائل إلّا الأئمّه من آل محمّد:؟ و الله لأسألنّه إذا خرج إلیّ. فلمّا خرج قلت له: مِن أین علمتَ أنّی جابر و أنا علی الباب و أنت داخل الدّار؟ قال: خبّرنی مولای الباقر علیه السلام البارحه أنّک تسأله عن الحنفیّه فی هذا الیوم و أنا أبعثه إلیک یا جابر بکره غد و أدعوک. فقلت: صدقت..الخبر. ((2))

14 [السید ابن طاووس فی فتح الأبواب]، عن حمّاد بن حبیب العطّار الکوفیّ قال: خرجنا حُجّاجاً فرحلنا من زباله لیلاً فاستقبلتنا ریح سوداء مظلمه فتقطّعت القافله فتِهتُ فی تلک الصّحاری و البراری، فانتهیت إلی واد قفر. فلمّا أن جنّ اللّیل أویت إلی شجره عادیه فلمّا أن اختلط الظّلام إذا أنا بشابّ قد أقبل علیه أطمار بیض تفوح منه رائحه

1- . كتابسليم: 801 ح30، عنه البحار: 40/206 ذيل ح10 .

2- .الخرائج والجرائح: 2/589 590، عنه البحار: 42/84 85 ح14، أقول: تمام الخبر فى الفصل10، الباب 4، ح5.

المسک. فقلت فی نفسی: هذا ولیّ من أولیاء الله، متی ما أحسّ بحرکتی خشیتُ نفاره و أن أمنعه عن کثیر ممّا یرید فعاله فأخفیت نفسی ما استطعت فدنا إلی الموضع فتهیّأ للصّلاه ثمّ وثب قائماً و هو یقول: یا من أحاز کلّ شی ء ملکوتاً و قهر کلّ شی ء جبروتاً، أولِج قلبی فرَحَ الإقبال علیک و ألحقنی بمیدان المطیعین لک.

قال: ثمّ دخل فی الصّلاه، فلمّا أن رأیته قد هدأت أعضاؤه و سکنت حرکاته قمت إلی الموضع الّذی تهیّأ للصّلاه فإذا بعین تفیض بماء أبیض، فتهیّأت للصّلاه ثمّ قمت خلفه فإذا أنا بمحراب کأنّه مثّل فی ذلک الوقت فرأیته کلّما مرّ بآیه فیها ذکر الوعد و الوعید یردّدها بأشجان الحنین، فلمّا أن تقشّع الظّلام وثب قائماً و هو یقول: یا مَن قصده الطّالبون فأصابوه مرشداً و أمّه الخائفون فوجدوه متفضّلاً و لجأ إلیه العابدون فوجدوه نوّالاً، متی راحه مَن نصب لغیرک بدنَه و متی فرح من قصد سواک بنیّته، إلهی قد تقشّع الظّلام و لم أقض من خدمتک وطراً و لا من حاض [حیاض] مناجاتک مدراً [صدراً] صلِّ علی محمّد و آله و افعل بی أولی الأمرین بک یا أرحم الرّاحمین.

فخفت أن یفوتنی شخصَه و أن یخفی علیّ أثرُه فتعلّقت به فقلت له: بالّذی أسقط عنک ملال التّعب و منَحَک شدّه شوق لذیذ الرّعب إلّا ألحقتنی منک جناح رحمه و کنف رقّه فإنّی ضالّ و بغیتی کلّ ما صنعت و منای کلّ ما نطقت. فقال: لو صدق توکّلک ما کنت ضالّاً و لکن اتّبعنی و اقف أثری. فلمّا أن صار بجنب الشّجره أخذ بیدی فخُیّل إلیّ أنّ الأرض تُمدّ من تحت قدمی فلمّا انفجر عمود الصّبح قال لی: أبشِر فهذه مکّه. قال: فسمعت الضّجّه و رأیت المحجّه، فقلت: بالّذی ترجوه یوم الآزفه و یوم الفاقه مَن أنت؟ فقال لی: أمّا إذ أقسمت فأنا علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب صلوات الله علیهم أجمعین. ((1))

15 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن زراره قال: سألتُ أبا جعفر علیه السلام عن قول الله تبارک و تعالی: قُلْ اعْمَلُوا فَسَیَری اللهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ المؤمِنُونَ ((2)) قال علیه السلام: ترید

1- . فتحالأبواب: 245، عنه البحار: 46/77 78 ح73، ونحوه فی 46/40 ضمن ح 33، 84/230 231ح43 أوردهما عن المناقب والخرائج، المناقب: 4/142، الخرائج والجرائح: 1/265 267عن حماد بن حبیب القطان.

2- . التوبه: 105.

أن تروی علیّ، هو الّذی فی نفسک. ((1))

16 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، أحمد بن محمّد، عن الحجّال عن ثعلبه، عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله: اعْمَلُوا فَسَیَری اللهُ عَمَلَکُمْ وَ رَسُولُهُ وَ المؤمِنُونَ ((2)) قال علیه السلام: أمّا أنت لسامع ذلک منّی، لتأتی العراق فتقول: سمعتُ محمّد ابن علیّ علیهما السلام یقول کذا و کذا، و لکنّه الّذی فی نفسک. ((3))

17 [الشعیری فی جامع الأخبار]، من کتاب فی مقتل آل الرّسول لأخطب خوارزم بأسانیده أنّ أعرابیّاً جاء إلی الحسین بن علیّ علیهما السلام فقال: یا ابن رسول الله قد ضمنتُ دیه کامله و عجزتُ عن أدائه، فقلت فی نفسی: أسأل أکرمَ النّاس و ما رأیتُ أکرمَ من أهل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله.

فقال الحسین علیه السلام: یا أخا العرب، أسألک عن ثلاث مسائل، فإن أجبتَ عن واحده أعطیتک ثلث المال و إن أجبت عن اثنتین أعطیتک ثلثی المال و إن أجبت عن الکلّ أعطیتک الکلّ..الخبر.((4))

الباب 15: حدیث النفس فی رثاء أهل البیت: والساده من قریش (رضوان الله علیهم)

ملاحظه: کما یشمل حدیثُ النفس خطاب النفس مع الروح کذلک یعمّ کلامَه مع جسده أو أحد أعضائه، کما فی قوله تعالی: وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَیْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللّهُ الَّذی أَنْطَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ((5))، فإذا کان الشاعر یأمر عینه بسکب الدمع –کما سیوافیک- فإنّه مشغول بحدیث النفس حتی فی صوره سماع الآخرین له.

1- . بصائرالدرجات: 429 ح4، عنه وعن تفسیر العیاشی البحار: 23/347 ح49، قال المجلسی قدس سرّه : بیان : أحاله علیه السلام علی ما فی ضمیره من کونالمراد بالمؤمنین الأئمه: و لم یذکره له صریحاً لئلّایروی ذلک عنه فیثیر فتنه.
2- . التوبه: 105.
3- . بصائرالدرجات: 429 ح5، عنه البحار: 23/348 ح50.
4- . جامعالأخبار: 137، عنه البحار: 44/196 ح11، والآیه: الأنعام: 124 أقول: تمام الخبر فیالباب السابق ح1.

5- .فصّلت: 21.

1 [المجلسی فی البحار، من بعض الکتب]، ورقه بن عبد الله الأزدی، عن فضّه أمَه فاطمه الزهراء3، فی خبر طویل ذکرتْ فیه ما رثت به البتول أباها صلی الله علیه وآله:

قَلَّ صبری و بان عنّی عزائی

بعدَ فقدی لخاتم الأنبیاء

عینُ یا عین اسکبی الدّمع سحّاً

ویکِ لا تبخلی بفیض الدّماء ((1))

2 [المجلسی فی البحار، من بعض الکتب]، ورقه بن عبد الله الأزدی، عن فضّه فی الخبر المذکور، من جمله ما رثی به أمیر المؤمنین علیه السلام زوجته البتول علیه السلام:

فراقکِ أعظم الأشیاء عندی

و فقدکِ فاطمٌ أدهی الثُکُول

سأبکی حسرهً و أنوح شجواً

علی خلٍّ مضی أسنی سبیل

ألا یا عین جودی و أسعدینی

فحزنی دائم أبکی خلیلی((2))

3 [ابن طیفور فی بلاغات النساء]، عن أنس بن مالک قال: دخلتْ أروی بنت الحارث بن عبد المطلب علی معاویه بن أبی سفیان بالموسم و هی عجوز کبیره إلی أن قال: ثم علا بکاؤها و قالت:

ألا یا عین ویحکِ أسعدینا

ألا و ابکی أمیرَ المؤمنینا

رزینا خیر من رکب المطایا

و فارسها و من رکب السفینا

و من لبس النعال أو احتذاها

و مَن قرأ المثانی و المئینا

إذا استقبلت وجه أبی حسین

رأیت البدر راع الناظرینا

و لا و الله لا أنسی علیّا

وحُسنَ صلاته فی الراکعینا((3))

4 [المجلسی فی البحار من بعض الکتب القدیمه]، (فی شهاده أمیر المؤمنین علیه السلام) قال أبو مخنف: فلمّا فرغوا من إهلاکهم و قتلهم، أقبلَ الحسنُ و الحسینُ علیهما السلام إلی المنزل، فالتقّتْ بهم أم کلثوم علیها السلامو أنشدت تقول هذه الأبیات لما سمعت بقتله، -و قیل إنها لأم الهیثم بنت العربان الخثعمیه و قیل للأسود الدؤلی شعراً-، یقول:

1- .البحار: 43/177 ح15.

2- .البحار: 43/179 ح15.

3- .بلاغات النساء: 46، ولاحظ البحار: 42/120، المنتخب للطریحی: 78، أقول: قریب من هذهالأبیات منسوبه أبی الأسود الدؤلی فلاحظ المناقب: 3/315، عنه البحار: 42/242 243.

ألا یا عین جودی و اسعدینا

ألا فابکی أمیرَ المؤمنینا

و تبکی أم کلثوم علیه

بعبرتها و قد رأت الیقینا

ألا قل للخوارج حیث کانوا

فلا قرّت عیونُ الحاسدینا

و أبکی خیر من رکب المطایا

و حث بها و أقری الظاعنینا

و أبکی خیر من رکب المطایا

وفارسها و من رکب السفینا((1))

5 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، لمّا نزل الحسین علیه السلام الخزیمیّه أقام بها یوماً و لیله، فلمّا أصبح7 أقبلت إلیه أخته زینب3 فقالت: یا أخی، ألا أخبرک بشی ء سمعته البارحه؟ فقال الحسین علیه السلام: و ما ذاک؟ فقالت: خرجتُ فی بعض اللّیل لقضاء حاجه فسمعتُ هاتفاً یهتف و هو یقول:

ألا یا عین فاحتفلی بجهد

ومن یبکی علی الشّهداء بعدی

علی قوم تسوقهم المنایا

بمقدار إلی إنجاز وعدِ

فقال لها الحسین علیه السلام: یا أختاه، کلّ الّذی قُضی فهو کائن. ((2))

6 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، عن أمالی المفید النیشابوری أنّ زر النائحه رأت فاطمه علیها السلامفیما یری النائم أنّها وقعت علی قبر الحسین علیه السلام تبکی وأمرتها أن تنشد:

أیّها العینان فیضا

واستهلّا لا تغیضا

وابکیا بالطف مَیتاً

ترک الصدرَ رضیضا

لم أمرّضه قتیلاً

لا ولا کان مریضا((3))

7 [ابن قولویه فی کامل الزیارات]، عن داود الرقیّ قال: حدّثتنی جدّتی أنّ الجنّ لما قُتل الحسین علیه السلام بکتْ علیه بهذه الأبیات:

یا عین جودی بالعبر

و ابکی فقد حقّ الخبرْ

أبکی بنَ فاطمةَ الذی

ورد الفراتَ فما صدرْ

الجنّ تبکی شجوها

لما أتی منه الخبرْ

1- .البحار: 42/298، 299، ولاحظ أیضاً دیوان أبی الأسود الدؤلی باب النون، أقول: لعلّنسبه الشعر إلی أکثر من واحد هو بسبب استشهادهم لهذه الأبیات کما هو المعهود.
2- .المناقب: 4/95، عنه البحار: 44/372.
3- . مناقبآل أبی طالب: 4/63، عنه البحار: 45/227-228ضمن ح22.

قُتل الحسين و رهطُه

تعساً لذلک مِن خَبرْ

فلأبکینّک حرقةً

عند العشاء و بالسحرْ

ولأبکینّک ما جری

عِرق وما حمل الشجرْ((1))

8 [الصدوق فی الأمالی]، عن أمّ سلمه زوجه النّبیّ صلی الله علیه وآله قالت: ما سمعتُ نَوحَ الجنّ منذ قُبض النّبیّ صلی الله علیه وآله إلّا اللّیله و لا أرانی إلّا و قد أُصبتُ بابنی، قالت: و جاءت الجنّیّه منهم تقول:

ألا یا عین فانهملی بجهدِ

فمَن یبکی علی الشّهداء بعدی

علی رهط تقودهم المنایا

إلی متجبّر فی مِلک عبد((2))

9 [ابن قولویه فی کامل الزیارات]، بالإسناد عن علیّ بن الحزوّر قال: سمعتُ لیلی و هی تقول: سمعتُ نَوح الجنّ علی الحسین بن علیّ علیهما السلام و هی تقول:

یا عین جودی بالدّموع فإنّما

یبکی الحزین بحرقه و توجّع

یا عین ألهاکِ الرّقاد بطیبه

مِن ذکر آل محمّدٍ وتوجّع

باتت ثلاثاً بالصّعيد جسومُهم

بين الوحوش وكلّهم فى مصرع((3))

10 [المجلسى فى البحار، من بعض كتب المناقب القديمه]، لدعبل; فى سيد الشهداء7:

يا أمّه قتلتْ حُسيناً عنوةً

لم ترع حقّ الله فيه فتهتدى

قتلوه يوم الطفّ طعناً بالقنا

و بكلّ أبيض صارم و مهند

و لطال ما ناداهم بكلامه

جدىّ النبىّ خصيمكم فى المشهد

إلى أن قال:

يا عين جودى بالدموع و جوّدى

وابكى الحسين السيّدَ بنَ السيّد((4))

11 [الإربلى فى كشف الغمّه]، عن أبى الصّلت الهروىّ قال: دخل دعبل بن علىّ الخزاعىّ/ على الرّضا عليه السلام بمرو، فقال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، إنّى قد قلتُ فيكم

1- . كامل الزيارات:97 ح11، عنه البحار: 45/238 ح7.
2- .الأمالى: 139 ح2، عنه البحار: 45/239 ح8، ولاحظ روضه الواعظين: 1/170
3- .كامل الزيارات: 95 ح5، عنه البحار: 45/241 ح13.
4- .البحار: 45/276.

قصیدةً و آلیتُ علی نفسی أن لا أنشدها أحداً قَبلک.

فقال الرّضا علیه السلام: هاتها. فأنشد إلی أن قال:

فیا عین بکّیهم وجودی بعبرهٍ

فقد آن للتسکاب والهملاتِ((1))

12 [المجلسی فی البحار، من بعض کتب المناقب القدیمه]، لأبی الحسن علی بن أحمد الجرجانی من قصیده طویله یمدح أهل البیت::

ما المرتضی و بنوه من معاویه

و لا الفواطم من هند و میسون

آل الرسول عبادید السیوف فمن

هام علی وجهه خوفاً و مسجون

یا عین لا تدعی شیئاً لغادیه

تهمی و لا تدعی دمعاً لمحزون

قومی علی جدث بالطفّ فانتقضی

بکلّ لؤلؤ دمع فیک مکنونِ

یا آلَ أحمدَ إنّ الجوهریّ لکم

سیفٌ یقطع عنکم کلَّ موصون((2))

13 [المجلسی فی البحار، من بعض کتب المناقب القدیمه]، لواحد من الشعراء فی شهداء الطفوف:

عینُ جودی بعبره و عویلِ

و اندبی إن بکیت آلَ الرسول

و اندبی تسعةً لصلب علیّ

قد أصیبوا و خمسةً لعقیل

و اندبی کلَّهم فلیس إذا ما

ضنَّ بالخیر کلّهم بالبخیل

و اندبی إن ندبت عوناً أخاهم

لیس فیما ینوبهم بخذول

و سمیّ النبیّ غودر فیهم

قد علوه بصارم مسلول((3))

14 [المجلسی فی البحار، من بعض کتب المناقب القدیمه]، للصاحب کافی الکفاه إسماعیل بن عباد;:

عینُ جودی علی الشهید القتیل

و اترکِ الخد کالمحیل المحیل

کیف یشفی البکاء فی قتل مولای

إمام التنزیل و التأویل

و لو أن البحار صارت دموعی

ما کفتنی لمسلم بن عقیل((4))

1- . کشفالغمّه: 2/327، عنه البحار: 49/250 ح13، ولاحظ أیضاً: 45/258 ح15.
2- .البحار: 45/280.
3- .البحار: 45/291، ولاحظ البیتین الأولین فی شرح النهج للمعتزلی: 15/236.

4- .البحار: 45/291.

15 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، تمیم القرشیّ، عن أبیه عن أحمد بن علیّ الأنصاریّ قال: قال ابن المشیّع المرقی رضی الله عنه یرثی الرّضا صلوات الله و سلامه علیه بأبیات منها:

إنّ علیّاً ابنَ موسی الرّضا

قد حَلّ و السّؤدد فی ملحد

یا عین فابکی بدم بعده

علی انقراض المجد و السّؤدد ((1))

16 [أحمد ابن عبد الله البکری فی الأنوار]، (فی وفاه هاشم بن عبد مناف/ ودفنه بالشام): أقبلتْ إلیهم ابنته الشعثاء و قالت: بئس العشیره ضیّعوا سیّدهم و سلّموا عمادهم، أما کان هاشم علیکم شفیقاً إذا نزل به الموت فلِمَ لا تحملوه إلی بلده و عشیرته لنشاهده؟ و بکتْ و قالت:

یا عین جودی وسحی دمعک الهطلا

علی الکریم ثوی بالشام ثم خلا

زین الوری ابن من ألقی به کرماً

و لم یری فی یدیه مذ نشا بخلا

فلما فرغتْ من شعرها تقدمت ابنته طلیقه، و جعلت تقول:

یا أیها الرکب الذی ترکتموا

کریمَکمُ بالشّام رهنَ مقام

ألم تعلموا ما قدره و مقامه

ألا إنّکم أولی الوری بملام

فيا عبرتى لا تملّى فقد مضى

أخا الجود و الإنصاف تحتَ رخام

فلما فرغتْ من شعرها تقدمت ابنته رقيّه، و كانت آخر من بكى ، قالت:

يا عين جودى بالبكا و العويل

لأخا الفضل و السخاء الجليل

طيب الأصل فى العزيمه ماض

سمهرى فى النائبات أصيل((2))

17 [ابن طيفور فى بلاغات النساء]، قالت خالده بنت هاشم بن عبد مناف ترثى أباها:

عين جودى بعبره و سجومِ

و اسفحى الدمع للجواد الكريم

عين و استعبرى و سحّى

أو جمى لأبيک المسود المقلوم

هاشم الخير ذى الجلال و الحمد

و ذى الباع و الندى و الصميم((3))

1- . عيونأخبار الرضا علیه السلام: 2/250 ح1، عنه البحار: 49/397 ح2.
2- .الأنوار فى مولد النبى المختار صلى الله علیه و آله: 41 42.
3- . بلاغات النساء: 257.

18]شاذان بن جبرئيل فی الفضائل]، عن الواقدی فی وفاه عبد المطلب/: فقالت عاتکه بنت عبد المطلب ترثی أباها و تقول:

ألا یا عین ویحک فاسعدینی

بدمع واکف هطل غزیر

علی رجل أجل الناس أصلاً

و فرعاً فی المعالی والظهور

طویل الباع أروع شیظمیّا

أغرّ کغرّه القمر المنیر

و قالت صفیّه ترثی أباها:

أعینیّ جودا بالدموع السواکب

علی خیرشخص من لؤیّ بن غالب

أعینیّ جودا عَبرهً بعد عبرهٍ

علی الأسَد الضرغام محض الضرائب

و قالت برّه بنت عبد المطلب تبکی أباها و ترثیه:

أعینیّ جودا بالدموع الهواطل

علی النحر منی مثل فیض الجداول

و لا تسأما أن تبکیا کل لیله

و یوم علی مولی کریم الشمائل

أبا الحارث الفیّاض ذوالباع والندی

رئیس قریش کلّها فی القبائل

فأسقی ملیک الناس موضع قبره

بنوء الثریّا دیمه بعد وابل

و قالت أروی بنت عبد المطلب ترثی أباها:

ألا یا عین ویحکِ فاسعدینی

بویل واکف من بعد ویل

بدمع من دموعک ذو غروب

فقد فارقتِ ذا کرم و نبل

طویل الباع أروع ذی المعالی

أبوک الخیر وارث کل فضل((1))

19 [ابن طیفور فی بلاغات النساء]، قالت أروی بنت الحارث بن عبد المطلب ترثی أباها:

عینیّ جودا بدمع غیر ممنون

إن أنهما لا بدمع العین یشفینی

إنی نسیت أبا أروی و ذکرته

عن غیر ما بغضه و لا هون((2))

20 [أحمد ابن عبد الله البکری فی الأنوار]، قال الشاعر فی رثاء هاشم بن عبد مناف/:

الیوم هاشم قد مضی لسبیله

یا عین فابکی الجود بالعبرات

1- .الفضائل: 46 47، عنه البحار: 15/154 155.
2- . بلاغات النساء: 258.

إنّ ابن کعب قد مضی لسبیله

یا عین فابکی الجود بالعبرات

و ابکی علی البدر المنیر بحرقه

و ابکی علی الضرغام طول حیاتی

صعب العریکه لا به لؤم ولا

فشل غداه الروع و الکربات

یا عین ابکی غیث جود هاطل

أعنی به ابن عبد مناف و الخیرات

و ابکی لأکرم من مشی فوق الثری

فلأجله قد أذرفت زفرات ((1))

الباب 16: حدیث النفس بفَرَج آل محمد علیهم السلام

1 [الإربلی فی کشف الغمّه]، عن أبی الصّلت الهرویّ قال: دخل دعبل بن علیّ الخزاعیّ علی الرّضا علیه السلام بمرو، فقال له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، إنّی قد قلتُ فیکم قصیدهً و آلیتُ علی نفسی أن لا أنشدها أحداً قَبلک.

فقال الرّضا علیه السلام: هاتها. فأنشَدَ:

تجاوبن بالأرنان و الزّفرات

نوائحُ عجمِ اللّفظ و النّطقات

وأنشد نحو مأه بیت ثم قال :

فلو لا الذی أرجوه فی الیومِ أو غدٍ

تقطّعَ نفسی أثرهم حسراتِ

خروج إمام لا محالةَ خارج

یقوم علی اسم الله و البرکات

یمیّز فینا کلَّ حقّ و باطل

و یجزی علی النّعماء و النّقمات

فیا نفس طیبی ثمّ یا نفس فابشری

فغیر بعید کلّ ما هو آتِ

و لا تجزعی من مدّه الجور إنّنی

أری قوّتی قد آذنَتْ بثبات

فیا ربِّ عجِّل ما أؤمّل فیهم

لأشفی نفسی مِن أسی المِحَنات((2))

1- .الأنوار فی مولد النبی المختار صلی الله علیه و آله: 45 46، عنه البحار: 15/53مع بعض الإختلاف وتقدیم وتأخیر فی الأبیات.

2- . کشفالغمّه: 2/327، عنه البحار: 49/250 ح13، وأورده فی العدد القویّه: 291 ولاحظ روضهالواعظین: 2/268.

الباب 17: حديث النفس بتطابق أحاديث أهل البيت عليهم السلام

1 [محمّد بن يعقوب فی الکافی]، بإسناده إلی إسحاق بن محمّد النّخعیّ قال: سأل الفهفکیّ أبا محمّد علیه السلام: ما بال المرأه المسکینه الضّعیفه تأخذ سهماً واحداً و یأخذ الرّجل سهمین؟ فقال أبو محمّد علیه السلام: إنّ المرأه لیس علیها جهاد و لا نفقه و لا علیها معقله إنّما ذلک علی الرّجال.

فقلت فی نفسی: قد کان قیل لی إنّ ابن أبی العوجاء سأل أبا عبد الله علیه السلام عن هذه المسأله فأجابه بهذا الجواب. فأقبلَ أبو محمّد علیه السلام علیّ فقال: نعم، هذه المسأله مسأله ابن أبی العوجاء و الجواب منّا واحد إذا کان معنی المسأله واحداً، جری لآخرنا ما جری لأوّلنا، و أوّلُنا و آخرنا فی العلم سواء، و لرسول الله صلی الله علیه وآله و أمیرالمؤمنین علیه السلام فضلهما.((1))

2 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، بإسناده إلی الحسین بن عمر بن یزید، قال:دخلتُ علی الرّضا علیه السلام و أنا یومئذٍ واقف، و قد کان أبی سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه فی ستّ و أمسک عن السّابعه. فقلتُ: و الله لأسألنّه عمّا سأل أبی أباه، فإنْ أجاب بمثل جواب أبیه کانت دلاله. فسألته علیه السلام فأجاب بمثل جواب أبیه أبی فی المسائل السّتّ، فلم یزد فی الجواب واواً و لا یاءً، و أمسک عن السّابعه..الخبر.((2))

الباب 18: حدیث النفس بدعاء الإمام علیه السلام للشیعه

1 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبی الحسن علیه السلام: لا تنسنی من الدّعاء.

قال علیه السلام: أوَتعلم أنّی أنساک؟ قال: فتفکّرت فی نفسی و قلتُ: هو علیه السلام یدعو لشیعته و أنا من شیعته. قلت: لا، لا تنسانی. قال علیه السلام: و کیف علمتَ ذلک؟ قلت: إنّی من شیعتک و إنّک لتدعو لهم. فقال علیه السلام: هل علمتَ بشی ء غیر هذا؟ قال: قلت: لا. قال علیه السلام: إذا

1- .الکافی: 7/85 ح2، البحار: 50/255 ح11، وأورده فی التهذیب: 9/274 ح2، ونحوه بروایهأبی هاشم فی الخرائج والجرائح: 2/685، عنه البحار:

101/328 ح8، 50/255، کشفالغمّه: 2/420، فقه القرآن للراوندی: 2/358.
2- .الکافی: 1/354 ح10، عنه البحار: 49/67 ح88 أقول: تمام الخبر فی الفصل 10، الباب 4،ح5.

أردتَ أن تعلم ما لک عندی فانظر إلی ما لی عندک. ((1))

الباب 19: حدیث النفس بالحذر والحزم عند تحذیر الإمام علیه السلام

1 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أبو القاسم البغدادیّ، عن زراره قال: أراد المتوکّل أن یمشی علیُّ بنُ محمّد بن الرّضا: یوم السّلام فقال له وزیره: إنّ فی هذا شناعه علیک و سوء قاله فلا تفعل. قال: لا بدّ مِن هذا.

قال: فإن لم یکن بُدّ مِن هذا فتقدّم بأن یمشی القوّاد و الأشراف کلّهم حتّی لا یظنّ النّاس أنّک قصدتَه علیه السلام بهذا دون غیره. ففعل، و مشی علیه السلام و کان الصّیف فوافی الدّهلیز و قد عرق، قال: فلقیته فأجلسته فی الدّهلیز و مسحتُ وجهه بمندیل و قلت: ابن عمّک لم یقصدک بهذا دون غیرک فلا تجد علیه فی قلبک.

فقال: إیهاً عنک ((2))﴿تَمتَّعُوا فِی دَارِکُمْ ثَلاثَهَ أَیَّامٍ ذَلِکَ وَعْدٌ غَیْرُ مَکْذُوبٍ﴾ ((3)).

قال زراره: و کان عندی معلّم یتشیّع و کنتُ کثیراً أمازحه بالرّافضیّ فانصرفتُ إلی منزلی وقت العشاء وقلت: تعال یا رافضیّ حتّی أحدّثک بشی ء سمعتُه الیوم من إمامکم.

قال لی: و ما سمعتَ؟ فأخبرتُه بما قال علیه السلام، فقال: أقول لک فاقبل نصیحتی. قلت: هاتها. قال: إن کان علیّ بن محمّد علیهما السلام قال بما قلتَ فاحترز و اخزن کلّ ما تملکه فإنّ المتوکّل یموت أو یُقتل بعد ثلاثه أیّام. فغضبتُ علیه و شتمته و طردته من بین یدیّ فخرج، فلمّا خلوتُ بنفسی تفکّرت و قلت: ما یضرّنی أن آخذ بالحزم، فإنْ کان من هذا شی ء کنتُ قد أخذتُ بالحزم و إن لم یکن لم یضرّنی ذلک.

قال: فرکبت إلی دار المتوکّل فأخرجت کلّ ما کان لی فیها و فرقت کلّ ما کان فی داری إلی عند أقوام أثق بهم و لم أترک فی داری إلّا حصیراً أقعد علیه، فلمّا کانت اللّیله الرّابعه قُتل المتوکّل و سلمت أنا و مالی و تشیّعت عند ذلک، فصرت إلیه علیه السلام و لزمت خدمتَه و

1- .الکافی: 2/652 ح4.

2- . قالالمجلسی قدس سرّه : (إیها عنک) بکسر الهمزه أی : اسکت و کفّ، و إذا أردت التبعید قلت:(أیها) بفتح الهمزه بمعنی هیهات.

3- . هود:65.

سألته أن يدعو لی و تواليتُه حقّ الولايه. ((1))

الباب 20: حديث النفس بالقتال مع الكفّار وقتل أعداء أهل البيت عليهم السلام

1 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، عن عكرمه قال: سمعتُ عليّاً عليه السلام يقول: لمّا انهزم النّاس يوم أُحُد عن رسول الله صلی الله عليه وآله لحقنی من الجزع عليه صلی الله عليه و آله ما لم يلحقنی قطّ و لم أملک نفسی و كنت أمامه أضرب بسيفی بين يديه، فرجعتُ أطلبه فلم أره، فقلت: ما كان رسول الله صلی الله عليه وآله ليفرّ، و ما رأيته فی القتلی و أظنّه رُفع من بيننا إلي السّماء فكسرتُ جفن سيفی و قلت فی نفسی: لأقاتلنّ به عنه حتّی أُقتل، و حملتُ علی القوم فأفرجوا عنّی و إذا أنا برسول الله صلی الله عليه وآله قد وقع علی الأرض مغشيّاً عليه فقمتُ علی رأسه صلی الله عليه و آله فنظرَ إلیّ فقال: ما صنع النّاس يا علیّ؟

فقلت: كفروا يا رسول الله و ولّوا الدّبر من العدوّ و أسلموک. فنظر النّبیّ صلی الله عليه وآله إلي كتيبه قد أقبلتْ إليه فقال لی: ردّ عنّی يا علیّ هذه الكتيبه. فحملت عليها أضربها بسيفی يميناً و شمالاً حتّی ولّوا الأدبار فقال النّبیّ صلی الله عليه وآله: أما تسمع يا علیّ مديحَک فی السّماء؟ إنّ ملَكاً يقال له: رضوان، ينادی: لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتی إلّا علیّ. فبكيتُ سروراً و حمدتُ الله سبحانه و تعالی علی نعمته..الخبر.((2))

2]المجلسی فی البحار، من بعض مؤلفات أصحابنا[، عن سليمان الأعمش أنّه قال: كنتُ نازلاً بالكوفه و كان لی جار و كنت آتی إليه و أجلس عنده، فأتيت ليله الجمعه إليه فقلت له: يا هذا ما تقول فی زياره الحسين عليه السلام؟

فقال لی: هی بدعه و كلُّ بدعه ضلاله و كلّ ذی ضلاله فی النّار.

قال سليمان: فقمتُ مِن عنده و أنا ممتلئ عليه غيظاً، فقلت فی نفسی: إذا كان وقت السَّحر آتيه و أحدّثه شيئاً من فضائل الحسين عليه السلام، فإنْ أصرَّ علی العناد قتلتُه.

1- .الخرائج والجرائج: 1/399، عنه البحار: 50/148 ح32.

2- .المناقب: 3/124، عنه البحار: 41/83 ضمن ح10، أورده فی الإرشاد: 1/86، عنه البحار:20/85 ضمن ح17، ولاحظ إرشاد القلوب: 2/242، إعلام الوری: 193، کشف الغمّه: 1/194 (نحوه).

قال سليمان: فلمّا كان وقت السَّحر أتيته و قرعتُ عليه الباب و دعوتُه باسمه فإذا بزوجته تقول لی: إنّه قَصَد إلى زياره الحسين من أوّل اللّيل. قال سليمان: فسرتُ فی أثره إلى زياره الحسين عليه السلام فلمّا دخلتُ إلى القبر فإذا أنا بالشّيخ ساجد لله عزّ و جلّ و هو يدعو و يبكی فی سجوده و يسأله التّوبه و المغفره، ثمّ رفع رأسه بعد زمان طويل فرآنی قريباً منه، فقلت له: يا شيخ بالأمس كنتَ تقول زياره الحسين عليه السلام بدعه و كلّ بدعه ضلاله و كلّ ذی ضلاله فی النّار، و اليوم أتيتَ تزوره!

فقال يا سليمان: لا تلمنی، فإنّی ما كنتُ أثبت لأهل البيت: إمامه حتّى كانت ليلتی تلک فرأيتُ رؤيا هالتنی و روّعتنی. فقلت له: ما رأيت أيّها الشّيخ؟ قال: رأيت رجلاً جليل القدر لا بالطّويل الشّاهق و لا بالقصير اللّاصق لا أقدر أصفه من عظم جلاله و جماله و بهائه و كماله و هو مع أقوام يحفّون به حفيفاً و يزفّونه زفيفاً، و بين يديه فارس و على رأسه تاج و للتّاج أربعه أركان و فی كلّ ركن جوهره تضی ء من مسيره ثلاثه أيّام، فقلتُ لبعض خدّامه: مَن هذا؟ فقال: هذا محمّد المصطفی صلی الله عليه وآله. قلت: و مَن هذا الآخر؟ فقال: علیّ المرتضی عليه السلام وصیّ رسول الله صلی الله عليه وآله.

ثمّ مددتُ نظری فإذا أنا بناقه من نور و عليها هودج من نور و فيه امرأتان و النّاقه تطير بين السّماء و الأرض، فقلت: لمن هذه النّاقه؟ فقال: لخديجه الكبرى و فاطمه الزّهراء8. فقلت: و مَن هذا الغلام؟ فقال: هذا الحسن بن علیّ عليهما السلام. فقلت: و إلى أين يريدون بأجمعهم؟

فقالوا: لزياره المقتول ظلماً شهيد كربلاء الحسين بن علیّ المرتضی عليهما السلام. ثمّ إنّی قصدتُ نحو الهودج الّذی فيه فاطمه الزّهراء3و إذا أنا برقاع مكتوبه تتساقط من السّماء، فسألتُ: ما هذه الرّقاع؟ فقال: هذه رقاع فيها أمان من النّار لزُوّار الحسين عليه السلام فی ليله الجمعه. فطلبت منه رقعهً فقال لی: إنّک تقول زيارته بدعه، فإنّک لا تنالها حتّى تزور الحسين عليه السلام و تعتقد فضله و شرفه. فانتبهتُ من نومی فزعاً مرعوباً، و قصدتُ من وقتی و ساعتی إلى زياره سيّدی الحسين عليه السلام، و أنا تائب إلى الله تعالى، فو الله يا سليمان لا أفارق قبر الحسين حتّى يفارق روحی جسدی. ((1))

3]السید ابن طاوس فی مهج الدعوات، من کتاب عتیق[، عن محمّد بن الربیع

1- .البحار: 45/401 ح12، المنتخب للطریحی: 215.

حاجب المنصور، قال (فی خبر استدعاء المنصور لمولانا الصادق علیه السلام وإدخاله علیه السلام علیه) قال محمد بن الربیع:..ثمّ أطرق المنصور و ضرب یده إلی السّیف، فسلّ منه مقدار شبر و أخذ بمقبضه، فقلتُ: إنّا لله! ذهب و الله الرّجل، ثمّ ردّ السّیف و قال: یا جعفر، أما تستحی مع هذه الشّیبه و مع هذا النّسب أن تنطق بالباطل و تشقّ عصا المسلمین، ترید أن تریق الدّماء و تطرح الفتنه بین الرّعیّه و الأولیاء؟

فقال علیه السلام: لا و الله، یا أمیر المؤمنین مافعلتُ، ولا هذه کتبی ولا خطّی ولا خاتمی.

فانتضی من السّیف ذراعاً، فقلتُ: إنّا لله، مضی الرّجل، و جعلت فی نفسی إن أمرنی فیه بأمر أن أعصیه لأنّنی ظننتُ أنّه یأمرنی أن آخذ السّیف فأضرب به جعفراً، فقلت: إن أمرنی ضربتُ المنصور و إن أتی ذلک علَیَّ و علی ولدی، و تبتُ إلی الله عزّ و جلّ ممّا کنتُ نویت فیه أوّلاً، فأقبلَ یعاتبه و جعفر علیه السلام یعتذر. ثمّ انتضی السّیفَ إلّا شیئاً یسیراً منه، فقلتُ: إنّا لله، مضی و الله الرّجل. ثمّ أغمد السّیفَ و أطرق ساعه ثمّ رفع رأسَه و قال: أظنّک صادقاً، یا ربیع هات العیبه مِن موضع کانت فیه فی القبّه. فأتیتُه بها فقال: أدخل یدک فیها فکانت مملوءه غالیه وضعها فی لحیته و کانت بیضاء فاسودّت، و قال لی: احمله علی فاره مِن دوابّی الّتی أرکبها و أعطه عشره آلاف درهم، و شیّعه إلی منزله مکرّماً، و خیّره إذا أتیتَ به إلی المنزل بین المقام عندنا فنکرمه و الانصراف إلی مدینه جدّه رسول الله صلی الله علیه وآله.

فخرجنا مِن عنده و أنا مسرور فرح بسلامه جعفر علیه السلام، و متعجّب ممّا أراد المنصور و ما صار إلیه من أمره، فلمّا صرنا فی الصّحن قلت له: یا ابن رسول الله إنّی لأعجب ممّا عمد إلیه هذا فی بابک و ما أصارک الله إلیه مِن کفایته و دفاعه، و لا عجب مِن أمر الله عزّ و جلّ، و قد سمعتک تدعو فی عقیب الرّکعتین بدعاء لم أدر ما هو إلّا أنّه طویل، و رأیتک قد حرّکت شفتیک هاهنا أعنی الصّحن بشی ء لم أدر ما هو. فقال علیه السلام لی: أمّا الأوّل فدعاء الکرب و الشّدائد، لم أدع به علی أحد قبل یومئذ، جعلته عوضاً من دعاء کثیر أدعو به إذا قضیتُ صلاتی، لأنّی لم أترک أن أدعو ما کنتُ أدعو به، و أمّا الّذی حرّکتُ به شفتی فهو دعاء رسول الله صلی الله علیه وآله یوم الأحزاب..الخبر. ((1))

1- . مهجالدعوات: 195، عنه البحار: 47/195 199 ح40، 91/288 294 ضمن ح2. أقول: أعرضناعن ذكر الخبر بتمامه وفيه مشاهده المنصور للنبى صلى الله عليه وآله وهويهدّده بالعذاب إن سعى فى قتل الإمام عليه السلام وذلک ببركه الدعاء الذى دعاه عليه السلام.

4 [ابن شهرآشوب فى المناقب]، روى عن أحمد بن عمر الحلّال، قال: سمعتُ الأخرس يذكر موسى بن جعفر عليه السلام بسوء. فاشتريتُ سكّيناً و قلت فى نفسى: و الله لأقتلنّه إذا خرج للمسجد. فأقمتُ على ذلک، و جلست فما شعرت إلّا برقعه أبى الحسن عليه السلام قد طلعتْ علىّ فيها: (بحقّى عليک لمّا كففت عن الأخرس فإنّ الله يغنى و هو حسبى.) فما بقى أيام [أيّاما] إلّا و مات. ((1))

5 [ابن نما فى مثير الأحزان]، (فى شهاده الحسين عليه السلام وأصحابه) قال محمّد بن أبى طالب: و جاء عابس بن أبى شبيب الشاكرىّ معه شوذب مولى شاكر و قال: يا شوذب، ما فى نفسک أن تصنع؟

قال: ما أصنع؟ أقاتل حتى أُقتل. قال: ذاک الظنّ بک فتقدّم بين يدى أبى عبد الله عليه السلام حتى يحتسبک كما احتسب غيرک، فإنّ هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب فيه الأجر بكلّ ما نقدر عليه، فإنّه لا عمل بعد اليوم و إنما هو الحساب..الخبر.((2))

الباب 21: حديث النفس بالخلافه ممن كان أهلاً لها

1 [المجلسى فى البحار، من كتب المناقب القديمه]، روى أنّ معاويه نظر إلى الحسن بن علىّ عليهما السلام و هو بالمدينه و قد احتفّ به خلقٌ مِن قريش يعظّمونه فتداخله حسد، فدعا أبا الأسود الدّؤلىّ و الضّحّاک بن قيس الفهرىّ فشاورهما فى أمر الحسن عليه السلام و الّذى يهمّ به من الكلام. إلى أن قال: فقال معاويه: أما إنّک تحدّث نفسک بالخلافه و لستَ هناک.

فقال الحسن عليه السلام: أمّا الخلافه فلِمَن عمل بكتاب الله و سنّه نبيّه صلى الله عليه و آله، ليست الخلافه لمَن خالف كتابَ الله و عطّل السّنّه، إنّما مثل ذلک مثل رجل أصاب مُلكاً فتمتّع به و كأنّه انقطع عنه و بقيت تبعاته عليه.

فقال معاويه: ما فى قريش رجل إلّا و لنا عنده نعم مجلّله و يد جميله.

1- .المناقب: 4/289، الخرائج والجرائح: 2/649، عنهما البحار: 48/59 ح69، وأورده فيبصائر الدرجات: 252 ح2 وفيه بدل (موسى بن جعفر) : (الرضا) ، وبدل (يغنى) : (ثقتى)،عنه البحار: 49/47 ح44، و49/274 ح22.

2- . مثيرالأحزان: 66، البحار: 45/28.

قال علیه السلام: بلی، مَن تعزّزت به بعد الذّلّه و تکثّرت به بعد القلّه. فقال معاویه: مَن أولئک یا حسن؟ قال: مَن یلهیک عن معرفته، قال الحسن علیه السلام: أنا ابنُ مَن ساد قریشاً شابّاً و کهلاً، أنا ابنُ مَن ساد الوری کرماً و نبلاً، أنا ابن من ساد أهل الدّنیا بالجود الصّادق و الفرع الباسق و الفضل السّابق، أنا ابن مَن رِضاه رضی الله و سخطه سخط الله، فهل لک أن تسامیه یا معاویه؟

فقال: أقول لا تصدیقاً لقولک. فقال الحسن علیه السلام: الحقّ أبلج و الباطل لجلج و لن یندم من رکب الحقّ و قد خاب من رکب الباطل، و الحقّ یعرفه ذوو الألباب، ثمّ نزل معاویه و أخذ بید الحسن و قال: لا مرحباً بمن ساءک. ((1))

2 [الطبرسی فی الإحتجاج]، عن الشعبی و أبی مِخنَف و یزید بن أبی حبیب المصری، فی خبر طویل فیما جری بین الإمام المجتبی علیه السلام وبین معاویه وأصحابه: إلی أن قال: تکلّم عمرو بن العاص، فحمد الله، و أثنی علیه، ثمّ قال:

إی یا ابن أبی تراب، بَعثنا إلیک لنقرّرک أنّ أباک سمّ أبا بکر الصّدّیق، و اشترک فی قتل عمر الفاروق، و قتل عثمان ذا النّورین مظلوماً، فادّعی ما لیس له بحقّ و وقع فیه و ذکر الفتنه و عیّره بشأنها، ثمّ قال: إنّکم یا بنی عبد المطّلب لم یکن الله لیعطیکم الملک فترتکبون فیه ما لا یحلّ لکم، ثمّ أنت یا حسن تحدّث نفسک بأنّک کائن أمیرَ المؤمنین و لیس عندک عقل ذلک و لا رأیه، فکیف و قد سلبته إلی أن قال الراوی:

فتکلّم أبو محمد الحسن بن علی صلوات الله علیهما فقال:..وأما أنت یا عمرو بن العاص الشانئ اللعین الأبتر..ولسنا نلومک علی بغضنا ولا نعاتبک علی حبّنا وأنت عدوّ لبنی هاشم فی الجاهلیه والإسلام..الخبر.((2))

3 [الصدوق فی الخصال]، بإسناده إلی جابر الجعفی، عن أبی جعفر علیه السلام فیما ذکر أمیر المؤمنین علیه السلام فی جواب الّذی سأل عمّا فیه من خصال الأوصیاء قال علیه السلام:

و أمّا الثّانیه یا أخا الیهود، فإنّ رسول الله صلی الله علیه وآله أمّرنی فی حیاته علی جمیع أمّته و أخذ علی جمیع مَن حضره منهم البیعه و السّمع و

الطّاعه لأمری، و أمرهم أن یبلّغ الشّاهد الغائب ذلک، فکنتُ المؤدّی إلیهم عن رسول الله صلی الله علیه وآله أمرَه إذا حضرته و الأمیر علی من حضرنی

1- .البحار: 44/119 122 ح13، والخبر طویل أخذنا منه موضع الحاجه.
2- .الإحتجاج: 1/271، عنه البحار: 44/72 ح1، أخذنا موضع الحاجه.

منهم إذا فارقته، لا تختلج فی نفسی منازعه أحد مِن الخلق لی فی شی ء من الأمر فی حیاه النّبیّ صلی الله علیه وآله و لا بعد وفاته..الحدیث. ((1))

4]السید ابن طاووس فی کشف المحجّه[عن محمّد بن یعقوب فی کتاب الرسائل، عن علیّ بن إبراهیم، بإسناده، قال: کتبَ أمیر المؤمنین علیه السلام کتاباً بعد منصرفه من النّهروان و أمر أن یقرأ علی النّاس، و ذلک أنّ النّاس سألوه عن أبی بکر و عمر و عثمان، فغضب علیه السلام و قال.. إلی أن قال: فولّی أبو بکر فقارب و اقتصد فصحبتُه مناصحاً، و أطعته فیما أطاع الله فیه جاهداً، حتّی إذا احتضر، قلت فی نفسی: لیس یعدل بهذا الأمر عنّی، و لو لا خاصّه بینه و بین عمر و أمر کانا رضیاه بینهما، لظننتُ أنّه لا یعدله عنّی و قد سمع قول النّبیّ صلّی الله علیه و آله لبریده الأسلمیّ حین بعثنی و خالد بن الولید إلی الیمن و قال: إذا افترقتما فکلّ واحد منکما علی حیاله، و إذا اجتمعتما فعلیّ علیکم جمیعاً..الحدیث.((2))

5]إبراهیم الثقفی فی الغارات[عبد الرّحمن بن جندب عن أبیه قال: دخل عمرو بن الحمق و حجر بن عدیّ و حبّه العرنیّ و الحارث الأعور و عبد الله بن سبأ علی أمیر المؤمنین علیه السلام بعد ما افتتحت مصر و هو مغموم حزین فقالوا له: بیّن لنا ما قولک فی أبی بکر و عمر؟ فقال لهم علیّ علیه السلام: هل فرغتم لهذا و هذه مصر قد افتتحت و شیعتی بها قد قتلت! أنا مخرج إلیکم کتاباً أخبرکم فیه عمّا سألتم و أسألکم أن تحفظوا من حقّی ما ضیّعتم فاقرءوه علی شیعتی و کونوا علی الحقّ أعواناً، و هذه نسخه الکتاب: مِن عبد الله علیّ أمیر المؤمنین إلی مَن قرأ کتابی هذا من المؤمنین و المسلمین، السّلام علیکم إلی أن قال علیه السلام:

فلمّا مضی صلی الله علیه وآله لسبیله تنازع المسلمون الأمر من بعده، فو الله ما کان یلقی فی رُوعی و لا یخطر علی بالی أنّ العرب تعدل هذا الأمر بعد محمّد صلی الله علیه و آله عن أهل بیته، و لا أنّهم منحّوه عنّی من بعده، فما راعنی إلّا انثیال النّاس علی أبی بکر و إجفالهم إلیه لیبایعوه، فأمسکتُ یدی و رأیت أنّی أحقّ بمقام محمّد صلی الله علیه و آله و ملّه محمّد صلی الله علیه و آله فی النّاس بمن تولّی الأمر بعده.

فلبثت بذلک ما شاء الله حتّی رأیتُ راجعهً من النّاس رجعتْ عن الإسلام تدعو إلی

1- .الخصال: 2/372 ح 58، عنه البحار: 28/206 ح6، وتمامه فی 38/167: ح1، وذكره فی إرشادالقلوب: 2/.344 بحذف الإسناد.
2- . كشفالمحجّه لثمره المهجه: 1/184، عنه البحار: 30/12 ح1.

مَحق دین الله و ملّه محمّد صلی الله علیه و آله، فخشیتُ إن لم أنصر الإسلام و أهله أن أری فیه ثلماً و هدماً یکون المصیبه بهما علیّ أعظم من فوات ولایه أمورکم الّتی إنّما هی متاع أیّام قلائل ثمّ یزول ما کان منها کما یزول السّراب و کما ینقشع السّحاب. فمشیتُ عند ذلک إلی أبی بکر فبایعتُه و نهضتُ فی تلک الأحداث حتّی زاغ الباطل و زهق و کانت کلمه الله هی العلیا و لو کره الکافرون فتولّی أبو بکر تلک الأمور و سدّد و یسّر و قارب و اقتصد، فصحبتُه مناصحاً و أطعته فیما أطاع الله فیه جاهداً، و ما طمعت أن لو حدث به حدث و أنا حیّ أن یردّ إلیّ الأمر الّذی بایعته فیه طمع مستیقن و لا یئست منه یأس من لا یرجوه، فلو لا خاصّه ما کان بینه و بین عمر لظننتُ أنّه لا یدفعها عنّی فلمّا احتضر بعث إلی عمر فولّاه، فسمعنا و أطعنا و ناصحنا و تولّی عمر الأمر فکان مرضیَّ السّیره میمون النّقیبه، حتّی إذا احتضر قلت فی نفسی: لن یعدلها عنّی]لیس بدافعها عنّی((1))[فجعلنی سادس ستّه فما کانوا لولایه أحد أشدّ کراهیه منهم لولایتی علیهم فکانوا یسمعونی عند وفاه الرّسول صلی الله علیه و آله أحاجّ أبا بکر و أقول: یا معشر قریش إنّا أهل البیت أحقّ بهذا الأمر منکم، أما کان فینا مَن یقرأ القرآن و یعرف السّنّه و یدین بدین الحقّ فخشی القوم إن أنا ولّیتُ علیهم أن لا یکون لهم من الأمر نصیب ما بقوا، فأجمعوا إجماعاً واحداً فصرفوا الولایه إلی عثمان، وأخرجونی منها رجاء أن ینالوها و یتداولوها إذ یئسوا أن ینالوها من قبلی. ثمّ قالوا: هلمَّ بایع و إلّا جاهدناک فبایعتُ مستکرهاً و صبرت محتسباً، فقال قائلهم: یا ابن أبی طالب إنّک علی هذا الأمر لحریص !

فقلت: إنّهم أحرص منّی و أبعد ! أیّنا أحرص؟ أنا الّذی طلبتُ تراثی و حقّی الّذی جعلنی الله و رسوله صلی الله علیه و آله أولی به، أم أنتم إذ تضربون وجهی دونه و تحولون بینی و بینه؟ فبهتوا ﴿وَ اللهُ لا یَهْدِی القَوْمَ الظّالِمینَ﴾ ((2)).

اللّهمّ إنّی أستعدیک علی قریش فإنّهم قطعوا رحمی و أصغوا إنائی و صغّروا عظیمَ منزلتی و أجمعوا علی منازعتی حقّاً کنتُ أولی به منهم فسلبونیه ثمّ قالوا: ألا إنّ فی الحقّ أن تأخذه و فی الحقّ أن تمنعه فاصبر کمداً أو مت أسفاً و حنقاً، فنظرتُ فإذا لیس معی رافد و لا ذابّ و لا ناصر و لا مساعد إلّا أهل بیتی فضننتُ بهم عن المنیّه فأغضیتُ علی القذی و

1- . ما بينالمعقوفتين ليس فى النسخه المصدر المطبوعه.
2- .البقره: 258، آل عمران: 86، التوبه: 19، التوبه: 109، الصف: 7، الجمعه: 5.

تجرّعتُ ریقی علی الشّجا و صبرت من کظم الغیظ علی أمرّ مِن العلقم و آلم للقلب مِن حزّ الشّفار..الحدیث.((1))

الباب 22: حدیث النفس بالإطاعه وإمتثال الواجب وترک المحرَّم

1]عماد الدین الطبری فی بشاره المصطفی[عن عبد الرحیم البغدادی، قال: حدّثنا الثقه، عن طاوس بن کیسان الیمانی قال: خرجتُ إلی بیت الله الحرام و معنا الحجاج بن یوسف الثقفی، فبینا نحن ماضین إذ نحن بأعرابی بدویّ جوهریّ و هو یلبّی و یقول فی تلبیته: لبیک اللهم لبیک، قد لبیت لک لبیک، لا شریک لک لبیک، إنّ الحمد و النعمه لک و الملک، لا شریک لک، کلامک اللهم لک من مخلوق کذلک ثم فی النار سلک، و اللیل إذا ما انحلک، و الجاریات فی الفلک، علی مجار من سلک، قد اتبعنا رسلک، و قد سلکنا و حججنا منک و لک.

فسمع الحجاج فقال: تلبیه ملحد و ربِّ الکعبه! علیَّ بالأعرابی. فأوتی به، فقال: یا أعرابی، مِن أین و إلی أین؟ قال: مِن الفج العمیق إلی البیت العتیق. قال: و أین یکون الفج العمیق؟ قال: بالعراق. قال: و أی موضع من العراق؟ قال: مِن واسط. قال: فهل لک من بواسط من أمیر؟ قال: نعم، إنسان ذلیل یقال له: الحجاج.

قال: مقیم أم راحل؟ قال: بل راحل حاجّاً. فقال: هل أستعمل علیکم عاملاً؟ قال: نعم، إنسان أذلّ منه یقال له: محمد بن یوسف. قال: و کیف خلّفتَه؟ قال: خلفتُه جسیماً وسیماً. قال: لیس عن هذا سألتک. قال: فعمّا سألتنی یا هذا؟ قال: عن سیرته فی الناس. قال: خلفتُه ظلوماً غشوماً، یأخذ بغیر حق، و یعطی فی غیر الحق.

قال: ویلک أنا الحجاج و ذاک أخی محمد بن یوسف. أما عرفتَ عزّی؟ فقال الأعرابی: أوَما عرفتَ عزّی أنا بربّ العالمین؟ قال الحجاج: یا أعرابی حسبک زندیقاً. قال: ما أنا زندیق و لکنی موحّد. قال: و لمن أنت موحِّد؟ قال: لله الذی خلق السماوات و الأرض.

1- .الغارات: 1/199 212، عنه البحار: 33/566 569، وراجع شرح النهج للمعتزلی: 6/94 100 رواه عن إبراهیم، ولکن أوله هکذا: (خطب علیّ علیه السلام بعدفتح مصر وقتل محمّد بن أبی بکر فقال: أما بعد..)وذکر نحوه.

قال: فتعرف الله؟ قال: نعم، على الخبير سقطت. قال: فبما عرفتَ الله؟ قال: ليس بذى نسب فيُرى و لا بجسم فيتجزأ و لا بذى غايه فيتناهى و لا يحدث فيبصر و لا بمستتر فينكشف و لا دهور بغيره خلاف أزمنتها لكن جلّ ذلك الكبير المتعال الذى خلق فأتقن و صوّر فأحسن و علا فتمكّن و أتقن على الأمور بعزّته، لا يوصف هو بالحركه لأنها زوال، و لا بسكون لأنه من صفه المتشابهين بالأمثال، لا يخفى عليه كرور ذوى الأحوال، عالم الغيب و الشهاده الكبير المتعال.

فقال الحجاج: يا أعرابى لقد أحسنتَ فى التوحيد، فما قولک فى هذا الرجل المبعوث محمّداً9؟ فقال: نبىّ الرحمه، بعثه الله على حين فتره من الرسل و ضلاله من الأمم، و الأمم يومئذ فى الجاهليه الجهلاء لا يدينون لله بدين و لا يقرءون له كتاباً، أصحاب حجر و مدر و ضيق و ضنک، عبدوا من دون الله الأصنام و اتخذوا الأوثان حتى بعث الله عز و جل نبياً مرسلا جمع أمورهم.

فقال الحجاج: يا أعرابى، لقد أحسنتَ فى هذا أيضاً، فما قولک فى علىّ بن أبى طالب؟ قال: فسكتَ الأعرابى، قال فى نفسه: إن أنا صدقتُه قتلنى و إن كذبتُه فبِمَ ألقى محمّداً9؟ ثم قال: الدنيا فانيه و الآخره باقيه، خذها إليک من السَلَمى: على بن أبى طالب الداعى إلى الله و صهر المرسَل الأوّاه و سفينه النجاح و بحر بين الساح و غيث بين الرواح، قاتل المشركين و قامع المعتدين و أمير المؤمنين و ابن عمّ نبىّ الله صلى الله عليه و آله أجمعين، و زوج فاطمه الزهراء و أبو الحسن و الحسين ريحانتى نبى الله صلى الله عليه وآله و ثمره فؤاده، هامات هامات و سادات سادات، ولدتهما البتول و سمّاهما الرسول صلى الله عليه و آله و كنّاهما الجليل و ناغاهما جبرئيل و حنّكهما ميكائيل، فهل لهؤلاء مِن عديل؟.

قال طاوس: لقد تبيّن أثر الغضب على وجه الحجّاج، فقال الحجاج: يا أعرابى، فما تقول فىَّ؟ قال: أنت بنفسک أعلم.

قال: قل فى أميرک شيئاً. قال: إذاً أسوؤک و لا أسرّک. قال: بُثّ فيما علمتَ. قال: ما علمتک إلا ظالماً غشوماً قتلتَ أولياء الله بغير الحق. فقال: لأقتلنک أشرّ القتل.

قال: إِلَى اللهِ تَصِيرُ الأمُور(1). فقال الحجاج: يا غلام علىَّ بالنطع و السيف. فلما أن بسط النطع و جرّد السيف ما لبث الأعرابى أن عطس

ثلاث عطسات متتابعات، فقال

1- .الشوری: 53.

الحجاج: ما عطس ثلاث عطسات متتابعات إلا زنيم يعنى ولد زنا . قال: فما لبث الحجاج أن عطس سبع عطسات متتابعات. فقال الأعرابى: أيها الأمير،

لا تنطقن بما يعيبک ناطق

فتقول جهلاً: ليتنى لم أنطقِ

إنّ السلامه فى السكوت و إنما

يبدى معايبَها كثيرُ المنطق

و إذا خشيتَ ملامةً فى مجلس

فاعمد لسانک فى اللهاه واطرق

و احفظ لسانک لا تقول فتبتلى

إنّ البلاء موكّل بالمنطق

فقال الحجاج: اضرب عنقه على حبّ علىّ بن أبى طالب و الحسن و الحسين:. فلما رفع السيف حرّک الأعرابى شفتَه فجفّ يدُ السياف فى مقبض سيفه. فقال الحجاج: يا أعرابى، لقد تكلمتَ بعظيم !

فقال: لعمرى إنه لعظيم. قال: فادع إلهَک حتى يطلق يدَ السياف. قال: و تنجينى مِن القتل؟

قال: نعم، فرفع الأعرابى ثنتى يديه فقال: يا إلهى عند كربتى و يا صاحبى عند شدّتى و وليى عند نعمتى، أسألک يا إلهى و إله آبائى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب و الأسباط، و بحق كهيعص و طه و يس و القرآن الحكيم أن تصلى على محمّد و آل محمّد و أن تُطلق يدَ السياف. قال: فأُطلق يده. قال الحجاج: يا غلام، على بالبدره. قال: فأتى بكيس فيه دراهم كثيره فقال الحجاج: خذها إليک يا أعرابى و أنفِقها على نفسک. فقال الأعرابى: ليس لى بمالک حاجه. و قام و مرّ.((1))

2 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام والخصال]، تمیم القرشی، عن أحمد بن علی الأنصاری، عن الهرویّ، قال: سمعتُ علی بن موسی الرّضا علیهما السلام یقول: أوحی الله عزّ و جلّ إلی نبیّ من أنبیائه: إذا أصبحتَ فأوّل شی ء یستقبلک فکله، و الثّانی فاکتمه، و الثّالث فاقبله، و الرّابع فلا تؤیسه، و الخامس فاهرب منه.

قال علیه السلام: فلمّا أصبحَ مضی فاستقبله جبلٌ أسود عظیم، فوقف و قال: أمرنی ربّی أن آکل هذا. و بقی متحیّراً، ثمّ رجع إلی نفسه، فقال: إنّ ربّی جلّ جلاله لا یأمرنی إلّا بما أطیق. فمشی إلیه لیأکله، فکلّما دنا منه صغر حتّی انتهی إلیه فوجده لقمه فأکلها فوجدها أطیب شی ء أکله.

1- . بشارهالمصطفی صلی الله علیه وآله لشیعه المرتضی علیه السلام: 254.

ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب، فقال: أمرَنى ربّى أن أكتم هذا. فحفر له و جعله فيه و ألقى عليه التّراب ثمّ مضى، فالتفتَ فإذا الطّست قد ظهَرَ، فقال: قد فعلتُ ما أمرنى ربّى عزّ و جلّ.

فمضى فإذا هو بطير و خلفه بازىّ، فطاف الطّير حوله، فقال: أمرنى ربّى أن أقبل هذا. ففَتَحَ كُمَّه فدخل الطّير فيه. فقال له البازىّ: أخذتَ صيدى و أنا خلفه منذ أيّام. فقال: إنّ الله عزّ و جلّ أمرنى أن لا أؤيس هذا. فقَطَعَ مِن فخذه قطعه فألقاها إليه.

ثمّ مضى فلمّا مضى إذا هو بلحم ميته منتن مدوَّد، فقال: أمرنى ربّى عزّ و جلّ أن أهرب مِن هذا. فهَربَ منه و رجع. و رأى فى المنام كأنّه قد قيل له: إنّك قد فعلتَ ما أُمرتَ به، فهل تدرى ما ذا كان؟

قال: لا. قال له: أمّا الجبل، فهو الغضب، إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه و جهل قدره مِن عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سكن غضبه كانت عاقبته كاللّقمه الطّيّبه الّتى أكلتَها.

و أمّا الطّست، فهو العمل الصّالح إذا كتمه العبد و أخفاه أبى الله عزّ و جلّ إلّا أن يُظهره ليزيّنه به مع ما يدّخر له من ثواب الآخره.

و أمّا الطّير، فهو الرّجل الّذى يأتيك بنصيحه فاقبله و اقبل نصيحته. و أمّا البازىّ فهو الرّجل الّذى يأتيك فى حاجه فلا تؤيسه. و أمّا اللّحم المنتن فهى الغيبه فاهرب منها.((1))

3 [الطبرى فى دلائل الإمامه]، بإسناده إلى أبى خالد الكابلىّ قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقال لى: يا با خالد، خذ رقعتى فأتِ غَيضه قد سمّاها فانشرها فأىُّ سَبُع جاء معك فجئنى به.

قال: قلت: أعفنى جعلت فداك. قال فقال عليه السلام لى: اذهب يا با خالد. قال: فقلت فى نفسى: يا با خالد، لو أمَرَك جبّارٌ عنيف ثمّ خالفتَه إذاً كيف يكون حالك؟ قال: ففعلتُ ذلك حتّى إذا صرتُ إلى الغيضه و نشرتُ الرّقعه جاء معى واحد منها، فلمّا صار بين يدى أبى عبد الله عليه السلام نظرتُ إليه واقفاً ما يحرّك مِن شعره شعرةً. فأومأ بكلام لم أفهمه قال:

1- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 1/275 276 ح12، الخصال: 1/267 ح2،عنهما البحار: 14/456 457 ح9، 68/418 ح48، 72/250 ح23، 74/18 ح1، 75/444 ح1،وعنه أيضا مشكاه الأنوار: 308.

فلبثتُ عنده و أنا متعجّب مِن سكون السَّبُع بين يديه عليه السلام.

فقال على عليه السلام: يا با خالد، ما لک تتفکّر؟ قال: قلت:أفکّر فی إعظام السّبع.

قال: ثمّ مضی السّبع فما لبثتُ إلّا وقتاً قليلاً حتّی طلع السّبُع و معه کيس فی فيه. قال: قلت: جعلت فداک إنّ هذا لشی ء عجيب! قال عليه السلام: يا با خالد هذا کيس وَجّه به إلیّ فلانٌ مع المفضّل بن عمر، و احتجت إلی ما فيه، و کان الطّريق مخوفاً فبعثتُ هذا السّبع فجاء به.

قال: فقلت فی نفسی: و الله لا أبرح حتّی يقدم المفضّل بن عمر و أعلم ذلک. قال: فضحک أبو عبد الله عليه السلام ثمّ قال لی: نعم يا با خالد، لا تبرح حتّی يأتی المفضّل. قال فتداخلنی و الله مِن ذلک حيره. ثمّ قلت: أقلنی جعلت فداک. و أقمت أيّاماً، ثمّ قدم المفضّل و بعث إلیّ أبو عبد الله عليه السلام فقال المفضّل: جعلنی الله فداک، إنّ فلاناً بَعَث معی کيساً فيه مال، فلمّا صرتُ فی موضع کذا و کذا جاء سبعٌ و حال بيننا و بين رحالنا، فلمّا مضی السّبع طلبتُ الکيس فی الرّحل فلم أجده.

قال أبو عبد الله عليه السلام: يا مفضّل، أتعرف الکيس؟ قال: نعم جعلنی الله فداک. فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا جاريه، هاتی الکيس. فأتت به الجاريه، فلمّا نظر إليه المفضّل قال: نعم هذا هو الکيس.

ثمّ قال عليه السلام: يا مفضّل تعرف السّبُع؟ قال: جعلنی الله فداک کان فی قلبی فی ذلک الوقت رعب. فقال عليه السلام له: ادن منّی. فدنا منه ثمّ وضع يده عليه، ثمّ قال لأبی خالد: امض برقعتی إلی الغيضه، فأتنا بالسّبُع. فلمّا صرتُ إلی الغيضه، ففعلت مثل الفعل الأوّل جاء السّبع معی. فلمّا صار بين يدی أبی عبد الله عليه السلام نظرتُ إلی إعظامه إيّاه، فاستغفرت فی نفسی. ثمّ قال عليه السلام: يا مفضّل هذا هو؟ قال: نعم جعلنی الله فداک. فقال عليه السلام: يا مفضّل أبشِر فأنت معنا. ((1))

أقول، ويأتی ما يتعلّق بذلک.

1- . دلائلالإمامه: 128، عنه البحار: 62/74 ح6.

الباب 23: حديث النفس بالتوبه والإنتقال من المعصيه إلى الطاعه

1 [الطبرسی فی الإحتجاج]، روی أنّ زین العابدین علیه السلام مَرّ بالحسن البصریّ و هو یعظ النّاس بمنی، فوقف علیه السلام علیه، ثمّ قال علیه السلام: أمسِک أسألک عن الحال الّتی أنت علیها مقیم، أتَرضاها لنفسک فیما بینک و بین الله للموت إذا نزل بک غداً؟

قال: لا. قال علیه السلام: أفتحدّث نفسَک بالتّحوّل و الإنتقال عن الحال الّتی لا ترضاها لنفسک إلی الحال الّتی ترضاها؟ قال: فأطرق ملیّاً، ثمّ قال: إنّی أقول ذلک بلا حقیقه. قال علیه السلام: أفترجو نبیّاً بعد محمّد صلی الله علیه و آله یکون لک معه سابقه؟ قال: لا.

قال علیه السلام: أفترجو داراً غیر الدّار الّتی أنت فیها، تُردّ [تَرِد] إلیها فتعمل فیها؟ قال: لا.

قال علیه السلام: أفرأیتَ أحداً به مسکه عقل رضی لنفسه مِن نفسه بهذا؟ إنّک علی حال لا ترضاها، و لا تحدّث نفسَک بالإنتقال إلی حال ترضاها علی حقیقه، و لا ترجو نبیّاً بعد محمّد صلی الله علیه و آله، و لا داراً غیر الدّار الّتی أنت فیها فتردّ [فترد] إلیها فتعمل فیها، و أنت تعظ النّاس. قال: فلمّا ولّی علیه السلام قال الحسن البصریّ: مَن هذا؟

قالوا: علیّ بن الحسین علیه السلام. قال: أهل بیت علمٍ. فما رُئی الحسن البصریّ بعد ذلک یعظ النّاس.((1))

2 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، مسنداً إلی جابر، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عز وجل: ﴿وَلَم يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ ((2)) قال علیه السلام: الإصرار هو أن یذنب الذنب فلا یستغفر الله ولا یحدّث نفسه بتوبه، فذلک الإصرار.((3))

3 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، عن الأصبغ، قال: صلّینا مع أمیر المؤمنین علیه السلام الغداه، فإذا رجل علیه ثیاب السّفر قد أقبل فقال علیه السلام: مِن أین؟ قال: مِن الشّام. قال علیه السلام: ما أقدمک؟ قال: لی حاجه. قال علیه السلام: أخبرنی و إلّا أخبرتک بقضیّتک. قال: أخبرنی بها یا

1- .الإحتجاج: 2/313، عنه البحار: 10/146 ح2، 46/116 ح2.
2- . آلعمران: 135.
3- .الكافى: 2/288 ح2، عنه البحار: 85/29 ذيل ح1، وأورده عنه أيضا فى الوسائل: 15/338ح20682 وفيه بدل (بتوبه) : بالتوبه. وذكره العياشى فى تفسيره: 1/198 ح144 (نحوه)،عنه البحار: 6/32 ح40، 76/13 ح17، وذكره فى: 6/36 ح53 عن تنبيه الخاطر، ولاحظمجموعه ورّام: 1/18.

أمير المؤمنين.

قال: نادى معاويه يوم كذا و كذا، مِن شهر كذا و كذا، من سنه كذا و كذا: مَن يقتل عليّاً عليه السلام فله عشره آلاف دينار، فوثب فلان و قال: أنا. قال: أنت. فلمّا انصرف إلى منزله ندم و قال: أسير إلى ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله و أبى ولديه فأقتله؟

ثمّ نادى مناديه اليوم الثّانى: مَن يقتل عليّاً عليه السلام فله عشرون ألف دينار. فوثب آخر فقال: أنا. فقال: أنت. ثمّ إنّه ندم و استقال معاويه فأقاله. ثمّ نادى مناديه اليوم الثّالث: مَن يقتل عليّاً عليه السلام فله ثلاثون ألف دينار، فوثبتَ أنت، و أنت رجل مِن حِميَر.

قال: صدقتَ. قال عليه السلام: فما رأيک، تمضى إلى ما أمرت به، أو ما ذا؟

قال: لا، و لكن أنصرف. قال عليه السلام: يا قنبر، أصلِح له راحلتَه، و هيّئ له زاده و أعطه نفقته. ((1))

4 [الصدوق فى الفقيه]، عن هشام بن الحكم و أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان رجلٌ فى الزّمن الأوّل طلَبَ الدّنيا من حلال فلم يقدر عليها، و طلبها من حرام فلم يقدر عليها، فأتاه الشّيطان فقال له: يا هذا، إنّک قد طلبتَ الدّنيا مِن حلال فلم تقدر عليها، فطلبتها مِن حرام فلم تقدر عليها، أفلا أدلّک على شى ء تُكثر به دنياک و تُكثر به تبعَک؟

فقال: بلى. قال: تبتدع ديناً و تدعو إليه النّاس.

ففعل، فاستجاب له النّاس فأطاعوه فأصاب من الدّنيا، ثمّ إنّه فكّر فقال: ما صنعتُ؟! ابتدعتُ ديناً و دعوتُ النّاس إليه، و ما أرى لى توبه إلّا أن آتى مَن دعوتُه فأردّه عنه. فجعَلَ يأتى أصحابه الّذين أجابوه فيقول: إنّ الّذى دعوتُكم إليه باطل وإنّما ابتدعتُه. فجعلوا يقولون: كذبتَ، هو الحقّ ولكنّک شككتَ فى دينک فرجعتَ عنه.

فلمّا رأى ذلک عمَدَ إلى سلسله فوتَدَ لها وتداً ثمّ جعلها فى عنقه و قال: لا أحلّها حتّى يتوب الله علىَّ. فأوحى الله عزّ و جلّ إلى نبىّ من الأنبياء: قل

لفلان: و عزّتی و جلالی لو دعوتَنی حتّی تنقطع أوصالک ما استجبتُ لک حتّی تردّ مَن مات علی ما دعوتَه إلیه فیرجع عنه.((2))

1- .المناقب: 2/260، عنه البحار: 41/306 ضمن ح38.

2- . من لایحضره الفقیه : 3/572 ح 4958، وأورده فی علل الشرائع: 2/492، عنه البحار: 2/297،ثواب الأعمال: 257، وذکره البرقی فی المحاسن: 1/207.

ص: 294

5]الجزائری فی قصص الأنبیاء[عن ابن عباس قال (فی قصه قارون، وساق الخبر، إلی أن قال): ثم إنّ الله سبحانه و تعالی أنزل الزکاه علی موسی علیه السلام فلما أوجب الله سبحانه الزکاه علیهم أبی قارون فصالحه عن کلّ ألف دینار علی دینار، و عن کلّ ألف درهم علی درهم، و عن کلّ ألف شاه علی شاه، و عن کلّ ألف شی ء شیئاً.

ثم رجع إلی بیته فحسبه فوجده کثیراً فلم تسمح بذلک نفسُه، فجمع بنی إسرائیل و قال لهم: یا بنی إسرائیل، إنّ موسی علیه السلام قد أمرکم بکلّ شی ء فأطعتموه و هو الآن یرید أن یأخذ أموالکم. فقالوا له: أنت کبیرنا و سیّدنا فمُرْنا بما شئت. فقال: آمرکم أن تجیئوا بفلانه البغیّ فنجعل لها جعلاً علی أن تقذفه بنفسها، فإذا فعلتْ ذلک خرج علیه بنو إسرائیل و رفضوه فاسترحنا منه.

فأتوا بها، فجعل لها قارون ألف درهم، و قیل ألف دینار، و قیل طستاً من ذهب، و قیل حکمها ، و قال لها: إنّی أموّلک و أخلطک بنسائی علی أن تقذفی موسی بنفسک غداً إذا حضر بنو إسرائیل. فلمّا أن کان الغد جمع قارون بنی إسرائیل ثم أتی موسی فقال له: إنّ بنی إسرائیل قد اجتمعوا ینتظرون خروجک لتأمرهم و تنهاهم و تبیّن لهم أعلامَ دینهم و أحکامَ شریعتهم. فخرج إلیهم موسی و هم فی براحٍ مِن الأرض، فقام فیهم خطیباً و وعظهم فیما قال: یا بنی إسرائیل، مَن سرق قطعنا یده، و مَن افتری جلدناه ثمانین، و مَن زنا و لیست له امرأه جلدناه مائه، و مَن زنا و له امرأه رجمناه حتی یموت.

فقال له قارون: و إنْ کنتَ أنت؟ قال: و إن کنتُ أنا. قال قارون: فإنّ بنی إسرائیل یزعمون أنّک فجرت بفلانه.

قال: أنا؟ قال: نعم. قال: ادعوها، فإنْ قالت فهو کما قالت. فلمّا أن جاءت، قال لها موسی: یا فلانه، أنا فعلت لک ما یقول هؤلاء؟ و عظم علیها و سألها بالذی فلق البحر لبنی إسرائیل و أنزل التوراه علی موسی إلا صدقتْ.

فلما ناشدها تدارکها الله بالتوفیق و قالت فی نفسها: لئن أُحدث الیوم توبه أفضل من أن أوذی رسول الله، فقالت: لا، کذبوا، و لکن جعل لی قارون جعلاً علی أن أقذفک بنفسی، فلمّا تکلمتْ بهذا الکلام سقط فی ید قارون و نکس رأسه و سکت الملأ و عرف

أنه وقع فی مهلکه..الخبر.((1))

الباب 24: حدیث النفس بالمعاد والثواب والعقاب وفناء الدنیا

1]عماد الدین الطبری فی بشاره المصطفی[، (فی خبر الحجاج مع الأعرابی فی طریقهما إلی بیت الله الحرام، إلی أن قال:)..فقال الحجاج: یا أعرابیّ، لقد أحسنتَ فی هذا أیضاً، فما قولک فی علیّ بن أبی طالب علیهما السلام؟

قال: فسکتَ الأعرابی، قال فی نفسه: إن أنا صدقتُه قتلنی و إن کذبتُه فبِمَ ألقی محمّداً9؟ ثم قال: الدنیا فانیه و الآخره باقیه، خذها إلیک من السَلَمی: علی بن أبی طالب الداعی إلی الله و صهر المرسَل الأوّاه و سفینه النجاح و بحر بین الساح و غیث بین الرواح، قاتل المشرکین و قامع المعتدین و أمیر المؤمنین و ابن عمّ نبیّ الله صلی الله علیه و آله أجمعین، و زوج فاطمه الزهراء و أبو الحسن و الحسین ریحانتی نبی الله صلی الله علیه وآله و ثمره فؤاده، هامات هامات و سادات سادات، ولدتهما البتول و سمّاهما الرسول صلی الله علیه و آله و کنّاهما الجلیل و ناغاهما جبرئیل و حنّکهما میکائیل، فهل لهؤلاء مِن عدیل؟.

قال طاوس: لقد تبیّن أثر الغضب علی وجه الحجّاج، فقال الحجاج: یا أعرابی، فما تقول فیَّ؟ قال: أنت بنفسک أعلم.

قال: قل فی أمیرک شیئاً. قال: إذاً أسوؤک و لا أسرّک. قال: بُثّ فیما علمتَ. قال: ما علمتک إلا ظالماً غشوماً قتلتَ أولیاء الله بغیر الحق..الخبر.((2))

2]الکراجکی فی کنز الفوائد[، عن أبی صالح مولی أمّ هانئ قال: دخل ضرار بن ضمره الکنانیّ علی معاویه بن أبی سفیان یوماً، فقال له: یا ضرار صِف لی علیّاً علیه السلام. فقال: أوَتعفینی مِن ذلک؟ قال: لا أعفوک.

قال: أمّا إذ لا بدّ فإنّه علیه السلام کان و الله بعیدَ المدی((3)) شدیدَ القوی، یقول فصلاً و یحکم

1- .قصص الأنبیاء: 282، عنه البحار: 13/256 257 ح4

2- . بشارهالمصطفى صلى الله عليه وآله لشيعه المرتضى عليه السلام: 254، أقول: تمام الخبر فيالباب 22 ح1 من هذا الفصل.

3- . قالالمجلسى قدس سرّه : (المدى) : الغايه، وهو كنايه عن علوّ همّته عليه السلام فيتحصيل الكمالات، أو عن رفعه محلّه عليه السلام فى السعادات حيث لا يصل إليهأحد فى شىء من فضائله.

عدلاً، يتفجّر العلمُ مِن جوانبه و تنطق الحكمه على لسانِه((1))، يستوحش مِن الدّنيا و زهرتها و يأنس باللّيل و ظلمته، كان عليه السلام و الله غزيرَ الدّمعه طويلَ الفكره، يقلّب كفّه و يخاطبِ نفسه]ويناجى ربَّه[، يعجبه مِن اللّباس ما قصُرَ]خشن[و من الطّعام ما جَشَبَ((2))، كان و الله معنا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه و يجيبنا إذا سألناه، و كان مع دنوّه لنا و قربه منّا لا نكلّمه هيبه له]ولا نرفع أعيننا إليه لعظمته[، فإن تبسّم فعن مثل اللّؤلؤ النّظيم، يعظّم أهل الدّين و يحبّ المساكين، لا يطمع القوىُّ فى باطله و لا ييأس الضّعيف عن عدله، أشهد بالله لرأيتُه فى بعضِ مواقفه و قد أرخى اللّيل سدولَه و غارت نجومُه مماثلاً فى محرابه، قابضاً على لحيته، يتململ تململ السّليم و يبكى بكاء الحزين، و كأنّى أسمعه و هو يقول: يا دنيا يا دنيا أ بى تعرّضتِ؟ أم إلىّ تشوّقتِ؟ هيهات هيهات غُرّى غيرى لا حانَ حينُك، قد أبتّك ثلاثاً]لا رجعه لى فيها ف[عمركِ قصير و خيركِ حقير و خطركِ غير كبير، آه آه، مِن قلّه الزّاد و بُعد السّفر و وحشه الطّريق.

فوكفتْ دموعُ معاويه على لحيته((3)) و جعل يستقبلها بكمّه و اختنق القوم جميعاً بالبكاء، و قال: هكذا كان أبو الحسن يرحمه الله، فكيف وجدک عليه يا ضرار؟ فقال: وجدُ أمّ واحدُ ذبح واحدها فى حجرها، فهى لا يرقى دمعُها و لا يسكن حزنُها]ثم قام وخرج وهو باكٍ[، فقال معاويه: لكنّ هؤلاء لو فقدونى لما قالوا و لا وجدوا بى شيئاً من هذا. ثمّ التفت إلى أصحابه فقال: بالله لو اجتمعتم بأسركم هل كنتم تؤدّون عنّى ما أدّاه هذا الغلام عن صاحبه؟ فيقال إنّه قال له عمرو بن العاص: الصّحابه على قدر الصّاحب. ((4))

1- . فيالعدّه هكذا: (تنطق الحكمه من نواحيه)، قال المجلسى قدس سرّه فيبيانه: (أى لكثره وفور حِكَمه عليه السلام كأن الحكمه ناطقه فى جوانبهفيستفاد منه الحكمه من غير أن ينطق عليه السلام بها، وفى بعض النسخ بالفاء أى: تتقاطر وتجرى، ولعلّه أبلغ.)

2- . قالالخليل فى العين: طعام جشْب: لا إدام فيه، ورجل جشب المأكل..أى: لم يبال ما أكل منأدم، ويقال: الجشب ما لم ينخل من الطعام مثل الشعير وشبهه. وقال الطريحى فى المجمع:فى الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الجشب..الغليظالخشن..وكلّ بشع الطعام جشب.

3- . وكف:سالَ (لسان الرعب).

4- . كنزالفوائد: 2/160،عنه البحار:33/274 275 ح538، ولاحظ إرشاد القلوب: 2/218، عنهالبحار: 41/120 121 ح28، عدّه الداعى: 208 209، عنه البحار: 84/156 157 ح41،مع تفاوت فى النُسخ، وذكره من دون الفقره الأخيره فى: كشف الغمّه: 77 78، وكشفاليقين: 116 117، أقول:ما ذكرناه بين المعقوفات من نسخه العده، وأعرضنا عن سائرالإختلافات.

3]الکفعمیّ فی البلد الأمین[، عن مولانا العسکریّ عن آبائه عن أمیر المؤمنین: (و ذکر مناجاه طویله عنه علیه السلام قال): ثمّ أقبل أمیرُ المؤمنین علیه السلام علی نفسه یعاتبها و یقول: أیّها المناجی ربَّه بأنواع الکلام، و الطّالب منه مسکناً فی دار السّلام، و المسوّف بالتّوبه عاماً بعد عام، ما أراک منصفاً لنفسک من بین الأنام، فلو دافعتَ نومک یا غافلاً بالقیام، و قطعتَ یومک بالصّیام، و اقتصرتَ علی القلیل من لعق الطّعام، وأحییت لیلک مجتهداً بالقیام، کنتَ أحری أن تنال أشرفَ المقام. أیّتها النّفس، اخلطی لیلَک و نهارک بالذّاکرین، لعلّکِ أن تسکنی ریاضَ الخلد مع المتّقین، و تَشبّهی بنفوسٍ قد أقرح السّهرُ رقّه جفونها و دامت فی الخلوات شدّه حنینها و أبکی المستمعین عوله أنینها و ألان قسوه الضّمائر ضجّه رنینها، فإنّها نفوسٌ قد باعت زینه الدّنیا و آثرت الآخره علی الأولی، أولئک وفدُ الکرامه یوم یخسر فیه المبطلون و یحشر إلی ربّهم بالحسنی و السّرور المتّقون. ((1))

4 [المجلسی فی البحار من بعض الکتب القدیمه]، فی خبر شهاده أمیر المؤمنین صلوات الله علیه إلی أن قال: فلمّا وصل (أی أمیر المؤمنین علیه السلام) إلی الباب، فعالجه لیفتحه، فتعلّقَ الباب بمئزره فانحلّ مئزرُه حتی سَقَط، فأخذه وشدّه وهو علیه السلام یقول:

اشدد حیازیمک للموت فإنّ الموت لاقیکا ولا تجزع من الموت إذا حَلَّ بنادیکا

ولا تغترَّ بالدهر وإن کان یؤاتیکا کما أضحکک الدهر کذاک الدهرُ یُبکیا((2))

5]ابن شهر آشوب فی المناقب[، (فی شهاده أصحاب الحسین علیه السلام): ثم برز عمرو ابن خالد الأزدیّ و هو یقول:

إلیکِ یا نفسُ إلی الرحمن

فأبشری بالرَّوح و الرَیحان

الیومَ تُجزَین علی الإحسان

قد کان منکِ غابر الزمان

ما خطّ فی اللوح لدی الدیّان

لا تجزعی فکلُّ حیٍّ فان

والصبرُ أحظی لکِ بالأمانی

یا معشر الأزد بنی قحطان

ثم قاتل حتی قُتل;. ((3))

1- . البلدالأمین: 318، عنه البحار: 91/ 109 ح14، الحدیث طویل أخذنا موضع الحاجه، وأورده فیالمصباح: 378، والمستدرک: 11/253 ح31.

2- .البحار: 42/283، ریاض المصائب للتنکابنی: 72 112 عن کتاب العوالم.

3- . مناقبآل أبی طالب: 4/101، أقول: ذکره فی المناقب عدا البیتین الأخیرین، وذکر الأبیاتالأربعه فی تسلیه المجالس: 2/282، البحار: 45/18، لواعج الأشجان للأمین: 1/159

6]ابن شهر آشوب فی المناقب[، (فی شهاده أصحاب الحسین علیه السلام): ثم برز سعد ابن حنظله التمیمی مرتجزاً:

صبراً علی الأسیاف و الأسنّه

صبراً علیها لدخول الجنّه

و حورِ عین ناعمات هنّه

لمن یرید الفوز لا بالظنّه

یا نفسُ للراحه فاجهدنّه

و فی طِلاب الخیر فارغبنّه((1))

7]ابن شهر آشوب فی المناقب[، (فی شهاده أبی الفضل العباس صلوات الله علیه) قال الراوی: ..فقاتَل حتی ضعف، فکمن له الحکم بن الطفیل الطائی من وراء نخله فضربه علی شماله، فقال:

یا نفسُ لا تخشَی من الکفّار

و أبشری برحمه الجبّار

مع النبیّ السیّد المختار

قد قطعوا ببغیهم یساری

فأصلِهم یا ربِّ حرَّ النارِ ((2))

8]الراوندی فی الخرائج و الجرائح[، روی عن عیسی المدائنیّ قال: خرجتُ سنه إلی مکّه فأقمتُ بها ثمّ قلت: أقیم بالمدینه مثل ما أقمتُ بمکّه، فهو أعظم لثوابی. فقدمتُ المدینه فنزلتُ طرفَ المصلّی إلی جنب دار أبی ذرّ، فجعلت أختلف إلی سیّدی، فأصابنا مطر شدید بالمدینه، فأتیت أبا الحسن علیه السلام مسلّماً علیه یوماً و إنّ السّماء تهطّل، فلمّا دخلتُ

ابتدأنی علیه السلام فقال لی: و علیک السّلام یا عیسی، ارجع فقد انهدم بیتک إلی متاعک.

فانصرفتُ راجعاً فإذا البیت قد انهار، و استعملتُ عمله فاستخرجوا متاعی کلّه و لا افتقدته غیر سطل کان لی. فلمّا أتیته علیه السلام بالغد مسلّماً علیه قال: هل فقدتَ من متاعک شیئاً فندعو الله لک بالخلف؟

قلتُ: ما فقدتُ شیئاً ما خلا سطلاً کان لی أتوضّأ منه فقدته. فأطرَقَ7 ملیّاً ثمّ رفع رأسه إلیّ فقال: قد ظننتُ أنّک أنسیت السّطل، فسل جاریه ربّ الدّار عنه و قل لها: أنتِ رفعت السّطل فی الخلأ فردّیه، فإنّها ستردّه علیک.

1- . مناقبآل أبی طالب: 4/101، أقول: ذکره فی المناقب بحذف الشطرین الأخیرین من البیتینالأخیرین، وأورده علی ما ذکرناه فی البحار: 45/18 عن محمّد بن أبی طالب، لواعجالأشجان: 1/159.
2- . مناقبآل أبی طالب: 4/108، البحار: 45/40.

فلمّا انصرفتُ أتيتُ جاريه ربّ الدّار فقلت: إنّى نسيتُ السّطل فى الخلأ فردّيه علىّ أتوضّأ به، فردّتْ علىَّ سطلى. ((1))

9 [المجلسى فى البحار من كتاب إرشاد القلوب للديلمى]، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ النّبىّ صلى الله عليه وآله سأل ربّه سبحانه ليله المعراج فقال: يا ربِّ، أىُّ الأعمال أفضل؟

فقال الله عزّ و جلّ: ليس شى ء عندى أفضل من التّوكّل علىَّ و الرّضا بما قسمتُ إلى أن قال تعالى: و إنّ أهل الآخره قلوبهم فى أجوافهم قد قرحتْ، يقولون: متى نستريح من دار الفناء إلى دار البقاء. يا أحمد، هل تعرف ما للزّاهدين عندى فى الآخره؟ قال صلى الله عليه وآله: لا يا ربّ. قال: يُبعث الخلق و يناقشَون بالحساب و هم مِن ذلک آمنون..الحديث.((2))

10 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عن علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصّيقل قال: سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عمّا يروى النّاس أنّ تفكّر ساعه خير من قيام ليله، قلتُ: كيف يتفكّر؟

قال عليه السلام: يمرّ بالخربه أو بالدّار فيقول: أين ساكنوكِ؟ أين بانوكِ؟ ما بالكِ لا تتكلّمين؟. ((3))

1- . الخرائجوالجرائح: 1/316 317، عنه البحار: 48/60 61 ح74، أقول: إنما أدرجنا الخبر هنالمكان حديث نفسه بثواب البقاء فى المدينه.

2- .البحار: 74/24 ح6، أقول: أورد الديلمى الحديث المذكور فى إرشاد القلوب: 1/199 206إلا أننا لم نجد الفقره المشار إليها فى المصدر ولعلّه سقط من النسخه المتداوله.

3- .الكافى: 2/54 ح 2، عنه البحار: 68/320 ح2، وعنه أيضاً الوسائل: 15/195 ح20259،وأورده البرقى فى المحاسن مسنداً: 1/26 ح5، عنه البحار: 68/324 ح16، وعنه أيضاًالوسائل: 15/197 ح20266، مشكاه الأنوار: 37، عنه البحار: 68/328 ح27، مجموعهورّام: 2/183، الزهد للحسين بن سعيد: 15. أقول: قال المجلسى قدس سرّه بعدذكر الحديث عن الكافى: (بيان : (خير من قيام ليله) أى : للعباده، لأن التفكّر منأعمال القلب و هو أفضل من أعمال الجوارح، و أيضاً أثره أعظم و أدوم إذ ربما

صارتفکر ساعه سبباً للتوبه عن المعاصی و لزوم الطاعه تمام العمر. (یمرّ بخربه) کأنه علیه السلام ذکر ذلک علی سبیل المثال لتفهیم السائل أو قال ذلک علی قدر فهم السائل ورتبته، فإنّه کان قابلاً لهذا النوع من التفکر. و المراد ب(الدار) ما لم تخرب لکنمات مَن بناها و سکنها غیره، و ب(الخربه) ما خرب و لم یسکنه أحد، و کون التردیدمن الراوی کما زُعم بعید. و یحتمل أن یکون (أین ساکنوک) للخربه و (أین بانوک)للدار علی اللف و النشر المرتب لکن کونهما لکل منهما أظهر. و الظاهر أن القولبلسان الحال و یحتمل المقال. و قوله : (ما لک لا تتکلمین) بیان لغایه ظهور الحال،أی : العبره فیک بیّنه بحیث کان ینبغی أن تتکلم بذلک، و قیل : هو من قبیل ذکراللازم و إراده الملزوم فنفی التکلّم کنایه عن نفی الاستماع، أی : لِمَ لا یستمعالغافلون ما تتکلمین به بلسان الحال جهراً؟ و قیل : استفهام إنکاری، أی : أنتِتتکلمین لکن الغافلون لا یستمعون و هو بعید. و یمکن أن یکون کلامها کنایه عن تنبیهالغافلین أی : لِمَ لا تنبه المغرورین بالدنیا مع هذه الحاله الواضحه ویؤول إلیتعییر الجاهلون بعدم الاتعاظ به، کما أنّه یقول رجل لوالدِ رجل فاسق بحضرته: لِمَلا تعظ ابنَک مع أنّه یعظه، و إنما یقول ذلک تعییراً للإبن) انتهی.

11 [ابن شعبه الحرّانی فی تحف العقول]، رساله علیّ بن الحسین علیهما السلام المعروفه برساله الحقوق: إعلَم رحمک الله أنّ لله علیک حقوقاً محیطه بک فی کلّ حرکه تحرّکتها أو سَکَنه سکنتها أو منزله نزلتها أو جارحه قلّبتها وآله تصرَّفتَ بها إلی أن قال علیه السلام : و أمّا حقّ فرْجک فحفظه ممّا لا یحلّ لک، و الإستعانهُ علیه بغضّ البصر فإنّه مِن أعون الأعوان، و ضبطُه إذا هَمَّ بالجوع و الظّمأ، و کثره ذکر الموت و التّهدّد لنفسک بالله و التّخویف لها به، و بالله العصمه و التّأیید و لا حول و لا قوّه إلّا به..الحدیث. ((1))

12]الشیخ فی الأمالی[، محمّد بن محمّد بن النعمان، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد علیهما السلام، قال : أوحی الله إلی عیسی ابن مریم علیهما السلام یا عیسی، هب لی من عینیک الدموع، و من قلبک الخشوع، و اکحل عینیک بمیل الحزن إذا ضحک البطالون، و قم علی قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفیع لعلک تأخذ موعظتک منهم، و قل : إنی لاحق فی اللاحقین. ((2))

13]الدیلمی فی إرشاد القلوب[، قال الحسین علیه السلام : یا ابن آدم، تفکر و قل : أین ملوک الدنیا و أربابها الذین عمّروا و احتفروا أنهارَها و غرسوا أشجارَها و مدنوا مدائنها، فارَقوها و هم کارهون، و ورثها قومٌ آخرون و نحن بهم عمّا قلیل لاحقون..الحدیث.((3))

1- . تحفالعقول: 258 عنه البحار: 71/12 ح2.
2- .الأمالیللطوسی: 12 المجلس الأول: ح15، عنه البحار: 14/320 ح23، وعنه أیضاً مستدرکالوسائل: 11/243 ح28 12874، ولاحظ عده الداعی: 168، عنه البحار: 90/305 ضمن ح1،وعنه أیضاً الوسائل: 7/76 ح8772، إرشاد القلوب: 1/95، قصص الراوندی: 272.
3- . إرشادالقلوب:1/29.

الباب 25: حديث النفس بإمكان زوال النعم والعافيه

1]المجلسى فى البحار من كتاب العتيق الغروى]، من مناجاه مولانا زين العابدين صلوات الله عليه: (..ربِّ حسّنتَ خَلقى و عظّمتَ عافيتى و وسّعتَ علَىَّ فى رزقى و لم تزل تنقلنى مِن نعمه إلى كرامه، و مِن كرامه إلى فضل، تجدّد لى ذلک فى ليلى و نهارى، لا أعرف غير ما أنا فيه، حتّى ظننتُ أنّ ذلک واجب عليک لى، و أنّه لا ينبغى لى أن أكون فى غير مرتبتى، لأنّى لم أدر ما عظيم البلاء فأجد لذّه الرّخاء، و لم يذلّنى الفقر فأعرف فضلَ الأمن، فأصبحتُ و أمسيتُ فى غفله ممّا فيه غيرى ممّن هو دونى، فكفرتُ و لم أشكر بلاءَک، و لم أشکّ أنّ الّذى أنا فيه دائم غير زائل عنّى، لا أحدّث نفسى بانتقال عافيه و تحويل فقر و لا خوف و لا حزن، فى عاجل دنياى و آجل آخرتى، فيحول ذلک بينى و بين التّضرّع إليک فى دوام ذلک لى، مع ما أمرتنى به مِن شكرک، و وعدتنى عليه مِن المزيد من لديک، فسهوتُ و لهوتُ و غفلتُ و أمِنتُ و أشرتُ و بطرتُ و تهاونتُ، حتّى جاء التّغيير مكان العافيه بحلول البلاء..الدعاء).((1))

2]كتاب الدعوات للراوندى]، عن ربيعه بن كعب قال: قال لى ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وآله: يا ربيعه، خدمتنى سبع سنين، أفلا تسألنى حاجه؟ فقلت: يا رسول الله، أمهِلنى حتّى أفكّر. فلمّا أصبحتُ و دخلتُ عليه صلى الله عليه و آله قال لى: يا ربيعه، هات حاجتَک؟

فقلت: تسأل الله أن يدخلنى معک الجنّه. فقال صلى الله عليه وآله لى: مَن علّمک هذا؟ فقلت: يا رسول الله، ما علّمنى أحد لكنّى فكّرتُ فى نفسى و قلت: إنْ سألته صلى الله عليه و آله مالاً كان إلى نفاد، و إنْ سألته صلى الله عليه و آله عمراً طويلاً و أولاداً كان عاقبتهم الموت. قال ربيعه: فنكس صلى الله عليه وآله رأسَه ساعه ثمّ قال: أفعلُ ذلک فأعنّى بكثره السّجود.((2))

3 [الصدوق فى علل الشرائع]، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ ساره قالت لإبراهيم عليه السلام: يا إبراهيم، قد كبرتَ فلو دعوتَ الله أن يرزقک ولداً تقرّ أعيننا به فإنّ الله قد اتّخذک خليلاً و هو مجيب لدعوتک إن شاء.

1- .البحار: 91/136 137، وأورده الراوندی فی الدعوات: 175.
2- .الدعوات: 39 ح95، عنه البحار: 22/86 87 ح39، 66/407 408 ح117، 90/326 ضمن ح10.

قال علیه السلام: فسأل إبراهیمُ علیه السلامِ ربَّه أن یرزقه غلاماً علیماً. فأوحی الله عزّ و جلّ إلیه: أنّی واهبٌ لک غلاماً علیماً ثمّ أبلوک بالطّاعه لی. قال أبو عبد الله علیه السلام: فمکث إبراهیم بعد البشاره ثلاث سنین ثمّ جاءته البشاره من الله عزّ و جلّ، و إنّ ساره قد قالت لإبراهیم: إنّک قد کبرتَ و قرُبَ أجلُک فلو دعوتَ الله عزّ و جلّ أن ینسئ فی أجلک و أن یمدَّ لک فی العمر فتعیش معنا و تقرّ أعیننا.

قال علیه السلام: فسأل إبراهیم علیه السلام ربَّه ذلک، قال فأوحی الله عزّ و جلّ إلیه: سل مِن زیاده العمر ما أحببتَ تُعطه. قال علیه السلام: فأخبَر إبراهیم ساره بذلک فقالت له: سل الله أن لا یمیتک حتّی تکون أنت الّذی تسأله الموت.

قال علیه السلام: فسأل إبراهیم ربَّه ذلک، فأوحی الله عزّ و جلّ إلیه: ذلک لک. قال: فأخبر إبراهیم ساره بما أوحی الله عزّ و جلّ إلیه فی ذلک. فقالت ساره لإبراهیم: اشکر لله و اعمل طعاماً و ادع علیه الفقراء و أهلَ الحاجه. قال: ففعل ذلک إبراهیم و دعا إلیه النّاس، فکان فیمن أتی رجلٌ کبیر ضعیف مکفوف معه قائد له فأجلسه علی مائدته، قال: فمدَّ الأعمی یدَه فتناول لقمه و أقبل بها نحو فیه فجعلتْ تذهب یمیناً و شمالاً مِن ضعفه، ثمّ أهوی بیده إلی جبهته فتناول قائده یده فجاء بها إلی فمه، ثمّ تناول المکفوفُ لقمه فضرب بها عینه، قال علیه السلام: و إبراهیم علیه السلام ینظر إلی المکفوف و إلی ما یصنع. قال: فتعجّب إبراهیم مِن ذلک و سأل قائده عن ذلک فقال له القائد: هذا الّذی تری مِن الضّعف.

فقال إبراهیم فی نفسه: ألیس إذا کبرتُ أصیر مثل هذا؟ ثمّ إنّ إبراهیم علیه السلام سأل الله عزّ و جلّ حیث رأی من الشّیخ ما رأی فقال: اللّهمّ توفّنی فی الأجل الّذی کتبتَ لی فلا حاجه لی فی الزّیاده فی العمر بعد الّذی رأیت. ((1))

الباب 26: حدیث النفس بما یتعلق بالموت عند اتباع الجنائز

1]الراوندی فی الدعوات[قال الصادق علیه السلام: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: عودوا المرضی، واتّبِعوا الجنائز یذکّرکم الآخره، و کان النبی صلی الله علیه وآله إذا تبع جنازه غلبته کآبه وأکثَرَ حدیثَ

1- . عللالشرائع: 1/38 39 ح2، عنه البحار: 12/79 80 ح9، وعنه أيضاً قصص الأنبياء للجزائرى:118 119.

النفس وأقلَّ الكلام.((1))

الباب 27: حديث النفس بالخير

الأنفال: {يَا أيُّها النَّبىُّ قُلْ لِمَنْ فِى أيْدِيكُمْ مِنَ الأسْرَى إنْ يَعْلَمِ اللهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْرَاً يُؤتِكُم خَيْرَاً مِمّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } (70)

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، علىّ عن أبيه بإسناده إلى إسماعيل بن جابر، قال: كنتُ فيما بين مكّه و المدينه أنا و صاحبٌ لى، فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نُزّاعٌ من قبائل. و قال أحدنا: هم مِن أهل اليمن. قال: فانتهينا إلى أبى عبد الله عليه السلام و هو جالس فى ظلّ شجره، فابتدأ الحديث و لم نسأله فقال: إنّ تُبّعاً لمّا أن جاء مِن قبل العراق جاء معه العلماء و أبناء الأنبياء، فلمّا انتهى إلى هذا الوادى لهُذَيل، أتاه ناس من بعض القبائل فقالوا: إنّك تأتى أهلَ بلده قد لعبوا بالنّاس زماناً طويلاً حتّى اتّخذوا بلادهم حرماً و بنيتهم ربّاً أو ربّه. فقال: إن كان كما تقولون قتلتُ مقاتليهم و سبيتُ ذرّيّتهم و هدمتُ بَنيّتهم.

قال: فسالت عيناه حتّى وقعتا على خدّيه. قال: فدعا العلماء و أبناء الأنبياء، فقال: انظرونى فأخبرونى لما أصابنى هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتّى عزم عليهم. قالوا: حدِّثنا بأىّ شى ء حدّثتَ نفسَک؟ قال: حدّثتُ نفسى أن أقتل مقاتليهم و أسبى ذرّيّتهم و أهدم بنيتهم. فقالوا: إنّا لا نرى الّذى أصابک إلّا لذلک. قال: و لِمَ هذا؟ قالوا: لأنّ البلد حرمُ الله و البيت بيتُ الله و سكّانه ذرّيّه إبراهيم خليل الرّحمن عليه السلام. فقال: صدقتم، فما مخرجى ممّا وقعتُ فيه؟ قالوا: تحدّث نفسَک بغير ذلک، فعسى الله أن يردّ عليک.

قال: فحدّثَ نفسَه بخير، فرجعت حدقتاه حتّى ثبتتا مكانهما. قال: فدعا بالقوم الّذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثمّ أتى البيت و كساه و أطعم الطّعام ثلاثين يوماً كلّ يوم مائه جزور حتّى حُملت الجفان إلى السّباع فى رؤوس الجبال، و نثرت الأعلاف فى الأوديه للوحش، ثمّ انصرف من مكّه إلى المدينه، فأنزل بها قوماً من أهل اليمن مِن غسّان، و هم الأنصار.

1- .الدعوات: 259 ح736، عنه البحار: 78/266 ح24.

و فی روایه أخری: کساه النّطاع و طیّبه.((1))

الباب 28: حدیث النفس بالمتعه

1 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أنّ علیّ بن أبی حمزه قال: بعثنی أبو الحسن علیه السلام فی حاجه، فجئتُ و إذا معتّب علی الباب. فقلت: أعلِم مولای علیه السلام بمکانی. فدخل معتّب و مرّتْ بی امرأه، فقلت: لولا أنّ معتّباً دخل فأعلَمَ مولای بمکانی لاتّبعتُ هذه المرأه فتمتّعتُ بها.

فخرج معتّب فقال: ادخل. فدخلتُ علیه علیه السلام و هو علی مصلّی تحته مرفقه فمدّ یده و أخرج من تحت المرفقه صُرّه فناولنیها و قال: اِلحق المرأه فإنّها علی دکّان العلّاف]بالبقیع تنتظرک فأخذت الدراهم وکنت إذا قال لی شیئاً لا أراجعه، فأتیت البقیع فإذا المرأه علی دکان العلاف[تقول: یا عبد الله قد حبستنی، قلت: أنا؟ قالت: نعم. فذهبتُ بها و تمتّعت بها. ((2))

الباب 29: حدیث النفس بترک الظلم

1]المجلسی فی البحار، نقلاً من کتاب الترغیب و الترهیب، و عن البیهقی فی الشعب[، عن ابن عباس: أنّ ملِکاً من الملوک خرج یتصیّد فی مملکته مختفیاً من الناس. فنزل علی رجل له بقره فراحت علیه تلک البقره فحلبت مقدار ثلاثین بقره، فحدّث الملکُ نفسَه أن یأخذها.

فلمّا کان مِن الغد غدتْ البقره إلی مرعاها، ثم راحت فحلبت نصف ذلک. فدعا الملک صاحبها فقال: أخبرنی عن بقرتک هذه، لم نقص حلابها؟ ألم یکن مرعاها الیوم مرعاها بالأمس؟ قال: بلی، و لکن أری الملک أضمر لبعض الرعیه سوءً، فنقص لبنها. فإنّ الملک إذا ظلم أو همَّ بظلم، ذهبت البرکه.

1- .الکافی: 4/215 ح1، عنه البحار: 14/522 ح6.
2- .الخرائج والجرائح: 1/318، البحار: 48/62 ح81.

قال: فعاهد الملکُ ربَّه أن لا یأخذها و لا یظلم أحداً. قال: فغدتْ ثم راحت فحلبت حلابها فی الیوم الأول، فاعتبر الملک بذلک و عدل و قال: إن الملک إذا ظلم أو همَّ بظلم ذهبت البرکه، لا جرم لأعدلنّ و لأکوننّ علی أفضل الحالات.((1))

الباب 30: حدیث النفس بردّ المظالم وأداء الحقوق

1 [علی بن عیسی فی کشف الغمّه]، عن محمّد بن طلحه، قال: قال خشنام بن حاتم الأصمّ: قال لی أبی حاتم: قال لی شقیق البلخیّ: خرجتُ حاجّاً فی سنه تسع و أربعین و مائه فنزلتُ القادسیّه، فبینا أنا أنظر إلی النّاس فی زینتهم و کثرتهم، فنظرتُ إلی فتی حَسن الوجه شدید السّمره ضعیف، فوق ثیابه ثوب مِن صوف، مشتمل بشمله، فی رجلیه نعلان، و قد جَلس منفرداً. فقلت فی نفسی: هذا الفتی من الصّوفیّه یرید أن یکون کلّاً علی النّاس فی طریقهم، و الله لأمضینَّ إلیه و لأوبّخنَّه. فدنوتُ منه، فلمّا رآنی مقبلاً قال: یا شقیق، اجْتَنِبُوا کَثِیراً مِن الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ ((2)) ثمّ ترکنی و مضی.

فقلت فی نفسی: إنّ هذا الأمر عظیم، قد تکلّم بما فی نفسی و نطق باسمی، و ما هذا إلّا عبدٌ صالح، لألحقنّه و لأسألنّه أن یحلّلنی. فأسرعت فی أثره فلم ألحقه و غاب من عینی. فلمّا نزلنا واقصه و إذا به یصلّی و أعضاؤه تضطرب، و دموعه تجری، فقلت: هذا صاحبی، أمضی إلیه و أستحلّه. فصبرت حتّی جلس، و أقبلت نحوه، فلمّا رآنی مقبلاً قال: یا شقیق اتل: وَ إنِّی لَغَفَّارٌ لِمنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَملَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی((3)) ثمّ ترکنی و مضی. فقلت: إنّ هذا الفتی لمِن الأبدال، لقد تکلّم علی سرّی مرّتین إلی أن قال: فقلت لبعض مَن رأیته یقرب منه: مَن هذا الفتی؟ فقال: هذا موسی بن جعفر ابن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب:. فقلت: قد عجبتُ أن یکون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السّیّد. ((4))

1- .البحار: 61/113 .
2- .الحجرات: 12.
3- . طه: 82.
4- . کشفالغمّه: 2/212، عنه البحار: 48/80 ح102، أقول: تمام الخبر فی الفصل 13، الباب 6،القسم الثامن: إخبارات الإمام موسی بن جعفر الکاظم

عليه السلام، ح9.

2 [الراوندى في الخرائج و الجرائح]، روى أبو هاشم أنّه: ركب أبو محمّد عليه السلام يوماً إلى الصّحراء فركبتُ معه فبينما يسير عليه السلام قدّامى و أنا خلفه إذ عرض لى فكر فى دَين كان علىَّ قد حان أجله، فجعلتُ أفكّر فى أىّ وجه قضاؤه، فالتفتَ7 إلىّ و قال: الله يقضيه. ثمّ انحنى عليه السلام على قربوس سرجه فخطَّ بسوطه خطّه فى الأرض فقال: يا أبا هاشم انزل فخذ و اكتم.

فنزلتُ و إذا سبيكه ذهب. قال: فوضعتها فى خفّى و سرنا، فعرض لى الفكر فقلت: إنْ كان فيها تمام الدَّين و إلّا فإنّى أرضى صاحبَه بها و يجب أن ننظر فى وجه نفقه الشّتاء و ما نحتاج إليه فيه مِن كسوه و غيرها. فالتفتَ7 إلىّ ثمّ انحنى ثانيه فخطَّ بسوطه مثل الأولى ثمّ قال: انزل و خذ و اكتم.

قال: فنزلتُ فإذا بسبيكه، فجعلتها فى الخفّ الآخر و سرنا يسيراً، ثمّ انصرف عليه السلام إلى منزله و انصرفتُ إلى منزلى، فجلستُ و حسبتُ ذلک الدَّين و عرفتُ مبلغه، ثمّ وزنت سبيكه الذّهب فخرج بقسط ذلک الدّين ما زادت و لا نقصت، ثمّ نظرتُ ما نحتاج إليه لشتوتى من كلِّ وجه فعرفتُ مبلغه الّذى لم يكن بدّ منه على الإقتصاد بلا تقتير و لا إسراف، ثمّ وزنت سبيكه الفضّه فخرجتُ على ما قدّرتُه ما زادت و لا نقصت. ((1))

3 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، عن محمّد بن هارون الهمدانىّ قال: كان علىَّ خمسمائه دينار و ضقت بها ذرعاً، ثمّ قلت فى نفسى: لى حوانيت اشتريتها بخمسمائه دينار و ثلاثين ديناراً قد جعلتها للنّاحيه بخمسمائه دينار، و لا و الله ما نطقتُ بذلک و لا قلت، فكتب عليه السلام إلى محمّد بن جعفر: اقبض الحوانيت من محمّد بن هارون بخمسمائه دينار الّتى لنا عليه. ((2))

1- .الخرائج والجرائح: 1/421، عنه البحار: 50 ح259 260 ح20.
2- .الخرائج والجرائح: 1/472، عنه البحار: 51/294 ح4، وأورد نحوه فى الكافى: 1/524 ح28عن علىّ بن محمّد، عن محمّد بن هارون، عنه إعلام الورى: 449، الإرشاد: 2/366،تقريب المعارف لأبى الصلاح الحلبى: 196 167، الصراط المستقيم: 2/248 ح13، كشفالغمّه: 2/456.

الباب 31: حديث النفس بعدم تحمّل أوزار أهل المعاصى

1]الشيخ فى تهذيب الأحكام[محمّد بن يحيى الخثعمىّ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: أتانى رجلان أظنّهما من أهل الجبل، فسألنى أحدهما عن الذّبيحه يعنى ذبيحه أهل الذّمّه فقلت فى نفسى: و الله لا بردَ لكما على ظهرى، لا تأكل.

قال محمّد: فسألته عليه السلام أنا عن ذبيحه اليهودىّ و النّصرانىّ، فقال عليه السلام: لا تأكل منه.((1))

الباب 32: حديث النفس ومحاسبتها والإزراء عليها ولومها وحثّها على الطاعه وكفّها عن المعصيه

اشاره

النازعات: {وَ أَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى } (40) {فَإِنَّ الجَنَّةَ هِىَ المأوَى } (41)

القسم الأول: فى أهمّيه محاسبه النفس والحثّ عليها وكيفيتها وأنّها من أعمال المتقين

1 [مصباح الشريعه]، قال الصّادق عليه السلام: لو لم يكن للحساب مهوله إلّا حياء العَرض على الله عزّ و جلّ و فضيحه هتک السّتر على المخفيّات لحَقَّ للمرء ألّا يهبط مِن رؤوس الجبال و لا يأوى إلى عمران، و لا يأكل و لا يشرب و لا ينام إلّا عن اضطرار متّصل بالتّلف، و مثل ذلک يفعل مَن يرى القيامه بأهوالها و شدائدها قائمه فى كلّ نفس، و يعاين بالقلب الوقوف بين يدى الجبّار حينئذ يأخذ نفسه بالمحاسبه كأنّه إلى عرصاتها مدعوّ و فى غمراتها مسؤول. قال الله عزّ و جلّ: ﴿وَ إنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أتَيْنَا بِهَا وَ كَفَى بِنَا حَاسِبينَ ﴾.((2))

2 [مصباح الشريعه]، قال بعض الأئمّه:: حاسِبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا و

1- .التهذيب: 9/67 ح21، وأورده المفيد مع الإختلاف فى رساله الذبائح: 27، عنه وعنالطرابلسيات البحار: 63/18 ح8، وفي الإستبصار ليس فيه عباره: (فقلت فى نفسى..)لاحظ:4/84 ح20، أقول: سيوافيک بيان المجلسى قدس سرّه للخبر فى الفصل 14، الباب 2،ح20.
2- . مصباحالشريعه: 85، عنه البحار: 68/265 ح8، والآيه: الأنبياء: 47.

زنوا أعمالَكم بميزان الحياء قبل أن تُوزَنوا.((1))

3 [الرضىّ فى نهج البلاغه]، ومن خطبه له علیه السلام:..عبادَ الله، زِنوا أنفسَكم مِن قبل أن توزنوا، و حاسبوها من قبل أن تُحاسبوا، و تنفّسوا قبل ضيق الخناق، و انقادوا قبل عنف السّياق، و اعلموا أنّه مَن لم يُعَن على نفسه حتّى يكون له منها واعظ و زاجر لم يكن له مِن غيرها زاجر و لا واعظ. ((2))

4 [الشيخ فى الأمالى]، عن علىّ بن محمّد القاسانى، عن حفص بن غياث القاضى، قال: سمعتُ أبا عبد الله جعفر بن محمّد علیهما السلام يقول: إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه فلييأس من النّاس كلّهم و لا يكون له رجاء إلّا من عند الله عزّ و جلّ، فإنّه إذا علم الله عزّ و جلّ ذلک من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه، ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسَبوا، فإنّ فى القيامه خمسين موقفاً كلّ موقف مقام ألف سنه، ثمّ تلا هذه الآيه: فِی يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ ألفَ سَنَهٍ. ((3))

5 [شاذان بن جبرائيل فى الفضائل]، بالإسناد يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله علیه وآله: لمّا أسرى بى إلى السّماء قال لى جبرئيل علیه السلام: قد أمرت الجنّه و النّار أن تُعرض عليک. قال صلى الله علیه وآله: فرأيتُ الجنّه و ما فيها مِن النّعيم، و رأيتُ النّار و ما فيها من العذاب، و الجنّه فيها ثمانيه أبواب، على كلّ باب منها أربع كلمات، كلّ كلمه خير مِن الدّنيا و ما فيها لمَن يعلم و يعمل بها، و للنّار سبعه أبواب، على كلّ باب منها ثلاث كلمات، كلّ كلمه خير مِن الدّنيا و ما فيها لمَن يعلم و يعمل بها. فقال لى جبرئيل علیه السلام: اقرأ يا محمّد صلى الله علیه و آله ما على الأبواب، فقرأتُ ذلک. أمّا أبواب الجنّه إلى أن قال صلى الله علیه وآله: و رأيتُ على أبواب النّار مكتوباً على الباب الأوّل إلى أن قال صلى الله علیه وآله: و على الباب السّابع مكتوب ثلاث كلمات: حاسبوا نفوسكم قبل أن تُحاسَبوا، و وبّخوا نفوسكم قبل أن توبّخوا و

1- . مصباحالشريعه: 85، عنه البحار: 68/265 ضمن ح8.

2- . نهج البلاغه:خ90، عنه البحار: 4/310 ح38، ولاحظ الفقره الأولى فى غررالحكم: 236 ح4742 وفى آخرههكذا: (وتنفسوا من ضيق الخناق قبل عنف السياق).

3- .الأمالى: 110 112 ح169 23، عنه البحار: 72/107 ح7، وأورده فى الكافى معالتفاوت: 8/143 ح108، عنه الوسائل: 7/142 ح8953، أعلام الدين: 234، مجالس المفيد:329 ح1 المجلس 39، مجموعه ورّام: 2/145، ولاحظ الفقره الأخيره فى البحار عنالأمالى والمجالس: 67/64 ح4، 7/126 ح3، والآيه: المعارج: 4.

ادعوا الله عزّ و جلّ قبل أن تردوا علیه و لا تقدروا علی ذلک. ((1))

6 [الشیخ فی الأمالی]، بإسناده إلی أبی حمزه السعدی، عن أبیه، قال: أوصی أمیر المؤمنین ابنه الحسن صلوات الله علیهما إلی أن قال علیه السلام: یا بنیّ، للمؤمن ثلاث ساعات: ساعه یناجی فیها ربّه، و ساعه یحاسب فیها نفسَه، و ساعه یخلو فیها بین نفسه و لذّتها فیما یحلّ و یحمد (یجمل)، و لیس للمؤمن بدّ مِن أن یکون شاخصاً فی ثلاث: مرمّه لمعاش، أو خطوه لمعاد، أو لذّه فی غیر محرَّم.((2))

7 [السید ابن طاووس فی محاسبه النفس]، روی یحیی بن الحسین بن هارون الحسنیّ فی کتاب أمالیه، بإسناده إلی الحسن بن علیّ قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: لا یکون العبد مؤمناً حتّی یحاسب نفسَه أشدّ مِن محاسبه الشّریک شریکه و السّیّد عبدَه.((3))

8]ابن فهد الحلّی فی عدّه الدّاعی[، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: لیس منّا مَن لم یحاسب نفسَه کلّ یوم، فإنْ عمل خیراً حمد الله و استزاده، و إنْ عمل سوءاً استغفر الله. ((4))

9 [المفید فی الإختصاص]، عن أبی الحسن موسی علیه السلام قال: لیس منّا مَن لم یحاسب نفسَه فی کلّ یوم، فإنْ عمل خیراً استزاد الله منه و حمد الله علیه، و إنْ عمل شرّاً استغفر الله منه و تاب إلیه. ((5))

أقول: رُوی الحدیث أیضاً عن أبی عبد الله علیه السلام.((6))

10 [ابن شعبه فی تحف العقول]، فی وصیّه موسی بن جعفر علیه السلام لهشام بن الحکم: یا هشام، لیس منّا مَن لم یحاسب نفسَه فی کلّ یوم، فإنْ عملَ حسناً استزاد منه، و إنْ عمل

1- .الفضائل: 152 154، عنه البحار: 8/144 146 ح67.
2- .الأمالی: 146 147 ح240 53، عنه البحار: 1/88 ح13، 67/65 ح6، 74/403 404 ح28،90/291 ح12، ونحوه فی تحف العقول: 203، عنه البحار: 75/40 ح19، وفیه بدل (یخلو) :یخلّی، کشف الغمّه: 1/384 385.

3- . محاسبه النفس: 13، البحار: 67/72 ح22، ذكره عنفلاح السائل ولم نجده فيه، وذكر الحديث أيضاً فى الوسائل: 16/99 ح21083 عن كتابمحاسبه النفس.

4- . عدّهالداعى: 239، عنه البحار: 68/259 ح3.

5- .الإختصاص: 243، وفى: 26 ليس فيه كلمه (منه)، عنه البحار: 67/72 ح24، وأورده فيالكافى بإسناده: 2/453 ح2، عنه الوسائل: 16/95 ح21074، إرشاد القلوب: 1/182، فلاحالسائل مسنداً: 211، مشكاه الأنوار: 70 عن إبراهيم بن عمر.

6- . كتاب الزهد للحسين بن سعيد، رواه عن حمّاد بنعيسى، عن إبراهيم بن عمر: 76 ح203.

سيّئاً استغفر الله منه و تاب إليه. ((1))

11 [الرضیّ فی نهج البلاغه]، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: مَن حاسب نفسَه ربِحَ، و مَن غفل عنها خسر، و مَن خاف أمِن، و مَن اعتبر أبصَر، و مَن أبصر فَهِم، و مَن فَهِم عَلِم، وصدیقُ الجاهل فی تعب. ((2))

أقول: رُوی الحدیث أیضاً عن الرضا علیه السلام.((3))

12]الدیلمیّ فی أعلام الدّین[، فی الأربعین حدیثاً التی رواها ابنُ ودعان بحذف الإسناد: الثانی والعشرون، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله فی بعض خطبه أو مواعظه: أیّها النّاس، لا تشغلنّکم دنیاکم عن آخرتکم، فلا تؤثروا هواکم علی طاعه ربّکم، و لا تجعلوا أیمانکم ذریعهً إلی معاصیکم، و حاسبوا أنفسکم قبل أن تُحاسَبوا، و مهّدوا لها قبل أن تُعذّبوا، و تزوّدوا للرّحیل قبل أن تُزعجوا، فإنّها موقف عدل و اقتضاء حقّ و سؤال عن واجب، و قد أبلغ فی الإعذار مَن تقدّم بالإنذار. ((4))

13 [السید ابن طاووس فی محاسبه النفس]، قال السید: روینا فی الحدیث النبویّ المشهور: حاسبوا أنفسکم قبل أن تُحاسبوا و زنوها قبل أن توزنوا، و تجهّزوا للعرض الأکبر. ((5))

أقول: رُوی الحدیث أیضاً عن أمیر المؤمنین علیه السلام من دون الفقره الأخیره.((6))

14 [الشیخ فی الأمالی]، عن الثّمالیّ قال: کان علیّ بن الحسین علیه السلام یقول: ابنَ آدم،]إنّک[لا تزال بخیر ما کان لک واعظٌ مِن نفسِک، و ما کانتِ المحاسبهُ من همّک، و ما کان الخوف لک شعاراً و الحزن]الحذر[لک دثاراً.

1- . تحفالعقول: 395، أخذنا موضع الحاجه، عنه البحار: 1/152 ح29، 75/311 ح1.
2- . نهجالبلاغه: الحکمه: 208، عنه البحار: 67/73 ح27، وعنه أیضاً الوسائل: 16/97 ح21079،وأورده فی خصائص الأئمه: 118، ولاحظ الفقره الأولی فی غررالحکم: 236 ح4745.

3- . العددالقويّه من كتاب الذخيره: 292، عنه البحار: 75/352 ح9، وفى العدد أيضاً من كتابالدرّ بدل (عَلِمَ) : عَقِلَ. العدد القويّه:299، عنه البحار 75/355 ضمن ح9.
4- . أعلامالدين: 339، عنه البحار: 74/183 ضمن ح10.
5- . محاسبهالنفس: 19، عنه البحار: 67/73 ح26، وعنه أيضاً الوسائل: 16/99 ح21082.
6- .غررالحكم : 236 ح 4741، أعلام الدين: 250، ولاحظ مجموعه ورّام: 1/298، وذكره فى: 1/235 عن بعضهم:.

ابنَ آدم، إنّک میّت و مبعوث و موقوف بین یدی الله عزّ و جلّ ومسؤول، فأعِدَّ]له[جواباً.((1))

15 [الشیخ فی الأمالی]، عن جعفر بن محمّد، عن آبائه:، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: أنا الشّجره، و فاطمه فرعُها، و علیٌّ لقاحها، و الحسن و الحسین ثمرها، و أغصان الشّجره ذاهبه علی ساقها، فأیُّ رجل تعلّقَ بغصنٍ مِن أغصانها أدخله الله الجنّه برحمته. قیل: یا رسول الله، قد عرفنا الشّجره و فرعَها، فمَن أغصانُها؟

قال صلی الله علیه وآله: عترتی، فما مِن عبد أحبّنا أهلَ البیت و عَمِل بأعمالنا و حاسبَ نفسه قَبْل أن یُحاسَب إلّا أدخله الله عزّ و جلّ الجنّه. ((2))

16 [النعمان بن محمّد فی دعائم الإسلام]، عن أبی جعفر علیه السلام فی حدیث: فاتّقوا الله و حاسبوا أنفسکم، فإنّما کان شیعهُ علیّ علیه السلام یُعرفون بالورع و الإجتهاد و المحافظه و مجانبه الضّغائن و المحبّه لأولیاء الله. ((3))

17 [ابن فهد الحلیّ فی عُدّه الداعی]، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: و اعلموا عبادَ الله أنَّ المؤمن لا یصبح و لا یمسی إلّا و نفسه ظَنون عنده، فلا یزال زاریاً علیها و مستزیداً لها، فکونوا کالسّابقین قبلکم و الماضین أمامکم، قَوَّضوا من الدّنیا تقویضَ الرّاحل و طوَوها طیَّ المنازل. ((4))

18 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن علی بن أسباط، عنهم علیه السلام قال: فیما وعظ الله عزّ وجلّ به عیسی إلی أن قال علیه السلام: یا عیسی، حاسب نفسک بالرّجوع إلیّ حتّی تتنجّز ثوابَ ما عمله العاملون أولئک یؤتَون أجرهم و أنا خیر

1- .الأمالی: 115ح176 30، عنه البحار: 67/64ح5، 67/382 ح35، 75/147 ح8، وأورده فیالسرائر: 593، عنه الوسائل: 16/96 ح21076، تحف العقول: 280، عنه البحار: 75/137ضمن ح3، ومابین المعقوفات من التحف، مجالس المفید: 110 ح10، 337 ح1، روضهالواعظین: 2/452، مجموعه ورّام: 2/181، مشکاه الأنوار:70، 118، 246 مع تفاوت فیالنسخ.

2- .الأمالی: 611 ح1264 12، المجلس: 28، عنه البحار: 65/69 70 ح126.
3- . دعائمالإسلام: 2/128 ح442، عنه البحار: 68/493 ضمن ح40، وعنه أیضا المستدرک: 17/64ح20764 2.
4- . عدّهالداعی: 239، عنه البحار: 68/231 ح12، 75/85 ح48، ولاحظ بعض فقراته فی الغرر: 90ح1551.

المؤتين..((1))

19 [تفسير الإمام عليه السلام]، قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾((2)) هو يوم الحساب، وقال عليه السلام: سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: ألا أنبّئكم بأكيس الكيّسين و أحمق الحمقاء؟

قالوا: بلى يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله: أكيس الكيّسين مَن حاسَبَ نفسَه و عمل لما بعد الموت، و أحمق الحمقاء مَن اتبع نفسه هواه و تمنّى على الله الأمانىّ.

فقال الرّجل: يا أمير المؤمنين، و كيف يحاسب الرّجل نفسَه؟

قال عليه السلام: إذا أصبح ثمّ أمسى رجع إلى نفسه و قال: يا نفس، إنّ هذا يوم مضى عليكِ لا يعود إليک أبداً، و اللهُ سائلک عنه فيما أفنيتيه، فما الّذى عملتِ فيه؟ أذكرتِ الله أم حمدتيه؟ أقضيتِ حقَّ أخٍ مؤمن؟ أنفّستِ عنه كربتَه؟ أحَفظتيه بظهر الغيب فى أهله و ولده؟ أحفظتيه بعد الموت فى مخلّفيه؟ أكففتِ عن غيبه أخٍ مؤمن بفضل جاهكِ؟ أأعنتِ مسلماً؟ ما الّذى صنعتِ فيه؟

فيذكر ما كان منه، فإنْ ذكر أنّه جرى منه خير حمد الله عزّ و جلّ و كبّره على توفيقه، و إنْ ذكر معصيةً أو تقصيراً استغفر الله عزّ و جلّ و عزم على ترک معاودته و محا ذلک عن نفسه بتجديد الصّلاه على محمّد و آله الطّيّبين و عرض بيعه أمير المؤمنين على نفسه و قبولها و إعاده لعن شانئيه و أعدائه و دافعيه عن حقوقه، فإذا فَعَل ذلک قال الله عزّ و جلّ: لستُ أناقشک فى شى ء مِن الذّنوب مع موالاتک أوليائى و معاداتک أعدائى.((3))

20]مصباح الشّريعه[، قال الصّادق عليه السلام: و إذا رأيتَ مجتهداً أبلغَ منک فى اجتهاده، فوبِّخ نفسَک و لُمْها و عيِّرها و حُثَّها على الإزدياد عليه و اجعل لها زماماً مِن الأمر و عناناً مِن النّهى، و سُقها كالرّائض للفاره الّذى لا يذهب عليه (خطره منها) إلّا و قد صحَّحَ أوّلَها و آخرَها. و كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله يصلّى حتّى يتورّم [قدماه] و يقول: أفلا أكون عبداً شكوراً؟ أراد أن يعتبر [بها] أمّتُه فلا يغفلون عن الإجتهاد و التّعبّد و الرّياضه.

ألا و إنّک لو وجدتَ حلاوه عباده الله و رأیتَ برکاتها و استضأتَ بنورها لم تصبر عنها ساعةً واحده

1- .الکافی: 8/136 ح103، عنه البحار: 14/294 ضمن ح13، وأورده فی أعلام الدین: 231،مجموعه ورّام: 2/143.
2- .الفاتحه: 4.
3- . تفسیرالإمام الحسن العسکری علیه السلام : 38، عنه البحار: 67/69 70، 89/249 250 ح49، وأورده فی تأویل الآیات الظاهره: 27 28، مجموعه ورّام: 2/94 95.

و لو قُطّعت إرباً إرباً.(([1](#)))

21]الرضىّ فى نهج البلاغه[، من كلامه عليه السلام عند تلاوه قوله تعالى: يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ، رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَهٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ (([2](#)))، إنّ الله سبحانه جعل الذّكر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقره و تبصر به بعد العشوه و تنقاد به بعد المعانده و ما برح لله عزّت آلاؤه فى البرهه بعد البرهه و فى أزمان الفترات عباد ناجاهم فى فكرهم و كلّمهم فى ذات عقولهم إلى أن قال عليه السلام: فلو مثّلتَهم لعقلك فى مقاومهم المحموده و مجالسهم المشهوده(([3](#)))، و قد نَشروا دواوينَ أعمالهم و فَرغوا لمحاسبه أنفسهم(([4](#))) على كلِّ صغيره و كبيره أُمروا بها فقصّروا عنها، أو نُهوا [عنها] ففرّطوا فيها، و حملوا ثقلَ أوزارهم على ظهورهم(([5](#))) فضعفوا عن الإستقلال بها(([6](#))) فنشجوا نشيجاً(([7](#))) و تجاوبوا حنيناً(([8](#)))، يعجّون إلى ربّهم(([9](#))) مِن مقام ندمٍ و اعتراف، لرأيتَ أعلامَ هدى و مصابيحَ دُجى قد حَفَّت بهم الملائكه و تنزّلت عليهم السّكينه(([10](#))) و فُتحت لهم أبوابُ السّماء و أُعدّت لهم مقاعد المكرمات إلى أن قال عليه السلام: فحاسب نفسَک لنفسِک، فإنَّ غيرها مِن الأنفس لها حسيبٌ

1- . مصباحالشريعه: 170، عنه البحار: 67/69 ح15 بإختلاف يسير، وعنه أيضاً المستدرک: 11/253ح12912 1.

2- . النور:37.

3- .المقاوم جمع مقام، وشهِدَه كسمِعَه أى:حضره.(البحار)

4- . أيفرغوا عن سائر الأشغال وتركوها لمحاسبه أنفسهم.(البحار)

5- . فيالبحار بدون (على)، وقال المجلسى قدس سرّه : أى تدبّروا فى ثقل الآثاموالمعاصى وطاقه حملهم فأذعنوا بأنّ ثقلها يزيد عن قوّتهم ولا يطيقون حملهاوعذابها.

6- .الإستقلال بالشىء الإستبداد والإنفراد به، و(استقلّ القوم) أى مضوا وارتحلوا،واستقلّه أى حمله ورفعه. (البحار)

7- . نشجالباكي كضرَبَ نشيجاً أى: غصّبالبكاء فى حلقه من غير انتحاب.

8- .(تجاوبوا) أى: جاوب بعضهم بعضاً. وفى البحار بدل (حنيناً) : نحيباً، قال المجلسى قدس سرّه : أشدّ البكاء، والظاهر من التجاوب أن نشر الدواوين ومحاسبتهم أنفسهم فيمجمعهم ومحضرهم كما هو الظاهر من لفظ التجاوب.

9- . عجَّ:أى صاحَ ورفع صوته (البحار)

10- . قالالمجلسی قدس سرّه : (السکینه) أی: الطمأنینه والمهابه والوقار، ولعلّ المراد به الیقینالذی تسکن به نفوسهم وتطمئن قلوبهم فلایتزلزل لشبهه أو لما أصابها من فتنه، کما قالعزّ وجل: (ومن الناس مَن یعبدالله علی حرف فإنْ أصابه خیراطمأن به وإنْ أصابتهفتنه انقلب علی وجهه).

غيرُک((1)).((2))

22 [ابن شعبه فی تحف العقول]، (من وصيّه الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب)، يا عبد الله، لقد نصب إبليس حبائله فی دار الغرور، فما يَقصد فيها إلّا أولياءنا، و لقد جلّت الآخره فی أعينهم حتّی ما يريدون بها بدلاً.

ثمّ قال عليه السلام: آه آه علی قلوب حشيت نوراً، و إنّما كانت الدّنيا عندهم بمنزله الشّجاع الأرقم و العدوّ الأعجم، أنِسوا بالله و استوحشوا ممّا به استأنس المترفون، أولئک أوليائی حقّاً، و بهم تُکشَف كلُّ فتنه و تُرفع كلّ بليّه. يا ابن جندب، حقٌّ علی كلِّ مسلم يعرفنا أن يعرض عملَه فی كلّ يوم و ليله علی نفسه فيكون محاسبَ نفسه، فإنْ رأی حسنه استزاد منها و إنْ رأی سيّئهً استغفر منها لئلّا يخزی يوم القيامه..الحديث.((3))

23 [الديلمی فی إرشاد القلوب]، رُوی عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنّ النّبیّ صلی الله عليه وآله سأل ربَّه سبحانه ليلهَ المعراج فقال: يا ربِّ، أیُّ الأعمال أفضل؟ فقال الله عزّ و جلّ: ليس شی ء عندی أفضل مِن التّوكّل علَیَّ و الرّضا بما قسمتُ إلی أن قال تعالی: يا أحمد، أبغِض الدّنيا و أهلَها و أحبَّ الآخره و أهلَها.

قال صلی الله عليه وآله: يا ربّ، و مَن أهلُ الدّنيا و مَن أهلُ الآخره؟ قال: أهل الدّنيا مَن كثر أكلُه و ضحكه و نومُه و غضبُه، قليل الرّضا، لا يعتذر إلی مَن أساء إليه، و لا يقبل معذره مَن اعتذر إليه، كسلان عند الطّاعه، شجاع عند المعصيه، أمله بَعيد و أجله قريب، لا يحاسب نفسَه، قليل المنفعه، كثير الكلام، قليل الخوف، كثير الفرح عند الطّعام. و إنّ أهل الدّنيا لا يشكرون عند الرّخاء، و لا يصبرون عند البلاء، كثير النّاس عندهم قليل، يَحمدون أنفسَهم بما لا يفعلون، و يدعون بما ليس لهم، و يتكلّمون بما يتمنّون، و يذكرون مساوی النّاس و يخفون حسناتهم.

قال صلی الله عليه وآله: يا ربِّ، هل يكون سوی هذا العيب فی أهل الدّنيا؟ قال: يا أحمد، إنّ عيبَ

1- . (الحسيب) : المحاسِب، والمراد إما أسرعالحاسبين، أو كلّ احد من المكلّفين، فإنّه مكلّف بأن يحاسِب نفسَه قبل أن يحاسَبفی موقف الحساب.

(البحار)
2- . نهجالبلاغه: الخطبه: 222، عنه البحار: 66/325 ح39، وعنه أيضاً المستدرک: 12/152ح13757 1، ولاحظ الفقره الأخيره فی غررالحکم: 236 ح4739
3- . تحفالعقول: 301، عنه البحار: 75/279 ح1، وعنه أيضاً المستدرک: 12/153 ح13758 2،أقول: الحديث طويل أخذنا موضع الحاجه.

أهل الدّنيا كثير، فيهم الجهل و الحمق، لا يتواضعون لمَن يتعلّمون منه، و هم عند أنفسهم عقلاء و عند العارفين حمقاء. يا أحمد، إنّ أهل الخير و أهل الآخره رقيقه وجوههم، كثير حياؤهم، قليل حمقهم، كثير نفعهم، قليل مكرُهم، النّاس منهم فى راحه و أنفسهم منهم فى تعب، كلامهم موزون، محاسبين لأنفسهم، متعِبين لها، تنام أعينهم و لا تنام قلوبهم، أعينهم باكيه وقلوبهم ذاكره، إذا كُتب النّاس من الغافلين كُتبوا من الذّاكرين..الحديث. ((1))

24 [النيشابورى فى روضه الواعظين]، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، عن النّبىّ صلى الله عليه وآله أنّه قال: ينبغى للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له أربع ساعات من النّهار: ساعه يناجى فيها ربَّه، و ساعه يحاسب فيها نفسه، و ساعه يأتى أهلَ العلم الّذين ينصرونه فى أمر دينه و ينصحونه، و ساعه يخلّى بين نفسه و لذّتها مِن أمر الدّنيا فيما يحلّ و يحمد. ((2))

25 [الصدوق فى الخصال و معانى الأخبار]، عن أبى ذرّ; قال: دخلتُ يوماً على رسول الله صلى الله عليه وآله و هو فى المسجد جالس وحده، فاغتنمتُ خلوتَه، فقال صلى الله عليه وآله لى: يا أبا ذرّ إلى أن قال صلى الله عليه وآله أنزل الله على شيث خمسين صحيفه، وعلى إدريس ثلاثين صحيفه، وعلى إبراهيم عشرين صحيفه، وأنزل التوراه والإنجيل والزبور والفرقان. قلت: يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم؟

قال صلى الله عليه وآله: كانت أمثالاً كلّها، و كان فيها: أيّها الملِک المبتلى المغرور، إنّى لم أبعثک لتجمع الدّنيا بعضَها إلى بعض، و لكن بعثتُک لتردّ عنّى دعوةَ المظلوم، فإنّى لا أردّها و إن كانت مِن كافر، و على العاقل ما لم يكن مغلوباً أن يكون له ثلاث ساعات: ساعه يناجى فيها ربَّه عزّ و جلّ، و ساعه يحاسب فيها نفسه، و ساعه يتفكّر فيما صنع الله عزّ و جلّ إليه، و ساعه يخلو فيها بحظّ نفسه من الحلال، فإنّ هذه السّاعه عون لتلک السّاعات و استجمام للقلوب و توزيع لها. ((3))

26 [الطبرسى فى مكارم الأخلاق]، بإسناده فى النبوى: يا أبا ذرّ، حاسِب نفسک قبل أن تُحاسَب فهو أهون لحسابک غداً، و زِن نفسَک قبل أن توزن، و تجهّز للعرض الأكبر

1- . إرشادالقلوب:1/200 عنه البحار:74/24 ح6.
2- . روضهالواعظين: 1/4، عنه البحار: 1/131 ح22.
3- .الخصال: 2/523 ح13، معانى الأخبار: 333/ح، عنهما البحار: 74/73 74 ح1، ولاحظ: 12/71 ح14، البحار: 68/323 ح7، 67/64 ح2.

یوم تعرض لا تخفی علی الله خافیه. إلی أن قال صلی الله علیه وآله: یا أبا ذرّ لا یکون الرّجل من المتّقین حتّی یحاسب نفسه أشدّ من محاسبه الشّریک شریکه فیعلم مِن أین مطعمه و مِن أین مشربُه و مِن أین ملبسُه، أمِن حلٍّ ذلک أم مِن حرام. یا أبا ذرّ مَن لم یبال مِن أین اکتسب المال لم یبال الله عزّ و جلّ مِن أین أدخله النّار. ((1))

27 [ورّام فی مجموعته]، روی أنّه مکتوب فی حکمه آل داود: حقّ علی العاقل أن لا یغفل عن أربع ساعات: فساعه فیها یناجی ربَّه، و ساعه فیها یحاسب نفسَه، و ساعه یفضی إلی إخوانه الّذین یصدقونه عن عیوب نفسه، و ساعه یخلّی بین نفسه و لذّتها فیما یحلّ و یحمد، فإنّ هذه السّاعه عون لتلک السّاعات. ((2))

28 [مصباح الشریعه]، قال الصّادق علیه السلام: الصّمت شعارُ المحقّقین بحقائق ما سبق و جفّ القلم به، و هو مفتاح کلّ راحه مِن الدّنیا و الآخره، و فیه رضا الرّبّ و تخفیف الحساب و الصّون من الخطایا و الزّلل. قد جعله الله ستراً علی الجاهل و زَیناً للعالم، و معه عزل الهواء و ریاضه النّفس و حلاوه العباده و زوال قسوه القلب و العفاف و المروّه و الظّرف، فأغلِق باب لسانک عمّا لک بدّ منه لا سیّما إذا لم تجد أهلاً للکلام و المساعِد فی المذاکره لله و فی الله. و کان ربیع بن خثیم یضع قرطاساً بین یدیه و یکتب]کل[ما یتکلّم، ثمّ یحاسب نفسه فی عشیّته ما له و ما علیه، و یقول: أوّه، نجا الصّامتون و بقینا. و کان بعض أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله یضع حصاه فی فمه، فإذا أراد أن یتکلّم بما علم أنّه لله و فی الله و لوجه الله أخرجها، و إنّ کثیراً من الصّحابه کانوا یتنفّسون تنفّس الغرقی و یتکلّمون شبه المرضی.. الخبر.((3))

29]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: ثمرهُ المحاسبه صلاحُ النفس.((4))

30]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: جاهِد نفسَک، و حاسبها محاسبهَ

1- . مکارمالأخلاق: 465، الأمالی للشیخ: 533، البحار: 74/84 ح3، الوسائل: 16/98 ح21080،مجموعه ورّام: 2/62، ولاحظ: إعلام الوری:

199، الحديث طويل أخذنا موضع الحاجه.
2- . مجموعهورّام: 2/23، البحار: 14/41 ح27 عن تنبيه الخاطر.
3- . مصباحالشريعه: 101، عنه البحار: 68/284 ح38، وعنه أيضاً المستدرک: 9/20 ح10088 16.
4- .غررالحکم: 236 ح4736، عنه المستدرک: 12/154 ضمن ح13761 .5

الشریک شریکه، و طالبها بحقوق الله مطالبهَ الخصم خصمه، فإنّ أسعد الناس مَن انتدب لمحاسبه نفسه.((1))

31]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: حاسبوا أنفسکم تأمنوا مِن الله الرهب و تدرکوا عنده الرغب. ((2))

32 [المحدّث النوری فی المستدرک من رساله محاسبه النفس[، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: قیّدوا أنفسکم بمحاسبتها و املکوها بمخالفتها تأمنوا من الله الرّهب و تدرکوا عنده الرّغب، فإنّ الحازم مَن قیّد نفسه بالمحاسبه و ملکها بالمغالبه، و أسعد النّاس مَن انتدب لمحاسبه نفسه و طالبها حقوقها بیومه و أمسه. ((3))

33 [المحدّث النوری فی المستدرک من رساله محاسبه النفس[، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: الکَیِّس مَن دان نفسَه أی یحاسبها، و عمل لما بعد الموت و طالبها. ((4))

34]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: حاسبوا أنفسکم بأعمالها، طالبوها بأداءالمفروض علیهاوالأخذ مِن فنائها لبقائها، وتزوّدوا وتأهبوا قبل أن تُبعثوا.((5))

35]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: حاسِبوا أنفسَکم قبلَ أن تُحاسَبوا، ووازنوها قبل أن توازَنوا. ((6))

36]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: قیّدوا أنفسکم بالمحاسبه و أملکوها بالمخالفه. ((7))

37]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: مَن حاسب نفسه سَعد.((8))

38]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: مَن تعاهد نفسه بالمحاسبه أمِنَ فیها المداهنه. ((9))

1- .غررالحکم: 236 ح4737، عنه المستدرک: 12/154 ضمن ح13761
.5

2- .غررالحكم: 236 ح4738 .
3- .المستدرک: 12/155 ضمن ح13762 6.
4- .المستدرک: 12/155 ضمن ح13762 6.
5- .غررالحكم: 236 ح4740، عنه المستدرک: 12/154 ضمن ح13761 5.
6- .غررالحكم: 236 ح4741.
7- .غررالحكم: 236 ح4743.
8- .غررالحكم: 236 ح4744، عنه المستدرک: 12/154 ضمن ح13761 5.
9- .غررالحكم: 236 ح4747، عنه المستدرک: 12/154 ضمن ح13761 5.

39]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: مَن حاسب نفسه وقف علی عیوبه و أحاط بذنوبه و استقال الذنوب و أصلح العیوب. ((1))

40]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: ما أحقَّ الإنسان أن تکون له ساعه لا یشغله عنها شاغل یحاسب فیها نفسه فینظر فیما اکتسب لها وعلیها فی لیلها ونهارها. ((2))

41]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: ما المغبوط إلا مَن کانت همّته نفسه، لا یغبها عن محاسبتها و مطالبتها و مجاهدتها. ((3))

42]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: مَن وبّخ نفسَه علی العیوب ارتعدت [ارتدعت] عن کثیر الذنوب.((4))

43]الآمدی فی غرر الحکم[، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: مَن ذمّ نفسَه أصلحها. ((5))

تتمیم: وعظ النفس 44]ورّام فی مجموعته[، قیل: أوحی الله تعالی إلی بعض أنبیاء بنی إسرائیل: عِظ نفسَک، فإنْ اتعَظَتْ فعِظ الناسَ، و إلا فاستحی منی. ((6))

45 [المفید فی المجالس]، عن محمّد بن عمران البجلیّ، قال: سمعتُ أبا عبد الله علیه السلام

1- .غررالحکم: 236 ح4748، عنه المستدرک: 12/154 ضمن ح13761 .5

2- .غررالحکم: 236 ح4749، عنه المستدرک: 12/154 ضمن ح13761 .5

3- .غررالحکم: 236 ح4750، عنه المستدرک: 12/154 155 ضمن ح13761 5.

4- .غررالحکم: 239 ح4832 .

5- .غررالحكم: 239 ح4834، أقول: وفى معانى الأخبار بالإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :(لذكر الله بالغدوّ و الآصال خير من حطم السّيوف فى سبيل الله عزّ و جلّ، يعنى مَنذكر الله بالغدوّ و تذكّر ما كان منه فى ليله مِن سوء عمله و استغفر الله و تابإليه انتشر و قد حُطّت سيّئاته و غفرت ذنوبه، و من ذكر الله بالآصال و هيالعشيّات، و راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلك من سرفه على نفسه و إضاعته لأمر ربّهفذكر الله واستغفر الله تعالى وأناب، راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوبه.) معانيالأخبار: 411، عنه البحار: 83/298 ح61، 90/278 ح9، وعنه أيضاً الوسائل: 16/97ح 21078. وقال أبو عبد الله عليه السلام : (إذا أويتَ إلى فراشک فانظرما سلكتَ فى بطنک و ما كسبتَ فى يومک، و اذكر أنّک ميّت و أنّ لک معاداً). البحار:68/267 ضمن ح17، 73/190 ضمن ح21.

6- . مجموعهورّام: 1/239.

يقول: مَن لم يجعل له مِن نفسه واعظاً فإنّ مواعظَ النّاس لن تغنى عنه شيئاً.((1))

46 [ابن شعبه فی تحف العقول]، عن أبی جعفر الثانی علیه السلام: المؤمن یحتاج إلی توفیق مِن الله، و واعظ مِن نفسه، و قبول مِمّن ینصحه. ((2))

47 [البرقی فی المحاسن]، محمّد بن عیسی، عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: لا یستغنی المؤمن عن خصله و به الحاجه إلی ثلاث خصال: توفیق مِن الله عزّ و جلّ، و واعظ مِن نفسه، و قبول ممّن ینصحه.((3))

القسم الثانی: ما فی الأخبار من الإزراء علی النفس وتوبیخها ولومها وحثّها علی الطاعات وکفها عن المعاصی

1]الدیلمی فی أعلام الدین[، إنّ رجلاً من بنی إسرائیل قرّبَ قرباناً فلم یُتقبَّل منه، فرجع و هو یقول: یا نفس، مِن قِبَلک أُتیت. فنودی: أنّ مقتک نفسک خیرٌ مِن عباده مائه سنه. ((4))

2]الحمیری فی قرب الإسناد[، ذکر الحسن بن الجهم أنه سمع الرضا علیه السلام یقول: إنّ رجلاً فی بنی إسرائیل عبَدَ الله تبارک وتعالی أربعین سنه فلم یقبل منه، فقال لنفسه: ما أُتیتُ إلّا منکِ و لا أکدیتُ إلّا لکِ. فأوحی الله تبارک و تعالی إلیه: ذمّک نفسَک أفضل مِن عباده أربعین سنه. ((5))

3 [کتاب حسین بن سعید و النوادر]، عن عبید بن زراره قال: سمعتُ أبا عبد الله علیه السلام یقول: إنّی لأبغض رجلاً یرضی ربّه بشی ء لا یکون فیه أفضل منه، فإن رأیته یطیل

1- .المجالس: 28 ح10 المجلس الثالث، عنه البحار: 67/70 ح17، وأورده فی تحف العقول:294، عنه البحار: 75/173 ضمن ح5
2- . تحف العقول: 457، عنه البحار: 72/65 ح3، 75/358 ضمن ح1، وعنه أیضاً المستدرک: 8/329ح9576 1.
3- .المحاسن: 2/604، عنه البحار:72/103 ح32، وعنه أیضاً الوسائل: 12/25 ح15548، ومشکاهالأنوار: 332، عنه المستدرک: 11/137

ح12641 1.

4- .أعلام الدين: 264.

5- . قربالإسناد: 174، عنه البحار: 68/228 ح1، وأورده فی الکافی: 2/73 3، عنه البحار:68/234 ح15، وفيه بدل : (لا أکديت إلا لک) : وما الذنب إلا لکِ، ذکره أيضا فيمشکاه الأنوار: 245، عنه المستدرک: 11/253 ح12913 2.

الرّكوع قلت: يا نفس، و إنْ رأيته يطيل السّجود قلت: يا نفس.((1))

4]الرضىّ فى نهج البلاغه[،..و اعلموا عبادَ الله أنّ المؤمن لا يُصبح و لا يمسى إلّا و نفسه ظنونٌ عنده، فلا يزال زارياً عليها و مستزيداً، لها فكونوا كالسّابقين قبلكم و الماضين أمامكم، قوَّضوا مِن الدّنيا تقويضَ الرّاحل، و طووها طىّ المنازل..((2))

5]ابن شعبه فى تحف العقول[، قال الرّضا عليه السلام: لا يتمّ عقل امرئٍ مسلمٍ حتّى تكون فيه عشر خصالٍ: الخير منه مأمول، و الشّرّ منه مأمون، يستكثرٍ قليل الخير من غيره و يستقلّ كثير الخير من نفسه، لا يسأم من طلب الحوائج إليه، و لا يملّ من طلب العلم طول دهره، الفقر فى الله أحبّ إليه من الغنى، و الذّلّ فى الله أحبّ إليه من العزّ فى عدوّه، و الخمول أشهى إليه من الشّهره.

ثمّ قال عليه السلام: العاشره و ما العاشره؟

قيل له: ما هى؟ قال عليه السلام: لا يرى أحداً إلّا قال: هو خير منّى و أتقى. إنّما النّاس رجلان: رجل خير منه و أتقى، و رجل شرّ منه و أدنى، فإذا لقى الّذى شرّ منه و أدنى قال: لعلّ خير هذا باطن و هو خير له و خيرى ظاهر و هو شرّ لى، و إذا رأى الّذى هو خير منه و أتقى تواضع له ليلحق به، فإذا فعل ذلک فقد علا مجدُه و طاب خيرُه و حسن ذكرُه و ساد أهل زمانه. ((3))

6 [المجلسى فى البحار من خطّ الشيخ البهائى]، حديث عنوان البصرىّ و كان شيخاً كبيراً قد أتى عليه أربع و تسعون سنه ، قال: كنت أختلف إلى مالک بن أنس سنين، فلمّا قدم جعفر الصّادق عليه السلام المدينه اختلفتُ إليه و أحببتُ أن آخذ عنه كما أخذتُ عن مالک.

فقال عليه السلام لى يوماً: إنّى رجلٌ مطلوب و مع ذلک لى أوراد فى كلّ ساعه من آناء اللّيل و النّهار، فلا تشغلنى عن وِردى و خُذ عن مالک و اختلف إليه كما كنتَ تختلف إليه.

1- . الزهد:13 ح25، عنه البحار: 67/72 ح25 أقول: ذكر المجلسی قدس سرّه هذاالخبر فی باب محاسبه النفس ومجاهدتها وإننا تبعاً له أوردناه هاهنا، ويحتمل أيضاأن يكون خطاب الإمام عليه السلام مع نفس الرجل لما يجده الرجل فی نفسه منعمله، فكأنه يعبد نفسه لا ربّه. والله العالم.

2- .نهج البلاغه: الخطبه 176، عنه البحار: 67/78 ضمن ح 12، وأورده فی عدّه الداعی:239، عنه البحار: 70/85 ح48، 68/231 ح12، غرر الحكم: 90 ح1551، أعلام الدين: 105.

3- . تحف العقول:443، عنه البحار: 75/336 ضمن ح 1.

فاغتممتُ من ذلک و خرجتُ مِن عنده، و قلت فی نفسی: لو تفرَّسَ7 فیَّ خیراً لما زجرنی عن الاختلاف إلیه و الأخذ عنه. فدخلتُ مسجد الرّسول صلی الله علیه و آله و سلّمتُ علیه، ثمّ رجعتُ مِن الغد إلی الرّوضه و صلّیتُ فیها رکعتین و قلت: أسألک یا الله یا الله أن تعطف علیَّ قلبَ جعفر علیه السلام و ترزقنی مِن علمه ما أهتدی به إلی صراطک المستقیم..وساق الخبر إلی آخره.((1))

7 [الصدوق فی الفقیه]، عن هشام بن الحکم و أبی بصیر، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: کان رجلٌ فی الزّمن الأوّل طلَبَ الدّنیا من حلال فلم یقدر علیها، و طلبها من حرام فلم یقدر علیها، فأتاه الشّیطان فقال له: یا هذا، إنّک قد طلبتَ الدّنیا مِن حلال فلم تقدر علیها، فطلبتها مِن حرام فلم تقدر علیها، أفلا أدلّک علی شی ء تُکثر به دنیاک و تُکثر به تبعَک؟

فقال: بلی. قال: تبتدع دیناً و تدعو إلیه النّاس. ففَعَلَ، فاستجاب له النّاس فأطاعوه فأصاب من الدّنیا، ثمّ إنّه فکّر فقال: ما صنعتُ؟! ابتدعتُ دیناً و دعوتُ النّاس إلیه، و ما أری لی توبه إلّا أن آتی مَن دعوتُه فأردّه عنه. فجعَلَ یأتی أصحابه الّذین أجابوه فیقول: إنّ الّذی دعوتُکم إلیه باطل و إنّما ابتدعتُه. فجعلوا یقولون: کذبتَ، هو الحقّ و لکنّک شککتَ فی دینک فرجعتَ عنه.

فلمّا رأی ذلک عمَدَ إلی سلسله فوتَدَ لها وتداً ثمّ جعلها فی عنقه و قال: لا أحلّها حتّی یتوب الله علیَّ. فأوحی الله عزّ و جلّ إلی نبیّ من الأنبیاء: قل لفلان: و عزّتی و جلالی لو دعوتَنی حتّی تنقطع أوصالک ما استجبتُ لک حتّی تردّ مَن مات علی ما دعوتَه إلیه فیرجع عنه.((2))

8]ابن فهد الحلّی فی عدّه الدّاعی[، مرسلاً: قال جویریه بن مسهر: خرجتُ مع أمیر المؤمنین علیه السلام نحوَ بابل لا ثالث لنا، فمضی علیه السلام و أنا أسایره فی السّبخه، فإذا نحن بالأسد جاثماً فی الطّریق و لبوته خلفه و أشبال لبوته خلفها. فکبحتُ دابّتی لأتأخّر، فقال علیه السلام: أقدِم یا جویریه، فإنّما هو کلب الله، و ما مِن دابّه إلّا الله آخذ بناصیتها لا یکفی شرّها إلّا

1- .البحار: 1/255 ح17، مشکاه الأنوار: 326.

2- . من لايحضره الفقيه : 3/572 ح 4958، وأورده فی علل الشرائع: 2/492، عنه البحار: 2/297،ثواب الأعمال: 257، وذكره البرقی فی المحاسن: 1/207.

هو. و إذا أنا بالأسد قد أقبل نحوه يبصبص له بذَنَبه، فدنا منه فجعل يمسح قدمه بوجهه. ثمّ أنطقه الله عزّ و جلّ فنطق بلسان طلق ذلق، فقال: السّلام علیک یا أمیر المؤمنین و وصیَّ خاتم النّبیّین. قال علیه السلام: و علیک السّلام یا حیدره، ما تسبیحُک؟

قال: أقول: سبحان ربّی، سبحان إلهی، سبحان مَن أوقع المهابه و المخافه فی قلوب عباده منّی، سبحانه سبحانه. فمضی أمیر المؤمنین علیه السلام و أنا معه، و استمرّت بنا السّبخه ووافت العصر، فأهوی فوتها، ثم قلتُ فی نفسی مستخفیاً: ویلک یا جویریه، أأنت أظنّ أم أحرص مِن أمیر المؤمنین علیه السلام و قد رأیتَ مِن أمر الأسد ما رأیت؟! فمضی علیه السلام و أنا معه حتّی قطع السّبخه، فثنی رجله و نزل عن دابّته، و توجّه علیه السلام فأذّن مثنی مثنی و أقام مثنی مثنی، ثمّ همس بشفتیه و أشار بیده، فإذا الشّمس قد طلعتْ فی موضعها من وقت العصر، و إذا لها صریر عند سیرها فی السّماء، فصلّی علیه السلام بنا العصر..الخبر((1))

9]دیوان الإمام علی ع[، ترغیباً فی التهجّد:

یا نفسُ قومی فقد قام الوری

إنْ یَنَم النّاس فذو العرش یری

وأنتِ یا عین دعی عنّی الکری

عند الصّباح یحمد القوم السّری((2))

10]دیوان الإمام علی ع[، یحثّ نفسه علی الصبر:

إنی أقول لنفسی و هی ضیّقه

و قد أتاح علیها الدهر بالعجب

صبراً علی شدّه الأیّام إنّ لها

عقبی و ما الصبرُ إلا عند ذی الحسب

سيفتح الله عن قربٍ بنافعهٍ

فيها لمثلک راحات من التعب ((3))

11 [ديوان الإمام على]، فى مخالفه النفس وترک الشهوات واللذات:

أقول لعينى: احبسى اللحظاتِ

و لا تنظرى يا عينُ بالسرقاتِ

فكم نظره قادت إلى القلب شهوه

فأصبح منها القلب فى حسراتِ ((4))

12]ابن شهر آشوب فى المناقب[، من كتاب أبى بكر الشيرازى بإسناده إلى ابن عبّاس: أنّ النّبىّ صلى الله عليه وآله أعطى عليّاً عليه السلام يوماً ثلاثمائه دينار أهديت إليه، قال علىّ عليه السلام:

1- . عدّهالداعى: 97، عنه البحار: 80/324 ح25، أقول: تمام الخبر فى الباب 14، ح6 من هذاالفصل.

2- . ديوانالإمام على عليه السلام: 488، البحار: 34/452، و (الكرى) : النعس،و(السرى) : السير بالليل. (البحار).

3- .ديوان الإمام على عليه السلام : 59.

4- .ديوان الإمام على عليه السلام: 120.

فأخذتُها و قلت: و الله لأتصدّقنّ اللّيله مِن هذه الدّنانير صدقةً يقبلها الله منّى، فلمّا صلّيتُ العشاء الآخره مع رسول الله صلی الله علیه وآله أخذتُ مائه دينار و خرجتُ من المسجد فاستقبلتنى امرأه فأعطيتُها الدّنانير.

فأصبح النّاس بالغد يقولون: تصدّقَ علىٌّ7 اللّيله بمائه دينار على امرأه فاجره، فاغتممتُ غمّاً شديداً. فلمّا صلّيت اللّيله القابله صلاه العتمه أخذتُ مائه دينار و خرجت من المسجد و قلت: و الله لأتصدّقنّ اللّيله بصدقه يتقبّلها ربّى منّى، فلقيت رجلاً فتصدّقت عليه بالدّنانير، فأصبح أهل المدينه يقولون: تصدّق علىٌّ7 البارحه بمائه دينار على رجل سارق، فاغتممتُ غمّاً شديداً و قلت: و الله لأتصدّقنّ اللّيله صدقه يتقبّلها منّى.

فصلّيت العشاء الآخره مع رسول الله صلی الله علیه وآله ثمّ خرجتُ من المسجد و معى مائه دينار فلقيتُ رجلاً فأعطيته إيّاها. فلمّا أصبحتُ قال أهل المدينه: تصدّق علىٌّ7 البارحه بمائه دينار على رجل غنىّ. فاغتممت غمّاً شديداً، فأتيتُ رسول الله صلی الله علیه وآله فخبّرته، فقال صلی الله علیه وآله لى: يا علىّ، هذا جبرئيل يقول لک: إنّ الله عزّ و جلّ قد قبل صدقاتک و زكّى عملَک، إنّ المائه دينار الّتى تصدّقتَ بها أوّل ليله وقعتْ فى يدى امرأه فاسده فرجعت إلى منزلها و تابت إلى الله عزّ و جلّ من الفساد، و جعلت تلک الدّنانير رأسَ مالها و هى فى طلب بعل تتزوّج به، و إنّ الصّدقه الثّانيه وقعتْ فى يدى سارق فرجع إلى منزله و تاب إلى الله من سرقته و جعل الدّنانير رأسَ ماله يتّجر بها. و إنّ الصّدقه الثّالثه وقعت فى يدى رجل غنىّ لم يزکّ ماله منذ سنين فرجع إلى منزله و وبَّخَ نفسه و قال: شحّاً عليکِ يا نفس! هذا علىّ بن أبى طالب علیه السلام تصدّقَ علىَّ بمائه دينار و لا مالَ له، و أنا فقد أوجب الله على مالى الزّكاه لأعوام كثيره لم أزكّه! فحسَبَ ماله و زكّاه و أخرج زكاه ماله كذا و كذا ديناراً و أنزل الله فيک: ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ﴾ الآيه. ((1))

13]الكفعمىّ فى البلد الأمين[، عن مولانا العسكرىّ عن آبائه عن أمير المؤمنين علیه السلام (و ذكر مناجاه طويله عنه علیه السلام، إلى أن قال علیه السلام): ثمّ أقبل أميرُ المؤمنين علیه السلام على نفسه يعاتبها و يقول: أيّها المناجى ربَّه بأنواع الكلام، و الطّالب منه مسكناً فى دار السّلام، و المسوّف بالتّوبه عاماً بعد عام، ما أراک منصفاً لنفسک من بين الأنام، فلو دافعتَ نومک

1- . مناقبآل أبی طالب: 2/74 ،75 عنه البحار: 41/28 29 ضمن ح1، وأورده فی المستدرک:7/267 ح8206 16، والآیه: النور: 37.

يا غافلاً بالقيام، و قطعتَ يومک بالصّيام، و اقتصرتَ على القليل مِن لعق الطّعام، و أحييتَ ليلک مجتهداً بالقيام كنتَ أحرى أن تنال أشرفَ المقام.

أيّتها النّفس، اخلطى ليلَكِ و نهارک بالذّاكرين، لعلّكِ أن تسكنى رياضَ الخلد مع المتّقين، و تَشبّهى بنفوسٍ قد أقرح السّهرُ رقّه جفونها و دامت فى الخلوات شدّه حنينها و أبكى المستمعين عوله أنينها و ألان قسوه الضّمائر ضجّه رنينها، فإنّها نفوسٌ قد باعت زينه الدّنيا و آثرت الآخره على الأولى، أولئک وفد الكرامه يوم يخسر فيه المبطلون و يحشر إلى ربّهم بالحسنى و السّرور المتّقون. ((1))

14]ورّام فى مجموعته[، كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول: يا دار تخربين و تفنى سكّانُكِ، و يا نفسُ اعملى تُرزقى، و يا جسد انصب تَسترح. ((2))

15]أبو مخنف فى مقتل الحسين عليه السلام[، (فى شهاده العباس صلوات الله عليه):..فأخَذَ قربته وحمل على القوم حتى ملأ القربه. قالوا: واغترف من الماء غرفه، ثم ذكر عطش الحسين عليه السلام، فرمى بها وقال:

يا نفسُ مِن بعد الحسين هونى

وبعدَه لا كنتِ أن تكونى

هذا الحسين وارد المنونِ

وتشربين بارد المعينِ((3))

16]ابن شهر آشوب فى المناقب[، (فى شهاده العباس صلوات الله عليه) قال الراوى:..فقاتَل حتى ضعف، فكمن له الحكم بن الطفيل الطائى من وراء نخله فضربه على شماله، فقال:

يا نفسُ لا تخشَى من الكفّار

و أبشرى برحمه الجبّار

مع النبیّ السیّد المختار

قد قطعوا ببغیهم یساری

فأصلِهم یا ربِّ حرَّ النارِ ((4))

17]ابن شهر آشوب فی المناقب[، (فی شهاده أصحاب الحسین علیه السلام): ثم برز عمرو بن خالد الأزدیّ و هو یقول:

1- . البلدالأمین: 318، عنه البحار: 91/ 109 ح14، الحدیث طویل أخذنا موضع الحاجه، وأورده فیالمصباح: 378، والمستدرک: 11/253 ح31.
2- . مجموعهورّام: 2/220، البحار: 14/329 ح61.
3- . مقتلأبی مخنف الأزدی: 133، وأورده المقِّرم فی مقتله: 268.
4- . مناقبآل أبی طالب: 4/108، البحار: 45/40.

إلیکِ یا نفسُ إلی الرحمن

فأبشری بالرَّوح و الرَیحان

الیومَ تُجزَین علی الإحسان

قد کان منکِ غابر الزمان

ما خطّ فی اللوح لدی الدیّان

لا تجزعی فکلُّ حیٍّ فان

والصبرُ أحظی لکِ بالأمانی

یا معشر الأزد بنی قحطان

ثم قاتل حتی قُتل;. ((1))

18]ابن شهر آشوب فی المناقب[، (فی شهاده أصحاب الحسین علیه السلام): ثم برز سعد بن حنظله التمیمی مرتجزاً:

صبراً علی الأسیاف و الأسنّه

صبراً علیها لدخول الجنّه

و حورِ عین ناعمات هنّه

لمن یرید الفوز لا بالظنّه

یا نفسُ للراحه فاجهدنّه

و فی طِلاب الخیر فارغبنّه((2))

19]ابن شهر آشوب فی المناقب[، أبو نعیم الفضل بن دکین، بإسناده عن حریث قال:..نظر علیّ علیه السلام إلی امرأه علی کتفها قربه ماء، فأخذ7 منها القربه فحملها إلی موضعها، وسألها عن حالها فقالت:بَعَثَ علیّ بن أبیِ

طالب علیهما السلام صاحبی إلی بعض الثّغور فقُتل وتَرَک علَیَّ صبیاناً یتامی ولیس عندی شی ء، فقد ألجأتنی الضّروره إلی خدمه النّاس.

فانصرف علیه السلام و بات لیلته قلقاً. فلمّا أصبح حمل زنبیلاً فیه طعام فقال بعضهم: أعطنی أحمله عنک. فقال علیه السلام: مَن یحمل وزری عنّی یوم القیامه؟ فأتی و قرع الباب، فقالت: مَن هذا؟ قال علیه السلام: أنا ذلک العبد الّذی حمل معکِ القربه، فافتحی فإنّ معی شیئاً للصّبیان.

فقالت: رضی الله عنک، و حَکَم بینی و بین علیّ بن أبی طالب علیهما السلام. فدخل علیه السلام و قال: إنّی أحببتُ اکتساب الثّواب، فاختاری بین أن تعجنین و تخبزین، و بین أن تعلّلین الصّبیان لأخبز أنا.

فقالت: أنا بالخبز أبصر و علیه أقدر، و لکن شأنک و الصّبیان فعلِّلهم حتّی أفرغ من الخبز. قال: فعمدتْ إلی الدّقیق فعجنته و عَمَد علیّ علیه السلام إلی اللّحم فطبخه، و جعل یلقم

1- . مناقبآل أبی طالب: 4/101، أقول: ذکره فی المناقب عدی البیتین الأخیرین، وذکر الأبیاتالأربعه فی تسلیه المجالس: 2/282، البحار: 45/18، لواعج الأشجان للأمین: 1/159.
2- . مناقبآل أبی طالب: 4/101، أقول: ذکره فی المناقب بحذف الشطرین الأخیرین من البیتینالأخیرین، وأورده علی ما ذکرناه فی البحار: 45/18 عن محمّد بن أبی طالب، لواعجالأشجان: 1/159.

الصّبیان مِن اللّحم و التّمر و غیره، فکلّما ناول الصّبیان من ذلک شیئاً قال له: یا بنیّ، اجعل علیَّ بن أبی طالب فی حلٍّ ممّا أمر فی أمرک.

فلمّا اختمر العجین قالت: یا عبد الله، اسجر التّنّور. فبادَرَ7 لسجره، فلمّا أشعله و لفح فی وجهه علیه السلام جعل یقول: ذُق یا علیّ، هذا جزاء مَن ضیَّعَ الأرامل و الیتامی. فرأته امرأه تعرفه فقالت: ویحکِ، هذا أمیر المؤمنین ! قال: فبادرت المرأه و هی تقول: وا حیائی منک یا أمیر المؤمنین. فقال علیه السلام: بل وا حیائی منکِ یا أمه الله فیما قصرتُ فی أمرک. ((1))

20]الکفعمی فی البلد الأمین[، عن الزهری قال: سمعتُ مولانا زینَ العابدین علیَّ ابن الحسین علیهما السلام یحاسِب نفسه ویناجی ربّه وهو یقول: یا نفس، حتّامَ]حتی مَ[إلی الحیاه سکونکِ و إلی الدنیا و عمارتها رکونکِ؟ أمَا اعتبرتِ بِمَن مضی مِن أسلافکِ و مَن وارته الأرضُ مِن أُلّافِکِ و مُن فُجعتِ به مِن إخوانک و نَقَلتِ إلی دار البلی مِن أقرانِک. ((2))

21]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، مسنداً فی خبر هشام بن سالم بعد شهاده أبی عبد الله علیه السلام وحیرته فی الإمامه إلی أن قال: فدخلتُ فإذا أبو الحسن موسی علیه السلام، فقال لی ابتداءً منه: لا إلی المرجئه و لا إلی القدریّه ولا إلی الزّیدیّه ولا إلی المعتزله ولا إلی الخوارج، إلیَّ إلیَّ.

فقلت: جُعلت فداک، مضی أبوک؟ قال علیه السلام: نَعم. قلت: مضی موتاً؟ قال علیه السلام: نعم. قلتُ: فمَن لنا مِن بعده؟ فقال علیه السلام: إنْ شاء الله أن یهدیک هداک. قلت: جُعلت فداک، إنّ عبد الله یزعم أنّه مِن بعد أبیه. قال علیه السلام: یرید عبد الله أن لا یعبد الله. قال: قلت: جُعلت فداک، فمَن لنا مِن بعده؟ قال علیه السلام: إنْ شاء الله أن یهدیک هداک. قال: قلت: جُعلت فداک، فأنت هو؟ قال علیه السلام: لا ما أقول ذلک. قال: فقلت فی نفسی: لم أصِب طریقَ المسأله، ثمّ قلت له: جُعلت فداک، علیک إمام؟

قال علیه السلام:لا. فداخلنی شی ء لا یعلم إلّا الله عزّ وجلّ إعظاماً له وهیبهً أکثر ممّا کان یحلّ بی من أبیه إذا دخلتُ علیه. ثمّ قلت له: جُعلت فداک، أسألک عمّا کنت أسأل أباک؟

فقال عليه السلام:سَلْ تُخبَر ولا تُذِع فإنْ أذعتَ فهو الذّبح. فسألته عليه السلام فإذا هو بحر

1- .المناقب: 2/116، عنه البحار: 41/52 ضمن ح3.
2- . البلدالأمين: 320، عنه البحار: 46/82 ح76، وعنه أيضاً المستدرک: 11/254 ح12915 4،وأورده فی المناقب: 4/152.

لايُنزف..الخبر.((1))

22 [المجلسی فی البحار]، روی أنّ رجلاً فی بنی إسرائیل یقال له: خلیع بنی إسرائیل لکثره فساده مَرَّ برجل یقال له: عابد بنی إسرائیل، و کانت علی رأس العابد غمامه تظلّه. لمّا مرّ الخلیع به، فقال الخلیع فی نفسه: أنا خلیع بنی إسرائیل، کیف أجلس بجنبه؟ و قال العابد: هو خلیع بنی إسرائیل، کیف یجلس إلیّ؟ فأنِفَ منه، و قال له: قم عنّی.

فأوحی الله إلی نبیّ ذلک الزّمان:مُرهما فلیستأنفا العمل، فقد غفرتُ للخلیع، و أحبطتُ عملَ العابد.

و فی حدیث آخر: فتحوّلت الغمامه إلی رأس الخلیع. ((2))

23 [الطبرسی فی الإحتجاج]، عن صالح بن کیسان قال: لمّا قَتل معاویهُ حجرَ بنَ عدیّ و أصحابه حَجَّ ذلک العام فلقی الحسینَ بنَ علیّ علیهما السلام، فقال: یا أبا عبد الله، هل بلغک ما صنعنا بحجر و أصحابِه و أشیاعِه و شیعه أبیک؟ فقال علیه السلام: و ما صنعتَ بهم؟ قال: قتلناهم و کفّنّاهم و صلّینا علیهم.

فضحک الحسین علیه السلام ثمّ قال: خَصَمَک القوم یا معاویه، لکنّنّا لو قتلنا شیعتَک ما کفّنّاهم و لا صلّینا علیهم و لا أقبرناهم. و لقد بلغنی وقیعتُک فی علیّ علیه السلام و قیامُک بنقصنا و اعتراضُک بنی هاشم بالعیوب، فإذا فعلتَ ذلک فارجع إلی نفسک، ثمّ سلها الحقَّ علیها و لها، فإنْ لم تجدها أعظم عیباً فما أصغر عیبک فیک فقد ظلمناک یا معاویه، و لا توترنّ غیر قوسِک و لا ترمینّ غیر غَرَضِک و لا ترمنا بالعداوه مِن مکان قریب، فإنّک و الله قد أطعتَ فینا رجلاً ما قَدُمَ إسلامه و لا حدث نفاقه و لا نظر لک، فانظر لنفسک أو

1- .الکافی: 1/351 ح7، وأورده الکشی فی رجاله: 282 283 ح502، عنه البحار: 47/263ح30، وقریب منه فی الإرشاد: 2/221، عنه البحار: 47/344 ح35، إعلام الوری: 300 301، کشف الغمّه: 2/222 223.

2- .البحار: 70/198 ذیل ح1، مرآه العقول: 10/190، وأسند الکلینی إلی بعض أصحابنا، عنأحدهما علیهما السلام أنه قال: (دخل رجلان المسجد،

أحدهما عابد والآخر فاسق، فخرجا من المسجدوالفاسق صدیّق والعابد فاسق، وذلک أنه یدخل العابد المسجد مدلاّ بعبادته یدلّبها، فتکون فکرته فی ذلک، و تکون فکره الفاسق فی التندّم علی فسقه، ویستغفر اللهعزّ وجل مما صنع من الذنوب.) الکافی: 2/314 ح6، عنه البحار: 69/311 ح6، وأورده فیالوسائل: 1/101 ح243، مجموعه ورّام: 2/206.

دَع یعنی عمرو بن العاص .((1))

24 [المجلسی فی البحار من کتاب الإختیار للسید بن الباقی]، (من دعاء الصباح لمولانا أمیر المؤمنین علیه السلام): فبئس المطیّهُ الّتی امتطتْ نفسی مِن هواها، فواهاً لها لِما سوّلتْ لها ظنونُها و مُناها، و تبّاً لها لجرأتها علی سیّدها و مولاها. ((2))

25 [علی بن یوسف الحلی فی العدد القویّه]، قال الثمالی: حدَّثنی إبراهیم بن محمّد قال: سمعتُ علی بن الحسین علیهما السلام یقول لیلهً فی مناجاته: وساقه إلی أن قال: إلهی خلقتَ جنّتَک لمَن أطاعک و وعدتَ فیها ما لا یخطر بالقلوب، و نظرتُ إلی عملی فرأیتُه ضعیفاً یا مولای، و حاسبتُ نفسی فلم أجد أن أقوم بشکر ما أنعمتَ علیَّ و خلقتَ ناراً لِمَن عصاک و وعدتَ فیها أنکالاً و جحیماً و عذاباً، و قد خفتُ یا مولای أن أکونَ مستوجباً لها لکبیر جرأتی و عظیم جرمی و قدیم إساءتی، فلا یتعاظمک ذنبٌ تغفره لی و لا لِمَن هو أعظم جرماً منّی لصغر خطری فی ملکک مع یقینی بک و توکّلی و رجائی لدیک، إلهی جعلتَ لی عدوّاً یدخل قلبی و یحلّ محلّ الرّأی و الفکره منّی، و أین الفرار إذا لم یکن منک عون علیه..الدعاء.((3))

26 [المجلسی فی البحار، من کتاب العتیق الغروی]، مناجاه مولانا زین العابدین صلوات الله علیه، إلی أن قال علیه السلام: إلهی، أمِن أهل الشّقاوه خلقتنی فأطیل بکائی، أم مِن أهل السّعاده خلقتَنی فأنشُرَ رجائی؟ إلهی ألِوَقْع مقامع الزّبانیه رکّبتَ أعضائی أم لشُربِ الصّدید خلقتَ أمعائی؟ إلهی أنا الّذی لا أقطع منک رجائی و لا أخیّب منک دعائی، إلهی نظرتُ إلی عملی فوجدتُه ضعیفاً، و حاسبت نفسی فوجدتُها لا تقوی علی شکر نعمه واحده أنعمتَها علَیَّ، فکیف أطمع أن أناجیک، فارحمنی إذا طاشَ عقلی و حشْرَجَ صدری((4)) و أدرجتُ خلواً فی کفنی و إنْ کانت دَنَت وفاتی و شخوصی إلیک فاحشرنی مع محمّد و آله الطّیّبین صلوات الله علیهم أجمعین برحمتک یا أرحم الرّاحمین. ((5))

1- .الإحتجاج: 2/296 297، عنه البحار: 44/129 ح19.
2- .البحار: 84/339، 91/244 ح11.
3- .البحار: 91/141 عن العدد القویّه ح21، ونحوه فی ص135.
4- .الحشرجه: الغرغره عند الموت وتردّد النفس (الجوهری).

5- .البحار: 91/121 122 ح19، وفى المصدر السابق ص135 فى دعاء آخر له عليه السلام : (..يا مولاى وحاسبتُ نفسى فلم أجدنى أقوم بشكر ما أنعمتَ علىَّ وعددتُسيئاتى فأصبتها تسترق حسناتى فكيف أطمع أن أنال جنتك بعملى وأنا مرتهن بخطيئتى..الدعاء).

27 [الصدوق فی الأمالی]، عن لیث بن أبی سُلَیم قال: سمعتُ رجلاً من الأنصار یقول: بینما رسول الله صلی الله علیه وآله مستظلٌّ بظلِّ شجره فی یوم شدید الحرّ إذ جاء رجل فنزع ثیابه، ثمّ جعل یتمرّغ فی الرّمضاء، یکوی ظَهره مرّه و بطنه مرّه و جبهته مرّه، و یقول: یا نفس ذوقی، فما عند الله عزّ و جلّ أعظم ممّا صنعتُ بکِ، و رسول الله صلی الله علیه وآله ینظر إلی ما یَصنع.

ثمّ إنّ الرّجل لبس ثیابه ثمّ أقبل، فأومأ إلیه النّبیّ صلی الله علیه وآله بیده و دعاه فقال له: یا عبد الله، لقد رأیتک صنعتَ شیئاً ما رأیتُ أحداً من النّاس صنَعَه، فما حَمَلک علی ما صنعتَ؟

فقال الرّجل: حملنی علی ذلک مخافه الله عزّ و جلّ، و قلتُ لنفسی: یا نفس ذوقی، فما عند الله أعظم ممّا صنعتُ بک.

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: لقد خفتَ ربّک حقَّ مخافته، فإنّ ربّک لیباهی بک أهلَ السّماء. ثمّ قال صلی الله علیه وآله لأصحابه: یا معاشر مَن حضر، ادنوا مِن صاحبکم حتّی یدعو لکم، فدنوا منه فدعا لهم و قال لهم: اللّهمّ اجمع أمرَنا علی الهدی و اجعل التّقوی زادَنا و الجنّه مآبنا. ((1))

28 [الدیلمی فی إرشاد القلوب]، کان بعض العُبّاد یصلّی عامّهَ لیله، فإذا کان السَحَر أنشَدَ یقول:

ألا یا عین ویحکِ أسعدینی

بطولِ الدمعِ فی ظُلَم اللیالی

لعلَّکِ فی القیامه أن تفوزی

بحور العین فی قَصْر اللئالی ((2))

29 [المجلسی فی البحار من بعض الکتب القدیمه]، فی خبر شهاده أمیر المؤمنین علیه السلام وخداع قطام لابن ملجم وقتله لأمیر المؤمنین علیه السلام والإتیان به بعد فراره والإمساک به إلی أن قال:

فخرج الملعون من عندها و قد سلبتْ فؤاده، و أذهبت رقاده و رشاده، فبات ليلته قلقاً متفكّراً، فمرّه يعاتب نفسه، و مرّه يفكّر فی دنياه و آخرته..فلم يزل مفكّراً فی أمره حتّی عزم علی الخروج. ((3))

1- .الأمالی للصدوق: 340 341 ح26 المجلس 54، عنه البحار: 67/378 ح23.

2- . إرشاد القلوب:1/89.

3- .بحارالأنوار ج : 42 ص : 267 قال المجلسی قدس سرّه : (رأينا فی بعض الكتب القديمهروايه فی كيفيّه شهادته عليه السلام أوردنا منه شيئاً ممّا يناسبكتابنا هذا علی وجه الاختصار، قال روی أبو الحسن علیّ بن عبد الله بن محمّدالبكریّ عن لوط بن يحيی عن أشياخه و أسلافه قالوا..الخبر.)

إلى أن قال: فلما وصل (أى أمير المؤمنين عليه السلام) إلى الباب، فعالجه ليفتحه، فتعلّقَ الباب بمئزره فانحلّ مئزرُه حتى سَقَط، فأخذه وشدّه وهو عليه السلام يقول:

اشدد حيازيمک للموت فإنّ الموت لاقيکا

ولا تجزع من الموت إذا حَلَّ بناديکا

ولا تغترَّ بالدهر وإن کان يؤاتيکا

کما أضحکک الدهر کذاک الدهرُ يُبکيا((1))

إلى أن قال: و أمّا ابن ملجم فبات فى تلک اللّيله يفکّر فى نفسه و لا يدرى ما يَصنع، فتاره يعاتب نفسَه و يوبّخها و يخاف من عقبى فعله فيهمّ أن يرجع عن ذلک، و تاره يذکر قطام لعنها الله و حُسنها و جمالها و کثرةَ مالها فتميل نفسُه إليها، فبقى عامّه ليله يتقلّب على فراشه و هو يترنّم بشعره ذلک إذا أتته الملعونه و نامت معه فى فراشه و قالت له: يا هذا، مَن يکون على هذا العزم يرقد. فقال لها: و الله إنّى أقتله لک السّاعه. فقالت: اقتله و ارجع إلىّ قريرَ العين مسروراً و افعل ما تريد فإنّى منتظره لک. فقال لها: بل أقتله و أرجع إليکِ سخينَ العين محزوناً منحوساً محسوراً. فقالت: أعوذ بالله مِن تطيّرک الوحش. قال: فوثب الملعون کأنّه الفحل من الإبل، قال: هلمّى إلىَّ بالسّيف..((2))

وقال بعد سرد خبر ضرب الإمام عليه السلام وهروب ابن ملجم ثم الإمساک به: قال الشّعبىّ: کأنّى أنظر إليه أى ابن ملجم و عيناه قد طارتا فى أمِّ رأسه کأنّهما قطعتا عَلَق و قد وقعتْ فى وجهه ضربه قد هشمت وجهَه و أنفَه و الدّم يسيل على لحيته و على صدره، و هو ينظر يميناً و شمالاً و عيناه قد طارتا فى أمِّ رأسه، و هو أسمر اللّون حسن الوجه، و فى وجهه أثر السّجود، و کان على رأسه شَعر أسود منشوراً على وجهه کأنّه الشّيطان الرّجيم، فلمّا حاذانى سمعتُه يترنّم بهذه الأبيات:

أقول لنفسى بعد ما کنتُ أنهاها

و قد کنتُ أسناها و کنتُ أکيدها

أیا نفس کفّی عن طلابک واصبری

و لا تطلبی همّاً علیکِ یبیدها

فما قبلتْ نُصحی و قد کنتُ ناصِحاً

کنصح وَلودٍ غاب عنها ولیدها

فما طلبتْ إلّا عنائی و شقوتی

فیا طولَ مکثی فی الجحیم بعیدها

فلمّا جاءوا به أوقفوه بین یدی أمیر المؤمنین علیه السلام، فلمّا نظر إلیه الحسن علیه السلام قال له: یا

1- . فی دیوان الإمام علی علیه السلام بدل(بنادیکا) : بوادیکا، وفیه أبیات إضافیه فراجع الدیوان: 308 وذکرناها فی فصل حدیثالنفس من النبی والأئمه:.

2- .البحار: 42/278.

ويلكَ يا لعين، يا عدوّ الله أنت قاتل أمير المؤمنين و مثكلنا إمام المسلمين ! هذا جزاؤه منک حيث آواک و قرّبک و أدناک و آثرک على غيرک؟ و هل كان بئسَ الإمام لک حتّى جازيتَه هذا الجزاء يا شقىّ؟. قال: فلم يتكلّم بل دمعت عيناه.. الخبر.((1))

30]العلّامه فى كشف اليقين[عن ابن الجوزى فى كتاب تذكره الخواص: أنّ عبد الله بن المبارک كان يحجّ سنه و يغزو سنه، و داوم على ذلک خمسين سنه، فخرج فى بعض السنين لقصد الحجّ و أخذ معه خمسمائه دينار و ذهب إلى موقف الجمال بالكوفه ليشترى جمالاً للحجّ، فرأى امرأه علويّه على بعض المزابل تنتف ريش بطّه ميته.

قال: فتقدمتُ إليها و قلتُ: لِمَ تفعلين هذا؟ فقالت: يا عبد الله، لا تسأل عمّا لا يعنيک. قال: فوقع فى خاطرى مِن كلامها شى ء، فألححتُ عليها فقالت: يا عبد الله، قد ألجأتنى إلى كشف سرّى إليک، أنا امرأه علويّه و لى أربع بنات يتامى، مات أبوهنّ مِن قريب و هذا اليوم الرابع، ما أكلنا شيئاً و قد حَلّت لنا الميته فأخذتُ هذه البطّه أصلحها و أحملها إلى بناتى فيأكلنها.

قال: فقلت فى نفسى: ويحک يا ابن المبارک، أين أنت عن هذه؟ فقلت: افتحى حجرِک، ففتحته فصببتُ الدنانير فى طرف إزارها و هى مطرقه لا تلتفت إلىّ. قال: و مضيتُ إلى المنزل و نزع الله مِن قلبى شهوةَ الحج فى ذلک العام، ثم تجهّزتُ إلى بلادى و أقمتُ حتى حجَّ الناس و عادوا، فخرجتُ أتلقى جيرانى و أصحابى، فجعلتُ كلّ مَن أقول له: قبل الله حجّک و شكر سعيک يقول: و أنت شكر الله سعيک و قَبِل حجَّک، أما قد اجتمعنا بک فى مكان كذا و كذا، و أكثر على الناس فى القول. فبتُ متفكّراً فى ذلک، فرأيتَ رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام و هو يقول لى: يا عبدَ الله، لا تعجب فإنّک أغثت ملهوفه مِن وُلدى، فسألتُ الله تعالى أن يخلق على صورتک مَلَكاً يحجّ عنک كلّ عام إلى يوم القيامه، فإنْ شئتَ تحجّ و إنْ شئتَ لا تحجّ.((2))

31 [الفضل بن الحسن الطبرسى فى إعلام الورى]، من كتاب دلائل النبوّه عن

1- .البحار: 42/283، الخبر طويل ذكرنا مواضع الحاجه، لاحظ تمامه فى رياض المصائبللتنكابنى: 72 112 عن كتاب العوالم.

2- . كشفاليقين: 485 486، عنه البحار: 42/11 12 ح12، وأورده فى البحار: 93/234 ح34 عنجواهر المطالب.

الزهری، قال علیّ بن إبراهیم: قدم أسعد بن زراره و ذکوان بن عبد قیس فی موسم مِن مواسم العرب و هما من الخزرج و کان بین الأوس و الخزرج حرب قد بقوا فیها دهراً طویلاً، و کانوا لا یضعون السّلاح لا باللّیل و لا بالنّهار، و کان آخر حرب بینهم یوم بعاث و کانت للأوس علی الخزرج، فخرج أسعد بن زراره و ذکوان إلی مکّه فی عمره رجب یسألون الحلف علی الأوس، و کان أسعد بن زراره صدیقاً لعتبه ابن ربیعه فنزل علیه فقال له: إنّه کان بیننا و بین قومنا حرب و قد جئناک نطلب الحلف علیهم، فقال له عتبه: بعدتْ دارُنا مِن دارکم و لنا شغل لا نتفرّغ لشی ء.

قال: و ما شغلکم و أنتم فی حرمکم و أمنکم؟ قال له عتبه: خرج فینا رجل یدّعی أنّه رسول الله، سفّه أحلامنا و سبَّ آلهتنا و أفسد شبّاننا و فرّق جماعتنا. فقال له أسعد: مَن هو منکم؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطّلب، مِن أوسطنا شرفاً و أعظمنا بیتاً. و کان أسعد و ذکوان و جمیع الأوس و الخزرج یسمعون من الیهود الّذین کانوا بینهم النّضیر و قریظه و قینقاع أنّ هذا أوان نبیّ یخرج بمکّه یکون مَهاجره بالمدینه لنقتلنّکم به یا معشر العرب. فلمّا سمع ذلک أسعد وقع فی قلبه ما کان سمع من الیهود، قال: فأین هو؟ قال: جالس فی الحِجر، و إنّهم لا یخرجون مِن شعبهم إلّا فی الموسم، فلا تسمع منه و لا تکلّمه فإنّه ساحر یسحرک بکلامه، و کان هذا فی وقت محاصره بنی هاشم فی الشّعب.

فقال له أسعد: فکیف أصنع و أنا معتمر لا بدّ لی أن أطوف بالبیت؟ قال: ضع فی أذنیک القطن. فدخل أسعد المسجد و قد حشا أذنیه بالقطن فطاف بالبیت و رسول الله صلی الله علیه وآله جالس فی الحِجر مع قوم من بنی هاشم، فنظر إلیه نظره فجازه، فلمّا کان فی الشّوط الثّانی قال فی نفسه: ما أجد أجهل منّی! أیکون مثل هذا الحدیث بمکّه فلا أتعرّفه حتّی أرجع إلی قومی فأخبِرُهم؟ ثمّ أخَذَ القطنَ مِن أذنیه و رمی به و قال لرسول الله: أنعِم صباحاً. فرفع رسول الله صلی الله علیه وآله رأسَه إلیه و قال: قد أبدلنا الله به ما هو أحسن مِن هذا تحیّه أهل الجنّه: السّلام علیکم.

فقال له أسعد: إنّ عهدک بهذا لقریب، إلی ما تدعو یا محمّد؟ قال صلی الله علیه وآله: إلی شهاده أن لا إله إلّا الله و أنّی رسول الله، و أدعوکم إلی أَلّا تُشْرِکُوا بِهِ شَیْئاً وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَکُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ

نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتى حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، وَ لا

تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلّا بِالَّتِى هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلّا وُسْعَها وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ بِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُوا ذلِكُمْ وَصّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (1)).

فلمّا سمع أسعد هذا قال له: أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّک رسول الله. يا رسول الله، بأبی أنت و أمّی، أنا مِن أهل يثرب مِن الخزرج، و بيننا و بين إخوتنا مِن الأوس حبال مقطوعه، فإنْ وصلها الله بک و لا أجد أعزّ منک و معی رجل مِن قومی فإنْ دخل فی هذا الأمر رجوتُ أن يتمّم الله لنا أمرَنا فيک. و الله يا رسول الله لقد كنّا نسمع من اليهود خبَرَک و يبشّروننا بمخرجک و يخبروننا بصفتک و أرجو أن يكون دارُنا دار هجرتک عندنا، فقد أعلمنا اليهود ذلک، فالحمد لله الّذی ساقنی إليک، و الله ما جئت إلّا لنطلب الحلف على قومنا و قد آتانا الله بأفضل ممّا أتيت له.

ثمّ أقبل ذكوان فقال له أسعد: هذا رسول الله الّذی كانت اليهود تبشّرنا به و تخبرنا بصفته، فهلمّ فأسلِم. فأسلَم ذكوان..الخبر.((2))

32 [المجلسیّ فی البحار، عن المزار الكبير للسيد فخّار أو بعض من عاصر من الأفاضل الكبار]، بإسناد الأخير إلى علیّ بن ميثم، عن ميثم رضی الله عنه قال: أصحر بی مولای أمير المؤمنين عليه السلام ليلةً من اللّيالی قد خَرج من الكوفه، و انتهى إلى مسجد جعفیّ، توجّه عليه السلام إلى القبله و صلّى أربع ركعات. فلمّا سلّم و سبّح بسط كفّيه و قال: إلهی كيف أدعوک و قد عصيتک (الدّعاء)، ثمّ قام و خرج، فاتّبعتُه حتّى خرج إلى الصّحراء، و خطّ لی خطّه و قال: إيّاک أن تجاوز هذه الخطّه. و مضى عنّی و كانت ليله مدلهمّه، فقلت: يا نفسی، أسلمتِ مولاکِ و له أعداء كثيره! أیُّ عذر يكون لک عند الله و عند رسوله صلى الله عليه و آله؟ و الله لأقفونّ أثرَه و لأعلمنَّ خبرَه و إن كنتُ قد خالفتُ أمرَه و جعلت أتّبع أثره، فوجدته عليه السلام مطلعاً فی البئر إلى نصفه يخاطب البئر و البئر تخاطبه، فحسّ7 بی و التفت وقال عليه السلام: مَن؟

قلت: ميثم. قال عليه السلام: يا ميثم، ألم آمرک أن لا تجاوز الخطّه؟ قلت: يا مولای خشيتُ عليک من الأعداء فلم يصبر لذلک قلبی. فقال عليه السلام: أسَمعتَ ممّا قلتُ شيئاً؟ قلت: لا يا

1- .الأنعام: 151 152.
2- . إعلامالورى: 55، عنه البحار: 19/8 ح5.

مولای. فقال علیه السلام: یا میثم،

وفی الصّدر لبانات

إذا ضاق لها صدری

نکتُّ الأرض بالکفّ

و أبدیتُ لها سرّی

فمهما تنبت الأرض

فذاک النّبتُ مِن بذری((1))

أقول، و یناسب الباب أیضاً:

33]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن علیّ بن رئاب، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنّ جماعه مِن بنی أمیّه فی إماره عثمان اجتمعوا فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله فی یوم جمعه و هم یریدون أن یزوّجوا رجلاً منهم و أمیر المؤمنین علیه السلام قریب منهم. فقال بعضهم لبعض: هل لکم أن نُخجِل علیّاً علیه السلام السّاعه نسأله أن یخطب بنا و نتکلّم فإنّه یخجل و یعیا بالکلام.

فأقبلوا إلیه علیه السلام فقالوا: یا أبا الحسن، إنّا نرید أن نزوّج فلاناً فلانه، و نحن نرید أن تخطب بنا. فقال علیه السلام: فهل تنتظرون أحداً؟ فقالوا: لا. فو الله ما لبثَ7 حتّی قال: الحمد لله المختصّ بالتّوحید المتقدّم بالوعید الفعّال لما یرید إلی أن قال علیه السلام: أوصیکم و نفسی بتقوی الله العظیم، فإنّ الله عزّ و جلّ قد جعل للمتّقین المَخْرَجَ ممّا یکرهون و الرّزقَ مِن حیث لا یحتسبون..الحدیث. ((2))

34 [الرضی فی نهج البلاغه]، له علیه السلام فی صفات الغافلین إلی أن قال علیه السلام: حتّی إذا کشف لهم عن جزاء معصیتهم و استخرجهم من جلابیب غفلتهم، استقبلوا مُدبراً واستدبروا مُقبلاً، فلم ینتفعوا بما أدرکوا مِن طلبتهم، و لا بما قضوا من وطرهم.

إنّی أحذّرکم و نفسی هذه المنزله، فلینتفع امرؤ بنفسه، فإنّما البصیر مَن سَمِع فتفکّر و نَظَر فأبصر و انتفع بالعبر، ثمّ سلک جدداً واضحاً یتجنّب فیه الصّرعه فی المهاوی و الضّلال فی المغاوی، و لا یعین علی نفسه الغواه بتعسّفٍ فی حقّ أو تحریف فی نطق أو تخوّف من صدق..الحدیث. ((3))

1- .البحار: 40/199 200، وتمامه فی: 97/499 452 ح26.

2- . الکافی: 5/369 ح1 عنه البحار: 31/464.

3- . نهجالبلاغه: الخطبه: 153.

35]محمّد بن يعقوب فی الكافی[علیّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن النّعمان أو غيره ، عن أبی عبد الله عليه السلام: أنّه ذكر هذه الخطبه لأمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمعه: الحمد لله أهل الحمد و وليّه و منتهى الحمد و محلّه إلى أن قال عليه السلام: أوصيكم عبادَ الله و أوصى نفسى بتقوى الله الّذى ابتدأ الأمور بعلمه و إليه يصير غداً ميعادها، و بيده فناؤها و فناؤكم و تصرُّمُ أيّامكم و فناء آجالكم و انقطاع مدّتكم، فكأنْ قد زالت عن قليل عنّا و عنكم كما زالت عمّن كان قبلكم، فاجعلوا عبادَ الله اجتهادكم فی هذه الدّنيا التّزوّد مِن يومها القصير ليوم الآخره الطّويل، فإنّها دار عمل و الآخره دار القرار و الجزاء..الخبر. ((1))

فائده: فی أحوال بعض الأعلام وأخبارهم فی محاسبه النفس ومجاهدتها

1 قضى المحدّث الشيخ عبّاس القمیّ1 ردحاً من عمره فی ربوع مشهد المقدسه (على ساكنها أطيب التحيه و السلام) وقطن فيها بضع سنين مجاوراً ثامن أعلام الورى الإمام علیّ بنَ موسى الرّضا المرتضى عليهما السلام وعمد فيها إلى التأليف والتصنيف والقيام بسائر الوظائف الشرعيّه. وعلى إثر انتقاله طُلب منه أن يؤمّ صلوات الجماعه فی المسجد المجاور للصحن الرضوی الأقدس، المسجد المعروف ب(كَوهر شاد).

وامتثالاً لطلبهم وتلبيه منه لهم قام بإمامه الصلاه فی المسجد المذكور، فكان يصلّی فيها الفرائض اليوميّه ويقتدی وراءه المصلون. ولم تمض فتره حتى أضحى المسجد يكتظّ بحشود المؤمنين فی أوقات الصلاه، فبلغت الجماعه من الإيوان المقدّم فی المسجد وإلى مقربه من رواق الحرم المبارک.

واستمرت الصلاه بإمامه الشيخ، حتى كان فی أحد الأيام التی صلّى فيها الظهر وأمَّ فيها الناس ولكنه ما أن ختم الفريضه حتى قام ومن دون أن يشعر أحد بالخروج من المسجد ثم الغياب عن الأبصار. وعندما التفت بعضهم ظنّوا أنه ذهب لتجديد وضوء أو قضاء حاجه وينتظروه ريثما يؤوب. انتظروا فتره وعندما لم يعد قدّموا رجلاً آخر فأتمّ بهم فريضه العصر.

1- .الكافی: 8/173 ح194، عنه البحار: 74/352 ح31.

لم يرجع الشيخ ذلک اليوم، ولم يرجع بعد ذلک اليوم.

قام بعض الناس بزياره الشيخ سائلينه عن شأنه وعمّا تسبب فيما فعل وعن عدم مجيئه، إلا أنه لم يجبهم، وكلما طلبوا منه لاحقاً فی العوده لإمامه الصلاه لم يصغ إليهم جهلا منهم بالسرّ. ولمّا سأله أحدهم وأصرّ على طلبه عسى أن يكون له عبره قال الشيخ:

إننی لما كنت فی الركعه الأخيره من الفريضه، وبعد أن تلوت ذكر الركوع، أردت القيام فسمعت مَن ينادی من خلفی قائلاً: (إنّ الله مع الصابرين) حتى أتريّث بعض الشیء ليتلحق بالجماعه. كان صوت الرجل بعيداً، فجال فی خاطری وقلت فی نفسی: إن مَن يقتدی بی لكثير! وإنّ الصوتَ بعيد وناء عنی، فاختلجنی شیء من العجب. ولكن ما أن دخلنی ذلک حتى التفتُ أن الأمر لم يعد لله تعالى، ولكی أبارز هوای وأؤدّب نفسی تركتُ الجماعه وقمتُ ليقوم مقامی من هو أفضل منی وأولى بها منّی وخرجت من المسجد.

2 كان أحد الخطباء المبرّزين فی زمانه (ممن كان يعدّ واحداً مِن روّاد المنبر الحسينی وأسوه فی العلم والعمل والتقوى والزهد) يلقی خطبه فی مجلس كان قد حضره جمع غفير من الناس وعلى أسماع الكثيرين من ذوی الوجاهه والعلم.

يقول رجل كان قد شارک فی المجلس أنه لما بلغ ذلک الخطيب المصقع ذكر المصيبه وبدأ ينعى سيد لشهداء7 انقلب المجلس بالبكاء وضجوا نساءاً ورجالاً وغصّوا شيوخاً وأطفالاً وأجهشوا بالعويل، وما أن كان الكل منغمراً فی لهوات المصيبه حتى تغيّرت نبرته فجأه وهدأ صوته وأتمّ بأسلوب عادی وصوت خافض، فردّد بعض العبارات ودعا ثم نزل من على المنبر.

كان ذلک صدمه للجميع، فما عدا مما بدا؟ وما الذی جرّه إلى الإنعطاف بذلک النحو إلى الركود؟ وبذلک هدم وشيج المجلس وهدّ نشيج القوم.

عندما سألوه بعدئذ عما حدث ولأی سبب فعل ما فعل، قال: لما كنت فی معمعان ذكر المصيبه ووسط النعی الدارج، ورأيت المجلس قد انخلع من مكانه لما فيه من شدّه النحيب والعويل، أعجبت بذلک فقلت: أطيل القراءه بعض الشیء، ولكن سرعان ما توجهتُ وقلت: أن ذلک الإطناب يعتريه حب

النفس واتباع الهوى وليس خالصاً مخلصاً لله سبحانه وتعالى، ولم أجد حيله لأنجو إلا قطع المجلس بذلک الشكل مهما كلّف منزلتی

عند الآخرین إذا کانت علی حساب المنزله عند الله.

3 کان للمرجع الکبیر آیه الله الآغا حسین القمیّ1 شخص مقرّب إلیه وملازم له دائماً. وکان هنالک رجل آخر من الوجهاء والأشراف، ذا مال وتجاره غیر بائره.

ذات مره حیث کان هذا الأخیر قد سافر بعیداً مدّه من الزمن، وعند عودته قرّر السید القمی علی زیارته بمعیه ذلک الشخص الملازم له. وعندما قاموا بالزیاره واستقرّ بهم المجلس، جاء التاجر (القادم من السفر) باستضافه السید، فأتاه بطبق من الحلوی کان قد اشتراه من بلده سفره. فتناول السید قطعه صغیره وهکذا فعل الملازم للسید. ثم قدّم التاجر الحلوی مره أخری فلبّی السید والملازم وتناولا مرّه أخری. وفی المرّه الثالثه، عندما قدّم صاحب البیت الحلوی، أخذ السید الطبق کلّه ووضعه أمامه وبدأ یأکل قطعه فقطعه حتی أتی إلی آخره.

أما الرجل الملازم فما رآه کان آخر ما کان یتوقعه، فتعجب کثیراً وانزعج أیما انزعاج، واختلج فی ذهنه: أیّ عالم أکول ومرجع حریص هذا؟ إلا أنّه لم ینطق ببنت شفه وما أبدی ما فی قلبه.

بعد مدّه من الجلوس ودّعا التاجر وخرجا من عنده، لکن الرجل الملازم بدأ یبتعد عن السید شیئاً فشیئاً، وکلما خطوا خطوه إلی الأمام، انعطف الرجل إلی طریق آخر، حتی غاب عنه من دون تودیع.

مرّت الأیام، حتی سأل شخص مقرّب من السید القمی عن حال ذلک الذی کان یلازمه ویودّه، قال: ألا یأتیک فلان؟ فأجاب السید: کلا، وأنا أعلم سبب ذلک. قال: وما هو؟ قال: بسبب ما صنعتُه وما رآه منی. قال: ما الذی صنعته مما جعله یزوی عنک نفسه؟

قال: لأننی أکلت طبق الحلوی بغیر اکتراث. قال الرجل مستغرباً: لماذا فعلت ذلک؟ أجاب السید: إنّ مَن قدم لی الطبق قدّمه فی المره الأولی وأنا بطبیعه الحال تناولت، وهکذا فی المره الثانیه. أما عند تقدیمه فی المره الثالثه منعتنی نفسی من الأکل وحذّرَتنی إنْ أنا تناولتُ هذه المرّه فسوف یرمونی بالطمع ویقولون أنک بعید عن معنی الزهد والقناعه، ولما وسوستْ لی نفسی قمتُ بما قمت لکی أکبح جماحها وأردّها عن رداها،

ولذلک ترکنی الرجل جهلاً منه عما أردت، ولقد کنتُ بین کفّتی کمّاشه: إما أن یسیء الظن بی من یرانی، أو أهلک باتباع هوای، فاخترت الأول.

4 ذُکر فی أحوال المیرزا مهدی الشیرازی قدس سرّه أنه کان قد حفر لنفسه قبراً فی عقوه منزله بکربلاء المقدسه، وکان کفنه دائماً عند مصلّاه. وعند قیامه لنافله اللیل یرتدی الکفن ثم ینزل فی القبر ویحدّث نفسه قائلاً: (یا مهدی، اعتبر نفسک میّتاً وهذه حفرتک التی توسَّد فیها شئتَ ذلک أم أبیت. قل لی مَن ینفعک هنا غیر عملک الصالح؟ فلم لا تستزید منه، ولماذا تغفل عن مصیرک المحتوم، ولم لا تمهّد لرقدتک ولا تفرش قبرک بالعمل الصالح..یردّد ذلک ویبکی ثم یتلو قوله تعالی: حَتَّی إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الموتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ، لَعَلِّی اعْمَلُ صَالحِاً فِیمَا تَرَکْتُ کَلَّا إِنَّهَا کَلِمَهٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إلی یَوْمِ یُبْعَثُون((1)) ثم یوبّخ نفسه قائلاً: اسکت، إنک لا تستحقّ العوده إلی الحیاه فقد ضیّعتَ الفرص التی منحها الله إیاک. ولکنه یعود ویلتمس ویتعهّد أن یعمل صالحاً فیقول مخاطباً نفسه: قم واخرج، لقد سُمح لک هذه المرّه، وإیّاک أن تعود إلی حفرتک وأنت خالی الیدین من الباقیات الصالحات.

وهکذا یخرج من القبر مؤتزراً کفنه وهو یشکر الله علی منحه فرصه الحیاه ونعمه العوده لاکتساب الحسنات.

الباب 33: حدیث النفس بالبرء إذا اشتکی عینیه

1 [الصدوق فی الخصال]، عن أبی بصیر ومحمّد بن مسلم، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: حدّثنی أبی عن جدّی عن آبائه:: أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام علَّمَ أصحابه فی مجلس واحد أربعمائه باب ممّا یصلح للمؤمن فی دینه و دنیاه، قال علیه السلام إلی أن قال علیه السلام: إذا اشتکی أحدُکم عینیه فلیقرأ آیه الکرسیّ، و لیضمر فی نفسه أنّها تبرأ، فإنّها تُعافی إنْ شاء الله.((2))

1- .المؤمنون: 99.

2- .الخصال: 2/616، عنه البحار: 10/94 ح1، ولاحظ: 92/86 ح1، 89/262 ح4، وأورد الحدیثبتمامه فی تحف العقول: 106.

الباب 34: حديث النفس بتعلّم العلم والقرآن من أهله وبطلب العلم

1 [الراوندي فی الخرائج و الجرائح]، فی معجزات النبی صلی الله علیه وآله: روی أنّ وابصه بن معبد الأسدیّ أتاه صلی الله علیه وآله و قال فی نفسه: لا أدع مِن البرّ و الإثم شیئاً إلّا سألتُه صلی الله علیه و آله. فلمّا أتاه قال له بعض أصحابه: إلیک یا وابصه عن سؤال رسول الله صلی الله علیه وآله.

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: دَعوا وابصه، ادنُ. فدنوتُ، فقال صلی الله علیه وآله: تسأل عمّا جئتَ له أم أخبرک؟ قال: أخبِرنی. قال صلی الله علیه وآله: جئتَ تسأل عن البرّ و الإثم. قال: نعم. فضرب صلی الله علیه وآله یَدَه علی صدره ثمّ قال: البرّ ما اطمأنّتْ إلیه النّفس، و البرّ ما اطمأنّ إلیه الصّدر، و الإثم ما تردّد فی الصّدر و جال فی القلب، و إن أفتاک النّاس و إن أفتوک. ((1))

2 [المجلسی فی البحار من بعض کتب المناقب]، عن عامر الشّعبیّ أنّه قال: بعث إلیَّ الحجّاج ذات لیله، فخشیتُ فقمتُ فتوضّأتُ و أوصیتُ، ثمّ دخلت علیه فنظرتُ فإذا نطعٌ منشور و السّیف مسلول، فسلّمت علیه فردّ علیَّ السّلام فقال: لا تخف فقد آمنتُک اللّیله، و غدا إلی الظّهر، و أجلسنی عنده، ثمّ أشار فأتی برجل مقیّد بالکبول و الأغلال، فوضعوه بین یدیه فقال: إنّ هذا الشّیخ یقول إنّ الحسن و الحسین علیهما السلام کانا ابنی رسول الله صلی الله علیه وآله لَیأتینی بحجّه مِن القرآن و إلّا لأضربنَّ عنقَه.

فقلت: یجب أن تحلّ قیده فإنّه إذا احتجّ فإنّه لا محاله یذهب و إن لم یحتجّ فإنّ السّیف لا یقطع هذا الحدید. فحلّوا قیوده و کبوله فنظرتُ فإذا هو سعید بن جبیر، فحزنتُ بذلک و قلت: کیف یجد حجّهً علی ذلک مِن القرآن؟ فقال له الحجّاج: ائتنی بحجّه مِن القرآن علی ما ادّعیتَ و إلّا أضربُ عنقَک. فقال له: انتظر. فسکتَ ساعه ثمّ قال له مثل ذلک، فقال: انتظر. فسَکَت ساعه. ثمّ قال له مثل ذلک، فقال: أعوذ بالله من الشّیطان الرّجیم، بسم الله الرّحمن الرّحیم، ثمّ قال: ﴿وَ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَ یَعْقُوبَ -إلی قوله : - وَ کَذَلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِینَ﴾((2))، ثمّ سکت و قال للحجّاج: اقرأ ما بعده. فقرأ: ﴿وَ زَکَرِیَّا وَ یَحْیَی وَ عِیسَی ﴾((3)) فقال سعید: کیف یلیق هاهنا عیسی؟ قال: إنّه کان مِن ذرّیّته. قال: إنْ کان

1- .الخرائج والجرائح: 1/106، عنه البحار: 18/118 ح29، ونحوه فی قرب الإسناد: 135 فیحدیث طویل مسنداً، عنه البحار: 17/228 ح1، وعنه أیضاً الوسائل: 27/166 ح33502.

2- .الأنعام: 84.

3- .الأنعام: 85.

عیسی من ذرّیّه إبراهیم و لم یکن له أب بل کان ابن ابنته فنُسب إلیه مع بُعده، فالحسن و الحسین علیهما السلام أولی أن یُنسبا إلی رسول الله صلی الله علیه وآله مع قُربهما منه. فأمَرَ له بعشره آلاف دینار، و أمر بأن یحملوها معه إلی داره و أذن له فی الرّجوع.

قال الشّعبیّ: فلمّا أصبحت ُ قلت فی نفسی: قد وَجَبَ علیَّ أن آتی هذا الشّیخ فأتعلّم منه معانی القرآن لأنّی کنتُ أظنّ أنّی أعرفها فإذا أنا لا أعرفها. فأتیتُه فإذا هو فی المسجد و تلک الدّنانیر بین یدیه یفرّقها عشراً عشراً و یتصدّق بها. ثمّ قال: هذا کلّه ببرکه الحسن و الحسین 8لئن کنّا أغممنا واحداً لقد أفرحنا ألفاً و أرضینا الله و رسوله صلی الله علیه و آله. ((1))

3 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن محمّد بن مسلم قال: دخلتُ أنا و أبو جعفر علیه السلام مسجد الحرام، فإذا طاوس الیمانیّ یقول لأصحابه: تدرون متی قُتل نصف النّاس؟ فسمعه أبو جعفر علیه السلام یقول نصف النّاس قال علیه السلام: إنّما هو ربع النّاس، إنّما هو آدم و حوّاء و قابیل و هابیل. قال: صدقتَ یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله. قال علیه السلام: أتدری ما صُنع بالقاتل؟ قال: لا.

قال محمّد بن مسلم: قلت فی نفسی: هذه و الله مسأله. قال: فغدوت إلیه علیه السلام فی منزله، فلبس ثیابه و أُسرج له، قال: فبدأنی بالحدیث قبل أن أسأله فقال: یا محمّد بن مسلم، إنّ بالهند أو بتلقاء الهند رجلاً یلبس المسوح مغلوله یده إلی عنقه موکّل به عشره رهط، تفنی النّاس و لا یفنون، کلّما ذهب واحد جعل مکانه آخر یدور مع الشّمس حیث ما دارت، یعذّب بحرِّ الشّمس و زمهریر البرد حتّی تقوم السّاعه. قال: و قلت: و مَن ذا جعلنی الله فداک؟ قال علیه السلام: ذاک قابیل. ((2))

4 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أنّ أبا مریم المدنیّ قال: خرجتُ إلی الحجّ فلمّا صرتُ قریباً من الشّجره خرجتُ علی حمار لی، قلت: أدرک الجماعه و أصلّی معهم، فنظرتُ إلی الجماعه یصلّون فأتیتهم، فإذا أبو عبد الله علیه السلام محتب بردائه یسبّح، فقال علیه السلام: صلّیتَ یا أبا مریم؟

قلت: لا. قال علیه السلام: صلِّ. فصلّیتُ ثمّ ارتحلنا، فسرتُ تحت محمله علیه السلام، فقلت فی

1- .البحار: 43/229 ح1.

2- . بصائرالدرجات: 508 ح10، عنه البحار: 10/151 ح2 ، ونحوه فى الخرائج والجرائح: 2/776، عنهالبحار: 46/256 ح57.

نفسی: قد خلوتُ به الیوم، فأسأله عمّا بدا لی. فقال علیه السلام: یا أبا مریم، تسیر تحت محملی؟ قلت: نعم، و کان زمیله غلاماً له یقال له: سالم، فرآنی کثیر الإختلاف. قال: أراک کثیر الاختلاف، أبِک بَطَن؟((1))

قلت: نعم. قال علیه السلام: أکلتَ البارحه حیتاناً؟ قلت: نعم. قال علیه السلام: فأتبعتها بتمرات؟ قلت: لا. قال علیه السلام: أما إنّک لو أتبعتها بتمرات ما ضرّک. فسِرنا حتّی إذا کان وقت الزّوال نزل علیه السلام فقال: یا غلام، هات ماءً أتوضّأ به. فناوله فدخل إلی موضع یتوضّأ، فلمّا خرج إذا هو بجذع فدنا منه فقال: یا جذع، أطعِمنا ممّا خلق الله فیک. قال: رأیتُ الجذع یهتزّ ثمّ اخضرّ ثمّ أطلع ثمّ اصفرّ ثمّ ذهب فأکل علیه السلام منه و أطعمنی، کلُّ ذلک أسرع مِن طرفه عین. ((2))

5 [الإربلی فی کشف الغمّه]، عن داود بن أعین قال: تفکّرتُ فی قول الله تعالی: وَ مَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَ الإنْسَ إلّا لِیَعْبُدُونِ ((3)) قلت: خُلقوا للعباده و یعصون و یعبدون غیره؟ و الله لأسألنّ جعفراً7 عن هذه الآیه. فأتیتُ البابَ فجلست أرید الدّخول علیه علیه السلام، إذ رفع صوته فقرأ: وَ مَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَ الإنْسَ إلّا لِیَعْبُدُونِ ثمّ قرأ: لَا تَدْرِیْ لَعَلَّ اللهَ یُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِکَ أَمْرَاً ((4)) فعرفتُ أنّها منسوخه. ((5))

6 [الصدوق فی إکمال الدین]، عن أبی الحسن محمّد بن یحیی الشّیبانیّ قال: وردتُ کربلاء سنه ستّ و ثمانین و مائتین، قال: و زرت قبر غریب رسول الله صلی الله علیه وآله ثمّ انکفأت إلی مدینه السّلام متوجّهاً إلی مقابر قریش و قد تضرّمت الهواجر و توقّدت السّماء. و لمّا وصلتُ منها إلی مشهد الکاظم علیه السلام و استنشقت نسیمَ تربته المغموره مِن الرّحمه المحفوفه بحدائق الغفران أکببتُ علیها بعبرات متقاطره و زفرات متتابعه و قد حجب الدّمع طرفی عن النّظر. فلمّا رقأتْ العبره و انقطع النّحیب و فتحتُ بصری و إذا أنا بشیخ قد انحنی صلبُه و تقوّس منکباه و ثفنت جبهته و راحتاه و هو یقول لآخر معه عند القبر: یا ابن أخ

1- .البَطَن: داء البطن (مجمع البحرین).
2- .الخرائج والجرائح: 2/265 266، عنه البحار: 47/102 ح126.
3- .الذاریات: 56.
4- .الطلاق: 1.

5- . كشفالغمّه: 2/199، عنه البحار: 47/148 ضمن ح203، 5/318 ح18، أقول: لاحظ بيان العلامهالمجلسى قدس سرّه فى ذيل الحديث.

لقد نال عمّک شرفاً بما حمّله السّیّدان مِن غوامض الغیوب و شرائف العلوم الّتی لم یحمل مثلها إلّا سلمان، و قد أشرف عمُّک علی استکمال المدّه و انقضاء العمر و لیس یجد فی أهل الولایه رجلاً یفضی إلیه. قلت: یا نفس، لا یزال العناء و المشقّه ینالان منک بإتعابی الخفّ و الحافر فی طلب العلم و قد قرع سمعی مِن هذا الشّیخ لفظ یدلّ علی علم جسیم و أمر عظیم. فقلت: أیّها الشّیخ، و مَن السّیّدان؟ قال: النّجمان المغیّبان فی الثّری بسرّ مَن رأی.

فقلت: إنّی أقسم بالموالاه و شرف محلّ هذین السّیّدین مِن الإمامه و الوراثه أنّی خاطب علمهما و طالب آثارهما و باذل مِن نفسی الأیمان المؤکّده علی حفظ أسرارهما..الخبر ((1))

7 [الفضل بن الحسن الطبرسی فی إعلام الوری]، من کتاب دلائل النبوّه عن الزهری..قال علیّ بن إبراهیم: قدم أسعد بن زراره و ذکوان بن عبد قیس فی موسم مِن مواسم العرب و هما من الخزرج و کان بین الأوس و الخزرج حرب قد بقوا فیها دهراً طویلاً، و کانوا لا یضعون السّلاح لا باللّیل و لا بالنّهار، و کان آخر حرب بینهم یوم بعاث و کانت للأوس علی الخزرج، فخرج أسعد بن زراره و ذکوان إلی مکّه فی عمره رجب یسألون الحلف علی الأوس، و کان أسعد بن زراره صدیقاً لعتبه ابن ربیعه فنزل علیه فقال له: إنّه کان بیننا و بین قومنا حرب و قد جئناک نطلب الحلف علیهم، فقال له عتبه: بعدتْ دارُنا مِن دارکم و لنا شغل لا نتفرّغ لشی ء.

قال: و ما شغلکم و أنتم فی حرمکم و أمنکم؟ قال له عتبه: خرج فینا رجل یدّعی أنّه رسول الله، سفّه أحلامنا و سبَّ آلهتنا و أفسد شبّاننا و فرّق جماعتنا. فقال له أسعد: مَن هو منکم؟ قال: ابن عبد الله بن عبد المطّلب، مِن أوسطنا شرفاً و أعظمنا بیتاً. و کان أسعد و ذکوان و جمیع الأوس و الخزرج یسمعون من الیهود الّذین کانوا بینهم النّضیر و قریظه و قینقاع أنّ هذا أوان نبیّ یخرج بمکّه یکون مَهاجره بالمدینه لنقتلنّکم به یا معشر العرب. فلمّا سمع ذلک أسعد وقع فی قلبه ما کان سمع من الیهود، قال: فأین هو؟ قال: جالس فی الحِجر، و إنّهم لا یخرجون مِن شعبهم إلّا فی الموسم، فلا تسمع منه و لا تکلّمه فإنّه ساحر یسحرک بکلامه، و کان هذا فی وقت محاصره بنی هاشم فی الشّعب.

1- . إكمالالدين: 2/417 418 ح1، البحار: 51/10 11 ح13، وأورده فى منتخب الأنوار المضيئه:51، أقول: أخذنا موضع الحاجه وفيه خبر والده مولانا المهدى عليه السلام وما جرى عليها.

فقال له أسعد: فكيف أصنع و أنا معتمر لا بدّ لی أن أطوف بالبيت؟ قال: ضع فی أذنيک القطن. فدخل أسعد المسجد و قد حشا أذنيه بالقطن فطاف بالبيت و رسول الله صلی الله عليه وآله جالس فی الحِجر مع قوم من بنی هاشم، فنظر إليه نظره فجازه، فلمّا کان فی الشّوط الثّانی قال فی نفسه: ما أجد أجهل منّی! أيکون مثل هذا الحديث بمکّه فلا أتعرّفه حتّی أرجع إلی قومی فأخبِرهم؟ ثمّ أخذ القطن من أذنيه و رمی به و قال لرسول الله: أنعِم صباحاً. فرفع رسول الله صلی الله عليه وآله رأسَه إليه و قال: قد أبدلنا الله به ما هو أحسن مِن هذا، تحيّه أهل الجنّه: السّلام عليکم.

فقال له أسعد: إنّ عهدک بهذا لقريب، إلی ما تدعو يا محمّد صلی الله عليه و آله؟ قال صلی الله عليه وآله: إلی شهاده أن لا إله إلّا الله و أنّی رسول الله، و أدعوکم إلی أَلّا تُشْرِکُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَکُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُکُمْ وَ إِيَّاهُمْ وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتی حَرَّمَ اللّهُ إِلّا بِالْحَقِّ ذلِکُمْ وَصّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ، وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتيمِ إِلّا بِالَّتی هِیَ أَحْسَنُ حَتّی يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا الْکَيْلَ وَ الْميزانَ بِالْقِسْطِ لا نُکَلِّفُ نَفْساً إِلّا وُسْعَها وَ إِذا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَ لَوْ کانَ ذا قُرْبی وَ بِعَهْدِ اللّهِ أَوْفُوا ذلِکُمْ وَصّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ ((1)).

فلمّا سمع أسعد هذا قال له: أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّک رسول الله. يا رسول الله، بأبی أنت و أمّی، أنا مِن أهل يثرب مِن الخزرج، و بيننا و بين إخوتنا مِن الأوس حبال مقطوعه، فإنْ وصلها الله بک و لا أجد أعزّ منک و معی رجل مِن قومی فإنْ دخل فی هذا الأمر رجوتُ أن يتمّم الله لنا أمرَنا فيک. و الله يا رسول الله لقد کنّا نسمع من اليهود خبَرَک و يبشّروننا بمخرجک و يخبروننا بصفتک و أرجو أن يکون دارُنا دار هجرتک عندنا، فقد أعلمنا اليهود ذلک، فالحمد لله الّذی ساقنی إليک، و الله ما جئت إلّا لنطلب الحلف علی قومنا و قد آتانا الله بأفضل ممّا أتيت له.

ثمّ أقبل ذکوان فقال له أسعد: هذا رسول الله الّذی کانت اليهود تبشّرنا به و تخبرنا بصفته، فهلمّ فأسلِم. فأسلَم ذکوان..الخبر. ((2))

1- .الأنعام: 151 152.
2- . إعلامالوری: 55، عنه البحار: 19/8 ح5.

الباب 35: حديث النفس بالتصدّق وقضاء حوائج المؤمنين وإغاثه الملهوفين

1]ابن شهر آشوب فى المناقب[، من كتاب أبى بكر الشيرازى بإسناده إلى ابن عبّاس: أنّ النّبىّ صلى الله عليه وآله أعطى عليّاً عليه السلام يوماً ثلاثمائه دينار أهديت إليه، قال علىّ عليه السلام: فأخذتُها و قلت: و الله لأتصدّقنّ اللّيله مِن هذه الدّنانير صدقةً يقبلها الله منّى، فلمّا صلّيتُ العشاء الآخره مع رسول الله صلى الله عليه وآله أخذتُ مائه دينار و خرجتُ من المسجد فاستقبلتنى امرأه فأعطيتُها الدّنانير.

فأصبح النّاس بالغد يقولون: تصدّقَ علىٌّ7 اللّيله بمائه دينار على امرأه فاجره، فاغتممتُ غمّاً شديداً. فلمّا صلّيت اللّيله القابله صلاه العتمه أخذتُ مائه دينار و خرجت من المسجد و قلت: و الله لأتصدّقنّ اللّيله بصدقه يتقبّلها ربّى منّى، فلقيت رجلاً فتصدّقت عليه بالدّنانير، فأصبح أهل المدينه يقولون: تصدّق علىٌّ7 البارحه بمائه دينار على رجل سارق، فاغتممتُ غمّاً شديداً و قلت: و الله لأتصدّقنّ اللّيله صدقه يتقبّلها منّى.

فصلّيت العشاء الآخره مع رسول الله صلى الله عليه وآله ثمّ خرجتُ من المسجد و معى مائه دينار فلقيتُ رجلا فأعطيته إيّاها.

فلمّا أصبحتُ قال أهل المدينه: تصدّق علىٌّ7 البارحه بمائه دينار على رجل غنىّ.

فاغتممت غمّاً شديداً، فأتيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله فخبّرته، فقال صلى الله عليه وآله لى: يا علىّ، هذا جبرئيل يقول لک: إنّ الله عزّ و جلّ قد قبل صدقاتک و زکّى عملَک، إنّ المائه دينار الّتى تصدّقتَ بها أوّل ليله وقعتْ فى يدى امرأه فاسده فرجعت إلى منزلها وتابت إلى الله عزّوجلّ من الفساد، وجعلت تلک الدّنانير رأسَ مالها و هى فى طلب بعل تتزوّج به، و إنّ الصّدقه الثّانيه وقعتْ فى يدى سارق فرجع إلى منزله و تاب إلى الله من سرقته و جعل الدّنانير رأسَ ماله يتّجر بها. و إنّ الصّدقه الثّالثه وقعت فى يدى رجل غنىّ لم يزکّ ماله منذ سنين فرجع إلى منزله و وبَّخَ نفسه و قال: شحّاً عليکِ يا نفس! هذا علىّ بن أبى طالب عليه السلام تصدّقَ علىَّ بمائه دينار و لا مالَ له، و أنا فقد أوجب الله على مالى الزّکاه لأعوام کثيره لم أزکّه! فحسَبَ ماله و زکّاه و أخرج زکاه ماله کذا و کذا ديناراً و أنزل الله فيک: رِجَالٌ لَا

تُلْهِيهِمْ الآیه. ((1))

2]الشهید الثانی فی مسکّن الفؤاد[أسند أبو العباس بن مسروق، عن الأوزاعی قال: حدَّثنا بعضُ الحکماء قال: خرجتُ و أنا أرید الرباط حتی إذا کنتُ بعریش مصر إذا أنا بمظلّه و فیها رجل قد ذهبتْ عیناه و استرسلت یداه و رجلاه و هو یقول: لک الحمد سیدی و مولای، اللهم إنّی أحمدک حمداً یوافی محامد خلقک کفضلک علی سائر خلقک، إذ فضّلتنی علی کثیر ممن خلقتَ تفضیلاً.

فقلت: و الله لأسألنّه أعُلّمه أو أُلهمه إلهاماً. فدنوتُ منه و سلّمت علیه فردّ علیَّ السلام، فقلت له: رحمک الله، إنی أسألک عن شی ء أتخبرنی به أم لا؟ فقال: إن کان عندی منه علم أخبرتک به. فقلت: رحمک الله، علی أیّ فضیله مِن فضائله تشکره؟ فقال: أوَلیس تری ما قد صنع بی؟ فقلت: بلی. فقال: و الله لو أنّ الله تبارک و تعالی صبَّ علی ناراً تحرقنی و أمَرَ الجبال فدمّرتنی و أمَرَ البحار فغرقتنی و أمَرَ الأرض فخسفت بی ما ازددتُ فیه سبحانه إلا حبّاً و لا ازددتُ له إلا شکراً، و إنّ لی إلیک حاجه تقضیها لی؟

فقلت: نعم، قل ما تشاء. فقال: بنی لی کان یتعاهدنی أوقات صلاتی و یطعمنی عند إفطاری، و قد فقدته منذ أمس فانظر هل تجده لی؟ قال: فقلت فی نفسی: إنّ فی قضاء حاجته لقربه إلی الله عزّ و جلّ. فقمتُ و خرجتُ فی طلبه حتی إذا صرتُ بین کثبان الرّمال إذا أنا بسَبُع قد افترس الغلام یأکله، فقلت: إنّا لله و إنّا إلیه راجعون، کیف آتی هذا العبدَ الصالح بخبر ابنه؟ قال: فأتیتُه و سلّمتُ علیه فردَّ علیَّ السلام فقلتُ: یرحمک الله، إن سألتک عن شی ء تخبرنی به؟ فقال: إن کان عندی منه علم أخبرتک به. قال: قلت: إنّک أکرم علی الله عزّ و جلّ و أقرب منزله أو نبی الله أیّوب صلوات الله و سلامه علیه؟

فقال: بل أیّوب أکرم علی الله تعالی منّی و أعظم عند الله منزله منی. فقلت: إنّه ابتلاه الله تعالی فصَبَر حتی استوحش منه مَن کان یأنس به و کان غرضاً لمرار الطریق، و اعلم أن ابنک الذی أخبرتنی به و سألتنی أن أطلبه لک افترسه السَبُع فأعظمَ اللهُ أجرَک فیه. فقال: الحمد لله الذی لم یجعل فی قلبی حسره مِن الدنیا. ثم شَهَق شهقه و سقط علی وجهه، فجلستُ ساعه ثم حرّکته فإذا هو میّت. فقلتُ: إنّا لله و إنّا إلیه راجعون، کیف أعمل فی

1- . مناقبآل أبی طالب: 2/74 75، عنه البحار: 41/28 29 ضمن ح1، وأورده فی المستدرک:7/267 ح8206 16، والآیه: النور: 37.

أمره؟ و مَن يعيننى على غسله و كفنه و حفر قبره و دفنه؟ فبينما أنا كذلک إذا أنا برکب يريدون الرباط فأشرتُ إليهم فأقبلوا نحوى حتى وقفوا علىّ، فقالوا: ما أنت و ما هذا؟ فأخبرتهم بقصّتى فعقلوا رواحلهم و أعانونى حتى غسلناه بماء البحر و كفّنّاه بأثواب كانت معهم، و تقدمتُ فصلّيتُ عليه مع الجماعه و دفناه فى مظلّته و جلستُ عند قبره آنساً به أقرأ القرآن، إلى أن مضى مِن الليل ساعه، فغفوت غفوةً فرأيتُ صاحبى فى أحسن صوره و أجمل زىّ فى روضهٍ خضراء عليه ثياب خضر قائماً يتلو القرآن، فقلت له: ألستَ بصاحبى؟ قال: بلى. قلت: فما الذى صيّرک إلى ما أرى؟ فقال: اعلم أننى وردتُ مع الصابرين لله عزّ و جلّ فى درجه لم ينالوها إلا بالصبر على البلاء و الشكر عند الرخاء. فانتبهت. ((1))

3]العلّامه فى كشف اليقين[عن ابن الجوزى فى كتاب تذكره الخواص: أنّ عبد الله بن المبارک كان يحجّ سنه و يغزو سنه، و داوم على ذلک خمسين سنه، فخرج فى بعض السنين لقصد الحجّ و أخذ معه خمسمائه دينار و ذهب إلى موقف الجمال بالكوفه ليشترى جمالاً للحجّ، فرأى امرأه علويّه على بعض المزابل تنتف ريش بطّه ميته.

قال: فتقدمتُ إليها و قلتُ: لِمَ تفعلين هذا؟ فقالت: يا عبد الله، لا تسأل عمّا لا يعنيک. قال: فوقع فى خاطرى مِن كلامها شى ء، فألححتُ عليها فقالت: يا عبد الله، قد ألجأتنى إلى كشف سرّى إليک، أنا امرأه علويّه و لى أربع بنات يتامى، مات أبوهنّ مِن قريب و هذا اليوم الرابع، ما أكلنا شيئاً و قد حَلّت لنا الميته فأخذتُ هذه البطّه أصلحها و أحملها إلى بناتى فيأكلنها.

قال: فقلت فى نفسى: ويحک يا ابن المبارک، أين أنت عن هذه؟ فقلت: افتحى حجرِک، ففتحته فصببتُ الدنانير فى طرف إزارها و هى مطرقه لا تلتفت إلىّ. قال: و مضيتُ إلى المنزل و نزع الله مِن قلبى شهوةَ الحج فى ذلک العام، ثم تجهّزتُ إلى بلادى و أقمتُ حتى حجَّ الناس و عادوا، فخرجتُ أتلقى جيرانى و أصحابى، فجعلتُ كلّ مَن أقول له: قبل الله حجّک و شكر سعيک يقول: و أنت شكر الله سعيک و قَبِل حجَّک، أما قد اجتمعنا بک فى مكان كذا و كذا، و أكثر على الناس فى القول. فبتُ متفكّراً فى ذلک، فرأيتَ رسول الله صلى الله عليه وآله فى المنام و هو يقول لى: يا عبدَ الله، لا تعجب فإنّک أغثت ملهوفه مِن وُلدى،

1- . مسكنالفؤاد: 61 62، عنه البحار: 79/149 150 ح1.

فسألتُ الله تعالى أن يخلق على صورتک مَلَکاً یحجّ عنک کلَّ عام إلى یوم القیامه، فإنْ شئتَ تحجّ و إنْ شئتَ لا تحجّ. ((1))

الباب 36: حدیث النفس بحفظ حرمه الکعبه والطواف بها

1 [الطبرسی فی مجمع البیان]، عن محمد بن إسحاق قال: أقبل تُبّع حتى نزل على المدینه فنزل بوادی قباء، فحفر بها بئراً تدعى الیوم ببئر الملک، قال: و بالمدینه إذ ذاک الیهود و الأوس و الخزرج، فقاتلوه و جعلوا یقاتلونه بالنهار، فإذا أمسى أرسلوا إلیه بالضیافه، فاستحیا و أراد صلحهم فخرج إلیه رجل من الأوس یقال له أحیحه بن الجلاح، و خرج إلیه من الیهود بنیامین القرطی، فقال له أحیحه: أیها الملک، نحن قومک، و قال بنیامین: هذه بلده لا تقدر أن تدخلها و لو جهدت.

قال: و لِم؟ قال: لأنها منزل نبی من الأنبیاء یبعثه الله من قریش. قال: ثم خرج یسیر حتى إذا کان مِن مکه على لیلتین بعث الله علیه ریحاً قصفت یدیه و رجلیه، و شنّجت جسده، فأرسل إلى مَن معه من الیهود فقال: ویحکم ما هذا الذی أصابنی؟

قالوا: حدثتَ نفسَک بشی ء؟ قال: نعم. و ذکَر ما أجمع علیه مِن هدم البیت و أصابه ما فیه. قالوا: ذاک بیت الله الحرام، و من أراده هلک. قال: ویحکم، و ما المَخرج مما دخلتُ فیه؟

قالوا: تحدّث نفسَک بأن تطوف به و تکسوه و تهدى له. فحدّثَ نفسَه بذلک فأطلقه الله، ثم سار حتى دخل مکه فطاف بالبیت و سعى بین الصفا و المروه و کسا البیت..الخبر((2))

2 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، علیّ عن أبیه بإسناده إلى إسماعیل بن جابر، قال: کنتُ فیما بین مکّه و المدینه أنا و صاحبٌ لی، فتذاکرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نُزّاعٌ من قبائل. و قال أحدنا: هم من أهل الیمن. قال: فانتهینا إلى أبی عبد الله علیه السلام و هو جالس فی

1- . کشفالیقین: 485 486، عنه البحار: 42/11 12 ح12، وأورده فی البحار: 93/234 ح34 عنجواهر المطالب.

2- . مجمعالبيان: 10/396، عنه البحار: 15/133 ذيل ح71، مرآه العقول: 5/241.

ظلّ شجره، فابتدأ الحديث و لم نسأله فقال: إنّ تُبّعاً لمّا أن جاء مِن قبل العراق جاء معه العلماء و أبناء الأنبياء، فلمّا انتهى إلى هذا الوادى لهُذَيل، أتاه ناس من بعض القبائل فقالوا: إنّک تأتى أهلَ بلده قد لعبوا بالنّاس زماناً طويلاً حتّى اتّخذوا بلادهم حرماً و بنيتهم ربّاً أو ربّه. فقال: إن كان كما تقولون قتلتُ مقاتليهم و سبيتُ ذرّيّتهم و هدمتُ بنيتهم.

قال: فسالت عيناه حتّى وقعتا على خدّيه. قال: فدعا العلماء و أبناء الأنبياء، فقال: انظرونى فأخبرونى لما أصابنى هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتّى عزم عليهم. قالوا: حدِّثنا بأىّ شى ء حدّثتَ نفسَک؟ قال: حدّثتُ نفسى أن أقتل مقاتليهم و أسبى ذرّيّتهم و أهدم بنيتهم. فقالوا: إنّا لا نرى الّذى أصابک إلّا لذلک. قال: و لِمَ هذا؟ قالوا: لأنّ البلد حرمُ الله و البيت بيتُ الله و سكّانه ذرّيّه إبراهيم خليل الرّحمن عليه السلام. فقال: صدقتم، فما مخرجى ممّا وقعتُ فيه؟ قالوا: تحدّث نفسَک بغير ذلک، فعسى الله أن يردّ عليک.

قال: فحدّثَ نفسَه بخير، فرجعت حدقتاه حتّى ثبتتا مكانهما. قال: فدعا بالقوم الّذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثمّ أتى البيت و كساه و أطعم الطّعام ثلاثين يوماً كلّ يوم مائه جزور حتّى حُملت الجفان إلى السّباع فى رؤوس الجبال، و نثرت الأعلاف فى الأوديه للوحش، ثمّ انصرف من مكّه إلى المدينه، فأنزل بها قوماً من أهل اليمن مِن غسّان، و هم الأنصار.

و فى روايه أخرى: كساه النّطاع و طيّبه.((1))

الباب 37: حديث النفس بالمشاركه فى صلاه الجماعه

القسم الأول: حديث النفس بالصلاه خلف أمير المؤمنين عليه السلام

1]الصفّار فى بصائر الدرجات[، عن أبى سعيد الخدرى، عن رميله قال: وعكتُ وعكاً شديداً فى زمان أمير المؤمنين عليه السلام، فوجدت من نفسى خفّه فى يوم الجمعه و قلت: لا أعرف شيئاً أفضل مِن أن أفيض على نفسى مِن الماء و أصلّى خلفَ أمير المؤمنين عليه السلام، ففعلتُ ثم جئت إلى المسجد. فلما صعد أمير المؤمنين عليه السلام المنبر، أعاد علىّ ذلک الوعک، فلما انصرَفَ أمير المؤمنين عليه السلام و دخل القصر دخلتُ معه. فقال: يا رميله رأيتُک و أنت

1- .الكافى: 4/215 ح1، عنه البحار: 14/522 ح6.

متشبّک بعضک فی بعض. فقلتُ: نعم، و قصصتُ علیه علیه السلام القصه التی کنتُ فیها و الذی حملنی علی الرغبه فی الصلاه خلفه علیه السلام.

فقال علیه السلام: یا رمیله، لیس مِن مؤمن یمرض إلا مرضنا بمرضه و لا یحزن إلا حزنا بحزنه و لا یدعو إلا آمنّا لدعائه و لا یسکت إلا دعونا له. فقلتُ له: یا أمیر المؤمنین، جعلنی الله فداک، هذا لمن معک فی القصر، أرأیتَ مَن کان فی أطراف الأرض. قال علیه السلام: یا رمیله، لیس یغیب عنّا مؤمن فی شرق الأرض و لا فی غربها.((1))

القسم الثانی: حدیث النفس بصلاه الجماعه مطلقاً

1 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أنّ أبا مریم المدنیّ قال: خرجتُ إلی الحجّ فلمّا صرتُ قریباً من الشّجره خرجتُ علی حمار لی، قلت: أدرک الجماعه و أصلّی معهم، فنظرتُ إلی الجماعه یصلّون فأتیتهم، فإذا أبو عبد الله علیه السلام محتب بردائه یسبّح، فقال علیه السلام: صلّیتَ یا أبا مریم؟

قلت: لا. قال علیه السلام: صلِّ. فصلّیتُ ثمّ ارتحلنا..الخبر. ((2))

تتمیم الباب: حدیث النفس بعدم الدخول علی المصلّین

1 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، (فی قصّه خزیم بن فاتک الأسدی أنه وجد إبله بأبرق العزل القصّه) فسمع هاتفاً:

هذا رسول الله ذو الخیرات

جاء بیاسین و حامیمات

فقلتُ: مَن أنت؟ قال: أنا مالک بن مالک، بعثنی رسول الله صلی الله علیه وآله إلی حیّ نجد.

قلت: لو کان لی من یکفینی إبلی لأتیته صلی الله علیه و آله فآمنت به. فقال: أنا. فعلوتُ بعیراً منها و قصدتُ المدینه و الناس فی صلاه الجمعه، فقلت فی نفسی: لا أدخل حتی ینقضی صلاتهم.

1- .بصائرالدرجات:259 260 ح1، عنه البحار: 26/140 ح11، وأورده فی إرشاد القلوبمرفوعاً: 2/282، رجال الکشی: 102 103 مع تفاوت فی النسخ.

2- .الخرائج والجرائح: 2/265 266، عنه البحار: 47/102 ح126، أقول: تمام الخبر فی باب(حدیث النفس بتعلّم العلم والقرآن من أهله).

فأنا أنيخ راحلتى إذ خرج إلىّ رجل قال: يقول لک رسول الله صلى الله عليه وآله: ادخل. فدخلتُ فلمّا رآنى صلى الله عليه وآله قال: ما فعل الشيخ الذى ضمن لک أن يؤدى إبلک إلى أهلک؟

قلت: لا علم لى به. قال صلى الله عليه وآله: إنه أدّاها سالمين. قلت: أشهد أن لا إله إلا الله و أنّک رسول الله.((1))

الباب 38: حديث النفس بمدح الفقر وذمّ الغنى

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، علىّ بن إبراهيم، بإسناده إلى حفص بن غياث، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: فى مناجاه موسى عليه السلام: يا موسى، إذا رأيتَ الفقر مُقبِلاً فقل: مرحباً بشعار الصّالحين، و إذا رأيتَ الغنى مُقبِلاً فقل: ذنبٌ عُجّلتْ عقوبتُه. ((2))

2 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن علىّ بن عيسى، رفعه: إنّ موسى عليه السلام ناجاه الله تبارک وتعالى فقال له فى مناجاته: إلى أن قال: يا موسى، إذا رأيتَ الغنى مُقبِلاً فقل: ذنبٌ عُجّلتْ عقوبتُه، وإذا رأيتَ الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين. ((3))

1- . مناقبآل أبى طالب: 1/102، عنه البحار: 18/96 مع الإختلاف، تمامه فى: 60/303 305.
2- .الكافى: 2/263 ح12، البحار: 13/338، 69/15 ح14، عده الداعى: 117، عنه البحار:69/55 ح85، ولاحظ الأمالى للصدوق: 666 ح2، المجلس 95، عنه البحار: 70/87 ح52، ومنكتاب عيون الحكم والمواعظ للواسطى: البحار: 70/110 ضمن ح110، ولاحظ الفقره فيمكارم الأخلاق: 446، عنه البحار: 74/94 ح1، 64/199، إرشاد القلوب: 1/156، تفسيرالقمى: 1/242 وفى: 1/200 تتمه هكذا: (فما فتح الله على أحد هذه الدنيا إلا بذنب،لينسيه ذلک الذنب فلا يتوب، فيكون إقبالُ الدنيا عليه عقوبه لذنوبه.) عنه البحار:13/340 ح16.
3- .الكافى: 8/47 ح8، عنه البحار: 74/36 ح7، وأورده فى تحف العقول: 493، عنه البحار:13/335 ح13، جامع الأخبار: 180، ولاحظ أعلام الدين: 220، مجموعه ورّام: 1/143،2/46.

الباب 39: حديث النفس بأحقيّه قرابات أهل البيت عليهم السلام على قراباته، وبالإيثار لهم

اشاره

1 [تفسير الإمام العسكرى عليه السلام]، قال الحسن بن علىّ عليهما السلام: إنّ رجلاً جاع عيالُه، فخرج يبغى لهم ما يأكلون. فكسب درهماً فاشترى به خبزاً و أدماً، فمرَّ برجل و امرأه مِن قرابات محمّد صلى الله عليه و آله و علىّ عليه السلام، فوجدهما جائِعَين. فقال: هؤلاء أحقُّ مِن قراباتى. فأعطاهما إيّاهما و لم يدر بما ذا يحتجّ فى منزله.

فجعل يمشى رويداً يتفكّر فيما يتعذّر به عندهم و يقول لهم ما فعل بالدّرهم إذ لم يجئهم بشى ء، فبينما هو متحيّر فى طريقه إذا بفيج يطلبه((1)) فدلّ عليه، فأوصل إليه كتاباً من مصر و خمسمائه دينار فى صرّه و قال: هذه بقيّه حملتُه إليك مِن مال ابن عمّك مات بمصر و خلّفَ مائه ألف دينار على تجّار مكّه و المدينه و عقاراً كثيراً و مالاً بمصر بأضعاف ذلك. فأخَذَ الخمسمائه دينار و وضع على عياله و نام ليلته، فرأى رسولَ الله صلى الله عليه وآله و عليّاً عليه السلام فقالا له: كيف ترى إغناءنا لك لما آثرت قرابتنا على قرابتك؟

ثمّ لم يبق بالمدينه و لا بمكّه ممّن عليه شى ء مِن المائه ألف دينار إلّا أتاه محمّد صلى الله عليه و آله و علىّ عليه السلام فى منامه و قالا له: إمّا بَكّرتَ بالغداه على فلان بحقّه مِن ميراث ابن عمّه و إلّا بُكّر عليك بهلاكك و اصطلامك و إزاله نعمك و إبانتك مِن حشمك. فأصبحوا كلّهم و حملوا إلى الرّجل ما عليهم حتّى حصل عنده مائه ألف دينار و ما ترك أحد بمصر ممّن له عنده مال إلّا و أتاه محمّد صلى الله عليه و آله و علىّ عليه السلام فى منامه، و أمراه أمرَ تهدّدٍ بتعجيل مال الرّجل أسرع ما يقدر عليه.

و أتى محمّد صلى الله عليه و آله و علىّ عليه السلام هذا المؤثِر لقرابه رسول الله صلى الله عليه وآله فى منامه فقالا له: كيف رأيتَ صُنعَ الله لك؟ قد أمرنا من بمصر أن يجعل إليك مالك، أفنأمر حاكمها بأن يبيع عقارك و أملاكك و يسفتج إليك بأثمانها((2)) لتشترى بدلها من المدينه؟ قال: بلى. فأتى محمّد صلى الله عليه و آله و علىّ عليه السلام حاكمَ مصر فى منامه فأمراه أن يبيع عقاره و السّفتجه بثمنه إليه،

1- . قالالخليل فى كتاب العين: الفيج: اشتق من الفارسيه وهو رسول السلطان على رجله.
2- . فيالقاموس : السفتجه كقرطقه أن تعطى مالاً لأحد و للآخذ مال فى بلد المعطيفيوفيه إياه ثم فيستفيد أمن الطريق، و فعله السفتجه بالفتح.

فحمل إليه مِن تلک الأثمان ثلاثمائه ألف دینار، فصار أغنی مَن بالمدینه. ثمّ أتاه رسول الله صلی الله علیه وآله فقال: یا عبد الله، هذا جزاؤک فی الدّنیا علی إیثار قرابتی علی قرابتک، و لأعطینّک فی الآخره بدَلَ کلّ حبّه من هذا المال فی الجنّه ألف قصر، أصغرها أکبر من الدّنیا، مغرز کلّ إبره منها خیر من الدّنیا و ما فیها. ((1))

تتمیم الفصل:

الباب 40: ما ینبغی أن یفعل المسافر عند حدیث النفس بإقامه عشره أیام أو عدمها

1 [الشیخ فی التهذیب]، عن أبی أیّوب قال: سأل محمّد بن مسلم أبا جعفر علیه السلام و أنا أسمع عن المسافر إنْ حدّث نفسه بإقامه عشره أیّام؟ قال علیه السلام: فلیتمّ الصّلاه، فإنْ لم یدر ما یقیم یوماً أو أکثر فلیعُدّ ثلاثین یوماً ثمّ لیتمّ، و إنْ أقام یوماً أو صلاه واحده. فقال له محمّد بن مسلم: بلغنی أنّک قلت خمساً؟ قال علیه السلام: قد قلتُ ذلک.

قال أبو أیّوب: فقلتُ أنا: جُعلت فداک یکون أقلّ من خمسه أیّام؟ قال: لا. ((2))

2]ابن إدریس الحلی فی السّرائر[، نقلا من کتاب حریز بن عبد الله قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام: أرأیتَ مَن قدم بلده متی ینبغی له أن یکون مقصّراً و متی ینبغی أن یتمّ؟

قال علیه السلام: إذا دخلتَ أرضاً فأیقنتَ أنّ لک فیها مقام عشره أیّام فأتمّ الصّلاه، فإن لم تدر ما مقامک بها تقول: غداً أخرج و بعد غد، فقصِّر ما بینک و بین أن یمضی شهر، فإذا تمّ شهر فأتمّ الصّلاه، و إن أردتَ أن تخرج من ساعتک فأتمّ.((3))

1- . تفسیرالإمام علیه السلام : 337 338 ح212، عنه البحار: 23/264 ضمن ح8، وأورده فی المستدرک:12/381 382 ح14350 ح19.

2- .التهذیب: 3/219 220 ح57، عنه البحار: 86/39 ذیل ح13، الإستبصار: 1/238 ح3،وأورده فی الکافی: 3/436 ح3، عنه وعن التهذیب الوسائل: 8/501 ح11286، قال فی الوسائلبعد ذکر الحدیث: أقول: (حمل الشیخ1

حكم الخمسه على من كان بمكهأو المدينه لما يأتى، وجوّز حمله على الإستحباب، والأقرب الحمل على التقيّهلموافقته لكثير من العامه.)
3- .مستطرفات السرائر: 586، عنه البحار: 86/38 ح13.

الباب 41: ما ينبغی أن يفعل مَن حدّث نفسه بالسفر ليله الصيام

1 [الشيخ فی الإستبصار]، عن علیّ بن يقطين، عن أبی الحسن موسی عليه السلام، فی الرّجل يسافر فی شهر رمضان أيفطر فی منزله؟

قال عليه السلام: إذا حدّث نفسه باللّيل فی السّفر أفطر إذا خرج مِن منزله، و إن لم يحدّث نفسه مِن اللّيل ثمّ بدا له فی السّفر مِن يومه أَتمَّ صومَه. ((1))

1- .الإستبصار: 2/98 ح3، وأورده فی التهذيب: 4/228 ح33، قال الشيخ فی التهذيب: (ومتيخرج الإنسان إلی السفر بعدما أصبح، فإن كان قد نوی السفر من الليل لزمه الإفطاروإن لم يكن نواه من الليل وجب عليه صوم ذلک اليوم، وإن خرج قبل طلوع الفجر وجبعليه أيضاً الإفطار وإن لم يكن قد نوی السفر من الليل والذی يدلّ علی ما ذكرناه ..)ثم ذكر عده أحاديث منها ما ذكرناه.

الفصل الثانی عشر : آثار حدیث النفس

اشاره

عن الصادق ، عن أبیه، عن جدّه علیّ بن الحسین، عن أبیه، عن علیّ بن

أبی طالب: قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: (مَن أسرّ سریره ألبسه الله رداها،

إنْ خیراً فخیر و إنْ شرّاً فشرّ.) ((1))

وعنه علیه السلام قال: (ما مِن عبد یسرّ خیراً إلّا لم تذهب الأیّام حتّی یظهر له خیراً،

و ما من عبد یسرّ شرّاً إلّا لم تذهب الأیّام حتّی یظهر له شرّاً). ((2))

1- .مستدرک الوسائل: 1/97 ح3.
2- .مستدرک الوسائل: 1/97 ح2.

القسم الأول: أثر حديث النفس على الأحلام

1]المجلسی فی البحار من کتاب التبصره لعلی بن بابویه[عن سهل بن أحمد، عن محمّد بن محمّد بن الأشعث، عن موسی بن إسماعیل بن موسی بن جعفر، عن أبیه عن آبائه: قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: الرّؤیا ثلاثه: بشری مِن الله، و تحزین من الشّیطان، و الّذی یحدّث به الإنسان نفسَه، فیراه فی منامه. ((1))

2]المجلسی فی البحار من کتاب الدر المنثور[من عدّه کتب، عن أبی هریره قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: إذا اقترب الزمان لم تکد رؤیا المؤمن تکذب، وأصدقهم رؤیا أصدقهم حدیثاً، ورؤیا المسلم جزء من سته و أربعین جزءاً من النبوّه. والرؤیا ثلاث: فالرؤیا الصالحه بشری من الله، والرؤیا من تحزین الشیطان، والرؤیا ممّا یحدّث الرجل نفسَه..الخبر. ((2))

3]المجلسی فی البحار من کتاب الدر المنثور[من عدّه کتب، عن عوف بن مالک قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: الرّؤیا علی ثلاثه: منها تخویف من الشّیطان لیحزن به ابن آدم، و منها الأمر یحدّث به نفسه فی الیقظه فیراه فی المنام، و منها جزء من ستّه و أربعین جزءاً من النّبوّه. ((3))

1- .البحار: 58/191 ح58.
2- . الدرالمنثور: 5/253، عنه البحار: 58/192 ح67.
3- . الدرّالمنثور: 5/254، عنه البحار: 58/193 ح73.

القسم الثانی: آثار حدیث النفس بما لا ینبغی

اشاره

البقره: {للهِ مَا فِی السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِی الأرْضِ وَ إنْ تُبْدُوا مَا فِی أنفُسِكُم أوْ تُخفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَیءٍ قَدِيرٌ } (284)

الباب 1: أثر حدیث النفس بقتل النبی صلی الله علیه وآله والإمام علیه السلام: التحریض علی القتل والإبتلاء بزوال الشخصیّه والذم والتهدید من الله تعالی

1 [أمین الإسلام فی إعلام الوری]، ثمّ کانت غزوه بنی النّضیر، وذلک أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله مشی إلی کعب بن الأشرف یستقرضه فقال: مرحباً بک یا أبا القاسم و أهلاً، فجلس رسولُ الله صلی الله علیه وآله و أصحابه، فقام کأنّه یصنع لهم طعاماً، وحدّث نفسه أن یقتل رسول الله صلی الله علیه وآله، فنزل جبرئیل علیه السلام فأخبره بما هَمّ به القوم مِن الغدر، فقام صلی الله علیه وآله کأنّه یقضی حاجه و عرف أنّهم لا یقتلون أصحابه و هو حیّ. فأخذ9 الطّریق نحو المدینه فاستقبله، بعضُ أصحاب کعب الّذین کان أرسل إلیهم یستعین بهم علی رسول الله صلی الله علیه وآله، فأخبر کعباً بذلک، فسار المسلمون راجعین.

فقال عبد الله بن صوریا و کان أعلم الیهود : إنّ ربّه أطلعه علی ما أردتموه مِن الغدر، و لا یأتیکم و الله أوّل ما یأتیکم إلّا رسول محمّد صلی الله علیه و آله یأمرکم عنه بالجلاء، فأطیعونی فی خصلتین لا خیر فی الثّالثه: أن تسلموا فتأمنوا علی دیارکم و أموالکم، و إلّا فإنّه یأتیکم مَن یقول لکم: اخرجوا من دیارکم، فقالوا: هذه أحبّ إلینا.

قال: أما إنّ الأولی خیرٌ لکم منها، و لولا أنّی أفضحکم لأسلمتُ. ثمّ بعث محمّد ابن مسلمه إلیهم یأمرهم بالرّحیل و الجلاء عن دیارهم و أموالهم، و أمره أن یؤجّلهم فی الجلاء ثلاث لیال. ((1))

2 [القمّی فی تفسیره]، (فی تفسیر قوله تعالی : هُوَ الّذِی أخْرَجَ الّذِینَ كَفَرُوا مِنْ

1- . إعلامالوری: 88، عنه البحار: 20/163 ح1.

أهلِ الكتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأوَّلِ الحشْرِ الآيات) أنه : كان بالمدينه ثلاثه أبطن من اليهود: بنى النّضير و قريظه و قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد و مدّه، فنقضوا عهدهم، و كان سبب ذلک فی بنی النّضير فی نقض عهدهم أنّه أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستسلفهم ديه رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيله، يعنى يستقرض، و كان قصد كعب بن الأشرف. فلمّا دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم و أهلاً. و قام كأنّه يصنع له الطّعام، و حدّث نفسه أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و يتبع أصحابه، فنزل جبرئيل فأخبره بذلک، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينه، و قال لمحمّد بن مسلمه الأنصاریّ: اذهب إلى بنی النّضير فأخبرهم أنّ الله عزّ و جلّ قد أخبرنی بما هممتم به مِن الغدر، فإمّا أن تخرجوا مِن بلدنا و إمّا أن تأذنوا بحرب.

فقالوا: نخرج من بلادک. فبعث إليهم عبد الله بن أبیّ: إلّا تخرجوا و تقيموا و تنابذوا محمّد1 صلى الله عليه وآله الحرب، فإنّی أنصركم أنا و قومی و حلفائی، فإن خرجتم خرجتُ معكم، و إن قاتلتم قاتلتُ معكم.

فأقاموا و أصلحوا حصونهم و تهيّئوا للقتال، و بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله: أنّا لا نخرج، فاصنع ما أنت صانع. فقام رسول الله صلى الله عليه وآله و كبّر و كبّر أصحابُه، و قال لأمير المؤمنين عليه السلام: تقدّم إلى بنی النّضير. فأخذ أميرُ المؤمنين عليه السلام الرّايه و تقدّم.

و جاء رسول الله صلى الله عليه وآله و أحاط بحصنهم و غدر بهم عبد الله بن أبیّ، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظفر بمقدّم بيوتهم حصّنوا ما يليهم و خرّبوا ما يليه، و كان الرّجل منهم ممّن كان له بيت حسن خرّبه، و قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر بقطع نخلهم. فجزعوا من ذلک و قالوا: يا محمّد، إنّ الله يأمرک بالفساد، إن كان لک هذا فخذه و إن كان لنا فلا تقطعه.

فلمّا كان بعد ذلک قالوا: يا محمّد صلى الله عليه و آله، نخرج من بلادک فأعطنا مالنا. فقال صلى الله عليه وآله: لا، و لكن تخرجون و لكم ما حملتْ الإبل. فلم يقبلوا ذلک، فبقوا أيّاماً ثمّ قالوا: نخرج و لنا ما حملت الإبل.

فقال صلى الله عليه وآله: لا، و لكن تخرجون و لا يحمل أحد منكم شيئاً، فمن وجدنا معه شيئاً من ذلک قتلناه. فخرجوا على ذلک و وقع قوم منهم

إلى فدک و وادی القری، و خرج قوم منهم إلى الشّام. فأنزل الله فيهم: هُوَ الّذِی أَخْرَجَ الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أهلِ الكتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأوَّلِ الحشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أنْ يَخرُجُوا وَ ظَنُّوا أنَّهُم مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِنَ اللهِ فَأتَاهُم اللهُ

مِن حَيثُ لم يَحْتَسِبُوا -إلى قوله- فَإِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ. و أنزل عليه فيما عابوه مِن قطع النّخل: مَا قَطَعْتُم مِنْ لِينَهٍ أوْ تَرَكتُمُوهَا قَائمَهً عَلَى أصُولِها فَبِإذْنِ اللهِ وَ ليخْزِى الفَاسِقِينَ -إلى قوله- رَبَّنَا إنَّکَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ.

و أنزل عليه فى عبد الله بن أبىّ و أصحابه: أَلَم تَرَ إلى الّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإخْوَانِهِم الّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُم وَ لَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدَاً أَبَدَاً وَ إنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ الله يَشْهَدُ إنَّهُم لَكاذِبُونَ -إلى قوله- ثُمَّ لا يُنصَرُونَ. ثمّ قال: كَمَثَلِ الّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْيعنى: بنى قينقاع قَرِيبَاً ذَاقُوا وَبَالَ أمْرِهِمْ وَ لَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ. ثمّ ضرب فى عبد الله بن أبىّ و بنى النّضير مثلاً فقال: كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إذْ قَالَ لِلإنْسَانِ اكفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إنِّى بَرِى ءٌ مِنْکَ إنِّى أخَافُ اللهَ رَبَّ العَالمَينَ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِى النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَ ذَلِکَ جَزَاءُ الظَّالِمينَ.((1))

3]المجلسى فى البحار من بعض الكتب القديمه[، فيما جرى بين ابن ملجم وقطام واشتراطها قتل أمير المؤمنين عليه السلام، إلى أن قال:

قالت له الملعونه: شرطى عليک أن تقتل علىّ بن أبى طالب عليهما السلام بضربه واحده بهذا السّيف فى مفرق رأسه، يأخذ منه ما يأخذ، و يبقى ما يبقى. فلمّا سمع ابن ملجم كلامها استرجع و رجع إلى عقله و أغاظه و أقلقه، ثمّ صاح بأعلى صوته: ويحکِ ما هذا الّذى واجهتنى به! بئس ما حدّثتک به نفسُکِ مِن المحال. ثمّ طأطأ رأسه يسيل عرَقاً، و هو متفكّر فى أمره، ثمّ رفع رأسه إليها و قال لها: ويلک مَن يقدر على قتل أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليهما السلام ، المجاب الدّعاء، المنصور من السّماء، و الأرض ترجف من هيبته، و الملائكه تسرع إلى خدمته. يا ويلک، و مَن يقدر على قتل علىّ بن أبى طالب عليهما السلام و هو مؤيّد مِن السّماء و الملائكه تحوطه بكره و عشيّه، و لقد كان فى أيّام رسول الله صلى الله عليه وآله إذا قاتل يكون جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و ملک الموت بين يديه، فمن هو هكذا لا طاقه لأحد بقتله، و لا سبيل لمخلوق على اغتياله. و مع ذلک أنّه قد أعزّنى و أكرمنى و أحبّنى و رفعنى و آثرنى على غيرى فلا يكون ذلک جزاؤه منّى أبداً، فإن كان غيره قتلته لک شرّ قتله و لو كان أفرس أهل زمانه. و أمّا أمير المؤمنين فلا سبيل لى عليه.

قال: فصبرت عنه حتّى سكن غيظه و دخلت معه فى الملاعبه و الملاطفه، و علمت أنّه

1- . تفسیرالقمی: 2/358، عنه البحار: 20/169 ح4، والآیات: الحشر: 1-17.

قد نسی ذلک القول، ثمّ قالت: یا هذا، ما یمنعک مِن قتل علیّ بن أبی طالب علیهما السلام و ترغب فی هذا المال و تتنعّم بهذا الجمال، و ما أنت بأعفّ و أزهد من الّذین قاتلوه و قتلهم و کانوا من الصّوّامین و القوّامین، فلمّا نظروا إلیه و قد قتل المسلمین ظلماً و عدواناً اعتزلوه و حاربوه، و مع ذلک فإنّه قد قتل المسلمین و حکم بغیر حکم الله و خلع نفسَه من الخلافه و إمره المؤمنین، فلمّا رأوه قومی علی ذلک اعتزلوه فقتلهم بغیر حجّه له علیهم.

فقال لها ابن ملجم: یا هذه کفّی عنّی، فقد أفسدتِ علیَّ دینی و أدخلتِ الشّکَّ فی قلبی، و ما أدری ما أقول لک و قد عزمت علی رأی، ثمّ أنشد:

ثلاثه آلاف و عبد و قینه

و ضرب علیّ بالحسام المصمّم

فلا مهر أغلی من علیّ و إن غلا

و لا فتک إلّا دون فتک ابن ملجم

فأقسمت بالبیت الحرام و من أتی

إلیه جهاراً من محلّ و محرم

لقد أفسدت عقلی قطام و إنّنی

لمنها علی شکٍّ عظیم مذمّم

لقتل علیّ خیر من وطئ الثّری

أخی العلم الهادی النبیّ المکرّم

ثمّ أمسک ساعه، و قال:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحه

كمهر قطام من فصيح و أعجم

ثلاثه آلاف و عبد و قينه

و ضرب علىّ بالحسام المصمّم

فلا مهر أغلى من علىّ و إن غلا

و لا فتک إلّا دون فتک ابن ملجم

فأقسم بالبيت الحرام و مَن أتى

إليه جهاراً من محلّ و محرم

لقد خاب من يسعى بقتل إمامه

و ويلٌ له مِن حرّ نار جهنّم

إلى آخر ما أنشد من الأبيات، ثمّ قال لها: أجّلينى ليلتى هذه حتّى أنظر فى أمرى و آتيک غداً بما يقوى عليه عزمى.

فلمّا همّ بالخروج أقبلتْ عليه و ضمّته إلى صدرها و قبّلتْ ما بين عينيه و أمرته بالاستعجال فى أمرها و سايرته إلى باب الدّار و هى تشجّعه، و أنشدت له أبياتاً. فخرج الملعون من عندها و قد سلبتْ فؤاده و أذهبت رقاده و رشاده، فبات ليلته قلقاً متفكّراً فمرّه يعاتب نفسه و مرّه يفكّر فى دنياه و آخرته، -إلى أن قال:- فلم يزل مفكّراً فى أمره حتّى

عزم على الخروج. ((1))

4 [السيد ابن طاووس فى مهج الدعوات]، من كتاب عتيق أسند الخبر إلى الحسن ابن على بن يقطين عن أبيه، قال: حدّثنى محمّد بن الربيع الحاجب (وذكر خبر استدعاء المنصور للصادق عليه السلام وإدخاله عليه، إلى أن قال:) قال الربيع : فلمّا وجدتُ منه أى من المنصور خلوه و طيّب نفسى، قلت: يا أمير المؤمنين رأيتُ منک عجباً.

قال: ما هو؟ قلت: يا أمير المؤمنين، رأيتُ غضبَک على جعفر غضباً لم أرک غضبتَه على أحد قطّ، و لا على عبد الله بن الحسن، و لا على غيره من كلّ النّاس، حتّى بلغ بک الأمر أن تقتله بالسّيف، و حتّى إنّک أخرجتَ مِن سيفک شبراً ثمّ أغمدتَه ثمّ عاتبتَه، ثمّ أخرجتَ منه ذراعاً ثمّ عاتبتَه، ثمّ أخرجتَه كلّه إلّا شيئاً يسيراً، فلم أشکّ فى قتلک له، ثمّ انجلى ذلک كلّه فعاد رضى حتّى أمرتنى فسوّدت لحيتَه بالغاليه الّتى لا يتغلّف منها إلّا أنت، و لا يغلف منها ولدک المهدىّ و لا مَن ولّيتَه عهدک و لا عمومتک، و أجزتَه و حملتَه، و أمرتنى بتشييعه مكرّماً. فقال: ويحک يا ربيع ليس هو كما ينبغى أن تحدّث به و ستره أولى، و لا أحبّ أن يبلغ ولد فاطمه عليها السلام فيفتخرون و يتيهون بذلک علينا، حسبنا ما نحن فيه، و لكن لا أكتمک شيئاً، انظر مَن فى الدّار فنحِّهم.

قال: فنحّيتُ كلّ مَن فى الدّار، ثمّ قال لى: ارجع و لا تبق أحداً، ففعلت. ثمّ قال لى: ليس إلّا أنا و أنت و الله، لئن سمعتُ ما ألقيتُه إليک مِن أحد لأقتلنّک و ولدک و أهلک أجمعين، و لآخذنّ مالَک. قال: قلت: يا أمير المؤمنين أعيذک بالله. قال: يا ربيع، قد كنتُ مصرّاً على قتل جعفر عليه السلام، و أن لا أسمع له قولاً و لا أقبل له عذراً، و كان أمره و إن كان ممّن لا يخرج بسيف أغلظ عندى و أهمّ علىّ من أمر عبد الله بن الحسن، فقد كنتُ أعلم هذا منه و مِن آبائه على عهد بنى أميّه. فلمّا هممتُ به فى المرّه الأولى، تمثّلَ لى رسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا هو حائل بينى و بينه، باسطٌ كفّيه، حاسر عن ذراعيه، قد عَبس و قطّب فى وجهى عنه، ثمّ هممتُ به فى المرّه الثّانيه و انتضيت مِن السّيف أكثر ممّا انتضيت منه فى المرّه الأولى، فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قد قرب منّى و دنا شديداً، و هَمّ لى أن لو فعلتُ لفعل، فأمسكتُ. ثمّ تجاسرتُ و قلتُ: هذا بعض أفعال الرّئىّ ((2))، ثمّ انتضيتُ السّيفَ فى الثّالثه،

1- .البحار: 42/263 267 .
2- . الرئى على فعيل، التابع من الجنّ (البحار).

فتمثّل لی رسول الله صلی الله علیه وآله باسطٌ ذراعیه، قد تشمّر و احمرّ و عبس و قطّب حتّی کاد أن یضع یده علیّ، فخفتُ و الله لو فعلتُ لفعل، و کان منّی ما رأیتَ. و هؤلاء من بنی فاطمه صلوات الله علیهم لا یَجهل حقَّهم إلّا جاهل لا حظّ له فی الشّریعه، فإیّاک أن یَسمع هذا منک أحد.

قال محمّد بن الرّبیع: فما حدّثنی به أبی حتّی مات المنصور، و ما حدّثتُ أنا به حتّی مات المهدیّ و موسی و هارون و قُتل محمّد.((1))

5 [ابن طاووس فی مهج الدعوات]، بإسناده إلی عبد الله بن مالک الخزاعیّ، قال: دعانی هارون الرّشید، فقال: یا أبا عبد الله، کیف أنت و موضع السّرّ منک؟ فقلت: یا أمیر المؤمنین، ما أنا إلّا عبد مِن عبیدک. فقال: امض إلی تلک الحجره و خذ مَن فیها و احتفظ به إلی أن أسألک عنه.

قال: فدخلتُ فوجدتُ موسی بن جعفر علیهما السلام، فلمّا رآنی سلّمتُ علیه و حملته علی دابّتی إلی منزلی فأدخلته داری و جعلته مع حرمی و قفّلت علیه و المفتاح معی، و کنت أتولّی خدمته. و مضتْ الأیّام فلم أشعر إلّا برسول الرّشید یقول: أجب أمیرَ المؤمنین. فنهضتُ و دخلتُ علیه و هو جالس و عن یمینه فراش و عن یساره فراش، فسلّمتُ علیه فلم یردّ غیر أنّه قال: ما فعلتَ بالودیعه؟ فکأنّی لم أفهم ما قال، فقال: ما فعل صاحبک؟

فقلت: صالح. فقال: امض إلیه و ادفع إلیه ثلاثه آلاف درهم و اصرفه إلی منزله و أهله. فقمتُ و هممتُ بالانصراف، فقال لی: أتدری ما السّبب فی ذلک و ما هو؟ قلت: لا یا أمیر المؤمنین. قال: نمتُ علی الفراش الّذی عن یمینی فرأیتُ فی منامی قائلاً یقول لی: یا هارون، أطلِق موسی بن جعفر علیهما السلام فانتبهتُ، فقلت: لعلّها لما فی نفسی منه. فقمتُ إلی هذا الفراش الآخر، فرأیتُ ذلک الشّخص بعینه و هو یقول: یا هارون، أمرتُک أن تطلق موسی بن جعفر علیهما السلام فلم تفعل، فانتبهتُ و تعوّذتُ مِن الشّیطان، ثمّ قمت إلی هذا الفراش الّذی أنا علیه و إذا بذلک الشّخص بعینه و بیده حربه کان أوّلها بالمشرق و آخرها بالمغرب، و قد أومأ إلیّ و هو یقول: و الله یا هارون، لئن لم تطلق موسی بن جعفر علیهما السلام لأضعنّ هذه الحربه فی صدرک و أطلعها مِن ظهرک. فأرسلتُ إلیک، فامض فیما أمرتُک به

1- . مهجالدعوات: 197 دعاء لمولانا الصادق عليه السلام لما استدعاه المنصور مرّهخامسه، عنه البحار: 47/195 199 ح40، و91/293 أقول: الخبر طويل أخذنا منه موضعالحاجه.

و لا تظهره إلى أحد فأقتلک، فانظر لنفسک.

قال: فرجعتُ إلى منزلى و فتحتُ الحجره و دخلتُ على موسى بن جعفر عليهما السلام، فوجدته قد نام فى سجوده. فجلست حتّى استيقظ و رفع رأسَه، و قال: يا أبا عبد الله، افعل ما أُمرت به. فقلت له: يا مولاى، سألتک بالله و بحقّ جدّک رسول الله صلى الله عليه وآله، هل دعوتَ الله عزّ و جلّ فى يومک هذا بالفرج؟ فقال عليه السلام: أجل، إنّى صلّيت المفروضه و سجدتُ و غفوتُ فى سجودى فرأيت رسولَ الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا موسى، أتحبّ أن تُطلَق؟ فقلت: نعم يا رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال: ادع بهذه الدّعاء: يا سابغ النعم، يا دافع النقم، يا بارئ النسم، يا مجلّى الهمم، يا مغشى الظلَم، يا كاشف الضرّ والألم، يا ذا الجود والكرم، يا سامع كلّ صوت، يا مدرک كلّ فوت، يا محيى العظام وهى رميم، يا منشئها بعد الموت، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل لى من أمرى فرجاً ومخرجاً يا ذا الجلال والإكرام. فلقد دعوت به و رسول الله يلقّنّيه حتّى سمعته يقول: قد استجاب الله فيک. ثمّ قلت له ما أمرنى به الرّشيد، و أعطيته ذلک.((1))

الباب 2: حديث النفس بالزنا: الإبتلاء بفساد النفس

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عدّه من أصحابنا، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: اجتمع الحواريّون إلى عيسى عليه السلام، فقالوا له: يا معلّم الخير، أرشِدنا. فقال عليه السلام لهم: إنّ موسى كليم الله عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله تبارک و تعالى كاذبين، و أنا آمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين و لا صادقين.

قالوا: يا روحَ الله، زدنا. فقال عليه السلام: إنّ موسى نبىّ الله عليه السلام أمركم أن لا تزنوا و أنا آمركم أن لا تحدّثوا أنفسكم بالزّنا فضلاً عن أن تزنوا، فإنّ مَن حدّثَ نفسَه بالزّنا كان كمن أوقد فى بيت مزوَّق، فأفسد التّزاويقَ الدّخانُ، و إن لم يحترق البيت. ((2))

1- . مهجالدعوات: 245، عنه البحار: 91/331 332 ح4، وذكره فى: 48/245 ح52 بدون الدعاء.

2- .الکافی: 5/532 ح7، عنه البحار: 14/331 ح70، الوسائل: 20/318 319 ح25719، وأوردهفی عوالی اللئالی: 3/546 547 ح8، أقول: قال الطریحی فی مجمع البحرین :)زوّقتُه تزویقاً(مثل :)زیّنتُهتزییناً(، وزناً و معنی، و هو حسنته.

الباب 3: حدیث النفس بطول العمر: الإبتلاء بالحرص

1]ابن شعبه الحرانی فی تحف العقول[، قال موسی بن جعفر علیهما السلام فی حدیث:..لا تحدّثوا أنفسکم بفقر و لا بطول عمر، فإنّه مَن حَدّثَ نفسَه بالفقر بخل، و مَن حدّثها بطول العمر یحرص. اجعلوا لأنفسکم حظّاً من الدّنیا بإعطائها ما تشتهی مِن الحلال و ما لا یثلم المروّه و ما لا سرف فیه، و استعینوا بذلک علی أمور الدّین، فإنّه روی: لیس منّا مَن ترک دنیاه لدینه، أو ترک دینه لدنیاه. ((1))

2 [فقه الرضا علیه السلام]، باب حقّ النفوس: سلوا ربّکم العافیه فی الدّنیا و الآخره، فإنّه أروی عن العالم أنّه قال: الملک الخفیّ إذا حضرت لم یؤبه لها و إن غابت عرف فضلها. و اجتهدوا أن یکون زمانکم أربع ساعات: ساعه لله لمناجاته، و ساعه لأمر المعاش، و ساعه لمعاشره الإخوان الثّقات، و الّذین یعرّفونکم عیوبکم و یخلصون لکم فی الباطن، و ساعه تخلون فیها للذّاتکم، و بهذه السّاعه تقدرون علی الثّلاث السّاعات. لا تحدّثوا أنفسکم بالفقر و لا بطول العمر، فإنّه مَن حدّث نفسَه بالفقر بخل و مَن حدّثها بطول العمر حرص. اجعلوا لأنفسکم حظّاً مِن الدّنیا بإعطائها ما تشتهی مِن الحلال و ما لم یثلم المروّه و لا سرف فیه، و استعینوا بذلک علی أمور الدّنیا، فإنّه نروی: لیس منّا مَن ترک دنیاه لدینه، و دینه لدنیاه..الحدیث.((2))

3]الکراجکی فی معدن الجواهر[، قال رجل لأحدهم:: عِظنی یا بن رسول الله. فقال علیه السلام: لا تحدّث نفسک بشیئین: بفقر ولا بطول عمر، فإنّه مَن حدّث نفسه بالفقر بخل، ومَن حدّث نفسه بطول العمر حرص.((3))

الباب 4: حدیث النفس بالفقر: الإبتلاء بالبخل

1]ابن شعبه الحرانی فی تحف العقول[، قال موسی بن جعفر: فی حدیث: لا تحدّثوا أنفسکم بفقر و لا بطول عمر، فإنّه مَن حَدّثَ نفسَه بالفقر بخل، و مَن حدّثها

1- . تحفالعقول: 409، عنه البحار: 75/321 ضمن ح3.
2- . فقهالرضا علیه السلام: 337، عنه البحار: 75/346 ح4.
3- . معدنالجواهر: 27.

بطول العمر يحرص. اجعلوا لأنفسكم حظّاً من الدّنيا بإعطائها ما تشتهى مِن الحلال و ما لا يثلم المروّه و ما لا سرف فيه، و استعينوا بذلک على أمور الدّين، فإنّه روى: ليس منّا مَن ترک دنياه لدينه، أو ترک دينه لدنياه. ((1))

2 [فقه الرضا عليه السلام]، باب حقّ النفوس: سلوا ربّكم العافيه فى الدّنيا و الآخره، فإنّه أروى عن العالم عليه السلام أنّه قال: الملک الخفىّ إذا حضرت لم يؤبه لها و إن غابت عرف فضلها. و اجتهدوا أن يكون زمانكم أربع ساعات: ساعه لله لمناجاته، و ساعه لأمر المعاش، و ساعه لمعاشره الإخوان الثّقات، و الّذين يعرّفونكم عيوبكم و يخلصون لكم فى الباطن، و ساعه تخلون فيها للذّاتكم، و بهذه السّاعه تقدرون على الثّلاث السّاعات. لا تحدّثوا أنفسكم بالفقر و لا بطول العمر، فإنّه مَن حدّث نفسَه بالفقر بخل و مَن حدّثها بطول العمر حرص. اجعلوا لأنفسكم حظّاً مِن الدّنيا بإعطائها ما تشتهى مِن الحلال و ما لم يثلم المروّه و لا سرف فيه، و استعينوا بذلک على أمور الدّنيا، فإنّه نروى: ليس منّا مَن ترک دنياه لدينه، و دينه لدنياه..الحديث.((2))

3]الكراجكى فى معدن الجواهر[، قال رجل لأحدهم:: عظنى يابن رسول الله. فقال عليه السلام: لا تحدّث نفسک بشيئين: بفقر ولا بطول عمر، فإنّه مَن حدّث نفسه بالفقر بخل، ومَن حدّث نفسه بطول العمر حرص.((3))

الباب 5: أثر حديث النفس بهدم الكعبه وعدم حفظ حرمه أهلها: الإبتلاء بالأمراض

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، علىّ عن أبيه بإسناده إلى إسماعيل بن جابر، قال:

كنتُ فيما بين مكّه و المدينه أنا و صاحبٌ لى، فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نُزّاعٌ من قبائل. و قال أحدنا: هم من أهل اليمن. قال: فانتهينا إلى أبى عبد الله عليه السلام و هو جالس فى ظلّ شجره، فابتدأ الحديث و لم نسأله فقال: إنّ تُبّعاً لمّا أن جاء مِن قبل العراق جاء معه

1- . تحفالعقول: 409، عنه البحار: 75/321 ضمن ح3.
2- . فقهالرضا عليه السلام: 337، عنه البحار: 75/346 ح4.
3- . معدنالجواهر: 27.

العلماء و أبناء الأنبياء، فلمّا انتهى إلى هذا الوادى لهُذَيل، أتاه ناس من بعض القبائل فقالوا: إنّک تأتي أهلَ بلده قد لعبوا بالنّاس زماناً طويلاً حتّى اتّخذوا بلادهم حرماً و بنيتهم ربّاً أو ربّه. فقال: إن كان كما تقولون قتلتُ مقاتليهم و سبيتُ ذرّيّتهم و هدمتُ بنيتهم.

قال: فسالت عيناه حتّى وقعتا على خدّيه. قال: فدعا العلماء و أبناء الأنبياء، فقال: انظرونى فأخبرونى لما أصابنى هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتّى عزم عليهم. قالوا: حدِّثنا بأىّ شى ء حدّثتَ نفسَک؟ قال: حدّثتُ نفسى أن أقتل مقاتليهم و أسبى ذرّيّتهم و أهدم بنيتهم. فقالوا: إنّا لا نرى الّذى أصابک إلّا لذلک. قال: و لِمَ هذا؟ قالوا: لأنّ البلد حرمُ الله والبيت بيتُ الله وسكّانه ذرّيّه إبراهيم خليل الرّحمن عليه السلام. فقال: صدقتم، فما مخرجى ممّا وقعتُ فيه؟ قالوا: تحدّث نفسَک بغير ذلک، فعسى الله أن يردّ عليک.

قال: فحدّثَ نفسَه بخير، فرجعت حدقتاه حتّى ثبتتا مكانهما. قال: فدعا بالقوم الّذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثمّ أتى البيت و كساه و أطعم الطّعام ثلاثين يوماً كلّ يوم مائه جزور حتّى حُملت الجفان إلى السّباع فى رؤوس الجبال، و نثرت الأعلاف فى الأوديه للوحش، ثمّ انصرف من مكّه إلى المدينه، فأنزل بها قوماً من أهل اليمن مِن غسّان، و هم الأنصار.((1))

2 [الطبرسى فى مجمع البيان]، عن محمد بن إسحاق قال: أقبل تُبّع حتى نزل على المدينه فنزل بوادى قباء، فحفر بها بئراً تدعى اليوم ببئر الملک، قال: و بالمدينه إذ ذاک اليهود و الأوس و الخزرج، فقاتلوه و جعلوا يقاتلونه بالنهار، فإذا أمسى أرسلوا إليه بالضيافه، فاستحيا و أراد صلحهم فخرج إليه رجل من الأوس يقال له أحيحه بن الجلاح، و خرج إليه من اليهود بنيامين القرطى، فقال له أحيحه: أيها الملک، نحن قومک، و قال بنيامين: هذه بلده لا تقدر أن تدخلها و لو جهدت.

قال: و لِم؟ قال: لأنها منزل نبى من الأنبياء يبعثه الله من قريش. قال: ثم خرج يسير حتى إذا كان مِن مكه على ليلتين بعث الله عليه ريحاً قصفت يديه و رجليه، و شنّجت جسده، فأرسل إلى مَن معه من اليهود فقال: ويحكم ما هذا الذى أصابنى؟

قالوا: حدثتَ نفسَک بشى ء؟ قال: نعم. و ذكَر ما أجمع عليه مِن هدم البيت و أصابه ما فيه. قالوا:ذاک بيت الله الحرام، ومن أراده هلک. قال: ويحكم،

وما المَخرج مما دخلتُ فيه؟

1- .الكافی: 4/215 ح1، عنه البحار: 14/522 ح6.

قالوا: تحدّث نفسَک بأن تطوف به و تکسوه و تهدی له. فحدّثَ نفسَه بذلک فأطلقه الله، ثم سار حتی دخل مکه فطاف بالبیت و سعی بین الصفا و المروه و کسا البیت..الخبر.((1))

الباب 6: آثار حدیث النفس بالرفعه والکبر والفخر

الأثر الأول: الحرمان من خیر الدارین وزوال قره العین

1 [الصدوق فی الخصال]، عن أبیه، عن سعد عن الأصفهانیّ، عن المنقریّ، عن حمّاد بن عیسی، عن أبی عبد الله علیه السلام، قال فی حدیث: إنْ أردتَ أن تقرَّ عینک و تنال خیرَ الدّنیا و الآخره فاقطع الطّمعَ ممّا فی أیدی النّاس، و عُدَّ نفسک فی الموتی، و لا تحدّث لنفسک أنّک فوق أحد من النّاس، و اخزن لسانک کما تخزن مالک. ((2))

الأثر الثانی: استحقاق القتل 1]ابن شهر آشوب فی المناقب[، عن مسند أبی یعلی الموصلیّ، و إبانه ابن بطّه العکبریّ، و عقد ابن عبد ربّه الأندلسیّ، و حلیه أبی نعیم الأصفهانیّ، و زینه أبی حاتم الرّازیّ، و کتاب أبی بکر الشّیرازیّ، أنّه: ذُکر رجل بین یدی النّبیّ بکثره العباده. فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: لا أعرفه. فإذا هو قد طلع، فقالوا: هو هذا.

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: أما إنّی أری بین عینیه سَفعه من الشّیطان((3))، فلمّا رآه قال له: هل حدّثتک نفسُک إذ طلعتَ علینا أنّه لیس فی القوم أحد مثلک؟ قال: نعم. ثمّ دخل المسجد فوقف یصلّی، فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: ألا رجل یقتله؟ فحسر أبو بکر عن ذراعیه و صمد نحوه، فرآه راکعاً فرجع. فقال: أقتل رجلاً یرکع و یقول لا إله إلّا الله؟

1- . مجمعالبیان: 10/396، عنه البحار: 15/133 ذیل ح71، مرآه العقول: 5/241.

2- .الخصال: 1/121 ح113، عنه البحار: 13/416 ح8، 69/206 ح7، 70/168 ح3، 68/280 ح21،وفی بعضها بدل (تحدّث لنفسک): (تحدثنّنفسک).

3- . قال فیالنهایه : (السَفعه نوع من السواد مع لون آخر، و منه حدیث أبی الیسر : أری فی وجهکسفعه من غضب أی تغیرا إلی السواد، وفی حدیث أم سلمه : أنه صلی الله علیه و آله دخلعلیها وعندها جاریه بها سفعه، فقال

صلى الله عليه وآله: (إنّ بها نظره فاسترقوا لها)،أى علامه من الشيطان.)
عن البحار: 33/329.

فقال صلى الله عليه وآله: اجلس فلست بصاحبه. ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ألا رجل يقتله؟ فقام عمر فرآه ساجداً فقال: أقتل رجلاً يسجد و يقول لا إله إلّا الله؟

فقال النّبیّ صلى الله عليه وآله: اجلس فلستَ بصاحبه، قم يا علیّ فإنّک أنت قاتله إن أدركته. فمضى عليه السلام و انصرف و قال له: ما رأيته.

فقال النّبیّ صلى الله عليه وآله: لو قتل لكان أوّل فتنه و آخرها.

و فی روايه: هذا أوّل قرن يطلع فی أمّتی، لو قتلتموه ما اختلف بعدی اثنان.

و قال أبیّ و أنس بن مالک: فأنزل الله تعالى: ثَانِیَ عطْفِهِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبِیلِ اللهِ لَهُ فِی الدُّنیَا خِزْیٌ وهو القتل وَ نُذِیقُهُ یَومَ القِیَامَهِ عَذَابَ الحَرِیقِ بقتاله علیّ بن أبی طالب عليه السلام.((1))

الأثر الثالث: (التوبيخ و) لزوم التواضع والخشوع

1 [العياشی فی تفسيره]، عن عبد الرحمن بن سيابه، عن أبی عبد الله عليه السلام قال: إنّ موسى عليه السلام صعد المنبر و كان منبره ثلاث مراق، فحدّث نفسه: أنّ الله لم يَخلق خلقاً أعلم منه، فأتاه جبرئيل فقال له: إنّک قد ابتُليت، فانزل فإنّ فی الأرض مَن هو أعلم منک، فاطلبه فأرسل إلى يوشع أنّی قد ابتليت فاصنع لنا زاداً و انطلق بنا إلى أن قال عليه السلام: فرجع موسى يقتصّ أثره، حتّى انتهى إليه و هو على حاله مستلق، فقال له موسى: السّلام عليک. فقال: و عليک السّلام يا عالم بنی إسرائيل. قال: ثمّ وثب فأخذ عصاه بيده، قال: فقال له موسى: إنّی قد أُمرتُ أن أتّبعک على أن تعلّمن ممّا علّمت رشداً..الخبر.((2))

2 [البرقی فی المحاسن]، عن أبی جعفر عليه السلام قال: لمّا خرج ملِک القبط يريد هدم بيت المقدس، اجتمع النّاس إلى حزقيل النّبیّ عليه السلام، فشكوا ذلک إليه، فقال: لعلّی أناجی ربّی اللّيله. فلمّا جنّه اللّيل ناجی ربَّه، فأوحى الله إليه: أنّی قد كفيتكهم، و كانوا قد مضوا،((3))

1- .المناقب: 3/378، عنه البحار: 33/327.
2- . تفسيرالعیاشی: 2/332 ح47، عنه البحار: 13/306 ح33.
3- . قالالمجلسی قدس سرّه : (وکانوا قد مضوا)، أی: حزقیل وأصحابه خوفاً من الملِک، أو الملکوأصحابه بقدره الله، فیکون موتهم بعد المضیّ فی الطریق. وکون المضیّ بمعنی إتیانهمبیت المقدس بعید. البحار: 63/185 ذیل ح1

فأوحى الله إلى ملک الهواء أن: أمسک علیهم أنفاسهم، فماتوا کلّهم. فأصبح حزقیل النّبیّ صلی الله علیه وآله و أخبر قومه بذلک، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا. و دخل حزقیل النّبیّ العجب، فقال فی نفسه: ما فضلُ سلیمان النّبیّ علَیَّ و قد أُعطیت مثل هذا؟

قال علیه السلام: فخرجتْ قرحه علی کبده فآذته، فخشع لله و تذلّل و قعد علی الرّماد، فأوحی الله إلیه أن خذ لبن التّین فحکّه علی صدرک مِن خارج. ففعل فسکن عنه ذلک.((1))

الأثر الرابع: وشاکه الهلاک

1 [الصدوق فی علل الشرائع]، ابن عماره، عن أبیه، عن جعفر بن محمّد علیهما السلام أنّه قال فی حدیث:

إنّ موسی لمّا کلّمه الله تکلیماً، و أنزل علیه التّوراه و کتب له فی الألواح مِن کلّ شی ء موعظهً و تفصیلاً لکلّ شی ء، و جعل آیته فی یده و عصاه و فی الطّوفان و الجراد و القمّل و الضّفادع و الدّم و فلق البحر و غرق الله عزّ و جلّ فرعون و جنوده، عملت البشریّه فیه حتّی قال فی نفسه: ما أری أنّ الله عزّ و جلّ خلقَ خلقاً أعلم منّی.

فأوحی الله عزّ و جلّ إلی جبرئیل: یا جبرئیل، أدرِک عبدی موسی قبل أن یهلک، و قُل له: إنّ عند ملتقی البحرین رجلاً عابداً فاتّبعه، و تعلّم منه.

فهبط جبرئیل علیه السلام علی موسی علیه السلام، بما أمره به ربّه عزّ و جلّ، فعلم موسی علیه السلام أنّ ذلک لما حدّثت به نفسه، فمضی هو و فتاه یوشع بن نون حتّی انتهیا إلی ملتقی البحرین، فوجدا هناک الخضر علیه السلام یتعبّد الله عزّ و جلّ کما قال الله عزّ و جلّ: فَوَجَدَا عَبْدَاً مِنْ عِبَادِنا آتَیْنَاهُ رَحْمَهً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمَا.((2)).

1- .المحاسن: 2/553 554 ح902، عنه البحار: 13/383 ح5، 63/184 185 ح1، وأوردهالجزائری فی القصص عن المحاسن: 314 315، وفی بعض النسخ بدل: (کفیتکهم) :(کفیتکم) وفی بعضها: (کفیتهم).

2- . البحار: 13/286 ح4، و الآیه وما بعدها من سورهالکهف: 65 82،
أقول: تمام الحدیث فی الفصل 10، الباب 36 ح4.

الأثر الخامس: الذلّه والخضوع

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، بالإسناد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال النّبىّ صلى الله عليه وآله: ما خلق الله جلّ و عزّ خلقاً إلّا و قد أمّر عليه آخر يغلبه فيه، و ذلک أنّ الله تبارک و تعالى لمّا خلق البحار السّفلى فخرتْ و زخرتْ و قالت: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الأرضَ فسطحها على ظهرها، فذلّت. ثمّ قال: إنّ الأرض فخرتْ و قالت: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الجبالَ فأثبتها على ظهرها أوتاداً مِن أن تميد بما عليها، فذلّت الأرض و استقرّت.

ثمّ إنّ الجبال فخرتْ على الأرض، فشمخت و استطالت، و قالت: أىّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الحديدَ فقطعها، فقرّت الجبال و ذلّت. ثمّ إنّ الحديد فخر على الجبال و قال: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق النّار فأذابت الحديد فذلّ الحديد.

ثمّ إنّ النّار زفرت و شهقت و فخرت، و قالت: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الماءَ فأطفأها، فذلّت. ثمّ إنّ الماء فخر و زخر، و قال: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الرّيح فحرّكت أمواجه و أثارت ما فى قعره و حبسته عن مجاريه، فذلّ الماء. ثمّ إنّ الرّيح فخرت و عصفت و أرخت أذيالها، و قالت: أىّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الإنسانَ فبنى و احتال و اتّخذ ما يستتر به من الرّيح و غيرها، فذلّت الرّيح.

ثمّ إنّ الإنسان طغى و قال: مَن أشدُّ منّى قوّه؟ فخلق الله له الموت فقهره، فذلّ الإنسان.

ثمّ إنّ الموت فخر فى نفسه، فقال الله عزّ و جلّ: لا تفخر، فإنّى ذابحک بين الفريقين: أهل الجنّه و أهل النّار، ثمّ لا أحييک أبداً فترجى أو تخاف.

و قال صلى الله عليه وآله أيضاً: و الحلم يغلب الغضب، و الرّحمه تغلب السّخط، و الصّدقه تغلب الخطيئه.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أشبه هذا ممّا قد يغلب غيره. ((1))

1- .الكافی: 8/148 149 ح129، عنه البحار: 54/99 100 ح84، وقریب منه فی: 57/198 199 ح1، عن الخصال: 2/442 ح34، ولاحظ حدیث النبی صلی الله علیه وآله لشمعونبن لاوی فی تحف العقول: 24، عنه البحار: 1/123 ح11.

الأثر السادس: حبط الأعمال وزوال الرحمه

1 [المجلسی فی البحار]، روی أنّ رجلاً فی بنی إسرائیل یقال له: خلیع بنی إسرائیل لکثره فساده مَرَّ برجل یقال له: عابد بنی إسرائیل، و کانت علی رأس العابد غمامه تظلّله. لمّا مرّ الخلیع به، فقال الخلیع فی نفسه: أنا خلیع بنی إسرائیل، کیف أجلس بجنبه؟ وقال العابد: هوخلیع بنی إسرائیل، کیف یجلس إلیّ؟ فأنفَ منه، وقال له: قم عنّی.

فأوحی الله إلی نبیّ ذلک الزّمان:مُرهما فلیستأنفا العمل، فقد غفرتُ للخلیع، و أحبطتُ عملَ العابد.

و فی حدیث آخر: فتحوّلت الغمامه إلی رأس الخلیع.((1))

الأثر السابع: المقت من الله

1 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن داود الرّقّیّ، قال: سمعتُ أبا عبد الله علیه السلام یقول: اتّقوا الله، و لا یحسد بعضکم بعضاً. إنّ عیسی ابن مریم علیهما السلام کان مِن شرائعه السّیح فی البلاد، فخرج فی بعض سیحه و معه رجل من أصحابه قصیر، و کان کثیر اللّزوم لعیسی علیه السلام، فلمّا انتهی عیسی إلی البحر، قال: (بسم الله) بصحّهِ یقین منه، فمشی علی ظهر الماء. فقال الرّجل القصیر حین نظر إلی عیسی علیه السلام جازه: (بسم الله) بصحّه یقین منه، فمشی علی الماء و لحق بعیسی علیه السلام، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عیسی روح الله یمشی علی الماء و أنا أمشی علی الماء، فما فضله علیّ؟

قال علیه السلام: فرمس فی الماء، فاستغاث بعیسی علیه السلام فتناوله من الماء فأخرجه، ثمّ قال له: ما قلت یا قصیر؟ قال: قلت: هذا روح الله یمشی علی الماء، و أنا أمشی علی الماء، فدخلنی من ذلک عجب. فقال له عیسی: لقد وضعتَ نفسک فی غیر الموضع الّذی وضعک الله فیه،

1- .البحار: 70/198 ذیل ح1، مرآه العقول: 10/190، وروی الکلینی بإسناده إلی بعضأصحابنا، عن أحدهما علیهما السلام قال: (دخل رجلان المسجد، أحدهما عابدوالآخر فاسق، فخرجا من المسجد والفاسق صدیّق

والعابد فاسق، وذلک أنه یدخل العابدالمسجد مدلّا بعبادته یدلّ بها، فتکون فکرته فی ذلک، و تکون فکره الفاسق فیالتندّم علی فسقه، ویستغفر الله عزّ وجل مما صنع من الذنوب.) الکافی: 2/314 ح6،عنه البحار: 69/311 ح6، وأورده فی الوسائل: 1/101 ح243، مجموعه ورّام: 2/206.

فمقتک الله على ما قلت، فتب إلى الله عزّ و جلّ ممّا قلت. قال: فتاب الرّجل وعاد إلى مرتبته الّتی وضعه الله فیها، فاتّقوا الله، ولا یحسدنّ بعضکم بعضاً.((1))

الباب 7: أثر حدیث النفس بالریاسه: استحقاق اللعن

1 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن محمّد بن یحیى، عن محمّد بن إسماعیل بن بزیع، و غیره رفعوه، قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: ملعون مَن ترأّس، ملعون مَن هَمّ بها، ملعون کلُّ مَن حدّث بها نفسه. ((2))

الباب 8: أثر حدیث النفس بقتل الناس ظلماً: حبط الأعمال الحسنه وعدم إستجابه الدعاء

1 [ابن فهد الحلی فی عدّه الداعی]، فیما أوحى الله إلى داود علیه السلام: مَن انقطع إلیّ کفیتُه، و مَن سألنی أعطیتُه، و مَن دعانی أجبتُه، و إنّما أؤخّر دعوتَه و هی معلّقه و قد استجبتها حتّى یتمّ قضائی، فإذا تمّ قضائی أنفذتُ ما سأل. قل للمظلوم إنّما أؤخّر دعوتَک و قد استجبتها لک على مَن ظلمک لضروب کثیره غابت عنک و أنا أحکم الحاکمین، إمّا أن تکون قد ظلمتَ رجلاً فدعا علیک فتکون هذه بهذه لا لک و لا علیک، و إمّا أن تکون لک درجه فی الجنّه لا تبلغها عندی إلّا بظلمه لک لأنّی أختبر عبادی فی أموالهم و أنفسهم. و ربّما أمرضت العبد فقلّت صلاته و خدمته، و لَصوته إذا دعانی فی کربته أحبّ إلیّ من صلاه المصلّین، و لربّما صلّى العبد فأضرب بها وجهه و أحجب عنّی صوته، أتدری مَن ذلک یا داود؟ ذلک الّذی یکثر الإلتفات إلى حرم المؤمنین بعین الفسق، و ذلک الّذی حدّثته نفسه: لو ولی أمراً لضرَبَ فیه الأعناق ظلماً.

یا داود، نُح على خطیئتک کالمرأه الثّکلى على ولدها، لو رأیت الّذین یأکلون النّاس

1- .الکافی: 2/306 ح3، عنه البحار: 14/254 255 ح49، 70/244 245 ح3، وعنه أیضاً:قصص الجزائری: 411.

2- .الکافی: 2/298 ح4، عنه البحار: 70/151 ح5، وعنه أیضاً الوسائل: 15/351 ح20712، قالالمجلسی قدس سرّه فی بیانه: (مَن ترأس) أی : ادعى الرئاسهبغیر حقّ، فإن التفعّل غالباً یکون للتکلّف.

بألسنتهم و قد بسطتها بسطِ الأديم و ضربت نواحى ألسنتهم بمقامع من نار، ثمّ سلّطت عليهم موبّخاً لهم يقول: يا أهل النّار، هذا فلان السّليط فاعرفوه. كم ركعه طويله فيها بكاء بخشيه قد صلّاها صاحبها لا تساوى عندى فتيلاً حين نظرت فى قلبه فوجدته إن سلّم مِن الصّلاه وبرزت له امرأه وعرضت عليه نفسها أجابها، وإن عامله مؤمن خانه.((1))

الباب 9: أثر حديث النفس بالظلم: زوال البركه

1]المجلسى فى البحار، نقلاً من كتاب الترغيب و الترهيب، و عن البيهقى فى الشعب[، عن ابن عباس قال: أنّ ملِكاً من الملوک خرج يتصيّد فى مملكته مختفياً من الناس. فنزل على رجل له بقره فراحت عليه تلک البقره فحلبت مقدار ثلاثين بقره، فحدّث الملکُ نفسَه أن يأخذها.

فلمّا كان مِن الغد غدتْ البقره إلى مرعاها، ثم راحت فحلبت نصف ذلک. فدعا الملک صاحبها فقال: أخبرنى عن بقرتک هذه، لم نقص حلابها؟ ألم يكن مرعاها اليوم مرعاها بالأمس؟ قال: بلى، و لكن أرى الملک أضمر لبعض الرعيه سوءً، فنقص لبنها. فإنّ الملک إذا ظلم أو همَّ بظلم، ذهبت البركه.

قال: فعاهد الملکُ ربَّه أن لا يأخذها و لا يظلم أحداً. قال: فغدتْ ثم راحت فحلبت حلابها فى اليوم الأول، فاعتبر الملک بذلک و عدل و قال: إن الملک إذا ظلم أو همَّ بظلم ذهبت البركه، لا جرم لأعدلنّ و لأكوننّ على أفضل الحالات. ((2))

الباب 10: أثر حديث النفس بالغلوّ: التوبيخ من الإمام عليه السلام وذمّه

1 [الصفّار فى بصائر الدرجات]، عن خالد بن نجيح الجوّاز، قال: دخلتُ على أبى عبد الله عليه السلام و عنده خلقٌ، فقنّعتُ رأسى فجلستُ فى ناحيه، و قلتُ فى نفسى: ويحكم ما أغفلكم عند مَن تكلّمون؟ عند رب العالمين. قال: فنادانى عليه السلام: ويحک يا خالد، إنى و الله

1- . عدّهالداعى: 38، عنه البحار: 14/42 43 ح33، وأورده الديلمى فى إرشاد القلوب: 1/153.
2- .البحار: 61/113.

عبد مخلوق، لی ربّ أعبده، إن لم أعبده و الله عذّبنی بالنار. فقلت: لا و الله لا أقول فیک أبداً إلا قولک فی نفسک.((1))

2]ابن شهرآشوب فی المناقب[، عن سلیمان الجعفریّ، قال: کنتُ عند أبی الحسن الرّضا علیه السلام، و البیت مملوء مِن النّاس یسألونه، و هو یجیبهم، فقلت فی نفسی: ینبغی أن یکونوا أنبیاء، فترک7 النّاسَ، ثمّ التفت إلیّ فقال: یا سلیمان، إنّ الأئمّه حلماءٌ علماء، یحسبهم الجاهل أنبیاء، و لیسوا أنبیاء.((2))

الباب 11: أثر حدیث النفس بتساوی الإمام علیه السلام مع سائر الخلق وبإنکار الإمامه: الندم ووجوب المعذره وتوبیخ الإمام

1]الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام[، عن ابن أبی کثیر، قال: لمّا توفّی موسی علیه السلام، وَقَفَ النّاس فی أمره، فحججتُ فی تلک السّنه، فإذا أنا بالرّضا علیه السلام، فأضمرتُ فی قلبی أمراً، فقلت: أبَشَرَاً مِنّا وَاحِدَاً نَتَّبِعهُ الآیه((3))، فمرّ7 کالبرق الخاطف علیَّ، فقال: أنا و الله البشر الّذی یجب علیک أن تتّبعنی. فقلتُ:معذره إلی الله و إلیک. فقال علیه السلام: مغفور لک.((4))

أقول، ویلحق بالباب أیضاً:

2]ابن شهرآشوب فی المناقب[، قال عسکر مولی أبی جعفر علیه السلام: دخلتُ علیه، فقلتُ فی نفسی: یا سبحانَ الله ! ما أشدّ سمره مولای و أضوأ جسده.

قال: فو الله ما استتممتُ الکلامَ فی نفسی حتّی تطاول و عرض جسده علیه السلام، و امتلأ به الإیوان إلی سقفه و مع جوانب حیطانه، ثمّ رأیتُ لونَه علیه السلام و قد أظلم حتّی صار کاللّیل المظلم، ثمّ ابیضّ علیه السلام حتّی صار کأبیض ما یکون من الثّلج، ثمّ احمرّ حتّی صار کالعلق المحمرّ، ثمّ اخضرّ علیه السلام حتّی صار کأخضر ما یکون مِن الأغصان الورقه الخضره، ثمّ

1- .بصائرالدرجات: 241 242 ح25، عنه البحار: 47/341 ح25.

2- .المناقب: 4/334، عنه البحار: 49/57 ح73، وأورده الشيخ فى الأمالى: 600 ح1244 1.
3- . القمر:24.
4- . عيونالأخبار: 2/217 ح27، عنه البحار: 49/38 ح21.

تناقص علیه السلام جسمه حتّی صار فی صورته الأوّله، و عاد لونه الأوّل و سقطتُ لوجهی ممّا رأیت.

فصاح علیه السلام بی: یا عسکر، تشکّون فننبّئکم، و تضعفون فنقوّیکم، و الله لا وصل إلی حقیقه معرفتنا إلّا مَن مَنَّ اللهُ علیه بنا و ارتضاه لنا ولیّاً. ((1))

الباب 12: أثر عدم حدیث النفس بمتابعه الإمام: الحرمان من البشاره بالخیر

تتمیم الباب: عدم حدیث النفس باتباع الإمام علیه السلام

1]ابن نما فی مثیر الأحزان[، قال: رویت بإسنادی أنه أی الحرّ الریاحی/ قال للحسین علیه السلام: لما وجهنی عبیدُ الله إلیک خرجتُ مِن القصر فنودیت مِن خلفی: أبشِر یا حرّ بخیر. فالتفتُّ فلم أر أحداً، فقلتُ: و الله ما هذه بشاره و أنا أسیر إلی الحسین علیه السلام و ما أحدّث نفسی باتباعک. فقال علیه السلام: لقد أصبتَ أجراً و خیراً.((2))

الباب 13: أثر حدیث النفس بعدم أداء الحقوق: العذاب

1]الصدوق فی الأمالی وثواب الأعمال]، حفص بن غیاث، عن الصّادق جعفر ابن محمّد، عن آبائه عن علیّ: قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: أربعه یؤذون أهلَ النّار علی ما بهم مِن الأذی، یُسقون من الحمیم فی الجحیم، ینادون بالویل و الثّبور. یقول أهل النّار بعضهم لبعض: ما بال هؤلاء الأربعه قد آذونا علی ما بنا من الأذی؟ فرجل معلّق فی تابوت من جمر، و رجل یجرّ أمعاءه، و رجل یسیل فوه قیحاً و دماً، و رجل یأکل لحمه.

فقیل لصاحب التّابوت: ما بال الأبعد قد آذانا علی ما بنا من الأذی؟ فیقول: إنّ الأبعد قد مات و فی عنقه أموال النّاس، لم یجد لها فی نفسه أداءً و لا وفاءً. ثمّ یقال للّذی یجرّ أمعاءه: ما بال الأبعد قد آذانا علی ما بنا من الأذی؟ فیقول: إنّ الأبعد کان لا یبالی أین

1- .المناقب: 4/387 ح35، عنه البحار: 50/55 ح35، وأورده الطبری فی دلائل الإمامه: 214.

2- . مثیرالأحزان: 59، عنه البحار: 45/15.

أصاب البول من جسده. ثمّ يقال للّذى يسيل فوه قيحاً و دماً: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنّ الأبعد كان يحاكى فينظر إلى كلّ كلمه خبيثه فيسندها و يحاكى بها. ثمّ يقال للّذى كان يأكل لحمه: ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إنّ الأبعد كان يأكل لحوم النّاس بالغيبه و يمشى بالنّميمه.((1))

الباب 14: حديث النفس بالتوبه مع ارتكاب المعصيه يوجب الهلاک

1]ابن شعبه فى تحف العقول[، من الوصيه الجامعه لأمير المؤمنين إلى ولده الإمام المجتبى صلوات الله وسلامه عليهما: مِن الوالد الفان إلى أن قال عليه السلام: و اعلم أنّک خُلقت للآخره لا للدّنيا، و للفناء لا للبقاء، و للموت لا للحياه، و أنّک فى منزل قلعه و دار بلغه و طريق إلى الآخره، أنّک طريد الموت الّذى لا ينجو منه هاربه و لا بدّ أنّه يدرکک يوماً فکن منه على حذر أن يدرکک على حال سيّئه قد کنتَ تحدّث نفسَک فيها بالتّوبه فتحول بينک و بين ذلک، فإذا أنت قد أهلکتَ نفسَک.

أى بنىّ، أکثِر ذکرَ الموت و ذکرَ ما تهجم عليه و تفضى بعد الموت إليه، و اجعله أمامَک حتّى يأتيک و قد أخذتَ منه حذرَک، و لا يأخذک على غرّتک. و أکثِر ذکرَ الآخره و ما فيها من النّعيم و العذاب الأليم، فإنّ ذلک يزهّدک فى الدّنيا و يصغّرها عندک، و قد نبّأک الله عنها و نعتت لک نفسها و کشفت عن مساويها، فإيّاک أن تغترّ بما ترى من إخلاد أهلها إليها و تکالبهم عليها، و إنّما أهلها کلاب عاويه و سباع ضاريه، يهرّ بعضها على بعض يأکل عزيزُها ذليلَها و کبيرُها صغيرَها، قد أضلّت أهلَها عن قصد السّبيل و سلکتْ بهم طريقَ العمى، و أخذت بأبصارهم عن منهج الصّواب، فتاهوا فى حيرتها، و غرقوا فى فتنتها، و اتّخذوها ربّاً..الحديث.((2))

1- .الأمالى: 581 ح20، ثواب الأعمال: 247 248، عنهما البحار: 8/280 281 ح2، 72/249ح20، 101/294 ح7، وذکره فى الوسائل عن ثواب الأعمال أيضاً: 12/307 308 ح16373،وأورده محمد بن الفتال النيشابورى فى روضه الواعظين: 2/470 والشهيد الثانى فى کشفالريبه: 9.

2- . تحفالعقول: 76، عنه البحار: 74/227 ح2.

الباب 15: أثر عدم حديث النفس بالإنتقال من العافيه إلى الفقر والخوف والحزن: الحيلوله بين الانسان وبين التضرع إلى الله فی دوام العافيه

1]المجلسی فی البحار من كتاب العتيق الغروی]، ومن مناجاه مولانا زين العابدين صلوات الله عليه: (اللّهمّ إنّی أسألک أمورا تفضّلتَ بها علی كثير مِن خلقک مِن صغير أو كبير مِن غير مسأله منهم لک، فإن تَجُد بها علیّ فمنّه من مننک و إلّا تفعل فلست ممّن يشارک فی حكمه و لا يؤامر فی خلقه.. ربِّ حسّنتَ خَلقی و عظّمتَ عافيتی و وسّعتَ علَیَّ فی رزقی و لم تزل تنقلنی مِن نعمه إلی كرامه، و مِن كرامه إلی فضل، تجدّد لی ذلک فی ليلی و نهاری، لا أعرف غير ما أنا فيه، حتّی ظننتُ أنّ ذلک واجب عليک لی، و أنّه لا ينبغی لی أن أكون فی غير مرتبتی، لأنّی لم أدر ما عظيم البلاء فأجد لذّه الرّخاء، و لم يذلّنی الفقر فأعرف فضلَ الأمن، فأصبحتُ و أمسيتُ فی غفله ممّا فيه غيری ممّن هو دونی، فكفرت و لم أشكر بلاءَک، و لم أشکّ أنّ الّذی أنا فيه دائم غير زائل عنّی، لا أحدّث نفسی بانتقال عافيه و تحويل فقر و لا خوف و لا حزن، فی عاجل دنيای و آجل آخرتی، فيحول ذلک بينی و بين التّضرّع إليک فی دوام ذلک لی، مع ما أمرتنی به مِن شكرک، و وعدتنی عليه مِن المزيد من لديک، فسهوتُ و لهوتُ و غفلتُ و أمِنتُ و أشرتُ و بطرتُ و تهاونتُ، حتّی جاء التّغيير مكان العافيه بحلول البلاء و نزل الضّرّ بمنزله الصّحّه و بأنواع السّقم و الأذی، و أقبل الفقر بإزاء الغنی.

فعرفت ما كنت فيه للّذی صرتُ إليه فسألتک مسألهَ مَن لا يستوجب أن تسمع له دعوه لعظيم ما كنت فيه مِن الغفله، و طلبت طلبهَ مَن لا يستحقّ نجاح الطّلبه للّذی كنت فيه من اللهو و الفتره، و تضرّعتُ تضرّعَ مَن لا يستوجب الرّحمه لما كنت فيه من الزّهو و الاستطاله، فرضيت بما إليه صيّرتنی و إن كان الضّرّ قد مسّنی و الفقر قد أذلّنی و البلاء قد حلّ بی، فإن يک ذلک مِن سخط منک فأعوذ بحلمک مِن سخطک، و إن كنتَ أردت أن تبلونی فقد عرفتَ ضعفی و قلّه حيلتی إذ قلت تباركت و تعاليت: ﴿إِنَّ الإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعَاً، إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعَاً، وِ إِذَا مَسَّهُ الخَيْرُ مَنُوعَاً﴾((1)) و قلتَ عزّيتَ مِن قائل: ﴿فأَمَّا

1- . المعارج:19-21.

الإنْسَانُ إذَا مَا ابتَلاهُ رَبُّهُ فَأكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَنِ، وَ أمَّا إذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رَزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّى أهَانَنِ(1)) و قلتَ جلّيتَ مِن قائل: إنَّ الإنْسَانَ لَيَطْغَى، أنْ رَآهُ اسْتَغْنَى(2)) و قلتَ سبحانک: ثُمَّ إذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإليهِ تَجْئَرُونَ(3)) و قلتَ عزّيتَ و جلّيتَ: وَ إذَا مَسَّ الإنْسَانَ ضرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبَاً إليهِ ثُمَّ إذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِىَ مَا كَانَ يَدْعُوا إليهِ مِنْ قَبْلُ(4)) و قلتَ: وَ إذَا مَسَّ الإنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أوْ قَاعِدَاً أوْ قَائِمَاً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأنْ لَمْ يَدْعُنَا إلى ضرٍّ مَسَّهُ(5)) و قلتَ: وَ يَدْعُ الإنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالخَيرِ وَ كَانَ الإنْسَانُ عَجُولاً(6))، صدقتَ صدقتَ يا سيّدى و مولاى، هذه صفاتى الّتى أعرفُها مِن نفسى و قد مضى علمک فىَّ يا مولاى..الدعاء). ((7))

الباب 16: أثر عدم حديث النفس بالإنتقال من الحال التى لا يرضاها العبد لنفسه إلى الحال التى يرضاها: الحرمان من العقل

1 [الطبرسى فى الإحتجاج]، روى أنّ زين العابدين عليه السلام مَرّ بالحسن البصرىّ و هو يعظ النّاس بمنى، فوقف عليه السلام عليه، ثمّ قال عليه السلام: أمسِک، أسألک عن الحال الّتى أنت عليها مقيم، أتَرضاها لنفسک فيما بينک و بين الله للموت إذا نزل بک غداً؟

قال: لا. قال عليه السلام: أفتحدّث نفسَک بالتّحوّل و الإنتقال عن الحال الّتى لا ترضاها لنفسک إلى الحال الّتى ترضاها؟

قال: فأطرق مليّاً، ثمّ قال: إنّى أقول ذلک بلا حقيقه.

قال عليه السلام: أفترجو نبيّاً بعد محمّد صلى الله عليه و آله يكون لک معه سابقه؟ قال: لا. قال عليه السلام: أفترجو داراً غير الدّار الّتى أنت فيها، تُردّ [تَرِد] إليها فتعمل فيها؟ قال: لا.

1- . الفجر:15-16.
2- . العلق:6-7.
3- . النحل:53.
4- . الزمر:8.
5- . يونس:12.
6- . الإسراء:11

7- .البحار: 91/136 137، وأورده الراوندی فی الدعوات: 175.

قال علیه السلام: أفرأیتَ أحداً به مسکه عقل رضی لنفسه مِن نفسه بهذا؟ إنّک علی حال لا ترضاها، و لا تحدّث نفسَک بالإنتقال إلی حال ترضاها علی حقیقه، و لا ترجو نبیّاً بعد محمّد صلی الله علیه و آله، و لا داراً غیر الدّار الّتی أنت فیها فتردّ [فترد] إلیها فتعمل فیها، و أنت تعظ النّاس. قال: فلمّا ولّی علیه السلام قال الحسن البصریّ: مَن هذا؟

قالوا: علیّ بن الحسین علیه السلام. قال: أهل بیت علمٍ. فما رُئی الحسن البصریّ بعد ذلک یعظ النّاس. ((1))

الباب 17: أثر حدیث النفس بالمعصیه مع العقد علیه: المؤاخذه

1 [فقه الرضا علیه السلام]، و نروی عنه علیه السلام: أنّ الله تجاوز لأمّتی عمّا تحدّث به أنفسَها، إلّا ما کان یعقد علیه. ((2))

الباب 18: أثر حدیث النفس بنفی الحکمه من الخلقه: التوبیخ

1 [المجلسی فی البحار، من کتاب حسین بن سعید و النوادر]، الحسن بن محمّد، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: سمعتُه علیه السلام یقول: إنّ داود النّبیّ صلوات الله علیه کان ذات یوم فی محرابه إذ مرّت به دوده حمراء صغیره تدبّ حتّی انتهت إلی موضع سجوده، فنظر إلیها داود، و حدّث فی نفسَه: لِمَ خُلقت هذه الدّوده؟ فأوحی الله إلیها: تکلّمی. فقالت له: یا داود، هل سمعتَ حسّی، أو استبنتَ علی الصّفا أثری؟ فقال لها داود: لا.

قالت: فإنّ الله یسمع دبیبی ونَفَسی وحسّی، ویری أثر مشیی، فاخفض مِن صوتک.((3))

1- .الإحتجاج: 2/313، عنه البحار: 10/146 ح2، 46/116 ح2.
2- . فقهالرضا علیه السلام: 385، عنه البحار:69/128 ح13.
3- .البحار: 90/311 ح15، 14/17 ح29، وأورده الحسین بن سعید فی کتاب الزهد: 64 ح170.

الباب 19: أثر حديث النفس بإستحقار الذنب: الوقوع فی الشرک الخفیّ

1 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، عن سعد، عن أبی هاشم الجعفریّ، قال: سمعتُ أبا محمّد علیه السلام یقول: مِن الذّنوب الّتی لا تُغفَر: قولُ الرّجل: (لیتنی لا أؤاخذ إلّا بهذا).

فقلتُ فی نفسی:إنّ هذالهوالدّقیق!ینبغی للرّجل أن یتفقّد مِن أمرِه ومِن نفسه کلَّ شی ء.

فأقبَلَ علَیَّ أبو محمّد علیه السلام فقال: یا أبا هاشم صدقتَ، فالزم ما حدّثت به نفسک، فإنّ الإشراک فی النّاس أخفی مِن دبیب الذّرّ علی الصّفا فی اللّیله الظّلماء، و مِن دبیب الذّرّ علی المسح الأسود. ((1))

2 [ابن شعبه فی تحف العقول]، عن أبی محمّد علیه السلام قال: مِن الذّنوب الّتی لا تُغفر قولُ الرّجل: (لیتنی لم أؤاخذ إلّا بهذا). ثمّ قال علیه السلام: الإشراک فی النّاس أخفی من دبیب النّمل علی المسح الأسود فی اللّیله المظلمه. ((2))

3 [الصدوق فی الخصال]، عن أبیه، بإسناده إلی الفضیل، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: مِن الذّنوب الّتی لا تُغفر، قول الرجل: (یا لیتنی لا أؤاخذ إلّا بهذا). ((3))

بیان: لا ریب أنّ مفاد الحدیث أعمّ من أن یقول المذنب لغیره: (یالیتنی لا أؤاخذ إلا بهذا) أو یقول ذلک فی نفسه. ولذا ورد أنّ مَن اجترأ علی الله بالمعصیه وارتکاب الکبائر فهو کافر.

ففی البحار عن المحاسن: عن عدّه من أصحابنا، عن ابن أسباط، عن عمّه یعقوب، عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام قال: مَن اجترأ علی الله فی المعصیه و ارتکاب الکبائر فهو کافر، و مَن نصب دیناً غیر دین الله فهو مشرک. ((4))

1- .الغیبه: 207، المناقب: 4/439، عنهما البحار: 50/250 ح4، 70/359 ح78، وأورده فیإعلام الوری: 374، کشف الغمّه: 2/420، الخرائج: 2/688 إلی قوله: (اللیله الظلماء)،مجموعه ورّام: 2/7.

2- . تحفالعقول: 487، عنه البحار: 70/358 ح73، وراجع: 75/371.
3- .الخصال: 1/24 ح83، عنه البحار: 70/355 ح63، الوسائل: 15/313 ح20612.
4- .المحاسن: 1/209 ح75، عنه البحار: 70/359 ح79، 69/222 ح9، وأورده عنه أيضاً فيالوسائل: 1/308 ح60.

فإنّ الجرأه عمل نفسانی یظهر أثره علی الجوارح، ومِن آثاره قولُ الرجل باللسان: (لیتی لا أؤاخذ إلا بهذا)، کما أن من آثاره أیضاً قول الرجل فی نفسه: (لیتی لا أؤاخذ إلا بهذا).

ثم إنّ ما ذکره الإمام علیه السلام فی قوله: (فإنّ الإشراک فی الناس أخفی..) إنما هو بیان لدقه الأمر، وأن إستحقار الذنب والجرأه علی الله یوجب الإشراک بالله جلّت عظمته، منتهی الأمر بالشرک الخفیّ.

الباب 20: أثر حدیث النفس بالطمع الکاذب: تکذیب العطیه

1 [الآمدی فی غرر الحکم]، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: مَن حدَّثَ نفسَه بکاذب الطمع کذّبته العطیّه.((1))

الباب 21: أثر حدیث النفس بالحرمان من غفران الله بعد الوقوف بالموقفین: أعظم الناس وزراً

1]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: سأله رجل فی المسجد الحرام: مَن أعظم النّاس وزراً؟

فقال علیه السلام: مَن یقف بهذین الموقفین عرفه و المزدلفه، و سعی بین هذین الجبلین، ثمّ طاف بهذا البیت، و صلّی خلف مقام إبراهیم علیه السلام، ثمّ قال فی نفسه، أو ظنّ أنّ الله لم یغفر له، فهو مِن أعظم النّاس وزراً.((2))

الباب 22: أثر حدیث النفس بالریاء: الهوان عند الناس والذمّ

1]المجلسی فی البحار، عن أسرار الصّلاه[، روی أنّ رجلاً من بنی إسرائیل قال: و

1- . غررالحکم: 297 ح6698.
2- .الکافی: 4/451 ح7، وأورده فی الوسائل عن علی بن إبراهیم: 11/96 ح14333.

الله لأعبدنّ الله عباده أُذکر بها. فکان أوّلَ داخل فی المسجد و آخرَ خارج منه، لا یراه أحد حین الصّلاه إلّا قائماً یصلّی، و صائماً لا یفطر، و یجلس إلی حلق الذّکر. فمَکَثَ بذلک مدّه طویله، و کان لا یمرّ بقوم إلّا قالوا: فعل الله بهذا المرائی و صنع.

فأقبل علی نفسه و قال: أرانی فی غیر شی ء، لأجعلنّ عملی کلّه لله. فلم یزد علی عمله الّذی کان یعمل قبل ذلک إلّا أنّه تغیّرت نیّته إلی الخیر، فکان ذلک الرّجل یمرّ بعد ذلک بالنّاس فیقولون: رحم الله فلاناً، الآن أقبل علی الخیر. ((1))

الباب 23: أثر حدیث النفس بعدم إعطاء المهر: صیروره الزواج زنی

1]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: مَن تزوّج المرأه و لا یجعل فی نفسه أن یعطیها مهرَها فهو زنی. ((2))

أقول: ویناسب أیضاً:

2]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن أبی عبد الله علیه السلام: مَن أمهر مهراً ثم لا ینوی قضاءه کان بمنزله السارق.((3))

الباب 24: أثر حدیث النفس بما لا یرید إفشاءه للآخرین: الفشو والظهور

اشاره

1]العیّاشی فی تفسیره[، عن بکر بن محمّد الأزدیّ عن عمّه عبد السّلام عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال علیه السلام: یا عبد السّلام، احذر النّاس و نفسَک. فقلت: بأبی أنت و أمّی، أمّا النّاس فقد أقدر علی أن أحذرهم، و أمّا نفسی فکیف؟

قال علیه السلام: إنّ الخبیث یسترق السّمع یجیئک فیسترق ثمّ یخرج فی صوره آدمیّ فیقول: قال عبد السّلام.

1- .البحار: 68/369 ح20.

2- .الكافى: 5/383 ح2، ولاحظ الحديث الذى يليه أيضاَ، وأورده عنه الوسائل: 21/226ح27054 و27056.
3- .الكافى: 5/383 ح1، عنه الوسائل: 21/226 ح27054.

فقلت: بأبی أنت و أمّی هذا ما لا حیله له ! قال علیه السلام: هو ذاک. ((1))

قال المجلسی قدس سرّه بیان: الظاهر أن المراد به ما تلفظ به من معایب الناس و غیرها من الأمور التی یرید إخفاءها فیکون مبالغه فی التقیه، و یحتمل شموله لما یخطر بالبال فیکون الغرض رفع الاستبعاد عما یخفیه الإنسان عن غیره ثم یسمعه من الناس و هذا کثیر، و المراد بالخبیث الشیطان.

نوادر آثار حدیث النفس بما لا ینبغی

الباب 25: أثر حدیث النفس من زکریا علیه السلام باتهام الناس له: الخوف

1 [تفسیر الإمام العسکری علیه السلام]، قال الله تعالی فی قصّه یحیی علیه السلام إلی أن قال علیه السلام: هُنَالِکَ دَعَا زَکَرِیَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعَاءِ((2)) یعنی لمّا رأی زکریّا علیه السلام عند مریم علیها السلام فاکهه الشّتاء فی الصّیف و فاکهه الصّیف فی الشّتاء، و قال لها: یَا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ یَرْزُقُ مَنْ یَشَاءُ بِغَیرِ حِسَابٍ((3))، و أیقن زکریّا أنّه مِن عند الله إذ کان لا یدخل علیها أحدٌ غیره، قال عند ذلک فی نفسه: إنّ الّذی یقدر أن یأتی مریم بفاکهه الشّتاء فی الصّیف و فاکهه الصّیف فی الشّتاء لقادرٌ أن یهَبَ لی وَلداً و إن کنتُ شیخاً و کانت امرأتی عاقراً، فهُنَالِکَ دَعَا زَکَرِیَّا رَبَّهُ فقال: رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعَاءِ.

قال الله عزّ و جلّ: فَنَادَتْهُ الملائِکَهُ یعنی نادت زکریّا علیه السلام،وَ هُوَ قَائِمٌ یُصَلِّی فِی المِحْرَابِ أَنَّ اللهَ یُبَشِّرُکَ بِیَحْیَی مُصَدِّقَاً بِکَلِمهٍ مِن اللهِ قال: مُصدِّقَاً بعیسی علیه السلام، یصدّق یحیی بعیسی،وَ سیِّدَاً، یعنی رئیساً فی طاعه الله علی أهل طاعته، و َحَصُورَاً و هو الّذی لا یأتی النّساء، وَ نَبِیّاً مِن الصَّالحِینَ ((4)).

1- . تفسیرالعیاشی: 2/239 ح3، عنه البحار: 60/220 221 ح62، وعنه أیضاً تفسیر نور الثقلینللحویزی : 3/4، وفی المصدر: (إنّ الخبیث المسترق السمع).
2- . آلعمران: 38.

3- . آلعمران: 37.
4- . آلعمران: 39.

قال علیه السلام: و کان أوّلُ تصدیق یحیی بعیسی أنّ زکریّا کان لا یصعد إلی مریم فی تلک الصّومعه غیره یصعد إلیها بسُلّم، فإذا نزل أقفل علیها ثمّ فتح لها من فوق الباب کوّه صغیره یَدخل علیها منها الرّیح، فلمّا وَجَد مریم و قد حبلت ساءه ذلک، و قال فی نفسه: ما کان یصعد إلی هذه أحدٌ غیری و قد حبلتْ و الآن أفتضح فی بنی إسرائیل، لا یشکّون أنّی أحبلتها.

فجاء إلی امرأته فقال لها ذلک، فقالت: یا زکریّا لا تخف، فإنّ الله لن یصنع بک إلّا خیراً و ائتنی بمریم أنظر إلیها و أسألها عن حالها. فجاء بها زکریّا علیه السلام إلی امرأته فکفی الله مریم مؤونه الجواب عن السّؤال، فلمّا دخلت إلی أختها و هی الکبری و مریم الصّغری لم تقم إلیها امرأه زکریّا، فأذن الله لیحیی علیه السلام و هو فی بطن أمّه فنخس فی بطنها((1)) و أزعجها و نادی أمَّه: تدخل إلیک سیّده نساء العالمین مشتمله علی سیّد رجال العالمین، فلا تقومین إلیها؟!

فانزعجت و قامت إلیها و سجد یحیی علیه السلام و هو فی بطن أمّه لعیسی ابن مریم، فذلک أوّل تصدیقه..الحدیث. (((2)))

الباب 26: تغیّر توقیع الإمام علیه السلام إثر حدیث النفس

1 [الصدوق فی إکمال الدین]، عن محمّد بن محمّد الخزاعی رضی الله عنه ، قال: حدّثنا أبو علیّ بن أبی الحسین الأسدیّ، عن أبیه قال: ورد علیّ توقیع مِن الشیخ أبی جعفر، محمّد بن عثمان العمریّ قدّس الله روحه ابتداءً لم یتقدّمه سؤال: (بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِیمِ لعنه الله و الملائکه و النّاس أجمعین علی مَن استحلّ من مالنا درهماً). قال أبو الحسن الأسدی/: فوقع فی نفسی أنّ ذلک فیمن استحلّ من مال الناحیه درهماً دون مَن أکل منه غیر مستحلّ له، فقلت فی نفسی: إنّ ذلک فی کلّ مَن استحلّ محرّماً، فأیُّ فضل فی

1- . قالالمجلسی قدس سرّه : بیان: نخسه، أی غرزه بعود أوإصبع أو نحوهما، وفی بعض النسخ: بیده. البحار: 14/187 ذیل ح36.

2- . تفسیرالإمام: 659، عنه البحار: 14/185 187 ح36، أقول: لما حدّث زکریا علیه السلام نفسه باتهام الناس له أصابه الخوف ولذلک قالت له

امرأته : (لا تخف)،وبذلک يظهر أنه لو لم يحدّث نفسه بذلک لما کان الخوف يعترضه أو يصيبه.

ذلک للحجّه7 علی غیره؟ قال: فوالذی بعث محمّداً بالحق بشیراً لقد نظرتُ بعد ذلک فی التّوقیع فوجدتُه قد انقلب إلی ما وقع فی نفسی: (بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحیم، لعنه الله و الملائکه و النّاس أجمعین علی مَن أکلَ مِن مالنا درهماً حراماً.)

قال أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعیّ: أخرج إلینا أبو علیّ بن أبی الحسین الأسدیّ هذا التّوقیع حتّی نظرنا إلیه و قرأناه. ((1))

القسم الثالث: آثار حدیث النفس بالطاعه وبما ینبغی

الباب 1: أثر حدیث النفس بصوم شهر رمضان: دخول الجنه

1]المجلسی فی البحار من کتاب النوادر لفضل الله الراوندی[عن عبد الله بن مسعود قال: سمعتُ رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: مَن صام رمضان ثمّ حدّث نفسَه أن یصومه إنْ عاش فإنْ مات بین ذلک دخل الجنّه..الحدیث.((2))

الباب 2: أثر حدیث النفس بالخیر: عود البرکه والصحّه والسلامه وزوال الأمراض

الأنفال: {یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فی أَیْدیکُمْ مِنَ الْأَسْری إِنْ یَعْلَمِ اللهُ فی قُلُوبِکُمْ خَیْراً یُؤْتِکُمْ خَیْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ وَ اللهُ غَفُورٌ رَحیمٌ } (70)

1 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، علیّ عن أبیه بإسناده إلی إسماعیل بن جابر، قال:

1- . کمالالدین: 2/522 ح51، عنه البحار: 53/183 ح12، و93/185 ح3، وأورده فی الخرائج عنالصدوق: 3/1118، والإحتجاج: 2/480، والوسائل: 9/541 ح12671

2- .البحار: 93/345 ح9، المستدرک : 7/422 ح8586 3.

كنتُ فيما بين مكّه و المدينه أنا و صاحبٌ لى، فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نُزّاعٌ من قبائل. و قال أحدنا: هم من أهل اليمن. قال: فانتهينا إلى أبى عبد الله عليه السلام و هو جالس فى ظلّ شجره، فابتدأ الحديث و لم نسأله فقال: إنّ تُبّعاً لمّا أن جاء مِن قبل العراق جاء معه العلماء و أبناء الأنبياء، فلمّا انتهى إلى هذا الوادى لهُذَيل، أتاه ناسٍ من بعض القبائل فقالوا: إنّک تأتى أهلَ بلده قد لعبوا بالنّاس زماناً طويلاً حتّى اتّخذوا بلادهم حرماً و بنيتهم ربّاً أو ربّه. فقال: إن كان كما تقولون قتلتُ مقاتليهم و سبيتُ ذرّيّتهم و هدمتُ بَنيتهم.

قال: فسالت عيناه حتّى وقعتا على خدّيه. قال: فدعا العلماء و أبناء الأنبياء، فقال: انظرونى فأخبرونى لما أصابنى هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتّى عزم عليهم. قالوا: حدِّثنا بأىّ شى ء حدّثتَ نفسَک؟ قال: حدّثتُ نفسى أن أقتل مقاتليهم و أسبى ذرّيّتهم و أهدم بنيتهم. فقالوا: إنّا لا نرى الّذى أصابک إلّا لذلک. قال: و لِمَ هذا؟ قالوا: لأنّ البلد حرمُ الله والبيت بيتُ الله وسكّانه ذرّيّه إبراهيم خليل الرّحمن عليه السلام. فقال: صدقتم، فما مخرجى ممّا وقعتُ فيه؟ قالوا: تحدّث نفسَک بغير ذلک، فعسى الله أن يردّ عليک.

قال: فحدّثَ نفسَه بخير، فرجعت حدقتاه حتّى ثبتتا مكانهما. قال: فدعا بالقوم الّذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثمّ أتى البيت و كساه و أطعم الطّعام ثلاثين يوماً كلّ يوم مائه جزور حتّى حُملت الجفان إلى السّباع فى رؤوس الجبال، و نثرت الأعلاف فى الأوديه للوحش، ثمّ انصرف من مكّه إلى المدينه، فأنزل بها قوماً من أهل اليمن مِن غسّان، و هم الأنصار.

و فى روايه أخرى: كساه النّطاع و طيّبه.((1))

الباب 3: أثر حديث النفس بحرمه الكعبه وأهلها: الصحه والسلامه وزوال الأمراض

1 [الطبرسى فى مجمع البيان]، عن محمد بن إسحاق قال: أقبل تُبّع حتى نزل على المدينه فنزل بوادى قباء، فحفر بها بئراً تدعى اليوم ببئر الملک، قال: و بالمدينه إذ ذاک اليهود و الأوس و الخزرج، فقاتلوه و جعلوا يقاتلونه بالنهار، فإذا أمسى أرسلوا إليه

1- .الكافى: 4/215 ح1، عنه البحار: 14/522 ح6.

بالضیافه، فاستحیا و أراد صلحهم فخرج إلیه رجل من الأوس یقال له أحیحه بن الجلاح، و خرج إلیه من الیهود بنیامین القرطی، فقال له أحیحه: أیها الملک، نحن قومک، و قال بنیامین: هذه بلده لا تقدر أن تدخلها و لو جهدت.

قال: و لِم؟ قال: لأنها منزل نبی من الأنبیاء یبعثه الله من قریش. قال: ثم خرج یسیر حتی إذا کان مِن مکه علی لیلتین بعث الله علیه ریحاً قصفت یدیه و رجلیه، و شنّجت جسده، فأرسل إلی مَن معه من الیهود فقال: ویحکم ما هذا الذی أصابنی؟

قالوا: حدثتَ نفسَک بشی ء؟ قال: نعم. و ذکَر ما أجمع علیه مِن هدم البیت و أصابه ما فیه. قالوا: ذاک بیت الله الحرام، و من أراده هلک. قال: ویحکم، و ما المَخرج مما دخلتُ فیه؟

قالوا: تحدّث نفسَک بأن تطوف به و تکسوه و تهدی له. فحدّثَ نفسَه بذلک فأطلقه الله، ثم سار حتی دخل مکه فطاف بالبیت و سعی بین الصفا و المروه و کسا البیت..الخبر.((1))

الباب 4: أثر حدیث النفس بزوال النعم وموت الأولاد ونفاد الأموال: طلب الجنّه

1]کتاب الدعوات للراوندی[، عن ربیعه بن کعب قال: قال لی ذات یوم رسول الله صلی الله علیه وآله: یا ربیعه، خدمتنی سبع سنین، أفلا تسألنی حاجه؟ فقلت: یا رسول الله، أمهِلنی حتّی أفکّر. فلمّا أصبحتُ و دخلتُ علیه صلی الله علیه و آله قال لی: یا ربیعه، هات حاجتَک؟

فقلت: تسأل الله أن یدخلنی معک الجنّه. فقال صلی الله علیه وآله لی: مَن علّمک هذا؟ فقلت: یا رسول الله، ما علّمنی أحد لکنّی فکّرتُ فی نفسی و قلت: إنْ سألتُه صلی الله علیه و آله مالاً کان إلی نفاد، و إنْ سألته صلی الله علیه و آله عمراً طویلاً و أولاداً کان عاقبتهم الموت. قال ربیعه: فنکس صلی الله علیه وآله رأسَه ساعه ثمّ قال: أفعلُ ذلک فأعنِّی بکثره السّجود.((2))

1- . مجمعالبیان: 10/396، عنه البحار: 15/133 ذیل ح71، مرآه العقول: 5/241.

2- . الدعوات:39 ح95، عنه البحار: 22/86 87 ح39، 66/407 408 ح117، 90/326 ضمن ح10.

الباب 5: آثار حديث النفس بعظمه أهل البيت علیهم السلام

الأثر الأول: بشاره الإمام علیه السلام والسعاده ودخول الجنه

1 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن أبی هاشم أنّه سأله أی أبا محمّد علیه السلام عن قوله تعالی: ﴿ثُمَّ أَورَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَينَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾ ((1)) قال علیه السلام: کلّهم مِن آل محمّد، الظّالم لنفسه: الّذی لا یقرّ بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السّابق بالخیرات الإمام.

فجعلتُ أفکّر فی نفسی عظم ما أعطی الله آل محمّد صلی الله علیه و آله و بکیت، فنظر علیه السلام إلیّ و قال: الأمر أعظم ممّا حدّثتَ به نفسک مِن عظم شأن آل محمّد صلی الله علیه و آله، فاحمد الله أن جعلک متمسّکاً بحبلهم تُدعی یوم القیامه بهم إذا دعی کلّ أناس بإمامهم، إنّک علی خیر. ((2))

الأثر الثانی: الحشر معهم یوم القیامه

1 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن أبی هاشم أنّه سأله أی أبا محمّد علیه السلام عن قوله تعالی: ﴿ثُمَّ أَورَثْنَا الكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَينَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾ ((3)) قال علیه السلام: کلّهم من آل محمّد، الظّالم لنفسه: الّذی لایقرّ بالإمام، والمقتصد: العارف بالإمام، والسّابق بالخیرات الإمام.

فجعلتُ أفکّر فی نفسی عظم ما أعطی الله آل محمّد صلی الله علیه و آله و بکیت، فنظر علیه السلام إلیّ و قال: الأمر أعظم ممّاحدّثتَ به نفسک مِن عظم شأن آل محمّد صلی الله علیه و آله، فاحمد الله أن جعلک متمسّکاً بحبلهم تُدعی یوم القیامه بهم إذا دعی کلّ أناس بإمامهم،إنّک علی خیر. ((4))

1- .فاطر:32.

2- .الخرائج والجرائح: 2/687، عنه البحار: 50/258 ح18، ونحوه فی کشف الغمّه: 2/418 منکتاب الدلائل للحمیری، ونقله عنه فی البحار:

23/218 ح18.
3- .فاطر:32.
4- .الخرائج والجرائح: 2/687، عنه البحار: 50/258 ح18، ونحوه فى كشف الغمّه: 2/418 منكتاب الدلائل للحميرى، ونقله عنه فى البحار: 23/218 ح18.

الباب 6: آثار محاسبه النفس وتوبیخها والإزراء علیها ولومها والطعن علیها

اشاره

النازعات: {وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی (40) فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِیَ الْمَأْوی } (41)

الأول: خیر من عباده أربعین سنه ومأه سنه وثواب عمل العاملین

1]الدیلمی فی أعلام الدین[، إنّ رجلاً من بنی إسرائیل قرّبَ قرباناً فلم یُتقبَّل منه، فرجع و هو یقول: یا نفس، مِن قِبَلک أُتیت.

فنودی: أنّ مقتک نفسک خیرٌ مِن عباده مائه سنه. ((1))

2]الحمیری فی قرب الإسناد[، ذکر الحسن بن الجهم أنه سمع الرضا علیه السلام یقول: إنّ رجلاً فی بنی إسرائیل عبد الله تبارک وتعالی أربعین سنه فلم یقبل منه، فقال لنفسه: ما أُتیتُ إلّا منکِ و لا أکدیتُ إلّا لکِ. فأوحی الله تبارک و تعالی إلیه: ذمّک نفسَک أفضل مِن عباده أربعین سنه. ((2))

3 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن علی بن أسباط، عنهم علیه السلام قال: فیما وعظ الله عزّ وجلّ به عیسی إلی أن قال علیه السلام: یا عیسی، حاسِب نفسک بالرّجوع إلیّ حتّی تتنجّز ثوابَ ما عمله العاملون أولئک یؤتَون أجرهم و أنا خیر المؤتین..الخبر.((3))

الثانی: لا یناقشه الله فی شیء من الذنوب

1 [تفسیر الإمام علیه السلام]، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: یَوْمِ الدِّیْنِ هو یوم الحساب،

1- . أعلام الدین:264.
2- . قربالإسناد: 174، عنه البحار: 68/228 ح1، وأورده فی الکافی: 2/73 ،3، عنه البحار:68/234 ح15، وفیه بدل : (لا أکدیت إلا لک) : وما الذنب إلا لکِ، ذکره أیضاً فیمشکاه الأنوار: 245، عنه المستدرک: 11/253 ح12913 .2.

3- .الکافی: 8/136 ح103، عنه البحار: 14/294 ضمن ح13، وأورده فی أعلام الدین: 231،مجموعه ورّام: 2/143.

وقال علیه السلام: سمعتُ رسولَ الله صلی الله علیه وآله یقول: ألا أنبّئکم بأکیس الکیّسین و أحمق الحمقاء؟

قالوا: بلی یا رسول الله. قال صلی الله علیه وآله: أکیس الکیّسین مَن حاسب نفسه و عمل لما بعد الموت، و أحمق الحمقاء مَن اتبع نفسه هواه و تمنّی علی الله الأمانیّ.

فقال الرّجل: یا أمیر المؤمنین، و کیف یحاسب الرّجل نفسَه؟

قال علیه السلام: إذا أصبح ثمّ أمسی رجع إلی نفسه و قال: یا نفس، إنّ هذا یوم مضی علیکِ لا یعود إلیک أبداً، و اللهُ سائلک عنه فیما أفنیتیه، فما الّذی عملتِ فیه؟ أذکرتِ الله أم حمدتیه؟ أقضیتِ حقَّ أخٍ مؤمن؟ أنفّستِ عنه کربتَه؟ أحَفظتیه بظهر الغیب فی أهله و ولده؟ أحفظتیه بعد الموت فی مخلّفیه؟ أکففتِ عن غیبه أخٍ مؤمن بفضل جاهکِ؟ أأعنتِ مسلماً؟ ما الّذی صنعتِ فیه؟

فیذکر ما کان منه، فإنْ ذکر أنّه جری منه خیر حمد الله عزّ و جلّ و کبّره علی توفیقه، و إنْ ذکر معصیةً أو تقصیراً استغفر الله عزّ و جلّ و عزم علی ترک معاودته و محا ذلک عن نفسه بتجدید الصّلاه علی محمّد و آله الطّیّبین و عرض بیعه أمیر المؤمنین علی نفسه و قبولها و إعاده لعن شانئیه و أعدائه و دافعیه عن حقوقه، فإذا فَعَل ذلک قال الله عزّ و جلّ: لستُ أناقشک فی شی ء مِن الذّنوب مع موالاتک أولیائی و معاداتک أعدائی. ((1))

الثالث: مباهاه الله به الملائکه واستجابه الدعاء له

1 [الصدوق فی الأمالی]، عن لیث بن أبی سُلَیم قال: سمعتُ رجلاً من الأنصار یقول: بینما رسول الله صلی الله علیه وآله مستظلٌّ بظلِّ شجره فی یومٍ شدید الحرّ إذ جاء رجل فنزع ثیابه، ثمّ جعل یتمرّغ فی الرّمضاء، یکوی ظَهره مرّه و بطنه مرّه و جبهته مرّه، و یقول: یا نفس ذوقی، فما عند الله عزّ و جلّ أعظم ممّا صنعتُ بکِ، و رسول الله صلی الله علیه وآله ینظر إلی ما یَصنع.

ثمّ إنّ الرّجل لبس ثيابه ثمّ أقبل، فأومأ إليه النّبىّ صلى الله عليه وآله بيده و دعاه فقال له: يا عبد الله، لقد رأيتک صنعتَ شيئاً ما رأيتُ أحداً من النّاس صنَعَه، فما حَمَلک على ما صنعتَ؟

فقال الرّجل: حملنى على ذلک مخافه الله عزّ و جلّ، و قلتُ لنفسى: يا نفس ذوقى، فما عند الله أعظم ممّا صنعتُ بک.

1- . تفسيرالإمام الحسن العسکرى عليه السلام : 38، عنه البحار: 67/69 70، 89/249 250 ح49، وأورده فى تأويل الآيات الظاهره: 27 28، مجموعه ورّام: 2/94 95.

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: لقد خفتَ ربّک حقَّ مخافته، فإنّ ربّک لیباهی بک أهلَ السّماء. ثمّ قال صلی الله علیه وآله لأصحابه: یا معاشر مَن حضر، ادنوا مِن صاحبکم حتّی یدعو لکم، فدنوا منه فدعا لهم و قال لهم: اللّهمّ اجمع أمرَنا علی الهدی و اجعل التّقوی زادَنا و الجنّه مآبنا. ((1))

الرابع: المغفره والرحمه

1 [المجلسی فی البحار]، روی أنّ رجلاً فی بنی إسرائیل یقال له: خلیع بنی إسرائیل لکثره فساده مَرَّ برجل یقال له: عابد بنی إسرائیل، و کانت علی رأس العابد غمامه تظلّه لمّا مرّ الخلیع به، فقال الخلیع فی نفسه: أنا خلیع بنی إسرائیل، کیف أجلس بجنبه؟ و قال العابد: هو خلیع بنی إسرائیل، کیف یجلس إلیّ؟ فأنفَ منه، و قال له: قم عنّی.

فأوحی الله إلی نبیّ ذلک الزّمان:مُرهما فلیستأنفا العمل، فقد غفرتُ للخلیع، و أحبطتُ عملَ العابد.

و فی حدیث آخر: فتحوّلت الغمامه إلی رأس الخلیع. ((2))

الخامس: هون الحساب یوم الحساب

1 [الطبرسی فی مکارم الأخلاق]، بإسناده فی النبوی: یا أبا ذرّ، حاسِب نفسک قبل أن تُحاسَب فهو أهون لحسابک غداً، و زِن نفسَک قبل أن توزن، و تجهّز للعرض الأکبر یوم تعرض لا تخفی علی الله خافیه. إلی أن قال صلی الله علیه وآله: یا أبا ذرّ لا یکون الرّجل من المتّقین حتّی یحاسب نفسه أشدّ من محاسبه الشّریکِ شریکه فیعلم مِن أین مطعمه و مِن أین مشربُه و مِن أین ملبسُه، أمِن حلٍّ ذلک أم مِن حرام. یا أبا ذرّ مَن لم یبال مِن أین اکتسب

1- .الأمالی للصدوق: 340 341 ح26 المجلس 54، عنه البحار: 67/378 ح23.

2- .البحار: 70/198 ذیل ح1، مرآه العقول: 10/190، وروی الکلینی بإسناده إلی بعضأصحابنا، عن أحدهما علیهما السلام قال: (دخل رجلان المسجد، أحدهما عابدوالآخر فاسق، فخرجا من المسجد والفاسق صدیّق والعابد فاسق، وذلک أنه یدخل العابدالمسجد مدلّاً بعبادته یدلّ بها، فتکون

فکرته فی ذلک، و تکون فکره الفاسق فیالتندّم علی فسقه، ویستغفر الله عزّ وجل مما صنع من الذنوب.) الکافی: 2/314 ح6،عنه البحار: 69/311 ح6، وأورده فی الوسائل: 1/101 ح243، مجموعه ورّام: 2/206.

المال لم يبال الله عزّ و جلّ مِن أين أدخله النّار. ((1))

السادس: الربح

1 [الرضیّ فی نهج البلاغه]، قال أمیر المؤمنین علیه السلام: مَن حاسب نفسَه ربِحَ، و مَن غفل عنها خسر، و مَن خاف أمِن، و مَن اعتبر أبصَر، و مَن أبصر فَهِم، و مَن فَهِم عَلِم، وصدیقُ الجاهل فی تعب. ((2))

أقول: روی الحدیث أیضاً عن الرضا صلوات الله علیه.((3))

السابع: معرفه العجز فی النفس ووجدان الفقر إلی الله تعالی

1 [علی بن یوسف الحلی فی العدد القویّه]، قال الثمالی: حدَّثنی إبراهیم بن محمّد قال: سمعت علی بن الحسین علیهما السلام یقول لیلةً فی مناجاته: إلی أن قال: (إلهی خلقتَ جنّتَک لمَن أطاعک ووعدتَ فیها ما لا یخطر بالقلوب، ونظرتُ إلی عملی فرأیتُه ضعیفاً یامولای، وحاسبتُ نفسی فلم أجد أن أقوم بشکر ما أنعمتَ علیَّ وخلقتَ ناراً لِمَن عصاک ووعدتَ فیها أنکالاً وجحیماً وعذاباً، وقد خفتُ یامولای أن أکونَ مستوجباً لهالکبیرجرأتی وعظیم جرمی و قدیم إساءتی، فلا یتعاظمک ذنبٌ تغفره لی و لا لِمَن هو أعظم جرماً منّی لصغر خطری فی ملکک مع یقینی بک وتوکّلی ورجائی لدیک، إلهی جعلتَ لی عدوّاً یدخل قلبی و یحلّ محلّ الرّأی و الفکره منّی، و أین الفرار إذا لم یکن منک عون علیه..الدعاء).((4))

2 [المجلسی فی البحار، من کتاب العتیق الغروی]، مناجاه مولانا زین العابدین صلوات الله علیه، إلی أن قال علیه السلام: (إلهی، أمِن أهل الشّقاوه خلقتنی فأطیل بکائی، أم

1- . مکارمالأخلاق: 465، الأمالی للشیخ: 533، البحار: 74/84 ح3، الوسائل: 16/98 ح21080،مجموعه ورّام: 2/62، ولاحظ: أعلام الوری: 199، أقول: الحدیث طویل أخذنا موضعالحاجه.
2- . نهجالبلاغه: الحکمه: 208، عنه البحار: 67/73 ح27، وعنه أیضاً الوسائل: 16/97 ح21079،وأورده فی خصائص الأئمه: 118، ولاحظ الفقره الأولی فی غررالحکم: 236 ح4745.

3- . العددالقويّه من كتاب الذخيره: 292، عنه البحار: 75/352 ح9، وفى العدد أيضاً من كتابالدرّ بدل (عَلِمَ) : عَقِلَ. العدد القويّه:299، عنه البحار 75/355 ضمن ح9.

4- .البحار: 91/141 عن العدد القويّه ح21، ونحوه فى ص135.

مِن أهل السّعاده خلقتَنى فأنشُرَ رجائى؟ إلهى ألِوَقْع مقامعِ الزّبانيه ركّبتَ أعضائى أم لشُربِ الصّديد خلقتَ أمعائى؟ إلهى أنا الّذى لا أقطع مِنک رجائى و لا أخيّب منک دعائى، إلهى نظرتُ إلى عملى فوجدتُه ضعيفاً، و حاسبت نفسى فوجدتُها لا تقوى على شکر نعمه واحده أنعمتَها علَىَّ، فکيف أطمع أن أناجيک، فارحمنى إذا طاشَ عقلى و حشْرَجَ صدرى((1)) و أُدرجتُ خلواً فى کفنى و إنْ کانت دَنَت وفاتى و شخوصى إليک فاحشرنى مع محمّد وآله الطّيّبين صلوات الله عليهم أجمعين برحمتک يا أرحم الرّاحمين.) ((2))

الثامن: صلاح النفس وارتداعها عن الذنوب والأمان من مداهنتها

1]الآمدى فى غرر الحکم[قال أمير المؤمنين عليه السلام: ثمرةُ المحاسبه صلاحُ النفس.((3))

2]الآمدى فى غرر الحکم[قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن ذمّ نفسَه أصلحها. ((4))

3]الآمدى فى غرر الحکم[قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن وبّخ نفسَه على العيوب ارتعدت [ارتدعت] عن کثير الذنوب.((5))

4]الآمدى فى غرر الحکم[قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن تعاهد نفسه بالمحاسبه أمِنَ فيها المداهنه. ((6))

1- .الحشرجه: الغرغره عند الموت وتردّد النفس (الجوهرى).
2- .البحار: 91/121 122 ح19، وفى المصدر السابق ص135 فى دعاء آخر له عليه السلام : (يا مولاى وحاسبتُ نفسى فلم أجدنى أقوم بشکر ما أنعمتَ علىَّ وعددتُسيئاتى فأصبتها تسترق حسناتى فکيف أطمع أن أنال جنتک بعملى وأنا مرتهنبخطيئتى..الدعاء.)
3- .غررالحکم: 236 ح4736، عنه المستدرک: 12/154 ضمن ح13761 .5
4- .غررالحکم: 239 ح4834، أقول: وفى معانى الأخبار بالإسناد عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :(لَذکر الله بالغدوّ و الآصال خير من حطم السّيوف فى سبيل الله عزّ و جلّ، يعنيمَن ذکر الله بالغدوّ و تذکّر ما کان منه فى ليله مِن سوء عمله و استغفر الله وتاب إليه انتشر و قد حُطّت

سيّئاته و غفرت ذنوبه، و من ذكر الله بالآصال و هيالعشيّات، و راجع نفسه فيما كان منه يومه ذلک من سرفه على نفسه و إضاعته لأمر ربّهفذكر الله واستغفر الله تعالى وأناب راح إلى أهله وقد غفرت له ذنوبه.) معانيالأخبار: 411، عنه البحار: 83/298 ح61، 90/278 ح9، وعنه أيضاً الوسائل: 16/97ح 21078. وقال أبو عبد الله عليه السلام : (إذا أويتَ إلى فراشک فانظرما سلكتَ فى بطنک و ما كسبتَ فى يومک، و اذكر أنّک ميّت و أنّ لک معاداً.) البحار:68/267 ضمن ح17، 73/190 ضمن ح21.

5- .غررالحكم: 239 ح4832.

6- .غررالحكم: 236 ح4747، عنه المستدرک: 12/154 ضمن ح13761 .5

التاسع: السعاده

1]الآمدی فی غرر الحکم[قال أمیر المؤمنین علیه السلام: جاهِد نفسَک، و حاسبها محاسبةَ الشریک شریکه، و طالبها بحقوق الله مطالبةَ الخصم خصمه، فإنّ أسعد الناس مَن انتدب لمحاسبه نفسه. ((1))

2]الآمدی فی غرر الحکم[قال أمیر المؤمنین علیه السلام: مَن حاسب نفسه سَعد. ((2))

3]المحدّث النوری فی المستدرک من رساله محاسبه النفس[قال أمیر المؤمنین علیه السلام:..و أسعد النّاس مَن انتدب لمحاسبه نفسه و طالبها حقوقها بیومه و أمسه. ((3))

العاشر: انقیاد النفس

1]المحدّث النوری فی المستدرک من رساله محاسبه النفس[قال أمیر المؤمنین علیه السلام: قیّدوا أنفسکم بمحاسبتها و املکوها بمخالفتها تأمنوا من الله الرّهب و تدرکوا عنده الرّغب، فإنّ الحازم مَن قیّد نفسه بالمحاسبه و ملکها بالمغالبه، و أسعد النّاس مَن انتدب لمحاسبه نفسه و طالبها حقوقها بیومه و أمسه. ((4))

2]الآمدی فی غرر الحکم[قال أمیر المؤمنین علیه السلام: قیّدوا أنفسکم بالمحاسبه و أملکوها بالمخالفه. ((5))

الحادی عشر: معرفه عیوبه وإصلاحها

1]الآمدی فی غرر الحکم[قال أمیر المؤمنین علیه السلام: مَن حاسَبَ نفسه وقف علی عیوبه و أحاط بذنوبه و استقال الذنوب و أصلح العیوب. ((6))

1- .غررالحکم: 236 ح4737، عنه المستدرک: 12/154 ح13761 ضمن 5.

2- .غررالحکم: 236 ح4744، عنه المستدرک: 12/154 ضمن ح13761 .5

3- .المستدرک: 12/155 ضمن ح13762 6.

4- .المستدرک: 12/155 ضمن ح13762 6.

5- .غررالحکم: 236 ح4743.

6- .غررالحکم: 236 ح4748، عنه المستدرک: 12/154 ضمن ح13761 .5

الثانی عشر: حفّ الملائکه ونزول السکینه وفتح أبواب السماء وإعطاء مقاعد المکرمات

1]الرضیّ فی نهج البلاغه[، من کلامه علیه السلام عند تلاوه قوله تعالی: یُسَبِّحُ لَهُ فِیهَا بِالغُدُوِّ وَالآصَالِ، رِجَالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجَارَهٌ وَلا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللهِ ((1))، إنّ الله سبحانه جعل الذّکر جلاء للقلوب تسمع به بعد الوقره و تبصر به بعد العشوه و تنقاد به بعد المعانده و ما برح لله عزّت آلاؤه فی البرهه بعد البرهه و فی أزمان الفترات عباد ناجاهم فی فکرهم و کلّمهم فی ذات عقولهم إلی أن قال علیه السلام: فلو مثّلتَهم لعقلک فی مقاومهم المحموده و مجالسهم المشهوده((2))، وقد نَشروا دواوینَ أعمالهم وفَرغوا لمحاسبه أنفسهم((3)) علی کلِّ صغیره وکبیره أُمروا بها فقصّروا عنها، أو نُهوا [عنها] ففرّطوا فیها، وحملوا ثقلَ أوزارِهم علی ظهورهم((4)) فضعفوا عن الإستقلال بها((5)) فنشجوا نشیجاً((6)) وتجاوبوا حنیناً((7))، یعجّون إلی ربّهم((8)) مِن مقام ندمٍ واعتراف، لرأیتَ أعلامَ هدی ومصابیحَ دُجی قد حَفّت بهم الملائکه وتنزّلت علیهم السّکینه((9))وفُتحت لهم أبوابُ السّماء وأُعدّت لهم مقاعد المکرمات إلی أن قال علیه السلام: فحاسب نفسَک لنفسِک، فإنَّ غیرها مِن الأنفس لها

1- . النور:37.
2- .المقاوم جمع مقام، وشهِدَه کسمِعَه أی:حضره.(البحار)
3- . أیفرغوا عن سائر الأشغال وترکوها لمحاسبه أنفسهم.(البحار)
4- . فیالبحار بدون (علی)، وقال المجلسی قدس سرّه : أی تدبّروا فی ثقل الآثام والمعاصی وطاقه حملهم فأذعنوا بأنّ ثقلهایزید عن قوّتهم ولا یطیقون حملها وعذابها.
5- .الإستقلال بالشیء الإستبداد والإنفراد به، و(استقلّ القوم) أی مضوا وارتحلوا،واستقلّه أی حمله ورفعه. (البحار)
6- . نشجالباکی کضرَبَ نشیجاً أی: غصّبالبکاء فی حلقه من غیر انتحاب. (البحار)
7- .(تجاوبوا) أی: جاوب بعضهم بعضاً. وفی البحار بدل (حنیناً) : نحیباً، قال المجلسی قدس سرّه : أشدّ البکاء، والظاهر منالتجاوب أن نشر الدواوین ومحاسبتهم أنفسهم فی مجمعهم ومحضرهم کما هو الظاهر من لفظالتجاوب.
8- . عجَّ:أی صاحَ ورفع صوته. (البحار)

9- . قالالمجلسی قدس سرّه : (السکینه) أی: الطمأنینهوالمهابه والوقار، ولعلّ المراد به الیقین الذی تسکن به نفوسهم وتطمئن قلوبهم فلایتزلزل لشبهه أو لما أصابها من فتنه، کما قال عزّ وجل: وَمِنَالنَاسِ مَنْ یَعبُدُ الله عَلَی حَرْفٍ فَإنْ أصَابَهُ خَیرٌ اطمَأنَّ بِه وَإنْأصابَتهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلَی وَجْهِهِ.

حسیبٌ غیرُک((1)).((2))

الثالث عشر: یأمن ما یرهب ویدرک ما یرغب

1]الآمدی فی غرر الحکم[قال أمیر المؤمنین علیه السلام: حاسِبوا أنفسکم تأمنوا مِن الله الرهب و تدرکوا عنده الرغب. ((3))

2 [المحدّث النوری فی المستدرک من رساله محاسبه النفس[قال أمیر المؤمنین علیه السلام: قیِّدوا أنفسکم بمحاسبتها و املکوها بمخالفتها تأمنوا من الله الرّهب و تدرکوا عنده الرّغب، فإنّ الحازم مَن قیّد نفسه بالمحاسبه و ملکها بالمغالبه، و أسعد النّاس مَن انتدب لمحاسبه نفسه و طالبها حقوقها بیومه و أمسه. ((4))

الرابع عشر: یکون فی خیر

1 [الشیخ فی الأمالی]، عن الثّمالیّ قال: کان علیّ بن الحسین علیهما السلام یقول: ابنَ آدم،]إنّک[لا تزال بخیر ما کان لک واعظٌ مِن نفسِک، و ما کانت المحاسبهُ من همّک، و ما کان الخوف لک شعاراً و الحزن]الحذر[لک دثاراً.

ابنَ آدم، إنّک میّت و مبعوث و موقوف بین یدی الله عزّ و جلّ مسؤول، فأعِدَّ]له[جواباً.((5))

1- . (الحسیب) : المحاسِب، والمراد إما أسرعالحاسبین، أو کلّ احد من المکلّفین، فإنّه مکلّف بأن یحاسب نفسه قبل أن یحاسِبنفسَه قبل أن یحاسَب فی موقف الحساب. (البحار)
2- . نهجالبلاغه: الخطبه: 222، عنه البحار: 66/325 ح39، وعنه أیضاً المستدرک: 12/152 ح13757 1، ولاحظ الفقره الأخیر فی غررالحکم: 236 ح4739.
3- .غررالحکم: 236 ح4738.
4- .المستدرک: 12/155 ضمن ح13762 6.
5- .الأمالی: 115 ح176 30، عنه البحار: 67/64 ح5، 67/382 ح35، 75/147 ح8، وأورده فیالسرائر: 593، عنه الوسائل: 16/96 ح21076،

تحف العقول: 280، عنه البحار: 75/137ضمن ح3، وما بين المعقوفات من التحف، مجالس المفيد: 110 ح10، 337 ح1، روضهالواعظين: 2/452، مجموعه ورّام: 2/181، مشكاه الأنوار: 70، 118، 246 مع بعضالتفاوت بين النسخ.

الخامس عشر: يكون مغبوطاً

1]الآمدی فی غرر الحکم[قال أمیر المؤمنین علیه السلام: ما المغبوط إلا مَن کانت همّته نفسه، لا یغبها عن محاسبتها و مطالبتها و مجاهدتها. ((1))

السادس عشر: یکون من المؤمنین والمتقین

1 [الطبرسی فی مکارم الأخلاق]، بإسناده فی النبوی: یا أبا ذرّ لا یکون الرّجل من المتّقین حتّی یحاسب نفسه أشدّ من محاسبه الشّریک شریکه فیعلم مِن أین مطعمه و مِن أین مشربُه و مِن أین ملبسُه، أمِن حلٍّ ذلک أم مِن حرام. یا أبا ذرّ مَن لم یبال مِن أین اکتسب المال لم یبال الله عزّ و جلّ مِن أین أدخله النّار. ((2))

2 [السید ابن طاووس فی محاسبه النفس]، عن الحسن بن علیّ علیهما السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: لا یکون العبد مؤمناً حتّی یحاسب نفسَه أشدّ مِن محاسبه الشّریک شریکه و السّیّد عبدَه. ((3))

السابع عشر: الإستزاده من الخیر والإستغفار من السیئه وعدم الخزی یوم القیامه

1 [ابن شعبه فی تحف العقول]، (من وصیّه الصادق علیه السلام لعبد الله بن جندب)، یا عبد الله، لقد نصب إبلیس حبائله فی دار الغرور، فما یَقصد فیها إلّا أولیاءنا، و لقد جلّت الآخره فی أعینهم حتّی ما یریدون بها بدلاً.

ثمّ قال علیه السلام: آه آه علی قلوب حشیت نوراً، و إنّما کانت الدّنیا عندهم بمنزله الشّجاع الأرقم و العدوّ الأعجم، أنِسوا بالله و استوحشوا ممّا به استأنس المترفون، أولئک أولیائی حقّاً، و بهم تُکشَف کلُّ فتنه و تُرفع کلّ بلیّه.

1- .غررالحکم: 236 ح4750، عنه المستدرک: 12/154 155 ضمن ح13761 .5

2- . مکارمالأخلاق: 465، الأمالی للشیخ: 533، البحار: 74/84 ح3، الوسائل: 16/98 ح21080،مجموعه ورّام: 2/62، ولاحظ: أعلام الوری: 199، الحدیث طویل أخذنا موضع الحاجه.

3- . محاسبه النفس: 13، البحار: 67/72 ح22، ذكره عنفلاح السائل ولم نجده فيه، وذكر الحديث أيضاً فى الوسائل: 16/99 ح21083 عن كتابمحاسبه النفس.

يا ابن جندب، حقٌّ على كلِّ مسلم يعرفنا أن يعرض عملَه فى كلّ يوم و ليله على نفسه فيكون محاسبَ نفسه، فإنْ رأى حسنه استزاد منها و إنْ رأى سيّئةً استغفر منها لئلّا يخزى يوم القيامه..الحديث. ((1))

الباب 7: أثر حديث النفس بطلب الدواء والدعاء من الإمام عليه السلام وأخذ العوذه: نيل العوذه والدواء والصحه

1 [الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن هشام العبّاسىّ قال: دخلت على أبى الحسن الرّضا عليه السلام و أنا أريد أن أسأله أن يعوّذنى لصداع أصابنى و أن يهبَ لى ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلمّا دخلتُ سألتُ عن مسائل فأجابنى عليه السلام و نسيتُ حوائجى، فلمّا قمت لأخرج و أردت أن أودّعه قال عليه السلام لى: اجلس. فجلستُ بين يديه فوضع يده على رأسى و عوّذنى ثمّ دعا بثوبين من ثيابه فدفعهما إلىّ و قال عليه السلام لى: أحرم فيهما..الخبر.((2))

2 [الكشى فى رجاله]، قال محمّد بن الحسن: لقيتُ مِن علّه عينى شدّه، فكتبت إلى أبى محمّد عليه السلام أسأله أن يدعو لى، فلمّا نفذ الكتاب قلت فى نفسى: ليتنى كنت سألته عليه السلام أن يصف لى كحلاً أكحلها.

فوقّع7 بخطّه يدعو لى بسلامتها إذ كانت إحداهما ذاهبه، و كتب بعده: أردتَ أن أصف لک كحلاً عليک بصبّر مع الإثمد كافوراً و توتياء، فإنّه يجلو ما فيها من الغشاء و ييبس الرّطوبه. قال: فاستعملتُ ما أمرنى عليه السلام به فصحّتْ و الحمد لله. ((3))

3 [الشيخ فى الغيبه]، عن أبى غالب الزّرارىّ قال: قدمتُ من الكوفه و أنا شابّ إحدى قدماتى و معى رجل من إخواننا قد ذهب على أبى عبد الله اسمه و ذلک فى أيّام الشّيخ أبى القاسم الحسين بن روح; و استتاره و نصبه أبا جعفر محمّد بن علىّ المعروف بالشّلمغانىّ و كان مستقيماً لم يظهر منه ما ظهر منه من الكفر و الإلحاد، و كان النّاس يقصدونه و يلقونه لأنّه كان صاحب الشّيخ أبى القاسم الحسين بن روح سفيراً بينهم و

1- . تحفالعقول: 301، عنه البحار: 75/279 ح1، وعنه أيضاً المستدرک: 12/153 ح13758 2،أقول: الحديث طويل أخذنا موضع الحاجه.

2- . عيونأخبار الرضا عليه السلام : 2/220 ح36، عنه البحار: 49/40 ح28.

3- . رجالالكشى: 533، عنه البحار: 50/299 ضمن ح73.

بينه فى حوائجهم و مهمّاتهم.

فقال لى صاحبى: هل لک أن تلقى أبا جعفر و تحدث به عهداً فإنّه المنصوب اليوم لهذه الطّائفه، فإنّى أريد أن أسأله شيئاً من الدّعاء يكتب به إلى النّاحيه. قال: فقلت: نعم. فدخلنا إليه فرأينا عنده جماعه من أصحابنا فسلّمنا عليه و جلسنا، فأقبل على صاحبى فقال: مَن هذا الفتى معک؟

فقال له: رجل من آل زراره بن أعين. فأقبل علىّ فقال: مِن أىّ زراره أنت؟ فقلت: يا سيّدى أنا من ولد بكير بن أعين أخى زراره. فقال: أهل بيت جليل عظيم القدر فى هذا الأمر فأقبل عليه صاحبى فقال له: يا سيّدنا أريد المكاتبه فى شى ء من الدّعاء فقال: نعم. قال: فلمّا سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أيضاً مثل ذلک و كنت اعتقدت فى نفسى ما لم أبده لأحد من خلق الله حال والده أبى العبّاس ابنى و كانت كثيره الخلاف و الغضب علىّ و كانت منّى بمنزله، فقلت فى نفسى: أسأل الدّعاء لى من أمر قد أهمّنى و لا أسمّيه.

فقلت: أطال الله بقاء سيّدنا و أنا أسأل حاجه. قال: و ما هى؟ قلت: الدّعاء لى بالفرج مِن أمر قد أهمّني. قال: فأخذ درجاً بين يديه كان أثبت فيه حاجه الرّجل فكتب: و الزّرارىّ يسأل الدّعاء فى أمر قد أهمّه.

قال: ثمّ طواه فقمنا و انصرفنا، فلمّا كان بعد أيّام قال لى صاحبى: ألا نعود إلى أبى جعفر فنسأله عن حوائجنا الّتى كنّا سألناه؟ فمضيتُ معه و دخلنا عليه فحين جلسنا عنده أخرج الدّرج و فيه مسائل كثيره قد أجيبت فى تضاعيفها، فأقبل على صاحبى فقرأ عليه جواب ما سأل ثمّ أقبل علىَّ و هو يقرأ فقال: و أمّا الزّرارىّ و حال الزّوج و الزّوجه فأصلح الله ذات بينهما. قال فورد علىّ أمر عظيم و قمنا، فانصرفنا فقال لى: قد ورد عليک هذا الأمر، فقلت: أعجب منه. قال: مثل أىّ شى ء؟ فقلت: لأنّه سرّ لم يعلمه إلّا الله تعالى و غيرى، فقد أخبرنى به. فقال: أتشکّ فى أمر النّاحيه؟ أخبِرنى الآن ما هو. فأخبرتُه فعجب منه ثمّ قضى أن عدنا إلى الكوفه فدخلتُ دارى و كانت أمّ أبى العبّاس مغاضبه لى فى منزل أهلها فجاءت إلىّ فاسترضتنى و اعتذرت و وافقتنى و لم تخالفنى حتّى فرّق الموت بيننا. ((1))

4 [الطبرى فى دلائل الإمامه]، عن محمّد بن علىّ الشّلمغانىّ قال: حجَّ إسحاق بن

1- .الغيبه: 302 304، عنه البحار: 51/320 322 ح42.

إسماعيل فى السّنه الّتى خرجت الجماعه إلى أبى جعفر عليه السلام، قال إسحاق: فأعددتُ له عليه السلام فى رقعه عشر مسائل لأسأله عنها و كان لى حمل، فقلت: إذا أجابنى عن مسائلى سألتُه أن يدعو الله لى أن يجعله ذكراً، فلمّا سألته النّاس قمتُ و الرّقعه معى لأسأله عن مسائلى، فلمّا نظر إلىّ قال لى: يا أبا يعقوب سمّه أحمد. فوُلد لى ذكر فسمّيته أحمد فعاش مدّه و مات..الخبر((1))

أقول، ويناسب أيضاً:

5 [ابن شهرآشوب فى المناقب]، روى الحسن بن ظريف أنّه قال: اختلج فى صدري مسألتان و أردتُ الكتاب بهما إلى أبى محمّد عليه السلام، فكتبتُ أسأله عن القائم عج بِمَ يقضى و أين مجلسه، و أردتُ أن أسأله عن رقيه الحمّى الرّبع فأغفلتُ ذكر الحمّى. فجاء الجواب: سألتَ عن القائم عج إذا قام، يقضى بين النّاس بعلمه كقضاء داود عليه السلام و لا يسأل البيّنه، و كنتَ أردتَ أن تسأل عن الحمّى الرّبع فأُنسيت فاكتب ورقه و علّقها على المحموم: يَا نَارُ كُونِى بَرْدَاً وَ سَلاَمَاً عَلَى إبْرَاهِيم ((2)) فكتبتُ و علّقتُ على المحموم فبرأ. ((3))

الباب 8: أثر حديث النفس بالبرء إذا اشتكى عينه (مع تلاوه الذكر): العافيه إن شاء الله

1 [الصدوق فى الخصال]، عن أبى بصير ومحمّد بن مسلم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: حدّثنى أبى عن جدّى عن آبائه:: أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام علَّمَ أصحابه فى مجلس واحد أربعمائه باب ممّا يصلح للمؤمن فى دينه و دنياه، قال عليه السلام الى أن قال عليه السلام: إذا اشتكى أحدُكم عينيه فليقرأ آيه الكرسىّ، و ليضمر فى نفسه أنّها تبرأ، فإنّها تُعافى إنْ شاء الله. ((4))

1- . دلائلالإمامه: 212، عنه البحار: 50/58 ح38.
2- .الأنبياء: 69.
3- .الخرائج: 1/428، المناقب: 4/431، عنهما البحار: 50/264 ح24، وعن الخرائج والجرائح:92/66 ح46، وأورده فى كشف الغمه: 2/413، إعلام الورى: 376، وبإسناده فى الإرشاد:2/331، مع الإختلاف فى النسخ.

4- .الخصال: 2/616، عنه البحار: 10/94 ح1، ولاحظ: 92/86 ح1، 89/262 ح4، وأورده بتمامهفى تحف العقول: 106.

الباب 9: أثر حديث النفس بالإخلاص: العزّه فی أعین الناس والمدح

1]المجلسی فی البحار، عن أسرار الصّلاه[، رُوی أنّ رجلاً من بنی إسرائیل قال: و الله لأعبدنّ الله عباده أُذکر بها. فکان أوّلَ داخل فی المسجد و آخرَ خارج منه، لا یراه أحد حین الصّلاه إلّا قائماً یصلّی، و صائماً لا یفطر، و یجلس إلی حلق الذّکر. فمکث بذلک مدّه طویله، و کان لا یمرّ بقوم إلّا قالوا: فعل الله بهذا المرائی و صنع.

فأقَبَلَ علی نفسه و قال: أرانی فی غیر شی ء، لأجعلنّ عملی کلّه لله. فلم یزد علی عمله الّذی کان یعمل قبل ذلک إلّا أنّه تغیّرت نیّته إلی الخیر، فکان ذلک الرّجل یمرّ بعد ذلک بالنّاس فیقولون: رحم الله فلاناً، الآن أقبل علی الخیر. ((1))

الباب 10: أثر حدیث النفس بعدم قطع الصلاه: حفظ المال ودفاع الله عن المصلی وشؤونه

1 [الراوندی فی الخرائج والجرائح]، روی عن أبی ذرّ قال: دخلتُ علی النّبیّ صلی الله علیه وآله یوماً فقال صلی الله علیه وآله: ما فعلتْ غُنیماتُک؟

قلت: إنّ لها قصّه عجیبه، بینما أنا فی صلاتی إذ عدا الذّئب علی غنمی، فقلتُ فی نفسی: لا أقطع الصّلاه، فأخَذَ حملاً فذهب به و أنا أحسّ به، إذ أقبل علی الذّئب أسدٌ فاستنقذ الحملَ و ردّه فی القطیع، ثمّ نادانی: یا أبا ذرّ، أقبِل علی صلاتک، فإنّ الله قد وکّلنی بغنمک. فلمّا فرغتُ قال لی الأسد: امض إلی محمّد صلی الله علیه و آله فأخبِره أنّ الله أکرم صاحبَک الحافظ لشریعتک و وکّل أسداً بغنمه. فعجب مَن حول النّبیّ صلی الله علیه وآله. ((2))

1- .البحار: 68/369 ح20.
2- .الخرائج والجرائح: 2/503 504، عنه البحار: 414 415 ح44، وأورده الراوندی فیقصص الأنبیاء: 306 ح376.

الباب 11: أثر حديث النفس بكرم الإمام عليه السلام وعونه والإستعطاء منه والتبرک به: عطاء الإمام ونيل البرکه

1 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، الهمدانی عن علیّ بن إبراهیم، عن الرّیّان بن الصّلت قال: لمّا أردتُ الخروج إلی العراق عزمت علی توديع الرّضا علیه السلام فقلت فی نفسی: إذا ودّعته سألته قمیصاً من ثیاب جسده لأُکفَّن به و دراهم من ماله أصوغ بها لبناتی خواتیم. فلمّا ودّعتُهُ علیه السلام شغلنی البکاء و الأسی علی فراقه عن مسألته ذلک، فلمّا خرجت، قول: تمام الخبر فی الباب السابق من بین یدیه علیه السلام صاح بی: یا ریّان ارجع. فرجعت فقال لی: أما تحبّ أن أدفع إلیک قمیصاً من ثیاب جسدی تکفّن فیه إذا فنی أجلک، أوَما تحبّ أن أدفع إلیک دراهم تصوغ بها لبناتک خواتیم؟

فقلت: یا سیّدی قد کان فی نفسی أن أسألک ذلک فمنعنی الغمّ بفراقک. فرَفَع7 الوساده و أخرج قمیصاً فدفعه إلیَّ و رفع جانب المصلّی فأخرج دراهم فدفعها إلیَّ فعددتُها فکانت ثلاثین درهماً. ((1))

2 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، بالإسناد عن أبی محمّد الغفاریّ قال: لزمنی دینٌ ثقیل فقلتُ: ما للقضاء غیر سیّدی و مولای أبی الحسن علیّ بن موسی الرّضا علیه السلام. فلمّا أصبحتُ أتیتُ منزله علیه السلام فاستأذنت فأذن لی، فلمّا دخلتُ قال علیه السلام لی ابتداءً: یا با محمّد، قد عرفنا حاجتک و علینا قضاء دینک. فلمّا أمسینا أتی بطعام للإفطار فأکلنا فقال علیه السلام: یا با محمّد تبیت أو تنصرف؟

فقلت: یا سیّدی إن قضیتَ حاجتی فالانصراف أحبّ إلیّ. قال: فتناول علیه السلام من تحت البساط قبضه فدفعها إلیَّ فخرجتُ فدنوت من السّراج فإذا هی دنانیر حمر و صفر فأوّل دینار وقع بیدی و رأیت نقشه کان علیه: یا با محمّد الدّنانیر خمسون، ستّه و عشرون منها لقضاء دینک و أربعه و عشرون لنفقه عیالک. فلمّا أصبحت فتّشتُ الدّنانیر فلم أجد ذلک الدّینار و إذا هی لا ینقص شیئاً.((2))

3 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن هشام العبّاسیّ قال: دخلت علی أبی

1- . عيونأخبار الرضا عليه السلام : 2/211 ح17، عنه البحار: 49/35 ح16.
2- . عيونأخبار الرضا عليه السلام : 2/218 ح29، عنه البحار: 49/38 ح22.

الحسن الرّضا علیه السلام و أنا أرید أن أسأله أن یعوّذنی لصداع أصابنی و أن یهبَ لی ثوبین من ثیابه أحرم فیهما، فلمّا دخلتُ سألتُ عن مسائل فأجابنی علیه السلام و نسیتُ حوائجی، فلمّا قمت لأخرج و أردت أن أودّعه قال علیه السلام لی: اجلس. فجلستُ بین یدیه فوضع یده علی رأسی و عوّذنی ثمّ دعا بثوبین من ثیابه فدفعهما إلیّ و قال علیه السلام لی: أحرم فیهما.

قال العبّاسیّ: و طلبت بمکّه ثوبین سعیدیّین أهدیهما لابنی فلم أصب بمکّه فیها شیئاً علی ما أردت فمررت بالمدینه فی منصرفی فدخلت علی أبی الحسن الرّضا علیه السلام فلمّا ودّعته و أردت الخروج دعا بثوبین سعیدیّین علی عمل الوشی الّذی کنت طلبته فدفعهما إلیّ وقال: احرم فیهما. ((1))

4 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن ریّان بن الصّلت قال دخلت علی الرّضا علیه السلام بخراسان و قلت فی نفسی: أسأله علیه السلام عن هذه الدّنانیر المضروبه باسمه. فلمّا دخلت علیه قال علیه السلام: لغلامه إنّ أبا محمّد یشتهی من هذه الدّنانیر الّتی علیها اسمی فهلمّ بثلاثین منها فجاء بها الغلام فأخذتها. ثمّ قلت فی نفسی: لیته علیه السلام کسانی من بعض ما علیه، فالتفت7 إلی غلامه و قال: قل لهم: لا تغسلوا ثیابی و تأتون بها کما هی فأتوا بقمیص و سروال و نعل فدفعوها إلیّ. ((2))

5 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، أحمد بن إسحاق قال: دخلتُ إلی أبی محمّد علیه السلام فسألته أن یکتب لأنظر إلی خطّه فأعرفه إذا وَرَدَ، فقال علیه السلام: نعم، ثمّ قال: یا أحمد، إنّ الخطّ سیختلف علیک ما بین القلم الغلیظ و القلم الدّقیق فلا تشکّنّ. ثمّ دعا بالدّواه، فقلت فی نفسی: أستوهبه القلم الّذی کتب به، فلمّا فرغ7 من الکتابه أقبل یحدّثنی و هو یمسح القلم بمندیل الدّواه ساعه ثمّ قال علیه السلام: هاک یا أحمد. فناولنیه [فتناولته]. الخبر ((3))

6 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن أبی هاشم قال: کلّفنی جمّالی أن أکلّم أبا جعفر علیه السلام له لیدخله فی بعض أموره. قال: فدخلتُ علیه علیه السلام لأکلّمه، فوجدتُه مع جماعه فلم یمکنّی کلامه. فقال علیه السلام: یا أبا هاشم، کُلْ و قد وُضع الطّعام بین یدیه علیه السلام ، ثمّ قال ابتداءً منه مِن غیر مسأله منّی: یا غلام، انظر الجمّال الّذی أتانا أبو هاشم فضمّه

1- . عيونأخبار الرضا عليه السلام : 2/220 ح36، عنه البحار: 49/40 ح28.

2- .الخرائج والجرائح: 2/767، عنه البحار: 49/56 ح68.

3- .المناقب: 4/433، عنه البحار: 50/286 ضمن ح60، وأورده بتمامه فى الكافى: 1/513 ح27.

إلیک.((1))

7 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمّد بن سهل بن الیسع قال: کنت مجاوراً بمکّه فصرتُ إلی المدینه، فدخلت علی أبی جعفر الثّانی علیه السلام و أردتُ أن أسأله عن کسوه یکسونیها فلم یتّفق أن أسأله حتّی ودّعته و أردت الخروج، فقلت: أکتب إلیه علیه السلام و أسأله.

قال: فکتبتُ إلیه علیه السلام الکتاب فصرتُ إلی المسجد علی أن أصلّی رکعتین و أستخیر الله مائه مرّه، فإن وقع فی قلبی أن أبعث و الله بالکتاب بعثتُ و إلّا خرقته، ففعلتُ فوقع فی قلبی أن لا أبعث، فخرقتُ الکتاب و خرجت من المدینه. فبینما أنا کذلک إذ رأیتُ رسولاً و معه ثیاب فی مندیل یتخلّل القطار و یسأل عن محمّد بن سهل القمّیّ حتّی انتهی إلیّ فقال: مولاک بَعَثَ إلیک بهذا و إذا ملاءتان ((2)). قال أحمد بن محمّد: فقضی الله أنّی غسلته حین مات فکفّنته فیهما. ((3))

8 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن الحسن بن علیّ الوشّاء قال: کنت بالمدینه بالصّریا فی المشربه مع أبی جعفر علیه السلام فقام و قال: لا تبرح. فقلت فی نفسی: کنتُ أردتُ أن أسأل أبا الحسن الرّضا علیه السلام قمیصاً من ثیابه فلم أفعل فإذا عاد إلیّ أبو جعفر علیه السلام فأسأله. فأرسل إلیّ من قبل أن أسأله و من قبل أن یعود إلیّ و أنا فی المشربه بقمیص وقال الرّسول: یقول علیه السلام لک: هذامن ثیاب أبی الحسن علیه السلام الّتی کان یصلّی فیها.((4))

9 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، عن أبی هاشم قال: ما دخلتُ قطّ علی أبی الحسن علیه السلام و أبی محمّد علیه السلام إلّا رأیت منهما دلاله و برهاناً، فدخلت علی أبی محمّد علیه السلام و أنا أرید أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرّک به، فجلستُ و أُنسیتُ ما جئتُ له، فلمّا أردتُ النّهوض، رمی علیه السلام إلیّ بخاتم و قال: أردتَ فضّه فأعطیناک خاتماً و ربحتَ الفصّ و الکری [الکراء] هنّأک الله. ((5))

1- .الخرائج: 2/664، عنه البحار: 50/41 ح6 مع تفاوت یسیر مع المصدر.
2- .المُلاءه بالضم : الثوب اللیّن الرقیق.

3- .الخرائج والجرائح: 2/668،عنه البحار: 50/44 ح13، وأورده السيد ابن طاووس فى فتحالأبواب: 243، عنه البحار: 88/279 ضمن ح28.

4- .الخرائج والجرائح: 1/381، عنه البحار: 50/52 ح29.

5- .المناقب: 4/437، عنه البحار: 50/254 ح8، وأورده فى الخرائج والجرائح: 2/684، ولاحظإعلام الورى: 375، كشف الغمه: 2/421، الكافى 1/512 ح21، وفى آخره: (فقلت: ياسيدى،أشهد أنک ولى الله وإمامى الذى أدين الله بطاعته، فقال عليه السلام:غفرالله لک يا أبا هاشم.)

10 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أبو هاشم الجعفریّ قال: شکوت إلی أبی محمّد علیه السلام ضیق الحبس و شدّه القید، فکتب علیه السلام إلیّ: أنت تصلّی الظّهر فی منزلک. فأخرجت عن السّجن وقت الظّهر فصلّیتُ فی منزلی و کنتُ مضیّقاً، فأردتُ أن أطلب منه علیه السلام معونه فی الکتاب الّذی کتبته فاستحییت، فلمّا صرتُ إلی منزلی وجَّه علیه السلام إلیّ بمائه دینار و کتب إلیّ: إذا کانت لک حاجه فلا تستحی و اطلبها تأتیک علی ما تحبّ أن تأتیک.((1))

11 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، قال أبو هاشم: کنتُ مضیقاً، فأردتُ أن أطلب منه علیه السلام معونه فاستحییتُ، فلما صرتُ إلی منزل لی وجّهَ7 إلیَّ بمائه دینار، و کتب إلیّ: إذا کانت لک حاجه فلا تستحی ولاً تحتشم و اطلبها فإنّک تری ما تحبّ إن شاء الله.((2))

12]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، إسحاق قال: حدّثنی علیّ بن زید بن علیّ بن الحسین بن علیّ قال: کان لی فرس و کنتُ به معجباً أکثر ذکرَه فی المحالّ. فدخلتُ علی أبی محمّد علیه السلام یوماً، فقال لی: ما فعل فرسُک؟ فقلتُ: هو عندی و هو ذا هو علی بابک و عنه نزلت.

فقال علیه السلام لی: استبدل به قبل المساء إن قدرتَ علی مشتری، و لا تؤخّر ذلک. و دخل علینا داخل و انقطع الکلام. فقمتُ متفکّراً و مضیتُ إلی منزلی فأخبرتُ أخی الخبر، فقال: ما أدری ما أقول فی هذا. و شححتُ به و نفستُ علی النّاس ببیعه. و أمسینا فأتانا السّائس و قد صلّینا العتمه فقال: یا مولای نفق فرسک. فاغتممتُ و علمتُ أنّه علیه السلام عنی هذا بذلک القول.

قال: ثمّ دخلتُ علی أبی محمّد علیه السلام بعد أیّام و أنا أقول فی نفسی: لیتَه علیه السلام أخلَفَ علیَّ دابّه إذ کنت اغتممت بقوله، فلمّا جلستُ قال: نعم، نخلف دابّه علیک، یا غلام أعطه

1- .الخرائج والجرائح: 1/435، عنه البحار: 50/267 ح27، وأورده فی الکافی: 1/508 ح10،الإرشاد: 2/330 مع بعض الإختلاف، وکذا فی إعلام الوری: 372، کشف الغمّه: 2/412.

2- . مناقبآل أبی طالب: 4/439، وأورده فی الخرائج والجرائح: 1/435 (نحوه)، عنهما البحار:50/267 ضمن ح27، إعلام الوری: 372، الإرشاد: 2/330، الکافی: 1/508 ح10

برذونی الکمیت، هذا خیر من فرسک و أوطأ و أطول عمراً. ((1))

الباب 12: أثر حدیث النفس بالدعاء للإمام علیه السلام

الأثر الأول: دعاء الإمام له واستجابه دعاءه علیه السلام فیه والتوفیق للإیمان

1 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، حدَّثَ جماعه من أهل أصفهان، منهم أبو العبّاس أحمد بن النّضر و أبو جعفر محمّد بن علویّه، قالوا: کان بأصفهان رجل یقال له: عبد الرّحمن، و کان شیعیّاً، قیل له: ما السّبب الّذی أوجَبَ علیک القول بإمامه علیّ النّقیّ علیه السلام دون غیره من أهل الزّمان؟

فقیل: هذا رجل علَویّ تقول الرّافضه بإمامته. ثمّ قال: و یقدّر أنّ المتوکّل یُحضره للقتل. فقلت: لا أبرح مِن هاهنا حتّی أنظر إلی هذا الرّجل أیّ رجل هو؟ قال: فأقبل علیه السلام راکباً علی فرس و قد قام النّاس یمنه الطّریق و یسرتها صفّین ینظرون إلیه، فلمّا رأیتُه وقع حبُّه فی قلبی، فجعلتُ أدعو فی نفسی بأن یدفع الله عنه شرّ المتوکّل. فأقبل علیه السلام یسیر بین النّاس و هو ینظر إلی عُرف دابّته لا ینظر یمنه و لا یسره و أنا دائم الدّعاء، فلمّا صار علیه السلام إلیّ أقبل بوجهه إلیّ و قال: استجاب الله دعاءک و طوَّلَ عمرَک و کثّرَ مالَک و ولدَک.

قال: فارتعدتُ و وقعتُ بین أصحابی. فسألونی و هم یقولون: ما شأنک؟ فقلت: خیر، و لم أخبر بذلک. فانصرفنا بعد ذلک إلی أصفهان ففتح الله علیَّ وجوهاً من المال حتّی أنا الیوم أغلق بابی علی ما قیمته ألف ألف درهم سوی مالی خارج داری، و رُزقت عشره من الأولاد، و قد بلغتُ الآن من عمری نیّفاً و سبعین سنه و أنا أقول بإمامه الرّجل علی الّذی علم ما فی قلبی و استجاب الله دعاءه فیَّ و لی. ((2))

1- .الکافی: 1/510 ح15، وأورده فی المناقب: 4/430 431، الخرائج والجرائح: 1/434،عنهما البحار: 50/266 267 ح26، الإرشاد: 2/332 333، عنه المستدرک: 8/256 257ح9388 5، إعلام الوری: 371، کشف الغمّه: 2/413 414 وذکره فی الصراط المستقیممختصراً: 2/207، مع الإختلاف. أقول: قال المجلسی قدس سرّه فی ذیل الخبر: بیان: لعلّه علیه السلام أمره بالإستبدال لمحض إظهار الإعجاز لعلمه بأنه لا یفعل ذلک، أو

يقال:لعلّه لم يكن يموت عند المشترى أو أنه عليه السلام علم أن المشترى يكون منالمخالفين.

2- .الخرائج والجرائح: 1/392، عنه البحار: 50/141 ح26.

الأثر الثانی: (مع الدفاع عن الإمام) انکشاف الحجاب عن عینه والعنایه الخاصه منه علیه السلام

1 [المحدّث النوری فی المستدرک من کتاب عبد الملک بن حکیم]، عن بشیر النّبّال قال: کنتُ علی الصّفا و أبو عبد الله علیه السلام قائم علیها إذا انحدر و انحدرت فی أثره. قال: و أقبل [أبو] الدّوانیق علی جمّازته و معه جنده علی خیل و علی إبل، فزحموا أبا عبد الله علیه السلام حتّی خفتُ علیه علیه السلام من خیلهم فأقبلتُ أقیه بنفسی و أکون بینهم و بینه بیدی.

قال: فقلت فی نفسی: یا ربّ، عبدک و خیر خلقک فی أرضک، و هؤلاء شرٌّ من الکلاب قد کانوا یتعبونه.

قال: فالتفت7 إلیّ و قال: یا بشیر. قلت: لبّیک. قال علیه السلام: ارفع طرفک لتنظر. قال: فإذا و الله وافیه أعظم ممّا عسیتُ أن أصفه. قال: فقال علیه السلام: یا بشیر، إنّا أُعطینا ما تری، و لکنّا أُمرنا أن نصبر فصبَرَنا. ((1))

الباب 13: أثر حدیث النفس بالحذر عند تحذیر الإمام علیه السلام: النجاه

1 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أبو القاسم البغدادیّ، عن زراره قال: أراد المتوکّل أن یمشی علیُّ بنُ محمّد بن الرّضا: یوم السّلام فقال له وزیره: إنّ فی هذا شناعه علیک و سوء قاله فلا تفعل. قال: لا بدّ مِن هذا.

قال: فإن لم یکن بُدّ مِن هذا فتقدّم بأن یمشی القوّاد و الأشراف کلّهم حتّی لا یظنّ النّاس أنّک قصدتَه علیه السلام بهذا دون غیره. ففعل، و مشی علیه السلام و کان الصّیف، فوافی الدّهلیز و قد عرق، قال: فلقیته فأجلسته فی الدّهلیز و مسحتُ وجهه بمندیل و قلت: ابن عمّک لم یقصدک بهذا دون غیرک فلا تجد علیه فی قلبک.

فقال: إیها عنک ((2))تَمتَّعُوا فِی دَارِکُمْ ثَلاثَهَ أَیَّامٍ ذَلِکَ وَعْدٌ غَیْرُ مَکْذُوبٍ ((3)).

قال زراره: و کان عندی معلّم یتشیّع و کنتُ کثیراً أمازحه بالرّافضیّ فانصرفتُ إلی

1- .مستدرک الوسائل: 9/452 ح11316 2.

2- . قالالمجلسی قدس سرّه : (إیها عنک) بکسر الهمزه أی : اسکت و کف، و إذا أردت التبعید قلت :(أیها) بفتح الهمزه بمعنی هیهات.

3- . هود:65.

منزلی وقت العشاء و قلت: تعال یا رافضیّ حتّی أحدّثک بشی ء سمعتُه الیوم من إمامکم.

قال لی: و ما سمعتَ؟ فأخبرتُه بما قال علیه السلام، فقال: أقول لک فاقبل نصیحتی. قلت: هاتها. قال: إن کان علیّ بن محمّد علیهما السلام قال بما قلتَ فاحترز و اخزن کلّ ما تملکه فإنّ المتوکّل یموت أو یُقتل بعد ثلاثه أیّام. فغضبتُ علیه و شتمته و طردته من بین یدیّ فخرج، فلمّا خلوتُ بنفسی تفکّرت و قلت: ما یضرّنی أن آخذ بالحزم، فإنْ کان من هذا شی ء کنتُ قد أخذتُ بالحزم و إن لم یکن لم یضرّنی ذلک.

قال: فرکبت إلی دار المتوکّل فأخرجت کلّ ما کان لی فیها و فرقت کلّ ما کان فی داری إلی عند أقوام أثق بهم و لم أترک فی داری إلّا حصیرا أقعد علیه، فلمّا کانت اللّیله الرّابعه قُتل المتوکّل و سلمت أنا و مالی و تشیّعت عند ذلک، فصرت إلیه علیه السلام و لزمت خدمتَه و سألته أن یدعو لی و توالیتُه حقّ الولایه.((1))

الباب 14: أثر حدیث النفس بالإسترشاد من الإمام علیه السلام: الهدی والرشاد

1 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن أبی بکر الفهفکیّ قال: أردت الخروج بسرّ من رأی لبعض الأمور و قد طال مقامی بها فغدوتُ یوم الموکب و جلست فی شارع أبی قطیعه بن داود إذ طلع أبو محمّد علیه السلام یرید دار العامّه فلمّا رأیته قلت فی نفسی: أقول له: یا سیّدی إنْ کان الخروج عن سُرّ مَن رأی خیراً فأظهِر التّبسّم فی وجهی.

فلمّا دنا علیه السلام منّی تبسّم تبسّماً جیّداً، فخرجتُ من یومی فأخبرنی أصحابنا أنّ غریماً کان له عندی مال قدم یطلبنی و لو ظفر بی یهتکنی لأنّ ماله لم یکن عندی شاهداً.((2))

الباب 15: أثر حدیث النفس بإقامه عشره أیام: إتمام الصلاه

1 [الشیخ فی التهذیب]، عن أبی أیّوب قال: سأل محمّد بن مسلم أبا جعفر علیه السلام و

1- .الخرائج والجرائح: 1/399، عنه البحار: 50/148 ح32.

2- .الخرائج والجرائح: 1/445، عنه البحار: 50/273 ح42.

أنا أسمع عن المسافر إنْ حدّث نفسه بإقامه عشره أيّام؟ قال عليه السلام: فليتمّ الصّلاه، فإنْ لم يدر ما يقيم يوماً أو أكثر فليعُدّ ثلاثين يوماً ثمّ ليتمّ، و إنْ أقام يوماً أو صلاه واحده. فقال له محمّد بن مسلم: بلغنى أنّک قلت خمساً؟ قال عليه السلام: قد قلتُ ذلک. قال أبو أيّوب: فقلتُ أنا: جُعلت فداک يکون أقلّ من خمسه أيّام؟ قال: لا. ((1))

2 [ابن إدريس الحلى فى السّرائر]، نقلاً من کتاب حريز بن عبد الله قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام: أرأيتَ مَن قدم بلده متى ينبغى له أن يکون مقصّراً و متى ينبغى أن يتمّ؟

قال عليه السلام: إذا دخلتَ أرضاً فأيقنتَ أنّ لک فيها مقام عشره أيّام فأتمّ الصّلاه، فإن لم تدر ما مقامک بها تقول: غداً أخرج و بعد غد، فقصِّر ما بينک و بين أن يمضى شهر، فإذا تمّ شهر فأتمّ الصّلاه، و إن أردتَ أن تخرج من ساعتک فأتمّ.((2))

الباب 16: أثر حديث النفس بالسفر ليله الصيام: لزوم الإفطار

1 [الشيخ فى الإستبصار]، عن علىّ بن يقطين، عن أبى الحسن موسى عليه السلام، فى الرّجل يسافر فى شهر رمضان أيفطر فى منزله؟ قال عليه السلام: إذا حَدَّث نفسَه باللّيل فى السّفر أفطر إذا خرج مِن منزله، و إن لم يحدّث نفسه مِن اللّيل ثمّ بدا له فى السّفر مِن يومه أتمَّ صومَه.((3))

1- . تهذيبالأحكام: 3/219 220 ح57، عنه البحار: 86/39 ذيل ح13، الإستبصار: 1/238 ح3،وأورده فى الکافى: 3/436 ح3، عنه وعن التهذيب الوسائل: 8/501 ح11286،قال فيالوسائل بعد ذکر الحديث: أقول: حمل الشيخ1 حکمالخمسه على من کان بمکه أو المدينه لما يأتى، وجوّز حمله على الإستحباب، والأقربالحمل على التقيّه لموافقته لکثير من العامه.
2- .مستطرفات السرائر: 586، عنه البحار: 86/38 ح13.
3- .الإستبصار: 2/98 ح3، وأورده فى التهذيب: 4/228 ح33، قال الشيخ1 فى التهذيب: (ومتى خرج الإنسان إلى السفر بعدما أصبح، فإن کان قد نويالسفر من الليل لزمه الإفطار وإن لم يکن نواه من الليل وجب عليه صوم ذلک اليوم،وإن خرج قبل طلوع الفجر وجب عليه أيضاً الإفطار وإن لم

يكن قد نوى السفر من الليلوالذى يدلّ على ما ذكرناه..) ثم ذكر عده أحاديث منها ما ذكرنا.

ص: 411

الفصل الثالث عشر : علم الله وأوليائه بحديث النفس من الخلق وإخبارهم بالمضمرات

اشاره

الباب 1: علمُه تعالى بما فى الضمائر وما فى النفوس

البقره: {وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فى أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ } (235)

البقره: {قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ } (33)((1))

البقره: {أَوَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ } (77)

آل عمران: {قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ } (119)

آل عمران: {وَ لِيَبْتَلِىَ اللَّهُ ما فى صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فى قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ } (154)

آل عمران: {يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فى قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ } (167)

المائده: {وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ } (7)

المائده: {ما عَلَى الرَّسُولِ إِلّا الْبَلاغُ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما تَكْتُمُونَ } (99)

المائده: {وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونى وَ أُمِّىَ إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لى أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لى بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فى نَفْسى وَلا أَعْلَمُ ما فى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلّامُ الْغُيُوبِ } (116)((2))

1- . عنحريز عمّن أخبره عن أبى عبد الله عليه السلام قال : (لمّا أن خلق الله آدم أمرالملائكه أن يسجدوا له، فقالت الملائكه فى أنفسها : ما كنّا نظنّ أنّ اللهخلق خلقاً أكرم عليه منّا فنحن جيرانه و نحن أقرب خلقه إليه. فقال الله : أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى..أعْلَمُمَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فيماأبدوا من أمر بنى الجانّ و كتموا ما فى أنفسهم، فلاذت الملائكه الّذين قالوا ماقالوا بالعرش.) البحار: 11/148.

2- . عنجابر الجعفیّ عن أبی جعفر علیه السلام فی قوله : تَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِی وَ لَا أَعْلَمُ مَافِی نَفْسِکَ إِنَّک أنْتَ عَلَّامُ الغُیُوبِ قال علیه السلام : (إنّ الإسم الأکبر ثلاثه و سبعون حرفاً، فاحتجب الرّبّ تبارک و تعالیمنها بحرف فمِن ثمّ لا یعلم أحد ما فی نفسه عزّ و جلّ، أعطی آدم اثنین و سبعینحرفاً مِن الإسم توارثتها الأنبیاء: حتّی صارت إلی عیسی علیه السلام، فذلک قول عیسی : تَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِی یعنی اثنین و سبعین حرفاً من الإسم الأکبر، یقول : أنت علّمتنیها فأنتتعلمها، وَ لَا أَعْلَمُ مَا فِی نَفْسِکَ یقول لأنّک احتجبت من خلقک بذلک الحرف فلا یعلم أحد ما فی نفسک.)البحار: 9/200 ح60، و عن أبی عبد الله علیه السلام قال : (إنّ الله عزّ و جلّجعل اسمه الأعظم علی ثلاثه و سبعین حرفاً فأعطی آدم منها خمسه و عشرین حرفاً، وأعطی نوحاً منها خمسه و عشرین حرفاً، و أعطی منها إبراهیم ثمانیه أحرف، و أعطیموسی منها أربعه أحرف، و أعطی عیسی منها حرفین، و کان یحیی بهما الموتی و یبرئبهما الأکمه و الأبرص، و أعطی محمّداً9 اثنین و سبعین حرفاً و احتجبحرفاً لئلّا یُعلم ما فی نفسه و یعلم ما فی نفس العباد.) البحار: 4/211 ح5.

النساء: {أُولئِکَ الَّذینَ یَعْلَمُ اللَّهُ ما فی قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فی أَنْفُسِهِمْ قَوْلاً بَلیغاً } (63)

الأنفال: {إِذْ یُریکَهُمُ اللَّهُ فی مَنامِکَ قَلیلاً وَلَوْ أَراکَهُمْ کَثیراً لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنازَعْتُمْ فِی الْأَمْرِ وَ لکِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ } (43)

هود: {أَلا إِنَّهُمْ یَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حینَ یَسْتَغْشُونَ ثِیابَهُمْ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ } (5)

هود: {لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَما یُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْتَکْبِرینَ } (23)

هود: {وَلا أَقُولُ لِلَّذینَ تَزْدَری أَعْیُنُکُمْ لَنْ یُؤْتِیَهُمُ اللَّهُ خَیْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فی أَنْفُسِهِمْ إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظَّالِمینَ } (31)

إبراهیم: {رَبَّنا إِنَّکَ تَعْلَمُ ما نُخْفی وَما نُعْلِنُ وَما یَخْفی عَلَی اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ فِی الْأَرْضِ وَلا فِی السَّماءِ } (38)

النحل: {وَاللَّهُ یَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَما تُعْلِنُونَ } (19)

الإسراء: {رَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِما فی نُفُوسِکُمْ إِنْ تَکُونُوا صالِحینَ فَإِنَّهُ کانَ لِلْأَوَّابینَ غَفُوراً } (25)

طه: {وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ یَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفی } (7) ((1))

1- . عنمحمّد بن مسلم قال : سألت أبا عبد الله علیه السلام عن قول الله عزّ و جلّ : یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَی قال علیه السلام : (السِّرّ ماکتمتَه فی نفسک وَ أَخْفَی ما خطر ببالک ثمّ أنسیته). البحار: 4/79 ح2، عن معانی الأخبار: 143 ح1. وعن عبد الله بن المنصور، عن أبیه قال :سألتُ مولانا أبا الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام عن قوله عزّ و جلّ : یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَی قال : فقال علیه السلام لی : (سألتُ أبی علیه السلام، قال : سألتُ جدّی علیه السلام، قال : سألتُ أبی علیّ بنالحسین علیهما السلام ، قال : سألتُ أبی الحسین بن علیّ علیه السلام، قال: سألتُ النّبیّ صلی الله علیه وآله عن قول الله عزّ و جلّ : یَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفَی قال صلی الله

عليه وآله: سألتُ الله عزّ و جلّ، فأوحى إلىّ : أنّيخلقتُ فى قلب آدم عرقين يتحرّكان بشى ء مِن الهواء، فإن يكن فى طاعتى كتبتُ لهحسنات و إن يكن فى معصيتى لم أكتب عليه شيئاً حتّى يواقع الخطيئه، فاذكروا اللهعلى ما أعطاكم أيّها المؤمنون.) البحار: 68/250 ح13. و عن الإمام الصادق عليه السلام فيمصباح الشريعه : (احفظ آداب الدّعاء و انظر من تدعو و كيف تدعو و لماذا تدعو، وحقِّق عظمه الله و كبرياءه و عاين بقلبك علمه بما فى ضميرك و اطّلاعه على سرّك وما يكن فيه من الحقّ و الباطل، و اعرف طرق نجاتك و هلاكك كيلا تدعو الله بشى ء منههلاكك و أنت تظنّ فيه نجاتك، قال الله عزّ و جلّ : وَ يَدْعُالإنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالخَيْرِ وَ كَانَ الإنْسَانُ عَجُولاًو تفكّر ما ذا تسأل و كم تسأل و لما ذا تسأل و الدّعاء استجابه الكلّ منكللحقّ و تذويب المهجه فى مشاهده الرّبّ و ترك الاختيار جميعاً و تسليم الأموركلّها ظاهراً و باطناً إلى الله، فإن لم تأت بشرط الدّعاء فلا تنتظر الإجابه فإنَّه يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أخْفَى فلعلّك تدعوه بشى ء قد علم مِن سرّك خلاف ذلك، قال بعض الصّحابه لبعضهم: أنتم تنتظرون المطر بالدّعاء و أنا أنتظر الحجر، و اعلم أنّه لو لم يكن الله أمَرَنابالدّعاء لكنّا إذا أخلصنا الدّعاء تفضّل علينا بالإجابه فكيف و قد ضمن ذلك لمنأتى بشرائط الدّعاء؟ و سُئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن اسم الله الأعظم؟ قال صلى الله عليه وآله: كلّاسم مِن أسماء الله أعظم ففرِّغ قلبك من كلّ ما سواه و ادعه بأىّ اسم شئتَ فليس فيالحقيقه لله اسم دون اسم بل هو الله الواحد القهّار.) البحار: 90/322 ح36، عنمصباح الشريعه: 132 133.

الأنبياء: {إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ } (110)

النور: {وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَما تَكْتُمُونَ } (29)

النمل: {وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَما يُعْلِنُونَ } (74)

القصص: {وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَما يُعْلِنُونَ } (69)

العنكبوت: {أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فی صُدُورِ الْعالَمينَ } (10)

لقمان: {وَ مَنْ كَفَرَ فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ } (23)

فاطر: {إِنَّ اللَّهَ عالِمُ غَيْبِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ } (38)

يس: {فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ } (76)

الزمر: {إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ }(7)

الشورى: {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ } (24)

الحديد: {يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ وَيُولِجُ النَّهارَ فِى اللَّيْلِ وَهُوَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ }(6)

الأحزاب: {وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما فى قُلُوبِكُمْ وَكانَ اللَّهُ عَليماً حَليماً } (51)

غافر: {يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَما تُخْفِى الصُّدُورُ } (19)

ق: {وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَنَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ }(16)

الفتح: {سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَأَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فى قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبيراً } (11)

الفتح: {لَقَدْ رَضِىَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَهِ فَعَلِمَ ما فى قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكينَهَ عَلَيْهِمْ وَأَثابَهُمْ فَتْحاً قَريباً } (18)

التغابن: {يَعْلَمُ ما فِى السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَما تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ } (4)

الملک: {وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ } (13) {أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ } (14)

الإنشقاق: {وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ } (23)

الأعلى: {إِلّا ما شاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَما يَخْفى } (7)

أقول: إنّ هذه الحقيقه أن الله يعلم الإسرار والإضمار وما يختلج فی کل نفس ويجری فی کل خاطر حقيقه يتذکّر إليها کلّ عاقل ويتفطن لها کلّ إنسان بأدنی إرشاد وإيقاظ، لأنه لا يمکن أن يکون خالق الخلق غير عالم بجميع شؤونهم وأحوالهم وأفعالهم وخصوصياتهم، کما قال عزّ من قائل: {وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ، أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطيفُ الْخَبيرُ }((1))، وقال سبحانه: {وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَیءٍ عَلِيمٌ } ((2))، و {كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَیءٍ مُحِيطاً }((3)) و {أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَیءٍ

1- . الملک:13 14.
2- .البقره: 231.
3- .النساء: 126.

عِلْمَاً } ((1))، فأنّىٰ للعبد أن يسرّ سريره عن الله، واللهُ تعالى هو الذى أقدره على الإسرار؟ وكيف له أن يخفى على الله ما فى ضميره وهو الذى مكّنه من الإضمار؟

بل إنّ علم الإنسان بمضمرات نفسه وتوجهه إليها وإخطاره لها لا يمكن إلا بالعلم الذى يمنحه الله تعالى له، ولعلّ هذا هو معنى قول الإمام فى دعائه: (يا من هو أعلم بسريرتى منّى بها)((2)).

ومن ينقطع إلى الله تمام الإنقطاع كما إذا أُخذ بالبأساء والضراء حيث لا وسيله تنجيه ولا أحد يؤويه، فإنه يرى أوضح وأجلى من كل شىء أن الربّ العظيم هو أقرب إليه من حبل الوريد وعرق الوتين، فيستغنى حتى عن التلّفظ بما فى روعه بل يناجيه من باطن ضميره ومكنون قلبه، لا سيما إذا سُلبَ القدره على الكلام، فيتعلق قلبه بالسميع العليم الذى لا يخفى عليه ما تُخفى الصدور وتجنّ القلوب وتبطن الأفئده، فيخاطبه ويناجيه ويسرّ إليه من أعماقه، ويشهد بحقيقه إيمانه وعقد عزمات قلبه، ويقول مؤمناً موقناً معترفاً مصدّقاً: يا من يعلم ضمير الصامتين، يا من يعلم مراد المريدين، يا من لا يبعد عن قلوب العارفين، يا من يسمع أنين الواهنين..يا من يسمع النجوى، ودبيبَ النمل على الصفا وخفقانَ الطير فى الهواء، و لا تخفى عليه خافيه ولا شىء مما أدركته الأسماع والأبصار وما لا تدركه الأسماع والأبصار، و يقول: يا سامعَ الأصوات اسمع صوتى، ويا مجيبَ الدعوات أجب دعوتى، ويا راحم العبرات ارحم عبرتى...((3)) بل لله عباد ناجاهم الله فى فكرهم وذات عقولهم، كما

1- .الطلاق: 12، ولا يخفى أن الآيات بهذا المضمون كثيره، فلاحظ أيضاً: البقره: 29، و282، النساء: 32، و: 176، المائده: 97، الأنعام: 101، الأنفال: 75، التوبه: 115،الأنبياء: 81، النور: 35، و: 64، العنكبوت: 62، الأحزاب: 40، و: 54، فصّلت: 54،الشورى: 12، الفتح: 26، الحجرات: 16، الحديد: 3، المجادله: 7، التغابن: 11.

2- . مصباحالمتهجّد: 238، عنه البحار: 83/220.

3- . إليكفيما يلى نزرٌ يسير مما ورد فى الأدعيه عنهم: بهذاالمضمون : (اللهم أنت الحاضر المحيط بمكنونات السرائر و الضمائر) مصباح الكفعمى:204، (يا عالم السرائر والضمائر) البحار: 88/51، (يا من يعلم ما فى ضميرالصّامتين..) البحار: 83/175، (يا من يملك حوائج السّائلين و يعلم

ضمیر الصّامتینإنّک بکلّ خیر عالم غیر معلّم) البحار: 87/212، (یا من یعلم مراد المریدین یا منیعلم ضمیر الصّامتین یا من یسمع أنین الواهنین یا من یری بکاء الخائفین..)البحار: 91/392، (یا من یملک حوائج السّائلین و یعلم ما فی ضمیر الصّامتین والمضمرین..) البحار: 94/251، (یا من یملک حوائج السّائلین و یعرف ضمیرالصّامتین..) البحار: 97/340، (یا من تملک حوائج السائلین و تعلم ضمیر الصامتینصل علی محمد و آل محمد و استجب دعائی..) أعلام الدین: 361، (فلا إله إلّا أنت، ذلّکلّ عزیز لعزّتک و صغرتْ کلّ عظمه لعظمتک، لا یفزعک لیل دامس و لا قلب هاجس. و لاجبل باذخ و لا علوّ شامخ..) البحار: 92/446 والبلدالأمین: 389، (اللهم صلّ علیمحمد وآل محمد واسمع دعائی إذا دعوتک واسمع ندائی إذا نادیتک وأقبل علی إذا ناجیتکفقدهربت إلیک ووقفت بین یدیک مستکیناً لک متضرّعاً إلیک راجیاً لما لدیک ثوابیوتعلم ما فی نفسی وتخبر حاجتی وتعرف ضمیری ولا یخفی علیک أمر منقلبی ومثوای وماأرید أن أبدئ به من منطقی واتفوه به من طلبتی وأرجوه لعاقبتی..) البحار: 91/96،(یا عالماً بما فی صدور الصّامتین صلّ علی محمّد و آله الطّاهرین..) البحار: 95/47،(یا عالماً بما فی صدور العالمین [المضمرین] [الصامتین]..) الإقبال: 163 ،(یامن یعلم خائنه الأعین و ما تخفی الصّدور و یجنّ الضّمیر و هو اللّطیف الخبیر..)المستدرک: 7/444، (یا من یعلم هواجس السّرائر و مکامن الضّمائر و حقائق الخواطر یامن هو لکلّ غیب حاضر..) البحار: 82/216، (یا من هو أعلم بسریرتی منّی بها..)البحار: 83/220، (یا من یعلم خائنه الأعین و خفیّات لحظ الجفون و سرائر القلبالمکنون و ما کان و ما یکون..) البحار: 83/314، (یا من یعلم ما فی الضّمیر و ماتکنّ الصّدور..) البحار: 88/195، (یا من یعلم علل الحرکات و حوادث السّکون و لاتخفی علیه عوارض الخطرات فی محالّ الظّنون..) البحار: 91/171، (یا من یعلم سرّی وعلانیتی ارحم خطیئتی..) البحار: 94/262، (و تسمع کلامی و تعلم حاجتی فاکفنی ماأهمّنی من أمر دینی و دنیای و آخرتی..) البحار: 97/288، (لا تغشی بصره الظّلمه ولا یستتر منه بستر و لا یواری منه جدار و لا یغیب منه برّ و لا بحر و لا یکنّ منهجبل ما فی أصله و لا قلب ما فیه و لا جنب ما فی قلبه و لا یستتر منه صغیرلصغره..) البحار: 95/105 ، (سبحان الله البصیر الذی لا یغیّب منه بحر ما فی قعرهو لا جبل ما فی أصله و لا جنب ما فی قلبه و لا قلب ما فیه و لا یستر منه صغیرلصغره و لا یخفی علیه شی ء فی الأرض و لا فی السّماء هو الّذی یصوّرکم فی الأرحامکیف یشاء لا إله إلّا هو العزیز الحکیم) البحار: 84/289.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: ..وما برح لله عزّت آلاؤه فی البرهه بعد البرهه وفی أزمان الفترات عبادٌ ناجاهم فی فکرهم وکلّمهم فی ذات عقولهم فاستصبحوا بنور یقظه فی الأسماع والأبصار والأفئده.((1))

فإنّ الإخفات والإظهار سیّان عند الله تعالی فهو العالم بالسؤال قبل السؤال وبالحاجه قبل إبدائها وبالضمیر قبل إظهاره، حسبک من ذلک الحدیث التالی:

]المجلسی فی البحار من کتاب العتیق الغروی[، مناجاه مولانا أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیهما السلام و هی مناجاه الأئمه من ولده: کانوا یدعون بها فی شهر شعبان: اللهم

1- .البحار: 66/325 ح39، عن النهج خطبه :222، إرشاد القلوب: 1/59، أقول: وورد فیالأخبار أن زوّار الحسین علیه السلام ممن یناجیهم الله تعالی،فراجع: کامل الزیارات: 132 ح2، 152 ح2، کتاب المزار للمفید: 31 ح2، ثواب الأعمال:91، البحار: 98/24 ح21، عن ثواب الأعمال وکامل الزیارات.

صل علی محمد و علی آل محمد، و اسمع ندائی إذا نادیتک و اسمع دعائی إذا دعوتک و أقبل علی إذا ناجیتک فقد هربتُ إلیک و وقفتُ بین یدیک مستکینا لک متضرعا إلیک راجیاً لما لدیک ترانی و تعلم ما فی نفسی و تخبر حاجتی و تعرف ضمیری و لا یخفی علیک أمر منقلبی و مثوای و ما أرید أن أبدئ به من منطقی و أتفوه به من طلبتی و أرجوه لعاقبه أمری و قد جرت مقادیرک علی یا سیدی فیما یکون منی إلی آخر عمری من سریرتی و علانیتی..الدعاء. ((1))

الباب 2: علم النبی والأئمه: بحدیث النفس وما یُضمَر

1 [الشیخ فی الأمالی]، عن یونس بن ظبیان قال: کنتُ عند أبی عبد الله علیه السلام فقال: ما یقول النّاس فی أرواح المؤمنین بعد موتهم؟ قلت: یقولون فی حواصل طیور خضر. فقال علیه السلام: سبحان الله! المؤمن أکرم علی الله مِن ذلک، إذا کان ذلک أتاه رسول الله صلی الله علیه وآله و علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین: و معهم ملائکه الله عزّ و جلّ المقرّبون، فإنْ أنطق الله لسانه بالشّهاده له بالتّوحید و للنّبیّ صلی الله علیه و آله بالنّبوّه و الولایه لأهل البیت: ، شهد علی ذلک رسول الله صلی الله علیه وآله و علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین: و الملائکه المقرّبون معهم، و إن اعتقل لسانه خصّ الله نبیّه صلی الله علیه و آله بعلم ما فی قلبه مِن ذلک فشَهِد به و شهد علی شهاده النّبیّ صلی الله علیه وآله علیٌّ و فاطمه و الحسن و الحسین (علی جماعتهم مِن الله أفضل السّلام) و مَن حضر معهم من الملائکه، فإذا قبضه الله إلیه صیّر تلک الرّوح إلی الجنّه فی صوره کصورته، فیأکلون و یشربون، فإذا قدم علیهم القادم عرفهم بتلک الصّوره الّتی کانت فی الدّنیا.((2))

2 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن أبی حمزه الثمالی، عن علی بن الحسین علیهما السلام قال: قلت له: جُعلت فداک، الأئمه یعلمون ما یُضمَر؟ فقال علیه السلام: علمتُ و الله ما عَلِمَت الأنبیاء و الرسل. ثم قال علیه السلام: أزیدک؟ قلت: نعم. قال علیه السلام: و تزاد ما لم تزد الأنبیاء. ((3))

1- .البحار: 91/97ح13، إقبال الأعمال: 687.

2- .الأمالی: 418 ح2 419 ح942 90 عنه البحار: 6/229 ح32 (نحوه) وفی الأمالی بدل:خصّ الله نبیّه صلی الله علیه و آله: (فإنّ نبیه صلی الله علیه و آله یعلمما فی قلبه من ذلک).

3- .بصائرالدرجات: 242 ح27، عنه البحار: 26/55 ح114، 26/198 ح9 وفی البحار بدل :(تزاد) : نزاد.

3 [الصدوق فی الأمالی]، عن أبی حمزه الثمالی، عن سعد الخفّاف، عن الأصبغ بن نباته، عن عبد الله بن عبّاس قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: لمّا عُرج بی إلی السّماء السّابعه، و منها إلی سدره المنتهی، و من السّدره إلی حُجُب النّور، نادانی ربّی جلّ جلاله: یا محمّد صلی الله علیه و آله، أنت عبدی و أنا ربّک، فلی فاخضع و إیّای فاعبد و علیَّ فتوکّل و بی فثق، فإنّی قد رضیتُ بک عبداً و حبیباً و رسولاً و نبیّاً، و بأخیک علیّ علیه السلام خلیفه و باباً، فهو حجّتی علی عبادی، و إمام لخلقی، به یُعرف أولیائی مِن أعدائی و به یمیَّز حزب الشّیطان مِن حزبی، و به یقام دینی و تحفظ حدودی و تنفذ أحکامی، و بک و به علیه السلام و بالأئمّه مِن ولده أرحم عبادی و إمائی، و بالقائم عج منکم أعمر أرضی بتسبیحی و تقدیسی و تحلیلی [تهلیلی] و تکبیری و تمجیدی، و به أطهّر الأرض مِن أعدائی و أورثها أولیائی، و به أجعل کلمه الّذین کفروا بی السّفلی و کلمتی العلیا، و به أحیی عبادی و بلادی بعلمی، و له أظهر الکنوز و الذّخائر بمشیّتی، و إیّاه أظهر علی الأسرار و الضّمائر بإرادتی و أمدّه بملائکتی لتؤیّده علی إنفاذ أمری وإعلان دینی، ذلک ولیّی حقّاً ومهدیُّ عبادی صدقاً.((1))

4 [المفید فی الإختصاص]، عن سعد الخفّاف، عن أبی جعفر علیه السلام قال: بینا أمیر المؤمنین علیه السلام یوماً جالس فی المسجد و أصحابه حوله فأتاه رجل من شیعته فقال: یا أمیر المؤمنین، إنّ الله یعلم أنّی أدینه بحبّک فی السّرّ کما أدینه بحبّک فی العلانیه، و أتولّاک فی السّرّ کما أتولّاک فی العلانیه.

فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: صدقتَ، أما فاتّخذ للفقر جلباباً، فإنّ الفقر أسرع إلی شیعتنا مِن السّیل إلی قرار الوادی. قال: فولّی الرّجل و هو یبکی فرحاً لقول أمیر المؤمنین علیه السلام: (صدقت). قال رجل من الخوارج یحدّث صاحباً له قریباً من أمیر المؤمنین فقال أحدهما لصاحبه: تالله إنْ رأیت کالیوم قطّ، إنّه أتاه رجل فقال له: (صدقت)! فقال له الآخر: أنا ما أنکرت مِن ذلک، لم یجد بدّاً من أن إذا قیل له أحبّک أن یقول له: (صدقت). تعلم أنّی أنا أحبّه؟ قال: لا. قال: فأنا أقوم فأقول له مثل مقاله الرّجل فیردّ علیَّ مثل ما ردّ علیه.

قال: فقام الرّجل فقال له مثل مقاله الأوّل، فنظر علیه السلام إلیه ملیّاً ثمّ قال له: کذبت، لا والله ما تحبّنی و لا أحبّک. قال فبکی الخارجیّ فقال: یا

أمير المؤمنين، لتستقبلنى بهذا و

1- .الأمالى للصدوق: 631 632 ح4، عنه البحار: 18/341 342 ح49، 23/128 ح58، 51/65 66 ح3.

لقد علم الله خلافه! ابسط یدیک أبایعک. قال علیه السلام: علی ما ذا؟ قال: علی ما عمل أبو بکر و عمر. قال: فمدّ یَدَه و قال له: اصفق لعن الله الإثنین، و الله لکأنّی بک قد قُتلت علی ضلال و وَطئَتْ وجهَک دوابُّ العراق، فلا تغرّنّک قوّتک. قال: فلم یلبث أن خرج علیه أهل النّهروان و خرج الرّجل معهم فقُتل. ((1))

5 [الکشی فی رجاله]، الحسین بن بشّار، قال: لمّا مات موسی بن جعفر علیهما السلام خرجتُ إلی علیّ بن موسی علیهما السلام غیر مؤمن بموت موسی علیه السلام، و لا مقرّاً بإمامه علیّ علیه السلام، إلّا أنّ فی نفسی أن أسأله و أصدّقه، فلمّا صرتُ إلی المدینه انتهیتُ إلیه علیه السلام و هو بالصّؤار فاستأذنتُ علیه و دخلتُ فأدنانی و ألطفنی، و أردتُ أن أسأله عن أبیه علیه السلام فبادرنی فقال لی: یا حسین، إنْ أردتَ أن ینظر الله إلیک من غیر حجاب و تنظر إلی الله من غیر حجاب فوالِ آلَ محمّد صلی الله علیه و آله و وال ولیَّ الأمر منهم. قال: قلتُ أنظر إلی الله عزّ و جلّ؟ قال علیه السلام: إی و الله. قال حسین: فجزمتُ علی موت أبیه و إمامته. ثمّ قال علیه السلام لی: ما أردتُ أن آذن لک لشدّه الأمر و ضیقه و لکنّی علمتُ الأمر الّذی أنت علیه. ثمّ سَکت7 قلیلاً ثمّ قال: خبّرتُ بأمرک؟ قال: قلت له: أجل.((2))

6 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن أبی الصّیرفیّ، عن رجل من مراد، قال: کنت واقفاً علی رأس أمیر المؤمنین علیه السلام یوم البصره إذا أتاه ابن عبّاس بعد القتال، فقال: إنّ لی حاجه. فقال علیه السلام: ما أعرفنی بالحاجه الّتی جئتَ فیها تطلب الأمان لابن الحکم. قال: نعم، أرید أن تؤمنه. قال علیه السلام: آمنته، و لکن اذهب و جئنی به، و لا تجئنی به إلّا ردیفاً فإنّه أذلّ له. فجاء به ابن عبّاس مردفاً خلفه کأنّه قرد.

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: أتبایع؟ قال: نعم و فی النّفس ما فیها. قال علیه السلام: الله أعلم بما فی القلوب. فلمّا بسَطَ یدَه لیبایعه أخذ7 کفّه عن کفّ مروان فنترها، فقال: لا حاجه لی فیها، إنّها کفّ یهودیّه، لو بایعنی بیده عشرین مرّه لنکث باسته. ثمّ قال: هیه یا ابن الحکم، خفتَ علی رأسک أن تقع فی هذه المعمعه، کلّا و الله حتّی یخرج مِن صلبک فلان و فلان

1- . الإختصاص:312، بصائر الدرجات: 391 392، عنها البحار: 41/294 295 ح17، 34/257 258.

2- . رجالالكشى : 449، عنه البحار 48/262 ح17.

يسومون هذه الأمّه خسفاً و يسقونه كأساً مصبّره. ((1))

بيان: يدلّ هذا الخبر على علم الإمام عليه السلام بما فى القلوب من عدّه جهات:

الجهه الأولى: لأنه عليه السلام قال لابن عباس: (ما أعرفنى بالحاجه التى جئتَ فيها..)

الثانيه: لأن الإمام عليه السلام كان فى صدد الإجابه على مروان بن الحكم الذى ما أراد الإظهار عما فى قلبه، فأجابه الإمام بالكنايه على أنه لم يخف عليه ما أضمره.

الثالثه: قال عليه السلام: (الله أعلم) ولم يقل: (الله عالم) فبيّن أنه ثَمَّ عالم غير الله.

الرابعه: عندما نتر الإمام عليه السلام يده وقال ما قال فإنه أخبره بما يكنّه ويبطنه من مكره وخديعته ونكثه وأنه أراد البيعه لأجل الحفاظ على رقبته.

7]ابن طاوس فى كتاب التحصين[، من كتاب نور الهدى و المنجى من الردى - أبو المفضل محمد بن عبد الله الشيبانى بالإسناد إلى الوليد بن صالح، عن ابن امرأه زيد ابن أرقم و عن زيد بن أرقم (فى خطبه النبى يوم الغدير) -الى أن قال صلى الله عليه وآله - : و خاتم الأئمه منا القائم المهدى عليه السلام الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون و هادمها، ألا إنه غالب كل قبيله من الترک و هاديها، ألا إنه المدرک لكل ثار لأولياء الله، ألا إنه ناصر دين الله، ألا إنه المصباح من البحر العميق الواسم لكل ذى فضل بفضله و كل ذى جهل بجهله، ألا إنه خيره الله و مختاره، ألا إنه وارث كل علم و المحيط بكل فهم.. الحديث. ((2))

أقول: إنّ الأدله النقليّه على هذا المضمون كثيره جدّاً ويعسر جمعها جميعاً، وسيوافيک بعض إخباراتهم: بحديث النفس و المضمرات من الناس التى بلغت نحو 270 حديثاً، بيد أنا لم نستوف جميع الأخبار، ولا تذهب نفسک إلى استبعاد ذلک فإنّ الله تعالى قادر على أن يحمّل علمه لمن شاء ولو كان أضعف خلقه..

فعن الحسن بن محمّد، عن أبی حمزه، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: سمعتُه علیه السلام یقول: إنّ داود النّبیّ صلوات الله علیه کان ذات یوم فی محرابه إذ مرّت به دوده حمراء صغیره تدبّ حتّی انتهت إلی موضع سجوده، فنظر إلیها داود، و حدّث فی نفسَه: لِمَ خُلقت هذه الدّوده؟ فأوحی الله إلیها: تکلّمی. فقالت له: یا داود، هل سمعتَ حسّی، أو استبنتَ علی

1- .الخرائج والجرائح: 1/197، عنه البحار: 32/229 ح181، 41/298 ح26 (نحوه).
2- .التحصین لابنطاوس: 589، والعدد القویه: 178.

الصّفا أثری؟ فقال لها داود علیه السلام: لا. قالت: فإنّ الله یسمع دبیبی و نَفَسی و حسّی، و یری أثر مشیی، فاخفض مِن صوتک.((1))

فإذا جاز تحمیل علم ذلک لضعفه الخلق کمثل الدوده، والله سبحانه وتعالی لا یُسأل عما یَفعل وهو علیه هیّن، فکیف لا یجوز للصفوه من بریّته أعنی محمّداً وآل محمّد صلوات الله علیهم الذین استرعاهم أمر خلقه وقرن طاعتهم بطاعته؟ وإذا قال النبی صلی الله علیه وآله فی الحدیث المشهور: «إتقوا فراسه المؤمن فإنه ینظر بنور الله» ((2))، فما بالک بأئمه المؤمنین وکبراء الصدّیقین وساده المتقین وحجج الله علی الخلق أجمعین؟

ثم لا یفوتک ما قاله الإمام أبو جعفر الجواد علیه السلام لعمر بن فَرَج الرخجی حیث قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام: إنّ شیعتک تدّعی أنّک تعلم کلّ ماء دجله ووزنه وکنّا علی شاطئ دجله ، فقال علیه السلام لی: یقدر الله تعالی أن یفوّض علم ذلک إلی بعوضه مِن خلقه أم لا؟

قلت: نعم یقدر. قال علیه السلام: أنا أکرم علی الله تعالی من بعوضه ومن أکثر خلقه.((3))

إضافه إلی ذلک، فإنّ طوائف الأخبار التی وردت حول سعه علمهم: وإحاطتهم والتی تشمل وتعمّ العلم بالمضمرات کثیره جدّاً، حتی عقد العلامه المجلسی قدس سرّه وغیره أبواباً متعدّده فی مثل أنّهم: «عندهم علم الکتاب» ((4)) الذی نُزّل تِبْیَاناً لِکُلِّ شَیءٍ ((5))، وأنّهم: «عندهم علم ما کان وما یکون و ما هو کائن إلی یوم القیامه» ((6)) وأنّه «لا یحُجب عنهم علم السماء والأرض» ((7))، وأنّهم: «یعرفون الناس بحقیقه الإیمان

1- . کتابالزهد للحسین بن سعید: 64ح170، عنه البحار: 90/311 ح15، 14/17 ح29.

2- . فیالکافی عن محمّد بن مسلم عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله عزّ وجلّ : إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ قال علیه السلام : هم الأئمه:، قالرسول الله صلی الله علیه وآله: اتقوا فراسه المؤمن، فإنّه ینظر بنورالله عزّ وجل، فی قول الله تعالی : إنَّ فِی ذَلِکَ لآیَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ. الکافی: 1/218 ح3.

3- .البحار: 50/100 101 ضمن ح12.

4- . لاحظ البحار:45/329، باب أنه (أمير المؤمنين عليه السلام) عنده علم الكتاب وفيه 19حديثاً، وبصائر الدرجات: 212 باب مما عند الأئمه عليهم الصلاه والسلام من اسم اللهالأعظم وعلم الكتاب، وفيه 21 حديثاً. ولاحظ أيضاً ما ورد فى ذيل قوله تعالى: ومَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ الرعد:43.

5- . النحل:89.

6- .الكافى: 1/260، باب أنّ الأئمه: يعلمون علمَ ما كان و ما يكونو أنّه لا يخفى عليهم الشىء صلوات الله عليهم، وفيه سته أحاديث.

7- . لاحظالبحار: 26/109 باب 6 أنّهم: لا يُحجب عنهم علم السماء والأرض والجنّه والنار وأنّه عُرض عليهم ملكوت السماوات والأرض ويعلمون علم ما كانوما يكون إلى يوم القيامه، وفيه 22 حديثاً.

وبحقيقه النفاق» ((1))، وأنهم: «إذا شاؤوا أن يعلموا علموا» ((2))، وأنّهم: «خُزّان الله على علمه» ((3))، وأنّهم: «لا يُحجب عنهم شىء من أحوال شيعتهم و ما تحتاج إليه الأمّه من جميع العلوم» ((4))، وأنّ «مُستقى العلم من بيتهم: » ((5))، وأنّ «عندهم: جميع علوم الملائكه و الأنبياء» ((6)) وغيرها من الأحاديث الجمّه التى ألمّت بها الجوامع الحديثيه المعتبره.

الباب 3: فى أنه بتعريف الله والإلهام والفراسه والتوسم يعرف الحجج عليهم السلام بما فى النفس

1 [الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن الحسن بن الجهم قال: حضرتُ مجلسَ المأمون يوماً و عنده علىّ بن موسى الرّضا عليهما السلام ، و قد اجتمع الفقهاء و أهل الكلام مِن الفرق المختلفه، فسأله بعضهم فقال له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، بأىّ شى ء تصحّ الإمامه لمدّعيها؟

قال عليه السلام: بالنّصّ و الدّلائل. قال له: فدلاله الإمام فيما هى؟ قال عليه السلام: فى العلم و استجابه الدّعوه. قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال عليه السلام: ذلک بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: فما وجه إخباركم بما فى قلوب النّاس؟ قال عليه السلام: أما بلغک قولُ الرّسول صلى الله عليه و آله: «اتّقوا فراسه المؤمن، فإنّه ينظر بنور الله»؟ قال: بلى.

قال عليه السلام: فما مِن مؤمن إلّا و له فراسه ينظر بنور الله على قدر إيمانه و مبلغ استبصاره و علمه، و قد جمع الله للأئمّه منّا ما فرّقه فى جميع المؤمنين، و قال عزّ و جلّ فى كتابه: إنَّ فِىْ

1- . لاحظالبحار: 26/117 باب 7 وفيه 40 حديثاً.
2- .الكافى: 1/258 باب أنّ الأئمه: إذا شاؤوا أن يعلموا علموا،وفيه ثلاثه أحاديث.
3- . لاحظالبحار: 26/105 باب 5، أنّهم: خزّان الله على علمه وحملهعرشه، وفيه 14 حديثاً.
4- . لاحظالبحار: 26/137 باب 9.
5- . لاحظ البحار: 26/156 باب11.
6- . لاحظ البحار: 26/159 باب 12.

ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ (1)). فأوّل المتوسّمين رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمّ أمير المؤمنين عليه السلام مِن بعده، ثمّ الحسن و الحسين و الأئمّه من ولد الحسين: إلى يوم القيامه. قال: فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن عليه السلام، زدنا ممّا جعل الله لكم أهل البيت.

فقال الرّضا عليه السلام: إنّ الله عزّ و جلّ قد أيّدنا بروحٍ منه مقدّسه مطهّره ليست بمَلَک، لم تکن مع أحد ممّن مضى إلّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، و هی مع الأئمّه منّا، تسدّدهم و توفّقهم و هو عمود مِن نور بيننا و بين الله عزّ و جلّ..الخبر ((2))

2 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن عبد الرّحمن بن کثير قال: قال أبو جعفر عليه السلام يوماً و نحن عنده جماعه من الشّيعه: قوموا تفرّقوا عنّی مثنی و ثلاث، فإنّی أراكم مِن خلفی كما أراكم من بين يدیّ، فليُسرّ عبدٌ فی نفسه ما شاء فإنّ الله يعرّفنيه.((3))

3 [النيشابوری فی روضه الواعظين]، فی خبر ولاده أمير المؤمنين عليه السلام ونزول نساء من الجنه لإعانه فاطمه بنت أسد إلى أن قال: قال أبو طالب: فأنا كنتُ فی استماع قولهنّ، ثمّ أخذه محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله ابن أخی مِن يدهنّ و وضع يَدَه فی يده و تكلّم معه و سأله عن كلّ شی ء، فخاطب محمّدٌ صلى الله عليه وآله عليّاً عليه السلام بأسرار كانت بينهما، ثمّ غبن النّسوه فلم أرهنّ، فقلت فی نفسی: لو عرفتُ المرأتين الأخريين، فألهم الله عليّاً عليه السلام فقال: يا أبی، أمّا المرأه الأولى فكانت حوّاء و أمّا الّتی أحضنتنی فهی مريم بنت عمران الّتی أحصنت فرجها، و أمّا الّتی أدرجتنی فی الثّوب فهی آسيه بنت مزاحم، و أمّا صاحبه الجؤنه فهی أمّ موسى بن عمران عليه السلام..الحديث. ((4))

4 [الصدوق فی معانی الأخبار وعلل الشرائع]، عن عبد الجبّار بن کثير التّميمیّ اليمانیّ قال: سمعتُ محمّد بن حرب الهلالیّ أمير المدينه يقول: سألتُ جعفر بن محمّد عليهما السلام فقلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، فی نفسی مسأله أريد أن أسألک عنها.

فقال عليه السلام: إن شئتَ أخبرتُک بمسألتک قبل أن تسألنی، و إن شئتَ فاسأل. قال: قلت له: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، و بأیّ شی ء تعرف ما فی نفسی قبل سؤالی؟ فقال عليه السلام: بالتّوسّم

1- . الحجر:75.
2- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 2/200 ح1، عنه البحار: 25/134 ح6.
3- . بصائرالدرجات: 420، عنه البحار: 25/148 ح22.
4- . روضهالواعظين: 1/80، عنه البحار: 35/15 ح12.

و التّفرّس، أما سمعتَ قول الله عزّ و جلّ: ﴿إِنَّ فِیْ ذَلِکَ لآیَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ﴾ ((1))، و قول رسول الله صلی الله علیه وآله: (اتّقوا فراسه المؤمن فإنّه ینظر بنور الله).

قال: فقلت له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، فأخبِرنی بمسألتی. قال علیه السلام: أردتَ أن تسألنی عن رسول الله صلی الله علیه وآله، لِمَ لم یطق حملَه علیّ علیه السلام عند حطّ الأصنام مِن سطح الکعبه مع قوّته و شدّته و مع ما ظَهَر منه فی قلع باب القوم بخیبر و الرّمی به إلی ورائه أربعین ذراعاً و کان لا یطیق حمله أربعون رجلاً، و قد کان رسول الله صلی الله علیه وآله یرکب النّاقه و الفرس و الحمار و رکب البراق لیله المعراج و کلّ ذلک دون علیّ علیه السلام فی القوّه و الشّدّه.

قال: فقلت له علیه السلام: عن هذا و الله أردتُ أن أسألک یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، فأخبِرنی..الحدیث. ((2))

5 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، عن الأصبغ بن نباته قال: أتی رجل إلی أمیر المؤمنین علیه السلام و قال: إنّی أحبّک فی السّرّ کما أحبّک فی العلانیه. قال: فنَکَتَ أمیرُ المؤمنین علیه السلام بعود کان فی یده فی الأرض ساعه ثمّ رفع رأسه فقال: کذبتَ و الله. ثمّ أتاه رجل آخر فقال: إنّی أحبّک. فنکت بعود فی الأرض طویلاً ثمّ رفع رأسه فقال: صدقتَ، إنّ طینتنا طینه مرحومه أخذ الله میثاقها یوم أخذ المیثاق فلا یشذّ منها شاذّ و لا یدخل فیها داخل إلی یوم القیامه. ((3))

6 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، عن بیان بن نافع التّفلیسیّ قال: خلّفتُ والدی مع الحَرَم فی الموسم، و قصدتُ موسی بن جعفر علیهما السلام، فلمّا أن قربتُ منه، هممتُ بالسّلام علیه علیه السلام، فأقبل علیّ بوجهه وقال: بُرَّ حجُّک، یا ابن نافع آجرک الله فی أبیک، فإنّه قد قبضه إلیه فی هذه السّاعه، فارجع فخذ فی جهازه. فبقیت متحیّراً عند قوله، و قد کنت خلّفتُه و ما به علّه.

فقال علیه السلام: یا ابن نافع أفَلا تؤمن؟ فرجعتُ فإذا أنا بالجواری یلطمن خدودهنّ.

1- . الحجر:75.
2- . عللالشرائع: 1/173 175 ح1، معانى الأخبار: 350 352 ح1، عنها البحار: 38/79 82ح2 أقول: تمام الحديث فى الباب 6، القسم 7، ح27 من هذا الفصل.
3- . مناقبآل أبى طالب: 2/260، عنه البحار: 41/309 ضمن ح39، وأورده الشيخ فى الأمالى بإسنادهوبتفصيل أكثر: 409 410 ح921 69، عنه البحار: 14/227 ح36، 26/117 118 ح1.

فقلت: ما وراكنّ؟ قلن: أبوک فارق الدّنیا. قال ابن نافع: فجئت إلیه أسأله عمّا أخفاه و أرانی، فقال لی: أبد ما أخفاه و أراک. ثمّ قال علیه السلام: یا ابن نافع، إن کان فی أمنیّتک کذا و کذا أن تسأل عنه فأنا جنبُ الله و کلمته الباقیه و حجّته البالغه. ((1))

7 [الإربلی فی کشف الغمّه]، من کتاب الدلائل عن أیوب، قال: قال فتح بن یزید الجرجانی: ضمّنی وأبا الحسن علیه السلام الطریق منصرفی من مکّه إلی خراسان، وهو علیه السلام صائر إلی العراق وهو یقول: مَن اتقی الله یُتّقی وساق الخبر، إلی أن قال علیه السلام: و أمّا الّذی اختلج فی صدرک فإنْ شاء العالمُ أنبأک، إنّ الله لم یُظهِر علی غیبه أحداً إلّا مَنْ ارْتَضَی مِنْ رَسُولٍ((2))، فکلّ ما کان عند الرّسول کان عند العالِم، و کلّ ما اطّلع علیه الرّسول صلی الله علیه و آله فقد اطّلع أوصیاؤه علیه السلام علیه کیلا تخلو أرضه من حجّه یکون معه علم یدلّ علی صدق مقالته و جواز عدالته..الخبر. ((3))

8 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن أبی حمزه الثّمالیّ، عن أبی عبد الله علیه السلام: أنّ رجلاً قال لأمیر المؤمنین علیه السلام: و الله إنّی لأحبّک ثلاث مرّات .

فقال علیّ علیه السلام: و الله ما تحبّنی. فغضب الرّجل فقال: کأنّک و الله تخبرنی ما فی نفسی؟ قال له علیّ علیه السلام: لا، ولکنّ الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفی عام فلم أر روحَک فیها.((4))

9 [أمین الإسلام فی إعلام الوری]،..ثمّ کانت غزوه بنی النّضیر، وذلک أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله مشی إلی کعب بن الأشرف یستقرضه فقال: مرحباً بک یا أبا القاسم و أهلاً، فجلس رسولُ الله صلی الله علیه وآله و أصحابه، فقام کأنّه یصنع لهم طعاماً، وحدّث نفسه أن یقتل رسول الله صلی الله علیه وآله، فنزل جبرئیل علیه السلام فأخبره بما هَمَّ به القوم مِن الغدر، فقام صلی الله علیه وآله کأنّه یقضی حاجه و عرف أنّهم لا یقتلون أصحابه و هو حیّ. فأخذ9 الطّریق نحو المدینه، فاستقبله بعضُ أصحاب کعب الّذین کان أرسل إلیهم یستعین بهم علی رسول الله صلی الله علیه وآله،

1- .المناقب: 4/287، عنه البحار: 48/72 ح99.
2- . إشارهإلى قوله تعالى : ﴿عَالِم الغَيبِ فَلا يُظْهِرُعَلَى غَيبِهِ أحَدَاً إلا مَن ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإنهَّ يَسْلُكُ مِنْ بَينِيَدَيهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدَاً﴾ الجن: 26 27.
3- . بصائرالدرجات: 87 88، عنه البحار: 26/120 ح7، 50/179 ح56، أقول: تمام الخبر فى الباب6، القسم 11، ح11.
4- . بصائرالدرجات: 88، عنه البحار: 58/132 ح3.

فأخبر كعباً بذلک، فسار المسلمون راجعين.

فقال عبد الله بن صوريا و كان أعلم اليهود : إنّ ربّه أطلعه على ما أردتموه مِن الغدر، و لا يأتيكم و الله أوّل ما يأتيكم إلّا رسول محمّد صلى الله عليه و آله يأمركم عنه بالجلاء، فأطيعونى فى خصلتين لا خير فى الثّالثه: أن تسلموا فتأمنوا على دياركم و أموالكم، و إلّا فإنّه يأتيكم مَن يقول لكم: اخرجوا من دياركم، فقالوا: هذه أحبّ إلينا.

قال: أما إنّ الأولى خيرٌ لكم منها، و لولا أنّى أفضحكم لأسلمتُ. ثمّ بعث محمّد ابن مسلمه إليهم يأمرهم بالرّحيل و الجلاء عن ديارهم و أموالهم، و أمره أن يؤجّلهم فى الجلاء ثلاث ليال. ((1))

10 [على بن إبراهيم القمّى فى تفسيره]، كان بالمدينه ثلاثه أبطن من اليهود: بنى النّضير و قريظه و قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد و مدّه، فنقضوا عهدهم، و كان سبب ذلک فى بنى النّضير فى نقض عهدهم أنّه أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستسلفهم ديه رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيله، يعنى يستقرض، و كان قصد كعب بن الأشرف. فلمّا دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم و أهلاً. و قام كأنّه يصنع له الطّعام، و حدّثَ نفسه أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و يتبع أصحابه.

فنزل جبرئيل فأخبره بذلک، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينه، و قال لمحمّد بن مسلمه الأنصاريّ: اذهب إلى بنى النّضير فأخبرهم أنّ الله عزّ و جلّ قد أخبرنى بما هممتم به مِن الغدر، فإمّا أن تخرجوا مِن بلدنا و إمّا أن تأذنوا بحرب..الخبر. ((2))

11 [الصفّار فى بصائر الدرجات]، سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: بينا أمير المؤمنين عليه السلام فى مسجد الكوفه إذ أتاه رجل فقال: يا أمير المؤمنين، و الله إنّى لأحبّک. قال عليه السلام: ما تفعل. قال: بلى و الله الّذى لا إله إلّا هو.

قال عليه السلام: و الله الّذى لا إله إلّا هو ما تحبّنى. فقال: يا أمير المؤمنين، إنّى أحلف بالله أنّى أحبّک، و أنت تحلف بالله ما أحبّک، و الله كأنّک تخبرنى أنّک أعلم بما فى نفسى!

1- . إعلامالورى: 88، عنه البحار: 20/163 ح1.

2- . تفسيرالقمى: 2/358، عنه البحار: 20/169 ح4 فى سبب نزول قوله تعالى: هُوَ الَذِى أخَرَجَ الذِينَ كَفَرُوا مِنْأهْلِ الكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لأوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أنْ يَخرُجُوا الحشر:2، أقول: تمام الحديث فى الفصل 12، القسم 2،الباب1، ح2.

قال: فغضب أمیر المؤمنین علیه السلام و إنّما کان الحدیث العظیم یخرج منه عند الغضب، قال: فرفع7 یده إلی السّماء و قال: کیف یکون ذلک و هو ربّنا تبارک و تعالی خلق الأرواح قبل الأبدان بألفی عام ثمّ عرض علینا المحبّ من المبغض، فو الله ما رأیتک فیمن أحبّ، فأین کنت؟. ((1))

الباب 4: أن إخبار الحجج علیهم السلام بحدیث النفس یوجب الیقین والمعرفه واطمئنان القلب

1 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، عن أنس، أنّه صلی الله علیه و آله قال لرجل اسمه أبو بدر: قل لا إله إلّا الله. فسأله حُجّه. فقال صلی الله علیه وآله: فی قلبک مِن أربعه أشهر کذا وکذا. فصَدّقَه وأسلم.((2))

2 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن أبی هاشم الجعفریّ قال: سأل محمّدُ بن صالح الأرمنیّ أبا محمّد (صلوات الله علیه) عن قوله تعالی: یَمْحُواْ اللهُ مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِندَهُ أمُّ الکِتَابِ((3)) فقال علیه السلام: هل یمحو إلّا ما کان و هل یثبت إلّا ما لم یکن؟

فقلت فی نفسی: هذا خلاف قول هشام بن الحکم إنّه لا یعلم بالشّی ء حتّی یکون. فنظر علیه السلام إلیّ، فقال: تعالی الجبّار الحاکم العالم بالأشیاء قبل کونها. قلت: أشهد أنّک حجّه الله.((4))

3 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: سأل محمّدُ بن صالح أبا محمّد علیه السلام عن قوله تعالی: لِلهِ الأمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ((5))، فقال علیه السلام: له الأمر مِن قبل أن یأمر به، و له الأمر مِن بعد أن یأمر به بما یشاء.

فقلت فی نفسی: هذا قول الله: ألَا لَهُ الخَلْقُ وَ الأمْرُ تَبَارَکَ اللهُ رَبُّ العَالمَینَ((6)). فأقبَلَ7 علَیَّ فقال: هو کما أسررتَ فی نفسک، ألَا لَهُ الخَلْقُ وَالأمْرُ تَبَارَکَ اللهُ رَبُّ

1- . عنهالبحار: 58/138 ح16.
2- . مناقبآل أبی طالب: 1/114، عنه البحار: 18/138 ضمن ح 39.
3- .الرعد: 39.
4- .الخرائج والجرائح: 2/687، عنه البحار: 4/90 ح 33،50/253 ح14.
5- . الروم:4.

6- .الأعراف: 54.

العَالَمِینَ.

قلت: أشهد أنّک حجّه الله و ابن حجّته فی خلقه. ((1))

4 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن الباقر علیه السلام: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله صلّی یوماً بأصحابه الفجر، ثم جلس معهم یحدّثهم حتی طلعت الشمس، فجعل یقوم الرجل بعد الرجل حتی لم یبق معه إلا رجلان: أنصاریّ و ثقفیّ، فقال لهما رسول الله صلی الله علیه وآله: قد علمتُ أن لکما حاجه تریدان أن تسألانی عنها، فإن شئتما أخبرتکما بحاجتکما قبل أن تسألانی و إن شئتما فسلانی. قالا: بل تخبرنا یا رسول الله، فإن ذلک أجلی للعمی و أبعد من الارتیاب و أثبت للإیمان. فقال النبی صلی الله علیه وآله: أما أنت یا أخا الأنصار..الخبر.((2))

5 [الطبرسی فی مجمع البیان]، قال الزهری: بلغنی أن شیبه بن عثمان قال: استدبرت رسول الله صلی الله علیه وآله یوم حنین و أنا أرید أن أقتله بطلحه بن عثمان و عثمان بن طلحه، و کانا قد قُتلا یوم أُحُد فأطلع الله رسوله علی ما فی نفسی، فالتفتَ9 إلیّ و ضَرَب فی صدری و قال: أعیذک بالله یا شیبه. فأرعدتْ فرائصی فنظرتُ إلیه و هو أحبّ إلیّ مِن سمعی و بصری، فقلتُ أشهد أنک رسول الله، و أنّ الله أطلعک علی ما فی نفسی. ((3))

6 [علی بن عیسی فی کشف الغمّه]، عن محمّد بن طلحه، قال: قال خشنام بن حاتم الأصمّ: قال لی أبی حاتم: قال لی شقیق البلخیّ: خرجتُ حاجّاً فی سنه تسع و أربعین و مائه فنزلتُ القادسیّه، فبینا أنا أنظر إلی النّاس فی زینتهم و کثرتهم، فنظرتُ إلی فتی حَسن الوجه شدید السّمره ضعیف، فوق ثیابه ثوب مِن صوف، مشتمل بشمله، فی رجلیه نعلان، و قد جَلس منفرداً. فقلت فی نفسی: هذا الفتی من الصّوفیّه یرید أن یکون کلّاً علی النّاس فی طریقهم، و الله لأمضینَّ إلیه و لأوبّخنَّه. فدنوتُ منه، فلمّا رآنی مقبلاً قال: یا شقیق، اجْتَنِبُوا کَثِیراً مِن الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ ((4)) ثمّ ترکنی و مضی.

1- .الخرائج والجرائح: 2/686، عنه البحار: 4/115 ح41، 50/257 ح13.

2- .الخرائج والجرائح: 2/515 516، وأورده الصدوق فى الأمالى: 549 550 ح22، عنهالبحار: 96/3 5 ح3، من لا يحضره الفقيه: 2/202 203 ح2138، ولاحظ قسماً منه فيروضه الواعظين: 2/305، الكافى: 3/71 72 ح7، عنه البحار: 18/128 129 ح37،المناقب: 1/114، عنه البحار: 18/138 ضمن ح39، أقول: تمامه فى الباب6، القسم الأول،ح16.

3- . مجمعالبيان: 5/ 33، عنه البحار: 21/181.

4- .الحجرات:12.

فقلت فی نفسی: إنّ هذا الأمر عظیم، قد تکلَّمَ بما فی نفسی و نطق باسمی، و ما هذا إلّا عبدٌ صالح، لألحقنّه و لأسألنّه أن یحلّلنی. فأسرعت فی أثره فلم ألحقه و غاب من عینی. فلمّا نزلنا واقصه و إذا به یصلّی و أعضاؤه تضطرب، و دموعه تجری، فقلت: هذا صاحبی، أمضی إلیه و أستحلّه. فصبرت حتّی جلس، و أقبلت نحوه، فلمّا رآنی مقبلاً قال: یا شقیق اتل: ﴿وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَملَ صَالحِاً ثُمَّ اهْتَدَی﴾((1)) ثمّ ترکنی و مضی. فقلت: إنّ هذا الفتی لمِن الأبدال، لقد تکلّم علی سرّی مرّتین إلی أن قال: فقلتُ لبعض مَن رأیته یقرب منه: مَن هذا الفتی؟ فقال: هذا موسی بن جعفر ابن محمّد بن علیّ بن الحسین بن علیّ بن أبی طالب:. فقلت: قد عجبتُ أن یکون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السّیّد. ((2))

7 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن البزنطیّ قال: کنتُ شاکّاً فی أبی الحسن الرّضا صلوات الله و سلامه علیه، فکتبتُ إلیه کتاباً أسأله فیه الإذن علیه و قد أضمرت فی نفسی أن أسأله إذا دخلتُ علیه عن ثلاث آیات قد عقدتُ قلبی علیها.

قال: فأتانی جواب ما کتبتُ به إلیه علیه السلام: عافانا الله و إیّاک، أمّا ما طلبتَ مِن الإذن علیَّ فإنّ الدّخول علیَّ صعب و هؤلاء قد ضیّقوا علیَّ ذلک، فلستَ تقدر علیه الآن و سیکون إن شاء الله. و کتَبَ7 بجواب ما أردتُ أن أسأله عن الآیات الثّلاث فی الکتاب، و لا و الله ما ذکرتُ له منهنّ شیئاً، و لقد بقیتُ متعجّباً لمّا ذکر ما فی الکتاب و لم أدر أنّه جوابی إلّا بعد ذلک فوقفت علی معنی ما کتب به علیه السلام. ((3))

8 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن الحسن بن علیّ الوشّاء قال: کنتُ کتبتُ معی مسائل کثیره قبل أن أقطع علی أبی الحسن علیه السلام و جمعتُها فی کتاب ممّا روی عن آبائه: و غیر ذلک، و أحببتُ أن أتثبّت فی أمره علیه السلام و أختبره، فحملتُ الکتاب فی کمّی و صرتُ إلی منزله علیه السلام و أردتُ أن آخذ منه خلوه فأناوله الکتاب. فجلست ناحیه و أنا متفکّر فی طلب الإذن علیه و بالباب جماعه جلوس یتحدّثون، فبینا أنا کذلک فی الفکره و

1- . طه:82.

2- . کشفالغمّه: 2/212، عنه البحار: 48/80 ح102 أقول: تمام الخبر فی الباب 6، القسم الثامن، ح9.
3- . عیونأخبار الرضا علیه السلام: 2/212 ح18، عنه البحار: 49/36 ح17.

الإحتیال فی الدّخول علیه إذا أنا بغلام قد خرج من الدّار فی یده کتاب فنادی: أیّکم الحسن بن علیّ الوشّاء ابن ابنه إلیاس البغدادیّ؟

فقمت إلیه و قلت: أنا الحسن بن علیّ الوشّاء فما حاجتک؟ قال: هذا الکتاب أُمرتُ بدفعه إلیک، فهاک خذه. فأخذتُه و تنحّیتُ ناحیةً فقرأتُه فإذا و الله فیه جواب مسأله مسأله، فعند ذلک قطعتُ علیه و ترکتُ الوقف. ((1))

9]حسین بن عبد الوهاب فی عیون المعجزات[، روی عن الحسن بن علیّ الوشّاء، قال: شخصتُ إلی خراسان و معی حلل وشی للتّجاره، فوردتُ مدینهَ مَروْ لیلاً، و کنتُ أقول بالوقف علی موسی بن جعفر علیهما السلام، فوافَقَ موضع نزولی غلام أسود کأنّه من أهل المدینه، فقال لی: یقول لک سیّدی: وجِّه إلیّ بالحبره الّتی معک لأکفِّن بها مولیً لنا قد توفّی.

فقلت له: و مَن سیّدُک؟ قال: علیّ بن موسی الرّضا علیهما السلام. فقلت: ما معی حبره و لا حلّه إلّا و قد بعتُها فی الطّریق. فمضی، ثمّ عاد إلیّ فقال لی: بلی قد بقیتْ الحبره قِبَلک. فقلت له: إنّی ما أعلمها معی. فمضی و عاد الثّالثه فقال: هی فی عرض السَّفَط الفلانیّ.

فقلت فی نفسی: إنْ صَحّ قوله فهی دلاله، و کانت ابنتی قد دفعتْ إلیّ حبره((2)) و قال [قالت]: ابتع لی بثمنها شیئاً من الفیروزج و السّبج من خراسان((3)) و نسیتُها، فقلتُ لغلامی: هات هذا السّفط الّذی ذکره فأخرجه إلیّ و فتحه فوجدتُ الحبره فی عرض ثیاب فیه، فدفعتها إلیه و قلت: لا آخذ لها ثمناً.

فعاد إلیّ و قال: تهدی ما لیس لک، دفعَتها إلیک ابنتُک فلانه و سألتک بیعها و أن تبتاع لها بثمنها فیروزجاً و سبجاً، فابتع لها بهذا ما سألتْ، و وجَّهَ مع الغلام الثّمن الّذی یساوی الحبره بخراسان، فعجبت ممّا ورد علیَّ، و قلت: و الله لأکتبنّ له مسائل أنا شاکّ فیها و لأمتحننّه بمسائل سُئل أبوه علیه السلام عنها.

فأثبتُّ تلک المسائل فی درج و عدت إلی بابه و المسائل فی کمّی و معی صدیق لی مخالف لا یعلم شرحَ هذا الأمر، فلمّا وافیتُ بابَه علیه السلام رأیت العرب و القوّاد و الجند یدخلون إلیه

1- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 2/228 229 ح1، عنه البحار: 49/44 ح37.

2- .الحبره: ثوب يُصنع باليمن (مجمع البحرين).

3- . قالالخليل فى العين: السُبجه: ثوب مِن بعض ما يلبسه الطيّانون، له جيب. وفى دلائلالإمامه فى الموضعين: (وشيح) بدل (السبج)، وهو من حلىّ النساء.

فجلست ناحيه داره و قلت فی نفسی: متی أنا أصل إلی هذا؟ و أنا متفكّر و قد طال قعودی و هممتُ بالانصراف إذ خرج خادم يتصفّح الوجوه و يقول: أين ابن ابنه إلياس؟

فقلت: ها أنا ذا. فأخرَجَ مِن كمّه درجاً و قال: هذا جواب مسائلک و تفسيرها. ففتحتُه و إذا فيه المسائل الّتی فی كمّی و جوابها و تفسيرها، فقلت: أُشهد الله و رسولَه صلی الله عليه و آله علی نفسی أنّک حجّه الله و أستغفر الله و أتوب إليه، و قمتُ، فقال لی رفيقی: إلی أين تسرع؟ فقلت: قد قُضيتْ حاجتی فی هذا الوقت وأنا أعود للقائه عليه السلام بعد هذا.((1))

10 [الإربلی فی كشف الغمّه]، عن قاسم بن عبد الرّحمن و كان زيديّاً، قال: خرجتُ إلی بغداد، فبينا أنا بها إذ رأيتُ النّاس يتعادون و يتشرّفون و يقفون. فقلت: ما هذا؟ فقالوا: ابن الرّضا، ابن الرّضا. فقلت: و الله لأنظرنّ إليه. فطلَعَ7 علی بغل أو بغله، فقلتُ: لعن الله أصحابَ الإمامه حيث يقولون إنّ الله افترض طاعةَ هذا. فعدل عليه السلام إلیّ و قال: يا قاسم بن عبد الرّحمن، أَبَشَراً مِنَّا وَاحِدَاً نَتَّبِعهُ إنّا إذاً لَفِی ضَلَالٍ وَ سُعُرٍ((2)).

فقلت فی نفسی: ساحر و الله. فعدل عليه السلام إلیّ فقال: أَأُلقِیَ الذِّكْرُ عَلَيهِ مِنْ بَيْننَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أشِر ((3)).

قال: فانصرفتُ و قلتُ بالإمامه، و شهدتُ أنّه حجّه الله علی خلقه و اعتقدت.((4))

11 [ابن طاووس فی كتاب النجوم]، التّلّعكبریّ قال: حدّثنا محمّد بن هارون: قال أنفذنی والدی مع بعض أصحاب أبی القلّاء صاعد النّصرانیّ لأسمع منه ما روی عن أبيه من حديث مولانا أبی محمّد الحسن بن علیّ العسكریّ عليهما السلام، فأوصلنی إليه فرأيتُ رجلاً معظّماً و أعلمته السّبب فی قصدی، فأدنانی و قال: حدّثنی أبی أنّه خرج و إخوتُه و جماعه من أهله من البصره إلی سُرّ مَن رأی للظّلامه من العامل فإذا بسرّ مَن رأی فی بعض الأيّام إذا بمولانا أبی محمّد عليه السلام علی بغله و علی رأسه شاشه و علی كتفه طيلسان، فقلت فی نفسی: هذا الرّجل يدّعی بعض المسلمين أنّه يعلم الغيب؟ و قلت: إن كان الأمر علی هذا فيحوّل مقدّم

الشّاشه إلى مؤخّرها، ففعل علیه السلام ذلک. فقلت: هذا اتّفاق، و لکنّه سیحوّل طیلسانه

1- . عیونالمعجزات: 111، عنه البحار: 49/69 ح93.
2- .القمر:24.
3- .القمر:25.
4- . کشفالغمّه: 2/363، عنه البحار: 50/64 ضمن ح44.

الأیمن إلی الأیسر و الأیسر إلی الأیمن، ففعل علیه السلام ذلک و هو یسیر و قد وصل إلیّ فقال: یا صاعد، لِمَ لا تشغل بأکل حیتانک]حیدانک[عمّا لا أنت منه و لا إلیه؟ وکنّا نأکل سمکاً.

هذا لفظه حدیثه نقلناه کما رأیناه و روّیناه، و من عرف کیف عرفناه کان کمن شاهد ذلک و سمعه و رآه. و أسلم صاعد بن مخلد و کان وزیراً للمعتمد. ((1))

12 [الإربلی فی کشف الغمه]، من کتاب الدّلائل، عن علیّ بن محمّد بن الحسن قال: وافتْ جماعه من الأهواز من أصحابنا و کنت معهم، و خرج السّلطان إلی صاحب البصره فخرجنا لننظر إلی أبی محمّد علیه السلام، فنظرنا إلیه ماضیاً معه، و قعدنا بین الحائطین بسرّ مَن رأی ننظر رجوعه علیه السلام، فرجع فلمّا حاذانا و قرب منّا وقف و مدّ یده إلی قلنسوته فأخذها عن رأسه و أمسکها بیده و أمرّ یده الأخری علی رأسه و ضحک فی وجه رجل منّا.

فقال الرّجل مبادراً: أشهد أنّک حجّه الله و خیرته. فقلنا: یا هذا، ما شأنک؟ قال: کنتُ شاکّاً فیه علیه السلام، فقلت فی نفسی: إن رجع و أخذ القلنسوه عن رأسه قلتُ بإمامته.((2))

13]المجلسیّ فی البحار من کتاب مجموع الدعوات للتلعکبری[، عن علیّ بن یقطین بن موسی الأهوازیّ، قال: کنتُ رجلاً أذهبُ مذاهبَ المعتزله، و کان یبلغنی من أمر أبی الحسن علیّ بن محمّد علیهما السلام ما أستهزئ به و لا أقبله. فدعتنی الحال إلی دخول سرّ مَن رأی للقاء السّلطان فدخلتها، فلمّا کان یوم وعد السّلطان النّاس أن یرکبوا إلی المیدان رکب النّاس فی غلائل القصب بأیدیهم المراوح، و رکب أبو الحسن علیه السلام فی زیّ الشّتاء و علیه لبّاده برنس و علی سرجه تجفاف طویل، و قد عقد ذَنَب دابّته و النّاس یهزءون به و هو یقول: ألا إنَّ مَوعِدَهُم الصُّبْحُ أَلَیْسَ الصُّبْحُ بِقَرِیبٍ((3)).فلمّا توسّطوا الصّحراء و جازوا بین الحائطین ارتفعت سحابه و أرخت السّماء عزالیها و خاضت الدّوابّ إلی رکبها فی الطّین و لوّثتهم ذنابُها، فرجعوا فی أقبح زیّ و رجع أبو الحسن علیه السلام فی أحسن زیّ و لم یصبه شی ء ممّا أصابهم. فقلتُ: إن کان الله عزّ و جلّ أطلعه علی هذا السّرّ فهو حجّه، و جعلتُ فی نفسی أن أسأله عن عَرَق الجُنب، فقلت: إن هو علیه السلام أخذ البرنس عن رأسه و

1- . فرجالمهموم بمعرفه منهج الحلال والحرام من علم النجوم: 236 237، عنه البحار: 50/281ح57.
2- . كشفالغمه: 2/425 426، عنه البحار: 50/294 ح68، وأورده فى الخرائج والجرائح: 1/444،ولاحظ الصراط المستقيم: 2/208.
3- . هود:81.

جعله على قربوس سرجه ثلاثاً فهو حجّه. ثمّ إنّه علیه السلام لجأ إلى بعض السّقائف فلمّا قرب نحّى البرنس و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرّات، ثمّ التفت7 إلیّ و قال: إن كان مِن حلال فالصّلاه فی الثّوب حلال و إن كان مِن حرام فالصّلاه فی الثّوب حرام. فصدّقته علیه السلام و قلتُ بفضله و لزمته..الخبر. ((1))

14]الطبری فی دلائل الإمامه[، عن عبد الله بن عامر الطائی قال: حدّثنا جماعه ممن حضر العسكر بسرّ مَن رأى، قالوا: شهدنا هذا الحدیث، قال أبو طالب، وهو ما حدّثنی به مقبل الدیلمی: كان رجل بالكوفه یقول بإمامه عبد الله بن جعفر بن محمد، فقال له صاحبٌ له یمیل إلى ناحیتنا و أمرنا : لا تقل بإمامه عبد الله فإنها باطل و قل الحق.

قال: و ما الحق حتى أتبعه؟ قال: إمامه موسى بن جعفر علیهما السلام و مَن بعده. فقال الفطحی: و مَن الإمام الیوم؟ قال: علیّ بن محمّد بن الرضا:. قال: فهل مِن دلیل؟ قال: نعم، أضمِر فی نفسک ما شئتَ و الق علیّاً علیه السلام بسرّ مَن رأى یُخبرک به. فقال: نعم، فخرجا إلى العسكر فقصدا شارع أبی أحمد فأخَبَرنا أنّ أبا الحسن علیه السلام ركب إلى دار المتوكّل فجلسا ینتظران. فقال الفطحی لصاحبه: إنْ كان صاحبک هذا إماماً فإنه حین یرجع و یرانی یعلم ما قصدته فیخبرنی من غیر أن أسأله.

فوقفا إلى أن عاد أبو الحسن علیه السلام فجاء و بین یدیه الشاكریه و خلفه الركبه یشیّعونه إلى داره، فلما بلغ7 الموضع الذی فیه الرجلان التفت إلى الفطحیّ و تفل بشی ء مِن فیه فی صدر الفطحیّ كأنه غرقئ البیض فالتصق بصدر الرجل كمثل داره الدرهم، و فیه مكتوب بخضره: ما كان عبد الله هناک و لا هو بذلک.

فقرأه الناس و قالوا: ما هذا؟ فأخبَرَهم و صاحبه بقصتهما فحثا التراب على رأسه وقال: تبّاً لما كنتُ علیه قبل یومی، والحمد لله الذی هدانی. وقال بإمامه أبی الحسن علیه السلام.((2))

الباب 5: إخبار الله بأحادیث النفس والمضمرات

التوبه: {یَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَیْهِمْ سُورَهٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فی قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ

1- . عنهالبحار: 87/142 143.
2- .دلائل الإمامه: 219 220.

اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ } (64)

العاديات: {وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ } (10)

الطارق: {یَوْمَ تُبْلَی السَّرائِرُ } (9)

یوسف: {وَ تَوَلَّی عَنْهُمْ وَ قالَ یا أَسَفی عَلی یُوسُفَ وَ ابْیَضَّتْ عَیْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ کَظیمٌ } (84)

یس: {قیلَ ادْخُلِ الْجَنَّهَ قالَ یا لَیْتَ قَوْمی یَعْلَمُونَ } (26) {بِما غَفَرَ لی رَبِّی وَ جَعَلَنی مِنَ الْمُکْرَمینَ } (27)

الإنسان: {إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُریدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً } (9) {إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا یَوْماً عَبُوساً قَمْطَریراً } (10) ((1))

الأحزاب: {وَ تُخْفی فی نَفْسِکَ مَا اللهُ مُبْدیهِ } (37)

المائده: {فَبَعَثَ اللهُ غُراباً یَبْحَثُ فِی الْأَرْضِ لِیُرِیَهُ کَیْفَ یُواری سَوْأَهَ أَخیهِ قالَ یا وَیْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَکُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِیَ سَوْأَهَ أَخی فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمینَ }(31)

المجادله: {أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذینَ نُهُوا عَنِ النَّجْوی ثُمَّ یَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَ یَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِیَهِ الرَّسُولِ وَ إِذا جاؤُکَ حَیَّوْکَ بِما لَمْ یُحَیِّکَ بِهِ اللهُ وَ یَقُولُونَ فی أَنْفُسِهِمْ لَوْلا یُعَذِّبُنَا اللهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ یَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصیرُ }(8)

الکهف: {وَ أُحیطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ یُقَلِّبُ کَفَّیْهِ عَلی ما أَنْفَقَ فیها وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها وَ یَقُولُ یا لَیْتَنی لَمْ أُشْرِکْ بِرَبِّی أَحَداً } (42)

البقره: {أَوْ کَالَّذی مَرَّ عَلی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خاوِیَهٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیی هذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللهُ مِائَهَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قالَ کَمْ لَبِثْتَ قالَ لَبِثْتُ یَوْماً أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عامٍ فَانْظُرْ إِلی طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ یَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلی حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی الْعِظامِ کَیْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَکْسُوها لَحْماً فَلَمَّا تَبَیَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ

1- . فیالبحار عن أمالی الصدوق، عن الصّادق جعفر بن محمّدٍ عن أبیه علیهما السلام قال فی ذیل الآیه: (..و الله ما قالوا هذا لهم و لکنّهم أضمروه فیأنفسهم فأخبر الله بإضمارهم یقولون : لا نرید جزاءً تکافوننا به وَ لَا شکوراًتثنون علینا به، و لکن إنَّما أطعمناکم لوجه الله و طلب ثوابه، قال الله تعالیذکره: فَوَقَاهُم اللهُ شَرَّ ذَلِکَالیَومِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً فی الوجوه وَ سُرُورَاً فیالقلوب وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً یسکنونها و َحَرِیرَاً یفترشونه و یلبسونه..) البحار: 35/240 ح1، الأمالی: 261 ح11، ولَاحظ روضهالواعظین: 1/163.

قَديرٌ } (259)

مريم: {فَأَجاءَهَا الْمَخاضُ إِلى جِذْعِ النَّخْلَهِ قالَتْ يا لَيْتَنى مِتُّ قَبْلَ هذا وَ كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا } (23)((1))

1]العياشى فى تفسيره[، عن حريز عمّن أخبره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لمّا أن خَلَقَ الله آدم أَمَرَ الملائكه أن يسجدوا له، فقالت الملائكه فى أنفسها: ما كنّا نظنّ أنّ الله خَلَق خلقاً أكرم عليه منّا، فنحن جيرانه و نحن أقرب خلقه إليه.

فقال الله: أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى..أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ((2)) فيما أبدوا مِن أمر بنى الجانّ و كتموا ما فى أنفسهم، فلاذت الملائكه الّذين قالوا ما قالوا بالعرش. ((3))

2]ابن شهر آشوب فى متشابه القرآن[، رآى رجلٌ تناثر الأوراق، فهجس فى خاطره: هل يعلم الله عددها؟ فنزل: أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ.((4))

3]الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام ومعانى الأخبار[، بإسناده إلى الهروىّ، قال قلت للرّضا عليه السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، أخبرنى عن الشّجره الّتى أكل منها آدم و حوّاء، ما كانت؟ فقد اختلف النّاس فيها، فمنهم مَن يروى أنّها الحنطه، و منهم مَن يروى أنّها العنب، و منهم مَن يروى أنّها شجره الحسد.

فقال عليه السلام: كلّ ذلک حقّ. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟

فقال عليه السلام: يا أبا الصّلت، إنّ شجر الجنّه تحمل أنواعاً، فكانت شجره الحنطه، و فيها عنب، و ليست كشجر الدّنيا. و إنّ آدم عليه السلام لمّا أكرمه الله تعالى ذكره بإسجاد ملائكته له، و بإدخاله الجنّه، قال فى نفسه: هل خَلَق الله بشراً أفضل منّى؟ فعلم الله عزّ و جلّ ما وقع فى نفسه، فناداه: ارفع رأسک يا آدم، فانظر إلى ساق عرشى. فرفع آدم عليه السلام رأسَه، فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد صلى الله عليه و آله رسول الله، علىّ بن أبى طالب

1- . البحارعن تفسير القمی فی ذیل الآیه: (ما ذا أقول لخالی و ما ذا أقول لبنی إسرائیلفناداها عیسی علیه السلام من تحتها أَلّا تَحْزَنِیقَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیًّا أینهراً وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِالنَّخْلَهِ أی حرّکی النّخله تُسَاقِطْ عَلَیکِ رُطَبَاً جَنِیّاً.

2- . البقره: 33.

3- . تفسیرالعیاشی: 1/33 ح14، عنه البحار: 11/148.

4- . متشابهالقرآن: 1/54، والآیه : الملک : 14.

أمير المؤمنين، و زوجه [زوجته] فاطمه سيّده نساء العالمين، و الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه.

فقال آدم علیه السلام: يا ربّ، مَن هؤلاء؟ فقال عزّ و جلّ: مِن ذرّيّتک، و هم خيرٌ منک و مِن جميع خلقى، و لولاهم ما خلقتُک و لا خلقتُ الجنّهَ و النّار، و لا السّماء و الأرض. فإيّاک أن تنظر إليهم علیه السلام بعين الحسد فأُخرجک عن جوارى. فنَظَرَ إليهم بعين الحسد((1))، و تمنّى منزلتهم، فتسلّط الشّيطان عليه حتّى أكل من الشّجره الّتى نهى عنها، و تسلّط على حوّاء لنظرها إلى فاطمه علیها السلام بعين الحسد، حتّى أكلت مِن الشّجره كما أكل آدم، فأخرجهما الله عزّ و جلّ عن جنّته، و أهبطهما عن جواره إلى الأرض.((2))

4 [ابن فهد الحلى فى عده الداعى]، فيما أوحى الله إلى داود علیه السلام:..و لربّما صلّى العبد فأضرب بها وجهه و أحجب عنّى صوته، أتدرى مَن ذلک يا داود؟ ذلک الّذى يكثر الإلتفات إلى حرم المؤمنين بعين الفسق، و ذلک الّذى حدّثته نفسه: لو ولى أمراً لضرب فيه الأعناق ظلماً..الخبر. ((3))

5 [المجلسى فى البحار من كتاب إرشاد القلوب للديلمى]، روى عن أمير المؤمنين علیه السلام: أنّ النّبىّ صلی الله علیه وآله سأل ربّه سبحانه ليله المعراج فقال: يا ربِّ، أىُّ الأعمال أفضل؟ فقال الله عزّ و جلّ: ليس شى ء عندى أفضل من التّوكّل علىَّ و الرّضا بما قسمتُ إلى أن قال تعالى: و إنّ أهل الآخره قلوبهم فى أجوافهم قد قرحتْ، يقولون: متى نستريح من دار الفناء إلى دار البقاء. يا أحمد، هل تعرف ما للزّاهدين عندى فى الآخره؟ قال صلی الله علیه وآله: لا يا ربّ. قال: يُبعث الخلق و يناقشَون بالحساب و هم مِن ذلک آمنون..الحديث.((4))

أقول: ذكرنا جمله من الآيات التى تتضمن الإخبار بما فى النفوس يوم القيامه وعند

1- . قالالمجلسى قدس سرّه : (لعلّ المراد بنظر الحسد تمنّى أحوالهم والوصول إلى منازلهم، وكان ذلكمنهما ترک الأولى، لأنه مع العلم بأنّ الله تعالى فضّلهم عليهما، كان ينبغى أنيكونا فى مقام الرضا والتسليم، وأن لا يتمنّيا درجاتهم صلوات الله عليهم.) وقال فيموضع آخر من البحار : المراد

بالحسد : الغبطه التی لم تکن تنبغی له علیه السلام، ویؤیّده قوله علیه السلام : (وتمنّی منزلتهم:).

2- . معانیالأخبار: 124 125 ح1، عیون الأخبار: 1/306 307 ح67، عنهما البحار: 11/164 ح9،16/362 ح62، 26/273 ح15، وأورده عن الصدوق أیضاً: الجزائری فی القصص: 39.

3- . عدّهالداعی: 38، عنه البحار: 14/42 43 ح33، وأورده الدیلمی فی إرشاد القلوب: 1/153.

4- . البحار:74/24 ح6، أقول: أورد الدیلمی الحدیث المذکور فی إرشاد القلوب: 1/199 206 إلاأننا لم نجد الفقره المشار إلیها فیه ولعلّه سقط من النسخه المتداوله.

الموت فی فصل: (حدیث النفس فی الآخره وعند الموت) فراجع، ثم اعلم أن الأحادیث فی هذا الباب تشمل إخبارات الله وأولیائه بالضمائر سواء کانت علی نحو المباشره أو ضمنیاً فی مطاوی قصه أو خبر، کما أنها تشمل کلّ إضمارات القلوب سواء کانت حدیث النفس أو کحبّ أو بغض أو ضغینه أو ودّ وما إلی ذلک.

الباب 6: إخبار النبی والأئمه والأولیاء بأحادیث النفس والمضمرات

اشاره

1]المجلسی فی البحار، من کتاب أسرار الصّلاه[، روی أنّ رجلاً من بنی إسرائیل قال: و الله لأعبدنّ الله عباده أُذکر بها. فکان أوّلَ داخل فی المسجد و آخرَ خارج منه، لا یراه أحد حین الصّلاه إلّا قائماً یصلّی، و صائماً لا یفطر، و یجلس إلی حلق الذِّکر. فمکث بذلک مدّه طویله، و کان لا یمرّ بقوم إلّا قالوا: فعل الله بهذا المرائی و صنع.

فأقبَلَ علی نفسه و قال: أرانی فی غیر شی ء، لأجعلنّ عملی کلّه لله. فلم یزد علی عمله الّذی کان یعمل قبل ذلک إلّا أنّه تغیّرت نیّته إلی الخیر، فکان ذلک الرّجل یمرّ بعد ذلک بالنّاس فیقولون: رحم الله فلاناً، الآن أقبل علی الخیر. ((1))

2 [الراوندی فی قصص الأنبیاء:]، کان علی عهد إبراهیم علیه السلام رجلٌ یقال له: (ماریا بن أوس) قد أتت علیه ستّمائه سنه و ستّون سنه، و کان یکون فی غیضه له بینه و بین النّاس خلیج من ماء غمر، و کان یخرج إلی النّاس فی کلّ ثلاث سنین فیقیم فی الصّحراء فی محراب له یصلّی فیه.

فخرج ذات یوم فیما کان یخرج، فإذا هو بغنم کان علیها الدّهن فأعجب بها، و فیها شابّ کأنّ وجهه شقّه قمر، فقال: یا فتی لمَن هذا الغنم؟ قال: لإبراهیم خلیل الرّحمن. قال: فمَن أنت؟ قال: أنا ابنه إسحاق. فقال ماریا فی نفسه: اللّهمّ أرنی عبدَک و خلیلک حتّی أراه قبل الموت. ثمّ رجع إلی مکانه و رفع إسحاقُ ابنه خبرَه إلی أبیه فأخبره بخبره، فکان إبراهیم علیه السلام یتعاهد ذلک المکان الّذی هو فیه و یصلّی فیه، فسأله إبراهیم عن اسمه و ما أتی علیه من السّنین فخبّره، فقال: أین تسکن؟ فقال: فی

غیضه. فقال إبراهیم علیه السلام: إنّی أحبّ أن آتی موضعک فأنظر إلیه و کیف عیشک فیها.

1- .البحار: 68/369 ح20.

قال: إنّى أيبّس من الثّمار الرّطب ما يكفينى إلى قابل، لا تقدر أن تصل إلى ذلک الموضع فإنّه خليج و ماء غمر. فقال له إبراهيم عليه السلام: فما لک فيه معبر؟ قال: لا. قال: فكيف تعبر؟ قال: أمشى على الماء. قال إبراهيم عليه السلام: لعلّ الّذى سخّر لک الماء يسخّره لى. قال: فانطلق و بدأ ماريا فوضع رجله فى الماء و قال: بسم الله. قال إبراهيم عليه السلام: بسم الله. فالتفت ماريا و إذا إبراهيم عليه السلام يمشى كما يمشى هو، فتعجّب من ذلک فدخل الغيضه فأقام معه إبراهيم ثلاثه أيّام لا يُعلِمه مَن هو، ثمّ قال عليه السلام له: يا ماريا، ما أحسن موضعَک، هل لک أن تدعو الله أن يجمع بيننا فى هذا الموضع؟

فقال: ما كنت لأفعل. قال عليه السلام: و لِمَ؟ قال: لأنّى دعوته بدعوه منذ ثلاث سنين فلم يجبنى فيها. قال عليه السلام: و ما الّذى دعوتَه؟ فقَصَّ عليه خبر الغنم و إسحاق عليه السلام، فقال إبراهيم: فإنّ الله قد استجاب منک، أنا إبراهيم. فقام و عانقه، فكانت أوّل معانقه. ((1))

3 [ابن فهد الحلّى فى عدّه الداعى]، عن بعض أصحابنا: أنّ الله سبحانه أوحى إلى موسى عليه السلام: إذا جئتَ للمناجاه فاصحب معک مَن تكون خيراً منه. فجعل موسى لا يعترض [يعرض] أحداً إلا و هو لا يجسر [يجترئ] أن يقول: إنى خيرٌ منه.

فنزل عن الناس، و شرع فى أصناف الحيوانات، حتى مرَّ بكلب أجرب، فقال: اصحبُ هذا، فجَعَل فى عنقه حبلاً. ثم مرّ [جر] به، فلمّا كان فى بعض الطريق شمر الكلب مِن الحبل و أرسله، فلمّا جاء إلى مناجاه الربّ سبحانه قال: يا موسى أين ما أمرتک به؟ قال: يا ربّ لم أجده. فقال الله تعالى: و عزّتى و جلالى، لو أتيتنى بأحد لمحوتک مِن ديوان النبوه. ((2))

الأول: إخبارات النبى صلى الله عليه وآله

1]الصدوق فى إكمال الدين[، عن ماجيلويه، بإسناده إلى مجاهد، قال: قال ابن عبّاس: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ لله تبارک و تعالى ملكاً يقال له دردائيل كان له ستّه عشر

1- . قصصالأنبياء:: 115 116، عنه البحار: 12/9 10 ح23،وعنه أيضاً: قصص الأنبياء: للجزائرى: 97 98.

2- . عده الداعی:218.

ألف جناح ما بین الجناح إلی الجناح هواء، و الهواء کما بین السّماء و الأرض، فجعل یوماً یقول فی نفسه: أفَوقَ ربّنا جلّ جلاله شی ء؟((1))

فعلم اللهُ تبارک و تعالی ما قال فزاده أجنحةً مثلها فصار له اثنان و ثلاثون ألف جناح. ثمّ أوحی الله عزّ و جلّ إلیه أن طِر فطار مقدار خمسمائه عام فلم ینل رأسه قائمه من قوائم العرش، فلمّا عِلِمَ الله عزّ و جلّ إتعابه أوحی إلیه: أیّها الملک عد إلی مکانک فأنا عظیم فوق کلّ عظیم و لیس فوقی شی ء و لا أوصف بمکان. فسَلَبَه الله أجنحتَه و مقامه من صفوف الملائکه.

فلمّا ولد الحسین بن علیّ (صلوات الله علیهما) و کان مولده عشیّه الخمیس لیله الجمعه أوحی الله إلی ملک [مالک] خازن النّیران أن أخمد النّیران علی أهلها لکرامه مولود ولد لمحمّد صلی الله علیه و آله، و أوحی إلی رضوان خازن الجنان أن زخرِف الجنانَ و طیّبها لکرامه مولد ولد لمحمّد صلی الله علیه و آله فی دار الدّنیا، و أوحی إلی حور العین أن تزیّنّ و تزاورن لکرامه مولود ولد لمحمّد صلی الله علیه و آله فی دار الدّنیا، و أوحی الله إلی الملائکه أن قوموا صفوفاً بالتّسبیح و التّحمید و التّمجید و التّکبیر لکرامه مولود ولد لمحمّد صلی الله علیه و آله فی دار الدّنیا، و أوحی الله عزّ و جلّ إلی جبرئیل علیه السلام أن اهبط إلی نبیّی محمّد صلی الله علیه و آله فی ألف قبیل، فی القبیل ألف ألف ملک علی خیول بلق مسرجه ملجمه علیها قباب الدّرّ و الیاقوت معهم ملائکه یقال لهم: الرّوحانیّون، بأیدیهم حراب من نور أن هنّئوا محمّداً9 بمولوده و أخبِره یا جبرئیل إنّی قد سمّیتُه: الحسین وعزِّه وقل له: یا محمّد یقتله شرار أمّتک علی شرار الدّوابّ فویل للقاتل وویل للسّائق وویل للقائد، قاتل الحسین أنا منه بری ء و هو منّی بری ء لأنّه لا یأتی أحَد یوم القیامه إلّا و قاتل الحسین أعظم جرماً منه. قاتلُ الحسین یدخل النّار یومَ القیامه مع الّذین یزعمون أنّ مع الله إلهاً آخر، و النّار أشوق إلی قاتل الحسین ممّن أطاع الله إلی الجنّه.

قال: فبینا جبرئیل یهبط من السّماء إلی الأرض إذ مرّ ب(دردائیل) فقال له دردائیل: یا

1- . قال المجلسی قدس سرّه : (بیان : لعلّ هذا علی تقدیر صحه الخبر کان بمحض خطور البالمن غیر اعتقاد بکون الباریٔ تعالی ذا مکان، أو المراد

بقوله : (فوق ربنا شیء) فوقعرش ربّنا، إما مکاناَ أو رتبةً، فیکون ذلک منه تقصیراً فی معرفه عظمته وجلالهفیکون علی هذا ذکر نفی المکان لوفع ما ربما یتوهم والله یعلم..).

جبرائیل، ما هذه اللّیله فی السّماء؟ هل قامت القیامه علی أهل الدّنیا؟

قال: لا، و لکن ولد لمحمّد صلی الله علیه و آله مولود فی دار الدّنیا، و قد بَعثنی الله عزّ و جلّ إلیه لأهنّئه بمولوده.

فقال الملک له: یا جبرئیل، بالّذی خَلقک و خَلقنی إن هبطتَ إلی محمّد صلی الله علیه و آله فأقرئه منّی السّلام و قل له: بحقّ هذا المولود علیک إلّا ما سألتَ الله ربّک أن یرضی عنّی و یردّ علیّ أجنحتی و مقامی من صفوف الملائکه.

فهبط جبرئیل علی النّبیّ صلی الله علیه وآله و هنّأه کما أمره الله عزّ و جلّ و عزّاه.

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: تقتله أمّتی؟ قال: نعم. فقال النبیّ صلی الله علیه وآله: ما هؤلاء بأمّتی أنا بری ء منهم، و اللهُ بری ء منهم. قال جبرئیل: و أنا بری ء منهم یا محمّد. فدخل النّبیّ صلی الله علیه وآله علی فاطمه و هنّأها و عزّاها فبکت فاطمه (صلوات الله علیها) و قالت: یا لیتنی لم ألده، قاتلُ الحسین فی النّار. و قال النّبیّ صلی الله علیه وآله: أنا أشهد بذلک یا فاطمه و لکنّه لا یُقتل حتّی یکون منه إمام تکون منه الأئمّه الهادیه بعده. ثمّ قال صلی الله علیه وآله: الأئمّه بعدی: الهادی علیّ، المهتدی الحسن، النّاصر الحسین، المنصور علیّ بن الحسین، الشّافع محمّد بن علیّ، النفّاع جعفر بن محمّد، الأمین موسی بن جعفر، الرّضا علیّ بن موسی، الفعّال محمّد بن علیّ، المؤتَمن علیّ بن محمّد، العلّام الحسن بن علیّ، و مَن یصلّی خلفه عیسی بنُ مریم. فسکنت فاطمه من البکاء.

ثمّ أخبر جبرئیل النّبیّ صلی الله علیه وآله بقضیّه الملَک و ما أصیب به، قال ابن عبّاس: فأخذ النّبیّ صلی الله علیه وآله الحسین و هو ملفوف فی خرق من صوف فأشار به إلی السّماء ثمّ قال: اللّهمّ بحقّ هذا المولود علیک، لا بل بحقّک علیه و علی جدّه محمّد و إبراهیم و إسماعیل و إسحاق و یعقوب إن کان للحسین بن علیّ ابن فاطمه عندک قدر فارضَ عن دردائیل و رُدّ علیه أجنحتَه و مقامَه مِن صفوف الملائکه. فاستجاب الله دعاءه و غفر للملَک، والملَک لا یُعرَف فی الجنّه إلّا بأن یقال: هذا مولی الحسین بن علیّ ابن رسول الله صلی الله علیه وآله.((1))

2]ابن شهر آشوب فی المناقب[، فی تأویل قوله تعالی: إِنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِمَنْ کَانَ لَهُ قَلْبٌ ((2))، عن تفسیر وکیع، والسدی، وعطاء، عن ابن عبّاس أنّه قال: أهدی إلی رسول

1- . کمالالدین: 1/284 ح36 ، عنه البحار:43/248 ح24.
2- . ق: 37.

الله صلی الله علیه وآله ناقتان عظیمتان سمینتان، فقال صلی الله علیه وآله للصّحابه: هل فیکم أحد یصلّی رکعتین بقیامهما و رکوعهما و سجودهما ووضوئهما و خشوعهما، لا یهتمّ فیهما من أمر الدّنیا بشیء، و لا یحدّث قلبَه بفکر الدّنیا، أهدی إلیه إحدی هاتین النّاقتین؟ فقاله1 صلی الله علیه وآله مرّه و مرّتین و ثلاثاً، لم یجبه أحد من أصحابه. فقام أمیر المؤمنین علیه السلام، فقال: أنا یا رسول الله أصلّی رکعتین، أکبّر التّکبیره الأولی إلی أن أسلّم منهما، لا أحدّث نفسی بشی ء من أمور الدّنیا، فقال صلی الله علیه وآله: یا علی، صلّ صلی الله علیک.

قال: فکبّر أمیرُ المؤمنین علیه السلام و دخل فی الصّلاه، فلمّا سلّمَ مِن الرّکعتین هبَط جبرئیلُ علیه السلام علی النّبیّ صلی الله علیه وآله فقال: یا محمّد، إنّ الله یقرئک السّلام و یقول لک: أعطه إحدی النّاقتین.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: أنا شارطتُه أن یصلّی رکعتین لا یحدّث فیهما نفسَه بشی ء مِن أمور الدّنیا أن أعطیه إحدی النّاقتین، و إنّه جلس فی التّشهّد فتفکّر فی نفسه أیّهما یأخذ.

فقال جبرئیل: یا محمّد، إنّ الله یقرئک السّلام و یقول لک: تفکّرَ7 أیّهما یأخذ أسمنهما فینحرها فیتصدّق بها لوجه الله تعالی، فکان تفکّره لله تعالی لا لنفسه و لا للدّنیا. فبکی رسول الله صلی الله علیه وآله و أعطاه کلتیهما فنحرهما و تصدّق بهما، فأنزل الله تعالی فیه هذه الآیه یعنی به أمیر المؤمنین علیه السلام أنّه خاطب نفسَه فی صلاته لله تعالی لم یتفکّر فیهما بشی ء مِن أمور الدّنیا. ((1))

3 [أمین الإسلام فی إعلام الوری]،..ثمّ کانت غزوه بنی النّضیر، وذلک أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله مشی إلی کعب بن الأشرف یستقرضه فقال: مرحباً بک یا أبا القاسم و أهلاً، فجلس رسولُ الله صلی الله علیه وآله و أصحابه، فقام کأنّه یصنع لهم طعاماً، وحدّث نفسه أن یقتل رسول الله صلی الله علیه وآله، فنزل جبرئیل علیه السلام فأخبره بما هَمّ به القوم مِن الغدر، فقام صلی الله علیه وآله کأنّه یقضی حاجه و عرف أنّهم لا یقتلون أصحابه و هو حیّ. فأخذ9 الطّریق نحو المدینه فاستقبله، بعضُ أصحاب کعب الّذین کان أرسل إلیهم یستعین بهم علی رسول الله صلی الله علیه وآله، فأخبر کعباً بذلک، فسار المسلمون راجعین.

فقال عبد الله بن صوريا و كان أعلم اليهود : إنّ ربّه أطلعه على ما أردتموه مِن

1- .المناقب: 2/20، عنه الأسترابادى فى تأويل الآيات: 593، عنه البحار: 36/161 ح142،بإختلاف يسير.

الغدر، و لا يأتيكم و الله أوّل ما يأتيكم إلّا رسول محمّد صلى الله عليه و آله يأمركم عنه بالجلاء، فأطيعونى فى خصلتين لا خير فى الثّالثه: أن تسلموا فتأمنوا على دياركم و أموالكم، و إلّا فإنّه يأتيكم مَن يقول لكم: اخرجوا من دياركم، فقالوا: هذه أحبّ إلينا.

قال: أما إنّ الأولى خيرٌ لكم منها، و لولا أنّى أفضحكم لأسلمتُ. ثمّ بعث محمّد ابن مسلمه إليهم يأمرهم بالرّحيل و الجلاء عن ديارهم و أموالهم، و أمره أن يؤجّلهم فى الجلاء ثلاث ليال. ((1))

4 [الصدوق فى علل الشرائع]، عن عمرو بن أبى المقدام و زياد بن عبد الله قالا: أتى رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال له: يرحمک الله، هل تُشيَّع الجنازه بنار و يُمشى معها بمجمره و قنديل أو غير ذلک ممّا يضاء به؟

قال: فتغيّرَ لون أبى عبد الله عليه السلام من ذلک و استوى جالساً ثمّ قال: إنّه جاء شقىّ من الأشقياء إلى فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله، فقال لها: أما علمتِ أنّ عليّاً قد خطب بنتَ أبى جهل؟ فقالت7: حقّاً ما تقول؟ فقال: حقّاً ما أقول ثلاث مرّات ، فدخلها من الغيره ما لا تملک نفسها، و ذلک أنّ الله تبارک و تعالى كتب على النّساء غيره و كتب على الرّجال جهاداً و جعل للمحتسبه الصّابره منهنّ من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر فى سبيل الله.

قال: فاشتدّ غمّ فاطمه عليها السلام من ذلک و بقيتْ متفكّره هى حتّى أمست و جاء اللّيل حملت الحسن عليه السلام على عاتقها الأيمن و الحسين عليه السلام على عاتقها الأيسر و أخذت بيد أمّ كلثوم اليسرى بيدها اليمنى ثمّ تحوّلت إلى حجره أبيه1 صلى الله عليه وآله. فجاء علىّ عليه السلام فدخل فى حجرته فلم ير فاطمه عليها السلام، فاشتدّ لذلک غمُّه و عظم عليه و لم يعلم القصّه ما هى فاستحيا أن يدعوها من منزل أبيها. فخرج إلى المسجد فصلّى فيه ما شاء الله ثمّ جمع شيئاً من كثيب المسجد و اتّكأ عليه. فلمّا رأى النّبىّ صلى الله عليه وآله ما بفاطمه من الحزن أفاض عليه الماء ثمّ لبس ثوبه و دخل المسجد، فلم يزل يصلّى بين راكع و ساجد و كلّما صلّى ركعتين دعا الله أن يذهب ما بفاطمه عليها السلام من الحزن و الغمّ، و ذلک أنّه خرج من عندها و هى تتقلّب و تتنفّس الصّعداء. فلمّا رآها النّبىّ صلى الله عليه وآله أنّها لا يهنؤها النّوم و ليس لها قرار قال لها: قومى يا بنيّه. فقامت فحمل النّبىّ صلى الله عليه وآله الحسن عليه

السلام و حملت فاطمه الحسين عليهما السلام، و أخذت بيد أمّ كلثوم، فانتهى إلى علىّ عليه السلام و هو نائم فوضع النّبىّ صلى الله عليه وآله رجله على رجل علىّ فغمزه و

1- . إعلامالورى: 88، عنه البحار: 20/163 ح1.

قال: قم يا أبا تراب، فكم ساكن أزعجته. ادع لی أبا بكر من داره و عمر من مجلسه و طلحه. فخرج علیّ علیه السلام فاستخرجهما من منزلهما و اجتمعوا عند رسول الله.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: يا علیّ، أما علمتَ أنّ فاطمه علیها السلام بضعه منّی و أنا منها، فمَن آذاها فقد آذانی و مَن آذانی فقد آذی الله، و من آذاها بعد موتی كان كمن آذاها فی حياتی و من آذاها فی حياتی كان كمن آذاها بعد موتی؟ قال: فقال علیّ علیه السلام: بلی يا رسول الله. قال: فقال صلی الله علیه وآله: فما دعاک إلی ما صنعتَ. فقال علیّ علیه السلام: و الّذی بعثک بالحقّ نبيّاً ما كان منّی ممّا بلغها شی ء و لا حدّثت بها نفسی. فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: صدقتَ و صُدّقتَ. ففرحتْ فاطمه علیها السلام بذلک و تبسّمت حتّی رئی ثغرها.

فقال أحدهما لصاحبه: إنّه لعجب لحينه ما دعاه إلی ما دعانا هذه السّاعه. قال: ثمّ أخذ النّبیّ صلی الله علیه وآله بيد علیّ علیه السلام فشبّک أصابعه بأصابعه فحمل النّبیّ صلی الله علیه وآله الحسن علیه السلام، و حمل الحسينَ7 علیٌّ7 و حملت فاطمه علیها السلام أمَّ كلثوم، و أدخلهم النّبیّ صلی الله علیه وآله بيتهم و وضع علیهم قطيفه و استودعهم الله ثمّ خرج و صلّی بقيّه اللّيل..الخبر.((1))

5 [الشيخ فی الأمالی]، عن محمّد بن شهاب الزّهریّ قال: لمّا قدم جعفر بن أبی طالب/ مِن بلاد الحَبَشه بعثه رسول الله صلی الله علیه وآله إلی مؤته و استعمل علی الجيش معه زيد بن حارثه و عبد الله بن رواحه. فمضی النّاس معهم حتّی كانوا بنحو البلقاء فلقيهم جموعُ هرقل مِن الرّوم و العرب فانحاز المسلمون إلی قريه يقال لها: (مؤته) فالتقی النّاس عندها و اقتتلوا قتالاً شديداً، و كان اللّواء يومئذ مع زيد بن حارثه، فقاتَلَ به حتّی شاط فی رماح القوم((2)). ثمّ أخذه جعفر فقاتل به قتالاً شديداً ثمّ اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها و قاتل حتّی قُتل.

قال: و كان جعفر/ أوّل رجل مِن المسلمين عقر فرسه فی الإسلام. ثمّ أخذ اللّواء عبدُ الله بن رواحه فقُتل، ثمّ أخذ اللّواء خالد بن الوليد فناوش القوم و راوغهم((3)) حتّی

1- . عللالشرائع: 1/185 186، عنه البحار: 43/201 203 ح31، أقول: الخبر طويل ذكرنا منهموضع الحاجه. ثم إن الجهه من إدراج الخبر هنا إنما هى لمكان معرفه النبىّ صلى الله عليه وآلهوتصديقه عما فى ضمير أمير المؤمنين عليه السلام.

2- . شاطفلان: هلک (عن البحار).

3- . فيالقاموس: راغ الرجل والثعلب روغاً وروغاناً: حاد ومال، والمراوغه المصارعه وأنيطلب بعض القوم بعضاً.

انحاز بالمسلمين منهزماً و نجا بهم مِن الرّوم، و أنفذ رجلاً يقال له: عبد الرّحمن بن سمره إلى النّبیّ صلی الله علیه وآله بالخبر. قال عبد الرّحمن: فسرتُ إلى النّبیّ صلی الله علیه وآله فلمّا وصلتُ إلى المسجد قال لی رسول الله صلی الله علیه وآله: علی رَسْلک یا عبد الرّحمن. ثمّ قال صلی الله علیه وآله: أخذ اللّواء زید فقاتل به فقُتل، رحم الله زیداً، ثمّ أخذ اللّواء جعفر و قاتل و قُتل، رحم الله جعفراً، ثمّ أخذ اللّواء عبدُ الله بن رواحه و قاتل فقُتل، فرحم الله عبد الله.

قال: فبکی أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله و هم حوله، فقال لهم النّبیّ صلی الله علیه وآله: و ما یبکیکم؟ فقالوا: و ما لنا لا نبکی و قد ذهب خیارُنا و أشرافُنا و أهل الفضل منّا. فقال لهم صلی الله علیه وآله: لا تبکوا، فإنّما مَثل أمّتی مثل حدیقه قام علیها صاحبُها فأصلح رواکبَها و بنی مساکنها و حلق سعفها فأطعمت عاماً فوجاً ثمّ عاماً فوجاً ثمّ عاماً فوجاً، فلعلّ آخرَها طعماً أن یکون أجودَها قنواناً و أطولَها شمراخاً، و الّذی بعثنی بالحقّ نبیّاً لیجدنّ عیسی ابن مریم فی أمّتی خَلَفَاً مِن حواریّه. ((1))

6 [المجلسی فی البحار من کتاب مسند فاطمه علیها السلام]، بالإسناد، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جدّه، عن علیّ بن أبی طالب: أنّه قال: هممتُ بتزویج فاطمه علیها السلام حیناً، و لم أجسر علی أن أذکره لرسول الله صلی الله علیه وآله و کان ذلک یختلج فی صدری لیلاً و نهاراً، حتّی دخلتُ یوماً علی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال: یا علیّ. فقلت: لبّیک یا رسول الله. فقال صلی الله علیه وآله: هل لک فی التّزویج؟ فقلت: الله و رسوله أعلم. فظننتُ أنّه یرید أن یزوّجنی ببعض نساء قریش و قلبی خائف من فوت فاطمه علیها السلام. ففارقتُه صلی الله علیه و آله علی هذا، فو الله ما شعرتُ حتّی أتانی رسولُ رسولِ الله صلی الله علیه وآله فقال: أجب یا علیّ و أسرِع.

قال علیه السلام: فأسرعتُ المضیّ إلیه صلی الله علیه و آله، فلمّا دخلتُ نظرت إلیه صلی الله علیه و آله، فلمّا رأیتُه ما رأیته أشدّ فرحاً من ذلک الیوم و هو فی حجره أمّ سلمه، فلمّا أبصر بی تهلّل و تبسّمَ حتّی نظرتُ إلی بیاض أسنانه لها بریق. قال صلی الله علیه وآله: هلمّ یا علیّ، فإنّ الله قد کفانی ما أهمّنی فیک مِن أمر تزویجک. فقلتُ: و کیف ذلک یا رسول الله؟ قال صلی الله علیه وآله: أتانی جبرئیل و معه مِن قرنفل الجنّه و سنبلها

قطعتان فناولنيها فأخذته فشممته فسطع منها رائحه المسک، ثمّ أخذها منّی فقلت: یا جبرئیل ما سبیلها؟ فقال: إنّ الله أمر سکّان الجنّه أن یزیّنوا الجنان کلّها

1- .الأمالی: 140 142، ح230 43 المجلس الخامس، عنه البحار: 21/50 51 ح1، وأوردهفی بشاره المصطفی: 279 280.

بمفارشها و نضودها و أنهارها و أشجارها و أمر ريح الجنّه الّتى يقال لها المنيره فهبّت فى الجنّه بأنواع العطر و الطّيب و أمَرَ حور عينها يقرءوا فيها سوره طه و يس فرفعوا أصواتهنّ بها، ثمّ نادى مناد ألا إنّ اليوم يوم وليمه فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله و علىّ بن أبى طالب عليهما السلام رضى منّى بهما. ثمّ بعث الله تعالى سحابه بيضاء فمطرت على أهل الجنّه مِن لؤلؤها و زبرجدها و ياقوتها و أمر خدّام الجنّه أن يلقطوها، و أمَرَ ملكاً من الملائكه يقال له: (راحيل) فخطب راحيل بخطبه لم يسمع أهل السّماء بمثلها، ثمّ نادى مناد: ملائكتى و سكّان جنّتى، برِّكوا على نكاح فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله و علىّ بن أبى طالب عليهما السلام، فإنّى زوّجتُ أحبّ النّساء إلىّ مِن أحبّ الرّجال إلىّ بعد محمّد صلى الله عليه و آله.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: يا علىّ، أبشِر أبشِر، فإنّى قد زوّجتک بابنتى فاطمه عليها السلام على ما زوّجک الرّحمن مِن فوق عرشه، فقد رضيتُ لها و لک ما رضى الله لكما، فدونک أهلک و كفى يا علىّ برضاى رضاً فيک يا علىّ. فقال عليه السلام: يا رسول الله، أوَبَلَغ من شأنى أن أذكر فى أهل الجنّه و زوّجنى الله فى ملائكته؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا علىّ، إنّ الله إذا أحبّ عبداً أكرمه بما لا عين رأتْ و لا أذن سمعتْ و لا خطر على قلب بشر. فقال علىّ عليه السلام: يا ربّ، أوزعنى أن أشكر نعمتک الّتى أنعمتَ علَىَّ. فقال النّبىّ صلى الله عليه وآله: آمين آمين.

و قال علىّ: لمّا أتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله خاطباً ابنته فاطمه عليها السلام قال: و ما عندک تنقدنى. قلت له: ليس عندى إلّا بعيرى و فرسى و درعى. قال صلى الله عليه وآله: أمّا فرسک فلا بدّ لک منه تقاتل عليه، و أمّا بعيرک فحامل أهلک، و أمّا درعک فقد زوّجک الله بها. قال علىّ عليه السلام: فخرجتُ مِن عنده و الدّرع على عاتقى الأيسر فدعيت إلى سوق اللّيل فبعتها بأربعمائه درهم سود هجريّه، ثمّ أتيتُ بها إلى النّبىّ صلى الله عليه وآله فصببتها بين يديه، فو الله ما سألنى عن عددها و كان رسول الله صلى الله عليه وآله سوىّ الكفّ فدعا بلالاً و ملأ قبضته فقال: يا بلال، ابتع بها طيباً لابنتى فاطمه عليها السلام. ثمّ دعا أمّ سلمه فقال: يا أمّ سلمه

ابتاعی لابنتی فراشاَ من حلیس [مجلس] مصر و احشیه لیفاَ و اتّخذی لها مدرعه و عبایه قطوانیّه و لا تتّخذی لها أکثر من ذلک فیکونا من المسرفین.

و صبرتُ أیّاماً ما أذکر لرسول الله صلی الله علیه وآله شیئاً مِن أمر ابنته علیها السلام حتّی دخلتُ علی أمّ سلمه فقالت لی: یا علیّ، لم لا تقول لرسول الله صلی الله علیه وآله یدخلک علی أهلک. قال علیه السلام: قلت:

أستحی منه أن أذکر له شیئاً من هذا. فقالت أمّ سلمه: ادخل علیه فإنّه سیعلم ما فی نفسک. قال علیّ: فدخلتُ علیه صلی الله علیه و آله، ثمّ خرجتُ ثمّ دخلتُ ثمّ خرجتُ. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: أحسبک أنّک تشتهی الدّخول علی أهلک. قال علیه السلام: قلتُ: نعم فداک أبی و أمّی یا رسول الله. فقال صلی الله علیه وآله: غداً إن شاء الله تعالی. ((1))

7 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، عن أنس، أنّه صلی الله علیه و آله قال لرجل اسمه أبو بدر: قل لا إله إلّا الله. فسأله حُجّه. فقال صلی الله علیه وآله: فی قلبک مِن أربعه أشهر کذا وکذا. فصَدّقَه وأسلم.((2))

8 [الراوندی فی قصص الأنبیاء:]، الصّدوق، بإسناده إلی سعید بن المسیّب، عن أبی هریره قال: کان رسول الله صلی الله علیه وآله یوماً جالساً فاطّلع علیه علیّ علیه السلام مع جماعه، فلمّا رآهم تبسّم، قال: جئتمونی تسألونّی عن شی ء، إنْ شئتم أعلمتُکم بما جئتم و إنْ شئتم تسألونّی.

فقالوا: بل تخبرنا یا رسول الله. قال صلی الله علیه وآله: جئتم تسألوننی عن الصّنائع((3)) لِمَن تحقّ، فلا ینبغی أن یُصنع إلّا لذی حَسَب أو دین، و جئتم تسألوننی عن جهاد المرأه، فإنّ جهاد المرأه حُسنُ التّبعّل لزوجها، و جئتم تسألوننی عن الأرزاق مِن أین؟ أبی الله أن یرزق عبدَه إلّا مِن حیث لا یعلم، فإنّ العبد إذا لم یَعلم وجهَ رزقه کثر دعاؤه.((4))

9 [الراوندی فی قصص الأنبیاء:]، الصّدوق، بإسناده إلی مسلم بن یسار قال: قال أبو عقبه الأنصاریّ: کنتُ فی خدمه رسول الله صلی الله علیه وآله، فجاء نفر من الیهود فقالوا لی: استأذن لنا علی محمّد صلی الله علیه و آله. فأخبرتُه صلی الله علیه و آله فدخلوا علیه، فقالوا: أخبِرنا عمّا جئنا نسألک عنه.

قال صلی الله علیه وآله: جئتمونی تسألوننی عن ذی القرنین. قالوا: نعم. فقال صلی الله علیه وآله: کان غلاماً مِن أهل الرّوم ناصحاً لله عزّ و جلّ فأحَبَّه الله و مَلَک الأرض فسار حتّی أتی مغرب الشّمس، ثمّ سار إلی مطلعها، ثمّ سار إلی خیل یأجوج و مأجوج، فبنی فیها السّدّ. قالوا: نشهد أنّ هذا شأنه و إنّه لفی التّوراه.((5))

1- .البحار: 101/87 88 ح53، وأورده فی دلائل الإمامه: 14 15.
2- . مناقب آل أبی طالب: 1/114، عنه البحار:18/138 ضمن ح 39.
3- . الصنائع جمع الصنیعه و هی العطیه و الکرامهو الإحسان. (البحار)
4- . قصص الأنبیاء: 293 ح363، عنه البحار:18/106 107 ح4.
5- . قصص الأنبیاء: 293 294 ح364، عنه البحار:18/107 ح5، 12/196 ح23 بتفاوت یسیر، ولاحظ قرب الإسناد: 135.

10 [الراوندى فى قصص الأنبياء:]، الصّدوق، مسنداً عن ابن عبّاس قال: دخل أبو سفيان على النّبىّ صلى الله عليه وآله يوماً فقال: يا رسول الله، أريد أن أسألک عن شى ء. فقال صلى الله عليه وآله: إنْ شئتَ أخبرتُک قبل أن تسألنى. قال: إفعل. قال صلى الله عليه وآله: أردتَ أن تسأل عن مبلغ عمرى. فقال: نعم يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله: إنّى أعيش ثلاثاً و ستّين سنه. فقال: أشهد أنّک صادق. فقال صلى الله عليه وآله: بلسانک دون قلبک.

قال ابن عبّاس: و الله ما كان إلّا منافقاً. قال: و لقد كنّا فى محفل فيه أبو سفيان و قد كُفَّ بصرُه و فينا علىّ عليه السلام فأذّن المؤذّن فلمّا قال: (أشهد أنّ محمّداً9 رسول الله) قال أبو سفيان: هاهنا من يُحتَشَم؟ قال واحد مِن القوم: لا. فقال: لله درّ أخى بنى هاشم، انظروا أين وضع اسمه. فقال علىّ عليه السلام: أسخَنَ اللهُ عينک يا با سفيان((1))، الله فعل ذلک بقوله عزّ مِن قائل: ﴿وَرَفَعْنَا لَکَ ذِكْرَکَ﴾ ((2))، فقال أبو سفيان: أسخَنَ الله عينَ مَن قال: (ليس هاهنا مَن يُحتَشَم). ((3))

11 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى أنّ مَن كان بحضرته صلى الله عليه و آله مِن المنافقين كانوا لا يكونون فى شى ء مِن ذكره إلّا أطلعه الله عليه و بيّنه فيخبرهم به، حتّى كان بعضهم يقول لصاحبه: اسكت و كُفَّ فو الله لو لم يكن عندنا إلّا الحجاره لأخبَرَته حجاره البطحاء، ولم يكن ذلک منه و لا منهم مرّه و لا مرّات بل يكثر ذلک من أن يحصى عدده حتّى يظنّ ظانّ أنّ ذلک كان بالظّنّ و التّخمين، كيف و هو9 يخبرهم بما قالوا على ما لفظوا و يخبرهم عمّا فى ضمائرهم، فكلّما ضوعفت عليهم الآيات ازدادوا عمىً لعنادهم.((4))

12 [ابن شهرآشوب فى المناقب]، قال الجارود بن عمرو العبدىّ و سلمه بن عبّاد الأزدىّ للنبى صلى الله عليه وآله : إنْ كنتَ نبيّنا فحدِّثنا عمّا جئنا نسألک عنه. فقال صلى الله عليه وآله: أمّا أنت يا

1- . أسخن الله عينه : أبكاه. (البحار)
2- . الشرح: 4.

3- . قصص الأنبياء: 294 ح365، عنه البحار:18/107 108 ح6، 31/523،
وفی: 22/504 ح2 أورده إلی قوله: (بلسانک دون قلبک.).
4- . الخرائج والجرائح: 1/31، عنه البحار:18/110 ح12 مع بعض الإختلاف.

جارود، فإنّک جئتَ تسألنی عن دماء الجاهلیّه و عن حلف الإسلام و عن المنیحه((1)). قال: أصبتَ. فقال صلی الله علیه وآله: فإنّ دماء الجاهلیّه موضوع و حلفها لا یزیده الإسلام إلّا شدّه، و لا حلف فی الإسلام. و مِن أفضل الصّدقه أن تمنح أخاک ظَهرَ الدّابّه و لبَنَ الشّاه.

و أمّا أنت یا سلمه بن عبّاد، فجئتَ تسألنی عن عباده الأوثان و یوم السّباسب((2)) و عقل الهجین((3)). أمّا عباده الأوثان، فإنّ الله جلّ و عزّ یقول: إِنَّکُمْ وَ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ الآیه((4))، و أمّا یوم السّباسب فقد أبدلک الله عزّ و جلّ لیله القدر و یوم العید لمحه تطلع الشّمس لا شعاع لها، و أمّا عقل الهجین فإنّ أهل الإسلام تتکافأ دماؤهم و یجیر أقصاهم علی أدناهم، و أکرمهم عند الله أتقاهم. قالا: نشهد بالله أنّ ذلک کان فی أنفسنا.((5))

13 [ابن شهر آشوب فی المناقب عن ربیع الأبرار]، أنه دخل أبو سفیان علی النبی صلی الله علیه وآله و هو یقاد، فأحسّ بتکاثر الناس، فقال فی نفسه: و اللات و العزّی یا ابن أبی کبشه((6)) لأملأنّها علیک خیلاً و رجِلاً، و إنی لأرجو أن أرقی هذه الأعواد.

فقال النبی صلی الله علیه وآله: أوَیکفینا الله شرَّک یا أبا سفیان؟. ((7))

14]ابن شهر آشوب فی المناقب[، عن مسند أبی یعلی الموصلیّ، و إبانه ابن بطّه العکبریّ، و عقد ابن عبد ربّه الأندلسیّ، و حلیه أبی نعیم الأصفهانیّ، و زینه أبی حاتم الرّازیّ، و کتاب أبی بکر الشّیرازیّ، أنّه: ذُکر رجل بین یدی النّبیّ بکثره العباده. فقال

1- . فی القاموس: مَنَحه کمَنَعه وضربه : أعطاه، والإسم: المنحه، ومَنَحَه الناقه : جعل لهوَبَرَها ولبنها وولدها، وهی المنحه والمنیحه. (عن البحار)
2- . قال الجزری: یوم السباسب عید للنصاری (عنالبحار)
3- . عقل الهجین، أی: دیه غیر شریف النسب هلتساوی دیه الشریف، أو أنّه لما کان عنده أنه لا یقتصّ الشریف للهجین سأله صلی الله علیه و آله عنقدر دیته فأجابه صلی الله علیه و آله بنفی ما توهمه.(البحار)
4- . الأنبیاء: 98.
5- . مناقب آل أبی طالب: 1/113، عنه البحار: 18/137ضمن ح 39.

6- . قال الفيروزآبادی: کان المشرکون یقولونللنبی صلی الله علیه وآله: ابن أبی کبشه، شبّهوه بابن أبی کبشه رجل من خزاعه خالَفَ قریشاً فیعباده الأوثان، أو هی کنیه وهَب بن عبد مناف جدّه صلی الله علیه و آله مِنقِبَل أمّه، لأنّه کان نزع إلیه فی الشَبَه، أو کنیه زوج حلیمه السعدیه. (عنالبحار: 37/154 ذیل ح38)

7- . مناقبآل أبی طالب:1/124، عنه البحار: 16/175 ضمن ح19، وراجع: 3/297، وأورده أحمد بنموسی بن طاووس فی عین العبره عن ربیع الأبرار: 55.

النّبیّ صلی الله علیه وآله: لا أعرفه. فإذا هو قد طلع، فقالوا: هو هذا.

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: أما إنّی أری بین عینیه سَفعه من الشّیطان((1))، فلمّا رآه قال له: هل حدّثتک نفسُک إذ طلعتَ علینا أنّه لیس فی القوم أحد مثلک؟ قال: نعم. ثمّ دخل المسجد فوقف یصلّی، فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: ألا رجل یقتله؟ فحسر أبو بکر عن ذراعیه و صمد نحوه، فرآه راکعاً فرجع. فقال: أقتل رجلاً یرکع و یقول لا إله إلّا الله؟

فقال صلی الله علیه وآله: اجلس فلست بصاحبه. ثمّ قال صلی الله علیه وآله: ألا رجل یقتله؟ فقام عمر فرآه ساجداً فقال: أقتل رجلاً یسجد و یقول لا إله إلّا الله؟ فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: اجلس فلستَ بصاحبه، قم یا علیّ فإنّک أنت قاتله إن أدرکته. فمضی علیه السلام و انصرف و قال له: ما رأیته. فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: لو قتل لکان أوّل فتنه و آخرها. و فی روایه: هذا أوّل قرن یطلع فی أمّتی، لو قتلتموه ما اختلف بعدی اثنان.

و قال أبیّ و أنس بن مالک: فأنزل الله تعالی: ثَانِیَ عطْفِهِ لِیُضِلَّ عَنْ سَبیلِ اللهِ لَهُ فِی الدُّنیَا خِزْیٌ وهو القتل وَ نُذِیقُهُ یَومَ القِیَامَهِ عَذَابَ الحَرِیقِ بقتاله علیّ بن أبی طالب علیه السلام.((2))

15 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، فی معجزات النبی صلی الله علیه وآله: روی أنّ وابصه ابن معبد الأسدیّ أتاه صلی الله علیه و آله و قال فی نفسه: لا أدع مِن البرّ و الإثم شیئاً إلّا سألتُه صلی الله علیه و آله. فلمّا أتاه قال له بعض أصحابه: إلیک یا وابصه عن سؤال رسول الله صلی الله علیه وآله.

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: دَعوا وابصه، ادنُ. فدنوتُ، فقال صلی الله علیه وآله: تسأل عمّا جئتَ له أم أخبرک؟ قال: أخبِرنی. قال صلی الله علیه وآله: جئتَ تسأل عن البرّ و الإثم. قال: نعم. فضرب صلی الله علیه وآله یَدَه علی صدره ثمّ قال: البرّ ما اطمأنّتْ إلیه النّفس، و البرّ ما اطمأنّ إلیه الصّدر، و الإثم ما تردّد فی الصّدر و جال فی القلب، و إن أفتاک النّاس و إن أفتوک. ((3))

1- . قالالمجلسی قدس سرّه فی ذیل الخبر، بیان : قال فی النهایه : السَفعه نوع من السواد مع لونآخر، و منه حدیث أبی الیسر : أری فی وجهک سفعه من غضب أی تغیراً إلی السواد، وفیحدیث أم سلمه : أنه صلی الله علیه و آله دخل علیها وعندها جاریه بها سفعه، فقال صلی الله علیه وآله: إنبها نظره فاسترقوا لها، أی علامه من الشیطان.) البحار: 33/329 .

2- .المناقب: 3/378، عنه البحار: 33/327.

3- .الخرائج والجرائح: 1/106، عنه البحار: 18/118 ح29، ونحوه فی قرب الإسناد: 135 فیحدیث طویل مسنداً، عنه البحار: 17/228 ح1، وعنه أیضاً الوسائل: 27/166 ح33502.

16 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن الباقر علیه السلام: أنّ النبیّ صلی الله علیه وآله صلّی یوماً بأصحابه الفجر، ثم جلس معهم یحدّثهم حتی طلعت الشمس، فجعل یقوم الرجل بعد الرجل حتی لم یبق معه إلا رجلان: أنصاریّ و ثقفیّ، فقال لهما رسول الله صلی الله علیه وآله: قد علمتُ أن لکما حاجه تریدان أن تسألانی عنها، فإن شئتما أخبرتکما بحاجتکما قبل أن تسألانی و إن شئتما فسلانی. قالا: بل تخبرنا یا رسول الله، فإنّ ذلک أجلی للعمی و أبعد من الارتیاب و أثبت للإیمان.

فقال النبی صلی الله علیه وآله: أما أنت یا أخا الأنصار، فإنّک من قوم یؤثرون علی أنفسهم و أنت قرویّ و هذا الثقفیّ بدویّ، أفتؤثره بالمسأله؟ قال: نعم. قال صلی الله علیه وآله: أما أنت یا أخا ثقیف فإنک جئتَ تسألنی عن وضوئک و صلاتک و ما لک فیهما. قال: نعم. قال صلی الله علیه وآله: فاعلم أنّک إذا ضربتَ یدک فی الماء و قلتَ: (بسم الله) تناثرت الذنوب التی اکتسبَتها یداک، و إذا غسلتَ وجهَک و یدیک تناثرت الذنوب عن یمینک و شمالک، و إذا مسحتَ رأسَک و قدمیک تناثرت الذنوب التی مشیتَ إلیها علی قدمیک، فهذا لک فی وضوئک، و إذا قمتَ إلی الصلاه و توجّهتَ و قرأتَ أمَّ الکتاب و ما تیسّر لک مِن السور ثم رکعتَ فأتممتَ رکوعَها و سجودَها و تشهّدتَ و سلّمتَ، غفر لک کلَّ ذنب فیما بینک و بین الصلاه التی قدمتها إلی الصلاه المؤخّره، فهذا لک فی صلاتک.

و أما أنت یا أخا الأنصار، فإنّک جئتَ تسألنی عن حجّک و عمرتک و ما لک فیهما من الثواب. قال: نعم. قال صلی الله علیه وآله: فاعلم أنّک إذا توجّهتَ إلی سبیل الحجّ ثم رکبتَ راحلتک و قلت: (بسم الله) و مَضَت بک راحلتُک لم تضع راحلتک خفّاً و لم ترفع خفّاً إلا کتَبَ الله لک حسنه و محا عنک سیئه، فإذا أحرمتَ و لبّیتَ کتب الله لک بکلّ تلبیه عشر حسنات و محا عنک عشر سیئات، فإذا طفتَ بالبیت أسبوعاً کان لک بذلک عند الله عهد و ذکر یستحی منک ربّک أن یعذبّک بعده، فإذا صلیتَ عند المقام رکعتین کتَبَ الله لک بهما ألفی رکعه مقبوله، و إذا سعیتَ بین الصفا و المروه سبعه أشواط کان لک بذلک عند الله مثل أجر مَن حجَّ ماشیاً من بلاده و مثل أجر مَن أعتق سبعین رقبه مؤمنه، فإذا وقفتَ بعرفات إلی غروب الشمس فلو کان علیک مِن الذنوب مثل رمل عالج و زَبَد البحر لغفر الله لک، فإذا ذبحتَ هَدْیک أو نحرتَ بَدَنَتک کتب الله لک بکلّ قطرهٍ مِن دمها حسنه یکتب لک لما یستقبل مِن عمرک، و إذا طفتَ بالبیت أسبوعاً للزیاره و صلّیتَ عند المقام

ركعتين ضَرَبَ مَلكٌ كريم على كتفيك فقال: أمّا ما مضى فقد غُفر لک، فاستأنِف العمل فيما بينک و بين عشرين و مائه يوم. فقالا: جئنا لذلک.((1))

17 [الطبرسى فى مجمع البيان]، قال الزهرى: بلغنى أن شيبه بن عثمان قال: استدبرت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين و أنا أريد أن أقتله بطلحه بن عثمان و عثمان بن طلحه، و كانا قد قُتلا يوم أُحُد فأطلع الله رسوله على ما فى نفسى، فالتفتَ9 إلىّ و ضَرَب فى صدرى و قال: أعيذک بالله يا شيبه. فأرعدت فرائصى فنظرت إليه و هو أحبّ إلىّ مِن سمعى و بصرى، فقلتُ أشهد أنک رسول الله، و أن الله أطلعک على ما فى نفسى. ((2))

18 [الصدوق فى إكمال الدين]،عن أبيه، مسنداً إلى محمّد بن علىّ بن مهزيار، عن أبيه، عمّن ذكره، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلتُ: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسىّ/؟

قال عليه السلام: نعم، حَدَّثنى أبى صلوات الله عليه أنّ أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه و آله و سلمان الفارسىّ و أبا ذرّ و جماعه من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النّبىّ صلى الله عليه وآله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا با عبد الله، ألا تخبرنا بمبدأ أمرک؟ فقال سلمان: و الله يا أمير المؤمنين لو أنّ غيرک سألنى ما أخبرتُه وساق الخبر إلى أن قال:

فبينما أنا ذات يوم فى الحائط إذا أنا بسبعه رهط قد أقبلوا تظلّهم غمامه، فقلتُ في نفسى: و الله ما هؤلاء كلّهم أنبياء، و إنّ فيهم نبيّاً. إلى أن قال: فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النّبىّ صلى الله عليه وآله التفاته، فقال صلى الله عليه وآله: يا روزبه، تطلب خاتم النّبوّه؟

فقلت: نعم، فكَشَف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النّبوّه معجون بين كتفيه، عليه شعرات. قال: فسقطتُ على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله أقبّلها..الخبر. ((3))

1- .الخرائج والجرائح: 2/515 516، وأورده الصدوق فى الأمالى: 549 550 ح22، عنهالبحار: 96/3 5 ح3، من لا يحضره الفقيه: 2/202 203 ح2138، ولاحظ قسماً منه فيروضه الواعظين: 2/305، الكافى: 3/71 72 ح7، عنه البحار: 18/128 129 ح37،المناقب: 1/114، عنه البحار: 18/138 ضمن ح39 مع الإختلاف فى النسخ.

2- . مجمعالبيان: 5/ 33، عنه البحار: 21/181.

3- . كمالالدين: 1/161 165 ح21، عنه البحار: 22/355 359 ح2، وأورده فى روضه الواعظين:2/275 278.

19 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى أنّ شيبه بن عثمان بن أبى طلحه قال: ما كان أحدٌ أبغضَ إلىّ مِن محمّد صلى الله عليه و آله، و كيف لا يكون و قد قَتل منّا ثمانيه، كلّ منهم يحمل اللّواء. فلمّا فتح مكّه آيستُ ممّا كنتُ أتمنّاه مِن قتله، و قلت فى نفسى: قد دخلتْ العربُ فى دينه، فمتى أدرک ثارى منه؟ فلمّا اجتمعتْ هوازن بحنين قصدتُهم لآخذ منه صلى الله عليه و آله غرّه فأقتله، و دبّرتُ فى نفسى كيف أصنع، فلمّا انهزم النّاس و بقى محمّد صلى الله عليه و آله وحده و النّفر الّذين معه، جئتُ مِن ورائه و رفعتُ السّيفَ حتّى إذا كدتُ أحطّه غشى فؤادى، فلم أطق ذلک، فعلمت أنّه ممنوع.

و روى أنّه قال: رُفع إلىّ شواظ مِن نار حتّى كاد أن يمحينى، ثمّ التفت إلىّ محمّد صلى الله عليه و آله فقال لى: ادن يا شيبه فقاتِل. و وَضَع9 يده فى صدرى فصار أحبَّ النّاس إلىّ، و تقدّمتُ و قاتلتُ بين يديه، فلو عرض لى أبى لقتلتُه فى نصره رسول الله صلى الله عليه وآله. فلمّا انقضى القتال دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لى: الّذى أراد الله بک خيرٌ ممّا أردتَه لنفسک. و حدّثنى بجميع ما رويتُه فى نفسى. فقلتُ: ما اطّلع على هذا إلّا الله، و أسلمتُ. ((1))

20 [الصفّار فى بصائر الدرجات]، بإسناده إلى خالد بن نجيح قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: جُعلت فداک، سَمّى رسولُ الله صلى الله عليه وآله أبا بكر الصّدّيق؟ قال عليه السلام: نعم. قال: فكيف؟ قال عليه السلام: حين كان معه فى الغار، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّى لأرى سفينةَ جعفر بن أبى طالب/ تضطرب فى البحر ضالّه. قال: يا رسولَ الله، و إنّک لتراها؟ قال صلى الله عليه وآله: نعم. قال: فتقدر أن ترينيها؟ قال صلى الله عليه وآله: ادنِ منّى. قال عليه السلام: فدنا منه فمسح9 على عينيه، ثمّ قال: انظر. فنظَرَ أبو بكر فرأى السّفينه و هى تضطرب فى البحر، ثمّ نظر إلى قصور أهل المدينه، فقال فى نفسه: الآن صدّقتُ أنّک ساحر. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الصّدّيق أنت. ((2))

1- .الخرائج والجرائح: 1/117، عنه البحار: 21/154 ح4، وفي المناقب عن عكرمه: (أنه لماغزا يوم حنين قصد إليه شيبه بن عثمان بن أبى طلحه عن يمينه، فوجد عبّاساً، فأتى عنيساره فوجد أبا سفيان بن الحارث، فأتى مِن خلفه فوقعت بينهما شواظ من نار، فرجعالقهقرى، فرجع النبى صلى الله

عليه وآله إليه وقال: يا شيب، يا شيب ادن منّى،اللهم أذهب عنه الشيطان. قال: فنظرتُ إليه ولهو أحبّ إلى من سمعى وبصرى. فقال صلى الله عليه وآله: ياشيب، قاتِل الكفار. فلما انقضى القتال، دخل عليه فقال: الذى أراد الله بک خير مماأردتَه لنفسک. وحدّثه بجميع ما زوى فى نفسه، فأسلم.) المناقب: 1/72، عنه البحار:18/61 ضمن ح19.

2- . بصائرالدرجات:422 ح14، عنه البحار:18/109 ح10، ولاحظ 19/71 ح23، 30/194 ح55، و فى 19/53ح10عن تفسير القمى عن أبيه، عن بعض رجاله مرفوعاً، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: (لمّا كان رسول الله صلى الله عليه وآله فى الغار، قال لأبى بكر: كأنيأنظر إلى سفينه جعفرفى أصحابه يعوم فى البحر، وأنظر إلى الأنصار محتبين فيأفنيتهم. فقال أبو بكر: وتراهم يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه وآله: نعم.قال : فأرنيهم. فمسح9 على عينيه فرآهم، فقال فى نفسه : الآنصدّقتُ أنّک ساحر، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت الصدّيق.) تفسير القمى:1/290. أقول: قال المجلسى قدس سرّه فى بيان الحديث المذكور فى المتن: قوله صلى الله عليه و آله:(الصديق أنت..)على التهكّم، أو على الإستفهام الإنكارى. البحار:30/195.

21 [المجلسی فی البحار، من منتخب البصائر]، عن خالد بن یحیی، قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: سَمّی رسولُ الله صلی الله علیه وآله أبا بکر صدّیقاً؟ فقال علیه السلام: نعم، إنّه حیث کان معه أبو بکر فی الغار، قال رسول الله صلی الله علیه وآله: إنّی لأری سفینةَ بنی عبد المطّلب تضطرب فی البحر ضالّه. فقال له أبو بکر: و إنّک لتراها؟ قال صلی الله علیه وآله: نعم. فقال: یا رسول الله، تقدر أن ترینیها؟ فقال صلی الله علیه وآله: ادن منّی. فدنا منه فمسح9 یده علی عینیه، ثمّ قال له: انظر. فنظر أبو بکر فرأی السّفینه تضطرب فی البحر، ثمّ نظر إلی قصور أهل المدینه فقال فی نفسه: الآن صدّقتُ أنّک ساحر. فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله: صدّیق أنت.

فقلتُ: لِمَ سمّی عمر الفاروق؟ قال علیه السلام: نعم، ألا تری أنّه قد فَرّق بین الحقّ و الباطل، و أخذ النّاس بالباطل.

فقلتُ: فلِم سمّی سالماً الأمین؟ قال علیه السلام: لمّا أن کتبوا الکتبَ و وضعوها علی ید سالم فصار الأمین. قلت: فقال صلی الله علیه وآله: اتّقوا دعوه سعد؟ قال علیه السلام: نعم. قلت: و کیف ذلک؟ قال علیه السلام: إنّ سعداً یکرّ فیقاتل علیّاً علیه السلام. ((1))

22 [الصدوق فی علل الشرائع]، بإسناد العمریّ إلی أمیر المؤمنین علیه السلام قال: إنّ النّبیّ صلی الله علیه وآله سُئل: ممّا خلق الله عزّ و جلّ الجزر؟ فقال صلی الله علیه وآله: إنّ إبراهیم علیه السلام کان له یوماً ضیفٌ و لم یکن عنده ما یمون ضیفه، فقال فی نفسه: أقوم إلی سقفی فأستخرج من جذوعه فأبیعه من النّجّار فیعمل صنماً، فلم یفعل، و خرج و معه إزار إلی موضع و صلّی رکعتین فجاء مَلَک و أخذ مِن ذلک الرّمل و الحجاره فقبضه فی إزار إبراهیم علیه السلام و حمله إلی بیته کهیئه رجل فقال لأهل إبراهیم علیه السلام: هذا إزار إبراهیم فخذیه. ففتحوا الإزار فإذا الرّمل قد صار ذرّه، و إذا الحجاره الطّوال قد صارت جزراً، و إذا الحجاره المدوّره قد صارت لفتاً. ((2))

1- .البحار: 53/75 ح76، 30/194 ح56.

2- . عللالشرائع: 2/574 575 ح3، عنه البحار: 12/77 ح4، وفی الخرائج: (کان إبراهیم علینبینا و علیهالسلام مضیافاً،فنزل علیه یوماً قوم أضیاف و لم

یکن عنده شی ء یطعمهم. فقال : إن أخذتُ خشبَ الدارو بعته من النجار فإنه لا بدّ أن ینحته وثناً أو صنماً فلم یفعل. فخرج فی الطلب ومعه إزار إلی موضع بعد أن أنزلهم فی دار الضیافه و صلّی رکعتین. فلمّا فرغ و لمیجد الإزار علم أن الله سبحانه قد هیأ أسبابه فلما دخل داره رأی ساره تطبخ شیئاً،فقال لها : أنی لکِ هذا؟ قالت : هذا الذی بعثتَه علی یدی رجل، و کان الله سبحانهأمر جبرئیل أن یأخذ الرمل الذی کان فی الموضع الذی صلّی فیه إبراهیم علیه السلام و یجعله فی إزاره و الحجرات الملقاه هناک أیضاً، ففعل جبرئیل علیه السلام ذلک فجعل الله سبحانه الرمل جاورساً مقشراً و الحجاره المدوره سلجماً والمستطیله جزراً.) الخرائج و الجرائح: 2/928 ،929، عنه البحار: 12/11 ح29،63/219 ح4.

23 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، بالإسناد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال النّبىّ صلى الله عليه وآله: ما خلق الله جلّ و عزّ خلقاً إلّا و قد أمّر عليه آخر يغلبه فيه، و ذلک أنّ الله تبارک وتعالى لمّا خلق البحار السّفلى فخرتْ وزخرتْ وقالت: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الأرضَ فسطحها على ظهرها، فذلّت. ثمّ قال: إنّ الأرض فخرتْ و قالت: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الجبالَ فأثبتها على ظهرها أوتاداً مِن أن تميد بما عليها، فذلّت الأرض واستقرّت.

ثمّ إنّ الجبال فخرتْ على الأرض، فشمخت و استطالت، و قالت: أىّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الحديدَ فقطعها، فقرّت الجبال و ذلّت. ثمّ إنّ الحديد فخر على الجبال و قال: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق النّار فأذابت الحديد فذلّ الحديد.

ثمّ إنّ النّار زفرت و شهقت و فخرت، و قالت: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الماءَ فأطفأها، فذلّت. ثمّ إنّ الماء فخر و زخر، و قال: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الرّيح فحرّكت أمواجه و أثارت ما فى قعره و حبسته عن مجاريه، فذلّ الماء.

ثمّ إنّ الرّيح فخرت و عصفت و أرخت أذيالها، و قالت: أىّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الإنسانَ فبنى و احتال و اتّخذ ما يستتر به من الرّيح و غيرها، فذلّت الرّيح.

ثمّ إنّ الإنسان طغى و قال: مَن أشدُّ منّى قوّه؟ فخلق الله له الموت فقهره، فذلّ الإنسان.

ثمّ إنّ الموت فخر فى نفسه، فقال الله عزّ و جلّ: لا تفخر، فإنّى ذابحک بين الفريقين: أهل الجنّه و أهل النّار، ثمّ لا أحييک أبداً فترجى أو تخاف.

وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: و الحلم يغلب الغضب، و الرّحمه تغلب السّخط، و الصّدقه تغلب الخطيئه.

ثمّ قال أبو عبد الله علیه السلام: ما أشبه هذا ممّا قد یغلب غیره. ((1))

24 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أنّ النّبیّ صلی الله علیه وآله خرج قاصداً مکّه فی عشره آلاف من المسلمین فلم یشعر أهلُ مکّه حتّی نزل9 تحت العقبه. و کان أبو سفیان و عکرمه بن أبی جهل خرجا إلی العقبه یتجسّسان خبراً، و نظرا إلی النّیران فاستعظما فلم یعلما لمن النّیران، و کان العبّاس قد خرج من مکّه مستقبلاً إلی المدینه فردّه رسول الله صلی الله علیه وآله معه و الصّحیح أنّه منذ یوم بدر کان بالمدینه، فلمّا نزل تحت العقبه رکب العبّاس بغله رسول الله صلی الله علیه وآله و صار إلی العقبه طمعاً أن یجد من أهل مکّه مَن ینذرهم إذ سمع کلام أبی سفیان یقول لعکرمه: ما هذه النّیران؟ فقال العبّاس: یا أبا سفیان نعم هذا رسول الله صلی الله علیه وآله.

قال أبو سفیان: ما تری أن أصنع؟ قال: ترکب خلفی فأصیر بک إلی رسول الله صلی الله علیه وآله فآخذ لک الأمان. قال: و تراه یؤمننی؟ قال: نعم، فإنّی إذا سألته شیئاً لم یردّنی. فرکب أبو سفیان خلفه فانصرف عکرمه إلی مکّه فصار إلی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال العبّاس: هذا أبو سفیان صار معی إلیک فتؤمنه بسببی؟

فقال صلی الله علیه وآله: أسلم تسلم یا أبا سفیان. فقال: یا أبا القاسم ما أکرمک و أحلمک. قال صلی الله علیه وآله: أسلم تسلم. قال: ما أکرمک و أحلمک. قال صلی الله علیه وآله: أسلم تسلم. فوکزه العبّاس و قال: ویلک، إنْ قالها الرّابعه و لم تسلم قَتَلک. فقال صلی الله علیه وآله: خذه یا عمّ إلی خیمتک، و کانت قریبه، فلمّا جلس فی الخیمه ندم علی مجیئه مع العبّاس، و قال فی نفسه: مَن فعل بنفسه مثل ما فعلت؟ أنا جئتُ فأعطیتُ بیدی، و لو کنتُ انصرفت إلی مکّه فجمعتُ الأحابیش و غیرهم فلعلّی کنت أهزمه.

فناداه رسول الله صلی الله علیه وآله من خیمته فقال: إذاً کان الله یخزیک. فجاءه العبّاس فقال: یرید أبو سفیان أن یجیئک یا رسول الله. قال صلی الله علیه وآله: هاته. فلمّا دخل قال صلی الله علیه وآله: ألم یأن أن تسلم؟ فقال له العبّاس: قل، و إلّا فیقتلک. قال: أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّک رسول الله. فضحک صلی الله علیه وآله، فقال: ردّه إلی عندک. فقال العبّاس: إنّ أبا سفیان یحبّ الشّرف فشرِّفه.

1- .الکافی: 8/148 149 ح129، عنه البحار: 54/99 100 ح84، ونحوه فی: 57/198 199ح1، عن الخصال: 2/442 ح34، ولاحظ حدیث النبی صلی الله علیه وآلهلشمعون بن لاوی فی تحف العقول: 24 ، عنه البحار: 1/123 ح11.

فقال صلی الله علیه وآله: مَن دخل داره فهو آمن، و مَن ألقی سلاحه فهو آمن. فلمّا صلّی صلی الله علیه وآله بالنّاس الغداه فقال للعبّاس: خذه إلی رأس العقبه فأقعِده هناک لتراه جنود الله و یراها. فقال أبو سفیان: ما أعظم مُلک ابن أخیک؟ قال العبّاس: یا أبا سفیان إنما هی نبوّه. قال: نعم. ثمّ قال رسول الله صلی الله علیه وآله: تقدّم إلی مکّه فأعلمهم بالأمان. فلمّا دخلها قالت هند: اقتلوا هذا الشّیخ الضّالّ. فدخل النّبیّ صلی الله علیه وآله مکّه و کان وقت الظّهر فأمر بلالاً فصعد علی ظَهر الکعبه فأذّن فما بقی صنمٌ بمکّه إلّا سقط علی وجهه، فلمّا سمع وجوه قریش الأذان قال بعضهم فی نفسه: الدّخول فی بطن الأرض خیرٌ مِن سماع هذا. و قال آخر: الحمد لله الّذی لم یعش والدی إلی هذا الیوم. فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: یا فلان، قد قلتَ فی نفسک کذا، و یا فلان قلتَ فی نفسک کذا. فقال أبو سفیان: أنت تعلم أنّی لم أقل شیئاً. قال صلی الله علیه وآله: اللّهمّ اهدِ قومی فإنّهم لا یعلمون.((1))

25 [المجلسی فی البحار من کتاب عیون المعجزات]، روی عن حارثه بن قدامه، قال: حدّثنی سلمان، قال: حدّثنی عمّار و قال: أخبرک عَجَباً. قلت: حدِّثنی یا عمّار. قال: نعم، شهدتُ علیَّ بن أبی طالب علیهما السلام و قد وَلج علی فاطمه علیها السلام فلمّا أبصرتْ به نادتْ: ادنُ لأحدّثک بما کان وبما هو کائن وبما لم یکن إلی یوم القیامه حین تقوم السّاعه.

قال عمّار: فرأیتُ أمیرَ المؤمنین علیه السلام یرجع القهقری، فرجعتُ برجوعه إذ دخل علی النّبیّ صلی الله علیه وآله، فقال صلی الله علیه وآله له: ادنُ یا أبا الحسن. فدنا علیه السلام، فلمّا اطمأنّ به المجلس قال صلی الله علیه وآله له: تحدّثنی أم أحدّثک؟ قال علیه السلام: الحدیث منک أحسن یا رسول الله.

فقال صلی الله علیه وآله: کأنّی بک و قد دخلتَ علی فاطمه علیها السلام و قالت لک کیت و کیت فرجعتَ. فقال علیّ علیه السلام: نور فاطمه من نورنا؟ فقال صلی الله علیه وآله: أوَلا تعلم؟ فسجد علیّ علیه السلام شکرا لله تعالی. قال عمّار: فخرج أمیرُ المؤمنین علیه السلام و خرجتُ بخروجه، فولج علی فاطمه علیها السلام و ولجتُ معه فقالت: کأنّک رجعتَ إلی أبی صلی الله علیه و آله فأخبرتَه بما قلتُه لک. قال علیه السلام: کان کذلک یا فاطمه. فقالت3: اعلم یا أبا الحسن، أنّ الله تعالی خَلَقَ نوری و کان یسبّح

الله جلّ جلاله، ثمّ أودعه شجره من شجر الجنّه فأضاءت، فلمّا دخل أبی صلی الله علیه و آله الجنّه أوحی الله تعالی إلیه إلهاماً أن اقتطف الثّمره من تلک الشّجره و أدِرها فی لهواتک. ففعل، فأودعنی الله سبحانه صُلبَ أبی صلی الله علیه و آله، ثمّ أودعنی خدیجه بنت خویلد فوضعتنی و أنا من ذلک النّور

1- .الخرائج والجرائح: 1/162 164، عنه البحار: 21/118 119 ح17 مع بعض الإختلاف.

أعلمُ ما كان و ما يكون و ما لم يكن. يا أبا الحسن، المؤمن ينظر بنور الله تعالى.((1))

26 [على بن إبراهيم القمّى فى تفسيره]، كان بالمدينه ثلاثه أبطن من اليهود: بنى النّضير و قريظه و قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد و مدّه، فنقضوا عهدهم، و كان سبب ذلک فى بنى النّضير فى نقض عهدهم أنّه أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله يستسلفهم ديه رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيله، يعنى يستقرض، و كان قصد كعب بن الأشرف. فلمّا دخل على كعب قال: مرحباً يا أبا القاسم و أهلاً. و قام كأنّه يصنع له الطّعام، و حدّث نفسه أن يقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و يتبع أصحابه. فنزل جبرئيل فأخبره بذلک، فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينه، و قال لمحمّد بن مسلمه الأنصارىّ: اذهب إلى بنى النّضير فأخبرهم أنّ الله عزّ و جلّ قد أخبرنى بما هممتم به مِن الغدر، فإمّا أن تخرجوا مِن بلدنا و إمّا أن تأذنوا بحرب..الخبر.((2))

27]المستنبط فى كتاب القطره عن الثاقب فى المناقب[، عن زاذان، عن سلمان أنه قال: أتيت ذات يوم منزل فاطمه عليها السلام، فوجدتها نائمه قد تغطّت بالعباءه، ونظرت إلى قدر منصوبه بين يديها تغلى بغير نار، فانصرفت مبادراً إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فلمّا بصر بى ضحک، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: يا أبا عبدالله، أعجبک مارأيت من حال ابنتى فاطمه؟قلت:نعم يا رسول الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتعجب من أمر الله؟ إنّ الله تبارک و تعالى علم ضعف ابنتى فاطمه فأيّدها بمن يعينها على دهرها من كرام ملائكته.((3))

الثانى: إخبارات أمير المؤمنين عليه السلام

1 [الصفّار فى بصائر الدرجات]، بإسناده إلى داود القطان عن إبراهيم رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: لو وجدتُ رجلاً ثقةً لبعثتُ معه هذا المال إلى المدائن إلى شيعه. فقال رجل من أصحابه فى نفسه: لآتينَّ أميرَ المؤمنين عليه السلام و لأقولنّ له: أنا أذهبُ به، فهو يثق

1- . عنه البحار: 43/8 ح11.

2- . تفسیرالقمی: 2/358، عنه البحار: 20/169 ح4 فی سبب نزول قوله تعالی: هُوَ الَذِی أخَرَجَ الذِینَ کَفَرُوا مِنْأهْلِ الکِتَابِ مِنْ دِیَارِهِمْ لأوَّلِ الحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أنْ یَخرُجُوا الحشر:2، أقول: تمام الحدیث فی فصل (آثار حدیث النفسبالمعصیه)، باب (أثر حدیث النفس بقتل النبی صلی الله علیه وآله..).

3- . القطره من بحار مناقب النبی و العتره: 268ح262 11، عن الثاقب فی المناقب: 301 ح254.

بی، فإذا أنا أخذتُه أخذتُ طریقَ الکرخه. فقال: یا أمیر المؤمنین أنا أذهب بهذا المال إلی المدائن. قال: فرفع7 إلیّ رأسَه ثم قال: إلیک عنی، خذ طریقَ الکرخه.((1))

2 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام قال یوماً: لو وجدتُ رجلا ثقةً لبعثتُ معه بمال إلی المدائن إلی شیعتی. فقال رجل فی نفسه: لآتینّه و لأقولنّ: أنا أذهب بالمال فهو یثق بی فإذا أنا أخذته أخذت طریقَ الشّام إلی معاویه. فجاء إلی علیّ علیه السلام فقال: أنا أذهب بالمال. فرفع7 رأسَه فقال: إلیک عنّی، تأخذ طریق الشّام إلی معاویه.((2))

3 [النیشابوری فی روضه الواعظین]، فی خبر ولاده أمیر المؤمنین علیه السلام ونزول نساء من الجنّه لإعانه فاطمه بنت أسد إلی أن قال: قال أبو طالب: فأنا کنتُ فی استماع قولهنّ، ثمّ أخذه محمّد بن عبد الله صلی الله علیه وآله ابن أخی مِن یدهنّ و وضع یَدَه فی یده و تکلّم معه و سأله عن کلّ شی ء، فخاطب محمّدٌ صلی الله علیه وآله علیّاً علیه السلام بأسرار کانت بینهما، ثمّ غبن النّسوه فلم أرهنّ، فقلت فی نفسی: لو عرفتُ المرأتین الأخریین، فألهم الله علیّاً علیه السلام فقال: یا أبی، أمّا المرأه الأولی فکانت حوّاء و أمّا الّتی أحضنتنی فهی مریم بنت عمران الّتی أحصنت فرجها، و أمّا الّتی أدرجتنی فی الثّوب فهی آسیه بنت مزاحم، و أمّا صاحبه الجؤنه فهی أمّ موسی بن عمران..الحدیث. ((3))

4 [المفید فی الإختصاص]، سعد الخفّاف، عن أبی جعفر علیه السلام قال: بینا أمیر المؤمنین علیه السلام یوماً جالس فی المسجد و أصحابه حوله فأتاه رجل من شیعته فقال: یا أمیر المؤمنین، إنّ الله یعلم أنّی أدینه بحبّک فی السّرّ کما أدینه بحبّک فی العلانیه، و أتولّاک فی السّرّ کما أتولّاک فی العلانیه.

فقال أمیر المؤمنین علیه السلام: صدقتَ، أما فاتّخذ للفقر جلباباً، فإنّ الفقر أسرع إلی شیعتنا مِن السّیل إلی قرار الوادی. قال: فولّی الرّجل و هو یبکی فرحاً لقول أمیر المؤمنین علیه السلام: (صدقت). قال رجل من الخوارج یحدّث صاحباً له قریباً من أمیر المؤمنین فقال أحدهما لصاحبه: تالله إنْ رأیت کالیوم قطّ، إنّه أتاه رجل فقال له: (صدقت)! فقال له الآخر: أنا ما

أنكرت مِن ذلک، لم یجد بدّاً من أن إذا قیل له أحبّک أن یقول له: (صدقت). تعلم أنّی

1- .بصائرالدرجات: 240 ح20، عنه البحار:41/287 ح10 ، وأورده أیضاً فی المناقب:2/258.

2- .الخرائج والجرائح:1/195، عنه البحار:41/297 ح23 و34/310 ذیل ح1074.

3- . روضهالواعظین: 1/80، عنه البحار: 35/15 ح12.

أنا أحبّه؟ قال: لا. قال: فأنا أقوم فأقول له مثل مقاله الرّجل فيردّ علىَّ مثل ما ردّ عليه.

قال: فقام الرّجل فقال له مثل مقاله الأوّل، فنظر علیه السلام إليه مليّاً ثمّ قال له: كذبت، لا و الله ما تحبّنى و لا أحبّک. قال فبكى الخارجىّ فقال: يا أمير المؤمنين، لتستقبلنى بهذا و لقد علم الله خلافه! ابسط يديک أبايعک. قال علیه السلام: على ما ذا؟ قال: على ما عمل أبو بكر و عمر. قال: فمدّ يَدَه و قال له: اصفق لعن الله الإثنين، و الله لكأنّى بک قد قُتلت على ضلال و وَطِئَتْ وجهَک دوابُّ العراق، فلا تغرّنّک قوّتک. قال: فلم يلبث أن خرج عليه أهل النّهروان و خرج الرّجل معهم فقُتل. ((1))

5 [الشيخ فى الأمالى]، عن الأصبغ بن نباته، قال: كنتُ جالساً عند أمير المؤمنين علیه السلام فأتاه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إنّى لأحبّک فى السرّ كما أحبّک فى العلانيه. قال: فنَكَتَ أمير المؤمنين علیه السلام الأرض بعود كان فى يده ساعه، ثم رفع رأسه، فقال: كذبتَ و الله، ما أعرف وجهَک فى الوجوه و لا اسمک فى الأسماء.

قال الأصبغ: فعجبتُ مِن ذلک عجباً شديداً، فلم أبرح حتى أتاه رجل آخر، فقال: و الله يا أمير المؤمنين، إنى لأحبّک فى السرّ كما أحبّک فى العلانيه. قال: فنَكَتَ7 بعوده ذلک فى الأرض طويلاً، ثم رفع رأسه، فقال: صدقتَ، إنّ طينتنا طينه مرحومه، أخذ الله ميثاقها يوم أخذ الميثاق، فلا يشذّ منها شاذ، و لا يدخل فيها داخل إلى يوم القيامه، أما إنّه فاتخذ للفاقه جلباباً((2))، فإنّى سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الفاقه إلى محبّيک أسرع من السيل المنحدر مِن أعلى الوادى إلى أسفله. ((3))

1- .الإختصاص: 312، بصائر الدرجات: 391 392، عنها البحار: 41/294 295 ح17، 34/257 258.

2- . قالالمجلسى قدس سرّه : بيان: (أما إنّه) كأنه سقط هنا شىء وفيه تقدير، أى: أما إنّه إن كانكذلک فاتخذ..وفى البصائر: أما فاتخذ. وفى النهايه: فى حديث علىّ علیه السلام: (مَن أحبّنا أهل البيت فليُعدّ للفقر جلباباً)، أى: ليزهد فى الدنياوليصبر على الفقر والقلّه. والجلباب الإزار والرداء. وقيل: هو كالمقنعه تعطّى بهالمرأه رأسها وظهرها وصدرها، وجمعه جلابيب، كُنّى به عن الصبر لأنّه يستر الفقركما يستر الجلباب البدن. وقيل إنما كنّى

بالجلباب عن اشتماله بالفقر أی: فلیلبسالفقر ویکون منه علی حاله تعمّه وتشمله لأنّ الغنی من أحوال أهل الدنیا، ولایتهیّأ الجمع بین حبّ الدنیا وحب أهل البیت:. البحار:64/227 228 ذیل ح36، النهایه فی غریب الأثر للجزری، ماده (جَلَبَ).

3- .الأمالی: 409 410 ح921 69، عنه البحار: 26/117 118 ح1، 64/227 ح36، وأوردهفی مناقب آل أبی طالب مختصراً: 2/260، عنه البحار: 41/309 ضمن ح39.

6 [المفيد فی الإرشاد]، روی أصحاب السیره عن جندب بن عبد الله الأزدیّ، قال: شهدتُ مع علیّ علیه السلام الجمل و صفّین لا أشکّ فی قتال مَن قاتله، حتّی نزلتُ النّهروان، فداخلنی شکّ فی قتال القوم، و قلت: قرّاؤنا و خیارُنا نقتلهم؟ إنّ هذا الأمر عظیم!

فخرجتُ غدوهً أمشی و معی إداوه ماء حتّی برزتُ من الصّفوف، فرکزتُ رمحی، و وضعتُ ترسی إلیه، و استترتُ من الشّمس. فإنّی لجالسٌ حتّی ورد علَیَّ أمیرُ المؤمنین علیه السلام فقال: یا أخا الأزد، أمَعک طهور؟

قلت: نعم. فناولتُه علیه السلام الإداوه، فمضی حتّی لم أره، ثمّ أقبل و قد تطهّر، فجلس فی ظلّ التّرس فإذا فارس یسأل عنه، فقلت: یا أمیرَ المؤمنین، هذا فارسٌ یریدک. قال علیه السلام: فأشِر إلیه. فأشرتُ إلیه، فجاء فقال:یا أمیرالمؤمنین، قد عَبَرَ القوم إلیهم، وقد قطعوا النّهر.

فقال علیه السلام: کلّا ما عبروا. فقال: بلی و الله لقد فعلوا. قال علیه السلام: کلّا ما فعلوا. قال: و إنّه کذلک إذ جاء آخر، فقال: یا أمیر المؤمنین، عبروا القوم. قال علیه السلام: کلّا ما عبروا. قال: و الله ما جئتُک حتّی رأیتُ الرّایات فی ذلک الجانب و الأثقال. قال علیه السلام: و الله ما فعلوا، و إنّه لمصرعهم و مهراق دمائهم. ثمّ نهَضَ7 و نهضتُ معه، و قلت فی نفسی: الحمد لله الّذی بصّرنی هذا الرّجل و عرّفنی أمرَه، هذا أحد الرّجلین: إمّا رجلٌ کذّاب جری ء، أو علی بیّنه من ربّه و عهد من نبیّه، اللّهمّ إنّی أعطیک عهداً تسألنی عنه یوم القیامه إنْ أنا وجدتُ القومَ قد عبروا أنْ أکون أوّل مَن یقاتله و أوّلَ مَن یطعن بالرّمح فی عینه، و إنْ کان القوم لم یعبروا أن أتمَّ علی المناجزه و القتال. فدفعنا إلی الصّفوف فوجدنا الرّایات و الأثقال کما هو علیه السلام قال، فأخذ7 بقفای و دفعنی، ثمّ قال: یا أخا الأزد أتبیّنَ لک الأمر؟

قلت: أجل یا أمیر المؤمنین، فقال علیه السلام: شأنک بعدوّک. فقتلت رجلاً من القوم، ثمّ قَتلت آخر، ثمّ اختلفتُ أنا و رجلٌ آخر أضربه و یضربنی فوقعنا جمیعاً، فاحتملنی أصحابی، و أفقت حین أفقت و قد فرغ من القوم. ((1))

7 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، أصحاب السّیر، عن جندب بن عبد الله الأزدیّ: لمّا نزل أمیر المؤمنین علیه السلام النّهروان فانتهینا إلی عسکر القوم فإذا لهم دویّ کدویّ النّحل مِن قراءه القرآن، و فیهم أصحاب

البرانس، فلمّا أن رأيتُهم دخلنی مِن ذلک، فتنحّیتُ و قمتُ أصلّی وأنا أقول: اللّهمّ إنْ کان قتال هؤلاء القوم لک طاعه فأذن فیه وإن کان ذلک معصیه

1- .الإرشاد: 1/317، عنه البحار: 41/284 ح3، وأورده الطبرسی فی إعلام الوری: 170.

فأرنى ذلک. فأنا فى ذلک إذ أقبل علىّ علیه السلام فلمّا حاذانى قال: نعوذ بالله یا جندب مِن الشّکّ.

ثمّ نزل علیه السلام یصلّى إذ جاءه فارس فقال: یا أمیر المؤمنین، قد عبر القوم و قطعوا النّهر. فقال علیه السلام: کلّا ما عبروا. فجاء آخر فقال: قد عبر القوم. فقال علیه السلام: کلّا ما فعلوا. قال: و الله ما جئتُ حتّى رأیتُ الرّایات فى ذلک الجانب و الأثقال.

فقال علیه السلام: و الله ما فعلوا، و إنّه لمصرعهم و مهراق دمائهم. و فى روایه: لا یبلغون إلى قصر بورى بنت کسرى فدفعنا إلى الصّفوف فوجدنا الرّایات و الأثقال کما هى، قال: فأخذ7 بقفاى و دفعنى ثمّ قال: یا أخا الأزد ما تبیّن لک الأمر؟ فقلت: أجل یا أمیر المؤمنین. ((1))

8 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى عن أبى الصّیرفىّ، عن رجل من مراد، قال: کنت واقفاً على رأس أمیر المؤمنین علیه السلام یوم البصره إذا أتاه ابن عبّاس بعد القتال، فقال: إنّ لى حاجه. فقال علیه السلام: ما أعرفنى بالحاجه الّتى جئتَ فیها تطلب الأمان لابن الحکم. قال: نعم، أرید أن تؤمنه. قال علیه السلام: آمنته، و لکن اذهب و جئنى به، و لا تجئنى به إلّا ردیفاً فإنّه أذلّ له. فجاء به ابن عبّاس مردفاً خلفه کأنّه قرد.

قال أمیر المؤمنین علیه السلام: أتبایع؟ قال: نعم و فى النّفس ما فیها. قال علیه السلام: الله أعلم بما فى القلوب. فلمّا بسَطَ یدَه لیبایعه أخذ7 کفّه عن کفّ مروان فنترها، فقال: لا حاجه لى فیها، إنّها کفّ یهودیّه، لو بایعنى بیده عشرین مرّه لنکث باسته. ثمّ قال: هیه یا ابن الحکم، خفتَ على رأسک أن تقع فى هذه المعمعه، کلّا و الله حتّى یخرج مِن صلبک فلان و فلان یسومون هذه الأمّه خسفاً و یسقونه کأسا مصبّره. ((2))

9 [ابن شهر آشوب فى المناقب]، عن الأصبغ، قال: صلّینا مع أمیر المؤمنین علیه السلام الغداه، فإذا رجل علیه ثیاب السّفر قد أقبل فقال علیه السلام: مِن أین؟ قال: مِن الشّام. قال علیه السلام: ما أقدمک؟ قال: لى حاجه. قال علیه السلام: أخبرنى و إلّا أخبرتک بقضیّتک. قال: أخبرنى بها یا أمیر المؤمنین.

قال: نادى معاويه يوم كذا و كذا، مِن شهر كذا و كذا، من سنه كذا و كذا: مَن يقتل عليّاً عليه السلام فله عشره آلاف دينار، فوثب فلان و قال: أنا. قال: أنت. فلمّا انصرف إلى منزله

1- . مناقبآل أبى طالب: 2/268 269، عنه البحار: 41/312 313 ضمن ح39.

2- .الخرائج والجرائح: 1/197، عنه البحار: 32/229 ح181، 41/298 ح26 مع بعض الإختلاف.

ندم و قال: أسير إلی ابن عمّ رسول الله صلی الله علیه وآله و أبی ولدیه فأقتله؟ ثمّ نادی منادیه الیوم الثّانی: مَن یقتل علیّاً علیه السلام فله عشرون ألف دینار. فوثب آخر فقال: أنا. فقال: أنت. ثمّ إنّه ندم و استقال معاویه فأقاله. ثمّ نادی منادیه الیوم الثّالث: مَن یقتل علیّاً علیه السلام فله ثلاثون ألف دینار، فوثبتَ أنت، و أنت رجل مِن حِمیَر. قال: صدقتَ. قال علیه السلام: فما رأیک، تمضی إلی ما أمرت به، أو ما ذا؟ قال: لا، و لکن أنصرف. قال علیه السلام: یا قنبر، أصلِح له راحلتَه، و هیّئ له زاده و أعطه نفقته. ((1))

10]ابن فهد الحلّی فی عدّه الدّاعی[، مرسلاً، قال جویریه بن مسهر: خرجتُ مع أمیر المؤمنین علیه السلام نحوَ بابل لا ثالث لنا، فمضی علیه السلام و أنا أسایره فی السّبخه، فإذا نحن بالأسد جاثماً فی الطّریق و لبوته خلفه و أشبال لبوته خلفها. فکبحتُ دابّتی لأتأخّر، فقال علیه السلام: أقدِم یا جویریه، فإنّما هو کلب الله، و ما مِن دابّه إلّا الله آخذ بناصیتها لا یکفی شرّها إلّا هو. و إذا أنا بالأسد قد أقبل نحوه یبصبص له بذَنَبه، فدنا منه فجعل یمسح قدمه بوجهه. ثمّ أنطقه الله عزّ و جلّ فنطق بلسان طلق ذلق، فقال: السّلام علیک یا أمیر المؤمنین و وصیَّ خاتم النّبیّین. قال علیه السلام: و علیک السّلام یا حیدره، ما تسبیحُک؟

قال: أقول: سبحان ربّی، سبحان إلهی، سبحان مَن أوقع المهابه و المخافه فی قلوب عباده منّی، سبحانه سبحانه. فمضی أمیر المؤمنین علیه السلام و أنا معه، و استمرّت بنا السّبخه ووافت العصر، فأهوی فوتها، ثم قلتُ فی نفسی مستخفیاً: ویلک یا جویریه أأنت أظنّ أم أحرص من أمیر المؤمنین علیه السلام و قد رأیتَ مِن أمر الأسد ما رأیت؟! فمضی علیه السلام و أنا معه حتّی قطع السّبخه، فثنی رجله و نزل عن دابّته، و توجّه علیه السلام فأذّن مثنی مثنی و أقام مثنی مثنی، ثمّ همس بشفتیه و أشار بیده، فإذا الشّمس قد طلعتْ فی موضعها من وقت العصر، و إذا لها صریر عند سیرها فی السّماء، فصلّی علیه السلام بنا العصر. فلمّا انفتل رفعتُ رأسی فإذا الشّمس بحالها، فما کان إلّا کلمح البصر فإذا النّجوم قد طلعت فأذّن علیه السلام و أقام و صلّی المغرب ثمّ رکب و أقبل علیَّ فقال: یا جویریه أقلت: هذا ساحر مفتر؟ و قلت ما [لمّا] رأیت طلوع الشّمس و غروبها: أفسحر هذا أم زاغ بصری؟ سأصرف ما ألقی الشّیطان فی قلبک ما رأیت من أمر الأسد و ما سمعتَ من منطقه، ألم تعلم أنّ الله عزّ و جلّ یقول:

1- .المناقب: 2/260، عنه البحار: 41/306 ضمن ح38.

﴿وَلِلَّهِ الأسْمَاءِ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾((1))؟ يا جويريه، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوحى إليه، وكان رأسه صلى الله عليه و آله فى حجرى، فغربتْ الشّمس و لم أكن صلّيتُ العصر، فقال صلى الله عليه وآله لى: صلّيتَ العصر؟ قلت: لا. قال: اللّهمّ إنّ عليّاً فى طاعتك و حاجه نبيّک و دعا بالاسم الأعظم فردّتْ إلىّ الشّمس فصلّيتُ مطمئنّاً ثمّ غربتْ بعد ما طلعتْ، فعلّمنى صلى الله عليه وآله بأبى هو و أمّى ذلک الاسم الّذى دعا به، فدعوتُ الآن به. يا جويريه، إنّ الحقّ أوضح فى قلوب المؤمنين مِن قذف الشّيطان، فإنّى قد دعوتُ الله عزّ و جلّ بنسخ ذلک مِن قلبک، فما ذا تجد؟ فقلت: يا سيّدى قد محى ذلک من قلبى.((2))

11]على بن إبراهيم القمّى فى تفسيره[، سُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذى القرنين أنبيّاً كان أم ملكاً؟ فقال عليه السلام: لا نبيّاً و لا ملكاً، بل عبداً أحبّ اللهَ فأحبّه و نصح لله فنصح له، فبعثه إلى قومه فضربوه على قرنه الأيمن فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثمّ بعثه الثّانيه فضربوه على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثمّ بعثه الله الثّالثه فمكّن الله له فى الأرض، و فيكم مثله يعنى نفسه إلى أن قال عليه السلام: فقيل له: إنّ لله فى أرضه عيناً يقال لها: عين الحياه، لا يشرب منها ذو روح إلّا لم يمت حتّى الصّيحه. فدعا ذو القرنين الخضر و كان أفضل أصحابه عنده و دعا ثلاثمائه و ستّين رجلاً و دفع إلى كلّ واحد منهم سمكه، و قال لهم: اذهبوا إلى موضع كذا و كذا فإنّ هناک ثلاثمائه و ستّين عيناً فليغسل كلّ واحد منكم سمكته فى عين غير عين صاحبه، فذهبوا يغسلون و قعد الخضر يغسل فانسابت السّمكه منه فى العين و بقى الخضر متعجّباً ممّا رأى، و قال فى نفسه: ما أقول لذى القرنين؟

ثمّ نزع ثيابه يطلب السّمكه فشرب مِن مائها و اغتمس فيه و لم يقدر على السّمكه، فرجعوا إلى ذى القرنين، فأمر ذو القرنين بقبض السّمک مِن أصحابه فلمّا انتهوا إلى الخضر لم يجدوا معه شيئاً،فدعاه وقال له: ما حال السّمكه؟ فأخبره الخبر، فقال له: فصنعت ماذا؟ قال: اغتمستُ فيها فجعلتُ أغوص و أطلبها فلم أجدها. قال: فشربتَ مِن مائها؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها. فقال للخضر: كنتَ أنت صاحبها.((3))

1- .الأعراف: 180.

2- . عدّهالداعی: 97، عنه البحار: 80/324 ح25.
3- . تفسیرالقمّی: 2/41 ذیل قوله تعالی : وَیَسْألونَکَ عَنْ ذِی القَرْنَیْنِ، عنه البحار: 12/178 ح5، وعنه أیضاً قصص الأنبیاء للجزائری: 142 143،والآیه : الکهف: 83.

12 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، أنه أثنی علی أمیر المؤمنین علیه السلام رجلٌ منهم، فقال علیه السلام: أنا دون ما تقول، و فوق ما تظنّ فی نفسک. ((1))

13 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، فی حدیث ثابت بن الأفلج قال: ضلّتْ لی فرس نصف اللّیل، فأتیتُ بابَ أمیر المؤمنین علیه السلام، فلمّا وصلتُ البابَ خَرَجَ إلیَّ قنبر و قال لی: یا ابن الأفلج اِلحق فرَسَک فخذه مِن عوف بن طلحه السّعدیّ. ((2))

14 [الراوندی فی قصص الأنبیاء:]، عن ابن عباس، فی جواب أمیر المؤمنین عن سؤال الیهودی الذی سأله عن قصّه أصحاب الکهف وأسمائهم وعددهم واسم کلبهم واسم کهفهم واسم ملکهم واسم مدینتهم، فقال علی علیه السلام: لا حول ولا قوّه إلا بالله العلی العظیم، یا أخا الیهود، إلی أن قال علیه السلام: فبینا هم ذات یوم فی عید و البطارقه عن یمینه و الهراقله عن یساره إذ أتاه بطریق فأخبره أن عساکر الفُرس قد غشیه، فاغتمّ لذلک حتّی سقط التّاج عن رأسه، فنظر إلیه أحد الثّلاثه الّذین کانوا عن یمینه یقال له: (تملیخا)، و کان غلاماً، فقال فی نفسه: لو کان دقیانوس إلهاً کما یزعم إذاً ما کان یغتمّ و لا یفزع، و ما کان یبول و لا یتغوّط، و ما کان ینام، و لیس هذه من فعل الإله..الخبر.((3))

15 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، مسند العشره عن أحمد بن حنبل، و قال (أمیر المؤمنین علیه السلام) لطلحه و الزّبیر و قد استأذناه فی الخروج إلی العمره : و الله ما تریدان العمره، و إنّما تریدان البصره.

و فی روایه: إنّما تریدان الفتنه. و قال علیه السلام: لقد دخلا بوجه فاجرٍ و خرجا بوجه غادر، و لا ألقاهما إلّا فی کتیبه، و أخلق [أخاف] بهما أن یُقتلا. ((4))

16 [المفید فی کتاب الجمل]، (فی خروج طلحه و الزبیر إلی مکّه)..فصار الرجلان إلی أمیر المؤمنین علیه السلام و تیمّما وقتَ خلوته علیه السلام، فلمّا دخلا علیه قالا: یا أمیر المؤمنین، قد

1- .المناقب: 2/269، عنه البحار: 41/327 ضمن ح47.

2- . مناقبآل أبی طالب: 2/258، عنه البحار: 41/304 ح37.
3- . قصصالأنبیاء: 258 ح300، عنه البحار: 14/414ح1، وأورده الجزائری عنه أیضاً: 443،والدیلمی فی إرشاد القلوب بحذف الإسناد: 2/361، أقول: الخبر طویل أخذنا منه موضعالحاجه.
4- . مناقبآل أبی طالب: 2/262، عنه البحار: 41/310 ضمن ح39، ولاحظ أیضاً الخرائج والجرائح إلی قوله علیه السلام : (ولکنتریدان البصره) : 1/199، عنه البحار: 41/299 ح29، الإرشاد: 1/315، الإحتجاج:1/161، إعلام الوری: 169 170.

جئناک نستأذنک للخروج فی العمره. فلم یأذن علیه السلام لهما. فقالا: نحن بعیدو العهد بها، ائذن لنا فیها. فقال علیه السلام لهما: و الله ما تریدان العمره و لکنکما تریدان الغدره، و إنّما تریدان البصره. فقالا: اللهم غفراً، ما نرید إلا العمره.

فقال علیه السلام لهما: احلفا لی بالله العظیم أنّکما لا تفسدان علیَّ أمور المسلمین و لا تنکثان لی بیعه و لا تسعیان فی فتنه. فبذلا ألسنتهما بالأیمان الوکیده فیما استحلفهما علیه مِن ذلک، فلمّا خرجا مِن عنده علیه السلام لقیهما ابن عباس فقال لهما: فأَذِنَ لکما أمیر المؤمنین علیه السلام؟ قالا: نعم. فدَخَلَ علی أمیر المؤمنین علیه السلام فابتدأه علیه السلام و قال: یا ابن عباس، أعندک خبر؟ فقال: قد رأیتُ طلحه و الزبیر. فقال علیه السلام له: إنهما استأذنانی فی العمره فأذنتُ لهما بعد أن استوثقتُ منهما بالأیمان أن لا یغدرا و لا ینکثا و لا یحدثا فساداً، و الله یا ابن عباس ما قصدا إلا الفتنه، فکأنّی بهما و قد صارا إلی مکّه لیستعینا علی حربی، فإن یعلی بن منیه الخائن الفاجر قد حمل أموال العراق و فارس لینفق ذلک، و سیفسد هذان الرجلان علی أمری و یسفکان دماء شیعتی و أنصاری.

فقال عبد الله بن عباس: إذا کان عندک الأمر کذلک فلِمَ أذنتَ لهما؟ و هلّا حبستهما و أوثقتهما بالحدید و کفیتَ المسلمین شرَّهما؟ فقال علیه السلام له: یا ابن عباس، أتأمرنی أن أبدأ بالظلم و بالسیئه قبل الحسنه و أعاقب علی الظِنّه و التهمه؟ أؤاخذ بالفعل قبل کونه؟ کلّا و الله لا عدلتُ عما أخذ الله علیَّ مِن الحکم بالعدل و لا القول بالفصل، یا ابن عباس إننی أذنتُ لهما و أعرف ما یکون منهما لکنّنی استظهرتُ بالله علیهما، و الله لأقتلنّهما و لیخیبنّ ظنّهما و لا یلقیان مِن الأمر مُناهما، فإن الله یأخذهما بظلمهما لی و نکثهما بیعتی و بغیهما علیَّ.((1))

17 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، المعجزات و الرّوضه و دلائل ابن عقده، أبو إسحاق السّبیعیّ و الحارث الأعور: رأینا شیخا باکیاً و هو یقول: أشرفتُ علی المائه و ما

1- . الجمل: 166 167، أقول: قال الشیخ المفید قدس سرّه بعدذکره للخبر: (و هذا الخبر و الذی تقدّمه مع ما ذکرناه مِن الأثر موجود فی مصنّفاتأصحاب السیر، فقد أورده أبو مخنف لوط بن یحیی فی کتابه الذی

صنّفه فی حرب الجمل، وجاء به الثقفیّ عن رجاله الکوفیین و الشامیین و غیرهم، و لم یورد أحد مِن أصحابالآثار نقیضه فی معناه و لا أثبت ضدّه فی فحواه، و مَن تأمل ذلک علم أنّ القوم لمیکونوا فیما صنعوه علی جمیل طویّه فی الدین و لا نصیحه للمسلمین، و أنّ الذیأظهروه مِن الطلب بدم عثمان إنما کان تشبیهاً و تلبیساً علی العامه و المستضعفین.)

رأیت العدل إلّا ساعه. فسُئل عن ذلک فقال: أنا هجر الحمیریّ و کنت یهودیّاً أبتاع الطّعام، قدمتُ یوماً نحو الکوفه فلمّا صرتُ بالقبّه بالمسجد فقدتُ حَمیری فدخلت الکوفه علی الأشتر فوجّهنی إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، فلمّا رآنی قال علیه السلام: یا أخا الیهود إنّ عندنا علم البلایا و المنایا ما کان أو یکون، أخبرک أم تخبرنی بما ذا جئتَ؟

فقلتُ: بل تخبرنی. فقال علیه السلام: اختلست الجنُّ مالک فی القبّه، فما تشاء؟ قلت: إن تفضّلتَ علیَّ آمنتُ بک. فانطلقَ7 معی حتّی إذا أتی القبّه صلّی رکعتین و دعا بدعاء، و قرأ: ﴿یُرسَلُ عَلَیْکُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَ نُحَاسٌ فَلا تَنْتَصِرانِ﴾ الآیه((1))، ثمّ قال علیه السلام: یا عَبید الله، ما هذا العَبَث؟ والله ما علی هذا بایعتمونی وعاهدتمونی یا معشر الجنّ.

فرأیتُ مالی یخرج مِن القبّه، فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله، و أشهد أنّ محمّداً9 رسول الله، و أشهد أنّ علیّاً علیه السلام ولیّ الله. ثمّ إنّی لمّا قدمتُ الآن وجدتُه مقتولاً.((2))

18 [الشیخ فی الأمالی]، الزّبیر بن بکّار، عن علیّ بن محمّد قال: کان عمرو بن العاص یقول: إنّ فی علیّ دعابه.

فبلغ ذلک أمیر المؤمنین علیه السلام فقال: زعم ابن النّابغه أنّی تلعابه مزّاحه ذو دعابه أعافس و أمارس، هیهات، یمنع مِن العفاس و المراس ذکرُ الموت و خوف البعث و الحساب، و مَن کان له قلب ففی هذا عن هذا له واعظ و زاجر. أما و شرّ القول الکذب، إنّه لیحدّث فیکذب و یَعِد فیخلف، فإذا کان یوم البأس فأیّ زاجر و آمر هو ما لم یأخذ السّیوف هام الرّجال، فإذا کان ذلک فأعظم مکیدته فی نفسه أن یمنح القوم استَه.((3))

19]الراوندی فی الخرائج و الجرائح[، روی أنّ علیّاً علیه السلام کان فی الرحبه فقام إلیه رجل فقال: أنا مِن رعیّتک و أهل بلادک. قال علیه السلام: لستَ مِن رعیّتی و لا من أهل بلادی، و لکنّ ابن الأصفر بَعَثَ بمسائل إلی معاویه أقلقته و أرسلک إلیّ بها.

قال: صدقتَ یا أمیر المؤمنین، إنّ معاویه أرسلنی إلیک فی خُفیه و أنت قد اطّلعتَ علی ذلک و لا یعلمه غیر الله..الخبر.((4))

1- . الرحمن: 35.
2- . مناقبآل أبی طالب: 2//306، عنه البحار: 39/183 ضمن ح23.
3- .الأمالی: 131 132 ح208 21 المجلس الخامس، عنه البحار: 33/223 ح511.
4- .الخرائج والجرائح: 2/572، عنه البحار: 43/325 326 ح5، وأورده بإختصار فی الصراط المستقیم:2/178 ح7، أقول: تمام الخبر فی الباب6، القسم الثالث، ح4.

20 [المجلسی فی البحار من کتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمّد بن عیّاش]، بطریقین إلی سلمان و البراء، قالا: قالت أمّ سلیم: کنتُ امرأه قد قرأت التّوراه و الإنجیل فعرفتُ أوصیاء الأنبیاء و أحببت أن أعلم وصیّ محمّد صلی الله علیه و آله فلمّا قدمت رکابنا المدینه أتیت رسول الله صلی الله علیه وآله و خلّفت الرّکاب مع الحیّ فقلت: یا رسول الله إلی أن قال: قد نظرتُ فی الکتب الأولی فما وجدتُ لک إلّا وصیّاً واحداً فی حیاتک و بعد وفاتک، فبیِّن لی بنفسی أنت یا رسول الله مَن وصیّک؟ فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: إنّ لی وصیّاً واحداً فی حیاتی و بعد وفاتی. قلت له: مَن هو؟

فقال صلی الله علیه وآله: ایتینی بحصاه. فرفعتُ إلیه حصاه مَن الأرض فوضعها بین کفّیه، ثمّ فرکها بیده کسحیق الدّقیق ثمّ عجنها فجعلها یاقوته حمراء ختمها بخاتمه صلی الله علیه و آله، فبدا النّقش فیها للنّاظرین، ثمّ أعطانیها و قال: یا أمّ سلیم، مَن استطاع مثل هذا فهو وصیّی. قالت: ثمّ قال لی: یا أمّ سلیم، وصیّی مَن یستغنی بنفسه فی جمیع حالاته کما أنا مستغنٍ. فنظرتُ إلی رسول الله صلی الله علیه وآله و قد ضَرَبَ بیده الیمنی إلی السّقف و بیده الیسری إلی الأرض قائماً لا ینحنی فی حاله واحده إلی الأرض و لا یرفع نفسه بطرف قدمیه.

قالت: فخرجتُ فرأیت سلمان یکنف علیّاً علیه السلام و یلوذ بِعَقوتِه((1)) دون مَن سواه مِن أسره محمّد صلی الله علیه و آله و صحابته علی حداثهٍ مِن سنّه. فقلت فی نفسی: هذا سلمان صاحب الکتب الأولی قَبلی، صاحب الأوصیاء و عنده مِن العلم ما لم یبلغنی، فیوشک أن یکون صاحبی. فأتیتُ علیّاً علیه السلام فقلتُ: أنت وصیُّ محمّد صلی الله علیه و آله؟ قال علیه السلام: نعم، ما تریدین؟ قلت: و ما علامه ذلک؟ فقال علیه السلام: ایتینی بحصاه. قالت: فرفعتُ إلیه حصاه مِن الأرض فوضَعَها بین کفّیه ثمّ فَرَکها بیده فجعلها کسحیق الدّقیق ثمّ عجنها فجعلها یاقوته حمراء ثمّ ختمها فبدا النّقش فیها للنّاظرین.

ثمّ مشی علیه السلام نحو بیته فاتّبعته لأسأله عن الّذی صَنَع رسول الله صلی الله علیه وآله، فالتفت7 إلیّ ففعل مثل الّذی فعله صلی الله علیه و آله، فقلت: مَن وصیّک یا أبا الحسن؟ فقال علیه السلام: مَن یفعل مثل هذا..الخبر.((2))

1- . قالالجوهری: العقوه: الساحه وما حول الدار، یقال : ما یطور بعقوته أحد أی: ما یقربها(عن البحار).

2- .البحار: 25/185 ح6 أقول: أعرضنا عن تمام الخبر لطوله.

الثالث: إخبارات الإمام الحسن بن على المجتبى عليه السلام

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عن على بن محمّد، بإسناده إلى عبد الكريم بن عمرو الخثعمىّ، عن حبابه الوالبيّه قالت: رأيتُ أميرَ المؤمنين عليه السلام فى شرطه الخميس و معه درّه لها سبابتان يضرب بها بيّاعى الجرّىّ و المارماهى و الزّمّار((1)) و يقول لهم: يا بيّاعى مسوخ بنى إسرائيل و جند بنى مروان.

فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين، و ما جُند بنى مروان؟ قال: فقال عليه السلام له: أقوام حلقوا اللّحى و فتلوا الشّوارب، فمُسخوا. فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه عليه السلام، ثمّ اتّبعته فلم أزل أقفو أثرَه حتّى قعد فى رحبه المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما دلاله الإمامه يرحمک الله؟

قالت: فقال: ائتينى بتلک الحصاه و أشار بيده إلى حصاه . فأتيتُه عليه السلام بها، فطبع لى فيها بخاتمه. ثمّ قال عليه السلام لى: يا حبابه، إذا ادّعى مدّعٍ الإمامه فقَدَر أن يطبع كما رأيتِ فاعلمى أنّه إمام مفترض الطّاعه، و الإمام لا يعزب عنه شى ء يريده.

قالت: ثمّ انصرفتُ حتّى قُبض أمير المؤمنين عليه السلام، فجئت إلى الحسن عليه السلام و هو فى مجلس أمير المؤمنين عليه السلام و النّاس يسألونه، فقال عليه السلام: يا حبابه الوالبيّه. فقلتُ: نعم يا مولاى. فقال عليه السلام: هاتى ما معک. قالت: فأعطيتُه فطبع فيها كما طبع أميرالمؤمنين عليه السلام.

قالت: ثمّ أتيتُ الحسين عليه السلام و هو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرَّبَ و رحّبَ، ثمّ قال عليه السلام لى: إنَّ فى الدّلاله دليلاً على ما تريدين، أفتريدين دلاله الإمامه؟ فقلت: نعم يا سيّدى. فقال عليه السلام: هاتى ما معک، فناولتُه الحصاه فطبع7 لى فيها.

قالت: ثمّ أتيتُ علىَّ بنَ الحسين عليهما السلام، و قد بلغ بى الكبر إلى أن أرعشت و أنا أعدّ يومئذ مائه و ثلاث عشره سنه، فرأيته عليه السلام راكعاً و ساجداً و مشغولاً بالعباده، فيئست مِن الدّلاله، فأومأ7 إلىّ بالسّبّابه فعاد

إلیّ شبابی. قالت: فقلت: یا سیّدی، کم مضی مِن الدّنیا؟ و کم بقی؟ فقال علیه السلام: أمّا ما مضی فنعم، و أمّا ما بقی فلا.((2))

1- . فیکمال الدین بدل الزمار : (الزمیر)، وفیه إضافه: (الطافی)، وقال المجلسی قدس سرّه : الجری والمارماهی والزمیر أنواع من السمک لا فلوس لها، والطافی: الذیمات فی الماء وطفا فوقه.

2- . قالالمجلسی قدس سرّه : (وأما ما مضی فنعم) أی: لنا علمٌ به، (وأما ما بقی) فلیس لنا به علم،أو (أما ما مضی) فنبیّنه لک، فعلی الثانی فسّره علیه السلام لهاولم تنقل، وعلی الأول یحتمل البیان وعدمه للمصلحه.

قالت: ثمّ قال علیه السلام لی: هاتی ما معک. فأعطیتُه علیه السلام الحصاه فطَبَعَ لی فیها، ثمّ أتیتُ أبا جعفر علیه السلام فطَبع لی فیها، ثمّ أتیتُ أبا عبد الله علیه السلام فطَبع لی فیها، ثمّ أتیتُ أبا الحسن موسی علیه السلام فطَبَع لی فیها، ثمّ أتیتُ الرّضا علیه السلام فطَبَع لی فیها.

و عاشت حبابه بعد ذلک تسعه أشهر علی ما ذکر محمّد بن هشام. ((1))

2 [الطبرسی فی الإحتجاج]، عن الشعبی وأبی مخنف ویزید بن أبی حبیب البصری (فی حدیث الإمام المجتبی علیه السلام مع معاویه ومن معه، إلی أن قال علیه السلام): وسأبدأ بک یا معاویه، ولا أقول ما فیک إلا دون ما فیک.. ثم أقسم بالله ما أسلَمَ قلبُک بعد، ولکن اللسان خائف، فهو یتکلم بما لیس فی القلب..الحدیث.((2))

3]الراوندی فی الخرائج و الجرائح[، روی عن عبد الغفار الجازیّ عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنّ الحسن بن علی علیهما السلام کان عنده رجلان فقال علیه السلام لأحدهما: إنّک حدّثتَ البارحه فلاناً بحدیث کذا وکذا. فقال الرجل الآخر: إنّه لیعلم ما کان ! وعجب مِن ذلک.

فقال علیه السلام: إنّا لنعلم ما یجری باللیل و النهار. ثم قال علیه السلام: إنّ الله تبارک و تعالی علَّمَ رسولَه صلی الله علیه و آله الحلال و الحرام و التنزیل و التأویل، فعلَّم رسول الله صلی الله علیه وآله علیّاً علیه السلام علمَه کلَّه.((3))

4]الراوندی فی الخرائج و الجرائح[، روی أن علیّاً علیه السلام کان فی الرحبه فقام إلیه رجل فقال: أنا مِن رعیّتک و أهل بلادک. قال علیه السلام: لستَ مِن رعیّتی و لا من أهل بلادی، و لکنّ ابن الأصفر بَعَثَ بمسائل إلی معاویه أقلقته و أرسلک إلیّ بها. قال: صدقتَ یا أمیر المؤمنین، إنّ معاویه أرسلنی إلیک فی خُفیه وأنت قد اطّلعتَ علی ذلک ولا یعلمه غیر الله.

فقال علیه السلام: سَل أحد ابنیّ هذین. قال: أسألُ ذا الوفره یعنی الحسن علیه السلام . فأتاه، فقال له الحسن علیه السلام: جئتَ تسأل کم بین الحق و الباطل، و کم بین الأرض و السماء، و کم بین المشرق و المغرب، و ما قوس قزح، و ما المؤنث، و ما عشره أشیاء بعضها أشدّ مِن بعض؟

قال: نعم. قال الحسن علیه السلام: بین الحق و الباطل أربعه أصابع، ما رأیتَه بعینک فهو الحقّ

1- .الکافی: 1/347 ح3، کمال الدین: 2/536 537، عنه البحار: 25/175 177 ح1وفی کمالالدین (عبد الله بن هشام) بدل (محمّد بن هشام).ولاحظ بعض فقراته فی إعلام الوری:209 210.
2- .الإحتجاج: 1/271، عنه البحار: 44/75 ح1، والخبر طویل أخذنا منه موضع الحاجه.
3- .الخرائج والجرائح: 2/573 574، عنه البحار: 43/330 ح10.

و قد تسمع بأذنيک باطلاً کثيراً. و بين السماء و الأرض دعوه المظلوم و مدّ البصر، و بين المشرق و المغرب مسيره يوم للشمس. و قزح اسم للشيطان، لا تقل قوس قزح، هو قوس الله و علامه الخصب و أمان لأهل الأرض من الغرق. و أما المؤنث فهو الذی لا يُدری أذکر هو أو أنثی، فإنّه يُنتظر به فإنْ کان ذکراً احتلم و إنْ کان أنثی حاضتْ و بدا ثديها، و إلا قيل له: بُلْ، فإن أصاب بولُه الحائط فهو ذکر و إنْ انتکص بوله علی رجليه کما ينتکص بول البعير فهو أنثی. و أما عشره أشياء بعضها أشدّ مِن بعض: فأشدّ شی ء خلق الله الحَجَر، و أشدّ منه الحديد يُقطع به الحجر، و أشدّ من الحديد النار تذيب الحديد، و أشدّ من النار الماء يطفئ النار، و أشدّ مِن الماء السحاب يَحمل الماء، و أشدّ مِن السحاب الريح تحمل السحاب، و أشدّ مِن الريح المَلَک الذی يردّها، و أشدّ مِن المَلَک مَلَکُ الموت الذی يميت المَلَک، و أشدّ مِن ملک الموت الموت الذی يميت ملک الموت، و أشدّ مِن الموت أمرُ الله الذی يدفع الموت.((1))

الرابع: إخبارت الإمام الحسين بن علی الشهيد عليه السلام

1]ابن شهر اشوب فی المناقب[، عن الأصبغ بن نباته قال: سألتُ الحسين عليه السلام، فقلت: سيّدی أسألک عن شی ء أنا به موقن و إنّه مِن سرّ الله و أنت المسرور إليه ذلک السّرّ. فقال: يا أصبغ، أتريد أن تری مخاطبه رسول الله صلی الله عليه وآله لأبی دون يوم مسجد قبا؟((2))

قال: هذا الّذی أردتُ. قال عليه السلام: قم. فإذا أنا و هو بالکوفه، فنظرتُ فإذا المسجد مِن قبل أن يرتدّ إلیّ بصری، فتبسَّمَ7 فی وجهی ثمّ قال: يا أصبغ، إنّ سليمان بن داود أُعطی الرّيح غدوّها شهر و رواحها شهر((3))، و أنا قد أُعطيتُ أکثر ممّا أُعطی سليمان. فقلت: صدقتَ و الله يا ابن رسول الله صلی الله عليه وآله.

فقال عليه السلام: نحن الّذين عندنا علم الکتاب((4)) و بيان ما فيه، و ليس عند أحد مِن خلقه

1- .الخرائج والجرائح: 2/572 573، عنه البحار: 43/325 326 ح5، وأورده بإختصار فی الصراطالمتستقيم: 2/178 ح7.

2- . قالالمجلسی قدس سرّه : بیان (لأبی دون) أی لأبی بکر، عبّر به عنه تقیهً، و الدون : الخسیس.
3- . إشاره إلی الآیه 12 من سوره سبأ.
4- . إشاره إلی الآیه 43 من سوره الرعد.

ما عندنا لأنّا أهل سرّ الله. فتبسَّمَ7 فی وجهی ثمّ قال: نحن آل الله و ورثه رسوله صلی الله علیه و آله. فقلتُ: الحمد لله علی ذلک. قال علیه السلام لی: ادخل. فدخلتُ فإذا أنا برسول الله صلی الله علیه وآله محتبئ فی المحراب بردائه، فنظرتُ فإذا أنا بأمیر المؤمنین علیه السلام قابضٌ علی تلابیب الأعسر((1))، فرأیتُ رسولَ الله صلی الله علیه وآله یعضّ علی الأنامل و هو یقول: بئس الخلف خلفتنی أنت و أصحابک، علیکم لعنه الله و لعنتی. الخبر ((2))

2 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن علی بن محمّد، بإسناده إلی عبد الکریم بن عمرو الخثعمیّ، عن حبابه الوالبیّه قالت: رأیتُ أمیرَ المؤمنین علیه السلام فی شرطه الخمیس و معه درّه لها سبابتان یضرب بها بیّاعی الجرّیّ و المارماهی و الزّمّار((3)) و یقول لهم: یا بیّاعی مسوخ بنی إسرائیل و جند بنی مروان.

فقام إلیه فرات بن أحنف فقال: یا أمیر المؤمنین، و ما جُند بنی مروان؟ قال: فقال علیه السلام له: أقوام حلقوا اللّحی و فتلوا الشّوارب، فمُسخوا. فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه علیه السلام، ثمّ اتّبعته فلم أزل أقفو أثرَه حتّی قعد فی رحبه المسجد، فقلت له: یا أمیر المؤمنین، ما دلاله الإمامه یرحمک الله؟

قالت: فقال: ائتینی بتلک الحصاه و أشار بیده إلی حصاه . فأتیتُه علیه السلام بها، فطبع لی فیها بخاتمه. ثمّ قال علیه السلام لی: یا حبابه، إذا ادّعی مدّعٍ الإمامه فقَدَر أن یطبع کما رأیتِ فاعلمی أنّه إمام مفترض الطّاعه، و الإمام لا یعزب عنه شی ء یریده.

قالت: ثمّ انصرفتُ حتّی قُبض أمیر المؤمنین علیه السلام، فجئت إلی الحسن علیه السلام و هو فی مجلس أمیر المؤمنین علیه السلام و النّاس یسألونه، فقال علیه السلام: یا حبابه الوالبیّه. فقلتُ: نعم یا مولای. فقال علیه السلام: هاتی ما معک. قالت: فأعطیتُه فطبع فیها کما طبع أمیر المؤمنین علیه السلام.

قالت: ثمّ أتیتُ الحسین علیه السلام و هو فی مسجد رسول الله صلی الله علیه وآله، فقرَّبَ و رحّبَ، ثمّ قال علیه السلام لی: إنَّ فی الدّلاله دلیلاً علی

ما تریدین، أفتریدین دلاله الإمامه؟ فقلت: نعم یا سیّدی. فقال علیه السلام: هاتی ما معک، فناولتُه الحصاه فطبع7 لی فیها.

1- . قالالمجلسی قدس سرّه : الأعسر الشدید أو الشؤم، والمراد به إما أبو بکر أو عمر.
2- . مناقبآل أبی طالب: ج 4/52، عنه البحار: 44/184 ضمن ح11.
3- . فیکمال الدین بدل الزمار : (الزمیر)، وفیه إضافه: (الطافی)، وقال المجلسی قدس سرّه : الجری والمارماهی والزمیرأنواع من السمک لا فلوس لها، والطافی: الذی مات فی الماء وطفا فوقه.

قالت: ثمّ أتيتُ علىَّ بنَ الحسين عليه السلام، و قد بلغ بى الكبر إلى أن أرعشت و أنا أعدّ يومئذ مائه و ثلاث عشره سنه، فرأيته عليه السلام راكعاً و ساجداً و مشغولاً بالعباده، فيئست مِن الدّلاله، فأومأ7 إلىّ بالسّبّابه فعاد إلىّ شبابى. قالت: فقلت: يا سيّدى، كم مضى مِن الدّنيا؟ و كم بقى؟ فقال عليه السلام: أمّا ما مضى فنعم، و أمّا ما بقى فلا.((1))

قالت: ثمّ قال عليه السلام لى: هاتى ما معک. فأعطيتُه عليه السلام الحصاه فطَبَعَ لى فيها، ثمّ أتيتُ أبا جعفر عليه السلام فطَبَع لى فيها، ثمّ أتيتُ أبا عبد الله عليه السلام فطَبع لى فيها، ثمّ أتيتُ أبا الحسن موسى عليه السلام فطَبَع لى فيها، ثمّ أتيتُ الرّضا عليه السلام فطَبَع لى فيها.

و عاشت حبابه بعد ذلک تسعه أشهر على ما ذكر محمّد بن هشام. ((2))

الخامس: إخبارات الإمام على بن الحسين السجاد عليه السلام

1 [المجلسى فى البحار من منتخب البصائر]، عن عبد الله بن عطاء، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كنتُ مريضاً بمنى و أبى عليه السلام عندى، فجاءه الغلام فقال: هاهنا رهط من العراقيّين يسألون الإذن عليک. فقال أبى عليه السلام: أدخِلهم الفسطاط. و قام إليهم، فدخل عليهم فما لبث أن سمعتُ ضِحکَ أبى عليه السلام قد ارتفع، فأنكرتُ و وجدتُ فى نفسى مِن ضحكه و أنا فى تلک الحال، ثمّ عاد عليه السلام إلىّ فقال: يا أبا جعفر، عساک وجدتَ فى نفسک مِن ضحكى؟

فقلت: و ما الّذى غلبک منه الضّحک جُعلت فداک؟ فقال عليه السلام: إنّ هؤلاء العراقيّين سألونى عن أمرٍ كان مضى مِن آبائک و سلفک يؤمنون به و يقرّون، فغلبنى الضّحک سروراً أنّ فى الخلق مَن يؤمن به و يقرّ. فقلتُ: و ما هو جُعلت فداک؟ قال عليه السلام: سألونى عن الأموات متى يُبعثون فيقاتلون الأحياء على الدّين. ((3))

1- . قالالمجلسى قدس سرّه : (وأما ما مضى فنعم) أى: لنا علمٌ به، (وأما ما بقى) فليس لنا به علم،أو (أما ما مضى) فنبيّنه لک، فعلى الثانى فسّره عليه السلام لهاولم تنقل، وعلى الأول يحتمل البيان وعدمه للمصلحه.
2- .الكافى: 1/347 ح3، كمال الدين: 2/536 537، عنه البحار: 25/175 177 ح1، وفيكمال الدين (عبد الله بن هشام) بدل (محمّد بن هشام).

ولاحظ بعض فقراته فى إعلامالورى: 209 210.
3- .البحار: 53/67 ح62.

2 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عن على بن محمّد، بإسناده إلى عبد الكريم بن عمرو الخثعمىّ، عن حبابه الوالبيّه قالت: رأيتُ أميرَ المؤمنين عليه السلام فى شرطه الخميس و معه درّه لها سبابتان يضرب بها بيّاعى الجرّىّ و المارماهى و الزّمّار((1)) و يقول لهم: يا بيّاعى مسوخ بنى إسرائيل و جند بنى مروان.

فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين، و ما جُند بنى مروان؟ قال: فقال عليه السلام له: أقوام حلقوا اللّحى و فتلوا الشّوارب، فمُسخوا. فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه عليه السلام، ثمّ اتّبعته فلم أزل أقفو أثرَه حتّى قعد فى رحبه المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما دلاله الإمامه يرحمك الله؟

قالت: فقال: ائتينى بتلك الحصاه و أشار بيده إلى حصاه . فأتيتُه عليه السلام بها، فطبع لى فيها بخاتمه. ثمّ قال عليه السلام لى: يا حبابه، إذا ادّعى مدّعٍ الإمامه فقَدَر أن يطبع كما رأيتِ فاعلمى أنّه إمام مفترض الطّاعه، و الإمام لا يعزب عنه شى ء يريده.

قالت: ثمّ انصرفتُ حتّى قُبض أمير المؤمنين عليه السلام، فجئت إلى الحسن عليه السلام و هو فى مجلس أمير المؤمنين عليه السلام و النّاس يسألونه، فقال عليه السلام: يا حبابه الوالبيّه. فقلتُ: نعم يا مولاى. فقال عليه السلام: هاتى ما معک. قالت: فأعطيتُه فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام.

قالت: ثمّ أتيتُ الحسين عليه السلام و هو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقرَّبَ و رحّبَ، ثمّ قال عليه السلام لى: إنَّ فى الدّلاله دليلاً على ما تريدين، أفتريدين دلاله الإمامه؟ فقلت: نعم يا سيّدى. فقال عليه السلام: هاتى ما معک، فناولتُه الحصاه فطبع7 لى فيها.

قالت: ثمّ أتيتُ علىَّ بنَ الحسين عليهما السلام، و قد بلغ بى الكبر إلى أن أرعشت و أنا أعدّ يومئذ مائه و ثلاث عشره سنه، فرأيته عليه السلام راكعاً و ساجداً و مشغولاً بالعباده، فيئست مِن الدّلاله، فأومأ7 إلىّ بالسّبّابه فعاد إلىّ شبابى. قالت: فقلت: يا سيّدى، كم مضى مِن الدّنيا؟ و كم بقى؟ فقال عليه السلام: أمّا ما مضى فنعم، و أمّا ما بقى فلا.((2))

قالت: ثمّ قال علیه السلام لی: هاتی ما معک. فأعطیتُه علیه السلام الحصاه فطَبَعَ لی فیها، ثمّ أتیتُ أبا

1- . فیکمال الدین بدل الزمار : (الزمیر)، وفیه إضافه: (الطافی)، وقال المجلسی قدس سرّه : الجری والمارماهی والزمیرأنواع من السمک لا فلوس لها، والطافی: الذی مات فی الماء وطفا فوقه.
2- . قالالمجلسی قدس سرّه : (وأما ما مضی فنعم) أی: لنا علمٌ به، (وأما ما بقی) فلیس لنا به علم،أو (أما ما مضی) فنبیّنه لک، فعلی الثانی فسّره علیه السلام لهاولم تنقل، وعلی الأول یحتمل البیان وعدمه للمصلحه.

جعفر علیه السلام فطَبع لی فیها، ثمّ أتیتُ أبا عبد الله علیه السلام فطَبع لی فیها، ثمّ أتیتُ أبا الحسن موسی علیه السلام فطَبَع لی فیها، ثمّ أتیتُ الرّضا علیه السلام فطَبَع لی فیها.

و عاشت حبابه بعد ذلک تسعه أشهر علی ما ذکر محمّد بن هشام. ((1))

3 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، فی خبر طویل عن سعید بن جبیر، قال أبو خالد الکابلیّ: أتیتُ علیَّ بن الحسین علیهما السلام علی أن أسأله هل عندک سلاح رسول الله صلی الله علیه وآله، فلمّا بصر علیه السلام بی قال: یا أبا خالد، أترید أن أریک سلاحَ رسول الله صلی الله علیه وآله؟ قلتُ: و الله یا ابن رسول الله ما أتیتُ إلّا لأسألک عن ذلک و لقد أخبرتَنی بما فی نفسی.

قال علیه السلام: نعم. فدعا بحُقّ کبیر و سفط فأخرج لی خاتم رسول الله صلی الله علیه وآله، ثمّ أخرج لی درعه صلی الله علیه و آله، و قال: هذا درع رسول الله صلی الله علیه وآله. و أخَرَجَ7 إلیّ سیفه و قال: هذا و الله ذو الفقار. و أخَرَجَ7 عمامته صلی الله علیه و آله وقال: هذه السّحاب. و أخرَجَ7 رایته صلی الله علیه و آله و قال: هذه العقاب، و أخرَجَ قضیبه و قال: هذا السّکب، و أخرَجَ7 نعلیه صلی الله علیه و آله و قال: هذان نعلا رسول الله صلی الله علیه وآله، وأخرج7 رداءه صلی الله علیه و آله وقال: هذا کان یرتدی به رسول الله صلی الله علیه وآله ویخطب أصحابه فیه یوم الجمعه، وأخرج7 لی شیئاً کثیراً، قلتُ:حسبی جعلنی الله فداک.((2))

السادس: إخبارات الإمام محمّد بن علی الباقر علیه السلام

1 [فرات بن إبراهیم فی تفسیره]، بالإسناد أبی جعفر محمّد بن علیّ علیه السلام فی قول الله تعالی: مَثَلُ نُورِهِ کَمِشْکَاهٍ فِیهَا مِصْبَاحٌ إلی أن قال یَکَادُ زَیتُهَا یُضِیءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَی نُورٍ قال علیه السلام: یکاد العالِم من آل محمّد صلی الله علیه و آله یتکلّم بالعلم قبل أن یُسأل عنه. ((3))

2 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عدّه من أصحابنا مسنداً إلی القاسم بن سلیمان، عن

1- .الكافى: 1/347 ح3، كمال الدين: 2/536 537، عنه البحار: 25/175 177 ح1وفى كمالالدين (عبد الله بن هشام) بدل (محمّد بن هشام).ولاحظ مقطعا من الحديث فى إعلامالورى: 209 210

2- . مناقبآل أبى طالب: 4/135 136، وأورده فى البحار: 46/35 ح31 عن روضه الواعظين ولم نجدهفى النسخه الموجوده.

3- . تفسيرفرات بن إبراهيم: 281 ح281 381، عنه البحار: 23/312 ح17، ولاحظ التوحيد: 158 ح4(نحوه)، عنه المناقب: 1/280، تأويل الآيات الظاهره: 356.

أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعتُ أبى عليه السلام يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ بدوىّ فقال: إنّى أسكن الباديه، فعلِّمنى جوامعَ الكلام ((1)) فقال صلى الله عليه وآله: آمرک أن لا تغضب. فأعادَ عليه الأعرابىّ المسأله ثلاث مرّات((2))، حتّى رجع الرّجل إلى نفسه((3))، فقال: لا أسأل عن شى ء بعد هذا، ما أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا بالخير..الخبر.((4))

3 [كتاب حسين بن سعيد و النوادر]، الحسن بن محمّد، عن أبى حمزه، عن أبى جعفر عليه السلام، قال: سمعتُه عليه السلام يقول: إنّ داود النّبىّ صلوات الله عليه كان ذات يوم فى محرابه إذ مرّت به دوده حمراء صغيره تدبّ حتّى انتهت إلى موضع سجوده، فنظر إليها داود، و حدّث فى نفسَه: لِمَ خُلقت هذه الدّوده؟ فأوحى الله إليها: تكلّمى. فقالت له: يا داود، هل سمعتَ حسّى، أو استبنتَ على الصّفا أثرى؟

فقال لها داود عليه السلام: لا. قالت: فإنّ الله يسمع دبيبى و نَفَسى و حسّى، و يرى أثر مشيى، فاخفض مِن صوتک. ((5))

4 [الصفّار فى بصائر الدرجات]، عن الحسن بن موسى، عن زراره، قال: دخلتُ على أبى جعفر عليه السلام فسألنى: ما عندک من أحاديث الشيعه؟ قلت: إنّ عندى منها شيئاً كثيرا قد هممتُ أن أوقد لها ناراً ثم أحرقها. قال عليه السلام: و لِمَ؟ هات ما أنكرت منها. فخطر على بالى الأدمون. فقال عليه السلام لى: ما كان على الملائكه حيث قالت: أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَ يَسْفِكُ الدِّمَاءَ.((6))

1- . قالالمجلسى قدس سرّه : قال فى النهايه فيه (أوتيتجوامع الكلم) يعنى القرآن جمع الله بلطفه فى الألفاظ اليسيره منه معانى كثيرهواحدها جامعه أى كلمه جامعه و منه حديث فى صفته أنه كان يتكلم بجوامع الكلم أى أنهكان كثير المعانى قليل الألفاظ.
2- . قالالمجلسى قدس سرّه : (فأعاد عليه الأعرابيالمسأله ثلاث مرات) كأن أصل السؤال كان ثلاث مرات فالإعاده مرتان أطلقت على الثلاثتغليباً و المعنى أنه صلى الله عليه و آله فى كل ذلک يجيبه بمثل الجواب الأول.
3- . قالالمجلسى قدس سرّه : (حتى رجع الرجل) أى تفكر فيأن تكرار السؤال بعد اكتفائه صلى الله عليه و آله بجواب واحد غير مستحسن

فأمسكو علم أنه صلى الله عليه و آله لم يجبه بما أجابه إلا لعلمه بفوائد هذهالنصيحه و أنها تكفيه أو تفكر فى مفاسد الغضب فعلم أن تخصيصه صلى الله عليه و آله الغضببالذكر لتلک الأمور.

4- .البحار: 70/274 ح25، قال المجلسى قدس سرّه : (فيقتل النفس) أى إحدى ثمراتالغضب قتل النفس مثلاً و هو يوجب القصاص فى الدنيا و العذاب الشديد فى الآخره، والأخرى (قذف المحصنه) و هى العفيفه و هو يوجب الحد فى الدنيا و العقاب العظيم فيالآخره.

5- . كتابالزهد: 64 ح170، عنه البحار: 90/311 ح15، 14/17 ح29.

6- .بصائرالدرجات: 235 ح6، عنه البحار: 25/282 ح28 وفيه (الأمور) بدل (الأدمون)،وأورده العياشى فى تفسيره: 1/32 ح9 وبدل الآدمون: (الآدميون). والآيه: البقره: 30،أقول: قال المجلسى قدس سرّه بعد ذكر الحديث بيان: لعلّ زراره كانينكر أحاديث من فضائلهم عليه السلام لا يحتملها عقله، فنبّهه عليه السلام بذكر قصّه الملائكه وإنكارهم فضل آدم عليهم وعدم بلوغهم إلى معرفه فضله،على أن نفى الأمور من قلّه المعرفه، ولا ينبغى أن يكذب المرء بما لم يحط به علمه،بل لابدّ أن يكون فى مقام التسليم فمع قصور الملائكه مع علوّ شأنهم عن معرفه آدملا يبعد عجزک عن معرفه الأئمه:. انتهى.

5 [الصفار فی بصائر الدرجات]، عن زراره قال: قال أبو جعفر علیه السلام: حدِّثْ عن بنی إسرائیل یا زراره و لا حَرَج.

فقلت: جُعلت فداک، إنّ فی حدیث الشیعه ما هو أعجب مِن أحادیثهم. قال علیه السلام: فأیُّ شی ء هو یا زراره؟ قال: فاختلَسَ فی قلبی فمکثتُ ساعه لا أذکره ما أرید. قال علیه السلام: لعلّک ترید التقیه؟ قال: نعم. قال علیه السلام: صدِّق بها فإنّها حقّ. ((1))

6 [المجلسی فی البحار عن المفید فی الإرشاد]، عن علیّ بن سعید، عن محمّد بن کرامه، عن أبی حمزه الثّمالیّ قال: کانت لابن ابنتی حَمامات فذبحتُهنّ غضباً ثمّ خرجتُ إلی مکّه فدخلتُ علی أبی جعفر محمّد الباقر علیه السلام قبل طلوع الشّمس فلمّا طلعت رأیتُ فیها حَماماً کثیراً قال: قلت: أسأله علیه السلام مسائل و أکتب ما یجیبنی عنها و قلبی متفکّر فیما صنعتُ بالکوفه و ذبحی لتلک الحمامات من غیر معنی و قلت فی نفسی: لو لم یکن فی الحَمام خیر لما أمسکهنّ.

فقال لی أبو جعفر علیه السلام: ما لک یا أبا حمزه؟ قلت: یا ابن رسول الله خیر. قال علیه السلام: کأنّ قلبک فی مکان آخر. قلت: إی و الله، و قصصتُ علیه القصّه و حدّثته و أنّی ذبحتهنّ فالآن أنا أعجب بکثره ما عندک منها. قال: فقال الباقر علیه السلام: بئس ما صنعتَ یا أبا حمزه، أما علمتَ أنّه إذا کان من أهل الأرض عبث بصبیاننا ندفع عنهم الضّرر بانتفاض الحمام((2)) و أنّهنّ یؤذنّ بالصّلاه فی آخر اللّیل. ((3))

1- . بصائرالدرجات:240 ح19، وأورده الکشی فی رجاله: 157 ح260 وفیه بدل (التقیه) : الغیبه. أقول: فیالبحار: 2/ 159 عن عبد الأعلی بن أعین قال : (قلت لأبی عبد الله علیه السلام: جُعلت فداک، حدیث یرویه النّاس أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله قال :حدِّثْ عن بنی إسرائیل و لا حرج. قال علیه السلام : نعم. قلتُ : فنُحدّث عن بنیإسرائیل بما سمعناه و لا حرج علینا؟ قال علیه السلام: أما سمعتَ ما قال : کفیبالمرء کذباً أن یحدّث بکلّ ما سمع؟. فقلت : و کیف هذا؟ قال علیه السلام: ما کان فی الکتاب أنّه کان فی بنی إسرائیل فحدّث أنّه کان فی هذهالأمّه و لا حرج.)

2- . انتفاض الحمام: تحرّکها ونفض أجنحتها. (البحار)

3- .البحار: 62/15 ح9، لم نجده فی الإرشاد، وأورده فی المستدرک: 8/283 ح1.

7 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، بإسناده إلى حمران بن أعين، قال: قلت لأبى جعفر علیه السلام: جُعلت فداک، ما أقلّنا لو اجتمعنا على شاه ما أفنيناها. فقال علیه السلام: ألا أحدّثک بأعجب مِن ذلک؟ المهاجرون و الأنصار ذهبوا إلّا و أشار بيده : ثلاثه.

قال حمران: فقلت: جُعلت فداک، ما حال عمّار؟ قال علیه السلام: رحم الله عمّاراً أبا اليقظان، بايَع و قتل شهيداً. فقلت فى نفسى: ما شى ء أفضل من الشّهاده. فنظر علیه السلام إلىّ، فقال: لعلّک ترى أنّه مثل الثّلاثه؟ أيهات أيهات !((1))

8]ابن شهر آشوب فى المناقب[، جابر بن يزيد الجعفىّ قال: مررتُ بمجلس عبد الله بن الحسن فقال: بماذا فضلنى محمّد بن علىّ عليهما السلام؟ ثمّ أتيتُ إلى أبى جعفر علیه السلام((2))، فلمّا بصر بى ضحک إلىّ ثمّ قال: يا جابر اقعد، فإنّ أوّل داخل يدخل عليک فى هذا الباب عبد الله بن الحسن.

فجعلت أرمق ببصرى نحو الباب((3)) و أنا مصدّق لما قال سيّدى إذ أقبل يسحب أذياله، فقال له: يا عبد الله أنت الّذى تقول بماذا فضلنى محمّد بن علىّ عليهما السلام؟ إنّ محمّداً9 و عليّاً علیه السلام ولداه و قد ولدانى. ثمّ قال علیه السلام: يا جابر احفر حفيرةً و املأها حطباً جزلاً((4)) و أضرمها ناراً. قال جابر: ففعلتُ فلمّا أن رأى علیه السلام النّار قد صارت جمراً أقبل عليه بوجهه فقال: إن كنتَ حيث ترى فادخلها لن تضرّک، فقطع بالرّجل((5)) فتبسّم فى وجهى ثمّ قال: يا جابر، فَبُهِتُ الّذِى كَفَرَ.((6))

1- .الكافى: 2/244 ح6، عنه البحار: 22/344 ح54، 64/164 ح8، قال المجلسى قدس سرّه فى بيانه: (..(ما أقلّنا) صيغه تعجّب. (ما أفنيناها) أى: ما نقدر علىأكل جميعها و (أشار) كلام الراوى، والمراد به الإشاره بثلاثه أصابع من يده علیه السلام، و (ثلاثه) كلام الإمام، والمراد بالثلاثه: سلمان وأبو ذر والمقداد كماروى الكشّى عن الباقر علیه السلام أنّه قال : (ارتدّ النّاسإلّا ثلاثه نفر سلمان و أبو ذرّ و المقداد قال الرّاوى: فقلت: فعمّار؟ قال: كانجاض جيضه ثمّ رجع..) جاض أى عدل عن الحق و مال. و قال الجوهرى: هيهات كلمه تبعيدو التاء مفتوحه مثل كيف..الخ.).

2- .أقول: يحتملأن يكون مجيئ جابر إلى الإمام عليه السلاميقص عليه كلام عبد الله ولذلكابتدأه الإمام عليه السلاميعلمه أنه عالم بما اختلج فى نفسه، ولهذه الجهه أدرجنا الخبر هنا.

3- . رمقه: لحَضه لحضاً خفيفاً (البحار).

4- . الجزل: الحطب اليابس أو الغليظ العظيم منهوالكثير من الشىء (البحار).

5- . (فقُطع بالرجل) على بناء المجهول أى :انقطعت حجّته (البحار).

6- . مناقب آل أبى طالب: 4/185، عنه البحار:46/261 262 ضمن ح62، والآيه: البقره: 258، وقوله : (بُهت) على المجهول أى:انقطع و تحيّر وعجز عن الجواب (البحار).

9 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج عن زراره قال: قلت لأبی جعفر علیه السلام: یدخل النّار مؤمن؟

قال علیه السلام: لا و الله. قلت: فما یدخلها إلّا کافر؟ قال: لا إلّا مَن شاء الله. فلمّا رددتُ علیه مراراً قال لی: أی زراره، إنّی أقول: لا، و أقول: إلّا مَن شاء الله. و أنت تقول: لا، و لا تقول: إلّا مَن شاء الله.

قال: فحدّثنی هشام بن الحکم و حمّاد عن زراره قال: قلت فی نفسی: شیخٌ لا عِلم له بالخصومه. قال: فقال علیه السلام لی: یا زراره، ما تقول فیمن أقرَّ لک بالحکم أتقتله؟ ما تقول فی خَدَمکم وأهلیکم أتقتلهم؟ قال: فقلت: أنا و الله الّذی لا علم لی بالخصومه.((1))

10 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن محمّد بن مسلم قال: دخلتُ أنا و أبو جعفر علیه السلام مسجد الحرام، فإذا طاوس الیمانیّ یقول لأصحابه: تدرون متی قُتل نصف النّاس؟ فسمعه أبو جعفر علیه السلام یقول نصف النّاس! قال علیه السلام: إنّما هو ربع النّاس، إنّما هو آدم و حوّاء و قابیل و هابیل. قال: صدقتَ یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله. قال علیه السلام: أتدری ما صُنع بالقاتل؟ قال: لا.

قال محمّد بن مسلم: قلت فی نفسی: هذه و الله مسأله. قال: فغدوت إلیه علیه السلام فی منزله، فلبس ثیابه و أُسرج له، قال: فبدأنی بالحدیث قبل أن أسأله فقال: یا محمّد بن مسلم، إنّ بالهند أو بتلقاء الهند رجلاً یلبس المسوح مغلوله یده إلی عنقه موکّل به عشره رهط، تفنی النّاس و لا یفنون، کلّما ذهب واحد جعل مکانه آخر یدور مع الشّمس حیث ما دارت، یعذّب بحرِّ الشّمس و زمهریر البرد حتّی تقوم السّاعه. قال: و قلت: و مَن ذا جعلنی الله فداک؟ قال علیه السلام: ذاک قابیل. ((2))

11 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن عبد الله بن معاویه الجعفریّ قال: سأحدّثکم بما سمعته أذنای و رأته عینای من أبی جعفر علیه السلام، أنّه کان علی المدینه رجل من آل مروان و أنّه أرسل إلیّ یوماً فأتیته و ما عنده أحد من النّاس، فقال: یا معاویه، إنّما دعوتک لثقتی بک و إنّی قد علمت أنّه لا یبلغ عنّی غیرک فأجبت [فأحببت] أن تلقی

1- .الكافى: 2/385 ح7.
2- . بصائرالدرجات: 508 ح10، عنه البحار: 10/151 ح2 ، ونحوه فى الخرائج والجرائح: 2/776، عنهالبحار: 46/256 ح57.

عمّیک محمّد بن علیّ علیه السلام و زید بن الحسن و تقول لهما: یقول لکما الأمیر: لتکفّان عمّا یبلغنی عنکما أو لتنکران((1)).

فخرجتُ متوجّهاً إلی أبی جعفر علیه السلام، فاستقبلته متوجّهاً إلی المسجد، فلمّا دنوت منه تبسّم ضاحکاً فقال: بعثَ إلیک هذا الطّاغیه و دعاک و قال الق عمّیک فقل لهما کذا. فقال: أخبَرنی أبو جعفر بمقالته کأنّه کان حاضراً. ثمّ قال علیه السلام: یا ابن عمّ، قد کفینا أمره بعد غد فإنّه معزول و منفیّ إلی بلاد مصر، و الله ما أنا بساحر و لا کاهن و لکنّی أُتیت و حُدّثت. ((2)) قال: فو الله ما أتی علیه الیوم الثّانی حتّی ورد علیه عزله و نفیه إلی مصر و ولی المدینه غیرُه. ((3))

12 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، فی حدیث الحلبیّ أنّه دخل أناس علی أبی جعفر علیه السلام و سألوا علامه فأخبرهم بأسمائهم و أخبرهم عمّا أرادوا یسألون عنه، و قال علیه السلام: أردتم أن تسألوا عن هذه الآیه من کتاب الله: ﴿کشَجَرَهٍ طَیِّبَهٍ أصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِی السَّمَاءِ تُؤْتِی أُکُلَهَا کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّها﴾((4)) قالوا: صدقتَ، هذه الآیه أردنا أن نسألک. قال علیه السلام: نحن الشّجره الّتی قال الله تعالی، ﴿أصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِی السَّمَاءِ﴾، و نحن نعطی شیعتنا ما نشاء مِن أمر علمنا. ((5))

13 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن الحلبیّ عن الصّادق علیه السلام قال: دخل النّاس علی أبی علیه السلام قالوا: ما حدُّ الإمام؟ قال علیه السلام: حدّه عظیم، إذا دخلتم علیه فوقّروه و عظّموه و آمنوا بما جاء به من شی ء و علیه أن یهدیکم، و فیه خصله إذا دخلتم علیه لم یقدر أحد أن یملأ عینه منه إجلالاً و هیبه، لأنّ رسول الله صلی الله علیه وآله کذلک کان و کذلک یکون الإمام.

قال: فیعرف شیعته؟ قال علیه السلام: نعم، ساعه یراهم. قالوا: فنحن لک شیعه؟ قال علیه السلام: نعم، کلّکم. قالوا: أخبِرنا بعلامه ذلک. قال علیه السلام: أخبرکم بأسمائکم و أسماء آبائکم و

1- . قالالمجلسی قدس سرّه : (لتنکران) مِن انکرَه إذا لمیعرفه کنایه عن إیذائهما وعدم عرفنا حقهما وشرفهما أو بمعنی المناکره بمعنیالمحاربه، والأظهر: (لتنکّلان) من التنکیل بمعنی التعذیب.

2- . قالالمجلسی قدس سرّه : (أتیت) علی المجهول، أی:أتانی الخبر من عند الله أو من آبائی: بذلک.
3- .الخرائج والجرائح: 2/559 ،600، عنه البحار: 46/246 ح34.
4- . إبراهیم:24-25.
5- . مناقبآل أبی طالب: 4/193، عنه البحار: 46/266 ضمن ح65.

قبائلکم. قالوا: أخبِرنا. فأخبَرَهم. قالوا: صدقتَ.

قال علیه السلام: و أخبرکم عمّا أردتم أن تسألوا عنه فی قوله تعالی: كَشَجَرَهٍ طَيِّبَهٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَ فَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، نحن نعطی شیعتنا مَن نشاء مِن علمنا. ثمّ قال علیه السلام: یقنعکم؟ قالوا: فی دون هذا نقنع. ((1))

14 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمّا کان رسول الله صلی الله علیه وآله فی الغار و معه أبو الفصیل قال رسول الله صلی الله علیه وآله: إنّی لأنظر الآن إلی جعفر و أصحابه السّاعه تعوم((2)) بهم سفینتهم فی البحر، إنّی لأنظر إلی رهط من الأنصار فی مجالسهم محتبین بأفنیتهم. فقال له أبو الفصیل: أتراهم یا رسول الله السّاعه؟ قال صلی الله علیه وآله: نعم. قال: فأرنیهم.

قال علیه السلام: فمسح رسول الله صلی الله علیه وآله علی عینیه ثمّ قال: انظر. فنظَرَ فرآهم. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: أرَأیتهم؟ قال: نعم و أسرَّ فی نفسه أنّه ساحر. ((3))

15 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن زراره قال: سألتُ أبا جعفر علیه السلام عن قول الله تبارک و تعالی: قُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ المؤمِنُونَ ((4)) قال علیه السلام: ترید أن تروی علیّ، هو الّذی فی نفسک. ((5))

16 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، أحمد بن محمّد، عن الحجّال عن ثعلبه، عن زراره، عن أبی جعفر علیه السلام فی قول الله: اعْمَلُوا فَسَيَرى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ المؤمِنُونَ ((6)) قال أمّا أنت لسامع ذلک منّی، لتأتی العراق فتقول: سمعتُ محمّد بن علیّ علیه السلام یقول

1- .الخرائج والجرائح: 2/596 597، عنه البحار: 46/244 ح32 (نحوه)، قال المجلسی قدس سرّه فیبیانه: قوله علیه السلام : (فی قوله تعالی) بیانٌ لما أضمروا أنیسألوا عنه، و قوله علیه السلام: (نحن نعطی) تفسیر للآیه، أی: إنما عنانابالشجره و إیتاء الأکل کنایه عن إفاضه العلم کما مرّ فی کتاب الإمامه. و یحتمل أنیکون المراد أن الله تعالی أخبر عن حالنا هذه فی

تلک الآیه فلم یخبر علیه السلام بضمیرهم أو أخبر و لم یذکر و الأول أظهر بل یعینه ما سیأتی نقلاً عنالمناقب.
2- . العوم:السباحه وسیر السفینه.
3- . بصائرالدرجات: 422 ح13، عنه البحار: 19/71 ح22، 30/193 ح54. قال المجلسی قدس سرّه : أبو الفصیل: أبو بکر، وکان یُکنّی به فی زمانه أیضاً، لأنّ الفصیل ولدالناقه، و(البَکر) الفتی من الإبل.
4- . التوبه: 105
5- . بصائرالدرجات: 429 ح4، عنه وعن تفسیر العیاشی البحار: 23/347 ح49، قال المجلسی قدس سرّه : بیان : أحاله علیه السلام علی ما فی ضمیره من کونالمراد بالمؤمنین الأئمه: و لم یذکره له صریحاً لئلا یروی ذلک عنهفیثیر فتنه.
6- . التوبه: 105.

كذا و كذا، و لكنّه الّذى فى نفسك.((1))

17 [البرقى فى المحاسن]، عن خالد الصّيقل، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ الله فوّض الأمر إلى ملَك مِن الملائكه، فخلق سبع سماوات و سبع أرضين، فلمّا رأى أنّ الأشياء قد انقادت له، قال: مَن مثلى؟ فأرسل الله عليه نويره من النّار.

قلت: و ما النّويره؟ قال عليه السلام: نار مثل الأنمله، فاستقبلها بجميع ما خلق، فيحكّ (فتحلّلت) لذلک، حتّى وصلت إلى نفسه، لمّا أن دخله العجب.((2))

18 [البرقى فى المحاسن]، عن أبى جعفر عليه السلام قال: لمّا خرج ملِک القبط يريد هدم بيت المقدس، اجتمع النّاس إلى حزقيل النّبىّ عليه السلام، فشکوا ذلک إليه، فقال: لعلّى أناجى ربّى اللّيله. فلمّا جنّه اللّيل ناجى ربَّه، فأوحى الله إليه: أنّى قد کفيتکهم، و کانوا قد مضوا،((3)) فأوحى الله إلى ملک الهواء أن: أمسک عليهم أنفاسهم، فماتوا کلّهم. فأصبح حزقيل النّبىّ صلى الله عليه وآله و أخبر قومه بذلک، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا. ودخل حزقيل النّبىّ العجب، فقال فى نفسه: ما فضلُ سليمان النّبىّ علَىَّ وقدأعطيت مثل هذا؟

قال عليه السلام: فخرجتْ قرحه على کبده فآذته، فخشع لله و تذلّل و قعد على الرّماد، فأوحى الله إليه أن خذ لبن التّين فحکّه على صدرک مِن خارج. ففعل فسکن عنه ذلک. ((4))

19]الصفّار فى بصائر الدرجات[، عن عبد الله بن عطا المکىّ قال: اشتقتُ إلى أبى جعفر عليه السلام و أنا بمکّه، فقدمتُ المدينه و ما قدمتها إلا شوقاً إليه عليه السلام، فأصابنى تلک الليله مطر و برد شديد، فانتهيتُ إلي بابه عليه السلام نصف الليل، فقلتُ: ما أطرقه هذه الساعه و أنتظر حتى أصبح. و إنى لأفکر فى ذلک إذ سمعتُه عليه السلام يقول: يا جاريه، افتحى الباب لابن عطا

1- . بصائرالدرجات: 429 ح5، عنه البحار: 23/348 ح50.

2- .المحاسن: 1/123 ح139، عنه البحار: 68/229 ح5، وقريب منه فى ثواب الأعمال: 251، عنهالبحار: 4/150 ح5، 54/85 86 ح69، 69/317 ح27، وأورده فى الوسائل عن البرقى:1/102 ح244.

3- . قالالمجلسى قدس سرّه : (وكانوا قد مضوا)، أى: حزقيلوأصحابه خوفاً من الملِک، أو الملک وأصحابه بقدره الله، فيكون موتهم بعد المضىّ فيالطريق. وكون المضىّ بمعنى إتيانهم بيت المقدس بعيد. البحار: 63/185 ذيل ح1.

4- .المحاسن: 2/553 554 ح902، عنه البحار: 13/383 ح5، 63/184 185 ح1، وأوردهالجزائرى فى قصص الأنبياء عن المحاسن: 314 315، وفى بعض النسخ بدل: (كفيتكهم) :(كفيتكم) وفى بعضها: (كفيتهم).

فقد أصابَه فی هذه اللیله بردٌ و أذی. قال: فجاءت ففتحتْ الباب فدخلتُ علیه علیه السلام. ((1))

20]محمّد بن یعقوب فی الکافی] عن مالک بن أعین قال: دخلتُ علی أبی جعفر علیه السلام و علیه ملحفه حمراء جدیده شدیده الحمره، فتبسّمتُ حین دخلتُ، فقال علیه السلام: کأنّی أعلم لِمَ ضحکتَ، ضحکتَ مِن هذا الثّوب الّذی هو علیَّ، إنّ الثّقفیّه أکرهتنی علیه و أنا أحبّها فأکرهتنی علی لبسها.

ثمّ قال علیه السلام: إنّا لا نصلّی فی هذا و لا تصلّوا فی المُشبَع المضرَّج. ((2)) قال: ثمّ دخلتُ علیه وقد طلّقها و قال علیه السلام: سمعتُها تبرأ مِن علیّ علیه السلام فلم یسعنی أن أمسکها وهی تبرأ منه.((3))

21 [الطبرسی فی مکارم الأخلاق]، عن عبد الله بن مسکان، عن الحسن الزّیّات، قال: کان یجلس إلیّ رجلٌ من أهل البصره، فلم أزل به حتّی دخل فی هذا الأمر. قال: و کنتُ أصف له أبا جعفر علیه السلام، ثمّ إنّا خرجنا إلی مکّه، فلمّا قضینا النّسک أخذنا إلی المدینه، فاستأذنّا علی أبی جعفر علیه السلام فأذن لنا، فدخلنا علیه علیه السلام فی بیت منجّد و علیه ملحفه وردیّه، و قد اختضب و اکتحل و حفّ لحیته. فجعل صاحبی ینظر إلیه و ینظر إلی البیت و یعرض علی قلبه، فلمّا قمنا قال علیه السلام: یا حسن، إذا کان غداً إن شاء الله فعُد أنت و صاحبک إلیّ. فلمّا کان من الغد، قلتُ لصاحبی: اذهب بنا إلی أبی جعفر علیه السلام. فقال: اذهب و دعنی.

قلت: سبحان الله! ألیس قد قال علیه السلام: عد أنت و صاحبک؟ قال: اذهب أنت و دعنی. فو الله إن زلتُ به حتّی أمضیتُ به، فدخلنا علیه فإذا هو علیه السلام فی بیت لیس فیه إلّا حصی، فبرز و علیه قمیص غلیظ و هو شعث، فمال علینا فقال: دخلتم علَیّ أمس فی البیت الّذی رأیتم و هو بیت المرأه، و لیس هو بیتی و کان أمس یومها، فتزیّنتُ و کان علیَّ أن أتزیّن لها کما تزیّنتْ لی، و هذا بیتی، فلا یعرض فی قلبک یا أخا البصره. فقال: جعلت فداک، قد

1- . بصائرالدرجات:252 253 ح7، 257 ح1، عنه البحار: 46/235 236 ح7 وعن کشف الغمّه والمناقب، کشفالغمّه: 2/139، المناقب: 4/188،

الخرائج والجرائح: 2/594، أقول: أوردنا الخبر هناتبعاً للشيخ محمد بن الحسن الصفار فی البصائر حيث أدرجه فی باب أن الأئمه: يخبرون شيعتهم بإضمارهم وحديث أنفسهم.

2- . المشبع الذی أشبع من اللون. وضرّج الثوب :صبغه بالحمره. (البحار)

3- . الكافی: 6/447 ح7، عنه البحار: 46/293 292 ح 19، وعنه أيضاً الوسائل: 4/460 ح5722، مكارم الأخلاق: 105.

كان عرض، فأمّا الآن فقد أذهب الله به. ((1))

22]الكشّى فى رجاله[، عن الحكم بن على، عن سيف بن عميره، عن أبى بكر الحضرمى، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ارتدّ النّاس إلّا ثلاثه نفر: سلمان و أبو ذرّ و المقداد. قال: قلت: فعمّار؟

قال عليه السلام: قد كان جاض جيضه ((2)) ثمّ رجع. ثمّ قال عليه السلام: إنْ أردتَ الّذى لم يشكّ و لم يدخله شى ء فالمقداد، فأمّا سلمان فإنّه عرض فى قلبه]عارض[أنّ عند أمير المؤمنين عليه السلام اسم الله الأعظم لو تكلّم به لأخذتهم الأرض، و هو هكذا فلُبّب ووجئتْ عنقُه حتى تُركتْ كالسلعه، فمرّ به أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: يا أبا عبد الله، هذا من ذلک، بايِع. فبايَعَ. و أمّا أبو ذرّ فأمرَه أمير المؤمنين بالسّكوت و لم يكن يأخذه فى الله لومه لائم فأبى إلّا أن يتكلّم، فمرَّ به عثمان فأمر به. ثم أنابَ الناسُ بعدُ، وكان أوّل مَن أناب: أبو ساسان الأنصارى وأبو عبيده وشُتيره، وكانوا سبعه، فلم يكن يَعرف حقّ أمير المؤمنين عليه السلام إلا هؤلاء السبعه. ((3))

23 [الصفّار فى بصائر الدرجات]، ابن معروف، عن حمّاد، عن ربعىّ، عن زراره، عن أبى جعفر عليه السلام قال: كنتُ بالمدينه فلمّا شدّوا على دوابّهم وقع فى نفسى شى ء من أمر المحدَّث، فأتيتُ أبا جعفر عليه السلام فاستأذنتُ فقال عليه السلام: مَن هذا؟ قلتُ: زراره. قال عليه السلام: ادخل. ثمّ قال عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يملى على علىّ عليه السلام فنام صلى الله عليه وآله نومه و نعس نعسه، فلمّا رجع نظر إلى الكتاب فمدّ يده قال: مَن أملى هذا عليک؟ قال عليه السلام: أنت. قال صلى الله عليه وآله: لا بل جبرئيل. ((4))

24 [الإربلى فى كشف الغمّه]، من كتاب الدلائل للحميرى، عن فيض بن مطر، قال: دخلتُ على أبى جعفر عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن صلاه اللّيل فى المحمِل، قال:

1- . مكارمالأخلاق: 80، عنه البحار: 73/101 ضمن ح9.

2- . قال المجلسى قدس سرّه : بيان: (جاض عنه) حاد و مال وفى بعض النسخ بالحاء و الصاد المهملتين بمعناه، و حاصوا عن العدو انهزموا .

3- . رجالالكشى: 11 ح24، عنه البحار: 22/440 ح9، 28/239 ح26، وراجع: 64/165 ذيل ح8، وأوردهالمفيد بإسناده فى الإختصاص: 10.

4- . بصائرالدرجات: 322 ح5، عنه البحار: 18/270 ح34، 26/71 ح12.

فابتدأنی علیه السلام فقال: کان رسول الله صلی الله علیه وآله یصلّی علی راحلته حیث توجّهتْ به. ((1))

السابع: إخبارات الإمام جعفر بن محمّد الصادق علیه السلام

1 [علی بن إبراهیم القمّی فی تفسیره]، عن أبی عبد الله علیه السلام فی خبر طویل یذکر فیه قصّه بخت نصّر أنّه لمّا قتل ما قتل مِن بنی إسرائیل، خَرَجَ إرمیا علی حمار و معه تین قد تزوّده و شی ء مِن عصیر، فنَظَرَ إلی سباع البرّ و سباع البحر و سباع الجوّ تأکل تلک الجِیَف، ففکّر فی نفسه ساعه ثمّ قال: أنّی یحیی الله هؤلاء و قد أکلتهم السّباع؟((2))

فأماته الله مکانه و هو قول الله تبارک و تعالی: أوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلَی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خَاوِیَهٌ عَلَی عُرُوشِهَا قَال أنَّی یُحیِی هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوتِهَا فَأمَاتَهُ اللهُ مِائَهَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ((3)) أی أحیاه، فلمّا رحم الله بنی إسرائیل و أهلک بخت نصّرٍ رَدَّ بنی إسرائیل إلی الدّنیا، و کان عزیر لمّا سلّط الله بخت نصّر علی بنی إسرائیل هَرَبَ و دخل فی عین و غاب فیها، و بقی إرمیا میّتاً مائه سنه ثمّ أحیاه الله، فأوّل ما أحیا منه عینیه فی مثل غرقئ البیض((4))، فنظر فأوحی الله تعالی إلیه: کَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ یَوْمَاً ثمّ نظر إلی الشّمس قد ارتفعت، فقال: أوْ بَعْضَ یَوْمٍ، فقال الله تبارک و تعالی: بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عَامٍ فَانْظُرْ إلَی طَعَامِکَ وَ شَرَابِکَ لَمْ یَتَسَنَّه أی لم یتغیّر، وَ انْظُر إلی حِمَارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلْنَّاسِ وَ انْظُرْ إلَی العِظَامِ کَیفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَکْسُوهَا لحَمَاً، فجعل ینظر إلی العظام البالیه المنفطره تجتمع إلیه وإلی اللّحم الّذی قد أکلته السّباع یتألّف إلی العظام مِن هاهنا وهاهنا ویلتزق بها، حتّی قام وقام حمارُه،فقال: أعْلَمُ أنَّ اللهَ عَلَی کُلِّ شَی ءٍ قَدِیرٌ.((5))

2]الصدوق فی فضائل الشّیعه[، عن محمّد بن موسی بن المتوکّل، عن أبی عبد

1- . کشفالغمّه: 2/138، عنه البحار: 46/269 ضمن ح69، 81/90 91 ح1.

2- . قال الطبرسی قدس سرّه : (لم یقل ذلک إنکاراً ولا تعجّباً ولاارتیاباً، ولکنّه أحبّ أن یریه الله إحیاءها مشاهدهً کما یقول الواحد منا : کیفیکون حال الناس یوم القیامه..) مجمع البیان ذیل الآیه: أوْ کَالّذِی مَرَّ عَلَی قَرْیَهٍ.

3- . البقره: 259.

4- . الغرقئ كزبرج القشره الملتزقه ببياض البيض الذى يؤكل. (عن البحار).

5- . تفسيرالقمّى: 1/90 91، عنه البحار: 7/34ح3، ولاحظ تمام الخبر فى: 14/356 360 ح1،وأورده الجزائرى فى قصصه: 424 428.

الله علیه السلام، قال مالک: بینما أنا عنده علیه السلام ذات یوم جالس و أنا أحدّث نفسی بشی ء من فضلهم، فقال لی: أنتم و الله شیعتنا، لا تظنّنّ أنّک مفرط فی أمرنا. یا مالک، إنّه لا یُقدَر علی صفه الله، فکما لا یُقدَر علی صفه الله کذلک لا یُقدر علی صفه الرّسول صلی الله علیه و آله، و کما لا یُقدَر علی صفه الرّسول صلی الله علیه و آله فکذلک لا یُقدَر علی صفتنا، و کما لا یُقدَر علی صفتنا فکذلک لا یُقدَر علی صفه المؤمن. یا مالک، إنّ المؤمن لیلقی أخاه فیصافحه فلا یزال الله ینظر إلیهما و الذّنوب تتحاتّ عن وجوههما حتّی یتفرّقا، و إنّه لن یُقدر علی صفه مَن هو هکذا. و قال: إنّ أبی علیه السلام کان یقول: لن تطعم النّار مَن یصف هذا الأمر.((1))

3]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن سَلَمه اللؤلؤی، عن رجل، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: ألا أخبرکم کیف کان إسلام سلمان و أبی ذرّ؟

فقال الرّجل و أخطأ : أمّا إسلام سلمان فقد عرفتُه، فأخبِرنی بإسلام أبی ذرّ. فقال علیه السلام: إنّ أبا ذرّ کان فی بطن مرّ یَرعی غنماً له، فأتی ذئب عن یمین غنمه فهشَّ بعصاه علی الذّئب، فجاء الذّئبُ عن شماله فهشَّ علیه أبو ذرّ، ثمّ قال له أبو ذرّ: ما رأیتُ ذئباً أخبث منک و لا شرّاً. فقال له الذّئب: شَرّ و الله منّی أهلُ مکّه، بَعَثَ الله عزّ و جلّ إلیهم نبیّاً فکذّبوه و شتموه. فوقع فی أذن أبی ذرّ، فقال لامرأته: هَلُمّی مِزودی و إداوتی و عصای ثمّ خرج علی رجلیه یرید مکّه لیعلم خبرَ الذّئب و ما أتاه به، حتّی بلغ مکّه فدخلها فی ساعه حارّه و قد تعب و نصب، فأتی زمزم و قد عطش، فاغترف دلواً فخرج لبن، فقال فی نفسه: هذا و الله یدلّنی علی أنّ ما خبّرنی الذّئب و ما جئتُ له حقّ. فشرب و جاء إلی جانب من جوانب المسجد، فإذا حلقه من قریش، فجلس إلیهم فرآهم یشتمون النّبیّ صلی الله علیه وآله کما قال الذّئب، فما زالوا فی ذلک مِن ذکر النّبیّ صلی الله علیه وآله و الشّتم له حتّی جاء أبو طالب مِن آخر النّهار، فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض: کفّوا فقد جاء عمّه.

قال: فکفَّوا، فما زال یحدّثهم و یکلّمهم حتّی کان آخر النّهار. ثمّ قام و قمتُ علی أثره، فالتفتَ إلیّ فقال: اذکر حاجتَک. فقلت: هذا النّبیّ المبعوث فیکم. قال: و ما تصنع به؟ قلتُ: أومن به و أصدّقه و أعرض علیه نفسی، و لا یأمرنی بشی ء إلّا أطعتُه.

فقال: و تَفعل؟ فقلتُ: نعم. قال: فتعال غداً فی هذا الوقت إلیّ حتّی أدفعک إلیه. قال:

1- . فضائلالشیعه: 38 ح37، البحار: 65/69 ح124 (نحوه)، وأورده الحسین بن سعید فی کتابالمؤمن: 30 ح56.

بتّ تلک اللّیله فی المسجد حتّی إذا کان الغد جلستُ معهم، فما زالوا فی ذکر النّبیّ صلی الله علیه وآله و شتمه حتّی إذا طلع أبو طالب/، فلمّا رأوه قال بعضهم لبعض: أمسکوا فقد جاء عمُّه فأمسکوا، فما زال یحدّثهم حتّی قام، فتبعتُه فسلّمت علیه، فقال: اذکر حاجتک. فقلتُ: النّبیّ المبعوث فیکم.

قال: و ما تصنع به؟ فقلتُ أومن به و أصدّقه و أعرض علیه نفسی و لا یأمرنی بشی ء إلّا أطعته. قال: و تفعل؟ قلت: نعم. فقال: قم معی. فتبعتُه فدفعنی إلی بیت فیه حمزه/، فسلّمتُ علیه و جلست، فقال لی: ما حاجتُک؟ فقلت: هذا النّبیّ المبعوث فیکم. فقال: و ما حاجتک إلیه؟

قلت: أومن به و أصدّقه و أعرض علیه نفسی و لا یأمرنی بشی ء إلّا أطعته. فقال: تشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً9 رسول الله؟ قال: فشهدتُ. قال: فدفعنی حمزه إلی بیت فیه جعفر/، فسلّمتُ علیه و جلستُ، فقال لی جعفر: ما حاجتک؟ فقلتُ: هذا النّبیّ المبعوث فیکم. قال: و ما حاجتک إلیه؟ فقلتُ: أومن به و أصدّقه و أعرض علیه نفسی و لا یأمرنی بشی ء إلّا أطعته.

فقال: تشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شریک له، و أنّ محمّداً9 عبده و رسوله؟ قال: فشهدت، فدفعنی إلی بیت فیه علیّ علیه السلام، فسلّمتُ و جلستُ، فقال علیه السلام: ما حاجتُک؟ فقلت: هذا النّبیّ المبعوث فیکم. قال: و ما حاجتک إلیه؟ قلت: أومن به و أصدّقه و أعرض علیه نفسی و لا یأمرنی بشی ء إلّا أطعته. فقال: تشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّد1 صلی الله علیه وآله رسول الله؟

قال: فشهدتُ، فدفعنی إلی بیت فیه رسول الله صلی الله علیه وآله]و إذا هو نورٌ فی نور[((1))، فسلّمتُ و جلست. فقال لی رسول الله صلی الله علیه وآله: ما حاجتک؟ قلت: النّبیّ المبعوث فیکم. قال صلی الله علیه وآله: و ما حاجتک إلیه؟ قلت: أومن به و أصدّقه و لا یأمرنی بشی ء إلّا أطعته.

فقال صلی الله علیه وآله: تشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً رسول الله؟ فقلت: أشهد أن لا إله إلّا الله، و أنّ محمّداً رسول الله. فقال لی رسول الله صلی الله علیه وآله:]أنا رسول الله[یا أبا ذرّ، انطلق إلی بلادک فإنّک تجد ابنَ عمّ لک قد مات و لیس له وارث غیرک، فخذ ماله و أقم عند أهلک

حتّى يظهر أمرُنا]أمرى[. قال: فرجع أبو ذرّ، فأخَذَ المال و أقام عند أهله حتّى ظهر أمرُ

1- . ما بينالمعقوفتين هنا وما يأتى من الأمالى.

رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: هذا حديث أبى ذرّ و إسلامه/، و أمّا حديث سلمان فقد سمعتَه. فقال: جعلت فداک، حدِّثنى بحديث سلمان. فقال عليه السلام: قد سمعتَه. و لم يحدّثه لسوء أدبه. ((1))

4 [الصدوق فى الفقيه]، عن هشام بن الحكم و أبى بصير، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: كان رجلٌ فى الزّمن الأوّل طلَبَ الدّنيا من حلال فلم يقدر عليها، و طلبها من حرام فلم يقدر عليها، فأتاه الشّيطان فقال له: يا هذا، إنّک قد طلبتَ الدّنيا مِن حلال فلم تقدر عليها، فطلبتها مِن حرام فلم تقدر عليها، أفلا أدلّک على شى ء تُكثر به دنياک و تُكثر به تبعَک؟

فقال: بلى. قال: تبتدع ديناً و تدعو إليه النّاس.

ففعل، فاستجاب له النّاس فأطاعوه فأصاب من الدّنيا، ثمّ إنّه فكّر فقال: ما صنعتُ؟! ابتدعتُ ديناً و دعوتُ النّاس إليه، و ما أرى لى توبه إلّا أن آتى مَن دعوتُه فأردّه عنه. فجعَلَ يأتى أصحابه الّذين أجابوه فيقول: إنّ الّذى دعوتُكم إليه باطل وإنّما ابتدعتُه. فجعلوا يقولون: كذبتَ، هو الحقّ و لكنّک شككتَ فى دينک فرجعتَ عنه.

فلمّا رأى ذلک عمَدَ إلى سلسله فوتَدَ لها وتداً ثمّ جعلها فى عنقه و قال: لا أحلّها حتّى يتوب الله علىَّ. فأوحى الله عزّ و جلّ إلى نبىّ من الأنبياء: قل لفلان: و عزّتى و جلالى لو دعوتَنى حتّى تنقطع أوصالک ما استجبتُ لک حتّى تردّ مَن مات على ما دعوتَه إليه فيرجع عنه.((2))

5 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عدّه من أصحابنا مسنداً إلى القاسم بن سليمان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعتُ أبى عليه السلام يقول: أتى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلٌ بدوىّ فقال: إنّى

1- .الكافى: 8/297 299 ح457، وأورده الصدوق فى الأمالى مسنداً إلى أبى بصير بإختلافيسير، وأوله هكذا: (قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام لرجلمن أصحابه..) وأسرد الخبر، وليس فيه قوله عليه السلام فيآخره: (هذا

حديث أبی ذر..وأما حديث سلمان فقد سمعته..الخ.) راجع الأمالی: 479
482، عنه البحار: 22/421 423
2- . من لايحضره الفقيه : 3/572 ح 4958، وأورده فی علل الشرائع: 2/492، عنه البحار: 2/297،ثواب الأعمال: 257، وذكره البرقی فی المحاسن: 1/207.

أسكن الباديه، فعلِّمنى جوامعَ الكلام ((1)) فقال صلى الله عليه وآله: آمرک أن لا تغضب. فأعادَ عليه الأعرابىّ المسأله ثلاث مرّات((2))، حتّى رجع الرّجل إلى نفسه((3))، فقال: لا أسأل عن شى ء بعد هذا، ما أمرنى رسول الله صلى الله عليه وآله إلّا بالخير..الخبر.((4))

6 [العياشى فى تفسيره]، عن عبد الرحمن بن سيابه، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إنّ موسى عليه السلام صعد المنبر و كان منبره ثلاث مراق، فحدّث نفسه: أنّ الله لم يَخلق خلقاً أعلم منه، فأتاه جبرئيل فقال له: إنّک قد ابتُليت، فانزل فإنّ فى الأرض مَن هو أعلم منک، فاطلبه فأرسل إلى يوشع أنّى قد ابتليت فاصنع لنا زاداً و انطلق بنا. فاشترى حوتاً فخرج بأذربيجان، ثمّ شواه ثمّ حمله فى مكتل. ثمّ انطلقا يمشيان فى ساحل البحر، و النّبىّ إذا مَرّ فى مكان لم يعى أبداً حتّى يجوز ذلک الوقت.

قال عليه السلام: فبينما هما يمشيان حتّى انتهيا إلى شيخ مستلقى معه عصاه موضوعه إلى جانبه، و عليه كساء إذا قنّع رأسه خرجت رجلاه، و إذا غطّى رجليه خرج رأسه، قال: فقام موسى عليه السلام يصلّى، و قال ليوشع: احفظ علىّ. قال: فقطرت قطره من السّماء فى المكتل، فاضطرب الحوت، ثمّ جعل يجرّ المكتل إلى البحر، قال: و هو قوله: فَاتَّخذَ سَبيلَه فِى البَحْرِ سَرَباً ((5)).

قال عليه السلام: ثمّ إنّه جاء طير فوقع على ساحل البحر، ثمّ أدخل منقاره فقال: يا موسى، ما أخذتَ مِن علم ربّک ما حمل ظهر منقارى مِن جميع البحر. قال: ثمّ قام فمشى فتبعه

1- . قالالمجلسى قدس سرّه : قال فى النهايه فيه (أوتيت جوامع الكلم) يعنى القرآن جمع الله بلطفه فيالألفاظ اليسيره منه معانى كثيره واحدها جامعه أى كلمه جامعه و منه حديث فى صفتهأنه كان يتكلم بجوامع الكلم أى أنه كان كثير المعانى قليل الألفاظ.
2- . قالالمجلسى قدس سرّه : (فأعاد عليه الأعرابى المسأله ثلاث مرات) كأن أصل السؤال كان ثلاث مراتفالإعاده مرتان أطلقت على الثلاث تغليباً و المعنى أنه صلى الله عليه و آله فى كلذلک يجيبه بمثل الجواب الأول.
3- . قالالمجلسى قدس سرّه : (حتى رجع الرجل) أى تفكر فى أن تكرار السؤال بعد اكتفائه صلى الله عليه و آله بجوابواحد غير مستحسن فأمسک

و علم أنه صلى الله عليه و آله لم يجبه بما أجابه إلا لعلمهبفوائد هذه النصيحه و أنها تكفيه أو تفكر فى مفاسد الغضب فعلم أن تخصيصه صلى الله عليه و آله الغضببالذكر لتلك الأمور.

4- .البحار: 70/274 ح25، قال المجلسى قدس سرّه : (فيقتل النفس) أى إحدى ثمراتالغضب قتل النفس مثلاً و هو يوجب القصاص فى الدنيا و العذاب الشديد فى الآخره، والأخرى (قذف المحصنه) و هى العفيفه و هو يوجب الحد فى الدنيا و العقاب العظيم فيالآخره.

5- . الكهف:61.

يوشع، فقال موسى لمّا أعيا حيث جاز الوقت فيه: ﴿آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً﴾ إلى قوله : ﴿فِى البَحْرِ عَجَباً﴾ ((1)).

قال عليه السلام: فرجع موسى يقتصّ أثره، حتّى انتهى إليه و هو على حاله مستلق، فقال له موسى: السّلام عليک. فقال: و عليک السّلام يا عالم بنى إسرائيل. قال: ثمّ وثب فأخذ عصاه بيده، قال: فقال له موسى: إنّى قد أُمرتُ أن أتّبعک على أن تعلّمن ممّا علّمت رشداً. فقال كما قصّ عليكم: ﴿إنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرَاً﴾ ((2)). قال: فانطلقا حتّى انتهيا إلى معبر، فلمّا نظر إليهم أهلُ المعبر فقالوا: و الله لا نأخذ مِن هؤلاء أجراً اليوم نحملهم. فلمّا ذهبت السّفينه وسط الماء خرقها، قال له موسى كما أخبرتم، ثمّ قال: ﴿أَ لَمْ أَقُلْ إنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْرَاً، قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِى بِمَا نَسِيتُ وَ لَا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْرَاً﴾. قال عليه السلام: و خرجا على ساحل البحر، فإذا غلام يلعب مع غلمان، عليه قميص حرير أخضر، فى أذنيه درّتان، فتورّكه العالم ((3)) فذبحه، قال له موسى: ﴿أَقَتَلْتَ نَفْسَاً زَكِيَّةً بِغَيرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئتَ شَيئاً نُكْرَاً﴾ قال: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَهٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَواْ أنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارَاً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَه، قَال: لَوْ شِئتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرَاً﴾ خبزاً نأكله، فقد جعنا. قال: و هى قريه على ساحل البحر يقال لها: ناصره و بها تسمّى النّصارى، فلم يضيّفوهما و لا يضيّفون بعدهما أحداً حتّى تقوم السّاعه، و كان مثل السّفينه فيكم و فينا: ترک الحسين البيعه لمعاويه((4))، و كان مثل الغلام فيكم: قول الحسن بن علىّ عليهما السلام لعبد الله

1- . الكهف:62 63.
2- . الآيهوما بعدها: الكهف: 67 77.
3- . تورّكفلانُ الصبىَ: جعله على وركه معتمداً عليها، ذكره الفيروزآبادى.
4- . قالالمجلسى قدس سرّه : و أما كون ترک الحسين عليه السلام البيعه لمعاويه شبيهاً بخرقالسفينه، لأنه عليه السلام بترک البيعه مهّد لنفسه المقدّسهالشهاده، و بها انكسرت سفينه أهل البيت صلوات الله عليهم، و كان فيها مصالح عظيمه،منها : ظهور كفر بنى أميه و جورهم على الناس، و خروج الخلق عن طاعتهم، و منها :ظهور حقيّه أهل البيت: و إمامتهم، إذ لو بايعه الحسين عليه السلام أيضاً لظنّ أكثر الناس وجوبَ متابعه خلفاء الجور و عدم كونهم: ولاه الأمر. و منها : أن بسبب ذلک صار مَن بعده من الأئمه: آمنين مطمئنين، ينشرون العلوم بين الناس، إلى غير ذلک من المصالح التيلا

يعلمها غيرهم. و لو كان ما ذكره المؤرخون مِن بيعته عليه السلام لهأخيراً حقّاً كان المراد ترک البيعه ابتداء، و لا يبعد أن يكون فى الأصل : يزيد بنمعاويه، فسقط الساقط الملعون هو و أبوه.

ابن علیّ: لعنک الله مِن کافر، فقال له: قد قتلته یا أبا محمّد((1))، و کان مثل الجدار فیکم: علیّ و الحسن و الحسین:.((2))

7]الإربلی فی کشف الغمّه من کتاب الدلائل[، عن مالک الجهنیّ، قال: إنّی یوماً عند أبی عبد الله علیه السلام و أنا أحدّث نفسی بفضل الأئمّه من أهل البیت7 إذ أقبل علیّ أبو عبد الله علیه السلام فقال: یا مالک، أنتم و الله شیعتنا حقّاً، لا تری أنّک أفرطتَ فی القول فی فضلنا، یا مالک إنّه لیس یُقدر علی صفه الله و کنه قدرته و عظمته و لله المثل الأعلی، و کذلک لا یقدر أحد أن یصف حقّ المؤمن و یقوم به کما أوجب الله له علی أخیه المؤمن، یا مالک إنّ المؤمنَین لیلتقیان فیصافح کلّ واحد منهما صاحبه فلا یزال الله ناظراً إلیهما بالمحبّه و المغفره، و إنّ الذّنوب لتتحاتّ عن وجوههما حتّی یفترقا، فمَن یقدر علی صفه مَن هو هکذا عند الله؟.((3))

8 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، بأسانید متعدده، عن سلام الهاشمی، قال محمّد ابن علی، وقد سمعتُه عنه عن أبی عبد الله علیه السلام قال: بَعَث طلحهُ و الزّبیرُ رجلاً من عبد القیس یقال له: (خِداش) إلی أمیر المؤمنین علیه السلام و قالا له: إنّا نبعثک إلی رجل طال ما کنّا نعرفه و أهلَ بیته بالسّحر و الکهانه، و أنت أوثق مَن بحضرتنا مِن أنفسنا مِن أن تمتنع مِن ذلک و أن تحاجّه لنا حتّی تقفه علی أمر معلوم، و اعلم أنّه أعظم النّاس دعوی فلا یکسرنّک ذلک عنه، و من الأبواب الّتی یخدع النّاس بها الطّعام و الشّراب و العسل و الدّهن و أن یخالی

1- . قال المجلسی قدس سرّه : وأما ما تضمّن من قول الحسن علیه السلام لعبد الله بن علی، فیشکلتوجیهه لأنه کان مِن السعداء الذین استشهدوا مع الحسین صلوات الله علیه علی ماذکره المفید و غیره، و القول بأنه علیه السلام علم أنه لو بقی بعد ذلک و لمیستشهد لکفر بعیدٌ. و الظاهر أن یکون عبید الله مصغراً بناء علی ما ذکره ابن إدریسأنه لم یستشهد مع الحسین علیه السلام، ردّاً علی المفید. و ذکرصاحب المقاتل و غیره أنه صار إلی المختار فسأله أن یدعو إلیه و یجعل الأمر له فلمیفعل، فخرج و لحق بمصعب بن الزبیر فقتل فی الوقعه و هو لا یعرف. أقول: ثم قالالمجلسی قدس سرّه : قوله: (فقال له) أی أمیر المؤمنین علیه السلام (قدقتلته) أی سیقتل بسبب لعنک، أو هذا إخبار بأنه سیقتل کما قتل الخضر الغلام لکفره.

2- . تفسیرالعیاشی: 2/332 ح47، عنه البحار: 13/306 ح33 ، قال المجلسی قدس سرّه :.. و أما مثل الجدار فلعلالمراد أن الله تعالی کما حفظ العلم تحت الجدار للغلامین لصلاح أبیهما فکذلک حفظالعلم لصلاح علی و الحسن و الحسین: فی أولادهم إلی أن یظهرهالقائم علیه السلام للخلق أو حفظ الله علم الرسول صلی الله علیه و آله بأمیر المؤمنین للحسنین صلواتالله علیهم فأقام علیّاً علیه السلام للخلافه بعد أن أصابه ماأصابه من المخالفین و الله یعلم.

3- . کشفالغمّه: 2/192، عنه البحار: 47/145 ضمن ح199، و: 73/41 ح42

الرّجل، فلا تأكل له طعاماً و لا تشرب له شراباً و لا تمسّ له عسَلاً و لا دهناً و لا تخلُ معه، و احذر هذا كلّه منه و انطلق على بركه الله، فإذا رأيتَه فاقرأ آيه السّخره، و تعوّذ بالله مِن كيده و كيد الشّيطان، فإذا جلستَ إليه فلا تمكّنه مِن بصرک كلّه((1)) و لا تستأنس به، ثمّ قل له: إنّ أخويک فى الدّين و ابنى عمّک فى القرابه يناشدانک القطيعه((2)) و يقولان لک: أما تعلم أنّا تركنا النّاسَ لک و خالفنا عشائرنا فيک منذ قَبَضَ الله عزّ و جلّ محمّداً9، فلمّا نِلتَ أدنى منالٍ ضيّعتَ حُرمتنا و قَطعتَ رجاءنا، ثمّ قد رأيتَ أفعالنا فيک و قدرتنا على النّأى عنک و سعه البلاد دونک، و أنّ مَن كان يصرفک عنّا و عن صلتنا كان أقلَّ لک نفعاً و أضعفَ عنک دفعاً منّا، و قد وضح الصّبح لذى عينين و قد بَلَغَنا عنک انتهاکٌ لنا و دعاءٌ علينا، فما الّذى يحملک على ذلک؟ فقد كنّا نرى أنّک أشجعَ فرسان العرب، أتتّخذ اللّعن لنا ديناً و ترى أنّ ذلک يكسرنا عنک؟.

فلمّا أتى خداشُ أميرَ المؤمنين عليه السلام صنع ما أمراه، فلمّا نظر إليه علىّ عليه السلام و هو يناجى نفسَه ضحک و قال: هاهنا يا أخا عبد قيس و أشار له إلى مجلس قريب منه .

فقال: ما أوسع المكان، أريد أن أؤدّى إليک رساله. قال عليه السلام: بل تطعم و تشرب و تحلّ ثيابک و تدّهن ثمّ تؤدّى رسالتک، قُم يا قنبر فأنزله. قال: ما بى إلى شى ء ممّا ذكرتَ حاجه. قال عليه السلام: فأخلو بک. قال: كلّ سرّ لى علانيه. قال عليه السلام: فأنشدک بالله الّذى هو أقرب إليک من نفسِک، الحائل بينک و بين قلبک، الّذى يعلم خائنه الأعين و ما تخفى الصّدور، أتقدَّمَ إليک الزّبير بما عرضتُ عليک؟

قال: اللّهمّ نعم. قال عليه السلام: لو كتمتَ بعد ما سألتُک ما ارتَدَّ إليک طرفُک((3))، فأنشدِکَ الله هل علّمَک كلاماً تقوله إذا أتيتَنى؟

قال: اللّهمّ نعم. قال علىّ عليه السلام: آيه السّخره؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فاقرأها. فقَرَأها و جعل علىٌّ7 يكرّرها و يردّدها و يفتح عليه إذا أخطأ حتّى إذا قرأها سبعين مرّه، قال الرّجل: ما يرى أمير المؤمنين عليه السلام أمره بتردّدها سبعين مرّه((4))!

1- . قالالمجلسی قدس سرّه : أی: لا تنظر إلیه کثیراَ،وإنما نهیاه عن ذلک لئلا یری محاسن أخلاقه علیه السلاموآدابه فیمیل إلی الحق.

2- . أی:یقسمان علیک أن لا تقطع الرحم. (البحار)

3- . کنایهعن الموت. (البحار)

4- . قالالمجلسی قدس سرّه : (قال الرجل) أی: فی نفسهمتعجّباً من أمره علیه السلام بتکریره الآیه، وکان ذلک لرفع سحرهماوشبههما عن قلبه وتنویر قلبه بالإیمان.

ثمّ قال علیه السلام له: أتجد قلبَک اطمأنّ؟ قال: إی و الّذی نفسی بیده. قال علیه السلام: فما قالا لک؟ فأخَبَره، فقال علیه السلام: قل لهما: کفی بمنطقکما حجّه علیکما و لکنّ الله لا یهدی القوم الظّالمین، زعمتما أنّکما أخوای فی الدّین و ابنا عمّی فی النّسب، فأمّا النّسب فلا أنکره و إن کان النّسب مقطوعاً إلا ما وصله الله بالإسلام، و أمّا قولکما إنّکما أخوای فی الدّین فإن کنتما صادقَین فقد فارقتما کتاب الله عزّ و جلّ و عصیتما أمره بأفعالکما فی أخیکما فی الدّین، و إلّا فقد کذبتما و افتریتما بادّعائکما أنّکما أخوای فی الدّین.

و أمّا مفارقتکما النّاس منذ قَبَضَ الله محمّداً9 فإن کنتما فارقتماهم بحقّ فقد نقضتما ذلک الحقّ بفراقکما إیّای أخیراً و إن فارقتماهم بباطل فقد وقع إثم ذلک الباطل علیکما مع الحدث الّذی أحدثتما((1)) مع أنّ صفقتکما بمفارقتکما النّاس لم تکن إلّا لطمع الدّنیا زعمتما و ذلک قولکما: (فقطعتَ رجاءنا) لا تعیبان بحمد الله مِن دینی شیئاً، و أمّا الّذی صرفنی عن صلتکما فالّذی صرفکما عن الحقّ و حملکما علی خلعه مِن رقابکما کما یخلع الحرون لجامه((2)) و هو الله ربّی لا أشرک به شیئاً فلا تقولا أقلّ نفعاً و أضعف دفعاً فتستحقّا اسم الشّرک مع النّفاق.

و أمّا قولکما إنّی أشجع فرسان العرب و هربکما من لعنی و دعائی فإنّ لکلّ موقف عملاً إذا اختلفت الأسنّه و ماجت لبود الخیل((3)) و ملأ سحراکما أجوافکما((4)) فثمّ یکفینی الله بکمال القلب، و أمّا إذا أبیتما بأنّی أدعو الله فلا تجزعا من أن یدعو علیکما رجل ساحر من قوم سحَره زعمتما.

ثم قال علیه السلام: اللّهمّ أقعص الزّبیر بشرّ قتله((5)) و اسفک دمه علی ضلاله، و عرّف طلحه المذلّه و ادّخر لهما فی الآخره شرّاً من ذلک إن کانا ظلمانی و افتریا علیّ و کتما شهادتهما و

1- . قالالمجلسی قدس سرّه : أی منإبراز زوجه النبی صلی الله علیه وآله من بیتها وإحداث الفتنه بین المسلمین، أوالمعنی أنکم تعلمون أنی علی الحق وأن ما أردتم بی باطل فلزمکم الإثم من جهتینمتناقضتین، أو المراد نصرتهما له علیه السلام مع علمهما بکونه علی الباطل،ولعل الأول أظهر.

2- . قالالجوهری : فرس حرون لا ینقاد، وإذا شتدّ به الجری وقف. (عن البحار)
3- . اللبودجمع اللبد وهو الشعر المتراکم بین کتفی الفرس. (البحار)
4- . قالالجوهری: السحر بالضم والتحریک: الرئه، ویقال للجبان: قد انتفخ سَحرُه (عن البحار)
5- . قال الجوهری: ضربه فأقعصه أی: قتله مکانه. (عنالبحار)

عصیاک و عصیا رسولک صلی الله علیه وآله فیَّ، قل: آمین. قال خداش: آمین. ثمّ قال خِداش لنفسه: و الله ما رأیتُ لحیه قطّ أبینَ خطأً منک((1)) حامل حجّه ینقض بعضهُا بعضاً لم یجعل الله لها مساکاً، أنا أبرأ إلی الله منهما.

قال علیّ علیه السلام: ارجع إلیهما و أعلمهما ما قلتُ. قال: لا و الله حتّی تسأل الله أن یردّنی إلیک عاجلاً و أن یوفّقنی لرضاه فیک. ففعل علیه السلام، فلم یلبث أن انصرف و قُتل معه یوم الجمل رحمه الله. ((2))

9 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن علی بن حسّان، عن جعفر بن هارون الزیات، قال: کنت أطوفُ بالکعبه، فرأیتُ أبا عبد الله علیه السلام، فقلت فی نفسی: هذا هو الذی یُتَّبع و الذی هو الإمام و هو کذا و کذا. قال: فما علمتُ به علیه السلام حتی ضَرَبَ یدَه علی منکبی، ثم أقبل علَیَّ و قال: أبَشَراً مِنَّا وَاحِدَاً نَتَّبِعهُ إنّا إذاً لَفِی ضَلَالٍ وَ سُعُرٍ((3)).((4))

10 [الصدوق فی علل الشرائع]، عن ابن عماره، عن أبیه، عن جعفر بن محمّد علیهما السلام أنّه قال فی حدیث: إنّ موسی علیه السلام لمّا کلّمه الله تکلیماً، و أنزل علیه التّوراه و کتب له فی الألواح مِن کلّ شی ء موعظهً و تفصیلاً لکلّ شی ء، و جعل آیته فی یده و عصاه و فی الطّوفان و الجراد و القمّل و الضّفادع و الدّم و فلق البحر و غرق الله عزّ و جلّ فرعون و جنوده عملت البشریّه فیه، حتّی قال فی نفسه: ما أری أنّ الله عزّ و جلّ خلقَ خلقاً أعلم منّی.

فأوحی الله عزّ و جلّ إلی جبرئیل: یا جبرئیل، أدرِک عبدی موسی قبل أن یهلک، و قُل له: إنّ عند ملتقی البحرین رجلاً عابداً فاتّبعه، و تعلّم منه.

فهبط جبرئیل علیه السلام علی موسی علیه السلام، بما أمره به ربّه عزّ و جلّ، فعلم موسی علیه السلام أنّ ذلک لما حدّثت به نفسه، فمضی هو و فتاه یوشع بن نون حتّی انتهیا إلی ملتقی البحرین، فوجدا هناک الخضر علیه السلام یتعبّد الله عزّ و جلّ کما قال الله عزّ و جلّ: فَوَجَدَا عَبْدَاً مِنْ

1- . أی: ذالحیه، أو المراد بقوله (منک) أی: من لحیتک. (البحار).
2- .الکافی: 1/343 345 ح1، عنه البحار : 32/128 130 ح105.

3- .القمر:24

4- .بصائرالدرجات: 241 ح21، عنه البحار: 47/70 ح25، وأورده الطبرى فى الدلائل: 139،والراوندى فى الخرائج والجرائح: 2/734.

عِبَادِنا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا.((1))

11 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن منصور الصّیقل، قال: حججتُ فمررت بالمدینه فأتیتُ قبر رسول الله صلی الله علیه وآله فسلّمتُ علیه، ثمّ التفتّ فإذا أنا بأبی عبد الله علیه السلام ساجداً، فجلستُ حتّی مللت، ثمّ قلت: لأسبّحنّ ما دام علیه السلام ساجداً. فقلت: سبحان ربّی العظیم و بحمده أستغفر الله ربّی و أتوب إلیه. ثلاثمائه مرّه و نیّفاً و ستّین مرّه. فرفع7 رأسه ثمّ نهض، فاتّبعته و أنا أقول فی نفسی: إن أذن لی دخلتُ علیه ثمّ قلتُ له: جُعلت فداک أنتم تصنعون هکذا فکیف ینبغی لنا أن نصنع؟

فلمّا أن وقفت علی الباب خرج إلیّ مصادف فقال: ادخل یا منصور. فدخلتُ، فقال علیه السلام لی مبتدئاً: یا منصور، إنّکم إن أکثرتم أو أقللتم فو الله ما یقبل إلّا منکم. ((2))

12 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی عمر بن یزید، قال: کنتُ عند أبی عبد الله علیه السلام لیلةً من اللیالی، و لم یکن عنده علیه السلام أحد غیری. فمدَّ رجلَه فی حجری. فقال: اغمزها یا عمر. فغمزتُ رجلَه، فنظرتُ إلی اضطراب فی عضله ساقیه، فأردتُ أن أسأله: إلی مَن الأمر مِن بعده، فأشار علیه السلام إلیّ فقال: لا تسألنی فی هذه اللیله عن شی ء، فإنی لستُ أجیبک. ((3))

13 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی ابن أسلم، عن عمر بن یزید، قال: دخلتُ إلی أبی عبد الله علیه السلام و هو مضطجع، ووجهه إلی الحائط، فقال علیه السلام لی حین دخلتُ علیه: یا عمر، اغمز رجلی. فقعدتُ أغمز رجله، فقلت فی نفسی: الساعه أسأله عن عبد الله و موسی أیّهما الإمام؟ قال: فحوَّل علیه السلام وجهَه إلیَّ و قال: إذن و الله لا أجیبک. ((4))

14 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی الحسین بن برده، عن أبی عبد الله علیه السلام، و عن جعفر بن بشیر الخزاز، عن إسماعیل بن عبد العزیز، قال: قال أبو عبد الله علیه السلام: یا إسماعیل، ضع لی فی المتوضأ ماء. قال: فقمتُ فوضعتُ له. قال: فدخل. قال: فقلتُ فی

1- . البحار: 13/286 ح4، و الآیه وما بعدها من سورهالکهف: 65 82،
أقول: تمام الحدیث فی باب (حدیث النفس بالعزه والرفعه) فی فصل:
(حدیثالنفس بما لا ینبغی).
2- .الخرائج والجرائح: 2/726، عنه البحار: 47/120 ح165، 82/165
ح15.
3- .بصائرالدرجات: 235/ ح1، عنه البحار: 47/67 ح11، و71/146 ح1،
وأورده فی الخرائجوالجرائح: 2/731، ودلائل الإمامه: 133.
4- .بصائرالدرجات: 235 ح2، عنه البحار: 26/139 ح10.

نفسی: أنا أقول فيه كذا و كذا و يدخل المتوضأ]يتوضأ[!

قال: فلم يلبث7 أن خرج، فقال: يا إسماعيل، لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم. اجعلونا مخلوقين، و قولوا فيما ما شئتم فلن تبلغوا. فقال إسماعيل: و كنت أقول]فيه[إنه و أقول و أقول. ((1))

15 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن شهاب بن عبد ربّه قال: أتيتُ أبا عبد الله عليه السلام أسأله فابتدأنی فقال: إن شئتَ فاسأل يا شهاب و إن شئتَ أخبرناک بما جئتَ له. قلت: أخبِرنی جُعلت فداک. قال عليه السلام: جئتَ لتسألنی عن الجُنب يغرف الماء مِن الحبّ بالكوز فيصيب يده الماء.

قال: نعم. قال عليه السلام: ليس به بأس. قال عليه السلام: و إن شئتَ سَل و إن شئتَ أخبرتک. قال: قلتُ: أخبِرنی. قال عليه السلام: جئتَ تسأل عن الجُنب يسهو و يغمر يدَه فی الماء قبل أن يغسلها. قلتُ: و ذاک جُعلت فداک. قال عليه السلام: إذا لم يكن أصاب يده شی ء فلا بأس بذاک. سلْ و إن شئتَ أخبرتُک. قلتُ: أخبِرنی. قال: جئتَ لتسألنی عن الجُنُب يغتسل فيقطر الماء مِن جسمه فی الإناء أو ينضح الماء مِن الأرض فيقع فی الإناء. قلتُ: نَعم جُعلت فداک. قال عليه السلام: ليس بهذا بأس كلّه، فاسأل و إن شئتَ أخبرتُک. قلت: أخبِرنی. قال عليه السلام: جئتَ لتسألنی مِن الغدير يكون فی جانبه الجيفه أتوضّأ منه أو لا؟ قال: نعم. قال عليه السلام: فتوضأ مِن الجانب الآخر إلا أن يغلب علی الماء الريح، و جئتَ لتسأل عن الماء الراكد مِن البئر، قال عليه السلام: فما لم يكن فيه تغيير أو ريح غالبه. قلت: فما التغيير؟ قال عليه السلام: الصفره، فتوضأ منه، و كلّما غلب عليه كثره الماء فهو طاهر. ((2))

16]الراوندی فی الخرائج و الجرائح[، قال شهاب بن عبد ربّه: أصابتنی جنابه و أنا بالمدينه فدخلنی غمّ شديد أن أغرف بالكوز من الحبّ، ثم إنّی لم أجد بدّاً من أن أفعله، فلمّا أصبحتُ أتيتُ أبا عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله، فقال عليه السلام ابتداءً منه: غمّک البارحه أن تغرف مِن الحب بالكوز، ليس بالذی صنعتَ بأس يا شهاب. ((3))

1- .بصائرالدرجات: 241 ح22، و: 236 ح5، عنه البحار: 25/279 ح22، 47/68 ح15 مع بعضالإختلاف فی النسخ .

2- .بصائرالدرجات:238، عنه البحار: 47/69 ح18، 77/16 ح4، المناقب:4/219، عنه البحار: 47/69 ح19، ولاحظ المسأله الأولى فى دلائل الإمامه: 133.

3- .الخرائج والجرائح: 2/614.

17 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن إبراهیم بن محمد، عن شهاب بن عبد ربّه قال: دخلتُ علی أبی عبد الله علیه السلام و أنا أرید أن أسأله عن الجنب یغرف الماء مِن الحبّ، فلمّا صرتُ عنده علیه السلام أنسیتُ المسأله، فنظر إلیَّ أبو عبد الله علیه السلام فقال: یا شهاب، لا بأس أن یغرف الجنب مِن الحب. ((1))

18 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن الحسین بن علی، عن عیسی عن مروان، عن الحسین بن موسی الخیاط قال: خرجتُ أنا و جمیل بن دراج و عائذ الأحمسی حاجّین. قال: و کان یقول عائذ لنا: إنّ لی حاجه إلی أبی عبد الله علیه السلام أرید أن أسأله عنها. قال: فدخلنا علیه علیه السلام، فلما جلسنا، قال علیه السلام لنا مبتدئاً: مَن أتی الله بما افترض علیه لم یسأله عما سوی ذلک.

قال: فغمزنا عائذ، فلما قمنا قلنا: ما حاجتک؟ قال: الذی سمعنا منه إنی رجل لا أطیق القیام باللیل، فخفت أن أکون مأثوماً مأخوذاً به فأهلک. ((2))

20 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن خالد بن نجیح الجوّار، قال: کنا عند أبی عبد الله علیه السلام و أنا أقول فی نفسی: لیس یدرون هؤلاء بین یدی من هم. قال: فأدنانی علیه السلام حتی جلستُ بین یدیه، ثم قال لی: یا هذا إنّ لی ربّاً أعبده ثلاث مرات.((3))

20 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن خالد بن نجیح الجوّار، قال: دخلتُ علی أبی عبد الله علیه السلام و عنده خلقٌ، فقنّعتُ رأسی فجلستُ فی ناحیه، و قلتُ فی نفسی: ویحکم ما أغفلکم عند مَن تکلّمون، عند رب العالمین. قال: فنادانی علیه السلام: ویحک یا خالد، إنی و الله عبد مخلوق، لی ربّ أعبده، إن لم أعبده و الله عذّبنی بالنار. فقلت: لا و الله لا أقول فیک

1- .بصائرالدرجات: 236، عنه البحار: 47/68 ح13، 77/15 16 ح3.

2- .بصائرالدرجات: 239، عنه البحار: 47/70 ح22، و84/33 ح17، وأورده فی الخرائجوالجرائح: 2/731، ورواه الشیخ بإسناده إلی الحسن بن موسی الحنّاط، هکذا، قال: (خرجناأنا و جمیل بن درّاج و عائذ الأحمسیّ حُجّاجا ًفکان عائذ کثیراً ما یقول لنا فیالطّریق : إنّ لی إلی أبی عبد الله علیه

السلام حاجه أريد أن أسأله عنها،فأقول له حتّى نلقاه. فلمّا دخلنا عليه عليه السلام سلّمنا و جلسنا. فأقبَلَ7 علينا بوجهه مبتدئاً فقال : من أتى الله بما افترض عليه لم يسأله عمّاسوى ذلک. فغمزنا عائذ، فلمّا قمنا قلنا : ما كانت حاجتک؟ قال : الّذى سمعتم. قلنا :كيف كانت هذه حاجتک؟ فقال : أنا رجل لا أطيق القيام باللّيل، فخِفتُ أن أكونمأخوذاً به فأهلک.) تهذيب الأحكام:2/ 10 ح20.

3- .بصائرالدرجات: 241 ح 24، عنه البحار: 47/71 ح26.

أبداً إلا قولک فی نفسک.((1))

21 [الصدوق فی الأمالی وعیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن عبد الله بن سنان، عن الفضیل، قال: انتهیتُ إلی زید بن علیّ علیه السلام صبیحهَ خرج بالکوفه، فسمعته یقول: مَن یُعیننی منکم علی قتال أنباط أهل الشّام؟ فو الّذی بعَثَ محمّداً بالحقّ بشیراً لا یعیننی منکم علی قتالهم أحدٌ إلّا أخذت بیده یوم القیامه فأدخلته الجنّهَ بإذن الله.

قال: فلمّا قُتل اکتریت راحلهً و توجّهتُ نحو المدینه، فدخلتُ علی الصّادق جعفر بن محمّد علیهما السلام، فقلتُ فی نفسی: لا أخبرته بقتل زید بن علیّ فیجزع علیه. فلمّا دخلت، قال علیه السلام لی: یا فضیل، ما فعل عمّی زید؟ قال: فخنقتنی العبره. فقال لی: قتلوه؟ قلت: إی و الله قتلوه. قال: فصلبوه؟ قلت: إی و الله صلبوه. فأقبل علیه السلام یبکی و دموعه تنحدر علی دیباجتَی خدّه کأنّها الجمان، ثمّ قال: یا فضیل، شهدتَ مع عمّی قتالَ أهل الشّام؟ قلت: نعم. قال: فکم قتلتَ منهم؟ قلتُ: ستّه. قال فلعلّک شاکٌّ فی دمائهم؟ قال: فقلت: لو کنتُ شاکّاً ما قتلتهم. قال: فسمعته و هو یقول: أشرکنی الله فی تلک الدّماء، مضی و الله زیدٌ عمّی و أصحابه شهداء مثل ما مضی علیه علیّ بن أبی طالب علیه السلام و أصحابه. ((2))

22 [السید ابن طاووس فی جمال الأسبوع]، أخبره جماعه بإسنادهم إلی الصفار، مسنداً إلی حریز قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: جُعلت فداک، کیف الصّلاه علی النّبیّ صلی الله علیه وآله؟ فقال علیه السلام: قل: (اللّهمّ صلّ علی محمّد و أهل بیته الّذین أذهب الله عنهم الرّجس و طهّرهم تطهیراً). قال: فقلت فی نفسی: اللّهمّ صلّ علی محمّد و أهل بیته.

فقال علیه السلاملی: لیس هکذا قلت لک،قل:اللّهمّ صلّ علی محمّد وأهل بیته.قال: فقلت: اللّهمّ صلّ علی محمّد وأهل بیته. قال: فقال علیه السلام لی: إنّک لحافظ یاحریز،فقل کما أقول لک: (اللّهمّ صلّ علی محمّد وأهل بیته الّذین أذهبت عنهم الرّجس وطهّرتهم تطهیراً).

قال: فقلت کما قال، فقال علیه السلام لی: قل: (اللّهمّ صلّ علی محمّد و أهل بیته الّذین ألهمتهم علمک و استحفظتهم کتابک و استرعیتهم عبادک، اللّهمّ صلّ علی محمّد و أهل بیته الّذین أمرتَ بطاعتهم و أوجبتَ حبّهم و مودّتهم، اللّهمّ صلّ علی محمّد و أهل بیته الّذین

1- .بصائرالدرجات: 241 242 ح25، عنه البحار: 47/341 ح25.

2- .الأمالی: 349 ح1، عیون الأخبار: 1/252 ح7، عنهما البحار: 46/171 ح20.

جعلتهم ولاهَ أمرک بعد نبیّک صلی الله علیه وآله). ((1))

23 [المحدّث النوری فی المستدرک من کتاب عبد الملک بن حکیم]، عن بشیر النّبّال قال: کنتُ علی الصّفا وأبوعبدالله علیه السلام قائم علیها إذا انحدر و انحدرت فی أثره.

قال: و أقبل [أبو] الدّوانیق علی جمّازته و معه جنده علی خیل و علی إبل، فزحموا أبا عبد الله علیه السلام حتّی خفتُ علیه علیه السلام من خیلهم فأقبلتُ أقیه بنفسی و أکون بینهم و بینه بیدی. قال: فقلت فی نفسی: یا ربّ، عبدک و خیر خلقک فی أرضک، و هؤلاء شرٌّ من الکلاب قد کانوا یتعبونه.

قال: فالتفت7 إلیّ و قال: یا بشیر. قلتُ: لبّیک. قال علیه السلام: ارفع طرفک لتنظر. قال: فإذا و الله وافیه أعظم ممّا عسیتُ أن أصفه. قال: فقال علیه السلام: یا بشیر، إنّا أُعطینا ما تری، و لکنّا أُمرنا أن نصبر فصبَرَنا. ((2))

24 [محمّد بن مسعود العیّاشیّ فی تفسیره]، عن عبد الأعلی مولی آل سام، قال: قال أبو عبد الله علیه السلام مبتدئاً: مَن ظَلم سلّط اللهُ علیه مَن یظلمه أو علی عقبه أو علی عقب عقبه. قال: فذکرت فی نفسی فقلت: یظلم هو (فیسلّط الله) علی عقبه أو علی عقب عقبه؟

فقال علیه السلام لی قبل أن أتکلّم: إنّ الله یقول: وَلیَخشَ الّذینَ لو تَرَکُوا مِنْ خَلفِهِم ذرّیّهً ضِعافاً خَافُوا عَلَیْهِم فَلیَتَّقُوا اللهَ وَ لیقُولُوا قَوْلاً سَدِیدَاً. ((3))

25 [الصفار فی بصائر الدرجات]، عبد الله عن اللّؤلؤیّ عن ابن سنان عن علیّ ابن أبی حمزه قال: دخلت أنا و أبو بصیر علی أبی عبد الله علیه السلام فبینا نحن قعود إذ تکلّم أبو عبد الله علیه السلام بحرف، فقلت أنا فی نفسی: هذا ممّا أحمله إلی الشّیعه، هذا و الله حدیث لم أسمع مثله قطّ. قال: فنظر علیه السلام فی وجهی ثمّ قال: إنّی لأتکلّم بالحرف الواحد لی فیه سبعون وجهاً، إن شئت أخذت کذا و إن شئت أخذت کذا. ((4))

1- . جمالالأسبوع: 240، عنه البحار: 91/67 ح55، وعنه أيضا المستدرک: 5/343 ح2.
2- .مستدرک الوسائل: 9/452 ح11316 2.
3- .الكافى: 2/332 ح13، تفسير العياشى: 1/223 ح37، عنهما البحار: 72/315 ح35، 72/325ح56، لكن ليس فى الكافى : (فذكرت فى نفسى) و (فقال لى قبل أن أتكلّم). والآيه:النساء: 9.
4- . بصائرالدرجات: 329 ح3، عنه البحار: 2/198 ح51، ونحوه فى الخرائج والجرائح، وفى آخره قوله عليه السلام : (إنْشئتُ أحدّث كذا وإن شئت أحدّث كذا). الخرائج والجرائح: 2/761، عنه البحار: 47/119ح164

26 [الطبرسی فی إعلام الوری]، من کتاب نوادر الحکمه، بإسناده عن عائذ الأحمسیّ، قال: دخلتُ علی أبی عبد الله علیه السلام و أنا أرید أن أسأله عن صلاه اللّیل و نسیت، فقلت: السّلام علیک یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، فقال علیه السلام: أجل و الله إنّا وُلده و ما نحن بذی قرابه، مَن أتی الله بالصّلوات الخمس المفروضات لم یُسأل عمّا سوی ذلک. فاکتفیتُ بذلک.((1))

27 [الصدوق فی معانی الأخبار وعلل الشرائع]، عن عبد الجبّار بن کثیر التّمیمیّ الیمانیّ قال: سمعتُ محمّد بن حرب الهلالیّ أمیر المدینه یقول: سألتُ جعفر بن محمّد علیهما السلام فقلت له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، فی نفسی مسأله أرید أن أسألک عنها.

فقال علیه السلام: إن شئتَ أخبرتُک بمسألتک قبل أن تسألنی، و إن شئتَ فاسأل. قال: قلت له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، و بأیّ شی ء تعرف ما فی نفسی قبل سؤالی؟ فقال علیه السلام: بالتّوسّم والتّفرّس، أما سمعتَ قول الله عزّ و جلّ: ﴿إِنَّ فِیْ ذَلِکَ لآیَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ﴾((2))، و قول رسول الله صلی الله علیه وآله: (اتّقوا فراسه المؤمن فإنّه ینظر بنور الله).

قال: فقلت له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، فأخبِرنی بمسألتی. قال علیه السلام: أردتَ أن تسألنی عن رسول الله صلی الله علیه وآله، لِمَ لم یطق حملَه علیّ علیه السلام عند حطّ الأصنام مِن سطح الکعبه مع قوّته و شدّته و مع ما ظَهَر منه فی قلع باب القوم بخیبر و الرّمی به إلی ورائه أربعین ذراعاً و کان لا یطیق حمله أربعون رجلاً، و قد کان رسول الله صلی الله علیه وآله یرکب النّاقه و الفرس و الحمار و رکب البراق لیله المعراج و کلّ ذلک دون علیّ علیه السلام فی القوّه و الشّدّه. قال: فقلت له علیه السلام: عن هذا و الله أردتُ أن أسألک یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، فأخبِرنی.

فقال علیه السلام: إنّ علیّاً برسول الله صلی الله علیه وآله تشرَّفَ و به ارتفع و به وصل إلی أن أطفأ نار الشّرک و أبطل کلَّ معبود من دون الله عزّ و جلّ، و لو علاه النّبیّ صلی الله علیه وآله لحطّ الأصنام لکان9 بعلیّ علیه السلام مرتفعاً و شریفاً واصلاً إلی حطّ الأصنام، و لو کان ذلک کذلک لکان علیه السلام أفضل منه صلی الله علیه و آله. ألا تری أنّ علیّاً علیه

السلام قال: لمّا علوتُ ظهرَ رسول الله صلى الله عليه وآله شرّفت [شرفت] و

1- . إعلام الورى: 274 275، عنه البحار: 47/150 151 ح207، 84/29 ح10، 93/243 ح10، وعنه أيضاً المستدرک: 3/53 54 ح3002 1،وأورده فی المناقب: 4/225 226 عن نوادر الحکمه للأشعری القمّی.
2- . الحجر:75.

ارتفعت حتّى لو شئتُ أن أنال السّماء لنلتها، أما علمتَ أنّ المصباح هو الّذى يُهتدى به فى الظّلمه و انبعاث فرعه من أصله، و قد قال علىّ عليه السلام: أنا مِن أحمد صلى الله عليه وآله كالضّوء من الضّوء. أما علمتَ أنّ محمّداً و عليّاً صلوات الله عليهما كانا نوراً بين يدى الله عزّ و جلّ قبل خلق الخلق بألفى عام و أنّ الملائكه لمّا رأت ذلک النّور رأت له أصلاً قد تشعّب منه شعاع لامع فقالت: إلهنا و سيّدنا ما هذا النّور؟

فأوحى الله تبارک الله و تعالى إليهم: هذا نورٌ مِن نورى أصله نبوّه و فرعه إمامه، أمّا النّبوّه فلمحمّد صلى الله عليه و آله عبدى و رسولى، و أمّا الإمامه فلعلىّ عليه السلام حجّتى و وليّى، و لولاهما ما خلقتُ خلقى.

أما علمتَ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله رفع يد علىّ عليه السلام بغدير خمّ حتّى نظر النّاس إلى بياض إبطيهما فجعله ولىَّ المسلمين و إمامهم و قد احتمل الحسن و الحسين عليهما السلام يوم حظيره بنى النّجّار فلمّا قال له بعض أصحابه: ناولنى أحدهما يا رسول الله. قال صلى الله عليه وآله: نِعم الرّاكبان و أبوهما خير منهما، و أنّه صلى الله عليه و آله كان يصلّى بأصحابه فأطال سجده مِن سجداته فلمّا سلّم قيل له: يا رسول الله لقد أطلتَ هذه السّجده. فقال صلى الله عليه وآله: إنّ ابنى ارتحلنى فكرهتُ أن أعاجله حتّى ينزل. و إنّما أراد بذلک رفعهم و تشريفهم، فالنّبىّ صلى الله عليه وآله إمام ونبى و علىّ إمام ليس بنبىّ و لا رسول، فهو غير مطيق لأثقال النّبوّه.

قال محمّد بن حرب الهلالىّ: فقلت له عليه السلام: زدنى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال عليه السلام: إنّک لأهل الزّياده، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله حمل عليّاً على ظهره يريد بذلک أنّه أبو ولده و إمامه الأئمّه مِن صلبه كما حوّل رداءه فى صلاه الاستسقاء و أراد أن يعلم أصحابه بذلک أنّه قد تحوّل الجدب خصباً.

قال: قلت له عليه السلام: زدنى يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال عليه السلام: احتمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً يريد بذلک أن يعلم قومه أنّه هو الّذى يخفّف عن ظهر رسول الله صلى الله عليه وآله ما عليه من الدّين و العداه و الأداء عنه من بعده.

قال: فقلت له عليه السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله زدنی. فقال عليه السلام: احتمله ليعلم بذلک أنّه قد احتمله و ما حمل إلّا لأنّه معصوم لا يحمل وزراً فتكون أفعاله عند النّاس حكمه و ثواباً، و قد قال النّبیّ صلى الله عليه وآله لعلیّ عليه السلام: يا علیّ إنّ الله تبارک و تعالی حمّلنی ذنوب شيعتک ثمّ غفرها

لی، وذلک قوله عزّ وجلّ: لِيَغْفِرَ لَکَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَمَا تَأَخَّرَ((1))، ولمّا أنزل الله عزّ و جلّ: عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ((2)) قال النّبیّ صلی الله علیه وآله: أيّها النّاس، عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُم لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ و علیّ علیه السلام نفسی و أخی، أطیعوا علیّاً علیه السلام فإنّه مطهَّرٌ معصوم لا یضلّ و لا یشقی، ثمّ تلا هذه الآیه: قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيهِ مَا حُمِّلَ((3)) وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلّا البَلاغُ المبينُ.((4))

قال محمّد بن حرب الهلالیّ: ثمّ قال جعفر بن محمّد علیهما السلام: أيّها الأمیر، لو أخبرتُک بما فی حمل النّبیّ صلی الله علیه وآله علیّاً علیه السلام عند حطّ الأصنام من سطح الکعبه من المعانی الّتی أرادها به لقلتَ إنّ جعفر بن محمّد علیهما السلام لمجنون، فحسبک مِن ذلک ما قد سمعتَ. فقمتُ إلیه و قبّلتُ رأسَه و یدیه و قلت: اللهُ أَعْلَمُ حَيثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ. ((5))

28 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن مالک الجهنی قال: کنتُ بین یدی أبی عبد الله علیه السلام فوضعتُ یدی علی خدّی و قلتُ فی نفسی: لقد عظّمک [عصمک]((6)) الله و شرّفک. فقال علیه السلام: یا مالک، الأمر أعظم مما تذهب إلیه. ((7))

29 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، النّهدیّ، عن إسماعیل بن مهران، عن رجل من أهل بیرما قال: کنتُ عند أبی عبد الله علیه السلام فودّعته و خرجتُ حتّی بلغت الأعوص، ثمّ ذکرتُ حاجه لی فرجعتُ إلیه علیه السلام و البیت غاصّ بأهله، و کنتُ أردتُ أن أسأله علیه السلام عن

1- . الفتح:2.
2- .المائده: 105.
3- . قالالمجلسی قدس سرّه : (قوله تعالی: فَإِنَّمَا عَلَيهِ مَا حُمِّلَ یدخل فیه ذنوب الشیعه علی تفسیره صلی الله علیه و آله فلاتغفل.)
4- . النور:54.
5- . عللالشرائع: 1/173 175 ح1، معانی الأخبار: 350 352 ح1، عنها البحار: 38/79 82ح2، والآیه: الأنعام: 124.
6- . ما بینالمعقوفتین من نسخه البحار.

7- .بصائرالدرجات: 240 ح18، عنه البحار: 25/145 ح19، وأورده فی دلائل الإمامه: 134،ولاحظ قریباً منه فی کشف الغمه: 2/140، عنه البحار: 46/270 ح73، قال المجلسی قدس سرّه فی بیانه: (ای: لیس محض العصمه والتشریف کما زعمتَ بل هی الخلافه الکبریوفرض الطاعه علی کافه الوری وغیر ذلک مما سیأتی ومضی.)

بیوض دیوک الماء، فقال علیه السلام لی: (یابت) یعنی البیض (دعانا میتا) یعنی دیوک الماء (بناحل) یعنی لا تأکل. ((1))

30 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی: أنّ عبد الحمید الجرجانیّ قال: أتانی غلام ببیض الأجمه فرأیته مختلفاً، فقلت للغلام: ما هذا البیض؟ قال: هذا بیض دیوک الماء. فأبیتُ أن آکل منه شیئاً حتّی أسأل أبا عبد الله علیه السلام. فدخلتُ المدینه فأتیته علیه السلام فسألته عن مسائلی و نسیتُ تلک المسأله، فلمّا ارتحلنا ذکرتُ المسأله و رأس القطار بیدی، فرمیت إلی بعض أصحابی و مضیتُ إلی أبی عبد الله صلوات الله علیه فوجدتُ عنده خلقاً کثیراً، فقمت تجاه وجهه علیه السلام فرفَعَ رأسه إلیّ و قال: یا عبد الحمید، لنا تأتی دیوک هبر. فقلت: أعطیتَنی الّذی أرید. فانصرفتُ و لحقتُ بأصحابی. ((2))

31 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، عن کتاب الدّلالات، عن الحسن بن علیّ بن أبی حمزه البطائنیّ، قال أبو بصیر: اشتهیتُ دلاله الإمام، فدخلتُ علی أبی عبد الله علیه السلام و أنا جُنُب، فقال علیه السلام: یا أبا محمّد، ما کان لک فیما کنتَ فیه شغل، تدخل علی إمامک و أنت جُنُب؟ فقلت: جُعلت فداک، ما عملتُه إلّا عمداً. قال علیه السلام: أوَلم تؤمن؟ قلت: بلی و لکن لیطمئنّ قلبی. قال علیه السلام: فقم یا أبا محمّد فاغتسل.((3))

32 [علیّ بن عیسی فی کشف الغمّه]، من کتاب الدلائل للحمیری، عن مالک الجهنیّ، قال: کنّا بالمدینه حین أُجلیتْ الشّیعه و صاروا فرقاً، فتنحّینا عن المدینه ناحیه، ثمّ خلونا فجعلنا نذکر فضائلهم، و ما قالت الشّیعه، إلی أن خطر ببالنا الرّبوبیّه، فما شعرنا بشی ء إذا نحن بأبی عبد الله علیه السلام واقف علی حمار، فلم ندر مِن أین جاء، فقال علیه السلام: یا مالک و یا خالد، متی أحدثتما الکلام فی الرّبوبیّه؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلّا السّاعه. فقال علیه السلام: اعلما أنّ لنا ربّاً یکلؤنا باللّیل و النّهار نعبده، یا مالک و یا خالد، قولوا فینا ما شئتم، و اجعلونا مخلوقین. فکرّرها علینا مراراً و هو علیه السلام واقف علی حماره.((4))

33 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن المفضّل بن عمر، قال: کنتُ أنا و القاسم

1- . بصائرالدرجات: 334 ح6،عنه البحار: 47/81 ح69 ، 63/45 (نحوه).
2- .الخرائج والجرائح: 2/629، عنه البحار: 47/105 ح130.
3- .المناقب: 4/226، عنه البحار: 47/129 ضمن ح176.
4- . كشفالغمّه: 2/197، عنه البحار: 25/289 ح45، 47/148 ضمن ح203.

شریکی و نجم بن حطیم و صالح بن سهل بالمدینه، فتناظرنا فی الرّبوبیّه، قال: فقال بعضنا لبعض: ما تصنعون بهذا؟ نحن بالقرب منه علیه السلام، و لیس منّا فی تقیّه، قوموا بنا إلیه. قال: فقمنا، فو الله ما بلغنا الباب إلّا و قد خرج7 علینا بلا حذاء و لا رداء، قد قام کلّ شعره مِن رأسه منه، و هو یقول: لا لا یا مفضّل و یا قاسم و یا نجم، لا لا بَلْ عِبَادٌ مُکرَمُونَ لا یَسْبِقُونَهُ بِالقَوْلِ وَ هُمْ بِأمْرِهِ یَعْمَلُونَ.((1))

34]الراوندی فی الخرائج و الجرائح[، روی عن سلیمان بن خالد قال: کنتُ عند أبی عبد الله علیه السلام و هو یکتب کتباً إلی بغداد، و أنا أرید أن أودّعه، فقال علیه السلام: تجی ء إلی بغداد؟ قلت: بلی. قال علیه السلام: تعین مولای هذا بدفع کتبه. ففکّرت و أنا فی صحن الدّار أمشی، فقلت: هذا حجّه الله علی خلقه، یکتب إلی أبی أیّوب الجزریّ و فلان و فلان یسألهم حوائجَه! فلمّا صرنا إلی باب الدّار، صاح7 بی: یا سلیمان ارجع أنت وحدک. فرجعت، فقال علیه السلام: کتبتُ إلیهم لأخبرهم أنّی عبدٌ و لی إلیهم حاجه. ((2))

35 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن بعض أصحابنا، قال: حملتُ مالاً لأبی عبد الله علیه السلام فاستکثرتُه فی نفسی، فلمّا دخلتُ علیه علیه السلام دعا بغلام، و إذا طشتٌ فی آخر الدّار، فأمره أن یأتی به. ثمّ تکلّم علیه السلام بکلام لمّا أتی بالطّشت فانحدر الدّنانیر مِن الطّشت حتّی حالت بینی و بین الغلام. ثمّ التفت7 إلیّ و قال: أتری نحتاج إلی ما فی أیدیکم؟ إنّما نأخذ منکم ما نأخذ لنطهّرکم.((3))

36]الطبری فی دلائل الإمامه[، بإسناده إلی أبی خالد الکابلیّ قال: دخلت علی أبی عبد الله علیه السلام فقال لی: یا با خالد، خذ رقعتی فأتِ غَیضه قد سمّاها فانشرها فأیُّ سَبُع جاء معک فجئنی به. قال: قلت: أعفنی جعلت فداک. قال فقال علیه السلام لی: اذهب یا با خالد. قال: فقلت فی نفسی: یا با خالد، لو أمَرَک جبّارٌ عنیف ثمّ خالفتَه إذاً کیف یکون حالک؟ قال: ففعلتُ ذلک حتّی إذا صرتُ إلی الغیضه و نشرتُ الرّقعه جاء معی واحد منها، فلمّا صار بین یدی أبی عبد الله علیه السلام نظرتُ إلیه واقفاً ما یحرّک مِن شعره شعرهً. فأومأ بکلام لم أفهمه قال: فلبثتُ عنده و أنا متعجّب مِن سکون السَّبُع بین یدیه علیه السلام. فقال علیه السلام لی: یا با

1- .الكافى: 8/232 ح303، والآيه: الأنبياء: 26.
2- .الخرائج والجرائح: 2/638، عنه البحار: 47/107 ح137.
3- .الخرائج والجرائح: 2/613، عنه البحار: 47/101 ح122.

خالد، ما لک تتفکّر؟ قال: قلت:أفکّر فی إعظام السّبع.

قال: ثمّ مضی السّبع فما لبثتُ إلّا وقتاً قلیلاً حتّی طلع السّبع و معه کیس فی فیه. قال: قلت: جعلت فداک إنّ هذا لشی ء عجیب! قال علیه السلام: یا با خالد هذا کیس وَجّه به إلیّ فلانٌ مع المفضّل بن عمر، و احتجت إلی ما فیه، و کان الطّریق مخوفاً فبعثتُ هذا السّبع فجاء به.

قال: فقلت فی نفسی: و الله لا أبرح حتّی یقدم المفضّل بن عمر و أعلم ذلک. قال: فضحک أبو عبد الله علیه السلام ثمّ قال لی: نعم یا با خالد، لا تبرح حتّی یأتی المفضّل. قال فتداخلنی و الله مِن ذلک حیره. ثمّ قلت: أقلنی جعلت فداک. و أقمت أیّاماً، ثمّ قدم المفضّل و بعث إلیّ أبو عبد الله علیه السلام فقال المفضّل: جعلنی الله فداک، إنّ فلاناً بَعَث معی کیساً فیه مال، فلمّا صرتُ فی موضع کذا و کذا جاء سبعٌ و حال بیننا و بین رحالنا، فلمّا مضی السّبع طلبتُ الکیس فی الرّحل فلم أجده.

قال أبو عبد الله علیه السلام: یا مفضّل، أتعرف الکیس؟ قال: نعم جعلنی الله فداک. فقال أبو عبد الله علیه السلام: یا جاریه، هاتی الکیس. فأتت به الجاریه، فلمّا نظر إلیه المفضّل قال: نعم هذا هو الکیس.

ثمّ قال علیه السلام: یا مفضّل تعرف السّبع؟ قال: جعلنی الله فداک کان فی قلبی فی ذلک الوقت رعب. فقال علیه السلام له: ادن منّی. فدنا منه ثمّ وضع یده علیه، ثمّ قال لأبی خالد: امض برقعتی إلی الغیضه، فأتنا بالسّبع. فلمّا صرتُ إلی الغیضه، ففعلت مثل الفعل الأوّل جاء السّبع معی. فلمّا صار بین یدی أبی عبد الله علیه السلام نظرتُ إلی إعظامه إیّاه، فاستغفرت فی نفسی. ثمّ قال علیه السلام: یا مفضّل هذا هو؟ قال: نعم جعلنی الله فداک. فقال علیه السلام: یا مفضّل أبشِر فأنت معنا. ((1))

37 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی خالد بن نجیح قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: جُعلت فداک، سَمّی رسولُ الله صلی الله علیه وآله أبا بکر الصّدّیق؟ قال علیه السلام: نعم. قال: فکیف؟ قال علیه السلام: حین کان معه فی الغار، قال رسول الله صلی الله علیه وآله: إنّی لأری سفینهَ جعفر بن أبی طالب/ تضطرب فی البحر ضالّه. قال: یا رسولَ الله، و إنّک لتراها؟ قال صلی الله علیه وآله: نعم. قال: فتقدر أن ترینیها؟ قال صلی الله علیه وآله: ادن منّی. قال علیه السلام: فدنا منه فمسح9 علی

عینیه، ثمّ قال: انظر. فنظَرَ أبو بکر فرأی السّفینه و هی تضطرب فی البحر، ثمّ نظر إلی قصور

1- . دلائلالإمامه: 128، عنه البحار: 62/74 ح6.

أهل المدينه، فقال فی نفسه: الآن صدّقتُ أنّک ساحر. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: الصّدّیق أنت.((1))

38 [المجلسی فی البحار، من منتخب البصائر]، عن خالد بن یحیی، قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام: سَمّی رسولُ الله صلی الله علیه وآله أبا بکر صدّیقاً؟ فقال علیه السلام: نعم، إنّه حیث کان معه أبو بکر فی الغار، قال رسول الله صلی الله علیه وآله: إنّی لأری سفینةَ بنی عبد المطّلب تضطرب فی البحر ضالّه. فقال له أبو بکر: و إنّک لتراها؟ قال صلی الله علیه وآله: نعم. فقال: یا رسول الله، تقدر أن ترینیها؟ فقال صلی الله علیه وآله: ادن منّی. فدنا منه فمسح9 یده علی عینیه، ثمّ قال له: انظر. فنظر أبو بکر فرأی السّفینه تضطرب فی البحر، ثمّ نظر إلی قصور أهل المدینه فقال فی نفسه: الآن صدّقتُ أنّک ساحر. فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله: صدّیق أنت.

فقلتُ: لِمَ سمّی عمر الفاروق؟ قال علیه السلام: نعم، ألا تری أنّه قد فَرّق بین الحقّ و الباطل، و أخذ النّاس بالباطل.

فقلتُ: فلِم سمّی سالماً الأمین؟ قال علیه السلام: لمّا أن کتبوا الکتبَ و وضعوها علی ید سالم فصار الأمین.

قلت: فقال صلی الله علیه وآله: اتّقوا دعوه سعد؟ قال علیه السلام: نعم. قلت: و کیف ذلک؟ قال علیه السلام: إنّ سعداً یکرّ فیقاتل علیّاً علیه السلام. ((2))

39 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی أدیم بن الحرّ، قال أدیم: سأله موسی بن أشیم یعنی أبا عبد الله علیه السلام عن آیه من کتاب الله، فخبّره بها. فلم یبرح حتّی دخل رجل فسأله عن تلک الآیه بعینها، فأخبره بخلاف ما أخبره.

قال ابن أشیم: فدخلنی من ذلک ما شاء الله، حتّی کنت کاد قلبی یشرح بالسّکاکین، و

1- . بصائرالدرجات:422 ح14، عنه البحار:18/109 ح10، ولاحظ 19/71 ح23، 30/194 ح55، و فی 19/53ح10عن تفسیر القمی عن أبیه، عن بعض رجاله مرفوعاً، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: (لمّا کان رسول الله صلی الله علیه وآله فی الغار، قال لأبی بکر: کأنیأنظر إلی سفینه جعفر فی أصحابه یعوم فی البحر، وأنظر إلی الأنصار محتبین فیأفنیتهم. فقال أبو بکر: وتراهم یا رسول الله؟ قال صلی الله علیه وآله: نعم.قال : فأرنیهم. فمسح9 علی عینیه فرآهم، فقال فی نفسه : الآنصدّقتُ أنّک ساحر، فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله: أنت الصدّیق.) تفسیر القمی:1/290. أقول: قال المجلسی قدس سرّه فی بیان الحدیث المذکور فیالمتن: قوله صلی الله علیه و آله: (الصدیق أنت..)علی التهکّم، أو علیالإستفهام الإنکاری. البحار:30/195

2- .البحار: 53/75 ح76، 30/194 ح56.

قلتُ: ترکت أبا قتاده بالشّام لا یخطئ فی الحرف الواحد الواو و شبهها، و جئتُ إلی مَن یخطئ هذا الخطاء کلّه!. فبینا أنا کذلک إذ دخل علیه آخر، فسأله عن تلک بعینها فأخبره بخلاف ما أخبرنی و الّذی سأله بعدی فتجلّی عنّی، و علمتُ أنّ ذلک تعمّد منه. فحدّثتُ نفسی بشی ء، فالتفت إلیّ أبو عبد الله علیه السلام فقال: یا ابن أشیم، لا تفعل کذا و کذا. فحدّثَنی علیه السلام عن الأمر الّذی حدّثت به نفسی.

ثمّ قال: یا ابن أشیم، إنّ الله فوّض إلی سلیمان بن داود علیه السلام فقال: هَذَا عَطَاؤنَا فَامْنُنْ أو أمْسِکْ بِغَیْرِ حِسَابٍ((1)) و فوّض إلی نبیّه صلی الله علیه و آله فقال: مَا آتَاکُم الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاکُم عَنْهُ فَانْتَهُوا ((2))، فما فوّض إلی نبیّه صلی الله علیه و آله فقد فوّض إلینا. یا ابن أشیم، فَمَن یُرِد اللهُ أنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإسْلَامِ و َمَنْ یُرِدْ أنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجَاً ((3))، أتدری ما الحرج؟ قلت: لا. فقال بیده و ضمّ أصابعه : الشّی ء المصمت الّذی لا یخرج منه شی ء و لا یدخل فیه شی ء. ((4))

40 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن علی بن محمّد، عن صالح بن أبی حمّاد، عن بعض أصحابه، عن عبد الصمد بن بشیر، عن أبی عبد الله علیه السلام، قال: إنّ الحوت الّذی یحمل الأرض أسَرَّ فی نفسه أنّه إنّما یحمل الأرض بقوّته، فأرسَلَ اللهُ تعالی إلیه حوتاً أصغر مِن شبر و أکبر من فِتر((5)) فدخلتْ فی خیاشیمه، فصعق. فمکث بذلک أربعین یوماً، ثمّ إنّ الله عزّ و جلّ رأفَ به و رحمه و خرج، فإذا أراد الله جلّ و عزّ بأرض زلزله بعث ذلک الحوت إلی ذلک الحوت، فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض.((6))

41 [الصدوق فی علل الشرائع]، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنّ ساره قالت لإبراهیم علیه السلام: یا إبراهیم، قد کبرتَ فلو دعوتَ الله أن یرزقک ولداً تقرّ أعیننا به فإنّ الله

1- . ص: 39.
2- . الحسر:7.
3- .الأنعام: 125.
4- . بصائرالدرجات: 386 ح11، عنه البحار: 25/332 333 ح10، وأورده المفید فی الإختصاص: 330 331.

5- . قال فيلسان العرب عن الجوهرى: الفِتر ما بين طرف السبابه والإبهام إذا فتحهما. أقول:وأما الشِبر فهو كما عن مجمع البحرين المساحه بين طرفى الخنصر والإبهام.

6- .الكافى: 8/255 ح365، عنه البحار: 57/30 ح25 .

قد اتّخذک خلیلاً و هو مجیب لدعوتک إن شاء.

قال علیه السلام: فسأل إبراهیمُ ربَّه أن یرزقه غلاماً علیماً. فأوحی الله عزّ و جلّ إلیه: أنّی واهبٌ لک غلاماً علیماً ثمّ أبلوک بالطّاعه لی.

قال أبو عبد الله علیه السلام: فمکث إبراهیم بعد البشاره ثلاث سنین ثمّ جاءته البشاره من الله عزّ و جلّ، و إنّ ساره قد قالت لإبراهیم: إنّک قد کبرتَ و قرُبَ أجلُک فلو دعوتَ الله عزّ و جلّ أن ینسئ فی أجلک و أن یمدَّ لک فی العمر فتعیش معنا و تقرّ أعیننا.

قال علیه السلام: فسأل إبراهیم ربَّه ذلک، قال فأوحی الله عزّ و جلّ إلیه: سل مِن زیاده العمر ما أحببتَ تُعطه. قال علیه السلام: فأخبَر إبراهیم ساره بذلک فقالت له: سل الله أن لا یمیتک حتّی تکون أنت الّذی تسأله الموت.

قال علیه السلام: فسأل إبراهیم ربَّه ذلک، فأوحی الله عزّ و جلّ إلیه: ذلک لک. قال: فأخبر إبراهیم ساره بما أوحی الله عزّ و جلّ إلیه فی ذلک. فقالت ساره لإبراهیم: اشکر لله و اعمل طعاماً و ادع علیه الفقراء و أهلَ الحاجه. قال: ففعل ذلک إبراهیم و دعا إلیه النّاس، فکان فیمن أتی رجلٌ کبیر ضعیف مکفوف معه قائد له فأجلسه علی مائدته، قال: فمدَّ الأعمی یدَه فتناول لقمه و أقبل بها نحو فیه فجعلتْ تذهب یمیناً و شمالاً مِن ضعفه، ثمّ أهوی بیده إلی جبهته فتناول قائده یده فجاء بها إلی فمه، ثمّ تناول المکفوفُ لقمه فضرب بها عینه، قال علیه السلام: و إبراهیم علیه السلام ینظر إلی المکفوف و إلی ما یصنع. قال: فتعجّب إبراهیم مِن ذلک و سأل قائده عن ذلک فقال له القائد: هذا الّذی تری مِن الضّعف.

فقال إبراهیم فی نفسه: ألیس إذا کبرتُ أصیر مثل هذا؟ ثمّ إنّ إبراهیم علیه السلام سأل الله عزّ و جلّ حیث رأی من الشّیخ ما رأی فقال: اللّهمّ توفّنی فی الأجل الّذی کتبتَ لی فلا حاجه لی فی الزّیاده فی العمر بعد الّذی رأیت. ((1))

42 [الإربلی فی کشف الغمّه]، من کتاب الدلائل، عن أبی حمزه قال: دخلتُ علی أبی عبد الله علیه السلام و هو متخلّ، فقعدتُ فی جانب البیت فقال لی: إنّ نفسک لتحدّثک بشی ء و تقول لک إنّک مفرط فی حبّنا أهل البیت، و لیس هو کما تقول، إنّ المؤمن لیلقی أخاه

1- . عللالشرائع: 1/38 39 ح2، عنه البحار: 12/79 80 ح9، وعنه أيضا قصص الأنبياء للجزائرى:118 119.

فيصافحه فيُقبل الله عليهما بوجهه و يتحاتّ الذّنوب عنهما حتّى يفترقا. ((1))

43]الصفّار فى بصائر الدرجات[، حدثنا أحمد بن محمد، عن بكر، عمَّن رواه عن عمر بن يزيد، قال: دخلتُ على أبى عبد الله عليه السلام فبسط رجليه و قال: اغمزها يا عمر. قال: فأضمرتُ فى نفسى أن أسأله عن الإمام بعدَه عليه السلام. فقال عليه السلام: يا عمر، لا أخبرک عن الإمام بعدى. ((2))

44]الصفّار فى بصائر الدرجات[، حدثنى محمّد بن علىّ، عن عمّه محمّد، عن عمر بن يزيد قال: كنت عند أبى عبد الله عليه السلام ليله من الليالى و لم يكن عنده عليه السلام أحد غيرى، فمدّ رجله فى حجرى فقال: اغمزها يا عمر. فغمزتُ رجله عليه السلام، فنظرتُ إلى اضطراب فى عضله ساقيه، فأردتُ أن أسأله عليه السلام إلى من الأمر من بعده، فأشار إلىّ فقال: لا تسألنى فى هذه الليله عن شى ء فإنى لست أجيبک.((3))

45]الصفّار فى بصائر الدرجات[، عن عمران بن يزيد قال: دخلتُ إلى أبى عبد الله عليه السلام و هو مضطجع، و وجهه إلى الحائط فقال عليه السلام لى حين دخلت عليه: يا عمر، اغمز رجلى. فقعدتُ أغمز رجله، فقلت فى نفسى: الساعه أسأله عن عبد الله و موسى عليه السلام أيّهما الإمام؟ قال: فحوّلَ7 وجهه إلىّ و قال: إذن و الله لا أجيبک. ((4))

46]الصفّار فى بصائر الدرجات[، عن هشام بن أحمد قال: دخلتُ على أبى عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن المفضّل بن عمر و هو فى مصنعه له((5)) فى يوم شديد الحرّ، و العَرَق يسيل على خدّه عليه السلام فيروى]فيجرى[على صدره، فابتدأنى عليه السلام فقال:]نِعمَ و الله الرجل المفضّل بن عمر[نِعمَ والله الذى لا إله إلا هو الرجل المفضّل بن عمر الجعفى. حتى أحصيتُ بضعاً و ثلاثين مرّه يقولها و يكرّرها، و قال: إنما هو والد بعد والد.((6))

1- . كشفالغمّه: 2/198، عنه البحار: 73/42 ضمن ح42.
2- .بصائرالدرجات: 235 ح4، عنه البحار: 47/67 ح10.
3- .بصائرالدرجات: 235 ح1، عنه البحار: 47/67 ح10، 71/146 ح1.
4- .بصائرالدرجات: 235 ح2، عنه البحار: 26/139 140 ح10.

5- .المصنعه : الحوض يُجمع فيه ماء المطر، والأصوب : فی ضیعه کما فی بعض النسخ.(البحار)

6- .بصائرالدرجات: 237، عنه البحار: 47/68 69 ح17 وما بین المعقوفات من نسخه البحار،وأورده الشیخ فی الغیبه: 346 347، عنه البحار: 47/340 ح24، والکشی فی رجاله: 322 323 ح585.

47]الصفّار فی بصائر الدرجات[، أحمد بن محمّد، عن علی بن الحکم، قال: حدّثنی زیاد بن أبی الحلال قال: اختلف الناس فی جابر بن یزید و أحادیثِه و أعاجیبِه، قال: فدخلتُ علی أبی عبد الله علیه السلام و أنا أرید أن أسأله عنه، فابتدأنی مِن غیر أن أسأله: رَحِمَ الله جابر بن یزید الجعفیّ، کان یصدق علینا، و لعن الله المغیره بن شعبه کان یکذب علینا. ((1))

48]الصفّار فی بصائر الدرجات[، حدثنا أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن جمیل بن دراج، عن أبی عبد الله علیه السلام، قال: سألته عن القضاء و القدر، فقال علیه السلام: هما خَلقان مِن خلق الله، و الله یزید فی الخلق ما یشاء. و أردتُ أن أسأله علیه السلام عن المشیّه، فنظَرَ7 إلیّ فقال: یا جمیل، لا أجیبک فی المشیّه. ((2))

49]الصفّار فی بصائر الدرجات[، عن أبی بصیر قال: قدم إلینا رجل مِن أهل الشام فعرضتُ علیه هذا الأمر فقبِلَه فدخلتُ علیه و هو فی سکرات الموت فقال: یا أبا بصیر قد قبلتُ ماقلتَ لی]فکیف لی[((3)) بالجنه، فقلتُ: أنا ضامن لک علی أبی عبدالله علیه السلام بالجنه. فمات، فدخلتُ علی أبی عبدالله علیه السلام فابتدأنی و قال: قد وُفی لصاحبک بالجنه. ((4))

50 [المفید فی الإختصاص]، عن حفص الأبیض التّمّار قال: دخلتُ علی أبی عبد الله علیه السلام أیّام صلب المعلّی بن خنیس، قال: فقال علیه السلام لی: یا أبا حفص، إنّی أمرتُ المعلّی ابن خنیس بأمرٍ فخالفنی فابتلی بالحدید. إنّی نظرتُ إلیه یوماً و هو کئیب حزین فقلت له: ما لک یا معلّی کأنّک ذکرتَ أهلک و مالَک و وَلدَک و عیالک. قال: أجل. قلت: ادنُ منّی

1- .بصائرالدرجات: 238، عنه البحار: 46/327 328 ح6، 47/69 70 ح20، وأورده فیالإختصاص: 204 (نحوه)، عنه البحار: 46/341 ح31، الخرائج والجرائح: 2/733، دلائلالإمامه: 133، رجال الکشی: 191 192 ح336، المناقب: 4/219، أقول: وفی بصائرالدرجات، عن محمّد بن سنان، عن زیاد بن أبی الحلال قال : (کنتُ سمعتُ من جابرأحادیث فاضطرب فیها فؤادی وضقتُ فیها ضیق شدیداً، فقلت: والله إنّ المستراح لقریبوإنّی علیه لقویّ. فاتبعت بعیراً وخرجت علیه من المدینه وطلبت الإذن علی أبی عبدالله علیه السلام فأذن لی، فلما نظر علیه السلام إلیّ قال : رحم الله جابراً،کان

يصدق علينا، ولعن الله المغيره فإنّه كان يكذب علينا. قال : ثمّ قال عليه السلام : فينا روح رسول الله صلى الله عليه وآله.) بصائر الدرجات: 459 460ح4، عنه البحار: 25/62 63 ح41، ونحوه فى دلائل الإمامه: 138، وفيه بدل:(المستراح) : السراج، وبدل: (فاتبعت بعيراً) : فابتعتُ قلوصاً. أقول: قال الطريحيفى مجمع البحرين : القلوص بالفتح الناقه الشابه بمنزلهالجاريه من النساء.

2- .بصائرالدرجات: 240، عنه البحار: 5/120 ح62.

3- . ما بينالمعقوفتين من نسختى البحار والخرائج.

4- .بصائرالدرجات: 251 ح2، عنه البحار: 47/76 ح44، وأورده فى الخرائج والجرائح: 2/719.

فدنا منّی فمسحتُ وجهَه فقلتُ: أین تراک؟ قال: أرانی فی بیتی، هذه زوجتی و هذا وَلدی. فترکتُه حتّی تملّأ منهم و استترتُ منهم حتّی نال منها ما ینال الرّجل مِن أهله، ثمّ قلت له: ادنُ منّی. فدنا منّی فمسحتُ وجهَه فقلتُ: أین تراک؟ فقال: أرانی معک فی المدینه هذا بیتک. قال علیه السلام: قلتُ له: یا معلّی، إنّ لنا حدیثاً مَن حفظ علینا حفظ الله علیه دینه و دنیاه، یا معلّی لا تکونوا أسری فی أیدی النّاس بحدیثنا، إن شاءوا آمنوا علیکم و إن شاءوا قتلوکم، یا معلّی إنّه مَن کتم الصّعب مِن حدیثنا جعله الله نوراً بین عینیه و رزقه الله العزّه فی النّاس و مَن أذاع الصّعب مِن حدیثنا لم یمت حتّی یعضّه السّلاح أو یموت کبّلاً، یا معلّی بن خنیس و أنت مقتول فاستعدّ.((1))

51 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، عن محمّد بن أبی کثیر الکوفیّ قال: کنتُ لا أختم صلاتی و لا أستفتحها إلّا بلعنهما، فرأیتُ فی منامی طائراً معه تور مِن الجوهر((2)) فیه شی ء أحمر شبه الخلوق، فنزل إلی البیت المحیط برسول الله صلی الله علیه وآله ثمّ أخرج شخصین من الضّریح فخلّقهما بذلک الخلوق فی عوارضهما ثمّ ردّهما إلی الضّریح و عاد مرتفعاً، فسألتُ مَن حولی: مَن هذا الطّائر؟ و ما هذا الخلوق؟

فقال: هذا مَلَک یجی ء فی کلّ لیله جمعه یخلّقهما. فأزعجنی ما رأیتُ، فأصبحتُ لا تطیب نفسی بلعنهما، فدخلتُ علی الصّادق علیه السلام فلمّا رآنی ضحک و قال: رأیتَ الطّائر؟ فقلتُ: نعم یا سیّدی. فقال علیه السلام: اقرأ: إِنَّمَا النَّجْوَی مِنَ الشَّیْطَانِ لِیَحزُنَ الّذِینَ آمَنُوا وَ لَیسَ بِضَارِّهِمْ شَیئاً إِلّا بِإِذْنِ اللهِ ((3))، فإذا رأیتَ شیئاً تکره فاقرأها، و اللهِ ما هو مَلَک موکّل بهما لإکرامهما، بل هو مَلَک موکّل بمشارق الأرض و مغاربها، إذا قُتل قتیلٌ ظلماً أَخَذَ مِن دمه فطوّقهما به فی رقابهما لأنّهما سبب کلّ ظلم مذ کانا. ((4))

52 [الإربلی فی کشف الغمّه]، عن داود بن أعیَن قال: تفکّرتُ فی قول الله تعالی: وَ

1- .الإختصاص: 321، بصائر الدرجات: 403 ح2، عنهما البحار: 47/88 ح91، وعن البصائرورجال الکشی فی: 2/71 72 ح34، وعن الإختصاص

فی: 25/380 381 ح34، رجال الکشی:378 379 ح709، وأورده فی دلائل الإمامه: 136، المستدرک: 12/297 ح14132 23 عنالبصائر.

2- . التورإناء یُشرب فیه (البحار)، ولکن فی نسخه المناقب المطبوعه بدل کلمه (تور): نور.

3- .المجادله: 10.

4- . مناقبآل أبی طالب: 4/237، عنه البحار: 30/236 237 ح104، 47/124 ح173.

مَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَ الإنْسَ إلّا لِيَعْبُدُونِ (1))، قلت: خُلقوا للعباده و يعصون و يعبدون غيره؟ و الله لأسألنّ جعفراً7 عن هذه الآيه. فأتيتُ البابَ فجلستُ أريد الدّخول عليه عليه السلام، إذ رَفَعَ صوتَه فقرأ: وَ مَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَ الإنْسَ إلّا لِيَعْبُدُونِ ثمّ قرأ: لَا تَدْرِیْ لَعَلَّ اللهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِکَ أَمْرَاً (2)) فعرفتُ أنّها منسوخه.(3))

53 [ابن شهرآشوب فى المناقب]، روى عن عيسى شلقان قال: دخلتُ على أبى عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن أبى الخطّاب، فقال عليه السلام لى مبتدئاً مِن قبل أن أجلس: ما مَنَعَک أن تلقى ابنى موسى عليه السلام فتسأله عن جميع ما تريد؟

قال عيسى: فذهبتُ إلى العبد الصّالح7 و هو قاعد فى الكتّاب و على شفتيه أثر المداد، فقال عليه السلام لى مبتدئاً: يا عيسى، إنّ الله أخذ ميثاق النّبيّين على النّبوّه فلم يتحوّلوا عنها، و أخذ ميثاق الوصيّين على الوصيّه فلم يتحوّلوا عنها أبداً، و إنّ قوماً إيمانهم عاريّه، و إنّ أبا الخطّاب ممّن أعير الإيمان فسَلَبَه الله إيّاه.

فضممتُه عليه السلام إلىّ و قبّلتُ ما بين عينيه و قلتُ: ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ.(4)) ثمّ رجعتُ إلى الصّادق عليه السلام فقال: ما صنعتَ؟ قلتُ: أتيتُه فأخبرنى مبتدئاً مِن غير أن أسأله عن جميع ما أردتُ فعلمت عند ذلک أنّه صاحب هذا الأمر. فقال عليه السلام: يا عيسى، إنّ ابنى هذا الّذى رأيتَ لو سألتَه عمّا بين دفّتى المصحف لأجابک فيه بعلم ثمّ أخرجه ذلک اليوم من الكتاب. (5))

54 [ابن شهرآشوب فى المناقب]، التمس محمّد بن سعيد من الصّادق عليه السلام رقعه إلى محمّد بن أبى حمزه الثّمالىّ فى تأخير خراجه، فقال عليه السلام: قل له: سمعتُ جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول: مَن أكرَمَ لنا موالياً فبكرامه الله تعالى بدأ، و مَن أهانه فلِسَخَطِ الله تعرَّضَ، و مَن

1- .الذاريات: 56.

2- .الطلاق: 1.

3- . كشفالغمّه: 2/199، عنه البحار: 47/148 ضمن ح203، 5/318 ح18، أقول: لاحظ بيان العلامهالمجلسى قدس سرّه ذيل الحديث.

4- . آلعمران: 34.

5- . مناقبآل أبی طالب: 4/293، عنه البحار: 48/58 ح68، ولیس فی المصدر قوله : (ثم رجعت إلیالصادق علیه السلام..الخ)، ولعله سقط فی الطبعات الحدیثه، وأورده بتمامه مع بعض التفاوت فیقرب الإسناد: 143 144، عنه البحار: 48/24 ح40، الخرائج والجرائح: 2/653، دلائلالإمامه: 164، الصراط المستقیم مختصراً: 2/193 ح25.

أحسن إلى شيعتنا فقد أحسَنَ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، و مَن أحسَنَ إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقد أحسن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، و مَن أحسَنَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقد أحسن إلى الله، و مَن أحسن إلى الله كان و الله معنا فى الرّفيع الأعلى.

قال: فأتيتُه و ذكرته، فقال: بالله سمعتَ هذا الحديث من الصّادق عليه السلام؟ فقلت: نعم. فقال: اجلس. ثمّ قال: يا غلام، ما على محمّد بن سعيد مِن الخراج؟ قال: ستّون ألف درهم. قال: امح اسمه مِن الدّيوان. و أعطانى بدره و جاريه و بغله بسرجها و لجامها.

قال: فأتيتُ أبا عبد الله عليه السلام، فلمّا نَظَرَ إلىّ تبسّم فقال: يا أبا محمّد، تحدّثنى أو أحدّثک؟ فقلت: يا ابن رسول الله منک أحسن. فحدَّثنى عليه السلام و الله الحديث كأنّه حاضر معى. ((1))

55]العياشى فى تفسيره[، عن حريز عمّن أخبره عن أبى عبد الله عليه السلام قال: لمّا أن خَلَقَ الله آدم أَمَرَ الملائكه أن يسجدوا له، فقالت الملائكه فى أنفسها: ما كنّا نظنّ أنّ الله خَلَق خلقاً أكرم عليه منّا، فنحن جيرانه و نحن أقرب خلقه إليه.

فقال الله: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى..أَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ((2)) فيما أبدوا مِن أمر بنى الجانّ و كتموا ما فى أنفسهم، فلاذت الملائكه الّذين قالوا ما قالوا، بالعرش.((3))

56]محمّد بن يعقوب فى الكافى[، بالإسناد، عن سعيد بن يسار: أنّه حضر أحد ابنَى سابور، و كان لهما فضل و ورع و إخبات، فمرض أحدهما و لا أحسبه إلّا زكريّا ابن سابور ، قال: فحضرتُ عند موته فبسط يده ثمّ قال: ابيضّتْ يدى يا علىّ.

قال: فدخلتُ على أبى عبد الله عليه السلام و عنده محمّد بن مسلم، قال: فلمّا قمتُ مِن عنده عليه السلام ظننتُ أنّ محمّداً يخبره بخبر الرّجل، فأتبعنى عليه السلامبرسول فرجعتُ إليه عليه السلام فقال: أخبِرنى عن هذا الرّجل الّذى حضرْتَه عند الموت، أىّ شى ء سمعتَه يقول؟قال: قلتُ: بَسَط يده ثمّ قال: ابيضّت يدى يا علىّ. فقال أبو عبدالله عليه السلام: رآه والله، رآه والله، رآه والله.((4))

1- . مناقبآل أبی طالب: 4/235 236، عنه البحار: 47/179 ح27، وعنه أیضاً المستدرک: 13/175ح15025 4.
2- . البقره: 33.
3- . تفسیرالعیاشی: 1/33 ح14، عنه البحار: 11/148.
4- . الکافی:3/130 131 ح 3، عنه البحار: 39/237 ح 24، 47/362 ح 75، وأورده الکشّی فی رجاله:335 336 ح614، عنه البحار: 6/192 ح41، أقول: إنّ الإمام علیه السلام أخبرهضمنیّاً بأنّ محمّد بن مسلم لم یخبره بالخبر، فکشف له عن علمه بما فی نفسه.

57 [المجلسی فی البحار، عن البرسیّ فی مشارق الأنوار]، عن صفوان بن مهران قال: أمرنی سیّدی أبو عبد الله علیه السلام یوماً أن أقدّم ناقتَه إلی باب الدّار، فجئتُ بها فخَرَجَ أبو الحسن موسی علیه السلام مسرعاً و هو ابن ستّ سنین، فاستوی علی ظهر النّاقه و أثارها و غاب عن بصری. قال: فقلت: إنّا لله و إنّا إلیه راجعون، و ما أقول لمولای إذا خَرَجَ یرید النّاقه؟ قال: فلمّا مضی مِن النّهار ساعه إذا النّاقه قد انقضّت کأنّها شهاب و هی ترفضّ عرقاً، فنَزَلَ7 عنها و دخل الدّار فخرج الخادم و قال: أَعِد النّاقه مکانها و أجِبْ مولاک.

قال: ففعلتُ ما أمَرَنی علیه السلام، فدخلتُ علیه فقال: یا صفوان، إنّما أمرتُک بإحضار النّاقه لیرکبها مولاک أبو الحسن علیه السلام، فقلتَ فی نفسک کذا و کذا، فهل علمتَ یا صفوان أین بَلَغ علیها فی هذه السّاعه؟ إنّه بَلَغَ ما بلغه ذو القرنین و جاوَزَه أضعافاً مضاعفه، و أبلِغ کلّ مؤمن و مؤمنه سلامی. ((1))

58 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن سماعه قال: دخلتُ علی أبی عبد الله علیه السلام و أنا أحدّث نفسی، فرآنی فقال: ما لَک تحدّث نفسک؟ تشتهی أن تری أبا جعفر علیه السلام؟ قلت: نعم. قال علیه السلام: قم فادخل البیت. فدخلتُ فإذا هو أبو جعفر علیه السلام.. ((2))

59 [الصفار فی بصائر الدرجات]، أحمد بن محمّد بإسناده إلی عمر بن یزید، قال: کنتُ عند أبی عبد الله علیه السلام و هو وجِع فولّانی علیه السلام ظهرَه و وجهه إلی الحائط، فقلتُ فی نفسی: ما أدری ما یصیبه علیه السلام فی مرضه و ما سألته عن الإمام بعده، فأنا أفکّر فی ذلک إذ حوّل علیه السلام وجهَه إلیّ فقال: إنّ الأمر لیس کما تظنّ، لیس علیَّ مِن وجعی هذا بأس.((3))

60]محمد بن یعقوب فی الکافی[، عن هشام بن الحکم، عن زراره قال : رأیت دایه أبی الحسن موسی علیه السلام تلقمه الأرزّ و تضربه علیه، فغمّنی ما رأیته فدخلتُ علی أبی عبد الله علیه السلام فقال لی : أحسبک غمّک ما رأیت من دایه أبی الحسن موسی علیه السلام. قلتُ له : نعم جعلت فداک، فقال علیه السلام لی : نِعم الطّعام الأرزّ یوسّع الأمعاء و یقطع البواسیر، و إنّا

1- .البحار: 48/99 100.
2- . بصائرالدرجات: 275 ح4، عنه البحار: 27/303 ح4، والخرائج والجرائح: 2/819، وفى آخره هكذا:(فدخلتُ فإذا أبو جعفر عليه السلام ومعه قوم من الشيعه ممن ماتقبله عليه السلام وبعده.)
3- .بصائرالدرجات: 239 ح14، عنه البحار: 47/70 ح21، ونحوه فى المناقب: 4/219، وفى كشفالغمّه: 2/194 عنه قال: (اشتكى أبو عبد الله عليه السلام شكاهشديده خفتُ عليه، قلت فى نفسى: أسأله عن الإمام بعده، قال عليه السلام ليمبتدئاً : ليس علىَّ من وجعى هذا بأس.)

لنغبط أهل العراق بأكلهم الأرزّ و البسر فإنّهما يوسّعان الأمعاء و يقطعان البواسير. ((1))

61]محمّد بن الحسن فی روضه الواعظین[، روی جعفر بن محمّد عن أبیه عن جدّه: أنّه قال : فی العرش تمثال ما خلق اللّه من البرّ و البحر، قال علیه السلام : و هذا تأویل قوله : وَ إنْ مِنْ شی ءٍ إلّا عِنْدَنَا خَزَائنُه ((2)) و إنّ بین القائمه من قوائم العرش و القائمه الثّانیه خفقان الطّیر المسرِع مسیره ألف عام و العرش یکسی کلّ یوم سبعین ألف لون من النّور لا یستطیع أن ینظر إلیه خلق من خلق اللّه، و الأشیاء کلّها فی العرش کحلقه فی فلاه. و إنّ للّه تعالی ملکاً یقال له : (خرقائیل) له ثمانیه عشر ألف جناح ما بین الجناح إلی الجناح خمسمائه عام، فخطر له خاطر : هل فوق العرش شی ء فزاده اللّه تعالی مثلها أجنحهً أخری فکان له ستّ و ثلاثون ألف جناح، ما بین الجناح إلی الجناح خمسمائه عام، ثمّ أوحی اللّه إلیه : أیّها الملک طر. فطار مقدار عشرین ألف عام لم ینل رأس قائمه من قوائم العرش، ثمّ ضاعف اللّه له فی الجناح و القوّه و أمره أن یطیر فطار مقدار ثلاثین ألف عام لم ینل أیضاً فأوحی اللّه إلیه : أیّها الملک لو طرت إلی نفخ الصّور مع أجنحتک و قوّتک لم تبلغ إلی ساق عرشی، فقال الملک : (سبحان ربّی الأعلی) فأنزل اللّه عزّ و جلّ : سَبِّح اسْمَ رَبِّکَ الأعلیَ ((3)) فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله : اجعلوها فی سجودکم. ((4))

الثامن: إخبارات الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیه السلام

1]الصدوق فی علل الشرائع[، أبی، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن أحمد الأشعریّ، عن السّیّاریّ: أنّ بعض أهل المدائن کتب إلی أبی الحسن الماضی علیه السلام یسأله عن الصّلاه علی الزّجاج قال: فلمّا نفذ کتابی إلیه فکّرت فقلت: هو ممّا أنبتت الأرض و ما کان لی أن أسأل عنه.

1- .الکافی: 6/341ح2، عنه البحار: 47/42 ح54، وأورده فی المحاسن: 2/503 ح636 وفیه بدل (دایه): رابه،عنه البحار: 59/196 ح1، 63/162 ح5.
2- . الحجر:21
3- . الأعلی:1

4- . روضهالواعظين: 1/47، عنه البحار: 35-55/34 ح54، أقول: وفى المصدر بدل (خرقائيل) :حزقائيل.

قال: فكتب علیه السلام: لا تُصلِّ علی الزّجاج، فإنْ حدّثتک نفسک أنّه ممّا أنبتت الأرض فإنّه ممّا أنبتت الأرض، و لکنّه من الرّمل و الملح و هما ممسوخان. ((1))

2 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن أحمد بن محمّد، عن علی بن الحکم، عن بعض أصحابنا، قال: دخلت علی أبی الحسن الماضی علیه السلام و هو محمومٌ و وجهه إلی الحائط، فتناول بعض أهل بیته یذکر. فقلتُ فی نفسی: هذا خیر خلق الله فی زمانه یوصینا بالبرّ و یقول فی رجل من أهل بیته هذا القول؟! قال: فحوّل علیه السلام وجهَه، فقال: إنّ الذی سمعتَ مِن البرّ، إنّی إذا قلتُ هذا لم یصدّقوا قولَه، و إن لم أقلْ هذا صدّقوا قولَه علیّ. ((2))

3 [الصفّار فی بصائر الدرجات]،عن یعقوب بن یزید، بإسناده إلی هشام بن سالم، قال: لما دخلتُ إلی عبد الله بن أبی عبد الله، فسألتُه فلم أر عنده شیئاً فدخلنی مِن ذلک ما الله به علیم، و خفتُ أن لا یکون أبو عبد الله علیه السلام ترک خلفاً. فأتیتُ قبرَ النبی صلی الله علیه وآله، فجلستُ عند رأسه أدعو الله و أستغیث به، ثم فکرتُ، فقلت: أصبر علی الزنادقه، ثم فکرتُ فیما یدخل علیهم، و رأیتُ قولهم یفسد، ثم قلت: لا، بل قول الخوارج فآمر بالمعروف و أنهی عن المنکر و أضرب بسیفی حتی أموت، ثم فکرتُ فی قولهم و ما یدخل علیهم، فوجدته یفسد. ثم قلتُ: إلی المرجئه، ثم فکرتُ فیما یدخل علیهم فإذا قولهم یفسد. فبینا أنا أفکر فی نفسی و أمشی إذا مرَّ بعضُ موالی أبی عبد الله علیه السلام، فقال لی: یجب أن أستأذن لک علی أبی الحسن علیه السلام. فقلت: نعم. فذهب فلم یلبث أن عاد إلیّ فقال: قم و ادخل علیه.

فلما نظر إلیّ أبو الحسن علیه السلام فقال لی مبتدئاً: یا هشام، لا إلی الزنادقه، و لا إلی الخوارج، و لا إلی المرجئه، و لا إلی القدریه، و لکن إلینا. قلت: أنت صاحبی. ثم سألتُه فأجابنی عمّا أردتُ. ((3))

1- . عللالشرائع: 2/342 ح5، عنه البحار: 82/147 ح2، وأورده فی الکافی: 3/332 ح14(نحوه)ولیس فیه: (فإنه مما أنبتت الأرض)، عنه البحار: 48/37 ح12، ولاحظ التهذیب: 2/304ح87، أقول: قال الصدوق/ فی ذیل الحدیث : (لیس کل رملممسوخاً و لا کلّ ملحِ و لکن الرمل و الملح

الذی یتخذ منه الزجاج ممسوخان.) أقول:ولاحظ أیضاً بیان المجلسی قدس سرّه فی ذیل الخبر فی المصدرالمذکور.

2- .بصائرالدرجات: 238 ح11، عنه البحار: 48/50 ح43.

3- .بصائرالدرجات:251 252 ح4، عنه البحار: 48/51 52 ح47، أقول: و فی بصائر الدرجاتعن هشام بن سالم قال : (دخلتُ علی عبد الله بن جعفر، و أبو الحسن علیه السلام فی المجلس قدّامه مرآه و آلتها مُردّیً بالرّداء موزّراً، فأقبلتُ علیعبد الله فلم أسأله حتی جری ذکر الزکاه فسألتُه، قال : تسألنی عن الزکاه، مَن کانتعنده أربعون درهماً ففیها درهم. قال : فاستشعرته و تعجبتُ منه، فقلت له : أصلحکالله، قد عرفتَ مودّتی لأبیک7 و انقطاعی إلیه و قد سمعت منهکتباً، أفتحبّ أن آتیک بها؟ قال : نعم بنو أخ ائتنا. فقمتُمستغیثاً برسول الله صلی الله علیه وآله ، فأتیتُ القبرَ فقلت : یا رسول الله، إلیمَن؟ إلی القدریه؟ إلی الحروریه؟ إلی المرجئه؟ إلی الزیدیه؟ قال : فإنی کذلک إذأتانی غلام صغیر دون الخَمس فجذب ثوبی فقال لی : أجِب. قلتُ : مَن؟ قال : قال :سیّدی موسی بن جعفر علیه السلام. فدخلتُ إلی صحن الدار فإذا هو علیه السلام فی بیتٍ و علیه کله فقال علیه السلام : یا هشام، قلتُ : لبیک. فقاللی : لا إلی المرجئه، و لا إلی القدریّه، و لکن إلینا. ثم دخلت علیه.)بصائرالدرجات: 250 251 ح1، عنه البحار: 47/250 ح20، 48/50 51 ح44.

4]محمّد بن یعقوب فی الکافی[عن سیف بن عمیره، عن إسحاق بن عمّار، قال: سمعتُ العبدَ الصّالح ینعی إلی رجل نفسَه، فقلتُ فی نفسی: و إنّه لیعلم مَتی یموتُ الرّجل مِن شیعته؟

فالتفت7 إلیّ شبه المغضب، فقال: یا إسحاق، قد کان رُشید الهجریّ یعلم علمَ المنایا و البلایا، و الإمام أولی بعلم ذلک. ثمّ قال علیه السلام: یا إسحاق، اصنع ما أنت صانع، فإنّ عمرَک قد فنی، و إنّک تموت إلی سنتین و إخوتک و أهل بیتک لا یلبثون بعدک إلّا یسیرا حتّی تتفرّق کلمتُهم و یخون بعضهُم بعضاً، حتّی یشمت بهم عدوّهم، فکان هذا فی نفسک؟ فقلتُ: فإنّی أستغفر الله بما عرض فی صدری. فلم یلبث إسحاق بعدَ هذا المجلس إلّا یسیراً حتّی مات، فما أتی علیهم إلّا قلیل حتّی قام بنو عمّار بأموال النّاس فأفلسوا.((1))

5 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، بإسناده إلی خالد الجوّار، قال: دخلتُ علی أبی الحسن علیه السلام و هو فی عرصه داره، و هو یومئذٍ بالرّمیله، فلمّا نظرتُ إلیه قلت: بأبی أنت و أمّی یا سیّدی مظلوم مغصوب مضطهد فی نفسی. ثمّ دنوتُ منه، فقبّلتُ بین عینیه و جلستُ بین یدیه. فالتفتَ7 إلیّ، فقال: یا خالد، نحن أعلم بهذا الأمر، فلا تتصوّر هذا فی نفسک.

1- .الکافی: 1/484 ح7، عنه البحار: 48/68 ح91، وقریب منه إلی قوله : (والإمام أولیبذلک) فی بصائر الدرجات: 264 ح9، عنه البحار: 42/123 ح4، 48/54 ح53، وأورده أیضاًفی دلائل الإمامه: 160، وکشف الغمّه: 2/242.

قال: قلت: جُعلت فداک و الله ما أردتُ بهذا شیئاً. قال: فقال علیه السلام: نحن أعلم بهذا الأمر مِن غیرنا. لو أردنا أزف إلینا، و إنّ لهؤلاء القوم مدّه وغایه لا بدّ من الإنتهاء إلیها.

قال: فقلت: لا أعود و أصیّر فی نفسی شیئاً أبداً. قال: فقال علیه السلام: لا تعد أبداً.((1))

6 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، روی عن أحمد بن عمر الحلّال، قال: سمعتُ الأخرس یذکر موسی بن جعفر علیهما السلام بسوء. فاشتریتُ سکّیناً و قلت فی نفسی: و الله لأقتلنّه إذا خرج للمسجد. فأقمتُ علی ذلک، و جلست فما شعرت إلّا برقعه أبی الحسن علیه السلام قد طلعتْ علیّ فیها: (بحقّی علیک لمّا کففت عن الأخرس فإنّ الله یغنی و هو حسبی.) فما بقی أیام [أیّاماً] إلّا و مات.((2))

7 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أنّ علیّ بن أبی حمزه قال: بعثنی أبو الحسن علیه السلام فی حاجه، فجئتُ و إذا معتّب علی الباب. فقلت: أعلِم مولای علیه السلام بمکانی. فدخل معتّب و مرّتْ بی امرأه، فقلت: لولا أنّ معتّباً دخل فأعلَمَ مولای بمکانی لاتّبعتُ هذه المرأه فتمتّعتُ بها.

فخرج معتّب فقال: ادخل. فدخلتُ علیه علیه السلام و هو علی مصلّی تحته مرفقه فمدّ یده و أخرج من تحت المرفقه صُرّه فناولنیها و قال: اِلحق المرأه فإنّها علی دکّان العلّاف]بالبقیع تنتظرک فأخذت الدراهم وکنت إذا قال لی شیئاً لا أراجعه، فأتیت البقیع فإذا المرأه علی دکان العلاف[تقول: یا عبد الله قد حبستنی، قلت: أنا؟ قالت: نعم. فذهبتُ بها و تمتّعت بها.((3))

8 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، عن بیان بن نافع التّفلیسیّ قال: خلّفتُ والدی مع الحَرَم فی الموسم، و قصدتُ موسی بن جعفر علیهما السلام، فلمّا أن قربتُ منه، هممتُ بالسّلام علیه علیه السلام، فأقبل علیّ بوجهه وقال: بُرَّ حجُّک، یا ابن نافع آجرک الله فی أبیک، فإنّه قد قبضه إلیه فی هذه السّاعه، فارجع فخذ فی جهازه. فبقیت متحیّراً عند قوله، و قد کنت

1- . بصائر الدرجات: 126 ح7، عنه البحار: 26/139 ح9 ،48/49 ح40، وأورده فى الخرائج والجرائح عنالمعلّى: 2/869.
2- .المناقب: 4/289، الخرائج والجرائح: 2/649، عنهما البحار: 48/59 ح69، وأورده فى البصائر:252 ح2 وفيه بدل (موسى بن جعفر) : (الرضا) ، وبدل (يغنى) : (ثقتى)، عنه البحار:49/47 ح44، 49/274 ح22.
3- .الخرائج والجرائح: 1/318، البحار: 48/62 ح81.

خلّفتُه و ما به علّه.

فقال علیه السلام: یا ابن نافع أفَلا تؤمن؟ فرجعتُ فإذا أنا بالجواری یلطمن خدودهنّ. فقلت: ما وراکنّ؟ قلن: أبوک فارق الدّنیا. قال ابن نافع: فجئت إلیه أسأله عمّا أخفاه و أرانی، فقال لی: أبد ما أخفاه و أراک. ثمّ قال علیه السلام: یا ابن نافع، إن کان فی أمنیّتک کذا و کذا أن تسأل عنه فأنا جنبُ الله و کلمته الباقیه و حجّته البالغه. ((1))

9 [علی بن عیسی فی کشف الغمّه]، عن محمّد بن طلحه، قال: قال خشنام بن حاتم الأصمّ: قال لی أبی حاتم: قال لی شقیق البلخیّ: خرجتُ حاجّاً فی سنه تسع و أربعین و مائه فنزلتُ القادسیّه، فبینا أنا أنظر إلی النّاس فی زینتهم و کثرتهم، فنظرتُ إلی فتی حَسن الوجه شدید السّمره ضعیف، فوق ثیابه ثوب مِن صوف، مشتمل بشمله، فی رجلیه نعلان، و قد جَلس منفرداً. فقلت فی نفسی: هذا الفتی من الصّوفیّه یرید أن یکون کلّاً علی النّاس فی طریقهم، و الله لأمضینَّ إلیه و لأوبّخنَّه. فدنوتُ منه، فلمّا رآنی مقبلاً قال: یا شقیق، اجْتَنِبُوا کَثِیراً مِن الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ ((2)) ثمّ ترکنی و مضی.

فقلت فی نفسی: إنّ هذا الأمر عظیم، قد تکلّم بما فی نفسی و نطق باسمی، و ما هذا إلّا عبدٌ صالح، لألحقنّه و لأسألنّه أن یحلّلنی. فأسرعت فی أثره فلم ألحقه و غاب من عینی. فلمّا نزلنا واقصه و إذا به یصلّی و أعضاؤه تضطرب، و دموعه تجری، فقلت: هذا صاحبی، أمضی إلیه و أستحلّه. فصبرت حتّی جلس، و أقبلت نحوه، فلمّا رآنی مقبلاً قال: یا شقیق اتل: وَ إنِّی لَغَفَّارٌ لِمنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی((3)) ثمّ ترکنی و مضی. فقلت: إنّ هذا الفتی لمِن الأبدال، لقد تکلّم علی سرّی مرّتین. فلمّا نزلنا زباله إذا بالفتی قائم علی البئر و بیده رکوه یرید أن یستقی ماء فسقطت الرّکوه من یده فی البئر و أنا أنظر إلیه فرأیته قد رمق السّماء و سمعته یقول:

أنت ربّی إذا ظمئتُ إلی الماء و قوّتی إذا أردت الطّعاما

اللّهمّ سیّدی، ما لی غیرها فلا تعدمنیها. قال شقیق: فو الله لقد رأیتُ البئر و قد ارتفع ماؤها فمدّ یدَه و أخذ الرّکوه و ملأها ماءً فتوضّأ و صلّی أربع رکعات، ثمّ مال إلی کثیب

1- .المناقب: 4/287، عنه البحار: 48/72 ح99.
2- .الحجرات: 12.
3- . طه: 82.

رمل فجعل يقبض بيده و يطرحه فى الرّكوه و يحرّكه و يشرب. فأقبلت إليه و سلّمت عليه فردّ علىّ السّلام، فقلت: أطعمنى مِن فضل ما أنعم الله عليک.

فقال: يا شقيق، لم تزل نعمه الله علينا ظاهره و باطنه فأحسِن ظنّک بربّک. ثمّ ناولنى الرّكوه فشربتُ منها فإذا هو سويق و سكّر، فو الله ما شربت قطّ ألذّ منه و لا أطيب ريحاً. فشبعت و رويت و أقمت أيّاماً لا أشتهى طعاماً و لا شراباً. ثمّ لم أره حتّى دخلنا مكّه فرأيته ليله إلى جنب قبّه الشّراب فى نصف اللّيل قائماً يصلّى بخشوع و أنين و بكاء، فلم يزل كذلک حتّى ذهب اللّيل، فلمّا رأى الفجر جلس فى مصلّاه يسبّح ثمّ قام فصلّى الغداه و طاف بالبيت أسبوعاً و خرج، فتبعته و إذا له غاشيه و موال و هو على خلاف ما رأيته فى الطّريق و دار به النّاس مِن حوله يسلّمون عليه، فقلت لبعض مَن رأيته يقرب منه: مَن هذا الفتى؟

فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب:.

فقلت: قد عجبت أن يكون هذه العجائب إلّا لمثل هذا السّيّد. و لقد نظم بعض المتقدّمين واقعه شقيق معه فى أبيات طويله اقتصرت على ذكر بعضها، فقال:

سَل شقيقَ البلخىّ عنه و ما

عاينَ منه و ما الّذى كان أبصر

قال لمّا حججتُ عاينتُ شخصاً

شاحبَ اللّون((1)) ناحل الجسم أسمر

سائراً وحده و ليس له زاد

فما زلتُ دائماً أتفكّر

و توهّمتُ أنّه يسأل النّاس

و لم أدر أنّه الحجّ الأكبر

ثمّ عاينتُه و نحن نزول

دون فيد على الكثيب الأحمر

يضع الرّمل فى الإناء و يشربه

فناديته و عقلى محيّر

اسقنى شربةً فناولنى منه

فعاينته سويقاً و سكّر

فسألت الحجيج: مَن يک هذا؟

قيل: هذا الإمام موسى بن جعفر((2))

10 [ابن طاووس فى مهج الدعوات]، بإسناد صحيح عن عبد الله بن مالك الخزاعىّ، قال: دعانى هارون الرّشيد، فقال: يا أبا عبد الله، كيف أنت و موضع السّرّ

1- . قال الفيروزآبادى: (تغير من هزال أو جوع أو سفر،و النحول الهزال) عن البحار ج48 ص82.

2- . كشفالغمّه: 2/212، عنه البحار: 48/80 ح102.

منک؟ فقلت: یا أمیر المؤمنین، ما أنا إلّا عبد مِن عبیدک. فقال: امض إلی تلک الحجره و خذ مَن فیها و احتفظ به إلی أن أسألک عنه. قال: فدخلتُ فوجدتُ موسی بن جعفر علیهما السلام، فلمّا رآنی سلّمتُ علیه و حملته علی دابّتی إلی منزلی فأدخلته داری و جعلته مع حرمی و قفّلت علیه و المفتاح معی، و کنت أتولّی خدمته. و مضتْ الأیّام فلم أشعر إلّا برسول الرّشید یقول: أجب أمیرَ المؤمنین. فنهضتُ و دخلتُ علیه و هو جالس و عن یمینه فراش و عن یساره فراش، فسلّمتُ علیه فلم یردّ غیر أنّه قال: ما فعلتَ بالودیعه؟ فکأنّی لم أفهم ما قال، فقال: ما فعل صاحبک؟

فقلت: صالح. فقال: امض إلیه و ادفع إلیه ثلاثه آلاف درهم و اصرفه إلی منزله و أهله. فقمتُ و هممتُ بالانصراف، فقال لی: أتدری ما السّبب فی ذلک و ما هو؟ قلت: لا یا أمیر المؤمنین. قال: نمتُ علی الفراش الّذی عن یمینی فرأیتُ فی منامی قائلاً یقول لی: یا هارون، أطلِق موسی بن جعفر علیهما السلام فانتبهتُ، فقلت: لعلّها لما فی نفسی منه. فقمتُ إلی هذا الفراش الآخر، فرأیتُ ذلک الشّخص بعینه و هو یقول: یا هارون، أمرتُک أن تطلق موسی بن جعفر علیهما السلام فلم تفعل، فانتبهتُ و تعوّذتُ مِن الشّیطان، ثمّ قمت إلی هذا الفراش الّذی أنا علیه و إذا بذلک الشّخص بعینه و بیده حربه کان أوّلها بالمشرق و آخرها بالمغرب، و قد أومأ إلیّ و هو یقول: و الله یا هارون، لئن لم تطلق موسی بن جعفر علیه السلام لأضعنّ هذه الحربه فی صدرک و أطلعها مِن ظهرک. فأرسلتُ إلیک، فامض فیما أمرتُک به و لا تظهره إلی أحد فأقتلک، فانظر لنفسک.

قال: فرجعتُ إلی منزلی و فتحتُ الحجره و دخلتُ علی موسی بن جعفر علیهما السلام، فوجدته قد نام فی سجوده. فجلست حتّی استیقظ و رفع رأسَه، و قال: یا أبا عبد الله، افعل ما أُمرت به. فقلت له: یا مولای، سألتک بالله و بحقّ جدّک رسول الله صلی الله علیه وآله، هل دعوتَ الله عزّ و جلّ فی یومک هذا بالفرج؟ فقال علیه السلام: أجل، إنّی صلّیت المفروضه و سجدتُ و غفوتُ فی سجودی فرأیت رسولَ الله صلی الله علیه وآله، فقال: یا موسی، أتحبّ أن تُطلَق؟ فقلت: نعم یا رسول الله صلی الله علیه وآله. فقال: ادع بهذه الدّعاء: یا سابغ النعم، یا دافع النقم، یا بارئ النسم، یا مجلّی الهمم، یا مغشی الظلَم، یا کاشف الضرّ والألم، یا ذا الجود والکرم، یا سامع کلّ صوت، یا مدرک کلّ فوت، یا محیی العظام وهی رمیم، یا منشئها

بعد الموت، صلّ على محمّد وآل محمّد واجعل لى من أمرى فرجاً ومخرجاً يا ذا الجلال والإكرام. فلقد

دعوت به و رسول الله يلقّنّيه حتّى سمعته يقول: قد استجاب الله فيک. ثمّ قلت له ما أمرنى به الرّشيد، و أعطيته ذلک.((1))

11 [الشيخ فى الغيبه]، أيّوب بن نوح، عن ابن فضّال قال: سمعتُ علىَّ بن جعفر يقول: كنتُ عند أخى موسى بن جعفر عليهما السلام فكان و الله حجّه فى الأرض بعد أبى عليه السلام إذ طلع ابنه علىّ عليه السلام فقال عليه السلام لى: يا علىّ، هذا صاحبک و هو منّى بمنزلتى من أبى فثبّتک الله على دينه. فبكيتُ و قلت فى نفسى: نعى عليه السلام و الله إلىَّ نفسَه. فقال عليه السلام: يا علىّ، لا بدّ مِن أن يمضى مقادير الله فىّ، و لى برسول الله صلى الله عليه وآله أسوه و بأمير المؤمنين و فاطمه و الحسن و الحسين:. و كان هذا قبل أن يحمله هارون الرّشيد فى المرّه الثّانيه بثلاثه أيّام.((2))

12 [ابن شهرآشوب فى المناقب]، روى عن عيسى شلقان قال: دخلتُ على أبى عبد الله عليه السلام و أنا أريد أن أسأله عن أبى الخطّاب، فقال عليه السلام لى مبتدئاً مِن قبل أن أجلس: ما مَنَعَک أن تلقى ابنى موسى عليه السلام فتسأله عن جميع ما تريد؟

قال عيسى: فذهبتُ إلى العبد الصّالح7 و هو قاعد فى الكتّاب و على شفتيه أثر المداد، فقال عليه السلام لى مبتدئاً: يا عيسى، إنّ الله أخذ ميثاق النّبيّين على النّبوّه فلم يتحوّلوا عنها، و أخذ ميثاق الوصيّين على الوصيّه فلم يتحوّلوا عنها أبداً، و إنّ قوماً إيمانهم عاريّه، و إنّ أبا الخطّاب ممّن أعير الإيمان فسَلَبَه الله إيّاه.

فضممتُه عليه السلام إلىّ و قبّلتُ ما بين عينيه و قلتُ: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾.((3)) ثمّ رجعتُ إلى الصّادق عليه السلام فقال: ما صنعتَ؟ قلتُ: أتيتُه فأخبرنى مبتدئاً مِن غير أن أسأله عن جميع ما أردتُ فعلمت عند ذلک أنّه صاحب هذا الأمر. فقال عليه السلام: يا عيسى، إنّ ابنى هذا الّذى رأيتَ لو سألتَه عمّا بين دفّتى المصحف لأجابک فيه بعلم ثمّ أخرجه ذلک اليوم من الكتاب. ((4))

1- . مهجالدعوات: 245، عنه البحار: 91/331 332 ح4، وذكره بدون الدعاء المذكور فى:48/245 ح52.

2- . غيبهالطوسى: 42، عنه البحار: 49/26 ح45، مسائل على بن جعفر : 347 ح856.

3- . آلعمران: 34.

4- . مناقبآل أبى طالب: 4/293، عنه البحار: 48/58 ح68، وليس فى المصدر: (ثم رجعت إلى الصادق عليه السلام..الخ)، ولعله سقط فى الطبعات الحديثه. وأورده بتمامه مع بعض التفاوت فيقرب الإسناد: 143 144، عنه البحار: 48/24 ح40، الخرائج والجرائح: 2/653، دلائلالإمامه: 164، والصراط المستقيم مختصراً: 2/193 ح25.

13]الصفّار فی بصائر الدرجات[، عن سالم مولی علی بن یقطین قال: أردتُ أن أکتب إلیه (أی: موسی بن جعفر علیهما السلام) أسأله ینوّر الرجل و هو جُنُب؟ قال: فکتَبَ7 إلیّ ابتداءً: النوره تزید الرجل نظافه، و لکن لا یجامع الرجل مختضباً و لا تجامع مرأه مختضبه.((1))

14 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن عمر بن یزید، قال: کنت عند أبی الحسن علیه السلام فذکر محمّد، فقال علیه السلام: إنی جَعلت علی نفسی أن لا یظلنی و إیّاه سقف بیت. فقلت فی نفسی: هذا یأمر بالبرّ و الصله، و یقول هذا لعمّه! قال: فنظر علیه السلام إلی فقال: هذا مِن البرّ و الصله، إنّه متی یأتینی و یدخل علیّ فیقول و یصدّقه الناس، و إذا لم یدخل علیّ لم یقبل قوله إذا قال.((2))

التاسع: إخبارات الإمام علی بن موسی الرضا علیه السلام

1]الصفّار فی بصائر الدرجات[، عن محمّد بن عبد الله قال: کنتُ عند الرضا علیه السلام فأصابنی عطشٌ شدید، فکرهتُ أن أستسقی فی مجلسه، و دعا علیه السلام بماء بارد فذاقه و ناولنی فقال: یا محمّد اشرب فإنّه بارد. فشربت. ((3))

2 [الراوندی فی الخرائج والجرائح]، روی عن أبی هشام الجعفری قال: کنتُ فی مجلس الرضا علیه السلام فعطشتُ عطشاً شدیداً، وتهیّبته علیه السلام أن أستسقی فی مجلسه، فدعا علیه السلام

1- .بصائرالدرجات: 251 ح3، عنه البحار ج48 ص51 ح45، وأورده بفارق یسیر فی الصراطالمستقیم: 2/193 ح24، المستدرک: 14/223 ح16555 1 عن ثاقب المناقب للطوسی.
2- .بصائرالدرجات: 237، عنه البحار: 48/160 ح5 ، وأورده عن عیون الأخبار فی: 47/ 246ح4 ، وفی قرب الإسناد عن إبراهیم بن المفضّل بن قیس قال : (سمعتُ أبا الحسن الأوّل علیه السلام و هو یحلف أن لا یکلّم محمّد بن عبد الله الأرقط أبداً، فقلت فی نفسی :هذا یأمر بالبرّ و الصّله و یحلف أن لا یکلّم ابن عمّه أبداً! قال : فقال علیه السلام : هذا من برّی به، هو لا یصبر أن یذکرنی و یعیننی، فإذا علم النّاس إلّاأکلّمه لم یقبلوا منه و أمسک عن ذکری فکان خیراً له.) قرب الأسناد:124، عنهالبحار: 48/159.

3- .بصائرالدرجات: 239، وأورده فى عيون أخبار الرضا عليه السلام:2/204 ح3 عن ابن الوليد عن الصفار (نحوه)، عنه البحار: 49/31 ح5، الخرائجوالجرائح: 2/732، دلائل الإمامه: 190، المناقب: 4/334 .

بماء فشَربَ منه جرعه ثم قال: يا أبا هاشم، اشرب فإنه بارد طيّب. فشربت. ثم عطشتُ عطشه أخرى فنظر عليه السلام إلى الخادم وقال: شربه من ماء وسويق وسكّر. ثم قال عليه السلام له: بل السويق، وانثر عليه السكر بعد بله. وقال عليه السلام: اشرب يا أبا هاشم فإنّه يقطع العطش.((1))

3]الصدوق فی عيون أخبار الرضا عليه السلام [، بإسناده إلى البزنطی، قال: بعث الرضا عليه السلام إلىّ بحمار فركبته و أتيتُه فأقمتُ عنده بالليل، إلى أن مضى منه ما شاء الله، فلما أراد عليه السلام أن ينهض، قال لی: لا أراک تقدر على الرجوع إلى المدينه. قلت: أجل، جعلت فداک. قال عليه السلام: فبت عندنا الليله، و اغد على بركه الله عز و جل. قلت: أفعل، جعلت فداک. قال عليه السلام: يا جاريه، افرشی له فراشی و اطرحی عليه ملحفتی التی أنام فيها، و ضعی تحت رأسه مخدّتی.

قال: فقلت فی نفسی: مَن أصاب ما أصبتُ فی ليلتی هذه، لقد جعل الله لی مِن المنزله عنده عليه السلام، و أعطانی مِن الفخر ما لم يعطه أحداً من أصحابنا، بعث إلیّ بحماره فركبتُه، و فرش لی فراشَه و بت فی ملحفته، و وُضعتْ لی مخدّتُه، ما أصاب مثل هذا أحدٌ مِن أصحابنا. قال: و هو عليه السلام قاعد معی و أنا أحدث نفسی، فقال عليه السلام لی: يا أحمد، إن أمير المؤمنين عليه السلام أتى زيدَ بن صوحان فی مرضه يعود، فافتخر على الناس بذلک، فلا تذهبنّ نفسُک إلى الفخر، و تذلَّل لله عز و جل. و اعتَمَد على يده عليه السلام فقام.((2))

4]الصدوق فی عيون أخبار الرضا عليه السلام ومعانی الأخبار[، بإسناده إلى الهرویّ، قال قلت للرّضا عليه السلام: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، أخبرنی عن الشّجره الّتی أكل منها آدم و حوّاء، ما كانت؟ فقد اختلف النّاس فيها، فمنهم مَن يروی أنّها الحنطه، و منهم مَن يروی أنّها العنب، و منهم مَن يروی أنّها شجره الحسد.

فقال عليه السلام: كلّ ذلک حقّ. قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟

فقال عليه السلام: يا أبا الصّلت، إنّ شجر الجنّه تحمل أنواعاً، فكانت شجره الحنطه، و فيها عنب، و ليست كشجر الدّنيا. و إنّ آدم عليه السلام لمّا

أکرمه الله تعالی ذکره بإسجاد ملائکته له، و بإدخاله الجنّه، قال فی نفسه: هل خَلَق الله بشراً أفضل منّی؟ فعلم الله عزّ و جلّ ما وقع فی نفسه، فناداه: ارفع رأسک یا آدم، فانظر إلی ساق عرشی. فرفع آدم علیه السلام رأسَه، فنظر إلی

1- .الخرائج والجرائح: 2/660 661، عنه البحار: 49/48 ح47.

2- . عیون أخبارالرضا علیه السلام : 2/212 213 ح19، عنه البحار: 49/36 37 ح18.

ساق العرش، فوجد علیه مکتوباً: لا إله إلّا الله، محمّد صلی الله علیه و آله رسول الله، علیّ بن أبی طالب علیه السلام أمیر المؤمنین، و زوجه [زوجته] فاطمه علیها السلام سیّده نساء العالمین، و الحسن و الحسین علیهما السلام سیّدا شباب أهل الجنّه.

فقال آدم علیه السلام: یا ربّ، مَن هؤلاء؟ فقال عزّ و جلّ: مِن ذرّیّتک، و هم خیرٌ منک و مِن جمیع خلقی، و لولاهم ما خلقتُک و لا خلقتُ الجنّهَ و النّار، و لا السّماء و الأرض. فإیّاک أن تنظر إلیهم علیه السلام بعین الحسد فأُخرجک عن جواری. فنَظَرَ إلیهم بعین الحسد((1))، و تمنّی منزلتهم، فتسلّط الشّیطان علیه حتّی أکل من الشّجره الّتی نهی عنها، و تسلّط علی حوّاء لنظرها إلی فاطمه علیها السلام بعین الحسد، حتّی أکلت مِن الشّجره کما أکل آدم، فأخرجهما الله عزّ و جلّ عن جنّته، و أهبطهما عن جواره إلی الأرض.((2))

5]البرسیّ فی مشارق الأنوار[، أنّ رجلاً مِن الواقفه جمع مسائل مشکله فی طومار، و قال فی نفسه: إن عَرف الرّضا علیه السلام معناه فهو ولیُّ الأمر. فلمّا أتی الباب وقف لیخفّ المجلس، فخرج إلیه الخادم و بیده رقعه فیها جواب مسائله بخطّ الإمام علیه السلام، فقال له الخادم: أین الطّومار فأخرجه، فقال له: یقول لک ولیُّ الله علیه السلام: هذا جواب ما فیه. فأخَذَه و مضی. ((3))

6 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن الهیثم النهدی، عن محمد بن الفضیل الصیرفی، قال: دخلتُ علی أبی الحسن الرضا علیه السلام فسألتُه عن أشیاء و أردتُ أن أسأله عن السلاح فأغفلته، فخرجتُ و دخلتُ علی أبی الحسن بن بشیر، فإذا غلامه علیه السلام و معه رقعته، و فیها: (بسم الله الرحمن الرحیم، أنا بمنزله أبی علیه السلام و وارثه، و عندی ما کان عنده.) ((4))

7 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام والخصال]، تمیم القرشی، عن أحمد بن علی

1- . قالالمجلسی قدس سرّه : لعلّ المراد بنظر الحسد تمنّی أحوالهم والوصول إلی منازلهم، وکان ذلکمنهما ترک الأولی، لأنه مع العلم بأنّ الله

تعالى فضّلهم عليهما، كان ينبغى أنيكونا فى مقام الرضا والتسليم، وأن لا يتمنّيا درجاتهم صلوات الله عليهم. وقال فيموضع آخر : المراد بالحسد : الغبطه التى لم تكن تنبغى له عليه السلام،ويؤيّده قوله عليه السلام : (وتمنّى منزلتهم).

2- . معانيالأخبار: 124 125 ح1، عيون الأخبار: 1/306 307 ح67، عنهما البحار: 11/164 ح9، 16/362 ح26/273،62ح15،وأوردهعن الصدوق أيضاً:الجزائرى فى قصص الأنبياء:39.

3- . مشارقأنوار اليقين: 148 ط1 بيروت، عنه البحار: 49/71 ح95.

4- .بصائرالدرجات: 252 ح5، عنه البحار: 49/47 ح43.

الأنصاری، عن الهرویّ، قال: سمعتُ علی بن موسی الرّضا علیهما السلام یقول: أوحی الله عزّ و جلّ إلی نبیّ من أنبیائه: إذا أصبحتَ فأوّل شی ء یستقبلک فکله، و الثّانی فاکتمه، و الثّالث فاقبله، و الرّابع فلا تؤیسه، و الخامس فاهرب منه.

قال علیه السلام: فلمّا أصبحَ مضی فاستقبله جبلٌ أسود عظیم، فوقف و قال: أمرنی ربّی أن آکل هذا. و بقی متحیّراً، ثمّ رجع إلی نفسه، فقال: إنّ ربّی جلّ جلاله لا یأمرنی إلّا بما أطیق. فمشی إلیه لیأکله، فکلّما دنا منه صغر حتّی انتهی إلیه فوجده لقمه فأکلها فوجدها أطیب شی ء أکله.

ثمّ مضی فوجد طستاً من ذهب، فقال: أمرَنی ربّی أن أکتم هذا. فحفر له و جعله فیه و ألقی علیه التّراب ثمّ مضی، فالتفتَ فإذا الطّست قد ظهَرَ، فقال: قد فعلتُ ما أمرنی ربّی عزّ و جلّ.

فمضی فإذا هو بطیر و خلفه بازیّ، فطاف الطّیر حوله، فقال: أمرنی ربّی أن أقبل هذا. ففَتَحَ کُمَّه فدخل الطّیر فیه. فقال له البازیّ: أخذتَ صیدی و أنا خلفه منذ أیّام. فقال: إنّ الله عزّ و جلّ أمرنی أن لا أؤیس هذا. فقَطَعَ مِن فخذه قطعه فألقاها إلیه.

ثمّ مضی فلمّا مضی إذا هو بلحم میته منتن مدوَّد، فقال: أمرنی ربّی عزّ و جلّ أن أهرب مِن هذا. فهَربَ منه و رجع. و رأی فی المنام کأنّه قد قیل له: إنّک قد فعلتَ ما أُمرتَ به، فهل تدری ما ذا کان؟ قال: لا. قال له: أمّا الجبل، فهو الغضب، إنّ العبد إذا غضب لم یر نفسه و جهل قدره مِن عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه و عرف قدره و سکن غضبه کانت عاقبته کاللّقمه الطّیّبه الّتی أکلتَها. و أمّا الطّست، فهو العمل الصّالح إذا کتمه العبد و أخفاه أبی الله عزّ و جلّ إلّا أن یُظهره لیزیّنه به مع ما یدّخر له من ثواب الآخره. و أمّا الطّیر، فهو الرّجل الّذی یأتیک بنصیحه فاقبله و اقبل نصیحته. و أمّا البازیّ فهو الرّجل الّذی یأتیک فی حاجه فلا تؤیسه. و أمّا اللّحم المنتن فهی الغیبه فاهرب منها. ((1))

8 [الکشی فی رجاله]، الحسین بن بشّار، قال: لمّا مات موسی بن جعفر علیه السلام خرجتُ

1- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 1/275 276 ح12، الخصال: 1/267 ح2،عنهما البحار: 14/456 457 ح9، 68/418 ح48، 72/250 ح23، 74/18 ح1، 75/444 ح1، وعنهأيضا مشكاه الأنوار: 308.

إلی علیّ بن موسی علیه السلام غیر مؤمن بموت موسی علیه السلام ((1))، و لا مقرّاً بإمامه علیّ علیه السلام، إلّا أنّ فی نفسی أن أسأله و أصدّقه، فلمّا صرتُ إلی المدینه انتهیتُ إلیه علیه السلام و هو بالصّؤار فاستأذنتُ علیه و دخلتُ فأدنانی و ألطفنی، و أردتُ أن أسأله عن أبیه علیه السلام فبادرنی فقال لی: یا حسین، إنْ أردتَ أن ینظر الله إلیک من غیر حجاب و تنظر إلی الله من غیر حجاب فوالِ آلَ محمّد صلی الله علیه و آله و وال ولیَّ الأمر منهم. قال: قلتُ أنظر إلی الله عزّ و جلّ؟ قال علیه السلام: إی و الله. قال حسین: فجزمتُ علی موت أبیه و إمامته.

ثمّ قال علیه السلام لی: ما أردتُ أن آذن لک لشدّه الأمر و ضیقه و لکنّی علمتُ الأمر الّذی أنت علیه. ثمّ سَکت7 قلیلاً ثمّ قال: خبّرتُ بأمرک؟ قال: قلت له: أجل.((2))

9 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، بالإسناد عن أبی محمّد الغفاریّ قال: لزمنی دینٌ ثقیل، فقلتُ: ما للقضاء غیر سیّدی و مولای أبی الحسن علیّ بن موسی الرّضا علیه السلام. فلمّا أصبحتُ أتیتُ منزله علیه السلام فاستأذنت فأذن لی، فلمّا دخلتُ قال علیه السلام لی ابتداء: یا با محمّد، قد عرفنا حاجتک و علینا قضاء دینک. فلمّا أمسینا أتی بطعام للإفطار فأکلنا فقال علیه السلام: یا با محمّد تبیت أو تنصرف؟

فقلت: یا سیّدی إن قضیتَ حاجتی فالانصراف أحبّ إلیّ. قال: فتناول علیه السلام من تحت البساط قبضه فدفعها إلیَّ فخرجتُ فدنوت من السّراج فإذا هی دنانیر حمر و صفر فأوّل دینار وقع بیدی و رأیت نقشه کان علیه: یا با محمّد الدّنانیر خمسون، ستّه و عشرون منها لقضاء دینک و أربعه و عشرون لنفقه عیالک. فلمّا أصبحت فتّشتُ الدّنانیر فلم أجد ذلک الدّینار و إذا هی لا ینقص شیئاً. ((3))

10]الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام[، بالإسناد عن ابن أبی کثیر، قال: لمّا توفّی موسی علیه السلام، وَقَف النّاس فی أمره، فحججتُ فی تلک السّنه، فإذا أنا بالرّضا علیه السلام، فأضمرتُ فی قلبی أمراً، فقلت: أبَشَرَاً مِنّا وَاحِدَاً نَتَّبِعهُ الآیه((4))، فمَرَّ7 کالبرق

1- . أقول: کان الراوی من الواقفیه الذین توقفوا عندإمامه الإمام موسی بن جعفر علیهما السلام، وزعموا أنه علیه السلام لم یمت بل رفعه الله إلیه کما فعل بعیسی بن مریم علیهما السلام ولذلک قال بعد استبصاره: (جزمت علی موت أبیه.)

2- . رجالالکشی : 449، عنه البحار 48/262 ح17.

3- . عیونأخبار الرضا علیه السلام : 2/218 ح29، عنه البحار: 49/38 ح22.

4- . القمر:24.

الخاطف علىَّ، فقال: أنا و الله البشر الّذى يجب عليک أن تتّبعنى. فقلتُ:معذره إلى الله و إليک. فقال عليه السلام: مغفور لک.((1))

11 [الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن البزنطىّ قال: كنتُ شاكّاً فى أبى الحسن الرّضا صلوات الله و سلامه عليه، فكتبتُ إليه كتاباً أسأله فيه الإذن عليه و قد أضمرت فى نفسى أن أسأله إذا دخلتُ عليه عن ثلاث آيات قد عقدتُ قلبى عليها.

قال: فأتانى جواب ما كتبتُ به إليه عليه السلام: عافانا الله و إيّاک، أمّا ما طلبتَ مِن الإذن علىَّ فإنّ الدّخول علىَّ صعب و هؤلاء قد ضيّقوا علىَّ ذلک، فلستَ تقدر عليه الآن و سيكون إن شاء الله. و كتَبَ7 بجواب ما أردتُ أن أسأله عن الآيات الثّلاث فى الكتاب، و لا و الله ما ذكرتُ له منهنّ شيئاً، و لقد بقيتُ متعجّباً لمّا ذكر ما فى الكتاب و لم أدر أنّه جوابى إلّا بعد ذلک فوقفت على معنى ما كتب به عليه السلام. ((2))

12 [الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام]، الهمدانى عن على بن إبراهيم، عن الرّيّان بن الصّلت قال: لمّا أردتُ الخروج إلى العراق عزمتُ على توديع الرّضا عليه السلام فقلت فى نفسى: إذا ودّعته سألته قميصاً من ثياب جسده لأُكفَّن به و دراهم من ماله أصوغ بها لبناتى خواتيم. فلمّا ودّعته عليه السلام شغلنى البكاء و الأسى على فراقه عن مسألته ذلک، فلمّا خرجت، قول: تمام الخبر فى الباب السابق من بين يديه عليه السلام صاح بى: يا ريّان ارجع. فرجعت فقال لى: أما تحبّ أن أدفع إليک قميصاً من ثياب جسدى تكفّن فيه إذا فنى أجلک، أوَما تحبّ أن أدفع إليک دراهم تصوغ بها لبناتک خواتيم؟

فقلت: يا سيّدى قد كان فى نفسى أن أسألک ذلک فمنعنى الغمّ بفراقک. فرَفَع7 الوساده و أخرج قميصاً فدفعه إلىَّ و رفع جانب المصلّى فأخرج دراهم فدفعها إلىَّ فعددتُها فكانت ثلاثين درهماً.((3))

13 [الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن هشام العبّاسىّ قال: دخلت على أبى الحسن الرّضا عليه السلام و أنا أريد أن أسأله أن يعوّذنى لصداع أصابنى و أن يهبَ لى ثوبين من ثيابه أحرم فيهما، فلمّا دخلتُ سألتُ عن مسائل فأجابنى عليه السلام و نسيتُ حوائجى، فلمّا

1- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 2/217 ح27، عنه البحار: 49/38 ح21.
2- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 2/212 ح18، عنه البحار: 49/36 ح17.
3- . عيونأخبار الرضا عليه السلام : 2/211 ح17، عنه البحار: 49/35 ح16.

قمت لأخرج و أردت أن أودّعه قال علیه السلام لی: اجلس. فجلستُ بین یدیه فوضع یده علی رأسی و عوّذنی ثمّ دعا بثوبین من ثیابه فدفعهما إلیّ و قال علیه السلام لی: أحرم فیهما.

قال العبّاسیّ: و طلبت بمکّه ثوبین سعیدیّین أهدیهما لابنی فلم أصب بمکّه فیها شیئاً علی ما أردت فمررت بالمدینه فی منصرفی فدخلت علی أبی الحسن الرّضا علیه السلام فلمّا ودّعته و أردت الخروج دعا بثوبین سعیدیّین علی عمل الوشی الّذی کنت طلبته فدفعهما إلیّ وقال: أحرم فیهما. ((1))

14 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن الحسن بن علیّ الوشّاء قال: کنتُ کتبتُ معی مسائل کثیره قبل أن أقطع علی أبی الحسن علیه السلام و جمعتُها فی کتاب ممّا روی عن آبائه: و غیر ذلک، و أحببتُ أن أتثبّت فی أمره علیه السلام و أختبره، فحملتُ الکتاب فی کمّی و صرتُ إلی منزله علیه السلام و أردتُ أن آخذ منه خلوه فأناوله الکتاب. فجلست ناحیه و أنا متفکّر فی طلب الإذن علیه و بالباب جماعه جلوس یتحدّثون، فبینا أنا کذلک فی الفکره و الإحتیال فی الدّخول علیه إذا أنا بغلام قد خرج من الدّار فی یده کتاب فنادی: أیّکم الحسن بن علیّ الوشّاء ابن ابنه إلیاس البغدادیّ؟

فقمت إلیه و قلت: أنا الحسن بن علیّ الوشّاء فما حاجتک؟ قال: هذا الکتاب أُمرتُ بدفعه إلیک، فهاک خذه. فأخذتُه و تنحّیتُ ناحیهً فقرأتُه فإذا و الله فیه جواب مسأله مسأله، فعند ذلک قطعتُ علیه و ترکتُ الوقف. ((2))

15 [الشیخ فی الغیبه]، عن ابن أبی عمیر، عن أحمد بن محمّد بن أبی نصر و هو من آل مهران و کانوا یقولون بالوقف و کان علی رأیهم فکاتب أبا الحسن الرّضا علیه السلام و تعنّتَ فی المسائل، فقال: کتبتُ إلیه کتاباً و أضمرت فی نفسی أنّی متی دخلتُ علیه أسأله عن ثلاث مسائل مِن القرآن و هی قوله: أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِی العُمْی ((3)) و قوله: فمَن یُرِدِ اللهُ أنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإسْلَامِ((4)) و قوله: إنَّکَ لَا تَهْدَی مَنْ

1- . عیونأخبار الرضا علیه السلام : 2/220 ح36، عنه البحار: 49/40 ح28.
2- . عیونأخبار الرضا علیه السلام : 2/228 229 ح1، عنه البحار: 49/44 ح37.

3- .الزخرف: 40.
4- .الأنعام: 125.

أحبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللهَ يَهْدِی مَنْ يَشَاءُ(1)، قال أحمد: فأجابنی علیه السلام عن کتابی، و کتب فی آخره الآیات الّتی أضمرتها فی نفسی أن أسأله عنها و لم أذکرها فی کتابی إلیه علیه السلام. فلمّا وصل الجواب نسیتُ ما کنتُ أضمرته، فقلت: أیّ شی ء هذا من جوابی؟ ثمّ ذکرتُ أنّه ما أضمرته. (2)

16 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن البزنطیّ أنه قال: إنّی کنتُ من الواقفه علی موسی بن جعفر علیهما السلام، وأشکّ فی الرّضا علیه السلام، فکتبتُ أسأله علیه السلامعن مسائل، ونسیتُ ما کان أهمّ المسائل إلیّ. فجاء الجواب مِن جمیعها، ثمّ قال علیه السلام: و قد نسیتَ ما کان أهمّ المسائل عندک. فاستبصرتُ، ثمّ قلت له: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، أشتهی أن تدعونی إلی دارک فی أوقات تعلم أنّه لامفسده لنامن الدّخول علیکم من أیدی الأعداء.

قال: ثمّ إنّه علیه السلام بعث إلیّ مرکوباً فی آخر یوم، فخرجت و صلّیتُ معه العشاءین، و قعد علیه السلام یملی علیَّ العلومَ ابتداء و أسأله فیجیبنی، إلی أن مضی کثیر من اللّیل. ثمّ قال للغلام: هات الثّیاب الّتی أنام فیها لینام أحمد البزنطیّ فیها.

قال: فخطر ببالی: لیس فی الدّنیا مَن هو أحسن حالاً منّی، بعث الإمامُ علیه السلام مرکوبَه إلیَّ، و جاء و قعد إلیّ، ثمّ أمر لی بهذا الإکرام. و کان قد اتّکأ7 علی یدیه لینهض، فجلس و قال: یا أحمد، لا تفخر علی أصحابک بذلک، فإنّ صعصعه بن صوحان مرض، فعاده أمیر المؤمنین علیه السلام و أکرمه و وضع یده علی جبهته و جعل یلاطفه، فلمّا أراد علیه السلام النّهوض قال: یا صعصعه، لا تفخر علی إخوانک بما فعلتُ، فإنّی إنّما فعلت جمیع ذلک لأنّه کان تکلیفاً لی. (3)

17 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی إسماعیل بن أبی الحسن، قال: کنتُ مع الرّضا علیه السلام و قد مال بیده إلی الأرض کأنّه یکشف شیئاً، فظهرت سبائک ذهب، ثمّ مسح7 بیده علی الأرض فغابت. فقلت فی نفسی: لو أعطانی واحده منها. قال علیه السلام: لا، إنّ هذا الأمر لم یأت وقته. (4)

1- .القصص: 56.

2- .الغيبه: 71 72، عنه البحار: 49/48 ح46، وأورده مختصراَ فی المناقب: 4/336.

3- .الخرائج والجرائح: 2/662، عنه البحار:49/49 ح48.

4- .الخرائج والجرائح: 1/339 عنه البحار: 49/50 ح50، وعنه أيضا: كشف الغمّه: 2/304،أقول: قال المجلسی قدس سرّه فی بيانه: يعنی خروج خزائن الأرض و تصرفنافيها إنما هو فی زمن القائم عليه السلام.

18 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى عن ريّان بن الصّلت قال: دخلت على الرّضا عليه السلام بخراسان و قلت فى نفسى: أسأله عليه السلام عن هذه الدّنانير المضروبه باسمه. فلمّا دخلتُ عليه قال عليه السلام: لغلامه إنّ أبا محمّد يشتهى من هذه الدّنانير الّتى عليها اسمى فهلمّ بثلاثين منها فجاء بها الغلام فأخذتها. ثمّ قلت فى نفسى: ليته عليه السلام كسانى من بعض ما عليه، فالتَفَتَ7 إلى غلامه و قال: قل لهم: لا تغسلوا ثيابى و تأتون بها كما هى. فأتوا بقميص و سروال و نعل فدفعوها إلىّ. ((1))

19]الصدوق فى عيون أخبارالرضا 7 [، عن معمر بن خلاد قال: قال لى الريّان ابن الصلت بمرو و قد كان الفضل بن سهل بعثه إلى بعض كور خراسان، فقال لى: أحبّ أن تستأذن لى على أبى الحسن عليه السلام فأسلّم عليه، و أحبّ أن يكسونى مِن ثيابه، و أحبّ أن يهب لى من الدراهم التى ضُربتْ باسمه.

فدخلتُ على الرضا عليه السلام فقال لى: مبتدئاً: إنّ الريّان بن الصلت يريد الدخول علينا و الكسوه من ثيابنا و العطيّه مِن دراهمنا فأذنتُ له، فدخل فسلّم فأعطاه ثوبين، و ثلاثين درهماً من الدراهم المضروبه باسمه.((2))

20]ابن شهرآشوب فى المناقب]، عن سليمان الجعفرىّ، قال: كنتُ عند أبى الحسن الرّضا عليه السلام، و البيت مملوء مِن النّاس يسألونه، و هو يجيبهم، فقلت فى نفسى: ينبغى أن يكونوا أنبياء، فتَرَکَ7 النّاسَ، ثمّ التفت إلىّ فقال: يا سليمان، إنّ الأئمّه حلماءٌ علماء، يحسبهم الجاهل أنبياء، و ليسوا أنبياء.((3))

21 [الإربلى فى كشف الغمّه]، من دلائل الحميرى عن الحسن بن علىّ الوشّاء قال: قال فلان بن محرز: بلغنا أنّ أبا عبد الله عليه السلام كان إذا أراد أن يعاود أهلَه للجماع توضّأ وضوءَ الصّلاه فأحبّ أن تسأل أبا الحسن الثّانى عليه السلام عن ذلک. قال الوشّاء: فدخلتُ عليه عليه السلام فابتدأنى مِن غير أن أسأله فقال: كان أبو عبد الله إذا جامَعَ و أراد أن يعاود توضّأ للصّلاه، و إذا أراد أيضاً توضّأ للصّلاه. فخرجتُ إلى الرّجل فقلتُ: قد أجابنى عليه السلام عن

1- .الخرائج والجرائح: 2/767، عنه البحار: 49/56 ح68.
2- . عيون أخباارلرضا عليه السلام:2/208 ح 10، عنه البحار: 49/33 ح9، وعنه أيضاً إعلام الورى: 322، وأورده فيالمناقب: 4/340.
3- .المناقب: 4/334، عنه البحار: 49/57 ح73، وأورده الشيخ فى الأمالى: 600 ح1244 1.

مسألتک من غیر أن أسأله. ((1))

22 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن بکر بن صالح قال: أتیتُ الرّضا علیه السلام و قلتُ: امرأتی أخت محمّد بن سنان بها حمل، فادع الله أن یجعله ذکراً. قال علیه السلام: هما اثنان. قلت فی نفسی: هما محمّد و علیّ بعد انصرافی. فدعانی علیه السلام و قال: سمِّ واحداً علیّاً و الأخری أمّ عمر. فقدمتُ الکوفه و قد وُلد لی غلام و جاریه فی بطن، فسمّیتُ کما أمرنی علیه السلام. فقلت لأمّی: ما معنی أمّ عمر؟ فقالت: إنّ أمّی کانت تُدعی أمّ عمر.((2))

23]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن علیّ بن محمّد القاسانیّ قال: أخبَرَنی بعض أصحابنا أنّه حمل إلی أبی الحسن الرّضا علیه السلام مالاً له خطر فلم أره سرّ به، قال: فاغتممتُ لذلک و قلت فی نفسی: قد حملتُ هذا المال و لم یسرّ به. فقال علیه السلام: یا غلام، الطّست و الماء. قال: فقعد علیه السلام علی کرسیّ و قال بیده، و قال للغلام: صبّ علیَّ الماء. قال: فجعل یسیل من بین أصابعه علیه السلام فی الطّست ذهب، ثمّ التفت7 إلیّ فقال لی: مَن کان هکذا لا یبالی بالّذی حملتَه إلیه. ((3))

24 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن الحسن بن علیّ بن فضّال قال: قال لنا عبد الله بن المغیره: کنتُ واقفیّاً و حججتُ علی ذلک، فلمّا صرتُ بمکّه اختلج فی صدری شی ء فتعلّقتُ بالملتزم ثمّ قلت: اللّهمّ قد علمتَ طلبتی و إرادتی فأرشِدنی إلی خیر الأدیان. فوقع فی نفسی أن آتی الرّضا علیه السلام، فأتیتُ المدینه فوقفتُ ببابه علیه السلام فقلت للغلام: قل لمولاک: رجلٌ مِن أهل العراق بالباب، فسمعتُ نداءه علیه السلام و هو یقول: ادخل یا عبد الله بن المغیره. فدخلتُ، فلمّا نظَرَ7 إلیّ قال: قد أجاب الله دعوتَک و هداک لدینه. فقلت: أشهد أنّک حجّه الله و أمین الله علی خلقه.((4))

25 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن البزنطیّ قال: هویتُ فی نفسی إذا

1- . کشفالغمّه: 2/302، عنه البحار: 49/63 ضمن ح80، 77/305 ح13، 100/295 ح50.

2- .الخرائج والجرائح: 1/362، عنه البحار: 49/52 ح56، وأورده فی کشف الغمّه: 2/305.

3- . الکافی:1/491 ح10، وأورده فی کشف الغمّه: 2/303، عنه البحار: 49/63 ضمن ح80، المناقب:4/348 349، مع الإختلاف فی النسخ.

4- . عیونأخبار الرضا علیه السلام: 2/219 ح31، عنه البحار: 49/39 ح24،وأورده فی الکافی: 1/355 ح13 مع تفاوت یسیر، الإختصاص: 84 85، الخرائج والجرائح:1/360 361، رجال الکشی: 594 ح1110، عنه البحار: 48/272 273 ح33.

دخلتُ علی أبی الحسن الرّضا علیه السلام أن أسأله کم أتی علیک مِن السّنّ، فلمّا دخلتُ علیه علیه السلام و جلستُ بین یدیه جعل ینظر إلیّ و یتفرّس فی وجهی ثمّ قال: کم أتی لک؟

فقلتُ: جعلتُ فداک کذا و کذا. قال علیه السلام: فأنا أکبر منک، قد أتی علیّ اثنتان و أربعون سنه. فقلتُ: جُعلتُ فداک قد و الله أردتُ أن أسألک عن هذا. فقال علیه السلام: قد أخبرتُک. ((1))

26 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی إسماعیل بن مهران قال: أتیتُ الرضا علیه السلام یوماً أنا و أحمد البزنطی بصریاً، و کنّا تشاجرنا فی سنّه علیه السلام، فقال أحمد: إذا دخلنا علیه فذکّرنی حتی أسأله عن سنّه علیه السلام فإنّی قد أردتُ ذلک غیر مره فأنسی.

فلمّا دخلنا علیه علیه السلام و سلّمنا و جلسنا أقبَلَ7 علی أحمد و کان أول ما تکلم علیه السلام به أن قال: یا أحمد، کم أتی علیک مِن السنین؟ فقال: تسع و ثلاثون. فقال علیه السلام: و لکن أنا قد أتتْ علیّ ثلاث و أربعون سنه. ((2))

27 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن فیض بن مالک قال: حدّثنی زروان المدائنیّ بأنّه دخل علی أبی الحسن الرّضا علیه السلام یرید أن یسأله عن عبد الله بن جعفر، قال: فأخذ7 بیدی فوضعها علی صدره قبل أن أذکر له شیئاً ممّا أردتُ ثمّ قال لی: یا محمّد بن آدم، إنّ عبد الله لم یکن إماماً. فأخَبَرَنی علیه السلام بما أردتُ أن أسأله قبل أن أسأله.((3))

28]الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام[، بإسناده إلی الوشّاء، قال: سألنی العبّاس بن جعفر بن الأشعث أن أسأل الرّضا علیه السلام أن یحرق کتبه إذا قرأها مخافه أن تقع فی ید غیره. قال الوشّاء: فابتدأنی علیه السلام بکتاب مِن قبل أن أسأله أن یحرق کتبه، و قال علیه السلام: أعلِم صاحبَک أنّی إذا قرأتُ کتبَه أحرقتُها.((4))

29 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، الحسن بن علیّ بن یحیی، قال: زوّدتنی جاریه لی ثوبین مُلحمین و سألتنی أن أحرم فیهما فأمرتُ الغلام فوضعهما فی العیبه، فلمّا انتهیتُ إلی الوقت الّذی ینبغی أن أحرم فیه دعوتُ بالثّوبین لألبسهما، ثمّ اختلج فی صدری

1- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 2/220 ح34، عنه البحار: 49/40 ح26.
2- .الخرائج والجرائح: 1/365 366، عنه البحار: 49/53 ح61.
3- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 2/220 ح35، عنه البحار: 49/40 ح27،وأورده فی کشف الغمّه: 302 303، وفيه بدل (زروان) : ذروان.
4- . عيونأخبا الرضا عليه السلام : 2/219 ح33، عنه البحار: 49/40 ح25، وعنهأيضاً الوسائل: 12/141 142 ح15885، وأورده فی کشف الغمّه: 2/302

فقلت: ما أظنّه ينبغى لى أن ألبس مُلحماً و أنا محرم. فتركتُها و لبستُ غيرهما. فلمّا صرت بمكّه كتبتُ كتاباً إلى أبى الحسن عليه السلام و بعثت إليه بأشياء كانت عندى و نسيت أن أكتب إليه أسأله عن المُحرم هل يجوز له لبس المُلحم، فلم ألبث أن جاء الجواب بكلّ ما سألته عنه و فى أسفل الكتاب: لا بأس بالملحم أن يلبسه المحرم.((1))

العاشر: إخبارات الإمام محمّد بن على التقى الجواد عليه السلام

1 [المفيد فى الإرشاد]، عن محمّد بن حمزه، عن محمّد بن علىّ الهاشمىّ، قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام صبيحهَ عرسه ببنت المأمون، و كنت تناولتُ من أوّل اللّيل دواء، فأوّل مَن دخل فى صبيحته أنا و قد أصابنى العطش، و كرهت أن أدعو بالماء، فنظر أبو جعفر عليه السلام فى وجهى و قال: أراک عطشاناً. قلت: أجل. قال عليه السلام: يا غلام، اسقنا ماءً. فقلت فى نفسى: السّاعه يأتونه بماء مسموم. و اغتممتُ لذلک، فأقبل الغلام و معه الماء، فتبسّم عليه السلام فى وجهى، ثمّ قال: يا غلام ناولنى الماء. فتناول عليه السلام و شرب، ثمّ ناولنى و شربت و أطلت عنده، و عطشت فدعا بالماء ففعل عليه السلام كما فعل بالمرّه الأولى فشرب ثمّ ناولنى و تبسّم عليه السلام.

قال محمّد بن حمزه: قال لى محمّد بن علىّ الهاشمىّ: و الله إنّى أظنّ أنّ أبا جعفر عليه السلام يعلم ما فى النّفوس كما تقول الرّافضه. ((2))

2]على بن يونس فى كتاب الصراط المستقيم]، دخل حسين المكارى عليه أى: على الجواد عليه السلام ببغداد فلما رأى طيب حاله قال فى نفسه: لا يرجع7 أبداً إلى موطنه. فقال عليه السلام: خبز شعير و ملح جريش و حرم الرسول صلى الله عليه و آله أحبّ إلىّ مما ترى.((3))

1- .الخرائج والجرائح: 1/357 358، عنه البحار: 49/50 51 ح52، 96/141 142 ح1، كشفالغمّه: 2304 305، ولاحظ وسائل الشيعه: 12/284 ح16840، الصراط المستقيم: 2/196 197 ح8

2- .الإرشاد: 2/291، عنه البحار: 50/54 ح32، وأورده فى الكافى مع بعض التفاوت: 1/495 496 ح7، وذكره أيضاً فى روضه الواعظين: 1/243، وكشف الغمه: 2/360، والمناقب: 4/390.

3- . الصراطالمستقيم: 2/200 ح7.

3 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، عن أحمد بن محمد، عن أبیه محمد بن علی القمی، قال: بعَثَ إلیّ أبو جعفر علیه السلام و معه کتابه، فأمرنی أن أصیر إلیه، فأتیته علیه السلام و هو بالمدینه نازل فی دار بزیع، فدخلتُ علیه علیه السلام و سلّمتُ و ذکَر صفوان و ابن سنان و غیرهما ما قد سمعه غیر واحد. فقلتُ فی نفسی: أستعطفه علیه السلام علی زکریا بن آدم لعله یسلم مما قال فی هؤلاء، ثم رجعتُ إلی نفسی فقلتُ: مَن أنا حتی أتعرض فی هذا و شبهه لمولی هو أعلم بما یصنع؟!

فقال علیه السلام: یا أبا علی، لیس علی مثل أبی یحیی تعجل و قد کان لأبی من خدمته صلی الله علیه.((1))

4 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحجّال و عمرو بن عثمان، عن رجل مِن أهل المدینه، عن المطرّفیّ قال: مضی أبو الحسن الرّضا علیه السلام و لی علیه أربعه آلاف درهم، فقلتُ فی نفسی: ذَهَبَ مالی. فأرسل إلیّ أبو جعفر علیه السلام: إذا کان غداً فأتنی، و لیکن معک میزانٌ و أوزان. فدخلتُ علی أبی جعفر علیه السلام، فقال لی: مضی أبو الحسن علیه السلام و لک علیه أربعه آلاف درهم.

فقلت: نعم. فرفع7 المصلّی الّذی کان تحته، فإذا تحته دنانیر فدفعها إلیّ.((2))

5]ابن شهرآشوب فی المناقب[، قال عسکر مولی أبی جعفر علیه السلام: دخلتُ علیه، فقلتُ فی نفسی: یا سبحانَ الله! ما أشدّ سمره مولای و أضوأ جسده.

قال: فو الله ما استتممتُ الکلامَ فی نفسی حتّی تطاول و عرض جسده علیه السلام، و امتلأ به الإیوان إلی سقفه و مع جوانب حیطانه، ثمّ رأیتُ لونَه علیه السلام و قد أظلم حتّی صار کاللّیل المظلم، ثمّ ابیضّ7 حتّی صار کأبیض ما یکون من الثّلج، ثمّ احمرّ حتّی صار کالعلق المحمرّ، ثمّ اخضرّ7 حتّی صار کأخضر ما یکون مِن الأغصان الورقه الخضره، ثمّ تناقص7 جسمه حتّی صار فی صورته الأوّله، و عاد لونه الأوّل و سقطتُ لوجهی ممّا رأیت. فصاح7 بی: یا عسکر، تشکّون فننبّئکم، و تضعفون فنقوّیکم، و الله لا وصل إلی حقیقه معرفتنا إلّا مَن مَنَّ اللهُ علیه بنا و ارتضاه لنا ولیّاً.((3))

1- .بصائرالدرجات: 237 ح9، عنه البحار: 49/273 274 ح21.
2- .الكافى: 1/497 ح11.
3- .المناقب: 4/387 ح35، عنه البحار: 50/55 ح35، وأورده الطبرى فى دلائل الإمامه: 214.

6 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمّد بن سهل بن اليسع قال: كنت مجاوراً بمكّه فصرتُ إلى المدينه، فدخلت على أبى جعفر الثّانى عليه السلام و أردتُ أن أسأله عن كسوه يكسونيها فلم يتّفق أن أسأله حتّى ودّعته و أردت الخروج، فقلت: أكتب إليه عليه السلام و أسأله.

قال: فكتبتُ إليه عليه السلام الكتاب فصرتُ إلى المسجد على أن أصلّى ركعتين و أستخير الله مائه مرّه، فإن وقع في قلبى أن أبعث و الله بالكتاب بعثتُ و إلّا خرقته، ففعلتُ فوقع فى قلبى أن لا أبعث، فخرقتُ الكتاب و خرجت من المدينه. فبينما أنا كذلک إذ رأيتُ رسولاً و معه ثياب فى منديل يتخلّل القطار و يسأل عن محمّد بن سهل القمّىّ حتّى انتهى إلىّ فقال: مولاک بَعَثَ إليک بهذا، و إذا ملاءتان((1)). قال أحمد بن محمّد: فقضى الله أنّى غسّلته حين مات فكفّنته فيهما.((2))

7]الصفّار فى بصائر الدرجات[، حدّثنا على بن إسماعيل، عن محمّد بن عمر، عن علىّ بن أسباط قال: رأيتُ أبا جعفر عليه السلام قد خرج علَىَّ، فأحددتُ النظر إليه و إلى رأسه و إلى رجله لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فخرّ7 ساجداً فقال: إنّ الله احتجّ فى الإمامه بمثل ما احتجّ فى النبوه، قال الله تعالى: وَ آتَينَاهُ الحُكمَ صَبِيًّا((3))، و قال الله: حَتَّى إذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أرْبَعِين سَنَه ((4))، فقد يجوز أن يُؤتى الحكمه و هو صبىّ و يجوز أن يؤتى و هو ابن أربعين سنه. ((5))

8]محمّد بن يعقوب فى الكافى[، الحسين بن محمّد الأشعرىّ قال: حدّثنى شيخ مِن أصحابنا يقال له: عبد الله بن رزين، قال: كنتُ مجاوراً بالمدينه مدينه الرّسول صلى الله عليه و آله و كان أبو جعفر عليه السلام يجى ء فى كلّ يوم مع الزّوال إلى المسجد، فينزل فى الصّحن و يصير إلى

1- .المُلاءه بالضم : الثوب الليّن الرقيق.
2- .الخرائج والجرائح: 2/668،عنه البحار: 50/44 ح13، وأورده السيد ابن طاووس فى فتحالأبواب: 243، عنه البحار: 88/279 ضمن ح28.
3- . مريم:12.
4- .الأحقاف: 15.

5- .بصائرالدرجات: 238، عنه البحار: 25/100 ح1، 50/37 ح1، ولاحظ المناقب: 4/389، ونحوهفى الكافى: 1/384 ح7، 1/494 ح3، وفيه بعد قوله : (بمصر) : (فينا أنا كذلک حتى قعد عليه السلام فقال : يا على إن الله..الخ).

رسول الله صلی الله علیه وآله و یسلّم علیه و یرجع إلی بیت فاطمه علیها السلام، فیخلع نعلیه و یقوم فیصلّی. فوسوس إلیّ الشّیطان فقال: إذا نَزَلَ7 فاذهب حتّی تأخذ مِن التّراب الّذی یطأ7 علیه، فجلستُ فی ذلک الیوم أنتظره لأفعل هذا، فلمّا أن کان وقت الزّوال أقبل علیه السلام علی حمار له فلم ینزل فی الموضع الّذی کان ینزل فیه، و جاء حتّی نزل علی الصّخره الّتی علی باب المسجد، ثمّ دخل فسلّم علی رسول الله صلی الله علیه وآله.

قال: ثمّ رجع7 إلی المکان الّذی کان یصلّی فیه. ففعل هذا أیّاماً. فقلتُ: إذا خلع نعلیه جئتُ فأخذت الحصی الّذی یطأ علیه بقدمیه، فلمّا أن کان من الغد جاء عند الزّوال فنزل علیه السلام علی الصّخره، ثمّ دخل فسلّم علی رسول الله صلی الله علیه وآله ثمّ جاء إلی الموضع الّذی کان یصلّی فیه، فصلّی فی نعلیه و لم یخلعهما حتّی فعل ذلک أیّاماً. فقلت فی نفسی: لم یتهیّأ لی هاهنا، و لکن أذهب إلی باب الحمّام فإذا دخل علیه السلام إلی الحمّام أخذتُ من التّراب الّذی یطأ علیه. فسألتُ عن الحمّام الّذی یدخله فقیل لی: إنّه یدخل حمّاماً بالبقیع لرجل من ولد طلحه، فتعرّفتُ الیوم الّذی یدخل علیه السلام فیه الحمّام، و صرتُ إلی باب الحمّام و جلستُ إلی الطّلحیّ أحدّثه و أنا أنتظر مجیئه علیه السلام، فقال الطّلحیّ: إن أردتَ دخول الحمّام فقم فادخل فإنّه لا یتهیّأ لک ذلک بعد ساعه. قلت: و لِمَ؟ قال: لأنّ ابن الرّضا علیه السلام یرید دخول الحمّام.

قال: قلت: و مَن ابنُ الرّضا؟ قال: رجل مِن آل محمّد صلی الله علیه و آله، له صلاح و ورع. قلتُ له: و لا یجوز أن یدخل معه الحمّام غیره؟ قال: نخلّی له الحمّام إذا جاء. قال: فبینا أنا کذلک إذ أقبل علیه السلام و معه غلمان له، و بین یدیه غلام معه حصیر حتّی أدخله المسلخ، فبسطه و وافی فسلّم و دخل الحجره علی حماره و دخل المسلخ و نزل علی الحصیر.

فقلتُ للطّلحیّ: هذا الّذی وصفتَه بما وصفتَ من الصّلاح و الورع؟! فقال: یا هذا، لا و الله ما فعل هذا قطّ إلّا فی هذا الیوم فقلت فی نفسی: هذا مِن عملی، أنا جنیته، ثمّ قلتُ: أنتظره علیه السلام حتّی یخرج، فلعلّی أنال ما أردتُ إذا خرج. فلمّا خرج7 و تلبّس دعا بالحمار فأدخل المسلخ و رکب مِن فوق الحصیر و خرج7. فقلت فی نفسی: قد و الله آذیتُه و لا أعود و لا أروم ما رمت منه أبداً، و صَحَّ عزمی علی ذلک. فلمّا کان وقت الزّوال مِن ذلک

اليوم أقبَلَ7 على حماره حتّى نزل فى الموضع الّذى كان ينزل فيه فى الصّحن فدخَلَ و سلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله و جاء إلى الموضع الّذى كان يصلّى فيه فى بيت

فاطمه علیها السلام و خلع نعلیه و قام یصلّی. ((1))

9 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی محمّد بن إبراهیم الجعفریّ، عن حکیمه بنت الرّضا علیه السلام قالت: لمّا توفّی أخی محمّد بن الرّضا علیهما السلام صرتُ یوماً إلی امرأته أمّ الفضل بسبب احتجتُ إلیها فیه، قالت: فبینما نحن نتذاکر فضلَ محمّد علیه السلام و کرمَه و ما أعطاه مِن العلم و الحکمه إذ قالت امرأته أمّ الفضل: یا حکیمه، أخبرکِ عن أبی جعفر بن الرّضا علیهما السلام بأعجوبه لم یَسمع أحدٌ بمثلها. قلتُ: و ما ذاک؟

قالت: إنّه کان ربّما أغارنی مرّه بجاریه و مرّه بتزویج، فکنتُ أشکوه إلی المأمون، فیقول: یا بنیّه احتملی فإنّه ابن رسول الله صلی الله علیه وآله. فبینما أنا ذات لیله جالسه إذ أتت امرأه، فقلتُ: مَن أنتِ؟ فکأنّها قضیب بان أو غصن خیزران. قالت: أنا زوجه لأبی جعفر. قلتُ: مَن أبو جعفر؟ قالت: محمّد بن الرّضا علیهما السلام ، و أنا امرأه مِن ولد عمّار بن یاسر. قالت: فدخل علَیَّ مِن الغیره ما لم أملک نفسی، فنهضتُ مِن ساعتی و صِرتُ إلی المأمون و قد کان ثملاً مِن الشّراب((2)) و قد مضی من اللّیل ساعات، فأخبرتُه بحالی و قلتُ له: یشتمنی و یشتمک و یشتم العبّاس و وُلده. قالت: و قلتُ ما لم یکن، فغاظه ذلک منّی جدّاً و لم یملک نفسَه مِن السّکر و قام مسرعاً فضرب بیده إلی سیفه و حلف أنّه یقطّعه علیه السلام بهذا السّیف ما بقی فی یده و صار إلیه. قالت: فندمتُ عند ذلک، فقلت فی نفسی: ما صنعتُ؟ هلکتُ و أهلکت! قالت: فعدوتُ خلفه لأنظر ما یصنع، فدخل إلیه و هو علیه السلام نائم فوضع فیه السّیف فقطّعه قطعه قطعه، ثمّ وضع سیفه علی حلقه فذبحه و أنا أنظر إلیه و یاسر الخادم، و انصَرَفَ و هو یزبّد مثل الجمل.

قالت: فلمّا رأیتُ ذلک هربتُ علی وجهی حتّی رجعتُ إلی منزل أبی، فبتُّ بلیله لم أنم فیها إلی أن أصبحت. قالت: فلمّا أصبحتُ دخلتُ إلیه و هو یصلّی و قد أفاق مِن السّکر،

1- .الکافی: 1/493 494 ح2، عنه البحار: 50/60 61 ح40، أقول: لعلّ الوجه فی ذلک أنالإمام علیه السلام أراد أن یعرّف الرجل منزلته، وأن الأئمه:یعلمون بالمضمرات وما یختلج فی القلوب، وإصرار الرجل علی فعله قد یشهد علی أنّه لمیکن یعرف تلک المنزله لهم: واستظهر المجلسی أنّ

عدمرضايته عليه السلام كان لأجل التقيه، قال فى ذيل الخبر : قوله (فوسوس) إنما نسب ذلک إليالشيطان لما علم بعد ذلک أنه عليه السلام لم يرضَ به إمّا للتقيّه أولأنه ليس من المندوبات أو لإظهار حاله، والأول أظهر.

2- . ثَمِلَالرجل بالكسر ثملاً، إذا أخذ فيهالشراب فهو ثمل أى: نشوان. (البحار).

فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعتَ اللّيله؟ قال: لا و الله فما الّذى صنعتُ ويلكِ؟! قلتُ: فإنّک صرتَ إلى ابن الرّضا عليهما السلام و هو نائم فقطّعتَه إرباً إرباً و ذبحتَه بسيفک و خرجتَ مِن عنده. قال: ويلكِ ما تقولين؟ قلتُ: أقول ما فعلتَ. فصاح: يا ياسر، ما تقول هذه الملعونه ويلک؟ قال: صدَقَتْ فى كلّ ما قالت. قال: إنّا لله و إنّا إليه راجعون، هلكنا و افتضحنا، ويلک يا ياسر بادِر إليه عليه السلام و ائتنى بخبره.

فركض ثمّ عاد مسرعاً فقال: يا أمير المؤمنين، البشرى. قال: و ما وراک؟ قال: دخلتُ فإذا هو عليه السلام قاعد يستاک و عليه قميص و دوّاج، فبقيتُ متحيّراً فى أمره، ثمّ أردت أن أنظر إلى بدنه هل فيه شى ء مِن الأثر، فقلت له عليه السلام: أحبّ أن تهب لى هذا القميص الّذى عليک لأتبرّک فيه. فنَظَرَ7 إلىّ و تبسّم كأنّه علم ما أردت بذلک فقال: أكسوک كسوه فاخره. فقلتُ: لست أريد غير هذا القميص الّذى عليک. فخَلَعَه و كشف بدنه كلّه، فو الله ما رأيتُ أثراً.

فخَرَّ المأمون ساجداً و وهب لياسر ألف دينار و قال: الحمد لله الّذى لم يبتلنى بدمه عليه السلام. ثمّ قال: يا ياسر، كلّ ما كان من مجى ء هذه الملعونه إلىّ و بكائها بين يدىّ فأذكره و أمّا مصيرى إليه فلستُ أذكره. فقال ياسر: و الله ما زلتَ تضربه عليه السلام بالسّيف و أنا و هذه ننظر إليک و إليه حتّى قطّعتَه قطعه قطعه، ثمّ وضعتَ سيفک على حلقه فذبحتَه و أنت تزبد كما تزبد البعير. فقال: الحمد لله. ثمّ قال لى: و الله لئن عدتِ بعدها فى شى ء ممّا جرى لأقتلنّکِ. ثمّ قال لياسر: احمل إليه عشره آلاف دينار و قد إليه الشّهرىّ الفلانىّ((1)) و سله الرّكوب إلىَّ و ابعث إلى الهاشميّين و الأشراف و القوّاد معه ليركبوا معه إلى عندى و يبدءوا بالدّخول إليه و التّسليم عليه. ففعل ياسر ذلک و صار الجميع بين يديه و أذن للجميع، فقال عليه السلام: يا ياسر، هذا كان العهد بينى و بينه؟

قلت: يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله، ليس هذا وقت العتاب فو حقّ محمّد و علىّ عليهما السلام ما كان يعقل مِن أمره شيئاً، فأَذِنَ7 للأشراف كلّهم بالدّخول إلّا عبد الله و حمزه ابنى الحسن لأنّهما كانا وقعا فيه عند المأمون و سعيا به مرّه بعد أخرى. ثمّ قام عليه السلام فركب مع الجماعه و صار إلى المأمون، فتلقّاه و قبّل ما بين عينيه و أقعده على المقعد فى

الصّدر و أمر أن يجلس النّاس ناحيه، فجعل يعتذر إليه فقال أبو جعفر علیه السلام: لک عندی نصیحه فاسمعها منّی.

1- . قالالفيروزآبادی: الشهريّه ضرب من البراذين. (عن البحار)

قال: هاتِها. قال علیه السلام: أشیر علیک بترک الشّراب المسکر. قال: فداک ابن عمّک قد قبلتُ نصیحتَک. ((1))

10 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن أبی هاشم قال: کلّفنی جمّالی أن أکلّم أبا جعفر علیه السلام له لیدخله فی بعض أموره. قال: فدخلتُ علیه علیه السلام لأکلّمه، فوجدتُه مع جماعه فلم یمکنّی کلامه. فقال علیه السلام: یا أبا هاشم، کُلْ و قد وُضع الطّعام بین یدیه علیه السلام ، ثمّ قال ابتداءً منه مِن غیر مسأله منّی: یا غلام، انظر الجمّال الّذی أتانا أبو هاشم فضمّه إلیک. ((2))

11 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن محمّد بن أبی العلاء قال: سمعتُ یحیی بن أکثم قاضی سامرّاء بعد ما جهدتُ به و ناظرتُه و حاورتُه و راسلتُه و سألتُه عن علوم آل محمّد:، فقال: فبینا أنا ذات یوم دخلتُ أطوف بقبر رسول الله صلی الله علیه وآله فرأیتُ محمّدَ ابن علیّ الرّضا علیهما السلام یطوف به، فناظرتُه فی مسائل عندی فأخرجَهَا إلیّ، فقلتُ له: و الله إنّی أرید أن أسألک مسأله واحده، و إنّی و الله لأستحیی مِن ذلک. فقال علیه السلام لی: أنا أخبرک قبل أن تسألنی، تسألنی عن الإمام؟فقلتُ:هو والله هذا.فقال علیه السلام:أنا هو. فقلتُ: علامه؟ فکان فی یده علیه السلام عصا فنطقتْ فقالت: إنّه مولای إمام هذا الزّمان وهو الحجّه.((3))

12 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن الحسن بن علیّ الوشّاء قال: کنت بالمدینه بالصّریا فی المشربه مع أبی جعفر علیه السلام فقام و قال: لا تبرح. فقلت فی نفسی: کنتُ أردتُ أن أسأل أبا الحسن الرّضا علیه السلام قمیصاً من ثیابه فلم أفعل فإذا عاد إلیّ أبو جعفر علیه السلام فأسأله. فأرسل علیه السلام إلیّ من قبل أن أسأله و من قبل أن یعود إلیّ و أنا فی المشربه بقمیص و قال الرّسول: یقول علیه السلام لک: هذا من ثیاب أبی الحسن علیه السلام الّتی کان یصلّی فیها.((4))

13 [الطبری فی دلائل الإمامه]، عن محمّد بن علیّ الشّلمغانیّ قال: حجَّ إسحاق ابن إسماعیل فی السّنه الّتی خرجت الجماعه إلی أبی جعفر علیه السلام، قال إسحاق: فأعددتُ له علیه السلام فی رقعه عشر مسائل لأسأله عنها و کان لی حمل، فقلت: إذا أجابنی عن مسائلی سألتُه أن

1- .الخرائج والجرائح: 1/372 375، عنه البحار: 50/69 71 ح51.
2- .الخرائج والجرائح: 2/664، عنه البحار: 50/41 ح6 مع تفاوت يسير مع المصدر.
3- . الكافى:1/353 ح9، عنه البحار: 50/68 69 ح50.
4- .الخرائج والجرائح: 1/381، عنه البحار: 50/52 ح29.

يدعو الله لى أن يجعله ذكراً، فلمّا سألته النّاس قمتُ و الرّقعه معى لأسأله عن مسائلى، فلمّا نظر إلىّ قال لى: يا أبا يعقوب سمّه أحمد. فوُلد لى ذكر فسمّيته أحمد فعاش مدّه و مات..الخبر.((1))

14 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى بكر بن صالح، عن محمّد بن فضيل الصّيرفىّ، قال: كتبتُ إلى أبى جعفر عليه السلام كتاباً و فى آخره: هل عندک سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله؟ ونسيتُ أن أبعث بالكتاب. فكتب عليه السلام إلىّ بحوائج، وفى آخر كتابه: عندى سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو فينا بمنزله التّابوت فى بنى إسرائيل، يدور معنا حيث درنا، وهو مع كلّ إمام.

و كنتُ بمكّه، فأضمرتُ فى نفسى شيئاً لا يعلمه إلّا الله، فلمّا صرتُ إلى المدينه و دخلتُ عليه عليه السلام، نظر إلىّ فقال: استغفِر الله لما أضمرتَ و لا تعد.

قال بكر: فقلت لمحمّد: أىّ شى ء هذا؟ قال: لا أخبر به أحداً. قال: و خرج بإحدى رجلى العِرق المدنىّ، و قد قال لى قبل أن خرج العرق فى رجلى، و قد عاهدته فكان آخر ما قال: إنّه ستصيب وجعاً فاصبر، فأيّما رجل من شيعتنا اشتكى فصبر و احتسب كتب الله له أجر ألف شهيد.

فلمّا صرتُ فى بطن مرّ ضرب على رجلى و خرج بى العرق، فما زلتُ شاكياً أشهراً. و حججتُ فى السّنه الثّانيه، فدخلت عليه فقلت: جعلنى الله فداک، عوّذ رجلى، و أخبرتُه أنّ هذه الّتى توجعنى. فقال عليه السلام: لا بأس على هذه، أرنى رجلک الأخرى الصّحيحه. فبسطتُها بين يديه و عوّذها، فلمّا قمتُ من عنده خرج فى الرّجل الصّحيحه فرجعتُ إلى نفسى فعلمتُ أنّه عوّذها قبل من الوجع، فعافانى الله من بعد.((2))

15 [الإربلى فى كشف الغمّه]، عن قاسم بن عبد الرّحمن و كان زيديّاً، قال: خرجتُ

1- . دلائلالإمامه: 212، عنه البحار: 50/58 ح38.
2- .الخرائج والجرائح: 1/387 388، عنه البحار: 50/53 ح31، أقول: وأورد الخبر عبدالله وحسين ابنا بسطام فى طب الأئمه: عن عبد الله بن سنان

وذکرقریباَ منه، إلی أن قال: (ثم إنّ الله عافانی ونفعتنی العوذه، بسم الله الرحمنالرحیم، اللهم إنی أسألک بإسمک الطاهر المطهّر القدوّس المبارک الذی مَن سألک بهأعطیته ومَن دعاک به أجبته، أن تصلّی علی محمّد وآله، وأن تعافینی مما أجد فی رأسیوفی سمعی وفی بصری وفی بطنی وفی ظهری وفی یدی وفی رجلی وفی جسدی وفی جمیع أعضائیوجوارحی، إنک لطیف لما تشاء، وأنت علی کلّ شیء قدیر.) طب الأئمه:: 17.

إلی بغداد، فبینا أنا بها إذ رأیتُ النّاس یتعادون و یتشرّفون و یقفون. فقلت: ما هذا؟ فقالوا: ابن الرّضا، ابن الرّضا. فقلت: و الله لأنظرنّ إلیه. فطلَع7 علی بغل أو بغله، فقلتُ: لعن الله أصحابَ الإمامه حیث یقولون إنّ الله افترض طاعهَ هذا. فعدل علیه السلام إلیّ و قال: یا قاسم بن عبد الرّحمن، أبَشَراً مِنَّا وَاحِدَاً نَتَّبِعهُ إنّا إذاً لَفِی ضَلَالٍ وَ سُعُرٍ((1)). فقلت فی نفسی: ساحر و الله. فعدل علیه السلام إلیّ فقال: أأُلقِیَ الذِّکْرُ عَلَیهِ مِنْ بَیْنِنَا بَلْ هُوَ کَذَّابٌ أشِر((2)).

قال: فانصرفتُ و قلتُ بالإمامه، و شهدت أنّه علیه السلام حجّه الله علی خلقه و اعتقدت.((3))

الحادی عشر: إخبارات الإمام علی بن محمّد الهادی النقی علیه السلام

1 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، (فی حدیث رسول الله صلی الله علیه وآلهفی وصف الأئمه:): ... وإنّ الله تعالی رکّب فی صلبه (أی: فی صلب أبی جعفر الجواد علیه السلام) نطفه لا باغیه ولا طاغیه، بارّه مبارکه طیّبه طاهره، سمّاها عنده علیّ بن محمّد فألبسها السکینه والوقار وأودعها العلوم وکلّ سرّ مکتوم، مَن لقیه وفی صدره شیء أنباءه به.. الحدیث. ((4))

2 [الشیخ فی الغیبه]، سعد بن عبد الله، عن أبی هاشم الجعفریّ، قال: کنت عند أبی الحسن العسکریّ علیه السلام وقت وفاه ابنه أبی جعفر/، و قد کان أشار إلیه و دلّ علیه، و إنّی لأفکّر فی نفسی و أقول: هذه قصّه أبی إبراهیم علیه السلام و قصّه إسماعیل.

فأقبل علَیّ أبو الحسن علیه السلام و قال: نعم یا أبا هاشم، بدا لله فی أبی جعفر، و صیَّر مکانه أبا محمّد علیه السلام، کما بدا له فی إسماعیل بعد ما دَلّ علیه أبو عبد الله علیه السلام و نصبه، و هو کما حدّثتک نفسک و إنْ کره المبطلون. أبو محمّد علیه السلام ابنی، الخَلَف مِن بعدی، عنده ما تحتاجون إلیه، و معه آله الإمامه و الحمد لله.((5))

1- .القمر:24.
2- .القمر:25.
3- . کشفالِغمّه: 2/363، عنه البحار: 50/64 ضمن ح44.

4- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 1/62 ح29، وكمال الدين: 1/26، عنهماالبحار: 91/186 ح1، 36/207 ح8.

5- .الغيبه: 82 83، و200، عنه البحار: 50/241 ح6.

3 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، علیّ بن محمّد، عن إسحاق بن محمّد، عن أبی هاشم الجعفریّ، قال: کنت عند أبی الحسن علیه السلام بعد ما مضی ابنه أبو جعفر، و إنّی لأفکّر فی نفسی أرید أن أقول: کأنّهما أعنی أبا جعفر و أبا محمّد علیه السلام فی هذا الوقت کأبی الحسن موسی علیه السلام و إسماعیل ابنَی جعفر بن محمّد علیه السلام، و إنّ قصّتهما کقصّتهما، إذ کان أبو محمّد علیه السلام المُرجی بعد أبی جعفر علیه السلام، فأقبل علَیَّ أبو الحسن علیه السلام قبل أن أنطق، فقال: نعم یا أبا هاشم، بدا لله فی أبی محمّد بعد أبی جعفر علیه السلام ما لم یکن یُعرَف له، کما بدا له فی موسی علیه السلام بعد مضیّ إسماعیل ما کشف به عن حاله، و هو کما حدّثتک نفسُک و إن کره المبطلون، و أبو محمّد علیه السلام ابنی الخَلَف مِن بعدی، عنده علمُ ما یُحتاج إلیه، و معه آله الإمامه.((1))

4 [الإربلی فی کشف الغمه]، من کتاب الدّلائل للحمیریّ، عن الحسن بن علیّ الوشّاء قال: کتب إلیه -أی: أبی الحسن الهادی علیه السلام- محمّد بن الحسین بن مصعب المدائنیّ یسأله عن السّجود علی الزّجاج، قال: فلمّا نفذ الکتاب حدّثت نفسی أنّه ممّا أنبتت الأرض و أنّهم علیه السلام قالوا: لا بأس بالسّجود علی ما أنبتت الأرض. قال: فجاء الجواب: لا تسجد علیه و إن حدّثت نفسک أنّه ممّا تنبت الأرض فإنّه مِن الرّمل و الملح، و الملح سبخ. ((2))

5]ابن شهرآشوب فی المناقب[، نقلاً من کتاب المعتمد فی الأصول، عن علیّ بن مهزیار، قال: وردتُ العسکر و أنا شاکّ فی الإمامه، فرأیتُ السّلطان قد خرج إلی الصّید فی یوم من الرّبیع إلّا أنّه صائف و النّاس علیهم ثیاب الصّیف، و علی أبی الحسن علیه السلام لبّاد، وعلی فرسه تجفاف لبود و قد عقد ذَنَبَ الفرسه و النّاس یتعجّبون منه و یقولون: ألا ترون إلی هذا المدنیّ و ما قد فعل بنفسه؟

فقلت فی نفسی: لو کان إماماً ما فعل هذا. فلمّا خرج النّاس إلی الصّحراء لم یلبثوا أن ارتفعت سحابهٌ عظیمه هطلت فلم یبق أحد إلّا ابتلّ حتّی غرق بالمطر. و عاد علیه السلام و هو سالم مِن جمیعه. فقلت فی نفسی: یوشَک أن یکون هو الإمام. ثمّ قلت: أرید أن أسأله عن

1- .الكافى: 1/327 ح10، وأورده فى الإرشاد: 2/318 عن أبى القاسم عن محمّد بن يعقوب،وكشف الغمه: 2/406.

2- . كشفالغمّه: 2/384، عنه البحار: 50/176 ضمن ح55، وعنه أيضاً الوسائل: 5/360 ضمن ح6792،وأورده فى دلائل الإمامه: 218 (نحوه) وفى آخره: (فإنّه من الرمل والملح سبخ والرملالمسبخ بلد ممسوخ.)

الجُنُب إذا عرق فی الثّوب. فقلت فی نفسی: إنْ كشَف علیه السلام وجهَه فهو الإمام. فلمّا قرب منّی كشفَ وجهَه ثمّ قال: إنْ كان عرق الجنب فی الثّوب و جنابته مِن حرام لا تجوز الصّلاه فیه، و إنْ كان جنابته مِن حلال فلا بأس. فلم یبق فی نفسی بعد ذلک شبهه. ((1))

6 [المجلسی فی البحار، من كتاب النجوم[، عن محمد بن جریر الطبری، بإسناده عن محمّد بن إسماعیل بن أحمد القهقلی الكاتب بسرّ من رأی سنه ثمان و ثلاثین و ثلاثمائه، قال: حدّثنی أبی، قال: كنتُ بسرّ من رأی أسیر فی درب الحصا، فرأیت یزداد الطّبیب النّصرانیّ تلمیذ بختیشوع و هو منصرف من دار موسی بن بغا، فسایرنی و أفضی الحدیث، إلی أن قال لی: أتری هذا الجدار، تدری من صاحبه؟

قلت: و مَن صاحبه؟ قال: هذا الفتی العلویّ الحجازیّ یعنی علیّ بن محمّد بن الرّضا: و كنّا نسیر فی فناء داره. قلت لیزداد: نعم، فما شأنه؟ قال: إن كان مخلوق یعلم الغیب فهو. قلت: فكیف ذلک؟

قال: أخبرک عنه بأعجوبه لن تسمع بمثلها أبداً و لا غیرک من النّاس، و لكن لی الله علیک كفیل وراع أن لا تحدّث به أحداً فإنّی رجل طبیب و لی معیشه أرعاها عند السّلطان، و بلغنی أنّ الخلیفه استقدمه مِن الحجاز فَرَقاً منه لئلّا ینصرف إلیه وجوه النّاس فیخرج هذا الأمر عنهم یعنی بنی العبّاس .

قلت: لک علیّ ذلک فحدِّثنی به و لیس علیک بأس، إنّما أنت رجل نصرانیّ لا یتّهمک أحد فیما تحدّث به عن هؤلاء القوم. قال: نعم، أعلمک أنّی لقیته منذ أیّام و هو علی فرس أدهم و علیه ثیاب سود و عمامه سوداء و هو أسود اللّون، فلمّا بصرتُ به وقفت إعظاماً له و قلت فی نفسی لا وحقّ المسیح ما خرجتُ مِن فمی إلی أحد من النّاس قلت فی نفسی: ثیابٌ سوداء ودابّهٌ سوداء ورَجلٌ أسود! سوادٌ فی سوادٍ فی سواد.

فلمّا بلغ7 إلیّ نظر إلیّ، و أحدّ النّظر و قال: قلبُک أسود ممّا تری عیناک مِن سواد فی سواد فی سواد. قال أبی;: فقلت له: أجل فلا تحدّث به أحداً. فما صنعتَ و ما قلت له؟ قال: أسقطت فی یدی فلم أحر جواباً، قلت له: فما أبیض قلبک لما شاهدت. قال: الله أعلم. قال أبی: فلمّا اعتلّ یزداد بعث إلیّ فحضرتُ عنده فقال: إنّ قلبی قد ابیضّ بعد سواد، فأنا أشهد أن لا إله

إلّا الله وحده لا شریک له، و أنّ محمّداً رسول الله صلی الله علیه وآله، و أنّ

1- .المناقب:4/413، عنه البحار: 50/173 ذیل ح53، و77/117 ح5.

علىّ بن محمّد حجّه الله على خلقه و ناموسُه الأعظم. ثمّ مات فى مرضه ذلک و حضرتُ الصّلاه عليه رحمه الله. ((1))

7 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، حدَّثَ جماعه من أهل أصفهان، منهم أبو العبّاس أحمد بن النّضر و أبو جعفر محمّد بن علويّه، قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له: عبد الرّحمن، و كان شيعيّاً، قيل له: ما السّبب الّذى أوجَبَ عليک القول بإمامه علىّ النّقىّ عليه السلام دون غيره من أهل الزّمان؟

قال: شاهدتُ ما أوجَبَ علَىّ، و ذلک أنّى كنتُ رجلاً فقيراً، و كان لى لسانٌ و جرأه، فأخرجنى أهلُ أصفهان سنه من السّنين مع قوم آخرين إلى باب المتوكّل متظلّمين، فكنّا بباب المتوكّل يوماً إذا خرج الأمر بإحضار علىّ بن محمّد بن الرّضا:، فقلتُ لبعض مَن حضر: مَن هذا الرّجل الّذى قد أمر بإحضاره؟ فقيل: هذا رجل علَوىّ تقول الرّافضه بإمامته. ثمّ قال: و يقدّر أنّ المتوكّل يُحضره للقتل. فقلت: لا أبرح مِن هاهنا حتّى أنظر إلى هذا الرّجل أىّ رجل هو؟ قال: فأقبل عليه السلام راكباً على فرس و قد قام النّاس يمنه الطّريق و يسرتها صفّين ينظرون إليه، فلمّا رأيتُه وقع حبُّه فى قلبى، فجعلتُ أدعو فى نفسى بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل. فأقبل عليه السلام يسير بين النّاس و هو ينظر إلى عُرف دابّته لا ينظر يمنه و لا يسره و أنا دائم الدّعاء، فلمّا صار عليه السلام إلىّ أقبل بوجهه إلىّ و قال: استجاب الله دعاءک و طوَّلَ عمرَک و كثّرَ مالَک و ولدَک.

قال: فارتعدتُ و وقعتُ بين أصحابى. فسألونى و هم يقولون: ما شأنک؟ فقلت: خير، و لم أخبر بذلک. فانصرفنا بعد ذلک إلى أصفهان ففتح الله علىَّ وجوهاً من المال حتّى أنا اليوم أغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالى خارج دارى، و رُزقت عشره من الأولاد، و قد بلغتُ الآن من عمرى نيّفاً و سبعين سنه و أنا أقول بإمامه الرّجل على الّذى علم ما فى قلبى و استجاب الله دعاءه فىَّ و لى. ((2))

8]الطبرى فى دلائل الإمامه[، عن عبد الله بن عامر الطائى قال: حدّثنا جماعه ممن حضر العسكر بسرّ مَن رأى، قالوا: شهدنا هذا الحديث، قال أبو طالب، وهو ما حدّثنى به مقبل الديلمى: كان رجل بالكوفه يقول بإمامه عبد الله بن جعفر بن محمّد، فقال له

1- .البحار: 50/161 ح50.
2- .الخرائج والجرائح: 1/392، عنه البحار: 50/141 ح26.

صاحبٌ له يميل إلى ناحيتنا وأمرنا : لا تقل بإمامه عبد الله فإنها باطل وقل الحق.

قال: و ما الحق حتى أتبعه؟ قال: إمامه موسى بن جعفر عليهما السلام و مَن بعده. فقال الفطحى: و مَن الإمام اليوم؟ قال: علىّ بن محمّد بن الرضا:. قال: فهل مِن دليل؟ قال: نعم، أضمِر فى نفسک ما شئتَ و الق عليّاً عليه السلام بسرّ مَن رأى يُخبرک به. فقال: نعم، فخرجا إلى العسكر فقصدا شارع أبى أحمد فأخَبَرنا أنّ أبا الحسن عليه السلام ركب إلى دار المتوكّل فجلسا ينتظران. فقال الفطحى لصاحبه: إنْ كان صاحبک هذا إماماً فإنه حين يرجع و يرانى يعلم ما قصدته فيخبرنى من غير أن أسأله.

فوقفا إلى أن عاد أبو الحسن عليه السلام فجاء و بين يديه الشاكريه و خلفه الركبه يشيّعونه إلى داره، فلمّا بلغ7 الموضع الذى فيه الرجلان التفت إلى الفطحىّ و تفل بشى ء مِن فيه فى صدر الفطحىّ كأنه غرقئ البيض فالتصق بصدر الرجل كمثل داره الدرهم، و فيه مكتوب بخضره: ما كان عبد الله هناک و لا هو بذلک.

فقرأه الناس و قالوا: ما هذا؟ فأخبَرَهم و صاحبه بقصتهما فحثا التراب على رأسه و قال: تبّاً لما كنتُ عليه قبل يومى، والحمد لله الذى هدانى. وقال بإمامه أبى الحسن عليه السلام.((1))

9 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى إسحاق بن عبد الله العلوىّ العريضىّ: قال ركب أبى و عمومتى إلى أبى الحسن علىّ بن محمّد عليهما السلام و قد اختلفوا فى الأربعه أيّام الّتى تصام فى السّنه و هو مقيم بصريا قبل مصيره إلى سرّ مَن رأى، فقال عليه السلام: جئتم تسألونّى عن الأيّام الّتى تصام فى السّنه.

فقالوا: ما جئنا إلّا لهذا. فقال عليه السلام: اليوم السّابع عشر من ربيع الأوّل، و هو اليوم الّذى وُلد فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، و اليوم السّابع و العشرون من رجب، و هو اليوم الّذى بُعث فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، و اليوم الخامس و العشرون مِن ذى القعده و هو اليوم الّذى دُحيت فيه الأرض، و اليوم الثّامن عشر من ذى الحجّه و هو يوم الغدير.((2))

10 [الصدوق فی الأمالی]، عن أبی هاشم الجعفریّ قال: أصابتنی ضیقه شدیده،

1- .دلائل الإمامه: 219 220.

2- .الخرائج والجرائح: 2/759 760، عنه البحار: 93/266 ح13، 50/157 158 ح47، وأوردهفی مصباح المتهجّد: 820 (نحوه) و فی آخره هکذا: (وهو یوم الغدیر یوم نَصَبَ فیهرسول الله صلی الله علیه وآله علیّاً أمیر المؤمنین علیه السلام عَلَماً، ومن صام ذلک الیوم کان کفّاره ستین عاماً.) ولاحظ المناقب:4/417.

فصرتُ إلى أبى الحسن علىّ بن محمّد علیهما السلام فأذن لى، فلمّا جلستُ قال علیه السلام: یا أبا هاشم، أىّ نعم الله عزّ و جلّ علیک ترید أن تؤدّى شکرها؟ قال أبو هاشم: فوجمتُ فلم أدرِ ما أقول له، فابتدأ7 فقال: رَزَقَک الإیمان فحَرَّمَ بَدَنَک على النّار، و رَزَقَک العافیه فأعَانتک على الطّاعه، و رَزَقَک القنوعَ فصَانَک عن التّبذّل. یا أبا هاشم، إنّما ابتدأتُک بهذا لأنّى ظننتُ أنّک ترید أن تشکو لى مَن فَعَلَ بک هذا، و قد أمرتُ لک بمائه دینار فخُذها. ((1))

11 [الراوندى فی الخرائج و الجرائح]، روى عن أحمد بن هارون قال: کنتُ جالساً أعلّم غلاماً مِن غلمانه فى فازه داره إذ دخل علینا أبو الحسن علیه السلام راکباً على فرس له، فقمنا إلیه فسَبَقنا فنزل قبل أن ندنو منه فأخذ عنان فرسه بیده فعلّقه فى طنب مِن أطناب الفازه ثمّ دخل فجلس معنا، فأقبَلَ7 علىَّ و قال: متى رأیک أن تنصرف إلى المدینه؟ فقلتُ: اللّیله. قال: فأکتب إذن کتاباً معک توصله إلى فلان التّاجر. قلتُ: نعم. قال علیه السلام: یا غلام هات الدّواه و القرطاس. فخَرَجَ الغلام لیأتى بهما مِن دار أخرى فلمّا غاب الغلام صهل الفرس و ضرب بذَنَبه فقال علیه السلام له بالفارسیّه: ما هذا الغلق؟ فصهل الثّانیه فضرب بیده، فقال علیه السلام له بالفارسیّه: اقلع فامض إلى ناحیه البستان و بُل هناک و رُث و ارجع فقفْ هناک مکانک.

فرَفَعَ الفرس رأسه و أخرج العنان مِن موضعه ثمّ مضى إلى ناحیه البستان حتّى لا نراه فى ظهر الفازه، فبال و راث و عاد إلى مکانه. فدخلنى من ذلک ما الله به علیم، فوسوس الشّیطان فى قلبى، فقال علیه السلام: یا أحمد لا یعظم علیک ما رأیتَ، إنّ ما أعطى الله محمّداً و آل محمّد علیه السلام أکثر ممّا أعطى داود و آل داود. قلتُ: صدق ابن رسول الله صلى الله علیه وآله، فما قال لک؟ و ما قلتَ له فقد فهمتُه. فقال علیه السلام: قال لى الفرس: قم فارکب إلى البیت حتّى تفرغ عنّى. قلتُ: ما هذا الغلق؟ قال: قد تعبت. قلتُ: لى حاجه أرید أن أکتب کتاباً إلى المدینه فإذا فرغتُ رکبتُک. قال: إنّى أرید أن أروث و أبول، و أکره أن أفعل ذلک بین یدیک. فقلتُ: اذهب إلى ناحیه البستان فافعل ما أردتَ ثمّ عد إلى مکانک، ففَعَل الّذى رأیتَ.

ثمّ أقبل الغلام بالدّواه و القرطاس و قد غابت الشّمس، فوضعها بين يديه فأخذ فى الكتابه حتّى أظلم اللّيل فيما بينى و بينه عليه السلام فلم أرَ الكتاب و ظننتُ أنّه أصابه الّذى

1- . أماليالصدوق: 412 413 ح11، عنه البحار: 50/129ح7، 69/326 327 ح7، وأورده فى الفقيه:4/401 ح5863.

أصابنى، فقلتُ للغلام: قم فهاتِ شمعه مِن الدّار حتّى يبصر مولاک کیف یکتب. فمضى فقال علیه السلام للغلام: لیس إلى ذلک حاجه، ثمّ کتَبَ7 کتاباً طویلاً إلى أن غاب الشّفق، ثمّ قطعه فقال للغلام: أصلح، و أخذ الغلام الکتاب و خرج إلى الفازه لیصلحه، ثمّ عاد إلیه و ناوله لیختمه فختمه علیه السلام مِن غیر أن ینظر الخاتم مقلوباً أو غیر مقلوب، فناولنى فقمتُ لأذهب فعرض فى قلبى قبل أن أخرج مِن الفازه أصلّى قبل أن آتى المدینه، قال علیه السلام: یا أحمد، صلِّ المغرب و العشاء الآخره فى مسجد الرّسول صلى الله علیه و آله و اطلب الرّجل فى الرّوضه فإنّک توافقه إن شاء الله.

قال: فخرجتُ مبادراً فأتیتُ المسجد و قد نودى العشاء الآخره فصلّیت المغرب ثمّ صلّیت معهم العتمه و طلبتُ الرّجل حیث أمرنى فوجدتُه فأعطیتُه الکتاب و أخذه و فضّه لیقرأه فلم یستبن قراءته فى ذلک الوقت، فدعا بسراج فأخذتُه و قرأتُه علیه فى السّراج فى المسجد فإذا خطٌّ مستو لیس حرف ملتصقاً بحرف و إذا الخاتم مستوٍ لیس بمقلوب، فقال لى الرّجل: عد إلیّ غداً حتّى أکتب جواب الکتاب. فغدوتُ فکتَبَ الجواب فجئتُ به إلیه علیه السلام، فقال علیه السلام: ألیس قد وجدتَ الرّجل حیث قلتُ لک؟ فقلتُ: نعم. قال علیه السلام: أحسنت.((1))

12 [علیّ بن عیسى فى کشف الغمّه، من کتاب الدلائل للحمیرى]، عن أیّوب قال: قال فتح بن یزید الجرجانیّ: ضمّنى و أبا الحسن علیه السلام الطّریقُ منصرفى مِن مکّه إلى خراسان و هو صائر إلى العراق، فسمعتُه و هو یقول: مَن اتّقى الله یتّقى، و مَن أطاع الله یُطاع.

قال: فتلطّفتُ فى الوصول إلیه علیه السلام، فسلّمتُ علیه، فرَدَّ علَیَّ السّلام، و أمرنى بالجلوس، و أوّل ما ابتدأنى به أن قال: یا فتح، مَن أطاع الخالقَ لم یبال بسخط المخلوق، و مَن أسخط الخالق فأیقن أن یُحلّ به الخالقُ سخطَ المخلوق. و إنّ الخالق لا یوصف إلّا بما وصف به نفسَه، و أنّى یوصف الخالقُ الّذى یعجز الحواسّ أن تدرکه و الأوهام أن تناله و الخطرات أن تحدّه و الأبصار عن الإحاطه به، جلّ عمّا یصفه الواصفون، و تعالى عمّا ینعته النّاعتون، نأى فى قربه و قَرُبَ فى نأیه، فهو فى نأیه قریبٌ و فى قربه بعیدٌ، کیّفَ الکیفَ فلا یقال: (کیف)، و أیّن الأینَ فلا یقال: (أین)، إذ هو منقطع الکیفیّه و الأینیّه، هو الواحد الصَّمَدُ، لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَم یَکُنْ لَهُ کُفُواً أحَد، فجلّ جلاله. بل کیف یوصَف بکنهه

1- .الخرائج والجرائح: 1/408 410، عنه البحار: 50/153 155 ح40.

محمّدٌ صلی الله علیه وآله و قد قرنه الجلیلُ باسمه و شرکه فی عطائه و أوجب لمن أطاعه جزاء طاعته، إذ یقول: وَ مَا نَقمُوا إلّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ((1))، و قال یحکی قولَ مَن ترک طاعته و هو یعذّبه بین أطباق نیرانها و سرابیل قطرانها: یَا لَیْتَنَا أَطَعْنَا اللهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولاْ ((2))، أم کیف یوصف بکنهه من قرن الجلیل طاعتهم بطاعه رسوله صلی الله علیه و آله، حیث قال: أَطِیعُوا اللهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أولِی الأمْرِ مِنْکُم، و قال: وَ لَوْ رَدّوهُ إلی الرَّسُولِ وَ إلی أولی الأمْرِ مِنْهُم)، و قال: إنَّ اللهَ یَأمُرُکُم أنْ تُؤدُّوا الأمَانَاتِ إلی أهْلِهَا و قال: فَسْألوا أهْلَ الذَّکرِ إنْ کُنْتُم لا تَعْلَمُونَ. یا فتح، کما لا یوصف الجلیل جلّ جلاله و الرّسول صلی الله علیه و آله و الخلیل و ولد البتول3، فکذلک لا یوصف المؤمن المسلّم لأمرنا. فنبیّنا أفضل الأنبیاء، و خلیلنا أفضل الأخلّاء، و وصیّنا أکرم الأوصیاء، و اسمهما أفضل الأسماء، و کنیتهما أفضل الکنی و أحلاها. لو لم یجالسنا إلّا کفو لم یجالسنا أحد، و لو لم یزوّجنا إلّا کفو لم یزوّجنا أحد. أشدّ النّاس تواضعاً أعظمهم حلماً و أنداهم کفّاً و أمنعهم کنفاً، ورث عنهما أوصیاؤهما علمهما، فاردد إلیهما الأمر و سلّم إلیهم، أماتک الله مماتهم و أحیاک حیاتهم إذا شئت رحمک الله.

قال فتح: فخرجتُ، فلمّا کان الغد تلطّفت فی الوصول إلیه علیه السلام، فسلّمتُ علیه فردَّ السّلام، فقلتُ: یا ابن رسول الله صلی الله علیه وآله، أتأذن فی مسأله اختلج فی صدری أمرها لیلتی؟

قال علیه السلام: سل و إن شرحتها فلی و إن أمسکتها فلی، فصحّح نظرک و تثبّت فی مسألتک و أصغ إلی جوابها سمعک، و لا تسأل مسأله تعنیت و اعتن بما تعتنی به، فإنّ العالم و المتعلّم شریکان فی الرّشد، مأموران بالنّصیحه، منهیّان عن الغشّ. و أمّا الّذی اختلج فی صدرک، فإن شاء العالِم أنبأک، إنّ الله لم یُظهر علی غیبه أحداً إلّا مَنْ ارْتَضَی مِنْ رَسُولٍ((3))، فکلّ ما کان عند الرّسول کان عند العالم، و کلّ ما اطّلع علیه الرّسول صلی الله علیه و آله فقد اطّلع أوصیاؤه: علیه، کیلا تخلو أرضه مِن حجّه یکون معه علم یدلّ علی صدق مقالته و جواز عدالته. یا فتح، عسی الشّیطان أراد اللّبس علیک فأوهمک فی بعض ما أودعتک و شکّک فی بعض ما أنبأتک، حتّی أراد إزالتک عن طریق الله و صراطه المستقیم،

1- . التوبه:74.

2- . الأحزاب:66.
3- . الجن:26 27

فقلتَ: متى أيقنت أنّهم كذا فهم أرباب. معاذ الله، إنّهم مخلوقون مربوبون مطيعون لله داخرون راغبون، فإذا جاءک الشّيطان مِن قبل ما جاءک فاقمعه بما أنبأتک به.

فقلت له: جُعلتُ فداک، فرّجتَ عنّى و كشفتَ ما لبّس الملعون علَىَّ بشرحک، فقد كان أوقع فى خَلَدى أنّكم أرباب. قال: فسجد أبو الحسن عليه السلام و هو يقول فى سجوده: راغماً لک يا خالقى، داخراً خاضعاً. قال: فلم يزل كذلک حتّى ذهب ليلى، ثمّ قال عليه السلام: يا فتح، كدتَ أن تَهلک و تُهلک، و ما ضرّ عيسى عليه السلام إذا هلک مَن هلک. انصرف إذا شئتَ رحمک الله.

قال: فخرجتُ و أنا فرِح بما كشَفَ الله عنّى مِن اللّبس بأنّهم هم، و حمدتُ اللهَ على ما قدرتُ عليه. فلمّا كان فى المنزل الآخر دخلت عليه و هو متّكئ و بين يديه حنطه مقلوّه يعبث بها، و قد كان أوقع الشّيطانُ فى خَلَدى أنّه لا ينبغى أن يأكلوا و يشربوا، إذ كان ذلک آفه، و الإمام غير ذى آفه. فقال عليه السلام: اجلس يا فتح فإنّ لنا بالرّسل أسوه، كانوا يأكلون و يشربون ﴿وَ يَمْشُونَ فِى الأَسْوَاقِ﴾((1))، و كلّ جسم مغذوّ بهذا إلّا الخالق الرّازق، لأنّه جَسَّم الأجسام و هو لم يجسَّم و لم يجزَّأ بتناه و لم يتزايد و لم يتناقص، مبرّأ مِن ذاته ما رُكّب فى ذات مَن جسّمه الواحد الأحد الصّمد الّذى ﴿لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوَاً أَحَد﴾ منشئ الأشياء، مجسّم الأجسام، و هو السّميع العليم اللّطيف الخبير الرّؤوف الرّحيم، تبارک و تعالى عمّا يقول الظّالمون علوّاً كبيراً، لو كان كما يوصف لم يُعرف الرّبّ من المربوب و لا الخالق من المخلوق و لا المنشئ من المنشأ لكنّه فرّق بينه و بين مَن جسّمه و شيّأ الأشياء إذ كان لا يشبهه شى ء يرى و لا يشبه شيئاً.((2))

13 [الإربلى فى كشف الغمّه، من كتاب الدلائل للحميرى]، حدّث محمّد بن شرف، قال: كنتُ مع أبى الحسن عليه السلام أمشى بالمدينه، فقال لى: ألست ابن شرف؟ قلتُ: بلى. فأردتُ أن أسأله عن مسأله، فابتدأنى مِن غير أن أسأله، فقال: نحن على قارعه الطّريق، و ليس هذا موضع مسأله.((3))

14 [المجلسى فى البحار، من عيون المعجزات]، عن الحسن بن إسماعيل شيخ من

1- . الفرقان:20.
2- . كشفالغمّه: 2/386 388، عنه البحار: 50/ 177 180 ح56، 75/366 368 ح2.
3- . كشفالغمّه: 2/385، عنه البحار: 50/176 ضمن ح55.

أهل النّهرين قال: خرجتُ أنا و رجل من أهل قريتى إلى أبى الحسن عليه السلام بشى ء كان معنا، و كان بعض أهل القريه قد حمّلنا رساله و دفع إلينا ما أوصلناه و قال: تقرؤونه عليه السلام منّى السّلام و تسألونه عن بيض الطّائر الفلانىّ من طيور الآجام هل يجوز أكلها أم لا، فسلّمنا ما كان معنا إلى جاريه، و أتاه عليه السلام رسول السّلطان فنهض ليركب و خرجنا من عنده و لم نسأله عن شى،ء فلمّا صرنا فى الشّارع لحقنا عليه السلام و قال لرفيقى بالنّبطيّه: أقرئه منّى السّلام و قل له: بيض الطّائر الفلانىّ لا تأكله فإنّه من المسوخ.((1))

15]المجلسىّ فى البحار من كتاب مجموع الدعوات للتلعكبرى[، عن علىّ بن يقطين بن موسى الأهوازىّ، قال: كنتُ رجلاً أذهبُ مذاهبَ المعتزله، و كان يبلغنى من أمر أبى الحسن علىّ بن محمّد عليهما السلام ما أستهزئ به و لا أقبله. فدعتنى الحال إلى دخول سرّ مَن رأى للقاء السّلطان فدخلتها، فلمّا كان يوم وعد السّلطان النّاس أن يركبوا إلى الميدان ركب النّاس فى غلائل القصب بأيديهم المراوح، و ركب أبو الحسن عليه السلام فى زىّ الشّتاء و عليه لبّاده برنس و على سرجه تجفاف طويل، و قد عقد ذَنَب دابّته و النّاس يهزءون به و هو يقول: ألا إِنَّ مَوعِدَهُم الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ((2)).

فلمّا توسّطوا الصّحراء و جازوا بين الحائطين ارتفعت سحابه و أرخت السّماء عزاليها و خاضت الدّوابّ إلى ركبها فى الطّين و لوّثتهم ذنابُها، فرجعوا فى أقبح زىّ و رجع أبو الحسن عليه السلام فى أحسن زىّ و لم يصبه شى ء ممّا أصابهم. فقلتُ: إن كان الله عزّ و جلّ أطلعه على هذا السّرّ فهو حجّه، و جعلت فى نفسى أن أسأله عن عَرَق الجُنب، فقلت: إن هو عليه السلام أخذ البرنس عن رأسه و جعله على قربوس سرجه ثلاثاً فهو حجّه. ثمّ إنّه عليه السلام لجأ إلى بعض السّقائف فلمّا قرب نحّى البرنس و جعله على قربوس سرجه ثلاث مرّات، ثمّ التفت7 إلىّ و قال: إن كان مِن حلال فالصّلاه فى الثّوب حلال و إن كان مِن حرام فالصّلاه فى الثّوب حرام. فصدّقته عليه السلام و قلتُ بفضله و لزمته. ((3))

1- . :50/186 ضمن ح63 عن عيون المعجزات، وأورده فى المستدرک: 16/183 184 ح19521 2 عنإثبات الوصيه للمسعودى.

2- . هود:81.

3- .البحار: 87/142 143.

الثانی عشر: إخبارات الإمام الحسن بن علی العسکری علیه السلام

1 [الإربلی فی کشف الغمه]، عن محمّد بن الحسن بن میمون قال: کتبتُ إلیه أی إلی أبی محمّد علیه السلام أشکو الفقر، ثمّ قلت فی نفسی: ألیس قد قال أبو عبد الله علیه السلام: الفقر معنا خیر من الغنی مع غیرنا و القتل معنا خیر من الحیاه مع عدوّنا. فرجع الجواب: إنّ الله عزّ و جلّ یخصّ أولیاءنا إذا تکاثفت ذنوبهم بالفقر و قد یعفو عن کثیر منهم کما حدّثتک نفسُک، الفقر معنا خیر من الغنی مع عدوّنا، و نحن کهف لمن التجأ إلینا و نور لمن استبصر بنا و عصمه لمن اعتصم بنا، مَن أحبّنا کان معنا فی السّنام الأعلی و مَن انحرف عنّا فإلی النّار. ((1))

2 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، روی عن أبی العیناء محمّد بن القاسم الهاشمیّ قال: کنت أدخل علی أبی محمّد علیه السلام فأعطش و أجلّه علیه السلام أن أدعو بالماء، فیقول علیه السلام: یا غلام اسقه. وربّما حدّثت نفسی بالنّهوض فأفکّر فی ذلک، فیقول علیه السلام: یا غلام دابّته.((2))

3 [المناقب لابن شهرآشوب]، أبو العبّاس و محمّد بن القاسم، قال: عطشتُ عند أبی محمّد علیه السلام، و لم تطب نفسی أن یفوتنی حدیثُه علیه السلام وصبرتُ علی العطش وهو علیه السلام یتحدّث، فقطَعَ7 الکلام وقال: یا غلام اسقِ أبا العبّاس ماءً.((3))

4 [الإربلی فی کشف الغمه]، من کتاب الدّلائل للحمیریّ، عن محمّد بن الأقرع قال: کتبتُ إلی أبی محمّد علیه السلام أسأله عن الإمام هل یحتلم، و قلت فی نفسی بعد ما فصل الکتاب : الإحتلام شیطنه و قد أعاذ الله أولیاءه مِن ذلک.

فردّ الجواب: الأئمه: حالهم فی المنام حالهم فی الیقظه لا یغیّر النّوم منهم شیئاً، قد أعاذ الله أولیاءه من لمّه الشّیطان کما حدّثتک نفسُک. ((4))

1- . کشفالغمّه: 2/421، عنه البحار: 50/299 ضمن ح72، وأورده فی المناقب: 4/435، رجالالکشی: 533، الخرائج والجرائح: 2/739، عنه البحار: 69/44 ح53 وفی بعض المصادر بدلمحمد بن الحسن بن میمون: (بن شمّون).

2- . مناقبآل أبی طالب: 1/433، الخرائج والجرائح: 1/445، عنهما البحار: 50/272 ح41، وأوردهفی الکافی: 1/512 ح22.

3- . مناقب آل أبی طالب: 4/439، عنه البحار:50/288 ضمن ح62.

4- . کشفالغمّه: 2/423، عنه البحار: 25/157 ح29، 50/290 ح64، وأورده فی الکافی: 1/503 ح12،الخرائج والجرائح: 1/445، الصراط المستقیم: 2/208 ح20.

5 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن أبی هاشم أنّه سأله أی أبا محمّد علیه السلام عن قوله تعالی: ﴿ثُمَّ أورَثْنَا الكِتَابَ الّذِينَ اصْطَفَينَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سَابِقٌ بِالخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ﴾ ((1))، قال علیه السلام: کلّهم من آل محمّد، الظّالم لنفسه: الّذی لا یقرّ بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السّابق بالخیرات: الإمام.

فجعلتُ أفکّر فی نفسی عظم ما أعطی الله آل محمّد صلی الله علیه و آله وبکیت، فنظر علیه السلام إلیّ و قال: الأمر أعظم ممّا حدّثتَ به نفسک مِن عظم شأن آل محمّد صلی الله علیه و آله، فاحمد الله أن جعلک متمسّکاً بحبلهم تُدعی یوم القیامه بهم إذا دعی کلّ أناس بإمامهم، إنّک علی خیر. ((2))

6 [الکشی فی رجاله]، قال محمّد بن الحسن: لقیتُ مِن علّه عینی شدّه، فکتبت إلی أبی محمّد علیه السلام أسأله أن یدعو لی، فلمّا نفذ الکتاب قلت فی نفسی: لیتنی کنت سألته علیه السلام أن یصف لی کحلاً أکحّلها.

فوقّع7 بخطّه یدعو لی بسلامتها إذ کانت إحداهما ذاهبه، و کتب بعده: أردتَ أن أصف لک کحلاً علیک بصبّر مع الإثمد کافوراً و توتیاء، فإنّه یجلو ما فیها من الغشاء و ییبس الرّطوبه. قال: فاستعملتُ ما أمرنی علیه السلام به فصحّتْ و الحمد لله. ((3))

7 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن سفیان بن محمّد الضّبعیّ قال: کتبتُ إلی أبی محمّد علیه السلام أسأله عن الولیجه و هو قول الله: ﴿وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُوْنِ اللهِ وَ لَا رَسُولِهِ وَ لَا المُؤْمِنِينَ وَلِيْجَةً﴾((4))، فقلت فی نفسی لا فی الکتاب: مَن تری المؤمنین هاهنا. فرجع الجواب: الولیجه: الّذی یقام دون ولیّ الأمر، و حدّثتک نفسک عن المؤمنین مَن هم فی هذا الموضع، فهم الأئمه: الّذین یؤمنون علی الله فیجیز أمانهم.((5))

8 [الإربلی فی کشف الغمه]، عن الحسن بن ظریف قال: کتبت إلی أبی محمّد علیه السلام و قد ترکتُ التّمتّع ثلاثین سنه و قد نشطت لذلک، و کان فی الحیّ امرأه وُصفتْ لی بالجمال فمال

1- .فاطر:32.

2- .الخرائج والجرائح: 2/687، عنه البحار: 50/258 ح18، ونحوه فى كشف الغمّه: 2/418 منكتاب الدلائل للحميرى، ونقله عنه فى البحار: 23/218 ح18.

3- . رجالالكشى: 533، عنه البحار: 50/299 ضمن ح73.

4- . التوبه:16.

5- .الكافى: 1/508 ح9، عنه البحار: 24/245 ح2، وعنه أيضا تأويل الآيات الظاهره: 204 205، وأورده فى المناقب: 4/432، عنه البحار: 50/285 ضمن ح60 مع التفاوت فى النسخ.

إليها قلبى و كانت عاهراً لا تمنع يد لامس فكرهتها، ثمّ قلت: قد قال عليه السلام: (تمتّع بالفاجره، فإنّک تخرجها من حرام إلى حلال)، فكتبتُ إلى أبى محمّد عليه السلام أشاوره فى المتعه و قلت: أيجوز بعد هذه السّنين أن أتمتّع؟ فكتبَ7: إنّما تحيى سنّه و تميت بدعه و لا بأس، و إيّاک و جارتک المعروفه بالعهر، و إن حدّثتک نفسُک أنّ آبائى: قالوا: تمتّع بالفاجره فإنّک تخرجها من حرام إلى حلال، فهذه امرأه معروفه بالهتک و هى جاره و أخاف عليک استفاضه الخبر فيها. فتركتُها و لم أتمتّع بها و تمتّع بها شاذان بن سعد رجل من إخواننا و جيراننا فاشتهر بها حتّى علا أمرُه و صار إلى السّلطان و غرّم بسببها مالاً نفيساً و أعاذنى الله من ذلک ببركه سيّدى. ((1))

9 [الإربلى فى كشف الغمّه]، عن جعفر بن محمّد بن موسى قال: كنت قاعداً بالعشىّ، فمرّ بى أى: أبو محمد عليه السلام و هو راكب، و كنت أشتهى الولد شهوه شديده، فقلت فى نفسى: ترى أُرزق ولداً؟ فقال عليه السلام برأسه أى: نعم. فقلت: ذكراً؟ فقال عليه السلام برأسه: لا. فولدتْ لى ابنه.((2))

10 [الإربلى فى كشف الغمّه]، من كتاب الدلائل، عن محمد بن صالح الخثعمى قال: كتبتُ إلى أبى محمّد عليه السلام أسأله عن البطيخ و كنت به مشعوفاً، فكتب عليه السلام إلىّ: لا تأكله على الريق فإنّه يولد الفالج. و كنتُ أريد أن أسأله عليه السلام عن صاحب الزنج الذى خرج بالبصره فنسيت حتى نفذ كتابى إليه عليه السلام، فوقّع: صاحب الزنج ليس من أهل البيت.((3))

11 [الإربلى فى كشف الغمّه]، من كتاب الدلائل، عن محمد بن الربيع الشيبانى قال: ناظرتُ رجلاً من الثنويّه بالأهواز، ثم قدمتُ سُرّ مَن رأى و قد علق بقلبى شى ء مِن مقالته، فإنّى لجالس على باب أحمد بن الخضيب إذ أقبل أبو محمّد عليه السلام من دار العامّه يوم

1- . كشفالغمه: 2/423، عنه البحار: 50/291 292 ضمن ح65، 100/319 320 ح44.

2- .كشف الغمه: 2/426، ونحوه فى الخرائج والجرائح: 1/438 عنه البحار: 50/268 ح30 ببعضالتفاوت، وليس فيه: (فى نفسى).

3- .كشف الغمه: 2/424 425، عنه البحار: 50/293 ضمن ح66، قال المجلسى قدس سرّه : (صاحب الزنج الذى خرج فى البصره سنه 255 أو 256، ووَعد كلّ من أتيإليه من السودان أن يعتقهم ويكرمهم فاجتمع إليه منهم خلق كثير وبذلک علا أمره ولذالُقّب صاحب الزنج.) راجع البحار: 51/71 ذيل ح11.

الموکب، فنظر إلیَّ و أشار بسبابته: أحدٌ أحدٌ فوحّده، فسقطتُ مغشیّاً علیّ. ((1))

12 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، عن سعد، عن أبی هاشم الجعفریّ، قال: سمعتُ أبا محمّد علیه السلام یقول: مِن الذّنوب الّتی لا تُغفَر: قولُ الرّجل: (لیتنی لا أؤاخذ إلّا بهذا).

فقلت فی نفسی: إنّ هذا لهو الدّقیق! ینبغی للرّجل أن یتفقّد مِن أمرِه و مِن نفسه کلَّ شی ء. فأقبَلَ علَیَّ أبو محمّد علیه السلام فقال: یا أبا هاشم صدقتَ، فالزم ما حدّثت به نفسک، فإنّ الإشراک فی النّاس أخفی مِن دبیب الذّرّ علی الصّفا فی اللّیله الظّلماء، و مِن دبیب الذّرّ علی المسح الأسود. ((2))

13 [الشیخ فی کتاب الغیبه]، جعفر الفزاریّ، عن محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن أبی نعیم محمّد بن أحمد الأنصاریّ، قال: وجّه قوم من المفوّضه و المقصّره کاملَ بنَ إبراهیم المدنیّ إلی أبی محمّد علیه السلام، قال کامل: فقلت فی نفسی: أسأله لا یدخل الجنّه إلّا مَن عرف معرفتی و قال بمقالتی؟ قال: فلمّا دخلتُ علی سیّدی أبی محمّد علیه السلام نظرتُ إلی ثیاب بیاض ناعمه علیه، فقلت فی نفسی: ولیّ الله و حجّته یلبس النّاعمَ من الثّیاب و یأمرنا نحن بمواساه الإخوان و ینهانا عن لبس مثله!

فقال علیه السلام متبسّماً: یا کامل، و حسرَ7 ذراعیه فإذا مسح أسود خشن علی جلده، فقال: هذا لله و هذا لکم. فسلّمت و جلست إلی باب علیه ستر مرخی، فجاءت الرّیح فکشفت طرفَه فإذا أنا بفتی کأنّه فلقه قمر مِن أبناء أربع سنین أو مثلها، فقال علیه السلام لی: یا کامل بن إبراهیم. فاقشعررتُ من ذلک و أُلهمت أن قلت: لبّیک یا سیّدی. فقال: جئتَ إلی ولیّ الله و حجّته و بابه تسأله: هل یدخل الجنّه إلّا مَن عرف معرفتک و قال بمقالتک؟ فقلت: إی و الله. قال: إذن و الله یقلّ داخلها، و الله إنّه لیدخلها قوم یقال لهم: (الحقّیّه). قلت: یا سیّدی، و مَن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعلیّ علیه السلام یحلفون بحقّه ولا یدرون ما حقّه و فضله. ثمّ سکت صلوات الله علیه عنّی ساعه ثمّ قال: و جئتَ تسأله عن مقاله المفوّضه، کذبوا، بل قلوبنا أوعیه لمشیّه الله، فإذا شاء شئنا و الله یقول: ﴿وَ مَا تَشَاؤنَ إلّا أنْ

1- .كشف الغمه: 2/425، عنه البحار: 50/293 ح67.

2- .الغيبه: 207، المناقب: 4/439، عنهما البحار: 50/250 ح4، و70/359 ح78، وأورده فيإعلام الورى: 374، كشف الغمّه: 2/420، الخرائج والجرائح: 2/688 إلى قوله: (الليلهالظلماء).

يَشَاءَ اللهُ((1))، ثمّ رجع السّتر إلى حالته فلم أستطع كشفه، فنظر إلىّ أبو محمّد عليه السلام متبسّماً فقال: يا كامل ما جلوسک؟ قد أنبأک بحاجتک الحجّهُ مِن بعدى. فقمتُ و خرجتُ و لم أعاينه بعد ذلک.

قال أبو نعيم: فلقيتُ كاملاً، فسألته عن هذا الحديث فحدّثنى به.((2))

14 [تفسير الإمام العسكرى عليه السلام]، قال الله تعالى فى قصّه يحيى عليه السلام إلى أن قال عليه السلام : هُنَالِکَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّکَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ((3)) يعنى لمّا رأى زكريّا عليه السلام عند مريم فاكهه الشّتاء فى الصّيف و فاكهه الصّيف فى الشّتاء، و قال لها: يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَکِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ((4))، و أيقن زكريّا أنّه مِن عند الله إذ كان لا يدخل عليها أحدٌ غيره، قال عند ذلک فى نفسه: إنّ الّذى يقدر أن يأتى مريم بفاكهه الشّتاء فى الصّيف و فاكهه الصّيف فى الشّتاء لقادرٌ أن يهَبَ لى وَلداً و إن كنتُ شيخاً و كانت امرأتى عاقراً، فهُنَالِکَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ فقال: رَبِّ هَبْ لِى مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّکَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

قال الله عزّ و جلّ: فَنَادَتْهُ الملائِكَةُ يعنى نادت زكريّا عليه السلام،وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِى المِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُکَ بِيَحْيَى مُصَدِّقاً بِكَلِمهٍ مِن اللهِ قال: مُصدِّقَاً بعيسى عليه السلام، يصدّق يحيى بعيسى،وَ سَيِّدَاً، يعنى رئيساً فى طاعه الله على أهل طاعته، و َحَصُورَاً و هو الّذى لا يأتى النّساء، وَ نَبِيّاً مِن الصَّالحِينَ ((5))

قال عليه السلام: و كان أوّلُ تصديق يحيى بعيسى أنّ زكريّا كان لا يصعد إلى مريم فى تلک الصّومعه غيره يصعد إليها بسُلّم، فإذا نزل أقفل عليها ثمّ فتح لها من فوق الباب كوّه صغيره يَدخل عليها منها الرّيح، فلمّا وَجَد مريم و قد حبلت ساءه ذلک، و قال فى نفسه: ما كان يصعد إلى هذه أحدٌ غيرى و قد حبلتْ و الآن أفتضح فى بنى إسرائيل، لا يشكّون

1- .الإنسان: 30، والتكوير: 29.
2- .الغيبه: 246، عنه البحار: 25/336ح16، و52/50 ولاحظ بعض فقراته فى: 50/253 ح35،و65/117 ح5، و69/163 ح20، و76/302 ح12،

وأورده فی دلائل الإمامه: 273 باب معرفه منشاهده عج فی حیاه أبیه، والوسائل: 5/21 ح5779.

3- . آلعمران: 38.

4- . آلعمران: 37.

5- . آلعمران: 39.

أنّی أحبلتها.

فجاء إلی امرأته فقال لها ذلک، فقالت: یا زکریّا لا تخف، فإنّ الله لن یصنع بک إلّا خیرا و ائتنی بمریم أنظر إلیها و أسألها عن حالها. فجاء بها زکریّا علیه السلام إلی امرأته فکفی الله مریم مؤنه الجواب عن السّؤال، فلمّا دخلت إلی أختها و هی الکبری و مریم الصّغری لم تقم إلیها امرأه زکریّا، فأذن الله لیحیی علیه السلام و هو فی بطن أمّه فنخس فی بطنها((1)) و أزعجها و نادی أمَّه: تدخل إلیک سیّده نساء العالمین مشتمله علی سیّد رجال العالمین، فلا تقومین إلیها؟! فانزعجت و قامت إلیها و سجد یحیی علیه السلام و هو فی بطن أمّه لعیسی ابن مریم علیهما السلام ، فذلک أوّل تصدیقه..الحدیث. ((2))

15]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، بالإسناد أبی هاشم داود بن القاسم الجعفریّ قال: کنتُ عند أبی محمّد علیه السلام فاستؤذن لرجل من أهل الیمن علیه، فدخل رجلٌ عبل طویل جسیم، فسلّم علیه بالولایه فردّ علیه بالقبول، و أمره بالجلوس فجلس ملاصقاً لی.

فقلت فی نفسی: لیت شعری مَن هذا؟ فقال أبو محمّد علیه السلام: هذا مِن ولد الأعرابیّه صاحبه الحصاه الّتی طبع آبائی: فیها بخواتیمهم فانطبعت، و قد جاء بها معه یرید أن أطبع فیها. ثمّ قال علیه السلام: هاتها. فأَخَرَجَ حصاه و فی جانب منها موضع أملس فأخذها أبو محمّد علیه السلام ثمّ أخرج خاتمه فطبع فیها فانطبع، فکأنّی أری نقش خاتمه علیه السلام السّاعه: (الحسن بن علیّ). فقلت للیمانیّ: رأیته علیه السلام قبل هذا قطّ؟ قال: لا و الله، و إنّی لمنذ دهر حریص علی رؤیته علیه السلام حتّی کان السّاعه، أتانی شابٌ لستُ أراه فقال لی: قم فادخل. فدخلتُ ثمّ نهض الیمانیّ و هو یقول: رَحْمَهُ اللهِ وَ بَرَکَاتُهُ عَلَیْکُمْ أهْلَ البَیْتِ((3)) ذُرِّیَّهً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ((4))، أشهد بالله إنّ حقّک لواجب کوجوب حقّ أمیرالمؤمنین علیه السلام والأئمّه مِن بعده صلوات الله علیهم أجمعین. ثمّ مضی فلم أره بعد ذلک.

قال إسحاق: قال أبو هاشم الجعفریّ: و سألته عن اسمه، فقال: اسمی مهجع بن الصّلت بن عقبه بن سمعان بن غانم ابن أمّ غانم، و هی الأعرابیّه الیمانیّه صاحبه الحصاه

1- . قالالمجلسی قدس سرّه : بیان: (نخسه)، أی غرزه بعود أو إصبع أو نحوهما، وفی بعض النسخ: (بیده).البحار: 14/187 ذیل ح36.
2- . تفسیرالإمام علیه السلام: 659، عنه البحار: 14/185 187 ح36.
3- . هود:73.
4- . آلعمران: 34.

الّتی طبع فیها أمیر المؤمنین علیه السلام و السّبط إلی وقت أبی الحسن علیه السلام. ((1))

16 [الإربلی فی کشف الغمّه]، من کتاب الدلائل، حدّثَ هارون بن مسلم قال: وُلد لابنی أحمد ابنٌ، فکتبتُ إلی أبی محمد علیه السلام و ذلک بالعسکر الیوم الثانی مِن ولادته أسأله أن یسمّیه و یکنّیه، و کان محبّتی أن أسمّیه (جعفراً) و أکنّیه ب(أبی عبد الله)، فوافانی رسوله فی صبیحه الیوم السابع و معه کتاب: سمِّه جعفراً و کنّه بأبی عبد الله. و دعا علیه السلام لی.((2))

17 [الطوسی فی الغیبه]، عن سعد بن عبد الله عن أبی هاشم الجعفریّ قال: کنت عند أبی محمّد علیه السلام فقال: إذا خرج القائم علیه السلام أمر بهدم المناره و المقاصیر الّتی فی المسجد. فقلت فی نفسی لأیّ معنی هذا؟ فأقبل علیه السلام علیّ و قال: معنی هذا أنّها محدثه مبتدعه لم یبنها نبیّ و لا حجّه.((3))

18 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، بإسناده إلی إسحاق بن محمّد النّخعیّ قال: سأل الفهفکیّ أبا محمّد علیه السلام: ما بال المرأه المسکینه الضّعیفه تأخذ سهماً واحداً و یأخذ الرّجل سهمین؟ فقال أبو محمّد علیه السلام: إنّ المرأه لیس علیها جهاد و لا نفقه و لا علیها معقله إنّما ذلک علی الرّجال.

فقلت فی نفسی: قد کان قیل لی إنّ ابن أبی العوجاء سأل أبا عبد الله علیه السلام عن هذه المسأله فأجابه بهذا الجواب. فأقبلَ أبو محمّد علیه السلام علیّ فقال: نعم، هذه المسأله مسأله ابن أبی العوجاء و الجواب منّا واحد إذا کان معنی المسأله واحداً، جری لآخرنا ما جری لأوّلنا، و أوّلُنا و آخرنا فی العلم سواء، و لرسول الله صلی الله علیه وآله و أمیر المؤمنین علیه السلام فضلهما.((4))

1- .الکافی: 1/347 ح4، وأورده الشیخ فی الغیبه: 203 204، کشف الغمّه: 2/431، إعلامالوری: 371 372، عنه البحار: 25/179 180 ح3، 50/302 ح78 المناقب: 4/441 مع بعضالتفاوت فی النسخ، وفی کشف الغمه: 2/418 عن أبی هاشم الجعفری قال : (کنت عند أبیمحمد علیه السلام إذ دخل علیه شاب حسن الوجه، فقلت فی نفسی : مَن هذا؟ فقال

أبو محمد علیه السلام : هذا ابن أم غانم صاحبه الحصاه التی طبع فیها آبائی، و قد جاءنی أطبعفیها، هات حصاتک. فأخرَجَ حصاه فإذا فیها موضع أملس، فطبع7 فیهابخاتم معه فانطبع، قال : و اسم الیمانی : مهجع بن سفیان بن علم ابن أم غانمالیمانیه.)

2- .کشف الغمه: 2/416، عنه البحار: 50/296 ح70.

3- .الغیبه: 206، المناقب: 4/437، عنهما البحار: 50/250 ح3، 52/323 ح32، 80/376 ح44،وأورده فی الخرائج والجرائح: 1/450، وإعلام الوری:373.

4- .الکافی: 7/85 ح2، البحار: 50/255 ح11، وأورده فی التهذیب: 9/274 ح2، وقریب منهبروایه أبی هاشم فی الخرائج والجرائح: 2/685، عنه البحار: 101/328 ح8، 50/255، کشفالغمّه: 2/420، فقه القرآن للراوندی: 2/358.

19 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، عن أبى هاشم الجعفرىّ قال: سأل محمّدُ ابن صالح الأرمنىّ أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿يَمْحُواْ اللهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِندَهُ أمُّ الكِتَابِ﴾((1)) فقال عليه السلام: هل يمحو إلّا ما كان و هل يثبت إلّا ما لم يكن؟

فقلت فى نفسى: هذا خلاف قول هشام بن الحكم إنّه لا يعلم بالشّى ء حتّى يكون. فنظر عليه السلام إلىّ، فقال: تعالى الجبّار الحاكم العالم بالأشياء قبل كونها. قلت: أشهد أنّک حجّه الله.((2))

20 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى سعد بن عبد الله عن محمّد بن الحسن بن شمّون عن داود بن القاسم الجعفرىّ قال: سُئل أبو محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾((3))، و السّائل رجل من قم و أنا حاضر، فقال عليه السلام: ما سرق يوسف، إنّما كان ليعقوب منطقه ورثها من إبراهيم، و كانت تلک المنطقه لا يسرقها أحد إلّا استُعبد، فكان إذا سرقها إنسان نزل جبرئيل فأخبره بذلک، فأخذ [فأخذت] منه و أخذ عبداً. و إنّ المنطقه كانت عند ساره بنت إسحاق بن إبراهيم، و كانت سمّيت أمّ إسحاق، و إنّ ساره أحبّت يوسف و أرادت أن تتّخذه ولداً لها، و إنّها أخذت المنطقه فربطتها على وسطه ثمّ سدلت عليه سرباله و قالت ليعقوب: إنّ المنطقه سُرقت.

فأتاه جبرئيل فقال: يا يعقوب، إنّ المنطقه مع يوسف، و لم يخبره بخبر ما صنعتْ ساره لما أراد الله. فقام يعقوب إلى يوسف ففتّشه و هو يومئذ غلام يافع، و استخرج المنطقه. فقالت ساره بنت إسحاق: متى [منّى] سرقها يوسف فأنا أحقّ به. فقال لها يعقوب: فإنّه عبدکِ على أن لا تبيعيه و لا تهبيه. قالت: فأنا أقبله على أن لا تأخذه منّى و أنا أعتقه السّاعه، فأعطاها فأعتقته. فلذلک قال إخوه يوسف: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾.

قال أبو هاشم: فجعلتُ أجيل هذا فى نفسى أفكّر و أتعجّب من هذا الأمر مع قرب يعقوب من يوسف و حزن يعقوب عليه حتّى ابيضّت عيناه من الحزن و هو كظيم و

1- .الرعد: 39.
2- .الخرائج والجرائح: 2/687، عنه البحار: 4/90 ح 33، 50/253 ح14.

3- . يوسف:77.

المسافه قريبه، فأقبل علَىَّ أبو محمّد عليه السلام فقال: يا أبا هاشم، نعوذ بالله ممّا جرى فى نفسک من ذلک، فإنّ الله لو شاء أن يرفع السّنام الأعلى بين يعقوب و يوسف حتّى كانا يتراءان فعل، و لكن له أجلٌ هو بالغه و معلوم ينتهى إليه ما كان من ذلک، فالخيار من الله لأوليائه. ((1))

21 [الإربلى فى كشف الغمه]، من كتاب دلائل الحميرىّ عن أبى هاشم الجعفرىّ قال: كنت عند أبى محمّد عليه السلام فسأله محمّد بن صالح الأرمنىّ عن قول الله: ﴿وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا﴾ ((2))، قال أبو محمّد عليه السلام: ثبَتَت المعرفه و نسوا ذلک الموقف و سيذكرونه، و لو لا ذلک لم يدر أحد مَن خالقُه و لا مَن رازقه.

قال أبو هاشم: فجعلتُ أتعجّب فى نفسى من عظيم ما أعطى الله وليّه و جزيل ما حمّله، فأقبل أبو محمّد عليه السلام علىَّ فقال: الأمر أعجب ممّا عجبت منه يا أبا هاشم و أعظم، ما ظنّک بقومٍ مَن عرفهم عرف الله و مَن أنكرهم أنكر الله، فلا مؤمن إلّا و هو بهم مصدّقٌ و بمعرفتهم موقن. ((3))

22 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، عن أبى هاشم الجعفرى قال: أدخلت الحجّاجَ بن سفيان العبدىّ على أبى محمّد عليه السلام فسأله المبايعه، قال: ربّما بايعت النّاس فتوضّعتهم المواضعه إلى الأصل. قال عليه السلام: لا بأس الدّينار بالدّينارين بينهما خرزه. فقلت فى نفسى: هذا شبه ما يفعله المربيون. فالتفت7 إلىّ فقال: إنّما الرّبا الحرام ما قُصد به الحرام، فإذا جاوز حدود الرّبا و زوى عنه فلا بأس الدّينار بالدّينارين يداً بيد، و يكره أن لا يكون بينهما شى ء يوقع عليه البيع. ((4))

23 [ابن شهرآشوب فى المناقب]، عن أبى هاشم قال: ما دخلتُ قطّ على أبى الحسن و أبى محمّد عليهما السلام إلّا رأيت منهما دلاله و برهاناً، فدخلت على أبى محمّد عليه السلام و أنا أريد أن أسأله ما أصوغ به خاتماً أتبرّک به، فجلستُ و أُنسيتُ ما جئتُ له، فلمّا أردتُ النّهوض، رمى عليه السلام إلىّ بخاتم و قال: أردتَ فضّه فأعطيناک خاتماً و ربحتَ الفصّ و الكرى

1- .الخرائج والجرائح: 2/738 عنه البحار: 12/298 ح86 باختلاف يسير مع المصدر.
2- .الأعراف: 172.
3- . كشفالغمّه: 2/419 420، عنه البحار: 5/260 ح67 .
4- .الخرائج والجرائح: 2/689، عنه البحار: 50/258 ح17، و100/121 ح32.

[الکراء] هنّأک الله. ((1))

24 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أبو هاشم أنّه: رکب أبو محمّد علیه السلام یوماً إلی الصّحراء فرکبتُ معه فبینما یسیر علیه السلام قدّامی و أنا خلفه إذ عرض لی فکر فی دَین کان علیَّ قد حان أجله، فجعلتُ أفکّر فی أیّ وجه قضاؤه، فالتفتَ7 إلیّ و قال: الله یقضیه. ثمّ انحنی علیه السلام علی قربوس سرجه فخطَّ بسوطه خطّه فی الأرض فقال: یا أبا هاشم انزل فخذ و اکتم.

فنزلتُ و إذا سبیکه ذهب. قال: فوضعتها فی خفّی و سرنا، فعرض لی الفکر فقلت: إنْ کان فیها تمام الدَّین و إلّا فإنّی أرضی صاحبَه بها و یجب أن ننظر فی وجه نفقه الشّتاء و ما نحتاج إلیه فیه مِن کسوه و غیرها. فالتفتَ7 إلیّ ثمّ انحنی ثانیه فخطّ بسوطه مثل الأولی ثمّ قال: انزل و خذ و اکتم.

قال: فنزلتُ فإذا بسبیکه، فجعلتها فی الخفّ الآخر و سرنا یسیراً، ثمّ انصرف علیه السلام إلی منزله وانصرفتُ إلی منزلی،فجلستُ وحسبتُ ذلک الدَّین وعرفتُ مبلغه،ثمّ وزنت سبیکه الذّهب فخرج بقسط ذلک الدّین ما زادت و لا نقصت، ثمّ نظرتُ ما نحتاج إلیه لشتوتی من کلِّ وجه فعرفتُ مبلغه الّذی لم یکن بدّ منه علی الإقتصاد بلا تقتیر ولا إسراف،ثمّ وزنت سبیکه الفضّه فخرجتُ علی ماقدّرتُه ما زادت ولا نقصت. ((2))

25 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أحمد بن محمّد، عن جعفر بن الشّریف الجرجانیّ قال: حججتُ سنهً فدخلت علی أبی محمّد علیه السلام بسرّ مَن رأی و قد کان أصحابنا حملوا معی شیئاً من المال، فأردت أن أسأله إلی مَن أدفعه، فقال قبل أن أقول ذلک: ادفع ما معک إلی المبارک خادمی. قال: ففعلتُ وخرجت..الخبر. ((3))

26 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، روی الحسن بن ظریف أنّه قال: اختلج فی صدری مسألتان و أردتُ الکتاب بهما إلی أبی محمّد علیه السلام، فکتبتُ أسأله عن القائم عج بِمَ یقضی و

1- .المناقب: 4/437، عنه البحار: 50/254 ح8، وأورده فی الخرائج والجرائح: 2/684، ولاحظإعلام الوری: 375، کشف الغمه: 2/421، الکافی

1/512 ح21، وفی آخره: (فقلت: یاسیدی،أشهد أنکَ ولی الله وإمامی الذی أدین الله بطاعته،فقال علیه السلام: غفرالله لک یا أباهاشم.)

2- .الخرائج والجرائح: 1/421، عنه البحار: 50 ح259 260 ح20.

3- .الخرائج والجرائح: 1/424 425، عنه البحار: 50/262 ح22، وأورده فی کشف الغمّه:2/427 (نحوه).

أین مجلسه، و أردتُ أن أسأله عن رقیه الحمّی الرّبع فأغفلتُ ذکر الحمّی. فجاء الجواب: سألتَ عن القائم عج إذا قام، یقضی بین النّاس بعلمه کقضاء داود علیه السلام و لا یسأل البیّنه، و کنتَ أردتَ أن تسأل عن الحمّی الرّبع فأنسیت فاکتب ورقه و علّقها علی المحموم: ﴿یَا نَارُ کُونِی بَرْدَاً وَ سَلاَمَاً عَلَی إبْرَاهِیم﴾ ((1)) فکتبتُ و علّقتُ علی المحموم فبرئ. ((2))

27 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی أبو هاشم الجعفریّ قال: شکوتُ إلی أبی محمّد علیه السلام ضیق الحبس و شدّه القید، فکتب علیه السلام إلیّ: أنت تصلّی الظّهر فی منزلک. فأخرجت عن السّجن وقت الظّهر فصلّیتُ فی منزلی و کنتُ مضیّقاً، فأردتُ أن أطلب منه علیه السلام معونه فی الکتاب الّذی کتبته فاستحییت، فلمّا صرتُ إلی منزلی وجَّه علیه السلام إلیّ بمائه دینار وکتب إلیّ: إذا کانت لک حاجه فلا تستحی واطلبها تأتیک علی ما تحبّ أن تأتیک.((3))

28 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، روی عن أبی حمزه نصیر الخادم، قال: سمعتُ أبا محمّد علیه السلام غیر مرّه یکلّم غلمانه و غیرهم بلغاتهم، و فیهم روم و ترک و صقالبه، فتعجّبتُ مِن ذلک و قلت: هذا وُلد بالمدینه و لم یظهر لأحد حتّی قضی أبو الحسن و لا رآه أحد، فکیف هذا؟ أحدّث بهذا نفسی فأقبل علیه السلام علیَّ، و قال: إنّ الله بیّن حجّتَه مِن بین سائر خلقه، و أعطاه معرفهَ کلّ شی ء، فهو یعرف اللّغات و الأنساب و الحوادث، و لولا ذلک لم یکن بین الحجّه و المحجوج فرق. ((4))

29 [الخرائج و الجرائح]، قال یحیی بن المرزبان: التقیتُ مع رجل من أهل السّیب سیماه الخیر فأخبرنی أنّه کان له ابن عمّ ینازعه فی الإمامه و القول فی أبی محمّد علیه السلام و غیره، فقلتُ: لا أقول به أو أری منه علامه. فوردتُ العسکر فی حاجه، فأقبَلَ أبو محمّد علیه السلام،

1- .الأنبیاء: 69.
2- .الخرائج والجرائح: 1/428، المناقب: 4/431، عنهما البحار: 50/264 ح24، وعن الخرائج:92/66 ح46، وأورده فی کشف الغمه: 2/413، إعلام الوری: 376، وبإسناده فی الإرشاد:2/331، مع الإختلاف فی النسخ.
3- .الخرائج والجرائح: 1/435، عنه البحار: 50/267 ح27، وأورده فی الکافی: 1/508 ح10،الإرشاد: 2/330 (نحوه)، وکذا فی إعلام الوری:

372، كشف الغمّه: 2/412.
4- .الخرائج والجرائح: 1/435، المناقب: 4/428، عنهما البحار: 50/268 ح 28، ونحوه فيالكافى بإسناده: 1/509 وفيه بعد قوله عليه السلام : (بيّن حجته من سائر خلقه)قال عليه السلام : (من كلّ شىء)، والإرشاد: 2/330، وإعلام الورى: 375، وروضه الواعظين:1/248.

فقلتُ فی نفسی متعنّتاً: إنْ مدَّ7 یده إلی رأسه فکشفه، ثمّ نظر و ردّه قلتُ به.

فلمّا حاذانی، مَدّ یده إلی رأسه فکشفه ثمّ برق عینیه فیَّ ثمّ ردّهما، ثمّ قال علیه السلام: یا یحیی، ما فعل ابن عمّک الّذی تنازعه فی الإمامه؟ قلتُ: خلّفتُه صالحا. قال علیه السلام: لا تنازعه. ثمّ مضی. ((1))

30 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن أبی بکر الفهفکیّ قال: أردت الخروج بسرّ من رأی لبعض الأمور و قد طال مقامی بها فغدوتُ یوم الموکب و جلست فی شارع أبی قطیعه بن داود إذ طلع أبو محمّد علیه السلام یرید دار العامّه فلمّا رأیته قلت فی نفسی: أقول له: یا سیّدی إنْ کان الخروج عن سُرّ مَن رأی خیراً فأظهِر التّبسّم فی وجهی.

فلمّا دنا علیه السلام منّی تبسّم تبسّماً جیّداً، فخرجتُ من یومی فأخبَرنی أصحابنا أنّ غریماً کان له عندی مال قدم یطلبنی و لو ظفر بی یهتکنی لأنّ ماله لم یکن عندی شاهداً. ((2))

31 [ابن طاووس فی کتاب النجوم]، التّلّعکبریّ قال: حدّثنا محمّد بن هارون: قال أنفذنی والدی مع بعض أصحاب أبی القلّاء صاعد النّصرانیّ لأسمع منه ما روی عن أبیه من حدیث مولانا أبی محمّد الحسن بن علیّ العسکریّ علیه السلام، فأوصلنی إلیه فرأیتُ رجلاً معظّماً و أعلمته السّبب فی قصدی، فأدنانی و قال: حدّثنی أبی أنّه خرج و إخوتُه و جماعه من أهله من البصره إلی سُرّ مَن رأی للظّلامه من العامل فإذا بسرّ مَن رأی فی بعض الأیّام إذا بمولانا أبی محمّد علیه السلام علی بغله و علی رأسه شاشه و علی کتفه طیلسان، فقلت فی نفسی: هذا الرّجل یدّعی بعض المسلمین أنّه یعلم الغیب؟ و قلت: إن کان الأمر علی هذا فیحوّل مقدّم الشّاشه إلی مؤخّرها، ففعل علیه السلام ذلک. فقلت: هذا اتّفاق، و لکنّه سیحوّل طیلسانه الأیمن إلی الأیسر و الأیسر إلی الأیمن، ففعل علیه السلام ذلک و هو یسیر و قد وصل إلیّ فقال: یا صاعد، لِمَ لا تشغل بأکل حیتانک]حیدانک[عمّا لا أنت منه و لا إلیه؟ وکنّا نأکل سمکاً.

هذا لفظه حدیثه نقلناه کما رأیناه و روّیناه، و من عرف کیف عرفناه کان کمن شاهد ذلک و سمعه و رآه. و أسلم صاعد بن مخلد و کان وزیراً للمعتمد. ((3))

1- .الخرائج والجرائح: 1/435، عنه البحار: 50/270 ح35، وأورده فى كشف الغمّه: 2/428.
2- .الخرائج والجرائح: 1/445، عنه البحار: 50/273 ح42.
3- . فرجالمهموم بمعرفه منهج الحلال والحرام من علم النجوم: 236 237، عنه البحار: 50/281ح57.

32 [الراوندى في الخرائج و الجرائح]، عن محمّد بن عبد العزيز البلخىّ، قال: أصبحت يوماً فجلستُ فى شارع الغنم، فإذا بأبى محمّد عليه السلام قد أقبل مِن منزله يريد دار العامّه. فقلت فى نفسى: ترى إن صحتُ: (أيّها النّاس هذا حجّه الله عليكم فاعرفوه) يقتلونى. فلمّا دنا عليه السلام منّى أومأ بإصبعه السّبّابه على فيه أن: اسكت، و رأيتُه عليه السلام تلك اللّيله يقول: إنّه هو الكتمان أو القتل، فاتّق الله على نفسک. ((1))

33 [الإربلى فى كشف الغمه]، من كتاب الدّلائل، عن علىّ بن محمّد بن الحسن قال: وافتُ جماعه من الأهواز من أصحابنا و كنت معهم، و خرج السّلطان إلى صاحب البصره فخرجنا لننظر إلى أبى محمّد عليه السلام، فنظرنا إليه ماضياً معه، و قعدنا بين الحائطين بسرّ مَن رأى ننظر رجوعه عليه السلام، فرجع فلمّا حاذانا و قرب منّا وقف و مدّ يده إلى قلنسوته فأخذها عن رأسه و أمسكها بيده و أمرّ يده الأخرى على رأسه و ضحک فى وجه رجل منّا.

فقال الرّجل مبادراً: أشهد أنّک حجّه الله و خيرته. فقلنا: يا هذا، ما شأنک؟ قال: كنتُ شاكّاً فيه عليه السلام، فقلت فى نفسى: إنْ رجع7 و أخذ القلنسوه عن رأسه قلتُ بإمامته.((2))

34 [الإربلى فى كشف الغمّه]، عن أبى هاشم، قال: كتَبَ إليه أى إلى العسكرى عليه السلام بعضُ مواليه يسأله أن يعلّمه دعاءً، فكتب عليه السلام إليه أن: ادع بهذا الدّعاء: (يا أسمع السّامعين، و يا أبصر المبصرين، يا عزّ النّاظرين، و يا أسرع الحاسبين، و يا أرحم الرّاحمين، و يا أحكم الحاكمين، صلّ على محمّد و آل محمّد، و أوسِع لى فى رزقى و مدّ لى فى عمرى، و امنن علىَّ برحمتک، و اجعلنى ممّن تنتصر به لدينک و لا تستبدل بى غيرى).

قال أبو هاشم: فقلت فى نفسى: (اللّهمّ اجعلنى فى حزبک و فى زمرتک). فأقبَلَ علىَّ أبو محمّد عليه السلام فقال: أنت فى حزبه و فى زمرته إذ كنتَ باللهِ مؤمناً و لرسوله صلى الله عليه و آله مصدّقاً و لأوليائه عارفاً و لهم تابعاً، فأبشِر ثمّ أبشِر. ((3))

35]المجلسى فى البحار، عن بعض مؤلّفات أصحابنا[، عن الحسين بن حمدان، قال: حدّثنى مَن أثق إليه من المشايخ، عن حكيمه بنت محمّد بن

علىّ الرّضا علیه السلام، قال: کانت

1- .الخرائج والجرائح: 1/445، کشف الغمّه: 2/422، عنهما البحار: 50/290 ضمن ح63.

2- . کشفالغمه: 2/425 426، عنه البحار: 50/294 ح68، وأورده فی الخرائج والجرائح: 1/444،ولاحظ الصراط المستقیم: 2/208.

3- . کشفالغمه ج2 ص421، عنه البحار: 50/298 ضمن ح72، 92/359 ح14، وأورده فی إعلام الوری:374، وراجع المناقب: 4/439.

تدخل على أبى محمّد علیه السلام فتدعو له أن یرزقه الله ولداً، و أنّها قالت: دخلتُ علیه فقلتُ له کما أقول و دعوتُ کما أدعو، فقال علیه السلام: یا عمّه، أما إنّ الّذی تدعین الله أن یرزقنیه یولد فی هذه اللّیله، و کانت لیله الجمعه لثلاث خلون من شعبان سنه سبع و خمسین و مائتین فاجعلی إفطارک معنا.

فقلت: یا سیّدی، ممّن یکون هذا الولد العظیم؟ فقال لی علیه السلام: مِن نرجس یا عمّه. قال: فقالت له: یا سیّدی ما فی جواریک أحبّ إلیّ منها. و قمتُ و دخلتُ إلیها، و کنتُ إذا دخلت فعلت بی کما تفعل، فانکببتُ علی یدیها، فقبّلتُهما و منعتُها ممّا کانت تفعله، فخاطبتنی بالسّیاده فخاطبتُها بمثلها. فقالت لی: فدیتُک. فقلت لها: أنا فداک و جمیعُ العالمین. فأنکرتْ ذلک، فقلتُ لها: لا تنکرین ما فعلتُ، فإنّ الله سیهبُ لکِ فی هذه اللّیله غلاماً سیّداً فی الدّنیا و الآخره، و هو فرجُ المؤمنین. فاستحیتْ فتأمّلتُها فلم أر فیها أثرَ الحَمل. فقلتُ لسیّدی أبی محمّد علیه السلام: ما أری بها حملاً. فتبسّم علیه السلام ثمّ قال: إنّا معاشر الأوصیاء لسنا نُحمل فی البطون و إنّما نُحمل فی الجنب، و لا نخرج من الأرحام و إنّما نخرج من الفخذ الأیمن مِن أمّهاتنا، لأنّنا نورُ الله الّذی لا تناله الدّانسات.

فقلت له: یا سیّدی، قد أخبرتَنی أنّه یولد فی هذه اللّیله، ففی أیّ وقت منها؟ قال علیه السلام لی: فی طلوع الفجر یولد الکریم علی الله إن شاء الله. قالت حکیمه: فأقمتُ فأفطرتُ و نمتُ بقربٍ مِن نرجس، و بات أبو محمّد علیه السلام فی صفّه فی تلک الدّار الّتی نحن فیها. فلمّا ورد وقتُ صلاه اللّیل قمتُ و نرجس نائمه ما بها أثر ولاده، فأخذتُ فی صلاتی، ثمّ أوترتُ، فأنا فی الوتر حتّی وقع فی نفسی أنّ الفجر قد طلعَ و دخل قلبی شی ءٌ، فصاح أبو محمّد علیه السلام مِن الصّفّه: لم یطلع الفجر یا عمّه. فأسرعتُ الصّلاه و تحرّکتْ نرجس، فدنوت منها و ضممتُها إلیّ و سمّیتُ علیها، ثمّ قلتُ لها: هل تحسّین بشی ء؟ قالت: نعم. فوقع علیَّ سبات لم أتمالک معه أن نمتُ، و وقع علی نرجس مثل ذلک و نامت، فلم أنتبه إلّا بحسّ سیّدی المهدیّ وصیحه أبی محمّد علیه السلام یقول: یا عمّه، هاتی ابنی إلیّ فقد قبلتُه. فکشفتُ عن سیّدی علیه السلام فإذا أنا به ساجداً یبلغ الأرض بمساجده، وعلی ذراعه الأیمن مکتوب: جَاءَ الحقُّ وَ زَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ کَانَ زَهُوقَاً.((1))

36 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، أحمد بن إسحاق قال: دخلتُ إلى أبی محمّد علیه السلام

1- .البحار: 51/25 ضمن ح37 أخذنا منه موضع الحاجه. الآیه : الإسراء:81.

فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطّه فأعرفه إذا وَرَدَ، فقال عليه السلام: نعم، ثمّ قال: يا أحمد، إنّ الخطّ سيختلف عليک ما بين القلم الغليظ و القلم الدّقيق فلا تشكّنّ. ثمّ دعا بالدّواه، فقلت فى نفسى: أستوهبه القلم الّذى كتب به، فلمّا فرغ7 من الكتابه أقبل يحدّثنى و هو يمسح القلم بمنديل الدّواه ساعه ثمّ قال عليه السلام: هاک يا أحمد. فناولنيه [فتناولته]. الخبر((1))

37]محمّد بن يعقوب فى الكافى[، علىّ بن محمّد، عن محمّد بن إبراهيم المعروف بابن الكردىّ، عن محمّد بن علىّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر قال: ضاق بنا الأمر فقال لى أبى: امضِ بنا حتّى نصير إلى هذا الرّجل يعنى أبا محمّد عليه السلام ، فإنّه قد وُصف عنه سماحه. فقلتُ: تعرفه؟ فقال: ما أعرفه و لا رأيته قطّ. قال: فقصدناه، فقال لى أبى و هو فى طريقه: ما أحوجنا إلى أن يأمر عليه السلام لنا بخمسمائه درهم، مائتا درهم للكسوه و مائتا درهم للدَّين و مائه للنّفقه.

فقلت فى نفسى: ليتَه عليه السلام أمر لى بثلاثمائه درهم، مائه أشترى بها حماراً، و مائه للنّفقه، و مائه للكسوه و أخرج إلى الجبل. قال: فلمّا وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال: يدخل علىّ بن إبراهيم و محمّد ابنه. فلمّا دخلنا عليه و سلّمنا قال عليه السلام لأبى: يا علىّ، ما خلّفک عنّا إلى هذا الوقت؟ فقال: يا سيّدى استحييت أن ألقاک على هذه الحال. فلمّا خرجنا من عنده عليه السلام جاءنا غلامه فناول أبى صرّه فقال: هذه خمسمائه درهم، مائتان للكسوه و مائتان للدَّين و مائه للنّفقه. و أعطانى صرّه فقال: هذه ثلاثمائه درهم، اجعل مائه فى ثمن حمار، و مائه للكسوه، و مائه للنّفقه. و لا تخرج إلى الجبل، و صِر إلى سوراء. فصار إلى سوراء و تزوّج بامرأه، فدخْله اليوم ألف دينار و مع هذا يقول بالوقف.

فقال محمّد بن إبراهيم: فقلت له: ويحک، أتريد أمراً أبين مِن هذا؟ قال: فقال: هذا أمر قد جرينا عليه. ((2))

38]محمّد بن يعقوب فى الكافى[، إسحاق قال: حدّثنى علىّ بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ قال: كان لى فرس و كنتُ به معجباً أكثر ذكرَه فى المحالّ. فدخلتُ على أبى

1- .المناقب: 4/433، عنه البحار: 50/286 ضمن ح60، وأورده بتمامه فى الكافى: 1/513 ح27.
2- .الكافى: 1/506 ح3، وأورده فى الإرشاد عن ابن قولويه عن الكلينى: 2/326 327، عنهالبحار: 50/278 279 ح52، روضه الواعظين: 1/247، ولاحظ المناقب: 4/437 438 معالإختلاف.

محمّد علیه السلام یوماً، فقال لی: ما فعل فرسُک؟ فقلتُ: هو عندی و هو ذا هو علی بابک و عنه نزلت. فقال علیه السلام لی: استبدل به قبل المساء إن قدرتَ علی مشتری، و لا تؤخّر ذلک. و دخل علینا داخل و انقطع الکلام. فقمتُ متفکّراً و مضیتُ إلی منزلی فأخبرتُ أخی الخبر، فقال: ما أدری ما أقول فی هذا. و شححتُ به و نفستُ علی النّاس ببیعه. و أمسینا فأتانا السّائس و قد صلّینا العتمه فقال: یا مولای نفق فرسک. فاغتممتُ و علمتُ أنّه علیه السلام عنی هذا بذلک القول.

قال: ثمّ دخلتُ علی أبی محمّد علیه السلام بعد أیّام و أنا أقول فی نفسی: لیتَه علیه السلام أخلَفَ علیَّ دابّه إذ کنت اغتممت بقوله، فلمّا جلستُ قال: نعم، نخلف دابّه علیک، یا غلام أعطه برذونی الکمیت، هذا خیر من فرسک و أوطأ و أطول عمراً. ((1))

39 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: سمعتُ أبا محمّد علیه السلام یقول: إنّ الله لیعفو یوم القیامه عفواً یحیط علی العباد حتّی یقول أهل الشّرک: وَ اللهِ رَبِّنَا مَا کُنَّا مُشْرِکِینَ ((2)).

فذکرتُ فی نفسی حدیثاً حدّثنی به رجلٌ مِن أصحابنا مِن أهل مکّه أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله قرأ: إِنَّ اللهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ ((3)) فقال الرّجل: و مَن أشرک. فأنکرتُ ذلک و تنمّرتُ للرّجل، فأنا أقول فی نفسی إذ أقبل علیه السلام علَیَّ فقال: إنَّ اللهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ یَشَاءُ ((4))، بئسما قال هذا و بئسما رَوی. ((5))

40 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، شاهویه بن عبد ربه: کان أخی صالح محبوساً، فکتبتُ إلی سیّدی أبی محمّد علیه السلام أسأله عن أشیاء أجابنی عنها، و کتَبَ7: أن أخاک

1- .الکافی: 1/510 ح15، وأورده فی المناقب: 4/430 431، الخرائج والجرائح: 1/434،عنهما البحار: 50/266 267 ح26، الإرشاد: 2/332 333، عنه المستدرک: 8/256 257ح9388 5، إعلام الوری: 371، کشف الغمّه: 2/413 414 وذکره فی الصراط المستقیممختصراً: 2/207، مع الإختلاف فی النسخ. أقول: قال المجلسی قدس سرّه فیذیل الخبر: بیان: (لعلّه علیه السلام أمره بالإستبدال لمحض إظهارالإعجاز لعلمه بأنه لا یفعل

ذلک، أو يقال: لعلّه لم يكن يموت عند المشترى، أو أنه عليه السلام علم أن المشترى يكون من المخالفين.)

2- .الأنعام: 23.

3- . الزمر:53.

4- .النساء: 48، والنساء: 116.

5- .الخرائج والجرائح: 2/686، عنه البحار: 6/6 7 ح12، 50/256 257 ح12.

يخرج من الحبس يومَ يصلک كتابى هذا و قد كنتَ أردتَ أن تسألنى عن أمرِه فأُنسيتَ. فبينا أنا أقرأ كتابه عليه السلام إذا أناس جاءونى يبشّروننى بتخليه أخى فتلقيتُه و قرأتُ عليه الكتاب. ((1))

41 [ابن شهرآشوب فى المناقب]، قال أبو هاشم: خَطَر ببالى أنّ القرآن مخلوق أم غير مخلوق؟ فقال أبو محمّد عليه السلام: يا أبا هاشم، الله خالِقُ كلّ شى ء، و ما سواه مخلوق.((2))

42 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: قلت فى نفسى: أشتهى أن أعلم ما يقول أبو محمّد عليه السلام فى القرآن، أهو مخلوق أو غير مخلوق؟ فأقبل عليه السلام علَىَّ فقال: أمَا بلَغَک ما روى عن أبى عبد الله عليه السلام لمّا نزلتْ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌخلق لها أربعه ألف [آلاف] جناح، فما كانت تمرّ بملإ من الملائكه إلّا خشعوا لها، و قال عليه السلام: هذه نسبه الرّبّ تبارک و تعالى. ((3))

43]المجلسى فى البحار من كتاب مشارق الأنوار للبرسى[، عن علىّ بن عاصم الأعمى الكوفىّ قال: دخلتُ على أبى محمّد العسكرىّ عليه السلام فقال لى: يا علىّ بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميک فإنّک على بساط قد جَلَسَ فيه كثير من النّبيّين و المرسلين و الأئمّه الرّاشدين:. قال: فقلتُ: يا سيّدى، لا أنتعل ما دمتُ فى الدّنيا إكراماً لهذا البساط. فقال عليه السلام: يا علىّ، إنّ هذا النّعل الّذى فى رجلک نعل نجس ملعون لا يقرّ بولايتنا. قال: فقلت فى نفسى: ليتنى أرى هذا البساط. فَعَلِمَ7 ما فى ضميرى فقال: ادنُ منّى. فدنوتُ منه عليه السلام فمسح يده الشّريفه على وجهى فصرتُ بصيراً، قال: فرأيتُ فى البساط أقداماً و صوراً، فقال عليه السلام: هذا قدم آدم عليه السلام و موضع جلوسه، و هذا أثر هابيل، و هذا أثر شيث، و هذا أثر نوح، و هذا أثر قيدار، و هذا أثر مهلائيل، و هذا أثر ياره، و هذا أثر خنوخ، و هذا أثر إدريس، و هذا أثر متوشلخ، و هذا أثر سام، و هذا أثر أرفخشد، و هذا أثر هود، و هذا أثر صالح، و هذا أثر لقمان، و هذا أثر إبراهيم، و هذا أثر لوط، و هذا أثر إسماعيل، و هذا أثر إلياس، و هذا أثر إسحاق، و هذا أثر يعقوب، و هذا أثر يوسف، و هذا أثر

1- .المناقب: 4/438، عنه البحار: 50/288 ح62.
2- . مناقبآل أبى طالب: 4/436، عنه البحار: 50/258 ح15.

3- .الخرائج والجرائح: 2/686، عنه البحار: 50/254 ح9، 89/350 ح19، مع بعض التفاوت، وفيالمصدر بدل: (قال هذه نسبه الرب) : قالوا : هذه نسبه الرب.

شعیب، و هذا أثر موسی، و هذا أثر یوشع بن نون، و هذا أثر طالوت، و هذا أثر داود، و هذا أثر سلیمان، و هذا أثر الخضر، و هذا أثر دانیال، و هذا أثر الیسع، و هذا أثر ذی القرنین الإسکندر، و هذا أثر شابور بن أردشیر((1))، و هذا أثر لویّ، و هذا أثر کلاب، و هذا أثر قصیّ، و هذا أثر عدنان، و هذا أثر عبد مناف، و هذا أثر عبد المطّلب، و هذا أثر عبد الله، و هذا أثر سیّدنا رسول الله صلی الله علیه وآله، و هذا أثر أمیر المؤمنین علیه السلام، و هذا أثر الأوصیاء مِن بعده إلی المهدیّ علیه السلام، لأنّه قد وطّأه و جلس علیه.

ثمّ قال علیه السلام: انظر إلی الآثار و اعلم أنّها آثار دین الله، و أنّ الشّاکّ فیهم کالشّاکّ فی الله، و مَن جحدهم کمَن جَحَدَ الله. ثمّ قال علیه السلام: اخفض طرفک یا علیّ. فرجعتُ محجوباً کما کنت. ((2))

44 [الصدوق فی إکمال الدین]، حدّثنا أبو جعفر محمّد بن عیسی بن أحمد الزّرجیّ قال: رأیتُ بسرّ مَن رأی رجلاً شابّاً فی المسجد المعروف ب(مسجد زبید) فی شارع السّوق و ذکر أنّه هاشمیّ مِن ولد موسی بن عیسی لم یذکر أبو جعفر اسمه و کنتُ أصلّی، فلمّا سلّمتُ قال لی: أنت قمّیّ أو زائر؟ قلت: أنا قمّیّ مجاور بالکوفه فی مسجد أمیر المؤمنین علیه السلام. فقال لی: تعرف دار موسی بن عیسی الّتی بالکوفه؟ فقلتُ: نعم. فقال: أنا مِن ولده. قال: کان لی أب و له أخوان، و کان أکبر الأخوین ذا مال و لم یکن للصّغیر مال، فدخل علی أخیه الکبیر فسرق منه ستّمائه دینار، فقال الأخ الکبیر: أدخلُ علی الحسن ابن علیّ بن محمّد بن الرّضا: و أسأله أن یلطف للصّغیر لعلّه أن یردّ مالی فإنّه حلو الکلام.

فلمّا کان وقت السّحَر بدا لی عن الدّخول علی الحسن بن علیّ علیهما السلام، و قلت: أدخلُ علی أسباس التّرکیّ صاحب السّلطان و أشکو إلیه. قال: فدخلتُ علی أسباس التّرکیّ و

1- . قال الجزائری فی قصص الأنبیاء: (أقول: مااشتمل علیه من ذکر شابور وما بعده یدلّ علی أنّهم کانوا مسلمین وقتاً ما، وذلکلأنّ شابور من أجداد علی بن الحسین علیهما السلام کما أن لؤی وما بعده من أجدادالنبی صلی الله علیه وآله.)

2- .البحار: 50/304 305 ح81، وذكره فى: 11/33 34 ح27، إلا أنه ليس فيه من قوله: (قال:فقلت: يا سيدى لا أنتعل..-إلى قوله-: فعلم عليه السلام ما فيضميرى.) وكذا في قصص الأنبياء للجزائرى: 6، ولاحظ البحار: 50/316 317 عن بعضمؤلّفات أصحابنا مع الإختلاف والتفصيل.

بين يديه نرد يلعب به فجلستُ أنتظر فراغه، فجاءنى رسول الحسن بن علىّ عليهما السلام فقال: أجِبْ. فقام معه، فلمّا دخل على الحسن عليه السلام قال له: كان لک إلينا أوّل اللّيل حاجه ثمّ بدا لک عنها وقت السَّحَر. اذهب فإنّ الكيس الّذى أُخذ مِن مالک قد رُدّ و لا تشک أخاک و أحسن إليه و أعطه فإن لم تفعل فابعثه إلينا لنعطيه. فلمّا خرج تلقّاه غلامه يخبره بوجود الكيس..الخبر. ((1))

45 [ابن شهر آشوب فى المناقب]، قال أبو هاشم: كنتُ مضيقاً، فأردتُ أن أطلب منه عليه السلام معونه فاستحييتُ، فلما صرتُ إلى منزلِ لى وجّهَ7 إلىَّ بمائه دينار، و كتب إلىّ: إذا كانت لک حاجه فلا تستحى و لاً تحتشم و اطلبها فإنّک ترى ما تحبّ إن شاء الله. ((2))

46]ابن شهرآشوب فى المناقب[، عن أبى هاشم الجعفرىّ قال: سمعتُه يقول: إنّ فى الجنّه باباً يقال له: المعروف، لا يدخله إلّا أهل المعروف. فحمدتُ الله فى نفسى و فرحتُ بما أتكلّف مِن حوائج النّاس. فنظر عليه السلام إلىَّ و قال: نَعم فَدُم على ما أنت عليه، فإنّ أهل المعروف فى الدّنيا أهلُ المعروف فى الآخره، جعلک الله منهم يا أبا هاشم و رحمک. ((3))

47 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: سأل محمّدُ بن صالح أبا محمّد عليه السلام عن قوله تعالى: لِلهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ((4))، فقال عليه السلام: له الأمر مِن قبل أن يأمر به، و له الأمر مِن بعد أن يأمر به بما يشاء.

فقلت فى نفسى: هذا قول الله: ألَا لَهُ الخَلْقُ وَ الأمْرُ تَبَارَکَ اللهُ رَبُّ العَالمَينَ((5)). فأقبل عليه السلام علَىَّ فقال: هو كما أسررتَ فى نفسک، ألَا لَهُ الخَلْقُ وَ الأمْرُ تَبَارَکَ اللهُ رَبُّ العَالمَينَ. قلت: أشهد أنّک حجّه الله و ابن حجّته فى خلقه.((6))

1- . إكمالالدين: 2/517 518 ح46، عنه البحار: 50/247 ح1 مع التفوات. وفيما لدينا من المصدربدل (أسباس التركى) : أشناس التركى.
2- . مناقبآل أبى طالب: 4/439، وأورده فى الخرائج والجرائح: 1/435 (نحوه)، عنهما البحار:50/267 ضمن ح27، إعلام الورى: 372، الإرشاد:

2/330، الکافی: 1/508 ح10

3- . کشفالغمه: 2/420، عنه البحار: 50/258 ح16، و71/414 ح32 عن کشف الغمه، إعلام الوری:375، الخرائج والجرائح: 2/689، مستدرک الوسائل: 12/343 ح19.

4- . الروم:4.

5- .الأعراف: 54.

6- .الخرائج والجرائح: 2/686، عنه البحار: 4/115 ح41، 50/257 ح13.

الثالث عشر: إخبارات الإمام الحجه بن الحسن المهدی عجّل الله تعالی فرجه

1 [الشیخ فی کتاب الغیبه]، جعفر الفزاریّ، عن محمّد بن جعفر بن عبد الله، عن أبی نعیم محمّد بن أحمد الأنصاریّ، قال: وجّه قوم من المفوّضه و المقصّره کاملَ بنَ إبراهیم المدنیّ إلی أبی محمّد علیه السلام، قال کامل: فقلت فی نفسی: أسأله لا یدخل الجنّه إلّا مَن عرف معرفتی و قال بمقالتی؟ قال: فلمّا دخلتُ علی سیّدی أبی محمّد علیه السلام نظرتُ إلی ثیاب بیاض ناعمه علیه، فقلت فی نفسی: ولیّ الله و حجّته یلبس النّاعمَ من الثّیاب و یأمرنا نحن بمواساه الإخوان و ینهانا عن لبس مثله!

فقال علیه السلام متبسّماً: یا کامل، و حسر ذراعیه فإذا مسح أسود خشن علی جلده، فقال: هذا لله و هذا لکم. فسلّمت و جلست إلی باب علیه ستر مرخی، فجاءت الرّیح فکشفت طرفَه فإذا أنا بفتی کأنّه فلقه قمر مِن أبناء أربع سنین أو مثلها، فقال علیه السلام لی: یا کامل بن إبراهیم. فاقشعررتُ من ذلک و أُلهمت أن قلت: لبّیک یا سیّدی. فقال: جئتَ إلی ولیّ الله و حجّته و بابه تسأله: هل یدخل الجنّه إلّا مَن عرف معرفتک و قال بمقالتک؟ فقلت: إی و الله. قال: إذن و الله یقلّ داخلها، و الله إنّه لیدخلها قوم یقال لهم: (الحقّیّه). قلت: یا سیّدی، و مَن هم؟ قال: قوم من حبّهم لعلیّ علیه السلام یحلفون بحقّه ولا یدرون ما حقّه و فضله. ثمّ سکت صلوات الله علیه عنّی ساعه ثمّ قال: و جئتَ تسأله عن مقاله المفوّضه، کذبوا، بل قلوبنا أوعیه لمشیّه الله، فإذا شاء شئنا و الله یقول: وَ مَا تَشَاؤنَ إلّا أنْ یَشَاءَ اللهُ((1))، ثمّ رجع السّتر إلی حالته فلم أستطع کشفه، فنظر إلیّ أبو محمّد علیه السلام متبسّماً فقال: یا کامل ما جلوسک؟ قد أنبأک بحاجتک الحجّهُ مِن بعدی. فقمتُ و خرجتُ و لم أعاینه بعد ذلک.

قال أبو نعیم: فلقیتُ کاملاً، فسألته عن هذا الحدیث فحدّثنی به.((2))

2 [الصدوق فی إکمال الدین]، بإسناده إلی الحسن بن الفضل الیمانیّ قال: قصدتُ سرّ مَن رأی فخرج إلیّ صرّه فیها دنانیر و ثوبان فرددتُها، و قلت فی نفسی: أنا عندهم بهذه

1- .الإنسان: 30، والتکویر: 29.

2- .الغيبه: 246، عنه البحار: 25/336ح16، و52/50 ولاحظ بعض فقراته فى : 50/253 ح35،65/117 ح5، 69/163 ح20، 76/302 ح12، وأورده فى دلائل الإمامه: 273 باب معرفه منشاهده عليه السلام فى حياه أبيه عليه السلام ، والوسائل: 5/21 ح5779.

المنزله؟ فأخذتنى العزّه، ثمّ ندمتُ بعد ذلک و کتبتُ رقعه أعتذر و أستغفر، و دخلت الخلاء و أنا أحدّث نفسى و أقول: و الله لئن ردّت الصّرّه لم أحلّها و لم أنفقها حتّى أحملها إلى والدى فهو أعلم منّى.

فخرج إلى الرّسول: أخطأتَ إذ لم تعلمه أنّا ربّما فعلنا ذلک بموالينا و ربّما سألونا ذلک يتبرّکون به. و خرج إلىّ: أخطأتَ بردّک بِرّنا، و إذا استغفرتَ الله فالله يغفر لک، و إذا کان عزيمتک و عقد نيّتک أن لا تحدث فيها حدثاً و لا تنفقها فى طريقک فقد صرفناها عنک، و أمّا الثّوبان فلا بدّ منهما لتحرم فيهما. قال: و کتبت فى معنيين و أردتُ أن أکتب فى معنى ثالث، فقلت فى نفسى: لعلّه يکره ذلک. فخرج إلىّ الجواب فى المعنيين و المعنى الثّالث الّذى طويته و لم أکتبه. الخبر((1))

3 [الصدوق فى إکمال الدين]، عن محمّد بن محمّد الخزاعى/، قال: حدّثنا أبو علىّ بن أبى الحسين الأسدىّ، عن أبيه قال: ورد علىّ توقيع مِن الشيخ أبى جعفر، محمّد ابن عثمان العمرىّ قدّس الله روحه ابتداءً لم يتقدّمه سؤال: (بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ لعنه الله و الملائکه و النّاس أجمعين على مَن استحلّ من مالنا درهماً). قال أبو الحسن الأسدى/: فوقع فى نفسى أنّ ذلک فيمن استحلّ من مال الناحيه درهماً دون مَن أکل منه غير مستحلّ له، فقلت فى نفسى: إنّ ذلک فى کلّ مَن استحلّ محرّماً، فأىُّ فضل فى ذلک للحجّه7 على غيره؟ قال: فوالذى بعث محمّداً بالحق بشيراً لقد نظرتُ بعد ذلک فى التّوقيع فوجدتُه قد انقلب إلى ما وقع فى نفسى: (بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ لعنه الله و الملائکه و النّاس أجمعين على مَن أکل مِن مالنا درهماً حراماً).

قال أبو جعفر محمّد بن محمّد الخزاعىّ: أخرج إلينا أبو علىّ بن أبى الحسين الأسدىّ هذا التّوقيع حتّى نظرنا إليه و قرأناه. ((2))

4 [الشّيخ فى کتاب الغيبه]، عن الحسين بن محمّد بن عامر الأشعرىّ القمّىّ، قال: حدّثنى يعقوب بن يوسف الضّرّاب الغسّانىّ فى منصرفه من أصبهان، قال: حججتُ فى سنه إحدى و ثمانين و مائتين، و ذکر دخوله فى مکّه و نزوله فى بيت يُعرف بدار

1- . کمالالدين: 2/490 ح13، عنه البحار: 51/328 ح52.

2- . كمالالدين: 2/522 ح51، عنه البحار: 53/183 ح12، و93/185 ح3، وأورده فى الخرائجوالجرائح عن الصدوق: 3/1118، والإحتجاج: 2/480، والوسائل: 9/541 ح12671

الرّضا علیه السلام، و فیها عجوز مِن خدّام أبی محمّد الحسن علیه السلام، و کانت تلقی الحجّه7 و کانت واسطه بینه علیه السلام و بین یعقوب، إلی أن قال:

فأخذتُ عشره دراهم صحاحاً فیها ستّه رضویّه مِن ضرب الرّضا علیه السلام قد کنت خبأتها لألقیها فی مقام إبراهیم علیه السلام، و کنت نذرتُ و نویت ذلک، فدفعتها إلیها و قلتُ فی نفسی: أدفعها إلی قوم مِن ولد فاطمه علیها السلام أفضل ممّا ألقیها فی المقام و أعظم ثواباً، فقلت لها: ادفعی هذه الدّراهم إلی من یستحقّها مِن ولد فاطمه علیها السلام، و کان فی نیّتی أنّ الّذی رأیتُه هو الرّجل، و إنّما تدفعها إلیه، فأخذتُ الدّراهم و صعدتُ و بقیت ساعه ثمّ نزلتُ فقالت: یقول علیه السلام لک: لیس لنا فیها حقّ، اجعلها فی الموضع الّذی نویتَ، و لکن هذه الرّضویّه خذ منّا بدلها و ألقها فی الموضع الّذی نویت، ففعلتُ..الخبر.((1))

5 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن محمّد بن إبراهیم بن مهزیار قال: شککتُ عند مضیّ أبی محمّد علیه السلام، و اجتمع عند أبی مال جلیل فحمله و رکب السّفینه، و خرجتُ معه مشیّعاً، فوعک وعکاً شدیداً فقال: یا بُنیّ، ردّنی فهو الموت. و قال: لی اتّق الله فی هذا المال، و أوصی إلیّ فمات.

فقلت فی نفسی: لم یکن أبی لیوصی بشی ء غیر صحیح، أحملُ هذا المال إلی العراق و أکتری داراً علی الشّطّ و لا أخبر أحداً بشی ء و إنْ وضح لی شی ء کوضوحه فی أیّام أبی محمّد علیه السلام أنفذته و إلّا قصفت به. ((2))

فقدمت العراق و اکتریتُ داراً علی الشّطّ و بقیتُ أیّاماً، فإذا أنا برقعه مع رسول فیها: یا محمّد، معک کذا و کذا فی جوف کذا و کذا، حتّی قَصَّ عَلیَّ جمیع ما معی ممّا لم أحط به علماً، فسلّمته إلی الرّسول و بقیت أیّاماً لا یرفع لی رأس((3)) و اغتممتُ، فخرج إلیّ: قد أقمناک مکان أبیک، فاحمِد الله. ((4))

1- .الغیبه: 276، عنه البحار: 52/19 ح14، وأورده فی جمال الأسبوع: 498، ولاحظ دلائلالإمامه: 301 302.

2- . قالالمجلسی قدس سرّه : (القصف: اللهو واللعب ، وفی الإرشاد : (وإلا أنفقته فی ملاذی وشهواتی)وکأنه نقل بالمعنی.) البحار: 51 /311. وفی الغیبه للشیخ بدل: (قصفت به) : (تصدّقتبه).

3- . قال المجلسی قدس سرّه : وقوله:(لا یرفع لی رأس) کنایه عن عدم التوجه والإستخبار فإن من یتوجه إلی أحد یرفع إلیهرأسه.

4- .الکافی: 1/518 ح5، وأورده فی الإرشاد: 2/355، إعلام الوری عن الکلینی: 445، غیبهالطوسی: 281، عنه البحار51/310 ح31، کشف الغمه: 2/451 مع التفوات.

6 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن غلال بن أحمد عن أبی الرّجاء المصریّ، و کان أحد الصّالحین ، قال: خرجتُ فی الطّلب بعد مضیّ أبی محمّد علیه السلام، فقلتُ فی نفسی: لو کان شی ءٌ لظهر بعد ثلاث سنین. فسمعتُ صوتاً و لم أر شخصاً: یا نصر بن عبد ربّه، قل لأهل مصر: هل رأیتم رسول الله صلی الله علیه وآله فآمنتم به؟ قال أبو رجاء: لم أعلم أنّ اسم أبی (عبد ربّه)، و ذلک أنّی وُلدتُ بالمدائن فحملنی أبو عبد الله النّوفلیّ إلی مصر فنشأتُ بها، فلمّا سمعتُ الصّوت لم أعرج علی شی ء و خرجت. ((1))

7 [الشیخ فی الغیبه]، عن أبی غالب الزّراریّ قال: قدمتُ من الکوفه و أنا شابّ إحدی قدماتی و معی رجل من إخواننا قد ذهب علی أبی عبد الله اسمه و ذلک فی أیّام الشّیخ أبی القاسم الحسین بن روح; و استتاره و نصبه أبا جعفر محمّد بن علیّ المعروف بالشّلمغانیّ و کان مستقیماً لم یظهر منه ما ظهر منه من الکفر و الإلحاد، و کان النّاس یقصدونه و یلقونه لأنّه کان صاحب الشّیخ أبی القاسم الحسین بن روح سفیراً بینهم و بینه فی حوائجهم و مهمّاتهم.

فقال لی صاحبی: هل لک أن تلقی أبا جعفر و تحدث به عهداً فإنّه المنصوب الیوم لهذه الطّائفه، فإنّی أرید أن أسأله شیئاً من الدّعاء یکتب به إلی النّاحیه. قال: فقلت: نعم. فدخلنا إلیه فرأینا عنده جماعه من أصحابنا فسلّمنا علیه و جلسنا، فأقبل علی صاحبی فقال: مَن هذا الفتی معک؟

فقال له: رجل من آل زراره بن أعین. فأقبل علیّ فقال: مِن أیّ زراره أنت؟ فقلت: یا سیّدی أنا من ولد بکیر بن أعین أخی زراره. فقال: أهل بیت جلیل عظیم القدر فی هذا

1- .الخرائج والجرائح: 2/699، عنه البحار: 51/295 ح10، وأورده علی بن یونس فی الصراطالمستقیم: 2/213 ح18، وذکره الصدوق أیضا فی کمال الدین مسنداً إلی أبی رجاء هکذا: (خرجتُفی الطلب بعد مضیّ أبی محمّد علیه السلام بسنتین لم أقف فیهما علی شیء،فلما کان فی الثالثه کنتُ بالمدینه فی طلب وَلَد لأبی محمّد علیه السلام بصریاء، وقد سألنی أبو غانم أن أتعشّی عنده وأنا قاعد مفکّر فی نفسیوأقول: لو کان شیءٌ لظهر بعد ثلاث سنین، فإذا هاتف أسمع صوتَه ولا أری شخصه وهویقول: یا نصر بن

عبد ربّه، قل لأهل مصر: آمنتم برسول الله صلى الله عليه وآله حيثرأيتموه؟ قال نصر: ولم أكن أعرف اسم أبى وذلك أنى وُلدت بالمدائن فحملنى النوفليوقد مات أبى، فنشأتُ بها. فلما سمعتُ الصوتَ قمتُ مبادراً ولم أنصرف إلى أبى غانم،وأخذتُ طريق مصر.) كمال الدين: 2/491، عنه البحار: 51/330 ح54.

الأمر. فأقبل علیه صاحبی فقال له: یا سیّدنا أرید المکاتبه فی شی ء من الدّعاء فقال: نعم. قال: فلمّا سمعت هذا اعتقدت أن أسأل أنا أیضاً مثل ذلک و کنت اعتقدت فی نفسی ما لم أبده لأحد من خلق الله حال والده أبی العبّاس ابنی و کانت کثیره الخلاف و الغضب علیّ و کانت منّی بمنزله، فقلت فی نفسی: أسأل الدّعاء لی من أمر قد أهمّنی و لا أسمّیه.

فقلت: أطال الله بقاء سیّدنا و أنا أسأل حاجه. قال: و ما هی؟ قلت: الدّعاء لی بالفرج مِن أمر قد أهمّنی. قال: فأخذ درجاً بین یدیه کان أثبت فیه حاجه الرّجل فکتب: و الزّراریّ یسأل الدّعاء فی أمر قد أهمّه.

قال: ثمّ طواه فقمنا و انصرفنا، فلمّا کان بعد أیّام قال لی صاحبی: ألا نعود إلی أبی جعفر فنسأله عن حوائجنا الّتی کنّا سألناه؟ فمضیت معه و دخلنا علیه فحین جلسنا عنده أخرج الدّرج و فیه مسائل کثیره قد أجیبت فی تضاعیفها، فأقبل علی صاحبی فقرأ علیه جواب ما سأل ثمّ أقبل علیَّ و هو یقرأ فقال: و أمّا الزّراریّ و حال الزّوج و الزّوجه فأصلح الله ذات بینهما. قال فورد علیّ أمر عظیم و قمنا، فانصرفنا فقال لی: قد ورد علیک هذا الأمر، فقلت: أعجب منه. قال: مثل أیّ شی ء؟ فقلت: لأنّه سرّ لم یعلمه إلّا الله تعالی و غیری، فقد أخبرنی به. فقال: أتشکّ فی أمر النّاحیه؟ أخبِرنی الآن ما هو. فأخبرتُه فعجب منه ثمّ قضی أن عدنا إلی الکوفه فدخلتُ داری و کانت أمّ أبی العبّاس مغاضبه لی فی منزل أهلها فجاءت إلیّ فاسترضتنی و اعتذرت و وافقتنی و لم تخالفنی حتّی فرّق الموت بیننا. ((1))

8 [المجلسی فی البحار، عن بعض تألیفات أصحابنا]، عن الحسین بن حمدان عن أبی محمّد عیسی بن مهدیّ الجوهریّ قال: خرجتُ فی سنه ثمان و ستّین و مائتین إلی الحجّ، و کان قصدی المدینه حیث صحّ عندنا أنّ صاحب الزّمان عج قد ظهر. فاعتللت و قد خرجنا من فَید، فتعلّقتْ نفسی بشهوه السّمک و التّمر. فلمّا وردتُ المدینه و لقیتُ بها إخواننا بشّرونی بظهوره علیه السلام بصابر، فصرت إلی صابر، فلمّا أشرفتُ علی الوادی رأیتُ عُنیزات عجافاً، فدخلتُ القصر فوقفتُ أرقب الأمر إلی أن صلّیت العشاءین و أنا أدعو و أتضرّع و أسأل. فإذا أنا ببدر الخادم یصیح بی: یا عیسی بن مهدیّ الجوهریّ ادخل. فکبّرتُ و هلّلت و أکثرت من حمد الله عزّ و جلّ و الثّناء علیه. فلمّا صرتُ فی صحن

1- .الغيبه: 302 304، عنه البحار: 51/320 322 ح42.

القصر رأيتُ مائدةً منصوبه، فمرّ بی الخادم إلیها فأجلسنی علیها و قال لی: مولاک یأمرک أن تأکل ما اشتهیتَ فی علّتک و أنت خارج من فید. فقلت: حسبی بهذا برهاناً، فکیف آکل و لم أر سیّدی و مولای؟

فصاح: یا عیسی، کلْ مِن طعامک فإنّک ترانی. فجلستُ علی المائده فنظرت فإذا علیها سمک حارّ یفور و تمر إلی جانبه أشبه التّمور بتمورنا و بجانب التّمر لبن، فقلت فی نفسی: علیل و سمک و تمر و لبن!

فصاح بی: یا عیسی أتشکّ فی أمرنا؟ أفأنت أعلم بما ینفعک و یضرّک؟ فبکیتُ و استغفرتُ الله تعالی و أکلتُ من الجمیع. و کلّما رفعتُ یدی منه لم یتبیّن موضعها فیه، فوجدته أطیب ما ذقته فی الدّنیا فأکلت منه کثیراً حتّی استحییت، فصاح7 بی: لا تستحی یا عیسی فإنّه من طعام الجنّه، لم تصنعه ید مخلوق. فأکلتُ فرأیتُ نفسی لا ینتهی عنه مِن أکله فقلت: یا مولای حسبی. فصاح7 بی: أقبِل إلیّ. فقلت فی نفسی: آتی مولای و لم أغسل یدی؟

فصاح7 بی: یا عیسی، و هل لِما أکلتَ غمر؟ فشممتُ یدی و إذا هی أعطر مِن المسک و الکافور. فدنوت منه علیه السلام فبدا لی نورٌ غشی بصری، و رهبت حتّی ظننت أنّ عقلی قد اختلط، فقال لی: یا عیسی، ما کان لک أن ترانی لولا المکذّبون القائلون ب(أین هو؟) و (متی کان؟) و(أین وُلد؟) و (مَن رآه؟) و (ما الّذی خرج إلیکم منه؟) و (بأیّ شی ء نبّأکم؟) و(أیّ معجز أتاکم؟). أما والله لقد دفعوا أمیرَالمؤمنین علیه السلام مع ما رووه وقدّموا علیه وکادوه وقتلوه، وکذلک آبائی: ولم یصدّقوهم ونسبوهم إلی السّحر وخدمه الجنّ إلی ما تبیّن یا عیسی فخبّر أولیاءنا ما رأیت، وإیّاک أن تخبر عدوّنا فتسلبه.

فقلت: یا مولای ادع لی بالثّبات. فقال علیه السلام: لو لم یثبّتک الله ما رأیتنی و امض بنجحک راشداً. فخرجت أکثر حمداً لله و شکراً.((1))

9 [الشیخ فی الغیبه]، عن الحسن بن الفضل بن زید الیمانیّ قال: کتبتُ فی معنیین و أردتُ أن أکتب فی الثّالث و امتنعتُ منه مخافه أن یکره علیه السلام ذلک، فوَرَدَ جواب المعنیین و الثّالث الّذی طویته مفسّراً. ((2))

1- .البحار: 52/68 ح54.
2- .الغيبه: 282، عنه البحار: 51/311 ح33.

10 [الشیخ فی الغیبه]، بالإسناد عن بدر غلام أحمد بن الحسن، عنه قال: وردتُ الجبل و أنا لا أقول بالإمامه أحبّهم جمله، إلی أن مات یزید بن عبد الملک فأوصی إلیّ فی علّته أن یدفع الشّهریّ السّمند و سیفه و منطقته إلی مولاه، فخفتُ إن لم أدفع الشّهریّ إلی إذکوتکین نالنی منه استخفاف، فقوّمتُ الدّابّه و السّیف و المنطقه بسبعمائه دینار فی نفسی و لم أطلع علیه أحداً، فإذا الکتاب قد ورد علیّ من العراق: أن وجِّه السّبعمائه دینار الّتی لنا قِبلک مِن ثمن الشّهریّ السّمند و السّیف و المنطقه. ((1))

11 [الصدوق فی إکمال الدین]، عن العاصمیّ، أنّ رجلاً تفکّر فی رجل یوصل له ما وجب للغریم علیه السلام و ضاق به صدرُه، فسمع هاتفاً یهتف به: أوصِل ما معک إلی حاجز. ((2))

12 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن غلال بن أحمد عن أبی الرّجاء المصریّ، و کان أحد الصّالحین ، قال: خرجتُ فی الطّلب بعد مضیّ أبی محمّد علیه السلام، فقلتُ فی نفسی: لو کان شی ءٌ لظهر بعد ثلاث سنین. فسمعتُ صوتاً و لم أر شخصاً: یا نصر بن عبد ربّه، قل لأهل مصر: هل رأیتم رسول الله صلی الله علیه وآله فآمنتم به؟ قال أبو رجاء: لم أعلم أنّ اسم أبی (عبد ربّه)، و ذلک أنّی وُلدتُ بالمدائن فحملنی أبو عبد الله النّوفلیّ إلی مصر فنشأتُ بها، فلمّا سمعتُ الصّوت لم أعرج علی شی ء و خرجت. ((3))

13 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن أحمد بن أبی روح قال: وجّهت إلیّ امرأه مِن أهل دینَوَر فأتیتها فقالت: یا ابن أبی روح أنت أوثق مَن فی ناحیتنا دیناً و ورعاً،

1- .الغیبه: 282 293، عنه البحار: 51/311 ح34، وأورده فی الخرائج والجرائح: 1/464 465، ولاحظ الصراط المستقیم: 2/211 ح9، أقول: قال الفیروزآبادی : الشهریه بالکسرضرب من البراذین. (عن البحار)

2- . إکمالالدین: 2/498 499 ح23، عنه البحار: 51/334 ضمن ح 58.

3- .الخرائج والجرائح: 2/699، عنه البحار: 51/295 ح10، وأورده علی بن یونس فی الصراطالمستقیم: 2/213 ح18، وذکره الصدوق أیضاً فی کمال الدین بسنداً إلی أبی رجاء هکذا:(خرجتُ فی الطلب بعد مضیّ أبی محمّد علیه السلام بسنتین لم أقف فیهما علی شیء،فلما کان فی الثالثه کنتُ

بالمدينه فی طلب وَلَد لأبی محمّد علیه السلام بصریاء، وقد سألنی أبو غانم أن أتعشّی عنده وأنا قاعد مفکّر فی نفسیوأقول: لو کان شیءٌ لظهر بعد ثلاث سنین، فإذا هاتف أسمع صوتَه ولا أری شخصه وهویقول: یا نصر بن عبد ربّه، قل لأهل مصر: آمنتم برسول الله صلی الله علیه وآله حیثرأیتموه؟ قال نصر: ولم أکن أعرف اسم أبی وذلک أنی وُلدت بالمدائن فحملنی النوفلی وقدمات أبی، فنشأتُ بها. فلما سمعتُ الصوتَ قمتُ مبادراً ولم أنصرف إلی أبی غانم،وأخذتُ طریق مصر.) کمال الدین: 2/491، عنه البحار: 51/330 ح54.

و إنّى أريد أن أودعک أمانه أجعلها فى رقبتک تؤدّيها و تقوم بها. فقلتُ: أفعلُ إن شاء الله تعالى. فقالت: هذه دراهم فى هذا الكيس المختوم لا تحلّه و لا تنظر فيه حتّى تؤدّيه إلى مَن يخبرک بما فيه، و هذا قرطى يساوى عشره دنانير و فيه ثلاث حبّات يساوى عشره دنانير، و لى إلى صاحب الزّمان عليه السلام حاجه أريد أن يخبرنى بها قبل أن أسأله عنها. فقلت: و ما الحاجه؟

قالت: عشره دنانير استقرضَتها أمّى فى عرسى لا أدرى ممّن استقرضتها و لا أدرى إلى مَن أدفعها، فإن أخبَرَکَ7 بها فادفعها إلى مَن يأمرک بها. قال: فقلت فى نفسى: و كيف أقول لجعفر بن علىّ؟ فقلت: هذه المحنه بينى و بين جعفر بن علىّ. فحملتُ المال و خرجتُ حتّى دخلتُ بغداد، فأتيتُ حاجز بن يزيد الوشّاء فسلّمتُ عليه و جلست، قال: ألک حاجه؟ قلت: هذا مال دُفع إلىّ لا أدفعه إليک حتّى تخبرنى كم هو و مَن دفعه إلىّ؟ فإن أخبرتَنى دفعتُه إليک. قال: يا أحمد بن أبى روح، توجّه به إلى سُرّ مَن رأى. فقلت: لا إله إلّا الله، هذا أجلّ شى ء أردتُه، فخرجتُ و وافيتُ سرّ مَن رأى فقلتُ: أبدأ بجعفر. ثمّ تفكّرتُ فقلت: أبدأ بهم فإنْ كانت المحنه مِن عندهم و إلّا مضيتُ إلى جعفر.

فدنوتُ مِن دار أبى محمّد عليه السلام فخَرَجَ إلىّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبى روح؟ قلت: نعم. قال: هذه الرّقعه اقرأها. فإذا فيها مكتوب: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يا ابن أبى روح، أودعَتْکَ عاتكه بنت الدّيرانىّ كيساً فيه ألف درهم بزعمک، و هو خلاف ما تظنّ، و قد أدّيتَ فيه الأمانه و لم تفتح الكيس و لم تدر ما فيه، و فيه ألف درهم و خمسون ديناراً، و معک قرط زعمتْ المرأه أنّه يساوى عشره دنانير، صدقتْ مع الفصّين اللّذين فيه، و فيه ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤها عشره دنانير و تساوى أكثر فادفع ذلک إلى خادمتنا إلى فلانه فإنّا قد وهبناه لها، و صر إلى بغداد و ادفع المال إلى الحاجز و خذ منه ما يعطيک لنفقتک إلى منزلک، و أمّا عشره الدّنانير الّتى زعمتْ أنّ أمّها استقرضتها فى عرسها و هى لا تدرى مَن صاحبها، بل هى تعلم لِمَن هى، لكلثوم بنت أحمد، و هى ناصبيّه فتحرّجتْ أن تعطيها و أحبّتْ أن تقسمها فى أخواتها فاستأذنتنا فى ذلک فلتفرّقها فى ضعفاء أخواتها، و لا تعودنّ يا ابن أبى روح إلى القول بجعفر و المحنه له و ارجع إلى منزلک فإنّ عمّک(1) قد مات و قد رزقک الله أهله و ماله.)

1- . فی المصدر: (فإنّ عدوّک قد مات.)

فرجعتُ إلی بغداد و ناولتُ الکیس حاجزاً فوزَنَه فإذا فیه ألف درهم و خمسون دیناراً، فناولنی ثلاثین دیناراً و قال: أُمرتُ بدفعها إلیک لنفقتک، فأخذتُها و انصرفتُ إلی الموضع الّذی نزلتُ فیه و قد جاءنی مَن یخبرنی أنّ عمّی((1)) قد مات و أهلی یأمروننی بالانصراف إلیهم، فرجعتُ فإذا هو قد مات و ورثتُ منه ثلاثه آلاف دینار و مائه ألف درهم. ((2))

14 [المفید فی الإرشاد]، علی بن محمّد، عن الحسن بن عبد الحمید قال: شککتُ فی أمر حاجز، فجمعتُ شیئاً ثم صرتُ إلی العسکر فخَرَج إلیّ: لیس فینا شکّ ولا فیمن یقوم مقامنا بأمرنا، فرُدَّ ما معک إلی حاجز بن یزید. ((3))

15 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، عن محمّد بن هارون الهمدانیّ قال: کان علیَّ خمسمائه دینار و ضقتُ بها ذرعاً، ثمّ قلت فی نفسی: لی حوانیت اشتریتها بخمسمائه دینار و ثلاثین دیناراً قد جعلتها للنّاحیه بخمسمائه دینار، و لا و الله ما نطقتُ بذلک و لا قلت، فکتب علیه السلام إلی محمّد بن جعفر: اقبض الحوانیت من محمّد بن هارون بخمسمائه دینار الّتی لنا علیه. ((4))

الرابع عشر: إخبار شیعه الأئمه وأولیائهم بالإضمار من الناس

1 [الصفّار فی بصائر الدرجات]، حدثنا محمد بن عیسی، عن سلیمان الجعفری قال: کنتُ عند أبی الحسن علیه السلام قال: یا سلیمان، اتقِ فراسهَ المؤمن فإنّه ینظر بنور الله. فسکتَ7 حتی أصبتُ خلوه. فقلتُ: جُعلت فداک، سمعتک تقول: اتق فراسه المؤمن فإنّه ینظر بنور الله.

1- . فی المصدر:(بأنّ حموی قد مات.) قال فی لسانالعرب:(حموالرجل:أبو امرأته أوأخوها أو عمها). أقول: علی هذا المعنی تکون الزوجههی الوریثه وتصرّفه بالمال هو بإذن منها أو أنها وهبته إیاه.
2- .الخرائج والجرائح: 2/699 ،702، عنه البحار: 51/291 ح11، مع التفاوت الیسیر.
3- . الإرشاد: 2/361 ،362، وأورده فی الکافی:1/521 ح14، تقریب المعارف للحلبی: 195، الصراط المستقیم: 2/247 ح8، کشف الغمّه:2/453 454.

4- .الخرائج والجرائح: 1/472، عنه البحار: 51/294 ح4، وأورده فى الكافى: 1/524 ح28 عنعلىّ بن محمّد، عن محمّد بن هارون بتفاوت يسير، عنه إعلام الورى: 449، الإرشاد:2/366، تقريب المعارف لأبى الصلاح الحلبى: 196 167، الصراط المستقيم: 2/248 ح13،كشف الغمّه: 2/456.

قال علیه السلام: نعم یا سلیمان، إنّ الله خلق المؤمنین]المؤمن[مِن نوره((1)) و صبغهم فی رحمته و أخذ میثاقهم لنا بالولایه، و المؤمن أخو المؤمن لأبیه و أمه، أبوه النور و أمّه الرحمه، و إنما ینظر بذلک النور الذی خُلق منه.((2))

أقول: قال المجلسی قدس سرّه فی بیانه: الفراسه الکامله لکُمّل المؤمنین وهم الأئمه:، فإنّهم یعرفون کلّاًمن المؤمنین والمنافقین بسیماهم کما مرّ فی کتاب الإمامه وسائر المؤمنین یتفرّسون ذلک بقدر إیمانهم.

2 [الصدوق فی إکمال الدین وعلل الشرائع]، عن محمّد بن إبراهیم بن إسحاق الطّالقانیّ، قال: کنتُ عند الشّیخ أبی القاسم الحسین بن روح قدّس الله روحه مع جماعه فیهم: علیّ بن عیسی القصریّ، فقام إلیه رجل، فقال له: أرید أن أسألک عن شی ء. فقال له: سل عمّا بدا لک.

فقال الرّجل: أخبِرنی عن الحسین بن علیّ علیهما السلام، أهو ولیّ الله؟ قال: نعم. قال: أخبرنی عن قاتله، أهو عدوّ الله؟ قال: نعم. قال الرّجل: فهل یجوز أن یسلّط الله عدوَّه علی ولیّه؟ فقال له أبو القاسم قدّس الله روحه : افهم عنّی ما أقول لک، اعلم أنّ الله عزّ و جلّ لا یخاطب النّاس بشهاده العیان، و لا یشافههم بالکلام، و لکنّه عزّ و جلّ بَعَث إلیهم رسولاً من أجناسهم و أصنافهم، بشراً مثلهم، فلو بعث إلیهم رسلاً مِن غیر صنفهم و صورهم لنفروا عنهم و لم یقبلوا منهم، فلمّا جاءوهم و کانوا مِن جنسهم یأکلون الطّعام و یمشون فی الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا فلا نقبل منکم حتّی تأتونا بشی ء نعجز أن نأتی بمثله فنعلم أنّکم مخصوصون دوننا بما لا نقدر علیه. فجعل الله عزّ و جلّ لهم المعجزات الّتی یعجز الخلقُ عنها، فمنهم مَن جاء بالطّوفان بعد الإنذار و الإعذار، فغرق جمیعُ مَن طغی و تمرّد، و منهم مَن ألقی فی النّار فکانت علیه برداً و سلاماً، و منهم مَن أخرج مِن الحجر الصّلد ناقهً و أجری فی ضرعها لبناً، و منهم مَن فُلق له البحر و فجّر له مِن الحَجَر العیون،

1- . قال المجلسی قدس سرّه بیان : (خلقهم من نوره) أی: من روح طیبّه منوّره بنور الله، أو من طینه مخزونهمناسبه لطینه أئمتهم:. (وصبغهم) أی: غمسهم أو لوّنهم (فی رحمته)کنایه عن جعلهم قابله لرحمانه الخاصّه، أو عن تعلّق الروح الطیّبه التی هی محلّالرحمه. (أبوه النور وأمه الرحمه) کأنه

على الإستعاره، أى لشدّه ارتباطه بأنوارالله ورحماته كانّ أباه النور وأمّه الرحمه، أو النور كنايه عن الطينه والرحمه عنالروح، أو بالعكس. انتهى كلامه رفع مقامه.

2- . بصائرالدرجات: 79 ح1 ولاحظ ح2، عنه البحار:64/73 ح1 ولاحظ أيضاً الحديث الذى يليه.

و جعل له العصا اليابسه ثعباناً ف﴿تَلْقَفُ مَا يَأفِكُونَ﴾((1))، و منهم من أبرأ الأكمه و الأبرص و أحيى الموتى بإذن الله عزّ و جلّ، و أنبأهم بما يأكلون و ما يدّخرون فى بيوتهم، و منهم مَن انشقّ له القمر و كلّمه البهائم مثل البعير و الذّئب و غير ذلک، فلمّا أتوا بمثل هذه المعجزات و عَجز الخلقُ مِن أممهم عن أن يأتوا بمثله، كان مِن تقدير الله عزّ و جلّ و لطفه بعباده و حكمته أن جعل أنبياءه مع هذه المعجزات فى حالٍ غالبين و فى أخرى مغلوبين، و فى حالٍ قاهرين و فى حالٍ مقهورين، و لو جَعلهم عزّ و جلّ فى جميع أحوالهم غالبين و قاهرين و لم يبتلهم و لم يمتحنهم لاتّخذهم النّاس آلهه مِن دون الله عزّ و جلّ، و لما عُرف فضل صبرهم على البلاء و المحن و الاختبار، و لكنّه عزّ و جلّ جَعَل أحوالهم فى ذلک كأحوال غيرهم ليكونوا فى حال المحنه و البلوى صابرين، و فى حال العافيه و الظّهور على الأعداء شاكرين، و يكونوا فى جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين و لا متجبّرين، و ليعلم العبادُ أنّ لهم: إلهاً هو خالقُهم و مدبّرهم فيعبدوه و يطيعوا رسلَه، و تكون حجّهُ الله تعالى ثابتهً على مَن تجاوز الحدَّ فيهم و ادّعى لهم الرِّبوبيّه أو عاند و خالف و عصى و جحد بما أتت به الأنبياء و الرّسل، و ﴿لِيَهْلِکَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَيِّنَهٍ وَ يَحيَى مَنْ حَىَّ عَنْ بَيِّنَهٍ﴾((2)).

قال محمّد بن إبراهيم بن إسحاق: فعدتُ إلى الشّيخ أبى القاسم بن الحسين بن روح قدّس الله روحه من الغد، و أنا أقول فى نفسى: أتراه ذَكر ما ذكر لنا يوم أمس مِن عند نفسه؟ فابتدأنى فقال لى: يا محمّد بن إبراهيم، لأن أخرَّ من السّماء فتخطفنى ((3)) الطّير أو تهوى بى الرّيح فى مكان سحيق أحبّ إلىّ مِن أن أقول فى دين الله تعالى ذكرُه برأيى و مِن عند نفسى، بل ذلک عن الأصل و مسموع عن الحجّه صلوات الله عليه. ((4))

1- .الأعراف: 117، والشعراء: 45.
2- .الأنفال: 42.
3- . قالالمجلسى قدس سرّه : بيان (فتخطفنى) أى تأخذنى بسرعه و (السحيق) البعيد.
4- . عللالشرائع: 1/241 ح1، كمال الدين: 2/507 ح3، الإحتجاج: 2/471، عنهم البحار: 44/273ح1، وأورده الشيخ فى الغيبه: 323.

فائده: فی إمکان معرفه ما فی نفوس الآخرین فیما یرتبط بالحبّ و البغض و المنزله

1]البرقی فی المحاسن[، عن صالح بن الحَکَم قال: سمعتُ رجلاً یسأل أبا عبد الله علیه السلام عن الرجل یقول: (إنی أودّک)، فکیف أعلمُ أنّه یودّنی؟ قال علیه السلام: امتحن قلبَک، فإنْ کنتَ تودّه فإنّه یودّک.((1))

2 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن مسعده بن الیسع قال: قلتُ لأبی عبد الله جعفر بن محمّد علیهما السلام: إنّی و الله لأحبّک. فأطرَقَ7 ثمّ رفع رأسه فقال: صدقتَ یا أبا بشر، سَلْ قلبَک عمّا لک فی قلبی مِن حبّک فقد أعلمَنی قلبی عمّا لی فی قلبک. ((2))

3 [الدیلمی فی أعلام الدین]، عن أبی الحسن الثّالث7 قال للمتوکّل جواب کلام دار بینهما : لا تطلب الصّفاء ممّن کدرتَ علیه و لا الوفاء لمن غدرت به و لا النّصح ممَّن صرفتَ سوء ظنّک إلیه، فإنّما قلبُ غیرک لک کقلبک له. ((3))

4 [الإربلی فی کشف الغمّه]، عن أبی جعفر علیه السلام قال: اعرف المودّهَ فی قلب أخیک بما له فی قلبک. ((4))

5 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبی الحسن علیه السلام: لا تنسنی من الدّعاء. قال علیه السلام: أوَتعلم أنّی أنساک؟ قال: فتفکّرت فی نفسی و قلتُ: هو علیه السلام یدعو لشیعته و أنا من شیعته. قلت: لا لا تنسانی. قال علیه السلام: و کیف علمتَ ذلک؟ قلت: إنّی من شیعتک و إنّک لتدعو لهم. فقال علیه السلام: هل علمتَ بشی ء غیر هذا؟ قال: قلت: لا. قال علیه السلام: إذا أردتَ أن تعلم ما لک عندی فانظر إلی ما لی عندک.((5))

6]البرقی فی المحاسن[، عن بعض أصحابنا، عن عبید الله بن إسحاق المدائنی قال:

1- .المحاسن:1/266 267 ح350، عنه البحار: 71/182 ح4، وأورده فیالکافی: 2/652 ح2 (نحوه)، وأورده فی مشکاه الأنوار: 122.
2- . الکافی: 2/652 ح3.

3- . أعلام الدين:312، عنه البحار: 75/370 ضمن ح4، وأورده فى البحار: 71/181 ضمن ح28 عن أماليالشيخ، وأوردهفى: 71/182ح 8 عن الدّرّه الباهره، و إرشاد القلوب:1/135،وفيه بدل: (الصفاء) : الصفو، ولا يوجد قوله عليه السلام :(ولا الوفاء لمن غدرت به) فى غير أعلام الدين.

4- . كشف الغمّه:2/119، عنهالبحار: 46/291ضمن ح 15، تحف العقول: 295، عنه البحار: 75/174 ضمن ح5.

5- .الكافى: 2/652 ح4.

قلتُ لأبی الحسن موسی بن جعفر علیهما السلام: إنّ الرجل مِن عُرض الناس یلقانی فیحلف بالله أنّه یحبّنی فأحلفُ بالله إنّه لصادق. قال علیه السلام: امتحن قلبَک، فإنْ کنتَ تحبّه فاحلف و إلّا فلا.((1))

تتمیم: قدره الإمام علیه السلام علی صرف الوساوس وأحادیث النفس

1 [ابن فهد الحلّی فی عدّه الدّاعی]، مرسلاً: قال جویریه بن مسهر: خرجتُ مع أمیر المؤمنین علیه السلام نحوَ بابل لا ثالث لنا، فمضی علیه السلام و أنا أسایره فی السّبخه، فإذا نحن بالأسد جاثماً فی الطّریق و لبوته خلفه و أشبال لبوته خلفها. فکبحتُ دابّتی لأتأخّر، فقال علیه السلام: أقدِم یا جویریه، فإنّما هو کلب الله، و ما مِن دابّه إلّا الله آخذ بناصیتها لا یکفی شرّها إلّا هو. و إذا أنا بالأسد قد أقبل نحوه یبصبص له بذَنَبه، فدنا منه فجعل یمسح قدمه بوجهه. ثمّ أنطقه الله عزّ و جلّ فنطق بلسان طلق ذلق، فقال: السّلام علیک یا أمیر المؤمنین و وصیَّ خاتم النّبیّین. قال علیه السلام: و علیک السّلام یا حیدره، ما تسبیحُک؟

قال: أقول: (سبحان ربّی، سبحان إلهی، سبحان مَن أوقع المهابه و المخافه فی قلوب عباده منّی، سبحانه سبحانه.) فمضی أمیر المؤمنین علیه السلام و أنا معه، و استمرّت بنا السّبخه ووافت العصر، فأهوی فوتها، ثم قلتُ فی نفسی مستخفیاً: ویلک یا جویریه أأنت أظنّ أم أحرص من أمیر المؤمنین علیه السلام و قد رأیتَ مِن أمر الأسد ما رأیت؟! فمضی علیه السلام و أنا معه حتّی قطع السّبخه، فثنی رجله و نزل عن دابّته، و توجّه علیه السلام فأذّن مثنی مثنی و أقام مثنی مثنی، ثمّ همس بشفتیه و أشار بیده، فإذا الشّمس قد طلعتْ فی موضعها من وقت العصر، و إذا لها صریر عند سیرها فی السّماء، فصلّی علیه السلام بنا العصر. فلمّا انفتل رفعتُ رأسی فإذا الشّمس بحالها، فما کان إلّا کلمح البصر فإذا النّجوم قد طلعت فأذّن علیه السلام و أقام و صلّی المغرب ثمّ رکب و أقبل علیَّ فقال: یا جویریه أقلت هذا ساحر مفتر؟ و قلتَ ما [لمّا] رأیت طلوع الشّمس و غروبها: أفسحر هذا أم زاغ بصری؟ سأصرف ما ألقی الشّیطان فی قلبک ما رأیتَ من أمر الأسد و ما سمعتَ من منطقه، ألم تعلم أنّ الله عزّ و جلّ یقول: وَ

1- .المحاسن:1/267 ح351، عنه البحار: 71/182 ح5.

لِلَّهِ الأسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا؟((1)) یا جویریه، إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله کان یوحی إلیه، و کان رأسه صلی الله علیه و آله فی حجری، فغربتْ الشّمس و لم أکن صلّیتُ العصر، فقال صلی الله علیه وآله لی: صلّیتَ العصر؟ قلت: لا. قال: اللّهمّ إنّ علیّاً فی طاعتک و حاجه نبیّک و دعا بالاسم الأعظم فردّتْ إلیّ الشّمس فصلّیتُ مطمئنّاً ثمّ غربتْ بعد ما طلعتْ، فعلّمنی صلی الله علیه وآله بأبی هو و أمّی ذلک الاسم الّذی دعا به، فدعوتُ الآن به. یا جویریه، إنّ الحقّ أوضح فی قلوب المؤمنین مِن قذف الشّیطان، فإنّی قد دعوتُ الله عزّ و جلّ بنسخ ذلک مِن قلبک، فما ذا تجد؟ فقلت: یا سیّدی قد محی ذلک من قلبی. ((2))

1- .الأعراف: 180.

2- . عدّهالداعی: 97، عنه البحار: 80/324 ح25.

الفصل الرابع عشر: حديث النفس من الأنبياء والأئمه صلوات الله عليهم

اشاره

الباب 1: حديث النفس من النبی الأعظم صلی الله علیه وآله

1]الراوندی فی الدعوات[قال الصادق علیه السلام: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: عودوا المرضی، واتبعوا الجنائز یذکّرکم الآخره، و کان النبی صلی الله علیه وآله إذا تبع جنازه غلبته کآبه وأکثَرَ حدیثَ النفس وأقلَّ الکلام.((1))

2]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن منصور بن یونس، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر علیه السلام قال: سمعتُ أبا جعفر علیه السلام یقول: فَرَضَ الله عزّ و جلّ علی العباد خمساً، أخذوا أربعاً و ترکوا واحداً. قلت: أتُسمّیهنّ لی جُعلت فداک.

فقال علیه السلام: الصّلاه، و کان النّاس لا یدرون کیف یصلّون فنزل جبرئیل علیه السلام فقال: یا محمّد، أخبِرهم بمواقیت صلاتهم. ثمّ نَزَلت الزّکاه، فقال: یا محمّد أخبِرهم مِن زکاتهم ما أخبرتَهم مِن صلاتهم. ثمّ نَزَل الصّوم، فکان رسول الله صلی الله علیه وآله إذا کان یوم عاشوراء بَعَث إلی ما حوله مِن القری فصاموا ذلک الیوم، فنَزَل شهر رمضان بین شعبان و شوّال. ثمّ نَزَل الحجّ، فنزل جبرئیل علیه السلام فقال: أخبِرهم مِن حجِّهم ما أخبرتَهم مِن صلاتهم و زکاتهم و صومهم. ثمّ نزلتْ الولایه، و إنّما أتاه ذلک فی یوم الجمعه بعَرَفَه، أنزل الله عزّ و جلّ: اَلیَومَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی ((2)) و کان کمال الدّین بولایه علیّ بن أبی طالب علیهما السلام، فقال عند ذلک رسول الله صلی الله علیه وآله: أمّتی حدیثو عهد بالجاهلیّه، و متی أخبرتُهم بهذا فی ابن عمّی یقول قائل و یقول قائل، فقلت فی نفسی مِن غیر أن ینطق به لسانی، فأتتنی عزیمه((3)) مِن الله عزّ و جلّ بَتلةً أوعدنی إنْ لم أبلّغ أن یعذّبنی((4)) فنزلتْ: یَا

1- .الدعوات: 259 ح736، عنه البحار: 78/266 ح24.

2- . المائده: 3.

3- . فی إعلام الوری هکذا: (فنزل علیه صلی الله علیه و آله أنهاعزیمه لا رخصه فیها). إعلام الوری: 132

4- . قال الطریحی: التبتّل: الإنقطاع إلی اللهتعالی وإخلاص النیّه، وأصل ذلک من البتل وهو القطع کأنه قطع نفسه عن الدنیا..ومنهحدیث رسول الله

صلى الله عليه وآله فى خبر النصّ: فأتتنى عزيمه من الله تعاليبتله أوعدنى إنْ لم أبلّغ أن يعذّبنى.(مجمع البحرين، لغه: بَتَلَ)

أيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أنْزِلَ إليکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَ اللهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إنَّ اللهَ لَا يَهْدِى القَوْمَ الكَافِرِينَ (1))، فأخَذَ رسولُ الله بيد علىّ عليهما السلام فقال: أيّها النّاس إنّه لم يكن نبىّ من الأنبياء ممّن كان قبلى إلّا و قد عمَّره الله ثمّ دعاه فأجابه، فأوشک أن أُدعى فأجيب، و أنا مسؤول و أنتم مسؤولون، فما ذا أنتم قائلون؟ فقالوا: نشهد أنّک قد بلّغتَ و نصحتَ و أدّيتَ ما عليک، فجزاک الله أفضل جزاء المرسلين. فقال صلى الله عليه وآله: اللّهمّ اشهد ثلاث مرّات ، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: يا معشر المسلمين، هذا وليّكم مِن بعدى فليبلّغ الشّاهد منكم الغائب.

قال أبو جعفر عليه السلام: كان و الله علىّ عليه السلام أمينُ الله على خلقه و غيبه و دينه الّذى ارتضاه لنفسه..الحديث.((2))

3]الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام [عن محمّد بن القاسم المفسّر، عن أحمد بن الحسن الحسينىّ، عن الحسن بن علىّ العسكرىّ، عن آبائه:، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: سأل الصادق جعفرُ بن محمّد عليهما السلام عن بعض أهل مجلسه، فقيل: عليل. فقَصَده عليه السلام عائداً وجلس عند رأسه فوجده دنفاً، فقال عليه السلام له: أحسِن ظنّک بالله تعالى. فقال: أمّا ظنّى بالله فحَسَن ولكن غمّى لبناتى ما أمرضنى غير رفقى بهنّ، فقال الصادق عليه السلام: الّذى ترجوه لتضعيف حسناتک و محو سيّئاتک فارجه لصلاح حال بناتک. أما علمتَ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لمّا جاوزتُ سدرةَ المنتهى و بلغتُ قضبانها و أغصانها رأيتُ بعض ثمار قضبانها أثداؤه معلّقه يقطر مِن بعضها اللّبن و مِن بعضها العسل و مِن بعضها الدّهن و مِن بعضها شبه دقيق السّميد((3)) و مِن بعضها الثّياب و مِن بعضها كالنّبق فيهوى ذلک كلّه نحو الأرض، فقلت فى نفسى: أين مقرّ هذه الخارجات؟ فنادانى ربّى: يا محمّد، هذه أنبتّها مِن هذا المكان لأغذو منها بنات المؤمنين مِن أمّتک و بنيهم، فقل لآباء البنات: لا تضيقنّ صدورُكم على بناتكم فإنّى كما خلقتهنّ أرزقهنّ. ((4))

1- . المائده: 67.
2- .الكافى: 1/290 ح6.
3- . قال المجلسى قدس سرّه : (السميذبالذال المعجمه والمهمله: الدقيق الأبيض). وقال فى موضع آخر: (السميد بالمهملهوالمعجمه والثانى أفصح:

لَباب البُرّ وما بيض من الطعام).

4- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 2/3 4 ح7، عنه البحار: 5/145 ح2،18/352 352 ح63، 68/137 ح19، وعنه أيضاً الوسائل: 21/365 ح27317

4 [الطبرسی فی مجمع البیان]، فی قوله تعالی: ﴿وَ إِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ ((1)) قال الطبرسی;: فی سبب نزوله أقوال: أحدها: أن قریشاً قالت للنبی صلی الله علیه وآله: لا ندعک تستلم الحجر حتی تلم بآلهتنا. فحدَّثَ نفسَه و قال: ما علیَّ فی أن ألمّ بها و الله یعلم أنی لها لکاره و یدعوننی أستلم الحجر، فنزلتْ. عن ابن جبیر..الخ.((2))

5 [البرقیّ فی المحاسن]، بعض أصحابنا، رفعه قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: ما قَسَمَ الله للعباد شیئاً أفضل مِن العقل، فنوم العاقل أفضل مِن سَهَر الجاهل، وإفطار العاقل أفضل من صوم الجاهل]و إقامه العاقل أفضل مِن شخوص الجاهل[((3))، و لا بَعَثَ الله رسولاً ولا نبیّاً حتّی یستکمل العقل و یکون عقله أفضلَ مِن عقول جمیع أمّته، و ما یضمر النّبیّ صلی الله علیه وآله فی نفسه أفضل مِن اجتهاد المجتهدین، و ما أدّی العاقل((4)) فرائضَ الله حتّی عقل عنه، و لا بلغ جمیعُ العابدین فی فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، إنّ العقلاء هم أولو الألباب الّذین قال الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾. ((5))

أقول: قال المجلسی قدس سرّه فی بیانه: (وما یضمر النبیّ فی نفسه) أی: مِن النیّات الصحیحه والتفکرّات الکامله والعقائد الیقینیه.((6))

6]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن ابن أذینه، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: (فی تشریع الصلاه والأذان والإقامه) إلی أن قال: فلمّا فرَغَ9 من التّکبیر و الافتتاح، أوحی الله إلیه: سَمِّ باسمی، فمن أجل ذلک جعل: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فی أوّل السّوره. ثمّ أوحی الله إلیه صلی الله علیه و آله أن احمدنی، فلمّا قال صلی الله علیه وآله: الحمد لله ربّ العالمین، قال النّبیّ فی نفسه: شکراً. فأوحی الله عزّ و جلّ إلیه: قطعتَ حمدی فسمّ باسمی، فمن أجل ذلک جعل فی الحمد ﴿الرّحمن الرّحیم﴾ مرّتین.

1- .الإسراء: 73
2- . مجمعالبیان: 6/277، عنه البحار: 17/53، أقول: ذکرنا محل الشاهد فحسب.
3- . ما بین المعقوفتین من الکافی بدل الفقرهالتی قبلها
4- . فی الکافی بدل: (العاقل) : العبد

5- .المحاسن: 1/193 194 ح11، عنه البحار: 1/91 92 ح22، وأورده فى الكافى: 1/12 13 ح11 مع بعض التفاوت. والآيه: الرعد: 19 والزمر: 9.

6- . البحار: 1/92 ذيل ح22.

فلمّا بلغ: ﴿وَ لَا الضَّالِّينَ﴾، قال النّبىّ صلى الله علیه وآله: الحمد لله ربّ العالمين شكراً، فأوحى الله إليه: قطعتَ ذكرى فسمّ باسمى، فمِن أجل ذلک جعل: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فى أوّل السّوره..الحديث. ((1))

7]الشيخ فى تهذيب الأحكام[، عن أبي بصير، عن أبى عبد الله علیه السلام قال: سألتُه عن قوله تعالى: ﴿وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنتَ عَلَيهَا إلّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِب عَلَى عَقِبَيهِ﴾ أمره به((2))، قال: نعم، إنّ رسول الله صلى الله علیه وآله كان يقلّب وجهَه فى السّماء، فعلم الله عزّ و جلّ ما فى نفسه فقال: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنّک قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾. ((3))

8]شاذان بن جبرائيل فى الفضائل[، قال الواقدىّ:..فبقى رسول الله صلى الله علیه وآله سنتين و نظر إلى حليمه و قال لها: ما لى لا أرى إخوتى بالنّهار و أراهم باللّيل؟ فقالت له: يا سيّدى، سألتنى عن إخوتک و هم يخرجون فى النّهار إلى الرّعاء. فقال لها النّبىّ صلى الله علیه وآله: يا أمّاه، أحبّ أن أخرج معهم إلى الرّعاء و أنظر إلى البرّ و السّهل و الجبل، و أنظر إلى الإبل كيف تشرب اللّبن مِن أمّهاتها، و أنظر إلى القطائع و إلى عجائب الله تعالى فى أرضه، و أعتبر من ذلک و أعرف المنفعه من المضرّه.

فقالت له صلى الله علیه و آله حليمه: أفتحبّ يا وَلدى ذلک؟ قال صلى الله علیه وآله: نعم. فلمّا أصبحوا اليوم الثّانى قامت حليمه فغسلت رأس محمّد صلى الله علیه و آله و سرّحت شعره و دهنته و مشطته و ألبسته ثياباً فاخره و جعلت فى رجليه نعلين مِن حذاء مكّه و عمدتْ إلى سلّه و جعلت فيها أطعمه جيّده و بعثته مع أولادها و قالت لهم: يا أولادى أوصيكم بسيّدى محمّد صلى الله علیه و آله أن تحفظوه و إذا جاع فأطعموه و إذا عطش فاسقوه، فإذا عىّ فأقعدوه حتّى يستريح. فخرج النّبىّ صلى الله علیه وآله و على يمينه عبد الله بن الحارث و عن يساره ضمره، و قرّه قدّامه، و النّبىّ صلى الله علیه وآله بينهم كالبدر بين النّجوم، فما بقى حجر و لا مدر إلّا و هم ينادون: السّلام عليک يا محمّد، السّلام عليک يا أحمد، السّلام عليک يا حامد، السّلام عليک يا محمود، السّلام عليک يا

1- .الكافى: 3/484 ح1، وأورده فى علل الشرائع: 2/314 ح1 بعدّه طرق، عنه البحار: 18/357ح66، 79/241 ح1.

2- . قال المجلسى قدس سرّه :قوله: (أمره) لعلّ غرض السائل أن القبله الأولى أيضاً كانت مأموراً بها. قال عليه السلام : نعم، وشرع فى بيان أمر آخر.

3- . تهذيب الأحكام: 2/43 ح5، عنه البحار: 19/199 200 ح3، وعنه أيضاً الوسائل: 4/296 ح5196.

صاحب القول العدل، لا إله إلّا الله محمّد صلى الله علیه و آله رسول الله، طوبی لِمَن آمَنَ بک، و الویل لمن کفر بک و رَدَّ علیک حرفاً تأتی به مِن عند ربّک. و النّبیّ صلی الله علیه وآله یردّ علیهم السلام و قد تحیّر الّذین معه ممّا یرون من العجائب.

ثمّ إنّ النّبیّ صلی الله علیه وآله أصابه حرّ الشّمس فأوحی الله تعالی إلی إستحیائیل أن مدّ فوق رأس محمّد صلی الله علیه و آله سحابه بیضاء، فمَدَّها فأرسلت عزالیها کأفواه القرب و رشّ القطر علی السّهل و الجبل و لم تقطر علی رأس محمّد صلی الله علیه و آله قطره و سالت مِن ذلک المطر الأودیه و صار الوحل فی الأرض ما خلا طریق محمّد صلی الله علیه و آله، و کان ینزل من تلک السّحابه ریش الزّعفران و سنابل المسک، و کان فی تلک البرّیّه نخله یابسه عادیه قد یبست أغصانُها و تناثرت أوراقُها منذ سنتین، فاستند النّبیّ صلی الله علیه وآله إلیها فأورقتْ و أرطبتْ و أثمرتْ و أرسلتْ ثمارها مِن ثلاثه أجناس أخضر و أحمر و أصفر، و قعد النّبیّ صلی الله علیه وآله هنالک یکلّم إخوته، و رأی النّبیّ صلی الله علیه وآله روضه خضراء فقال: یا إخوتی أرید أن أمرّ بهذه الرّوضه و کان وراء الرّوضه تلّ کئود و علیه أنواع النّباتات. فقال صلی الله علیه وآله: یا إخوتی ما ذلک التّلّ؟ فقالوا له: یا محمّد، وراء ذلک التّلّ البراری و المفاوز.

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: إنّی قد اشتهیتُ أن أنظر إلیه. فقال القوم: نحن نمضی معک إلیه. فقال لهم النّبیّ صلی الله علیه وآله: بل اشتغلوا أنتم بأعمالکم و أنا أمضی وحدی و أرجع إلیکم سریعاً إن شاء الله تعالی. فقالوا جمیعاً: مرّ یا محمّد فإنّ قلوبنا متفکّره بسببک.

قال الواقدیّ: ثمّ إنّ النّبیّ صلی الله علیه وآله مرَّ فی تلک الرّوضه وحدَه و نظر إلی تلک البراری و المفاوز و هو یعتبر و یتعجّب من الرّوضه حتّی بلغ التّلّ و نظر إلی جبل شاهق فی الهواء کالحائط و لا یتهیّأ له صعوده لاعتداله و ارتفاعه فی الهواء، فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله فی نفسه: إنّی أرید أن أصعد هذا التّلّ فأنظر إلی ما وراءه من العجائب. قال الواقدیّ: فأراد النّبیّ صلی الله علیه وآله أن یصعد الجبل فلم یتهیّأ له ذلک لاستوائه فی الهواء فصاح إستحیائیل فی الجبل صیحه أرعشته فاهتزّ اهتزازاً و قال له: أیّها الجبل ویحک أطِع محمّداً9 خیرَ المرسلین فإنّه یرید أن یصعد علیک. ففَرِحَ الجبل و تراکَمَ بعضُه إلی بعض کما یتراکم الجلد فی النّار فصعد

النّبیّ صلی الله علیه وآله أعلاه و کانت تحت هذا الجبل حیّات کثیره مِن ألوان شتّی و عقارب کالبغال، فلمّا همَّ النّبیّ صلی الله علیه وآله بالنّزول إلی تحت الجبل صاح المَلَک إستحیائیل صیحه عظیمه و قال: أیّتها الحیّات و العقارب غیّبوا أنفسکم فی جحورکم و تحت صخورکم لا یراکم سیّد

الأوّلين و الآخرين9، فسارَعَ الحيّات والعقارب إلى ما أمرهم إستحيائيل وغيّبوا أنفسهم فی کلّ جحر وتحت کلّ حجر، ونزل النّبیّ صلی الله علیه وآله مِن الجبل فرأی عین ماء بارد أحلی من العسل و ألین من الزّبد فقعد النّبیّ صلی الله علیه وآله عند العین فنزل جبرئیل علیه السلام فی ذلک الموضع و میکائیل و إسرافیل و دردائیل، فقال جبرئیل: السّلام علیک یا محمّد، السّلام علیک یا أحمد، السّلام علیک یا حامد، السّلام علیک یا محمود..الخبر. ((1))

9]علی بن إبراهیم القمی فی تفسیره[، عن ابن مسکان، عن أبی عبدالله علیه السلام قال: لمّا أسری برسول الله صلی الله علیه وآله إلی السّماء وأوحی الله إلیه فی علیّ علیه السلام ما أوحی مِن شرفه وعظمه عند الله ورُدَّ إلی البیت المعمور وجمع له النّبیّین وصلّوا خلفه عرض فی نفسه مِن عظم ما أوحی إلیه فی علیّ علیه السلام، فأنزَلَ الله: فإنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمّا أنْزَلْنا إلیکَ فَسئَلِ الّذِینَ یَقْرَؤنَ الکِتَابَ مِنْ قَبْلِکَ ((2)) یعنی الأنبیاء:، فقدأنزلنا علیهم فی کتبهم من فضله علیه السلامماأنزلنا فی کتابک لَقَدْ جَاءَکَ الحقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الممْتَرینَ، وَ لا تَکُونَنَّ مِنَ الّذِینَ کَذَّبُوا بِآیَاتِ اللهِ فَتَکونَ مِنَ الخَاسِرینَ ((3))فقال الصّادق علیه السلام:فوالله ماشکّ9ولا سأل.((4))

10]المجلسی فی البحار[، (فی حدیث سدّ الأبواب ونصب میزاب للعباس بن عبد المطلب وقلعه من قِبَل عمر) فلمّا کان بعد أیّام دخل علیه عمّه العبّاس و قال: یا رسول الله، قد علمتَ ما بینی و بینک مِن القرابه و الرَّحِمِ الماسّه، و أنا ممّن یدین الله بطاعتک، فاسأل الله تعالی أن یجعل لی باباً إلی المسجد أتشرّف بها علی مَن سوای. فقال له علیه و آله السّلام: یا عمّ، لیس إلی ذلک سبیل. فقال: فمیزاباً یکون مِن داری إلی المسجد أتشرّف به علی القریب و البعید.

فسکت النّبیّ صلّی الله علیه و آله و کان کثیر الحیاء لا یدری ما یعید مِن الجواب خوفاً من الله تعالی و حیاءً مِن عمّه العبّاس، فهبط جبرئیل علیه السلام فی الحال علی النّبیّ صلّی الله علیه و آله و قد عَلِمَ الله سبحانه ما فی نفسه صلی الله علیه و آله مِن ذلک، فقال: یا محمّد، إنّ الله یأمرک أن تجیب سؤال عمّک، و أمَرَک أن تنصب له میزاباً إلی المسجد کما أراد، فقد علمتُ ما فی

1- .الفضائل: 31، عنه البحار: 15/350 354 ح13، والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجه.

2- . يونس: 94.

3- . يونس: 94 95.

4- . تفسيرالقمّى: 1/316 317، عنه البحار: 17/82 83 ح6، 36/94 ح25، وعنه أيضاً: تأويلالآيات الظاهره: 226 227.

نفسک و قد أجبتُک إلی ذلک کرامه لک و نعمهً منّی علیک و علی عمّک العبّاس.

فکبّر النّبیّ صلی الله علیه وآله و قال: أبی الله إلّا إکرامکم یا بنی هاشم و تفضیلکم علی الخلق أجمعین. ثمّ قام و معه جماعه من الصّحابه و العبّاس بین یدیه حتّی صار علی سطح العبّاس، فنصب له میزاباً إلی المسجد و قال: معاشر المسلمین، إنّ الله قد شرّف عمّی العبّاس بهذا المیزاب فلا تؤذونی فی عمّی، فإنّه بقیّه الآباء و الأجداد، فلعن الله مَن آذانی فی عمّی و بخَسَه حقّه أو أعان علیه..الخبر. ((1))

الباب 2: حدیث النفس من أهل بیت النبی علیهم السلام

اشاره

الإنسان: {إِنَّما نُطْعِمُکُمْ لِوَجْهِ اللهِ لا نُریدُ مِنْکُمْ جَزاءً وَ لا شُکُوراً (9) إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا یَوْماً عَبُوساً قَمْطَریراً} (10)

1]الصدوق فی الأمالی[عن الحسن بن مهران، عن مسلمه بن خالد، عن الصّادق جعفر بن محمّد علیهما السلام، عن أبیه، قال فی ذیل الآیه: و الله ما قالوا: هذا لهم و لکنّهم أضمروه فی أنفسهم فأخبَرَ الله بإضمارهم، یقولون: لا نرید جزاء تکافوننا به وَ لا شُکُورَاً تثنون علینا به، و لکن إنّما أطعمناکم لوجه الله و طَلَبِ ثوابه، قال الله تعالی ذکره: فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِکَ الیَومِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَهً فی الوجوه وَ سُرُورَاً فی القلوب، وَ جَزَاهُمْ بِمَا صَبَروا جَنَّهً یسکنونها وَ حَرِیرَاً یفترشونه و یلبسونه.. الحدیث. ((2))

2 [المجلسی فی البحار، من بعض الکتب]، ورقه بن عبد الله الأزدی، عن فضّه أمَه فاطمه الزهراء3، فی خبر طویل ذکرتْ فیه رثاء البتول لأبیها رسول الله صلی الله علیه وآله:

قَلَّ صبری و بان عنّی عزائی

بعدَ فقدی لخاتم الأنبیاء

عینُ یا عین اسکبی الدّمعَ سحّاً

ويكِ لا تبخلى بفيض الدّماء ((3))

1- .البحار: 30/364، الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجه.

2- . أماليالصدوق: 261 ح11، عنه البحار: 35/240 ح1، الحديث طويل أخذنا موضع الحاجه. وفيالمصدر بدل : (تكافوننا) : تكلفوننا. ولاحظ فقرات منه فى البحار: 67/226، 66/268،روضه الواعظين: 1/163.

3- .البحار: 43/177 ح15.

3 [المجلسی فی البحار، من بعض الکتب]، ورقه بن عبد الله الأزدی، عن فضّه فی الخبر المذکور، مما رثی به أمیر المؤمنین علیه السلام زوجته البتول علیه السلام:

فراقکِ أعظمُ الأشیاء عندی

و فقدکِ فاطمٌ أدهی الثُکُول

سأبکی حسرةً و أنوحُ شجواً

علی خلٍّ مضی أسنی سبیل

ألا یا عین جودی و أسعدینی

فحزنی دائم أبکی خلیلی((1))

4]دیوان الإمام علی علیه السلام [یحثّ نفسه علی الصبر:

إنی أقول لنفسی و هی ضیّقه

و قد أتاح علیها الدهر بالعجب

صبراً علی شدّه الأیّام إنّ لها

عقبی و ما الصبرُ إلا عند ذی الحسب

سیفتح الله عن قربٍ بنافعهٍ

فیها لمثلک راحات من التعب((2))

5]دیوان الإمام علی علیه السلام [ترغیباً فی التهجّد:

یا نفسُ قومی فقد قام الوری

إنْ یَنَم النّاس فذو العرش یری

وأنتِ يا عين دعى عنّى الكرى

عند الصّباح يحمد القوم السّرى((3))

6]ديوان الإمام على عليه السلام [يحثّ نفسه عليه السلام على الصمت:

أدّبتُ نفسى فما وجدتُ لها

بغير تقوى الإله من أدبِ

فى كلّ حالاتها و إنْ قصرتْ

أفضل مِن صمتها عن الكَذِبِ

و غيبه الناس، إنّ غيبتَهم

حرَّمها ذو الجلال فى الكُتُبِ

إنْ كان مِن فضّه كلامُكِ يا

نفس، إنّ السكوتَ مِن ذَهَبِ((4))

1- .البحار: 43/179 ح15.
2- .ديوان الإمام على عليه السلام : 59 .
3- . ديوانالإمام على عليه السلام: 488، البحار: 34/452، و (الكرى) : النعس،و(السرى) : السير بالليل. (عن البحار).
4- .ديوان الإمام على عليه السلام: 69.

ص: 597

7 [دیوان الإمام علی علیه السلام]، فی مخالفه النفس وترک الشهوات واللذات:

أقول لعینی: احبسی اللحظات

و لا تنظری یا عین بالسرقات

فکم نظره قادت إلی القلب شهوه

فأصبح منها القلب فی حسرات((1))

8 [دیوان الإمام علی علیه السلام]، له صلوات الله علیه:

اشدد حیازیمکَ للموت

فإنَّ الموتَ لاقیکا

و لا تجزعْ مِن الموت

إذا حَلَّ بوادیکا

فإنَّ الدرعَ و البیضه

یومَ الرَوع یکفیکا

کما أضحکَکَ الدَّهر

کذاک الدهرُ یبکیکا

فقد أعرفُ أقواماً

وإن کانوا صعالیکا((2))

مساریع إلی النجده

للغیِّ مُتاریکا((3))

9]الکراجکی فی کنز الفوائد[، عن أبی صالح مولی أُمّ هانئ قال: دخل ضرار بن ضمره الکنانیّ علی معاویه بن أبی سفیان یوماً، فقال له: یا ضرار صِف لی علیّاً علیه السلام. فقال: أوَتعفینی مِن ذلک؟ قال: لا أعفوک.

قال: أمّا إذ لا بدّ فإنّه علیه السلام کان و الله بعیدَ المدی((4)) شدیدَ القوی، یقول فصلاً و یحکم عدلاً، یتفجّر العلمُ مِن جوانبه و تنطق الحکمه علی لسانِه((5))، یستوحش مِن الدّنیا و زهرتَها و یأنس باللّیل و ظلمته، کان علیه السلام و الله غزیرَ الدّمعه طویلَ الفکره، یقلّب

1- .دیوان الإمام علی علیه السلام : 120.
2- . الصعلوک: الفقیر الذی لا مال له (مجمعالبحرین).
3- . دیوانالإمام علی علیه السلام : 308.
4- . قالالمجلسی قدس سرّه : (المدی) : الغایه، وهو کنایه عن علوّ همّته علیه السلام فیتحصیل الکمالات، أو عن رفعه محلّه علیه السلام فی السعادات حیث لا یصل إلیهأحد فی شیء من فضائله.
5- . فیالعدّه هکذا: (تنطق الحکمه من نواحیه)، وقال المجلسی قدس سرّه فیبیانه: (أی لکثره وفور حِکَمه علیه السلام کأن الحکمه ناطقه فی جوانبهفیستفاد منه الحکمه من غیر أن ینطق علیه السلام بها، وفی بعض النسخ بالفاء أی: تتقاطر وتجری، ولعلّه أبلغ.)

كفّه و يخاطب نفسه، يعجبه مِن اللّباس ما قصُرَ و من الطّعام ما جَشَبَ([(1)](#))، كان و الله معنا كأحدنا يدنينا إذا أتيناه و يجيبنا إذا سألناه، و كان مع دنوّه لنا و قربه منّا لا نكلّمه هيبه له، فإن تبسّم فعن مثل اللّؤلؤ النّظيم، يعظّم أهل الدّين و يحبّ المساكين، لا يطمع القويُّ فی باطله و لا ییأس الضّعیف عن عدله..الخبر.([(2)](#))

10]ابن شهر آشوب فی المناقب[، من کتاب أبی بکر الشیرازی بإسناده إلی ابن عبّاس: أنّ النّبیّ صلی الله علیه وآله أعطی علیّاً علیه السلام یوماً ثلاثمائه دینار أهدیت إلیه، قال علیّ علیه السلام: فأخذتُها و قلت: و الله لأتصدّقنّ اللّیله مِن هذه الدّنانیر صدقةً یقبلها الله منّی، فلمّا صلّیتُ العشاء الآخره مع رسول الله صلی الله علیه وآله أخذتُ مائه دینار و خرجتُ من المسجد فاستقبلتنی امرأه فأعطیتُها الدّنانیر.

فأصبح النّاس بالغد یقولون: تصدّقَ علیٌّ7 اللّیله بمائه دینار علی امرأه فاجره، فاغتممتُ غمّاً شدیداً. فلمّا صلّیت اللّیله القابله صلاه العتمه أخذتُ مائه دینار و خرجت من المسجد و قلت: و الله لأتصدّقنّ اللّیله بصدقه یتقبّلها ربّی منّی، فلقیت رجلاً فتصدّقت علیه بالدّنانیر، فأصبح أهل المدینه یقولون: تصدّق علیٌّ7 البارحه بمائه دینار علی رجل سارق، فاغتممتُ غمّاً شدیداً و قلت: و الله لأتصدّقنّ اللّیله صدقه یتقبّلها منّی.

فصلّیت العشاء الآخره مع رسول الله صلی الله علیه وآله ثمّ خرجتُ من المسجد و معی مائه دینار فلقیتُ رجلاً فأعطیته إیّاها. فلمّا أصبحتُ قال أهل المدینه: تصدّق علیٌّ7 البارحه بمائه دینار علی رجل غنیّ. فاغتممت غمّاً شدیداً، فأتیتُ رسول الله صلی الله علیه وآله فخبّرته، فقال صلی الله علیه وآله لی: یا علیّ، هذا جبرئیل یقول لک: إنّ الله عزّ و جلّ قد قبل صدقاتک و زکّی عملَک، إنّ المائه دینار الّتی تصدّقتَ بها أوّل لیله وقعتْ فی یدی امرأه فاسده فرجعت إلی منزلها و تابت إلی الله عزّ و جلّ من الفساد، و جعلت تلک الدّنانیر رأسَ مالها و هی فی طلب بعل تتزوّج به، و إنّ الصّدقه الثّانیه وقعتْ فی یدی سارق فرجع إلی منزله و تاب إلی الله من سرقته و جعل الدّنانیر رأسَ ماله یتّجر بها.

1- . قالالخلیل فی العین: طعام جشْب: لا إدام فیه، ورجل جشب المأکل..أی: لم یبال ما أکل منأدم، ویقال: الجشب ما لم ینخل من الطعام

مثل الشعير وشبهه. وقال الطريحى فيالمجمع: فى الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل الجشب..الغليظ الخشن..وكلّ بشع الطعام جشب.

2- . كنزالفوائد: 2/160، عنه البحار: 33/274 275 ح538، ولاحظ إرشاد القلوب: 2/218، عنهالبحار: 41/120 121 ح28، عدّه الداعى: 208 209، عنه البحار: 84/156 157 ح41،كشف الغمّه: 77 78، كشف اليقين: 116 117، مع تفاوت فى النُسخ، أقول: تمامالخبر فى الفصل11، الباب 24، ح2.

و إنّ الصّدقه الثّالثه وقعت فی یدی رجل غنیّ لم یزکّ ماله منذ سنین فرجع إلی منزله و وبَّخَ نفسه و قال: شحّاً علیکِ یا نفس! هذا علیّ بن أبی طالب علیه السلام تصدّقَ علیَّ بمائه دینار و لا مالَ له، و أنا فقد أوجب الله علی مالی الزّکاه لأعوام کثیره لم أزکّه! فحسَبَ ماله و زکّاه و أخرج زکاه ماله کذا و کذا دیناراً و أنزل الله فیک: رِجَالٌ لَا تُلْهِیهِمْ الآیه.((1))

11]الکفعمیّ فی البلد الأمین[، عن مولانا العسکریّ عن آبائه عن أمیر المؤمنین علیه السلام (و ذکر مناجاه طویله عنه علیه السلام قال):..ثمّ أقبل أمیرُ المؤمنین علیه السلام علی نفسه یعاتبها و یقول: أیّها المناجی ربَّه بأنواع الکلام، و الطّالب منه مسکناً فی دار السّلام، و المسوّف بالتّوبه عاماً بعد عام، ما أراک منصفاً لنفسک من بین الأنام، فلو دافعتَ نومک یا غافلاً بالقیام، و قطعتَ یومک بالصّیام، و اقتصرتَ علی القلیل من لعق الطّعام، و أحییت لیلک مجتهداً بالقیام کنتَ أحری أن تنال أشرفَ المقام.

أیّتها النّفس، اخلطی لیلَک و نهارک بالذّاکرین، لعلّکِ أن تسکنی ریاضَ الخلد مع المتّقین، و تَشبّهی بنفوسٍ قد أقرح السّهرُ رقّه جفونها و دامت فی الخلوات شدّه حنینها و أبکی المستمعین عوله أنینها و ألان قسوه الضّمائر ضجّه رنینها، فإنّها نفوسٌ قد باعت زینه الدّنیا و آثرت الآخره علی الأولی، أولئک وفد الکرامه یوم یخسر فیه المبطلون و یحشر إلی ربّهم بالحسنی و السّرور المتّقون. ((2))

12]ابن شهر آشوب فی المناقب[، أبو نعیم الفضل بن دکین، بإسناده عن حریث قال:..نظر علیّ علیه السلام إلی امرأه علی کتفها قربه ماء، فأخذ7 منها القربه فحملها إلی موضعها، وسألها عن حالها فقالت: بَعَثَ علیّ بن أبی طالب علیهما السلامصاحبی إلی بعض الثّغور فقُتل وتَرَک علَیَّ صبیاناً یتامی و لیس عندی شی ء، فقد ألجأتنی الضّروره إلی خدمه النّاس.

فانصرف علیه السلام و بات لیلته قلقاً. فلمّا أصبح حمل زنبیلاً فیه طعام فقال بعضهم: أعطنی

1- . مناقبآل أبی طالب: 2/74 ,75، عنه البحار: 41/28 29 ضمن ح1، وأورده فی المستدرک:7/267 ح8206 16، والآیه: النور: 37.

2- . البلدالأمين: 318، عنه البحار: 91/ 109 ح14، الحديث طويل أخذنا موضع الحاجه، وأورده فيالمصباح: 378، والمستدرک: 11/253 ح31.

أحمله عنک. فقال علیه السلام: مَن یحمل وزری عنّی یوم القیامه؟ فأتی و قرع الباب، فقالت: مَن هذا؟ قال علیه السلام: أنا ذلک العبد الّذی حمل معکِ القربه، فافتحی فإنّ معی شیئاً للصّبیان. فقالت: رضی الله عنک، و حَکَم بینی و بین علیّ بن أبی طالب. فدخل علیه السلام و قال: إنّی أحببتُ اکتساب الثّواب، فاختاری بین أن تعجنین و تخبزین، و بین أن تعلّلین الصّبیان لأخبز أنا.

فقالت: أنا بالخبز أبصر و علیه أقدر، و لکن شأنک و الصّبیان فعلِّلهم حتّی أفرغ من الخبز. قال: فعمدتْ إلی الدّقیق فعجنته و عَمَد علیّ علیه السلام إلی اللّحم فطبخه، و جعل یلقم الصّبیان مِن اللّحم و التّمر و غیره، فکلّما ناول الصّبیان مِن ذلک شیئاً قال له: یا بنیّ، اجعل علیَّ بن أبی طالب فی حلٍّ ممّا أمر فی أمرک.

فلمّا اختمر العجین قالت: یا عبد الله، اسجر التّنّور. فبادَرَ7 لسجره، فلمّا أشعله و لفح فی وجهه علیه السلام جعل یقول: ذُق یا علیّ، هذا جزاء مَن ضیَّعَ الأرامل و الیتامی. فرأته امرأه تعرفه فقالت: ویحکِ، هذا أمیر المؤمنین! قال: فبادرت المرأه و هی تقول: وا حیائی منک یا أمیر المؤمنین. فقال علیه السلام: بل وا حیائی منکِ یا أمه الله فیما قصّرتُ فی أمرک. ((1))

13 [ابن شهر آشوب فی المناقب]، عن عکرمه قال: سمعتُ علیّاً علیه السلام یقول: لمّا انهزم النّاس یوم أُحُد عن رسول الله صلی الله علیه وآله لحقنی من الجزع علیه صلی الله علیه و آله ما لم یلحقنی قطّ و لم أملک نفسی، و کنت أمامه أضرب بسیفی بین یدیه، فرجعتُ أطلبه فلم أره، فقلت: ما کان رسول الله صلی الله علیه وآله لیفرّ، و ما رأیته فی القتلی و أظنّه رُفع من بیننا إلی السّماء فکسرتُ جفن سیفی و قلت فی نفسی: لأقاتلنّ به عنه حتّی أُقتل و حملتُ علی القوم فأفرجوا عنّی و إذا أنا برسول الله صلی الله علیه وآله قد وقع علی الأرض مغشیّاً علیه فقمتُ علی رأسه صلی الله علیه و آله فنظرَ إلیّ فقال: ما صنع النّاس یا علیّ؟

فقلت: کفروا یا رسول الله و ولّوا الدّبر من العدوّ و أسلموک. فنظر النّبیّ صلی الله علیه وآله إلی کتیبه قد أقبلتْ إلیه فقال لی: ردّ عنّی یا علیّ هذه الکتیبه. فحملت علیها أضربها بسیفی یمیناً و شمالاً حتّی ولّوا الأدبار فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: أما تسمع یا علیّ مدیحَک فی السّماء؟ إنّ ملَکاً

يقال له: رضوان، ينادى: لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا علىّ. فبكيتُ سروراً و

1- .المناقب: 2/116، عنه البحار: 41/52 ضمن ح3.

حمدتُ الله سبحانه و تعالی علی نعمته..الخبر.((1))

14]السید ابن طاووس فی کشف المحجّه[، عن محمّد بن یعقوب فی کتاب الرسائل، عن علیّ بن إبراهیم، بإسناده، قال: کتب أمیر المؤمنین علیه السلام کتاباً بعد منصرفه من النّهروان و أمر أن یقرأ علی النّاس، و ذلک أنّ النّاس سألوه عن أبی بکر و عمر و عثمان، فغضب علیه السلام و قال.. إلی أن قال: فولّی أبو بکر فقارب و اقتصد فصحبتُه مناصحاً، و أطعته فیما أطاع الله فیه جاهداً، حتّی إذا احتضر، قلت فی نفسی: لیس یعدل بهذا الأمر عنّی، و لو لا خاصّه بینه و بین عمر و أمر کانا رضیاه بینهما، لظننتُ أنّه لا یعدله عنّی و قد سمع قول النّبیّ صلی الله علیه وآله لبریده الأسلمیّ حین بعثنی و خالد بن الولید إلی الیمن و قال: إذا افترقتما فکلّ واحد منکما علی حیاله، و إذا اجتمعتما فعلیّ علیکم جمیعاً..الحدیث.((2))

15]إبراهیم الثقفی فی الغارات[عبد الرّحمن بن جندب عن أبیه قال: دخل عمرو ابن الحمق و حجر بن عدیّ و حبّه العرنیّ و الحارث الأعور و عبد الله بن سبأ علی أمیر المؤمنین بعد ما افتتحت مصر و هو مغموم حزین فقالوا له: بیّن لنا ما قولک فی أبی بکر و عمر؟ فقال لهم علیّ علیه السلام: هل فرغتم لهذا و هذه مصر قد افتتحت و شیعتی بها قد قتلت ! أنا مخرج إلیکم کتاباً أخبرکم فیه عمّا سألتم و أسألکم أن تحفظوا من حقّی ما ضیّعتم فاقرأوه علی شیعتی و کونوا علی الحقّ أعواناً و هذه نسخه الکتاب: مِن عبد الله علیّ أمیر المؤمنین إلی من قرأ کتابی هذا من المؤمنین و المسلمین السّلام علیکم إلی أن قال علیه السلام:

فلمّا مضی صلی الله علیه وآله لسبیله تنازع المسلمون الأمر من بعده، فو الله ما کان یلقی فی رُوعی و لا یخطر علی بالی أنّ العرب تعدل هذا الأمر بعد محمّد صلی الله علیه و آله عن أهل بیته، و لا أنّهم منحّوه عنّی من بعده، فما راعنی إلّا انثیال النّاس علی أبی بکر و إجفالهم إلیه لیبایعوه، فأمسکتُ یدی و رأیت أنّی أحقّ بمقام محمّد صلی الله علیه و آله و ملّه محمّد صلی الله علیه و آله فی النّاس بمن تولّی الأمر بعده.

فلبثت بذلک ما شاء الله حتّی رأیتُ راجعهً من النّاس رجعت عن الإسلام تدعو إلی مَحق دین الله و ملّه محمّد صلی الله علیه و آله، فخشیتُ إن لم أنصر الإسلام و أهله أن أری فیه ثلماً و هدماً

1- .المناقب: 3/124، عنه البحار: 41/83 ضمن ح10، أورده فی الإرشاد: 1/86، عنه البحار:20/85 ضمن ح17، ولاحظ إرشاد القلوب: 2/242، إعلام الوری: 193، کشف الغمّه: 1/194مع بعض التفاوت.

2- . کشفالمحجّه لثمره المهجه: 1/184، عنه البحار: 30/12 ح1

يكون المصيبه بهما علىّ أعظم من فوات ولايه أموركم الّتى إنّما هى متاع أيّام قلائل ثمّ يزول ما كان منها كما يزول السّراب و كما ينقشع السّحاب. فمشيتُ عند ذلک إلى أبى بکر فبايعتُه و نهضتُ فى تلک الأحداث حتّى زاغ الباطل و زهق و كانت كلمه الله هى العليا و لو كره الكافرون فتولّى أبو بكر تلک الأمور و سدّد و يسّر و قارب و اقتصد، فصحبتُه مناصحاً و أطعته فيما أطاع الله فيه جاهداً، و ما طمعت أن لو حدث به حدث و أنا حىّ أن يردّ إلىّ الأمر الّذى بايعته فيه طمع مستيقن و لا يئست منه يأس من لا يرجوه، فلو لا خاصّه ما كان بينه و بين عمر لظننتُ أنّه لا يدفعها عنّى فلمّا احتضر بعث إلى عمر فولّاه، فسمعنا و أطعنا و ناصحنا و تولّى عمر الأمر فكان مرضىَّ السّيره ميمون النّقيبه، حتّى إذا احتضر قلت فى نفسى: لن يعدلها عنّى]ليس بدافعها عنّى [((1)) فجعلنى سادس ستّه فما كانوا لولايه أحد أشدّ كراهيه منهم لولايتى عليهم فكانوا يسمعونى عند وفاه الرّسول صلى الله عليه و آله أحاجّ أبا بكر و أقول: يا معشر قريش إنّا أهل البيت أحقّ بهذا الأمر منكم، أما كان فينا مَن يقرأ القرآن و يعرف السّنّه و يدين بدين الحقّ فخشى القوم إن أنا ولّيتُ عليهم أن لا يكون لهم من الأمر نصيب ما بقوا، فأجمعوا إجماعاً واحداً فصرفوا الولايه إلى عثمان، و أخرجونى منها رجاء أن ينالوها و يتداولوها إذ يئسوا أن ينالوها من قبلى. ثمّ قالوا: هلمَّ بايع و إلّا جاهدناک فبايعتُ مستكرهاً و صبرت محتسباً، فقال قائلهم: يا ابن أبى طالب إنّک على هذا الأمر لحريص!

فقلت: إنّهم أحرص منّى و أبعد! أيّنا أحرص؟ أنا الّذى طلبتُ تراثى و حقّى الّذى جعلنى الله و رسوله صلى الله عليه و آله أولى به، أم أنتم إذ تضربون وجهى دونه و تحولون بينى و بينه؟ فبهتوا ﴿وَ اللهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظّالِمِينَ﴾ ((2)).

اللّهمّ إنّى أستعديک على قريش فإنّهم قطعوا رحمى و أصغوا إنائى و صغّروا عظيمَ منزلتى و أجمعوا على منازعتى حقّا كنتُ أولى به منهم فسلبونيه ثمّ قالوا: ألا إنّ فى الحقّ أن تأخذه و فى الحقّ أن تمنعه فاصبر كمداً أو مت أسفاً و حنقاً، فنظرتُ فإذا ليس معى رافد و لا ذابّ و لا ناصر و لا مساعد إلّا أهل بيتى فضننتُ بهم عن المنيّه فأغضيتُ على القذى و تجرّعتُ ريقى على الشّجا و صبرت من كظم الغيظ على أمرّ مِن العلقم و آلم للقلب مِن

1- . ما بينالمعقوفتين ليس فى المصدر.
2- .البقره: 258، آل عمران: 86، التوبه: 19، التوبه: 109، الصف: 7، الجمعه: 5.

حزّ الشّفار..الحديث. ((1))

16 [المجلسی فی البحار من کتاب مسند فاطمه علیها السلام]، بالإسناد، عن جعفر بن محمّد، عن أبیه، عن جدّه، عن علیّ بن أبی طالب: أنّه قال: هممتُ بتزویج فاطمه علیها السلام حیناً، و لم أجسر علی أن أذکره لرسول الله صلی الله علیه وآله و کان ذلک یختلج فی صدری لیلاً و نهاراً، حتّی دخلتُ یوماً علی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال: یا علیّ. فقلت: لبّیک یا رسول الله. فقال صلی الله علیه وآله: هل لک فی التّزویج؟ فقلت: الله و رسوله أعلم. فظننتُ أنّه یرید أن یزوّجنی ببعض نساء قریش و قلبی خائف من فوت فاطمه علیها السلام. ففارقتُه صلی الله علیه و آله علی هذا، فو الله ما شعرتُ حتّی أتانی رسولُ رسولِ الله صلی الله علیه وآله فقال: أجب یا علیّ و أسرِع.

قال علیه السلام: فأسرعتُ المضیّ إلیه صلی الله علیه و آله، فلمّا دخلتُ نظرت إلیه صلی الله علیه و آله، فلمّا رأیتُه ما رأیته أشدّ فرحاً من ذلک الیوم و هو فی حجره أمّ سلمه، فلمّا أبصر بی تهلّل و تبسّمَ حتّی نظرتُ إلی بیاض أسنانه لها بریق. قال صلی الله علیه وآله: هلمّ یا علیّ، فإنّ الله قد کفانی ما أهمّنی فیک مِن أمر تزویجک. فقلتُ: و کیف ذلک یا رسول الله؟ قال صلی الله علیه وآله: أتانی جبرئیل و معه مِن قرنفل الجنّه و سنبلها قطعتان فناولنیها فأخذته فشممته فسطع منها رائحه المسک، ثمّ أخذها منّی فقلت: یا جبرئیل ما سبیلها؟ فقال: إنّ الله أمر سکّان الجنّه أن یزیّنوا الجنان کلّها بمفارشها و نضودها و أنهارها و أشجارها و أمر ریح الجنّه الّتی یقال لها المنیره فهبّت فی الجنّه بأنواع العطر و الطّیب و أَمَرَ حور عینها یقرءوا فیها سوره طه و یس فرفعوا أصواتهنّ بها، ثمّ نادی مناد ألا إنّ الیوم یوم ولیمه فاطمه بنت محمّد صلی الله علیه و آله و علیّ بن أبی طالب علیه السلام رضی منّی بهما. ثمّ بعث الله تعالی سحابه بیضاء فمطرت علی أهل الجنّه مِن لؤلؤها و زبرجدها و یاقوتها و أمر خدّام الجنّه أن یلقطوها، و أَمَرَ ملکاً من الملائکه یقال له: (راحیل) فخطب راحیل بخطبه لم یسمع أهل السّماء بمثلها، ثمّ نادی مناد: ملائکتی و سکّان جنّتی، برِّکوا علی نکاح فاطمه بنت محمّد صلی الله علیه و آله و علیّ بن أبی طالب علیه السلام، فإنّی زوّجتُ أحبّ النّساء إلیّ مِن أحبّ الرّجال إلیّ بعد محمّد صلی الله علیه و آله.

ثمّ قال صلی الله علیه وآله: یا علیّ، أبشِر أبشِر، فإنّی قد زوّجتک بابنتی فاطمه علیها السلام علی ما زوّجک

1- .الغارات: 1/199 212، عنه البحار: 33/566 569، وراجع شرح النهج للمعتزلی: 6/94 100 رواه عن إبراهیم، ولکن أوله هکذا: (خطب علیّ علیه السلام بعدفتح مصر وقتل محمّد بن أبی بکر فقال: أما بعد..) وذکر نحوه.

الرّحمن مِن فوق عرشه، فقد رضيتُ لها و لک ما رضی الله لکما، فدونک أهلک و کفی یا علیّ برضای رضاً فیک یا علیّ. فقال علیه السلام: یا رسول الله، أوَبَلغ من شأنی أن أذکر فی أهل الجنّه و زوّجنی الله فی ملائکته؟

فقال صلی الله علیه وآله: یا علیّ، إنّ الله إذا أحبّ عبداً أکرمه بما لا عین رأتْ و لا أذن سمعتْ و لا خطر علی قلب بشر. فقال علیّ علیه السلام: یا ربّ، أوزعنی أن أشکر نعمتک الّتی أنعمتَ علَیَّ. فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: آمین آمین.

و قال علیّ: لمّا أتیتُ رسولَ الله صلی الله علیه وآله خاطباً ابنته فاطمه علیها السلام قال: و ما عندک تنقدنی. قلت له: لیس عندی إلّا بعیری و فرسی و درعی. قال صلی الله علیه وآله: أمّا فرسک فلا بدّ لک منه تقاتل علیه، و أمّا بعیرک فحامل أهلک، و أمّا درعک فقد زوّجک الله بها. قال علیّ علیه السلام: فخرجتُ مِن عنده و الدّرع علی عاتقی الأیسر فدعیت إلی سوق اللّیل فبعتها بأربعمائه درهم سود هجریّه، ثمّ أتیتُ بها إلی النّبیّ صلی الله علیه وآله فصببتها بین یدیه، فو الله ما سألنی عن عددها و کان رسول الله صلی الله علیه وآله سویّ الکفّ فدعا بلالاً و ملأ قبضته فقال: یا بلال، ابتع بها طیباً لابنتی فاطمه علیها السلام. ثمّ دعا أمّ سلمه فقال: یا أمّ سلمه ابتاعی لابنتی فراشاً من حلیس [مجلس] مصر و احشیه لیفاً و اتّخذی لها مدرعه و عبایه قطوانیّه و لا تتّخذی لها أکثر من ذلک فیکونا من المسرفین.

و صبرتُ أیّاماً ما أذکر لرسول الله صلی الله علیه وآله شیئاً مِن أمر ابنته علیها السلام حتّی دخلتُ علی أمّ سلمه فقالت لی: یا علیّ، لم لا تقول لرسول الله صلی الله علیه وآله یدخلک علی أهلک. قال علیه السلام: قلت: أستحی منه أن أذکر له شیئاً من هذا. فقالت أمّ سلمه: ادخل علیه فإنّه سیعلم ما فی نفسک. قال علیّ: فدخلتُ علیه صلی الله علیه و آله، ثمّ خرجتُ ثمّ دخلتُ ثمّ خرجتُ. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: أحسبک أنّک تشتهی الدّخول علی أهلک. قال علیه السلام: قلتُ: نعم فداک أبی و أمّی یا رسول الله. فقال صلی الله علیه وآله: غداً إن شاء الله تعالی. ((1))

17 [الطبرسی فی الإحتجاج]، عن جعفر بن محمّد الصّادق علیهما السلام، عن آبائه: عن علیّ علیه السلام قال: کنتُ أنا و رسول الله صلی الله علیه وآله فی المسجد بعدِ أن صلّی صلی الله علیه وآله الفجر، ثمّ نهض و

نهضتُ معه و كان إذا أراد أن يتّجه إلى موضع أعلَمَنى بذلك فكان إذا أبطأ فى الموضع صِرتُ إليه لأعرف خبرَه لأنّه لا يتقارّ قلبى على فراقه ساعه، فقال صلى الله عليه وآله لى: أنا متّجه إلى

1- .البحار: 101/87 88 ح53، وأورده فى دلائل الإمامه: 14 15.

بیت عائشه فمضی و مضیت إلی بیت فاطمه علیها السلام، فلم أزل مع الحسن و الحسین و هی و أنّا مسروران بهما، ثمّ إنّی نهضتُ و صرتُ إلی باب عائشه، فطرقتُ الباب فقالت لی عائشه: مَن هذا؟

فقلت لها: أنا علیّ، فقالت: إنّ النّبیّ صلی الله علیه وآله راقد. فانصرفتُ، ثمّ قلت: النّبیّ صلی الله علیه وآله راقد و عائشه فی الدّار؟! فرجعتُ و طرقتُ الباب، فقالت لی عائشه: مَن هذا؟ فقلتُ: أنا علیّ. فقالت: إنّ النّبیّ علی حاجه فانثنیت مستحیياً من دقّی الباب و وجدتُ فی صدری ما لا أستطیع علیه صبراً فرجعتُ مسرعاً فدققت الباب دقّاً عنیفاً فقالت لی عائشه: مَن هذا؟ فقلتُ: أنا علیّ. فسمعتُ رسولَ الله صلی الله علیه وآله یقول لها: یا عائشه افتحی له الباب. ففتحتْ فدخلتُ فقال صلی الله علیه وآله لی: اقعد یا أبا الحسن أحدّثک بما أنا فیه أو تحدّثنی بإبطائک عنّی؟

فقلتُ: یا رسول الله حدِّثنی فإنّ حدیثک أحسن. فقال صلی الله علیه وآله: یا أبا الحسن، کنتُ فی أمر کتمتُه مِن ألم الجوع فلمّا دخلت بیتَ عائشه و أطلتُ القعود لیس عندها شی ء تأتی به مددتُ یدی و سألتُ الله القریب المجیب، فهبط علیَّ حبیبی جبرئیل علیه السلام و معه هذا الطّیر و وضع إصبعه علی طائر بین یدیه فقال: إنّ الله عزّ و جل أوحی إلیّ أن آخذ هذا الطّیر و هو أطیب طعام فی الجنّه فأتیتک به یا محمّد صلی الله علیه و آله. فحمدتُ الله کثیراً و عرج جبرئیل فرفعتُ یدی إلی السّماء فقلتُ: (اللّهمّ یسِّر عبداً یحبّک و یحبّنی یأکل معی هذا الطّائر)، فمکثتُ ملیّاً فلم أر أحداً یطرق الباب، فرفعتُ یدی ثمّ قلتُ: اللّهمّ یسِّر عبداً یحبّک و یحبّنی و تحبّه و أحبّه یأکل معی هذا الطّائر، فسمعتُ طرقَک للباب و ارتفاع صوتک فقلتُ لعائشه: أدخلی علیّاً فدخلتَ فلم أزل حامداً لله حتّی بلغتَ إلیّ إذ کنتَ تحبّ الله و تحبّنی و یحبّک الله و أحبّک، فکُل یا علیّ. فلمّا أکلت أنا و النّبیّ صلی الله علیه وآله الطّائر قال لی: یا علیّ، حدِّثنی. فقلتُ یا رسول الله: لم أزل منذ فارقتک أنا و فاطمه و الحسن و الحسین: مسرورین جمیعاً ثمّ نهضتُ أریدک، فجئت فطرقتُ الباب فقالت لی عائشه: مَن هذا؟ فقلتُ لها: أنا علیّ. فقالت: إنّ النّبیّ صلی الله علیه وآله راقد، فانصرفت، فلمّا صرت إلی الطّریق الّذی سلکتُه رجعت فقلت: النّبیّ راقد و عائشه فی الدّار! لا یکون هذا. فجئتُ فطرقتُ الباب فقالت لی: مَن هذا؟ فقلتُ: أنا علیّ. فقالت: إنّ النّبیّ علی حاجه، فانصرفت مستحیياً. فلمّا انتهیتُ إلی الموضع الّذی رجعت منه أوّل مرّه وجدتُ فی قلبی ما لم أستطع علیه صبراً و قلت:

النّبىّ على حاجه و عائشه فى الدّار! فرجعتُ فدققتُ الباب الدّقّ الّذى سمعتَه يا

رسول الله فسمعتک یا رسول الله أنت تقول لها: أدخلی علیّاً.

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: أبیت إلّا أن یکون الأمر هکذا یا حمیراء ! ما حملک علی هذا؟ فقالت: یا رسول الله اشتهیتُ أن یکون أبی یأکل مِن الطّیر. فقال لها: ما هو بأوّل ضغن بینک و بین علیّ علیه السلام و قد وقفت علی ما فی قلبک لعلیّ، إنّکِ لتقاتلینه. فقالت: یا رسول الله و تکون النّساء یقاتلن الرّجال؟

فقال صلی الله علیه وآله لها: یا عائشه، إنّک لتقاتلین علیّاً علیه السلام ویصحبک ویدعوک إلی هذا نفرٌ من أصحابی فیحملونک علیه ولیکوننّ فی قتالک له أمرٌ تتحدّث به الأوّلون والآخرون وعلامه ذلک أنّک ترکبین الشّیطان ثمّ تبتلین قبل أن تبلغی إلی الموضع الّذی یقصد بک إلیه فتنبح علیک کلاب الحوأب فتسألین الرّجوع فیشهد عندک قسامه أربعین رجلاً ما هی کلاب الحوأب فتصیرین إلی بلد أهلُه أنصارک، هو أبعد بلاد علی الأرض إلی السّماء وأقربها إلی الماء و لترجعین و أنت صاغره غیر بالغه إلی ما تریدین و یکون هذا الّذی یردّک مع من یثق به من أصحابه إنّه لک خیر منک له ولینذرنّک ما یکون الفراق بینی وبینک فی الآخره وکلّ من فرّق علیّ بینی وبینه بعد وفاتی ففراقه جائز.

فقالت: یا رسول الله، لیتنی مِتّ قبل أن یکون ما تَعدُنی. فقال صلی الله علیه وآله لها: هیهات هیهات، و الّذی نفسی بیده لیکوننّ ما قلتُ حتّی کأنّی أراه. ثمّ قال صلی الله علیه وآله لی: قم یا علیّ فقد وجبت صلاه الظّهر حتّی آمر بلالاً بالأذان، فأذّنَ بلال و أقام الصّلاه و صلّی صلی الله علیه وآله و صلّیت معه و لم نزل فی المسجد. ((1))

18]الکفعمی فی البلد الأمین[، عن الزهری قال: سمعتُ مولانا زینَ العابدین علیَّ بن الحسین علیهما السلام یحاسِب نفسه ویناجی ربّه وهو یقول: یا نفس، حتّامَ]حتی مَ[إلی الحیاه سکونکِ و إلی الدنیا و عمارتها رکونکِ؟ أمَا اعتبرتِ بِمَن مضی مِن أسلافکِ و مَن وارته الأرضُ مِن أُلّافِکِ و من فُجعتِ به مِن إخوانک و نَقَلتِ إلی دار البلی مِن أقرانِک. ((2))

19 [الصدوق فی معانی الأخبار]، عن أبی محمّد العسکری علیه السلام، عن آبائه: ، عن

1- .الاحتجاج: 1/197، عنه البحار38/348 350 ح1.

2- . البلدالأمين: 320، عنه البحار: 46/82 ح76، وعنه أيضاً المستدرک: 11/254 ح12915 4،وأورده فی المناقب: 4/152.

الصادق عليه السلام فى قوله عز و جل: اِهْدِنَا الصِّرَاطَ المُسْتَقِيمَ ((1))
إلى أن قال عليه السلام: فإنّ مَن اتبَعَ هواه و أُعجب برأيه كان كرجل سمعتُ غثاءَ العامّه تعظمّه و تصفه فأحببتُ لقاءه مِن حيث لا يعرفنى لأنظر مقداره و محلّه، فرأيتُه قد أحدَقَ به خلقٌ كثير مِن غثاء العامّه فوقفتُ منتبذاً عنهم متغشّياً بلثام أنظر إليه و إليهم، فما زال يراوغهم((2)) حتى خالف طريقهم و فارقهم و لم يقرّ، فتفرقتْ العوام عنه لحوائجهم و تبعتُه أقتفى أثرَه، فلم يلبث أن مرّ بخبّاز فتغفّله فأخذ مِن دكانه رغيفين مسارقةً، فتعجبتُ منه ثم قلت فى نفسى: لعلّه معامله. ثم مرّ بعده بصاحب رمّان، فما زال به حتى تغفّله فأخذ مِن عنده رمّانتين مسارِقه، فتعجبت منه ثم قلت فى نفسى: لعلّه معامله، ثم أقول: و ما حاجته إذاً إلى المسارقه؟

ثم لم أزل أتبعه حتى مرّ بمريض فوَضَعَ الرغيفين و الرمّانتين بين يديه و مضى، و تبعتُه حتى استقرّ فى بقعه من الصحراء، فقلت له: يا عبد الله، لقد سمعتُ بک و أحببتُ لقاءک فلقيتک، و لكنّى رأيتُ منک ما شَغَل قلبى، و إنى سائلک عنه ليزول به شغل قلبى. قال: ما هو؟ قلتُ: رأيتک مررتَ بخبّاز و سرقتَ منه رغيفين ثم بصاحب الرّمان و سرقتَ منه رمانتين. قال: فقال لى: قبل كلّ شى ء حدّثنى مَن أنت؟ قلتُ: رجل مِن ولد آدم عليه السلام مِن أمّه محمّد صلى الله عليه و آله.

قال: حدِّثنى مَن أنت؟ قلتُ: رجل مِن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: أين بلدُک؟ قلتُ: المدينه. قال: لعلّک جعفر بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن على بن أبى طالب:؟ قلتُ: بلى. فقال لى: فما ينفعک شرف أصلک مع جهلک بما شُرّفتَ به و ترکک علمَ جدّک و أبيک لئلّا تنكر ما يجب أن يُحمد و يُمدح عليه فاعلُه.

قلت: و ما هو؟ قال: القرآن كتاب الله. قلت: و ما الذى جهلتُ منه؟ قال: قول الله عز و جل: مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَهِ فَلَهُ عَشْرُ أمْثَالِهَا وَ مَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَلا يُجْزَى إلّا مَثْلَهَا((3)) و إنّى لما سرقتُ الرغيفين كانت سيئتين و لمّا سرقتُ الرمّانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات، فلمّا تصدّقتُ بكلّ واحد منهما كان لى بها أربعين حسنه، فانتقَصَ مِن أربعين

1- . الفاتحه: 6.

2- . قال الفيروزآبادى: راغ الرجل: مال وحاد عنالشىء، وروغان الثعلب مشهور بين العجم والعرب. (عن البحار)

3- . الأنعام: 160.

حسنه أربع بأربع سيئات، بقی لی ستٌ و ثلاثون حسنه.

قلتُ: ثکلَتْک أمّک، أنت الجاهل بکتاب الله، أما سمعتَ أنّه عزّ و جلّ یقول: إِنَّمَا یَتَقَبَّلُ اللهُ مِن المتَّقِینَ ((1))؟ إنّک لما سرقتَ رغیفین کانت سیئتین، و لما سرقتَ رمّانتین کانت أیضاً سیئتین، و لمّا دفعتهما إلی غیر صاحبیهما بغیر أمر صاحبیهما کنتَ إنما أضفتَ أربع سیئات إلی أربع سیئات و لم تضف أربعین حسنه إلی أربع سیئات. فجَعَلَ یلاحظنی فانصرفتُ و ترکته..الحدیث. ((2))

20]الشیخ فی تهذیب الأحکام[عن محمّد بن یحیی الخثعمیّ، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: أتانی رجلان أظنّهما من أهل الجبل، فسألنی أحدهما عن الذّبیحه یعنی ذبیحه أهل الذّمّه فقلت فی نفسی: و الله لا بردَ لکما علی ظهری، لا تأکل.

قال محمّد: فسألته علیه السلام أنا عن ذبیحه الیهودیّ و النّصرانیّ، فقال علیه السلام: لا تأکل منه.((3))

1- . المائده: 27.

2- .معانی الأخبار: 32 ح4، عنه الوسائل: 9/466 467 ح12513، تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: 44 46، الإحتجاج: 2/368 369، عنه البحار: 47/238 239، مجموعهورّام: 2/96 98.

3- . تهذیبالأحکام: 9/67 ح21، وأورده المفید مع الإختلاف فی رساله الذبائح: 27، عنه وعنالطرابلسیات البحار: 63/18 ح8، وفی الإستبصار لیس فیه عباره: (فقلت فی نفسی..) لاحظ:4/84 ح20، أقول: قال المجلسی قدس سرّه فی بیانه: (هذا الخبر مروی فیالتهذیب عن الحسین بن سعید بهذا السند و لیس فیه : (یعنی ذبیحه أهل الذمه) و هوالمراد و کأنه من کلام المفید و السید رحمهما الله و فیه : (لأبرد [لا برد] لکماعلی ظهری) و فی بعض النسخ : (عن ظهری) وهو من معضلات الأخبار ویمکن أن یوجه بوجوه: الأول و هو أظهرها : أن یکون المعنی علی نسخه المفید : (لا أثبت لکما علیظهری وزراً) بأن أجیبکما موافقاً لما سمعتم من فقهاء العامه لعدم الحاجه إلیالتقیه، فالخطاب بقوله : (لا تأکل) لأحدهما و هو السائل، و علی نسخه التهذیب أیضاًیستقیم ذلک بأن یقرأ علی صیغه الماضی بأن یکون بمعنی المضارع، أو یکون المعنی : ماثبت لکما علیّ حقّ التقیه حتی أجیبکما

بما يوافق رأيكما. قال فى النهايه : (بردعلي فلان حقّ أى : ثبت) انتهى. و يؤيّده ما رواه فى أوائل روضه الكافى أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام كتب إلى رجل من أصحابه ذهب إلى معاويه :فإنّما أنت جامع لأحد رجلين، إمّا رجل عمل فيه بطاعه الله فسعد بما شقيت و إمّارجل عمل فيه بمعصيه الله فشقى بما جمعت له فليس من هذين أحد أهل [بأهل] أن تؤثرهعلى نفسك و لا تبرّد له على ظهرک. الثانى: أن يكون (برد) بهذا المعنى أيضاً ويكون المعنى : ما ثبت لكما على ظهرى حق الجواب بقولى لا تأكل فيكون لا تأكل فاعلاًلقوله برد بتأويل أو المعنى أنه لما كان المقام موضع تقيه لا يلزمنى جوابكما فيكونلا تأكل خطاباً لمحمد أو لأحدهما تبرعاً بناء على أنهم مختارون فى بعض الموارد فيالبيان و عدمه كما مرت الأخبار الكثيره فى تأويل قوله سبحانه هذا عطاؤنا فامنن أوأمسک بغير حساب فيكون سؤال محمد ثانياً لمزيد الاطمئنان تأكيداً مع أنه على ما فيالتهذيب يحتمل أن يكون السؤال أولاً عن ذبائح النصاب و المخالفين و يمكن توجيهنسخه المفيد على بعض الوجوه بتكلف كما لا يخفى على المتأمل. الثالث : ما ذكره بعض الأفاضل على نسخهالتهذيب حيث قرأ لأبرد من الإبراد بمعنى التهنى و إزاله التعب يعنى لأتحمل لكماعلى ظهرى المشقه و أرفعها عنكما فأفتيكما بمر الحق مأخوذ من قولهم عيش بارد أيهنى ء و فى النهايه: و فى الحديث الصوم فى الشتاء الغنيمه البارده أى لا تعب فيه ولا مشقه و كل محبوب عندهم بارد. الرابع : أن تكون على ما فى التهذيب لانافيه للجنس و البرد بضم الباء اسماً للثوب المخصوص أى لا برد و لا رداء منكما عليعاتقى و على ظهرى حتى يلزمنى أن أقول ما يوافق رأيكما فيكون كلاماً جارياً عليالمتعارف بين الناس أى إنى لست من العلماء الذين يأخذون البرود و الأموال من الناسليفتوهم على ما يوافق شهواتهم. الخامس : أن يقرأ لا يرد بالياء المثناهالتحتانيه و تشديد الدال كما قرأ به المحدث الأسترآبادى على نسخه عن و قال كأنالمراد لا يرد لكما عن ظهرى قول لا تأكل يعنى لا تعملان بقولى فإن المراد بأهلالجبل الأكراد انتهى و يمكن أن يقرأ حينئذ بتخفيف الدال من ورد يرد أى لا يرد لكماعلى ظهرى وزر بقول خلاف الحق من غير ضروره و تقيه. و يمكن أن يوجه بوجوه أخر أبعدمما ذكرنا لا طائل فى ذكرها و الله يعلم مرادهم عليه السلام.)انتهى كلامه رفع مقامه.

21]محمّد بن یعقوب فی الکافی[علیّ بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن أبی أیّوب الخزّاز قال: کنتُ عند أبی عبد الله علیه السلام فدَخَل علیه رجل لیلاً فقال: أصلحک الله، امرأه معنا حاضت و لم تطف طواف النّساء. فقال علیه السلام: لقد سُئلتُ]سألتْ[عن هذه المسأله الیوم. فقال: أصلحک الله أنا زوجها و قد أحببتُ أن أسمع ذلک منک. فأطرَقَ7 کأنّه یناجی نفسه و هو یقول: لا یقیم علیها جمّالُها و لا تستطیع أن تتخلّف عن أصحابها، تمضی و قد تَمَّ حجُّها. ((1))

22 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن الوشّاء، عن الرّضا علیه السلام أنّه قال بخراسان: إنّی حیث أرادوا بی الخروج جمعتُ عیالی فأمرتُهم أن یبکوا علَیَّ حتّی أسمع، ثمّ فرّقتُ فیهم اثنی عشر ألف دینار ثمّ قلت: أما إنّی لا أرجع إلی عیالی أبداً.((2))

تتمیم الباب: أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام لم یحدّث نفسه بما یؤذی فاطمه علیها السلام

1- .الکافی: 4/450 ح5، الوسائل: 13/409 410 ح18087.
2- .الخرائج والجرائح: 1/363، عنه البحار: 49/52 ح58، وأورده فی عیون أخبار الرضا علیه السلام: 2/217 218 ح28، عنه البحار: 49/117 ح3، إعلام الوری: 325، دلائلالإمامه: 176 بتفصیل وتتمه، کشف الغمّه: 2/305، المناقب: 4/340.

1 [الصدوق فی علل الشرائع]، عن عمرو بن أبی المقدام و زیاد بن عبد الله، قالا: أتی رجل أبا عبد الله علیه السلام، فقال له: یرحمک الله، هل تُشیّع الجنازه بنار، و یمشی معها بمجمره و قندیل أو غیر ذلک ممّا یضاء به؟

قال: فتغیّر لون أبی عبد الله علیه السلام مِن ذلک و استوی جالساً ثمّ قال: إنّه جاء شقیّ من الأشقیاء إلی فاطمه بنت محمّد صلی الله علیه و آله، فقال لها: أما علمتِ أنّ علیّاً قد خطَبَ بنتَ أبی جهل؟ فقالت: حقّاً ما تقول، فقال: حقّاً ما أقول ثلاث مرّات، فدخلها من الغیره ما لا تملک نفسها، و ذلک أنّ الله تبارک و تعالی کتب علی النّساء غیره و کتب علی الرّجال جهاداً، و جعل للمحتسبه الصّابره منهنّ من الأجر ما جعل للمرابط المهاجر فی سبیل الله. قال: فاشتدّ غمّ فاطمه علیها السلام مِن ذلک و بقیتْ متفکّره هی حتّی أمستْ و جاء اللّیل حملت الحسن علیه السلام علی عاتقها الأیمن و الحسین علیه السلام علی عاتقها الأیسر و أخذت بید أمّ کلثوم الیسری بیدها الیمنی، ثمّ تحوّلت إلی حجره أبیها فجاء علیّ علیه السلام فدخل فی حجرته فلم یر فاطمه علیها السلام، فاشتدّ لذلک غمّه، و عظم علیه و لم یعلم القصّه ما هی فاستحیا أن یدعوها من منزل أبیها، فخرج إلی المسجد فصلّی فیه ما شاء الله، ثمّ جمع شیئاً من کثیب المسجد((1)) و اتّکأ علیه.

فلمّا رأی النّبیّ صلی الله علیه وآله ما بفاطمه من الحزن أفاض علیه الماء ثمّ لبس ثوبه و دخل المسجد، فلم یزل یصلّی بین راکع و ساجد و کلّما صلّی رکعتین دعا الله أن یذهب ما بفاطمه علیها السلام من الحزن و الغمّ، و ذلک أنّه خرج من عندها و هی تتقلّب و تتنفّس الصّعداء، فلمّا رآها النّبیّ صلی الله علیه وآله أنّها لا یهنؤها النّوم و لیس لها قرار قال لها: قومی یا بنیّه. فقامت فحمل النّبیّ صلی الله علیه وآله الحسن علیه السلام، و حملت فاطمه علیها السلامالحسین علیه السلام، و أخذت بید أمّ کلثوم، فانتهی إلی علیّ علیه السلام و هو نائم، فوضع النّبیّ صلی الله علیه وآله رجلَه علی رجل علیّ علیه السلام فغمزه و قال: قم یا أبا تراب فکم ساکن أزعجته، ادع لی أبا بکر من داره و عمر من مجلسه و طلحه.

فخرج علیّ علیه السلام فاستخرجهما من منزلهما و اجتمعوا عند رسول الله صلی الله علیه وآله. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: یا علیّ، أما علمتَ أنّ فاطمه بضعه منّی و أنا منها، فمن آذاها فقد آذانی و من آذانی

فقد آذی الله و من آذاها بعد موتی کان کمن آذاها فی حیاتی، و من آذاها فی حیاتی کان

1- .الکثیب: الرمل المستطیل المحدودب (مجمع البحرین). وفی لسان العرب: کثبت التراب فانکثب إذا نثرت بعضه فوق بعض.

كمن آذاها بعد موتى. قال فقال علىّ: بلى يا رسول الله. قال: فقال: فما دعاک إلى ما صنعت؟ فقال علىّ: والّذى بعثک بالحقّ نبيّاً ما کان منّى ممّا بلغها شى ء، ولا حدّثتُ بها نفسى.

فقال النّبىّ صلى الله عليه وآله: صدقت و صدقت. ففرحتْ فاطمه عليها السلام بذلک و تبسّمت حتّى رئى ثغرها. فقال أحدهما لصاحبه: إنّه لعجب لحينه ما دعاه إلى ما دعانا هذه السّاعه! قال: ثمّ أخذ النّبىّ صلى الله عليه وآله بيد علىّ عليه السلام فشبّک أصابعه بأصابعه، فحمل النّبىّ صلى الله عليه وآله الحسن، و حمل الحسينَ علىٌّ8، و حملتْ فاطمه عليها السلام أمَّ کلثوم، و أدخلهم النّبىّ صلى الله عليه وآله بيتهم و وضع عليهم قطيفه و استودعهم الله، ثمّ خرج و صلّى بقيّه اللّيل.

فلمّا مرضت فاطمه عليها السلام مرضها الّذى ماتت فيه، أتياها عائدين و استأذنا عليها فأبت أن تأذن لهما، فلمّا رأى ذلک أبو بکر أعطى الله عهداً لا يظلّه سقف بيت حتّى يدخل على فاطمه عليها السلام و يتراضاها فبات ليله فى الصّقيع ما أظلّه شى ء، ثمّ إنّ عمر أتى عليّاً عليه السلام فقال له: إنّ أبا بکر شيخ رقيق القلب و قد کان مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى الغار فله صحبه و قد أتيناها غير هذه المرّه مراراً نريد الإذن عليها و هى تأبى أن تأذن لنا حتّى ندخل عليها فنتراضى، فإن رأيتَ أن تستأذن لنا عليها فافعل. قال: نعم. فدخل علىّ على فاطمه8 فقال: يا بنت رسول الله، قد کان من هذين الرّجلين ما قد رأيتِ و قد تردّدا مراراً کثيره و رددتهما و لم تأذنى لهما و قد سألانى أن أستأذن لهما عليک.

فقالت: و الله لا آذن لهما و لا أکلّمهما کلمه من رأسى حتّى ألقى أبى فأشکوهما إليه بما صنعاه و ارتکباه منّى. قال علىّ عليه السلام: فإنّى ضمنت لهما ذلک، قالت: إن کنتَ قد ضمنتُ لهما شيئاً فالبيت بيتک و النّساء تتبع الرّجال، لا أخالف عليک بشى ء فأذن لمن أحببت. فخرج علىّ عليه السلام فأذن لهما، فلمّا وقع بصرهما على فاطمه عليها السلام سلّما عليها فلم تردّ عليهما و حوّلت وجهها عنهما، فتحوّلا و استقبلا وجهها حتّى فعلت مراراً، و قالت: يا علىّ جاف الثّوب، و قالت لنسوه حولها: حوّلن وجهى، فلمّا حوّلن وجهها حوّلا إليها.

فقال أبو بکر: يا بنت رسول الله، إنّما أتيناکِ ابتغاء مرضاتک و اجتناب سخطک نسألکِ أن تغفرى لنا و تصفحى عمّا کان منّا إليک. قالت: لا

أكلّمكما من رأسى كلمه واحده حتّى ألقى أبى و أشكوكما إليه و أشكو صنعكما و فعالكما و ما ارتكبتما منّى. قالا: إنّا جئنا معتذرين مبتغين مرضاتک فاغفرى و اصفحى عنّا و لا تؤاخذينا بما كان منّا.

فالتفتت إلى علىّ عليه السلام و قالت: إنّى لا أكلّمهما من رأسى كلمه حتّى أسألهما عن شى ء سمعاه من رسول الله صلى الله عليه وآله فإن صدقانى رأيتُ رأيى. قالا: اللّهمّ ذلک لها و إنّا لا نقول إلّا حقّاً و لا نشهد إلّا صدقاً.

فقالت:أنشدكما بالله، أتذكران أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخرجكما فى جوف اللّيل بشى ء كان حدث من أمر علىّ؟ فقالا: اللّهمّ نعم. فقالت: أنشدكما بالله، هل سمعتما النّبىّ صلى الله عليه وآله يقول: فاطمه بضعه منّى و أنا منها من آذاها فقد آذانى و من آذانى فقد آذى الله و من آذاها بعد موتى فكان كمن آذاها فى حياتى و من آذاها فى حياتى كان كمن آذاها بعد موتى؟

قالا: اللّهمّ نعم. فقالت: الحمد لله. ثمّ قالت: اللّهمّ إنّى أشهدک فاشهدوا يا من حضرنى، أنّهما قد آذيانى فى حياتى و عند موتى، و الله لا أكلّمكما مِن رأسى كلمةً حتّى ألقى ربّى فأشكوكما إليه بما صنعتما به و بى و ارتكبتما منّى. فدعا أبو بكر بالويل و الثّبور و قال: ليت أمّى لم تلدنى. فقال عمر: عجباً للنّاس كيف ولّوک أمورهم و أنت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأه و تفرح برضاها، و ما لمن أغضب امرأه. و قاما و خرجا..الخبر. ((1))

الباب 3: حديث النفس من سائر الأنبياء عليهم السلام

المائده: {وَ إِذْ قالَ اللهُ يا عيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونى وَ أُمِّىَ إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ قالَ سُبْحانَکَ ما يَكُونُ لى أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لى بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فى نَفْسى وَ لا أَعْلَمُ ما فى نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلاّمُ الْغُيُوبِ} (116)

يوسف: {قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فى نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً وَ اللهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ} (77)

يوسف: {وَ تَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظيمٌ} (84)

الذاريات: {إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ} (25) ((2))

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن أسباط،

1- . عللالشرائع: 1/185 ح2، عنه البحار: 43/202 ح31.
2- . فى البحار: قَوْمٌمُنْكَرُونَ أى : قال فى نفسه : هؤلاء قوملا نعرفهم (12/92).

عنهم علیهم السلام: قال: فیما وعظ الله عزّ وجلّ به عیسی إلی أن قال علیه السلام: یا عیسی، حاسِب نفسک بالرّجوع إلیّ حتّی تتنجّز ثوابَ ما عمله العاملون، أولئک یؤتَون أجرهم و أنا خیر المؤتین..الخبر.((1))

2]ورّام فی مجموعته[، کان عیسی بن مریم علیهما السلام یقول: یا دار تخربین و تفنی سکّانُکِ، و یا نفسُ اعملی تُرزقی، و یا جسد انصب تَسترح.((2))

3]الطبرسی فی مکارم الأخلاق[، عن الصادق علیه السلام قال: شکا آدم إلی الله عزّ وجلّ حدیثَ النفس، فنزل علیه جبرئیل علیه السلام فقال: قل: (لا حول ولا قوه إلا بالله)، فقالها فذهب عنه. قال علیه السلام: فهذا أصل (لا حول ولا قوه إلا بالله).((3))

4]البرقی فی المحاسن[، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنّ آدم علیه السلام شکا إلی ربِّه حدیثَ النفس، فقال: أکثِر مِن قول: (لا حول ولا قوه إلا بالله).((4))

5 [الصدوق فی علل الشرائع]، عن ابن عماره، عن أبیه، عن جعفر بن محمّد علیهما السلام أنّه قال فی حدیث:

إنّ موسی لمّا کلّمه الله تکلیماً، و أنزل علیه التّوراه و کتب له فی الألواح مِن کلّ شی ء موعظهً و تفصیلاً لکلّ شی ء، و جعل آیته فی یده و عصاه و فی الطّوفان و الجراد و القمّل و الضّفادع و الدّم و فلق البحر و غرق الله عزّ و جلّ فرعون و جنوده عملت البشریّه فیه، حتّی قال فی نفسه: ما أری أنّ الله عزّ و جلّ خلقَ خلقاً أعلم منّی.

فأوحی الله عزّ و جلّ إلی جبرئیل: یا جبرئیل، أدرِک عبدی موسی قبل أن یهلک، و قُل له: إنّ عند ملتقی البحرین رجلاً عابداً فاتّبعه، و تعلّم منه. فهبط جبرئیل علیه السلام علی موسی علیه السلام، بما أمره به ربّه عزّ و جلّ، فعلم موسی علیه السلام أنّ ذلک لما حدّثتْ به نفسُه، فمضی هو و فتاه یوشع بن نون حتّی انتهیا إلی ملتقی البحرین، فوجدا هناک الخضر علیه السلام یتعبّد الله عزّ و جلّ کما قال الله عزّ و جلّ: فَوَجَدَا عَبْدَاً مِنْ عِبَادِنا آتَیْنَاهُ رَحْمَهً مِنْ عِنْدِنا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ

1- .الكافى: 8/136 ح103، عنه البحار: 14/294 ضمن ح13، وأورده فى أعلام الدين: 231،مجموعه ورّام: 2/143.
2- . مجموعهورّام: 2/220، البحار: 14/329 ح61.
3- . مكارمالأخلاق: 329، وأورده فى مهج الدعوات: 303 من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله.
4- .المحاسن: 1/41 ح52، عنه البحار: 90/189 ح20، وعنه أيضاً الوسائل: 7/217 ح9154.

لَدُنَّا عِلْمًا﴾.((1))

6]ورّام فی مجموعته[، قیل: أوحی الله تعالی إلی بعض أنبیاء بنی إسرائیل: عِظ نفسَک، فإنْ اتعَظَتْ فعِظ الناسَ، و إلا فاستحی منی. ((2))

7 [ابن فهد الحلّی فی عدّه الداعی]، عن بعض أصحابنا: أنّ الله سبحانه أوحی إلی موسی علیه السلام: إذا جئتَ للمناجاه فاصحب معک مَن تکون خیراً منه. فجعل موسی لا یعترض [یعرض] أحداً إلا و هو لا یجسر [یجترئ] أن یقول: إنی خیرٌ منه.

فنزل عن الناس، و شرع فی أصناف الحیوانات، حتی مرّ بکلب أجرب، فقال: أصحب هذا، فجَعَل فی عنقه حبلاً. ثم مرّ [جر] به، فلما کان فی بعض الطریق شمر الکلب مِن الحبل و أرسله، فلما جاء إلی مناجاه الرب سبحانه قال: یا موسی أین ما أمرتک به؟ قال: یا ربّ لم أجده.

فقال الله تعالی: و عزّتی و جلالی، لو أتیتنی بأحد لمحوتک مِن دیوان النبوّه. ((3))

8 [العیاشی فی تفسیره]، عن عبد الرحمن بن سیابه، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنّ موسی علیه السلام صعد المنبر و کان منبره ثلاث مراق، فحدّث نفسه: أنّ الله لم یَخلق خلقاً أعلم منه، فأتاه جبرئیل فقال له: إنّک قد ابتُلیت، فانزل فإنّ فی الأرض مَن هو أعلم منک، فاطلبه فأرسل إلی یوشع أنّی قد ابتلیت فاصنع لنا زاداً و انطلق بنا -إلی أن قال علیه السلام: - فرجع موسی علیه السلام یقتصّ أثره، حتّی انتهی إلیه و هو علی حاله مستلق، فقال له موسی: السّلام علیک. فقال: و علیک السّلام یا عالم بنی إسرائیل. قال: ثمّ وثب فأخذ عصاه بیده، قال: فقال له موسی: إنّی قد أُمرتُ أن أتّبعک علی أن تُعلّمنِ ممّا عُلّمتَ رُشداً..الخبر.((4))

9 [الصدوق فی علل الشرائع]، عن صالح بن سعید الترمذی، عن عبد المنعم بن إدریس، عن أبیه، عن وهب بن منبه: أنّ إدریس علیه السلام کان رجلاً طویلاً ضخم البطن،

1- . البحار: 13/286 ح4، و الآیه وما بعدها من سورهالکهف: 65 82، أقول: تمام الحدیث فی باب (حدیث النفس بالعزه والرفعه) فی فصل: (حدیثالنفس بما لا ینبغی).

2- . مجموعهورّام: 1/239.

3- .عدهالداعی: 218.

4- . تفسیرالعیاشی: 2/332 ح47، عنه البحار: 13/306 ح33 أقول: تمام الحدیث فی الفصل: 10،الباب36، ح5.

عریض الصّدر، قلیلاً شعر الجسد، کثیراً شعر الرّأس، و کانت إحدی أذنیه أعظم من الأخری، و کان دقیق الصّدر، دقیق المنطق، قریب الخطی إذا مشی، و إنّما سمّی (إدریس) لکثره ما کان یدرس مِن حکم الله عزّ و جلّ و سنن الإسلام و هو بین أظهر قومه.

ثمّ إنّه فکّر فی عظمه الله و جلاله، فقال: إنّ لهذه السّماوات و لهذه الأرضین و لهذا الخلق العظیم و الشّمس و القمر و النّجوم و السّحاب و المطر و هذه الأشیاء الّتی تکون لَربّاً یدبّرها و یصلحها بقدرته، فکیف لی بهذا الرّبّ فأعبده حقّ عبادته؟

فجلا بطائفه مِن قومه فجعل یعظهم و یذکّرهم و یخوّفهم و یدعوهم إلی عباده خالق هذه الأشیاء، فلا یزال یجیبه واحد بعد واحد حتّی صاروا سبعه، ثمّ سبعین، إلی أن صاروا سبعمائه. ثمّ بلغوا ألفاً، فلمّا بلغوا ألفاً قال لهم: تعالوا نختر مِن خیارنا مائه رجل. فاختاروا مِن خیارهم مائه رجل، و اختاروا مِن المائه سبعین رجلاً، ثمّ اختاروا مِن السّبعین عشره، ثمّ اختاروا مِن العشره سبعه، ثمّ قال لهم: تعالوا فلیدعُ هؤلاء السّبعه و لیؤمّن بقیّتنا، فلعلّ هذا الرّبّ جلّ جلاله یدلّنا علی عبادته. فوضعوا أیدیهم علی الأرض و دعوا طویلاً، فلم یتبیّن لهم شی ء، ثمّ رفعوا أیدیهم إلی السّماء فأوحی الله عزّ و جلّ إلی إدریس علیه السلام و نبّأه و دلّه علی عبادته و مَن آمن معه، فلم یزالوا یَعبدون الله عزّ و جلّ لا یشرکون به شیئاً حتّی رَفَع الله عزّ و جلّ إدریس إلی السّماء و انقرض مَن تابعه علی دینه إلّا قلیلاً. ثمّ إنّهم اختلفوا بعد ذلک و أحدثوا الأحداث و أبدعوا البدع حتّی کان زمان نوح7. ((1))

10 [الصدوق فی علل الشرائع]، بإسناد العمریّ إلی أمیر المؤمنین علیه السلام قال: إنّ النّبیّ صلی الله علیه وآله سُئل: ممّا خلق الله عزّ و جلّ الجزر؟ فقال صلی الله علیه وآله: إنّ إبراهیم علیه السلام کان له یوماً ضیفٌ و لم یکن عنده ما یمون ضیفه، فقال فی نفسه: أقوم إلی سقفی فأستخرج من جذوعه فأبیعه من النّجّار فیعمل صنماً، فلم یفعل، و خرج و معه إزار إلی موضع و صلّی رکعتین فجاء مَلَک و أخذ مِن ذلک الرّمل و الحجاره فقبضه فی إزار إبراهیم علیه السلام و حمله إلی بیته کهیئه رجل فقال لأهل إبراهیم علیه السلام: هذا إزار إبراهیم فخذیه. ففتحوا الإزار فإذا الرّمل قد صار ذرّه، و إذا الحجاره الطّوال قد صارت جزراً، و إذا الحجاره المدوّره قد

1- . عللالشرائع: 1/27 ح1، عنه البحار: 11/270 ح1، وأورده الجزائرى أيضا فى قصص الأنبياءعن العلل: 60.

صارت لفتاً. ((1))

11 [الصدوق فی علل الشرائع]، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنّ ساره قالت لإبراهیم علیه السلام: یا إبراهیم، قد کبرتَ فلو دعوتَ الله أن یرزقک ولداً تقرّ أعیننا به فإنّ الله قد اتّخذک خلیلاً و هو مجیب لدعوتک إن شاء. قال علیه السلام: فسأل إبراهیمُ ربَّه أن یرزقه غلاماً علیماً. فأوحی الله عزّ و جلّ إلیه: أنّی واهبٌ لک غلاماً علیماً ثمّ أبلوک بالطّاعه لی. قال أبو عبد الله علیه السلام: فمکث إبراهیم بعد البشاره ثلاث سنین ثمّ جاءته البشاره من الله عزّ و جلّ، و إنّ ساره قد قالت لإبراهیم: إنّک قد کبرتَ و قرُبَ أجلُک فلو دعوتَ الله عزّ و جلّ أن ینسئ فی أجلک و أن یمدَّ لک فی العمر فتعیش معنا و تقرّ أعیننا.

قال علیه السلام: فسأل إبراهیم ربَّه ذلک، قال فأوحی الله عزّ و جلّ إلیه: سل مِن زیاده العمر ما أحببتَ تُعطه. قال علیه السلام: فأخبَر إبراهیم ساره بذلک فقالت له: سل الله أن لا یمیتک حتّی تکون أنت الّذی تسأله الموت.

قال علیه السلام: فسأل إبراهیم ربَّه ذلک، فأوحی الله عزّ و جلّ إلیه: ذلک لک. قال: فأخبر إبراهیم ساره بما أوحی الله عزّ و جلّ إلیه فی ذلک. فقالت ساره لإبراهیم: اشکر لله و اعمل طعاماً و ادع علیه الفقراء و أهلَ الحاجه. قال: ففعل ذلک إبراهیم و دعا إلیه النّاس، فکان فیمن أتی رجلٌ کبیر ضعیف مکفوف معه قائد له فأجلسه علی مائدته، قال: فمدَّ الأعمی یدَه فتناول لقمه و أقبل بها نحو فیه فجعلتْ تذهب یمیناً و شمالاً مِن ضعفه، ثمّ أهوی بیده إلی جبهته فتناول قائده یده فجاء بها إلی فمه، ثمّ تناول المکفوفُ لقمه فضرب بها عینه.

قال علیه السلام: و إبراهیم علیه السلام ینظر إلی المکفوف و إلی ما یصنع. قال: فتعجّب إبراهیم مِن

1- . عللالشرائع: 2/574 575 ح3، عنه البحار: 12/77 ح4، وفی الخرائج: (کان إبراهیم علینبینا و علیهالسلام مضیافاً،فنزل علیه یوماً قوم أضیاف و لم یکن عنده شی ء یطعمهم. فقال : إن أخذتُخشبَ الدار و بعته من النجار فإنه لا بدّ أن ینحته وثناً أو صنماً، فلم یفعل. فخرجفی الطلب و معه إزار إلی موضع بعد أن أنزلهم فی دار الضیافه و صلّی رکعتین. فلمّافرغ و لم

يجد الإزار علم أن الله سبحانه قد هيأ أسبابه فلما دخل داره رأى سارهتطبخ شيئاً، فقال لها : أنى لكِ هذا؟ قالت : هذا الذى بعثتَه على يدى رجل، و كاناللّه سبحانه أمر جبرئيل أن يأخذ الرمل الذى كان فى الموضع الذى صلّى فيه إبراهيم عليه السلام و يجعله فى إزاره و الحجرات الملقاه هناک أيضاً، ففعل جبرئيل عليه السلام ذلک فجعل الله سبحانه الرمل جاورساً مقشراً و الحجاره المدوره سلجماً والمستطيله جزراً.) الخرائج و الجرائح: 2/928929، عنه البحار: 12/11 ح29، 63/219ح4.

ذلک و سأل قائده عن ذلک فقال له القائد: هذا الّذی تری مِن الضّعف. فقال إبراهیم فی نفسه: ألیس إذا کبرتُ أصیر مثل هذا؟ ثمّ إنّ إبراهیم علیه السلام سأل الله عزّ و جلّ حیث رأی من الشّیخ ما رأی فقال: اللّهمّ توفّنی فی الأجل الّذی کتبتَ لی فلا حاجه لی فی الزّیاده فی العمر بعد الّذی رأیت. ((1))

12 [الدمیری فی حیاه الحیوان الکبری]، وفی کتاب الزّاهر لأبی عبد الله القرطبیّ، أنّ داود علیه السلام قال: لأسبّحنّ الله اللّیله تسبیحاً ما سبّحه به أحدٌ مِن خلقه. فنادته ضفدعه مِن ساقیهِ فی داره: یا داود، تفتخر علی الله بتسبیحک، وإنّ لی لسبعین سنه ما جفّ لسانی من ذکر الله تعالی، و إنّ لی لعشر لیال ما طعمتُ خضراً و لا شربتُ ماء اشتغالاً بکلمتین.

فقال: ما هما؟ قالت: (یا مسبَّحاً بکلّ لسان، و مذکوراً بکلّ مکان) فقال داود فی نفسه: و ما عسی أن أقول أبلَغ من هذا؟.((2))

13 [حسین بن سعید فی کتاب الزهد]، النّضر، عن محمّد بن سنان، عن موسی ابن بکر، عن زراره، عن أبی عبد الله علیه السلام، قال: قال داود النّبیّ علیه السلام: لأعبدنّ الله الیوم عباده، و لأقرأنّ قراءه لم أفعل مثلها قطّ. فدخل علیه السلام محرابَه ففعل. فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بضفدع فی المحراب، فقال له یا داود: أعجبک الیوم ما فعلتَ مِن عبادتک و قراءتک؟

فقال: نعم. فقال: لا یعجبنّک، فإنّی أسبّح الله فی کلّ لیله ألف تسبیحه، یتشعّب لی مع کلّ تسبیحه ثلاثه آلاف تحمیده، و إنّی لأکون فی قعر الماء فیصوّت الطّیرُ فی الهواء فأحسبه جائعاً فأطفو له علی الماء لیأکلنی و ما لی ذنب. ((3))

14 [البرقی فی المحاسن]، عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمّا خرج ملِک القبط یرید هدم بیت المقدس، اجتمع النّاس إلی حزقیل النّبیّ علیه السلام، فشکوا ذلک إلیه، فقال: لعلّی أناجی ربّی اللّیله. فلمّا جنّه اللّیل ناجی ربَّه، فأوحی الله إلیه: أنّی قد کفیتکهم، و کانوا قد مضوا((4))، فأوحی الله إلی ملک الهواء أن: أمسک علیهم أنفاسهم، فماتوا کلّهم. فأصبح

1- . عللالشرائع: 1/38 39 ح2، عنه البحار: 12/79 80 ح9، وعنه أيضاً قصص الأنبياء للجزائرى:118 119.
2- . حياهالحيوان، باب الضفدع، عنه البحار: 61/296.
3- . كتابالزهد: 64، عنه البحار: 14/16 ح28، 68/230 231 ح 7، وأورده الجزائرى فى قصصالأنبياء: 341.
4- . قالالمجلسى قدس سرّه : (وكانوا قد مضوا)، أى: حزقيل وأصحابه خوفاً من الملِک، أو الملکوأصحابه بقدره الله، فيکون موتهم بعد المضىّ فى الطريق. وکون المضىّ بمعنى إتيانهمبيت المقدس بعيد. البحار: 63/185 ذيل ح1.

حزقیل النّبیّ صلی الله علیه وآله و أخبر قومه بذلک، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا. و دخل حزقیل النّبیّ العجب، فقال فی نفسه: ما فضلُ سلیمان النّبیّ علَیَّ و قد أُعطیت مثل هذا؟

قال علیه السلام: فخرجت قرحه علی کبده فآذته، فخشع لله و تذلّل و قعد علی الرّماد، فأوحی الله إلیه أن خذ لبن التّین فحکّه علی صدرک مِن خارج. ففعل فسکن عنه ذلک. ((1))

15 [الدمیری فی حیاه الحیوان الکبری]، وفی کتاب الزّاهر لأبی عبد الله القرطبیّ، أنّ داود علیه السلام قال: لأسبّحنّ الله اللّیله تسبیحاً ما سبّحه به أحدٌ مِن خلقه. فنادته ضفدعه مِن ساقیهِ فی داره: یا داود، تفتخر علی الله بتسبیحک، وإنّ لی لسبعین سنه ما جفّ لسانی من ذکر الله تعالی، و إنّ لی لعشر لیال ما طعمتُ خضراً و لا شربتُ ماء اشتغالاً بکلمتین.

فقال: ما هما؟ قالت: (یا مسبَّحاً بکلّ لسان، و مذکوراً بکلّ مکان) فقال داود فی نفسه: و ما عسی أن أقول أبلغ من هذا؟.

وروی البیهقیّ فی شعبه عن أنس بن مالک أنّه قال: إنّ نبیّ الله داود علیه السلام ظنّ فی نفسه أنّ أحداً لم یمدح خالقَه بأفضل ممّا یمدحه به، فأنزل الله علیه ملکاً و هو قاعد فی محرابه و البُرکه إلی جانبه، فقال: یا داود، افهم ما تصوت به الضّفدعه. فأنصَتَ إلیها فإذا هی تقول: سبحانک و بحمدک منتهی علمک. فقال له المَلَک: کیف تری؟ فقال: و الّذی جعلنی نبیّاً، إنّی لم أمدحه بهذا. ((2))

16]الشیخ فی الأمالی[، محمّد بن محمّد بن النعمان، بالإسناد إلی أبی بصیر، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد علیهما السلام، قال : أوحی الله إلی عیسی بن مریم علیهما السلام: یا عیسی، هب لی من عینیک الدموع، و من قلبک الخشوع، و اکحل عینیک بمیل الحزن إذا ضحک البطالون، و قم علی قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفیع لعلک تأخذ موعظتک منهم، و قل : (إنی لاحق فی اللاحقین). ((3))

1- .المحاسن: 2/553 554 ح902، عنه البحار: 13/383 ح5، 63/184 185 ح1، وأوردهالجزائری فی قصص الأنبیاء عن المحاسن: 314 315،

وفی بعض النسخ بدل: (کفیتکهم) :(کفیتکم) وفی بعضها: (کفیتهم).
2- . حیاهالحیوان، باب الضفدع، عنه البحار: 61/296.
3- . الأمالی للطوسی: 12 المجلس الأول: ح15، عنه البحار: 14/320 ح23، وعنه أیضاٌ مستدرک الوسائل : 11/243ح28-12874،ولاحظ عده الداعی: 168،عنه البحار:90/305ضمنح1، وعنه أیضاً الوسائل: 7/76ح8772، إرشاد القلوب: 1/95،قصص الأنبیاءللراوندی: 272.

الفصل الخامس عشر : عصمه النبی والأئمه: من حدیث النفس بما لا ینبغی

1 [نصر بن مزاحم فی وقعه صفین]، (فی اعتذار عدیّ بن حاتم إلی أمیر المؤمنینَ7 من فرار وَلده زید) قال: و لما لحق زید بن عدیّ بمعاویه تکلَّمَ رجال مِن أهل العراق فی عدیّ بن حاتم و طعنوا فی أمره، و کان عدیّ سیّدَ الناس مع علیّ علیه السلام فی نصیحته و غنائه، فقام إلی علی علیه السلام فقال: یا أمیر المؤمنین، أمَا عَصَمَ الله رسولَه صلی الله علیه و آله مِن حدیث النفس و الوساوس و أمانی الشیطان بالوحی، و لیس هذا لأحد بعد رسول الله صلی الله علیه وآله، و قد أنزل فی عائشه و أهل الإفک((1))، و النبیّ صلی الله علیه وآله خیرٌ منک، و عائشه یومئذ خیر منی. و قد قرّبنی زید

1- . إشاره إلی قوله تعالی: إنَّ الَذِینَ جَاؤوا بِالإفْکِ عُصْبَهٌ مِنْکُمْلا تَحْسَبُوهُ شَرَّاً لَکُم َبلْ هُوَ خَیرٌ لَکُمْالنور: 11، لکن أقول: قال القمی قدس سرّه فی تفسیره: وأما قوله: إنَّ الَذِینَ جَاؤوا بِالإفْکِ الآیه، فإنّ العامه رووا أنّها نزلت فیعائشه وما رُمیت به فی غزوه بنی المصطلق من خزاعه، وأمّا الخاصه فإنهم رووا أنّهانزلت فی ماریه القبطیه وما رمتها به عائشه والمنافقات. تفسیر القمّی: 2/99، عنهالبحار: 20/316 ح1، 22/154 155 ح11. وفی البحار: 22/153 154 ح8 عن تفسیرالقمّی فی سبب نزول الآیه : أنّ عائشه قالت لرسول الله صلی الله علیه وآله: إنّإبراهیم علیه السلام لیس هو منک و إنّما هو مِن جُریح القبطیّ فإنّه یدخل إلیها فی کلّ یوم.فغضب رسول الله صلی الله علیه وآله و قال لأمیر المؤمنین علیه السلام : خذ السّیف و ائتنی برأس جریح. فأخَذَ أمیرُ المؤمنین علیه السلام السّیف ثمّ قال : بأبی أنت و أمّی یا رسول الله، إنّک إذا بعثتنی فی أمرأکون فیه کالسّفّود المحمی فی الوبر، فکیف تأمرنی أتثبّت فیه أم أمضی علی ذلک؟فقال له رسول الله صلی الله علیه وآله: بل تثبّت. فجاء أمیر المؤمنین صلوات اللهعلیه إلی مشربه أمّ إبراهیم فتسلّق علیها، فلمّا نظر إلیه جریح هرب منه و صعدالنّخله، فدنا منه أمیر المؤمنین علیه السلام فقال له : انزل. فقال له : یاعلیّ، اتّق الله ما هاهنا بأس إنّی مجبوب، ثمّ کشف عن عورته فإذا هو مجبوب. فأتیبه إلی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال له رسول الله : ما شأنک یا جریح؟فقال : یا رسول الله، إنّ القبط یجبّون حشمهم و مَن یدخل إلی أهالیهم، و القبطیّونلا یأنسون إلّا بالقبطیّین فبعثَنی أبوها لأدخل إلیها و أخدمها و أونسها، فأنزلالله عزّ و جلّ : یَا أیُّها الّذِینَ آمَنُواإنْ جَاءَکُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإ الآیه. و فی روایه عبید الله بن

موسى، عن أحمد بنرشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله بن بكير قال : (قلت لأبى عبد الله عليه السلام : جُعلت فداک، كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمَرَ بقتل القبطىّ و قد علمأنّها قد كذبت عليه، أو لم يعلم و إنّما دفع الله عن القبطىّ القتل بتثبّت علىّ عليه السلام؟ فقال عليه السلام : بلى، قد كان و الله علم صلى الله عليه وآله و لوكان عزيمه من رسول الله صلى الله عليه وآله القتل ما رجع علىّ عليه السلام حتّى يقتله، و لكن إنّما فعل رسول الله صلى الله عليه وآله لترجععن ذنبها، فما رجعت و لا اشتدّ عليها قتل رجل مسلم بكذبها.) البحار: 22/153 154ح9.

للظنّ و عرّضنی للتهمه، غیر أنی إذا ذکرتُ مکانک من الله و مکانی منک ارتفَعَ حنانی و طال نفسی، و و الله أن لو وجدتُ زیداً لقتلتُه و لو هلک ما حزنتُ علیه. فأثنی علیه علیٌّ7 خیراً. ((1))

أقول: هذا بالنسبه إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، فإنّ مما لا شک فیه أنه صلی الله علیه و آله لا یحدّث نفسه بما لا ینبغی أبداً، وأما أهل بیته: فلا شبهه ولا ریب أیضاً فی عصمتهم من کلّ ما عصم الله نبیّه صلی الله علیه و آله منه، لأنهم تُحلوا کلّ کمالاته ما عدی النبوّه، فإنّهم منه وهو منهم((2))، وقد أعطاهم الله فهمَه((3))، وعلمه((4)) وهم مِن لحمه ودمه((5)) وروحه((6)) ومهجته((7)) ونفسه((8))

1- . وقعهصفین لنصر بن مزاحم المنقری: 523
2- .قال النبی صلی الله علیه وآله فیخطبته یوم الغدیر: (..معاشرَ الناس، القرآن فیکم، وعلیّ علیه السلاموالأئمه: مِن بعده، فقد عرّفتکم أنهم منّی وأنا منهم، فلن تضلّوا ما تمسّکتمبه..) العدد القویّه للحلی: 180 ، وفی البحار عن أمالی الشیخ، عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: أتی رجل النبیَّ9 فقال: یا رسول الله، أیُّالخَلق أحبّ إلیک؟ قال رسول الله صلی الله علیه وآله وأنا إلی جنبه : هذا وابناه وأمّهما، هممنّی وأنا منهم، وهم معی فی الجنّه هکذا وجمع بین اصبعیه. البحار: 37/44 ح21، أمالی الشیخ: 452 ح1007 13، وعنمعانی الاخبار عنه صلی الله علیه و آله فی حدیث قال: (..اللهم إنی أشهدک أنی سلملمن سالمهم وحرب لمن حاربهم ومحبّ لمن أحبّهم ومبغض لمن أبغضهم وعدوّ لمن عاداهمووليّ لمن والاهم لأنهم منی وأنا منهم.) معانی الأخبار: 55 ح3، عنه البحار: 37/47ح23. أقول: نکتفی بهذا القدر تفصیّاً من الإطناب.
3- . الکافی: 1/208 ح3، 1/209 ح5، کمال الدین:1/281 ح33، کشف الغمّه: 2/507، کامل الزیارات: 69ح3، 71 ح7،عیون أخبارالرضا علیه السلام: 1/64 ح32، الصراط المستقیم: 2/110، تفسیر الإمام العسکری علیه السلام: 546 ح326، عنه البحار: 23/123 ح47، ولاحظ بصائر الدرجات: 48 الباب 22فی الأئمه وما قال فیهم رسول الله صلی الله علیه وآله بأنّ الله أعطاهم فهمه وعلمه،عنه البحار: 23/136 138 ح78 وح79 وح83.
4- . لاحظ الکافی: 1/263 باب أنّ الله عزّ وجلّلم یعلّم نبیّه صلی الله علیه و آله علماً إلا أمره أن یعلّمه أمیر المؤمنین علیه السلام وأنّه کان شریکه

فی العلم.
5- . الکافی: 1/209 ح5، بالإسناد إلی أبان، قال: سمعتُ أبا عبد الله علیه السلام یقول: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: (..فإنّهمعترتی من لحمی ودمی، أعطاهم الله فهمی وعلمی، إلی الله أشکو أمر أمتی المنکرینلفضلهم القاطعین فیهم صلتی.) ولاحظ البحار عن البصائر: 23/137 138 ح82 وح23/153،83 ح117، والبحار عن مشارق الأنوار: 23/153 ح118، وکامل الزیارات: 69 ح3، 71ح7، وفی البحار: 22/153 ح7، عن المناقب: 4/81 : (علیّ علیه السلام ابنعمی، لحمی ودمی..) ولاحظ الحدیث فی الطرائف: 1/202 عن کتاب نهایه الطلب لبعضالحنابله.
6- . قال الصادق علیه السلام فیحدیث: (فینا روح رسول الله صلی الله علیه وآله.) لاحظ بصائر الدرجات: 459 460 ح4، عنه البحار: 25/62 63 ح41، وأورده فی دلائل الإمامه: 138، وعن النبی صلی الله علیه وآله فیحدیث مشهور قال عن ابنته فاطمه7 : (..وهی روحی التی بینجنبیّ.) لاحظ أمالی الصدوق: 112 ح2، عنه البحار: 43/172 173 ح13، والفضائللشاذان بن جبرئیل: 8، وبشاره المصطفی: 197 198، وکشف الغمّه: 1/466 467، عنهالبحار: 43/54 ضمن ح48، کشف الغمّه: 1/497 498، عنه البحار:28/76 ح34، ولاحظ أیضاً البحار: 27/63 ضمن ح21 عن کتاب العقائد.
7- . البحار: 44/247 ضمن ح46، عن کتاب مثیرالأحزان لابن نما: 19 فی حدیث النبی صلی الله علیه وآله: (یا قوم، إنّی مخلف فیکمالثقلین: کتاب الله وعترتی وأرومتی ومزاج مائی وثمره فؤادی ومهجتی لن یفترقا حتییردا علیَّ الحوض.) ولاحظ الحدیث فی اللهوف : 16. وفی البحار: 45/189، عن بعضمؤلفات أصحابنا، فی حدیث النبی صلی الله علیه وآله للحسنین علیهما السلام: (حبیبیّ یا مهجتیّ..)
8- . کفاک من ذلک ما أنزله الله فی علیّ علیه السلام فی آیه الله المباهله حیث جعله نفس النبی صلی الله علیه وآله فقال: فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَکُمْوَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَکُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَکُم ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْلَعْنَهَ اللهِ عَلَی الکَاذِبینَ آل عمران: 61، وفیالبحار: 10/350 ح10 عن الفصول للسید المرتضی، عن المفید، أنه قال المأمون یوماًللرضا علیه السلام:أخبِرنی بأکبر فضیله لأمیر المؤمنین علیه السلام یدلّ علیها القرآن. قال: فقال له الرضا علیه السلام: فضیله فیالمباهله إلی أن قال علیه السلام: (ودع1 صلی الله علیه وآله أمیر المؤمنین علیه السلام فکان نفسَه بحکم الله عزّ وجلّ فقد ثبت أنه لیس أحد منخلق الله تعالی أجلّ من رسول الله صلی الله علیه وآله وأفضل فوجب أن لا یکون أحد أفضل من نفس رسولالله صلی الله علیه وآله بحکمالله تعالی.) وقالالنبیّ صلی الله علیه وآله

فیحدیث : (فأما علیّ علیه السلام فأناهو و هو أنا.) الکافی: 8/318 319 ح502

وصمیم قلبه((1)) وفلذه کبده((2)) وشجنه منه((3))، بل إنّهم معدن النبوّه وموضع الرساله((4))، فلا مجال لتخصیص العصمه مما ذُکر به صلی الله علیه و آله دونهم: وکفی بشهاده الله تعالی فیهم :

1- . الإقبال: 625 فی زیاره مولاتنا فاطمهالزهراء صلوات الله وسلامه علیها. عنه البحار: 97/200 ح20.

2- . لاحظ المصدر السابق.

3- . معانی الاخبار: 303 ضمن ح1، عنه البحار:43/26 ح26 عن النبی صلی الله علیه وآله أنه قال: (إنّ فاطمه شجنه منی یؤذینی ماآذاها ویسرّنی ما سرّها..) ولاحظ المناقب: 3/332، عنه البحار: 43/39 ضمن ح41، کشفالغمّه: 1/467، عنه البحار: 43/54 ضمن ح48، قرب الإسناد: 53، عنه البحار: 46/320ح1.

4- .عن أبی جعفر علیه السلام فیحدیث : (..ونحن معدن النبوّه ونحن موضع الرساله.) .بصائر الدرجات: 61 62 ح10،عنه البحار: 26/248 ح19، ولاحظ البحار: 26/259 ح37 عن مشارق الأنوار للبرسی، إرشادالقلوب: 2/418، کمال الدین: 1/206 ح20.

إِنَّمَا يُريدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أهْلَ البَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهيرَاً ((1))، والأدلّه على عصمتهم كثيره يحتاج استيفاؤها إلى محلّ آخر ومجال واسع.

1- . الأحزاب: 33.

الفصل السادس عشر: حديث النفس من سائر الكائنات والمخلوقات

اشاره

الباب 1: حديث النفس من الملائكه

البقره: {قالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ } (33)

1]العیاشی فی تفسیره]، عن حریز عمّن أخبره عن أبی عبد الله علیه السلام قال: لمّا أن خَلَقَ الله آدم علیه السلام أمَرَ الملائكه أن یسجدوا له، فقالت الملائكه فی أنفسها: ما كنّا نظنّ أنّ الله خَلَق خلقاً أكرم علیه منّا، فنحن جیرانه و نحن أقرب خلقه إلیه.

فقال الله: أَلَمْ أقُلْ لَكُمْ إنِّی..أعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ((1)) فیما أبدوا مِن أمر بنی الجانّ و كتموا ما فی أنفسهم، فلاذت الملائكه الّذین قالوا ما قالوا بالعرش. ((2))

2]الصدوق فی إكمال الدین]، عن ماجیلویه، بإسناده إلی مجاهد، قال: قال ابن عبّاس: سمعتُ رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: إنّ لله تبارک و تعالی ملكاً یقال له دردائیل كان له ستّه عشر ألف جناح ما بین الجناح إلی الجناح هواء، و الهواء كما بین السّماء و الأرض، فجعل یوماً یقول فی نفسه: أفَوقَ ربّنا جلّ جلاله شی ء؟((3))

فعلم اللهُ تبارک و تعالی ما قال فزاده أجنحةً مثلها فصار له اثنان و ثلاثون ألف جناح. ثمّ أوحی الله عزّ و جلّ إلیه أن طِر فطار مقدار خمسمائه عام فلم ینل رأسه قائمه من قوائم

1- . البقره: 33.
2- . تفسیرالعیاشی: 1/33 ح14، عنه البحار: 11/148.
3- . قالالمجلسی قدس سرّه : بیان: لعلّ هذا علی تقدیر صحه الخبر كان بمحضخطور البال من غیر اعتقاد بكون البارئ تعالی ذا مكان، أو المراد بقوله : (فوق ربناشیء) فوق عرش ربّنا، إما مكاناً أو رتبةً، فیكون ذلک منه تقصیراً فی معرفه عظمته وجلاله فیكون علیهذا ذكر نفی المكان لوقع ما ربما یتوهم والله یعلم.

العرش، فلمّا علِمَ الله عزّ و جلّ إتعابه أوحى إليه: أيّها الملک عد إلی مکانک فأنا عظيم فوق کلّ عظيم و ليس فوقی شی ء و لا أوصف بمکان. فسَلَبَه الله أجنحتَه و مقامه من صفوف الملائکه.

فلمّا ولد الحسين بن علیّ (صلوات الله عليهما) و کان مولده عشيّه الخميس ليله الجمعه أوحی الله إلی ملک [مالک] خازن النّيران أن أخمد النّيران علی أهلها لکرامه مولود ولد لمحمّد صلی الله عليه و آله، و أوحی إلی رضوان خازن الجنان أن زخرِف الجنانَ و طيّبها لکرامه مولود ولد لمحمّد صلی الله عليه و آله فی دار الدّنيا، و أوحی إلی حور العين أن تزيّنّ و تزاورن لکرامه مولود ولد لمحمّد صلی الله عليه و آله فی دار الدّنيا، و أوحی الله إلی الملائکه أن قوموا صفوفاً بالتّسبيح و التّحميد و التّمجيد و التّکبير لکرامه مولود ولد لمحمّد صلی الله عليه و آله فی دار الدّنيا، و أوحی الله عزّ و جلّ إلی جبرئيل عليه السلام أن اهبط إلی نبيّی محمّد صلی الله عليه و آله فی ألف قبيل، فی القبيل ألف ألف ملک علی خيول بلق مسرجه ملجمه عليها قباب الدّرّ و الياقوت معهم ملائکه يقال لهم: الرّوحانيّون، بأيديهم حراب من نور أن هنّئوا محمّداً9 بمولوده و أخبِره يا جبرئيل إنّی قد سمّيتُه: الحسين و عزِّه و قل له: يا محمّد يقتله شرار أمّتک علی شرار الدّوابّ فويل للقاتل و ويل للسّائق و ويل للقائد، قاتل الحسين أنا منه بری ء و هو منّی بری ء لأنّه لا يأتی أحَد يوم القيامه إلّا و قاتل الحسين أعظم جرماً منه. قاتلُ الحسين يدخل النّار يومَ القيامه مع الّذين يزعمون أنّ مع الله إلهاً آخر، و النّار أشوق إلی قاتل الحسين ممّن أطاع الله إلی الجنّه.

قال: فبينا جبرئيل يهبط من السّماء إلی الأرض إذ مرّ ب(دردائيل) فقال له دردائيل: يا جبرائيل، ما هذه اللّيله فی السّماء؟ هل قامت القيامه علی أهل الدّنيا؟

قال: لا، و لکن ولد لمحمّد صلی الله عليه و آله مولود فی دار الدّنيا، و قد بَعثنی الله عزّ و جلّ إليه لأهنّئه بمولوده.

فقال الملک له: يا جبرئيل، بالّذی خَلقک و خَلقنی إن هبطتَ إلی محمّد صلی الله عليه و آله فأقرئه منّی السّلام و قل له: بحقّ هذا المولود عليک إلّا ما سألتَ الله ربّک أن يرضی عنّی و يردّ علیّ أجنحتی و مقامی من

صفوف الملائکه. فهبط جبرئیل علی النّبیّ صلی الله علیه وآله و هنّأه کما أمره الله عزّ و جلّ و عزّاه.

فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: تقتله أمّتی؟ قال: نعم. فقال النبیّ صلی الله علیه وآله: ما هؤلاء بأمّتی أنا بری ء

منهم، و اللهُ برى ء منهم. قال جبرئيل: و أنا برى ء منهم يا محمّد. فدخل النّبىّ صلى الله عليه وآله على فاطمه و هنّأها و عزّاها فبكت فاطمه (صلوات الله عليها) و قالت: يا ليتنى لم ألده، قاتلُ الحسين فى النّار. و قال النّبىّ صلى الله عليه وآله: أنا أشهد بذلک يا فاطمه و لكنّه لا يُقتل حتّى يكون منه إمام تكون منه الأئمّه الهاديه بعده. ثمّ قال صلى الله عليه وآله: الأئمّه بعدى: الهادى علىّ، المهتدى الحسن، النّاصر الحسين، المنصور علىّ بن الحسين، الشّافع محمّد بن علىّ، النفّاع جعفر بن محمّد، الأمين موسى بن جعفر، الرّضا علىّ بن موسى، الفعّال محمّد بن علىّ، المؤتَمن علىّ بن محمّد، العلّام الحسن بن علىّ، و مَن يصلّى خلفه عيسى بنُ مريم. فسكنت فاطمه من البكاء.

ثمّ أخبر جبرئيل النّبىّ صلى الله عليه وآله بقضيّه الملَک و ما أصيب به، قال ابن عبّاس: فأخذ النّبىّ صلى الله عليه وآله الحسين و هو ملفوف فى خرق من صوف فأشار به إلى السّماء ثمّ قال: اللّهمّ بحقّ هذا المولود عليک، لا بل بحقّک عليه و على جدّه محمّد و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب إن كان للحسين بن علىّ ابن فاطمه عندک قدر فارضَ عن دردائيل و رُدّ عليه أجنحتَه و مقامَه مِن صفوف الملائكه. فاستجاب الله دعاءه و غفر للملَک، و الملَک لا يُعرَف فى الجنّه إلّا بأن يقال: هذا مولى الحسين بن علىّ ابن رسول الله صلى الله عليه وآله.((1))

3 [البرقى فى المحاسن]، عن خالد الصّيقل، عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ الله فوّض الأمر إلى ملَک مِن الملائكه، فخلق سبع سماوات و سبع أرضين، فلمّا رأى أنّ الأشياء قد انقادت له، قال: مَن مثلى؟ فأرسل الله عليه نويره من النّار.

قلت: و ما النّويره؟ قال عليه السلام: نار مثل الأنمله، فاستقبلها بجميع ما خلق، فيحکّ (فتحلّلت) لذلک، حتّى وصلت إلى نفسه، لمّا أن دخله العجب. ((2))

أقول: يظهر من بعض الأخبار والأحاديث الشريفه فى أحوال الملائكه وشؤونهم أنهم لا تقترعهم الوساوس ولا يعترض ضمائرهم ما لا يليق من جلال الله سبحانه ولا يتزلزل يقينهم به عزّ اسمه وأنهم لا يأثمون، وأما ما ربما يُتوهَّم خلافه من بعض الأخبار فعِلمه

1- . كمالالدين: 1/284 ح36 ، عنه البحار:43/248 ح24.

2- .المحاسن: 1/123 ح139، عنه البحار: 68/229 ح5، وقريب منه فی ثواب الأعمال: 251، عنهالبحار: 4/150 ح5، 54/85 86 ح69، 69/317 ح27، وأورده فی الوسائل عن البرقی:1/102 ح244.

موکول إلی أهله، وإلیک الحدیث التالی من خطبه أمیر المؤمنین علیه السلام فی صفه الملائکه:

4]الرضیّ فی نهج البلاغه[..ثمّ خلق سبحانه لإسکان سماواته و عماره الصّفیح الأعلی من ملکوته خلقاً بدیعاً من ملائکته و ملأ بهم فروج فجاجها و حشا بهم فتوق أجوائها -إلی أن قال علیه السلام: - لم تثقلهم مؤصرات الآثام و لم ترتحلهم عقب اللّیالی و الأیّام و لم ترم الشّکوک بنوازعها عزیمه إیمانهم و لم تعترک الظّنون علی معاقد یقینهم و لا قدحت قادحه الإحن فیما بینهم و لا سلبتهم الحیره ما لاق من معرفته بضمائرهم و ما سکن من عظمته و هیبه جلالته فی أثناء صدورهم و لم تطمع فیهم الوساوس فتقترع برینها علی فکرهم..الحدیث. ((1))

5]محمّد بن الحسن فی روضه الواعظین[، روی جعفر بن محمّد عن أبیه عن جدّه: أنّه قال : فی العرش تمثال ما خلق اللّه من البرّ و البحر، قال علیه السلام : و هذا تأویل قوله : وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ ((2)) و إنّ بین القائمه من قوائم العرش و القائمه الثّانیه خفقان الطّیر المسرِع مسیره ألف عام و العرش یکسی کلّ یوم سبعین ألف لون من النّور لا یستطیع أن ینظر إلیه خلق من خلق اللّه، و الأشیاء کلّها فی العرش کحلقه فی فلاه. و إنّ للّه تعالی ملکاً یقال له : (خرقائیل) له ثمانیه عشر ألف جناح ما بین الجناح إلی الجناح خمسمائه عام، فخطر له خاطر : هل فوق العرش شی ء فزاده اللّه تعالی مثلها أجنحهً أخری فکان له ستّ و ثلاثون ألف جناح، ما بین الجناح إلی الجناح خمسمائه عام، ثمّ أوحی اللّه إلیه : أیّها الملک طر. فطار مقدار عشرین ألف عام لم ینل رأس قائمه من قوائم العرش، ثمّ ضاعف اللّه له فی الجناح و القوّه و أمره أن یطیر فطار مقدار ثلاثین ألف عام لم ینل أیضاً فأوحی اللّه إلیه : أیّها الملک لو طرت إلی نفخ الصّور مع أجنحتک و قوّتک لم تبلغ إلی ساق عرشی، فقال الملک : (سبحان ربّی الأعلی) فأنزل اللّه عزّ و جلّ : سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الأَعلیَ ((3)) فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله : اجعلوها فی سجودکم. ((4))

1- .نهج البلاغه:129، عنه البحار: 54/110 ح90، 74/324.
2- . الحجر:21
3- . الأعلی:1

4- . روضهالواعظين: 1/47، عنه البحار: 55/34-35 ح54، أقول: وفى المصدر بدل (خرقائيل) :حزقائيل.

الباب 2: حديث النفس من الجنّ

أقول: مضى طرف من الأخبار فى نَوح الجنّ وحثّهم لأنفسهم على البكاء لمصيبه آل محمّد: فراجع الفصل 11 باب 15 ح7 و8 و9.

الباب 3: حديث النفس من سائر المخلوقات

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عن على بن محمّد، عن صالح بن أبى حمّاد، عن بعض أصحابه، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله عليه السلام، قال: إنّ الحوت الّذى يحمل الأرض أسَرَّ فى نفسه أنّه إنّما يحمل الأرض بقوّته، فأرسَلَ اللهُ تعالى إليه حوتاً أصغر مِن شبر و أكبر من فِتر((1)) فدخلتْ فى خياشيمه، فصعق. فمكث بذلک أربعين يوماً، ثمّ إنّ الله عزّ و جلّ رأفَ به و رحمه و خرج، فإذا أراد الله جلّ و عزّ بأرض زلزله بعث ذلک الحوت إلى ذلک الحوت، فإذا رآه اضطرب فتزلزلت الأرض. ((2))

2 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، بالإسناد، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال النّبىّ صلى الله عليه وآله: ما خلق الله جلّ و عزّ خلقاً إلّا و قد أمّر عليه آخر يغلبه فيه، و ذلک أنّ الله تبارک و تعالى لمّا خلق البحار السّفلى فخرتْ و زخرتْ و قالت: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الأرضَ فسطحها على ظهرها، فذلّت. ثمّ قال: إنّ الأرض فخرتْ و قالت: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الجبالَ فأثبتها على ظهرها أوتاداً مِن أن تميد بما عليها، فذلّت الأرض و استقرّت.

ثمّ إنّ الجبال فخرتْ على الأرض، فشمخت و استطالت، و قالت: أىّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الحديدَ فقطعها، فقرّت الجبال و ذلّت. ثمّ إنّ الحديد فخر على الجبال و قال: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق النّار فأذابت الحديد فذلّ الحديد.

ثمّ إنّ النّار زفرت و شهقت و فخرت، و قالت: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الماءَ فأطفأها، فذلّت. ثمّ إنّ الماء فخر و زخر، و قال: أىُّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الرّيح فحرّكت أمواجه و أثارت ما فى قعره و حبسته عن مجاريه، فذلّ الماء.

1- . قال فيلسان العرب عن الجوهرى: الفِتر ما بين طرف السبابه والإبهام إذا فتحهما. أقول:وأما الشِبر فهو كما عن مجمع البحرين المساحه بين طرفى الخنصر والإبهام.

2- .الكافى: 8/255 ح365، عنه البحار: 57/30 ح25.

ثمّ إنّ الرّيح فخرت و عصفت و أرخت أذيالها، و قالت: أىّ شى ء يغلبنى؟ فخلق الإنسانَ فبنى و احتال و اتّخذ ما يستتر به من الرّيح و غيرها، فذلّت الرّيح.

ثمّ إنّ الإنسان طغى و قال: مَن أشدُّ منّى قوّه؟ فخلق الله له الموت فقهره، فذلّ الإنسان.

ثمّ إنّ الموت فخر فى نفسه، فقال الله عزّ و جلّ: لا تفخر، فإنّى ذابحک بين الفريقين: أهل الجنّه و أهل النّار، ثمّ لا أحييک أبداً فترجى أو تخاف.

و قال صلى الله عليه وآله أيضاً: و الحلم يغلب الغضب، و الرّحمه تغلب السّخط، و الصّدقه تغلب الخطيئه.

ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام: ما أشبه هذا ممّا قد يغلب غيره. ((1))

3 [الحلىّ فى العدد القويه]، عن أبى جعفر عليه السلام قال: سمعتُ آبائى: يحدّثون: كانت لقريش كاهنه يقال لها: (جرهمانيّه)، و كان لها ابن مِن أشدّ قريش عباده للأصنام. فلمّا كانت اللّيله الّتى وُلد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت إليها تابعتُها و قالت لها جرهمانيّه: حيل بينى و بينک، جاء النّور الممدود الّذى مَن دخل فى نوره نجا و مَن تخلّف عن نوره هلک: أحمد صلى الله عليه وآله، صاحب اللّواء الأكبر و العزّ الأبدىّ. و ابنها يسمع، فلمّا كانت اللّيله الثّانيه عاد بمثل قوله، ثمّ مرّ فلمّا كانت اللّيله الثّالثه عاد بمثل قوله، فقالت: ويحک و مَن أحمد؟

قالت: ابن عبد الله بن عبد المطّلب يتيم قريش، صاحب الغرّه الحجلاء و النّور السّاطع. فلمّا تكلّمت بهذا الكلام نظرتْ إلى صنمها يمشى مرّه و يعدو مرّه و يقول: ويلى مِن هذا المولود، هلكتْ الأصنام.

قال: فكانت الجرهمانيّه تنوح على نفسها بهذا الحديث. ((2))

4]ابن فهد الحلى فى عده الداعى[، روى : أنّ الله سبحانه و تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن : اصعد الجبل لمناجاتى، و كان هناک جبال فتطاولت الجبال و طمع كلٌ أن يكون هو المصعود عليه عدا جبلاً صغيراً احتقر نفسه و قال : أنا أقلّ مِن أن يصعدنى نبىٌّ

1- .الکافی: 8/148 149 ح129، عنه البحار: 54/99 100 ح84، وأورده فی الخصال: 2/442ح34 (نحوه)، عنه البحار: 57/198 199 ح1، ولاحظ حدیث النبیّ صلی الله علیه وآلهلشمعون بن لاوی فی تحف العقول: 24، عنه البحار: 1/123 ح11.

2- . العددالقویّه: 125، عنه البحار: 15/297 ح34.

الله لمناجاه رب العالمين. فأوحى الله إليه : أن اصعد ذلک الجبل فإنّه لا یرى لنفسه مکاناً.([1])

1- .عده الداعی:178، عنه البحار: 13/361 ح77.

الفصل السابع عشر : حديث النفس فى الآخره وعند الموت

إبراهيم: {وَ قالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِىَ الْأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِىَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لى فَلا تَلُومُونى وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِىَّ} (22)

الأنعام: {وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ} (27)

الأحزاب: {يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولاَ} (66)

يس: {قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ} (52)

الصافات: {وَ قالُوا يَا وَيْلَنا هَذا يَوْمُ الدِّينِ} (20)

الكهف: {وَ وُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فيهِ وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغيرَةً وَ لا كَبيرَةً إِلَّا أَحْصاها} (49)

الأنبياء: {وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمينَ} (46)

فصلّت: وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللّهُ الَّذى أَنْطَقَ كُلَّ شَىْ ءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُم أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ} (21)

النبأ: {إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَريباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنى كُنْتُ تُراباً} (40) ((1))

1- . عنسعيد السّمّان، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : (قوله تعالى : يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْيَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنى كُنْتُ تُراباً يعنى علويّاً يوالى أبا تراب.) تأويلالآيات الظاهره: 736، عنه البحار: 24/262 ح19. وفى العلل عن عبايه بن ربعيّقال : قلتُ لعبد الله بن عبّاس : لِمَ كَنّى رسول الله صلى الله عليه وآلهعليّاً عليه السلام أبا تراب؟ قال : لأنّه صاحب الأرض و حجّه الله على أهلها بعده و بهبقاؤها و إليه سكونها، و لقد سمعتُ رسول

الله صلى الله علیه وآله یقول: إنّه إذا کان یوم القیامه و رأى الکافر ما أعدّ الله تبارک و تعالى لشیعه علیّ علیه السلام من الثّواب و الزّلفى و الکرامه یقول : یا لیتنى کنت ترابیّاً أی : یالیتنی مِن شیعه علیّ، و ذلک قول الله عزّ و جلّ: ﴿وَيَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنى كُنْتُ تُراباً﴾ علل الشرائع: 1/156 ذیل ح2،عنه البحار: 35/51 ح4، ولکن بدل: (ترابیاً) : ترابا.

الفرقان: {وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظّٰالِمُ عَلىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يٰا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً} (27) {يٰا وَيْلَتىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلاٰناً خَلِيلاً } (28) {لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جٰاءَنِى وَ كٰانَ الشَّيْطٰانُ لِلْإِنْسٰانِ خَذُولاً }(29)((1))

الأنبياء: {وَ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذٰا هِيَ شٰاخِصَةٌ أَبْصٰارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يٰا وَيْلَنٰا قَدْ كُنّٰا فِى غَفْلَةٍ مِنْ هٰذٰا بَلْ كُنّٰا ظٰالِمِينَ } (97)

الفجر: {يَقُولُ يٰا لَيْتَنِى قَدَّمْتُ لِحَيٰاتِى } (24)

الحاقه: {وَ أَمّٰا مَنْ أُوتِيَ كِتٰابَهُ بِشِمٰالِهِ فَيَقُولُ يٰا لَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتٰابِيَهْ } (25) {وَ لَمْ أَدْرِ مٰا حِسٰابِيَهْ } (26) {يٰا لَيْتَهٰا كٰانَتِ الْقٰاضِيَةَ } (27) {مٰا أَغْنىٰ عَنِّى مٰالِيَهْ } (28) {هَلَكَ عَنِّى سُلْطٰانِيَهْ } (29)

البقره: {وَ قٰالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنٰا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمٰا تَبَرَّؤُا مِنّٰا كَذٰلِكَ يُرِيهِمُ اللّٰهُ أَعْمٰالَهُمْ حَسَرٰاتٍ عَلَيْهِمْ وَ مٰا هُمْ بِخٰارِجِينَ مِنَ النّٰارِ } (167)((2))

الزمر: {أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يٰا حَسْرَتىٰ عَلىٰ مٰا فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللّٰهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السّٰاخِرِينَ } (56)

القيامه: {وَ لاٰ أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوّٰامَه } (2)

1 [الطبرسى فى مكارم الأخلاق]، فى وصيّه النبى صلى الله عليه وآله إلى عبد الله بن مسعود:.. يا ابن مسعود، أكثِر مِن الصّالحات و البرّ، فإنّ المحسن و المسى ء يندمان، يقول المحسن: يا ليتنى ازددتُ مِن الحسنات، و يقول المسى ء: قصّرتُ. و تصديق ذلک قوله تعالى: {وَ لا

1- . قالأبو جعفر7 : يقول : يَا لَيْتَنِى اتَّخذْتُمَعَ الرَّسُولِ } عليّاً، يَا وَيْلَتَى لَيتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاَنَاًخَلِيلاً } يعنى الثّانى، قَدْأَضَلَّنى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنى } يعنى الولايه، وَ كانَ الشَّيْطانُ } و هو الثّانىلِلْإِنْسانِ خَذُولاً }.تفسير القمّى: 2/113، عنه البحار: 30/149-150 ح5.

2- . عن الإمامالحسن العسكرى عليه السلام قال : وَ قَالَ الّذِينَ اتّبَعُوا } الأتباع لَو أنَّ لَنَا كَرَّةً } يتمنّون لو كان لهم كرّةً رجعةًإلى الدّنيا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُم } هناک كَمَا تَبَرّؤامِنّا } هاهنا. تفسير الإمام عليه السلام: 578، عنه البحار: 7/188 ح 52.

أقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَهِ }. ((1))

2 [البرقی فی المحاسن]، بالإسناد عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إنّ الأرض لا تصلح إلا بالإمام، ومَن مات لا یعرف إمامه مات میته جاهلیه، وأحوج ما یکون أحدکم إلی معرفته إذا بلغت نفسُه هذه وأهوی علیه السلام بیده إلی صدره یقول: لقد کنتُ علی أمر حَسَن. ((2))

3 [تفسیر الإمام علیه السلام]، یَحشر الله یوم القیامه شهرَ رمضان فی أحسن صوره فیقیمه علی تلعه لا یخفی علی أحد ممّن ضمّه ذلک المحشر، ثمّ یأمر و یخلع علیه مِن کسوه الجنّه و خلعها و أنواع سندسها و ثیابها حتّی یصیر فی العظم بحیث لا ینفذه بصر و لا یعی علم مقداره أذن و لا یفهم کنهه قلب، ثمّ یقال لمناد من بطنان العرش: نادِ. فینادی: یا معشر الخلائق، أما تعرفون هذا؟ فیجیب الخلائق یقولون: بلی لبّیک داعی ربّنا و سعدیک، أما إنّنا لا نعرفه.

فیقول منادی ربّنا: هذا شهر رمضان، ما أکثر مَن سعد به و ما أکثر مَن شقی به، ألا فلیأته کلّ مؤمن له معظِّم بطاعه الله فیه فلیأخذ حظّه مِن هذه الخلع، فتقاسموها بینکم علی قدر طاعتکم لله و جدّکم. قال علیه السلام: فیأتیه المؤمنون الّذین کانوا لله مطیعین فیأخذون مِن تلک الخلع علی مقادیر طاعتهم فی الدّنیا، فمنهم من یأخذ ألف خلعه و منهم مَن یأخذ عشره آلاف و منهم مَن یأخذ أکثر من ذلک و أقلّ فیشرّفهم الله بکراماته. ألا و إنّ أقواماً یتعاطون تناول تلک الخلع یقولون فی أنفسهم: لقد کنّا بالله مؤمنین و له موحّدین و بفضل هذا الشّهر معترفین فیأخذونها و یلبسونها فتقلّب علی أبدانهم مقطّعات نیران و سرابیل قطران، یخرج علی کلّ واحد منهم بعدد کلّ سلکه مِن تلک الثّیاب أفعی و حیّه و عقرب و قد تناولوا من تلک الثّیاب أعداداً مختلفه علی قدر أجرامهم، کلّ مَن کان جرمه أعظم فعدد ثیابه أکثر فمنهم الآخذ ألف ثوب و منهم الآخذ عشره آلاف ثوب و منهم مَن یأخذ أکثر مِن ذلک، و إنّها لأثقل علی أبدانهم من الجبال الرّواسی علی الضّعیف مِن

1- . مکارمالأخلاق: 453، البحار: 74/105 ح1.
2- .المحاسن: 154 ح79، عنه البحار: 23/76 ح2، وفی المحاسن: 1/92 ح46 عن عیسی بن السریقال: (قلت لأبی عبد الله علیه السلام : قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنمات لا يعرف إمامه مات ميته جاهليه؟ قال أبو عبد الله عليه السلام :أحوج ما يكون العبد إلى معرفته إذا بلغ نفسه هذه وأشار عليه السلام إلى صدره يقول: لقد كنت على أمر حَسَن.) وأورده فی ثواب الأعمال: 205، عنهما البحار: 23/85 ح26، ولاحظ الكافی: 2/21 ح6،عنه البحار: 65/337 ح11

الرّجال، و لولا ما حكم الله تعالى بأنّهم لا يموتون لماتوا مِن أقلّ قليل ذلک الثّقل و العذاب. ثمّ يخرج عليهم بعدد كلّ سلكه مِن تلک السّرابيل من القطران و مقطّعات النّيران أفعى و حيّه و عقرب و أسد و نمر و كلب مِن سباع النّار، فهذه تنهشه و هذه تلدغه و هذا يفترسه و هذا يمزقه و هذا يقطعه، يقولون: يا ويلنا، ما لنا تحوّلت علينا هذه الثّياب و قد كانت مِن سندس و إستبرق و أنواع خيار ثياب الجنّه تحوّلت علينا مقطّعات النّيران و سرابيل قطران و هى على هؤلاء ثياب فاخره ملذّذه منعمه! فيقال لهم: ذلک بما كانوا يطيعون فى شهر رمضان و كنتم تعصون و كانوا يعفّون و كنتم تزنون و كانوا يخشون ربّهم و كنتم تحبرون و كانوا يتّقون السّرق و كنتم تسرقون و كانوا يتّقون ظلمَ عباد الله و كنتم تظلمون، فتلک نتائج أفعالهم الحسنه و هذه نتائج أفعالكم القبيحه فهم فى الجنّه خالدون و لا يشيبون فيها و لا يهرمون و لا يحوَّلون عنها و لا يخرجون و لا يقلقون فيها و لا يغتمّون بل هم فيها سارون مبتهجون آمنون مطمئنّون و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، و أنتم فى النّار خالدون تُعذّبون فيها و تهانون و مِن نيرانها إلى زمهريرها تُنقلون و فى حميمها تغتسلون و مِن زقّومها تطعمون و بمقامعها تقمعون و بضروب عذابها تعاقبون، الأحياء أنتم فيها و لا تموتون أبد الآبدين إلّا مَن لحقته منكم رحمهُ ربّ العالمين فخَرَجَ منها بشفاعه محمّد صلى الله عليه و آله أفضل النّبيّين بعد العذاب الأليم و النّكال الشّديد.((1))

1- . تفسيرالإمام العسكرى عليه السلام: 663 665، عنه البحار: 7/190 191 ح53،93/373 375 ح61، مع بعض التفاوت.

الفصل الثامن عشر : النوادر

اشاره

الباب 1: حديث النفس من آمنه لدى مولد النبی الأعظم صلی الله علیه وآله

1]أحمد بن عبد الله البکری فی الأنوار[حدّثنا أشیاخنا وأسلافنا الرواه لهذا الحدیث قالوا جمیعاً إلی أن قال: لمّا کان الشهر التاسع أراد الله تعالی خروج النبیّ صلی الله علیه وآله و هی لم یظهر لها أثر الحمل و لا ما تعتاده النساء، و کانت تحدّث نفسها: کیف وضعی و لم یعلم بی أحد من قومی؟ و کانت دار آمنه وحدها، فبینما هی کذلک إذ سمعت وجبه عظیمه، ففزعت من ذلک فإذا قد دخل علیها طیر أبیض و مسح بجناحه علی بطنها فزال عنها ما کانت تجده من الخوف، فبینما هی کذلک إذ دخل علیها نسوان طوال یفوح منهن رائحه المسک و العنبر، و قد تنقبن بأطمارهن و کانت من العبقریّ الأحمر، و بأیدیهن أکواب من البلّور الأبیض.

قالت آمنه: فقلن لی: اشربی یا آمنه مِن هذا الشراب. فلما شربتُ أضاء نور وجهی و علاه نور ساطع و ضیاء لامع، و جعلتُ أقول: مِن أین دخلن علی هذه النسوه و کنت قد أغلقت الباب؟ فجعلتُ أنظر إلیهنّ و لم أعرفهن، ثم قلن: یا آمنه، اشربی مِن هذا الشراب و أبشری بسیّد الأوّلین و الآخرین محمّد المصطفی صلی الله علیه وآله. إلی أن قالت: فینما أنا أقول فی نفسی: أنا نائمه أو یقظانه؟ إذ لمع نور أضاء لأهل السماء والأرض حتی شقّ سقفَ البیت، وسمعتُ تسبیحَ الملائکه..الخبر.((1))

الباب 2: حدیث النفس من ذی القرنین بالمسیر

1 [الصدوق فی إکمال الدین]، بإسناده إلی عبد الله بن سلیمان و کان قارئاً للکتب قال: قرأتُ فی بعض کتب الله عزّ و جلّ أنّ ذا القرنین کان رجلاً من أهل الإسکندریّه

1- .الأنوار فی مولد النبی محمّد صلی الله علیه و آله: 180، عنه البحار: 15/325 ضمنح37.

وأمّه عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له «إسكندروس» و كان له أدب و خُلق و عفّه من وقت ما كان فيه غلاماً إلى أن بلغ رجلاً، و كان رأى فى المنام كأنّه دنا من الشّمس حتّى أخذ بقرنيها شرقها و غربها، فلمّا قَصّ رؤياه على قومه سمّوه ذا القرنين. فلمّا رأى هذه الرّؤيا بعدتْ همّتُه و علا صوتُه و عزّ فى قومه، و كان أوّل ما أجمع عليه أمره أن قال: أسلمتُ لله عزّ و جلّ. ثمّ دعا قومه إلى الإسلام فأسلموا هيبه له، ثمّ أمرهم أن يبنوا له مسجداً فأجابوه إلى ذلک فأمر أن يجعل طوله أربعمائه ذراع و عرضه مائتى ذراع و عرض حائطه اثنين و عشرين ذراعاً و علوّه إلى السّماء مائه ذراع، فقالوا له: يا ذا القرنين كيف لک بخشب يبلغ ما بين الحائطين؟

فقال لهم: إذا فرغتم من بنيان الحائطين فاكبسوه بالتّراب حتّى يستوى الكبس مع حيطان المسجد فإذا فرغتم من ذلک فرضتم على كلّ رجل من المؤمنين على قدره من الذّهب و الفضّه ثمّ قطعتموه مثل قلامه الظّفر و خلطتموه مع ذلک الكبس و عملتم له خشباً من نحاس و صفائح تذيبون ذلک و أنتم متمكّنون من العمل كيف شئتم على أرض مستويه، فإذا فرغتم من ذلک دعوتم المساكين لنقل ذلک التّراب فيسارعون فيه من أجل ما فيه من الذّهب و الفضّه. فبنوا المسجد و أخرج المساكين ذلک التّراب و قد استقلّ السّقف بما فيه و استغنى المساكين، فجنّدهم أربعه أجناد فى كلّ جند عشره آلاف ثمّ نشرهم فى البلاد و حدّث نفسه بالسّير فاجتمع إليه قومه فقالوا له: يا ذا القرنين، ننشدک بالله لا تؤثر علينا بنفسک غيرنا فنحن أحقّ برؤيتک و فينا كان مسقط رأسک و بيننا نشأتَ و رُبّيت، و هذه أموالنا و أنفسنا و أنت الحاكم فيها، و هذه أمّک عجوز كبيره و هى أعظم خلق الله عليک حقّاً فليس ينبغى عليک أن تعصيها و لا تخالفها.

فقال لهم: و الله إنّ القول لقولكم و إنّ الرّأى لرأيكم و لكنّى بمنزله المأخوذ بقلبه و سمعه و بصره يُقاد و يُدفع من خلفه لا يدرى أين يؤخذ به و لا ما يراد به، و لكن هلمّوا معشر قومى فادخلوا هذا المسجد و أسلموا عن آخركم و لا تخالفوا علىّ فتهلكوا..الخبر.((1))

2 [الثعلبى فى العرائس]، روى وهب بن منبه و غيره من أهل الكتب قالوا: كان ذو

1- . إكمالالدين: 2/394 ح5، عنه البحار: 12/184 ح15، وعنه أيضاً قصص الأنبياء للجزائرى: 144أقول: الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجه.

القرنين رجلاً من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره و كان اسمه «إسكندروس» و يقال: كان اسمه عياش و كان عبداً صالحاً، فلما استحكم ملكه و استجمع أمره أوحى الله إليه: يا ذا القرنين، إنى بعثتك إلى جميع الخلق ما بين الخافقين و جعلتك حجتى عليهم و هذا تأويل رؤياك، و إنى باعثك إلى أمم الأرض كلهم و هم سبع أمم مختلفه ألسنتهم، منهم أمتان بينهما عرض الأرض، و أمتان بينهما طول الأرض، و ثلاث أمم فى وسط الأرض و هم الجن و الإنس و يأجوج و مأجوج، فأما الأمتان اللتان بينهما طول الأرض فأمه عند المغرب يقال لها: ناسک، و أمه أخرى بحيالها عند مطلع الشمس يقال لها: منسک، و أما اللتان بينهما عرض الأرض فأمه فى قطر الأرض الأيمن يقال لها: هاويل، و أمه فى قطره الأرض الأيسر يقال لها: قاويل.

فلما قال الله سبحانه ذلک قال ذو القرنين: إلهى إنک قد ندبتنى إلى أمر عظيم لا يقدر قدره إلا أنت فأخبِرنى عن الأمم التى بعثتنى إليها بأىّ قوّه أكاثرهم أو بأىّ جمع و حيله أكابرهم و بأىّ صبر أقاسيهم و بأىّ لسان أناطقهم، و كيف لى بأن أفهم لغاتهم و بأىّ سمع أسمع أقوالهم و بأىّ بصر أنفذهم و بأىّ حجّه أخاصمهم و بأىّ عقل أعقل عنهم و بأىّ قلب و حكمه أدبّر أمورَهم و بأىّ قسط أعدل بينهم و بأىّ حلم أصابرهم و بأىّ معرفه أفصل بينهم و بأىّ علم أتقن أمورهم و بأىّ يد أستطيل عليهم و بأىّ رجل أطأهم و بأىّ طاقه أحصيهم و بأىّ جند أقاتلهم و بأىّ رفق أتألفهم، و ليس عندى يا إلهى شى ء مما ذكرتُ يقوم لهم و يقوى عليهم و أنت الرءوف الرحيم الذى لا تكلِّف نفساً إلا وسعها و لا تكلفها إلا طاقتها؟

فقال الله عزّ و جلّ: إنى سأطوّقک ما حملتُک، أشرح لک سمعَک فتسمع كلَّ شى ء و تعى كلَّ شى ء و أشرح لک فهمَک فتفقه كلَّ شى ء و أبسط لک لسانک فتنطق بكلِّ شى ء و أفتح لک بصرک فتنفذ كلَّ شى ء و أحصى لک فلا يفوتک شى ء و أشدّ لک عضدک فلا يهولک شى ء و أشدّ لک ركنَک فلا يغلبک شى ء و أشدّ لک قلبَک فلا يُفزعک شى ء و أشدّ لک يدَک فتسطو فوق كلِّ شى ء و أشدّ لک وطأتَک فتهدّ على كلّ شى ء و ألبسک الهيبه فلا يروعک شى ء و أسخّر الظُلمه مِن ورائک.

فلما قيل له ذلک حدّثَ نفسه بالمسير، و ألحَّ عليه قومه بالمقام فلم يفعل و قال: لا بدّ

من طاعه الله تعالى..الخبر. ((1))

الباب 3: إخبار الرضا علیه السلام بعدم حدیث النفس بالخلافه

1 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن معمّر بن خلّاد قال: قال لی أبو الحسن الرّضا علیه السلام: قال لی المأمون: یا أبا الحسن، انظر بعض مَن تثق به تولّیه هذه البلدان الّتی قد فسدتْ علینا. فقلتُ له: تفی لی و أفی لک، فإنّی إنّما دخلتُ فیما دخلتُ علی أن لا آمر فیه و لا أنهی و لا أعزل و لا أولّی و لا أسیر حتّی یقدّمنی الله قبلک، فوالله إنّ الخلافه لشی ء ما حدّثت به نفسی و لقد کنتُ بالمدینه أتردّد فی طرقها علی دابّتی و إنّ أهلها و غیرهم یسألونی الحوائج فأقضیها لهم فیصیرون کالأعمام لی، و إنّ کتبی لنافذه فی الأمصار و ما زدتنی فی نعمه هی علیّ من ربّی. فقال: أفی لک. ((2))

الباب 4: حدیث النفس بجواز السجود علی الزجاج

1 [الإربلی فی کشف الغمه]، من کتاب الدّلائل للحمیریّ، عن الحسن بن علیّ الوشّاء قال: کتب إلیه -أی: أبی الحسن الهادی علیه السلام - محمّد بن الحسین بن مصعب المدائنیّ یسأله عن السّجود علی الزّجاج، قال: فلمّا نفذ الکتاب حدّثت نفسی أنّه ممّا أنبتت الأرض و أنّهم علیه السلام قالوا: لا بأس بالسّجود علی ما أنبتت الأرض. قال: فجاء الجواب: لا تسجد علیه وإن حدّثت نفسک أنّه ممّاتنبت الأرض فإنّه مِن الرّمل والملح، والملح سبخ. ((3))

2]الصدوق فی علل الشرائع[، أبی، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن أحمد الأشعریّ، عن السّیّاریّ: أنّ بعض أهل المدائن کتب إلی أبی الحسن الماضی علیه السلام یسأله عن الصّلاه علی الزّجاج قال: فلمّا نفذ کتابی إلیه فکّرت فقلت: هو ممّا أنبتت الأرض وما کان لی أن أسأل عنه.

1- . عرائسالمجالس: 324، عنه البحار: 57/108.
2- . عیونأخبار الرضا علیه السلام: 2/166 167 ح29، عنه البحار: 49/144 ح20.
3- . کشفالغمّه: 2/384، عنه البحار: 50/176 ضمن ح55، وأورده فی دلائل الإمامه: 218 (نحوه)وفی آخره: فإنّه من الرمل والملح سبخ والرمل

المسبخ بلد ممسوخ.

قال: فکتب علیه السلام: لا تُصلِّ علی الزّجاج، فإنْ حدّثتک نفسک أنّه ممّا أنبتت الأرض فإنّه ممّا أنبتت الأرض، و لکنّه من الرّمل و الملح و هما ممسوخان. ((1))

الباب 5: ابن الملک وحدیث النفس بالهروب مع بلوهر

1 [الصدوق فی إکمال الدین]، عن أبی علیّ أحمد بن الحسن القطّان، عن الحسن بن علیّ العسکریّ قال: حدّثنا محمّد بن زکریّا: أنّ ملکاً مِن ملوک الهند کان کثیر الجند واسع المملکه مهیباً فی أنفس النّاس مظفّراً علی الأعداء، و کان مع ذلک عظیم النّهمه فی شهوات الدّنیا و لذّاتها إلی أن قال: قال الملک: بل آمرک أن لا تقطع عنّی لیلاً و لا نهاراً و لا تریحنی و لا تمسک عنّی ذکره فإنّ هذا أمر عجیب لا یُتهاون به و لا یُغفل عن مثله، و کان سبیل ذلک الملک و الوزیر إلی النّجاه قال ابن الملک: ما أنا بشاغل نفسی بشی ء مِن هذه الأمور عن هذا السّبیل، و لقد حدّثت نفسی بالهرب معک فی جوف اللّیل حیث بدا لک أن تذهب.

قال بلوهر: و کیف تستطیع الذّهاب معی و الصّبر علی صحبتی..الخبر.((2))

1- . عللالشرائع: 2/342 ح5، عنه البحار: 82/147 ح2، وأورده فی الکافی: 3/332 ح14(نحوه)ولیس فیه: (فإنه مما أنبتت الأرض)، عنه البحار: 48/37 ح12، ولاحظ التهذیب: 2/304ح87، أقول: قال الصدوق رحمه الله فی ذیل الحدیث : (لیس کل رمل ممسوخاً و لا کلّملح و لکن الرمل و الملح الذی یتخذ منه الزجاج ممسوخان)، وذکر المجلسی قدس سرّه کلام الشیخ ثم أورد الحدیث الثانی ثم قال: (إیضاح: لعلّ السائل زعم أنّالمراد بما أنبتت الأرض کل ما حصل منها. قوله علیه السلام :(ممسوخان) أی: مستحیلان خارجان عن اسم الأرض، ویدلّ علی عدم جواز السجود علی الرملولم أر به قائلاً. ویمکن أن یقال: الرمل مؤید للمنع ومناط التحریم الملح، أوالمعنی انهما استحیلا حتی صارا زجاجاً، فلو کان أصله من الأرض أیضاً لم یصحّالسجود علیه، ولعلّ هذا مراد الصدوق رحمه الله وإن کان بعیداً من عبارته، وإلا فلایُعرف محصّلاً، وعلی ما فی روایه الحمیری یرتفع الإشکال رأساً.)

2- . کمالالدین: 2/605، عنه البحار: 75/412 ح1 فی قصه بلوهر و یوذاسف، أقول: الخبر طویلذکرنا منه موضع الحاجه.

الباب 6: حديث النفس فی أنّ الله تعالی أعاذ أولیاءه من لمّه الشیطان

1 [الإربلی فی کشف الغمه]، من کتاب الدّلائل للحمیریّ، عن محمّد بن الأقرع قال: کتبتُ إلی أبی محمّد علیه السلام أسأله عن الإمام هل یحتلم، و قلت فی نفسی بعد ما فصل الکتاب : الإحتلام شیطنه و قد أعاذ الله أولیاءه مِن ذلک.

فردّ الجواب: الأئمه: حالهم فی المنام حالهم فی الیقظه لا یغیّر النّوم منهم شیئاً، قد أعاذ الله أولیاءه من لمّه الشّیطان کما حدّثتک نفسُک. ((1))

الباب 7: حدیث النفس من أبی سفیان باستحقاق زیاد بن أبیه

1 [الرضیّ فی نهج البلاغه]، و من کتاب له علیه السلام إلی زیاد بن أبیه و قد بلغه أنّ معاویه قد کتب إلیه یرید خدیعته باستلحاقه: و قد عرفتُ أنّ معاویه کتب إلیک یستزلّ لبّک و یستفلّ غربک فاحذره فإنّه الشّیطان یأتی المرء مِن بین یدیه و مِن خلفه و عن یمینه و عن شماله لیقتحم غفلته و یستلب غرّته، و قد کان من أبی سفیان فی زمن عمر بن الخطّاب فلته من حدیث النّفس و نزغه من نزغات الشّیطان لا یثبت بها نَسَب و لا یستحقّ بها إرث، و المتعلّق بها کالواغل المدفّع و النّوط المذبذب.

فلمّا قرأ زیاد کتابه علیه السلام قال: شهدبها وربّ الکعبه. ولم تزل فی نفسه حتّی ادّعاه معاویه.((2))

أقول: قال السید الرضیّ1 فی بیانه: (کالواغلِ المدفّع) الواغل الذی یهجم علی الشرب معهم ولیس منهم فلا یزال مدفعاً محاجزاً، و(النوط المذبذب) هو الذی یناط برحل الراکب مِن قعب أو قدح أو ما أشبه ذلک فهو أبداً یتقلقل إذا حثّ ظهره واستعجل سیره.

1- . کشفالغمّه: 2/423، عنه البحار: 25/157 ح29، 50/290 ح64، وأورده فی الکافی: 1/503 ح12،الخرائج والجرائح: 1/445، الصراط المستقیم: 2/208 ح20.

2- . نهجالبلاغه: الکتاب 44 ص415 416، عنه البحار: 33/517 ح713، ولا یعزب عنک ما ذکرالمجلسی قدس سرّه فی ذیله، وما أورده ابن أبی الحدید

عن ابن عبد الرب والبلاذری والواقدی.راجع شرح النهج: 16/177 179، والبحار: 33/517 521.

الباب 8: حديث النفس من الأول فی عاقبه أمره لو أمر بقتل أمیر المؤمنین علیه السلام

1]الراوندی فی الخرائج والجرائح[، روی أنّ علیّاً علیه السلام امتنع من البیعه علی أبی بکر، فأمر أبو بکر خالدَ بن الولید أن یقتل علیّاً إذا سلّم من صلاه الفجر بالنّاس. فأتی خالد و جلس إلی جنب علیّ علیه السلام و معه سیف، فتفکّر أبو بکر فی صلاته فی عاقبته ذلک، فخطر بباله: أنّ بنی هاشم یقتلوننی إن قُتل علیّ علیه السلام، فلمّا فرغ من التّشهّد، التفت إلی خالد قبل أن یسلّم و قال: لا تفعل ما أمرتک به، ثمّ قال: السّلام علیکم.

فقال علیّ علیه السلام لخالد: أوَ کنت ترید أن تفعل ذلک؟ قال: نعم. فمدّ7 یده إلی عنقه و خنقه بإصبعه و کادت عیناه تسقطان، و ناشده بالله أن یترکه، و شفع إلیه النّاس، فخلّاه.

ثمّ کان خالد بعد ذلک یرصد الفرصه و الفجأه لعلّه یقتل علیّاً علیه السلام غرّه، فبعث بعد ذلک عسکراً مع خالد إلی موضع، فلمّا خرجوا من المدینه و کان خالد مدجّجاً و حوله شجعان قد أمروا أن یفعلوا کلّ ما أمرهم خالد، فرأی علیّاً علیه السلام یجی ء مِن ضیعه له منفرداً بلا سلاح، فقال خالد فی نفسه: الآن وقت ذلک. فلمّا دنا منه، فکان فی ید خالد عمود من حدید، فرفعه لیضربه علی رأس علیّ علیه السلام، فانتزعه علیه السلام من یده و جعله فی عنقه و فتله کالقلاده.

فرجع خالد إلی أبی بکر، و احتال القوم فی کسره فلم یتهیّأ لهم، فأحضروا جماعه من الحدّادین، فقالوا: لا یمکن انتزاعه إلّا بعد حلّه فی النّار، و فی ذلک هلاکه، و لمّا علموا بکیفیّه حاله، قالوا: إنّ علیّاً علیه السلام هو الّذی یخلّصه من ذلک کما جعله فی جیده، و قد ألان الله له الحدید کما ألانه لداود علیه السلام، فشفع أبو بکر إلی علیّ علیه السلام، فأخذ العمود و فکّ بعضه مِن بعض بإصبعه. ((1))

1- .الخرائج والجرائح: 2/757، عنه البحار: 29/159.

الباب 9: حديث النفس من الخضر بمقالته لذی القرنین

1]علی بن إبراهیم القمّی فی تفسیره[، سُئل أمیر المؤمنین علیه السلام عن ذی القرنین أنبیّاً کان أم ملکا؟ فقال علیه السلام: لا نبیّاً و لا ملکاً، بل عبداً أحبّ اللهَ فأحبّه و نصح لله فنصح له، فبعثه إلی قومه فضربوه علی قرنه الأیمن فغاب عنهم ما شاء الله أن یغیب، ثمّ بعثه الثّانیه فضربوه علی قرنه الأیسر فغاب عنهم ما شاء الله أن یغیب، ثمّ بعثه الله الثّالثه فمکّن الله له فی الأرض، و فیکم مثله یعنی نفسه إلی أن قال علیه السلام: فقیل له: إنّ لله فی أرضه عیناً یقال لها: عین الحیاه، لا یشرب منها ذو روح إلّا لم یمت حتّی الصّیحه. فدعا ذو القرنین الخضر و کان أفضل أصحابه عنده و دعا ثلاثمائه و ستّین رجلاً و دفع إلی کلّ واحد منهم سمکه، و قال لهم: اذهبوا إلی موضع کذا و کذا فإنّ هناک ثلاثمائه و ستّین عیناً فلیغسل کلّ واحد منکم سمکته فی عین غیر عین صاحبه، فذهبوا یغسلون و قعد الخضر یغسل فانسابت السّمکه منه فی العین و بقی الخضر متعجّباً ممّا رأی، و قال فی نفسه: ما أقول لذی القرنین؟

ثمّ نزع ثیابه یطلب السّمکه فشرب مِن مائها و اغتمس فیه و لم یقدر علی السّمکه، فرجعوا إلی ذی القرنین، فأمر ذو القرنین بقبض السّمک مِن أصحابه فلمّا انتهوا إلی الخضر لم یجدوا معه شیئاً، فدعاه و قال له: ما حال السّمکه؟ فأخبره الخبر، فقال له: فصنعت ما ذا؟ قال: اغتمستُ فیها فجعلتُ أغوص و أطلبها فلم أجدها. قال: فشربتَ مِن مائها؟ قال: نعم. قال علیه السلام: فطلب ذو القرنین العین فلم یجدها. فقال للخضر: کنتَ أنت صاحبها.((1))

الباب 10: حدیث النفس من زکریا فی شأن حمل مریم وتهمه الناس له وحدیث نفسه بقدره الله علی أن یهب له ولداً

1 [تفسیر الإمام العسکری علیه السلام]، قال الله تعالی فی قصّه یحیی علیه السلام إلی أن قال علیه السلام: هُنَالِکَ دَعَا زَکَرِیَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً إِنَّکَ سَمِیعُ الدُّعَاءِ((2)) یعنی

1- . تفسیرالقمّی: 2/41 ذیل قوله تعالی : وَیَسْألونَکَ عَنْ ذِی القَرْنَیْنِ، عنه البحار: 12/178 ح5، وعنه أیضاً قصص الأنبیاء للجزائری: 142 143،والآیه : الکهف: 83.

2- . آلعمران: 38.

لمّا رأى زكريّا عليه السلام عند مريم فاكهه الشّتاء فى الصّيف و فاكهه الصّيف فى الشّتاء، و قال لها: يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ إنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيرِ حِسَابٍ((1))، و أيقن زكريّا أنّه من عند الله إذ كان لا يدخل عليها أحدٌ غيره، قال عند ذلک فى نفسه: إنّ الّذى يقدر أن يأتى مريم بفاكهه الشّتاء فى الصّيف و فاكهه الصّيف فى الشّتاء لقادرٌ أن يهَبَ لى وَلداً و إن كنتُ شيخاً و كانت امرأتى عاقراً، فهُنَالِکَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ فقال: رَبِّ هَبْ لِى مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إنَّکَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

قال الله عزّ و جلّ: فَنَادَتْهُ الملائِكَهُ يعنى نادت زكريّا عليه السلام،وَ هُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى فِى المِحْرَابِ أنَّ اللهَ يُبَشِّرُکَ بِيَحْيَى مُصَدِّقَاً بِكَلِمهٍ مِن اللهِ قال: مُصدِّقَاً بعيسى عليه السلام، يصدّق يحيى بعيسى،وَ سيِّدَاً، يعنى رئيساً فى طاعه الله على أهل طاعته، و َحَصُورَاً و هو الّذى لا يأتى النّساء، وَ نَبِيّاً مِن الصَّالحِينَ ((2)).

قال عليه السلام: و كان أوّلُ تصديق يحيى بعيسى أنّ زكريّا كان لا يصعد إلى مريم فى تلک الصّومعه غيره، يصعد إليها بسُلّم، فإذا نزل أقفل عليها ثمّ فتح لها من فوق الباب كوّه صغيره يَدخل عليها منها الرّيح، فلمّا وَجَد مريم و قد حبلت ساءه ذلک، و قال فى نفسه: ما كان يصعد إلى هذه أحدٌ غيرى و قد حبلتْ و الآن أفتضح فى بنى إسرائيل، لا يشكّون أنّى أحبلتها.

فجاء إلى امرأته فقال لها ذلک، فقالت: يا زكريّا لا تخف، فإنّ الله لن يصنع بک إلّا خيراً و ائتنى بمريم أنظر إليها و أسألها عن حالها. فجاء بها زكريّا عليه السلام إلى امرأته فكفى الله مريم مؤونه الجواب عن السّؤال، فلمّا دخلت إلى أختها و هى الكبرى و مريم الصّغرى لم تقم إليها امرأه زكريّا، فأذن الله ليحيى عليه السلام و هو فى بطن أمّه فنخس فى بطنها((3)) و أزعجها و نادى أمَّه: تدخل إليک سيّده نساء العالمين مشتمله على سيّد رجال العالمين، فلا تقومين إليها؟!

فانزعجتْ و قامت إليها و سجد يحيى عليه السلام و هو فى بطن أمّه لعيسى بن مريم، فذلک

1- . آلعمران: 37.
2- . آلعمران: 39.

3- . قال المجلسی قدس سرّه : بیان: نخسه، أی غرزه بعود أو إصبع أو نحوهما، وفی بعض النسخ: بیده.البحار: 14/187 ذیل ح36.

أوّل تصديقه..الحديث. ((1))

الباب 11: حديث النفس من بعض المشركين وندمهم على استسلامهم و عزمهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله

1 [الراوندي فی الخرائج و الجرائح]، روی أنّ النّبیّ صلی الله علیه وآله خرج قاصداً مكّه فی عشره آلاف من المسلمین فلم یشعر أهلُ مكّه حتّی نزل9 تحت العقبه. و كان أبو سفیان و عكرمه بن أبی جهل خرجا إلی العقبه یتجسّسان خبراً، و نظرا إلی النّیران فاستعظما فلم یعلما لمن النّیران، و كان العبّاس قد خرج من مكّه مستقبلاً إلی المدینه فردّه رسول الله صلی الله علیه وآله معه و الصّحیح أنّه منذ یوم بدر كان بالمدینه، فلمّا نزل تحت العقبه ركب العبّاس بغله رسول الله صلی الله علیه وآله و صار إلی العقبه طمعاً أن یجد من أهل مكّه مَن ینذرهم إذ سمع كلام أبی سفیان یقول لعكرمه: ما هذه النّیران؟ فقال العبّاس: یا أباسفیان نعم هذا رسول الله صلی الله علیه وآله.

قال أبو سفیان: ما تری أن أصنع؟ قال: تركب خلفی فأصیر بک إلی رسول الله صلی الله علیه وآله فآخذ لک الأمان. قال: و تراه یؤمننی؟ قال: نعم، فإنّی إذا سألته شیئاً لم یردّنی. فركب أبو سفیان خلفه فانصرف عكرمه إلی مكّه فصار إلی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال العبّاس: هذا أبو سفیان صار معی إلیک فتؤمنه بسببی؟

فقال صلی الله علیه وآله: أسلم تسلم یا أبا سفیان. فقال: یا أبا القاسم ما أكرمک و أحلمک. قال صلی الله علیه وآله: أسلم تسلم. قال: ما أكرمک و أحلمک. قال صلی الله علیه وآله: أسلم تسلم. فوكزه العبّاس و قال: ویلک، إنْ قالها الرّابعه و لم تسلم قَتَلک. فقال صلی الله علیه وآله: خذه یا عمّ إلی خیمتک، و كانت قریبه، فلمّا جلس فی الخیمه ندم علی مجیئه مع العبّاس، و قال فی نفسه: مَن فعل بنفسه مثل ما فعلت؟ أنا جئتُ فأعطیتُ بیدی، و لو كنتُ انصرفت إلی مكّه فجمعتُ الأحابیش و غیرهم فلعلّی كنت أهزمه.

فناداه رسول الله صلی الله علیه وآله من خیمته فقال: إذاً كان الله یخزیک. فجاءه العبّاس فقال: یرید أبو سفیان أن یجیئک یا رسول الله. قال صلی الله علیه وآله: هاته. فلمّا دخل قال صلی الله علیه وآله: ألم یأن أن تسلم؟

فقال له العبّاس: قل، و إلّا فيقتلک. قال: أشهد أن لا إله إلّا الله و أنّک رسول الله.

1- . تفسيرالإمام: 659، عنه البحار: 14/185 187 ح36.

فضحک صلی الله علیه وآله، فقال: ردّه إلی عندک. فقال العبّاس: إنّ أبا سفیان یحبّ الشّرف فشرِّفه. فقال صلی الله علیه وآله: مَن دخل داره فهو آمن، و مَن ألقی سلاحه فهو آمن. فلمّا صلّی صلی الله علیه وآله بالنّاس الغداه فقال للعبّاس: خذه إلی رأس العقبه فأقعِده هناک لتراه جنود الله و یراها. فقال أبو سفیان: ما أعظم مُلک ابن أخیک؟ قال العبّاس: یا أبا سفیان إنما هی نبوّه. قال: نعم. ثمّ قال رسول الله صلی الله علیه وآله: تقدّم إلی مکّه فأعلمهم بالأمان. فلمّا دخلها قالت هند: اقتلوا هذا الشّیخ الضّالّ. فدخل النّبیّ صلی الله علیه وآله مکّه و کان وقت الظّهر فأمر بلالاً فصعد علی ظَهر الکعبه فأذّن فما بقی صنم بمکّه إلّا سقط علی وجهه، فلمّا سمع وجوه قریش الأذان قال بعضهم فی نفسه: الدّخول فی بطن الأرض خیرٌ مِن سماع هذا. و قال آخر: الحمد لله الّذی لم یعش والدی إلی هذا الیوم. فقال النّبیّ صلی الله علیه وآله: یا فلان، قد قلتَ فی نفسک کذا، و یا فلان قلتَ فی نفسک کذا. فقال أبو سفیان: أنت تعلم أنّی لم أقل شیئاً. قال صلی الله علیه وآله: اللّهمّ اهدِ قومی فإنّهم لا یعلمون.((1))

الباب 12: حدیث النفس بالزواج من خدیجه

1 [أحمد بن عبد الله فی کتاب الأنوار]، (فی کیفیه زواج رسول الله صلی الله علیه وآله من خدیجه وما جری بین سادات العرب، إلی أن قال) :..قال خویلد: یا بنی هاشم، أشهدکم علی أنی وکلتُ أخی فی أمر ابنتی خدیجه و قد قبلتُ منه سائر الأحوال. قال وَرَقه: أرید أن یکون هذا عند الکعبه بحضور أکابر مکه. فساروا حتی وصلوا إلی الکعبه فوجدوا العرب مجتمعین بین زمزم و الصفا و هم یتحدثون..قال ورقه: یا معاشر قریش، یا بنی زهره، و یا بنی مخزوم، و یا بنی الحارث، و یا بنی عدیّ، و یا بنی لؤی، و یا بنی غالب، و یا جمیع مَن حَضَر، إنی سائلکم، ما تقولون فی خدیجه؟ فنطقت العرب و قالوا: بخ بخ، لقد ذکرت و الله الشرف الأوفی و النسب الأعلی و الرأی الأذکی و مَن لا یوجد لها نظیر فی النساء.

قال ورقه: أیجوز أن تکون بلا بعل؟ قالت العرب: هذا الأمر لیس بواجب و لقد شاهدنا الخطّاب لها کثیره و قد أبت أن تقبل منهم أحداً. قال ورقه: یا سادات العرب، ألا أخبرکم أن أخی قد وکلنی فی أمر ابنته خدیجه و هی قد أمرتنی أن أزوجها و قد أخبرتنی

1- .الخرائج والجرائح: 1/162 164، عنه البحار: 21/118 119 ح17 مع بعض الإختلاف.

أن لها رغبه فی سیّد من سادات قریش و سألتها أن تسمیه لی فأبت عن ذلک، فأرید أن تَحضروا فی غداه غد فی منزل خدیجه لتسمعوا الوکاله فما یسعکم غیر دارها فإذا حضرتم غداً تنظرون أی سیّد یکون طلبتها فتشیر إلیه و تسمیه.

قال الراوی: فلما سمعوا کلامه لم یبق سید إلا و قال فی نفسه: أنا المطلوب. فقالوا: یا ورقه، أنت نِعم الوکیل و نِعم الکفیل. فقال ورقه: تکلم یا أخی ما دامت السادات حضور. إلی أن قال: ولم یبق منهم جالس إلا أبو جهل و قال فی نفسه: إنْ کان الأمر لخدیجه لتأخذن محمّداً9. فنَزَلَ به الحسد..الخبر.((1))

الباب 13: حدیث النفس من عبدالمطلب فی شأن نور رسول الله صلی الله علیه وآله

1 [أحمد بن عبد الله فی کتاب الأنوار]، ..و کان عبد المطّلب نائماً فی بعض اللیالی قریباً مِن حائط الکعبه فرأی رؤیا فانتبه فزعاً مرعوباً فقام یجرّ أذیاله و یجرّ رداءه، إلی أن وقف علی جماعته و هو یرتعد فزعاً فقالوا له: ما وراءک یا أبا الحارث؟ إنا نراک مرعوباً طائشاً. فقال: إنی رأیتُ کأن قد خرج مِن ظهری سلسله بیضاء مضیئه یکاد ضوؤها یخطف الأبصار، لها أربعه أطراف طرف منها قد بلغ المشرق و طرف منها قد بلغ المغرب و طرف منها قد غاص تحت الثری و طرف منها قد بلغ عنان السماء، فنظرتُ و إذا رأیتُ تحتها شخصین عظیمین بهیین، فقلت لأحدهما: مَن أنت؟ فقال: أنا نوح نبیّ ربِّ العالمین. و قلت للآخر: مَن أنت؟ قال: أنا إبراهیم الخلیل. جئنا نستظلّ بهذه الشجره، فطوبی لمن استظلّ بها و الویل لمن تنحی عنها.

فانتبهتُ لذلک فزعاً مرعوباً، فقال له الکهنه: یا أبا الحارث، هذه بشاره لک و خیر یصل إلیک، لیس لأحد فیها شی ء و إنْ صدقتْ رؤیاک لیخرجنّ مِن ظهرک مَن یدعو أهلَ المشرق و المغرب و یکون رحمهً لقوم و عذاباً علی قوم، فانصرف عبد المطلب فرحاً مسروراً و قال فی نفسه: لیت شعری مَن یقبض النور مِن ولدی؟ و کان یخرج کلّ یوم إلی الصید وحده فأخذه ذات یوم العطش، فنظرَ إلی ماء صاف فی حجر معین فشرب منه فوجده أبرد مِن الثلج و أحلی مِن العسل، و أقبل مِن وقته و غشی زوجته فاطمه بنت

1- . کتابالأنوار فی مولد النبی صلی الله علیه وآله: 323 328.

عمرو فحملتْ بعبد الله أبی رسول الله صلی الله علیه وآله، فانتقل النور الذی کان فی وجهه إلی زوجته فاطمه، فما مرّت بها اللیالی و الأیام حتی ولدت عبد الله أبا رسول الله صلی الله علیه وآله، فانتقل النور إلیه. فلما ولدته 9 سطع النور فی غرّته حتی لحق عنان السماء فلما نظر إلیه عبد المطلب فرح فرحاً شدیداً و لم یخف مولده علی الکهنه و الأحبار، فأما الکهنه فعظم أمره علیهم لإبطال کهانتهم..الخبر. ((1))

الباب 14: حدیث النفس من الطبیب الیونانی بالمؤاخذه بقتل علی بن أبی طالب علیهما السلام

1 [تفسیر الإمام علیه السلام]، عن أبی محمّد العسکریّ علیه السلام، عن زین العابدین علیه السلام أنّه قال: کان أمیر المؤمنین علیه السلام قاعداً ذات یوم، فأقبَلَ إلیه رجل مِن الیونانیّین المدّعین للفلسفه و الطّبّ فقال له: یا أبا الحسن، بلغنی خبر صاحبک و أنّ به جنوناً و جئتُ لأعالجه فلحقته و قد مضی لسبیله و فاتنی ما أردتُ من ذلک، و قد قیل لی إنّک ابن عمّه و صهره و أری بک صفاراً قد علاک و ساقین دقیقین ما أراهما یقلّانک، فأمّا الصّفار فعندی دواؤه و أمّا السّاقان الدّقیقان فلا حیله لی لتغلیظهما، و الوجه أن ترفق بنفسک فی المشی تقلّله و لا تکثّره و فیما تحمله علی ظهرک و تحتضنه بصدرک أن تقلّلهما و لا تکثّرهما، فإنّ ساقیک دقیقان لا یؤمن عند حمل ثقیل انقصافهما. و أمّا الصّفار فدواؤه عندی و هو هذا، و أخرج دواء و قال: هذا لا یؤذیک و لا یخیّبک و لکنّه یلزمک حمیه مِن اللّحم أربعین صباحاً ثمّ یزیل صفارک.

فقال له علیّ بن أبی طالب علیهما السلام: قد ذکرتَ نفع هذا الدّواء لصفاری، فهل عرفتَ شیئاً یزید فیه فیضرّه؟ فقال الرّجل: بلی حبّه مِن هذا و أشار إلی دواء معه و قال: إن تناوله الإنسان و به صفار أماته مِن ساعته، و إن کان لا صفار به صار به صفار حتّی یموت فی یومه.

فقال علیّ بن أبی طالب علیهما السلام: فأرِنی هذا الضّارّ. فأعطاه إیّاه، فقال علیه السلام له: کم قدر هذا؟ قال له قدر مثقالین سمّ ناقع، قدر حبّه منه یقتل رجلاً. فتناوله علیّ علیه السلام فقمحه و

1- .الأنوار: 81 82، عنه البحار: 15/75.

عرق عرقاً خفيفاً، و جعل الرّجل يرتعد و يقول فى نفسه: الآن أوخذ بابن أبى طالب عليه السلام و يقال: قتَلَه، و لا يُقبل منّى قولى، إنّه هو الجانى على نفسه. فتبسّم علىّ عليه السلام و قال: يا عبد الله أصحُّ ما كنتُ بدناً الآن، لم يضرّنى ما زعمتَ أنّه سمّ، فغمِّض عينيک. فغمَّضَ، ثمّ قال عليه السلام: افتح عينيک. ففتَحَ و نظر إلى وجه علىّ عليه السلام فإذا هو أبيض أحمر مشرب حمره فارتعد الرّجل لمّا رآه و تبسّم علىّ عليه السلام و قال: أين الصّفار الّذى زعمتَ أنّه بى؟ فقال: و الله لكأنّک لست من رأيت من قبل كنت مصفرّاً فأنت الآن مورّد، قال علىّ عليه السلام: فزال عنّى الصّفار بسمّک الّذى تزعم أنّه قاتلى و أمّا ساقاى هاتان و مدّ رجليه و كشف عن ساقيه فإنّک زعمت أنّى أحتاج إلى أن أرفق ببدنى فى حمل ما أحمل عليه لئلّا ينقصف السّاقان و أنا أريک أنّ طبّ الله عزّ و جلّ خلاف طبّک و ضرب بيديه إلى أسطوانه خشب عظيمه و على رأسها سطح مجلسه الّذى هو فيه و فوقه حجرتان إحداهما فوق الأخرى و حرّكها و احتملها فارتفع السّطح و الحيطان و فوقهما الغرفتان فغشى على اليونانىّ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صبّوا عليه ماءً فصبّوا عليه ماءً فأفاق و هو يقول: و الله ما رأيت كاليوم عجباً فقال له علىّ عليه السلام: هذه قوّه السّاقين الدّقيقتين و احتمالها فى طبّک هذا يا يونانىّ.

فقال اليونانىّ: أمثلک كان محمّد صلى الله عليه و آله؟ فقال علىّ عليه السلام: و هل علمى إلّا مِن علمه و عقلى إلّا مِن عقله و قوّتى إلّا من قوّته..الخبر.((1))

الباب 15: حديث النفس بالوقوع على علم من علم الأئمه عليهم السلام

1، [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عن الحكم بن عتيبه قال: دخلتُ على علىّ بن الحسين عليهما السلام يوماً فقال: يا حكم، هل تدرى الآيه الّتى كان علىّ بن أبى طالب عليهما السلام يَعرف قاتله بها و يعرف بها الأمور العظام الّتى كان يحدّث بها النّاس؟

قال الحكم: فقلت فى نفسى: قد وقعتُ على علم مِن علم علىّ بن الحسين عليهما السلام، أعلم بذلک تلک الأمور العظام. قال: فقلتُ: لا و الله لا أعلم. قال: ثمّ قلت: الآيه تخبرنى بها يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال علیه السلام: هو و الله قول الله عزّ ذكره: ﴿وَ مَا أرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِکَ مِنَ رَسُولٍ وَ لَا نَبِیٍّ﴾ و

1- .الإحتجاج: 1/235 239، تفسير الإمام عليه السلام، من : 170 ح84، عنها البحار:10/70 75 ح1.

لا محدَّث((1))، و کان علىّ بن أبى طالب علیهما السلام محدَّثاً. فقال له رجل یقال له: عبد الله ابن زید، کان أخا علىّ لأمّه : سبحان الله، محدّثاً؟! کأنّه ینکر ذلک. فأقبَلَ علینا أبو جعفر علیه السلام فقال: أما و الله إنّ ابن أمّک بعد قد کان یعرف ذلک. قال: فلمّا قال ذلک سکت الرّجل، فقال: هی الّتى هلک فیها أبو الخطّاب. فلم یدر ما تأویل المحدّث و النّبىّ.((2))

2 [الصفار فی بصائر الدرجات]، عبد الله عن اللّؤلؤىّ عن ابن سنان عن علىّ بن أبی حمزه قال: دخلت أنا و أبو بصیر على أبی عبد الله علیه السلام فبینا نحن قعود إذ تکلّم أبو عبد الله علیه السلام بحرف، فقلت أنا فی نفسی: هذا ممّا أحمله إلی الشّیعه، هذا و الله حدیث لم أسمع مثله قطّ. قال: فنظر علیه السلام فی وجهی ثمّ قال: إنّی لأتکلّم بالحرف الواحد لی فیه سبعون وجهاً، إن شئت أخذت کذا و إن شئت أخذت کذا. ((3))

الباب 16: حدیث النفس من ابن عباس حول حدیث ألف باب من العلم

1 [سلیم بن قیس فی کتابه]، عن أبان بن أبی عیّاش عن سلیم قال: سمعت ابن عبّاس یقول: سمعتُ من علىّ علیه السلام حدیثاً لم أدر ما وجهه، سمعته علیه السلام یقول: إنّ رسول الله صلى الله علیه وآله أسرَّ إلىّ فی مرضه و علّمنی مفتاح ألف باب من العلم یفتح کلّ باب ألف باب. و إنّی لجالس بذی قار فی فسطاط علىّ علیه السلام و قد بَعَث الحسنَ7 و عمّاراً یستفزّان النّاس إذ أقبل علىّ علیه السلام فقال: یا ابن عبّاس، یقدم علیک الحسن علیه السلام و معه أحد عشر ألف رجل غیر رجل أو رجلین. فقلت فی نفسی: إن کان کما قال علیه السلام فهو من تلک الألف باب. فلمّا أظلّنا الحسن علیه السلام بذلک الحدّ استقبلتُ الحسن علیه السلام فقلتُ لکاتب الجیش الّذی معه أسماؤهم: کم رجل معکم؟ فقال: أحد عشر ألف رجل غیر رجل أو رجلین.((4))

1- . قال المجلسی قدس سرّه :قوله علیه السلام : (ولا محدّث) لیس فی القرآن وکان فی مصحفهم:.والآیه: الحج: 52.

2- .الکافی: 1/270 ح2، ولاحظ بصائر الدرجات: 319 ح3 وح4، عنه البحار: 26/67 ح5 وح6.

3- . بصائرالدرجات: 329 ح3، عنه البحار: 2/198 ح51، ونحوه فی الخرائج والجرائح، وفی آخرهقوله علیه السلام : (إنْ شئتُ أحدّث کذا وإن شئت

أحدّث كذا). الخرائج والجرائح: 2/761،عنه البحار: 47/119 ح164.
4- . كتابسليم: 801 ح30، عنه البحار: 40/206 ذيل ح10.

الباب 17: حديث النفس بإصابه الإمام علیه السلام للواقع وبخطأ عبد الله ابن الحسن وعدم إمامته

1 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن سماعه بن مهرانٍ، قال: أخبَرَنی الکلبیّ النّسّابه قال: دخلتُ المدینه و لستُ أعرف شیئاً مِن هذا الأمر، فأتیتُ المسجد فإذا جماعه مِن قریشٍ، فقلتُ: أخبرونی عن عالم أهل هذا البیت. فقالوا: عبد الله بن الحسن. فأتیتُ منزلَه فاستأذنتُ فخرج إلیّ رجل ظننتُ أنّه غلام له، فقلت له: استأذن لی علی مولاک. فدَخَل ثمّ خرج فقال لی: ادخل. فدخلتُ فإذا أنا بشیخ معتکف شدید الإجتهاد، فسلّمتُ علیه فقال لی: مَن أنت؟ فقلت: أنا الکلبیّ النّسّابه. فقال: ما حاجتک؟ فقلتُ: جئتُ أسألک. فقال: أمررتَ بابنی محمّد؟ قلتُ: بدأتُ بک.

فقال: سَل. فقلتُ: أخبِرنی عن رجل قال لامرأته: (أنتِ طالق عدد نجوم السّماء)؟ فقال: تبین برأس الجوزاء، و الباقی وزر علیه و عقوبه. فقلت فی نفسی: واحده. فقلت: ما یقول الشّیخ فی المسح علی الخفّین؟ فقال: قد مسح قوم صالحون و نحن أهل البیت لا نمسح. فقلت فی نفسی: ثنتان. فقلت: ما تقول فی أکل الجرّیّ، أحلال هو أم حرام؟ فقال: حلال، إلّا أنّا أهل البیت نعافه. فقلت فی نفسی: ثلاث. فقلتُ: فما تقول فی شرب النّبیذ؟ فقال: حلال إلّا أنّا أهل البیت لا نشربه. فقمتُ فخرجتُ مِن عنده و أنا أقول: هذه العصابه تکذب علی أهل هذا البیت.

فدخلتُ المسجد فنظرتُ إلی جماعه مِن قریش و غیرهم مِن النّاس فسلّمت علیهم ثمّ قلت لهم: مَن أعلم أهل هذا البیت؟ فقالوا: عبد الله بن الحسن. فقلت: قد أتیتُه فلم أجد عنده شیئاً. فرفع رجل مِن القوم رأسه فقال: ائت جعفر بن محمّد علیهما السلام، فهو أعلم أهل هذا البیت. فلامَه بعضُ مَن کان بالحضره فقلت: إنّ القوم إنّما مَنَعهم مِن إرشادی إلیه أوّل مرّه الحسد. فقلت له: ویحک إیّاه أردتُ. فمضیتُ حتّی صرتُ إلی منزله علیه السلام إلی أن قال: فقلت له علیه السلام: أخبِرنی عن رجل قال لامرأته: (أنتِ طالق عدد نجوم السّماء). فقال علیه السلام: ویحک، أما تقرأ سوره الطّلاق؟ قلت: بلی. قال علیه السلام: فاقرأ. فقرأتُ: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا العِدَّهَ﴾ ((1))، قال علیه السلام: أتری هاهنا نجوم السّماء؟ قلت: لا.

1- . الطلاق: 1.

قلت: فرجل قال لامرأته: (أنتِ طالق ثلاثاً)؟ قال عليه السلام: تُردّ إلى كتاب الله و سنّه نبيّه صلى الله عليه و آله، ثمّ قال: لا طلاق إلّا على طُهر من غير جماع بشاهدين مقبولين. فقلت فى نفسى: واحده. ثمّ قال عليه السلام: سَل. قلتُ: ما تقول فى المسح على الخفّين؟

فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: إذا كان يوم القيامه و رَدّ الله كلّ شى ء إلى شيئه و رَدّ الجلد إلى الغنم فترى أصحاب المسح أين يذهب وضوؤهم؟ فقلت فى نفسى: ثنتان. ثمّ التفَتَ7 إلىّ فقال: سَل. فقلتُ: أخبِرنى عن أكل الجرّىّ.

فقال عليه السلام: إنّ الله عزّ و جلّ مسخ طائفه مِن بنى إسرائيل فما أخذ منهم بحراً فهو الجرّىّ و المارماهىّ و الزّمّار و ما سوى ذلک، و ما أخذ منهم برّاً فالقرده و الخنازير و الوبر و الورک و ما سوى ذلک. فقلت فى نفسى: ثلاث. ثمّ التفَتَ7 إلىّ فقال: سَل وقم. فقلتُ: ما تقول فى النّبيذ؟

فقال عليه السلام: حلال. فقلتُ: إنّا ننبذ فنطرح فيه العكر و ما سوى ذلک و نشربه. فقال عليه السلام: شه شه تلک الخمره المنتنه. فقلتُ: جُعلت فداک، فأىّ نبيذ تعنى؟

فقال عليه السلام: إنّ أهل المدينه شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تغيير الماء و فساد طبائعهم فأمَرَهم أن ينبذوا فكان الرّجل يأمر خادمه أن ينبذ له فيعمد إلى كفّ مِن التّمر فيقذف به فى الشّنّ فمنه شربه و منه طهوره.

فقلتُ: و كم كان عدد التّمر الّذى كان فى الكفّ؟ فقال عليه السلام: ما حمل الكفّ. فقلتُ: واحده و ثنتان؟ فقال عليه السلام: ربّما كانت واحده و ربّما كانت ثنتين. فقلتُ: و كم كان يسع الشّنّ؟ فقال عليه السلام: ما بين الأربعين إلى الثّمانين إلى ما فوق ذلک. فقلتُ: بالأرطال؟ فقال عليه السلام: نعم أرطال بمكيال العراق.

قال سماعه: قال الكلبىّ: ثمّ نهض7 وقمتُ فخرجتُ وأنا أضرب بيدى على الأخرى وأنا أقول:إنْ كان شى ء فهذا. فلم يزل الكلبىّ يدين الله بحبّ آل هذا البيت حتّى مات.((1))

1- .الکافی: 1/348 351 ح6، عنه البحار: 47/228 231 ح19.

الباب 18: التعجّب فی النفس من أمر الإمام علیه السلام

1 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، عن محمّد بن الحسن المکفوف قال: حدّثنی بعض أصحابنا، عن بعض فصّادی العسکر مِن النّصاری: أنّ أبا محمّد علیه السلام بَعَث إلیّ یوماً فی وقت صلاه الظّهر، فقال لی: افصد هذا العِرق. قال: و ناولنی عرقاً لم أفهمه مِن العروق الّتی تُفصد، فقلتِ فی نفسی: ما رأیتُ أمراً أعجب مِن هذا، یأمرنی أن أفصد فی وقت الظّهر و لیس بوقت فصد، و الثّانیه عِرق لا أفهمه. ثمّ قال علیه السلام لی: انتظر و کن فی الدّار. فلمّا أمسی علیه السلام دعانی و قال لی: سرِّح الدّم. فسرّحتُ ثمّ قال علیه السلام لی: أمسِک فأمسکتُ، ثمّ قال لی: کن فی الدّار.

فلمّا کان نصف اللّیل أرسل علیه السلام إلیّ و قال لی: سرِّح الدّم. قال: فتعجّبتُ أکثر مِن عجبی الأوّل و کرهتُ أن أسأله علیه السلام. قال: فسرّحتُ فخرج دم أبیض کأنّه الملح. قال: ثمّ قال علیه السلام لی: احبس. قال: فحبستُ.

قال: ثمّ قال علیه السلام: کن فی الدّار. فلمّا أصبحتُ أمَرَ7 قهرمانه((1)) أن یعطینی ثلاثه دنانیر فأخذتُها و خرجتُ حتّی أتیتُ ابنَ بختیشوع النّصرانیّ، فقصصتُ علیه القصّه. قال: فقال لی: و الله ما أفهم ما تقول و لا أعرفه فی شی ء مِن الطّبّ و لا قرأتُه فی کتاب و لا أعلم فی دهرنا أعلم بکتب النّصرانیّه مِن فلان الفارسیّ، فاخرج إلیه. قال: فاکتریتُ زورقاً إلی البصره و أتیتُ الأهواز، ثمّ صرتُ إلی فارس إلی صاحبی فأخبرتُه الخبر. قال: و قال: أنظِرنی أیّاماً. فأنظرتُه ثمّ أتیتُه متقاضیاً. قال: فقال لی: إنّ هذا الّذی تحکیه عن هذا الرّجل فعَلَه المسیح فی دهره مرّه. ((2))

2 [المجلسی فی البحار، عن بعض مؤلّفات أصحابنا مرسلاً]، قال: حکی عن رجل أسدیّ، قال: کنتُ زارعاً علی نهر العلقمیّ بعد ارتحال العسکر عسکر بنی أمیّه ، فرأیتُ عجائبَ لا أقدِر أحکی إلّا بعضها، منها: أنّه إذا هبّت الرّیاح تمرُّ علیَّ نفحاتٌ کنفحاتِ المِسک و العنبر، إذا سکنتْ أری نجوماً تنزل مِن السّماء إلی الأرض و یرقی مِن الأرض

1- . القهرمان: وكيل الدخل والخرج، قال فى لسانالعرب: القهرمان هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه. أقول: ومنه حديث أميرالمؤمنين عليه السلام : (المرأه ريحانه وليست بقهرمانه).

2- .الكافى: 1/512 ح24، عنه البحار: 59/131 132 ح101، وعنه أيضاً الوسائل: 17/107 108 ح22105 مع بعض التفاوت.

إلى السّماء مثلُها، و أنا منفرد مع عيالى و لا أرى أحداً أسأله عن ذلک. و عند غروب الشّمس يُقبل أسدٌ مِن القبله، فأولّى عنه إلى منزلي، فإذا أصبح و طلعت الشّمس و ذهبتُ مِن منزلى أراه مستقبلَ القبله ذاهباً.

فقلت فى نفسى: إنّ هؤلاء خوارج، قد خرجوا على عُبيد الله بن زياد فأمَرَ بقتلهم، و أرى منهم ما لم أره مِن سائر القتلى! فو الله هذه اللّيله لا بدّ مِن المساهره لأبصر هذا الأسد يأكل مِن هذه الجثث أم لا؟ فلمّا صار عند غروب الشّمس و إذا به أقبل فحقّقتُه، و إذا هو هائلُ المنظر، فارتعدتُ منه، و خطر ببالى: إن كان مرادُه لحومَ بنى آدم فهو يقصدنى، و أنا أحاكى نفسى بهذا فمثّلته و هو يتخطّى القتلى، حتّى وقف على جسد كأنّه الشّمس إذا طلعت، فبرک عليه. فقلتُ: يأكل منه. و إذا به يمرّغ وجهَه عليه و هو يهمهم و يدمدم. فقلتُ: الله أكبر! ما هذه إلّا أعجوبه. فجعلتُ أحرسه حتّى اعتكر الظّلام، و إذا بشموع معلّقه ملأتْ الأرضَ، و إذا ببكاءٍ و نحيبٍ و لَطم مفجِع، فقصدتُ تلک الأصوات فإذا هى تحت الأرض، ففهمتُ مِن ناعٍ فيهم يقول: وا حسيناه، وا إماماه. فاقشعرّ جلدى، فقربت مِن الباكى و أقسمتُ عليه بالله و برسوله صلى الله عليه و آله مَن تكون؟

فقال: إنّا نساء مِن الجنّ. فقلتُ: و ما شأنكنّ؟ فقلن: فى كلّ يوم و ليله هذا عزاؤنا على الحسين عليه السلام الذّبيح العطشان. فقلت: هذا الحسين الّذى يجلس عنده الأسد؟ قلن: نعم، أتعرف هذا الأسد؟ قلت: لا. قلن: هذا أبوه علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فرجعت و دموعى تجرى على خدّى. ((1))

الباب 19: حديث النفس بأنه من شيعه الإمام عليه السلام

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبى الحسن عليه السلام: لا تنسنى من الدّعاء.

قال عليه السلام: أوَتعلم أنّى أنساک؟ قال: فتفكّرت فى نفسى و قلتُ: هو عليه السلام يدعو لشيعته و أنا من شيعته. قلت: لا لا تنسانى. قال عليه السلام: و كيف علمتَ ذلک؟ قلت: إنّى من شيعتک و إنّک لتدعو لهم. فقال عليه السلام: هل علمتَ بشى ء غير هذا؟ قال: قلت: لا. قال عليه السلام: إذا

1- .البحار: 45/193 ضمن ح36.

أردتَ أن تعلم ما لک عندی فانظر إلی ما لی عندک. ((1))

الباب 20: حدیث النفس بخلاف ما سیفعله الإمام علیه السلام

1 [الإربلی فی کشف الغمّه]، أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام کان قد ولّی علی (عُکْبَرَا) رجلاً من ثقیف. قال: قال له علیّ علیه السلام: إذا صلّیت الظّهر غداً فعد إلیّ، فعدتُ إلیه علیه السلام فی الوقت المعیّن فلم أجد عنده حاجباً یحبسنی دونه. فوجدته جالساً و عنده قدح و کوز ماء، فدعا بوعاء مشدود مختوم، فقلت فی نفسی: لقد أمننی حتّی یخرج إلیّ جوهراً، فکسر علیه السلام الختم و حلّه، فإذا فیه سویق((2)) فأخرج منه، فصبّه فی القدح و صبّ علیه ماء فشرب و سقانی، فلم أصبر، فقلت: یا أمیر المؤمنین، أتصنع هذا فی العراق و طعامه کما تری فی کثرته؟

فقال علیه السلام: أما و الله ما أختم علیه بُخلاً به، و لکنّی أبتاع قدر ما یکفینی، فأخاف أن ینقص فیوضع فیه مِن غیره، و أنا أکره أن أدخل بطنی إلّا طیّباً فلذلک أحترز علیه کما تری، فإیّاک و تناول ما لا تعلم حلّه. ((3))

الباب 21: حدیث النفس فیما جری بینه وبین أحد الإصحاب فی العفو عن المشرکین

1 [الراوندی فی الخرائج والجرائح]، قال أبوهاشم: سمعتُ أبامحمّد علیه السلامیقول: إنّ الله لیعفو یوم القیامه عفواً یحیط علی العباد حتّی یقول أهل الشّرک: وَاللهِ رَبِّنَا مَا کُنَّا مُشْرِکِینَ((4)).

فذکرتُ فی نفسی حدیثاً حدّثنی به رجلٌ مِن أصحابنا مِن أهل مکّه أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله قرأ: إِنَّ اللهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ ((5)) فقال الرّجل: ومَن أشرک. فأنکرتُ ذلک و تنمّرتُ

1- .الکافی: 2/652 ح4.
2- .السویق: دقیق مقلوّ یعمل من الحنطه أو الشعیر. (مجمع البحرین)
3- . کشفالغمّه: 1/175، عنه البحار: 40/334 ضمن ح15.
4- .الأنعام: 23.
5- . الزمر:53.

للرّجل، فأنا أقول فى نفسى إذ أقبل علیه السلام علَیَّ فقال: إنَّ اللهَ لا یَغْفِرُ أنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِکَ لِمَنْ یَشَاءُ ((1))، بئسما قال هذا و بئسما رَوی. ((2))

الباب 22: حدیث النفس بالشکوی إلی العالِم

1 [المجلسی فی البحار من کتاب قبس المصباح]، عن الحسین بن الحسن بن بابویه، عن عمّه محمّد بن علیّ بن بابویه; قال: حدّثنی بعض مشایخی القمّیّین. قال کربنی أمر ضقتُ به ذرعاً و لم یسهل فی نفسی أن أفشیه لأحد مِن أهلی و إخوانی. فنمتُ و أنا به مغموم فرأیتُ فی النّوم رجلاً جمیلَ الوجه حسنَ اللّباس طیّبَ الرّائحه، خِلته بعض مشایخنا القمّیّین الّذین کنت أقرأ علیهم، فقلت فی نفسی: إلی متی أکابد همّی و غمّی و لا أفشیه لأحد من إخوانی و هذا شیخ من مشایخنا العلماء، أذکر له ذلک فلعلّی أجد لی عنده فرجاً، فابتدأنی و قال: ارجع فیما أنت بسبیلهِ إلی الله تعالی و استعن بصاحب الزّمان علیه السلام و اتّخذه لک مفزعاً، فإنّه نعم المعین و هو عصمه أولیائه المؤمنین، ثمّ أخذ بیده الیمنی و قال: زره و سلّم علیه و سله أن یشفع لک إلی الله تعالی فی حاجتک.

فقلت له: علّمنی کیف أقول، فقد أنسانی همّی بما أنا فیه کلّ زیاره و دعاء. فتنفَّسَ الصّعداء و قال: لا حول و لا قوّه إلّا بالله، و مسَحَ صدری بیده و قال: حسبک الله لا بأس علیک. تطهَّر و صلِّ رکعتین ثمّ قم و أنت مستقبل القبله تحت السّماء و قل: سلام الله الکامل التّامّ الشّامل العامّ و صلواته الدّائمه و برکاته القائمه علی حجّه الله و ولیّه فی أرضه و بلاده..

إلی أن قال: فانتبهتُ و أنا موقن بالرَّوحِ و الفَرَجِ و کان علیّ بقیّه مِن لیلی واسعه، فبادرتُ و کتبتُ ما علّمنیه خوفاً أن أنساه، ثمّ تطهّرت و برزت تحت السّماء و صلّیت رکعتین قرأت فی الأولی بعد الحمد کما عیّن لی: إنَّا فَتَحْنَا لَکَ فَتْحَاً مُبِینَاً و فی الثّانیه بعد الحمد: إذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَ الفَتْحُ، فلمّا سلّمتُ قمتُ و أنا مستقبل القبله و زرتُ ثمّ دعوتُ حاجتی و استغثت بمولای صاحب الزّمان عج، ثمّ سجدت سجده الشّکر و

1- .النساء: 48، والنساء: 116.

2- .الخرائج والجرائح: 2/686، عنه البحار: 6/6 7 ح12، 50/256 257 ح12.

أطلت فيها الدّعاء حتّى خفتُ فوات صلاه اللّيل، ثمّ قمتُ و صلّيتُ وردى و عقّبتُ بعد صلاه الفجر و جلست فى محرابى أدعو، فلا و الله ما طلعت الشّمس حتّى جاءنى الفَرَج ممّا كنتُ فيه و لم يعد إلى مثل ذلک بقيّه عمرى، و لم يعلم أحد مِن النّاس ما كان ذلک الأمر الّذى أهمّنى إلى يوم هذا، و المنّه لله و له الحمد كثيراً.((1))

الباب 23: حديث النفس بأنّ أهل الطاعون يهذون

1 [الديلمى فى إرشاد القلوب]، بحذف الإسناد مرفوعاً إلى عبد الرّحمن بن غنم الأزدىّ خِتن معاذ بن جبل و حين مات كانت ابنته تحت معاذ بن جبل، و كان أفقه أهل الشّام و أشدّهم اجتهاداً ، قال: مات معاذ بن جبل بالطّاعون، فشهدتُ يومَ مات و النّاس متشاغلون بالطّاعون. قال: و سمعتُه حين احتضر و ليس فى البيت غيرى و ذلک فى خلافه عمر بن الخطّاب ، فسمعتُه يقول: ويلٌ لى ويلٌ لى.

فقلت فى نفسى: أصحابُ الطّاعون يهذون و يقولون الأعاجيب. فقلت له: أتهذى؟ قال: لا، رحمک الله. قلت: فلِمَ تدعو بالويل و الثّبور؟ قال: لموالاتى عدوَّ الله على ولىّ الله. فقلت له: مَن هم؟ قال: موالاتى عتيقاً و [رمع] على خليفه رسول الله صلى الله عليه وآله و وصيّه علىّ بن أبى طالب عليهما السلام.

فقلت: إنّک لتهجر. فقال: يا ابن غنم، و الله ما أهجر. هذان رسول الله صلى الله عليه وآله و علىّ ابن أبى طالب عليهما السلام يقولان لى: يا معاذ، أبشِر بالنّار أنت و أصحابک. أفليس قلتم: إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله أو قُتل زَوينا الخلافه عن علىّ بن أبى طالب عليهما السلام فلن تصل إليه. فاجتمعتُ أنا و [عتيق و رمع] و أبو عبيده و سالم.

قال: قلت: متى يا معاذ؟ قال: فى حجّه الوداع، قلنا نتظاهر على علىّ عليه السلام فلا ينال الخلافه ما حيينا، فلمّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قلت لهم: أنا أكفيكم قومى الأنصار فاكفونى قريشاً، ثمّ دعوتُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى هذا الّذى تعاهدنا عليه بشر بن سعيد و أسيد بن حصين فبايعانى على ذلک.

فقلت: يا معاذ إنّک لتهجر. فألصَقَ خدَّه بالأرض، فما زال يدعو بالويل و الثّبور

1- .البحار: 99/245 247 ح8، 91/31 32 ضمن ح21.

حتّی مات.

فقال ابن غنم: ما حَدّثتُ بهذا الحدیث یا ابن قیس بن هلال أحداً إلّا ابنتی امرأه معاذ و رجلاً آخر، فإنّی فزعت ممّا رأیت و سمعت من معاذ..الخبر. ((1))

الباب 24: حدیث النفس من الأشعری حول أحسد الناس

1 [السید فی کتاب الشافی]، روی شریک بن عبد الله النخعی بإسناده إلی أبی موسی الأشعریّ، قال: حججتُ مع عمر بن الخطّاب، فلمّا نزلنا و عظم النّاس، خرجت من رحلی أرید عمر فلقینی مغیره بن شعبه فرافقنی، ثمّ قال أین ترید؟ فقلت: أمیر المؤمنین عمر، فهل لک. قال: نعم، قال: فانطلقنا نرید رحل عمر، إلی أن قال: ثمّ إنّ المغیره نظر إلیّ و تبسّم، فنظر إلیه عمر فقال: ممّ تبسّمت أیّها العبد؟ فقال: مِن حدیث کنتُ أنا و أبو موسی فیه آنفاً فی طریقنا إلیک. فقال: و ما ذاک الحدیث؟ فقصصنا علیه الخبر حتّی بلغنا ذکر حسد قریش و ذکر مَن أراد صَرف أبی بکر عن استخلافه. فتنفّسَ الصّعداء، ثمّ قال: ثکلتک أمّک یا مغیره، و ما تسعه أعشار الحسد؟ إنّ فیها لتسعه أعشار الحسد کما ذکرتَ و تسعه أعشار العُشر، و فی النّاس عُشر العشر، و قریش شرکاؤهم فی عشر العشر أیضاً. ثمّ سَکَتَ ملیّاً و هو یتهادی بیننا، ثمّ قال: ألا أخبرکما بأحسد قریش کلّها؟

قلنا: بلی یا أمیر المؤمنین. قال: أوَعلیکما ثیابکما؟ قلنا: نعم. قال: و کیف بذلک و أنتما ملبسان ثیابکما؟ قلنا له: یا أمیر المؤمنین و ما بال الثّیاب؟ قال: خوف الإذاعه من الثّیاب. فقلت له: أتخاف الإذاعه من الثّیاب؟ فأنت و الله مِن ملبسی الثّیاب أخوف، و ما الثّیاب أردتَ. قال: هو ذلک.

فانطلَقَ و انطلقنا معه حتّی انتهینا إلی رحله فخلّی أیدینا مِن یده، ثمّ قال: لا تَریما. ثمّ دخل، فقلت للمغیره: لا أباً لک، لقد عثرنا بکلامنا معه و ما کنّا فیه و ما رآه [نراه] حبسنا إلّا لیذاکرنا إیّاها. قال فإنّا لکذلک إذ خرج إلینا آذنُه، فقال: ادخلا. فدخلنا، فإذا عمر مستلق علی برذعه الرّحل، فلمّا دخلنا أنشأ یتمثّل ببیت کعب بن زهیر:

1- . إرشادالقلوب: 2/391، عنه البحار: 30/127 ح7، وكتاب سليم بن قيس الهلالى: 816 أقول: تمامالخبر فى الفصل 10، الباب 4، ح11.

لا تفشِ سرَّکَ إلّا عند ذی ثقهٍ

أولی و أفضل ما استودعتَ أسرارا

صدراً رحیباً و قلباً واسعاً صَمِنا

لا تخشَ منه إذا أودعتَ إظهارا

فعلمنا أنّه یرید أن نضمن له کتمان حدیثه، فقلت: أنا له یا أمیر المؤمنین، أکرمنا و خصّنا و صِلنا. فقال: بما ذا یا أخا الأشعریّین؟ قلت: بإفشاء سرِّک إلینا و إشراکنا فی همّک، فنعم المستسرّان نحن لک. فقال: إنّکما لکذلک، فاسألا عمّا بدا لکما. ثمّ قال: فقام إلی الباب لیغلقه، فإذا آذنه الّذی أذن لنا علیه فی الحجره، فقال: امضِ عنّا لا أمّ لک. فخَرَجَ و أغلق الباب خلفه ثمّ جلس و أقبل علینا، و قال: سلاَ تُخبرا.

قلنا: نرید أن تخبرنا یا أمیر المؤمنین بأحسد قریش الّذی لم تأمن ثیابنا علی ذکره لنا. فقال: سألتما عن معضله و سأخبرکما، فلیکن عندکما فی ذمّه منیعه و حرز ما بقیت، فإذا متُّ فشأنکما و ما أحببتما مِن إظهار أو کتمان. قلنا: فإنّ لک عندنا ذلک. قال أبو موسی: و أنا أقول فی نفسی: ما أظنّه یرید إلّا الّذین کرهوا استخلاف أبی بکر له کطلحه و غیره، فإنّهم قالوا: لا یستخلف علینا فظّاً غلیظاً، و إذا هو یذهب إلی غیر ما فی نفسی. فعاد إلی التّنفّس، فقال: مَن تریانه؟ قلنا: و الله ما ندری إلّا ظنّاً.

قال: و من تظنّان؟ قلنا: عساک ترید القوم الّذین أرادوا أبا بکر علی صرف هذا الأمر عنک.

قال: کلّا و الله، بل کان أبو بکر أعقّ و أظلم، هو الّذی سألتما عنه، کان و الله أحسدَ قریش کلّها. ثمّ أطرَقَ طویلاً فنظر إلیّ المغیره و نظرتُ إلیه، و أطرقنا ملیّاً لإطراقه، و طال السّکوت منّا و منه حتّی ظننّا أنّه قد ندم علی ما بدا منه، ثمّ قال: وا لهفاه علی ضئیل بنی تمیم بن مرّه، لقد تقدَّمنی ظالماً و خرج إلیّ منها آثماً.

فقال له المغیره: أمّا تقدّمه علیک یا أمیر المؤمنین ظالماً فقد عرفناه، فکیف خرج إلیک منها آثماً؟ قال: ذلک لأنّه لم یخرج إلیّ منها إلّا بعد یأس

منها، أما و الله لو كنتُ أطعت زيد بن الخطّاب و أصحابه لم يتلمّظ مِن حلاوتها بشی ء أبداً، و لكنّی قدّمتُ و أخّرت، و صعدتُ و صوّبتُ، و نقضتُ و أبرمتُ، فلم أجد إلّا الإغضاء علی ما نشب به منها و التّلهّف علی نفسی، و أمّلت إنابته و رجوعه، فو الله ما فعل حتّی فرغ منها بشیماً.

قال المغیره: فما منعک منها یا أمیر المؤمنین و قد عرضها علیک یوم السّقیفه بدعائک إلیها. ثمّ أنت الآن تنقم و تتأسّف؟

فقال: ثكلتک أمّک یا مغیره، إنّی کنتُ لأعدّک من دهاه العرب، کأنّک کنتَ غائباً عمّا هناک، إنّ الرّجل کادنی فکدته، و ماکرنی فماکرته، و ألفانی أحذر من قطاه، إنّه لمّا رأی شغف النّاس به و إقبالهم بوجوههم علیه، أیقن أنّهم لا یریدون به بدلاً، فأحبّ لمّا رأی من حرص النّاس علیه و شغفهم به أن یعلم ما عندی..الخبر. ((1))

الباب 25: حدیث النفس بأن الإمام علیه السلام ینعی نفسه

1 [الشیخ فی الغیبه]، أیوب بن نوح عن ابن فضّال قال: سمعتُ علیَّ بن جعفر یقول: کنتُ عند أخی موسی بن جعفر علیهما السلام فکان و الله حجّه فی الأرض بعد أبی علیه السلام إذ طلع ابنه علیّ علیه السلام فقال لی: یا علیّ، هذا صاحبک و هو منّی بمنزلتی من أبی فثبّتک الله علی دینه. فبکیتُ و قلت فی نفسی: نعی علیه السلام و الله إلیَّ نفسَه. فقال علیه السلام: یا علیّ، لا بدّ مِن أن یمضی مقادیر الله فیّ، و لی برسول الله صلی الله علیه وآله أسوه و بأمیر المؤمنین و فاطمه و الحسن و الحسین:. و کان هذا قبل أن یحمله هارون الرّشید فی المرّه الثّانیه بثلاثه أیّام.((2))

الباب 26: حدیث النفس بعدم البرء

1 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن الهیثم النهدی، عن محمّد بن الفضیل قال: نزلتُ ببطن مرّ فأصابنی العرق المدینیّ فی جنبی و فی رجلی، فدخلتُ علی الرّضا علیه السلام بالمدینه فقال علیه السلام: ما لی أراک متوجّعاً؟

فقلت: إنّی لمّا أتیتُ بطن مرّ أصابنی العرق المدینیّ فی جنبی و فی رجلی. فأشار علیه السلام إلی الّذی فی جنبی تحت الإبط فتکلّم بکلام و تفل علیه ثمّ قال علیه السلام: لیس علیک بأس من هذا و نظر إلی الّذی فی رجلی فقال: قال: أبو جعفر علیه السلام مَن بلی من شیعتنا ببلاء فصبر کتب الله عزّ و جلّ له مثل أجر ألف شهید. فقلت فی نفسی: لا أبرأ و الله من رجلی أبداً. قال الهیثم: فما زال یعرج منها حتّی مات. ((3))

1- .الشافی: 4/ من 126، عنه البحار: 30/449 452، وراجع شرح النهج للمعتزلی: 2/ من30.

2- . غيبهالطوسى: 42، عنه البحار: 49/26 ح45، مسائل على بن جعفر : 347 ح856.
3- . عيونأخبار الرضا عليه السلام : 2/221 29، عنه البحار: 49/42 ح31.

الباب 27: حديث النفس بكون القرآن مخلوقاً أو لا

1 [ابن شهرآشوب فی المناقب]، قال أبو هاشم: خَطَر ببالی أنّ القرآن مخلوق أم غیر مخلوق؟ فقال أبو محمّد علیه السلام: یا أبا هاشم، الله خالِقُ کلّ شی ء، و ما سواه مخلوق.((1))

2 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، قال أبو هاشم: قلت فی نفسی: أشتهی أن أعلم ما یقول أبو محمّد علیه السلام فی القرآن، أهو مخلوق أو غیر مخلوق؟ فأقبل علیه السلام علَیَّ فقال: أمَا بلَغَک ما روی عن أبی عبد الله علیه السلام لمّا نزلتْ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌخلق لها أربعه ألف [آلاف] جناح، فما کانت تمرّ بملأ من الملائکه إلّا خشعوا لها، و قال علیه السلام: هذه نسبه الرّبّ تبارک و تعالی. ((2))

الباب 28: حدیث النفس بالتمنّی لرؤیه ما أخبر عنه الإمام علیه السلام

1]المجلسی فی البحار من کتاب مشارق الأنوار للبرسی[، عن علیّ بن عاصم الأعمی الکوفیّ قال: دخلتُ علی أبی محمّد العسکریّ علیه السلام فقال لی: یا علیّ بن عاصم انظر إلی ما تحت قدمیک فإنّک علی بساط قد جَلَسَ فیه کثیر من النّبیّین و المرسلین و الأئمّه الرّاشدین علیه السلام. قال: فقلتُ: یا سیّدی، لا أنتعل ما دمتُ فی الدّنیا إکراماً لهذا البساط. فقال علیه السلام: یا علیّ، إنّ هذا النّعل الّذی فی رجلک نعل نجس ملعون لا یقرّ بولایتنا. قال: فقلت فی نفسی: لیتنی أری هذا البساط. فَعَلِمَ7 ما فی ضمیری فقال: ادنُ منّی. فدنوتُ منه علیه السلام فمسح یده الشّریفه علی وجهی فصرتُ بصیراً، قال: فرأیتُ فی البساط أقداماً و صوراً، فقال علیه السلام: هذا قدم آدم علیه السلام و موضع جلوسه، و هذا أثر هابیل، و هذا أثر شیث، و هذا أثر نوح، و هذا أثر قیدار، و هذا أثر مهلائیل، و هذا أثر یاره، و هذا أثر خنوخ، و هذا أثر إدریس، و هذا أثر متوشلخ، و هذا أثر سام، و هذا أثر أرفخشد، و هذا أثر هود، و هذا أثر صالح، و هذا أثر لقمان، و هذا أثر إبراهیم، و هذا أثر لوط، و هذا أثر إسماعیل، و هذا أثر إلیاس، و هذا أثر إسحاق، و هذا أثر یعقوب، و هذا أثر یوسف، و هذا أثر

1- . مناقبآل أبی طالب: 4/436، عنه البحار: 50/258 ح15.
2- .الخرائج والجرائح: 2/686، عنه البحار: 50/254 ح9، 89/350 ح19، مع بعض التفاوت، وفیالمصدر بدل: (قال هذه نسبه الرب) : قالوا : هذه

نسبه الرب.

شعیب، و هذا أثر موسی، و هذا أثر یوشع بن نون، و هذا أثر طالوت، و هذا أثر داود، و هذا أثر سلیمان، و هذا أثر الخضر، و هذا أثر دانیال، و هذا أثر الیسع، و هذا أثر ذی القرنین الإسکندر، و هذا أثر شابور بن أردشیر((1))، و هذا أثر لؤیّ، و هذا أثر کلاب، و هذا أثر قصیّ، و هذا أثر عدنان، و هذا أثر عبد مناف، و هذا أثر عبد المطّلب، و هذا أثر عبد الله، و هذا أثر سیّدنا رسول الله صلی الله علیه وآله، و هذا أثر أمیر المؤمنین علیه السلام، و هذا أثر الأوصیاء مِن بعده إلی المهدیّ علیه السلام، لأنّه قد وطأه و جلس علیه.

ثمّ قال علیه السلام: انظر إلی الآثار و اعلم أنّها آثار دین الله، و أنّ الشّاکّ فیهم کالشّاکّ فی الله، و مَن جحدهم کمَن جَحَدَ الله. ثمّ قال علیه السلام: اخفض طرفک یا علیّ. فرجعتُ محجوباً کما کنت. ((2))

الباب 29: حدیث النفس من أبی طالب فیمن جاء من الجنه لإعانه فاطمه بنت أسد

1 [النیشابوری فی روضه الواعظین]، فی خبر ولاده أمیر المؤمنین علیه السلام ونزول نساء من الجنه لإعانه فاطمه بنت أسد إلی أن قال: قال أبو طالب: فأنا کنتُ فی استماع قولهنّ، ثمّ أخذه محمّد بن عبد الله صلی الله علیه وآله ابن أخی مِن یدهنّ و وضع یَدَه فی یده و تکلّم معه و سأله عن کلّ شی ء، فخاطب محمّدٌ صلی الله علیه وآله علیّاً علیه السلام بأسرار کانت بینهما، ثمّ غبن النّسوه فلم أرهنّ، فقلت فی نفسی: لو عرفتُ المرأتین الأخریین، فألهم الله علیّاً علیه السلام فقال: یا أبی، أمّا المرأه الأولی فکانت حوّاء و أمّا الّتی أحضنتنی فهی مریم بنت عمران الّتی أحصنت فرجها، و أمّا الّتی أدرجتنی فی الثّوب فهی آسیه بنت مزاحم، و أمّا صاحبه الجؤنه فهی أمّ

1- . قال الجزائری فی قصص الأنبیاء: أقول: ما اشتملعلیه من ذکر شابور وما بعده یدلّ علی أنّهم کانوا مسلمین وقتاً ما، وذلک لأنّشابور من أجداد علی بن الحسین علیهما السلام کما أن لؤی وما بعده من أجدادالنبی صلی الله علیه وآله.

2- .البحار: 50/304 305 ح81، وذکره فی: 11/33 34 ح27، إلا أنه لیس فیه من قوله: (قال:فقلت: یا سیدی لا أنتعل..) إلی قوله: (فعلم علیه

السلام ما فيضميرى.) وهكذا فى قصص الأنبياء للجزائرى: 6، ولاحظ البحار: 50/316 317 عن بعضمؤلّفات أصحابنا مع الإختلاف والتفصيل.

موسی بن عمران..الحدیث. ((1))

الباب 30: حدیث النفس بأن المنصور یرید قتله لحب أمیر المؤمنین علیه السلام

1 [الصدوق فی الأمالی]، عن سلیمان الأعمش قال: بعث إلیّ أبو جعفر الدّوانیقیّ فی جوف اللّیل أن أجِب. قال: فقمتُ متفکّراً فیما بینی و بین نفسی و قلت: ما بَعَث إلیّ أمیر المؤمنین فی هذه السّاعه إلّا لیسألنی عن فضائل علیّ علیه السلام، و لعلّی إن أخبرتُه قتلنی. قال: فکتبتُ وصیّتی و لبستُ کفنی و دخلت فیه علیه. فقال: ادنُ. فدنوتُ و عنده عمرو بن عبید. فلمّا رأیتُه طابت نفسی شیئاً، ثمّ قال: ادنُ. فدنوتُ حتّی کادت تمسّ رکبتی رکبته. قال: فوجد منّی رائحه الحنوط. فقال: و الله لتصدقنّی أو لأصلبنّک. قلت: ما حاجتک یا أمیر المؤمنین؟

قال: ما شأنک متحنّطاً؟ قلتُ: أتانی رسولک فی جوف اللّیل أن أجِب. فقلتُ: عسی أن یکون أمیر المؤمنین بعث إلیّ فی هذه السّاعه لیسألنی عن فضائل علیّ علیه السلام فلعلّی إن أخبرتُه قتلنی، فکتبتُ وصیّتی و لبستُ کفنی. قال: و کان متّکئاً فاستوی قاعداً فقال: لا حول و لا قوّه إلّا بالله، سألتک بالله یا سلیمان، کم حدیثاً ترویه فی فضائل علیّ علیه السلام؟ قال: فقلتُ یسیراً یا أمیر المؤمنین. قال: کم؟ قلتُ: عشره آلاف حدیث و ما زاد. فقال: یا سلیمان، و الله لأحدّثنّک بحدیث فی فضائل علیّ علیه السلام تنسی کلّ حدیث سمعته. قال: قلتُ: حدّثنی یا أمیر المؤمنین. قال نعم..الخبر. ((2))

الباب 31: حدیث النفس بأنّ هارون یرید قتله

1 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن عبید الله البزّاز النّیسابوریّ و کان مسنّا قال: کان بینی و بین حمید بن قحطبه الطّائیّ الطّوسیّ معامله، فرحلت إلیه فی بعض

1- . روضهالواعظین: 1/80، عنه البحار: 35/15 ح12.

2- . أمالیالصدوق: من435 ح2 المجلس 67، عنه البحار: 37/ من 89 ح55، ولاحظ روضه الواعظین:1/120، کشف الیقین: 309.

الأيّام فبلغه خبر قدومی فاستحضرنی للوقت و علیَّ ثیاب السّفر لم أغیّرها، و ذلک فی شهر رمضان وقت صلاه الظّهر. فلمّا دخلتُ إلیه رأیتُه فی بیت یجری فیه الماء فسلّمت علیه و جلستُ فأتی بطست و إبریق فغسَلَ یدیه ثمّ أمرنی فغسلتُ یدیّ و أحضرتْ المائده وذهَبَ عنّی أنّی صائم وأنّی فی شهررمضان،ثمّ ذکرتُ فأمسکتُ یدی.

فقال لی حمید: ما لک لا تأکل؟ فقلتُ: أیّها الأمیر هذا شهر رمضان و لستُ بمریض و لا بی علّه توجب الإفطار، و لعلّ الأمیر له عذر فی ذلک أو علّه توجب الإفطار. فقال: ما بی علّه توجب الإفطار و إنّی لصحیح البدن، ثمّ دمعت عیناه و بکی. فقلت له بعد ما فرغ مِن طعامه: ما یبکیک أیّها الأمیر؟ فقال: أنفَذَ إلیّ هارون الرّشید وقتَ کونه بطوس فی بعض اللّیل أن أجِب. فلمّا دخلتُ علیه رأیتُ بین یدیه شمعه تتّقد و سیفاً أحضر مسلولاً، و بین یدیه خادم واقف. فلمّا قمتُ بین یدیه رفع رأسه إلیّ فقال: کیف طاعتک لأمیر المؤمنین؟ فقلتُ: بالنّفس و المال. فأطرَقَ ثمّ أذن لی فی الانصراف. فلم ألبث فی منزلی حتّی عاد الرّسول إلیّ و قال: أجب أمیرَ المؤمنین. فقلت فی نفسی: إنّا لله، أخاف أن یکون قد عزم علی قتلی، و إنّه لمّا رآنی استحیا منّی. فعدتُ إلی بین یدیه فرفع رأسه إلیّ فقال: کیف طاعتک لأمیر المؤمنین؟ فقلتُ: بالنّفس و المال و الأهل و الولد. فتبسّمَ ضاحکاً ثمّ أذِنَ لی فی الإنصراف. فلمّا دخلتُ منزلی لم ألبث أن عاد الرّسول إلیّ فقال: أجِبْ أمیرَ المؤمنین. فحضرتُ بین یدیه و هو علی حاله فرفع رأسه إلیّ فقال: کیف طاعتک لأمیر المؤمنین؟ فقلتُ: بالنّفس و المال و الأهل و الولد و الدّین. فضَحِکَ ثمّ قال لی: خذ هذا السّیف و امتثل ما یأمرک به هذا الخادم.

قال: فتناول الخادم السّیف و ناولنیه و جاء بی إلی بیت بابه مغلق، ففتحه فإذا فیه بئر فی وسطه و ثلاثه بیوت أبوابها مغلقه، ففتح باب بیت منها فإذا فیه عشرون نفساً علیهم الشّعور و الذّوائب شیوخ و کهول و شبّان مقیّدون. فقال لی: إنّ أمیر المؤمنین یأمرک بقتل هؤلاء و کانوا کلّهم علویّه مِن ولد علیّ و فاطمه8، فجعل یخرج إلیّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه حتّی أتیتُ علی آخرهم. ثمّ رمی بأجسادهم و رءوسهم فی تلک البئر، ثمّ فتح باب بیت آخر فإذا فیه أیضاً عشرون نفساً مِن العلویّه مِن وُلد علیّ و فاطمه8 مقیّدون. فقال لی: إنّ أمیر المؤمنین یأمرک بقتل هؤلاء. فجعل یُخرج إلیّ

واحداً بعد واحد فأضرب عنقه و يرمى به فى تلک البئر حتّى أتيتُ على آخرهم. ثمّ فَتَحَ بابَ البيت الثّالث

فإذا فيه مثلهم عشرون نفساً مِن ولد علىّ عليه السلام و فاطمه عليها السلام، مقيّدون عليهم الشّعور و الذّوائب، فقال لى: إنّ أمير المؤمنين يأمرک أن تقتل هؤلاء أيضاً. فجعل يُخرج إلىّ واحداً بعد واحد فأضرب عنقه فيرمى به فى تلک البئر، حتّى أتيتُ على تسع عشره نفساً منهم و بقى شيخ منهم عليه شعر فقال لى: تبّاً لک يا مشوم، أىّ عذر لک يوم القيامه إذا قدمتَ على جدّنا رسول الله صلى الله عليه وآله و قد قتلتَ مِن أولاده ستّين نفساً قد ولدهم علىّ و فاطمه8؟ فارتعشتْ يدى و ارتعدتْ فرائصى فنَظَرَ إلىّ الخادم مغضباً و زَبَرنى فأتيتُ على ذلک الشّيخ أيضاً فقتلتُه ورمى به فى تلک البئر. فإذا كان فعلى هذا وقد قتلتُ ستّين نفساً مِن وُلد رسول الله صلى الله عليه وآله فماينفعنى صومى وصلاتى، وأنا لا أشکّ أنّى مخلّد فى النّار.((1))

الباب 32: حديث النفس من جابر بأنه لا يعرف الدلائل إلا الإمام فكيف عرفها غيره؟

1 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، عن دعبل الخزاعىّ قال: حدّثنا الرّضا عن أبيه عن جدّه: قال: كنت عند أبى الباقر عليه السلام إذ دخل عليه جماعه من الشّيعه و فيهم جابر بن يزيد فقالوا: هل رضى أبوک علىّ عليه السلام بإمامه الأوّل و الثّانى؟

قال عليه السلام: اللّهمّ لا. قالوا: فلِمَ نكح من سبيهم خوله الحنفيّه إذا لم يرض بإمامتهم؟ فقال الباقر عليه السلام: امض يا جابر بن يزيد إلى منزل جابر بن عبد الله الأنصارىّ فقل له: إنّ محمّد بن علىّ عليهما السلام يدعوک. قال جابر بن يزيد: فأتيتُ منزله و طرقت عليه الباب، فنادانى جابر بن عبد الله الأنصارىّ من داخل الدّار: اصبر يا جابر بن يزيد. فقلت في نفسى: أين عَلِم جابر الأنصارىّ أنّى جابر بن يزيد و لا يعرف الدّلائل إلّا الأئمّه من آل محمّد:؟ و الله لأسألنّه إذا خرج إلىّ. فلمّا خرج قلت له: مِن أين علمتَ أنّى جابر و أنا على الباب و أنت داخل الدّار؟ قال: خبّرنى مولاى الباقر عليه السلام البارحه أنّک تسأله عن الحنفيّه فى هذا اليوم و أنا أبعثه إليک يا جابر بكره غد و أدعوک. فقلت: صدقت.

قال: سِر بنا. فسرنا جميعاً حتّى أتينا المسجد، فلمّا بصر مولاى الباقر عليه السلام بنا و نظر إلينا قال للجماعه: قوموا إلى الشّيخ فاسألوه حتّى ينبّئكم بما سمع و رأى. فقالوا: يا جابر، هل

1- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 1/108 111، عنه البحار: 48/176 178ح20.

راض إمامُک علیّ بن أبی طالب علیه السلام بإمامه مَن تقدّم؟ قال: اللّهمّ لا. قالوا: فلِمَ نکح من سبیهم إذ لم یرض بإمامتهم؟ قال جابر: آه آه، لقد ظننتُ أنّی أموت و لا أُسأل عن هذا إذ سألتمونی، فاسمعوا و عوا. حضرتُ السّبی و قد أُدخلت الحنفیّه فیمن أدخل، فلمّا نظرتْ إلی جمیع النّاس عدلت إلی تربه رسول الله صلی الله علیه وآله فرنّت و زفرت زفره و أعلنت بالبکاء و النّحیب، ثمّ نادت: السّلام علیک یا رسول الله صلی الله علیه وآله و علی أهل بیتک من بعدک. هؤلاء أمّتک سبینا [سبتنا] سبی النّوب و الدّیلم، و الله ما کان لنا إلیهم مِن ذنب إلّا المیل إلی أهل بیتک فجعلت الحسنه سیّئه و السّیّئه حسنه فسُبینا [فسبتنا]. ثمّ انعطفت إلی النّاس و قالت: لِم سبیتمونا و قد أقررنا بشهاده أن لا إله إلّا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلی الله علیه وآله؟

قالوا: منعتمونا الزّکاه. قالت: هب الرّجال منعوکم، فما بال النّسوان؟ فسکت المتکلّم کأنّما أُلقم حجراً. ثمّ ذهب إلیها طلحه و خالد یرمیان فی التّزویج إلیها ثوبین.

فقالت: لستُ بعریانه فتکسونی. قیل: إنّهما یریدان أن یتزایدا علیکِ فأیّهما زاد علی صاحبه أخذکِ من السّبی. قالت: هیهات! و الله لا یکون ذلک أبداً و لا یملکنی و لا یکون لی ببعل إلّا مَن یخبرنی بالکلام الّذی قلتُه ساعه خرجتُ مِن بطن أمّی. فسَکتَ النّاس ینظر بعضهم إلی بعض و ورد علیهم من ذلک الکلام ما أبهر عقولهم و أخرس ألسنتهم، و بقی القوم فی دهشه من أمرها.

فقال أبو بکر: ما لکم ینظر بعضکم إلی بعض؟ قال الزّبیر: لقولها الّذی سمعتَ. قال أبو بکر: ما هذا الأمر الّذی أحصر أفهامکم، إنّها جاریه من سادات قومها و لم یکن لها عاده بما لقیتْ و رأتْ فلا شکّ أنّها داخلها الفزع و تقول ما لا تحصیل له. فقالت: رمیتَ بکلامک غیر مرمیّ، و الله ما داخلنی فزع و لا جزع، و و الله ما قلتُ إلّا حقّاً و لا نطقتُ إلّا فصلاً، و لا بدّ أن یکون کذلک و حقّ صاحب هذا البنیّه ما کذبت. ثمّ سکتت و أخذ طلحه و خالد ثوبیهما و هی قد جلستْ ناحیه من القوم.

فدخل علیّ بن أبی طالب علیهما السلام فذکروا له حالها، فقال علیه السلام: هی صادقه فیما قالت، و کان حالتها و قصّتها کیت و کیت فی حال ولادتها. و قال علیه السلام: إنّ کلّ ما تکلّمتْ به فی حال خروجها مِن بطن أمّها هو کذا و کذا و کلّ ذلک مکتوب علی لوح معها، فرمت باللّوح إلیهم لمّا

سمعتْ كلامه عليه السلام، فقرأوها على ما حكى علىّ بن أبى طالب عليهما السلام لا يزيد حرفاً و لا ينقص.

فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن، بارک الله لک فيها. فوثب سلمان فقال: و الله ما لأحد هاهنا منّه على أمير المؤمنين، بل لله المنّه و لرسوله صلى الله عليه و آله و لأمير المؤمنين عليه السلام، و الله ما أخذها إلّا بمعجزه الباهر و علمه القاهر و فضله الّذى يعجز عنه كلّ ذى فضل. ثمّ قال المقداد: ما بال أقوام قد أوضح الله لهم الطّريق للهدايه فتركوه و أخذوا طريق العمى، و ما من قوم إلّا و تبيّن لهم فيه دلائل أمير المؤمنين عليه السلام. و قال أبو ذرّ: وا عجباً لمن يعاند الحقّ، و ما من وقت إلّا و ينظر إلى بيانه، أيّها النّاس قد تبيّن لكم فضل أهل الفضل. ثمّ قال: يا فلان أتمنّ على أهل الحقّ بحقّهم و هم بما فى يديک أحقّ و أولى؟

و قال عمّار: أناشدكم بالله، أما سلّمنا على أمير المؤمنين، هذا علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله بإمره المؤمنين؟ فزجره عمر عن الكلام فقام أبو بكر فبعث علىّ عليه السلام خوله إلى بيت أسماء بنت عميس، قال لها: خذى هذه المرأه و أكرمى مثواها فلم تزل خوله عند أسماء بنت عميس إلى أن قدم أخوها فتزوّجها علىّ بن أبى طالب عليه السلام، فكان الدّليل على علم أمير المؤمنين عليه السلام و فساد ما يورده القوم مِن سبيهم و أنّه عليه السلام تزوّجها نكاحاً.

فقالت الجماعه: يا جابر، أنقذک الله مِن حرّ النّار كما أنقذتنا مِن حراره الشّکّ. ((1))

الباب 33: حديث النفس بعدم الدخول على الإمام عليه السلام فى منتصف الليل

1]الصفّار فى بصائر الدرجات[، عن عبد الله بن عطاء المكىّ قال: اشتقتُ إلى أبى جعفر عليه السلام و أنا بمكّه، فقدمتُ المدينه و ما قدمتها إلا شوقاً إليه عليه السلام، فأصابنى تلک الليله مطر و برد شديد، فانتهيتُ إلى بابه عليه السلام نصف الليل، فقلتُ: ما أطرقه هذه الساعه و أنتظر حتى أصبح. و إنى لأفكر فى ذلک إذ سمعتُه عليه السلام يقول: يا جاريه، افتحى الباب لابن عطا فقد أصابَه فى هذه الليله بردٌ و أذى. قال: فجاءت ففتحتْ الباب فدخلتُ عليه عليه السلام. ((2))

1- .الخرائج والجرائح: 2/589 590، عنه البحار: 42/84 85 ح14.

2- .بصائرالدرجات: 252 253 ح7، 257 ح1، عنه البحار: 46/235 236 ح7 وعن كشف الغمّهوالمناقب، كشف الغمّه: 2/139، المناقب: 4/188، الخرائج والجرائح: 2/594.

الباب 34: حديث النفس من داود الرقىّ فى شأن صفائح الذهب

1 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى أنّ داود الرّقّىّ قال: كنتُ عند أبى عبد الله عليه السلام فقال لى: ما لى أرى لونک متغيّراً؟ قلتُ: غيّرَه دَين فاضح عظيم، و قد هممتُ بركوب البحر إلى السّند لإتيان أخى فلان. قال: إذا شئتَ. قلت: يروّعنى عنه أهوال البحر و زلازله. قال: إنّ الّذى يحفظ فى البرّ هو حافظ لک فى البحر، يا داود، لولا اسمى و روحى لما اطّردت الأنهار و لا أينعت الثّمار و لا اخضرّت الأشجار.

قال داود: فركبتُ البحر حتّى إذا كنتُ بحيث ما شاء الله مِن ساحل البحر بَعد مسيره مائه و عشرين يوماً خرجت قبل الزّوال يوم الجمعه، فإذا السّماء متغيّمه و إذا نور ساطع مِن قرن السّماء إلى جُدَد الأرض، و إذا صوت خفىّ: يا داود، هذا أوان قضاء دينک، فارفع رأسَک قد سلمتَ. قال: فرفعتُ رأسى و نوديتُ: عليک بما وراء الأكمه الحمراء. فأتيتها فإذا صفائح مِن ذهب أحمر ممسوح أحد جانبيه و فى الجانب الآخر مكتوب: {هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسابٍ} ((1))، فقبضتُها و لها قيمه لا تحصى. فقلت: لا أحدث فيها حتّى آتى المدينه. فقدمتُها فدخلتُ عليه عليه السلام، فقال لى: يا داود، إنّما عطاؤنا لک النّور الّذى سَطَع لک لا ما ذهبتَ إليه مِن الذّهب و الفضّه، و لكن هو لک هنيئاً مريئاً عطاء مِن ربّ كريم فاحمد الله.

قال داود: فسألتُ معتّباً خادمَه: فقال: كان عليه السلام فى ذلک الوقت يحدّث أصحابَه منهم خيثمه و حمران و عبد الأعلى مقبلاً عليهم بوجهه عليه السلام يحدّثهم بمثل ما ذكرت، فلمّا حضرت الصّلاه قام فصلّى بهم. فسألت هؤلاء جميعاً فحكوا لى الحكايه. ((2))

الباب 35: حديث النفس من المأمون فى فراره من أخيه

1 [الصدوق فى عيون أخبار الرضا عليه السلام]، عن الرّيّان بن الصّلت قال: أكثر النّاس فى بيعه الرّضا عليه السلام من القوّاد و العامّه و من لا يحبّ ذلک، و قالوا: إنّ هذا من تدبير الفضل بن سهل ذى الرّئاستين. فبلغ المأمون ذلک فبعث إلىّ فى جوف اللّيل فصرتُ إليه فقال: يا

1- . ص: 39.

2- .الخرائج والجرائح: 2/622 623، عنه البحار: 47/100 101 ح120 (نحوه).

ريّان بلغنى أنّ النّاس يقولون إنّ بيعه الرّضا عليه السلام كانت مِن تدبير الفضل ابن سهل. فقلت: يا أمير المؤمنين يقولون هذا.

قال: ويحک يا ريّان، أيجسر أحد أن يجى ء إلى خليفه قد استقامت له الرّعيّه و القوّاد و استوت له الخلافه فيقول له: ادفع الخلافه من يدک إلى غيرک؟ أيجوز هذا فى العقل؟ قلت له: لا و الله يا أمير المؤمنين ما يجسر على هذا أحد. قال: لا و الله ما كان كما يقولون، و لكن سأخبرک بسبب ذلک أنّه لمّا كتب إلىّ محمّد أخى يأمرنى بالقدوم عليه فأبيتُ عليه، عقد لعلىّ بن عيسى بن ماهان و أمره أن يقيّدنى بقيد و يجعل الجامعه فى عنقى، فورد علىّ بذلک الخبر و بعثتُ هرثمه بن أعين إلى سجستان و كرمان و ما والاهما فأفسد علىَّ أمرى و انهزم هرثمه، و خرج صاحب السّرير و غلب على كور خراسان مِن ناحيته فورد علىّ هذا كلّه فى أسبوع. فلمّا ورد ذلک علىَّ لم يكن لى قوّه بذلک و لا كان لى مال أتقوّى به و رأيتُ مِن قوّادى و رجالى الفشل و الجبن أردتُ أن ألحق بملک كابل فقلت فى نفسى: ملک كابل رجل كافر و يبذل محمّد له الأموال فيدفعنى إلى يده، فلم أجد وجهاً أفضل من أن أتوب إلى الله عزّ و جلّ مِن ذنوبى و أستعين به على هذه الأمور و أستجير بالله عزّ و جلّ. فأمرتُ بهذا البيت و أشار إلى بيت تكنس و صببتُ علىَّ الماء و لبستُ ثوبين أبيضين و صلّيت أربع ركعات قرأت فيها مِن القرآن ما حضرنى و دعوتُ الله عزّ و جلّ و استجرت به و عاهدته عهداً وثيقاً بنيّه صادقه إن أفضى الله بهذا الأمر إلىّ و كفانى عاديته و هذه الأمور الغليظه أن أضع هذا الأمر فى موضعه الّذى وضعه الله عزّ و جلّ فيه، ثمّ قوى فيه قلبى فبعثتُ طاهراً إلى علىّ بن عيسى بن هامان [ماهان] فكان مِن أمره ما كان و رددتُ هرثمه إلى رافع ابن أعين فظفر به و قتله، و بعثت إلى صاحب السّرير فهادنته و بذلتُ له شيئاً حتّى رجع، فلم يزل أمرى يقوى حتّى كان مِن أمر محمّد ما كان، و أفضى الله إلىّ بهذا الأمر و استوى لى. فلمّا وافى الله عزّ و جلّ لى بما عاهدته عليه أحببتُ أن أفى لله تعالى بما عاهدتُه، فلم أرَ أحداً أحقّ بهذا الأمر من أبى الحسن الرّضا عليه السلام فوضعتها فيه فلم يقبلها إلّا على ما قد علمتَ، فهذا كان سببها..الخبر. ((1))

1- . عيونأخبار الرضا عليه السلام: 2/151 154 ح22، عنه البحار: 49/ 137 140 ح12، والخبر طويل أخذنا موضع الحاجه.

الباب 36: حديث النفس من أم الفضل بهلاكها لما أجّجت من الفتنه

1 [الراوندى فى الخرائج و الجرائح]، روى محمّد بن إبراهيم الجعفرىّ، عن حكيمه بنت الرّضا عليه السلام قالت: لمّا توفّى أخى محمّد بن الرّضا عليهما السلام صرتُ يوماً إلى امرأته أمّ الفضل بسبب احتجتُ إليها فيه، قالت: فبينما نحن نتذاكر فضلَ محمّد عليه السلام و كرمَه و ما أعطاه مِن العلم و الحكمه إذ قالت امرأته أمّ الفضل: يا حكيمه، أخبركِ عن أبى جعفر بن الرّضا عليهما السلام بأعجوبه لم يَسمع أحدٌ بمثلها. قلتُ: و ما ذاک؟

قالت: إنّه كان ربّما أغارنى مرّه بجاريه و مرّه بتزويج، فكنتُ أشكوه إلى المأمون، فيقول: يا بنيّه احتملى فإنّه ابن رسول الله صلى الله عليه وآله. فبينما أنا ذات ليله جالسه إذ أتت امرأه، فقلتُ: مَن أنتِ؟ فكأنّها قضيب بان أو غصن خيزران. قالت: أنا زوجه لأبى جعفر. قلتُ: مَن أبو جعفر؟ قالت: محمّد بن الرّضا عليهما السلام ، و أنا امرأه مِن ولد عمّار بن ياسر. قالت: فدخل علَىَّ مِن الغيره ما لم أملک نفسى، فنهضتُ مِن ساعتى و صِرتُ إلى المأمون و قد كان ثملاً مِن الشّراب((1)) و قد مضى من اللّيل ساعات، فأخبرتُه بحالى و قلتُ له: يشتمنى و يشتمک و يشتم العبّاس و وُلده. قالت: و قلتُ ما لم يكن، فغاظه ذلک منّى جدّاً و لم يملک نفسَه مِن السّكر و قام مسرعاً فضرب بيده إلى سيفه و حلف أنّه يقطّعه عليه السلام بهذا السّيف ما بقى فى يده و صار إليه. قالت: فندمتُ عند ذلک، فقلت فى نفسى: ما صنعتُ؟ هلكتُ و أهلكت! قالت: فعدوتُ خلفه لأنظر ما يصنع، فدخل إليه و هو عليه السلام نائم فوضع فيه السّيف فقطّعه قطعه قطعه، ثمّ وضع سيفه على حلقه فذبحه و أنا أنظر إليه و ياسر الخادم، و انصَرَفَ و هو يزبّد مثل الجمل.

قالت: فلمّا رأيتُ ذلک هربتُ على وجهى حتّى رجعتُ إلى منزل أبى، فبتُّ بليله لم أنم فيها إلى أن أصبحت. قالت: فلمّا أصبحتُ دخلتُ إليه و هو يصلّى و قد أفاق مِن السّكر، فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعتَ اللّيله؟ قال: لا و الله فما الّذى صنعتُ ويلکِ؟! قلتُ: فإنّک صرتَ إلى ابن الرّضا عليهما السلام و هو نائم فقطّعتَه إرباً إرباً و ذبحتَه بسيفک و خرجتَ مِن عنده. قال: ويلکِ ما تقولين؟ قلتُ: أقول ما فعلتَ. فصاح: يا

1- . ثَمِلَالرجل بالكسر ثملاً، إذا أخذ فيهالشراب فهو ثمل أى: نشوان (البحار).

یاسر، ما تقول هذه الملعونه ویلک؟ قال: صدَقَتْ فی کلّ ما قالت. قال: إنّا لله و إنّا إلیه راجعون، هلکنا و افتضحنا، ویلک یا یاسر بادِر إلیه علیه السلام و ائتنی بخبره.

فرکض ثمّ عاد مسرعاً فقال: یا أمیر المؤمنین، البشری. قال: و ما وراک؟ قال: دخلتُ فإذا هو علیه السلام قاعد یستاک و علیه قمیص و دوّاج، فبقیتُ متحیّراً فی أمره، ثمّ أردت أن أنظر إلی بدنه هل فیه شی ء مِن الأثر، فقلت له علیه السلام: أحبّ أن تهب لی هذا القمیص الّذی علیک لأتبرّک فیه. فنَظَرَ7 إلیّ و تبسّم کأنّه علم ما أردت بذلک فقال: أکسوک کسوه فاخره. فقلتُ: لست أرید غیر هذا القمیص الّذی علیک. فخَلَعَه و کشف بدنه کلّه، فو الله ما رأیتُ أثراً. ((1))

الباب 37: حدیث النفس بکیفیه إیصال الأمانه وسبیل معرفه الإمام الحقیقی

1 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن أحمد بن أبی روح قال: وجّهت إلی امرأه مِن أهلِ دینَوَر فأتیتها فقالت: یا ابن أبی روح أنت أوثق مَن فی ناحیتنا دیناً و ورعاً، و إنّی أرید أن أودعک أمانه أجعلها فی رقبتک تؤدّیها و تقوم بها. فقلتُ: أفعلُ إن شاء الله تعالی. فقالت: هذه دراهم فی هذا الکیس المختوم لا تحلّه و لا تنظر فیه حتّی تؤدّیه إلی مَن یخبرک بما فیه، و هذا قرطی یساوی عشره دنانیر و فیه ثلاث حبّات یساوی عشره دنانیر، و لی إلی صاحب الزّمان علیه السلام حاجه أرید أن یخبرنی بها قبل أن أسأله عنها. فقلت: و ما الحاجه؟

قالت: عشره دنانیر استقرضَتها أمّی فی عرسی لا أدری ممّن استقرضتها و لا أدری إلی مَن أدفعها، فإن أخبَرَکَ7 بها فادفعها إلی مَن یأمرک بها. قال: فقلت فی نفسی: و کیف أقول لجعفر بن علیّ؟ فقلت: هذه المحنه بینی و بین جعفر بن علیّ. فحملتُ المال و خرجتُ حتّی دخلتُ بغداد، فأتیتُ حاجز بن یزید الوشّاء فسلّمتُ علیه و جلست، قال: ألک حاجه؟ قلت: هذا مال دُفع إلیّ لا أدفعه إلیک حتّی تخبرنی کم هو و مَن دفعه إلیّ؟

1- .الخرائج والجرائح: 1/372 375، عنه البحار: 50/69 71 ح51، أقول: مضی الخبربتمامه فی الفصل 13، الباب 6، القسم 10، ح9.

فإن أخبرتَنی دفعتُه إلیک. قال: یا أحمد بن أبی روح، توجّه به إلی سُرّ مَن رأی. فقلت: لا إله إلّا الله، هذا أجلّ شی ء أردتُه، فخرجتُ و وافیتُ سرّ مَن رأی فقلتُ: أبدأ بجعفر. ثمّ تفکّرتُ فقلت: أبدأ بهم فإنْ کانت المحنه مِن عندهم و إلّا مضیتُ إلی جعفر.

فدنوتُ مِن دار أبی محمّد علیه السلام فخَرَجَ إلیّ خادم فقال: أنت أحمد بن أبی روح؟ قلت: نعم. قال: هذه الرّقعه اقرأها. فإذا فیها مکتوب: بسم الله الرّحمن الرّحیم، یا ابن أبی روح، أودعَتْکَ عاتکه بنت الدّیرانیّ کیساً فیه ألف درهم بزعمک، و هو خلاف ما تظنّ، و قد أدّیتَ فیه الأمانه و لم تفتح الکیس و لم تدر ما فیه، و فیه ألف درهم و خمسون دیناراً، و معک قرط زعمت المرأه أنّه یساوی عشره دنانیر، صدقتْ مع الفصّین اللّذین فیه، و فیه ثلاث حبّات لؤلؤ شراؤها عشره دنانیر و تساوی أکثر فادفع ذلک إلی خادمتنا إلی فلانه فإنّا قد وهبناه لها، و صر إلی بغداد و ادفع المال إلی الحاجز و خذ منه ما یعطیک لنفقتک إلی منزلک، و أمّا عشره الدّنانیر الّتی زعمتْ أنّ أمّها استقرضتها فی عرسها و هی لا تدری مَن صاحبها، بل هی تعلم لِمَن هی، لکلثوم بنت أحمد، و هی ناصبیّه فتحرّجتْ أن تعطیها و أحبّتْ أن تقسمها فی أخواتها فاستأذنتنا فی ذلک فلتفرّقها فی ضعفاء أخواتها، و لا تعودنّ یا ابن أبی روح إلی القول بجعفر و المحنه له و ارجع إلی منزلک فإنّ عمّک([1]) قد مات و قد رزقک الله أهله و ماله.

فرجعتُ إلی بغداد و ناولتُ الکیس حاجزاً فوزَنَه فإذا فیه ألف درهم و خمسون دیناراً، فناولنی ثلاثین دیناراً و قال: أُمرتُ بدفعها إلیک لنفقتک، فأخذتُها و انصرفتُ إلی الموضع الّذی نزلتُ فیه و قد جاءنی مَن یخبرنی أنّ عمّی([2]) قد مات و أهلی یأمروننی بالانصراف إلیهم، فرجعتُ فإذا هو قد مات و ورثتُ منه ثلاثه آلاف دینار و مائه ألف درهم. ([3])

1- . فی المصدر: (فإنّ عدوّک قد مات).

2- . فی المصدر: (بأنّ حموی قد مات). قال فیلسان العرب: (حمو الرجل: أبو امرأته أو أخوها أو عمها). أقول: علی هذا المعنی تکونالزوجه هی الوریثه وتصرّفه بالمال هو بإذن منها أو أنها وهبته إیاه.

3- .الخرائج والجرائح: 2/699 702، عنه البحار: 51/291 ح11، مع التفاوت الیسیر.

الباب 38: ما قاله حذيفه فى نفسه لما علم بعظمه يوم التاسع من ربيع

1 [المجلسى فى البحار من كتاب زوائد الفوائد للسيد ابن طاووس]، روى ابن أبى العلاء الهمدانىّ الواسطىّ، و يحيى بن محمّد بن حويج البغدادىّ قالا: تنازعنا فى ابن الخطّاب و اشتبه علينا أمرُه فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمّىّ صاحب أبى الحسن العسكرىّ عليه السلام بمدينه قمّ، فقرعنا عليه الباب فخرجتْ علينا صبيّه عراقيّه فسألناها عنه فقالت: هو مشغول بعيده فإنّه يوم عيد. فقلتُ: سبحان الله، إنّما الأعياد أربعه للشّيعه: الفطر و الأضحى و الغدير و الجمعه. قالت: فإنّ أحمد بن إسحاق يروى عن سيّده أبى الحسن علىّ بن محمّد العسكرىّ عليهما السلام أنّ هذا اليوم يوم عيد و هو أفضل الأعياد عند أهل البيت: و عند مواليهم.

قلنا: فاستأذنى عليه و عرّفيه مكاننا. قالا: فدخلتْ عليه فعرّفته فخرج علينا و هو مستور بمئزر يفوح مسكاً و هو يمسح وجهه، فأنكرنا ذلک عليه فقال: لا عليكما، فإنّى اغتسلتُ للعيد. قلنا: أوّلاً هذا يوم عيد؟ قال: نعم، و كان يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل. قالا: فأدخَلَنا دارَه و أجلسنا ثمّ قال: إنّى قصدتُ مولاى أبا الحسن عليه السلام كما قصدتمانى بسرّ مَن رأى، فاستأذنتُ عليه عليه السلام فأذن لى، فدخلتُ عليه عليه السلام فى مثل هذا اليوم و هو يوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل فرأيتُ سيّدنا عليه و على آبائه السّلام قد أوعز إلى كلّ واحد مِن خَدَمه أن يلبس ما يمكنهم من الثّياب الجدد، و كان بين يديه مجمره يحرق العود فيها بنفسه، فقلت له: بآبائنا و أمّهاتنا يا ابن رسول الله، هل تجدّد لأهل البيت فى هذا اليوم فرح؟

فقال عليه السلام: و أىّ يوم أعظم حرمه عند أهل البيت: مِن هذا اليوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل؟ و لقد حدّثنى أبى عليه السلام أنّ حذيفه بن اليمان دخل فى مثل هذا اليوم على جدّى رسول الله صلى الله عليه وآله. قال حذيفه: رأيتُ أميرَ المؤمنين عليه السلام و ولديه عليهما السلام يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله و هو يتبسّم فى وجوههم و يقول لولديه الحسن و الحسين عليهما السلام: كُلا هنيئا لكما بركه هذا اليوم و سعادته فإنّه اليوم الّذى يهلک الله فيه عدوّه و عدوّ جدّكما، و إنّه اليوم الّذى يقبل الله أعمال شيعتكما و محبّيكما، و اليوم الّذى يصدق فيه قول الله جلّ جلاله:

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ((1)) و اليوم الّذى نسف فيه فرعون أهل البيت و ظالمهم وغاصبهم حقّهم، واليوم الّذى يقدم الله إلى ما عملوا من عمل فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً((2)).

قال حذيفه: فقلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله، و فى أمّتک و أصحابک مَن ينتهک هذه المحارم؟ قال: نعم يا حذيفه، جبتٌ من المنافقين.. إلى أن قال: قال حذيفه: فدخلتُ على أمير المؤمنين عليه السلام لمّا قُتل ذلک المنافق لأهنّئه بقتله و مصيره إلى ذلک الخزى و الإنتقام فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا حذيفه تذكر اليوم الّذى دخلتَ فيه على رسول الله صلى الله عليه وآله و أنا و سبطاه نأكل معه فدلّک على فضل هذا اليوم دخلتَ فيه عليه؟ فقلت: نعم يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال عليه السلام: هو و الله هذا اليوم الّذى أقرّ الله تبارک و تعالى فيه عيون أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله، و إنّى لأعرف لهذا اليوم اثنين و سبعين اسماً. قال حذيفه: فقلت: يا أمير المؤمنين عليه السلام، إنّى أحبّ أن تسمعنى أسماء هذا اليوم التّاسع من شهر ربيع الأوّل. فقال عليه السلام يا حذيفه هذا يوم الاستراحه و يوم تنفيس الهمّ و الكرب و الغدير الثّانى و يوم تحطيط الأوزار.. إلى أن قال: قال حذيفه: فقمتُ مِن عند أمير المؤمنين عليه السلام و قلت فى نفسى: لو لم أُدرِک مِن أفعال الخير ما أرجو به الثّواب إلّا حُبّ هذا اليوم لكان مناى. قال محمّد بن أبى العلاء الهمدانىّ و يحيى بن جريح: فقام كلّ واحد منّا نقبّل رأس أحمد بن إسحاق و قلنا: الحمد لله الّذى ما قبضنا حتّى شرّفنا بفضل هذا اليوم المبارک. و انصرفنا مِن عنده و عيدُنا فيه، فهو عيد الشّيعه. ((3))

الباب 39: حديث النفس من إرميا بكيفيه إحياء الموتى

1 [على بن إبراهيم القمّى فى تفسيره]، عن أبى عبد الله عليه السلام فى خبر طويل يذكر فيه قصّه بخت نصّر أنّه لمّا قتل ما قتل مِن بنى إسرائيل، خَرَجَ إرميا على حمار و معه تين قد تزوّده و شى ء مِن عصير، فنَظَرَ إلى سباع البرّ و سباع البحر و سباع الجوّ تأكل تلك الجِيَف،

1- . النمل: 52.
2- . الفرقان: 23.
3- .البحار: 95/351 354 ح1، ولاحظ: 31/120 129.

ففکّر فی نفسه ساعه ثمّ قال: أنّی یحیی الله هؤلاء و قد أکلتهم السّباع؟ ((1))

فأماته الله مکانه و هو قول الله تبارک و تعالی: أَوْ کَالَّذِی مَرَّ عَلَی قَرْیَهٍ وَ هِیَ خَاوِیَهٌ عَلَی عُرُوشِهَا قَال أَنَّی یُحیِی هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِائَهَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ((2)) أی أحیاه، فلمّا رحم الله بنی إسرائیل و أهلک بخت نصّرٍ رَدَّ بنی إسرائیل إلی الدّنیا، و کان عزیر لمّا سلّط الله بخت نصّر علی بنی إسرائیل هَرَبَ و دخل فی عین و غاب فیها، و بقی إرمیا میّتاً مائه سنه ثمّ أحیاه الله، فأوّل ما أحیا منه عینیه فی مثل غرقئ البیض((3))، فنظر فأوحی الله تعالی إلیه: کَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ یَوْمَاً ثمّ نظر إلی الشّمس قد ارتفعت، فقال: أَوْ بَعْضَ یَوْمٍ، فقال الله تبارک و تعالی: بَلْ لَبِثْتَ مِائَهَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَی طَعَامِکَ وَ شَرَابِکَ لَمْ یَتَسَنَّه أی لم یتغیّر، وَ انْظُر إِلی حِمَارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آیَهً لِلْنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَی العِظَامِ کَیفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَکْسُوهَا لحَمَاً، فجعل ینظر إلی العظام البالیه المنفطره تجتمع إلیه و إلی اللّحم الّذی قد أکلته السّباع یتألّف إلی العظام من هاهنا و هاهنا و یلتزق بها، حتّی قام و قام حمارُه، فقال: أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَی کُلِّ شَیءٍ قَدِیرٌ. ((4))

متفرقات باب النوادر

1 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، حدّثنا أبو طالب الحسین بن عبد الله بن بنان الطّائیّ، قال: سمعتُ محمّد بن عمر النّوقانیّ یقول: بینا أنا نائم بنوقان فی علّیّه لنا فی لیله ظلماء إذ انتبهتُ فنظرتُ إلی النّاحیه الّتی فیها مشهد علیّ بن موسی الرّضا علیهما السلام بسناباد، فرأیتُ نوراً قد علا حتّی امتلأ منه المشهد و صار مضیئاً کأنّه نهار. فکنت شاکّاً فی أمر الرّضا علیه السلام و لم أکن علمتُ أنّه حقّ. فقالت لی أمّی و کانت مخالفه ما لک؟ فقلت

1- . قال الطبرسی قدس سرّه : (لمیقل ذلک إنکاراً ولا تعجّباً ولا ارتیاباً، ولکنّه أحبّ أن یریه الله إحیاءهامشاهدهً کما یقول الواحد منا : کیف یکون حال الناس یوم القیامه..) مجمع البیان،ذیل الآیه: أَوْ کَالَذِی مَرَّ عَلَی قَریَهٍ.

2- . البقره: 259.

3- . الغرقئ کزبرج القشره الملتزقه ببیاض البیض الذی یؤکل. (البحار)

4- . تفسيرالقمّی: 1/90 91، عنه البحار: 7/34ح3، ولاحظ تمام الخبر فی: 14/356360 ح1،وأورده الجزائری فی قصصه: 424 428.

لها: رأیتُ نوراً ساطعاً قد امتلأ منه المشهد بسناباد. فقالت أمّی: لیس ذلک بشی ء و إنّما هذا مِن عمل الشّیطان.

قال: فرأیتُ لیله أخری مظلمه أشدّ ظلمه مِن اللّیله الأولی و مثل ما کنتُ رأیتُ مِن النّور و المشهد قد امتلأ به، فأعلمتُ أمّی ذلک و جئتُ بها إلی المکان الّذی کنتُ فیه حتّی رأتْ ما رأیتُ من النّور و امتلأ المشهد منه. فاستعظمتْ ذلک و أخذتْ فی الحمد لله عزّ و جلّ إلّا أنّها لم تؤمن به کإیمانی. فقصدتُ إلی المشهد فوجدتُ الباب مغلقاً، فقلت: اللّهمّ إن کان أمر الرّضا علیه السلام حقّاً فافتح لی هذا الباب. ثمّ دفعتُه بیدی فانفتح، فقلت فی نفسی: لعلّه لم یکن مغلقاً علی ما وجب، فغلّقته حتّی علمتُ أنّه لم یمکن فتحه إلّا بمفتاح ثمّ قلت: اللّهمّ إن کان أمر الرّضا علیه السلام حقّاً فافتح لی هذا الباب. ثمّ دفعته بیدی فانفتح فدخلتُ و زرتُ و صلّیتُ و استبصرتُ فی أمر الرّضا علیه السلام، فکنتُ أقصده بعد ذلک کلّ جمعه زائراً مِن نوقان و أصلّی عنده إلی وقتی هذا. ((1))

2 [شاذان بن جبرائیل فی الفضائل]، قیل: کان مولانا أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام یخرج مِن الجامع بالکوفه فیجلس عند میثم التّمّار/ فیحادثه، فیقال: إنّه علیه السلام قال له ذات یوم: ألا أبشّرک یا میثم؟ فقال: بما ذا یا أمیر المؤمنین؟ قال: بأنّک تموت مصلوباً؟ فقال: یا مولای و أنا علی فطره الإسلام؟ قال علیه السلام: نعم. ثمّ قال علیه السلام له: یا میثم، ترید أریک الموضع الّذی تُصلب فیه و النّخله الّتی تُعلَّق علیها و علی جذعتها؟

قال: نعم یا أمیر المؤمنین. فجاء به إلی رحبه الصّیارف و قال له: هاهنا. ثمّ أراه نخله قال له: علی جذع هذه. فما زال میثم/ یتعاهد تلک النّخله حتّی قُطعتْ و شُقّت نصفین فسقّف بالنّصف منها و بقی النّصف الآخر، فما زال یتعاهد النّصف و یصلّی فی ذلک الموضع و یقول لبعض جیران الموضع: یا فلان إنّی أرید أن أجاورک عن قریب فأحسِن جواری. فیقول ذلک الرّجل فی نفسه: یرید میثم أن یشتری داراً فی جواری و لا یعلم ما یرید بقوله، حتّی قُبض أمیر المؤمنین علیه السلام و ظفَر معاویه و أصحابه، و أُخذ میثم فیمن أُخذ و أمَرَ معاویه بصلبه فصُلب علی ذلک الجذع فی ذلک المکان. فلمّا رأی ذلک الرّجل أنّ میثماً قد صلب فی جواره قال: إنّا لله و إنّا إلیه راجعون. ثمّ

أخبر النّاس بقصّه میثم و ما قاله فی حیاته و ما زال ذلک الرّجل یتعاهده و یکنس تحت الجذع و یبخّره و یصلّی عنده و یکرّر

1- . عیونأخبار الرضا علیه السلام: 2/278 279 ح1، عنه البحار: 49/236 237 ح1.

الرّحمه علیه رضی الله عنه.((1))

3 [الشیخ فی الأمالی]، الفحّام، عن عمّه عمر بن یحیی، عن کافور الخادم قال: قال لی الإمام علیّ بن محمّد علیهما السلام: اترک لی السّطل الفلانیّ فی الموضع الفلانیّ لأتطهّر منه للصّلاه، و أنفَذَنی فی حاجه و قال: إذا عدتُ فافعل ذلک لیکون معدّاً إذا تأهّبتُ للصّلاه. و استلقی علیه السلام لینام و أُنسیتُ ما قال علیه السلام لی، و کانت لیله بارده، فحسستُ به علیه السلام و قد قام إلی الصّلاه و ذکرتُ أنّنی لم أترک السّطل، فبعدت عن الموضع خوفاً مِن لومه، و تألّمتُ له حیث یشقی لطلب الإناء، فنادانی نداء مغضب، فقلت: إنّا لله، أیش عذری أن أقول نسیتُ مثل هذا؟ و لم أجد بدّاً مِن إجابته، فجئتُ مرعوباً فقال: یا ویلک، أما عرفتَ رسمی أنّنی لا أتطهّر إلّا بماء بارد، فسخّنتَ لی ماء فترکته فی السّطل؟ فقلتُ: و الله یا سیّدی ما ترکتُ السّطل و لا الماء. قال علیه السلام: الحمد لله، و الله لا ترکنا رخصه و لا رددنا منحه، الحمد لله الّذی جَعَلنا مِن أهل طاعته و وفّقنا للعون علی عبادته. إنّ النّبیّ صلی الله علیه وآله یقول: إنّ الله یغضب علی مَن لا یقبل رخصه. ((2))

4]المجلسی فی البحار من بعض مؤلفات أصحابنا]، أنّه حکی عن السّیّد علیّ الحسینیّ قال: کنتُ مجاوراً فی مشهد مولای علیّ بن موسی الرّضا علیهما السلام مع جماعه مِن المؤمنین، فلمّا کان الیوم العاشر مِن شهر عاشوراء ابتدأ رجل مِن أصحابنا یقرأ مقتل الحسین علیه السلام، فوردتْ روایه عن الباقر علیه السلام أنّه قال: مَن ذرفت عیناه علی مصاب الحسین و لو مثل جناح البعوضه غفر الله له ذنوبه و لو کانت مثل زبد البحر((3))، و کان فی المجلس معنا جاهل مرکّب یدّعی العلم و لا یعرفه فقال: لیس هذا بصحیح، و العقل لا یعتقده، و کثر البحث بیننا و افترقنا عن ذلک المجلس و هو مصرّ علی العناد فی تکذیب الحدیث.

1- .الفضائل: 103، البحار: 42/138 ح19 (نحوه).

2- .الأمالی: 298 299 ح587 34 المجلس11، عنه البحار: 50/126 127 ح4، 77/335 ح6،وأورده فی المناقب: 4/414، المستدرک: 1/213 214 ح392 2.

3- . ابن قولویه فی کامل الزیارات، بإسناده إلی فضیل بن یسار،عن أبی عبد الله علیه السلام قال : (مَن ذُکرنا عنده ففاضت عیناه ولومثل جناح

بعوضه غُفر له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر.) كامل الزيارات: 103 ح8
وعنأبى جعفر عليه السلام قال: (أيما مؤمن دمعتْ عيناه لقتل الحسين عليه السلام دمعه حتى تسيل على خدّه بوأه الله بها غرفاً فى الجنّهيسكنها أحقاباً.) كامل الزيارات: 104 ح9، عنه البحار: 44/285 ح21.

فنام ذلک الرّجل تلک اللّیله فرأی فی منامه کأنّ القیامه قد قامت و حشر النّاس فی صعید صفصف لا تری فیها عوجاً و لا أمتاً، و قد نصبت الموازین و امتدّ الصّراط و وضع الحساب و نشرت الکتب و أسعرت النّیران و زخرفت الجنان و اشتدّ الحرّ علیه، و إذا هو قد عطش عطشاً شدیداً و بقی یطلب الماء فلا یجده، فالتفت یمیناً و شمالاً و إذا هو بحوض عظیم الطّول و العرض، قال: قلت فی نفسی: هذا هو الکوثر، فإذا فیه ماء أبرد مِن الثّلج و أحلی مِن العذب و إذا عند الحوض رجلان و امرأه أنوارهم تشرق علی الخلائق و مع ذلک لبسهم السّواد و هم باکون محزونون. فقلتُ: مَن هؤلاء؟ فقیل لی: هذا محمّد المصطفی صلی الله علیه وآله، و هذا الإمام علیّ المرتضی علیه السلام، و هذه الطّاهره فاطمه الزّهراء3. فقلتُ: ما لی أراهم لابسین السّواد و باکین و محزونین؟ فقیل لی: ألیس هذا یوم عاشوراء یوم مقتل الحسین علیه السلام، فهم محزونون لأجل ذلک.

قال: فدنوتُ إلی سیّده النّساء فاطمه علیها السلام و قلت لها: یا بنت رسول الله صلی الله علیه وآله، إنّی عطشان. فنظرتْ7 إلیّ شزراً و قالت لی: أنت الّذی تنکر فضل البکاء علی مصاب ولدی الحسین علیه السلام و مهجه قلبی و قرّه عینی الشّهید المقتول ظلماً و عدواناً، لعن الله قاتلیه و ظالمیه و مانعیه مِن شرب الماء. قال الرّجل: فانتبهتُ مِن نومی فزعاً مرعوباً، و استغفرت الله کثیراً، و ندمتُ علی ما کان منّی، و أتیتُ إلی أصحابی الّذین کنتُ معهم و خبّرتُ برؤیای و تبتُ إلی الله عزّ و جلّ. ((1))

5]المجلسی فی البحار عن صاحب المناقب[، بإسناده عن زید، عن آبائه، أنّ سهل ابن سعد قال: خرجتُ إلی بیت المقدس حتّی توسّطتُ الشّام، فإذا أنا بمدینه مطّرده الأنهار کثیره الأشجار قد علّقوا السّتور و الحجب و الدّیباج و هم فرحون مستبشرون و عندهم نساء یلعبن بالدّفوف و الطّبول، فقلت فی نفسی: لا نری لأهل الشّام عیداً لا نعرفه نحن، فرأیتُ قوماً یتحدّثون، فقلت: یا قوم، لکم بالشّام عید لا نعرفه نحن؟ قالوا: یا شیخ نراک أعرابیّاً. فقلتُ: أنا سهل بن سعد قد رأیتُ محمّداً9. قالوا: یا سهل، ما أعجبک السّماء لا تمطر دماً و الأرض لا تنخسف بأهلها. قلت: و لم ذاک؟

قالوا: هذا رأس الحسین علیه السلام عتره محمّد صلی الله علیه و آله یُهدی مِن أرض العراق. فقلتُ: وا عجباه، یهدی رأس الحسین علیه السلام و النّاس یفرحون؟! قلتُ: مِن أیّ باب یدخل؟ فأشاروا

1- .البحار: 44/293 296 ح38.

إلى باب يقال له: (باب ساعات). قال: فبينا أنا كذلک حتّى رأيتُ الرّايات يتلو بعضها بعضاً، فإذا نحن بفارس بيده لواء منزوع السّنان عليه رأس مِن أشبه النّاس وجهاً برسول الله صلى الله عليه وآله، فإذا أنا مِن ورائه رأيتُ نسوه على جمال بغير وطاء، فدنوتُ مِن أولاهم فقلت: يا جاريه مَن أنتِ؟ فقالت: أنا سكينه بنت الحسين عليه السلام. فقلتُ لها: ألکِ حاجه إلىّ فأنا سهل بن سعد ممّن رأى جدّکِ و سمعتُ حديثه.

قالت: يا سعد، قل لصاحب هذا الرّأس أن يقدّم الرّأس أمامنا حتّى يشتغل النّاس بالنّظر إليه و لا ينظروا إلى حرم رسول الله صلى الله عليه وآله. قال سهل: فدنوتُ مِن صاحب الرّأس فقلت له: هل لک أن تقضى حاجتى و تأخذ منّى أربعمائه دينار. قال: ما هى؟ قلت: تقدّم الرّأس أمام الحَرَم. ففعل ذلک، فدفعتُ إليه ما وعدته.((1))

6]ابن أبى الحديد فى شرح النهج[، (حول غزوه بدر الكبرى ونزول الملائكه) قال الواقدى: و حدثنى عتبه بن يحيى عن معاذ بن رفاعه بن رافع عن أبيه قال: إن كنا لنسمع لإبليس يومئذ (فى معركه بدر الكبرى عند نزول الملائكه) خواراً و دعاء بالثبور و التصور فى صوره سراقه بن جعشم، حتى هرب فاقتحم البحر و رفع يديه مادّاً لهما يقول: يا ربِّ ما وعدتنى. و لقد كانت قريش بعد ذلک تعيّر سراقه بما صنع يومئذ فيقول: و الله ما صنعتُ شيئاً.

فروى عن عماره الليثى قال: حدثنى شيخ صيّاد مِن الحىّ كان يومئذ على ساحل البحر قال: سمعتُ صياحاً: يا ويلاه، يا ويلاه، قد ملأ الوادى يا حرباه، يا حرباه. فنظرت فإذا سراقه بن جعشم، فدنوتُ منه فقلتُ: ما لکِ فداک أبى و أمى؟ فلم يرجع إلىّ شيئاً، ثم أراه اقتحَمَ البحر و رفع يديه مادّاً يقول: يا ربِّ ما وعدتنى. فقلت فى نفسى: جُنَّ و بيتِ الله سراقه، و ذلک حين زاغت الشمس و ذاک عند انهزامهم يوم بدر.((2))

7]المجلسى فى البحار[، (فى الخبر المروىّ عن المفضّل بن عمر فى التوحيد المشتهر بالإهليلجه).. قال: لقد كنتُ أظنّک لا تتخلّص مِن هذه المسأله و قد جئتَ بشى ء لا أقدر على ردّه. قلت: و أنا أعطيک تصاديق ما أنبأتک به و ما رأيتَ فى منامک فى مجلسک السّاعه. قال: افعل فإنّى قد تحيّرتُ فى هذه المسأله. قلت: أخبِرنى هل تحدّث نفسک مِن

1- .البحار: 45/127، مقتل الخوارزمی: 2/60 61.
2- . شرحنهج البلاغه: 14/159، عنه البحار: 19/342.

تجاره أو صناعه أو بناء أو تقدير شی ء و تأمر به إذا أحكمتَ تقديرِه فی ظنّک؟ قال: نعم. قلت: فهل أشركتَ قلبک فی ذلک الفكر شيئاً مِن حواسّک. قال: لا. قلت: أفلا تعلم أنّ الّذی أخبَرَک به قلبُک حقّ؟ قال: اليقين هو فزِدنی ما يذهب الشّکّ عنّی و يزيل الشّبه من قلبی..الخبر.((1))

8]الكراجكی فی كنز الفوائد[، قال الشعبی: كنتُ بواسط و كان يوم أضحی، فحضرتُ صلاه العيد مع الحجّاج فخطب خطبه بليغه، فلما انصرف جاءنی رسولُه، فأتيته فوجدته جالساً مستوفزاً((2)). قال: يا شعبی هذا يوم أضحی و قد أردتُ أن أضحّی فيه برجل من أهل العراق و أحببت أن تستمع قوله فتعلم أنی قد أصبتُ الرأی فيما أفعل به. فقلت: أيها الأمير أو تری أن تستنّ بسنه رسول الله صلی الله عليه وآله و تضحّی بما أمَرَ أن يُضحّی به و تفعل مثل فعله و تدع ما أردتَ أن تفعله به فی هذا اليوم العظيم إلی غيره. فقال: يا شعبی، إنک إذا سمعتَ ما يقول صوّبتَ رأيی فيه لِكذبه علی الله و علی رسوله صلی الله عليه و آله و إدخال الشبهه فی الإسلام.

قلت: أفيری الأمير أن يعفينی من ذلک؟ قال: لا بدّ منه. ثم أمر بنطع فبسط و بالسياف فأحضر و قال: أحضروا الشيخ فأتوا به. فإذا هو يحيی بن يعمر، فاغتممتُ غمّاً شديداً و قلت فی نفسی: و أیّ شی ء يقوله يحيی مما يوجب قتله؟

فقال له الحجاج: أنت تزعم أنّک زعيم العراق؟ قال يحيی: أنا فقيه مِن فقهاء العراق. قال: فمِن أیٍّ فقهُک؟ زعمتَ أن الحسن و الحسين عليهما السلام من ذريه رسول الله صلی الله عليه وآله؟ قال: ما أنا زاعم ذلک، بل قائله بحق. قال: و بأیّ حقّ قلتَه؟ قال: بكتاب الله عزّ و جلّ. فنظر إلیّ الحجاج و قال: اسمع ما يقول، فإن هذا مما لم أكن سمعته عنه. أتعرف أنت فی كتاب الله عز و جل أنّ الحسن و الحسين عليهما السلام من ذريه محمّد رسول الله صلی الله عليه وآله؟

فجعلتُ أفكّر فی ذلک فلم أجد فی القرآن شيئاً يدلّ علی ذلک، و فكّر الحجاج ملياً ثم قال ليحيی: لعلّک تريد قول الله تعالی: فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ

1- .البحار: 3/169 ح1، 58/62 ح45.
2- . قال الجوهری : استوفز فی قعدته إذا قعدقعوداً منتصباً غیر مطمئن.(عن البحار)

لَعْنَتَ الله عَلَى الكَاذِبينَ (1)، و أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج للمباهله و معه علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين:.

قال الشعبى: فكأنما أُهدى إلى قلبى سروراً، و قلت فى نفسى: قد خلص يحيى. و كان الحجاج حافظاً للقرآن. فقال له يحيى: و الله إنّها لحجّه فى ذلک بليغه و لكن ليس منها أحتجّ لما قلت. فاصفرّ وجه الحجاج و أطرق مليّاً ثم رفع رأسه إلى يحيى و قال له: إنْ أنتَ جئتَ مِن كتاب الله بغيرها فى ذلک فلک عشره ألف درهم و إن لم تأتِ فأنا فى حلّ مِن دمک. قال: نعم. قال الشعبى: فغمّنى قوله، و قلت: أما كان فى الذى نزع به الحجاج ما يحتجّ به يحيى و يرضيه بأنه قد عرفه و سبقه إليه و يتخلّص منه حتى ردّ عليه و أفحمه، فإن جاءه بعد هذا بشى ء لم آمن أن يدخل عليه فيه مِن القول ما يبطل به حجّته لئلا يقال إنه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيى للحجّاج: قول الله تعالى: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاودَ وَ سُلَيمان (2) مَن عنى بذلک؟ قال الحجاج: إبراهيم عليه السلام. قال: فداود و سليمان مِن ذريته؟ قال: نعم. قال يحيى: و مَن نص الله عليه بعد هذا أنه مِن ذريته؟ فقرأ الحجاج: وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِکَ نَجْزِى المُحْسِنِينَ قال يحيى: و مَن؟ قال: وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى (3)قال يحيى: و مِن أين كان عيسى مِن ذريه إبراهيم عليهما السلام و لا أب له؟ قال: مِن أمّه مريم عليها السلام. قال يحيى: فمَن أقرب، مريم من إبراهيم عليه السلام أم فاطمه من محمّد صلى الله عليه و آله؟ و عيسى من إبراهيم، و الحسن و الحسين عليهما السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال الشعبى: فكأنما ألقمه حجراً، فقال: أطلقوه قبّحه الله و ادفعوا إليه عشره ألف درهم لا بارک الله له فيها. ثم أقبل علىَّ فقال: قد كان رأيک صواباً و لكنا أبيناه. و دعا بجزور فنحره و قام فدعا بالطعام فأكل و أكلنا معه و ما تكلم بكلمه حتى انصرفنا، و لم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجماً(4). (5)

1- . آل عمران: 61.
2- . الأنعام: 84.
3- .الأنعام: 85.
4- . فيالقاموس : وَجَمَ كوَعَدَ وجماً و وجوماً : سَكَتَ على غيظ و الشى ء كرهه. (عنالبحار)

5- . كنزالفوائد: 1/357 360، عنه البحار: 10/147 ح1، 25/243 246 ح26.

الفصل التاسع عشر : فی الأذکار القلبیّه و الدعاء فی النفس

اشاره

الأعراف: {وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصالِ وَ لا تَكُنْ مِنَ الْغافِلين } (205)

1 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن زراره، عن أحدهما عليه السلام قال: لا يَكتب المَلَك إلّا ما سمع، و قال الله عزّ و جلّ: {وَاذْكُرْ رَبَّكَ فى نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَ خيفَةً}، فلا يعلم ثواب ذلك الذّكر فى نفس الرّجل غير الله عزّ و جلّ لعظمته. ((1))

2 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عن إبراهيم بن أبى البلاد، عمّن ذكره، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: قال الله عزّ و جلّ: مَن ذكرنى سرّاً ذكرتُه علانيه. ((2))

3 [ابن شعبه فى تحف العقول]، فى وصيّه الصادق عليه السلام لعبد الله بن جندب: و اخفض

1- .الكافى: 2/502 ح4، عدّه الداعى: 259، عنه البحار: 90/342 343 ضمن ح12، وأورده فيالوسائل عن الكلينى: 7/163 ح9014 ، أقول: ذكر العيّاشى فى تفسيره، عن الحسين بنالمختار، عن أبى عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى : و اذْكُرْ رَبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعَاًوَ خِيفَةً وَ دُونَ الجَهْرِ مِنَ القَولِ بِالغُدُوِّ وَ الآصَالِ قال عليه السلام : (تقولعند المساء : (لا إله إلّا الله وحده لا شريک له، له الملک و له الحمد، يحيى ويميت و هو على كلّ شى ء قدير.) قلت: بيده الخير. قال عليه السلام :بيده الخير، لكن قل كما أقول لک عشر مرّات، و (أعوذ بالله السّميع العليم من همزاتالشّياطين، و أعوذ بک ربّ أن يحضرون، إنّ الله هو السّميع العليم.) عشر مرّات حينتطلع الشّمس و عشر مرّات حين تغرب.) تفسير العياشى: 2/45 ح136، عنه البحار: 83/261ح30، وراجع الكافى: 2/527 عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل. عنه الوسائل:7/227 ح9187.
2- .الكافى: 2/502 ح1، عدّه الداعى: 259، عنه البحار: 90/343 ضمن ح12، والوسائل عنالكلينى: 7/164 ح9015، وروى الكلينى أيضاً فى الباب المذكور، عن أبى المغراءالخصّاف، رفعه، قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : (مَن ذكر الله عزّ وجلّ فيالسرّ فقد ذكر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانيه ولا يذكرونهفى السرّ، فقال الله عزّ وجلّ: يُرَاؤنَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَاللهَ إلا قَلِيلاَ.)

الصّوت، إنّ ربّک الّذی یعلم ما تسرّون و ما تعلنون قد علم ما تریدون قبل أن تسألوه.((1))

القسم الأول: الأذکار القلبیه أثناء التلاوه

1 [الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام]، عن تمیم القرشی، بإسناده إلی رجاء بن أبی الضّاح، فی خبر طویل أنّ الرضا علیه السلام کان یبدأ فی دعائه بالصّلاه علی محمّد و آله، و یکثر من ذلک فی الصّلاه و غیرها، و کان یکثر باللّیل فی فراشه من تلاوه القرآن، فإذا مرّ7 بآیه فیها ذکر جنّه أو نار بکی، و سأل الله الجنّه و تعوّذ به من النّار، و کان علیه السلام یجهر ب بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ فی جمیع صلواته باللّیل و النّهار، و کان إذا قرأ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌقال سرّاً: (الله أحد)، فإذا فرغ منها قال: (کذلک الله ربّنا) ثلاثاً.

و کان علیه السلام إذا قرأ سوره الجحد، قال فی نفسه سرّاً: (یا أیّها الکافرون)، فإذا فرغ منها قال: (الله ربّی و دینی الإسلام) ثلاثاً.

و کان علیه السلام إذا قرأ وَ التِّینِ وَ الزَّیتُونِ قال عند الفراغ منها: (بلی و أنا علی ذلک من الشّاهدین). و کان علیه السلام إذا قرأ لَا أُقْسِمُ بِیَومِ القِیَامَهِ قال عند الفراغ منها: سبحانک اللّهمّ و بلی إلی أن قال: و کان إذا فرغ من الفاتحه قال: (الحمد لله ربّ العالمین)، و إذا قرأ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّکَ الأَعْلَی قال سرّاً: (سبحان ربّی الأعلی)، و إذا قرأ : یَا أَیُّهَا الّذِینَ آمَنُوا قال: (لبّیک اللّهمّ لبّیک) سرّاً.. الحدیث.((2))

2]الطّبرسیّ فی مجمع البیان[، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: إذا قرأتَ قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ، فقل فی نفسک: (أعوذ بربّ الفلق). و إذا قرأتَ: قُلْ أعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، فقل فی نفسک: (أعوذ بربّ النّاس). ((3))

3]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن ابن أذینه، عن أبی عبد الله علیه السلام قال (فی تشریع الصلاه والأذان والإقامه، إلی أن قال علیه السلام) :

1- . تحفالعقول: 305، عنه البحار: 75/283 ح1.

2- . عيونأخبار الرضا علیه السلام: 2/182 ح5، عنه البحار، ذكر تمامه فی:49/94 ح7، ولاحظ بعض فقراته فی : 82/33 ح23، 89/217 ح2، 89/239 ذیل ح2، ولاحظالوسائل: 6/73 ح7380.

3- . مجمعالبیان: 10/498، عنه البحار: 60/246 ذیل ح99.

فلمّا فرغ من التّكبير و الافتتاح، أوحى الله إليه: سَمِّ باسمى، فمِن أجْلِ ذلک جعل: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فی أوّل السّوره. ثمّ أوحى الله إليه صلى الله علیه و آله أن احمدنی، فلمّا قال صلی الله علیه وآله: الحمد لله ربّ العالمين، قال النّبیّ فی نفسه: شكراً. فأوحی الله عزّ و جلّ إليه: قطعتَ حمدی فسمّ باسمی، فمن أجل ذلک جعل فی الحمد الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ مرّتين.

فلمّا بلغ: و لاِ الضّالّين، قال النّبیّ صلى الله عليه وآله: الحمد لله ربّ العالمين شكراً، فأوحى الله إليه: قطعتَ ذکری فسمّ باسمی، فمِن أجل ذلک جعل: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فی أوّل السّوره..الحديث. ((1))

القسم الثانی: الدعاء فی القلب للإمام عليه السلام

1 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، حدَّثَ جماعه من أهل أصفهان، منهم أبو العبّاس أحمد بن النّضر و أبو جعفر محمّد بن علويّه، قالوا: كان بأصفهان رجل يقال له: عبد الرّحمن، و كان شيعيّاً، قيل له: ما السّبب الّذی أوجَبَ عليک القول بإمامه علیّ النّقیّ عليه السلام دون غيره من أهل الزّمان؟

فقيل: هذا رجل علَویّ تقول الرّافضه بإمامته. ثمّ قال: و يقدّر أنّ المتوكّل يُحضره للقتل. فقلت: لاِ أبرح مِن هاهنا حتّى أنظر إلى هذا الرّجل أیّ رجل هو؟ قال: فأقبَلَ7 راكباً على فرس و قد قام النّاس يمنه الطّريق و يسرتها صفّين ينظرون إليه، فلمّا رأيتُه وقع حبُّه فی قلبی، فجعلتُ أدعو فی نفسی بأن يدفع الله عنه شرّ المتوكّل. فأقبل عليه السلام يسير بين النّاس و هو ينظر إلى عُرف دابّته لا ينظر يمنه و لا يسره و أنا دائم الدّعاء، فلمّا صار عليه السلام إلیّ أقبل بوجهه إلیّ و قال: استجاب الله دعاءک و طوَّلَ عمرَک و كثّرَ مالَک و ولدَک.

قال: فارتعدتُ و وقعتُ بين أصحابی. فسألونی و هم يقولون: ما شأنک؟ فقلت: خير، و لم أخبر بذلک. فانصرفنا بعد ذلک إلى أصفهان ففتح الله علیَّ وجوهاً من المال حتّى أنا اليوم أغلق بابی على ما قيمته ألف ألف درهم سوى مالی خارج داری، و رُزقت عشره من الأولاد، و قد بلغتُ الآن من عمری نيّفاً و سبعين سنه و أنا أقول بإمامه الرّجل على

1- .الکافی: 3/484 ح1، وأورده فی علل الشرائع: 2/314 ح1 بعدّه طرق، عنه البحار: 18/357ح66، 79/241 ح1.

الّذی علم ما فی قلبی و استجاب الله دعاءه فیَّ و لی. ((1))

2 [المهذّب لابن البرّاج]، قال: یُستحب لمن أذّن أو أقام أن یقول فی نفسه عند (حی علی خیر العمل): آلُ محمد: خیر البریه مرتین..الخ. ((2))

3 [المحدّث النوری فی المستدرک من کتاب عبد الملک بن حکیم]، عن بشیر النّبّال قال: کنتُ علی الصّفا و أبو عبد الله علیه السلام قائم علیها إذ انحدر و انحدرت فی أثره.

قال: و أقبل [أبو] الدّوانیق علی جمّازته و معه جنده علی خیل و علی إبل، فزحموا أبا عبد الله علیه السلام حتّی خفتُ علیه علیه السلام من خیلهم فأقبلتُ أقیه بنفسی و أکون بینهم و بینه بیدی.

قال: فقلت فی نفسی: یا ربّ، عبدک و خیر خلقک فی أرضک، و هؤلاء شرٌّ من الکلاب قد کانوا یتعبونه.

قال: فالتفَتَ7 إلیّ و قال: یا بشیر. قلت: لبّیک. قال علیه السلام: ارفع طرفک لتنظر. قال: فإذا و اللهِ وافیه أعظم ممّا عسیتُ أن أصفه. قال: فقال علیه السلام: یا بشیر، إنّا أُعطینا ما تری، و لکنّا أُمرنا أن نصبر فصبَرنا. ((3))

القسم الثالث: الدعاء فی القلب لنصره مَن یحبّه النبی وآله علیهم السلام

1 [تفسیر الإمام علیه السلام]، قال رسول الله صلی الله علیه وآله: إنّ لله عزّ و جلّ خیاراً مِن کلّ ما خلقه، فله من البقاع خیار و له من اللّیالی و الأیّام خیار و له من الشّهور خیار و له من عباده خیار و له مِن خیارهم خیار.

فأمّا خیاره مِن البقاع فمکّه و المدینه و بیت المقدس، فإنّ صلاتی فی مسجدی هذا أفضل مِن ألف صلاه فیما سواه إلّا المسجد الحرام و المسجد الأقصی یعنی مکّه و بیت المقدس . و أمّا خیاره مِن اللّیالی فلیالی الجُمَع و لیله النّصف من شعبان و لیله القدر و لیلتا العیدین. و أمّا خیاره مِن الأیّام فأیّام الجُمَع و الأعیاد. و أمّا خیاره مِن الشّهور فرجب و شعبان و شهر رمضان. و أمّا خیاره من عباده فولد آدم، و خیاره من ولد آدم

1- .الخرائج والجرائح: 1/392، عنه البحار: 50/141 ح26.
2- .المهذّب: 1/129، ذكرى الشيعه للشهيد: 93، عنه البحار: 81/182 ذيل ح14.
3- .مستدرک الوسائل: 9/452 ح11316 2.

مَن اختارهم على علم منه بهم فإنّ الله عزّ و جلّ لمّا اختار خلقه اختار ولد آدم، ثمّ اختار من ولد آدم العرب، ثمّ اختار من العرب مُضَر، ثمّ اختار مِن مُضَر قُريشاً، ثمّ اختار مِن قريش هاشماً، ثمّ اختار من هاشم أنا و أهل بيتی، كذلک فمَن أحبَّ العرب فبحبّی أحبّهم، و من أبغض العرب فببغضی أبغضهم. و إنّ الله عزّ و جلّ اختار مِن الشّهور شهرَ رجب و شعبان و شهر رمضان.

ثمّ قال رسول الله: يا عبادَ الله، فكم مِن سعيد فی شهر شعبان فی ذلک فكم من شقیّ به هناک. ألا أنبّئكم بمثل محمّد و آله؟

قالوا: بلی يا رسول الله. قال: محمّد صلی الله عليه و آله فی عباد الله كشهر رمضان فی الشّهور، و آل محمّد فی عباد الله كشهر شعبان فی الشّهور، و علیّ بن أبی طالب عليه السلام فی آل محمّد: كأفضل أيّام شعبان و لياليه، و هو ليله نصفه و يومه و سائر المؤمنين فی آل محمّد كشهر رجب فی شهر شعبان، هم درجات عند الله و طبقات، فأجدّهم فی طاعه الله أقربهم شبهاً بآل محمّد:.

ألا أنبّئكم برجل قد جعله الله مِن آل محمّد: كأوائل أيّام رجب من أوائل أيّام شعبان؟

قالوا: بلی يا رسول الله؟ قال صلی الله عليه وآله: منهم الّذی يهتزّ عرش الرّحمن لموته، و يستبشر الملائكه فی السّماوات بقدومه، و يخدمه فی عرصات القيامه و فی الجنان من الملائكه ألف ضعف عدد أهل الدّنيا مِن أوّل الدّهر إلی آخره، و لا يميته الله فی هذه الدّنيا حتّی يشفيه مِن أعدائه و يشفی صاحباً له و أخاً فی الله مساعداً له علی تعظيم آل محمّد صلی الله عليه و آله.

قالوا: و مَن ذلک يا رسول الله؟ قال صلی الله عليه وآله: ها هو مقبل عليكم غضبان فاسألوه عن غضبه، فإنّ غضبه لآل محمّد صلی الله عليه و آله، خصوصاً لعلیّ بن أبی طالب عليه السلام. فطمح القوم بأعناقهم و شخصوا بأبصارهم و نظروا فإذا أوّل طالع عليهم سعد بن معاذ و هو غضبان، فأقبل، فلمّا رأی رسول الله صلی الله عليه وآله قال له: يا سعد، أما إنّ غضب الله لِما غضبتَ له أشدُّ، فما الّذی أغضبک حدّثنا بما قلتَه فی غضبک حتّی أحدّثک بما قالته الملائكه لمن قلتَ له و قالته الملائكه لله عزّ و جلّ و أجابها الله عزّ و جل.

فقال سعد: بأبى أنت و أمّى يا رسول الله، بينا أنا جالس على بابى و بحضرتى نفر من أصحاب الأنصار إذ تمادى رجلان من الأنصار قد دَبَّ فى أحدهما النّفاق، فكرهتُ أن

أدخل بينهما مخافه أن يزداد شرّهما، و أردتُ أن يتكافّا فلم يتكافّا، و تماديا فی شرّهما حتّی انتهیا إلی أن جَرَّدَ کلٌّ واحد منهما السّیفَ علی صاحبه فأخذ هذا سیفَه و تُرسَه و هذا سیفه و تُرسه، و تجادلا و تضاربا، فجعل کلّ واحد منهما یتّقی سیف صاحبه بدرقته و کرهت أن أدخل بینهما مخافه أن تمتدّ إلیّ یدٌ خاطئه، و قلتُ فی نفسی: (اللّهمّ انصر أحبّهما لنبیّک و آله). فما زالا یتجاولان لا یتمکّن واحد منهما من الآخر إلی أن طلع علینا أخوک علیّ بن أبی طالب علیه السلام فصِحتُ بهما: هذا علیّ بن أبی طالب لم توقّراه فوقّراه و تکافّا، و هذا أخو رسول الله و أفضل آل محمّد علیهم السلام.

فأمّا أحدهما فإنّه لمّا سمع مقالتی رَمی بسیفه و دَرَقته من یده، و أمّا الآخر فلم یحفل بذلک فتمکّن لاستسلام صاحبه منه فقطعه بسیفه قطعاً أصابه بنیّف و عشرین ضربه، فغضبتُ علیه و وجدتُ مِن ذلک وجداً شدیداً، و قلت له: یا عبد الله، بئس العبد أنت، لم توقّر أخا رسول الله صلی الله علیه وآله و أثخنتَ بالجراح مَن وقّره و قد کان لک قرناً کفیّاً بدفاعک عن نفسه و ما تمکّنتَ منه إلّا بتوقیره أخا رسول الله صلی الله علیه وآله.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: فما الّذی صنع علیّ بن أبی طالب علیه السلام لمّا کَفَّ صاحبُک و تعدّی علیه الآخر؟ قال: جعل علیه السلام ینظر إلیه و هو یضرب بسیفه، لا یقول شیئاً و لا یفعله. ثمّ جاز و ترکهما و إنّ ذلک المضروب لعلّه بآخر رمق. فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: یا سعد، لعلّک ظننتَ أنّ ذلک الباغی المتعدّی ظافرٌ؟ إنّه ما ظَفَر بغنم مَن ظفر بظلم، إنّ المظلوم یأخذ مِن دین الظّالم أکثر ممّا یأخذ الظّالم من دنیاه، إنّه لا یُحصَد مِن المرِّ حلوٌ و لا مِن الحلو مرّ. و أمّا غضبک لذلک المظلوم علی ذلک الظّالم فغضب الله علیه أشدّ من ذلک، و غضب الملائکه علی ذلک الظّالم لذلک المظلوم، و أمّا کفُّ علیّ بن أبی طالب عن نصره ذلک المظلوم فإنّ ذلک لما أراد الله مِن إظهار آیات محمّد صلی الله علیه و آله فی ذلک. لا أحدّثک یا سعد بما قال الله و قالته الملائکه لذلک الظّالم و لذلک المظلوم و لک حتّی تأتینی بالرّجل المثخن فتری فیه آیات الله المصدّقه لمحمّد صلی الله علیه و آله..الخبر. ((1))

1- . تفسیرالإمام علیه السلام: 665، عنه البحار: 48/37 54 ح27، أقول: الخبر طویل أخذنا موضع الحاجه.

القسم الرابع: الأذكار القلبيه فی بیت الخلاء

1 [الصدوق فی مَن لا یحضره الفقیه]، کان الصّادق علیه السلام إذا دخل الخلاء یقنّع رأسه و یقول فی نفسه: (بسم الله و بالله و لا إله إلّا الله، ربِّ أخرِج عنّی الأذی سرحاً بغیر حساب، و اجعلنی لک من الشّاکرین فیما تصرفه عنّی مِن الأذی و الغمّ الّذی لو حبستَه عنّی هلکتُ، لک الحمد، اعصمنی مِن شرِّ ما فی هذه البقعه، و أخرجنی منها سالماً و حُل بینی و بین طاعه الشّیطان الرّجیم.) ((1))

2 [الراوندی فی الدعوات]، قال الصّادق علیه السلام: مَن عطس ثمّ وضع یدَه علی قصبه أنفه ثمّ قال: (الحمد لله ربّ العالمین کثیراً کما هو أهله)، یستغفر الله له طائرٌ تحت العرش إلی یوم القیامه.

و قال علیه السلام: إذا عطس فی الخلاء أحدُکم، فلیحمد الله فی نفسه، و صاحبُ العطسه یأمَن الموت سبعه أیّام..الحدیث. ((2))

3 [الحمیری فی قرب الإسناد]، عن هارون بن مسلم، عن ابن صدقه، عن الصّادق علیه السلام قال: کان أبی علیه السلام یقول: إذا عَطَسَ أحدُکم و هو علی خلاء فلیحمد الله فی نفسه. ((3))

القسم الخامس: الدعاء فی النفس فیما یتعلّق بالأذان والإقامه

1 [المهذّب لابن البرّاج]، قال: یُستحب لمن أذّن أو أقام أن یقول فی نفسه عند (حیَّ علی خیر العمل): آلُ محمد: خیر البریه، مرتین.

و یقول أیضاً إذا فرغ مِن قوله: (حیَّ علی الصلاه): لا حول و لا قوه إلا بالله، و کذلک یقول عند قوله: (حیَّ علی الفلاح).

و إذا قال: (قد قامت الصلاه) قال: اللهمّ أقِمها و أدِمها، و اجعلنی مِن خیر صالحی

1- . من لایحضره الفقیه: 1/24 ح41، ولاحظ التهذیب: 1/24 ح1، الوسائل: 1/308 ح811، 1/304 ح798.

2- .الدعوات: 198 ح544، عنه البحار: 73/53 ضمن ح2.

3- . قربالإسناد: 36، عنه البحار: 73/53 ح6، 77/186 ح40، وأورده عنه أيضاً فى الوسائل:1/313 ح825.

أهلها عملاً. و إذا فرغ مِن قوله: (قد قامت الصلاه) قال: اللهمّ ربَّ الدعوه التامّه و الصلاه القائمه أعطِ محمّداً9 سؤلَه يوم القيامه و بلّغه الدرجه و الوسيله مِن الجنه و تقبّل شفاعته فی أمته. ((1))

2 [الشیخ فی التهذیب]، عن عمّار السّاباطیّ، قال: سمعتُ أبا عبد الله علیه السلام یقول: لا بدّ للمریض أن یؤذّن و یقیم إذا أراد الصّلاه و لو فی نفسه إن لم یقدر علی أن یتکلّم به. سُئل: فإن کان شدید الوجع؟ قال علیه السلام: لا بدّ من أن یؤذّن و یقیم، لأنّه لا صلاه إلّا بأذان و إقامه. ((2))

القسم السادس: ذکر الله فی القلب عموماً والأدعیه العامّه فی النفس

1 [محمّد بن یعقوب فی الکافی]، علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حمّاد، عن حریز، عن زراره، عن أحدهما علیه السلام قال: لا یکتب الملَک إلّا ما سَمِع، و قال الله عزّ و جلّ: {وَاذْکُرْ رَبَّکَ فی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خیفَهً}، فلا یعلم ثوابَ ذلک الذّکر فی نفس الرّجل غیر الله عزّ و جلّ لعظمته. ((3))

2 [العیّاشی فی تفسیره]، عن الحسین بن المختار، عن أبی عبد الله علیه السلام فی قول الله تعالی: {وَاذْکُرْ رَبَّکَ فی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَخیفَهً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصال} قال علیه السلام: تقول عند المساء: (لا إله إلّا الله وحده لا شریک له، له الملک و له الحمد، یحیی و یمیت و هو علی کلّ شی ء قدیر.) قلت: بیده الخیر.

قال علیه السلام: بیده الخیر، لکن قل کما أقول لک عشر مرّات، و (أعوذ بالله السّمیع العلیم من همزات الشّیاطین، و أعوذ بک ربّ أن یحضرون، إنّ الله هو السّمیع العلیم.) عشر

1- .المهذّب: 1/129، ذکری الشیعه للشهید: 93، عنه البحار: 81/182 ذیل ح14.
2- . تهذیب الأحکام:2/282 ح25، وأورده فی الإستبصار: 1/300 ح6، علل الشرائع مع بعض الإختلاف: 2/329ح1، عنه فی البحار: 81/130 ح23، وذکره فی الوسائل عن الشیخ: 5/444 ح7044.
3- .الکافی: 2/502 ح4، وأورده العیاشی فی تفسیره: 2/44 ح134، وابن فهد فی عدّه الداعی:259، وحسین بن سعید مع بعض الإختلاف فی کتاب الزهد: 53 ح144، عنه البحار: 5/322ح7، وعن العیاشی فی: 82/76

ح10، 90/159 ح36، وعن عدّه الداعى فى: 93/342 ضمن ح12،وذكره فى الوسائل عن الكافى: 7/163 ح9014.

مرّات حین تطلع الشّمس و عشر مرّات حین تغرب. ((1))

3 [الإربلی فی کشف الغمّه]، عن أبی هاشم، قال: کتَبَ إلیه أی إلی العسکری علیه السلام بعضُ موالیه یسأله أن یعلّمه دعاءً، فکتب علیه السلام إلیه أن: ادع بهذا الدّعاء: (یا أسمع السّامعین، و یا أبصر المبصرین، یا عزّ النّاظرین، و یا أسرع الحاسبین، و یا أرحم الرّاحمین، و یا أحکم الحاکمین، صلّ علی محمّد و آل محمّد، و أوسِع لی فی رزقی و مدّ لی فی عمری، و امنن علیَّ برحمتک، و اجعلنی ممّن تنتصر به لدینک و لا تستبدل بی غیری).

قال أبو هاشم: فقلت فی نفسی: (اللّهمّ اجعلنی فی حزبک و فی زمرتک.) فأقبَلَ علیَّ أبو محمّد علیه السلام فقال: أنت فی حزبه و فی زمرته إذ کنتَ باللهِ مؤمناً و لرسوله صلی الله علیه و آله مصدّقاً و لأولیائه عارفاً و لهم تابعاً، فأبشِر ثمّ أبشِر. ((2))

4 [الراوندی فی الخرائج و الجرائح]، روی عن منصور الصّیقل، قال: حججتُ فمررت بالمدینه فأتیتُ قبر رسول الله صلی الله علیه وآله فسلّمتُ علیه، ثمّ التفتّ فإذا أنا بأبی عبد الله علیه السلام ساجداً، فجلستُ حتّی مللت، ثمّ قلت: لأسبّحنّ ما دام علیه السلام ساجداً. فقلت: سبحان ربّی العظیم و بحمده أستغفر الله ربّی و أتوب إلیه. ثلاثمائه مرّه و نیّفاً و ستّین مرّه. فرفع7 رأسه ثمّ نهض، فاتّبعته و أنا أقول فی نفسی: إن أذن لی دخلتُ علیه ثمّ قلتُ له: جُعلت فداک أنتم تصنعون هکذا فکیف ینبغی لنا أن نصنع؟

فلمّا أن وقفت علی الباب خرج إلیّ مصادف فقال: ادخل یا منصور. فدخلتُ، فقال علیه السلام لی مبتدئاً: یا منصور، إنّکم إن أکثرتم أو أقللتم فو الله ما یقبل إلّا منکم. ((3))

5 [الدمیری فی حیاه الحیوان الکبری]، وفی کتاب الزّاهر لأبی عبد الله القرطبیّ، أنّ داود علیه السلام قال: لأسبّحنّ الله اللّیله تسبیحاً ما سبّحه به أحدٌ مِن خلقه. فنادته ضفدعه مِن ساقیهِ فی داره: یا داود، تفتخر علی الله بتسبیحک، وإنّ لی لسبعین سنه ما جفّ لسانی من ذکر الله تعالی، و إنّ لی لعشر لیال ما طعمتُ خضراً و لا شربتُ ماءً اشتغالاً بکلمتین.

فقال: ما هما؟ قالت: (يا مسبَّحاً بكلّ لسان، و مذكوراً بكلّ مكان) فقال داود فى

1- . تفسيرالعياشى: 2/45 ح136، عنه البحار: 83/261 ح30، وراجع الكافى: 2/527 عن الحسين بنالمختار، عن العلاء بن كامل. عنه الوسائل: 7/227 ح9187.

2- . كشفالغمه ج2 ص421، عنه البحار: 50/298 ضمن ح72، 92/359 ح14، وأورده فى إعلام الورى:374، وراجع المناقب: 4/439.

3- .الخرائج والجرائح: 2/726، عنه البحار: 47/120 ح165، 82/165 ح15.

نفسه: و ما عسى أن أقول أبلغ من هذا؟.((1))

6 [محمّد بن يعقوب فی الکافی]، عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضّال، رفعه قال: قال الله عزّ و جلّ لعیسی علیه السلام: یا عیسی، اذکرنی فی نفسک أذکرک فی نفسی، و اذکرنی فی مَلَئک أذکرک فی مَلأ خیر مِن مَلأ الآدمیّین. ((2))

7 [أحمد بن محمد البرقیّ فی المحاسن]، ابن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن بشیر الدّهّان، عن أبی عبد الله علیه السلام قال: قال الله تعالی: ابنَ آدم، اذکرنی فی نفسک أذکرُک فی نفسی.

ابنَ آدم، اذکرنی فی خلاء أذکرک فی خلاء. ابنَ آدم، اذکرنی فی مَلأ أذکرک فی مَلأ خیر من مَلَئک. و قال علیه السلام: ما مِن عبد یذکر الله فی ملأ من النّاس إلّا ذکره الله فی مَلأ مِن الملائکه. ((3))

8 [السید ابن طاووس فی مهج الدعوات]، دعاء إدریس علیه السلام، وجدناه عن الحسن البصریّ قال: لمّا بَعث الله إدریس علیه السلام إلی قومه علّمه هذه الأسماء و أوحی إلیه أن قلهنّ سرّاً فی نفسک، و لا تبدهنّ للقوم فیدعونی بهنّ، قال: و بهنّ دعا فرفعه الله مکاناً علیّاً، ثمّ علّمهنّ الله تعالی موسی علیه السلام، ثمّ علّمهنّ الله تعالی محمّداً9، و بهنّ دعا فی غزوه الأحزاب..الدعاء. ((4))

9]ابن شهرآشوب فی المناقب[، عن أبی هاشم الجعفریّ قال: سمعتُه یقول: إنّ فی الجنّه باباً یقال له: المعروف، لا یدخله إلّا أهل المعروف. فحمدتُ الله فی نفسی و فرحتُ بما أتکلّف مِن حوائج النّاس. فنظر علیه السلام إلیَّ و قال: نَعم فَدُم علی ما أنت علیه، فإنّ أهل المعروف فی الدّنیا أهلُ المعروف فی الآخره، جعلک الله منهم یا أبا هاشم و رحمک. ((5))

1- . حیاهالحیوان، باب الضفدع، عنه البحار: 61/296 .
2- .الکافی: 2/502 ح3، 8/138 ح103، عنه البحار: 14/295 ضمن ح13، 57/300 ح10، وأورده فیأعلام الدین: 231، تحف العقول: 498، مجموعه ورّام: 2/143، ولاحظ الوسائل: 7/164ح9017.

3- .المحاسن: 1/39 ح44، عنه البحار: 90/158 ح31، وذكره عنه أيضاً فى الوسائل: 7/159ح9003 .
4- . مهجالدعوات: 304، عنه البحار: 92/168 ضمن ح22.
5- . كشفالغمه: 2/420، عنه البحار: 50/258 ح16، و71/414 ح32 عن كشف الغمه، إعلام الورى:375، الخرائج والجرائح: 2/689، مستدرک الوسائل: 12/343 ح19.

10 [السيّد البحرانى فى تفسير البرهان]، رُوى عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال: إذا ذَكر العبدُ ربَّه فى قلبه كتَبَ الله له ذلک فى صحيفه، ثم يعارض الملائكه يوم الخميس، فيريهم الله ذكر عبده له بقلبه، فيقول الملائكه: ربَّنا عمل هذا العبد قد أحصيناه، أمّا هذا العمل فما نعرفه. فيقول الربّ: إنّ عبدى قد ذكرنى بقلبه فأثبتُه فى صحيفته. فذلک قوله تعالى: {إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعمَلون}.((1))

أقول، ويناسب أيضاً:

11 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، عدّه من أصحابنا مسنداً إلى أبى المغراء الخصّاف، رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن ذكر الله عزّ و جلّ فى السّرّ فقد ذَكَر الله كثيراً، إنّ المنافقين كانوا يذكرون الله علانيه و لا يذكرونه فى السّرّ، فقال الله عزّ و جلّ: {يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَليلاً}. ((2))

12 [أحمد ابن فهد فى عدّه الداعى]، روى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان فى غزاه، فأشرفوا على وادٍ فجعل النّاس يهلّلون و يكبّرون و يرفعون أصواتهم، فقال صلى الله عليه وآله: أيّها النّاس أربعوا على أنفسكم، أما إنّكم لا تَدعون أصمّ و لا غائباً، و إنّما تدعون سميعاً قريباً معكم. ((3))

13 [محمّد بن يعقوب فى الكافى]، بإسناده إلى صبّاح الحذّاء، عن أبى أسامه قال: زاملتُ أبا عبد الله عليه السلام قال: فقال عليه السلام لى: اقرأ. فافتتحتُ سورةً من القرآن فقرأتُها، فَرَقَّ7 و بكى، ثمّ قال عليه السلام:

يا أبا أسامه، ارعوا قلوبكم ذكرَ الله عزّ و جلّ، و احذروا النّكت، فإنّه يأتى على القلب تارات أو ساعات الشّکّ من صبّاح ليس فيه إيمان و لا كفر شبه الخرقه الباليه أو العَظم النّخر. يا أبا أسامه، ألستَ ربّما تفقّدتَ قلبَک فلا تذكر به خيراً ولا شرّاً ولا تدرى أين هو؟

قال: قلت: بلى إنّه ليصيبنى و أراه يصيب النّاس. قال عليه السلام: أجل، ليس يَعرى منه أحد. قال عليه السلام: فإذا كان ذلک فاذكروا الله عزّ و جلّ، و احذروا النّكت، فإنّه إذا أراد بعبد

1- . البرهانفی تفسیر القرآن: 7/182 ح2، والآیه: الجاثیه:29.

2- .الکافی: 2/501 ح2، وسائل الشیعه: 7/164 ح9016، والآیه: النساء: 142.

3- . عدّهالداعی: 259، عنه البحار: 90/343 ضمن ح12، وذکره عنه أیضاً فی الوسائل: 7/164ح9018.

خیراً نکت إیماناً، و إذا أراد به غیر ذلک نکت غیر ذلک.

قال: قلت: ما غیر ذلک، جُعلتُ فداک ما هو؟ قال علیه السلام: إذا أراد کفراً نَکَت کفراً.((1))

14]الصدوق فی التّوحید[، عن محمّد بن القاسم الجرجانی، عن یوسف بن محمّد ابن زیاد و علیّ بن محمّد بن سیّار، و کانا من الشّیعه الإمامیّه عن أبویهما، عن الحسن ابن علیّ العسکریّ علیه السلام، عن آبائه:، عن علیّ علیه السلام فی حدیث قال: إنّ الله یقول: أنا أحقّ من سُئل و أولی من تُضرُّع إلیه، فقولوا عند افتتاح کلّ أمر صغیر و عظیم: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ أی: أستعین علی هذا الأمر بالله الّذی لا تحقّ العباده لغیره المغیث إذا استغیث، والمجیب إذا دُعی، الرحمن الذی یرحم ببسط الرزق علینا، الرحیم بنا فی أدیاننا ودنیانا وآخرتنا، خَفَّف علینا الدین وجعله سهلاً خفیفاً، وهو یرحمنا بتمیّزنا عن أعدائه.

ثم قال علیه السلام: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: مَن حَزَنه أمر یتعاطاه فقال: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِیمِ و هو مخلص لله و یُقبل بقلبه إلیه لم ینفکّ من إحدی اثنتین: إمّا بلوغ حاجته فی الدّنیا، و إمّا یعدّ له عند ربّه و یدّخر له لدیه، و ما عند الله خیر و أبقی للمؤمنین. ((2))

القسم السابع: القراءه فی النفس عند التقیّه

1]الشیخ فی الإستبصار[، عن محمّد بن أبی حمزه، عمّن ذکره، عن أبی عبد الله علیه السلام، قال: یجزیک من القراءه معهم مثل حدیث النّفس. ((3))

2]الشیخ فی الإستبصار[، عن علیّ بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر علیهما السلام، قال: سألته علیه السلام عن الرّجل یصلح له أن یقرأ فی صلاته و یحرّک لسانه بالقراءه فی لهواته من غیر

1- .الکافی: 8/167 168 ح188، عنه البحار: 67/59 ح38، وعنه أیضاً الوسائل: 7/166 167 ح9023.
2- .التوحید: 350، تفسیر الإمام علیه السلام: 27، البحار: 89/232 ح14،وسائل الشیعه: 7/169 ح9029.

3- .الإستبصار:1/321ح4، عنه الوسائل:6/128ح7525، 8/364ح10914، التهذیب: 2/97 ح134، ونحوهفی: 3/36 ح40، وأورده فی الکافی: 3/315 ح16، الفقیه: 1/399 ح1186، وقال الشیخ1 فی التهذیب بعد ذکر الحدیث: (ویزیده بیاناً ما رواه أحمد بن محمد بنعیسی بالإسناد إلی علی بن یقطین قال: سألت أبا الحسن علیه السلام عن الرجل یصلّی خلف مَن لا یقتدی بصلاته والإمام یجهر بالقراءه. قال علیه السلام : اقرأ لنفسک، وإن لم تُسمعنفسَک فلا بأس.)

أن يُسمِع نفسَه؟ قال علیه السلام: لا بأس أن لا یحرّک لسانه، یتوهّم توهّماً. ((1))

أقول: حمله الشّیخ1 علی القراءه خلف مَن لا یقتدی به لمن کان فی موضع تقیّه.

3]عبد الله بن جعفر فی قرب الإسناد[، عن عبد الله بن الحسن، عن علیّ بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر علیهما السلام، أنّه سأله عن الرّجل یقرأ فی صلاته هل یجزیه أن لا یحرّک لسانه و أن یتوهّم توهّماً؟ قال علیه السلام: لا بأس. ((2))

القسم الثامن: الدعاء فی النفس عند رؤیه ذی عاهه أو صاحب بلاء أو آخرین

1 [الصدوق فی الأمالی]، عن أبیه ره، بإسناده إلی أبی عبد الله علیه السلام، قال: مَن نظر إلی ذی عاهه أو مَن قد مُثّل به أو صاحبِ بلاء فلیقل سرّاً فی نفسه مِن غیر أن یسمعه: (الحمد لله الّذی عافانی ممّا ابتلاک به و لو شاء لفعل بی ذلک)، ثلاث مرّات، فإنّه لا یصیبه ذلک البلاء أبداً. ((3))

القسم التاسع: ذکر القلب بالتوحید عند الوسوسه

1]الطبرسی فی مکارم الأخلاق[، عن الصادق علیه السلام قال: شکا آدم إلی الله عزّ وجلّ حدیثَ النفس، فنزل علیه جبرئیل علیه السلام فقال: قل: (لا حول ولا قوه إلا بالله)، فقالها فذهب عنه.

قال علیه السلام: فهذا أصل (لا حول ولا قوه إلا بالله).((4))

2]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن علیّ بن مهزیار، قال: کتب رجلٌ إلی أبی جعفر علیه السلام یشکو إلیه لَمماً یخطر علی باله، فأجابه علیه السلام فی بعض کلامه:

إنّ الله عزّ و جلّ إن شاء ثبّتک فلا یجعل لإبلیس علیک طریقاً، قد شکا قومٌ إلی النّبیّ صلی الله علیه وآله لمماً یعرض لهم لأن تهوی بهم الرّیح أو یُقطّعوا أحبّ إلیهم من أن یتکلّموا به،

1- .الإستبصار ج : 1 ص : 321 ح3، التهذيب: 2/97 ح133، و وسائل الشيعه : 6/128 ح7524،6/97 ح7443

2- .وسائل الشيعه ج : 6 ص : 128 ح7526 و البحار: 82/24 ح13.

3- . أماليالصدوق: 267 ح12، عنه البحار: 90/217 ح2، وعنه أيضاً الوسائل: 12/65 ح15656.

4- . مكارمالأخلاق: 329، وأورده فى مهج الدعوات: 303 من كتاب الدعاء لسعد بن عبد الله.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: أتجدون ذلک؟ قالوا: نعم.

فقال صلی الله علیه وآله: و الّذی نفسی بیده، إنّ ذلک لصریح الإیمان، فإذا وجدتموه فقولوا: (آمنّا بالله و رسوله و لا حول و لا قوّه إلّا بالله). ((1))

3]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن حمران، عن أبی جعفر علیه السلام، قال: إنّ رجلاً أتی رسول الله صلی الله علیه وآله، فقال: یا رسول الله إنّنی نافقتُ.

فقال صلی الله علیه وآله: و الله ما نافقتَ، و لو نافقتَ ما أتیتنی تُعلمنی ما الّذی رابَک، أظنّ العدوّ الحاضر أتاک، فقال لک: مَن خلَقَک؟ فقلتَ: الله خلقنی، فقال لک: مَن خَلقَ الله؟

قال: إی و الّذی بعثک بالحقّ لَکان کذا. فقال صلی الله علیه وآله: إنّ الشّیطان أتاکم مِن قِبَل الأعمال فلم یقْوَ علیکم، فأتاکم مِن هذا الوجه لکی یستزلّکم، فإذا کان کذلک فلیذکر أحدُکم اللهَ وحده.((2))

القسم العاشر: توجّه القلب فی الصلاه بالأذکار وبما یکون طاعه لله تعالی، وبعدم قطع الصلاه

1]النعمان بن محمّد فی دعائم الإسلام[، عن الصادق علیه السلام و عن آبائه الطّاهرین: فی القول بعد الرّکوع وجوهاً کثیره، منها: أن تقول: (ربّنا لک الحمد، الحمد لله ربّ العالمین أهل الجبروت و الکبریاء و العظمه و الجلال و القدره، اللّهمّ اغفر لی و ارحمنی و اجبرنی و ارفعنی، فإنّی لما أنزلت إلیّ مِن خیر فقیرٌ). و هذا و ما هو فی معناه یقوله مَن صلّی لنفسه، و یجزئ فی صلاه الجماعه أن یقول: (سمع الله لمن حمده) یجهر بها، و یقول فی نفسه: (ربّنا لک الحمد)، ثمّ یکبّر و یسجد. ((3))

2 [الراوندی فی الخرائج والجرائح]، روی عن أبی ذرّ قال: دخلتُ علی النّبیّ صلی الله علیه وآله یوماً فقال صلی الله علیه وآله: ما فعلتْ غُنیماتُک؟

قلت: إنّ لها قصّه عجیبه، بینما أنا فی صلاتی إذ عدا الذّئب علی غنمی، فقلتُ فی نفسی: لا أقطع الصّلاه، فأخَذَ حملاً فذهب به و أنا أحسّ به، إذ أقبل علی الذّئب أسدٌ فاستنقذ

1- .الكافى: 2/452 ح4.
2- .الكافى: 2/452 ح5.
3- . دعائمالإسلام: 1/163، عنه البحار: 82/115 ضمن ح21.

الحملَ و ردّه فی القطیع، ثمّ ناداني: یا أبا ذرّ، أقبِل علی صلاتک، فإنّ الله قد وکّلنی بغنمک. فلمّا فرغتُ قال لی الأسد: امض إلی محمّد صلی الله علیه و آله فأخبِره أنّ الله أکرم صاحبَک الحافظ لشریعتک و وکّل أسداً بغنمه. فعجب مَن حول النّبیّ صلی الله علیه وآله. ((1))

أقول: والخبر مرویّ بتفصیل أکثر فی تفسیر الإمام صلوات الله علیه نسرده لتتمیم الفائده وتعمیم النفع:

قال العسکریّ علیه السلام: حدّثنی أبی علیه السلام عن آبائه:، أنّ رسول الله صلی الله علیه وآله کان مِن خیار أصحابه عنده أبو ذرّ الغفاریّ، فجاءه ذات یوم فقال: یا رسول الله، إنّ لی غنیمات قدر ستّین شاه، فأکره أن أبدو فیها و أفارق حضرتک و خدمتک، و أکره أن أکِلَها إلی راع فیظلمها و یسی ء رعایتها، فکیف أصنع؟

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: ابد فیها. فبدا فیها، فلمّا کان فی الیوم السّابع جاء إلی رسول الله صلی الله علیه وآله فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: یا با ذرّ. قال: لبّیک یا رسول الله.

قال صلی الله علیه وآله: ما فعلتْ غنیماتک؟ قال: یا رسول الله، إنّ لها قصّهً عجیبه. قال صلی الله علیه وآله: و ما هی؟ قال: یا رسول الله، بینا أنا فی صلاتی إذ عدا الذّئب علی غنمی، فقلت: یا ربّ صلاتی، و یا ربّ غنمی. فآثرتُ صلاتی علی غنمی و أخطر الشّیطانُ ببالی: یا با ذرّ، أین أنت إنْ عَدَتْ الذّئاب علی غنمک و أنت تصلّی فأهلکَتْها، و ما یبقی لک فی الدّنیا ما تتعیّش به؟

فقلتُ للشّیطان: یبقی لی توحید الله تعالی، و الإیمان برسول الله صلی الله علیه وآله، و موالاه أخیه سیّد الخلق بعده علیّ بن أبی طالب علیه السلام، و موالاه الأئمّه الهادین الطّاهرین مِن وُلده، و معاداه أعدائهم، و کلّ ما فات بعد ذلک جَلَلٌ. فأقبلتُ علی صلاتی فجاء ذئبٌ فأخَذَ حَملًا فذهب به و أنا أحسّ به إذ أقبل علی الذّئب أسدٌ فقطعه نصفین و استنقذ الحمل ورَدَّه إلی القطیع، ثمّ ناداني: یا با ذرّ، أقبِل علی صلاتک، فإنّ الله قد وکّلنی بغنمک إلی أن تصلّی. فأقبلتُ علی صلاتی و قد غَشینی من التّعجّب ما لا یعلمه إلّا الله تعالی، حتّی فرغتُ منها فجاءنی الأسد و قال لی: امض إلی محمّد صلی الله علیه وِ آله، فأخبِره أنّ الله تعالی قد أکرم صاحبک الحافظ

لشريعتک، و وكّل أسداً بغنمه يحفظها. فعجب مَن حول رسول الله صلى الله عليه وآله.

1- .الخرائج والجرائح: 2/503 504، عنه البحار: 414 415 ح44، وأورده الراوندى فيقصص الأنبياء: 306 ح376.

فقال رسول الله صلی الله علیه وآله: صدقتَ یا أبا ذرّ، و لقد آمنتُ به أنا و علیٌّ و فاطمه و الحسن و الحسین:.

فقال بعض المنافقین: هذا لَمواطاهٌ بین محمّد صلی الله علیه و آله و أبی ذرّ یرید أن یخدعنا بغروره. و اتّفق منهم عشرون رجلًا و قالوا: نذهب إلی غنمه و ننظر إلیها و ننظر إلیه إذا صلّی، هل یأتی الأسد فیحفظ غنمه فیتبیّن بذلک کذبُه. فذهبوا و نظروا و أبو ذرّ قائمٌ یصلّی و الأسد یطوف حول غنمه و یرعاها و یردّ إلی القطیع ما شذّ عنه منها، حتّی إذا فَرَغ من صلاته ناداه الأسد: هاک قطیعک مسلّماً وافر العدد سالماً. ثمّ ناداهم الأسد: معاشرَ المنافقین، أنکرتم لولیّ محمّد صلی الله علیه و آله و علیّ علیه السلام و آلهما الطّیّبین، و المتوسّل إلی الله بهم أن یسخّرنی الله ربّی لحفظ غنمه، و الّذی أکرم محمّداً9 و آله الطّیّبین الطّاهرین لقد جعلنی الله طَوع ید أبی ذرّ حتّی لو أمرنی بافتراسکم و هلاککم لأهلکتکم، و الّذی لا یحلف بأعظم منه لو سأل الله بمحمّد صلی الله علیه و آله و آله الطّیّبین أن یحوّل البحار دهن زنبق و بان، و الجبال مسکاً و عنبراً و کافوراً، و قضبان الأشجار قضب الزّمرّد و الزّبرجد، لما منعه الله ذلک.

فلمّا جاء أبو ذرّ إلی رسول الله صلی الله علیه وآله، قال له رسول الله صلی الله علیه وآله: یا با ذرّ، إنّک أحسنتَ طاعه الله، فسخّرَ الله لک مَن یطیعک فی کفّ العوادی((1)) عنک، فأنت مِن أفاضل مَن مدحه الله عزّ و جلّ بأنّه یقیم الصّلاه. ((2))

3]النعمان بن محمّد فی دعائم الإسلام[، عن جعفر بن محمّد علیهما السلام أنّه قال: مَن عطس فی الصّلاه، فلیحمد الله و لیُصلِّ علی النّبیّ سرّاً فی نفسه. ((3))

4]النعمان بن محمّد فی دعائم الإسلام[، روّینا عن أمیر المؤمنین صلوات الله علیه أنّه قال: إذا سَبق أحدَکم الإمامُ بشی ء مِن الصّلاه فلیجعل ما یدرِک مع الإمام أوّلَ صلاته، و لیقرأ فیما بینه و بین نفسه إنْ أمهله الإمام، فإنْ لم یمکنه قرأ فیما یقضی، و إذا دخل مع الإمام فی صلاته العشاء الآخره و قد سبقه برکعه و أدرک القراءه فی الثّانیه فقام الإمام فی

1- . قالالمجلسی قدس سرّه : العوادی جمع العادیه من العدوان أو من عدا علی الشی ء إذا اختلسه و فیالحدیث من کف عن مؤمن عادیه ماء و نار.
2- . تفسیرالإمام علیه السلام: 73، تفسیر قوله تعالی: وَیُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّارَزَقْنَاهُمْ یُنْفِقُونَ، عنه البحار: 22/393 395ح1، وأورده فی إرشاد القلوب: 2/452، مجموعه ورّام: 2/101.
3- . دعائمالإسلام: 1/175، عنه البحار: 81/309 ضمن ح34 بإختلاف یسیر.

الثّالثه قرأ المسبوق فی نفسه، کما کان یقرأ فی الثّانیه و اعتدّ بها لنفسه أنّها الثّانیه، فإذا سلّم الإمام لم یسلّم المسبوق، و قام یقضی رکعه یقرأ فیها بفاتحه الکتاب لأنّها هی الّتی بقیتْ علیه.((1))

5]محمّد بن یعقوب فی الکافی[، عن علی، عن أبیه، عن حمّاد، عن حُریز، عن زراره، عن أحدهما علیهما السلام قال: إذا کنتَ خلفَ إمام تأتمّ به فأنصِت و سبِّح فی نفسک.((2))

6]المجلسی فی البحار من خطّ الشیخ محمّد بن علیّ الجبعیّ[، نقلاً من خطّ الشّیخ الشّهید قدّس الله روحهما، قال: روی جابر بن عبد الله الأنصاریّ قال:

کنتُ مع مولانا أمیر المؤمنین علیه السلام فرأی رجلاً قائماً یصلّی، فقال علیه السلام له: یا هذا، أتعرف تأویلَ الصّلاه؟

فقال: یا مولای، و هل للصّلاه تأویل غیر العباده؟ فقال علیه السلام: إی و الّذی بعث محمّداً9 بالنّبوّه، و ما بعث الله نبیَّه بأمر مِن الأمور إلّا و له تشابه و تأویل و تنزیل، و کلّ ذلک یدلّ علی التّعبّد. فقال له: علِّمنی ما هو یا مولای؟

فقال علیه السلام: تأویل تکبیرتک الأولی إلی إحرامک أن تخطر فی نفسک إذا قلتَ (الله أکبر): مِن أن یوصف بقیام أو قعود.

و فی الثّانیه: أن یوصف بحرکه أو جمود.

و فی الثّالثه: أن یوصف بجسم أو یشبَّه بشبه أو یقاس بقیاس.

و تخطر فی الرّابعه: أن تحلّه الأعراض أو تؤلمه الأمراض.

و تخطر فی الخامسه: أن یوصَف بجوهر أو بعَرَض، أو یَحُلّ شیئاً أو یُحَلّ فیه شیءٌ.

و تخطر فی السّادسه: أن یجوز علیه ما یجوز علی المُحدَثین مِن الزّوال و الإنتقال و التّغیّر من حال إلی حال.

و تخطر فی السّابعه: أن تحلّه الحواسّ الخمس.

ثمّ تأویل مدّ عنقک فی الرّکوع، تخطر فی نفسک: آمنتُ بک و لو ضربتَ عُنُقی. ثمّ

1- . دعائمالإسلام: 1/191، عنه البحار: 85/113 ح82.
2- .الکافی: 3/377 ح3، التهذیب: 3/32 ح28، الإستبصار: 1/428 ح3، وذکره فی الوسائل عنالکافی: 8/361 ح10903، 8/357 ح10889، تفسیر العیاشی: 2/44، عنه البحار: 85/108ح80، عوالی اللئالی: 2/63 ح167.

تأويل رفع رأسک من الرّکوع إذا قلتَ: (سمع الله لمن حمده، الحمد لله ربّ العالمين) تأويله: الّذی أخرجنی من العدم إلی الوجود. و تأويل السّجده الأولی أن تخطر فی نفسک و أنت ساجد: منها خلقتَنی. و رفع رأسک تأويله: و منها أخرجتَنی. و السّجده الثّانيه: و فيها تعيدنی. و رفع رأسک تخطر بقلبک: و منها تُخرجنی تاره أخری.

و تأويل قعودک علی جانبک الأيسر و رفع رجلک اليمنی و طرحک علی اليسری تخطر بقلبک: اللّهمّ إنّی أقمتُ الحقّ و أمتُّ الباطل. و تأويل تشهّدک: تجديد الإيمان و معاوده الإسلام و الإقرار بالبعث بعد الموت. و تأويل قراءه التحيّات: تمجيد الرّبّ سبحانه و تعظيمه عمّا قال الظّالمون و نَعَته الملحدون. و تأويل قولک (السّلام عليکم و رحمه الله و برکاته): ترحّم عن الله سبحانه، فمعناها: هذه أمان لکم من عذاب يوم القيامه. ثمّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن لم يعلم تأويل صلاته هکذا فهی خداج أی ناقصه .((1))

7]ابن شهر آشوب فی المناقب[، فی تأويل قوله تعالی: إِنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِمَنْ کَانَ لَهُ قَلْبٌ ((2))، عن تفسير وکيع، والسدی، وعطاء، عن ابن عبّاس أنّه قال:

أهدی إلی رسول الله صلی الله عليه وآله ناقتان عظيمتان سمينتان، فقال صلی الله عليه وآله للصّحابه: هل فيکم أحد يصلّی رکعتين بقيامهما و رکوعهما و سجودهما ووضوئهما و خشوعهما، لا يهتمّ فيهما من أمر الدّنيا بشیء، و لا يحدّث قلبَه بفکر الدّنيا، أهدی إليه إحدی هاتين النّاقتين؟ فقاله1 صلی الله عليه وآله مرّه و مرّتين و ثلاثاً، لم يجبه أحد من أصحابه. فقام أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: أنا يا رسول الله أصلّی رکعتين، أکبّر التّکبيره الأولی إلی أن أسلّم منهما، لا أحدّث نفسی بشی ء من أمور الدّنيا، فقال صلی الله عليه وآله: يا علی، صلِّ صلّی الله عليک.

قال: فکبّر أميرُ المؤمنين عليه السلام و دخل فی الصّلاه، فلمّا سلّمَ مِن الرّکعتين هبَط جبرئيلُ عليه السلام علی النّبیّ صلی الله عليه وآله فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرئک السّلام و يقول لک: أعطه إحدی النّاقتين.

فقال رسول الله صلی الله عليه وآله: أنا شارطتُه أن يصلّی رکعتين لا يحدّث فيهما نفسَه بشی ء مِن أمورِ الدّنيا أن أعطيه إحدی النّاقتين، و إنّه

جلس فی التّشهّد فتفکّر فی نفسه أیّهما یأخذ.

فقال جبرئیل: یا محمّد، إنّ الله یقرئک السّلام و یقول لک: تفکّرَ7 أیّهما یأخذ

1- .البحار: 81/253 ح52.
2- . ق: 37.

أسمنهما فينحرها فيتصدّق بها لوجه الله تعالى، فكان تفكّره لله تعالى لا لنفسه و لا للدّنيا. فبكى رسول الله صلى الله عليه وآله و أعطاه كلتيهما فنحرهما و تصدّق بهما، فأنزل الله تعالى فيه هذه الآيه يعنى به أمير المؤمنين عليه السلام أنّه خاطب نفسَه فى صلاته لله تعالى لم يتفكّر فيهما بشى ء مِن أمور الدّنيا. ((1))

القسم الحادى عشر: تجديد التوبه فى القلب

1]محمّد بن يعقوب فى الكافى[، علىّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسى، عن يحيى ابن عقبه الأزدىّ، عن أبى عبد الله عليه السلام: كان فيما وعظ به لقمان ابنَه: يا بُنىّ إلى أن قال: و اعلم أنّك ستُسأل غداً إذا وقفتَ بين يدى الله عزّ و جلّ عن أربع: شبابک فيما أبليته، و عمرک فيما أفنيتَه، و مالک ممّا اكتسبته، و فيما أنفقته، فتأهّب لذلک و أعدّ له جواباً، و لا تأس على ما فاتک مِن الدّنيا، فإنّ قليل الدّنيا لا يدوم بقاؤه و كثيرها لا يؤمن بلاؤه، فخذ حذرَک، و جدّ فى أمرک، و اكشف الغطاء عن وجهک، و تعرّض لمعروف ربّک، و جدّد التّوبه فى قلبک، و اكمش فى فراغک قبل أن يقصد قصدک و يقضى قضاؤک و يحال بينک و بين ما تريد. ((2))

ويُلحق بهذا الفصل: التسليم على النفس عند دخول بيت ليس فيه أحد

النور: {فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً }(61).

1]الصدوق فى الخصال[عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: حدّثنى أبى عن جدّى عن آبائه: أنّ أمير المؤمنين عليه السلام عَلَّم أصحابه فى مجلس واحد أربعمائه باب مما يصلح للمؤمن فى دينه ودنياه، قال عليه السلام إلى أن قال : إذا دخل أحدُكم منزلَه فليسلّم على أهله يقول: السلام عليكم، فإنْ لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من

1- .المناقب: 2/20، عنه الأسترابادى فى تأويل الآيات: 593، عنه البحار: 36/161 ح142(نحوه).
2- .الكافى: 2/134 135 ح20، عنه البحار: 13/425 ح19، 70/68 69 ح36، وأورده فيمجموعه ورام: 2/194.

ربّنا..الحديث.((1))

باب نادر: الدعاء فى القلب لرؤيه خليل الله

1 [الراوندى فى قصص الأنبياء:]، كان على عهد إبراهيم عليه السلام رجلٌ يقال له: (ماريا بن أوس) قد أتت عليه ستّمائه سنه و ستّون سنه، و كان يكون فى غيضه له بينه و بين النّاس خليج من ماء غمر، و كان يخرج إلى النّاس فى كلّ ثلاث سنين فيقيم فى الصّحراء فى محراب له يصلّى فيه.

فخرج ذات يوم فيما كان يخرج، فإذا هو بغنم كان عليها الدّهن فأعجب بها، و فيها شابّ كأنّ وجهه شقّه قمر، فقال: يا فتى لمَن هذا الغنم؟ قال: لإبراهيم خليل الرّحمن. قال: فمَن أنت؟ قال: أنا ابنه إسحاق.

فقال ماريا فى نفسه: اللّهمّ أرنى عبدَک و خليلک حتّى أراه قبل الموت. ثمّ رجع إلى مكانه و رفع إسحاقُ ابنه خبرَه إلى أبيه فأخبره بخبره، فكان إبراهيم عليه السلام يتعاهد ذلک المكان الّذى هو فيه و يصلّى فيه، فسأله إبراهيم عن اسمه و ما أتى عليه من السّنين فخبّره، فقال: أين تسكن؟ فقال: فى غيضه. فقال إبراهيم عليه السلام: إنّى أحبّ أن آتى موضعک فأنظر إليه و كيف عيشک فيها.

قال: إنّى أيبّس من الثّمار الرّطب ما يكفينى إلى قابل، لا تقدر أن تصل إلى ذلک الموضع فإنّه خليج و ماء غمر. فقال له إبراهيم عليه السلام: فما لک فيه معبر؟

قال: لا. قال: فكيف تعبر؟ قال: أمشى على الماء.

قال إبراهيم عليه السلام: لعلّ الّذى سخّر لک الماء يسخّره لى. قال: فانطلق و بدأ ماريا فوضع رجله فى الماء و قال: بسم الله. قال إبراهيم عليه السلام: بسم الله. فالتفت ماريا و إذا إبراهيم عليه السلام يمشى كما يمشى هو، فتعجّب من ذلک فدخل الغيضه فأقام معه إبراهيم ثلاثه أيّام لا يُعلِمه مَن هو، ثمّ قال عليه السلام له: يا ماريا، ما أحسن موضعَک، هل لک أن تدعو الله أن يجمع بيننا فى هذا الموضع؟

فقال: ما كنت لأفعل. قال عليه السلام: و لِمَ؟ قال: لأنّى دعوته بدعوه منذ ثلاث سنين فلم

1- .الخصال: 2/626ح10، عنه البحار:10/104 ح1، 73/4 ح10، 73/166 ح1، 73/170 ح15، عنه أيضاً الوسائل:5/323 ح6676، وأورده فى تحف العقول: 115.

یجبنی فیها. قال علیه السلام: و ما الّذی دعوتَه؟ فقَصَّ علیه خبر الغنم و إسحاق علیه السلام، فقال إبراهیم: فإنّ الله قد استجاب منک، أنا إبراهیم. فقام و عانقه، فکانت أوّل معانقه. ((1))

1- . قصصالأنبیاء:: 115 116، عنه البحار: 12/9 10 ح23،وعنه أیضاً: قصص الأنبیاء: للجزائری: 97 98.

المراجع

ملاحظه: لدى وجود الإختلاف بين نسخه البحار ونسخ المصادر المطبوعه، يتم ذكر ما في نسخه البحار إلا إذا كانت العباره فى المصدر المطبوع أصح أو أوفق، وغالباً يُلمَّح إلى ذلک فى الهامش.

1 الإحتجاج، الشيخ الطبرسى، أحمد بن على بن أبى طالب، القرن السادس الهجرى، نشر مؤسسه المرتضى، مشهد المقدّسه.

2 الإختصاص، الشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبرى، 413ه، مؤتمر الشيخ المفيد، قم المشرّفه.

3 الإرشاد، الشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبرى، 413ه، مؤتمر الشيخ المفيد، قم المشرّفه.

4 الإستبصار، شيخ الطائفه الطوسى، محمّد بن الحسن، 460ه، دار الكتب الإسلاميّه، طهران.

5 إرشاد القلوب، الديلمى، الحسن بن أبى الحسن، 841ه، إنتشارات الشريف الرضىّ، قم المشرّفه.

6 أعلام الدين، الديلمى، الحسن بن أبى الحسن، 841ه، مؤسسه آل البيت:، قم المشرّفه.

7 إعلام الورى بأعلام الهدى، أمين الإسلام، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى، 548ه، دار الكتب الإسلاميه، طهران.

8 إقبال الأعمال، السيد ابن طاوس، أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن طاوس الحسنى، 664ه، دار الكتب الإسلاميّه، طهران.

9 الأمالی، الصدوق، محمّد بن علی بن بابویه، 381ه، انتشارات المکتبه الإسلامیه.

10 الأمالی، شیخ الطائفه الطوسی، محمّد بن الحسن، 460ه، دار الثقافه، قم المشرّفه.

11 الأمالی]المجالس[، الشیخ المفید، محمّد بن محمّد بن النعمان العکبری، 413ه، مؤتمر الشیخ المفید، قم المشرّفه.

12 الأنوار، البکری، أبو الحسن أحمد بن عبد الله، إنتشارات الشریف الرضیّ، قم المشرّفه.

13 بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار:، العلامه المجلسیّ، محمّد باقر بن محمّد تقیّ، 1111ه، مؤسسه الوفاء، بیروت.

14 بشاره المصطفی لشیعه المرتضی، الطبری، عماد الدین محمّد بن أبی القاسم، المکتبه الحیدریّه، النجف الأشرف.

15 بصائر الدرجات، الصفّار، محمّد بن الحسن بن فروخ، 290 ه، طبع مکتبه آیه الله المرعشی، قم المشرّفه.

16 تأویل الآیات الظاهره فی فضائل العتره الطاهره، الأسترابادی، السید شرف الدین الحسینی النجفی، 940 ه، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسین، قم المشرّفه.

17 تحریم ذبائح أهل الکتاب، الشیخ المفید، محمّد بن محمّد بن النعمان العکبری، 413ه، مؤتمر الشیخ المفید.

18 تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبه، أبو محمّد الحسن بن علی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسین، قم المشرّفه.

19 التفسیر المنسوب إلی الإمام الحسن العسکری علیه السلام، طبع مدرسه الإمام المهدی عجّل الله تعالی فرجه، قم المشرّفه.

20 تفسیر العیاشی، العیاشی، محمّد بن مسعود السلمی، المطبعه العلمیه، طهران.

21 تفسیر فرات، الکوفی، فرات بن إبراهیم.

22 تفسیر القمّی، القمّی، علی بن إبراهیم بن هاشم، مؤسسه دار الکتاب، قم المشرّفه.

23 تفصيل وسائل الشيعه إلى تحصيل مسائل الشريعه، الحرّ العاملى، محمّد بن الحسن، 1104ه، مؤسسه آل البيت:، قم المشرّفه.

24 تهذيب الأحكام، شيخ الطائفه الطوسى، محمّد بن الحسن، 460ه، دار الكتب الإسلاميّه، طهران.

25 التوحيد، الصدوق، محمّد بن على بن بابويه، 381ه، مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرّسين، قم المشرّفه.

26 ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، الصدوق، محمّد بن على بن بابويه، 381ه، إنتشارات الشريف الرضىّ، قم المشرّفه.

27 جامع الأخبار، الشعيرى، تاج الدين محمّد بن محمّد، إنتشارات الشريف الرضىّ، قم المشرّفه.

28 الجعفريّات، الكوفى، محمّد بن محمّد بن الأشعث، مكتبه نينوى الحديثه، طهران.

29 جمال الأسبوع، السيد ابن طاوس، أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمّد ابن طاوس الحسنى، 664ه، إنتشارات الشريف الرضىّ، قم المشرّفه.

30 الجمل، الشيخ المفيد، محمّد بن محمّد بن النعمان العكبرى، 413ه، مؤتمر الشيخ المفيد، قم المشرّفه.

31 الخرائج والجرائح، الراوندى، قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبه الله بن الحسن، 573ه، مؤسسه الإمام المهدىّ عج، قم المشرّفه.

32 خصائص الأئمه:، الشريف الرضىّ، محمّد بن الحسن الموسوى، 406ه، المؤسسه التحقيقاتيه التابعه للعتبه الرضويه المقدّسه، مشهد المشرّفه.

33 الخصال، الصدوق، محمّد بن على بن بابويه، 381ه، مؤسسه النشر الإسلامى التابعه لجماعه المدرّسين، قم المشرّفه.

34 دعائم الإسلام، التميمى، القاضى النعمان بن محمّد، 363ه، دار المعارف، مصر.

35 الدعوات، الراوندى، قطب الدين سعيد بن هبه الله بن الحسن، 573ه، مدرسه الإمام المهدى عج، قم المشرّفه.

36 دلائل الإمامه، الطبری، محمّد بن جریر الطبری الإمامی، دار الذخائر للمطبوعات، قم المشرّفه.

37 دیوان الإمام علی علیه السلام، انتشارات پیام إسلام، قم المشرّفه.

38 رجال الکشّی، محمّد بن عمر بن عبد العزیز الکشّی، إنتشارات جامعه مشهد.

39 رجال النجاشی، أبو الحسن أحمد بن علی بن أحمد النجاشی الکوفی، 450ه، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسین، قم المشرّفه.

40 روضه الواعظین وتبصره المتّعظین، محمّد بن الفتّال النیسابوری، 508ه، انتشارات الشریف الرضیّ، قم المشرّفه.

41 الزهد، الأهوازی، الحسین بن سعید.

42 شرح نهج البلاغه، المعتزلی، عبد الحمید بن أبی الحدید، 656ه، طبعه مکتبه آیه الله المرعشی، قم المشرّفه.

43 الصحیفه السجادیه المبارکه، طبعه مکتب الهادی، قم المشرّفه.

44 الصراط المستقیم، البیاضی، زین الدین علی بن یونس النباطی، 877ه، المکتبه الحیدریه، النجف الأشرف.

45 طبّ الأئمه:، ابنا بسطام، عبد الله وحسین ابنا بسطام بن سابور الزیات، انتشارات الشریف الرضیّ، قم المشرّفه.

46 الطرائف فی مذاهب الطوائف، السید ابن طاوس، أبو القاسم علی بن موسی ابن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسنی، 664ه، مطبعه الخیّام، قم المشرّفه.

47 عدّه الداعی، الحلّی، الشیخ أحمد ابن فهد، 841ه، دار الکتاب الإسلامی.

48 العدد القويّه لدفع المخاوف اليوميّه، ابن المطهّر الحلّى، رضىّ الدين على بن يوسف، طبعه مكتبه آيه الله المرعشى، قم المشرّفه.

49 علل الشرائع، الصدوق، محمّد بن على بن بابويه، 381ه، إنتشارات مكتبه الداورى، قم المشرّفه.

50 عوالى اللئالى العزيزيه فى الأحاديث الدينيه، ابن أبى جمهور، محمّد بن علىّ بن إبراهيم الأحسائى، إنتشارات سيّد الشهداء، قم المشرّفه.

51 علل الشرائع، الصدوق، محمّد بن على بن بابويه، 381ه، إنتشارات جهان.

52 الغارات، الثقفى، أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد بن هلال، 283ه، مؤسسه دار الكتاب، قم المشرّفه.

53 غرر الحكم ودُرر الكلِم، الآمدى، عبد الواحد بن محمّد بن عبد الواحد التميمى، 550ه، انتشارات دفتر تبليغات، قم المشرّفه.

54 الغيبه، شيخ الطائفه الطوسى، محمّد بن الحسن، 460ه، مؤسسه المعارف الإسلاميه، قم المشرّفه.

55 الفضائل، ابن جبرئيل، أبو الفضل سديد الدين شاذان القمّى، انتشارات الشريف الرضىّ، قم المشرّفه.

56 فضائل الشيعه، الصدوق، محمّد بن على بن بابويه، 381ه، مؤسسه الأعلمى.

57 فقه الرضا عليه السلام، مؤتمر الإمام الرضا عليه السلام، مشهد المشرّفه.

58 قرب الإسناد، الحميرى القمّى، عبد الله بن جعفر بن الحسين بن جامع، طبعه مكتبه نينوى، طهران.

59 قصص الأنبياء، الجزائرى، السيد نعمه الله، 1112ه، طبعه مكتبه آيه الله المرعشى، قم المشرّفه.

60 قصص الأنبياء، الراوندى، قطب الدين أبو الحسن سعيد بن هبه الله بن الحسن، 573ه، المؤسسه التحقيقاتيه التابعه للعتبه الرضويه المقدّسه، مشهد المشرّفه.

61 القطره من بحار مناقب النبىّ والعتره، المستنبط، أحمد بن رضىّ بن أحمد بن الموسوى، 1399ه، نشر ألماس، ط الخامسه.

62 الكافى، ثقه الإسلام الكلينى، محمّد بن يعقوب، 329ه، دار الكتب الإسلاميه، طهران.

63 كامل الزيارات، ابن قولويه القمّى، أبو القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن موسى، 367ه، طبعه إنتشارات المرتضويه، النجف الأشرف.

64 كتاب سليم بن قيس، الهلالى، سليم بن قيس العامرى الكوفى، 80ه، انتشارات الهادى، قم المشرّفه.

65 كشف الغمّه فى معرفه الأئمه:، الإربلى، أبو الحسن على بن عيسى بن أبى الفتح، 693ه، طبعه مكتبه بنى هاشمى، تبريز.

66 كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، العلامه الحلّى، الحسن بن يوسف ابن المطهّر، 726ه.

67 كمال الدين وتمام النعمه، الصدوق، محمّد بن على بن بابويه، 381ه، دار الكتب الإسلاميّه، قم المشرّفه.

68 كنز الفوائد، الكراجكى، أبو الفتح محمّد بن على بن عثمان، 449ه، انتشارات دار الذخائر، قم المشرّفه.

69 اللهوف على قتلى الطفوف، السيد ابن طاوس، أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسنى، 664ه، انتشارات جهان، طهران.

70 متشابه القرآن، المازندرانى، محمّد بن على بن شهر آشوب، 588ه، مؤسسه انتشارات بيدار.

71 مثير الأحزان، الحلى، جعفر بن محمّد ابن نما، 645ه، مدرسه الإمام المهدىّ عجّل الله تعالى فرجه، قم المشرّفه.

72 مجموعه ورّام، ابن أبى فراس، ورّام، 605ه، انتشارات مكتبه الفقيه، قم المشرّفه.

73 محاسبه النفس، السيد ابن طاوس، أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسنى، 664ه، انتشارات المرتضويه، النجف الأشرف.

74 المحاسن، البرقى، أحمد بن محمّد بن خالد، 274ه، دار الكتب الإسلاميه، قم المشرّفه.

75 مرآه العقول فى شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه و آله، العلامه المجلسى، محمّد باقر بن محمّد تقى، 1111ه، دار الكتب الإسلاميه، طهران.

76 مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، الميرزا النورى الطبرسى، الحاج حسين، 1320ه، مؤسسه آل البيت:، قم المشرّفه.

77 مسكّن الفؤاد عند فَقد الأحبّه والأولاد، الشهيد الثانى، زين الدين بن على بن أحمد العاملى، 966ه، طبعه مكتبه بصيرتى، قم المشرّفه.

78 مشكاه الأنوار فى غرر الأخبار، الطبرسى، أبو الفضل على بن الحسن، المكتبه الحيدريه، النجف الأشرف.

79 مصباح الشريعه، الإمام جعفر بن محمّد الصادق صلوات الله وسلامه عليه، مؤسسه الأعلمی.

80 المصباح (جنّه الأمان الواقیه)، الكفعمی، إبراهیم بن علی بن الحسن بن محمّد العاملی، 905ه، إنتشارات الشریف الرضیّ، قم المشرّفه.

81 مصباح المتهجّد، الطوسی، محمّد بن الحسن، 460ه، مؤسسه فقه الشیعه، بیروت.

82 معانی الأخبار، الصدوق، محمّد بن علی بن بابویه، 381ه، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسین، قم المشرّفه.

83 معدن الجواهر، الكراجكی، أبو الفتح محمّد بن علی بن عثمان، 449ه، انتشارات المكتبه المرتضویه.

84 مكارم الأخلاق، الطبرسی، أبو نصر الحسن بن فضل، إنتشارات الشریف الرضیّ، قم المشرّفه.

85 مقتل أبی مخنف، لوط بن یحیی بن سعید بن مخنف بن مسلم الأزدی الغامدی، المتخذ من تاریخ الأمم والملوک لمحمد بن جریر الطبری، طبعه مكتبه الله المرعشی، قم المشرّفه.

86 من لا یحضره الفقیه، الصدوق، محمّد بن علی بن بابویه، 381ه، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرّسین، قم المشرّفه.

87 مناقب آل أبی طالب، المازندرانی، محمّد بن علی بن شهر آشوب، 588ه، مؤسسه انتشارات العلّامه، قم المشرّفه.

88 منتخب الأنوار المضیئه، النیلی النجفی، علی بن عبد الكریم، مطبعه خیّام، قم المشرّفه.

89 مهج الدعوات ومنهج العبادات، السید ابن طاوس، أبو القاسم علی بن موسی بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسنی، 664ه، دار الذخائر، قم المشرّفه.

90 نهج البلاغه، انتشارات دار الهجره، قم المشرّفه.

91 النوادر، الراوندى، السيد فضل الله بن على بن عبيد الله الحسينى، 570ه، مؤسسه دار الكتاب، قم المشرّفه.

92 وقعه صفّين، المنقرى، نصر بن مزاحم بن سيار، 212ه، طبعه مكتبه آيه الله المرعشى، قم المشرّفه.

93 اليقين بإختصاص مولانا أمير المؤمنين على عليه السلام بإمره المؤمنين، السيد ابن طاوس، أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن طاوس الحسنى، 664ه، مؤسسه دار الكتاب، قم المشرّفه.

الفهرس

ص: 726

ص: 727

ص: 728

ص: 729

ص: 731

ص: 733

ص: 735

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.